

جمهورية مصر العربية

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لجنة إحياء التراث الإسلامى

السِّيَرُ النَّبَوِيُّ

سُبُلُ الْهُدَى وَالتَّرْشَادِ

فِي سِيرَةِ خَيْرِ الْعِبَادِ

للإمام محمد بن يوسف الصالح الشامي المنوفي سنة ٩٤٢هـ

الجزء الثاني عشر

حققه وعلق عليه

عبد المولى محمد الحميد الجزلار

من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

سبيل الهدى والرشاد

في سيرة خير الخبيات

للإمام محمد بن يوسف الصالح الشامي المتوفى سنة ٩٤٢هـ

الجزء الثاني عشر

حققه وعلق عليه

عبد المعز عبد الحميد الجزلار

من علماء الأزهر الشريف

القاهرة

١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم اللجنة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد .

فهذا هو الجزء الثانى عشر من الكتاب الجامع لسيرة خير البشر ، محمد صلى الله عليه وسلم ، والمسمى : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد » للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى (المتوفى سنة ٩٤٢هـ) .

وقد أخذت لجنة إحياء التراث الإسلامى ، بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، على عاتقها تحقيق هذه الموسوعة الضخمة ، على المنهج العلمى الصارم ، فى تحقيق النصوص وضبطها ، والتعليق عليها ونشرها ، واختارت لإنجاز هذا العمل الجليل ، مجموعة من أساطين المحققين فى مصر من أعضاء اللجنة أو من خارجها .

وأصدرت اللجنة الجزء الأول من هذا الكتاب النفيس ، سنة ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م . واليوم يخرج هذا الجزء الثانى عشر ، محققاً ومخرّجاً ، على المنهج العلمى الذى تسير عليه اللجنة فى كل إصداراتها ، والذى نال احترام العاملين فى هذا الميدان فى مشارق الأرض ومغاربها .

وقد عالج الصالحى فى هذا الجزء عشرة جُماعات ، هى : جماع أبواب ذكر أزواجه صلى الله عليه وسلم ، وهو فى خمسة عشر باباً ، أولها : فى ذكر أزواجه اللاتى دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب زواجه بهن . والثانى : فى فضائل خديجة بنت خويلد . والثالث : فى بعض مناقب عائشة بنت أبى بكر الصديق . والرابع : فى بعض مناقب حفصة بنت عمر . والخامس : فى فضائل أم سلمة . والسادس : فى بعض فضائل أم حبيبة بنت أبى سفيان . والسابع : فى بعض فضائل سودة بنت زمعة . والثامن : فى بعض فضائل زينب بنت جحش . والتاسع : فى بعض فضائل زينب بنت خزيمة الهلالية . والعاشر : فى بعض فضائل ميمونة بنت الحارث . والحادى عشر : فى بعض مناقب جويرية بنت الحارث . والثانى عشر : فى بعض مناقب صفية بنت حى . والثالث عشر : فى ذكر سراريه . والرابع عشر : فى ذكر من عقد عليها ولم يدخل بها . والخامس عشر : فى ذكر من خطبها ولم يعقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو عرضت عليه .

ثم يلى ذلك جماع أبواب العشرة المبشرين بالجنة ، وهو فى ستة عشر باباً ، لبعض فضائلهم على سبيل الاشتراك ، مثل فضائل الخلفاء الأربعة ، وبعض فضائل أبى بكر وعمر ، فضائل أبى بكر وعمر وعثمان ، فضائل أبى بكر وعمر وعلى . وشئ من فضائل بعضهم على سبيل الانفراد ، مثل : فضائل أبى بكر ، وعمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن أبى طالب ، وطلحة بن

عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وسعيد بن مالك ، وسعيد بن زيد ، وعبدالرحمن بن عوف ، وأبى عبيدة بن الجراح .

وجاء بعد ذلك جماع أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة . وذكر وزراء الرسول صلى الله عليه وسلم ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة عند سفره . وهو في عشرين بابا ، لكل واحد من الأشخاص الداخلين في هذا الجماع باب مستقل . ثم يلي ذلك جماع أبواب رسله إلى الملوك وغيرهم ، ومكاتباته . ويقع في ستة وأربعين بابا مختلفة . وجاء بعد ذلك كله جماع أبواب كتابه صلى الله عليه وسلم . وذكر المؤلف أنه لن يكرر ذكر بعضهم ممن تقدم في العشرة المبشرين بالجنة أو في الأمراء . وهو في أربعة وثلاثين بابا . وتلاه جماع أبواب خطبائه وشعرائه ، وحداته وحراسه وسيافه ، ومن كان يلي نفقاته وخاتمه وسواكه ونعله ورعاة إبله وشياهه ، والإذن عليه صلى الله عليه وسلم . وهو في ثمانية أبواب . وجاء بعد ذلك جماع أبواب عبيده وإمائه ، وخدمه من غير مواليه . وهو في ثلاثة أبواب . ثم جماع أبواب ما يجب على الأناس من حقوقه صلى الله عليه وسلم . وهو في اثني عشر بابا . يليه جماع أبواب الكلام على النبي والرسول والملك وعصمتهم ، وما يعرف به النبي . وهو في اثني عشر بابا .

وأخر جماع في هذا الجزء ، هو جماع أبواب ما يخصه صلى الله عليه وسلم ، من الأمور الدينية ، وما يطرأ عليه من العوارض البشرية ، وعلى سائر الأنبياء عليهم السلام . وهو في ستة أبواب .

أما محقق هذا الجزء ، فقد عرفه القراء من قبل ، محققا للجزأين العاشر والحادي عشر ، وهو فضيلة الشيخ عبدالمعز عبدالحميد الجزار ، من علماء الأزهر الشريف . وهو محقق مشهود له بطول الباع في فن التحقيق ، كما أنه فقيه محدث ، مخلص للعلم ، متفان في استخلاص كنوزه والوقوف على مشكلاته .

وإن لجنة إحياء التراث الإسلامي ، وهي تقدم هذا الجزء لجمهور القراء الكرام ، ليسعدها حقا أن تتوجه إليه بكلمات الشكر والعرفان ، والثناء العاطر على عمله في التحقيق ، كما تتوجه بالشكر الجزيل إلى أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامي على عنايتهم بمراجعة هذا الجزء ، ومناقشة بعض قضاياها .

ويسعد اللجنة كذلك أن يصدر هذا الجزء ، وقد بدأ العالم الإسلامي يفيق من غيبوبة الجهل بأصول الدين الإسلامي الحنيف ، بعد أن ظهرت في سمائه بعض آثار الابتعاد عن الإسلام الصحيح ، والخواء القاتل في عقول الشباب والأجيال الجديدة ، ممن تفشت فيهم الأبلسة وعبادة الشيطان . فلعل شيئا من سيرة خير العباد صلى الله عليه وسلم ، تقود هذا الشباب الضال إلى الطريق القويم .

ربنا آتانا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا . وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة في ٢١/٢/١٩٩٧م

مقرر اللجنة

١ . د . رمضان عبدالنواب

رئيس اللجنة

١ . فهيم محمد شلتوت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبه نقتي

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على الحبيب الغالى سيدنا محمد ﷺ ، وعلى آله
الطيبين الطاهرين ، وصحابه الكرام البررة ، وعلى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين .

« أما بعد »

فهذا هو الجزء الثانى عشر من كتاب : « سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد »
المعروف بالسيرة الشامية ، للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى المتوفى سنة ٩٤٢ هـ .

يتناول هذا الجزء عشرة جُماعات فى السيرة النبوية على النحو التالى :

اولها : جُماع أبواب ذكر أزواجه ﷺ وعقد له خمسة عشر بابا .

ثانيها : جُماع أبواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة وبعض فضائلهم ، وعقد
له ستة عشر بابا .

ثالثها : جُماع أبواب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله
تعالى عليهم ، فى أيامه ﷺ - وذكر وزرائه ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على
المدينة إذا سافر ، وعقد له عشرين بابا .

رابعها : جُماع أبواب ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ونحوهم ، وذكر بعض مكاتباته ، وما وقع فى ذلك
من الآيات ، وعقد له ستة وأربعين بابا .

خامسها : جُماع أبواب ذكر كتّابه ﷺ ، وأن منهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير
ابن العوام ، وتقدمت تراجمهم فى تراجم العشرة ، وأبوسفیان بن حرب ، وعمرو بن

العاص ، ويزيد بن أبى سفيان ، وخالد بن الوليد ، وتقدمت تراجمهم فى الأمراء رضى الله عنهم أجمعين ، وعقد له أربعة وثلاثين بابا .

سادسا : جُمَاع أبواب ذكر خطبائه ، وشعرائه ، وحُداته ، وحراسه ، وسيافه ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ، ومن كان يلى نفقاته ، وخاتمه ، وسواكه ، ونعله ، وترجيله ، ومن كان يقوده فى الاسفار ، ورعاة إبله ، وشياهه ، وثقله ، والأذن عليه ﷺ وعقد له ثمانية أبواب .

سابعها : جُمَاع أبواب ذكر عبيده ، وإمائه ، وخدمه من غير مواليه ﷺ وعقد له ثلاثة أبواب .

ثامنها : جُمَاع أبواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام وعقد له اثنى عشر بابا .

تاسعها : جُمَاع أبواب الكلام على النبى والرسول والملك ، وعصمتهم ، وبم يعرف كون النبى نبيا ﷺ وعقد له اثنى عشر بابا .

عاشرها : جُمَاع أبواب ما يخصه ﷺ من الأمور الدنيوية ، وما يطرأ عليه من العوارض البشرية ، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعقد له ستة أبواب .

منهج التحقيق

رجعت في تحقيق نص الكتاب إلى عدة مخطوطات :

المخطوطة الأولى : المحفوظة بدار الكتب المصرية في مكتبة مصطفى فاضل التي نسخها وهبة بن محمد بن سالم في عام ١٢٨٤ ، ١٢٨٥ هـ واعتبرت هذه النسخة أصلاً للتحقيق ، ورمزت إليها بالحرف « أ » وهي مقاس ٢٨×٣٢ سم تحت رقم وفن (٥٠ م) تاريخ وهي تشتمل الجزئين : الثالث والرابع ، وخطها جميل ، إلا أنها مليئة بالأخطاء وبالنقص في كثير من المواطن مما سيراه القارئ العزيز في ثنايا التحقيق .

المخطوطة الثانية : نسخة المكتبة المتوكلية اليمنية بالجامع الكبير بصنعاء ، ورقم المخطوطة بها ٢٠٧ - ٢١٠ تاريخ وهي أربعة أجزاء في أربعة مجلدات ، وتاريخها ١٠٩٩ هـ وعدد الأوراق ٤١٩ / ٣٦٦ / ٣٥٧ / ٤٢٤ القياس ٢١ / ٣٠ سم وكتبها محمد بن محمد بن أحمد المالكى أحد تلامذة المؤلف وفرغ من ترتيبها سنة ٩٧١ هـ .

وهذه النسخة مصححة ومقابلة ، وعليها خطوط كثير من العلماء ، وجعلتها للمراجعة والتصويب لرداءة خطها ، ورمزت لها بالحرف (ب) .

المخطوطة الثالثة : نسخة المكتبة الأزهرية من وقف الأمير على كاشف جمال الدين على طلبة العلم بمدينة منفوط تحت نمرة خصوصية (٦٢) ونمرة عمومية (٢٩٩١) سيرا وتضح لى فى اثناء القيام بالتحقيق أنها أوفى النسخ الخطية ، لاستكمال كثير من الموضوعات منها ، وموافقة تصويباتها للمصادر التي استقى منها المؤلف مادة كتابه .

المخطوطة الرابعة : نسخة أخرى بالمكتبة الأزهرية برقم (٧٤) وعمومية (٣١٦٩) للمراجعة والتصويب وهي من موقف وحبس سيدنا ومولانا الشيخ العمدة الفاضل الشيخ أحمد البلشونى بخزانته المعروفة بحارة الشيخ سلطان ، وقد رمزت الى النسختين بالحرف (ز) والنسختان تعتبران نسخة واحدة ، ويرجع إليها عند وجود ما يشكل ، أو العجز عن الترجيح .

المخطوطة الخامسة : المصورة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة والموجود منها مصورة الجزء الرابع والأخير من الكتاب برقم ١٢٣٢ أ بقلم معتاد كتب سنة ٩٨٤ هـ فى ٤٨٩ ورقة مقاس ٢٥×١٨ سم ويرقم ٢٨١ مصورة نسخة كتبت بخط المؤلف / فيض الله ١٤٦٤ /

٤٨٩ ق ٢٥ / ١٨ سم ف ٨٨٤ ورمزت لها بالحرف (ج) .

وقد حاولت - قدر طاقتي - إخراج النص على الوجه المرصى سواء بالرجوع إلى النسخ الخطية ، أو بالرجوع إلى المصادر التي استقى منها محمد بن يوسف بن علي بن يوسف شمس الدين الشامي الصالحى موضوع كتابه المعروف بـ « السيرة الشامية » إلى غير ذلك من المصادر التي جاءت حول موضوع الكتاب ، ولم يرد ذكرها في ثناياه وخرجت الآيات القرآنية موضحة أرقامها ، وضبطت معظمها بالشكل حفظا للنطق السليم للقرآن الكريم .

ثم حررت نصوص الأحاديث النبوية الشريفة من مصادرها التي ذكرها المؤلف وغيرها من كتب السنة المعتبرة ، حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها في مصادرها ومطابقتها وبينت درجة الحديث من حيث التواتر وغيره ، وإذا كان الحديث يشير إلى حكم شرعى ذكرته في الهامش تعميما للفائدة .

وقد يروى المؤلف الحديث عن بعض كتب السنة ولكن بالبحث الدقيق لم يعثر عليه في مصدره بل وجد في مصادر حديثية أخرى .

ثم أوضحت بعض الكلمات الحديثية التي يصعب فهمها على القارئ غير المتخصص ، وهى غير ما يشرحه المؤلف ، ثم علقت بإيجاز شديد على بعض المواطن التي فى حاجة إلى تعليق لبيان وجه الحقيقة .

وتجنبنا ذكر اختلاف النسخ الخطية فى كلمات : التسبيح ، والتصلية ، والترضية فى الهوامش ، خشية التطويل ، فمثلا فى (أ) « رضى الله تعالى عنهما » وفى أخرى : « رضى الله تعالى عنه » .

كما ترجمت لكثير من الأعلام غير الشهيرة وأعطيت فكرة عامة حول هذا العلم .

كما قمت باستكمال بياضات الأصل من المصادر الأصلية وأثبتتها فى الهامش وهى كثيرة ولا سيما فى نهاية هذا الجزء وذكرت المصدر وجزأه وصفته .

ثم ذكر الصالحى فى مقدمة كتابه : جماع أبواب ذكر دوابه ونعمه وغير ذلك مما يذكر . باب : عدد خيله ﷺ . وباب : عدد بغاله ، وحميره ﷺ ، وباب : نعاجه ، وركابه ، وجماله ﷺ ، وباب : شياهه ﷺ ، وباب : ذكر ديكه ﷺ بعد أن ذكر جماع أبواب ذكر عبيده وإمائنه وخدمه من غير مواليه ﷺ وقبل جماع أبواب ذكر ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام ، ولكن

الصالحى لم يذكر هذا الجماع فى ثنايا كتابه .

ثم ذكر الصالحى فى المقدمة كذلك جماع أبواب الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ بعد باب : عصمته فى جوارحه ﷺ ولكنه جاء فى النسخ التى تحت أيدينا بعنوان : الباب التاسع فى الكلام على السهو والنسيان هل يصدران منه أم لا ؟ .

وقد تجنبت تكرار أرقام الهوامش فى صفحة واحدة ، وإذا كانت هناك زيادة من نسخة خطية ذكرت الزيادة بين قوسين معقوفين أما إذا كانت الزيادة من المصادر فقد ذكرتها بين قوسى تنصيص والتزمت بقواعد الترقيم قدر الطاقة كما ذكرت ثبوتا للمراجع فى نهاية تحقيق الكتاب وفهرسة للموضوعات .

وسيقف القارئ الكريم على مدى الجهد المتواضع الذى بذلته فى مقابلة النسخ الخطية ، والمصادر الحديثية وغيرها ، وتصحيح النص وتصويبه حتى يخرج سليما .

وأخيراً لايسعنى إلا أن أقدم خالص الشكر ، وعظيم التقدير للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة إحياء التراث الإسلامى بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية على ثقتهم فى شخصى الضعيف ، واطمئنانهم إلى إجادة العمل الذى أضطلع به وعلى ما أعطونى من خبرتهم فى مجال التحقيق العلمى السليم .

كما أسدى شكرى للسادة القائمين على أمر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وللتيسيرات الكبيرة لإنجاح اللجنة فى أداء رسالتها .

وأسأل المولى - سبحانه وتعالى - أن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم رجاء أن ينتفع به ، وأن يكون مدخوراً فى سجل عملى ، وأن يغفر لوالدينا ولمشايعنا ولكل من له حق علينا من المؤمنين والمؤمنات اللهم آمين .

وصلى الله وسلم على حبيبى سيدى رسول الله والحمد لله رب العالمين .

عبدالمعز عبد الحميد الجزار
من علماء الأزهر الشريف

القسم الأول

جُمَاعُ
ابواب ذکر ازواجه ﷺ

الباب الأول

في الكلام على أزواجه ﷺ اللاتي دخل بهن على سبيل الإجمال ،
وترتيب تزويجهن رضي الله تعالى عنهن ..

وفيه أنواع :

الأول

في أنه ﷺ لم يتزوج إلا من أهل الجنة وعدتهن (١) ..

روى أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن عثمان بن زفر ، حدثنا سيف بن عمر ، عن عبد الله
ابن محمد (٢) ، عن هند بن هند بن أبي هالة (٣) ، عن أبيه ، رضي الله تعالى عنه ، قال :
قال رسول الله ﷺ : « إن الله أبى لي أن أتزوج ، أو أتزوج إلا أهل الجنة (٤) ، هن إحدى
عشرة امرأة » ..

وروى أبو طاهر المخلص (٥) ، من طريق سيف بن عمر ، وهو [ظ ٢٦٠] ضعيف
جدا ، عن قتادة ، عن أنس ، وابن عباس ، رضي الله تعالى عنه : أن رسول الله ﷺ ، تزوج
خمس عشرة امرأة ، دخل بثلاث عشرة ، فاجتمع (٦) عنده إحدى عشرة ، وتوفي عن
تسع (٧) ..

-
- (١) في ب « عددن » .
(٢) عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أخو الحسن بن محمد ، كنيته : أبو هاشم ، من عبادة أهل المدينة ، وقراء
أهل البيت ، مات بالمدينة .
له ترجمة في : الجمع (٢٥٨ / ١) والتهديب (١٦ / ٦) والتكريب (٤٤٨ / ١) والكشاف (١١٣ / ٢) وتاريخ الثقات ص (٢٧٧)
والتحفة اللطيفة (٣٩٩ / ٢) ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار (٢٠٥) ت (٩٩٤) .
(٣) هند بن هند بن أبي هالة التميمي ، يقال : إن له صحبة .
له ترجمة في : الثقات (٤٣٦ / ٢) والإصابة (٦١١ / ٣) وتاريخ الصحابة للبستاني (٢٥٧) ت (١٤٢٣) .
(٤) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢١٩ / ٢) وفيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المنلوي (١٩٩ / ٢) برقم (١٦٦٠)
ابن عسكرك عن هند بن أبي هالة التميمي ولد خديجة قتل مع علي رضي الله عنه يوم الجمل شهد أحدا وغيرها .
وإسناده ضعيف لكن بعضه خبر الحاكم وغيره : سألت ربي ألا أتزوج إلى أحد من امتي . ولايتزوج مني أحد من امتي إلا
كان معي في الجنة . وانظر : كثر العمال رقم (٣١٩٣٩) وجمع الجوامع للسيوطي / مجمع البحوث الإسلامية (٤٦١٤) .
(٥) في ١ . المختص ، والمثبت من (ب) .
(٦) في ب « واجتمع » .
(٧) تاريخ دمشق لابن عسكرك / قسم السيرة (١٣٥) والخبر في دلائل النبوة للبيهقي (٣٧٧ / ٢) وفي الطبري (١٦١ / ٢) برواية
أخرى والسيرة لابن كثير (٢٩٢ / ٤) .

ورواه ابنُ عساكر ، من (١) طريق بحر بن كثير السقاء ، وهو ضعيفٌ جداً عن أنس (٢) ،
ورواه - أيضاً - من طريق عثمان بن [أبي (٣)] ، مقسم وهو متروك عن قتادة ، وهو موقوفٌ
عليه (٤) ..

• رَوَاهُ - أيضاً - ابنُ بحر ، عن عائشة ، وسمي في هذا الطريق الثانية عشرة والثالثة
عشرة ، فإن اللتين (٥) دخل بهما : أم شريك بنت جابر بن حكيم ، (٦) والنشأة بنت
رفاعة ، ولم أجد لها (٧) ذكرًا في « التجريد » للذهبي ، ولا في : « الإصابة » واللذان
تزوجهما ، ولم يدخل بهما : عفرة بنت يزيد (٨) الغفارية (٩) والشنباة (١٠) بشين
معجمة ، ونون ، ولم أجد لها ذكرًا (١١).

ست قرشيات :

خديجة بنت خويلد - بضم الخاء المعجمة ، وفتح الواو ، وسكون التحتية ، وكسر
اللام ، وبالذال المهملة ، ابن أسد بن عبد العزى ، بن قصي ، بن كلاب بن مرة ، بن كعب ،
ابن لؤي ، بن غالب ، بن فهر ، بن مالك ، بن النضر ، بن كنانة (١٢) .
وعائشة بنت أبي بكر الصديق ، واسمها : عبدالله ، أو عتيق ، بن أبي قحافة ، - بضم
القاف ، وفتح الحاء المهملة ، واسمه : عثمان بن عامر ، بن عمرو بن وهب ، بن سعد ، بن
تيم ، بن مرة ، بن كعب بن لؤي (١٣).

(١) في ب . عن .

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٦)

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٦)

(٥) في ١ - اللتان ، والمنبت من (ب) .

(٦) راجع تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٣٨) أما في الطبقات الكبرى لابن سعد (١٥٤/٨ - ١٥٥) فهي غزية بنت
جابر بن حكيم ، من بني معيص بن عامر بن لؤي وكان غيره يقول هي دوسية من الأزد وانها وهبت نفسها لرسول الله فلم
يقبلها رسول الله ، فلم تتزوج حتى ماتت .

(٧) لفظ لها ، ساقط من (ب) وانظر البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٥/٥) والطبري (١٦٦/٣) وطبقات ابن سعد (١٤٩/٨)
والإكمال (٣٧٩/٤)

(٨) في ١ - بديل ، وما ثبت من (ب)

(٩) قاما عمرة بنت يزيد امرأة من بني رؤاس بن كلاب فإن النبي صلى الله عليه وسلم ادخلت عليه وجردها اللباه ، رأى
بهاوضحا ، فردها ، وقد اوجب لها المهر ، وحرمت على من بعده ، وصارت سنة فيمن ادخلت عليه امرأة فأغلق بابا ، أو أرحى
سئرا ، أو جرد ثوبا أو خلا للباه ، أفضى أو لم يفض فقد وجب عليه الصداق « تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة ص
(١٣٦) وسيرة ابن كثير (٢٩٢/٤) .

(١٠) وأما الشنباة فإنها لما ادخلت عليه لم تكن بالسيرة لما ادخلت ، وفي الطبري (١٦٦/٣) افعلت حين دخلت عليه وفي هامش
الطبري رقم (١) عركت أي حاضت ، ومات ابنه إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أثر ذلك فقالت لو كان نبيا ما
مات أحب الناس إليه ، واعزه عليه ، فطلقها ، واوجب لها المهر ، وحرمت على الأزواج .

« تاريخ دمشق / السيرة (١٣٦) والسيرة لابن كثير (٢٩٢/٤)

(١١) البداية والنهاية لابن كثير (٢٥٥/٥)

(١٢) فتجتمع معه صلى الله عليه وسلم في جده قصي

انظر : شرح الزرقاني (٢١٨/٣) والطبري (١٦١/٢) وابن سعد (١٥/٨) وتاريخ دمشق لابن عساكر/ السيرة

(١٣٩، ١٣٦) وابن هشام (٢١٣/١) والسيرة لابن كثير (٢٩٣/٤) والاصطفا في سيرة المصطفى (٥٢/١) .

(١٣) فلجتمعت معه صلى الله عليه وسلم في جده مرة « شرح الزرقاني (٢٢٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧)

وحفصة بنتُ عُمَرَ بنِ الخطاب بن نُفَيْل - بضمّ النُونِ - ابنِ عبدِ العُزَّى ، بن رِيَّاحٍ - بكسر الرَّاءِ ، وبالتحتية المثناة - ابن عبد الله ؛ بن قُرْطٍ - بضمّ القافِ ، وبالراء المفتوحة ، والطاء المهملتين - ابن رَزَّاحٍ - بفتح الراء والزَّاي - ابن عدِيٍّ ، بن كعب ، بن لُؤَيٍّ^(١) [وأُمّ حَبِيبَةَ بنتِ أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، القرشية العدوية]^(٢) وأُمّ سلمة : هند بنت^(٣) أبي أمية بن غالب القرشية العدوية ، واسمه : حذيفة أو زهير أو^(٤) سهل ، ويُعرفُ بِزَادِ الرَّائِبِ^(٥) ، وهو أحدُ أجوادِ العرب المشهورين بالكرم ، وكانَ إذا سافرَ لم يحمل معه أحدٌ من رُفَقته زادًا ، بل كان يكفيهمُ ابنُ المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مَخْرُومٍ - بفتح الميم ، وسكون الخاء المعجمة وبالزَّاي - ابن يَقْظَةَ - بفتح التحتية ، والقافِ ، والطاء المعجمة المشالة ، ابن مُرَّة ، بن كعب ، بن لؤي ، بن غالب القرشية ، المخزومية^(٦) .

وسَوْدَةُ بنتُ زَمْعَةَ بن قَيْسٍ - بفتح القافِ ، وسكونِ التَّحتيةِ - ابنُ عبد شَمْسٍ ، بن عَبْدُودٍ - بفتح الواو ، وبالدَّالِ المهملة المشددة ، واسمُهُ : حذيفة ، أو زُهيرُ بنُ نُفَيْرٍ ، بن مالك ، بن حِجْلٍ - بكسرِ الحاءِ ، وسكونِ السَّينِ المهملتين ، وبالألام - ابن عامرٍ^(٧) بن لؤي ابن غالب .

وأربعُ عربياتٍ من غير قريشٍ ، من خُلفاء قريشٍ :^(٨)

زينبُ بنتُ جحشٍ بن رِيَّابٍ - بكسرِ الراءِ ، وتخفيفِ المثناة التحتيّة وتبديلِ همزةٍ ، وبعد الألفِ مُوحدةٍ - ابن يَعْمُرٍ - بفتحِ التَّحتيةِ ، وسكونِ العينِ المهملةِ ، وضمّ الميمِ

(١) فاجتمعت معه صلى الله عليه وسلم في كعب « طبقات ابن سعد » (٨١/٨) وشرح الزرقاني (٢١٨/٣) وتاريخ دمشق/السيرة (١٣٧) وجمهرة ابن حزم (١٦٥) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع . طبقات ابن سعد (٩٦/٨) .

(٣) في ب « أمية » والمثبت من أ .

(٤) ما بين القوسين زيادة من شرح الزرقاني (٢١٨/٣) وراجع . طبقات ابن سعد (٨٦/٨) وتاريخ دمشق لابن عساكر/السيرة (١٣٩) .

(٥) في اللسان مادة (زود) وأزواد الركب من قريش . أبو أمية بن المغيرة ، والاسود بن عبدالمطلب بن اسد بن عبدالعزى . ومسافر بن أبي عمرو بن أمية ، عم عقبة ، كانوا إذا سافروا فخرج معهم الناس ، فلم يتخذوا زادًا ، ولم يوقدوا يكفونهم ويغنونهم .

(٦) فاجتمعت معه في مرة . شرح الزرقاني ٢١٨/٣

(٧) في الأصل « عمر » والتصويب من « شرح الزرقاني ٢١٨/٣ » . واجتمعت معه في لؤي : وراجع ابن سعد ٥٢/٨ .

(٨) كما في الشامي ، فاراد بعربيات . المغايرات للقرشيات ، وإلا فمعلوم ان قريشا صميم العرب « شرح الزرقاني ٢١٨/٣ » . وانظر . تاريخ دمشق لابن عساكر/ السيرة (١٤٠) .

وفتحها - ابن صَبْرَة - بفتح الصَّاد المهملة ، وكسر الموحدة - ابن مُرَّة ، بن كبير - ضد صغير - ابن غَنَم - بفتح الغَيْن المعجمة ، وسكُون النُّون - ابن دُوْدَان - بضم الدال المهملة ، وسكُون الواو ، فِدَالٍ أخرى ، فالف ، فنون - بن أسد بن خُزَيْمَة .^(١)

وميمونة بنت الحارث بن حَزَن - بفتح الحاء المهملة والزَّاي ، وبالنُّون - ابن [بُجَيْر - بضم الموحدة ، وسكون التحتية ، وبالراء ، ابن الهُزْم - بضم الهاء وفتح الزاي - ابن رُويبة - بضم الراء ، بعدها همزة مفتوحة ، وتبدل واوا - ابن عبدالله بن هلال بن عامر ابن]^(٢) صَغَصَة ، بن معاوية / بن هَوَازِن ، بن منصور ، بن عَكْرَمَة ، بن خَصَفَة - بفتح [٢٦١] الخاء المعجمة ، والصَّاد المهملة ، والفاء - ابن قيس عَيْلَان - بفتح المهملة ، وسكون التحتية ، الهَلَالِيَّة .^(٣)

وزينب بنت خزيمة بن الحارث ، بن عبدالله ، بن عمرو ، بن عبد مناف ، بن هلال ، ابن عامر ، بن صَغَصَة ، بن معاوية ، بن بَكْر - بفتح الموحدة - بن هَوَازِن - بفتح الهاء ، وكسر الزَّاي - بن منصور ، بن عَكْرَمَة ، بن خَصَفَة ، بن قيس عَيْلَان الهَلَالِيَّة .^(٤) وجُوَيْرِيَة بنت الحارث ، بن أبي ضَرَار ، بن حبيب ، بن عائذ - بهمزة بعد الالف ، فذال معجمة - بن مالك ، بن جَذِيمَة - بفتح الجيم ، وكسر الذال المعجمة - وهو الْمُصْطَلِق - بضم الميم ، وسكون الصَّاد ، وفتح الطاء المهملتين ، وكسر اللام وبالقاف - بن سَعْد بن كعب ، بن عمرو وهو خُزَاعَة - بضم الخاء المعجمة ، وبالزَّاي - ابن ربيعة ، بن حارثة ، بن عمرو مرتقيا بن عامر ماء السماء الخُزَاعِيَّة ، ثم المصطلقية .^(٥)

وواحدة غير عربية ، وهي من بني إسرائيل^(٦) ، وهي :
صَفِيَّة بنت حَيٍّ بن أَخْطَب ، من بني النُّضِير .^(٧)

(١) ابن مدركة بن إلياس بن مضر ، فاجتمعت معه في جده الأعلى خزيمة فهي عربية ، وتلتقي معه فيما فوق قريش . « المرجع السابق » . وطبقات ابن سعد ١٠١/٨ ، وتاريخ دمشق لابن عساكر قسم السيرة (١٤٤، ١٣٧) .
(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع ابن سعد (١٣٢/٨) والطبري (١٦٦/٣) والمحبر (٩١) وابن هشام (٣٢٤/٤) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٤٤) .

(٣) في شرح الزرقاني (٢١٨/٢) « ابن بجير - بموحدة وجيم وتحتية مصغر - ابن هزم - بضم الهاء وفتح الزاي ابن ربيعة - بضم الراء بعدها همزة مفتوحة تبدل واوا - ابن عبدالله بن هلال بن عامر الهلالية نسبة إلى جدها الأعلى هلال المذكور .
(٤) نسبة إلى جدها المذكور . أم المساكين ، وهي قريبة ميمونة . نظر شرح الزرقاني (٢١٨/٢) وطبقات ابن سعد (١١٥/٨) وتاريخ دمشق/ السيرة (١٣٧) .

(٥) انظر : شرح الزرقاني (٢١٨/٢ - ٢١٩) وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٤٣) والسيرة (٣٢٣/٤) وأزواج النبي لأبي عبيدة (٧) وانساب الاشراف (٤٤١/١) .

(٦) يعقوب ، فهي من بنات عمه إسحاق بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم . شرح الزرقاني (٢١٩/٢) .
(٧) المرجع السابق ، والمحبر (٩٠) والاستيعاب (١٨٧١/٤) وفي الطبري (١٦٥/٣) والطبقات (١٢٠/٨) « سعية » ، وراجع تاريخ دمشق لابن عساكر/ السيرة (١٣٨ ، ١٤٣) .

هؤلاء المشهورات من نساء النبي ﷺ اللاتي دخل بهن ، متفق عليهن ، لم يختلف فيهن اثنان ، وذكر غيرهن ، وباقيهن يأتي في باب مفرد (١).

مات عنده ﷺ منهن اثنتان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة (٢) ، وفي ريحانة خلافت ، وسيأتي ذكرها في السراي .

وقال أبو عبيدة : معمر بن المثنى (٣) - رحمه الله تعالى - : أول نسائه ﷺ لحاقاً به : زينب ، ثم سودة ، ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، آخرهن موتاً . ومات ﷺ عن تسع (٤) خمس منهن من قريش : عائشة ، وحفصة ، وأم حبيبة ، وسودة بنت زمعة ، وأم سلمة .

وثلاث من العرب غير قريش : ميمونة بنت الحارث ، وزينب بنت جحش ، وجويرية بنت الحارث .

ومن غير العرب : صفية بنت حيي (٥) . ولا خلاف : أن أول امرأة تزوج بها منهن خديجة رضي الله تعالى عنها وأنه لم يتزوج عليها رضي الله تعالى عنها حتى ماتت (٦) .

واختلف في ترتيب البواقي ، مع الاتفاق على نكاح جملتهن : فقال عبد الله بن محمد بن عقيل (٧) : خديجة ، وعائشة ، وسودة ، وأم حبيبة ، وبنت أبي سفيان ، وحفصة بنت عمر ، [وزينب بنت جحش ، وصفية بنت حيي ، وأم

(١) راجع أزواج النبي وأولاده صلى الله عليه وسلم لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٥٣ ، ٥٤) .

(٢) أم المساكين ، احتراز عن زينب بنت جحش ، شرح الزرقاني (٢١٩/٢) .

(٣) هو معمر بن المثنى التيمي ، تيم قريش ، لاتيتم الرباب ، رهط أبي بكر الصديق ، مولا هم ، البصري ، النحوي ولد سنة عشر ومائة للهجرة وقيل سنة أربع عشرة ومائة ، وذلك في بلاد فارس ، وبرع في اللغة ، وعرف بروايته الواسعة وعلمه الغزير وكان من شيوخه : أبو عمرو بن العلاء ومن تلاميذه : أبو عبيد . القاسم بن سلام وكتب حوالى مئتي كتاب وكان عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب . وتوفي سنة (٢١٠ هـ / ٨٢٦ م) له ترجمة في مقدمة فقه اللغة للثعالبي (١٧) وتاريخ بغداد (٢٥٧/١٣) ونزهة الألباء (١١١) وشذرات الذهب (٥٠/٣) تحقيق الأرنؤوط ومعجم الأدباء (١٩/١٥٥ - ١٥٦) وبغية الوعاة (٢٩٥/٢) وسير أعلام النبلاء (٤٤٧/٩) وابن خلكان (١٠٧/٢) والبيان والتبيين (٣٤٧/١) .

(٤) وعن ابن عباس . أن النبي صلى الله عليه وسلم قبض عن تسع ، تاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (١٣٥) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٣٧/٣) وفي الطبري (١٦١/٢) .

(٥) أزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٨١ ، ٨٢) .

(٦) شرح الزرقاني (٢١٩/٣) .

(٧) أبو محمد : عبدالله بن محمد بن عقيل ينسب إلى بلورد بخراسان ، كان معتزلياً ، غالباً في اعتزاله سكن أصبهان ، لدوى بها الحديث ، وكان من بقلية الشيوخ بها ، صاحب الفقيه أبا بكر النجاد البغدادي وأدركه أبو مطيع ، قال عبد الرحمن بن عبدالله ابن منده . أنه قال له : « من لم يكن معتزلياً فليس بمسلم » روى عنه أحمد بن أشتة ، وقد اختلف في سنة وفاته ، فقيل توفي ١٠٢٩ هـ / ١٠٢٩ م ولعله الصحيح .

انظر : الأنساب للسمعاني (٦٥/٢) واللباب لابن الأثير (٩٣/١) وياقوت (باورد) وميزان الاعتدال (٤٩٨/٢) والعبر (٣٤٨/٣ - ٣٤٩) ولسان الميزان (٣٥٣/٣) ودر السحابة (٥٢) .

سَلَمَةَ [(١) ، وميمونة بنت الحارث ، وجويرة بنت الحارث ، وزينب بنت خزيمة الكندية ، التي سألت رسول الله ﷺ أَنْ يُطْلَقَهَا .

وقال قتادة : خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، ثم حفصة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرة ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم صفية ، ثم زينب بنت خزيمة .

وقال أبو عبيدة : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : تزوج [خديجة ، ثم سودة بمكة ، ثم عائشة قبل الهجرة بسنتين ، ثم أم سلمة] (٢) بعد وقعة بدر سنة اثنتين بالمدينة ، ثم حفصة سنة اثنتين ، ثم زينب بنت جحش سنة ثلاث ، ثم جويرة سنة خمس ، ثم أم حبيبة سنة ست ، / ثم صفية سنة سبع ، ثم ميمونة بنت الحارث ، ثم فاطمة بنت شريح ، ثم زينب بنت [ظا ٢٦١] خزيمة ، ثم هند بنت يزيد ، ثم أسماء بنت النعمان ثم قتيلة بنت الأشعث ، ثم سنا بنت أسماء . قلت : وسياي الكلام على ذكر هند وأسماء وقتيلة وشبناء .

واختلف عُقَيْلٌ - بضم العين المهملة وفتح القاف ، وسكون التحتية - والزُهْرِيُّ - في وصف عددهن .

فقال عقيل [رضى الله] (٣) عنه : خديجة ، ثم سودة ، ثم عائشة ، ثم أم حبيبة ، ثم حفصة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم جويرة ، ثم ميمونة ، ثم صفية ، ثم امرأة من بنى الجؤن من كندة ، ثم العمريّة ، ثم العالية . (٤)

وقال يونس عنه : خديجة ، ثم عائشة ، ثم سودة ثم حفصة ، ثم أم حبيبة ، ثم أم سلمة ، ثم زينب بنت جحش ، ثم ميمونة ، ثم جويرة ثم صفية .

وقال عبدالله بن محمد بن عقيل ، وابن إسحاق : (٥) تزوج رسول الله ﷺ - خديجة ، ثم عائشة ، وأصدقها أربعمئة درهم ، زوجها منه ﷺ أبوها ، ثم سودة ، زوجها إياها وفدائ بن قيس ابن عمها ، ويقال : سليط بن عمرو ، ويقال : أبوخاطب بن عمرو بن عبد شمس . (٦)

(١) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٢) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) زائدة من ب .

(٤) شرح الزرقاني (٢١٩/٣) .

(٥) انظر الخبر في السير والمغازي لابن إسحاق (٢٤٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ - ٢٦٦) وتاريخ دمشق لابن عساكر قسم السيرة (١٥٣) .

(٦) في تاريخ دمشق لابن عساكر/قسم السيرة (١٦٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مَرَى رَجُلًا مِنْ قَوْمِكَ يَزُوجُكَ ، فَأَمَرْتُ حَاطِبَ بْنَ عَمْرٍو بْنَ عَبْدِ شَمْسٍ بْنَ عَبْدِ وَدٍّ ، فزوجه فكانت أول امرأة تزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة » . وراجع طبقات ابن سعد (٥٣/٨) .

وتعقبه ابن هشام : بأن ابن إسحاق خالف ذلك ، وذكر أنهما كانا في ذلك الوقت بالحبشة ، وأصدقها أربع مائة درهم ، ثم حفصة زوجة إياه أبوها عمر بن الخطاب ، ثم زينب بنت خزيمة ، زوجة إياها بعقبه بن عمر والهلال ، ثم أم سلمة زوجة إياها ابنها سلمة ابن أبي سلمة وهو صغير - كما سيأتي - وأصدقها فراشا حشوه ليف ، وقدحا وصحفة . والمجش وهي الرحي ثم زينب بنت جحش زوجة إياها أخوها أحمد بن جحش ، وأصدقها أربع مائة درهم ، ثم جويرية زوجة إياها خالد بن سعيد بن العاص ، ثم ريحانة ، ثم أم حبيبة ، زوجة إياها خالد بن سعيد بن العاص بالحبشة ، وأصدقها النجاشي عنه أربع مائة دينار ، وهو الذي خطبها على النبي ﷺ ، ثم صفية ، ثم ميمونة ، زوجة إياها العباس بن عبد المطلب ، وأصدقها العباس رضي الله تعالى عنه ، عن رسول الله ﷺ . ويقال : إنها وهبت نفسها للنبي ﷺ .

تنبيه

ما ذكره ابن إسحاق : من أن صداقه ﷺ لأكثر أزواجه أربع مائة درهم ، وردما يخالفه .

روى مسلم ، عن عائشة - رضي الله عنها ، قالت : « كان صداق النبي ﷺ لأزواجه ثنتي عشرة أوقية ونشأ ، قالت : أتدري ما النش ؟ قلت : لا . قالت : النش : نصف أوقية ، فتلك خمس مائة درهم ، فهذا صداق رسول الله ﷺ لأزواجه » (١) .

وهذا أولى بالصحة ، لأنه متفق عليه ، ولأنه زيادة على ما ذكره ابن إسحاق ، ومن ذكر الزيادة معه زيادة علم .

الثاني : في ذكر الآيات التي نزلت في شأن أزواج النبي ﷺ .

قال الله - عز وجل : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (٢) . يعني : أمهات المؤمنين ، ثم في تعظيم الحرم ، وتحريم نكاحهن على التأبيد . فهن كالأمهات ، / لا في النظر إليهن ، [و ٢٦٢] والخلو بهن ، فإن ذلك حرام في حقهن ، كما في الأجانب ، ولا يقال لبناتهن : أخوات المؤمنين ، ولا لإخوتهن وأخواتهن أخوال المؤمنين ، وخالاتهم ، فقد تزوج الزبير : أسماء بنت أبي بكر ، وهي أخت عائشة - رضي الله تعالى عنها - وتزوج العباس : أم الفضل ، أخت ميمونة ، ولم يقل هما خالتا المؤمنين ، (٣) ويقال لأزواج النبي ﷺ أمهات المؤمنين

(١) صحيح مسلم (١٠٤٢/٢) برقم (١٤٢٦) عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، كتاب النكاح .

(٢) سورة الأحزاب من الآية ٦

(٣) شرح الزرقاني على المواهب ٢١٦/٣ .

الرجال دون النساء ، بدليل ما رواه « الشعبي » ^(١) عن مسروق ^(٢) : أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « يَا أُمُّهُ » فَقَالَتْ : « لَسْتُ لَكَ بِأُمٍّ ، إِنَّمَا أَنَا أُمُّ رَجَالِكُمْ » . ^(٣) فَبَانَ بِذَلِكَ أَنَّ مَعْنَى الْآيَةِ : أَنَّ الْأُمُومَةَ فِي الْآيَةِ الْمُرَادُ بِهَا : تَحْرِيمُ نِكَاحِهِنَّ عَلَى التَّأْيِيدِ كَالْأُمَّهَاتِ .
وقال تعالى في سورة الأحزاب : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجُكُمْ ﴾ ^(٤)

الثالث : في حُسنِ خُلُقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُنَّ ، وَمُذَارَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُنَّ ، وَحَنُّهُ عَلَى بَرِّهِنَّ ، وَالصَّبْرَ عَلَيْهِنَّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُنَّ .
رَوَى الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ « أَبِي » ^(٥) عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيُّ ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « كَيْفَ كَانَ خُلُقُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَهْلِهِ ؟ » قَالَتْ : « كَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، لَمْ يَكُنْ فَاِحْشًا ^(٦) ، وَلَا مُتَفَحِّشًا ^(٧) ، وَلَا سَخَابًا ^(٨) فِي الْأَسْوَاقِ ، وَلَا يُجْزَى بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَا ، وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَغْفِرُ » ^(٩) .
وَرَوَى الْحَارِثُ بْنُ أَسَامَةَ ، وَالْخَرَائِطِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمْرَةَ قَالَتْ : « سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا خَلَا مَعَ نِسَائِهِ » قَالَتْ : « كَانَ كَالرَّجُلِ مِنْ رَجَالِكُمْ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَكْرَمَ النَّاسِ ، وَأَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا ، وَالَّذِينَ النَّاسِ ، وَأَكْرَمَهُمْ ، ضَحَّاكًا ، بَسَامًا ^(١٠) » .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ مِنْ عِنْدِي ، فَأَغْلَقْتُ دُونَهُ الْبَابَ ، فَجَاءَ يَسْتَفْتِحُ الْبَابَ فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْتَحَ لَهُ » ، فَقَالَ :

-
- (١) زيادة من المرجع السابق ٢١٧/٣ .
(٢) مسروق بن عبد الرحمن الهمداني . وهو الذي يقال له مسروق بن الأجدع ، والأجدع لقب ، من عباد أهل الكوفة وقرائهم ، ولاءه زياد السياسة
به ترجمة في الحلية (٩٥/٢) وتاريخ بغداد (٢٣٢/١٣) وتاريخ ابن عساکر (٢٠٧/١٦) واسد العابة (٣٥٤/٤) والتقريب (٢٤٢/٢) والكاشف (١٢٠/٣) وتاريخ الإسلام (٧٥/٣) وابن سعد (٧٦/٦) والإصابة (٣٥٩١) وشذرات الذهب (٧١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (١٤)
(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦٤/٨ ، ٦٧ وشرح الزرقاني على المواهب ٢١٧/٣ .
(٤) سورة الأحزاب من الآية (٢٨)
(٥) زيادة من تاريخ دمشق لابن عساکر / قسم السيرة (٣٢١) .
(٦) أي يجاوز حده فيقبح
(٧) المتفحش هو الذي اشتد قبحه ، واخذ في التشنيع
(٨) سخابا وفي رواية : سخابا ، والمعنى واحد ، أي صيحا
(٩) تاريخ دمشق لابن عساکر (٢٢١ ، ٢٢٢) قسم السيرة رواه شعبة عن أبي إسحاق ، وفيه : « ولكن يغفو ويصفح ، والمسند (٦ ، ١٧٤ ، ٢٣٦ ، ٢٤٦) وكتاب « أوصاف النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي » (٣٧٥) برقم (٣٤١) عن عائشة .
أخرجه الترمذي في جامعه ، وقال هذا حديث حسن صحيح ، وصححه الألباني في هامش المشكاة .
ودلائل النبوة للبيهقي (٣١٥/١) و
(١٠) تاريخ دمشق لابن عساکر (٣٢٣) قسم السيرة

« أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ إِلَّا فَتَحْتَ لِي » فَقَالَتْ لَهُ : « تَذْهَبُ إِلَى بَعْضِ نِسَائِكَ فِي لَيْلَتِي ؟ » قَالَ : « مَا فَعَلْتُ » وَلَكِنْ وَجَدْتُ حَقًّا ^(١) مِنْ بَوْلٍ ^(٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ صَانِعَةً طَعَامٍ مِثْلَ صَفِيَّةَ ، صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَعَاماً ، فَبِعِثْتُ بِهِ ، فَأَخَذْتُ فِي الْأَكْلِ فَكَسَرْتُ الْإِنَاءَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا كَفَّارَةُ مَا صَنَعْتُ ؟ قَالَ : « إِنَاءٌ مِثْلَ إِنَاءٍ ، وَطَعَامٌ مِثْلَ طَعَامٍ ^(٣) » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ أُمِّ كُلثُومٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَتْ زَيْنَبُ تَقْلِي رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ امْرَأَةٌ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ ، وَنِسَاءٌ مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ، يَشْكُونَ مَنَازِلَهُنَّ ، وَأَنْهَنُ يَخْرُجْنَ مِنْهُ ، وَيَضِيقُ عَلَيْهِنَّ فِيهِ ، فَتَكَلَّمْتُ زَيْنَبَ ، وَتَرَكْتُ رَأْسَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] : ^(٤) « إِنَّكَ لَسْتَ تَكَلِّمِينَ بَعِيْنِكَ تَكَلِّمِي ، وَاعْمَلِي عَمَلَكِ ^(٥) » الْحَدِيثُ .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « زَارَتْنَا سُودَةُ ^(٦) يَوْمًا ، فَجَلَسَ / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ، إِحْدَى [٢٦٢] رَجُلَيْهِ فِي حِجْرِي ، وَالْأُخْرَى فِي حِجْرِهَا ، فَعَمَلْتُ لَهُ خَزِيرَةً ، أَوْ قَالَ : خَزِيرَةً ، فَقُلْتُ : « كُلِّي » فَأَبَتْ ، فَقُلْتُ : « لَتَأْكُلِينَ أَوْ لَا لَطُخْتُ وَجْهَكَ » فَأَبَتْ ، فَأَخَذْتُ مِنَ الْقَصْعَةِ شَيْئاً فَلَطُخْتُ بِهِ وَجْهَهَا « فَضَحَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلَهُ مِنْ حِجْرِهَا ، لِيَسْتَقْبِلَ مِنِّي ، وَقَالَ لَهَا « لَطُخِي وَجْهَهَا » فَأَخَذْتُ مِنَ الصُّحْفَةِ شَيْئاً فَلَطُخْتُ بِهِ وَجْهَهَا ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ^(٧) » الْحَدِيثُ .

(١) الحقن حبس البول كما في النهاية ٤١٦/١ ، والحاقد . من يدافع البول . والحاقد بالباء من يدافع الغائط كما في تحرير التنبيه للإمام النووي ٣٥٩ .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ١٣٨/٨

(٣) مسند الإمام أحمد : ١٤٨/٦ والسمط الثمين للطبري ١٢٠ .

(٤) زيلدة من (ب) .

(٥) مسند الإمام أحمد ٣٦٣/٦ .

(٦) هي سودة بنت زمعة بن قيس القرشية العامرية ، أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد السيدة خديجة : الإصابة (٣٣٨/٤) .

(٧) سبل الهدى والرشاد (١٨١/٧) رواه ابن عسكركر ، وأبو يعلى ، برجال الصحيح عن عائشة .

والسنن الكبرى للنسائي . (٢٩١/٥) والسمط الثمين للطبري (٨٠) ومسند أبي يعلى الموصلي (٤٤٩/٧ ، ٤٥٠) برقم (٤٤٧٦) إسناده حسن من أجل محمد بن عمرو ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد في النكاح (٤ / ٣١٥ - ٣١٦) باب : عشرة النساء وقال رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح وقال الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٣٧/٣) باب المزاح . والخزيرة : لحم يقطع صغارا ، ويصب عليه ماء كثير ، فإذا نضج دُرَّ عليه الدقيق ، فإن لم يكن فيها لحم فهي العصيدة ، وقيل : هي حساء من دقيق ودسم ، وقيل : إذا كان من دقيق فهي حريرة ، وإذا كان من نخالة فهي خزيرة انظر . النهاية ، واللسان و تاج العروس وسبل الهدى والرشاد (١٨٩/٧) .

وتقدم بتمامه في باب مُزاجِه (١) ، ومُدَاعَبَتِه (٢) .

وردى الطبراني ، وابن مردويه ، عن عائشة ، رضى الله تعالى عنها ، قالت : أنزل الله عذري وكادت الأمة تهلك في سببي ، فلما سرى عن رسول الله ﷺ وعرج الملك ، قال رسول الله ﷺ : لأبي بكر « اذهب إلى ابنتك فأخبرها أن الله عزوجل ، قد أنزل عذرها من السماء » قالت : فأتاني أبي ، وهو يعدو يكاد أن يعثر ، فقال : « أبشري يا بنية أن الله عز وجل قد أنزل عذرك من السماء » قلت : بحمد الله ، لا بحمدك ، ولا بحمد صاحبك الذي أرسلك ، ثم دخل رسول الله ﷺ فتناول ذراعي ، فقال : بيده هكذا ، فأخذ أبو بكر النعل ليغلوني بها ، فمَنَعْتُهُ أُمِّي ، فضحك رسول الله ﷺ ، فقال : « أقسمت عليك لا تفعل » (٣) .

وردى الإمام أحمد ، والشيخان ، وأبو الشيخ ، عن الأسود بن يزيد (٤) ، قال : سألت عائشة رضى الله تعالى عنها ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته ؟ « قالت : « كان بشراً من البشر ، يفل رأسه ، ويحلب شاته ، ويخيط ثوبه ، ويخدم نفسه ، ويخصف نعله ، ويعمل ما تعمل الرجال في بيوتهم ، ويكون في مهنة (٥) أهله ، فإذا سمع المؤذن خرج للصلاة » (٦) .

وفي لفظ : « فإذا حضرته الصلاة ، قام إلى الصلاة » (٧) .

وردى ابن سعد عنها - أيضاً - قالت : « كان رسول الله ﷺ ، يعمل عمل أهل البيت ، وأكثر ما يعمل الخياطة » .

(١) المزاج مضم الميم وبالزاي قال في الصحاح المزاج الذعابة ، وقد مزح يعزح ، والاسم المزاج بالضم والمزاحة أيضاً ، أما المزاج بالكسر فهو مصدر مازحه . « سبل الهدى والرشاد (١٨٨/٧) »

(٢) والمداعبة : بميم مضمومة ، هـ دال مهملة ، فالف فعين مهملة فموحدة الممازحة المرجع السابق .

(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور (٥٧/٥) .

(٤) الأسود بن يزيد بن قيس أبو عمرو ، ابن أخى علقمة ، كان صواماً قواماً فقيهاً زاهداً ، مات سنة خمس وسبعين . له ترجمة في الثقات (٣١/٤) والمعرفة والتاريخ (٥٥٩/٢) والحبلى (١٠٢/٢) والتقريب (٧٧/١) واسد الغاية (٨٨/١) والتذهيب (٣٤٣/١) وطبقات ابن سعد (٧٠/٦) وتذكرة الحفاظ (٤٨/١) .

(٥) أى في خدمة أهله ، بمعنى أنه يساعد في مصالح البيت ، وهذا من كمال تواضعه .

« أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم لأبي الشيخ الأصبهاني (٢٠) »

(٦) المسند (٢٥٦/٦) والقرطبي (١٤٥/١٠) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) والبداية (٥٢/٦) والشعائل (١٨١) والسلسلة الصحيحة (٦٧١) وهامش المواهب (١٧١) وأخلاق النبي للأصبهاني (٢٠) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٧/١) والحديث أخرجه البخاري في ثلاثة مواضع أخرجه في : ١٠ كتاب الأذان (٤٤) باب من كان في حاجة أهله فاقبعت الصلاة فخرج ، فتح الباري (١٦٢/٢) عن آدم . عن شعبة .. ، وفي ٦٩ كتاب النفقات (٨) باب خدمة الرجل في أهله . الفتح (٥٠٧/٩) عن محمد بن عرمة . عن شعبة . وفي ٧٨ كتاب الأدب (٤٠) باب كيف يكون الرجل في أهله . فتح الباري (٤٦١/١٠) عن حفص بن عمر . عن شعبة . عن الحكم . عن إبراهيم . عن الأسود قل : سألت عائشة . وأخرجه الترمذي في ٣٨ كتاب صفة القيامة (٤٥) باب حديث (٢٤٨٩) ص ٦٥٤/٤ عن هناد . عن وكيع . عن شعبة ، وقال : هذا حديث حسن صحيح وأخرجه الإمام أحمد (٤٩/٦ ، ١٢٦ ، ٢٠٦) .

وَدَوَى أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الصَّحَّاحِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « بَيْتٌ لَا تَمُرُّ فِيهِ جِيَاعُ أَهْلِهِ ، وَبَيْتٌ لَا خَلٌّ فِيهِ فَقَارُ أَهْلِهِ ، وَبَيْتٌ لَا صِيبِيَّانَ فِيهِ لَا خَيْرَ فِيهِ ، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي » . (١)

وَدَوَى أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ ، عَنْ الْقَاسِمِ ، قَالَ : سَأَلْتُ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، « مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ » قَالَتْ : « كَانَ بَشَرًا مِنَ الْبَشَرِ ، يَفْلِي ثَوْبَهُ ، وَيَحْلُبُ شَاتَهُ ، وَيَخْدُمُ نَفْسَهُ ﷺ » . (٢)

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ حَبَّةَ وَسَوَاءِ ابْنَيْ خَالِدٍ (٣) ، قَالَا : دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُعَالِجُ شَيْئًا فَأَعْنَاهُ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : « لَا تَيَاسَا مِنَ الرِّزْقِ مَا تَهَزَّهَرْتَ رُؤُوسُكُمْ » ، (٤) فَإِنَّ الْإِنْسَانَ تَلَدُهُ أُمُّهُ « أَحْمَرُ » (٥) لَيْسَ عَلَيْهِ قِشْرٌ . ثُمَّ يَرْزُقُهُ اللَّهُ (٦) .

وَدَوَى أَبُو بَشِيرٍ الدُّوَلَابِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ قَالَ . قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « مَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ ؟ » .

قَالَتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النُّعْلَ ، وَيُرْقِعُ الثُّوبَ (٧) » .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا / أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ [و٢٦٣] رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ فِي بَيْتِهِ ؟ قَالَتْ : « كَانَ يَخْصِفُ النُّعَالَ ، وَيُرْقِعُ الثُّوبَ ، وَنَحْوَ ذَلِكَ (٨) » .

(١) المسند (١٧٩/٦ ، ١٨٨) وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٨/٨) والسلسلة الصحيحة للالباني (١٧٧٦) وصحيح مسلم / الأشربة (١٥٣) وسنن الترمذي (١٨١٥) وأبو داود / الأطلعة (٤٢) وابن ماجه (٣٣٢٨) والدارمي (١٠٤/٢) ونصب الراية (٢٥٠/٢) والحبلى (٣٩٦ ، ٣١/١٠) ومكنز العمال (٣٥٣٠٢) وتاريخ ابن عساکر (٤٠٩/٤) وتاريخ أصفهان (١١٦/٢ ، ٩٢/١) والعلل المنتهية (١٧٦/٢) وكشف الخفا (٣٤٨/١) وإيضاح الكنز (٤٤٤٢٥ ، ٤٤٤٧١) .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٥٦/٦) والبدایة والنهاية لابن كثير (٤٤/٦) وشمال الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٣) من بنى عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة « الطبراني الكبير (٧/٤) » .

(٤) في النسخ « ما هتز قدومكما » والتصويب من المصدر .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٧/٤) برقم (٣٤٧٩) ورواه أحمد (٤٦٩/٣) وابن ماجه (٤١٦٥) قال في الزوائد . إسناده صحيح ، وسلام بن شرحبيل ذكره ابن حبان في الثقات ، ولم أر من تكلم فيه وباقى رجال الإسناد ثقات ، قلت . لا اعتداد لتوثيق ابن حبان ، ولذا قال الحافظ في التقریب . الحديث ضعيف . وراجع . كشف الخفا (٢٦٧/١) وإيضاح المعجم الكبير للطبراني (٨ ، ٧/٤) برقم (٣٤٨٠) وفيه زيادة « ثم يرزقه الله عز وجل » . وانظر أيضا . المعجم (١٦٢/٧) برقم (٦٦١٠) وكذا برقم (٦٦١١) ، (٦٦١٢) .

(٧) دلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١ ، ٣٢٩) والمسند لأحمد (١٢١/٦ ، ١٦٧ ، ٢٦٠) وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٣٨٣/٨) والقرطبي (١٤٥/١٠) والبدایة (٤٤/٦) وشمال الرسول لابن كثير (٧٨) .

(٨) المسند (١٦٧/٦) وعبدالرزاق (٢٠٤٩٢) ودلائل البيهقي (٣٢٨/١) والبدایة (٥١/٦) والمشكاة (٥٨٢٢) .

وَدَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ عُرْوَةَ ، قَالَ : سَأَلَ رَجُلٌ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ؟ « قَالَتْ : « نَعَمْ ، كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَهُ ، وَيَخِيطُ ثَوْبَهُ ، وَيَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ ، كَمَا يَعْمَلُ أَحَدُكُمْ فِي بَيْتِهِ » (١)

وَدَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَى نِسَائِهِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهِنَّ (٢) .

وَدَوَى النُّسَائِيُّ ، عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ (٣) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَالِيًا ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَيْهَا لِيَلْطِمَهَا ، وَقَالَ : « يَا بِنْتِي فَلَانَّةُ ، تَرْفَعِينَ صَوْتِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَخَرَجَ أَبُو بَكْرٍ مُغَضَّبًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَائِشَةُ كَيْفَ رَأَيْتَنِي أَنْقَذْتُكَ مِنَ الرَّجُلِ ؟ » ثُمَّ اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ بَعْدَ أَنْ اصْطَلَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَعَائِشَةُ ، فَقَالَ : ادْخُلَانِي فِي سِلْمَكُمَا كَمَا ادْخَلْتُمَانِي فِي حَرْبِكُمَا » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ فَعَلْنَا ، قَدْ فَعَلْنَا » (٤)

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنُّسَائِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ ، أَظْنُهَا عَائِشَةَ »

وَفِي رِوَايَةِ النُّسَائِيِّ : « فَجَاءَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مُؤْتَرِزَةً (٥) بِكِسَاءٍ ، وَمَعَهَا فَهْرٌ (٦) ، فَغَلَقَتْ (٧) بِهِ (٨) الصَّحْفَةَ ، فَأَرْسَلَتْ (٩) .

وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ : عَائِشَةُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ ، فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بَعْضَ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ « وَفِي رِوَايَةِ النُّسَائِيِّ : أُمُّ سَلَمَةَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتْ الَّتِي مَوْ فِي بَيْتِهَا »

(١) عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٤٩٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٢٨/١) وتاريخ دمشق لابن عسكرك (٣٥٤/٢) والمسند (٢٦٠ ، ١٦٧/٦) والبداية والنهاية (٤٤/٦) .

(٢) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٢٨٢/٣)

(٣) النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، أبو عبد الله ، نزل الكوفة فكان يليها لمعاوية ، ثم ولي قضاء دمشق ، وقيل : حمص ، قتلته خالد بن خلد الكلاعي بعد وقعة المرحج براهط ، فكان عاملاً لابن الزبير على حمص . وكانت أمه : عمرة بنت رباحة أخت عبد الله بن رباحة ، وهو أول مولود ولد من الأنصار بالمدينة .

له ترجمة في : الثقات (٤٠٩/٣) والطبقات (٥٣/٦ ، ٧ / ٣٢٢) والإصابة (٥٥٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٨) برقم (١٣٦٧) .

(٤) البداية والنهاية لابن كثير (٤٦/٦) في مزاحه عليه الصلاة والسلام . وشمايل الرسول لابن كثير (٨٢) .

(٥) مستقرة .

(٦) فهر : حجر .

(٧) في السمت الثمين « فتلت به » .

(٨) في ١ « عليها » والمثبت من (ب) .

(٩) السمت الثمين (١٢٠) .

وَفِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ : فَجَاءَتْ عَائِشَةُ مُؤْتَرِزَةً بِكِسَاءٍ وَمَعَهَا فَهْرٌ فَقَالَتْ بِهِ الصُّحْفَةُ ، فَسَقَطَتِ الصُّحْفَةُ ، فَأَنْفَلَتْ نِصْفَيْنِ ، فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَلَقَ الصُّحْفَةَ (١) .

وَفِي رِوَايَةٍ : « فَأَخَذَ الْكُسْرَتَيْنِ ، فَضَمَّ إِحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ ، الَّذِي كَانَ فِي الصُّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : « غَارَتْ أُمُكُم » ثُمَّ حَبَسَ . (٢)

وَفِي لَفْظٍ : أَمْسَكَ الْخَادِمَ حَتَّى أَتَى بِصُحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ، فَدَفَعَهَا إِلَى الَّتِي كَسَرَتْ صُحُفَتَهَا ، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْهَا . وَقَالَ : « طَعَامٌ بِطَعَامٍ ، وَإِنَاءٌ بِإِنَاءٍ » . (٣)

وَذَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ قَيْسِ بْنِ وَهَبٍ (٤) ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُوَاةَ (٥) ، قَالَ : قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : « أَوْ مَا تَقْرَأُ الْقُرْآنَ : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ (٦) ؟ قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَصَنَعَتْ لَهُ طَعَامًا ، وَصَنَعَتْ حَفْصَةَ لَهُ طَعَامًا ، فَسَبَقْتَنِي حَفْصَةُ ، فَقُلْتُ لِلْجَارِيَةِ : « انْطَلِقِي فَأَكْفِنِي (٧) قَصْعَتَهَا ، فَلَحِقْتُهَا ، (٨) وَقَدْ هَمْتُ أَنْ تَضَعَهَا (٩) بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَكْفَأْتُهَا ، فَأَنْكَسَرَتِ الْقَصْعَةُ ، وَانْتَشَرَ الطَّعَامُ/فَجَمَعَهَا رَسُولُ ﷺ [ظ ٢٦٣] اللَّهُ ﷺ ، وَمَا فِيهَا مِنْ الطَّعَامِ عَلَى الْأَرْضِ (١٠) فَأَكَلَهَا ، (١١) ثُمَّ بَعَثْتُ بِقَصْعَتِي فَدَفَعَهَا

(١) المرجع السابق .

(٢) السمع الطين (١٢٠) وسنن النسائي (٧٠/٧) ومسند الإمام أحمد (٢٦٣/٣) .

وسنن ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٣٤) باب الحكم فيمن كسر شيئاً

(٣) المسند للإمام أحمد (١٠٥/٣ ، ٢٦٣) وصحيح البخاري (٤٦/٧) وسنن أبي داود (٣٥٦٧) والنسائي (٧٠/٧) وابن ماجه (٢٣٣٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٩٦/٦) .

والمعجم الصغير للطبراني (٢٠٦/١) والمشكاة (٢٩٤٠) وفتح الباري (١٢٦/٥ ، ٣٢٠/٩ ، ٣٢٥) ومشكل الآثار (٣١٦/٤) ، (٣١٧) وأخلاق النبوة (٧٢) وسنن الترمذي (١٣٥٩) وكنز العمال (٣٩٨٢٥) .

(٤) قيس بن وهب الهمداني الكوفي ، عن أنس وأبي الوداك . جبر بن نوف كما في التقريب (٤٨٦ / ٢) وعنه الثوري وإسرائيل وثقه ابن معين وأحمد والعجلي كما في التهذيب . له في صحيح مسلم حديث .

« خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٣٥٩/٢) برقم (٥٩٠٠) .

(٥) في النسخ « سراً » والتصويب من ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٣٢) باب الحكم فيمن كسر شيئاً .

(٦) سورة القلم الآية (٤) وانظر الدر المنثور للسيوطي (٢٨٩/٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٠٨/١) رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن بشر وهو جزء من حديث طويل عند مسلم أخرجه في ٦ كتاب صلاة المسافرين (١٨) باب جامع صلاة الليل حديث (١٢٩) ص (٥١٢) وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة (١٢٤٢) ص (٤٠/٢) وابن ماجه في ١٣ كتاب الأحكام (١٤) باب الحكم فيمن كسر شيئاً حديث (٢٣٣٢) ص (٧٨٢) والنسائي في قيام الليل ، والحاكم في المستدرک (٤٩٩/٢) وابن حبان في صحيحه برقم (٤٦٦) والإمام أحمد في المسند (٥٤/٦ ، ٩١ ، ١١١) .

(٧) فأكفني : أي كفى ما في الإناء من الطعام .

(٨) فلحقتها أ : فلحقت جاريتي حفصة .

(٩) في المصدر « أن تضع » .

(١٠) في المصدر « على النطم » .

(١١) في المصدر « فأكلوا » .

النَّبِيُّ ﷺ إِلَى حَفْصَةَ فَقَالَ : « خُذُوا ظَرْفًا مَكَانَ ظَرْفِكُمْ ، وَكُلُّوا مَا فِيهَا » فَقَالَتْ : « فَمَا رَأَيْتُ ذَلِكَ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ (١) » (٢)

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا أَتَتْ بِطَعَامٍ فِي صُحْفَةٍ لَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَصْحَابِهِ ، فَجَاءَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَمَعَهَا فَهْرٌ ، فَفَلَقَتْ بِهِ الصُّحْفَةَ فَجَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ فَلَقَتَيِ الصُّحْفَةِ ، وَيَقُولُ : « كُلُّوا غَارَتْ أُمُكُمْ » ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صُحْفَةَ عَائِشَةَ ، فَبَعَثَ بِهَا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَأَعْطَى صُحْفَةَ أُمِّ سَلَمَةَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا (٣) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفِيَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَمَعَ نِسَاءَهُ فِي مَرَضِهِ ، فَقَالَ : « إِنَّ أَمْرَكُمْ بِمَا يُهْمُنِي مِنْ بَعْدِي ، وَلَنْ يَصْبِرَ عَلَيْكُمْ إِلَّا الصَّابِرُونَ (٤) » .

وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ بَلَفْظًا : « سَيَحْفَظُنِي مِنْكُمْ الصَّابِرُونَ وَالصَّادِقُونَ »

الرَّابِعُ : فِي مُحَادَثَتِهِ ﷺ لَهُنَّ ، وَسَمَرِهِ مَعَهُنَّ .

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَحْدُثُ نِسَاءَهُ حَدِيثَ النَّفَرِ الَّذِينَ خَطَبُوا الْمَرَأَةَ ، وَجَعَلُوا ذِكْرَ صِفَاتِهِمْ إِلَى أَحَدِهِمْ لِيَصِفَ لَهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَتَأْخُذَ مِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّتْ فَتَتَزَوَّجَهُ بَعْدَ أَنْ سَمِعَتْ صِفَتَهُ ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي حَدِيثِهِ : خُذِي مِنْي (٥) أَخِي ذَا الْبَجَلِ إِذَا رَعَى الْقَوْمَ عَقْلًا (٦) وَإِذَا سَعَى الْقَوْمَ نَسْلًا (٧) ، وَإِذَا عَمِلَ (٨) الْقَوْمُ أَتَكُلُّ ، وَإِذَا قُرِبَ (٨) الزَّادُ أَكُلْ . [قَرِيبٌ مِنْ نَضِيجٍ ، وَمِنْ نَيْءٍ بَعِيدٍ ، فَلَحِيًّا لِصَاحِبِنَا لَحِيًّا] (٩) فَقَالَتْ (١٠) الْمَرَأَةُ : لَاحَاجَةٌ لِي فِي هَذَا ، هَذَا

(١) أى : اثر ا فعلت في حضرته .

(٢) سنن ابن ماجه (٧٨٢/٢) برقم (٢٣٣٣) كتاب الاحكام (١٣) باب (١٤) في الزوائد : إسناده ضعيف للجهالة بالتابعي ، وابن ابي شيبة (٢١٤/١٤) وكنز العمال (١٨٦٦) والفتح (١٢٥/٥) .

(٣) السمط الثمين للطبري (١٢٠) أخرجه النسائي

(٤) سنن الترمذي (٦٤٨/٥) برقم (٣٧٤٩) قال : هذا حديث حسن صحيح غريب .

والمسند (٧٧/٦) وكنز العمال (٢٤٣٣٢ ، ٤٤٩٦١) ومشكاة المصابيح (٦١٢١) وجمع الجوامع للسيوطي (٦٢٨٦) والسنة لابن ابي عاصم (٦١٥/٢) .

(٥) في ب « من » .

(٦) في ب « عقل » وانظر : السمط الثمين (١٨ ، ١٩) .

(٧) في ب « نيسل » .

(٨) في ب « قرب » .

(٩) ملين القوسين ساقط من ب وهذا كلام غير مفهوم .

(١٠) في ب « قالت » .

رغيبٌ ، قال . خذى منى ^(١) أخى ذا البخلّة ، حانوثه يخفضُ نعلى وتغلّة ، ويحمل ثقلً وثقلّة
ويرحل رَحْلً ورَحْلَةً ، ويدركُ نَبْلً ونَبْلَةً ، وإذا حلَّ يومه ^(٢) تقدمت قبلة . فقالت ^(٣)
المرأة : هذا حمارك لا حاجة لى به ، قال : خذى منى ^(٤) أخى هذا الأسد ، أفتك منزلا ^(٥)
به اللص ملحدٌ ، ركاب بحر ^(٦) مُرْبَدٌ ، أَقْبَلْ مَنْ رَأَيْنَا ^(٧) اللص ملحدٌ ، وأوردى من رأينا
لزندٍ يُرْزَدُ ^(٨) قالت : هذا اللص ^(٩) لا حاجة لى به ، قال : خذى منى ^(١٠) أخى
ذا النمر ^(١١) ، حيئ خَفَرٌ ، شجاع ظفر ^(١٢) ، وهو خيرٌ من ذلك إذا شكّر ^(١٣) .
قالت . هذا شكس ^(١٤) ، لا حاجة لى به ، قال : خذى منى ^(١٥) أخى ذا الحمّة ^(١٦) ،
يَهَبُ المائة البكرة السنمة ^(١٧) ، والمائة البقرى العممة ^(١٨) ، والمائة الشاة الزنمة ^(١٩) ، أو
قال : الزلّة ^(٢٠) .

وإذا أتت على عاد ليلةً مظلّمةً ، رَبَّ رُيُوبَ الكعب وولاهم شربة ^(٢١) وقال :
اكفونى الميمنة ، أكفيكم المشأمة ، وليست فيه لعنمة ، إلا أنه ابن أمة ^(٢٢) .

-
- (١) فى ب . من . .
(٢) فى ب . برمة . .
(٣) فى ب . قالت . .
(٤) فى ب . من . .
(٥) فى ب . منزل .
(٦) فى ب . وركاب بحر . .
(٧) فى ب . من / رانا .
(٨) فى ب . وإذا رنى من راينا لزند يرزد . .
(٩) فى ب (لى) .
(١٠) فى ب . من .
(١١) فى ب . ذا النمر . .
(١٢) فى ب . صبى خفر شجاع ظفر . .
(١٣) فى ب . سكر .
(١٤) فى ب . سكير . .
(١٥) فى ب . من . .
(١٦) فى ب . أخى الحمّة .
(١٧) فى ب . البكر السمّة .
(١٨) فى ب . الصرمة . .
(١٩) فى ب . الزغّه .
(٢٠) فى ب . الذمّة . .
(٢١) فى ب . وإذا أتت على عاد ليلةً مظلّمة وثب وثوب الكعب وولاهم شربة
(٢٢) فى ب . لست فيه لعنمه إلا إنه ابن أمة

قالت المرأة : هذا عيب ^(١) يسير ، قد اخترته ، قال لها : كما أنت قد بقي ، خذي مني ^(٢) أخى ذا العفاق ^(٣) ، صفاق أفاق ^(٤) ، يعلم ^(٥) الناقة والساق ، عليه من الله إثم لا يُطاق .

قالت : قد اخترته ، قال / كما أنت ، فقد بقي : خذي مني ^(٦) أخى : [٢٦٤] حربنا ^(٧) إذا غزونا ، وآخرنا إذا استجبنا ^(٨) ، وعصمه أبنائنا إذا سننونا ^(٩) ، وصاحب خطبتنا إذا التجينا ، ولا يدع فضله علينا ، وفاصل خطة أعيت علينا ^(١٠) .
قالت : قد اخترته ، قال : كما أنت ، فقد بقيت أنا ، قالت : فحدثني عن نفسك ، قال : أنا لقمان بن عاذ : لعاريه لأبعاد ، إذا اضطجعت أسبع لا أجلنطى ^(١١) ، ولا تملا رثتي ^(١٢) جنبى ، ولا يمارينى أن أرى مطمعى فحداة تلمع ، وألا أرى مطمعى فوقاع يصلع ^(١٣) .

قالت : لاحتاجة لي بك ، فانت سارق ، وقد أخذت حربنا ^(١٤) .
وكان رسول الله - ﷺ - كلما قال : خذى مني ^(١٥) أخى كذا ، وكذا : يقول بعض نسائه ، وفي بعض الطرق أم حبيبة أخذت هذا يارسول الله ، فيقول : « رويدك فإني لم أفرغ من حديثهم » .

وفي رواية : « لاتعجلي ، قد بقي ^(١٦) » .
رواه الحافظ حميد بن زنجويه في كتابه « آداب النبي ﷺ » .
قال : حدثني أنس ، حدثني ابن أبي الزناد ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، وقال أبو محمد بن قتيبة في حديث الحرف : حدثنا يزيد بن عمرو

-
- (١) في ب « رغب » .
 - (٢) في ب « من » .
 - (٣) في ب « الحفاق » .
 - (٤) في ب « الملق » .
 - (٥) في ب « يعمل » .
 - (٦) في ب « من » .
 - (٧) في ب « أولنا » .
 - (٨) في ب « حمينا » .
 - (٩) في ب « وعصمة أبنائنا إذا سننونا » .
 - (١٠) في ب « وفاصل خطبة اعنت علينا » .
 - (١١) في ب « لا اخاط » .
 - (١٢) في ب « ولا يمل ربي » .
 - (١٣) في ب « إزار » . مطمعا فحل مطمع وإن لامطمعا لفرقاع يصلع » .
 - (١٤) في ب « لاحتاجة لي لك » . انت سارق وقد احزنت حزينا » .
 - (١٥) في ب « من » .

(١٦) السمت الثمين ١٨ - ٢١ ذكره الملاء في سيرته وغيره ولم اعثر على هذا في غير المرجع السابق .

بن البراء الغنوي ، قال : حدثنا يونس بن إسماعيل ، قال : حدثنا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة ، عن أبيه أن النبي ﷺ قال :

« إن لقمان بن عاد خطب امرأة قد خطبها إخوته قبله » فقالوا : بئس ما صنعت ، خطبت امرأة قد خطبناها قبلك ، وكانوا سبعة ، وهو ثامنهم ، فصالحهم على أن ينعت لهم نفسه ، وإخوته بصدق ، وتختار هي أيهم تشاء . فذكر الحديث بنحوه ، وقال في آخره . قال عروة : بلغنا أنها قد تزوجت حزيناً .

وقال حميد بن زنجويه : حدثني ابن أبي أويس ، حدثني أبي عن هشام بن عروة ، عن أبيه : عروة ، عن يزيد بن بكر الليثي ، عن داود بن حصين ^(١) ، عن عبيد الله بن عتبة ، وعن عيسى بن عيسى الحنطي ^(٢) ، عن عمرو بن شعيب ، قالوا : كان من حديث بني عاد : أنهم اجتمعوا جميعاً لخطبة امرأة ، فقال أكبرهم : دعيني أصفهم لك ، إخوتي ونفسي ، فوالله لأخبرنك عنهم بعلمي فيهم ، وفي نفسي . قالت المرأة : فأخير ^(٣) ، فذكره ..

حديث خرافة :

روى ابن أبي شيبة ، والترمذي ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبراني ، والإمام أحمد ، ورجال أحمد ثقات ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : « حدث ^(٤) رسول الله ﷺ نساءه ذات ليلة حديثاً فقالت امرأة منهن ، كان الحديث حديث خرافة ^(٥) ، فقال : « أتدريين ما خرافة ؟ » . إن خرافة كان رجلاً من عذرة ^(٦) سرقه الجن ^(٧) ، فمكث دهرًا ^(٨) ، ثم رجع ، فكان يحدث بما رأى منهم ، من الأعاجيب ^(٩) ، فقال الناس : حديث خرافة ^(١٠) .

(١) في ز ، حصين .

(٢) في ب ، الخياط .

(٣) في ب ، فخيرني .

(٤) في أ ، حدث رسول ﷺ بحديث . وكذا في البداية (٦ / ٤٧) .

(٥) أرادت التشبيه في الاستملاح فقط . لأن حديث خرافة يراد به الموصوف بصفتين . الكذب والاستملاح فالتشبيه في إحداهما لا في كليهما . حاشية الشيخ الباجوري على متن الشمائل المحمدية للترمذي (١٤٨ : » .

(٦) عذرة . قبيلة من اليمن مشهورة .

(٧) في الجاهلية وهي ما قبل البعثة ، وكان اختطاف الجن للناس كثيراً إذ ذاك . « المرجع السابق » .

(٨) أي : زمناً طويلاً .

(٩) الأعاجيب جمع أعجوبة أي . الأشياء التي يتعجب منها .

(١٠) أي : قالوا ذلك فيما سمعوه من الأحاديث العجيبة والحكايات الغريبة التي يستملحونها ويكذبونها لبعدها عن الوقوع ، وغرضه ﷺ من مسامرة نسائه . تفرغ قلوبهن ، وحسن العشرة معهن ، فيسن ذلك : لأنه من باب حسن العشرة وانظر في هذا الحديث . الشمائل المحمدية وحاشية الباجوري (١٤٨) والبداية (٦ / ٤٧) وشمائل الرسول لابن كثير (٨٤) .

وفي رواية : « إذا استرقوا السَّمْعَ أَخْبَرُوهُ ، فَيُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ ، فيجدونه ^(١) » ^(٢) . قَالَ .

وروى ابنُ أبي الدنيا في كتاب : « دَمَ الهوى » ^(٣) عن أنس - رضي الله تعالى عنه - فجعل يقولُ الكلمة ، كما يقولُ الرَّجُلُ عندَ أهله . فقالتُ إحداهُنَّ : كانَ هذا [حديث] ^(٤) خُرافة ، فقال : « أتدريينَ ما خُرافة ؟ » . إنه رجلٌ ^(٥) مِنْ بَنِي عُذْرَةَ ، أصابته الجنُّ ، فكانَ فيهم حيناً ، فرجعَ إلى الإنسِ ، فجعلَ يُحدثُ بأحاديثٍ تكونُ في الجنِّ ، ولَا تكونُ في الإنسِ ، فحدثَ ^(٦) / أَنَّ رجلاً من الجنِّ ، كانَ ^(٧) لَهُ أُمٌّ فَأَمَرَتْهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ [ظ٢٦٤] فقال : إِنِّي أَخْشَى أَنْ أَدْخِلَ عَلَيْكَ مِنْ ذَلِكَ مَشَقَّةً ، أَوْ بَعْضَ مَا تَكْرَهُينَ ، فلمْ تدعهُ ، حتَّى زَوَّجَتْهُ ، فتزَوَّجَ امرأةً لها أُمٌّ ، فكانَ يَقْسِمُ لأمراتِهِ ليلةً وَلِأُمِّهِ لَيْلَةً ، [ليلة] ^(٨) عندَ هذه ، وَلَيْلَةً عندَ هذه ، فكانَ لَيْلَةً لأمراتِهِ ، وَأُمُّهُ وحدها ، فسَلَّمَ عَلَيْهَا [مُسَلِّمٌ] ^(٩) فردتِ السَّلَامَ . فقال : هَلْ مِنْ مَيْبٍ ؟ . قالت : نعم ، قال : هَلْ مِنْ عَشَاءٍ ؟ قالت : نعم ، قال : هَلْ مِنْ يَحْدُثُ بِحَدِيثِ اللَّيْلَةِ ؟ ، قالت : نعم ، أُرْسِلُ إِلَى ابْنِي يَأْتِيكُمْ فيحدثُكُمْ ، قالُوا : فما هذه الخَشْفَةُ الَّتِي نَسْمَعُهَا فِي دَارِكٍ ؟ قالت : إِبِلٌ وَغَنَمٌ ، قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَعْطَى مُتَمَنِّ مَاتَمَنِي ، وَإِنْ كَانَ خَيْراً فَأُصْبَحْتُ وَقَدْ مُلِثْتُ دَارُهَا إِبِلًا وَغَنَمًا ، فرأتِ ابْنَهَا خَبِيثَ النَّفْسِ ، قالت : مَا شَأْنُكَ ؟ لَعَلَّ امْرَأَتَكَ أَرَادَتْ أَنْ تَحُولَهَا إِلَى مَنْزِلِي ، وَتَحُولَنِي إِلَى مَنْزِلِهَا ؟ قال : نَعَمْ ، قالت : فَحَوَّلَهَا إِلَى مَنْزِلِي ، وَحَوَّلَنِي إِلَى مَنْزِلِهَا ، فَتَحَوَّلْتُ إِلَى مَنْزِلِ امْرَأَتِهِ ، وَتَحَوَّلَتْ امْرَأَتُهُ إِلَى مَنْزِلِ أُمِّهِ ، فَلَبِثْنَا ثُمَّ إِنَّهُمَا عَادَا وَالْفَتَى عِنْدَ أُمِّهِ ، فسَلَّمَا فلمْ تردَّ السَّلَامَ ، فقالَا : هَلْ مِنْ مَيْبٍ ؟ قالت : لَا ، قالَا : فَعَشَاءٌ ؟ قالت : لَا ، قالَا : فَإِنْسَانٌ يُحْدِثُنَا اللَّيْلَةَ ؟ ، قالت : لَا ، قالَا : فَمَا هَذِهِ الْخَشْفَةُ الَّتِي نَسْمَعُهَا فِي دَارِكٍ ؟ قالت : هَذِهِ السَّبَاعُ ، فقالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : أَعْطَى مُتَمَنِّ مَاتَمَنِي ، إِنْ كَانَ شَرًّا ، فَأَمْتَلَأْتُ عَلَيْهَا دَارُهَا سَبَاعًا ، فَأُصْبَحْتُ وَقَدْ أَكَلْتُ .

(١) في ز « فيجدتوا به » .
(٢) لسان الميزان (٤ / ٣٦٠) ورواه أبو يعلى (٧ / ٤١٩ ، ٤٢٠) برقم (٤٤٤٢) إسناده ضعيف . لضعف مجالد بن سعيد وأبو عقيل هو عبدالله بن عقيل الثقفي ، والمسند (٦ / ١٥٧) ومجمع الزوائد (٤ / ٣١٥) في النكاح باب عشرة النساء وفي شمائل الترمذي عن الحسن بن الصباح البزار ، عن أبي النضر هاشم بن القاسم به . قلت . وهو من غرائب الأحاديث وفيه نكارة ، ومجالد بن سعيد يتكلمون فيه فاته أعلم .

(٣) في ب « دَمَ البغى » .
(٤) زيادة من ب .
(٥) في ب « إن رجلاً » .
(٦) في أ « فحدث » والمثبت من ب .
(٧) في ب « كانت » .
(٨) زيادة من (ب) .
(٩) زيادة من (ب) .

وقال الحافظ : رجاله ثقات ، إلا الراوى له عن ثابت البناني ، وهو سحيم بن معاوية (١) ، يروى عن عاصم بن علي ، فيحرر حاله .

وقال المفضل الضبي في كتاب « الأمثال » قال : ذكر إسماعيل الوراق ، عن زياد البكائي ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه : القاسم بن عبد الرحمن ، قال : سألت أبي ، يعني : عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود ، عن حديث خرافة ، قال : بلغني عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أنها قالت لرسول الله ﷺ حدثني بحديث خرافة ، فقال : « رجم الله خرافة ، إنه كان رجلاً صالحاً ، وإنه أخبرني أنه خرج ليلة لبعض حاجته ، فلقية ثلاث من الجن فاستروه ، فقال واحد : « نستغيبه » وقال آخر : « نقتله » وقال آخر : « نعتقه » فمر به رجل منهم .

الخامس : في اعتزاله - ﷺ - نساءه رضي الله تعالى عنهن ، لما سأله النفقة مما ليس عنده :

روى مسلم [عن جابر بن عبد الله ، قال : دخل أبو بكر يستأذن على رسول الله ﷺ ، فوجد الناس جلوساً ببابه ، لم يؤذن لأحد منهم ، قال فأذن لأبي بكر ، فدخل ، ثم أقبل عمر فاستأذن فأذن له ، فوجد النبي ﷺ جالساً حوله نساءه ، واجماً (٢) ساكتاً ، قال ، فقال : لأقولن شيئاً أضحك النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله لو رأيت بنت خارجة سألتني النفقة فقممت إليها ، فوجأت عنقها (٣) فضحك رسول الله ﷺ وقال : « من حولى كما ترى ، يسألنني النفقة » فقام أبو بكر إلى عائشة يجأ عنقها ، فقام عمر إلى حفصة يجأ عنقها ، كلاهما يقول : تسألن رسول الله ﷺ ماليش عنده ، فقلن : والله لأنسأل رسول الله ﷺ ، شيئاً أبداً ليس عنده ، ثم اعتزلهن شهراً ، أو تسعاً وعشرين ، ثم نزل عليه هذه الآية : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ ۖ (٤) حَتَّىٰ بَلَغَ ۖ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُمُ اجْرَاءُ عَظِيمًا ۖ (٥) ۚ قُلْ فَبِدَاءِ بَعَائِشَةٍ ، فَقَالَ : « يا عائشة ، إني أريد أن أعرض عليك امرأ أحب ألا تعجلي فيه حتى تستشيرى أبويك » قالت : وما هو ؟ يا رسول الله ، فتلا عليها الآية ، قالت : أفيك ، يا رسول الله استشير أبوي ؟ بل أختار الله ورسوله والدار الآخرة ،

(١) في ب « مرسويه » .

(٢) واجماً ، قال أهل اللغة . هو الذي اشتد حزنه حتى أمسك عن الكلام . هامش صحيح مسلم (٢ / ١١٠٤)

(٣) فوجأت عنقها . أى : طعنت ، والعنق : الرقبة وهو مذكر ، والحجاز تؤنث ، والنون مضمومة للاتباع في لغة الحجاز ، وسكنت في لغة تميم ، قاله في المصباح .

(٤) سورة الاحزاب من الآية (٢٨) .

(٥) سورة الاحزاب من الآية (٢٩) .

وَأَسْأَلُكَ إِلَّا تُخْبِرَ امْرَأَةً مِنْ نِسَائِكَ بِالَّذِي قُلْتَ ، قَالَ : « لَا تَسْأَلْنِي امْرَأَةً مِنْهُنَّ إِلَّا أَخْبَرْتُهَا ، إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُعَنِّتًا ، وَلَا مُتَعَنِّتًا ^(١) ، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا مُيسِّرًا ^(٢) » [^(٣)] .

تنبيه في بيان غريب ماسبق

- (٤) يُفْلَى
- (٥) يُخْصِفُ
- (٦) مِهْنَةٌ
- (٧) الْقَقَارُ
- (٨) الصُّخْفَةُ
- (٩) الْفَهْرُ
- (١٠) هَوَتْ
- (١١) الصَّرْفُ
- (١٢) الْبَجَلُ
- (١٣) النَّسْلُ
- (١٤) النَّضِيجُ

-
- (١) معنتا ولا متعننا . أى مشددا على الناس ، وملزما إياهم ما يصعب عليهم . ولا متعننا أى طالبا زلتهم . واصل العنت المشقة .
- (٢) ما بين الخاصرتين زيادة من (ز ، ب)
- (٣) الطبقات الكبرى لابن سعد . (٦٨ / ٦٩) وصحيح مسلم . (١١٠٤ ، ١١٠٥) والدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٣٧٠ / ٥) أخرجه أحمد ومسلم والنفسائي وابن مردويه من طريق أبي الزبير عن جابر .
- (٤) يُفْلَى . نقى شعره ونحوه من القمل ونحوه . المعجم الوسيط ٧٠٩ / ٢ .
- (٥) يُخْصِفُ . يقال خصف النعل خرزها بالخصف وفى الحديث : « أنه ﷺ كان يخصف نعله » . المعجم الوسيط ٢٣٧ / ١ مادة خصف
- (٦) مِهْنَةٌ عمل ، والمهنة . العمل فى خدمة الأهل . المعجم ٨٩٧ / ٢ مادة مهن
- (٧) الْقَقَارُ . الخلاء من الأرض لاماء فيه ولا ناس ولا كلاً .
- (٨) الصُّخْفَةُ . انية الطعام وجمعها صَخَفٌ . المعجم الوسيط ٥١٠ / ١ مادة اصحف .
- (٩) الْفَهْرُ . الحجر (يذكر ويؤنث . الفهر . حجر ناعم صلب يسحق به الصيدلى الادوية .
- (١٠) هَوَتْ . هَوَتْ بهم وهيت . إذا ناداهم . والاصل فيه حكاية الصوت (النهاية ٢٨٠ / ٥) ملادة هوت .
- (١١) (الصرف) صرف الدهر - نوائبه وحدثاته وجمعها صُرُوف . المعجم الوسيط ٥١٥ / ١ مادة صرف .
- (١٢) الْبَجَلُ بالتحريك الحسب والكفاية ندمه بقصر الهمة والرضى بان يكون كلاً على غيره . واما ذا البجلة فهو مدح . يقال فلان ذو بجلة . حسن ورواء ، وقيل هو الذى تبجله الناس .
- (١٣) النَّسْلُ . يقال . نسل أى . عدا عدوا .
- (١٤) قريب من نضيج : أى نضج طبعه - على وزن فعيل بمعنى مفعول . اراد انه يالف المنزل ولا يسافر وهو متمهل فى اموره ، لا يأكل إلا الناضج . ولا يحتاج إلى لكل النضج .

- (١) النَبِيءُ
- (٢) لَحْيَا
- (٣) الرُّغَيْبُ
- (٤) الْمَزْبَدُ
- (٥) الزَّيْنَدُ
- (٦) النَّمِرُ
- (٧) الشَّجَاعُ
- (٨) حِمَمُهُ
- (٩) السُّمْنَةُ
- (١٠) العممه
- (١١) الزَّيْنَةُ
- (١٢) الشُّونَةُ
- (١٣) الكعب
- (١٤) العِفَاقُ
- (١٥) اللعثة
- (١٦) الصَّفَاقُ
- (١٧) الحِمَةُ

- (١) النَبِيءُ إنما يأكله أهل الأسفار والمغازى .
- (٢) لَحْيَا لصاحبنا لَحْيَا أى لوما وعدلا يقال لَحِيت الرجل الحاه لَحْيَا إذا ملته وخاصمته
- (٣) الرُّغَيْبُ واسع الخطو ينهب الأرض نهبا .
- (٤) الْمَزْبَدُ الزبد من الماء والبحر والبعر واللبن وغيرها الرغوة .
- (٥) الزَّيْنَدُ بفتح النون المسناة من خشب وحجارة يضم بعضها الى بعض . والزَمْخَشَرَى اثبتتها بالسكون وشبهها بزند الساعد « النهاية (٢ / ٣١٥) » .
- (٦) النَّمِرُ حيوان مفترس ارقط من الفصيصة السُّنُورِيَّة ورتبة اللواحم
- (٧) الشَّجَاعُ الجريء المقدام المعجم الوسيط مادة شجع «
- (٨) حِمَمُهُ ذا الحممة إشارة الى سواد اللون وفى المعجم المنية وجمعها حمم
- (٩) السُّمْنَةُ العظيمة السنم .
- (١٠) العممة التامة الخلقة .
- (١١) الزَّيْنَةُ هى شئ يقطع من اذن الشاة . ويترك معلقا بها . ويروى الزيلة
- (١٢) الشُّونَةُ مخزن الغلة (مصرية) وجمعها شُون .
- (١٣) الكعب كل مفصل من العظام . والكعب العظم الناتئ عند ملتقى الساق والقدم (المعجم مادة كعب) .
- (١٤) العِفَاقُ يقال عَفَقَ عَفَقًا وَعِفَاقًا إذا ذهب ذهبًا سريعًا والعَفَقُ ايضا . العطف وكثرة الضراب .
- (١٥) اللعثة : التوقف ، أى لا توقف فى ذكر مناقبه
- (١٦) الصَّفَاقُ صفاق أفاق : كثير الاسفار والتصرف فى التجارات
- (١٧) الحِمَةُ المنية ، وجمعها حمم « المعجم مادة حَم » .

- (١) السَّاقُ
(٢) استجبنا
(٣) سَنُونَا
(٤) التجينا
(٥) الاضطجاعُ
(٦) لا أَجلنطى
(٧) حداة تلمع
(٨) الرَّقَاعُ
(٩) صلح



-
- (١) الساق : من الحيوان : ملين الركبة والقدم (مؤنثة) المعجم الوسيط مادة ساق .
(٢) استجبنا . اطعنا فيما دعانا إليه
(٣) سنونا . إذا دخلنا في السنة
(٤) التجينا . استندنا إليه واعتضدنا به
(٥) الاضطجاع وضع الجنب على الأرض أو نحوها
(٦) لا اجلنطى . المجلنطى . المستلقى على ظهره رافعا رجليه ، وهى : نومة الكسلان .
(٧) حداة تلمع . تخطف الشيء بانتقاضها
(٨) الرَّقَاع . الذى يغتاب الناس . يقال : رجل وقَّاع « المعجم مادة وقع »
(٩) صلح . يصلح الأرض التى لانيات فيها واصله من صلح الرأس .

في بعض فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها . وفيه أنواع .

الأول : في نسبها .

تقدم نسب أبيها في الباب الأول ،
وأُمُّها : فاطمة بنت زائدة بن جندب ، وهو الأصمُّ بن حُجْر بن مَعِيصٍ (١) ، بن عامر ، بن لُؤَيٍّ (٢) ، وأُمُّها هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن مُنْقِذ بن عمرو بن مَعِيصٍ ابن عمرو بن لُؤَيٍّ ، وأُمُّها العرقة ، واسمُها : قِلَابَةُ بنت سعد بن سعيد بن سَهْم بن عمرو ابن هُصَيْنٍ بن كعب بن لُؤَيٍّ (٣) .

الثاني : فيمن تزوجها قبل النبي ﷺ .

قال الزبير بن بكار رحمه الله تعالى : كانت خديجة رضى الله تعالى عنها قبل رسول الله ﷺ عند عتيق بن عابد (٤) ، بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي ، فولدت له جارية ، اسمُها : هند (٥) ، ثم خلفَ عليها أبو هالة (٦) مالك بن نباش ، بن زارة بن واقد بن

- (١) في النسخ ، بغيض ، والمثبت من تاريخ دمشق لابن عسكِر / قسم السيرة (١٥٩) وسير ابن هشام (٢١٣ / ١) .
(٢) وفي نسخة : بنت زائدة بن الأصم ، وهي وصف ثان لفاطمة ، لا لزائدة ، لئلا يتوهم أن زائدة اسم لامها مع أنه أبو هالة .
« شرح الزرقاني (٢١٩ / ٣) ومجمع الزوائد للهيتمي (٢١٨ / ٩) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٨ / ٢٢) برقم (١٠٩١) وفيه بدل « بغيض ، معيض ، ومجمع الزوائد (٢١٩ / ٩) . وسيرة ابن هشام (٢١٣ / ١) .
(٤) في الأصول « عائذ » واثبتنا ما في الإكمال (٥ / ٦) والطبرى (١٦١ / ٢) وطبقات ابن سعد (١٥ / ٨) وشرح الزرقاني (٢١٠ / ١) المطبعة الأزهرية المصرية وانظر الاصطفا في سيرة المصطفى (٥٢ / ١) .
(٥) اسلمت وصحبت ، ولم ترو شيئا قاله الدار قطنى . « طبقات ابن سعد (١٥ / ٨) .
(٦) في المعجم الكبير للطبراني (٤٤٥ / ٢٢) برقم (١٠٨٦) « أبو هالة » هند بن زارة بن نباش بن حبيب بن صرد بن سلامة ابن جروة بن أسيد بن عمرو بن تميم ، فولدت له ، هند بن هند ،

حبيب بن سلامة بن عدي بن أسيد بن عمرو بن تميم - حليف بني عبد الدار - ابن قصي ، فولدت له هنداً (١) وهالة (٢) ، فهما أخوا ولد رسول الله ﷺ .
رواه الطبراني (٣) ، والأكثر تقدم أبو هالة على عتيق (٤) .

الثالث : في كيفية زواجه ﷺ إياها .

روى الإمام أحمد ، والطبراني - رجال الصحيح - عن ابن عباس ، والبزار ، والطبراني - رجال ثقات - أكثرهم رجال الصحيح ، عن جابر بن سمرة (٥) أو رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، والبزار والطبراني - بسند ضعيف - عن عمار بن ياسر ، (٦) والبزار ، والطبراني - بسند ضعيف - عن عمران بن حصين (٧) ، رضي الله تعالى عنهم ، قال جابر ، أو الرجل المبهمة : إن رسول الله ﷺ كان يرعى غنماً ، فاستعلى الغنم ، فكان يرعى الإبل هو وشريك له ، فأكرى يا أخت خديجة ، فلما قضيا السفر بقي لهما عليها شيء ، فجعل شريكه يأتيهم فيتقاضاهم . ويقول لمحمد : انطلق فيقول : « اذهب أنت ، فإني أستحي » فقالت مرة . وأتاهم شريكه ، فقالت : أين محمد ؟ قال : قد قلت له ، فرغم أنه يستحي ، فقالت : « ما رأيت [رجلاً] (٨) أشد حياءً ولا أعفً ولأء ، فوقع في نفس أختها . خديجة ، فبعثت إليه ، فقالت : أنت أبي فأخطبني إليه فقال : « إن أباك رجل كثير

(١) الصحابي راوى حديث الصفة النبوية ، البدرى ، الفصيح ، البليغ ، الوصاف ، وله ولد اسمه ايضاً هند ، فعلى قول العسكري ان اسم ابى هالة هند يكون ممن اشترك مع ابيه وجده في الاسم « شرح الزرقاني (٢٢٠ / ٣)
(٢) وهالة التميمي قال أبو عمر : له صحبة . « المرجع السابق » والسمط الثمين (٢٣)
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٢ / ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) قال في المجمع (٩ / ٢٥٣) رواه الطبراني مرسلًا ، وفيه زهير بن العلاء ، وهو ضعيف .

(٤) وحكى القولين في الإصابة .

« شرح الزرقاني (٢٢٠ / ٣) وراجع : المعجم الكبير للطبراني (٢٢ / ٤٤٥) برقم (١٠٨٦) ومجمع الزوائد للهيتمي (٢١٩ / ٩) . وانظر الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (١ / ٥٢ ، ١٠٥) .

(٥) جابر بن سمرة بن جندة بن جندب بن حجير بن رثاب بن حبيب بن سودة بن عامر بن صعصعة السوائي ، حليف بني زهرة ، كنيته : أبو عبدالله ، وقيل أبو خالد .

أمه : خالدة بنت أبي وقاص ، أخت سعيد بن أبي وقاص ، سكن الكوفة وتوفي بها سنة أربع وتسعين ، وصلى عليه عمرو ابن حريث . حديثه عند أهل الكوفة ، ولأبيه سمرة بن جندة صحبة .

له ترجمة في : الثقات (٣ / ٥٢) والطبقات (٦ / ٢٤) والإصابة (١ / ٢١٢) .

(٦) عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن مالك ، كنيته أبو اليقظان ، قتل بصليين مع علي بن أبي طالب سنة سبع وثلاثين ، وله ثلاث وتسعون سنة ، وكان قد قال له النبي ﷺ « يا ابن سمية تقتلك الفئة الباغية » .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٣ / ١٧٦) والتاريخ الكبير (٧ / ٢٥) والتاريخ الصغير (١ / ٧٩ ، ٨٤ ، ٨٥) .

(٧) عمران بن حصين الخزاعي الأزدي ، كنيته أبو نجيد ، من عباد الصحابة ، مات سنة اثنتين وخمسين .

له ترجمة في الثقات (٣ / ٢٨٧) والتاريخ لابن معين (٤٣٦) وطبقات ابن سعد (٤ / ٢٨٧) والإصابة (٣ / ٢٦) وتاريخ الإسلام (٢ / ٣٠٦) ومشاهير علماء الأمصار (٢٦٦ ، ٢١٨) .

(٨) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر ومن شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٠) .

المال ، وهو لا يفعل » (١) . وفي حديث عمار قال : « خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذاتَ يومٍ ، حتَّى مَرَرْنَا عَلَى أُخْتِ خَدِيجَةَ ، وهى جالسةٌ عَلَى أَدَمٍ لَهَا فَنَادَتْنِي ، فانصرفتُ إليها ، ووقفَ رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فقالتُ : « أَمَا لِصَاحِبِكَ فِي تَرْوِيجِ خَدِيجَةَ حَاجَةٌ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : بَلَى لَعَمْرِي ، فَرجَعْتُ إِلَيْهَا فَأَخْبَرْتُهَا » (٢) .

وفي حديث جابر : أو الرجل المبهم ، فقالت : انطلق إلى أبي فكلمه ، وأنا أكفيك وأت عند سكره ، ففعل (٣) .

وفي حديث ابن عباس : أن رسولَ اللَّهِ ﷺ ذكر خديجة ، وكان أبوها يرغب أن يُزَوِّجَهُ إِيَّاهَا ، فصنعتُ طعاماً وشرباً (٤) .

وفي حديث عمار : « فَذَبَحَتْ بَقَرَةً » (٥) .

قال ابنُ عباسٍ : فدعتُ أباها ، ونقرأ من قُرَيْشٍ ، فطعموها وشربوها حتَّى ثَمَلُوا ، فقالتُ / خَدِيجَةُ : « إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَخْطُبُنِي » فزَوَّجَنِي إِيَّاهُ . [ظ ٢٦٥]

وفي حديث جابر : أو الرجل المبهم . « فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمَهُ ، قال ابنُ عباسٍ فَخَلَقَتْهُ وَالْبَسْتُهُ حُلَّةً ، زَادَ عَمَّارٌ : وَضَرَبَتْ عَلَيْهِ قَبَّةً قال ابنُ عباسٍ : وكذلك كانوا يفعلون بالآباءِ ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ سُكْرُهُ نَظَرَ فَإِذَا هُوَ مُخَلَّقٌ ، وَعَلَيْهِ قَبَّةٌ ، (٦) فقال : مَا شَأْنِي ؟ مَا هَذَا ؟ قالتُ : زَوَّجْتَنِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ ، وقال جابرٌ ، أو الرجل المبهم : فَلَمَّا أَصْبَحَ جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ ، فَقِيلَ لَهُ : أَحْسَنْتَ ، زَوَّجْتَ مُحَمَّدًا ، فقال : أَوْ قَدْ فَعَلْتُ ؟ « قالوا : نَعَمْ ، فَقَامَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : إِنَّي قَدْ زَوَّجْتُ مُحَمَّدًا وَمَا فَعَلْتُ ، قالتُ : بَلَى . وقال ابنُ عباسٍ : فَقَالَ : أَنَا أَزَوِّجُ يَتِيمَ أَبِي طَالِبٍ ؟ لَا ، لَعَمْرِي . »

(١) المرجع السابق ، والمعجم الكبير للطبراني (٢/ ٢٠٩ ، ٢١٠) برقم (١٨٥٨) قال في المجمع (٩/ ٢٢٢) رواه الطبراني والبخاري ، ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي وهو ثقة ، ورجال البخاري أيضا إلا أن شيخه أحمد بن يحيى الصوفي ثقة ، ولكنه ليس من رجال الصحيح ، وعلق عليه الحافظ ابن حجر بقوله . وكذا شيخ الطبراني فكان ينبغي أن يقول . ورجالهما رجال الصحيح سوى شيخيهما ، وأبي خالد الوالبي .

(٢) شرح الزرقاني (٣ ، ٢٢٠ ، ٢٢١) .

(٣) المرجع السابق (٣/ ٢٢١) والمعجم الكبير للطبراني (٢/ ٢١٠) برقم (١٨٥٨) .

(٤) وكون أبيها هو الذي زوجها هو ماجزم به ابن إسحاق أولا ، وهو ظاهر أحاديث المذكورين . وقيل . أخوها . عمرو بن خويلد ، وقيل . عمها . عمرو بن أسد ، ورجحه الواقدي ، وغلط من قال بخلافه ، لأن أباها مات قبل ذلك ، قال السهيلي . وهو الأصح ، وبالحق المؤمل فحكى عليه الاتفاق . « شرح الزرقاني » (٣/ ٢٢١) .

و « المعجم الكبير للطبراني » (٢٢/ ٤٤٤) برقم (١٠٨٥) وفي طبقات ابن سعد (١/ ١٣٣) أن أباها خويلد بن أسد مات قبل العجار ، وأن عمها عمرو بن أسد زوجها رسول الله ﷺ « والروض الأنف للسهيلي (١/ ٢١٣/ ٢١٤) خطبة النكاح ، هامش سيرة ابن هشام دار المعرفة / لبنان ، ورجع . سبل الهدى والرشاد (١/ ٢٢٤ ، ٢٢٥) وسيرة ابن كثير (١/ ٢٦٦ ، ٢٦٧) والاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ لمحمد نبهان الخباز (١/ ٥٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٣/ ٢٢١) ودلائل النبوة للبيهقي (١/ ٤٢٣) وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٥٥ ، ١٥٦) .

(٦) في الطبراني الكبير (٢٢/ ٤٤٥) « حلة » وكذا في الطبقات الكبرى لابن سعد (١/ ١٣٢) .

فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : « أَلَا تَسْتَحْيِي تُرِيدُ أَنْ تُسَفِّهَ نَفْسَكَ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَتُخْبِرَ النَّاسَ أَنَّكَ كُنْتَ سَكْرَانًا ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا كَذَّابٌ وَكَذَّابٌ ، فَلَمْ تَزَلْ بِهِ حَتَّى رَضِيَ (١) . انْتَهَى .
 وَقَالَ جَابِرٌ : أَوِ الرَّجُلِ الْمُبْهَمُ ، ثُمَّ بَعَثَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ بِأَوْقِيَّتَيْنِ مِنْ فِضَّةٍ ، أَوْ ذَهَبٍ ،
 وَقَالَتْ : اشْتَرِ حُلَّةً ، وَأَهْدِهَا لِي ، وَكِسَاءً ، وَكَذَا وَكَذَا ، ففعل (٢) .
 ولاتعارض بين هذه الأسباب (٣) وكانت تُدْعَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ : الطَّاهِرَةُ (٤) ، تَزَوَّجَهَا
 رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْمَبْعَثِ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةً ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَهِيَ بِنْتُ أَرْبَعِينَ
 سَنَةً ، وَقِيلَ : أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ (٥) .

الرابع : في أنها أول من أسلم :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ (٦) ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 قَالَ : « خَدِيجَةُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » . وَرَوَى
 الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ لَابَّاسٍ بِهِ - عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دَعَامَةَ (٧) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : تُوَفِّيتُ
 خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ
 النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ (٨) . وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عُقَيْلٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ
 خَدِيجَةُ أَوَّلَ النَّاسِ إِيمَانًا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ .

-
- (١) المعجم الكبير للطبراني ٢٢/٤٤٤ ، ٤٤٥ برقم ١٠٨٥ .
 (٢) المعجم الكبير للطبراني (٢/٢١٠) برقم (١٨٥٨) .
 (٣) في شرح الزرقاني ٢٢١/٣ . « لعرضها نفسها عليه ، فإن من جملة أسبابه وصف اختها له ، وهي تسمع بشدة الحياء والعفة ، وغيرهما ، فارسلت له أولا نفيسة لتعلم آله فيها رغبة ؟ فلما علمت ذلك كلمته بنفسها ، فكانه إبطا عليها بعض أيام ، فذكرته لأختها ، فمر عليها مع عمار ، فقالت لعمار ذلك فوافق ﷺ على ذلك ، وكلم أعمامه فذهب معه أثنان .
 (٤) لشدة عفافها وصيانتها وفي الروض . كانت تسمى الطاهرة في الجاهلية والإسلام وفي سيرة التيمي . كانت تسمى سيدة نساء قريش كما في شرح الزرقاني (١/١٩٩) أو سميت بالطاهرة لتركها ما كانت تفعله نساء الجاهلية كما في « شرح الزرقاني » (٣/٢١٩) . وانظر . المعجم الكبير (٢٢/٤٤٨) .
 (٥) المرجع السابق (٣/٢٢٠) وتاريخ دمشق لابن عساكر/ قسم السيرة (١٥٦) ودلائل النبوة للبيهقي (١/٤٢٤) ومجمع الزوائد (٩/٢١٨) وفي الطبقات لابن سعد (١/١٣٢) « تزوجها رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة » وانظر زاد المعاد هامش شرح الزرقاني (١/٨٨) .
 (٦) في النسخ « بردة » والتصويب من المعجم الكبير للطبراني (٢٢/٤٥٢) برقم (١١٠٢) قال في المجمع (٩/٢٢٠) ورجاله وثقوا وفيهم ضعف .
 (٧) قتلادة بن دعامة بن قتلادة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحارث بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة أبو الخطاب ، ولد وهو أعمى ، وعنى بالعلم قصار من حفاظ أهل زمانه . وعلمائهم بالقرآن والفقه ، مات بواسط سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكان مدلسا .
 له ترجمة في « طبقات ابن سعد » (٧/٢٢٩) وتاريخ الفسوى (٢/٢٧٧) ووفيات الأعيان (٤/٨٥) وتذكرة الحفاظ (١/١٢٢) .
 (٨) المعجم الكبير للطبراني (٢٢/٤٥٠ ، ٤٥١) برقم (١٠٩٦) قال في المجمع (٩/٢٢٠) وفيه . زهير بن العلاء وثقة ابن حبان ، وضعفه غيره ، ودر السحابة للشوكاني (٣١٥) حديث (١١) ومجمع الزوائد (١٩/٢٢٠) والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢١٧) .

وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ ^(١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : كَانَتْ خَدِيجَةُ أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ، وَصَدَّقَ رَسُولَهُ ، قَبْلَ أَنْ تُقَرَّضَ الصَّلَاةُ ^(٢) رَوَاهُمَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ^(٣) .

وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ^(٤) : « اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَوَّلَ مَنْ آمَنَ » ^(٥) .

وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْأَثِيرِ ^(٦) : « خَدِيجَةُ أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ إِسْلَامًا بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، لَمْ يَتَقَدَّمْهَا رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ » ^(٧) .

وَأَقَرَّهُ ^(٨) الْحَافِظُ النَّاقِدُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الذَّهَبِيُّ ^(٩) .

-
- (١) ابن شهاب أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله ابن شهاب المدني أحد الأعلام ، نزل الشام ، وروى عن سهل بن سعد ، وابن عمر ، وجابر وأنس وغيرهم من الصحابة ، وخلق من التابعين .
- وعنه أبو حنيفة ، ومالك ، وعطاء بن أبي رباح ، وعمر بن عبد العزيز ، وهما من شيوخه وابن عيينة ، والليث ، والأوزاعي ، وابن جريح ، وخلق .
- وقال ابن منجويه رأى عشرة من الصحابة ، وكان من أحفظ أهل زمانه ، واحسنهم سياقا لمتون الأخبار ، فقيها فاضلا .
- وقال الليث ما رأيت عالما قط أجمع من ابن شهاب ، ولا أكثر علما منه ، وكان ابن شهاب يقول : ما استودعت قلبي شيئا قط فسيتته مات سنة أربع وعشرين ومائة .
- له ترجمة في تذكرة الحفاظ (١٠٨/١) وتهذيب التهذيب (٤٤٥/٩) وحلية الأولياء (٣٦٠/٣) .
- وخلاصة تذهيب الكمال (٣٠٦) وشذرات الذهب (١٦٢/١) وطبقات الشيرازي (٦٣) وطبقات القراء لابن الجزري (٢٦٢/٢) والعبر (١٥٨/١) والنجوم الزاهرة (٢٩٤/١) ووفيات الأعيان (٤٥١/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٢) ت (٩٥) .
- (٢) يعنى الصلوات الخمس ليلة الإسراء ، فاما أصل الصلاة فقدوجب في حياة خديجة رضى الله عنها ، البداية والنهاية ، (٢٤/٣) والمستدرک للحاكم (١٨٤/٣) .
- (٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٩/٢٢ ، ٤٥٠) برقم (١٠٩٢) وفيه : محمد بن الحسن بن زبالة كذبوه ، وانظر : البداية والنهاية (٢٤/٣) .
- (٤) ابن عبد البر الحافظ الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي . ولد سنة ثمان وستين وثلاثمائة في ربيع الآخر ، له التمهيد شرح الموطأ والشواهد في إثبات خبر الواحد وغيرها من المؤلفات ، مات ليلة الجمعة سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن خمس وتسعين سنة .
- له ترجمة في : بغية الملتبس (٤٧٤) وتذكرة الحفاظ (١١٢٨/٣) وجذوة المقتبس (٣٤٤) والديباج المذهب (٣٧٥) والرسالة المستطرفة (١٥) والصلة (٦٧٧/٢) ووفيات الأعيان (٣٤٨/٢) .
- (٥) سبل الهدى والرشاد للصلحي (٤٠٢/١) والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (٣٩) وانظر : في أول من آمن بالله ورسوله : ابن هشام (٢٥٧/١) وتاريخ الطبري (٣٠٩/٢) وجوامع السيرة لابن حزم (٣٤) وابن سيد الناس (٩١/١) وابن كثير (٢٤/٣) والنويري (١٨٠/١٦) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢١٩/٣) وكذا (٢٣٧/١ ، ٢٤٣) .
- (٦) ابن الأثير الإمام الحافظ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير أبي الكرم بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري المحدث اللغوي صاحب التاريخ ومعرفة الصحابة والأنساب ولد بجزيرة ابن عمر سنة خمس وخمسين وخمسمائة ومات في شعبان سنة ثلاثين وستمائة له ترجمة في : تذكرة الحفاظ (١٣٩٩/٤) والعبر (١٢٠/٥) وطبقات الحفاظ (٤٩٢) .
- (٧) الكامل لابن الأثير (٣٧/٢) ط بيروت ورواه البيهقي : سيرة ابن كثير (٤٣١/١) وسبل الهدى والرشاد (٤٠٢/١) وشرح الزرقاني (٢٤٤/٢٣٧/١) والاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٥٣/١) .
- (٨) سبل الهدى والرشاد (٤٠٢/١) وشرح الزرقاني (٢١٩/٣) .
- (٩) الذهبي الإمام الحافظ ، محدث العصر ، وخاتمة الحفاظ ، ومؤرخ الإسلام ، وفرد الدهر والقائم بأعباء هذه الصناعة : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي المقرئ . ولد سنة ثلاث وسبعين وستمائة ، وطلب الحديث وله ثمانى عشرة سنة ، وله من المصنفات : تاريخ الإسلام وغيره ، توفي يوم الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ثمان وأربعين وسبعمائة بدمشق .
- له ترجمة . في الدرر الكامنة (٤٢٦/٤) وذيل تذكرة الحفاظ (٣٤٧، ٣٤٨) وطبقات الشافعية للسبكي (٢١٦/٥) ط الحسينية ، ونكت الهميان (٢٤١) والواقى بالوفيات^١ (١٦٣/٢) .

وَحَكَى الْإِمَامُ الثُّعْلُبِيُّ ^(١) : « اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي أَوَّلِ مَنْ أَسْلَمَ بَعْدَهَا » ^(٢)

وَقَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ : إِنَّهُ الصُّوَابُ عِنْدَ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ ^(٣) ، فَخَفَّفَ اللَّهُ بِذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَ لَا يَسْمَعُ بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ مِنَ الرَّدِّ عَلَيْهِ ، فَيَرْجِعُ إِلَيْهَا تُنَبِّئُهُ ، وَتُهَوِّنُ عَلَيْهِ ^(٤) .

الخامس : في سلام الله تعالى عليها رضي الله تعالى عنها على لسان جبريل ﷺ .
رَوَى الشُّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [٢٦٦]
اللَّهُ ﷻ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذِهِ خَدِيجَةُ وَمَعَهَا إِنَاءٌ فِيهِ طَعَامٌ ، أَوْ إِدَامٌ ، وَشَرَابٌ ، وَإِذَا هِيَ قَدْ أَتَتْكَ فَأَقْرَأْ عَلَيْهَا مِنْ رَبِّهَا السَّلَامَ ، وَمِنِّي ^(٥) .
وَرَوَى النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَى خَدِيجَةَ السَّلَامَ ، فَقَالَتْ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَعَلَى جِبْرِيلَ السَّلَامُ ، وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ^(٦) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ^(٧) مُرْسَلًا : أَنَّ جِبْرِيلَ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِحَرَاءَ ، فَجَاءَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ : هَذِهِ خَدِيجَةُ ، فَقَالَ جِبْرِيلُ : أَقْرَأْهَا السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا وَمِنِّي ^(٨) .

(١) الثعلبي أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق النيسابوري ، صاحب التفسير والعرائس في قصص الأنبياء ، وقال الذهبي وكان حافظاً رأساً في التفسير والعربية ، متين الديانة والزهادة ، مات سنة سبع وعشرين ، أوسيع وثلاثين ، وأربعمائة ، ويقال له الثعلبي والثعالبي .

« شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٤٣/١) » .

(٢) شرح الزرقاني (٢١٩/٣، ٢٤٢/١)

(٣) سبل الهدى والرشاد (٤٠٢/١) وصفة الصفوة لابن الجوزي (٨٩/١) والدرر (٤٠) والاستيعاب (٤٧٠) ط حيدر آباد والبداية والنهاية (٢٦/٣) .

(٤) شرح الزرقاني (٢٣٧/١)

(٥) در السحابة للشوكاني (٣١٣) والبخاري / فتح الباري (١٠٨/٧ - ١٠٩) ومسلم (١١٨/٢/٢) ومسنند الحميدي رقم (٧٢٠)

وسيرة ابن هشام (٢٥٩/١) والروض الانف (١٥٩/١) والترمذي عن عائشة (تحفة ٣٨٧/١٠) . والسمط الثمين للطبري (٢٤، ٢٥) وهذه الأحاديث بمختلف رواياتها في كنز العمال (١٣٠/١٢ - ١٣٢) .

قال ابن هشام القصب ههنا : اللؤلؤ المجوف والمستدرك (١٨٥/٣) .

(٦) المستدرك للحاكم (١٨٦/٣) كتاب معرفة الصحابة / خديجة ، هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣)

(٧) عبد الرحمن أبي ليلى ، واسم أبي ليلى يسار ، كان مولده لست سنين مضين من خلافة عمر ، غرق في نجيل يوم الجماجم سنة ثلاث وتمامين .

له ترجمة في : التقات (١٠٠/٥) وإخبار القضاة (٤٠٦/٢) وتاريخ بغداد (١٩٩/١٠) والمعرفة والتاريخ (٦١٧/٢)

(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٥/٢٣) برقم (٢٤) قال في المجمع (٢٢٥/٩) رواه الطبراني مرسلًا ، ورجاله رجال الصحيح بنصه وليس فيه حراء ودر السحابة للشوكاني (٣١٦) أخرجه الطبراني في الكبير بإسناد رجاله رجال الصحيح . وهو في البخاري (١٠٥/٧)

قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » . وَهَذِهِ فَضِيلَةٌ لَا تُعْرَفُ لِإِمْرَأَةٍ سِوَاهَا (١) .
السادس : فِي أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَتَزَوَّجْ عَلَيْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، وَإِطْعَامُهُ إِيَّاهَا مِنْ عِنَبِ الْجَنَّةِ .
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : « لَمْ يَتَزَوَّجْ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا حَتَّى مَاتَتْ ، بَعْدَ أَنْ مَكَثَتْ عِنْدَهُ ﷺ أَرْبَعًا
وَعِشْرِينَ سَنَةً وَأَشْهُرًا » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ فِيهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ ، أَطْعَمَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ عِنَبِ الْجَنَّةِ .

السابع : تَبَشِيرُ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ :
رَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَشَّرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِبَيْتٍ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ قَصَبٍ ، لَا صَخَبَ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ (٣) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالذُّوْلَابِيُّ ،
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ خَدِيجَةَ أَنَّهَا
مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ الْفَرَائِضُ وَالْأَحْكَامُ « قَالَ . أَبْصَرْتُهَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ فِي بَيْتٍ مِنْ
قَصَبٍ ، لَا لَفْوٍ فِيهِ ، وَلَا نَصَبَ » (٥) .
وَعِنْدَ الطَّبْرَانِيِّ فِي « الْأَوْسَطِ » (٦) مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي (٧) أَوْ فِي ، يَعْنِي .

-
- (١) شرح الزرقاني (٢٢٢/٣) وزاد المعاد في هدى خير العباد لابن القيم هامش شرح الزرقاني (٨٨/١) .
(٢) المعجم الكبير للطبراني (٤٥٠/٢٢) برقم (١٠٩٤) ورواه عبد الرزاق (١٤٠٠٧) ودر السحابة للشوكاني (٣١٥) ومجمع
الزوائد (٢٢٠/٩) وسيرة ابن هشام (٢١٤/١) .
(٣) الحاكم (١٨٥/٣) والسلسلة الصحيحة (١٥٥٤) والكنز (٣٤٣٣٧) وفتح الباري (١٣٨/٧) والبخاري (٧/٣) ومجمع
الزوائد (٢٢٤/٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٠/٢٣) برقم (١١) رواه الحميدي (٧٢٠) واحمد (٣٥٥/٤ ، ٣٥٦ ، ٣٨١) وكذا
البخاري (١٧٩٢ ، ٣٨١٩) ومسلم (٢٤٣٣) والنسائي في الكبرى والبداية والنهاية (٢٣/٣) والمستدرک (١٨٦/٣) هذا
حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .
(٤) في النسخ « عبدالرحمن بن جعفر » والمثبت من أبي يعلى والمصادر إذهو عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ، وامه أسماء بنت
عميس الخثعمية ، القرشي ، الهاشمي ، الشريف ، السيد العالم الحبشي المولد ، المدني الدار ، الجواد ابن الجواد ذي
الجناحين جعفر الطيار استشهد أبوه يوم مؤتة فكفله النبي ﷺ ونشأ في حجره توفي بالمدينة سنة ثمانين عن عمر بلغ
الثمانين .
« سير أعلام النبلاء (٤٥٦/٣ - ٤٦٢) وشرح الزرقاني (٢٢٢/٣) .
(٥) المعجم الكبير للطبراني (٨/٢٣) برقم (٦) ورواه في الأوسط (٣٥٥ مجمع البحرين) أطول من هذا من طريق آخر عن مجالد به
، قال في المجمع (٢٢٣/٩ - ٢٢٤) ورجالهما رجال الصحيح غير مجالد بن سعيد ، وقد وثق وخاصة في أحاديث جابر قلت
ضعيف . وأبو يعلى (١٧٠/١٢) برقم (٦٧٩٧) .
عن عبدالله بن جعفر إسناده جيد . وكذا المعجم الكبير (١٠/٢٣) برقم (١٣) عن عبدالله بن جعفر ورواه احمد (١٧٥٨) .
والحاكم (١٨٤/٣ ، ١٨٥) وقال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه والروض الأنف للسهيلى (٢٧٧/١) . وشرح الزرقاني .
(٢٢٢/٣) وابن هشام (٢٥٩/١) .
(٦) در السحابة للشوكاني (٣١٤) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩) وهو في الطبراني الصغير (١٥/١) .
(٧) عبدالله بن أبي أوفى الأسلمي ، واسم أبي أوفى . علقمة بن خالد كنيته أبو إبراهيم ، مات بعدما عمى سنة سبع وثمانين ، كان
يخضب بالحناء ، وهو آخر من مات بالكوفة من أصحاب النبي ﷺ .
له ترجمة في . طبقات ابن سعد (٣٠١/٤ ، ٢١/٦) وطبقات خليفة ت (٦٨٤ ، ٩٤٦) والسير (٤٢٨/٣) والمحبر (٢٩٨) .
والتاريخ الكبير (٢٤/٥) والمعرفة والتاريخ (٢٦٥/١) .

« قَصَبَ اللُّؤْلُؤَ » وَعِنْدَهُ فِي « الْكَبِيرِ » (١) مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بَيْتٌ مِنْ لُؤْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ .

الثامن : فِي كَثْرَةِ ثَنَاءِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَثْنَى ، فَأَحْسَنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهَا ، قَالَتْ : فَغَرَّتْ يَوْمًا ، فَقُلْتُ : مَا أَكْثَرَ مَا تَذْكُرُهَا ، حَمَرَاءَ الشُّدْقَيْنِ ، قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا !!..

فَقَالَ : « مَا أَبْدَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرًا مِنْهَا ، قَدْ آمَنْتُ بِى إِذْ كَفَرَ بى النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَبَنِي النَّاسُ ، وَوَأَسْتَنْتِ بِمَا لَهَا إِذْ حَرَمَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقَنِي اللَّهُ أَوْلَادَهَا إِذْ حَرَمَنِي أَوْلَادَ / النِّسَاءِ » (٢) . [ظ ٢٢٦]

وَرَوَى عَنْهُ الشَّيْخَانِ : « قَدْ أَبْدَلَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا » (٣) انْتَهَى

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ - وَالذُّوْلَابِيُّ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا لَمْ يَكُنْ يَسْأَلُ مِنْ ثَنَاءٍ عَلَيْهَا ، وَاسْتَغْفَارَ لَهَا ، فَذَكَرَهَا ذَاتَ يَوْمٍ فَاخْتَمَلْتَنِي الْغَيْرَةُ ، فَقُلْتُ : لَقَدْ عَوَّضَكَ اللَّهُ مِنْ كَبِيرَةٍ » ، قَالَتْ : فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَضِبَ غَضَبًا شَدِيدًا ، وَسَقَطَتْ فِي جِلْدِي (٤) فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ إِنْ أَذْهَبْتَ غَيْظَ رَسُولِكَ لَمْ أَعُدْ أَذْكُرُهَا بِسَوْءٍ مَا بَقِيَتْ » (٥) قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا لَقِيَتْ ، قَالَ : « كَيْفَ قُلْتِ ؟ » ، وَاللَّهِ لَقَدْ آمَنْتُ بِى إِذْ كَفَرَ بى النَّاسُ ، وَأَوْتِنِي إِذْ رَفَضَنِي النَّاسُ ، وَصَدَّقْتَنِي إِذْ كَذَّبَنِي النَّاسُ ، وَرَزَقْتَ مِنِّي الْوَلَدَ إِذْ حَرِمْتُمُوهُ قَالَتْ : فَغَدَا عَلَى وَرَاحِ شَهْرًا » (٦) .

التاسع : فِي بَرِّهِ ﷺ صَدَائِقُ خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بَعْدَ مَوْتِهَا .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩/٢٣) برقم (٩) ورواه في الاوسط (٣٥٥ مجمع البحرين) وفيه محمد بن عبدالله الزهيري ، ولم اعرفه وبقيته رجاله ثقات .

(٢) در السحابة للشوكاني (٣١٦) اخرجه احمد بإسناد حسن من حديث عائشة ، وفي المسند (١١٧/٦) . والسمط الثمين (٤٢) . والمعجم الكبير للطبراني (١١/٢٣) برقم (٢١٠ ، ١٤) قال في المجمع (٢٢٤/٩) رواه الطبراني واسانيد حسنة وكذا (٢٢) ورواه احمد (١١٧/٦ - ١١٨ ، ١٥٠ ، ١٥٤) قال في المجمع (٢٢٤/٩) بعد ان نسبه لاحمد فقط وإسناده حسن . قلت : مجالد ضعيف .

وقسمه الاول في صحيح البخارى (١١٠/٧) وهو عند مسلم من حديثها ايضا (١١٩/٢/٢) والاصطفا (١٠٨/١) . (٣) در السحابة (٣١٤) اخرجه البخارى ومسلم وغيرهما عن عائشة ، وصحيح البخارى (١٠٦/٧ - ١٠٨) ومسلم (١١٩ ، ١١٨/٢/٢) .

(٤) سقطت في جلدي . ندمت ، وكذلك سقط في يده ، واسقط ، ومنه : (لما سقط في ايديهم) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني ١١/٢٣ برقم ١٤ .

(٦) السمط الثمين للطبري (٤٣) خرجه الذولابي . المعجم الكبير للطبراني (١٣/٢٣) برقم (٢١) قال في المجمع (٢٢٤/٩) رواه الطبراني واسانيد حسنة وكذا المعجم (٢٣) برقم (٢١) .

رَوَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَتَى بِالشَّيْءِ يَقُولُ : « اذْهَبُوا بِهِ إِلَى فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ صَدِيقَةً لِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا » (١) .

رَوَاهُ ابْنُ جَبَّانٍ ، وَالْدُّوَلَابِيُّ ، وَفِيهِ : « يَأْتِيهِ اذْهَبُوا بِهِ إِلَى بَيْتِ فُلَانَةٍ ، فَإِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ خَدِيجَةَ » (٢) .

وَعَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كَانَتْ عَجُوزٌ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَيَبْشُرُ لَهَا وَيُكْرِمُهَا » .

وَفِي لَفْظٍ . « جَاءَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهَا : « مَنْ أَنْتِ ؟ » فَقَالَتْ جَنَانَةُ الْمَزْنِيَّةِ » قَالَ : « بَلْ أَنْتِ حَنَانَةُ الْمَزْنِيَّةِ ، كَيْفَ أَنْتُمْ ؟ كَيْفَ حَالُكُمْ ، كَيْفَ كُنْتُمْ بَعْدَهَا ؟ » ، قَالَتْ : بِخَيْرٍ ، يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « كَانَتْ تَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ امْرَأَةً ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، : « مَنْ هَذِهِ ؟ » .
وَفِي لَفْظٍ : « يَا أَبَى أَنْتَ وَأُمِّي ، إِنَّكَ لَتَصْنَعُ بِهِذِهِ الْعَجُوزَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ » .
وَفِي لَفْظٍ : « فَلَمَّا خَرَجْتُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقْبَلُ عَلَى هَذِهِ الْعَجُوزِ نَذَا الإِقْبَالَ ،

فَقَالَ يَا عَائِشَةُ ، إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا زَمَنَ خَدِيجَةَ ، وَإِنَّ حُسْنَ الْعَهْدِ مِنَ الْإِيمَانِ » .
وَفِي لَفْظٍ : « وَإِنَّ كَرَمَ الْوَدِّ مِنَ الْإِيمَانِ » (٣) .

العاشر : فِي أَنَّهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنْ أَفْضَلِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ خُطُوطٍ ، فَقَالَ : « أَتَدْرُونَ مَا هَذَا ؟ » فَقَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَفْضَلُ نِسَاءِ الْجَنَّةِ (٤) خَدِيجَةُ بِنْتُ

(١) السمعط الثمين للطبري (٤٤ ، ٤٥) خرجه ابوحاتم ، وخرجه الدولابي . والمعجم الكبير للطبراني (١٢/٢٣) برقم (٢٠) المقدم ابن داود ضعيف ، ومبارك بن فضالة مدلس وقد عنعن ولكن الحديث ثبت من حديث عائشة في الصحيح وشرح الزرقاني (٢٢٦/٣) .

(٢) السمعط الثمين (٤٥)

(٣) المعجم الكبير للطبراني ١٤/٢٣ برقم ٢٣ ورواه القاسم السرقسطي في غريب الحديث (١/٢٠/٢) عن الحميدي ، عن سفيان به ، وابن الأعرابي في معجمه ٢/٧٥ وعنه القضاعي في مسند الشهاب ٩١٧ والحاكم ١٥/١ - ١٦ والاستيعاب ٤/١٨١٠ والسلمى في آداب الصحبة ٢٤ .

(٤) في ذكرها الإيذان بأنهن أفضل حتى من الحور العين ، ولو قال : النساء ، لثوهم أن المراد نساء الدنيا فقط . « شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٣/٣ » .

خُوَيْلِدٍ (١) وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (٢) وَمَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، (٣) وَأَسِيَّةُ ابْنَةُ مُزَاجِمٍ : امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ « (٤) .

الحادى عشر : فى أنها رضى الله تعالى عنها من خير نساء العالمين ومن سيداتهن . (٥)

الثانى عشر : فى ذكر ولدها رضى الله تعالى عنها من غير رسول الله ﷺ .
كان لها رضى الله تعالى عنها جارية اسمها : هند ، من عتيق بن عابد بن عبد الله ، أسلمت ، وتزوجت ، وجارية أخرى يقال لها : هالة من النباش بن زدارة ، ورجل يقال له : هند بن أبى هالة (٦) .

قال ابن قتيبة ، وأبو سعيد / وأبو عمر : عاش هند بن هند ربيب رسول [٢٦٧ و]
الله ﷺ ، وأسلم مع أمه ، وقيل مع علي رضى الله تعالى عنه يوم الجمل ، (٧) ذكره الزبير . وقيل : مات بالبصرة فى الطاعون ، فازدحم الناس على جنازته ، وتركوا جنازتهم ، وقالوا : ربيب رسول الله ﷺ ، وكان رضى الله تعالى عنه قصيحاً ، بليغاً ، وصافاً ، وصف رسول الله ﷺ فأحسن وأتقن ، وكان رضى الله تعالى عنه يقول : « أنا أكرم الناس أباً وأماً ، وأخاً ، وأختاً ، أبى رسول الله ﷺ ، وأمى خديجة ، وأخى القاسم ، وأختى فاطمة » (٨) .

(١) لسبقها إلى الإسلام ، ومواساتها ، وتعظيمها خير الانام ، وقال : « إنى رزقت حبها » رواه مسلم ، فتأمل قوله . « رزقت ، ولم يقل . أحبها ، تجد فيه ما فيه من غاية التعظيم ، ونهاية التفضيم ، » شرح الزرقانى ٢٢٣/٣ .

(٢) لأنها ولدت الحسن الذى قال فيه جده . « إن ابنى هذا سيد » وهو خليفة ، وبعلمها خليفة ، واحسن من هذا قول من قال : سادت أخواتها وأما لأنهن متن فى حياته ﷺ ، فكان فى صحيفته ، ومات هو فى حياتها ، فكان فى صحيفتها وميزانها ، وقد روى البزار عن عائشة أنه عليه السلام قال لفاطمة : « هى خير بناتى لأنها أصيبت فى » هو قول حسن .
« شرح الزرقانى ٢٢٣/٣ - ٢٢٤ .

(٣) لأن الله ذكرها فى القرآن ، وشهد بصديقيتها ، وأخبر أنه طهرها واصطفها على نساء العالمين ، وقيل بنبوتها .
« شرح الزرقانى ٢٢٤/٣ .

(٤) إسناده صحيح ، محمد بن أبان الواسطى ثقة ، ومن فوقه ثقات من رجال الصحيح . وأخرجه أحمد فى المسند (٢٩٣/١) والفضائل (٢٥٠) ، (٢٥٢) ، (٢٥٩) والطحاوى فى مشكل الآثار (١٤٨) وأبو يعلى بإسناد صحيح (١١٠/٥) برقم (٢٧٢٢) والطبرانى (٤٠٧/٢٢) برقم (١٠١٩ ، ١/٢٣) وتفسير الطبرى (١٧١/٢٨) والسمط الثمين (٤٥) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى المناقب (٢٢٣/٩) والحاكم (٥٩٤/٢ ، ١٦٠/٣) و (١٨٥) من طرق عن داود بن الفرات بهذا الإسناد وصححه الحاكم ووافقه الذهبى . والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٧٠/١٥) برقم (٧٠١٠)

(٥) فى شرح الزرقانى (٢٢٥/٣) والمعجم الكبير للطبرانى (٧/٢٣) برقم (٣) « تحت هذا الموضوع مانصه : « عن انس ان النبى ﷺ قال : « حسبك من نساء العالمين : مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وأسية امرأة فرعون ، وكذا فى الطبرانى الكبير (٤٠٢/٢٢) برقم (١٠٠٤) والسمط الثمين (٤٦) والإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان (٤٠٢/١٥) برقم (٦٩٥١) عن انس

وكذا الروض الأنف للسيهلى (٢٧٨/١) جاء فيه : « ان رسول الله ﷺ قال : « خير نسائها مريم بنت عمران ، وخير نسائها خديجة ، كما جاء فى مسلم .

(٦) السمط الثمين للطبرى ٤٧ وانظر المعجم الكبير للطبرانى ٤٤٥/٢٢ برقم ١٠٨٦ قال فى المجمع ٢٥٣١٩ رواه الطبرانى مرسل ، وفيه زهير بن العلاء وهو ضعيف .

(٧) موقعة الجمل . كانت سنة ٣٦ هـ وكانت بين الإمام على كرم الله وجهه وسيدنا معاوية رضى الله عنه انظر : تاريخ الطبرى ١٥٢/٥ وتاريخ ابن الاثير ٩٤/٣ وتاريخ ابن كثير ٢٢٥/٧ .

(٨) السمط الثمين للطبرى ٤٧ - ٤٨ .

الثالث عشر : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

تُوفِّيَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ ، قِيلَ : بِأَرْبَعٍ ، وَقِيلَ بِخَمْسٍ (١) ، فِي رَمَضَانَ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ (٢) خَلَّتْ مِنْهُ ، قَبْلَ الْإِسْرَاءِ بِثَلَاثِ سَنِينَ عَلَى الصَّحِيحِ (٣) ، وَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَفْرَتِهَا ، وَكَانَ لَهَا حِينَ تُوفِّيَتْ خَمْسُ وَسِتُّونَ سَنَةً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَلَمْ تَكُنْ يَوْمَئِذٍ شُرِعَتْ الصَّلَاةُ عَلَى الْجَنَائِزِ (٤) .

تنبيهات

الأول : الحكمة في كون البيت من قَصَبٍ ، وهو أنابيبُ الجواهرِ أنها حازتْ قَصَبَ السَّبْقِ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وهو شِدَّةُ الْمَسَارَعَةِ إِلَيْهِ دُونَ غَيْرِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٥) . قال السُّهَيْلِيُّ (٦) النِّكْتَةُ فِي قَوْلِهِ «مَنْ قَصَبَ» وَلَمْ يَقُلْ : مِنْ لَوْلُؤٍ ، أَنَّ فِي لَفْظِ الْقَصَبِ مُنَاسَبَةً ، لَكُونِهَا أُخْرِزَتْ قَصَبَ السَّبْقِ بِمِبَادِرَتِهَا إِلَى الْإِيمَانِ دُونَ غَيْرِهَا (٧) . زَادَ غَيْرُهُ (٨) مُنَاسَبَةً أُخْرَى مِنْ جِهَةِ اسْتِوَاءِ أَكْثَرِ أَنْبِيَائِهِ ، وَكَذَا كَانَ لِخَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ الْإِسْتِوَاءِ مَا لَيْسَ لغيرِهَا ، إِذْ كَانَتْ حَرِيصَةً عَلَى رِضَاهُ بِكُلِّ مَا أَمَكَنَ ، وَلَمْ يَصْدُرْ مِنْهَا مَا يُغْضِبُهُ قَطُّ ، كَمَا وَقَعَ لِغَيْرِهَا (٩) . وقوله : « بَيِّتٌ » ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْإِسْكَافِيُّ فِي « فَوَائِدِ الْأَخْبَارِ » الْمُرَادُ بِبَيْتٍ زَائِدٌ عَلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهَا مِنْ ثَوَابٍ عَمَلِهَا (١٠) ، وَلِهَذَا قَالَ : « لَأَنْصَبَ » أَيْ لَمْ تَتَّعَبْ بِسَبَبِهِ (١١) .

(١) حكاها في الإصابة : شرح الزرقاني (٢٢٦/٣) .

(٢) في شرح الزرقاني « في رمضان لعشر خلون من رمضان » .

(٣) كما في الفتح والإصابة .

(٤) شرح الزرقاني ٢٢٦/٣ ، ٢٢٧ ، والسمط الثمين ٤٦ ، ٤٧ . وانساب الاشراف (٤٠٦/١) لأنها لم تكن شرعت ، راجع . شرح

الزرقاني (٢٢٧) والاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (١٠٨/١ ، ٢١٤) .

(٥) الروض الأنف للسهيلى هامش سيرة ابن هشام (٢٧٩/١) . وكذا شرح الزرقاني (٢٩٦/١) .

(٦) الحافظ العلامة البارعي أبو القاسم وأبو زيد عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد بن أصيغ بن حسن بن حسين بن سعدون الخثعمي الأندلسي المالقي الضرير ، صاحب الروض الأنف والتعريف في مبهمة القرآن وغير ذلك ولد سنة ثمان وخمسمائة ومات بمراكش خامس عشر شعبان سنة إحدى وثمانين وخمسمائة .

له ترجمة في : إنباء الرواة (١٦٢/٢) والبداية والنهاية (٣١٩/١٢) وبغية الوعاة (٨١/٢) وتذكرة الحفاظ (١٣٤٨/٤)

والديباج المذهب (١٥٠) والرسالة المستطرفة (١٠٧) وشذرات الذهب (٢٧١/٤) وطبقات القراء لابن الجزري (٣٧١/١)

وطبقات المفسرين للداودي (٢٦٦/١) وطبقات النحاة لابن قاضي شهاب (٦٩/٢) والعبر (٢٤٤/٤) ومراة الجنان (٤٢٢/٣)

ونكت الهميان (١٨٧) ووفيات الأعيان (٣٨٠/١) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤٧٨) ت (١٠٦٦) .

(٧) الروض الأنف (٢٧٩/١) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٢٣/٢٢٢/٣) .

(٨) وهو الحافظ ابن حجر كما جاء في شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) الروض الأنف (٢٧٨/١) مما هو ثواب لإيمانها وعملها .

(١١) وجاء في الروض الأنف (٢٧٨/١) « ولذلك قال : « لأصحب فيه ولا نصب » أي : لم تنصب فيه ولم تصخب أي . إنما أُعْطِيَتْهُ

زيادة على جميع العمل الذي نصبت فيه » وانظر : شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

وقال السَّهْلِيُّ : لِذِكْرِ الْبَيْتِ مَعْنَى لَطِيفٌ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ رَبَّةً بَيْتٍ قَبْلَ الْمَبْعَثِ ، فَصَارَتْ رَبَّةً بَيْتٍ فِي الْإِسْلَامِ ، مُتَّفَرِّدَةً بِهِ ، فَلَمْ يَكُنْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي أَوَّلِ يَوْمٍ بُعِثَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَيْتٌ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا بَيْتُهَا ، وَهِيَ فَضِيلَةٌ « مَا شَارَكَهَا فِيهَا أَيْضاً غَيْرُهَا قَالَ : وَجَزَاءُ الْفِعْلِ يُذَكَّرُ غَالِباً بِلَفْظِهِ ، وَإِنْ كَانَ « غَيْرُهُ » (١) أَشْرَفَ مِنْهُ ، فَلِهَذَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ بِلَفْظِ « الْبَيْتِ » دُونَ لَفْظِ الْقَصْرِ (٢) .

زَادَ غَيْرُهُ (٣) مَعْنَى آخَرَ : وَهُوَ أَنَّ مَرْجِعَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا ، لَمَّا ثَبَّتَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾ (٤) قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : لَمَّا أُنْزِلَتْ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَجَلَّلَهُمْ بِكِسَاءٍ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي (٥) . رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ .

وَيَرْجِعُ أَهْلُ الْبَيْتِ هَؤُلَاءِ إِلَى خَدِيجَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ؛ لِأَنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ مِنْ فَاطِمَةَ ، وَفَاطِمَةُ ابْنَتُهَا ، وَعَلِيٌّ نَشَأَ فِي بَيْتِهَا وَهُوَ صَغِيرٌ ، ثُمَّ تَزَوَّجَ ابْنَتَهَا بَعْدَهَا ، فَظَهَرَ رَجُوعُ أَهْلِ الْبَيْتِ النَّبَوِيِّ إِلَى خَدِيجَةَ دُونَ غَيْرِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٦) .

وَأَصْلُ قَصَبِ السُّبْقِ : أَنَّهُمْ كَانُوا يَنْصِبُونَ فِي حَلْبَةِ السَّبَاقِ قَصَبَةً لِمَنْ سَبَقَ اقْتَلَعَهَا وَاخْتَذَهَا لِيُعْلَمَ السَّابِقُ مِنْ غَيْرِ نِزَاعٍ ، ثُمَّ كَثُرَ حَتَّى أُطْلِقَ عَلَى الْمُبْتَزِّ وَالْمُسَمَّرِ (٧) .
/ **الثَّانِي :** اخْتَلَفَ هَلِ الْأَفْضَلُ خَدِيجَةُ أَمْ عَائِشَةُ ؟ وَهَلِ الْأَفْضَلُ مَرْيَمُ [ظ ٢٦٧]
بِنْتُ عِمْرَانَ أَمْ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ﷺ ؟ وَهَلِ الْأَفْضَلُ خَدِيجَةُ ، أَوْ فَاطِمَةُ ، أَوْ عَائِشَةُ ؟ (٨) .
اعْلَمْ : أَعَزَّكَ اللَّهُ أَنَّ النُّقْلَ فِي ذَلِكَ عَزِيزٌ جِدًّا ، وَقَدْ تَعَرَّضَ لَذَلِكَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ وَقُدْوَةُ الْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ تَقِيُّ الدِّينِ السُّبْكِيُّ (٩) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَاشْفَى الْغَلِيلَ فِي

(١) زيادة من شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

(٢) الروض الأنف (٢٧٨/١ - ٢٧٩) وشرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

(٣) قال الحافظ : وفيه معنى آخر . « شرح الزرقاني .

(٥) سورة الأحزاب من الآية ٣٣ .

(٥) سنن الترمذي (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٧) كتاب المناقب (٥٠) باب (٢٢) وتكملة الحديث : « فَانْهَبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيراً ... » قَالَ : وَهَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ .

وَفِي شَرْحِ الزَّرْقَانِيِّ (٢٢٣/٣) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ .

(٦) شرح الزرقاني (٢٢٣/٣) .

(٧) راجع « الروض الأنف للسَّهْلِيِّ » (٢٧٩/١) هامش سيرة ابن هشام .

(٨) المرجع السابق .

(٩) حَبْرُ الْأَمَّةِ وَاسْتِزَادَ الْأَثَمَةَ فِي زَمَانِهِ . شَيْخُ الْإِسْلَامِ تَقِيُّ الدِّينِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزَرَجِيُّ السُّبْكِيُّ وَلَدَ فِي سَبَكٍ مِنْ أَعْمَالِ الْمَنُوفِيَّةِ بِمِصْرَ سَنَةَ ٦٨٣ هـ - وَانْتَقَلَ إِلَى الْقَاهِرَةِ ثُمَّ إِلَى الشَّامِ وَوَلَّى قِضَاءَ الشَّامِ سَنَةَ ٧٣٩ هـ - وَمَرَضَ فَعَلَدَ إِلَى الْقَاهِرَةِ فَتَوَفَّى فِيهَا سَنَةَ ٧٥٦ هـ - وَهُوَ وَالِدُ النَّجَّاحِ السُّبْكِيِّ صَاحِبِ طَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى .

انْظُرْ شَذْرَاتِ الذَّهَبِ (٦/ ١٨١ - ١٨١) وَالْبَدْرِ الطَّالِعِ (١/ ٤٦٧) وَطَبَقَاتِ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٦/ ١٤٦ - ٢٢٦) وَغَايَةُ النِّهَايَةِ فِي طَبَقَاتِ الْقُرَّاءِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ مَجْلَدَانِ . مِصْرَ ١٣٥١ هـ - وَحَسَنُ الْمَحَاضِرَةِ (١/ ١٧٧) وَالِدَرُّ الْكَامِنَةُ (٣/ ١٣٤ - ١٤٢) وَطَبَقَاتُ ابْنِ هَدَايَةِ اللَّهِ (٢٣٠) .

« فتاويه الحلبيات » وهي المسائل التي سأله عنها علامة حلب ، وترسلها الشيخ الإمام شهاب الدين الأذرعي^(١) وهو في مجلد لطيف فيه نفائس ، لا تكاد توجد في غيره ، وشيخنا الإمام الحافظ شيخ الإسلام جلال الدين السيوطي ، رحمه الله تعالى ، وقد اقتضب شيخنا من كلام السبكي ما هو المقصود هنا ، فقال : قال النووي في « روضته » : من خصائصه ﷺ تفضيل زوجاته على سائر النساء^(٢) ، قال تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾^(٣) .

قال السبكي : وعبارة القاضي الحسين^(٤) : نساؤه ﷺ أفضل نساء العالمين ، وعبارة القموي^(٥) : « خير نساء هذه الأمة » ، قال : وعبارة الروضة : تحتملها ، ويلزم من كونهن خير نساء هذه الأمة أن يكن خير نساء الأمم ؛ لأن هذه الأمة خير الأمم ، والتفضيل على الأفضل تفضيل على من هو دونه ، قال : إلا أنه لا يلزم من تفضيل الجملة على الجملة تفضيل كل فرد على كل فرد ، وقد قيل بنبوّة مريم وآسية وأم موسى ، فإن ثبت خصت من العموم . انتهى .

وأفضل الأزواج ، قال في « الروضة » خديجة ، وعائشة^(٦) ، وفي التفضيل بينهما أوجه . ثالثها : الوقف ، كذا حكى الخلاف بلا ترجيح ، وقد رجح السبكي تفضيل خديجة كما بينا ذكره^(٧) ، قال القموي : وقد تكلم الناس في عائشة ، وفاطمة أنهما أفضل على أقوال ، ثالثها : الوقف . قال الصعلوكي^(٨) : من أراد أن يعرف التفاوت بينهما فليتامل في

(١) هو أحمد بن حمدان بن عبدالواحد بن عبدالغني بن محمد ابوالعباس ، شهاب الدين الأذرعي ، من كبار فقهاء الشافعية ، ولد بأذرعات الشام سنة ٧٠٨ هـ ودخل القاهرة فتلقاه بها ، ثم ألزم بالتوجه إلى حلب ، وناب عن قاضيها ابن الصائغ ، فلما مات ترك ذلك وأقبل على التدريس والفتوى والتصنيف ، وراسل السبكي بالمسائل الحلبيات ، وهي في مجلد ومات في حلب سنة ٧٨٣ هـ انظر : شذرات الذهب (٢٧٨/٦) والبدر الطالع (٣٥/١) .

(٢) روضة الطالبين (٣٥٦/٥) كتاب النكاح / باب في خصائص النبي ﷺ في النكاح وغيره . قال في الخدم : هل المراد نساء أهل هذه الأمة أو نساء كلهن ؟ فيه خلاف حكاه الرويانى في البحر ويستثنى من إطلاقه سيدتنا فاطمة رضي الله تعالى عنها ، فهي أفضل نساء العالمين لقوله ﷺ : « فاطمة بضعة مني » ولا يعدل ببضعة من رسول الله ﷺ أحد . وفي الصحيحين « أما ترضين أن تكوني خير نساء هذه الأمة ؟ » .

(٣) سورة الاحزاب من الآية (٣٢)

(٤) الإمام المحقق القاضي حسين ابوعلي بن محمد بن أحمد المروزي من كبار اصحاب القفال قال الرافعي في التهذيب : انه كان غواصا في الدقائق من اصحاب الفرياعاني وكان يلقب بحبر الأمة توفي رحمه الله بعد صلاة العشاء ليلة الاربعاء الثالث والعشرين من المحرم سنة اثنين وستين واربعمائة .

انظر : طبقات الشافعية الكبرى (٣٥٦/٤) وشذرات الذهب (٣١٠/٣) وطبقات ابن هداية الله (١٦٣ ، ١٦٤) .

(٥) أحمد بن محمد بن مكي بن ياسين المخزومي الشيخ العلامة نجم الدين ابوالعباس القموي المصري الشافعي مولده سنة ثلاث وخمسين وستمائة ومات يوم الاحد ثامن رجب سنة سبع وعشرين وسبعمائة عن ثمانين سنة ودفن بالقرافة . له ترجمة في : البداية والنهاية (١٣١/١٤) والطالع السعيد (١٢٥) وطبقات الشافعية للأسنوي (٢٣١) والنجوم الزاهرة (٢٧٩/٨) وطبقات الشافعية للسبكي (١٧٩/٥) ط الحسينية ط وهبة وطبقات المفسرين للداودي (٨٠/١-٨٢) .

(٦) روضة الطالبين للنووي (٣٥٧/٥) .

(٧) المرجع السابق وشرح الزرقاني (٢٢٤/٣) .

(٨) ابوالطيب : سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري ، إمام في الفقه والادب وتوفي سنة اربع واربعمائة له ترجمة في : طبقات ابن هداية الله (١٢٢) وتبيين كتب المفترى (٢١١) وطبقات الفقهاء (١٠٠) .

زوجته وابنته . قال شيخنا : الصواب : القطع بتفضيل فاطمة ، وصحة السُّبُكِيِّ ، قال في « الحليَّات » قال بعض مَنْ لا يعتدُّ به بأن عائشة أفضل من فاطمة ، وهذا قول مَنْ يرى أنَّ أفضل الصحابة زوجاته : لأنهنَّ معه في درجته في الجنة ، التي هي أعلى الدرجات وهو قول ساقط ، مردودٌ وضعيفٌ ، لا مستندٌ له مِنْ نَظَرٍ ولا نَقْلٍ (١) ، والذي نختاره وندينُّ الله عزَّ وجلَّ به : أنَّ فاطمة أفضل ، ثم خديجة ، ثم عائشة وبه جَزَمَ ابن المقرئ في « روضته » ثم قال السُّبُكِيُّ : والحجة في ذلك ما ثبت في الصحيح أنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لفاطمة : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ، أَوْ سَيِّدَةَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » (٢) . وما رواه النسائي - بسندٍ صحيح ، مِنْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : « أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ، وفاطمة بنتُ محمدٍ » (٣) واستدلَّ شيخنا في شرحه بما ثبت أنَّه ﷺ قال لعائشة حين قالت له : « قَدْ رَزَقَكَ اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا » قال : « لَا ، وَاللَّهِ مَا رَزَقَنِي اللَّهُ خَيْرًا مِنْهَا » (٤) الحديث . وسئل أبو داود (٥) : أَيُّهُمَا أَفْضَلُ خَدِيجَةُ ، أَوْ عَائِشَةُ ؟ فقال خديجة أقرأها النَّبِيُّ ﷺ السَّلامَ مِنْ رَبِّهَا ، وعائشة أقرأها السَّلامَ مِنْ جَبْرِيلَ ، فالأولى أَفْضَلُ ، فقل [و ٢٦٧] له : فَمِنْ الْأَفْضَلِ : خَدِيجَةُ أَمْ فَاطِمَةُ ؟ فقال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنْي » (٦) وَلَا أَعْدِلُ بِبُضْعَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا » (٧) . وأما خَبَرُ : « خَيْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مَرْيَمُ بِنْتُ إِعْمَرَانَ ، وخديجة بنتُ خُوَيْلِدٍ ، ثم فاطمة بنتُ محمدٍ ، ثم أَسِيَّةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ » (٨)

-
- (١) شرح الزرقاني (٢٢٥/٣) .
(٢) در السحابة للشوكاني (٢٧٦) أخرجه الحاكم في المستدرک عن عائشة وهو في المستدرک (٢٠١/٩) وهو عند مسلم من حديث أطول (١٢٧/٢/٢) وهو في البخاري في مناقب فاطمة (٨٣/٧) والمسنَد (٣٣٢/٤) بلفظ مضغف والمسنَد أيضا (٣٣٢/٤) فاطمة شجعة منى ومجمع الزوائد (٢٠٣/٩) كذلك . وفي فتح الباري (٣٢٨/٩) فاطمة مضغفة منى .
(٣) المستدرک (٥٩٤/٢) والدر المنثور (٢٣/٢) أفضل نساء العالمين خديجة وفاطمة . والمسنَد (٣٢٢/١) وفتح الباري (١٠٧/٧) ، ١٣٥ ، ١٣٩) أفضل نساء أهل الجنة أربعة : خديجة ودر السحابة للشوكاني (٣١٥ ، ٣١٦) أخرجه أحمد وأبو يعلى والطبراني ورجالهم رجال الصحيح من حديث ابن عباس . ومجمع الزوائد (٢٢٣/٩) وهو عند أحمد (٨٤/١ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣) ومن حديث انس (١٣٥/٣) .
(٤) در السحابة (٣١٦) وهو في البخاري (١٠٥/٧) ومجمع الزوائد (٢٢٤/٩ - ٢٢٥) .
(٥) في شرح الزرقاني (٢٢٥/٢٢٤/٣) سنن الإمام أبو بكر بن الإمام المجتهد الحافظ داود بن علي الظاهري .
(٦) صحيح البخاري (٣٦ ، ٢٦/٥) والسنن الكبرى للبيهقي (٦٤/٧ ، ٢٠١/١٠) والمستدرک (١٥٨/٣) وكنز العمال (٣٤٢٢٢ ، ٣٤٢٢٣) وإتحاف السادة المتقين (٢٤٤/٦ ، ٢٨١/٧) وفتح الباري (٧٨/٧ ، ١٠٥) والسنن (١٥٨/١٤) وابن كثير (٤٨٩/٥) وكشف الخفا (١٣٠/٢) والسلسلة الصحيحة للالباني (١٩٩٥) .
(٧) شرح الزرقاني (٢٢٥/٣) .
(٨) صحيح البخاري (٢٠٠/٤ ، ٤٧/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٦٩) والمسنَد (٨٤/١ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣) والسنن الكبرى للبيهقي (٣٦٧/٦) والمستدرک (٤٩٧/٢ ، ١٨٤/٣) وكنز العمال (٣٤٤٠٥) والبقوى (٣٤٦/١) وتفسير ابن كثير (٣٢/٢) والطبري (١٨٠/٣) والبدایة (٥٩/٢ ، ١٢٩/٣) ونسب الأشراف للبلاذري (٤٠٦/١) تحقيق الدكتور محمد حميد الله ط دار المعارف .

فأجيب عنه بأن خديجة رضي الله تعالى عنها إنما فضلت على فاطمة باعتبار الإمومة ، لا باعتبار السيادة ، ثم قال السبكي : وهذا صريح في أنها وأُمُّها أفضل نساء أهل الجنة .
والحديث الأول يدل على تفضيلها على أمها ، وقد قال ﷺ : « فاطمة بضعة مني يربطني ما أرابها ويؤذيني ما أذاها » (١) .

وفي الصحيح من حديث علي رضي الله تعالى عنه مرفوعاً : « خير نساها مريم بنت عمران ، وخير نساها خديجة بنت خويلد » (٢) أي : خير نساء الدنيا . فهذا يقتضي : أن مريم وخديجة أفضل النساء مطلقاً ، فمريم أفضل نساء أهل زمانها ، وخديجة أفضل نساء زمانها ، وليس فيه تعرض لفضل إحداهما على الأخرى .

وقد علمت : أن مريم اختلفت في نبوتها ، فإن كانت نبيه فهي أفضل ، وإن لم تكن نبيه ، فالأقرب أنها أفضل لذكرها في القرآن ، وشهادته بصديقيتها وأما بقية الأزواج : فلا يبلغ هذه الرتبة ، وإن كن خير نساء الأمة بعد هؤلاء الثلاث ، وهن متقاربات في الفضل ، لا يعلم حقيقة ذلك إلا الله تعالى . لكننا نعلم لحفصة بنت عمر رضي الله تعالى عنها من الفضائل كثيراً ، فما أشبه أن تكون هي بعد عائشة . انتهى كلام السبكي ، والكلام في التفضيل صعب ، فلا ينبغي التكلم إلا بما ورد ، والسكوت عما سواه ، وحفظ الأدب .

قال شيخنا : ولم يتعرض للتفضيل بين مريم وفاطمة ، والذي اختاره بمقتضى الأدلة تفضيل فاطمة ، ففي مسند الحارث بن أبي أسامة - بسند صحيح - لكنه مرسل : « مريم خير نساء عالمها ، وفاطمة خير نساء عالمها » (٣) . وأخرجه الترمذي موصولاً ، من حديث علي رضي الله تعالى عنه بلفظ « خير نساها مريم ، وخير نساها فاطمة » (٤) . قال الحافظ ابن حجر : والمرسل يعتضد بالمتصل (٥) .

وروى النسائي عن حذيفة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « هذا ملك من الملائكة استأذن ربه ليسلم علي ، ويبشرني أن حسناً وحسيناً سيّدا شباب أهل الجنة ،

(١) سبق تخريجه .

(٢) در السحابة للشوكاني (٣١٥) أخرجه البخاري ومسلم وغيرهما عن علي ، وهو في صحيح البخاري (١٠٥/٧) ومسلم (١١٨/٢/٢) .

(٣) السمت الثمين للطبري (٤٦) مع اختلاف في بعض الالفاظ .

(٤) سنن الترمذي (٧٠٣ ، ٧٠٢/٥) برقم (٣٨٧٧) باب (٦٢) فضل خديجة رضي الله عنها بلفظ « خير نساها خديجة بنت خويلد ، وخير نساها مريم ابنة عمران » قال : وهذا حديث حسن صحيح .

(٥) شرح الزرقاني على المواهب ٢٢٥/٣ ، ٢٢٦ وسبقه إلى اختيار ذلك الزركشي والخيزري والمقريزي .

وَأُمُّهُمَا سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ « (١) انتهى كلامُ الشَّيْخِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي شَرْحِهِ لِنَظْمِ جَمْعِ الْجَوَامِعِ .

وقال في كتابه : « إِتْمَامُ الدَّرَايَةِ » وَنَعْتَقُدُ أَنَّ أَفْضَلَ النِّسَاءِ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ ، ثُمَّ أُورِدَ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، وَحَدِيثُ خُدَيْجَةَ السَّابِقِينَ ، ثُمَّ قَالَ : فِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى تَفْضِيلِهَا عَلَى مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ خُصُوصًا إِذَا قُلْنَا بِالْأَصَحِّ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِنَبِيَّةٍ . وَقَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ أَفْضَلُ مِنْ غَيْرِهَا .

قلتُ : وَحَاصِلُ الْكَلَامِ السَّابِقِ : أَنَّ السُّبُكِّيَّ اخْتَارَ أَنَّ السَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنْ أُمِّهَا ، وَأَنَّ أُمًّا أَفْضَلُ مِنْ عَائِشَةَ ، وَأَنَّ مَرْيَمَ أَفْضَلُ مِنْ خُدَيْجَةَ . [ظ ٢٦٨]

وَاخْتَارَ شَيْخُنَا أَنَّ فَاطِمَةَ أَفْضَلُ مِنْ مَرْيَمَ .

وقال القاضي : قَطْبُ الدِّينِ الْخَيْضَرِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي « الْخَصَائِصِ » بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ كَلَامًا طَوِيلًا فِي التَّفْضِيلِ بَيْنَ خُدَيْجَةَ ، وَمَرْيَمَ ، إِذَا عَلِمْتَ ذَلِكَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يُسْتَنْثَى مِنْ إِطْلَاقِ التَّفْضِيلِ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَهِيَ أَفْضَلُ نِسَاءِ الْعَالَمِ ، لِقَوْلِهِ ﷺ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي » وَلَا يُعْدَلُ بِبَضْعَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدٌ .

وسُئِلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِمَامِ أَهْلِ الظَّاهِرِ : دَاوُدُ (٢) : هَلْ خُدَيْجَةُ أَفْضَلُ أُمِّ فَاطِمَةَ ؟ فَقَالَ : الشَّارِعُ قَالَ « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي » قَالَ الشَّيْخُ تَقِيُّ الدِّينِ الْمُقْرِيزِيُّ فِي « الْخَصَائِصِ النَّبَوِيَّةِ » فِي كِتَابِهِ « إِمْتَاعُ الْأَسْمَاعِ » إِنَّ قُلْنَا بِنَبُوءَةِ مَرْيَمَ كَانَتْ أَفْضَلُ مِنْ فَاطِمَةَ ، وَإِنْ قُلْنَا : إِنَّهَا لَيْسَتْ بِنَبِيَّةٍ اخْتَمَلْنَا أَنَّهَا أَفْضَلُ لِلْخِلَافِ فِي نُبُوتِهَا . وَاحْتَمَلْنَا : التَّسْوِيَةَ بَيْنَهُمَا تَخْصِيصًا لِهَمَا بِأَدْلَتِهِمَا الْخَاصَّةِ مِنْ بَيْنِ النِّسَاءِ . وَاحْتَمَلْنَا : تَفْضِيلَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا وَعَلَى غَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ لِقَوْلِهِ ﷺ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي » (٣) وَبَضْعَةُ النَّبِيِّ ﷺ لَا يُعْدَلُ بِهَا شَيْءٌ ، وَهُوَ أَظْهَرُ الْإِحْتِمَالَاتِ لِمَنْ أَنْصَفَ .

وقال الزُّرْكَشِيُّ (٤) فِي « الْخَادِمِ » عِنْدَ قَوْلِ الرَّافِعِيِّ (٥) ، وَالنُّوَوِيِّ : « وَتَفْضِيلُ

(١) در السحابة (٣٠٤) حرجه احمد والترمذي والفساني وابن حبان من حديث حذيفة . عن الاربعة نقلا عن كنز العمال (١١٣/١٢) برقم (٣٤٢٤٩) . وهو عند احمد (٣٩١/٥ - ٣٩٢) والترمذي (٢٨٤/١٠ - ٢٨٥) .

(٢) هو ابوبكر محمد الظاهري . ولد ابن سليمان داود الظاهري . تولى رئاسة المذهب الظاهري بعد وفاة والده . وكان عمره آنذاك ١٦ عاما . وكان ادبيا اكثر منه فقهيا .

تاريخ الادب العربي لفؤاد سيزكين (٢/٢٢٩) .

(٣) سبق تخريجه

(٤) العلامة ابوالحسن الشيخ بدر الدين الزركشي تلقاه على بعض اصحاب الدميرو وبرع في المذهب مات رحمه الله سنة إحدى وثلاثين وتسعمائة .

انظر : ابن هداية الله (٢٤١ - ٢٤٢) ومقدمة إعلام الساجد باحكام المساجد . والدرر الكامنة (١٧/٤) والإعلام (٦) .

(٥) شيخ الإسلام . امام الدين ابوالقاسم عبدالكريم بن محمد بن الفضل القزويني . كان اماما في الفقه والتفسير والحديث . طاهر اللسان في التصنيف . كثير الادب مات رحمه الله في سنة أربع وعشرين وتسعمائة وله ست وستون سنة . انظر : ابن هداية الله (٢١٨ - ٢٢٠) ومفتاح السعادة (١/٤٤٣) وفوات الوفيات (٧/٢) وتهذيب الاسماء واللغات (٢/٢٦٤) .

زوجاته ﷺ على سائر النساء « ما نصته : هل المراد نساء هذه الأمة ، أو النساء كلهن ؟ .
فيه خلاف ، حكاة الروياني (١) ، ويُسْتَنْتَى مِنَ الْخِلَافِ سَيِّدَتُنَا فَاطِمَةُ ، فهي أفضلُ
نساء العالم ، لقوله ﷺ : « فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي » وَلَا يَغْدِلُ بِبَضْعَةٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
أَحَدٌ .

وفي الصحيح : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي خَيْرَ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ » (٢) انتهى .
الثالث : في بيان غريب ما سبق .
الآدم (٣) :

القَصْبُ (٤) - بفتح القاف ، والصَّادِ المَهْمَلَةِ ، بعدها مُوَحَّدَةٌ .
الصُّخْبُ - بفتح الصَّادِ المَهْمَلَةِ ، والخاءِ المعجمة ، فموحدة : الصِّيَاحُ وَالْمُنَازَعَةُ بِرَفْعِ
الصُّوْتِ .

النَّصَبُ - بفتح النون ، والصَّادِ المَهْمَلَةِ فموحدة : التَّعَبُ .
قال السَّهْلِيُّ : مُنَاسَبَةٌ نَفَى هَاتَيْنِ الصِّفَتَيْنِ ، اِغْنَى : الْمُنَازَعَةُ وَالتَّعَبُ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا
دَعَاهَا إِلَى الْإِيمَانِ أَجَابَتْ طَوْعًا ، وَلَمْ تَحُوجْهُ إِلَى رَفْعِ صَوْتٍ ، وَلَا مُنَازَعَةٍ ، وَلَا تَعَبٍ فِي ذَلِكَ ،
بَلْ أَزَالَتْ عَنْهُ كُلَّ نَصَبٍ ، وَأَنْسَتْهُ مِنْ كُلِّ وَخْشَةٍ ، وَهَوَّنَتْ عَلَيْهِ كُلَّ عَسِيرٍ ، فَتَنَاسَبَ أَنْ تَكُونَ
مَنْزِلَتُهَا الَّتِي بَشَّرَهَا بِهَا رَبُّهَا بِالصِّفَةِ الْمُقَابِلَةِ لِفِعْلِهَا (٥) .
اللُّغُو (٦) :

الثَّنَاءُ (٧) :

حَمْرَاءُ الشُّدْقَيْنِ (٨) :

المُؤَاسَاةُ (٩) :

الرَّفْضُ (١٠) :

(١) الروياني : عبد الواحد بن اسماعيل بن أحمد أبو المحاسن ، قاض من كبار فقهاء الشافعية ولد بنواحي طبرستان سنة ٤١٥ هـ .
وقته الملاحدة شهيدا بجامع أمل يوم الجمعة حادي عشر من المحرم سنة اثنين وخمسمائة .

انظر : طبقات ابن هداية الله (١٩٠ - ١٩١) وتهذيب الأسماء واللغات (٢ - ٢٧٧) .

(٢) هامش كتاب روضة الطالبين للنووي (٣٥٦/٥ ، ٣٥٧) .

(٣) الآدم : الجلد .

(٤) في اللسان : القصب من الجوهر : مكان مستطيلا أجوف ، وقيل : القصب : أنابيب من جوهر ، وفي البداية والنهاية (٢٣/٣)
القصب هنا : اللؤلؤ المجوف

(٥) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٢٢٢/٣) .

(٦) اللغو . ما يعتد به من كلام وغيره ، ولا يحصل منه على فائدة ولا نفع ، واللغو : الكلام يعذر من اللسان ولا يراد معناه .
المعجم الوسيط (٨٣٧/٢) ملادة لغا .

(٧) الثناء : المدح

(٨) حمراء الشدقين أي : سقطت أسننهما بسبب الكبر ، فلم يبق إلا اللثة

(٩) المؤاساة : البر .

(١٠) الرفض : المنع .

الباب الثالث

في بعض مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنها

الأول : في نسبها ، ومولدها .

تقدم نسبها وأُمُّها : أمُّ رومان^(١) بنتُ عامر بن عُويمِر [بن عبد شمس بن عبد مناف بن أَدِيْنَة بن سُبَيْع بن رُهْمَان بن الحارث بن عبد بن مالك بن كِنَانَة]^(٢) .
 رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ / عَنْ عَلِيٍّ بْنِ يَزِيدَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ : أَنَّ أُمَّ [٢٦٩]
 رُومَانَ - زَوْجَ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ أُمِّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ لَمَّا دُلِّيَتْ فِي قَبْرِهَا ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْخَوَرِ الْعَيْنِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أُمِّ رُومَانَ »^(٣) .
 هذا الحديث بسطت الكلام عليه في حديث الإفك .
 وولدت بعد البعثة بأربع سنين ، أو خمس .

الثاني : في كنيثها .

رَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصَّفْوَةِ » عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ :
 أَلَا تُكْنِيْنِي ؟ قَالَ : « تَكْنِي بَابِيكَ » يَعْنِي : عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ^(٤) .
 وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَمَّا وُلِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَتَيْتُ بِهِ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَتَقَلَّ فِي
 فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ . فَقَالَ : « هُوَ عَبْدُ اللَّهِ » ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ » [فَمَازَلْتُ أُكْنِي بِهَا وَمَا^(٥)
 وَلَدْتُ قَطُّ]^(٦)

(١) واسمها . زينب وقيل . دعد ، اسلمت وبايعت وهاجرت وماتت في حياته ﷺ / طبقات ابن سعد (٢٧٦/١) وشرح الزرقاني (٢٢٩/٣) .

(٢) ملابن الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٦/٢٣) وانظر . طبقات ابن سعد (٢٧٦/٨) .

(٣) شرح الزرقاني (٢٢٩/٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/٨ - ٢٧٧) طدار صادر بيروت وتاريخ جرجان (١٩٩) وكنز العمال (٣٤٤١٨) والفتح الكبير للنبيهاني (١٩٨/٣) ابن سعد عن القاسم بن محمد مرسل .

(٤) السمط الثمين (٥١) خرجه في الصفوة ، والمعجم الكبير للطبراني (١٨/٢٣) برقم (٣٦) ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٥٠ ، ٨٥١) وابوداود (٤٩٤٩) واحمد (١٠٧/٦ ، ٢٦٠) والطبقات الكبرى لابن سعد (٦٦/٨) وشرح الزرقاني على المواهب (٢٣٦/٣) وانساب الاشراف للبلاذري (٤٢٠/١) .

(٥) ملابن الحاصرتين زيادة من ابن حبان (٨/٣) .

(٦) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٥٤/١٦ ، ٥٥) برقم (٧١١٧) إسناده قوى واخرجه البخاري (٣٩١٠) في مناقب الانصار واخرج عبدالرزاق (١٩٨٥٨) واحمد (١٠٧/٦ ، ١٥١ ، ١٨٦ ، ٢٦٠) وابوداود (٤٩٧٠) في الأدب والطبراني (٣٨ ، ٣٥ ، ٣٤/٢٣) والبخاري في الأدب المفرد (٨٥٠ و ٨٥١) وابن سعد (٦٣/٨ ، ٦٤) ومسلم في الآداب والحكم (٥٤٨/٣) .

وروى أبو بكر بن أبي خيثمة عنها قالت : قلت يا رسول الله إن لكل صواحبى كُنًى ، فلو كُنيتنى ، قال : تَكُنِّي بِابْنِكَ عبد الله بن الزُّبَيْرِ « فكانت تُكْنِي : بِأُمِّ عبد الله حتى ماتت ، وقيل : إنها وَلَدَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَدًا ، مات طفلاً وهذا غير ثابت . والصحيح : الأول . وَرَدَ عَنْهَا مِنْ طَرِقٍ كَثِيرَةٍ (١)

الثالث : في تسميتها رضى الله تعالى عنها .

[روى الترمذى في الشمائل « عن ابن عباس - رضى الله تعالى عنهما] (٢) .
قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ كَانَ لَهُ قَرطَانٍ مِنْ أُمْتِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِمَا الْجَنَّةَ » قالت عائشة : فَمَنْ كَانَ لَهُ قَرطٌ مِنْ أُمْتِكَ ؟ قال : « وَمَنْ كَانَ لَهُ قَرطٌ ، يَا مُوقَّةُ ! » قالت : فمن لم يكن له قَرطٌ مِنْ أُمْتِكَ ؟ قال : « فَأَنَا قَرطُ أُمْتِي ، لَنْ يُصَابُوا بِمِثْلِي » (٣) .

الرابع : في هجرتها رضى الله تعالى عنها .

روى الطبرانى - بإسناد حسن - عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : قَدِمْنَا مُهَاجِرِينَ ، فَسَلَكْنَا فِي ثَنِيَّةٍ (٤) صَعْبَةٍ ، فَتَقَرَّبَ بِي جَمَلٌ كُنْتُ عَلَيْهِ قَوِيًّا مُنْكَرًا ، فَوَاللَّهِ مَا أَنْسَى قَوْلَ أُمِّي : يَا عَرِيْسَةُ ، فَزَكَيْتُ فِي رَأْسِهِ ، فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ : [وَاللَّهِ مَا أَرَاهُ] (٥) أَلْقَى خِطَامَهُ ، فَالْقَيْتُهُ ، فَقَامَ يَسْتَدِيرُ كَأَنَّمَا إِنْسَانٌ « قَائِمٌ تَحْتَهُ يُمْسِكُهُ » (٦) .

الخامس : في إتيان جبريل النبی ﷺ بصورتها ، وإخباره عز وجل أنها زوجته .

روى الإمام أحمد ، والشيخان ، عن عائشة رضى الله تعالى عنها ، قالت : قال لي رسول الله ﷺ : « أُرِيْتُكَ (٧) فِي الْمَنَامِ قَبْلَ أَنْ أَتَزَوَّجَكَ مَرَّتَيْنِ » (٨) .
وفي لفظ : « ثَلَاثَ لَيَالٍ » ، جاءني بك الملك في سَرَقَةٍ (٩) مِنْ حَرِيرٍ ، فيقول : « هَذِهِ

(١) السمط الثمين (٥١) وشرح الزرقاني (٢٣٦/٣) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من ب ، ز .

(٣) الحديث مضطرب في النسخ والتصويب من سنن الترمذى (٣٦٧/٣) برقم (١٠٦٢) كتاب الجنائز (٨) باب (٦٤) قال الشيخ محمد فؤاد عبدالباقى ولم يخرج من أصحاب الكتب الستة سوى الترمذى . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث عبدربه بن بارق ، وقد روى عنه غير واحد من الأئمة .

وانظر المسند (٣٣٤/١ ، ٣٣٥) وهامش المواهب (٢٠٠) والشمائل (٢١٢) والسنن الكبرى للبيهقى (٦٨/٤) ومشكاة المصابيح (١٧٣٥) وكنز العمال (٦٥٧٢ ، ٦٦٠٩) وتاريخ بغداد للخطيب (٢٠٨/١٢) والسمط الثمين للطبري (٥٢١) خرجه الترمذى في الشمائل .

(٤) في ب ، مسلك ، وكزاز تحريف .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٦) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٣/٢٣) برقم (٢٩٦) قال في المجموع (٢٢٩/٩) إسناده حسن .

(٧) وفي رواية « رأيتك » .

(٨) أنسب الاشراف للبلاذرى (٤١١/١) ط دار المعارف .

(٩) سرقة : بفتح المهملة والراء والقاف : قطعة من حرير وهامش مسلم (١٨٩٠/٤) سرقة هي الشقق البيض من الحرير .

امْرَأَتِكَ ، فَانْكَشِفَ عَنْ وَجْهِهَا ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ ، فَأَقُولُ : إِنَّ يَكُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمَضِّيه ، (١) .
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَنَهُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : جَاءَنِي جِبْرِيلُ
ﷺ فِي خِرْقَةٍ حَرِيرٍ خَضْرَاءَ فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٢) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : مَا تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَاهُ
جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فَقَالَ : هَذِهِ زَوْجَتُكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي ، وَإِنِّي لَجَارِيَةٌ عَلَى حِرْفٍ ،
فَلَمَّا تَزَوَّجَنِي أَوْقَعَ اللَّهُ عَلَى الْحَيَاءِ (٣) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ / قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : [ظ ٢٦٩]
أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ قَدْ زَوَّجَكَ بِابْنَةِ أَبِي بَكْرٍ ، وَمَعَهُ صُورَةٌ عَائِشَةَ » (٥) .
السادس : في خطبتها ، وتزويج النبي ﷺ بها .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي
« الْمَنَاقِبِ » وَ « الْمَسْنَدِ » ، وَابِيهَقِي - بِإِسْنَادٍ حَسَنِ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ [وَيَحْيَى] (٦) ابْنِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَاطِبٍ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، وَبَعْضُهُ صَرَّحَ فِيهِ بِالِاتِّصَالِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا ، وَكَثَرَتْ مُرْسَلٌ ، قَالَتْ : لَمَّا مَاتَتْ خَدِيجَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، جَاءَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ

(١) صحيح مسلم (١٨٨٩/٤) برقم (٢٤٣٨) باب في فضل عائشة رضي الله عنها وقوله : « إن يك هذا من عند الله يمضيه » قال
القاضي : إن كانت هذه الرؤيا قبل النبوة ، وقيل : تخلص أحلامه ﷺ من الاضغاث لمعناها : إن كانت رؤيا حق ، وإن كانت
بعد النبوة فلها ثلاثة معان : أحدها أن المراد أن تكن الرؤيا على وجهها وظاهرها لا تحتاج إلى تفسير وتعبير ، لسيمضيه الله
تعالى وينجزه ، فالتشكك عندئذ إلى أنها رؤيا على ظاهرها أم تحتاج إلى تفسير وتعبير عن ظاهرها . الثاني : أن المراد إن كانت هذه
الزوجة في الدنيا يمضيه الله ، فالتشكك في أنها زوجته في الدنيا أم في الجنة .
الثالث : أنه لم يشك ، ولكن أخبر على التحقيق وأتى بصورة الشك ، كما قال : أنت أم أم سالم ؟ وهو نوع من البديع عند
أهل البلاغة يسمونه تجاهل العارف ، وسماء بعضهم مزج الشك باليقين .
وراجع : هامش مسلم (١٨٩٠/٤) وشرح الزرقاني (٢٣٢/٣) ودر السحابة للشوكاني (٣١٩) أخرجه البخاري ومسلم
وغيرهما من حديث عائشة . وانظر : البخاري (١٧٨/٧ ، ١٤٨/٩ ، ٣٥٣/١٢) ومسلم (١١٩/٢/٢ ، ١٢٠) وأخرجه أحمد من
حديثها (٤١/٦ ، ١٢٨ ، ١٦١) وابن سعد (٦٤/٨) .

والمعجم الكبير للطبراني (١٩/٢٣) برقم (٤١) والسمط الثمين (٥٣) .
(٢) السمع الطمين (٥٣) أخرجه الترمذي ، وقال : حديث حسن . وانظر : سنن الترمذي (٧٠٤/٥) برقم (٣٨٨٠) كتاب المناقب
(٥٠) باب (٦٣) قال : هذا حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث عبدالله بن عمرو بن علقمة ، وقد بينت هذه الرواية لونها
الشبهة ، وإن الزوجية في الدارين « شرح الزرقاني » (٢٣٣/٣) .

(٣) السمع الطمين (٥٣) أخرجه الحافظ السلفي .
(٤) في ابن عمر ، وفي ب . عمر ، ولكن جاء في الترمذي (٧٠٤/٥) هذا الحديث عن عبدالله بن عمرو بن علقمة بهذا الإسناد
مرسلا ، ولم يذكر فيه عن عائشة ، ثم جاء في شرح الزرقاني (٢٣٣/٣) عن ابن عمر .
(٥) السمع الطمين ٥٤ أخرجه الترمذي وشرح الزرقاني (٢٣٣/٣) .

(٦) ملابن الحاصرين زيادة من تاريخ دمشق / السيرة (١٦١) وتهذيب التهذيب ٧٣/٩ ويحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن أبي
بلتعة أبو محمد ، كان مولده في خلافة عثمان رضي الله عنه . ومات سنة أربع ومائة . وقتل أخوه عبدالله بن عبدالرحمن يوم
الحررة .

له ترجمة في : الثقات (٥٢٣/٥) والجمع (٥٧١/٢) و التهذيب (٢٤٩/١١) والتقريب (٣٥٢/٢) والكشاف (٢٢٩/٣) وتاريخ
الثقات (ص ٤٧٤) ومعرفة الثقات (٣٥٥/٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٣٩) ت (٦٢٥) .

حَكِيم (١) - امرأة عثمان بن مظعون (٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا - إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللهِ : أَلَا تُزَوِّجُ ؟ قَالَ : « مَنْ » ؟ فَقَالَتْ : إِنْ شِئْتَ بِكَرًا ، وَإِنْ شِئْتَ نَثِيًّا . فَقَالَ : « وَمَنْ الْبَكْرُ ؟ وَمَنْ النَّثِيُّ ؟ » فَقَالَتْ : أَمَّا الْبَكْرُ فَأَبْنَةُ أَحَبِّ الْخَلْقِ إِلَيْكَ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ ، وَأَمَّا النَّثِيُّ فَسَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَدْ أَمَنْتُ بِكَ ، وَاتَّبَعْتُكَ [عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ] (٣) . قَالَ ﷺ : « فَأَذْهَبِي فَأَذْكَرِيهِمَا عَلَيَّ » فَأَتَيْتُ أُمَّ رُومَانَ ، فَقُلْتُ : يَا أُمَّ رُومَانَ مَاذَا أَدْخَلَ اللهُ عَلَيْكُم مِّنَ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ؟ قَالَتْ : « وَمَا ذَاكَ ؟ » (٤) . قُلْتُ : رَسُولُ اللهِ ﷺ يَذْكُرُ عَائِشَةَ ، قَالَتْ : وَدِدْتُ ، أَنْتَظِرِي أَبَا بَكْرٍ ، فَإِنْ أَبَا بَكْرٍ آتٍ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « أَوْتَصِلِحْ هِيَ ؟ » . وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّمَا هِيَ ابْنَةُ أَخِيهِ » فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « ارْجِعِي إِلَيْهِ وَقُولِي لَهُ : إِنَّمَا أَنَا أَخُوهُ ، وَهُوَ أَخِي » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَقُولِي : أَنْتَ أَخِي ، وَأَنَا أَخُوكَ فِي الْإِسْلَامِ وَابْنَتُكَ » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَابْنَتُكَ تَصْلُحُ لِي » قَالَ : « أَنْتَظِرِي » قَالَتْ : وَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَتْ لِي أُمُّ رُومَانَ : إِنَّ الْمُطْعِمَ بَنَ عَدِيٍّ قَدْ كَانَ ذَكَرَهَا عَلَى ابْنِهِ ، وَاللهُ مَا أَخْلَفَ أَبُو بَكْرٍ وَعَدًا قَطُّ . قَالَتْ : فَأَتَى أَبُو بَكْرٍ مُطْعِمَ بَنَ عَدِيٍّ وَعِنْدَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ الْفَتَى (٥) ، فَقَالَ : مَا تَقُولُ فِي أُمِّ هَذِهِ الْجَارِيَةِ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ فَقَالَ : مَا تَقُولِينَ ؟ قَالَتْ : فَأَقْبَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَتْ : لَعَلْنَا إِنْ أَنْكَحْنَا هَذَا الصَّبِيَّ إِلَيْكَ تُصِيبُهُ (٦) وَتَدْخُلُهُ فِي دِينِكَ ، الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ ، فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ فَقَالَ : مَا تَقُولُ أَنْتَ ؟ « قَالَ : إِنَّهُ أَقُولُ مَا تَسْمَعُ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْوَعْدِ ، فَقَالَ لِخَوْلَةَ : قُولِي لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَلْيَأْتِ ، فَدَعَتْهُ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَمَلَكَهَا (٧) . قَالَتْ عَائِشَةُ : تَتَزَوَّجُنِي ، ثُمَّ لَبِثْتُ سَنَتَيْنِ ، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ نَزَلْنَا بِالسُّنَحِ (٨) فِي دَارِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْدَجِ ، قَالَتْ : فَإِنِّي لَأَرْجَحُ بَيْنَ

(١) خولة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوفض بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلمي من المهاجرات لها ترجمة في : الثقات (١١٥/٣) والطبقات (١٥٨/٨) والإصابة (٢٩١/٤) وتاريخ الصحابة (٩٢/ت) (٣٩٢) .
(٢) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هيصم بن كعب ابن أخي قدامة بن مظعون القرشي ، كنيته : أبو السائب ، مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ ، وقبله رسول الله ﷺ بعد الموت .
له ترجمة في : الثقات (٢٦٠/٣) والطبقات (٣٩٣/٣) والإصابة (٤٦٤/٢) وحلية الأولياء (١٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٧١) ت (٨٧٠) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٢٤/٢٣) برقم (٥٧) .

(٤) المسند (٢١١/٦) .

(٥) في النسخ « أم أهني » والمثبت من تاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٦١) .

(٦) من قولهم : إذا أسلم الرجل زمن النبي كان يقال له : صبا أي خرج من دين إلى دين ، وكان العرب يسمون من يدخل في دين الإسلام مضبوا ، لأنهم كانوا لا يهملون فابدلوا من الهمزة واوا ، ويسمون النبي ﷺ الصابىء لأنه خرج من دين قريش .
اللسان مادة صبا .

(٧) أي تزوجها . شرح الزرقاني (٢٣٠/٣) .

(٨) السُّنَح : إحدى محال المدينة كان بها منزل أبي بكر معجم البلدان

عَذَقَتَيْنِ ، وَأَنَا ابْنُهُ تَسْعَ فَجَاءَتْ أُمِّي [فَأَنْزَلَتْنِي] ^(١) مِنَ الْأَرْجُوْحَةِ ، وَبِي جُمَيْمَةٌ ^(٢) ، ثُمَّ أَقْبَلْتُ
تَقُوْدُنِي حَتَّى وَقَفْتُ بِي عِنْدَ الْبَابِ ، وَأَنَا أَنْهَجُ ^(٣) فَمَسَحَتْ وَجْهِي بِشَيْءٍ مِنْ مَاءٍ وَتَرَقَّتْ جُمَيْمَةٌ كَانَتْ لِي
ثُمَّ دَخَلْتُ بِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ رَجُلَانِ وَنِسَاءٌ فَأَجْلَسَتْنِي فِي حَجْرَةٍ ، ثُمَّ قَالَتْ : هَؤُلَاءِ
أَهْلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَبَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهِمْ ، وَبَارَكَ لَهُنَّ فِيكَ ، قَالَتْ : فَقَامَ الرُّجَالُ وَالنِّسَاءُ ، وَبَنَى
بِي / رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَلَا وَاللَّهِ مَا نُجِرْتُ عَلَى مِنْ جُرُودٍ ، وَلَا ذُبَحْتُ مِنْ شَاةٍ ، وَلَكِنْ جَفَنُ ، كَانَ يَبْعَثُ [٢٧٠]
بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ عِنْدِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(٤) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، وَابْنُ حِبَّانٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ
سِنِينَ ، فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَيْتِ الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ فَوَعَكْتُ ^(٥) فَتَمَرَّقَ شَعْرِي ^(٦)
فَوَقَى ^(٧) جُمَيْمَةٌ ، فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُوْمَانَ ^(٨) ، وَإِنِّي لَفِي أَرْجُوْحَةٍ وَمَعِيَ صَرَاجَاتٌ لِي لَا
أَدْرِي مَا تَرِيدُ مِنِّي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لَأَنْهَجُ ، فَقُلْتُ : هَ ، هَ ^(٩) ، حَتَّى
ذَهَبَ نَفْسِي ^(١٠) ، وَأَخَذْتُ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ، ثُمَّ دَخَلْتُ بِي الدَّارَ ،
فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ ، فَقُلْتُ : عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ ، وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ ^(١١) ،
فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِمْ ، فَغَسَلَنَ رَأْسِي ، وَأَصْلَحَنَ مِنْ شَأْنِي ، فَلَمْ يَرْعِنِي ^(١٢) إِلَّا وَرَسُولُ اللَّهِ

-
- (١) مابن الحاصرتين زيادة من تاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٦٢) .
(٢) في الطبقات (٥٩/٨) دجمة ، والمثبت من (ب) ومسنند ابن حنبل (٢١١/٦) .
(٣) في اللسان : النهج و النهج : الزبؤ وتواتر النفس من شدة الحركة . وفي حديث عائشة : فقلاني وإنني لأنهج ، .
(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢٣/٢٣ ، ٢٤) برقم (٥٧) قل في المجمع (٢٢٥/٩) ورجال رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن
علقمة وهو حسن الحديث وكذا الطبراني (٢٤/٨٠) وتاريخ دمشق لابن عسكرو/السيرة (١٦١ - ١٦٣)
وانظر الحديث في سنن ابوداود (٩٤/٣) وشرح الزرقاني (٢٣٠/٣ ، ٢٣١) . وسعد بن عباد بن دليم الانصاري ، ممن شهد
العائتين وهدرا وكان نقيباً وهو الذي يقال له سعد الخزرج ، كان سيدهم غير مدافع وله ثلاث كنى ابوثابت وابوقيس
وابوالحباب مات لسنتين ونصف مضين من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالخوران من ارض الشام
ترجمته في : ابن سعد (١٤٢/٢/٣) واسد الغلبة (٣٥٦/٢) ودول الإسلام (١٥/١) للذهبي تحقيق استاذنا فهيم شلتوت
ومحمد مصطفى ١٩٧٤ .
(٥) وَعَكْتُ : اى اخذنى ألم الحمى ، وفي الكلام حذف تقديره : فتساقط شعري بسبب الحمى ، فلما شفيت تربى شعري لكثرة ،
وهو معنى قولها : فوق شعري ، .
(٦) فتمرق شعري : يقال : مرق شعره وتمرق ، إذا انتشر وتساقط من مرض او غيره .
(٧) وفي اى كثر .
(٨) أم رومان : هي امرأة ابي بكر ، وام عائشة وعبدالرحمن ، وكانت تحت عبدالله بن الحارث بن سخبيرة الازدي ، وكان قد قدم
بها مكة ، فحالف ابابكر قبل الإسلام ، وتوفي بمكة عن أم رومان بعد ان ولدت له الطفيل فتزوجها ابوبكر قديماً ، اسلمت
وبليعت وهاجرت ، وعاشت بعد موت النبي ﷺ دهراً على الاصح .
(٩) هَ هَ يسكنان الهاء التاني : كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حالة سكونه ، وهي حكاية تتلج النفس من التهيج ، وقد
تحرّكت في الاصل ، و « التلاسيم » (٤٠٤/٢) إلى « مه هذه » .
(١٠) اى زال عني ذلك النفس العالي الحاصل من الاعياء .
(١١) وعلى خير طائر : قال النووي في « شرح مسلم » (٢٠٧/٩) : الطائر : الحظ ، يطلق على الحظ من الخير والشر . والمراد هنا :
على الفضل حظ وبركة ، وفيه : استحباب الدعاء بالخير والبركة لكل واحد من الزوجين ، ومثله في حديث عبدالرحمن بن
عوف : « برك الله لك » .
(١٢) فلم يرعني اى لم يفجاني ويفجاني بغلة [لا هذا] .

ﷺ ، جَالَسَ عَلَى سَرِيرٍ فِي بَيْتِنَا ، فَأَسْلَمْتَنِي إِلَيْهِ ، وَبَنَى بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِنَا ، وَمَا نُجِرْتُ عَلَى جُرُودٍ ، وَلَا ذُبِحَتْ عَلَى شَاةٍ ، حَتَّى أَرْسَلَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِجَفَنَةٍ ، فَكَانَ يُرْسِلُ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا دَارَ إِلَى نِسَائِهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ (١) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَذُقْتُ إِلَيْهِ ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ، وَلَعِبْتُهَا مَعَهَا (٢) ، وَمَاتَ عَنْهَا ، وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانٍ عَشْرَةَ سَنَةً (٣) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالنُسَائِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا ابْنَةُ سَبْعٍ ، وَبَنَى بِي ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ ، وَكُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ (٤) ، وَكُنَّ جَوَارِي يَأْتِيَنِي ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَنْقِمِعْنَ مِنْهُ ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُسَرِّبُهُنَّ (٥) ، إِلَى ، (٦) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ ، فَقَالَ : « مَا هَذَا يَا عَائِشَةُ ؟ فَقُلْتُ : خَيْلُ سُلَيْمَانَ فَضَحِكَ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنَةُ سِتٍّ بِمَكَّةَ ، وَتَرَكَنِي ثَلَاثًا ، ثُمَّ دَخَلَ بِي ، وَأَنَا ابْنَةُ تِسْعٍ بِالْمَدِينَةِ ، مَعِيَ بَنَاتِي يَعْنِي : اللَّعْبُ ، وَصَوَاحِبَاتِي جَوَارِ صِغَارٍ يَأْتِيَنِي فَيَطْلَعْنَ فَإِذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجِفَنَ ، فَإِذَا رَأَى ذَلِكَ يَجُودُ ثُمَّ يُسَرِّبُهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٨) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٩ / ١٦) برقم (٧٠٩٧) إسناده صحيح على شرط مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير إبراهيم بن سعيد الجوهري ، فمن رجال مسلم . أبو أسامة : هو حماد بن أسامة وقاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (١٦٣) ..

وأخرجه البيهقي (٢٥٣ / ٧) من طريق أحمد بن سهل بن بحر ، عن إبراهيم بن سعيد ، بهذا الإسناد . وأخرجه البخاري (٣٨٩٦) في مناقب الأنصار : باب تزويج النبي ﷺ عائشة ومسلم (١٤٢٢) (٦٩) في النكاح : باب تزويج الأب البكر الصغيرة ، وأبو داود (٤٩٣٣) و(٤٩٣٤) و(٤٩٣٦) في الأدب ، باب في الأرجوحة ، وأبو يعلى (٤٨٩٧) والبيهقي (١١٤ / ٧) ، ٢٥٣ و(٢٢٠ / ١٠) وأخرجه الطيالسي (١٤٥٤) . والدارمي (١٥٩ / ٢) وابن سعد (٥٩ / ٨) والبخاري (٣٨٩٤) و(٥١٣٣) في النكاح باب انكاح الرجل ولده الصغير و(٥١٣٤) باب تزويج الأب ابنته من الإمام و(٥١٥٦) باب الدعاء للنسوة اللاتي يهدين العروس وللعرس و(٥١٥٨) باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين و(٥١٦٠) باب البناء بالنهار بغير مركب ولا نيران . وابن ماجه (٢ / ٦٠٣ - ٦٠٤) برقم (١٨٧٦) كتاب النكاح .

(٢) المراد هذه اللعب المسماة بالبنيات التي تلعب بها الجوارى الصغار ، ومعناه التنبيه على صغر سنها ، هامش صحيح مسلم (٢ / ١٠٣٩ / ٧١) .

(٣) صحيح مسلم (٢ / ١٠٣٩) كتاب النكاح (١٦) باب (١٠) وابن ماجه (٢ / ٦٠٤) برقم (١٨٧٧) .

(٤) البنات الذمى وهو ما يعرف اليوم : العرائس ، هامش السمط الثمين (٧٩) .

(٥) يسر بهن : يرسلهن .

(٦) السمط الثمين للطبري (٧٩) والبيهقي (٧ / ٤٨ ، ١٤٩) والحميدي (٢٣١) وابن الجارود (٧١١) وابن ماجه (١٨٧٦) والدارمي (٢٢٦٦) والمعجم الكبير (٢٣ / ٢١) برقم (٤٦) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٠) وأخلاق النبي ﷺ وآدابه لأبي الشيخ (٢٢) وأخذ العلماء من هذا الحديث جواز عرائس المولد للعب الأطفال ، وإن كانت صوراً مجسمة ، كما أخذوا منه استحباب ملاطفة الزوجة الصغيرة السن والرفق بها .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٨) وانساب الأشراف للبلاذري (١ / ٤١٢) .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٨ ، ٥٩) بمعناه ، والسمط الثمين للطبري (٧٩) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ ، وَالْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ الْعَبُّ بِالْبَنَاتِ فَيَأْتِينِي صَوَاجِبَاتِي .

وَفِي لَفْظٍ : « عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَصَوَاجِبَاتِي » .

وَفِي لَفْظٍ : « وَكَأَنَّ لِي صَوَاجِبٌ يُلْعَبْنَ مَعِي ، وَكَأَنَّ يُسَرَّبُ إِلَيَّ صَوَاجِبِي يُلْعَبْنَ مَعِي بِلَعِبِ الْبَنَاتِ الصُّغَارِ » (١) .

وَفِي لَفْظٍ : « وَكَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى يُلْعَبْنَ يُسَرِّبُهُنَّ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَكَأَنَّ يُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيُلْعَبْنَ مَعِي » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَإِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَرَزَنٌ مِنْهُ ، فَيَأْخُذُهُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَيَرِزُهُنَّ » (٢) .

وَرَوَى / الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « مَسْنَدِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ بْنِ السُّكَنِ » (٣) [ظ ٢٧٠]

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كُنْتُ صَاحِبَةً عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، الَّتِي هَيَّأَتْهَا وَأَدْخَلَتْهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَعِيَ نِسْوَةٌ ، فَأَوَّاهُ مَا وَجَدَنَ عِنْدَهُ قِرَى إِلَّا قَدَحًا مِنْ لَبَنٍ ، فَشَرِبَ مِنْهُ ، ثُمَّ نَاولَ عَائِشَةَ فَاسْتَحَبَّتِ الْجَارِيَّةُ ، فَقُلْتُ : لَا تُرْدِي يَدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَأْخُذْهُ عَلَى حَيَاءٍ ، فَشَرِبْتُ ، ثُمَّ قَالَ : نَاولِي صَوَاجِبَكَ ، فَقُلْنَا لَا نَسْتَهِيئُهُ ، فَقَالَ : « لَا تَجْمَعْنَ جُوعًا وَكَذِبًا ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا إِذَا قُلْنَا لَشَيْءٍ نَسْتَهِيئُهُ لَا نَسْتَهِيئُهُ يُعَدُّ ذَلِكَ كَذِبًا ، قَالَ : « إِنَّ الْكَذِبَ يُكْتَبُ كَذِبًا حَتَّى تُكْتَبَ الْكَذِبِيَّةُ كَذِبَةً » (٥)

وَرَوَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أَهْدَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِي وَفَرَةً » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : « تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَّالٍ ، وَبَنَى بِي فِي شَوَّالٍ ، فَأَيُّ نِسَائِهِ كَانَتْ أَخْطَى عِنْدَهُ مِنِّي » (٦) .

قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَتَيْنِ

(١) الادب المفرد للبخاري (٣٧٤) باب لعب الصبيان بالجوز .

(٢) صحيح البخاري (٦١٣٠) وصحيح مسلم (١٨٩١ / ٤) وأبو داود (٤٩٣١) وطبقات ابن سعد (٨ / ٦١) . والسمط الثمين (٧٩) .

(٣) أسماء بنت يزيد بن السكن بن قيس بن زعوراء ، لها صحبة . لها ترجمة في : الثقات (٢٣ / ٢) والطبقات (٨ / ٣١٩) والإصابة (٤ / ٢٣٤) وحلية الأولياء (٢ / ٧٦) وتاريخ الصحابة (٤٠) ت (٨٩) .

(٤) أسماء بنت عميس الخثعمية امرأة أبي بكر الصديق ، كانت قبل ذلك تحت جعفر بن أبي طالب . لها ترجمة في : (الثقات (٣ / ٢٤) والطبقات (٨ / ٢٨٠) والإصابة (٤ / ٢٣١) وحلية الأولياء (٢ / ٧٤) وتاريخ الصحابة (٤٠) ت (٩٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣١ - ٢٣٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٢٦) برقم (٦٣) وفيه محمد بن الحسن بن زبالة كنيوه وعثمان بن عطاء ضعيف وفيه انقطاع .

(٦) انساب الاشراف (١ / ٤٠٩ - ٤١٠) والسمط الثمين (٥٧) وابن ماجة (٢ / ٦٤١) برقم (١٩٩٠) كتاب النكاح (٩) باب (٥٣) .

في سؤال وهي ابنة ست سنين وكانت [العرب لا] (١) تستحب أن تبني بنسائها في سؤال (٢) .

قال أبو عاصم : إنما كره الناس أن يدخل بالنساء في سؤال لطاعون وقع في سؤال في العام الأول (٣) .

وروى أبو بكر بن أبي خيثمة عن الزهري ، قال : لم يتزوج رسول الله ﷺ بكراً غير عائشة رضي الله تعالى عنها (٤) .

السابع : في مدة مقامها مع رسول الله ﷺ .

روى ابن جبان ، وأبو عمر عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : تزوجني رسول الله ﷺ ، وأنا ابنة ست ، وأدخلت عليه وأنا ابنة تسع ، ومكث ﷺ عندها تسعاً ، أهـ (٥) وروى ابن أبي خيثمة عنها أن رسول الله ﷺ ، تزوجها وهي بنت تسع ، ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة (٦) .

وروى أيضاً عنها ، قالت : تزوجني رسول الله ﷺ وأنا ابنة سبع ، أو ست ، وبني بي ، وأنا ابنة تسع سنين (٧) .

وروى أيضاً عنها ، قالت : ملكني رسول الله ﷺ وأنا ابنة سبع سنين ، وبني بي وأنا ابنة تسع سنين ، ولقد كنت ألعب في بيته بالبنات . الثامن : في أنها زوجته في الدنيا والآخرة ، وأنها تحشر معه .

روى ابن جبان ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ ذكر فاطمة رضي الله تعالى عنها ، قالت : فتكلمت أنا فقال رسول الله ﷺ : « أما ترضين أن تكوني زوجتي في الدنيا والآخرة » (٨) .

وروى ابن أبي شيبة ، عن مسلم البطين ، قال : قال رسول الله ﷺ « عائشة زوجتي في الجنة » (٩) .

(١) زيادة من (ب ، ن)

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٢) .

(٣) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٦) وفي ب : في الزمن الأول .

(٤) انساب الاشراف للبلاذري (١ / ٤٠٩) .

(٥) والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦ / ٥٦) برقم (٧١١٨) إسناده صحيح ، والبيهقي (٧ / ٢٥٣) والبخاري (٣٨٩٦) ومسلم (١٤٢٢) والنسائي (٦ / ٨٢ ، ٨٣) والطبراني (٢٣ / ٥١) .

(٦) انساب الاشراف (١ / ٤٠٩) والمعجم الكبير (٢٣ / ٢٢) برقم (٥١) .

(٧) الطبراني الكبير (٢٣ / ٢٤) برقم (٥٨) وكتاب الجامع للقيرواني (١٣١) وعيون الاثر (٢ / ٣٧٨) .

(٨) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ٧ / ١٦ برقم ٧٠٩٥ إسناده صحيح ، وأخرجه الحاكم ٤ / ١٠ من طريق أحمد بن شعيب النسائي ، عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي ، بهذا الإسناد ، وقال : والحديث صحيح ، ولم يخرجاه ، ووافقه

الذهبي . وكثر العمال (٣٤٣٦٣) والسمط الثمين ٥٨ .

(٩) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٧) كتاب الفضائل / مذكر في عائشة رضي الله تعالى عنها .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ الْأَسَدِيِّ (١) قَالَ : سَمِعْتُ عُمَارًا يَقُولُ :
« هِيَ / زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٢) . [٢٧١]

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَرْوَاجُكَ
فِي الْجَنَّةِ ؟ قَالَ : « أَمَّا إِنَّكَ مِنْهُنَّ » [قَالَتْ : فَخُيِّلَ إِلَيَّ أَنْ ذَاكَ أَنَّهُ لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكَرًا
غَيْرِي] (٣) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخَلْعِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا عَائِشَةُ : « إِنَّهُ لَيَهْوُنُ
عَلَيَّ الْمَوْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ » (٤) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بَلْفِظَ : « مَا أَبَالِي بِالْمَوْتِ مُنْذُ عَلِمْتُ أَنَّكَ زَوْجَتِي فِي الْجَنَّةِ » (٥) .
وَرَوَاهُ السَّلْفِيُّ بَلْفِظَ : « هَوْنٌ عَلَيَّ مَوْتِي أَنِّي رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ » (٦) .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ فِي الْجَنَّةِ كَأَنِّي
أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ كَفِّهَا لَيَهْوُنُ بِذَلِكَ عَلَيَّ عِنْدَ مَوْتِي » (٧) .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيرَازِيُّ الْحَنْبَلِيُّ فِي كِتَابِ « التَّبَصُّرَةِ »
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَائِشَةُ أَنْتِ نُحْشَرِينَ مَعَ أَهْلِكَ » .
التاسع : فِي أَنَّهَا أَحَبُّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ﷺ .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ (٨) قَالَ : « إِنَّ رَجُلًا نَالَ مِنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عِنْدَ عَمَارٍ ، فَقَالَ : « اغْرُبْ مَقْبُوحًا مَنبُوحًا » (٩) ، أَتَوَذَّى حَبِيبَةُ رَسُولِ اللَّهِ
ﷺ » (١٠) .

(١) عبدالله بن زياد الأسدي الكوفي أبو مريم ، عن علي وعمار ، وعنه اشعث بن أبي الشعثاء ، وثقه ابن حبان . خلاصة تذهيب
الكمال للخزرجي (٢ / ٥٧) ت (٢٥٠٤) .

(٢) السمع الطمين ٥٣ و ٥٩ أخرجه الترمذي وقال : حديث حسن ، وانظر . سنن الترمذي (٥ / ٧٠٧) برقم (٣٨٨٩) قال : هذا
حديث حسن .

(٣) ملابن الحاصرين زيادة من الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦ / ٨ برقم ٧٠٩٦ والحديث إسناداه صحيح على شرط
مسلم ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير محمد بن بكر ، ويعقوب بن أبي سلمة الملقبون ، فمن رجال مسلم .
وأخرجه الحاكم ٤ / ١٣ والطبراني ٢٣ / ٩٩ وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٨ / ٦٥ وأخرج
أبو حنيفة في مسنده ص ١٣ ومن طريقه الطبراني ٢٣ / ٩٨ والسمع الطمين ٥٩ .

(٤) السمع الطمين ٥٩ .

(٥) المرجع السابق .

(٦) المرجع السابق .

(٧) السمع الطمين للطبري (٥٩) أخرجه أحمد في مسنده .

(٨) عمرو بن غالب الهمداني الكوفي ، عن علي ، وعنه أبو إسحاق فقط ، وثقه ابن حبان ، وصحح الترمذي حديثه .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢ / ٢٩٣) ت (٥٣٥٧) .

(٩) أي : مشتوما ، وأصله من نباح الكلاب وهو صياحها .

(١٠) سنن الترمذي (٥ / ٧٠٧) برقم (٣٨٨٨) كتاب المناقب قال : هذا حديث حسن ، وأبو نعيم في الحلية (٣ / ٤٤) والسمع الطمين
(٥٩ - ٦٠) أخرجه الترمذي وقال حسن صحيح .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ (١) .

العاشر : في أنها أحب الناس إليه ﷺ .

رَوَى عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ : قَالَ : عَائِشَةُ ، قِيلَ : فَمِنْ الرِّجَالِ ؟ قَالَ : أَبُو هَارٍ (٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : وَلَمْ ؟ قَالَتْ : لِأَحَبِّ مَا تُحِبُّ ، قَالَ :
عَائِشَةُ (٤) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ يَوْمَ مَاتَتْ عَائِشَةُ ، الْيَوْمَ مَاتَ أَحَبُّ شَخْصٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَوَى الدَّارَقُطْنِيُّ فِي « غَرَائِبِ مَالِكٍ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قُلْتُ :
لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : كَيْفَ حُبُّكَ لِي ؟ قَالَ : « كَعُقْدَةِ الْخُبْلِ » ، قَالَتْ : كَيْفَ الْعُقْدَةُ ؟ قَالَ عَلَى
حَيَاتِهَا (٥) .

الحادي عشر : في أمره ﷺ أَنْ تَسْتَرْقِيَ مِنَ الْعَيْنِ .

رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ أُسْتَرْقِيَ
مِنَ الْعَيْنِ (٦) .

(١) بياض بالنسخ وجاء في هذا الفراغ من السمط الثمين للطبري (٦٠ ، ٦١) مانصه : عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : كانت عندنا أم سلمة ، فجاء رسول الله ﷺ عند جنح الليل ، فذكرت شيئاً صنعه بيده ، قالت : وجعل لا يظن ، أم سلمة ، قالت : وجعلت أومي إلى حتى فطن ، قالت أم سلمة : هكذا الآن .. أما كلنت واحدة منا عندك إلا في خلافة (خديعة) كما أرى .. وسبت عائشة ، وجعل النبي ينهاها فتأبى ، فقال النبي ﷺ : « سببها ، فسببتنا ، فانتقلت أم سلمة إلى علي وفاطمة عليها السلام فقالت : إن عائشة سببتنا .. وقالت لكم .. (أي نالت منكم) فقال علي « فاطمة ، اذهبي إليه فقلولي : إن عائشة قالت لنا .. وقالت لنا .. فانتته فذكرت ذلك له ، فقال لها النبي ﷺ : إنها جبة أبيك ورب الكعبة ، فرجعت إلى علي - رضي الله عنهما - وقالت له الذي قال لها . قال . أما كفك الآن : قالت لنا عائشة .. وقالت لنا .. حتى أتتك فاطمة فقلت لها : إنها جبة نبيك ورب الكعبة ، خرج أبو داود في سننه ، وخرجه الحافظ أبو القاسم بن عساكر في فضل عائشة - رضي الله عنها .

(٢) عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم السهمي أبو محمد وقد قيل : أبو عبد الله ، من دهاة قريش ، كان يسكن مكة مدة ، فلما ولي مصر استوطنها إلى أن مات بها ليلة الفطر سنة إحدى وستين .

له ترجمة في : الثقات (٢٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٢٥٤/٤ ، ٤٩٣/٧) ونسب قريش (٤٠٩) وما بعدها والسير (٥٤/٣) وطبقات خليفة (١٤٧ ، ٩٧٠ ، ٢٨٢٠) وتاريخ البخاري (٣٠٣/٦) ومروج الذهب (٢١٢/٣) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٤٣/٢٣) برقمي (١١٣ ، ١١٤) ورواه أحمد (٢٠٣/٤) والسمط الثمين (٦٢) أخرجا . ، وأحمد والترمذي وقال : حديث حسن ، وأبو حاتم ، ولم يذكر عمرو والحديث عند البخاري في الفضائل (١٧/٧ ، ١٨) وصحيح مسلم ، (٩٢/٢) بسندهما عن عمرو بن العاص الذي سأل النبي ﷺ : « أي الناس .. » وحين بعثه على جيش ذات السلاسل . ودر السحابة للشوكاني (٣١٨) وأخرجه الترمذي (٣٨٢/١٠) وابن ماجه (٥١/١) من حديث أنس ، وكنز العمال (٣٤٣٥٠) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤٤/٢٣) برقم (١١٦) ورواه الترمذي (٣٩٧٣) والسمط الثمين (٦٢) .

(٥) الحلية لأبي نعيم ٤٤/٣ .

(٦) السمط الثمين ٦٣ .

الثاني عشر : في قسمته ﷺ لعائشة رضي الله تعالى عنها ليلتين ولسائر نسائه ليلة « ليلة » (١) (٢)

الثالث عشر : في أنه ﷺ كان يدور على نسائه ويختتم بعائشة .
روى عمر الملا ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة . وكان ﷺ يختتم بي ، وكان إذا دخل على وضغ ركبته [ظ ٢٧١] على فخذي ويديه على عاتقي ، ثم أكب فأحني على ، (٣) .

الرابع عشر : في حقه ﷺ على حبها رضي الله تعالى عنها :
روى أبو يعلى ، والبرار - بسند حسن - عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : « دخل على رسول الله ﷺ ، وأنا أبكي ، فقال : « ما يبكيك ؟ » قلت : تسبني فاطمة ، فدعا فاطمة ، فقال : « يا فاطمة : أسببت عائشة ؟ » قالت : نعم يا رسول الله ، قال : [يا فاطمة (٤)] أليس تحبين من أحب ؟ قالت : نعم ، قال : « وتبغضين من أبغض ؟ » قالت : بلى ، (٥) قال : « فإني أحب عائشة فأحبها » ، قالت فاطمة : لا أقول لعائشة شيئاً يؤذيها أبداً ، (٦) .

الخامس عشر : في حقه ﷺ إياها على انتصارها لنفسها .
روى النسائي ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : « ما علمت (٧) حتى دخلت على زينب « بغير إذن ، (٨) » وهي غصبي ، ثم قالت لرسول الله ﷺ أحسبك (٩) إذا قلبت لك بنية أبي بكر ذريعتيها ، ثم أقبلت على فأعرضت عنها ، حتى قال النبي

(١) زيادة من السمت الثمين ٦٣

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت هذا العنوان ، عن عائشة رضي الله عنها ان سودة بنت زمعة لما كبرت جعلت يومها وليلتها من رسول الله ﷺ لعائشة ، قالت : يا رسول الله جعلت يومى منك لعائشة ، فكان رسول الله ﷺ يقسم لعائشة يومين : يومها ويوم سودة ، وفي رواية : وكان أول امرأة تزوجها بعدى ، أخرجاه . السمت الثمين ٦٣ وراجع ابا داود ٣٥ / ٢ وجاء في الهامش : الصواب انه ﷺ تزوج سودة بعد خديجة وقبل عائشة وهذا هو الترتيب الاصح ، ولا مانع من الجمع بانه ﷺ خطب عائشة في مكة ، ثم تزوج سودة ، ثم بنى بعائشة في المدينة .

(٣) السمت الثمين ٦٣ أخرجه الملا في سيرته .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من ابي يعلى .

(٥) في النسخ ، نعم ، وما اثبت من المصدر .

(٦) مسند ابي يعلى ٨ / ٣٦٥ برقم ٤٩٥٥ إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٩ / ٢٤١ باب : جامع فيما بقي من فضلها رضي الله عنها ، وقال . رواه ابو يعلى والبرار باختصار وفيه مجالد بن سعيد وهو حسن الحديث ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

كما ذكره الحافظ في « المطالب العلية » ٤ / ١٢٧ برقم ٤١٣٤ وعزاه إلى ابي يعلى . وقال البوصيري :

« إسناده ضعيف لضعف مجالد بن سعيد » .

(٧) ما علمت : أى . بقيام الأزواج الطاهرات على ، في تخصيص الناس بالهدايا يوم عائشة . وقد جاءت فاطمة قبل ذلك ، وكانها ما صرحت بنمام الحقيقة ، وعند مجيء زينب ظهر لها تمام الحقيقة .

(٨) زيادة من ابن ماجه .

(٩) أحسبك : الهمة للاستفهام أى : كيف فعل عائشة حين قلب لك الذراعين . أى : كانك لشدة حبك لها لا تنظر إلى امر آخر .

ﷺ : « دُونِكَ (١) فَانْتَصِرِي » ، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا ، حَتَّى رَأَيْتُهَا وَقَدْ يَسَّرَ رِيقُهَا فِي فِيهَا ، مَا تَرَدُّ عَلَى شَيْئًا ، فَرَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهَهُ (٢) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « الْأَدَبِ » عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : « أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ (٣) ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنْتُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا (٤) ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَدَخَلْتُ ، فَقَالَتْ : إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلَنِي يَسْأَلُكَ (٥) الْعَدْلَ (٦) فِي بِنْتِ أَبِي قُحَافَةَ (٧) ، فَقَالَ : « أَيُّ بِنْتِئُ : أَتُحِبُّينَ مَا أُحِبُّ ؟ » قَالَتْ : بَلَى ، قَالَ « فَأُحِبُّ هَذِهِ » ، فَقَامَتْ ، فَخَرَجْتُ فَحَدَّثْتُهُنَّ ، فَقُلْنَ : مَا أَغْنَيْتِ عَنَّا شَيْئًا ، فَارْجِعِي إِلَيْهِ ، قَالَتْ : وَاللَّهِ لَا أَكَلِمَةً فِيهَا أَبَدًا ، فَأَرْسَلَنَ زَيْنَبَ (٨) زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنْتُ ، فَأَذِنَ لَهَا ، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ ، وَوَقَعَتْ فِي زَيْنَبُ تَسْبِيئِي (٩) فَطَفِقْتُ أَنْظُرُ (١٠) هَلْ يَأْذَنُ لِي النَّبِيُّ - ﷺ ، فَلَمْ

(١) أى : خذبيها .

(٢) تفسير القرطبي (٤٤ / ١٦) وكنز العمال (٣٩٨٢٧) والسلسلة الصحيحة (١٨٦٢) والمسند (٩٣ / ٦) وابن ماجه (٦٣٧ / ١) برقم (١٩٨١) كتاب النكاح (٩) باب (٥٠) في الزويث : إسناده صحيح ، ورجاله ثقات ، وزكريا بن ابى زائدة كان يدلس . (٣) « أزواج النبي » ، وفي الصحيح أن نساء النبي ﷺ وسلم كن حزينين : فحزب فيه عائشة وحفصة وسودة ، والحزب الآخر فيه : أم سلمة وسائر نساء رسول الله ﷺ ، وكان المسلمون قد علموا حب رسول الله ﷺ ، عائشة ، فإذا كان عند أحدهم هدية يريد أن يهديها رسول الله ﷺ أخرها حتى إذا كان رسول الله ﷺ في بيت عائشة بعث بها ، فتكلم حزب أم سلمة فقلن : لا سلمة : كلمي رسول الله ﷺ يكلم الناس في هذا ، فكلمته في هذا مرارا فلم يرد عليها شيئا وقال لها في المرة الثالثة : لا تؤذيني في عائشة فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة ، فقالت : اتوب إلى الله من أذاك . ثم إنهن دعون فاطمة (مختصرا) هبة الصحيح . هامش الأدب المفرد لفضل الله الجيلاني الهندي ١٦ / ٢ ظ ١ سنة ١٩٩٥ م .

(٤) في مِرْطِهَا ، الملحفة والإزار ، أو الثوب الأخضر يكون من صوف ، وربما يكون من خز وغيره ، وفيه دليل على جواز مثل ذلك إذ ليس فيه كشف عورة ، ولا ما يستقبح على من فعل ذلك مع خاصته وأهله (طرح التثريب) لأن كلا منهما لم يدخل إلا بعد الاستئذان . هامش المرجع السابق .

(٥) « يسألك » لفظ النسائي « ينشدك » ، أى : التسوية بينهن في محبة القلب ، وكان ﷺ يسوى بينهن في المبيت ونحوه مما في اختياره ، لأن الرجل ليس عليه العدل في إتياء بعض نسائه بالتحف من المأكول ، وإنما يلزمه العدل في المبيت وإقامة النفقة والكسوة ، وأما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن .

ومقتضى القصة التي ذكرها المصنف في الصحيح أن ما طلبه منه ﷺ المساواة من الناس في الإهداء إلى النبي ﷺ في بيوتهن ، وقد صرحت له أم سلمة بذلك مرارا قبل حضور فاطمة وزينب ، ولم يصبن في ذلك : لأن قول النبي ﷺ هذا للناس تعريض بطلب الهدية واستدعائها إذا قالها على وجه العموم ، أما إذا قالها لواحد بعينه على سبيل الانبساط إليه وتكريمه فلا مانع . هامش المرجع السابق (١٦ ، ١٧) .

(٦) « العدل » ، هذا على زعمهن ، وقد مر عذر النبي ﷺ في قول النبي ﷺ « لم يأتني الوحي إلا في ثوب عائشة » ، إشارة إلى أن تقلب قلوب الناس للإهداء في ثوبه عائشة أمر سماوي لا حيطة لي فيه ، فلا يمكنني قطع ذلك ، ولا أمر الناس بخلافه (طرح التثريب) . هامش المرجع السابق (١٧) .

(٧) « بنت أبي قحافة » ، درج العرب على نسبة الولد إلى جده ، الذي يعتبر عندهم الأب الأعلى ، ومنه قوله ﷺ يوم حنين : أنا النبي لا كذب أنا ابن عبدالمطلب .

(٨) زينب بنت جحش لجمالها ومكانها عند رسول الله ﷺ . وللفظ النسائي : وهى التى تساميني من أزواج النبي ﷺ في المنزلة عند رسول الله ﷺ

(٩) « وقعت في » ، لفظ النسائي : وقعت بي واستطالت .

(١٠) « فطفقت أنظر » ، لفظ النسائي : وأنا أراقب رسول الله ﷺ وأراقب طرفه .

أَزَلْ (١) حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ ، فَلَمْ أَنْشُبْ أَنْ أَتَخَنْتُهَا (٢) غَلَبَةً
فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ : « أَمَا إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ » (٣) .
وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دُونِكَ فَأَنْتَصِرِي » (٤) .

السادس عشر : فِي تَحَرُّي النَّاسِ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا ، وَأَنَّهُ
لَمْ يَنْزِلْ قَرَأَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا فِي بَيْتِهَا . . .

رَوَى ابْنُ أَبِي حَتِّمَةَ ، عَنْ رُمَيْثَةَ بِنْتِ الْحَرِثِ أَنَّ النِّسَاءَ قُلْنَ لِأُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
قَوْلِي لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ النِّسَاءَ يَقُلْنَ : إِنَّ النَّاسَ تَأْتِيكَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَقُلْ لِلنَّاسِ
يُهْدُوا إِلَيْكَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، فَإِنَّا نَحِبُّ الْخَيْرَ كَمَا تُحِبُّ عَائِشَةَ ، فَلَمَّا جَاءَهَا رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ / ، قَالَتْ ذَلِكَ لَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا ، فَلَمَّا ذَهَبَ ، جَاءَتِ النِّسَاءُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، [٢٧٢]
فَقُلْنَ : مَا قَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ . فَقَالَتْ : قَدْ قُلْتُ لَهُ فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَقُلْنَ لَهَا : عُودِي
فَقُولِي لَهُ أَيْضًا ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيْهَا ، قَالَتْ لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي
عَائِشَةَ ، فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ أَنْزَلَ الْوَحْيُ عَلَيَّ فِي إِحَافِهَا إِلَّا عَائِشَةُ (٥) .
وَرَوَى - أَيْضًا - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَرِثِ (٦) عَنْ أُخْتِهِ رُمَيْثَةَ (٧)
قَوْلَهُ : « فَوَاللَّهِ يَا أُمُّ سَلَمَةَ » الْحَدِيثَ .

وَرَوَى أَبُو عَمْرٍو بْنُ السَّمَاكِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنِّي لَأَفْخَرُ عَلَى

-
- (١) « فلم أزل » لفظ النسائي « فلم تبرح زينب » .
(٢) « فلم أنشب أن أتخنتها » لفظ النسائي . فلما وقعت بها لم أنشبها بشيء حتى أتخنت عليها . أي . فلم أمهل حتى قطعتها
وقهرتها ، وأخرج النسائي في « السنن الكبرى » وابن ماجه بإسناد حسن عنها قالت : دخلت على زينب بنت جحش
فسبغتني ، فردعها النبي ﷺ فابت ، فقال في : سببها ، فسبغتني حتى جف ريقها في فمها ، فرأيت وجهه يتهلل (العيني) .
(٣) « ابنة أبي بكر » . أي . شبيهة به في قوة النفس ، وجدة الخلق والمباينة إلى العمل مع الحلم . قال النووي : كاملة في فهمها
وحسن نظرها ، وهو تنبيه على أصلها الكريم الذي نشأت عنه ، واكتسبت الجزالة والبلاغة منه ، وطيب الفروع بطيب
عذوقها ، وغذاؤها من عروقها كما قال .
طبيب الفروع من الأصول ولا يرى
وفي رد لنسبتين إياها إلى أبي قحافة بأنها أولى بالنسبة إلى أبيها من النسبة إلى جدها .
الحديث (٥٦٢) الباب (٢٥٢) ملخص فضل الله الصمد في توضيح الأدب المفرد ٢ / ١٦ - ١٩ (لفضل الله الجيلاني ، ومسلم
في الفضائل ، والنسائي في عشرة النساء ، وابن ماجه في النكاح ، والسمط الثمين (٦٤ ، ٦٥) خرجه أبو حاتم ، والنسائي
وخرجه أحمد
(٤) السمط الثمين (٦٦) والأدب المفرد للبخاري برقم (٥٦١) باب (٢٥٢) وأخرج النسائي في عشرة النساء وابن ماجه في
النكاح (تحفة) .
(٥) السمط الثمين ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ وصحيح البخاري ٥ / ٣٧٧ والجامع الصحيح للترمذي ٣٨٧٩ والإمام أحمد في المسند ٦ /
٢٩٣ . وخرج النسائي منه عن أم سلمة
(٦) عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة الأزدي ، رضيع عائشة ، ثقة عن أخته وهي عمته أيضا لأنه ابن أخيها لامها ، وعنه
عامر بن عبدالله الزهري .
خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢ / ٣٠٨) برقم (٥٤٨٧)
(٧) ربيعة لها صحبة وهي جدة عاصم بن عمرو بن قتادة الظفري . . الخلاصة (٢ / ١٠٤) رقم (٤٦٦) .

أَنزَاجِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَرْبَعٍ : ابْتَكَرَنِي (١) وَلَمْ يَبْتَكَرْ امْرَأَةً غَيْرِي ، وَلَمْ يَنْزِلْ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ مُنْذُ دَخَلَ عَلَى إِلَّا فِي بَيْتِي ، وَنَزَلَ فِي عُذْرِي قَرَأَنُ يُتْلَى ، فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي مَرَّتَيْنِ « قَبْلَ أَنْ يَمْلِكَ عَقْدِي » (٢) .

السابع عشر : في دعائه ﷺ لها :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَالْبَزَارُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَيِّبَ النَّفْسِ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ادْعُ اللَّهَ لِي ، قَالَ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَائِشَةَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، وَمَا أَسْرَرْتُ ، وَمَا أَعْلَنْتُ » ، فَضَجَّكَتْ عَائِشَةُ حَتَّى سَقَطَ رَأْسُهَا فِي حِجْرِهَا مِنَ الضَّجِكِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « أَيْسُرُكَ دُعَائِي ؟ » فَقَالَتْ : « وَمَالِي لَا يَسُرُّنِي دُعَاؤُكَ ؟ » قَالَ : « فَوَاللَّهِ إِنَّهَا لَدُعْوَتِي لِأُمَّتِي فِي كُلِّ صَلَاةٍ » (٣) .

الثامن عشر : في تقبيله ﷺ إِيَّاهَا وَهُوَ صَائِمٌ .

« رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقْبِلُهَا ، وَهُوَ صَائِمٌ ، وَيَمُصُّ لِسَانَهَا » (٤) .

رَوَاهُ ابْنُ عَدِيٍّ ، وَقَالَ : قَوْلُهُ : « يَمُصُّ لِسَانَهَا » .

التاسع عشر : في استرضائه ﷺ عَائِشَةَ وَاعْتِذَاذِهِ مِنْهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ ، وَالْعَلَامَةُ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَدِلُّ بِهَا عَلَى غَضَبِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَرِضَاهَا وَمَتَابَعَتِهِ ﷺ لِهَوَاهَا .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ كَانَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَامٌ ، فَقَالَ لَهَا : « مَنْ تَرْضَيْنَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ » أَتَرْضَيْنَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ « قَالَتْ : لَا ، عُمَرُ فَظٌ غَلِيظٌ ، قَالَ ﷺ : « أَتَرْضَيْنَ بِأَبِيكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ؟ » قَالَتْ : نَعَمْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « إِنَّ هَذِهِ مِنْ أَمْرٍ كَذَا ، وَمِنْ أَمْرٍ كَذَا » قَالَتْ : فَقُلْتُ : اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَقُلْ إِلَّا حَقًّا ، قَالَتْ : فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَرَثَمَ أَنْفِي ، وَقَالَ : أَنْتِ لَا أُمَّ لَكَ يَا ابْنَةَ أُمِّ رُومَانَ ، تَقُولِينَ الْحَقَّ أَنْتِ وَأَبُوكَ ، وَلَا يَقُولُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَبْتَذَرَ مِنْخَرِي كَأَنَّهُمَا عَزْلَاوَانِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا » قَالَتْ : ثُمَّ قَامَ إِلَى جَرِيدِهِ فِي الْبَيْتِ / فَجَعَلَ يَضْرِبُنِي [ظ ٢٧٢] بِهَا فَوَلَّيْتُ هَارِبَةً مِنْهُ ، فَلَزَقْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَّا

(١) تزوجني بكرا

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من السمت الثمين (٧٠) خروجة ابو عمرو بن السماك .

(٣) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ١٦ / ٤٧ ، ٤٨ برقم ٧١١١ إسناده حسن .

واخرجه البزار ٢٦٥٨ وذكره الهيثمي في المجمع ٩ / ٢٤٣ - ٢٤٤ وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير أحمد بن منصور الرمادي ، وهو ثقة وأورده الحافظ ابن حجر في معرفة الخصال المكفرة ص ٣٢ عن ابن حبان ، وسكت عنه ، ودر السحابة للشوخاني (٣٢٢) واخرجه الحاكم ٤ / ١١ . وفردوس الاخبار للديلمي ١ / ٥٥٣ برقم ١٨٥٦ .

(٤) السمت الثمين (٧١ ، ٧٢)

خَرَجْتُ ، فَإِنَّا لَمْ نَدْعُكَ لِهَذَا ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْتُ فَتَنَحَّيْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : اذْنِي ، فَأَبَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ لَهَا : « قَدْ كُنْتَ قَبْلَ شَدِيدَةِ اللُّزُوقِ لِي بِظَهْرِي » (١) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالدَّارَقُطْنِيُّ عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « إِنِّي لَا أَعْلَمُ إِذَا كُنْتُ عَلَى رَاضِيَةٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَاضِبَةٍ ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : بِمَ تَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « إِذَا كُنْتُ رَاضِيَةً قُلْتُ : لَا وَرَبِّ مُحَمَّدٍ ، وَإِذَا كُنْتُ عَلَى غَضَبِي قُلْتُ : لَا وَرَبِّ إِبْرَاهِيمَ ، قُلْتُ : صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ » (٢) .

العشرون : فِي مَسَابِقَتِهِ ﷺ لَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي سَفَرٍ ، وَتَخْصِيصِهِ إِيَّاهَا بِالمُسَايَرَةِ فِي السَّفَرِ ، وَانْتِظَارِهِ إِيَّاهَا حَتَّى انْقَضَتْ عُمرُتُهَا ، وَقَوْلُهُ ﷺ لَمَّا فَقَدَهَا فِي السَّفَرِ ، وَاعْوَيْشَاهُ .

رَوَى الْحُمَيْدِيُّ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدٍ صَحِيحَةٍ - رَجَالُهَا رَجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرِهِ فَقَالَ : تَعَالَى حَتَّى أُسَابِقَكَ ، فَسَابَقْتُهُ فَسَبَقْتُهُ فَلَمَّا حَمَلْتُ مِنَ اللَّحْمِ سَابَقْتُهُ فَسَبَقَنِي ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ « هَذِهِ بِتِلْكَ » (٣) .

الحادي والعشرون : فِي إِقْرَارِهِ إِيَّاهَا ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَقِيَامِهِ لَهَا حَتَّى تَنْظُرَ إِلَى لَعِبِ الْحَبْشَةِ .

رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْإِسْمَاعِيلِيُّ وَغَيْرُهُمْ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسًا فَسَمِعْنَا لَغَطًا وَصَوْتَ صَبِيَّانِ (٤) . وَفِي رِوَايَةٍ : خَرَجَ النِّسَاءُ وَالصَّبِيَّانُ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَإِذَا صَبِيَّانُ الْحَبْشَةِ تَرْقُصُ .

وَفِي لَفْظٍ : « يَلْعَبُونَ بِحِرَابِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ ، وَالصَّبِيَّانُ حَوْلَهَا ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ : « تَعَالَى فَأَنْظُرِي » وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ : « يَا حُمَيْرَاءُ أَتُحِبِّينَ أَنْ تَنْظُرِي إِلَيْهِمْ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَوَضَعْتَ خَدِّي عَلَى مَنْكَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَسْتُرْنِي بِرِدَائِهِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ مَا بَيْنَ الْمِنْكَبِ إِلَى رَأْسِهِ فَقَالَتْ : فَجَعَلَ يَقُولُ يَا عَائِشَةُ أَمَا شَبِعْتَ ؟ أَمَا شَبِعْتَ ؟ » .

(١) السمت الثمين للطبري (٧٣ ، ٧٣) خرجه الحافظ السلفي .
(٢) المسند (٦١ / ٦) والسنن الكبرى للبيهقي (١٠ / ٢٧) وفتح الباري (٩ / ٣٢٥) وإتحاف السادة المتقين (٥ / ٣٥٣) وكنز العمال (٣٤٣٥٩) والسنة (٩ / ١٦٦) ومشكاة المصابيح (٣٢٤٥) والسمت الثمين (٧٥) خرجه أبو حاتم .
(٣) ابن أبي شيبة ١٢ / ٥٠٨ ومسند الإمام أحمد ٦ / ٢٦٤ وإتحاف السادة المتقين ٧ / ٥٠٠ والبيهقي ١٠ / ١٧ وأبو داود ٢٥٧٨ ومشكل الآثار ٢ / ٢٦١ والسمت الثمين (٩١) خرجه الملا في سيرته .
(٤) سنن الترمذي (٣٦٩١) والسمت الثمين (٨١) .

وفي لفظٍ : « حَسْبُكَ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَلْ ، فَقَامَ لِي ثُمَّ قَالَ : حَسْبُكَ ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَا تَعْجَلْ ، إِنِّي أُحِبُّ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ .
وفي لفظٍ : « أُحِبُّ النَّظَرَ إِلَيْهِمْ ، وَلَكِنِّي أَحْبَبْتُ أَنْ يَبْلُغَ النِّسَاءَ مَقَامَهُ لِي ، وَمَكَانِي مِنْهُ .

وفي لفظٍ : فَأَقُولُ : لَا ، لِأَنْظُرَ مَنْزِلَتِي عِنْدَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَرَاوِحُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ إِذَا طَلَعَ عُمَرُ فَأَرْفَضَ النَّاسُ عَنْهَا وَالصَّبِيَّانُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / « إِنِّي لَأَنْظُرُ إِلَى [و ٢٧٣] شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ قَدْ فَرُّوا مِنْ عُمَرَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تَلْبَثُ أَنْ تُصْرَعَ فَصُرَعْتُ فِي النَّاسِ / فَأَخْبِرُوا بِذَلِكَ » (١) .

وَرَوَى الْبَرْقَانِيُّ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدِي جَارِيَتَانِ تُغْنِيَانِ بَغْنَاءَ بُعَاثَ (٢) ، فَاضْطَجَعَ عَلَى الْفِرَاشِ ، وَحَوَّلَ وَجْهَهُ ، وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَأَنْتَهَرَنِي ، وَقَالَ : مِرْمَارَةُ الشَّيْطَانِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : دَعَهَا ، فَلَمَّا غَفَلَ غَمَزَتْهُمَا فَخَرَجَتَا ، وَقَالَتْ : كَانَ يَوْمَ عِيدٍ يَلْعَبُ السُّودَانُ بِالْذَّرَقِ وَالْحِرَابِ فَلَمَّا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَشْتَهِينَ تَنْظُرِينَ ؟ » فَقُلْتُ : نَعَمْ ، فَأَقَامَنِي وَرَاءَهُ ، وَهُوَ يَقُولُ : دُونَكُمْ يَا بَنِي أَرْفَدَةَ حَتَّى إِذَا مَلَأْتُ ، قَالَ : « حَسْبُكَ » ، قُلْتُ : « نَعَمْ » « قَالَ : اذْهَبِي » (٣) .

الثاني والعشرون : في ابتدائه ﷺ حين أنزلت آية التَّخْيِيرِ بِهَا ، وَحُسْنِ جَوَابِهَا .
رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ أَنْزَلَ الْخِيَارَ ، فَبَدَأَ بِعَائِشَةَ ، وَقَالَ : « إِنِّي ذَاكِرُكَ أَمْرًا مَا أُحِبُّ أَنْ تَعْجَلِي فِيهِ حَتَّى تَأْتِيَ أَبُوكَ » ، قَالَتْ : مَا هُوَ ؟ ، فَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْلَهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِن كُنْتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٤) الْآيَةَ ، فَقَالَتْ : أَفِيكَ أَسْتَأْمِرُ أَبُوكَ ، بَلْ أَخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٥) . الْحَدِيثُ .
وقد ذكر مطولا في « الخصائص » .

(١) السمت الثمين (٨١ - ٨٢) خرجه الترمذی ، وقال . حسن صحيح .

(٢) بعثت . يوم مشهور ، كان فيه حرب بين الاوس والخزرج ، وبعثت . إسم حصن للاوس .

(٣) زيادة من السمت الثمين (٨١) خرجه .

(٤) سورة الاحزاب الآية (٢٨) .

(٥) صحيح البخاری ١٧٦ / ٣ ، ١٤٦ / ٦ ، ١٤٧ ، وصحيح مسلم ١١٠٣ والنسائي ٥٦ / ٦ ، ١٥٩ ، ومسنند الإمام أحمد ١٦٣ / ٦

والبغوی ١٢٠ / ٧ والطبری ١٠١ / ٢١ وفتح الباری ٥١٩ / ٨ والسنة ٢١٦ / ٩ والدر المنثور ١٩٤ / ٥ ، ١٩٥ وابن سعد

٨ / ١٣٣ وكنز العمال ٢٩٢٣ والسمت الثمين (٨٥) خرجه مسلم .

الثالث والعشرون : في اختياريه ﷺ الإقامة عندها أيام مرضيه ﷺ ، واجتماع ريقه وريقها ، واختصاصها بمباشرة خدمته (١) .

الرابع والعشرون : في قوله ﷺ لمن دعاه إلى الطعام وهذه معي .
 رَوَى مُسْلِمٌ ، وَالْبَرْقَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا فَارِسِيًّا كَانَ جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَصَنَعَ طَعَامًا ، ثُمَّ دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَعَائِشَةَ إِلَى جَنْبِهِ ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ أَنْ تَعَالَ ، فَقَالَ : « وَهَذِهِ مَعِيَ » لِعَائِشَةَ ، فَقَالَ : لَا ، ثُمَّ أَشَارَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَهَذِهِ مَعِيَ » ، فَقَالَ : لَا ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ الثَّلَاثَةُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَشَارَ إِلَى عَائِشَةَ ، « وَهَذِهِ مَعِيَ » ، قَالَ : نَعَمْ « فقاما يتدافعان حتى أتيا منزله » (٢) .
 وَرَوَى مُسْلِمٌ أَنَّ رَجُلًا جَارًا لِلنَّبِيِّ ﷺ (٣) .

الخامس والعشرون : في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء وشهادة أم سلمة وصفية بتفضيل النبي ﷺ عائشة عليهن .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَمُسْلِمٌ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ ، عَنْ قُرَّةَ بِنِ إِيَّاسٍ (٤) ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ

(١) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان في السمع الطمين (٨٦ - ٨٨) عن هشام ، عن أبيه عن عائشة - رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ لما كان في مرضه ، جعل يدور على نسلته ، ويقول : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ حرصا على بيت عائشة رضي الله عنها ، قالت عائشة رضي الله عنها : إن رسول الله ﷺ فلما كان يومئذ سكن خرج البخاري . وعنها رضي الله عنها : أن رسول الله ﷺ كان يسأل في مرضه الذي مات فيه : أين أنا غدا ؟ أين أنا غدا ؟ يريد يوم عائشة - رضي الله عنها ، فاذن له أزواجه أن يكون حيث أحب مكن ، في بيت عائشة - رضي الله عنها حتى مات عندها ﷺ وعن عائشة رضي الله عنها قالت : مات رسول الله ﷺ في بيتي ، وفي يومى وبين سحري وفجري ، فدخل عبدالرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنهما - ومعه سواك رطب ، فنظر ﷺ إليه ، فظننت أن له به حاجة ، فاخذته فقصمته ومضغته وطيبته ، ثم دفعته إليه ، فاستن كاحسن ما رأيته مستنًا ، ثم ذهب ريقه فسقط من يده ، فاخذت ادعو بدعاء كان يدعو به رسول الله ﷺ إذا مرض ، فلم يدع به في مرضه ذلك ، فرفع بصره إلى السماء فقال : « الرفيق الأعلى ، الرفيق الأعلى .. » ففاضت نفسه ﷺ . « الحمد لله الذي جمع ريقى وريقه في آخر يوم من الدنيا » أخرجا معناه ، وخرج بهذا السياق أبو حاتم .

وعنها رضي الله عنها قالت : « كنت مسندة النبي ﷺ إلى صدري ، أو قلت : « إلى حجري ، فدعا بطست ليجبول ، فبال ، ثم مات ﷺ » أخرجه الترمذي في الشمائل .

(٢) زيادة من صحيح مسلم (٣ / ١٦٠٩) برقم (٢٠٣٧) كتاب الأشربة (٣٦) باب (١٩) والمسنود (٣ / ١٢٣) وصحيح البخاري (٤ / ٧٣) و(٥ / ١٨٧) و(٧ / ١٠٥) والسمع الطمين (٨٨) أخرجه مسلم .

(٣) مسلم كتاب الأشربة (١٣٩) .

(٤) في النسخ « قرة بن أبي إيلس » والتصويب من الطبراني إذ هو :

قرة بن إيلس بن رثاب المزني ، والد معلوية بن قرة ، وقدييل : قرة بن الأقر المزني ، له صحبة ، سكن البصرة ، مات سنة أربع وستين ، وهو قرة بن إيلس بن هلال بن رثاب بن عبيد بن سواد بن سارية بن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة .

له ترجمة في : الثقات (٣ / ٢٤٦) والطبقات (٧ / ٣٢) والإصابة (٣ / ٢٣٢) وحلية الأولياء (٢ / ١٨) وتاريخ الصحابة للبستاني (٢١٥) ترجمة (١١٥٤) .

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « / إِنَّ [ظ ٢٧٣] فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو طَاهِرٍ الْمُخَلَّصُ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ (٣) ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ ، بْنِ الْمُصْطَلِقِ (٤) ، قَالَ : « أُرْسِلَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « بَعَثَ زِيَادُ بْنُ سُمَيْيَةَ (٥) مَعَ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بِهَدَايَا وَأَمْوَالٍ إِلَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَأُرْسِلَ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، وَصَفِيَّةٍ يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمَا بِفَضْلِ عَائِشَةَ ، فَقَالَتَا : لَيْتَ فَضَّلَهَا ، لَقَدْ كَانَ مَنْ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْنَا تَفْضِيلًا مِنْهُ بِفَضْلِهَا »

وَفِي لَفْظٍ : « فَفَضَّلَ عَائِشَةَ ، ثُمَّ جَعَلَ الرَّسُولُ يَعْتَذِرُ إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَقَالَتْ : يَعْتَذِرُ إِلَيْهِمَا زِيَادُ (٦) ، فَقَدْ كَانَ يُفَضِّلُهَا مَنْ هُوَ كَانَ أَعْظَمَ عَلَيْنَا تَفْضِيلًا مِنْ زِيَادٍ ، رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » .

السادس والعشرون : فِي رُؤْيَيْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا جَبْرِيلُ ﷺ وَسَلَامُهُ عَلَيْهَا .
رَوَى ابْنُ شَاهِينَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَائِمٌ يُصَلِّي فِي بَيْتِ عَائِشَةَ ، إِذْ قَالَتْ عَائِشَةُ : رَأَيْتُ رَجُلًا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا ، لَا أَدْرِي مَنْ هُوَ ؟ قَالَتْ : فَأَخْبَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِذَلِكَ ، فَلَبِسَ النَّبِيُّ ﷺ ثِيَابَهُ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ

(١) أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، كَانَ مِنْ أَفْضَلِ قَرِيشٍ وَعِبَادِهِمْ وَفُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَزُهَادِهِمْ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ . يُقَالُ إِنَّ اسْمَهُ كُنْيَتُهُ ، وَقَدْ قِيلَ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ .

تُرْجِمَتْهُ فِي : الْجَمْعِ (٢ / ٦٢١) وَالتَّهْذِيبِ (١٢ / ١١٥) وَالتَّقْرِيبِ (٢ / ٤٣٠) وَالكَشْفِ (٣ / ٣٠٢) وَتَارِيخِ الثَّقَاتِ ص (٤٩٩) وَالثَّقَاتِ (٥ / ١) وَمَعْرِفَةِ الثَّقَاتِ (٢ / ٨٤) وَالْمَشَاهِيرِ (١٠٦) ت (٤٣٠)

(٢) الدَّارِمِيُّ (٢ / ١٠٦) وَالتَّحْقِيقُ الصَّغِيرُ (٢٦٠) وَالْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبْلَانَ (١٦ / ٥٠) بِرَقْمِ (٧١١٣) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٣ / ٤١ ، ٤٢) بِرَقْمِ (١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٨) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٩ / ٢٤٣) وَرَجَّاهُ رَجُلٌ الصَّحِيحُ إِلَّا أَنَّ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِيهِ ، وَكَذَا الطَّبْرَانِيُّ بِرَقْمِ (١٠٩) وَحَدِيثُ أَنَسٍ رَوَاهُ أَحْمَدُ (٣ / ١٥٦ ، ٢٦٤) وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٣٧٧٠ ، ٥٤١٩ ، ٥٤٢٨) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (٢٤٤٦) وَمُصَنَّفُ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ (٧ / ٥٢٩) وَسَنَنُ التِّرْمِذِيِّ (٣٩٧٤) وَسَنَنُ ابْنِ مَاجَةَ (٣٢٨١) وَرَوَاهُ أَحْمَدُ كَذَلِكَ فِي (٦ / ١٥٩) وَالنَّسَائِيُّ (٧ / ٦٨) مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ ، وَكَذَا الطَّبْرَانِيُّ (١١٠ ، ١١١ ، ١١٢) وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (٩ / ٢٤٣) وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْ عَائِشَةَ ، وَابُو يَعْلَى (٣٦٧٣) وَابُلَغُؤَى (٣٩٦٣) وَكَانَ الثَّرِيدُ أَطْيَبَ طَعَامِ الْعَرَبِ ، وَالثَّرِيدُ مَعْرُوفٌ فِي بَعْضِ بِلَادِ الْعَرَبِ الْيَوْمَ بِاسْمِ تَشْرِيبٍ .. وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَهُوَ أَقْرَبُهَا إِلَيْهِ .

(٣) عَامِرُ بْنُ شَرَاهِيلَ الْحَمِيرِيُّ الشَّعْبِيُّ أَبُو عَمْرٍو وَالْكُوفِيُّ ، الْإِمَامُ الْعَلَمُ ، وَلَدَ لَسْتُ سَنِينَ خَلَّتْ مِنْ خِلَافَةِ عَمْرِو ، رَوَى عَنْهُ وَعَنْ عَلِيٍّ وَابْنِ مَسْعُودٍ ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُمْ ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَائِشَةَ وَجَرِيرٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَخَلْقٍ قَلِيلٍ : أَدْرَكَتْ خَمْسَمِائَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَعَنْهُ ابْنُ سِيرِينَ وَالْأَعْمَشُ وَشُعْبَةُ وَجَابِرُ الْجَعْفِيُّ وَخَلْقٌ وَتَوَاتُ سَنَةً ثَلَاثَ وَمِائَةٍ . « خُلَاصَةُ تَذْهِيبِ الْكَمَالِ لِلخَزَرَجِيِّ (٢ / ٢٢) ت (٣٢٦٣) .

(٤) هُوَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضَرَّارٍ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ عَلَثَدَ بْنِ مَالِكِ بْنِ خَزِيمَةَ بْنِ خَزَاعَةَ الْخَزَاعِيُّ الْمُصْطَلِقِيُّ ، أَخُو أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ جُوبَرِيَّةٍ ، صَحَابِيُّ لَهُ حَدِيثٌ عَنْهُمْ ، وَعَنْهُ مَوْلَاهُ دِينَارُ وَابُو وَائِلٍ ، « خُلَاصَةُ تَذْهِيبِ الْكَمَالِ لِلخَزَرَجِيِّ (٢ / ٢٨٢) ت (٥٢٦٩) وَالتَّهْذِيبِ (٨ / ١٤) .

(٥) زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ وَهُوَ ابْنُ سَمِيَّةٍ الَّذِي صَارَ يُقَالُ لَهُ : ابْنُ أَبِي سَفْيَانَ ، وَلَدَ عَلَى هُرَاشٍ عَبِيدٍ مَوْلَى ثَقِيفٍ فَكَانَ يُقَالُ لَهُ : زِيَادُ بْنُ عَبِيدٍ ثُمَّ اسْتَلْحَقَهُ مَعْلُوبَةٌ ثُمَّ لَمَّا انْقَضَتْ الدَّوْلَةُ الْأُمَوِيَّةُ صَارَ يُقَالُ لَهُ : زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ وَزِيَادُ بْنُ سَمِيَّةٍ وَكُنْيَتُهُ : أَبُو الْغُبَرَةِ وَكَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي حَسَنِ السِّيَاسَةِ وَوُفُورِ الْعَقْلِ وَحَسَنِ الضَّبْطِ لَمَّا يَتَوَلَّاهُ ، وَمَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَصْرِينَ : الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةِ وَلَمْ يَجْمَعْ قَبْلَهُ لِغَيْرِهِ ، وَأَقْلَمَ فِي ذَلِكَ خَمْسَ سَنِينَ . « الْإِصْلَاحُ (٣ / ٤٢ ، ٤٣) ت (٢٩٨١) .

(٦) السَّمْعَةُ الثَّمِينُ (٩٥) خَرَجَهُ الْمُخَلَّصُ .

جبريل عليه الصلاة والسلام ، فَقَالَ : « إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ ، [ولا بول] (١) ، - ، وَلَا تَمَائِيلٌ ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَأَخَذَ الْكَلْبَ ، فَرَمَى بِهِ ، وَدَخَلَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ » (٢)
وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا : « إِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » ، قَالَتْ عَائِشَةُ : « وَعَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فَقُلْتُ : أَيْنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : فِي الْبَيْتِ يُوحَى إِلَيْهِ ، ثُمَّ مَكَثْتُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أُمُكَّتْ ، ثُمَّ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ [بَعْدُ] (٦) يَقُولُ : « هَذَا جِبْرِيلُ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ » (٧)

السابع والعشرون : فِيمَا ظَهَرَ مِنْ بَرَكَاتِهَا بِتَوْسِعَةِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى الْأُمَّةِ بِرُخْصَةِ التَّيَمُّمِ . انتهى (٨) .

الثامن والعشرون : فِي نَزُولِ بَرَاءَتِهَا (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ السَّمَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرْتُ ذَلِكَ مُبَسَّوْطًا فِي الْحَوَادِثِ .

قال في « زاد المعاد » وَاتَّفَقَتْ الْأُمَّةُ عَلَى كُفْرِ قَاذِفِهَا .

(١) مابين الحاصرتين زيادة من السمت الثمين

(٢) السمت الثمين ٥٦ خرجه ابن شاهين .

(٣) في ب « ابن أبي خيثمة » .

(٤) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (١٦ / ١١ / ١٢) برقم (٧٠٩٨) إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات رجال الشيخين غير علي بن المديني وهشام بن يوسف فمن رجال البخاري وأخرجه البخاري (٣٢١٧) في بدء الخلق و(٦٢٤٩) في الاستئذان والترمذي (٢٨٨١) في المناقب وأخرجه أحمد (١١٧ / ٨٨ / ١١٧) والبخاري (٣٧٦٨) في فضائل الصحابة و(٦٢٠١) في الأدب ومسلم (٢٤٤٧) في فضائل الصحابة والنسائي (٧ / ٦٩ - ٧٠) في عشرة النساء والطبراني (٨٩ / ٨٨) وأخرجه ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٩) وأبو داود (٥٢٣٢) في الأدب وابن ماجه (٣٦٩٦) في الأدب وأبو نعيم في الحلية (٢ / ٤٦) والحميدي (٢٧٧) وعبدالرزاق (٢٠٩١٧) .

(٥) في ب « أم سليم » وفي أ « أم سلمة » والصواب « أبي سلمة » ، كما جاء في المصادر الحديثية كالطبراني الكبير (٢٣ / ٣٦) .
(٦) مابين الحاصرتين زيادة من ب .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٣٦) برقم (٨٧) عن أبي سلمة ، وابن ماجه (٣٦٩٦) والنسائي (٧٠) والحميدي (٢٧٧) .
(٨) بياض بالنسخ . وتحت العنوان في السمت الثمين (٩٧) عن هشام ، عن أبيه ، عن عائشة رضى الله عنها وعنهما أنها استعارت من أسماء قلادة ، فهلكت ، فأرسل رسول الله ﷺ أناسا من أصحابه في طلبها ، فأدركتهم الصلاة ، فصلوا بغير وضوء ، فلما أتوا رسول الله ﷺ شكوا ذلك إليه ، فنزلت آية التيمم (سورة النساء الآية ٤٣) وسورة المائدة الآية (٦) فقال أسيد بن حضير : جزاك الله خيرا ، فوالله ما نزل بك أمر قط إلا جعل الله لك منه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة . وفي رواية : فتغيظ أبو بكر رضى الله عنه وقال : حبست النفس وليس معهم ماء ، فنزلت الآية أخرجاه واللفظ للبخاري . وقال ابن شهاب : وبلغنا أن أبا بكر رضى الله عنه قال لعائشة رضى الله عنها : والله إنك ما علمت لمباركة ، خرجه أبو داود والنسائي .

(٩) أخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديثها أنه ﷺ قال في حديث الإفك . « ابشرى يا عائشة أما الله فقد برك » . راجع البخاري (٨ / ٣٥٠ و ٢٨٦ / ٩) ومسلم كتاب التوبة ، باب في حديث الإفك (٢ / ٢ / ٢٦٦) وهو عند أحمد (٦ / ١٠٣ / ١٩٧) وعن حديث الإفك وما نزل في ذلك انظر : مصنف عبدالرزاق (٩٧٤٨) والبخاري ، تفسير (٩ / ٣٦٥ - ٣٨٨) والطبري (٢ / ٦١٠ - ٦١٩) وابن هشام (٣ / ٣٤١) ومغازي الواقدي (٢ / ٤٢٦) وتفسير الآية ١١ من سورة النور . فتح القدير (٤ / ١٢ - ١٨) وتفسير ابن كثير (٣ / ٢٦٨ - ٢٧٢) . والسمت الثمين (٩٨) وما بعدها .

التاسع والعشرون : في اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نساءه

ﷺ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ : « فَضَّلْتُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِعَشْرٍ ، قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : لَمْ يَنْكَحِ النَّبِيُّ بَكْرًا قَطُّ غَيْرِي ، وَلَمْ يَنْكَحْ امْرَأَةً أَبَوَاهَا مُؤْمِنَانِ مُهَاجِرَانِ غَيْرِي ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ بِرَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَجَاءَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي مِنَ السَّمَاءِ فِي حَرِيرَةٍ وَقَالَ : تَزَوَّجِيهَا فَإِنَّهَا امْرَأَتُكَ ، وَكُنْتُ أَعْتَسِلُ أَنَا وَهُوَ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، وَلَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ بِأَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ / غَيْرِي ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَهُوَ [٢٧٤] مَعِي ، وَلَمْ يَكُنْ يَنْزِلُ وَهُوَ مَعَ أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي ، وَقَبِضَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي ، وَمَاتَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي كَانَ يَدُورُ عَلَيَّ فِيهَا وَدُفِنَ فِي بَيْتِي » (١) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : أُعْطِيتُ خِصَالًا مَا أُعْطِيتُهَا امْرَأَةً : مَلَكَتْنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سَبْعِ سِنِينَ ، وَأَتَاهُ الْمَلِكُ بِصُورَتِي فِي كَفِّهِ ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا ، وَبَنَى بِي لِتِسْعِ سِنِينَ ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، وَلَمْ تَرَهُ امْرَأَةً غَيْرِي ، وَكُنْتُ أَحَبَّ نِسَائِهِ إِلَيْهِ ، وَأَبَى أَحَبَّ أَصْحَابِهِ إِلَيْهِ ، وَمَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَمَرَضْتُهُ ، وَقَبِضَ وَلَمْ يَشْهَدْهُ غَيْرِي وَالْمَلَائِكَةُ » (٢) .

وَرَوَى الْوَزِيرُ نِظَامُ الْمَلِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي « أَمَالِيهِ عَنْهَا » رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أُعْطِيتُ عَشْرَ خِصَالٍ لَمْ تُعْطَهُنَّ ذَاتُ خِمَارٍ قَبْلِي ، صُوِّرْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبْلَ أَنْ أُصَوِّرَ فِي رَحِمِ أُمِّي ، وَتَزَوَّجَنِي بِكْرًا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرِي ، وَكَانَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ ، وَهُوَ بَيْنَ سَحْرِي وَنَحْرِي وَنَزَلَتْ بِرَأْتِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَكُنْتُ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَخَيْرَ وَهُوَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي ، وَتَوَفَّى فِي يَوْمِي ، وَدُفِنَ فِي بَيْتِي كَذَا فِي هَذِهِ الرَّوَايَةِ عَشْرًا ، وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهَا إِلَّا ثَمَانِي خِصَالٍ » (٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّهَا قَالَتْ : لَقَدْ أُعْطِيتُ تِسْعًا مَا أُعْطِيتُهَا امْرَأَةً إِلَّا مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ، لَقَدْ نَزَلَ جِبْرِيلُ بِصُورَتِي فِي رَاحَتِهِ « حَتَّى أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي » (٤) ، وَلَقَدْ تَزَوَّجَنِي بِكْرًا ، وَلَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرِي ، وَلَقَدْ قَبِضَ وَرَاسَهُ لَفِي (٥) جَجْرِي ، وَلَقَدْ قَبِرْتُهُ فِي بَيْتِي ، وَلَقَدْ حَفَّتِ الْمَلَائِكَةُ بَيْتِي ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَهْلِهِ فَيَنْفَرِقُونَ (٦) عَنْهُ ، وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ ، وَإِنِّي لَمَعَهُ فِي لِحَافِهِ ،

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٥٠) والسمط الثمين (١٠٩) .

(٢) ابن أبي شيبه (٧/ ٥٢٨) والسمط الثمين للطبري (١٠٩) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٣/ ٥١) والسمط الثمين للطبري (١٠٩) .

(٤) زيادة من أبي يعلى .

(٥) في النسخ « وهو في ججري » والمثبت من أبي يعلى .

(٦) في النسخ « فيقومون » والمثبت من المصدر .

وَإِنِّي لَأَبْنَةُ خَلِيفَتِهِ وَصِدِّيقِهِ ، وَلَقَدْ نَزَلَ عُذْرِي مِنَ السَّمَاءِ ، وَلَقَدْ خَلَقْتُ طَبِيبَةً وَعِنْدَ طَبِيبٍ ، وَلَقَدْ وَعِدْتُ مَغْفِرَةً وَرِزْقًا « كَرِيمًا » (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْهَا ، قَالَتْ : خِلَالٌ فِي سَبْعٍ ، .
وَفِي لَفْظٍ : « خِلَالٌ فِي لَمْ تَكُنْ فِي أَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا آتَى اللَّهُ مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ ، وَاللَّهُ مَا أَقُولُ هَذَا فَخْرًا » (٢) .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنِّي أَفْتَخِرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ صَوَاجِبِي ! فَقَالَ لَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ : وَمَا هُنَّ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَتْ : نَزَلَ الْمَلِكُ بِصُورَتِي ، وَتَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَاهْدَيْتُ إِلَيْهِ لِسَبْعِ سِنِينَ ، وَتَزَوَّجَنِي بِكُرًا ، وَلَمْ يُشْرِكْهُ فِي أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَكَانَ الْوَحْيُ يَأْتِيهِ وَأَنَا وَهُوَ فِي لِحَافٍ وَاحِدٍ ، وَكُنْتُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَبُنْتُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيْهِ ، وَقَدْ نَزَلَ فِي آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَقَدْ كَادَتْ الْأُمَّةُ تَهْلِكُ فِي ، وَرَأَيْتُ جِبْرِيلَ ، وَلَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ غَيْرِي ، وَقُبِضَ فِي بَيْتِي لَمْ يَلَهُ أَحَدٌ غَيْرِي وَغَيْرَ الْمَلِكِ » (٣) .

الثَّلَاثُونَ : فِي سَبْعَةٍ عِلْمِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَكَوْنِهَا أَفْضَلُ النِّسَاءِ مُطْلَقًا .
رَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَصَحَّحَهُ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ (٤)
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ : مَا أَشْكَلَ عَلَيْنَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُ فَسَأَلْنَا [ظ ٢٧٤]
عَائِشَةَ عَنْهُ إِلَّا وَجَدْنَا عِنْدَهَا مِنْهُ عِلْمًا (٥) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ رَجَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « لَوْ جُمِعَ عِلْمُ نِسَاءِ هَذِهِ الْأُمَّةِ - فِيهِنَّ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - كَانَتْ عِلْمُ
عَائِشَةَ أَكْثَرَ مِنْ عِلْمِهِنَّ » (٦) .

-
- (١) زيادة من أبي يعلى (٨ / ٩٠ - ٩١) برقم (٤٦٢٦) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩ / ٢٤١) وقال رواه أبو يعلى ، وفي الصحيح وغيره بعضه ، وفي إسناده أبي يعلى من لم يعرفهم .
وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العلية برقم (٤١٤٤) وعزاه إلى أبي يعلى .
وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٨ / ٤٣ - ٤٤) من طريق حجاج بن نصير ، حدثني عيسى بن ميمون ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة قالت : فضلت على نساء النبي ﷺ بعشر .. وهذا إسناده فيه ضعيفان .
(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٨) كتاب الفضائل .
(٣) مصنف ابن أبي شيبة (٧ / ٥٢٨) حديث (٤) كتاب الفضائل مذكور في عائشة رضى الله عنها . وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤)
(٤) أبو موسى عبدالله بن قيس بن سليم الأشعري الزبيدي اليمنى صاحب رسول الله ، الإمام الكبير الفقيه المقرئ من الولاة الفاتحين أحد الحكمين بصفين بين علي ومعاوية أسلم بمكة ثم قدم مع أهل السفينتين بعد فتح خيبر استعمله النبي ﷺ على زبيد وعدن وولاه عمر البصرة وعثمان الكوفة حيث مات بها وكان حسن الصوت ، قاضيا ، عابدا جمع بين العلم والعمل والجهاد وسلامة الصدر وحمل وروى عن النبي ﷺ علما كثيرا وهو معبود ليعين قرا على النبي ﷺ
له ترجمة في : تاريخ الإسلام (٢ / ٢٥٥) والإصابة (٤ / ٣٥١) رقم (٤٨٨٩) .
(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤) والسمط الثمين (١٠٩) .
وسنن الترمذي (٥ / ٧٠٥) برقم (٣٨٨٣) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .
(٦) المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ١٨٤ برقم ٢٩٩ قال في المجمع ٩ / ٢٤٣ رواه الطبراني مرسلًا ورجاله ثقات ودر السحابة (٣٧١) أخرجه الطبراني في الكبير بإسناده رجاله ثقات عن الزهري مرسلًا .

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ - بِسَنَدٍ حَسَنِ -
عَنْ مَسْرُوقٍ رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ الْأَكَابِرَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وفي لفظ: « مَشِيخَةُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْأَكَابِرَ يَسْأَلُونَ عَائِشَةَ عَنِ الْفَرَائِضِ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالْحَاكِمُ وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَسَاكِرَ ،
عَنْ عُزْوَةَ بِنِ الزَّيْبِرِ (٢) قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِالْقُرْآنِ ، وَلَا بِفَرِيضَةٍ ، وَلَا بِحَلَالٍ وَلَا
بِحَرَامٍ ، وَلَا بِفِقْهِ ، وَلَا بِطَبِّ ، وَلَا بِشِعْرِ ، وَلَا بِحَدِيثِ الْعَرَبِ ، وَلَا بِنَسَبٍ مِنْ
عَائِشَةَ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ (٤) قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا
كَانَ أَفْصَحَ مِنْ عَائِشَةَ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مُعَاوِيَةَ ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ خَطِيبًا قَطَّ أبلغَ ، وَلَا أَفْصَحَ ، وَلَا
أَفْطَنَ مِنْ عَائِشَةَ » (٦) .

وَرَوَى عَنْ عُزْوَةَ ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ : مَا أَزَوَاكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؟ وَكَانَ أَزَوَى النَّاسِ لِلشَّعْرِ ،
فَقَالَ : « مَا رَوَيْتَنِي فِي رِوَايَةِ عَائِشَةَ ، مَا كَانَ يَنْزِلُ بِهَا شَيْءٌ إِلَّا أَنْشَدْتُ فِيهِ شِعْرًا » .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِعَائِشَةَ : يَا أُمَّتَاهُ لَا أَعْجَبُ مِنْ فَهْمِكَ ، أَقُولُ :
زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَلَا أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالشَّعْرِ ، وَأَيَّامِ النَّاسِ ، أَقُولُ :
أَبْنَةُ أَبِي بَكْرٍ ، وَكَانَ أَعْلَمَ أَوْ مِنْ أَعْلَمِ النَّاسِ ، وَلَكِنْ أَعْجَبُ مِنْ عِلْمِكَ بِالطَّبِّ ، كَيْفَ هُوَ ؟

(١) المعجم الكبير ٢٣ / ١٨١ برقم ٢٩١ قال في المجمع ٩ / ٢٤٢ وإسناده حسن والمستدرک (٤ / ١١) .
و در السحابة (٣٢١) أخرجه الطبرانی في الكبير بإسناد حسن عن مسروق . عنه (٩ / ٢٤٢) وأنساب الأشراف للبلاذري (١ / ٤١٨) .

(٢) عروة بن الزبير بن العوام الأسدي ، القرشي ، أبو عبدالله ، التابعي الجليل كان أحد الفقهاء السبعة في المدينة ثقة عالماً ،
كثير الحديث وهو أخو عبدالله بن الزبير توفي سنة ٩٤ هـ وهو ابن سبع وستين سنة .
انظر : ابن سعد (٥ / ١٧٨) والعبر (١ / ١١٠) وشذرات الذهب (١ / ١٠٣) .

(٣) الحاكم في المستدرک (٤ / ١١) والمعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٢) برقم (٢٩٤) ورجاله رجال الصحيح .
(٤) موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي أبو عيسى ، كان يقيم بالمدينة والكوفة معاً ، فحديثه عند أهل المصريين ، مات
بالكوفة سنة أربع ومائة .

له ترجمة في : الجمع (٢ / ٤٨٢) .
والتهذيب (١٠ / ٣٥٠) والتقريب (٢ / ٢٨٤) والكنش (٢ / ١٦٣) وتاريخ الثقات ص (٤٤٤) ومعرفة الثقات (٢ / ٣٠٤) .

(٥) مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٣) والترمذي (٢٨٨٤) والحاكم في المستدرک (٤ / ١١) والمعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٢) برقم
(٢٩٢) قال في المجمع (٩ / ٢٤٣) ورجاله رجال الصحيح ، والترمذي (٥ / ٧٠٥) برقم (٣٨٨٤) قال : هذا حديث حسن
صحيح غريب وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤) .

(٦) المعجم الكبير للطبرانی (٢٣ / ١٨٣ ، ١٨٤) برقم (٢٩٨) قال في المجمع (٩ / ٢٤٣) ورجاله رجال الصحيح .
وشرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤) .

وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ : فَضَرَبْتُ عَلَى مَنْكَبِهِ وَقَالَتْ : أَيْ عَرِيَّةٌ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْقُمُ (١) .
 وفي لفظ : « كَثُرَتْ أَسْقَامُهُ عِنْدَ آخِرِ عُمُرِهِ ، فَكَانَتْ تَقْدُمُ عَلَيْهِ وَفُودُ الْعَرَبِ ، مِنْ كُلِّ
 وَجْهِ ، فَتَنَعَتْ لَهُ الْأَنْعَاتُ (٢) .
 وفي لفظ : « فَكَانَتْ أَطِبَّاءُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ يَنْتَعُونَ لَهُ ، وَكَانَتْ أُعَالِجُهَا فَمَنْ ثُمَّ » .
 وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَأَبُو عُمَرَ ، وَابْنُ الْجَوَزِيِّ ، عَنْ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : لَوْ جُمِعَ عِلْمُ النَّاسِ
 كُلِّهِمْ ، ثُمَّ عِلْمُ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَكَانَتْ عَائِشَةُ أَوْسَعَهُمْ عِلْمًا (٣) .
 وفي لفظ : « لَوْ جُمِعَ عِلْمُ عَائِشَةَ إِلَى عِلْمِ جَمِيعِ النَّاسِ ، وَجَمِيعِ أُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ،
 لَكَانَ عِلْمُ عَائِشَةَ أَفْضَلَ » .
 وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي « الزُّهْدِ » وَالْحَاكِمُ ، عَنْ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ (٤) ، قَالَ :
 « سَمِعْتُ خُطْبَةَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعِثْمَانَ وَعَلِيَّ وَالْخُلَفَاءَ وَهَلُمُّ جَرًّا ، فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُمْ كَلَامَ
 مَخْلُوقٍ أَفْخَمَ وَلَا أَحْسَنَ مِنْهُ مِنْ فِي عَائِشَةَ (٥) » .
 وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالْبَلَاذُورِيُّ ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ قَالَ : « كَانَتْ
 عَائِشَةُ أَفْقَهُ النَّاسِ ، وَأَعْلَمَ النَّاسِ / وَأَحْسَنَ النَّاسِ رَأْيًا فِي الْعَامَّةِ (٦) » . [٢٧٥]
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ (٧) قَالَ : قَالَ مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ،
 يَارِيزَادَ : « أَيُّ النَّاسِ أَعْلَمُ ؟ قَالَ : « أَنْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ : أَعَزُّمُ عَلَيْكَ ، قَالَ : أَمَّا إِذَا
 عَزَمْتَ عَلَى فَعَائِشَةَ » .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ١٨٢ ، ١٨٣) برقم (٢٩٥) ورواه أحمد (٦ / ٦٧) والبيزار (٢٤٩ / ٢ - ٢٥٠ / ١) كشف الاستار) والمصنف في الأوسط (٣٥٦) مجمع البحرين قال في المجمع (٩ / ٢٤٢) وفيه عبدالله بن معاوية الزبيري قال أبو حاتم مستقيم الحديث وفيه ضعف ، وبقية رجال أحمد والطبراني في الكبير ثقات إلا أن أحمد قال : عن هشام بن عروة أن عروة كان يقول لعائشة ، فظاهرة الانقطاع وقال الطبراني في الكبير ، عن هشام بن عروة عن أبيه فهو متصل .

(٢) المعجم الكبير ٢٣ / ١٨٢ ، ١٨٣ برقم ٢٩٥ والحلية ٢ / ٥٠ ، ٨٦ ، ٨٧ .

(٣) الحاكم في المستدرک ٤ / ١١ .

(٤) الأحنف بن قيس ، كان اسمه صخر ، وقد قيل : إن اسمه كان الضحك ، وإنما قيل له : الأحنف لأنه ولد لأحنف الرجلين ، وهو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين السعدي أبو بحر ، كان من سادات الناس وعقلاء التابعين وفصحاء أهل البصرة وحكمائهم ، ممن فتح على يده الفتوح الكثيرة للمسلمين ، ومات بالكوفة سنة سبع وستين في إمارة ابن الزبير وصلى عليه مصعب بن الزبير ومشى في جنازته بغير رداء .

له ترجمة في : الثقات (٤ / ٥٥) وتهذيب ابن عسكراً (٧ / ١٠) وطبقات خليفة ت (١٥٥٥) والتقريب (١ / ٤٩) والمجمع (١ / ٥٠) ووفيات الأعيان (٢ / ٤٩٩) وتهذيب الكمال (٧٢) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤) .

(٦) شرح الزرقاني (٣ / ٢٣٤) .

(٧) سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أبو محمد وكان مولده سنة سبع ومائة ليلة النصف من شعبان ومات بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٥ / ٤٩٧) والتاريخ الصغير (٢ / ٢٨٣) والفهرست لابن النديم (١ / ٢٢٦) .

وَرَوَى الْبَلَاذُرِيُّ ، عَنْ قَبِيصَةَ بْنِ ذُوَيْبٍ (١) ، قَالَ : « كَانَتْ عَائِشَةُ أَعْلَمَ النَّاسِ ، يَسْأَلُهَا الْأَكَابِرُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » (٢) .

وَرَوَى أَيْضاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ (٣) ، قَالَ : « كَانَتْ عَائِشَةُ قَدْ اِسْتَعَلَّتْ بِالْفَتَوَى زَمَنَ (٤) أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرَ ، وَعُثْمَانَ ، وَهَلُمَّ جَرًّا إِلَى أَنْ مَاتَتْ » وَكَانَتْ مَلَاظِمًا لَهَا (٥) .
وَرَوَى لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلْفَانِ بِالنِّسْبَةِ (٦) وَمِائَتَا حَدِيثٍ ، وَعَشْرَةُ أَحَادِيثَ ، اتَّفَقَ الشَّيْخَانِ (٧) مِنْهَا عَلَى مِائَةٍ وَارْبَعَةٍ وَسَبْعِينَ حَدِيثًا ، وَابْتَفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِأَرْبَعَةٍ وَخَمْسِينَ ، وَمُسْلِمٌ « بِسِتِّينَ وَسَبْعِينَ » .

وَرَوَى عَنْهَا خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصُّحَابَةِ (٨) وَالتَّابِعِينَ (٩) رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

الحادى والثلاثون : فى إنكارها على ابن عمر ، وإقراره إياها (١٠) .

-
- (١) قبيصة بن ذؤيب الخزاعى الكعبى ، أبوسعيد ، من فقهاء اهل المدينة وعُبادهم . كان كثير السفر إلى الشام فى تجارة وغزو . لحديثه عند اهل الشام والمدينة معا ، كان مولده عام الفتح توفى بالمدينة سنة ست وثمانين .
له ترجمة فى : الثقات (٣١٧/٥) وطبقات ابن سعد (١٧٦/٥ و ٤٤٧/٧) وطبقات خليفة ت (٢٩١٦) والجمع (٤٢٢/٢) والتهذيب (٣٤٦/٨) وتاريخ البخارى (١٧٤/٧) والمعارف (٤٤٧) واسد الغابة (١٩١/٤) والعقد الثمين (٣٧/٧) والإصابة (٢٦٦/٣) وشذرات الذهب (٩٧/١) .
- (٢) انساب الاشراف للبلاذرى (٤١٨/١) حديث (٨٧٩) .
- (٣) القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق أبو محمد ، كان صموثا لا يتكلم ، لازما للورع والفesk ، مواظبا على الفقه والادب على ماكان يرجع إليه من العقل والعلم ، فلما ولى عمر بن عبدالعزيز قال اهل المدينة : « اليوم تنطق العذراء فى خدرها ، أراد به القاسم بن محمد ، مات سنة اثنتين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة .
- له ترجمة فى : الثقات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ خليفة (٣٢٢ ، ٣٢٥) وميزان الاعتدال (٦١/٣) .
- (٤) فى المصدر « فى خلافة » (٤١٨/١) .
- (٥) ملابن القوسين زيادة من انساب الاشراف للبلاذرى وشرح (٢٣٦/٣) .
- (٦) فى النسخ « الف حديث » والمثبت من شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .
- (٧) فى الاصل « البخارى » والمثبت من شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .
- (٨) كعمر وابنه عبدالله وأبى هريرة وأبى موسى وزيد بن خالد وابن عباس .
- (٩) فمن كبارهم : ابن المسيب وعمر بن ميمون وعلقمة بن قيس . ومن آل بيتها اختها أم كلثوم وبناتها عائشة بنت طلحة وأخوها من الرضاة عوف بن الحارث « شرح الزرقانى (٢٣٤/٣) .
- (١٠) بياض بالنسخ . وجاء فى كتاب السمط الثمين للطبرى (١١٢) تحت العنوان : عن عروة بن الزبير قال : كنت أنا وابن عمر مستندين على حجرة عائشة - رضى الله عنها - وأنا لنسمع صوتها بالسواك تستن ، قال : فقلت : يا أبا عبد الرحمن ... اعتمر رسول الله ﷺ فى رجب ١١٢ قال : نعم .. فقالت عائشة - رضى الله عنها : يا إمامه ألا تسمعنى مايقول أبو عبد الرحمن !! يقول : اعتمر رسول الله ﷺ فى رجب .. فقالت : يغفر الله لـ « أبى عبد الرحمن » لعمرى ما اعتمر فى رجب ، وما اعتمر فى عمرة إلا وأنا معه ... قال : وابن عمر يسمع « خرج مسلم .

الثاني والثلاثون : في زُهدِها وكرمِها وصِدْقِها وعَتَقِها بُرِّيَّةً ، وثبوت أحكام
بذلك العتق رضي الله تعالى عنها (١) .

الثالث والثلاثون : في خَوْفِها (٢) ، وورعِها ، وتعبِدها ، وحيائِها رضي الله تعالى
عنها .

رَوَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « كُنْتُ أَدْخُلُ الْبَيْتَ الَّذِي دُفِنَ فِيهِ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَبِي « رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣) » وَاضِئَةً تُورِي ، وَأَقُولُ : « إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي ،
وَأَبِي » فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤) : « وَاللَّهِ مَا دَخَلْتُهُ إِلَّا مُشَدَّدَةً عَلَى ثِيَابِي حَيَاءً مِنْ
عُمَرُ » (٥) .

(١) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان في كتاب السمط الثمين (١١٢ - ١١٤) مانصه : عن ابن يمين المكي قال : « دخلت على
عائشة - رضي الله تعالى عنها - وعليها درع قطري ثمنه خمسة دراهم ، فقالت : ارفع بصرك إلى جاريتي فانظر إليها ، فإنها
ترهي (تترفع وتتكبر) أن تلبسه في البيت ، وقد كان منهن درع على عهد رسول الله ﷺ لما كانت امرأة ثقين (تزين لرفاقها)
في المدينة إلا أرسلت إلى تستعيره . خرجه البخاري

وعن محمد بن المنكدر ، عن أم درة - وكانت تغشى عائشة - رضي الله عنها - قالت : « بعث إليها ابن الزبير بمال في غرارتين
(خرجين) قالت : أراه ثمانين ومائة ألف ، فدعت بطبق وهي صائمة يومئذ ، فجلست تقسمه بين الناس ، فأمست وما عندها
من ذلك درهم ، فلما أمست قال ياجارية علمي فطوري .. فجاءتها بخبز وزيت ، فقالت لها أم درة : أما استطعت بما قسمت
اليوم أن تشتري لنا بدرهم لحماً نطبخ عليه ؟ فقالت : لا تعييني .. لو كنت ذكرتي لي لفعلت . خرجه في الصفوة ، وخرجه
ابو معاوية وقال : بلغ ثمانين ومائة ألف على القطع .

وعن عطاء قال : « بعث معاوية إلى عائشة - رضي الله عنها - بطبق من ذهب فيه جوهر ، فَوُومَ بمائة ألف ، فقسمته بين أزواج
النبي ﷺ .

وعن عروة قال : « لقد رأيت عائشة - رضي الله عنها - تقسم سبعين ألفاً وهي ترفع درعها . »

خرجه صاحب الصفوة ، وخرجه ابن السري ، وقال : تصدق . مكان : تقسم وقال : ترفع جانب درعها ، وعنه قال : كانت
عائشة - رضي الله عنها - لا تمسك شيئاً مما جاءها من رزق الله تعالى إلا تصدقت به . خرجه البخاري .

وعنه ، عن عائشة - رضي الله عنها : أنها سألت بدنتين فضلتا ، فأرسل لها ابن الزبير بدنتين مكلنهما ، فوجدت البدنتين
الأوليين ، فنحرتهما أيضاً ، ثم قالت : هكذا السنة في البدن .

خرجه أبو معاوية .

أما من حيث عتقها بريرة وثبوت أحكام بركة ذلك العتق فقد جاء في السمط الثمين (١١٤) عن عائشة - رضي الله عنها -
قالت : « كان في بريرة ثلاث قضيات : أراد أهلها أن يبيعوها ويشترطوا الولاء فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : اشتريها
واعتقها ، فإنما الولاء لمن اعتق ، ثلث وعتقت ، فخيرها رسول الله ﷺ فاختارت نفسها ، وكان الناس يتصدقون عليها
وتهدى لنا ، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال : « هو عليها صدقة ، ولنا هدية .. فكلوا » خرجه مسلم .

(٢) أما من حيث خوفها وورعها فجاء في السمط الثمين للطبري (١١٤ ، ١١٥) عن عائشة - رضي الله عنها - قالت : « جاء عمي
من الرضاعة يستأذن علي ، فأبيت أن أذن له حتى استأمر رسول الله ﷺ فلما جاء رسول الله ﷺ قلت : إن عمي من الرضاعة
استأذن علي فأبيت أن أذن له ، فقال رسول الله ﷺ : « فليج عليك عمك » فقلت : إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل
فقال : إنه عليك فليج عليك . » (خرجه

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : لما مضت تسع وعشرون ليلة أدهن دخل رسول الله ﷺ علي فقلت : بدا بي ، فقلت :
يا رسول الله أقسمت ألا تدخل علينا شهراً وإنك دخلت علينا من تسع وعشرين أدهن ، فقال : « إن الشهر تسع وعشرون »
خرجه مسلم .

أما من حيث تعبيدها فجاء في السمط الثمين (١١٧) عن عروة أن عائشة - رضي الله عنها - كانت تسرد الصوم .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) كتاب السمط الثمين للطبري (١١٧) خرجه يحيى بن معين .

الرابع والثلاثون : في غيرتها .

وروى أبو يعلى ، وأبو الشيخ ابن حبان - وسنده جيد - عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : « كان متاعى فيه خف ، وكان على جمل ناج ، وكان متاع صفيّة فيه ثقل ، وكان على جمل ثقال بطى ، يتبطأ بالركب ، فقال رسول الله : « حوّلوا متاع عائشة على جمل صفيّة ، وحوّلوا متاع صفيّة على جمل عائشة ، حتى يمضي الركب » قالت عائشة : « فلما رأيت ذلك ، قلت : يا عبد الله : غلبتنا هذه اليهودية على رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « يا أم عبد الله إن متاعك فيه خف ، وكان متاع صفيّة فيه ثقل ، فأبطأ بالركب ، فحوّلنا متاعها على بعيرك ، وحوّلنا متاعك على بعيرها » ، فقلت : ألسنت تزعم أنك رسول الله ؟ فتبسّم رسول الله ﷺ ، فقال : « أو في هذا شك يا أم عبد الله ؟ »

قالت : فقلت : ألسنت تزعم أنك رسول الله ؟ أفهلاً عدلت ؟ فسمعتني أبتكر وكان فيه غرب - أى جذّة - فأقبل على ، فلطم وجهي ، فقال رسول الله ﷺ : « مهلاً يا أبا بكر » فقال : يا رسول الله أما سمعت ما قالت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن الغيرة لا تبصر أسفل الوادى من أعلاه » (١) . انتهى

/الخامس والثلاثون : في وفاتها رضي الله تعالى عنها ، وأين دفنت ؟ [ظ ٢٧٥] كانت وفاتها في رمضان ، ليلة الثلاثاء ، لسبع عشرة خلّت منه ، على الصحيح عند الأكثرين ، سنة ثمان وخمسين .

رواه ابن أبي خيثمة ، عن عيينة ، وجزم به المديني . وروى - أيضاً - عن هشام بن عروة : سنة سبع وخمسين ، وصلى عليها أبوهريرة ، رضي الله تعالى عنه ، خليفة مروان بالمدينة ، وحج مروان واستخلفه ، ودفنت بالبقيع .

وروى ابن أبي خيثمة ، عن عروة بن الزبير : عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت له : « إذا أنا مت فاذفني مع صواحبى بالبقيع ، وكان في بيتها موضع ، قالت : لا أراى به أبداً » (٢) .

(١) مسند أبى يعلى (١٢٩/٨ - ١٣٠) برقم (٤٦٧٠) رجاله ثقات غير أن ابن إسحاق قد عنعن وهو موصوف بالتدليس ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٢٢/٤) باب : غيرة النساء ، وقال : رواه أبو يعلى ، وفيه محمد بن إسحاق وهو مدلس ، وسلمة بن الفضل ، وقد وثقه جماعة : ابن معين ، وابن حبان ، وأبو حاتم ، وضعفه جماعة ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح ، وقد رواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب : الأمثل ، وليس فيه غير أسامة بن زيد الليلي ، وهو من رجال الصحيح ، وفيه ضعف ، وبقيّة رجاله ثقات . وأورده الحافظ ابن حجر في المطلب العالية (١٩/٢) برقم (١٥٤٠) وعزاه إلى أبى يعلى كما أورده في (١٥٧/٢) برقم (١٩٢٧) وعزاه إلى أبى يعلى ، ونقل الشيخ حبيب الرحمن عن البوصيري تضعيفه ، لتدليس ابن إسحاق .

(٢) راجع : شرح الزرقاني على المواهب (٢٣٥/٣) والسمط الثمين للطبري (١٢١ - ١٢٢) وانساب الأشراف للبلاذري (٤٢٠/١) والإصابة (٣٤٨/٤) وعيون الأثر (٣٧٨/٢) وكتاب الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ للقيرواني تحقيق محمد أبو الأجلان وعثمان بطيخ (١٣٢) .

تنبيهان

الأول : فى رِوَايَةٍ فى الصُّحُوحِ : « وَبَنَى بى ، وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ » ، وَيُجْمَعُ بَيْنَهُمَا بِأَنَّهَا كَانَتْ أَكْمَلَتِ السَّادِسَةَ ، وَدَخَلَتْ فى السَّابِعَةِ تَقْرِيبًا (١) .

الثانى : فى بيان غريب ما سبق

تَقَلَّ : (٢)

الجوف : (٣)

الْفَرَطُ : (٤)

الْخَطَامُ : (٥)

الثَّنِيَّةُ : (٦)

السَّرَقَةُ : (٧)

الحرف : جِلْدٌ يَتَشَقَّقُ ، وَتَلْبِسُهُ الْبَنَاتُ الصُّغَارُ كَالْأَزَارِ ، وَتَسْمِيهِ الْعَرَبُ الْيَوْمَ : الْوَثْرُ وَالشُّورَةُ .

السُّنْحُ : (٨)

العذق : (٩)

الْأَرْجُوحَةُ : (١٠)

الجميمة : (١١)

أَنْهَجَ : (١٢)

(١) آنظر : شرح الزرقانى (٢٣٠/٣) .

(٢) تَقَلَّ : تَفَلَّأَ . يَصُقُّ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (٨٥/١) .

(٣) الْجَوْفُ : مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : بَاطِنُهُ الَّذِى يَقْبَلُ الشَّيْءَ وَالْفَرَاغُ وَجَمْعُهُ أَجَوَافُ الْمَعْجَمِ (١٤٨/١) .

(٤) الْفَرَطُ ، وَالْفَرَطُ . الْمَقْتَدَمُ ، ارَادَ مِنْ جَاءَتْ لَهُ وَلَدَانِ صَغِيرَانِ لَكَانَهُمَا تَقْدِمَاهُ إِلَى الْمَنْزِلِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » . (الْمَعْجَمُ (٦٩٠/٢) .

(٥) الْخِطَامُ : هُوَ الْمَقُودُ أَوْ الرَّسُّ يَوْضَعُ فى الرِّقْبَةِ وَفى الْمَعْجَمِ (٢٤٤/١) الْخِطَامُ مَوْضِعٌ عَلَى خِطَمِ الْجَمَلِ لِيَقْلَدَ بِهِ .

(٦) الثَّنِيَّةُ : الطَّرِيقُ فى الْجَبَلِ الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ (١٠٢/١) .

(٧) السَّرَقَةُ : سَرَقَةٌ شَقَّةٌ ، وَجَمْعُهَا : سَرَقٌ ، وَهِيَ شَقٌّ الْحَرِيرِ أَى . قَطْعُهَا قَالِ أَبُو عِيَيْنَةَ : إِلَّا أَنَّهَا الْبَيْضُ مِنْهَا . وَفى النِّهَايَةِ (٣٦٢/٢) سَرَقَةٌ أَى : قِطْعَةٌ مِنْ جِيدِ الْحَرِيرِ وَشرح الزرقانى (٢٣٣/٣) .

(٨) السُّنْحُ : مَوْضِعٌ بِالْعَوَالِ .

(٩) الْعَذْقُ . بِالْفَتْحِ : النِّخْلَةُ ، وَبِالْكَسْرِ : الْخَرْجُونَ بِمَالِيَةِ الشُّمَارِيخِ .

(١٠) الْأَرْجُوحَةُ . أَرْجَحَ ، وَفى بَعْضِ الطَّرِيقِ « وَأَنَا فى أَرْجُوحَةٍ » هِىَ أَنْ يَعْطِقَ حَبْلٌ بَيْنَ شَجَرَتَيْنِ يَتَارَجِحُ بِهِ الصِّغَارُ ، وَالتَّرْجَحُ : التَّنْذِيبُ ، وَتَرَجَحْتَ الْأَرْجُوحَةُ بِالْغَلَامِ : مَلَّتْ

وآنظر : شرح الزرقانى (٢٣١/٣) .

(١١) الْجَمِيمَةُ تَصْغِيرُ جَمَةٍ ، وَهِيَ الشَّعْرُ النَّازِلُ إِلَى الْأَذْنَيْنِ وَنَحْوَهُمَا أَى . صَارَ إِلَى هَذَا الْحَدِّ بَعْدَ أَنْ كَانَ قَدْ ذَهَبَ بِالْمَرَضِ هَامِشٌ مُسْلَمٌ (١٠٣٨/٢) .

(١٢) أَنْهَجَ : أَى النَّفْسُ نَفْسًا عَالِيَا كَمَا فى الْفَتْحِ قَالَ الْمُصَنِّفُ بِالنُّونِ وَالْجِيمِ مَعَ فَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْهَاءِ ، وَبِضْمِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِ الْهَاءِ أَى أَنْتَفَسَ نَفْسًا عَالِيَا مِنَ الْإِعْيَاءِ .

هَـ ، هَـ : (١)

عَلَى خَيْرِ طَائِرٍ : (٢)

زَفَتْ : (٣)

يَنْقَمَعْنَ : (٤)

يُسَرَّ بِهِنَّ : (٥)

الْقِرَى : (٦)

الْوَفْرَةُ : (٧)

نَالَ مِنْهُ : (٨)

أُغْرِبَ : (٩)

مَقْبُوحًا : (١٠)

منبوحاً - بميم ، فنون ، فموحدة ، فواو ، فحاء مهملة مَشْتُومًا وَالْمُنْبُوحُ : المَشْتُومُ ، وأصله من نُبَاحِ الْكَلْبِ ، وهو صياحه يقال : نَبَحَتْنِي كِلَابُكَ ، أَيْ : لَحَقَنِي سِبَابُكَ إِلَّا فِي صَلَاتِهِ لَعَلَّهَا أَرَادَتْ مِنْ خَدِيجَةٍ .

العائن : (١١)

الْمِنْكَبُ : (١٢)

أَكَبَ : (١٣)

فَأَحْنَى : (١٤)

(١) هَـ ، هَـ . كلمة يقولها المبهور حتى يتراجع إلى حال سكونه ، وعى بإسكان الهاء الثانية ، فهي هاء السكت ، والبُهر : انقطاع النفس وتتابعه من الإعياء كالانهيار ، هَامَشَ مُسْلِم (١٠٣٨/٢) .

(٢) على خير طائر : أى على خير حظ ونصيب ، شرح الزرقاني (٢٣١/٢) . وعلق الشيخ عبدالباقى فى مسلم فقال : الطائر الحظ ، يطلق على الحظ من الخير ، والشر ، والمراد هنا : على افضل حظ وبركة .

(٣) زفت : أى بنى بها وحملت إلى بيته .

(٤) ينقمعن : يختبئن ويستترن . وأصله من : القمع الذى على رأس الثمرة ، أى تستر الثمرة بقمعها هَامَشَ السَّمِطُ الثَّمِين (٧٩) .

(٥) يُسَرُّ بِهِنَّ : يُرْسِلُهُنَّ .

(٦) الْقِرَى : ما يقدم للضيف . المعجم (٧٣٩/٢)

(٧) الْوَفْرَةُ : الكثرة والجمع وفار . المعجم (١٠٥٨/٢) .

(٨) نَالَ مِنْهُ : تناوله بشيء يؤذى .

(٩) أُغْرِبَ : أبعد

(١٠) مقبوحا : فى المعجم : قبح الله فلانا قبحا وقبوحا : أبعد من كل خير فهو مقبوح وفى التنزيل (ويوم القيامة هم من المقبوحين) وقبح له وجهه قال له : قبيحه الله .

(١١) الْعَائِقُ : ملين المنكب والعنق وجمعه : عوائق وعُنُقُ

المعجم الوسيط مادة عتق

(١٢) الْمِنْكَبُ : مجتمع رأس العضد والكتف وجمعه : منكب المعجم الوسيط (٩٥٩/٢) مادة نكب

(١٣) أَكَبَ : على الشيء : اقبل عليه وشغل به واكب للشئ : انحنى عليه . المعجم (٧٧٧/٢) .

(١٤) فَأَحْنَى : تعطف وتحنن المعجم (٢٠٣/١) .

- ذريعتها : (١)
 ريقها : (٢)
 يتهلل : (٣)
 المرط : (٤)
 طفقت : (٥)
 أنشَب : (٦)
 أنخنت : (٧)
 اللُحاف : (٨)
 وثم أنفى : (٩)
 ابتدرني : (١٠)
 منخرأى : (١١)
 عزلاوان : (١٢)
 لزفت : (١٣)
 اللغط : (١٤)
 ابتكرنى : (١٥)

-
- (١) ذُرِيْعَتَيْهَا . الذريعة تصغير الذراع . ولحوق الهاء فيها لكونها مؤنثة ، ثم ثنتها مصغرة واراوت ساعديها . نهاية .
 (٢) ريقها : لعليها .
 (٣) يتهلل : يتللا ويشرق . المعجم (١٠٠٢/٢) .
 (٤) المرط . كساء من خز او صوف او كتان يؤتز به وتتلفع به المرأة وجمعه : مُرَوِّطُ .
 (٥) طَفِقْتُ . جعلت واستمرت فى الفعل .
 (٦) أنشَب : اترك .
 (٧) أنخنت . فى الامر . بالغت فيه .
 (٨) اللُحاف : مايلتحف به وكذا اللباس فوق سائر اللباس من دثار البرد ونحوه وكذا الغطاء من القطن المضرب ، يتدثر به النائم (مولد) وجمعه . لُحَف .
 المعجم (٨٢٤/٢) .
 (٩) وثم أنفى . كسره حتى ادماه ، ويقول . رثمت المرأة انفها بالطيب ؟ طلته .
 (١٠) ابتدر : مسك .
 (١١) منخرأى . أنفى .
 (١٢) عزلاوان : مثنى عزلا وهى فم المزاد الاسفل .
 (١٣) لزفت : علقت به واتصلت به بحيث لا يكون بينهما فجوة .
 (١٤) اللغط : الصوت والجلبة وجمعه الغاط .
 (١٥) ابتكرنى : تزوجنى بكرا .

- المِزْمَارَةُ : (١)
 غفل : (٢)
 عَمَرْتُهَا : (٣)
 بَنَى أَرْفِدَةً : (٤)
 مَلَلْتُ : (٥)
 التَّمَاثِيلُ : (٦)
 السُّخْرُ : (٧)
 النُّحْرُ : (٨)
 الْحَاقِنَةُ وَالذَّاقِنَةُ : (٩)
 جَمَلُ نَاجٍ : (١٠)
 الْمَتَاعُ : (١١)
 الرِّكْبُ : (١٢)
 بَطِئٌ : (١٣)
 لَطَمَ وَجْهِي : (١٤)

-
- (١) المِزْمَارَةُ : آلة من خشب أو معدن تنتهي قصبتها ببوق صغير وجمعه : مزامير .
 (٢) غفل . سها من قلة التحفظ واليقظ .
 (٣) عَمَرْتُهَا . يقال : غمرت فلانا بالعين أو الجفن أو الحاجب : اشارت إليه بها .
 (٤) بَنَى أَرْفِدَةً : أرفدة : هو لقب لهم ، وقيل . اسم أبيهم .
 (٥) مَلَلْتُ : أى أصليه الملل .
 (٦) التَّمَاثِيلُ . الأصنام .
 (٧) السُّخْرُ : الصدر والرئة .
 (٨) النُّحْرُ : العنق .
 (٩) الْحَاقِنَةُ وَالذَّاقِنَةُ : الوحدة المنخفضة من الترقوتين في الحلق . والذاقنة : ملتحق الذقن ، وقيل : الحلقوم ، وقيل ملتحقه الذقن من الصدر .
 (١٠) جَمَلُ نَاجٍ : أى مسرع وجمعه : نواج ، ومنه النجاء أى انجوا مسرعين .
 (١١) الْمَتَاعُ : كل ماينفع به ويرغب في اقتنائه كالطعام والثلاث البيت والسلعة والأداة والمال . المعجم الوسيط (٨٥٩/٢) .
 (١٢) الرِّكْبُ . الركابون ، العشرة فما فوق . والجمع أركب وركوب .
 (١٣) بَطِئٌ : ثقال .
 (١٤) لَطَمَ وَجْهِي : ضرب خده أو صفحة جسده بالكف مبسوطة أو بباطن كفه .

الباب الرابع

في بعض مناقب أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب - رضى الله تعالى عنهما -

وفيه انواع :

الأول : في مولدها ، ونسبها :

وُلِدَتْ وَقْرِيشُ تَبْنَى الْكَعْبَةَ قَبْلَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ بِخَمْسِ سِنِينَ ^(١) وَتَقَدَّمَ نَسَبُ أَبِيهَا .

وَأُمُّهَا : زَيْنَبُ بِنْتُ مَظْعُون ^(٢) .

الثاني : فيمن كانت تحته ، وتزويج النبي ﷺ / إياها رضى الله تعالى عنها : [٢٧٦]
كانت تحت حُنَيْسٍ - بِحَاءٍ مَعْجَمَةٍ مَضْمُومَةٍ ، فنون مفتوحة فتحتية ساكنة فسین مهمله - ابن حذافة - بضم الحاء المهملة ، وبالذال المعجمة ، وبعد الألف فاء - السهمي ، وكان ممن شهد بدرًا ، فهاجر بها إلى المدينة ، فمات بها من جراحات أصابته ببدر ، وقيل : بل أحد ورجح كلاً مرجحون والأول أشهر ، فتزوجها رسول الله ﷺ في شعبان ، على رأس ثلاثين شهراً من مهاجره على القول الأول ، وبعد أحد على القول الثاني ^(٣) .

وذوى الإمام أحمد ، والشيخان ، والنسائي ، عن عمر رضى الله تعالى عنه قال : « تَأَيَّمْتُ ^(٤)
حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ مِنْ حُنَيْسٍ بَيْنَ حَذَافَةِ السَّهْمِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . قَدْ
شَهِدَ بَدْرًا ، وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ » قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ عُثْمَانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ : إِنْ
شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ ابْنَةَ عُمَرَ ، قَالَ : سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيْالِي ، ثُمَّ لَقِيتُنِي فَقَالَ : قَدْ
بَدَأَ الْإِسْلَامُ فِي يَوْمِي هَذَا ، قَالَ عُمَرُ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ : إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ

(١) تاريخ دمشق لابن عساکر / قسم السيرة (١٦٨) وانظر الخبر في : تاريخ خليفة (٢٨/١) وطبقات ابن سعد (٨١/٨) .

(٢) ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، أسلمت وهاجرت . السمط الثمين (١٢٥) .

وراجع . العجم الكبير للطبراني (١٨٦، ١٨٥/٢٣) برقم (٣٠١) ومجمع الزوائد (٢٤٤/٩) .

(٣) السمط الثمين (١٢٥) والمعجم الكبير للطبراني (١٨٦/٢٣) برقم (٣٠١) وتاريخ دمشق لابن عساکر/قسم السيرة (١٦٨) .

(٤) النائم هو فقدان الزوج أو الزوجة .

بنتَ عمرَ ، فصمَّتْ أبوبكرَ ، فلمَ يَرْجِعْ إلى شَيْئاً ، فكنْتُ أَوْجَدُ عَلَيْهِ مِنِّي على عثمانَ ، فلبثْتُ لَيَالِي ، ثم خطبها رسولُ الله ﷺ ، فأنكحْتُها إيَّاهُ ، فلقينِي أبوبكرَ ، فقالَ : نَعْلَكَ وَجَدْتَ عَلِيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلِيَّ حَفْصَةَ ، فلمَ أَرْجِعْ إِلَيْكَ شَيْئاً ؟ فقلتُ : نعمُ ، فقالَ : إِنَّهُ لمَ يَمْنَعُنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ عَلِيَّ إِلَّا أَنِّي كُنْتُ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فلمَ أَكُنْ لِأَفْشِي سِرَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَقَبِلْتُهَا ، (١) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عن عمرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لما تَوَفَّى حُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ عَرَضْتُ حَفْصَةَ عَلَى عُثْمَانَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فَذَكَرْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فقلتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَعْجَبْ مِنْ عُثْمَانَ ، إِنِّي عَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَأَعْرَضَ عَنِّي ، فقالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَدْ زَوَّجَ اللَّهُ تَعَالَى عُثْمَانَ خَيْرًا مِنْ ابْنَتِكَ ، وَزَوَّجَ ابْنَتَكَ خَيْرًا مِنْ عُثْمَانَ ، قَالَ : وكانَ عمرُ عَرَضَ حَفْصَةَ عَلَى عُثْمَانَ مُتَوَفَّى رُقِيَّةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وكانَ عثمانَ يَوْمئِذٍ يَرِيدُ أُمَّ كُلثُومَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وأعرضَ عثمانُ عَنْ عُمرَ لَذلكَ ، فَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ ، وَزَوَّجَ أُمَّ كُلثُومَ مِنْ عُثْمَانَ . (٢) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى قَالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ مِنَ الْهَجْرَةِ بِالْمَدِينَةِ (٣) .
وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَهَا سَنَةَ ثَلَاثٍ (٤) .

الثالث : فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى نَبِيَّهِ / ﷺ بِمِرَاجَعَتِهَا لَمَّا طَلَّقَهَا وَقَالَ : إِنَّهَا زَوْجَتُكَ فِي [ظ ٢٧٦] الْجَنَّةِ :

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ ثُمَّ رَاجَعَهَا (٥) .

(١) السمع الطمين (١٢٥ ، ١٢٦) خرجه البخارى ، والمعجم الكبير للطبرانى (١٨٧ ، ١٨٦ / ٢٣) برقم (٣٠٢) ورواه أحمد (٧٤) والنسائى (٨٣ / ٦ - ٨٤) والمصنف فى مسند الشاميين (٣١٥٨) وطبقات ابن سعد (٨٢ / ٨) وانظر : البخارى رقم (٤٨٣٠) فى النكاح ، باب : عرض الإنسان بنته أو اخته على أهل الخير . والإصابة (٤٥٦ / ١) والاستيعاب (٤٣٧ / ١ - ٤٣٨) وزواج النبی لأبى عبیدة (٦٨) .

(٢) طبقات ابن سعد (٨٢ / ٨) .

(٣) أزواج النبی لأبى عبیدة (٦٧) .

(٤) السمع الطمين (١٢٥ ، ١٢٦) .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٧ / ٢٣) برقم (٣٠٤) ورواه ابوداود فى السنن (٢٢٦٦) والنسائى (٢١٣ / ٦) وابن ماجه (٢٠١٦) والدارمى (٢٢٦٩) وابن حبان (١٣٢٤) والبيهقى (٣٢١ / ٧ - ٣٢٢) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ (١) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا خَالَاهَا حُذَافَةُ وَعَثْمَانُ ابْنَا مَظْغُونٍ ، فَبَكَتْ وَقَالَتْ : وَاللَّهِ ، مَا طَلَّقَنِي عَنْ سَبْعٍ ، (٢) فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَتَجَلَيْتُ فَقَالَ لِي : قَالَ لِي جَبْرِيلُ : رَاجِعِ حَفْصَةَ ، فَإِنَّهَا صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وَإِنَّهَا زَوَّجَتْكَ فِي الْجَنَّةِ « (٣) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ أَيْضًا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ طَلَّقَ حَفْصَةَ تَطْلِيقَةً ، فَأَتَاهُ جَبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ طَلَّقْتَ حَفْصَةَ ؟ ! هِيَ صَوَّامَةٌ قَوَّامَةٌ ، وَفِي زَوَّجَتْكَ فِي الْجَنَّةِ « (٤) .

وَرَوَى [الطَّبْرَانِيُّ] (٥) عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : طَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَفْصَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ عُمَرَ فَحَتًّا عَلَى رَأْسِهِ التُّرَابَ ، وَقَالَ : مَا يَعْبَأُ اللَّهُ بِعُمَرَ وَابْنَتِهِ ، وَبَعْدَهَا نَزَلَ جَبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْغَدِ وَقَالَ : إِنْ اللَّهُ يَأْمُرُكَ أَنْ تُرَاجِعَ حَفْصَةَ رَحْمَةً لِعُمَرَ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ يُطَلِّقَهَا الثَّانِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ : لَا تُطَلِّقَهَا فَإِنَّهَا قَوَّامَةٌ صَوَّامَةٌ « (٦) .

الرَّابِعُ : فِي اسْتِرْضَائِهَا بِتَخْرِيمِ « مَارِيَّةَ » ، وَتَبَشِيرِهَا بِخِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ وَأَبِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [(٧) (٨)] .

الخَامِسُ : فِي قَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِيهَا ، تَنْبِيْهَا عَلَى فَضْلِهَا . (٩) .

(١) قيس بن سعد الحبشي ، مولى أم علقمة ، كنيته أبو عبدالله ، من قدماء مشايخ مكة ، وجلة فقهاءهم مات سنة تسع عشرة ومائة .

له ترجمة في : التهذيب (٣٩٧/٨) والتقريب (١٢٨/٢) والثقات (٣٢٨/٧) والمشاهير (٢٣١) ت (١١٥١) .

(٢) السبع : البغض ، أو العيب أو النقص أنظر : السمت الثمين (١٢٧) والنهاية (٣٣٦/٢) .

(٣) المرجع السابق (١٢٧) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٦) قال في المجمع (٢٤٤/٩) رواه البزار (٢٥١) . والطبراني ودر السحابة للشوكاني (٢٢٣) برقم (١) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٥٠/٢) والحاكم في المستدرک (١٥/٤) وابن سعد ٨٤/٨ .

(٥) ملابن الحاضرتين زيادة من المعجم .

(٦) السمت الثمين (١٢٨) أخرجه أبو عمر والمعجم الكبير للطبراني (١٨٨/٢٣) برقم (٣٠٧) قال في المجمع (٢٤٤/٩) : « وفيه عمرو بن صالح الحضرمي ولم أعرفه وبقي رجاله ثقات » .

(٧) ملابن الحاضرتين زيادة من السمت الثمين (١٢٨) .

(٨) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في السمت الثمين ١٢٨ .. قال جماعة من المفسرين في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ .

روى أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى جاريته ، مارية القبطية ، في بيت حفصة رضى الله عنها وقد ذهبت لبعض شأنها ، فجاءت والنبي ﷺ قد قضى حاجته ، فاخذت تبكي وتقول : يا رسول الله .. في بيتي !! وفي نوبتي !!! ما صنعت هذا بين نسائك إلا من هوأني عليك ؟ فقال ﷺ : « لا أرضيتك » . وإني مسرك سراً فاحفظيه ، أشهدك أن هذه على حرام رضى لك ، وأبشرك أن أبا بكر هو الخليفة من بعدى ، وإن أبلك هو الخليفة من بعدى ، أخرجه الواحدى وأبو الفرج والملا في سيرته .

(٩) بياض بالنسخ وجاء في السمت الثمين صفحة ١٢٩ : « روى أبو داود ، عن الزمري قال : أصبحت عائشة وحفصة رضى الله عنهما صائمتين وأهدى لهما طعام فاكلتا منه ، فدخل عليهما النبي ﷺ ، قالت عائشة رضى الله عنها : فبدرتني حفصة وكانت ابنة أبيها ، قالت يا رسول الله أهدى لنا طعام فاكلتا ، فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال : « صوما يوماً مكانه » ، أخرجه أبو داود ،

السادس : فِيمَنْ شَهِدَ بَذْرًا مِنْ أَهْلِهَا :

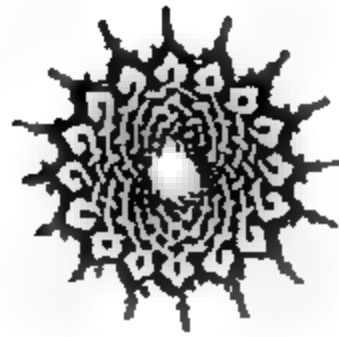
شَهِدَ مِنْ أَهْلِهَا بَذْرًا : أَبُوهُا عُمَرُ وَعَمَّاهُ زَيْدٌ ، وَزَوْجُهَا خُنَيْسٌ ، وَأَخُوَالُهَا : عَثْمَانُ وَعَبْدُ اللَّهِ وَقُدَّامَةُ بَنُو مِظْعُونٍ ، وَالسَّائِبُ بْنُ عَثْمَانَ بْنِ مِظْعُونٍ ابْنُ خَالِهَا .^(١)

السابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

تَوَفَّيَتْ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ بِالْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا مِرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ،^(٢) وَحَمَلَ سَرِيرَهَا بَعْضُ الطَّرِيقِ ، ثُمَّ حَمَلَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ إِلَى قَبْرِهَا ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهَا عَبْدُ اللَّهِ وَعَاصِمُ ابْنَا عُمَرَ ، وَسَالِمٌ وَعَبْدُ اللَّهِ وَحَمْرَةُ بَنُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ،^(٣) وَقَدْ بَلَغَتْ سِتِّينَ سَنَةً ، وَقِيلَ : مَاتَتْ سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَقِيلَ : مَاتَتْ لِمَا بَايَعَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ مُعَاوِيَةَ ، وَذَلِكَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ ، فَأَوْصَتْ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ أَخِيهَا بِمَا أَوْصَى إِلَيْهَا عُمَرُ ، وَتَصَدَّقَتْ بِمَالٍ لَهَا وَقَفَّتْهُ بِالْغَابَةِ ، وَرَوَى لَهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتُّونَ حَدِيثًا .^(٤)

بيان غريب مأسبق

الغابة :^(٥)



(١) السمعط الثمين (١٢٩ ، ١٣٠) ذكره الدار قطنى .

(٢) المعجم الكبير للطبرانى (١٨٨/٢٣ ، ١٨٩) برقم (٣٠٨) قال في المجمع (٢٤٥/٩) . ورجاله رجال الصحيح . وشرح الزرقانى (٢٣٨/٣) ..

(٣) كما ذكره ابن سعد في الطبقات (٨٦/٨) .

(٤) السمعط الثمين (١٣٠) وراجع : شرح الزرقانى على المواهب (٢٣٨/٣) وانساب الاشراف (٤٢٧/١) ومجمع الزوائد للهيتمي (٢٤٥/٩) . وتاريخ دمشق لابن عسكرو/قسم السيرة (١٦٩) .

(٥) موضع قريب من المدينة المنورة علما بان المؤلف أهمله .

الباب الخامس

في بعض فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها وفيه انواع :

الأول : في نَسَبِهَا ، واسْمِهَا :

تقدّم نسب أبيها :

وأُمُّهَا / عاتكة بنتُ عامر بن ربيعة بن مالك بن علقمة بن فراس ، ومن قال : [و ٢٧٧]
عاتكة بنت عبد المطلب فجعلها بنت عمّة رسول الله ﷺ فقد أخطأ ، وإنما هي بنت زوجها ،
وأخوها : عبد الله ، وزهير ابنا عمّة رسول الله ﷺ .
واسمها : هند ، وقيل : زملة ، والأول أصح (١)

الثاني : في هجرتها مع زوجها : أبي سلمة بن عبد الأسد رضي الله تعالى عنهما إلى
الحبشة ، وهجرتها إلى المدينة :

هاجرت هي وزوجها إلى الحبشة الهجرتين ، وهما أول من هاجر إلى الحبشة قال ابن
أبي خيثمة : حدثنا نصر بن المغيرة ، قال : قال سفيان : أول مهاجرة أم سلمة من
النساء (٢)

ودوي - أيضا - عن مصعب بن عبد الله ، قال : أول طعيئة دخلت المدينة مهاجرة أم
سلمة .

ويقال : بل ليلي بنت خيثمة ، زوج عامر بن ربيعة .

الثالث : في تزويج النبي ﷺ بها :

(١) شرح الزرقاني على المواهب ٢٣٨/٣ والسمط الثمين ١٣٣ . وراجع ترجمتها رضي الله تعالى عنها - في مغازي ابن إسحاق (٢٦٠ - ٢٦١) وسيرة ابن هشام على هامش الروض الأنف (٢٥٤/٤) والمحبر لابن حبيب (٨٣ - ٨٤) والمنتخب من كتاب
ازواج النبي للزبير بن بكار (٤٢ - ٤٤) وتاريخ يعقوبي (٨٤/٢) . والاستيعاب (١٩٢٠/٤ - ١٩٢١) وابن عسك -
السيرة (ق ١٣٧/١) وتهذيب الاسماء واللغات (٣٦١/٢ - ٣٦٢) ونهاية الأرب (١٧٩/١٨ - ١٨٠) وسير اعلام النبلاء
(٢١٠ - ٢١١/٢) وتجريد اسماء الصحابة (٣١٠/٢) والعبر (٦٥/١) ومراة الجنان (١٣٧/١) والإصابة (٤٢٣/٤ -
٤٢٤) وتاريخ الخميس (٢٦٦/١) والسيرة الحلبية (٢١٩/٣ - ٣٢٠) وشذرات الذهب (٢٨٠/١) .
(٢) شرح الزرقاني (٢٣٨/٣) .

كانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، وأمه عمّة رسول الله ﷺ بنت عمّة أبي طالب ، فولدت لأبي سلمة : سلمة وعمر ورقية ، وزينب ومات أبو سلمة رضي الله تعالى عنه سنة أربع ، وشهد بدرًا وأحدا ، وزمي بها بسهم في عضديه ، فمكث شهرًا يداويه ، ثم برأ الجرح ، وبعثه رسول الله ﷺ في هلال المحرم ، على رأس خمسة وثلاثين شهرًا من مهاجره ، وبعث معه مائة وخمسين رجلاً إلى قطن ، وهو جبل ، فغاب تسعًا وعشرين ليلة ، ثم رجع إلى المدينة ، فانتقض جرحه ، فمات منه ، لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة أربع ، فاعتدت أم سلمة وحلت لعشريقين من شوال سنة أربع ، ولو لم يكن من فضلها إلا شورها على رسول الله ﷺ بالخلق في قصة الحديبية لما امتنع منه أكثر الصحابة لكفاهما (١) .

وقال أبو عبيدة : معمر بن المثنى ، وأبو عمر : تزوجها رسول الله ﷺ بعد وقعة بدر في شوال سنة اثنتين ، وليس بشيء ، لأن أبا عمر قال في وفاة أبي سلمة : إنها في جمادى الآخرة سنة ثلاث ، وهو لم يتزوجها إلا بعد انقضاء عدتها من وفاة أبي سلمة (٢) .

ودوى عن أم سلمة - رضي الله تعالى عنها - قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما أمر الله تبارك وتعالى [إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللهم أجرني في مصيبتى ، وأخلف لي خيراً منها] إلا أخلف الله له خيراً منها (٣) » .

ودوى أحمد بن منيع ، وأبو يعلى - برجال ثقات - عن عمرو بن أبي سلمة ، والإمام الشافعي ، والإمام أحمد ، ومسلم ، والنسائي ، وابن أبي خيثمة ، عن أم سلمة ، والحارث ، من طريق آخر ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ، بن هشام ، رضي الله تعالى عنهم : أن أبا سلمة جاء إلى أم سلمة رضي الله تعالى عنهما ، فقال : سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً هو أحب إلي من كذا وكذا ، ولا أدرى ما عدل به ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه لا تصيب أحداً مصيبة ، فيسترجع عند ذلك ، ثم يقول : « اللهم عندك أحسب مصيبتى هذه » ، قالت : ثم عجلت لا تطاوعني نفسي ، ثم أن أقول : « اللهم أخلفني منها بخيراً منها [إلا أعطاه الله عز وجل] (٤) » .

(١) انساب الاشراف للبلاذري (٤٢٩/١) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨٧/٨) .

(٢) ازواج النبي واولاده لأبي عبيدة (٦٤) وفي طبقات ابن سعد (٦١/٨) ان الرسول ﷺ تزوجها في سنة أربع .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من صحيح مسلم ٦٣١/٢ ، ٩١٨/٣ وانظر : ازواج النبي واولاده لأبي عبيدة (٦٥) . والسمط الثمين (١٣٧) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من أبي يعلى .

وفي لفظ : « فكنْتُ إِذَا أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ : وَأَبْدِلْنِي خَيْرًا مِنْهَا أَقُولُ وَمَنْ خَيْرٌ/ [ظ ٢٧٧] مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى قُلْتُهَا ، فَلَمَّا انْقَضَتْ عِدَّتُهَا أَرْسَلَ أَبُو بَكْرٍ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا عُمَرُ يَخْطُبُهَا فَأَبَتْ ، فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُهَا ، فَقَالَتْ : مَرْحَبًا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ فِيَّ خِلَالَ ثَلَاثًا أَخَافُهُنَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِنَّي امْرَأَةٌ شَدِيدَةُ الْغَيْرَةِ ، وَإِنِّي امْرَأَةٌ مُصِيبَةٌ يَعْنِي لَهَا صَبِيَّانِ . »

وفي رواية : « إِنِّي ذَاتُ عِيَالٍ ، وَإِنِّي امْرَأَةٌ لَيْسَ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِي شَاهِدٌ يُزَوِّجُنِي . »

وفي حديث أبي بكر بن عبد الرحمن فقالت : مَا مِثْلِي يُنْكَحُ ، أَمَا أَنَا فَلَا وَلَدَ فِيَّ ، وَأَنَا غَيُورٌ وَذَاتُ عِيَالٍ ، فَسَمِعَ عُمَرُ بِمَا رَدَّتْ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَغَضِبَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ حِينَ رَدَّتْهُ ، فَلَقِيَهَا [عُمَرُ] ^(١) ، فَقَالَ : « أَنْتِ الَّتِي تَرُدِّينَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [بِمَا تَرُدِّينَهُ] ^(٢) ، فَقَالَتْ : يَا ابْنَ الْخَطَابِ : إِنَّ فِيَّ كَذَا وَكَذَا ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهَا ، فَقَالَ : « أَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ غَيْرِي ، فَسَادَعُو اللَّهَ - عَزَّوَجَلَّ - يَذْهَبُ غَيْرُكَ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنَّكَ مُصِيبَةٌ [فَإِنَّ اللَّهَ] ^(٣) ، سَيَكْفِيكَ صَبِيَّانِكَ . »

وفي رواية : « وَأَمَا الْعِيَالُ فَإِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَأَمَا مَا ذَكَرْتَ أَنَّهُ لَيْسَ هَا هُنَا أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَوْلِيَائِكَ شَاهِدٌ وَلَا غَائِبٌ يَكْرَهُنِي . »

وفي حديث أبي بكر في لفظ : « فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ مُشَاهِدٌ وَلَا حَاضِرٌ ، يَسْتَرْضَانِي ، وَأَنَا أَكْبَرُ مِنْهُ ، قَالَتْ لِابْنِهَا عُمَرُ زَوِّجْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ فَرَزُوجُهُ إِيَّاهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَمَا إِنِّي لَمْ أَنْقِصْكَ مِمَّا أُعْطِيتُ أُخْتِكَ فَلَانَّةَ ، قَالَ ثَابِتٌ لِابْنِ أُمِّ سَلَمَةَ ، مَا كَانَ أُعْطِيَ فَلَانَةُ ؟ قَالَ : أَعْطَاهَا جَرَّتَيْنِ تَضَعُ فِيهِمَا حَاجَتَهَا ، وَرَحَى ، وَوَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوُهَا لَيْفٌ ، ثُمَّ أَنْصَرَفَ عَنْهَا ، ثُمَّ أَتَاهَا الثَّانِيَّةُ وَهِيَ تُرَضِّعُ زَيْنَبَ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا جَعَلَتْ الصَّبِيَّةَ فِي جِجْرِهَا فَسَلَّمَ ، ثُمَّ رَجَعَ ، ثُمَّ أَتَاهَا - أَيْضًا - الثَّالِثَةُ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُقْبِلًا جَعَلَتْ الصَّبِيَّةَ فِي جِجْرِهَا ، قَالَتْ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَيًّا كَرِيمًا فَرَجَعَ ، قَالَ عُمَرُ : فَجَاءَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ حَتَّى انْتَزَعَهَا مِنْ جِجْرِهَا . »

(١) مابين الحاصرتين زيادة من أبي يعلى .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من أبي يعلى .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من أبي يعلى .

وفي لفظ : « فَفَطِنَ لِذَلِكَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَكَانَ أَخَاهَا لَأُمِّهَا فَانْتَشِطَ ^(١) زَيْنَبَ مِنْ حِجْرِهَا ، فَقَالَ : هَاتِ » .

وفي لفظ : « دَعَى عَنْكَ هَذِهِ الْمُقْبُوْحَةُ الْمَشْقُوْحَةُ ^(٢) الَّتِي مَنَعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَاجَتَهُ ثُمَّ أَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقْلُبُ بَصَرَهُ فِي الْبَيْتِ ، فَلَمْ يَرَ الصَّبِيَّةَ فِي حِجْرِهَا ، وَكَانَ اسْمُهَا : زَيْنَبُ فَقَالَ : أَيْنَ زُنَابُ ؟ قَالَتْ : جَاءَ عَمَارٌ فَأَخَذَهَا » .

وفي حديث أبي بكر : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « تَجِدَانِي أُتَيْتُكُمُ اللَّيْلَةَ » .
قَالَتْ : فَوَضَعْتُ ثِقَالِي وَأَخْرَجْتُ حَبَاتٍ مِنْ شَعِيرٍ ، كَانَتْ فِي جِرَةٍ ، وَاخَذْتُ شَحْمًا ، فَعَصَدْتُ بِهِ ، فَبَاتَ ، ثُمَّ أَصْبَحَ ، فَقَالَ حِينَ أَصْبَحَ « إِنَّ لَكَ عَلَى أَهْلِكَ كَرَامَةً ، فَإِنْ شِئْتَ سَبَعْتُ ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَى أُسَبِّحُ لَكَ كَمَا سَبَعْتُ لِلنِّسَاءِ » .

قال عمر : فَكَانَتْ فِي النِّسَاءِ كَأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهُنَّ لَا تَجِدُ مِنَ الْغَيْرَةِ شَيْئًا ^(٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، أَتَاهَا فَلَفَّ رِدَاءَهُ ، وَوَضَعَهُ ^(٤) عَلَى أَسْكُفِهِ الْبَابِ ، وَاتَّكَأَ عَلَيْهِ ، وَقَالَ : « هَلْ لَكَ يَا أُمُّ سَلَمَةَ ؟ قَالَتْ : إِنِّي امْرَأَةٌ شَدِيدَةُ الْغَيْرَةِ ، وَأَخَافُ أَنْ يَبْدُوَ لِلنَّبِيِّ / [٢٧٨] ﷺ « مَنَى » ^(٥) مَا يَكْرَهُ ، فَأَنْصَرَفَ ، ثُمَّ عَادَ ، فَقَالَ : « هَلْ يَا أُمُّ سَلَمَةَ إِنْ كَانَ بِكَ الزِّيَادَةُ فِي صَدَاقِكَ زِدْنَا ؟ » فَعَادَتْ لِقَوْلِهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ عَبْدِ : يَا أُمُّ سَلَمَةَ ^(٦) : تَذَرِينَ مَا تَتَحَدَّثُ بِهِ نِسَاءَ قُرَيْشٍ ؟ تَقُلْنَ : (إِنْ أُمُّ سَلَمَةَ) ^(٧) إِنَّمَا رَدَّتْ مُحَمَّدًا ، لِأَنَّهَا أَرَادَتْ شَابًا مِنْ قُرَيْشٍ أَحَدْتُ مِنْهُ سِنًا ، وَآكُثَرُ مِنْهُ مَالًا ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَتَزَوَّجَهَا ^(٨) » .

(١) انتشط : انتزع وجذب ورفع ومنه حديث أم سلمة « دخل عليها عمار - وكان أخاها من الرضاعة - فنشط زينب من حجرها ، ويروى فانتشط . النهاية لابن الأثير (٥٧/٥) .

(٢) قال ابن فارس في معانييس اللغة ٢٠٢/٣ الشين والقاف والحاء أصيل يدل على لون غير حسن . والشقيح اتباع القبيح يقال : قبيح شقيح .

وفي النهاية : المشقوح : المكسور أو المبعد من الشقيح . الكسر أو البعد .

(٣) مسند أبي يعلى ٣٣٧/١٢ ، ٣٣٨ ، إسناده صحيح و٣٣٤/١٢ برقم ٦٩٠٧ وأخرجه أحمد ٣١٧/٦ والنفائى فى الكبرى وتحفة الأشراف للمزى ٢٧/١٣ برقم ٨٢٠٢ وأخرجه أبوداود فى الجنائز ٣١١٩ باب الاسترجاع وأخرجه أحمد ٢٩١/٦ ، ٣٠٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ومسلم فى الجنائز ٩١٨ (٣ ، ٤ ، ٥) . باب ما يقال عند المصيبة ، وابن سعد فى الطبقات ٦٢ / ٨ وأخرجه الترمذى فى الدعوات ٣٥٠٦ باب دعاء عند المصيبة ، وأخرجه ابن ماجه فى الجنائز ١٥٩٨ باب ماجاء فى الصبر على المصيبة ، وتحفة الأشراف ٢٨١/٦ - ٢٨٢ وابن سعد ٦١/٨ - ٩٣ ومصنف عبد الرزاق برقم ١٠٦٤٤ ومجمع الزوائد ٣٠١/٧ والموطأ فى الجنائز ٤٢ باب جامع فى الحسبة فى المصيبة ، وقال الترمذى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه وأبو يعلى ٦٩٩٦ وإسناده صحيح

(٤) فى الأصل « وجعله » والمثبت من المعجم الكبير للطبرانى برقم (٥١٨) .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) فى النسخ « فقالت أم سلمة : يام عبد ، والتصويب من المصدر

(٧) زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (٢٥٣/٢٣ ، ٢٥٤) برقم (٥١٨) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ عَنْهَا ، قَالَتْ : قُلْتُ لِأَبِي سَلَمَةَ : بَلَّغْنِي أَنَّهُ لَيْسَ امْرَأَةٌ يَمُوتُ زَوْجُهَا وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَهِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، ثُمَّ لَمْ تُزَوِّجْ بَعْدَهُ ، إِلَّا جَمَعَ اللَّهُ بَيْنَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَكَذَلِكَ إِذَا مَاتَتِ الْمَرْأَةُ ، وَبَقِيَ الرَّجُلُ بَعْدَهَا ، فَتَعَالَ أَعَاهِدَكَ أَلَّا تُزَوِّجَ بَعْدِي ، وَلَا أَتَزَوِّجَ بَعْدَكَ ، قَالَ : أَتُطِيعُنِي ؟ قُلْتُ : مَا اسْتَأْمَرْتُكَ إِلَّا وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَطِيعَكَ ، قَالَ : فَإِذَا أَنَا مِتُّ فَتَزَوِّجِي ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْ أُمَّ سَلَمَةَ بَعْدِي رَجُلًا خَيْرًا مِنِّي حَتَّى لَا يُحْزِنُهَا ، وَلَا يُؤْذِيهَا » قَالَ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ : « مَنْ هَذَا الْفَتَى الَّذِي هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ؟ فَلَبِثْتُ مَا لَبِثْتُ ثُمَّ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَى الْبَابِ ، فَذَكَرَ [الْخُطْبَةَ إِلَى ابْنِ أَخِيهَا أَوْ إِلَى ابْنِهَا ، وَإِلَى وَلِيِّهَا ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ : أَرَدَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ أَوْ اتَّقَدَّمَ عَلَيْهِ بَعِيَالِي ، قُلْتُ : ثُمَّ جَاءَ الْغَدُ فَذَكَرَ الْخُطْبَةَ فَقُلْتُ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ قَالَتْ لَوَلِيهَا إِنْ عَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَزَوِّجْ ، فَعَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَوَّجَهَا] (١) .

الرابع : فِي دُخُولِهَا فِيمَا سَأَلَهُ ﷺ لِأَهْلِ بَيْتِهِ :
 رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ : وَالِدُ الْوَلَابِيِّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، قَالَتْ : أَعْدَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحُسَيْنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ خَمِيسَةَ سَوْدَاءَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ إِلَيْكَ لَا إِلَى النَّارِ ، أَنَا وَأَهْلُ بَيْتِي » قَالَتْ : قُلْتُ : وَأَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَأَنْتِ (٢) .

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ الْخُلَعِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ (٣) أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ أَبِي سَلَمَةَ ، فَحَدَّثَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ ، فَجَعَلَ حَسَنًا فِي شِقِّ ، وَحُسَيْنًا فِي شِقِّ ، وَفَاطِمَةَ فِي حُجْرِهِ ، وَقَالَ : « رَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ » وَأَنَا وَأُمُّ سَلَمَةَ جَالِسَتَانِ ، فَبَكَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فَقَالَ : « مَا يُبْكِيكِ ؟ » قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « خَصَصْتَهُمْ وَتَرَكْتَنِي وَابْنَتِي » فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّكِ [وَابْنَتُكِ] (٤) مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ (٥) » . انتهى .

(١) ملبين القوسين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (٨٨/٨) .

(٢) أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٠٤/٦ . والسمط الثمين للطبري ١٤١ أخرجه أحمد والدولابي .

(٣) عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي ، أبو إبراهيم المدني ، نزيل الطائف ، عن أبيه ، عن جده ، وطائوس ، وعن الربيع بنت معوذ وطائفة ، وعنه عمرو بن دينار ، وقتادة ، والزهرى وإيوب وخلق ، ووثقه النسائي ، قال خليفة : مات سنة ثمانى عشرة ومائة .

خلاصة تذهيب الكمال (٢٨٧/٢ - ٢٨٨) ت رقم (٥٣١٥) .

(٤) زيادة من السمط الثمين (١٤٢) .

(٥) السمط الثمين للطبري (١٤١ ، ١٤٢) أخرجه أبو الحسن الخلعي .

الخامس : في ابتدائه ﷺ بها إذا دار على نسائه ، وتخصيصه أم سلمة ، من دون غيرها في بعض الأحوال رضي الله تعالى عنهن :

روى عمر الملاء ، عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر دخل على نسائه واحدة واحدة يبدأ بأم سلمة لأنها أكبرهن ، وكان رسول الله ﷺ يختم بي^(١) .

وروى الإمام أحمد ، عن موسى بن عقبة^(٢) ، عن أمه ، عن أم كلثوم^(٣) ، قالت : لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة ، قال لها : « يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، إِنِّي قَدْ أَهْدَيْتُ إِلَى النَّجَاشِيِّ حُلَّةً وَأَوْقِيَّةً مِسْكٍ ، وَلَا أَرَى النَّجَاشِيَّ إِلَّا قَدْ مَاتَ ، وَلَا أَرَى هَدِيَّتِي إِلَّا مَرْدُودَةً فَهِيَ لَكَ ، فَكَانَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَرُدَّتْ عَلَيْهِ هَدِيَّتُهُ ، فَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْ نِسَائِهِ أُوقِيَّةً ، وَأَعْطَى أُمَّ سَلَمَةَ الْمِسْكَ وَالْحُلَّةَ^(٤) .

السادس : في مبايعتها ، ومحافظةها^(٥) على دينها ، وبرها رضي الله / [ظ ٢٧٨] تعالى عنها :

روى مسلم عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها ، قالت : لما مات أبو سلمة قلت : « غَرِيبٌ بِأَرْضٍ غَرِيبَةٍ لَا بُكِيَّةَ^(٦) » [بكاء يتحدث عنه ، فكنيت قد تهيأت للبكاء عليه إذ أقبلت امرأة من الصعید تريد أن تسعدني ، فاستقبلها رسول الله ﷺ ، وقال : « أتريدين أن تدخلي الشيطان بيتا أخرجه الله منه » مرتين ، فكففت عن البكاء فلم أبك]^(٧) .
وروى - أيضا - عنها رضي الله تعالى عنها ، قالت : يارسول الله : « إِنِّي امْرَأَةٌ أَشَدُّ ضُفْرَ رَأْسِي فَأَنْقُضُهُ لِغُسْلِ الْجَنَابَةِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا ، إِنَّمَا يَكْفِيكَ أَنْ تَحْنِي عَلَى رَأْسِكَ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ ، ثُمَّ تَفِيضِي عَلَيْكَ الْمَاءَ فَتَطْهَرِي^(٨) » .

(١) السمع الطمين ١٤٣ خرجه الملا .

(٢) موسى بن عقبة بن أبي عياش ، مولى الزبير بن العوام ، وقد قيل : مولى أم خالد بنت خالد رأى ابن عمر ، وسهل بن سعد ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة .

له ترجمة في : الثقات (٤٠٤/٥) وتهذيب الكمال (١٣٩٢) والوافي بالوفيات (١٣٧/٢) .

(٣) أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معط رضي الله عنها .

هاشم السمع الطمين (١٤٤) .

(٤) السمع الطمين (١٤٤) خرجه أحمد والمخلص الذهبي .

(٥) في الأصل « وحفظها » وما أثبت من (ب) .

(٦) السمع الطمين (١٤٥) .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) والسمع الطمين (١٤٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٧/٢٣) برقم (٦٠١) ورواه

أحمد (٢٨٩/٦) والحميدى (٢٩١) ومسلم (٩٢٢) وأبو يعلى (٣٢٢/٢) .

(٨) السمع الطمين (١٤٥) خرجهما مسلم .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : « هَلْ لِي أَجْرٌ فِي بَنِي أَبِي سَلَمَةَ ، أَنْفَقْتُ عَلَيْهِمْ ، وَلَسْتُ بِتَارِكَتِهِمْ هَكَذَا وَهَكَذَا ، إِنَّمَا هُمْ بَنِيَّ ؟ » فَقَالَ ﷺ : « نَعَمْ لَكَ أَجْرٌ مَا أَنْفَقْتِ عَلَيْهِمْ » ^(١) .

السابع : في جَزَالَةِ رَأْيِهَا فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ :

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشُّيْخَانِ ، عَنِ الْمُسَوِّبِ بْنِ مَخْرَمَةَ ^(٢) ، وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ^(٣) ، قَالَا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَالَحَ أَهْلَ مَكَّةَ وَكَتَبَ كِتَابَ الصَّلَاحِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ ، فَلَمَّا فَرَّغَ قَالَ لِلنَّاسِ : « قُومُوا فَأَنْحَرُوا ، ثُمَّ احْلِقُوا » قَالَا : فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَهَا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ أَحَدٌ ، وَلَا تَكَلَّمَ أَحَدٌ مِنْهُمْ [قَالَتْ : لَنْ يَقُومُوا] ^(٤) حَتَّى تَنَحَّرَ بَدَنَكَ ، وَتَدْعُو خَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ ، فَخَرَجَ فَفَعَلَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا فَتَنَحَّرُوا ، وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَخْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا ^(٥) .

وتقدّم مبسوطًا في غزوة الحُدَيْبِيَّةِ .

الثامن : في وفاتها رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

« قَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : تُوَفِّيَتْ أُمُّ سَلَمَةَ ، فِي وَلايَةِ يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ عَلَى الصُّحَيْحِ ، وَاسْتَخْلَفَ يَزِيدُ سَنَةَ سِتِّينَ بَعْدَ مَا جَاءَهَا الْخَبَرُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَلَيْهِمْ ، وَلَهَا أَرْبَعٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً عَلَى الصُّوَابِ » ^(٦) .

(١) السمت الثمين (١٤٦) أخرجه البخاري (٢٧٣٢٠، ٢٧٣٢١) .

(٢) المسور بن مخرمة بن نوفل القرشي ، الزهري ، أبو عبد الرحمن ، صحابي صغير ، ولد بعد الهجرة بستين ، سمع من النبي ﷺ ، وحدث عن خاله عبد الرحمن بن عوف وعمر ، وكان فقيها من أهل الفضل والدين . انتقل من المدينة إلى مكة بعد مقتل عثمان ، وقد أصابه حجر وهو يصلي في الكعبة في حصار مكة أيام ابن الزبير فمات منه .

ترجمته في خليفة (٣٥/١) والجرح : (٣٦٢/١/٤) والاستيعاب (١٣٩٩/٢) .

(٣) مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية الأموي ، القرشي (ت : ٦٥هـ) أبو عبد الملك ، قيل : له رؤية روى عن عمر وعثمان وزيد ، وكان ذا شهامة ومكر وشجاعة ، كاتب ابن عمه عثمان وإليه كان الخاتم وبسببه حوَّس عثمان ، ولى الخلافة سنة ٦٤هـ وأوصى بها بده لابنه عبد الملك ، ثم عبد العزيز ، قيل : إنه مات حنقا عام ٦٥هـ على يد زوجة أم خالد بن يزيد بن معاوية .

ترجمته في : ابن سعد (٣٥/٥) وخليفة (٥٨٣/٢) والتاريخ الكبير (٣٦٨/٧) والطبري (٥٣٠/٥) والاستيعاب (١٣٨٧٤) وسير النبلاء (٤٧٦/٣) والتهذيب (٩١/١٠) والعقد الثمين (١٦٥/٧) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) السمت الثمين (١٤٦) أخرجه واحد من حديث طويل . وهي في صحيح البخاري (٢٥٧/٣) وأبو داود في الجهاد ب (١٦٧) والإمام أحمد في المسند (٣٣١/٤) والبيهقي (٢٢٠/٩ و ٢١٥/٥) ودلائل النبوة للبيهقي (١٠٦/٤) والكشاف (١٥٣) والمنقذ (٥٠٥) وإرواء الغليل (٥٨/١) وفتح الباري (٣٣٢/٥ و ١٠/٤) والبغوى (١٧٧/١) والمنثور (٧٧/٦) والطبري (٦٣/٢٦) وتفسير ابن كثير (٣٣٤/٧) والبداية والنهاية (١٧٦/٤) وكنز العمال (٣٠/٥٤) وابن أبي شيبه (٤٥٠/١٤) .

(٦) السمت الثمين (١٤٦ ، ١٤٧) وفيه : دفنت بالبقيع . ذكره أبو عمرو صاحب الصلوة .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « أَوَّلُ مَنْ مَاتَ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَآخِرُ مَنْ مَاتَ مِنْهُنَّ : أُمُّ سَلَمَةَ ، زَمَنَ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ سَنَةَ اثْنَيْتَيْنِ وَسِتِّينَ » .

التاسع : في ولدها رضى الله تعالى عنها :

كَانَ لَهَا ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ : سَلَمَةُ أَكْبَرُهُمْ ، وَعُمَرُ ، وَزَيْنَبُ أَصْغَرُهُمْ ، رُبُّوا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَاخْتَلَفَ الرُّوَاةُ فِيمَنْ زَوَّجَهَا مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

فَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ : أَنَّهُ عُمَرُ ، وَقِيلَ : سَلَمَةُ أَبُو عُمَرَ ، وَعَلَيْهِ الْاِكْثَرُ ، وَزَوَّجَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَةَ بِنْتَ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ ، وَعَاشَ إِلَى خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَلَمْ تُحْفَظْ لَهُ زَوَايَا ، أَمَّا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَهُ رَوَايَةٌ ، وَتَوَقَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَهُ تِسْعُ سِنِينَ ، وَكَانَ مَوْلَدُهُ بِالْحَبَشَةِ ، فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ ، مِنَ الْهِجْرَةِ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَلَى فَارِسَ وَالْبَحْرَيْنِ ، وَتَوَقَّى بِالْمَدِينَةِ ، سَنَةً ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ ، فِي خِلَافَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَأَمَّا زَيْنَبُ فَوُلِدَتْ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ / زَيْنَبَ ، دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَغْتَسِلُ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ ، [و ٢٧٩] فَلَمْ يَزَلْ مَاءُ الشَّبَابِ فِي وَجْهِهَا ، حَتَّى كَبُرَتْ ، وَعَجَزَتْ (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : كَانَتْ أُمِّي إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْتَسِلُ تَقُولُ أُمِّي : اذْهَبِي فَأَدْخُلِي ، قَالَتْ : فَدَخَلْتُ ، فَتَضَخَّ فِي وَجْهِهَا بِالمَاءِ ، وَقَالَ : « ارْجِعِي » وَقَالَ الْعَطَافُ : قَالَتْ أُمِّي : فَرَأَيْتُ وَجْهَ زَيْنَبَ ، وَهِيَ عَجُوزٌ كَبِيرَةٌ مَانَقَصَ مِنْ وَجْهِهَا شَيْءٌ .

وَتَزَوَّجَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ بْنُ الْأَسْوَدِ الْأَسَدِيُّ (٢) ، وَوُلِدَتْ لَهُ ، وَكَانَتْ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ زَمَانِهَا .

(١) السمعط الثمين (١٤٧) ذكره أبو عمر .

(٢) عبدا بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي ، وكان زمعة أحد المطعمين يوم بدر مع المشركين ، وقتل يومئذ كافرا ، ولأم عبد الله قريبة الكبرى بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، وكان أبو أمية يلقب : يزاد الراكب ، وقتل عبد الله بن زمعة يوم الحرة سنة ثلاث وستين ، وكان قد قبض النبي ﷺ وهو ابن خمس عشرة سنة .

له ترجمة في : الثقات ٣ / ٢١٧ والإصابة ٢ / ٣١١ وتلخيص الصحابة للبستاني ٥ / ٧٣١ .

تنبيه في بيان غريب ما سبق

(١) : الظَّعِينَةُ

(٢) : القَضْدُ

(٣) : الخِلَالُ

(٤) : حُجْزُهَا

قَطَنَ - بفتح القاف ، والطاء المهملة : اسم جبل ، أو ماء .

المشقوحة :

الرِّدَاءُ : (٥)

أسكفة الباب (٦)

أَعْدَفَ - بغين ، فـدالٍ ، ففاءٍ : أَرْسَلَ وَتَخَطَّى ، وَمِنْهُ غِدَافُ الْمَرْأَةِ وَهُوَ مَا تَسْتُرُ بِهِ وَجْهَهَا .

الْخَمِيصَةُ : ثَوْبٌ أَسْوَدُ مِنْ صُوفٍ ، أَوْخَزُ .

والله أعلم .



(١) الظَّعِينَةُ : المرأة في الهودج . النهاية ٣ / ١٥٧ مادة قَطَنَ .

(٢) القَضْدُ : ما بين الكتف والمرفق . النهاية في غريب الحديث ٣ / ٢٥٢

(٣) الخِلَالُ : الصفات .

(٤) حُجْزُهَا : أصل الحجرة : موضع شد الإزار ثم قيل للإزار حُجْرَةٌ للمجاورة واحتجَزَ الرجل بالإزار إذا شده على وسطه .

النهاية ١ / ٣٤٤

(٥) الرِّدَاءُ : الثوب .

(٦) أسكفة الباب : عتبة الباب .

الباب السادس

في بعض فضائل أم المؤمنين : أم حبيبة - ^(١) بفتح الحاء المهملة -
بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشية ، الأموية رضي الله تعالى عنها .
وفيه أنواع :

الأول : في نسبها ، واسمها :

تقدم نسب أبيها ، وأُمُّها صفية بنت أبي العاص : عمّة عثمان بن عفان .
قال ابن أبي خيثمة : أخبرنا مُصعب بن عبد الله أن اسمها رَمْلَة - بفتح الراء - وهو
المشهور ، ^(٢) ويقال : هند .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ لها . وهو متضمن هجرتها إلى الحبشة ثم إلى المدينة :
كانت قبل رسول الله ﷺ عند عبيد الله بن جحش ، ^(٣) وَلَدَتْ لَهُ حَبِيبَةَ ، وبها
كانت تُكْنَى ، وَهَاجَرَ بِهَا إِلَى الْحَبَشَةِ ، فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ تَنَصَّرَ هُنَاكَ ، وَمَاتَ عَنْهَا ، عَلَى
النَّصْرَانِيَّةِ ، وَبَقِيَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ ، وَأَبَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
لِأُمِّ حَبِيبَةَ إِلَّا تَتَنَصَّرَ ، فَأَتَمَّ اللَّهُ تَعَالَى لَهَا الْإِسْلَامَ ، وَالْهَجْرَةَ ، ^(٤) وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
فَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضَّمَرِيُّ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، ^(٥) فَرَزَّجَهُ إِيَّاهَا ، وَالَّذِي عَقَدَ عَلَيْهَا خَالِدُ بْنُ

(١) انظر ترجمتها في : السير والمغازي لأبن إسحاق (٢٥٩) وتاريخ خليفة (١ / ٤٦ / ٥٤) وابن عسكرك في السيرة (ق ١ / ١٣٧ ،

٧١ ، ٩٣) والإصابة (٤ / ٣٠٥ - ٣٠٧) والسيرة الحلبية (٣ / ٣٢٢) . والعبر (١ / ٨ ، ٥٢)

(٢) انظر : المستدرک للحاكم (٤ / ٢٠) .

(٣) هو عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر ، تزوج أم حبيبة وهاجر بزوجه إلى الحبشة ، وتنصر هناك بعد إسلامه ، ومات
عنها ، وعبد الله هذا من الذين رفضوا عبادة الاوثان في الجاهلية والتمسوا دين إبراهيم عليه السلام .

انظر : (المحبر ٧٦ ، ٨٨ ، ١٧٢) و(الاستيعاب ٤ / ٣٠٣) .

(٤) انظر : أزواج النبي ، لأبي عبيدة ٧٣

(٥) هو عمرو بن أمية الضمري ، أبو أمية ، صحابي ، أسلم وهاجر إلى الحبشة ، ثم إلى المدينة ، وأول مشاهدته بئر معونة ،
وعينه رسول الله ﷺ عينا إلى قريش وحده فحمل حبيب بن عدي من الحبشة التي صليوه عليها ، وأرسله ﷺ إلى النجاشي
وكيلا ، فتزوج له أم حبيبة ، وتوفي قبيل وفاة معلوية . انظر : (تهذيب الاسماء واللغات ١ / ٣٥ ، ٢ / ٢٤ - ٢٥) .

(٦) النجاشي : لقب من ملك الحبشة ، والمقصود هنا : اصحمة بن ابجر ، وقيل : اصحمة بن بحر ، وه اصحمة ، بالعربية تعني
«عطية» ، كان عبدا ، صحاحا ، ليبيبا ، عادلا ، عالما ، توفي سنة تسع من الهجرة ، ﷺ صلاة الغائب .

انظر : (العبر ١ / ١٠) و(تجريد اسماء الصحابة ١ / ٢٤) .

سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَأَصْدَقَهَا النَّجَاشِيُّ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَمِائَةِ دِينَارٍ (١) عَلَى خِلَافٍ مَحْكِيٍّ فِي الصَّدَاقِ ، وَالْعَاقِدُ ، وَبَعَثَهَا شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ ، وَجَهَّزَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، كُلُّ ذَلِكَ فِي سَنَةِ تِسْعٍ ، وَقِيلَ : كَانَ الصَّدَاقُ مِائَتِي دِينَارٍ ، وَقِيلَ : أَرْبَعَةُ آلَافٍ دِرْهَمٍ ، وَالْأَوَّلُ : أَنْسَبُ .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعِيدِ الْأَمْوِيِّ ، (٢) قَالَ : قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : « رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ زَوْجِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بِأَسْوَأِ صُورَةٍ ، فَأَصْبَحْتُ ، فَإِذَا بِهِ قَدْ تَنَصَّرَ ، فَأَخْبَرْتُهُ بِالْمَنَامِ ، فَلَمْ يَحْفَلْ بِهِ ، وَكَبَّ عَلَى الْخَمْرِ حَتَّى مَاتَ ، فَأَتَانِي آتٍ فِي النَّوْمِ ، فَقَالَ : يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، فَفَزَعْتُ ، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ انْقَضَتْ عِدَّتِي / ، فَمَا شَعَرْتُ إِلَّا بِرَسُولِ النَّجَاشِيِّ يَسْتَأْذِنُ ، فَذَكَرْتُ لَأُمِّ حَبِيبَةَ خُطْبَةً [ظ ٢٧٩] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِيَّاهَا مِنَ النَّجَاشِيِّ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنِ الزَّهْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَأَسْمُهَا : رَمْلَةٌ ، وَانْكَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُقَيْيَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَنْ أَجَلَ أَنْ أُمُّ حَبِيبَةَ أُمُّهَا صَفِيَّةُ بِنْتُ أَبِي الْعَاصِ ، وَصَفِيَّةُ عَمَّةُ عُثْمَانَ أُخْتُ عَفَّانَ لِأَبِيهِ ، وَقَدِمَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شُرَحْبِيلُ بْنُ حَسَنَةَ (٤) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ فِي « تَارِيخِهِ » عَنْ مُصْعَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الزُّبَيْرِيِّ ، (٥) قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمُّ حَبِيبَةَ ، زَوْجَهُ إِيَّاهَا النَّجَاشِيُّ ، فَقِيلَ لِأَبِي سُفْيَانَ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ

(١) هكذا ذكر الحاكم في المستدرک (٢٢ / ٤) وانظر . ابن سعد (٨ / ٩٨ / ٩٩) . وخبر تزويج النجاشي أم حبيبة للرسول ﷺ إسناده صحيح ، رواه أبو داود رقم (٢١٠٧) في النكاح ، باب : الصداق ، والنسائي (٦ / ١١٩) في النكاح ، باب : القسط في الأصدقة ، وأحمد في المسند (٦ / ٤٢٧) .

(٢) إسماعيل بن عمرو بن سعيد بن العاصي الأموي أبو محمد الأشدق - في التهذيب (١ / ٣٢٠) المعروف أبوه بالأشدق ، الحجازي ، عن ابن عباس ، وعنه سليمان بن بلال ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، قال الواقدي : كان عبداً منقطعاً معتزلاً ناسكاً ، سكن الأعوص - جاء في مراصد الأطلاع (١ / ٩٦) موضعاً قرب المدينة على أميال منها - لكن ورد في التهذيب (١ / ٣٢٠) وهو صاحب الأعوص والأعوص قصر بالمدينة - ولعله تصحيف وصوابه بالصناد المهملة لا بالضاد المعجمة - والأعوص على مرحلة شرق المدينة ، مات بعد المئتين . « الخلاصة » (١ / ٩١) ت (٥٣٢) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٧٧) والسمط الثمين (١٥١ ، ١٥٢) .

(٤) مجمع الزوائد للهيتمي (٩ / ٢٥٢) .

(٥) مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري أبو عبد الله المدني - عم الزبير بن بكر - عن مالك الموطأ ، وعن أبيه والضحاك بن عثمان وخلق وثقه ابن معين والدارقطني قال ابن فهم كان يقف . قال الزبير . توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين خلاصة تهذيب الكمال (٣ / ٣٢) ت (٧٠٢٤) .

مُشْرِكٌ : إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ نَكَحَ ابْنَتَكَ ، قَالَ : ذَاكَ الْفَحْلُ لَا يُقْدَعُ أَنْفُهُ ، ^(١) قَالَ : وَدَخَلَ
أَبُوسَفْيَانَ عَلَى ابْنَتِهِ : أُمُّ حَبِيبَةَ فَسَمِعَ تَمَارُحَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : مَا هُوَ إِلَّا أَنْ تَرَكَتَكَ
فَتَرَكَتَكَ بِهِ الْعَرَبُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَنْتَ تَقُولُ ذَلِكَ يَا أَبَا حَنْظَلَةَ ؟ » .

وَدُوَى - أَيْضًا - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ
سِتٍّ ^(٢) .

وَدُوَى أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : رَعَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَرَزَّجَهُ
إِيَّاهَا ، وَسَاقَ عَنْهُ أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً ^(٣) .

وَدُوَى - أَيْضًا - عَنْهُ ، عَنْ عُرْوَةَ ، عَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ ،
وَكَانَ رَحَلَ إِلَى النَّجَاشِيِّ فَمَاتَ ، وَأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ بِأُمِّ حَبِيبَةَ ، وَهِيَ بِأَرْضِ
الْحَبَشَةِ ، زَوَّجَهَا إِيَّاهُ النَّجَاشِيُّ وَأَمَهَرَهَا أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِرْهَمٍ ^(٤) ، وَبَعَثَ بِهَا مَعَ شُرَحْبِيلِ ،
[بِنِ حَسَنَةَ] ^(٥) وَمَهَرَهَا مِنْ عِنْدِهِ ، وَمَا بَعَثَ إِلَيْهِ ﷺ شَيْئًا ^(٦) .

وَدُوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصَّفْوَةِ » ^(٧)

- (١) السمت الثمين ١٥٥ .
- (٢) انظر : أزواج النبي وأولاده ﷺ لأبي عبيدة معمر بن المثنى ص ٧٢ .
- (٣) المرجع السابق ٧٣ والحكم في المستدرک (٤ / ٢٠) وابن سعد في الطبقات (٨ / ٩٨ ، ٩٩) .
- (٤) لا منافاة بين هذه الرواية ، والرواية السابقة : (أربعمائة دينار ذهباً) .
- (٥) مابين الحاصرتين زيادة من السمت الثمين .
- وشرحبيل بن حسنة ، وهي أمه ، وهو ابن عبد الله بن المطاع بن عمرو الكندي أحد بني الغوث بن مر حليف بني زهرة ،
وشرحبيل هو أخو عبدالرحمن بن حسنة ، وحسنة مولاة لعمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، هاجرت مع زوجها
إلى النبي ﷺ وزوجها سفيان بن معمر ، مات شرحبيل سنة ثمان عشرة في طاعون عمواس ، في خلافة عمر وهو ابن سبع
وستين ، وكان من أمراء الأجناد ، وكان كنيته أبا عبد الله من مهاجرة الحبشة .
- له ترجمة في : الثقات (٣ / ١٨٦) والطبقات (٤ / ١٢٧ - ٧ / ٣٩٢) والإصابة (٢ / ١٤٣) .
- وحياة الصحابة للبستاني ١٣٢ ت (٦٤٠) . والتجريد (١ / ٢٥٥) والاستيعاب (٢ / ٥٨٨) والمشاهير (٤١) ت (٧٥) .
- (٦) السمت الثمين (١٥٣ ، ١٥٤) خرجه أبو داود .
- (٧) بياض بالنسخ ، وجاء في الصفوة لابن الجوزي ما نصه : « عن سعيد بن العاص ، قال : قالت أم حبيبة : رأيت في النوم كأن
عبيد الله بن جحش زوجي بأسوا صورة وأشوهها ، ففرغت لقلت : تغيرت والله حاله ، فإذا هو يقول حين أصبح : يا أم
حبيبة إني نظرت في الذين فلم أرينا خيرا من النصرانية ، وكنت قد دنت بها ، ثم دخلت في دين محمد ، ثم رجعت في
النصرانية .
- فقلت : والله ما خير لك : وأخبرته بالرؤيا التي رايتها فلم يحفل بها واكب على الخمر حتى مات ، فارى في النوم كأن أتيا
يقول : يا أم المؤمنين ففرغت فأولتها إن رسول الله ﷺ يتزوجني .
- قالت : فما هو إلا أن قد انقضت عدتي فما شعرت إلا برسول التجاشي على بابي يستأذن ، فإذا جارية له يقال لها أبرهة كانت
تقوم على ثيلبه ودهنه . فدخلت على فقالت : إن الملك يقول إن رسول الله ﷺ كتب إلى أن أزوجه فقالت : بشرك الله بخير .
- قالت : يقول لك الملك وكل من يزوجه .
- فأرسلت إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وأعطت أبرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة كانت
في أصابع رجليها سرورا بما بشرتها .

الثالث : في طيها فراش رسول الله ﷺ لئلا يجلس عليه أبوها حال شركه (١)
 روى ابن الجوزي في « صفة الصفوة » عن الزهري قال : لما قدم أبوسفیان بن حرب
 المدينة جاء إلى رسول الله ﷺ وهو يريد غزوة مكة ، فكلّمه أن يزيد في هذّة الحديبية فلم
 يقبل عليه رسول الله ﷺ فقام ودخل على ابنته : أم حبيبة ، فلما ذهب ليجلس على فراش
 النبي ﷺ طوّته دونه فقال : يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني أم بي عنه ؟ فقالت : بل هو
 فراش رسول الله ﷺ وأنت امرؤ نجس مشرك ، فقال : يا بنية لقد أصابك بعدى
 شرٌّ . (٢)

الرابع : فيما نزل بسبب زواج أم حبيبة رضي الله تعالى عنها من القرآن :

[عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضي الله عنهما] . (٣)

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ
 مَوَدَّةً ﴾ . (٤) [قال : صهر أبي سفيان ، حين زوج رسول الله ﷺ أم حبيبة رضي الله
 عنها بنت أبي سفيان ، خرّجه ابن السري] . (٥)

= فلما كان العشي أمر النجاشي جعفر بن أبي طالب ومن هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال : « الحمد لله الملك
 القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار شهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، وأنه الذي بشر به عيسى
 أن مريم » .

أما بعد : فإن رسول الله ﷺ كتب إلى أن تزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فاجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وقد اصدقته
 أربعمائة دينار .

ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد فقال :
 « الحمد لله ، أحمده واستعينه واستنصره ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ،
 أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ، ولو كره المشركون .

أما بعد : أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله ﷺ وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله ﷺ .
 ودفع الدنانير إلى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ، ثم أرادوا أن يقوموا فقال : اجلسوا فإن ستة الأنبياء إذا تزوجوا أن
 يؤكل طعام على التزويج ، فدعا بطعام وأكلوا ، ثم تفرقوا . قالت أم حبيبة : فلما وصل إلى المال أرسلت إلى أبرهة التي
 بشرتني فقلت لها : إني كنت أعطيتك ما أعطيتك يؤمّن ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذها فاستعيني بها ، فابت
 وأخرجت خُفّاه كل ماكنت أعطيتها فردّته عليّ ، وقالت : عزم على الملك ألا أترك شيئا ، وأنا التي أقوم على ثيابه ودهنه ،
 وقد اتبعت دين محمد رسول الله ﷺ وأسلمت لله عز وجل ، وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن إليك بكل ما عندهن من العطر .
 قالت : فلما كان الغد جاعني بغود ووزس وعنبر وزباد كثير ، فقدمت بذلك كله على رسول الله ﷺ ، فكان يراه على وعندي فلا
 ينكره ، ثم قالت أبرهة : فحاجتي إليك أن تقرني على رسول الله ﷺ مني السلام ، وتعلميه أني قد اتبعت دينه . قالت : ثم
 لطف بي ، وكانت التي جهّزني ، وكانت كلما دخلت عليّ تقول : لا تنسني حاجتي إليك .

قالت : فلما قدمت على رسول الله ﷺ أخبرته : كيف كانت الخطبة ، وما فعلت بي أبرهة فتبسم ، وأقراته منها السلام ، فقال :

وعليها السلام ورحمة الله وبركاته ، السمت الثمين ١٥١ - ١٥٤ . خرّجه صاحب الصفوة .

(١) بياض في ١ ، ب والمثبت من (ز)

(٢) السمت الثمين (١٥٦) خرّجه في الصفوة .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من السمت الثمين (١٥٧) .

(٤) سورة الممتحنة من الآية ٧ .

(٥) مابين الحاصرتين زيادة من السمت الثمين (١٥٧) .

الخامس : في وفاة أم حبيبة رضي الله تعالى عنها :

قال أبو بكر بن أبي خيثمة : توفيت أم حبيبة قبل موت معاوية بسنة ، سنة أربع وأربعين ، ويقال : سنة اثنتين وأربعين ، وقيل : سنة خمس وخمسين (١) .

قال البلاذري : والأول أثبت .

تنبيهات

الأول : اختلف فيمن زوجها :

فروى : سعيد بن العاص ، وروى عثمان بن عفان ، (٢) وليس بصواب ، لأن عثمان كان مقدمه من الحبشة ، قبل وقعة بدر ، وهي ابنة عمته .
وقال البيهقي : إن الذي زوجها خالد بن سعيد بن العاص ، رضي الله / [٢٨٠] تعالى عنه ، وهو ابن ابن عم أبيها : لأن العاص ابن أمية عم أبي سفيان بن حرب بن أمية .

وروى : النجاشي ، ويحتمل أن يكون النجاشي هو الخاطب . والعاقبة إما عثمان ، أو خالد بن سعيد بن العاص على ما تضمنه الحديث السابق .

وقيل : عقد عليها النجاشي ، وكان قد أسلم ، وقيل : إنما تزوجها رسول الله ﷺ عند مرجعها من الحبشة .

والأول أثبت في ذلك كله .

وروى أن رسول الله ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليخطبها عليه ، فزوجه إياها وأصدقها أربع مائة دينار ، وبعث بها مع شرحبيل بن حسنة ، رضي الله تعالى عنه ، فجاءه - ﷺ - بها . فيحتمل أنه بعث عمروا للخطبة ، وشرحبيل لحملها إليه ، وكان ذلك في سنة سبع من الهجرة ، وكان أبوها حال نكاحها بمكة مشركاً ، محارباً لرسول الله ﷺ .

(١) السمط الثمين (١٥٨) خرجه صاحب الصلوة .

(٢) خبر تزويج عثمان لام حبيبة إلى رسول الله ﷺ ، رواه الطبراني بإسناد حسن . انظر : مجمع الزوائد (٩ / ٢٥٠) والحاكم في المستدرک (٤ / ٢٠) .

الثانى :

رَوَى ابْنُ حِبَّانَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : هَاجَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بِأُمِّ حَبِيبَةَ بِنْتِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَهِيَ امْرَأَتُهُ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَرْضَ الْحَبَشَةِ مَرَضَ ، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ أَوْصَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمَّ حَبِيبَةَ ، وَبَعَثَ مَعَهَا النَّجَاشِيَّ شُرَحْبِيلَ بْنَ حَسَنَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

وَفِي هَذَا إِشْكَالَانِ : أَحَدُهُمَا فِي الْأَسْمِ ، فَإِنَّ الْمَشْهُورَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ - بِالتَّصْغِيرِ - كَمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَانْه تَنْصَرُ .

ثَانِيهِمَا : أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ تَبَيَّنَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، حَتَّى اسْتَشْهَدَ بِأَحَدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ . أَنْتَهَى .
الثَّالِثُ : رَوَى مُسْلِمٌ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ ، وَلَا يُقَاعِدُونَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا نَبِيَّ اللَّهِ ! ثَلَاثَ أَعْطَيْنِيهِنَّ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ ، أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ ، أَرْوَجُكَهَا ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَمُعَاوِيَةُ ، تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ ، قَالَ : « نَعَمْ » قَالَ : وَتُؤَمِّرُنِي حَتَّى أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ ، كَمَا كُنْتُ أُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ : « نَعَمْ » .

قَالَ أَبُو ذَرْمٍ : وَلَوْلَا أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا إِلَّا قَالَ : « نَعَمْ » .^(١)

الرابع : « فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَاسْبُوقٍ » .

لَمْ يَحْفَلْ : (٢)

اَكْبَ : (٣)

مَا شَعُرْتُ : (٤)

لَا يُقَدِّعُ أَنْفَهُ : (٥)

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ز) وانظر مسلم
(٢) لم يحفل به : لم يعن ولم يبال انظر : المعجم الوسيط مادة حفل وفيه : حفل الشيء والامر وبه : عني وبالي .
(٣) اَكْبَ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ ، وَشَفَلَ بِهِ انظر . المعجم الوسيط (٢ / ٧٧٧) مادة اكب
(٤) ما شعرت به : ما احسست به انظر : المعجم الوسيط (١ / ٤٨٦) مادة شفر .
(٥) يُقَدِّعُ : اى يشدخ ويشق : راجع مادة قدع من النهاية ٤ / ٢٤ وقيل بالراء : لا يقرع انفه اى : انه كفه ، كريم ، لا يرد .

الباب السابع

في بعض فضائل أم المؤمنين سوادة بنت زمعة ^(١) ، رضي الله تعالى عنها .

وفيه أنواع

الأول : في نسبها .

تقدم نسب أبيها .

وأُمُّهَا الشُّمُوسُ بِنْتُ قَيْسِ بْنِ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ بْنِ أَبِيذٍ بْنِ خَدَّاشِ بْنِ عَامِرِ بْنِ غَنَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ ، بِنْتُ أَخِي سَلَمَى بِنْتُ عَمْرِو بْنِ زَيْدِ أُمِّ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ^(٢) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها :

أَسْلَمَتْ قَدِيمًا وَبَايَعَتْ ^(٣) ، وَكَانَتْ قَبْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ ابْنِ عَمِّ لَهَا ، يُقَالُ لَهُ : السُّكْرَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ وَدٍّ ، أَخُو سُهَيْلِ بْنِ عَمْرِو بْنِ لُؤْيٍ ^(٤) ، وَسَهْلٌ وَسَلِيطٌ وَخَاطِبٌ ، وَلِكُلِّ صُحْبَةٍ ، وَأَسْلَمَ مَعَهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهَاجَرَ إِلَى ابْنِ عَمْرِو الْحَبَشَةِ فِي الْهَجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، فَلَمَّا قَدِمَا مَكَّةَ مَاتَ زَوْجُهَا ، وَقِيلَ : مَاتَ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَلَمَّا حَلَّتْ خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، بَعْدَ الْعَقْدِ عَلَى عَائِشَةَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي السَّنَةِ الْعَاشِرَةِ ، أَوِ الثَّامِنَةِ ^(٥) مِنَ النَّبُوءَةِ ، وَدَخَلَ بِهَا بِمَكَّةَ بَعْدَ مَوْتِ خَدِيجَةَ / [ظ ٢٨٠] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ^(٦) .

(١) ترجمتها رضي الله تعالى عنها في مغازي ابن إسحاق (٢٥٤) وسيرة ابن هشام وعلى هامش الروض الأنف (٤ / ٢٥٤) والمحرر (٧٩ - ٨٠) والتاريخ الصغير (١ / ٥٠) وتاريخ اليعقوبي (٢ / ٨٤) والاستيعاب (٤ / ١٨٦٧) وابن عسكرك - السيرة (١٣٧ / ١) وتهذيب الأسماء واللغات (٢ / ٣٤٨) والسمط الثمين (٨٣ - ٨٦) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٧١ - ٢٧٦) ونهاية الأرب (١٨ / ١٧٣) وسير أعلام النبلاء (٢ / ٢٦٥ - ٢٦٨) وتجريد أسماء الصحابة (٢ / ٢٨٠) والبداية والنهاية (٧ / ١٤٩) والإصابة (٤ / ٣٣٨ - ٣٣٩) وشذرات الذهب (١ / ١٧٩) .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧) .

(٣) في ١ «قطعت» والمثبت من ب وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧)

(٤) سهيل بن عمرو ، ويكنى أبا زيد ، من بني حنظل بن عامر بن لؤي ، من قريش ، خرج إلى حنين مع رسول الله ﷺ وهو على شركه ، واسلم بالجعرانة ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ثم حسن إسلامه ، وخرج إلى الشام في خلافة عمر بن الخطاب مجاهداً ، فمات بها في طاعون عمواس ولا عقب له من الرجال انظر المعارف (٢٨٤) .

(٥) في ١ «الثانية» والمثبت من (ب) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧) وفيه . ويروى بالمدينة . قال الشامي وهي رواية شاذة وقع فيها وهم . وانظر الإصابة (٢١ / ٥٩) والاستيعاب (٢ / ١٢٥) . وانظر الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ٥٦ ، ٥٧)

(٦) زاد المعاد لابن القيم (١ / ٢٦) وكتاب الجامع لأبي محمد عبد الله القيرواني (١٣٠)

قال ابن كثير (١) : والصحيح أن عائشة عقد عليها ، قبل سودة ، ولم يدخل بعائشة إلا في السنة الثانية من الهجرة ، وأما سودة فإنه دخل بها بمكة ، وسبقه إلى ذلك أبو نعيم ، وجرم به الجمهور ، ومنهم ، قتادة وأبو عبيدة معمر بن المثنى ، والزهرى في رواية عقيل (٢) .

وقال عبد الله بن محمد بن عقيل : تزوجها رسول الله ﷺ بعد عائشة .
وروى القولان عن ابن شهاب ، وقال يونس بن يزيد (٣) عنه : إن رسول الله ﷺ تزوج سودة بالمدينة .
قلت : وهي رواية شاذة ، وقع فيها وهم (٤) . والصحيح : أنها عائشة لا سودة ، كما تقدم .

وتقدم في مناقب عائشة رضي الله تعالى عنها أن خولة بنت حكيم ، امرأة عثمان بن مظعون ، رضي الله تعالى عنه وعنهما ، أشارت إلى رسول الله ﷺ بزواجها ، فقال رسول الله ﷺ : « فاذكريها علي » فذهبت إلى سودة وأبيها ، فقالت : ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ فقالت : وماذا ؟ قالت : إن رسول الله ﷺ أرسلني إليك لأخطبك عليه ، قالت : وددت ذلك ، ولكن ادخلي علي أبي ، واذكري له ذلك ، وكان شيخاً كبيراً ، [قد أدركته السن] (٥) ، [ممن جلس عن الموسم] (٦) فحيته بتحية أهل الجاهلية ، فقلت : أنعم صباحك ، فقال : ومن أنت ؟ فقلت : خولة ، فرحب بي ، وقال : ما شاء الله أن يقول : قالت ، فقلت : إن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب يذكر ابنتك ، قال : هو كفء كريم ، فما تقول صاحبك ؟ قلت : تحب ذاك ، قال : قولي له ، فليات . قالت : فجاء رسول الله ﷺ فملكها ، وقدم عبد الله بن زمعة ، فوجد أخته قد تزوجها رسول الله ، فحشا التراب على

(١) الامام المحدث الحافظ ذو الفضائل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن القيس البصري ، ولد سنة سبع مائة ، وسمع الحجار والطبقة وأجاز له الواسي والخثني له التفسير وغيره مات في شعبان سنة أربع وسبعين وسبع مائة .

له ترجمة في : إنباء الفجر (١ / ٣٩) والبدر الطالع (١ / ١٥٣) والدرر الكامنة (١ / ٣٩٩) وذييل تذكرة الحفاظ (٥٧ ، ٣٦١) وشذرات الذهب (٦ / ٢٣١) والنجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) وطبقات الشافعية لابن قاضي شعبة ورقة (٩٠ ب) وطبقات المفسرين للداودي (١ / ١١٠) والنجوم الزاهرة (١١ / ١٢٣) وطبقات الحفاظ (٥٢٩) .

(٢) السيرة النبوية لابن كثير (٢ / ٦٨) .

(٣) يونس بن يزيد بن أبي المخارق الأيلي القرشي . أبو يزيد ، من متقني أصحاب الزهري . مات سنة تسع وخمسين ومائة . له ترجمة في : الجمع (٢ / ٥٨٤) والتهذيب (١١ / ٤٥٠) وتهييب التهذيب (٤ / ١٩٦) وتذكرة الحفاظ (١ / ٦٢) .

(٤) شرح الزرقاني (٣ / ٢٢٧) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) ملين الحاصرتين ساقط من ١ والمثبت من ب

رَأْسِهِ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ ، قَالَ : إِنِّي لَسَفِيهُ يَوْمَ أَخْتُو التُّرَابَ عَلَى رَأْسِي ، أَنْ تَزُوجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُخْتِي .

رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَعُمَرُ الْمَلَأُ (١) .

وَدَوَى [ابْنُ سَعْدٍ] (٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ تَحْتَ السُّكْرَانِ بْنِ عَمْرِو أَخِي سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَقْبَلَ يَمْشِي حَتَّى وَطِئَ عُنُقَهَا ، فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا بِذَلِكَ ، فَقَالَ : لَئِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَأَمُوتَنَّ وَلَيَتَزَوَّجَنَّكَ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ رَأَتْ فِي الْمَنَامِ لَيْلَةً أُخْرَى أَنَّ قَمَرًا انْقَضَ عَلَيْهَا ، وَهِيَ مُضْطَجِعَةٌ ، فَأَخْبَرَتْ زَوْجَهَا ، فَقَالَ : إِنْ صَدَقْتَ رُؤْيَاكَ لَمْ أَلْبَثُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى أَمُوتَ ، وَتَتَزَوَّجِينَ مِنْ بَعْدِي ، وَاشْتَكَى السُّكْرَانُ مِنْ يَوْمِهِ ذَلِكَ ، فَلَمْ يَلْبَثُ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ ، وَتَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٣) .

الثالث : فِي هَبَّتِهَا يَوْمَهَا لِعَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، تَلْتَمِسُ رِضًا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : [و٢٨١] :

وَدَوَى أَبُو عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا أَسَنَنْتُ سَوْدَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، هَمَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَلَاقِهَا ، فَقَالَتْ : « لَا تُطَلِّقْنِي وَأَنْتَ فِي حِلٍّ مِنِّي ، فَإِنَّا أُرِيدُ أَنْ أُحْشَرَ فِي أَزْوَاجِكَ ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لِعَائِشَةَ ، وَإِنِّي لَا أُرِيدُ مَا تُرِيدُ النِّسَاءُ ، فَأَمْسَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى تُوفِّيَ عَنْهَا مَعَ سَائِرِ مَنْ تُوفِّيَ عَنْهُمْ مِنْ أَزْوَاجِهِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ » (٤) .

وَدَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، [وَأَبُو يَعْلَى] (٥) ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ » (٦) ، وَفِي لَفْظٍ : « مَا رَأَيْتُ امْرَأَةً أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَكُونَ فِي مِسْلَاحِهَا مِنْ سَوْدَةَ بِنْتِ زَمْعَةَ إِلَّا أَنْ بِهَا حِدَّةً » (٧) .

الرابع : فِي أَمْرِهِ ﷺ سَوْدَةَ بِالْإِنتِصَارِ مِنْ عَائِشَةَ لَمَّا لَطَخَتْ وَجْهَهَا : تَقْدَمُ الْحَدِيثُ فِي مَنَاقِبِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا (٨) .

(١) السمعط الثمين ١٦١، ١٦٢ أخرجه أبو الجهم العلا الباهلي مختصرا ، وخرجه صاحب فضائل أبي بكر الصديق رضي الله عنه مستوعبا ، وخرجه الملا في سيرته مستوعبا وشرح الزرقاني (٢٢٨ / ٣)

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٥ / ٨ وشرح الزرقاني (٢٢٧ / ٣)

(٤) السمعط الثمين ١٦ وشرح الزرقاني (٢٢٨ / ٣) وطبقات ابن سعد (٥٣ - ٥٤ / ٨)

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من «ا».

(٦) شرح الزرقاني (٢٢٩ / ٣)

(٧) شرح الزرقاني (٢٢٩ / ٣)

(٨) في السمعط الثمين ١٦٦ «عن عائشة رضي الله عنها قالت : «أتيت النبي ﷺ بحريرة ، الحديث».

الخامس : في إذنيه ﷺ لها في الدَّفْعِ قَبْلَ النَّاسِ :
 رَوَى [الشَّيْخَانِ] (١) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : اسْتَأْذَنْتُ سَوْدَةَ
 رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، [لَيْلَةَ الْمَرْدِافَةِ أَنْ تَدْفَعَ قَبْلَ حُطْمَةِ (٢) النَّاسِ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً ثَبُطَةً - أَيْ
 ثَقِيلَةً - فَأَذِنَ لَهَا] .

السادس : في شِدَّةِ اتِّبَاعِهَا لِأَمْرِهِ ﷺ :
 رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
 لِنِسَائِهِ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ : « هَذِهِ ثُمَّ ظَهَرُ الْحَصْرِ ، قَالَ : فَكُنْ كُلُّهُنَّ يَحْجُجْنَ إِلَّا زَيْنَبَ ،
 وَسَوْدَةَ بِنْتُ زَمْعَةَ ، فَكَانَتَا تَقُولَانِ : وَاللَّهِ لَا تُحَرِّكُنَا دَابَّةٌ بَعْدَ أَنْ سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ » (٤) .

السابع : في وَفَاتِهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
 مَاتَتْ بِالْمَدِينَةِ فِي آخِرِ خِلَافَةِ عُمَرَ ، هَذَا هُوَ الْمَشْهُورُ فِي وَفَاتِهَا (٥) ، وَنَقَلَ ابْنُ سَعْدٍ ،
 عَنِ الْوَاقِدِيِّ : أَنَّهَا تُوُفِّيَتْ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ (٦) .

تنبيه

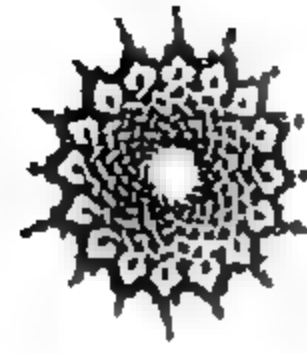
في بيان غريب ما سبق

أَنِعْمَ صَبَاحًا (٧) :

رَحَّبَ (٨) :

-
- (١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب)
 (٢) حطمة الناس ازدحامهم
 (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من صحيح البخارى ، وانظر. شرح الزرقانى (٢٢٩ / ٣) والسمط الثمين ١٦٦ وخرجه مسلم وطبقات ابن سعد (٥٦ / ٨).
 (٤) السمط الثمين ١٦٦، ١٦٧ وشرح الزرقانى (٢٢٩ / ٣) وطبقات ابن سعد (٥٥ / ٨).
 (٥) روى البخارى في تاريخه بإسناد صحيح إلى سعيد بن ابى هلال انها ماتت في خلافة عمر بن الخطاب ولذا جزم الذهبى في التاريخ الكبير بانها ماتت في آخر خلافة عمر. وهو قد تولى في آخر ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين . وقال ابن سيد الناس : إنه المشهور وتبعه الشامى وقال الخميس : إنه الاصح «شرح الزرقانى (٢٢٩ / ٣) وراجع : الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٥ / ٨) وانساب الاشراف للبلاذرى (٤٠٧ / ١) وفيه انها توفيت في سنة ثلاث وعشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب. ويقال : إنها توفيت في خلافة عثمان ولها نحو من ثمانين سنة.
 (٦) السمط الثمين ١٦٧ قاله ابو عمر وشرح الزرقانى (٢٢٩ / ٣) وفيه. «وقال الحافظ في تقريبه سنة خمس وخمسين على الصحيح . وانظر: طبقات ابن سعد (٥٧ / ٨)
 (٧) انعم صباحا : تحية اهل الجاهلية.
 (٨) رحب : في المعجم الوسيط (مادة رحب) رحب المكان. رحب المكان: وسعه ورحب فلانا وبه ترحيبا وترحابا دعاه إلى الرحب والسعة، ورحب به قال له. مرحبا.

حَتًّا التُّرَابَ (١) :
مِسْلَاحُهَا (٢) - بَكْسَرِ المِيعِ ، وسكونِ السُّينِ المَهْمَلَةِ ، وتخفيفِ اللَّامِ ، وبالحَاءِ المُعْجَمَةِ :
هَذِيئَهَا وطَرِيقَتُهَا .
أَعْجَازُ الإِبِلِ (٣) :



(١) حنّا التراب . انهل ، ويقال : حنّا عليه التراب ، ويقال حنّا في وجهه التراب : سبقه ، وحنّا في وجهه الرماد : اخجله .
(٢) المسلاح - كالمفتاح - الهدى والسيرة ، فعائشة تقول : لا اتمنى ان اكون مثل امرأة في هديها إلا مثل سودة فإنها سيرة صالحة
رضي الله عنهما
التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور علي ناصف (٣ / ٣٨٣)
(٣) أعجاز الإبل . مؤخراتها

الباب الثامن

في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا .

وفيه أنواع :

الأول : في اسمها ونسبها :

تقدم نسب أبيها ، وأُمُّهَا : أُمَيْمَةُ ^(١) - بالتصغير - بنت عبد المطلب عمَّة رسول الله ، ﷺ .

روى عن زينب بنت أم سلمة ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قالت : تزَّوج رسول الله ، ﷺ ، زينب بنت جحش . واسمها : بَرَّةٌ فغَيَّرَهُ إِلَى زَيْنَبَ ، ^(٢) .

الثاني : في تزويج النبي ، ﷺ ، بها وَأَنَّ الله تَعَالَى زَوَّجَهَا وَاسْتَخَارَ بِهَا رَبَّهَا حِينَ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، وَنَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتُخْفَى فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ بِظَاهِرٍ ﴾ ^(٣) الْآيَات :

روى ابن أبي خيثمة ، عن معمر بن المثنى ، قال : تزَّوجها رسول الله ، ﷺ ، سنة ثلاث من الهجرة بالمدينة ^(٤) ، وقيل . سنة أربع ، وقيل : خمس ، وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة ^(٥) .

الثالث : في فخرها على نساء النبي ﷺ بتزويج الله ، تبارك وتعالى ، إياها رسولهُ ، ﷺ :

(١) هي أمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، وهي أم زينب بنت جحش أم المؤمنين، وعمَّة النبي ﷺ ، واختلف في إسلامها، فنفاه محمد بن إسحاق، ولم يذكرها غير محمد بن سعد تزوجها في الجاهلية حجير بن رئاب الأسدي، فولدت له عبد الله وعبيد الله وزينب ، وكانت موجودة لما تزوج النبي ﷺ ابنتها زينب انظر : (المحرر ٦٣ ، ٨٥) و(الإصابة ٤ / ٢٤٢) .

(٢) انظر : (اسد الغلبة ٥ / ٤٦٤) .

(٣) سورة الأحزاب الآية .. (٣٧) وانظر : دلائل النبوة للبيهقي (٣ / ٤٦٦) وصحيح البخاري كتاب التفسير (٦٥) تفسير سورة الأحزاب وفتح الباري (٨ / ٥٢٣) والبداية والنهاية (٤ / ١٤٥) .

(٤) انظر : أزواج النبي لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٦٩) وفي الاستيعاب (٤ / ١٨٤٩) عن قتادة أن الرسول ﷺ تزوجها سنة خمس للهجرة .

(٥) السمع الطمين (١٧١) .

كَانَتْ تَفْتَخِرُ عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَنَّهَا بِنْتُ عَمَّتِهِ ، وَبِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى زَوَّجَهَا لَهُ ، وَهُنَّ زَوَّجَهُنَّ أَوْلِيَاؤُهُنَّ (١) .

الرابع : في نزول آية الحجاب بسبب زينب ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :
(٢)

الخامس : في وَلِيمَتِهِ ، ﷺ ، عَلَيْهَا ، وَهَدِيَّةِ أُمِّ سُلَيْمٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، لَيْلَةَ دُخُولِهِ عَلَى زَيْنَبَ :

رَوَى [ابن سعد] (٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَدَخَلَ بِأَهْلِهِ فَصَنَعَتْ أُمِّي : أُمُّ سُلَيْمٍ حَيْسًا مِنْ عَجْوَةٍ فَجَعَلَتْهُ فِي تَوْرٍ مِنْ فَخَّارٍ (٤) .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ مَيْبِيعٍ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « أَوْلَمَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، عَلَى زَيْنَبَ ، فَأَشْبَعَ الْمُسْلِمِينَ خُبْرًا وَلَحْمًا حَتَّى امْتَدَّ [النهارُ وَخَرَجَ النَّاسُ وَبَقِيَ رَهْطٌ يَتَحَدَّثُونَ فِي الْبَيْتِ ، وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (٥) فَصَنَعَ كَمَا يَصْنَعُ إِذَا تَزَوَّجَ ، فَأَتَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِنَّ ، وَسَلَّمْنَ عَلَيْهِ ، وَدَعَا لَهُنَّ ، ثُمَّ رَجَعَ وَأَنَا مَعَهُ » (٦) الحديث .

(١) وجاء في البخاري (١٥٢ / ٩) حدثنا حماد بن زيد ، عن ثابت ، عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي ﷺ يقول : « اتق الله وامسك عليك زوجك » قال أنس : « لو كان رسول الله ﷺ كأنما شيئاً لكتم هذه » قال : فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول : زوجكن أهاليكن ، وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات ، وانظر فتح الباري (٥٢٣ / ٨) والاسماء والصفات (٤١٦) والدر المنثور (٢٠١ / ٥) .

ودلائل النبوة للبيهقي (٤٦٥ / ٣) والسمط الثمين للطبري (١٧٣) خرجه البخاري (٧٤٢٠) والترمذي (٣٢١٠) في تفسير القرآن ، والحاكم في المستدرک (٢٣ / ٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٣ / ٨) وزاد المعاد لابن قيم الجوزية (٤٣ / ١) والفصول في سيرة الرسول (٢٤٧) وأزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٧٠) .

(٢) بياض بالنسخ وجاء في صحيح البخاري ٤٧٩١ عن أنس رضي الله تعالى عنه قال لما تزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش دعا القوم فطعموا ثم جلس يتحدثون ، وإذا هو يتأهب للقيام ، فلم يقوموا ، فلما رأى ذلك قام ، فلما قام من قام وقعد ثلاثة نفر ، فجاء النبي ﷺ ليدخل فإذا القوم جلوس ، ثم إنهم قاموا فانطلقت فجئت فاخبرت النبي ﷺ أنهم قد انطلقوا ، فجاء حتى دخل ، فذهبت أدخل فالقى الحجاب بيني وبينه فانزل الله (يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي) سورة الأحزاب الآية ٥٣ انظر فتح الباري (٤٠٣ / ١٣) كتاب التوحيد

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من ب .

(٤) الثور ، إناء يشرب فيه . وتكملة الحديث من ابن سعد ١٠٤ / ٨ ، ١٠٥ « قدر ما يكفيه وصاحبه وقالت ، اذهب به إليه ، فدخلت عليه وذلك قبل أن تنزل آية الحجاب ، فقال ضعه ، فوضعت بينه وبين الجدار ، فقال لي ، ادعى أبا بكر وعمر وعثمان وعلي ، وذكر ناساً من أصحابه ساهم ، فجعلت أعجب من كثرة من أمرني أن أدعوه وقله الطعام ، إنما هو طعام يسير وكرهت أن أعصيه ، فدعوتهم فقال : انظر من كان في المسجد فدعاه ، فجعلت أتى الرجل وهو يصل أو هو نائم فأقول : أجب رسول الله فإنه أصبح اليوم عروسا ، حتى امتلا البيت ، فقال لي : هل بقي في المسجد أحد ؟ قلت : لا قال فانظر من كان في الطريق فدعاهم قال : فدعوت حتى امتلات الحجرة ، فقال : هل بقي من أحد ؟ قلت : لا يا رسول الله . قال : هلم التور ، فوضعت بين يديه فوضع أصابعه الثلاث فيه وغمزه وقال للناس كلوا باسم الله ، فجعلت أنظر إلى التمر يربوا وإلى السمن كأنه عيون تنبع حتى أكل كل من في البيت ، ومن في الحجرة ، وبقي في التور قدر ماجئت به ، فوضعت عند زوجته ثم خرجت إلى أمي لأعجبها مما رايت ، فقالت : لاتعجب ، لو شاء الله أن يأكل منه أهل المدينة كلهم لأكلوا ، فقلت لأنس : كم تراهم بلغوا ؟ قال : أحداً وسبعين رجلاً ، وأنا أشك في اثنين وسبعين . »

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠٥ / ٨) .

(٦) المرجع السابق (١٠٥ / ٨) .

تَنْبِيْهٌ : تَقَدَّمَ فِي بَابِ وَلِيْمَتِهِ ، ﷺ ، عَلَى نِسَائِهِ عَنْ أَنَسٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْعَمَهُمْ خُبْزًا وَلَحْمًا ، فَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ هَذَا بَعْدَ ذَلِكَ .

السادس : فِي مَسَامَاتِ زَيْنَبَ عَائِشَةَ بِنْتَ الصُّدِّيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَثَنَاءِ عَائِشَةَ عَلَيْهَا بِالْدِّينِ ، وَالصُّدِّيقِ وَالصَّدَقَةِ ؛ وَصِلَةِ الرَّجْمِ :

رَوَى [مُسْلِمٌ] (١) عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ زَيْنَبُ هِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي (٢) مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، فِي الْمَنْزِلَةِ ، عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا مِنْ زَيْنَبَ فِي الدِّينِ ، وَاتَّقَى اللَّهَ ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا ، وَأَوْصَلَ لِلرَّجْمِ ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً « (٣) .

وَرَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ مِنْ طُرُقٍ عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِهِ ، ﷺ ، تُسَامِينِي فِي حُسْنِ الْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُ غَيْرُهَا ، تَعْنِي : زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ .

السابع : فِي وَصْفِ زَيْنَبَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِطُولِ الْيَدِ ، كُنَايَةً عَنِ الصَّدَقَةِ : كَانَتْ صَنَاعَ الْيَدَيْنِ ، تَذْبِغُ وَتَجْزُرُ وَتَتَصَدَّقُ بِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، يُقَالُ امْرَأَةٌ صَنَاعٌ (٤) - بَفَتْحِ الصَّادِ الْمَهْمَلَةِ - إِذَا كَانَتْ لَهَا صَنْعَةٌ تَعْمَلُهَا بِيَدِهَا .

[رَوَى مُسْلِمٌ ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي « الصَّفْوَةِ » عَنْ عَائِشَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ مَيْمُونَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ] (٥) وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَبِي بَرْزَةَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَسْعُ نِسْوَةٌ ، فَقَالَ يَوْمًا (٧) / [٢٨٢] « خَيْرُكُمْ أَطْوَلُكُمْ يَدًا » فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ تَضَعُ يَدَهَا عَلَى الْجِدَارِ ، فَقَالَ : « لَسْتُ أَغْنِي هَذَا ، وَلَكِنْ أَصْنَعُكُمْ يَدَيْنِ » (٨) .

-
- (١) مابن الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٢) أي تعلينى ونصاهينى في الحظوة والمنزلة الرفيعة مأخوذة من السمو وهو الارتفاع انظر تعليق عبد الباقي على مسلم ٤ / ١٨٩١
(٣) صحيح مسلم ٤ / ١٨٩١ . ١٨٩٢ برقم ٢٤٤٢ كتاب فضائل الصحابة ٤٤ باب ١٢ والسمط الثمين ١٧٨ خرجه مسلم .
(٤) أي صاحبة صنعة تكتسب بها .
(٥) مابن الحاصرتين زيادة من (ز)
(٦) في «أ» - أبي هريرة ، والمثبت من (ب) والمصدر .
(٧) في «أ» - معها تحريف .
(٨) مسند أبي يعلى (١٣ / ٤٢٥) برقم ٧٤٣٠ وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ٩ / ٢٤٨ باب ملجاء في زينب بنت جحش رضى الله عنها وقال : رواه أبو يعلى ، وإسناده حسن . ثم ذكر حديث ميمونة بمثله وقال : رواه الطبرانى في الأوسط وفيه مسلمة بن علي ، وهو ضعيف . وذكره ابن حجر في المطلب العالية (١ / ٢٥٧ برقم ٨٧٩) وعزاه إلى أبي بكر .
نقول : يشهد له - ما عدا قوله - أصنعكن يدين ، حديث عائشة عند أحمد (٦ / ١٢١) والبخارى في الزكاة (١٤٢٠) باب فضل صدقة الشحيح الصحيح . ومسلم في الفضائل (٢٤٥٢) باب فضائل زينب والسمط الثمين ١٧٩ خرجه في الصفوة .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ : « أَسْرَعُكُمْ (١) لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُمْ يَدًا » قَالَتْ : فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ أَيُّهُنَّ أَطْوَلُ يَدًا ، قَالَتْ : فَكَانَتْ أَطْوَلَنَا يَدًا زَيْنَبُ ؛ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَعْمَلُ بِيَدِهَا ، وَتَصَدَّقُ (٢) .

وَفِي لَفْظِ الْبُخَارِيِّ : « فَكُنَّ إِذَا اجْتَمَعْنَا فِي بَيْتٍ أَحَدِنَا بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، نَمُدُّ أَيْدِينَا فِي الْجِدَارِ نَتَطَاوَلُ ، فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلْ ذَلِكَ حَتَّى تُوَفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَكَانَتْ الْمَرْأَةُ امْرَأَةً قَصِيرَةً ، وَلَمْ تَكُنْ بِأَطْوَلَنَا ، فَعَرَفْنَا حِينَئِذٍ أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، إِنَّمَا أَرَادَ طُولَ الْيَدِ بِالصَّدَقَةِ (٣) .

الثَّامِنُ : فِي وَصْفِهِ ﷺ زَيْنَبُ بِأَنَّهَا أَوَاهَةٌ ، وَزُهْدِهَا وَوَرَعِهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ (٤) ، قَالَ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، مَنْزِلَهُ وَمَعَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا بِزَيْنَبَ تُصَلِّيَ وَهِيَ تَدْعُو فِي صَلَاتِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : « إِنَّهَا لَأَوَاهَةٌ (٥) .

وَرَوَى أَبُو عُمَرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ (٦) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : « إِنَّ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ أَوَاهَةٌ » فَقَالَ رَجُلٌ « يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْأَوَاهُ ؟ قَالَ : الْخَاشِعُ الْمُتَضَرِّعُ وَ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ ﴾ (٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مَيْمُونَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، قَالَ : « إِنَّهَا أَوَاهَةٌ » قَالَتْ عَائِشَةُ : لَقَدْ ذَهَبَتْ حَمِيدَةٌ فَقِيدَةٌ ، مُفْرَعُ الْيَتَامَى وَالْأَرَامِلِ (٨) .

وَرَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ رَافِعٍ (٩) ، عَنْ بَرَزَةَ (١٠) بِنْتِ رَافِعٍ ، قَالَتْ : لَمَّا

(١) فِي النُّسخِ « وَلَكِنْ ، وَالتَّصَوُّيبُ مِنْ مُسْلِمٍ .

(٢) السُّمَطُ الثَّمِينُ ١٧٩ أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ بِرَقْمِ ٢٤٥٢ كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ ٤٤ بَابُ ١٧ مِنْ فَضَائِلِ زَيْنَبَ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ : أَنَّهُنَّ ظَنَّنَ أَنَّ الْمُرَادَ بِطُولِ الْيَدِ الْحَقِيقِيَّةِ وَهِيَ الْجَارِحَةُ فَكُنَّ يَذْرَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ بِقَصْبَةٍ فَكَانَتْ سُودَةً أَطْوَلَهُنَّ جَارِحَةً ، وَكَانَتْ زَيْنَبُ أَطْوَلَهُنَّ يَدًا فِي الصَّدَقَةِ وَفَعَلَ الْخَيْرَ ، فَمَاتَتْ زَيْنَبُ أَوْلَهُنَّ . فَعَلِمُوا أَنَّ الْمُرَادَ : طُولَ الْيَدِ فِي الصَّدَقَةِ وَالْجُودِ . وَانْظُرِ الْحَدِيثَ فِي : الْبَدَايَةِ ٤ / ١٤٩ وَ ٧ / ١٠٤ وَالْحَاكِمِ ٤ / ٢٥ .

(٣) صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ ٣ / ٢٢٦ .

(٤) رَاشِدُ بْنُ سَعْدٍ الْمِفْرَائِيُّ ، وَمَقَرَا قَرْيَةً بِدِمَشْقَ ، سَكَنَ حَمَصَ وَبِهَا مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَمِائَةً .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٧ / ٤٥٦) وَالْحَلِيَّةِ (٦ / ١١٧) وَتَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٦ / ١٨٨) .

(٥) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ ٩ / ٢٤٨ وَكُنْزُ الْعَمَالِ ٣٤٣٨٨ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٤ / ٣٩ بِرَقْمِ ١٠٨ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ وَإِسْنَادُهُ مُنْقَطِعٌ وَفِيهِ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَابِلِيُّ وَهُوَ ضَعِيفٌ .

(٦) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ بْنُ الْهَادِ اللَّيْثِيُّ ، غُرِقَ بِدُجَيْلٍ سَنَةَ ثَلَاثَ وَثَمَانِينَ فِي الْجَمَاعِمِ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : أَسَدِ الْغَابَةِ (٣ / ٢٧٥) وَابْنِ سَعْدٍ (٥ / ٦١) وَالْإِصْبَاحِ (٣ / ٦٠) وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (١ / ٩٠) .

(٧) الْآيَةُ ٧٥ مِنْ سُورَةِ هُودَ . وَانْظُرْ فِي الْخَبَرِ : السُّمَطُ الثَّمِينُ ١٧٩ خُرْجَةُ أَبُو عَمَرَ .

(٨) ابْنُ سَعْدٍ ٨ / ١١٠ .

(٩) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَافِعٍ بْنُ خَدِيجٍ الْأَنْصَارِيُّ ، مِنْ صَالِحِي الْأَنْصَارِ ، أَبُو مُحَمَّدٍ ، مَاتَ سَنَةَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَمِائَةً وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَثَمَانِينَ سَنَةً .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (٥ / ٢٢) وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ لِلْبُخَارِيِّ (٣ / ١ / ٨٨) وَمَشَاهِيرِ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (ت ٤٦٦) .

(١٠) فِي السُّمَطِ الثَّمِينِ « بَرَّةٌ ، تَحْرِيفٌ وَتَضْوِيفٌ .

جَاءَنَا الْعَطَاءُ ، بَعَثَ عُمَرُ إِلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ بِالَّذِي لَهَا . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا قَالَتْ : « غَفَرَ اللَّهُ لِعُمَرَ ، غَيْرِي مِنْ أَخَوَاتِي ، كَانَ أَقْوَى مِنِّي عَلَى قَسَمِ هَذَا ، قَالُوا : هَذَا كُلُّهُ لَكَ ، قَالَتْ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَاسْتَتَرْتُ مِنْهُ بِثَوْبٍ ، وَقَالَتْ : صُبُّوهُ وَاطْرَحُوا عَلَيْهِ ثَوْبًا ، ثُمَّ قَالَتْ لِي : ادْخُلِي يَدِكَ ، فَأَقْبِضِي مِنْهُ قَبْضَةً ، فَأَذْهَبِي بِهَا إِلَى بَنِي فَلَانٍ ، وَبَنِي فَلَانٍ مِنْ أَهْلِ رَجِمِهَا ، وَأَيْتَامَهَا فَفَرَّقْتُهُ ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ تَحْتَ الثَّوْبِ ، فَقَالَتْ لَهَا بَرَزَةُ بِنْتُ رَافِعٍ : غَفَرَ اللَّهُ لَكَ يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاللَّهُ ، لَقَدْ كَانَ لَنَا فِي هَذَا حَظٌّ ، قَالَتْ : فَلَكُمْ مَا تَحْتَ الثَّوْبِ ، فَوَجَدْنَا تَحْتَهُ خَمْسَةَ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، ثُمَّ رَفَعَتْ يَدَهَا إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَتْ : « اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي عَطَاءُ عُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا » فَمَاتَتْ (١) .

التاسع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ ابْنِ الْمُنْذِرِ (٢) - رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : « تُوَفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - فِي خِلَافَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا » (٣) . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (٤) - رَجِمَهُ اللَّهُ / [ظ ٢٨٢] تَعَالَى - قَالَ : تُوَفِّيَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ - زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ - سَنَةَ عِشْرِينَ (٥) . انْتَهَى . وَقِيلَ : عَاشَتْ ثَلَاثًا وَخَمْسِينَ . انْتَهَى وَصَلَّى عَلَيْهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الشُّعْبِيِّ - رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - وَهُوَ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ أَنَّهُ صَلَّى مَعَ عُمَرَ عَلَى زَيْنَبَ - وَكَانَتْ أَوَّلَ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَوْتًا ، وَكَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يُدْخِلَهَا قَبْرَهَا ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٠٩ ، ١١٠) والسمط الثمين (١٧٩ ، ١٨٠) خرجه في الصفوة .
(٢) في النسخ « ابن المنكر » ، تحريف والمثبت من الرسالة المستطرفة وفيها : « انه ابن المنذر وهو ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر ، النيسابوري ، نزيل مكة ، صاحب التصانيف التي لم يصنف مثلها ، ككتاب الاشراف وهو كتاب كبير ، وكتاب المبسوط وهو اكبر منه وكتاب الإجماع وهو صغير . المتوفى بمكة سنة تسع أو عشر أو ست عشرة أو ثمان عشرة وثلثمائة ، وكان مجتهدا لا يقلد احدا .
الرسالة المستطرفة للكتاني (٧٧) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٢٨) برقم (١٠٦) قال في المجمع (٩ / ٢٤٨) ورجاله ثقات .
(٤) محمد بن إسحاق بن يسار ، مولى عبدالله بن قيس بن مخزومة ، كان جده من سبى عين التمر ، وهو اول سبى دخل المدينة من العراق ، كنيته : ابو بكر ، ممن عشي بعلم السفن ، وواظب على تعاهد العلم ، وكثرت عنايته فيه وجمعه له على الصدق والإتقان ، يروى عن مشايخ قديريهم ، ويروى عن مشايخ عن اولئك ، وربما روى عن اقوام رووا عن مشايخ يرون عن مشايخه ، يدل ما وصفت من توقيه على صدقه ، مات ببغداد سنة خمسين ومائة ، وكان من احسن الناس سياتا للاخبار ، واحفظهم لمتونها .

ترجمته في : ميزان الاعتدال (٣ / ٤٦٨ - ٤٧٥) والعبر (١ / ٢١٦) والجمع (٢ / ٤٥٧) والتهذيب (٩ / ٣٨) والمعارف (٤٩١ - ٤٩٢) والمعرفة والتاريخ (٢ / ٢٧ / ٢٨) والتكريب (٢ / ١٤٤) والكشف (٣ / ١٨) والجرح والتعديل (٧ / ١٩١ - ١٩٤) وتاريخ بغداد (١ / ٢١٤ - ٢٣٤) وابن سعد (٧ / ٣٢١ - ٣٢٢) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٣٨) برقم (١٠٥) .
وفي شرح الزرقاني (٣ / ٢٤٨) انها ملئت بالمدينة سنة عشرين . جزم به الواقدي وابن إسحاق وقيل : سنة إحدى وعشرين ، حكاه البيهقي وغيره . ولها ثلاث وخمسون سنة .

الله ﷺ ، مَنْ يُدْخِلُهَا قَبْرَهَا ؟ فَقُلْنَا : مَنْ كَانَ يَرَاهَا فِي حَيَاتِهَا فَلْيُدْخِلْهَا قَبْرَهَا « (١) .
 وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ عَنْهُ (٢) ، عَنْ ابْنِ أَبِيزَيْدٍ (٣) ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَرِجَالُهُمَا ثِقَاتُ (٤) .
 وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ - رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ زَيْنَبُ
 بِنْتُ جَحْشٍ أَوَّلَ نِسَاءِ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِحُوقًا بِهِ « (٥) .
 وَرَوَى الْبَزَّازُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِيزَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى ، أَنَّ
 عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَبُرَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ أَزْبَعًا ، ثُمَّ أُرْسِلَ إِلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللهِ
 ﷺ : « مَنْ يُدْخِلُ هَذِهِ قَبْرَهَا ؟ » فَقُلْنَا : مَنْ كَانَ يُدْخِلُ عَلَيْهَا فِي حَيَاتِهَا (٦) . ثُمَّ قَالَ عُمَرُ :
 كَانَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، يَقُولُ : « أَسْرَعُكُمْ بِي لِحُوقًا ، أَطْوَلُكُمْ يَدًا » (٧) فَكُنَّ يَتَطَاوَلْنَ
 بِأَيْدِيهِنَّ ، وَإِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، لِأَنَّهَا كَانَتْ صَنَاعًا تُعِينُ بِمَا تَصْنَعُ فِي سَبِيلِ اللهِ (٨) .
 تنبيه : في بيان غريب ما سبق :

الحَيْسُ (٩) :

الجدارُ (١٠) :

الخَاشِعُ (١١) :

المتضرع (١٢) :

-
- (١) الطبقات ٨ / ١١٢ والمعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٠ برقم ١٣٤ قل في المجمع ٩ / ٢٤٨ ورجاله رجال الصحيح . وشرح الزرقاني (٢٤٨ / ٣) .
 (٢) عنه أي الشعبي .
 (٣) في النسخ « ابن أبي أبيزيد » تحريف والمثبت من خلاصة تذهيب الكمال (٢ / ١٢٣) ت (٤٠١٧) وهو : عبد الرحمن بن أبيزيد الخزازي ، مولى نافع بن عبد الحارث ، روى اثني عشر حديثًا ، وعن أبي بكر وائبي وعن عمار في البخاري ومسلم ، وعنه ابنه سعيد والشعبي . قال البخاري : له صحبة ، وقال ابن أبي داود : تابعي .
 (٤) شرح الزرقاني (٢٤٨ / ٣) .
 (٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١١٠) .
 (٦) شرح الزرقاني (٢٤٨ / ٣) .
 (٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١١١) والبداية والنهاية (٤ / ١٤٩ ، ٧ / ١٠٤) ومسلم / الفضائل (١٠١) والمستدرک للحاكم (٤ / ٢٥) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٨٩ و ٩ / ٤٨) ومشكل الآثار (١ / ٨٢) وكنز العمال (١٥٩٥٢) وإتجاف السادة المتقين (٧ / ١٨٥ و ٨ / ١٤٧) ودلائل النبوة للبيهقي (٦ / ٣٧٤) .
 والمعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٥٠) برقم (١٣٣) ورواه مسلم (٢٤٥٢) .
 (٨) ابن سعد (٨ / ١١١) وصحيح مسلم (٥ / ١٩٠٧) برقم (٢٤٥٢) .
 (٩) الحيس : تمر واقط وسمن تخلط وتعجن وتسوى كالتريد المعجم الوسيط (١ / ٢١٠) مادة حلس .
 (١٠) الجدار : الحائط . المعجم الوسيط (١ / ١١٠) مادة جدر .
 (١١) الخَاشِعُ : الراكع . المعجم الوسيط (١ / ٢٣٥) .
 (١٢) الْمُتَضَرِّعُ : ضرع إليه وله : ذل وخضع وساله أن يعطيه ويعينه . المعجم الوسيط (١ / ٥٤١) .

الباب التاسع

في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت خزيمة الهلالية ، رضي الله تعالى عنها .

وفيه انواع :

- الأول : في نسبها : تقدم نسب أبيها (١) .
 الثاني : في تزوج النبي ﷺ بها :
 قال الزهري : كانت قبله تحت عبدالله بن جحش (٢) ، فقتل عنها يوم أحد (٣) .
 وقال قتادة بن دعامه : « كانت قبل رسول الله ﷺ عند الطفيل بن الحارث » (٤)
 رواهما ابن أبي خيثمة ، ولما خطبها رسول الله ﷺ ، جعلت أمرها إليه ، فتزوجها
 وأشهد ، أصدقها اثنتي عشرة أوقية وكساء .
 ودوى الطبراني - رجال الصحيح - عن ابن إسحاق - رحمه الله تعالى - قال :
 تزوج رسول الله ﷺ ، زينب بنت خزيمة الهلالية - أم المساكين - كانت قبله عند
 الحصين ، أو عند الطفيل بن الحارث بالمدينة ، وهي أول نسائه موتاً (٥) .

(١) ترجمتها - رضي الله تعالى عنها - في

السير والمغازي لابن إسحاق (٢٥٨) وسيرة ابن هشام (٢٥٩ / ٤) والمحبر (٨٣) وتاريخ خليفة (٢٨ / ١) والمنتخب من كتب
 أزواج النبي للزبير بن بكار (٤١ - ٤٢) وتاريخ البيهقي (٨٤ / ٢) والاستيعاب (١٨٥٣ / ٤) وابن عسك - السيرة (ق / ١)
 (١٣٧) والسمط الثمين (٩٣) ومختصر ابن عسك لابن منظور (٢٧٢ و ٢٨١) ونهية الأرب (١٧٨ / ١٨) وسير اعلام النبلاء
 (٢١٨ / ٢) وتجريد أسماء الصحابة (٢٧٢ / ٢) والعبر (٥ / ١) ومراة الجنان (٧ / ١) والإصابة (٣١٥ - ٢١٦) وتاريخ
 الخميس (٢٦٦ / ١) والسيرة الحلبي (٣١٨ - ٣١٩) وشذرات الذهب (١١٩ / ١) والطبقات (١١٥ / ٨) والثقات (٣ / ١٤٥) .

(٢) عبدالله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة الاسدي ، له صحبة ،
 اخو ابي احمد بن جحش . امها امية بنت عبدالمطلب .
 له ترجمة في . الثقات (٢٣٧ / ٣) والطبقات (١٠٢ / ٤) والإصابة (٢٨٦ / ٢) وحلية الاولياء (١٠٨ / ١) وتاريخ الصحابة
 (١٦٠) ت (٧٧٧) .

(٣) السمط الثمين (١٨٥) وشرح الزرقاني (٢ / ٢٤٩)

(٤) هو الطفيل بن الحارث بن المطلب ، أمة سخيلة بنت خزاعي بن الحويرث بن الحارث بن حبيب بن مالك بن حطييط بن جشم
 ابن ثقيف .

تزوج زينب بنت خزيمة ، ثم خلف عليها اخوه عبيدة الشهر بعد فأهداها عبيدة إلى النبي ﷺ ، وشهد الطفيل بدرا ومات هو
 واخوه حصين سنة ٢١ هـ وقيل (٣٢٢ هـ) وقيل ٣٣ هـ
 انظر . المحبر (٧١ - ٨٢ و ٤٥٩) والإصابة (٢ / ٢٢٤) .

(٥) أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهري مرسلًا وكذلك من حديث محمد بن اسحاق مرسلًا .
 انظر : مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٨) المستدرك (٤ / ٣٣) وابن سعد (٨ / ١١٥) . والسمط الثمين (١٨٥) وراجع المعجم الكبير
 (٢٤ / ٥٧) برقم (١٤٨) . وبرقم (١٥٠) .

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كَانَتْ عِنْدَ الطُّفَيْلِ بْنِ الْحَارِثِ فَطَلَّقَهَا فَتَزَوَّجَهَا أَخُوهُ : عُبَيْدَةُ ،
فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ شَهِيدًا ، ثُمَّ خَلَفَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، [و ٢٨٣] قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ أختَهَا
لِأُمِّهَا : مَيْمُونَةَ ، كَذَا قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ فِي رَمَضَانَ (١) ، عَلَى رَأْسِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ شَهْرًا بَعْدَ
حَفْصَةَ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَ النَّبِيُّ ﷺ ، أُمُّ سَلَمَةَ ، وَأَسْكَنَ أُمُّ سَلَمَةَ فِي
بَيْتِهَا (٢) .

الثالث : فِي تَكْنِيهَا بِأُمِّ الْمَسَاكِينِ :

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ خُزَيْمَةَ ، وَهِيَ أُمُّ الْمَسَاكِينِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ طَعَامِهَا الْمَسَاكِينَ ،
وَتُوفِيَتْ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَيٌّ ، (٣) .

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، زَيْنَبَ بِنْتَ
خُزَيْمَةَ الْهَلَالِيَّةِ (٤) .

وَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ : كَانَتْ تُسَمَّى أُمُّ الْمَسَاكِينِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَارَادَتْ أَنْ تُعْتَقَ
جَارِيَةً لَهَا سَوْدَاءَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، « لَا تَقْدِينِ أَخَاكَ أَوْ أختَكَ مِنْ رِعَايَةِ
الْغَنَمِ ؟ » (٥) .

الرابع : فِي وفاتها ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا :

قَالَ الزُّهْرِيُّ ، وَقَتَادَةُ : لَمْ تَلْبَثْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَّا يَسِيرًا (٦) ، وَتُوفِيَتْ
بِالْمَدِينَةِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ ، (٧) وَقَدْ مَكَثَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ ، (٨)
وَقِيلَ : شَهْرَيْنِ وَقِيلَ : ثَلَاثَةَ ،

(١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩) .

(٢) الطبقات الكبرى (٨ / ١١٥ ، ١١٦) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٥٧) برقم (١٤٨) قال في المجمع (٩ / ٢٤٨) ورجاله ثقات وابن سعد (٨ / ١١٥) ودر السحابة
للشوكلي (٣٢٨) أخرجه الطبراني بإسناد رجاله ثقات من حديث الزهري مرسلًا . والمستدرک (٤ / ٣٣) .

(٤) المعجم الكبير (٢٤ / ٥٨) برقم (١٥٠) قال في المجمع (٩ / ٢٤٨) ورجاله ثقات ودر السحابة (٣٢٨) .

(٥) في الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٦٦) « لَا تَقْدِينِ بِهَا بَنِي أَخِيكَ أَوْ بَنِي أختِكَ مِنْ رِعَايَةِ الْغَنَمِ ؟ » .
وشرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩) .

(٦) روى الخبر الحاكم في المستدرک (٤ / ٣٤) .

(٧) انظر . مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٨) والمستدرک (٤ / ٣٣) وابن سعد (٨ / ١١٥) وازواج النبي لأبي عبيدة (٧٧) .

(٨) السمع الطمين (١٨٥) .

وَالصُّحُوحُ : أَنَّهَا مَاتَتْ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، وَقِيلَ : الْآخِرُ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَدُفِنَتْ
بِالْبَقِيعِ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، وَقَدْ بَلَغَتْ ثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَوْ نَحْوَهَا ، وَأُورِدَ ابْنُ مَنْدَةَ فِي
تَرْجُمَتِهَا حَدِيثًا : « أَوْلَكُنَّ لِحَاقًا بِي أَطْوَلُكُنَّ يَدًا » ، وَتَعَقُّبُهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ : زَيْنَبُ بِنْتُ
جَحْشٍ : لِأَنَّ الْمُرَادَ : بِلُحُوقِهِنَّ بِهِ مَوْتُهُنَّ بَعْدَهُ ، وَهَذِهِ مَاتَتْ فِي حَيَاتِهِ (١) .



(١) السمعط الثمين (١٨٦) كذلك ذكره الفضائلي ، وإنما يكون ذلك على ملحكاة من أنها مكثت عنده ٨٨ ثمانية أشهر ، أما على
ملحكاة أبو عمر فلا يصح ، إذ العقد كان في سنة ثلاث ، فمدينتها عنده شهران أو ثلاثة ، فلا يصح أن تكون وفاتها في ربيع
الآخر .

وراجع : الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١١٥ ، ١١٦) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٤٩ ، ٢٥٠) .

الباب العاشر

في بعض فضائل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث ^(١) ، رضي الله تعالى عنها .

وفيه أنواع :

الأول : في اسمها ، ونسبها :

كان اسمها برة ، فسماها رسول الله ﷺ ميمونة ^(٢) ، وهي خالة ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما .

روى ابن أبي خنيمة - بسند صحيح - عن مجاهد ^(٣) رجمة الله تعالى ، قال : كان اسم ميمونة برة ، فسماها رسول الله ﷺ ، ميمونة ^(٤) . وتقدم نسب أبيها .

وأما هند بنت عوف بن زهير بن الحارث ابن حماسة بن حمير ، وأخواتها : أم الفضل ، لبابة الكبرى ، زوجة العباس ^(٥) رضي الله تعالى عنهم . ولبابة الصغرى : زوجة الوليد بن المغيرة المخزومي ، أم خالد بن الوليد ، وعصماء بنت

(١) ابن خنن بن بجير بن هزم بن رؤية بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية نسبة إلى جدّها المذكور . انظر ترجمتها رضي الله عنها في : السير والمغازي لابن اسحاق (٢٦٦) وسيرة ابن هشام (٢٥٥ / ٤) والمحرر (٩١ - ٩٢) وتاريخ خليفة (٥٤ / ١) والتاريخ الصغير (١ / ١١٢ ، ١١٤) والمنتخب من كتب أزواج النبي للزبير بن بكار (٥٣ - ٥٤) وتاريخ البعقوبي (٨٤ / ٢) والاستيعاب (٤ / ١٩١٤ - ١٩١٨) وابن عسكرك قسم السيرة (ق ١ / ١٣٨) وتهذيب الاسماء واللغات (٢ / ٣٥٥ - ٣٥٦) والسمط الثمين (٩٥ - ٩٧) وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٥٠ - ٢٥١) ونهاية الارب (١٨ / ١٨٨ - ١٩٠) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٣٨ - ٢٤٥) والإصابة (٤ / ٤١١ - ٤١٣) وتاريخ الخميس (١ / ٢٦٧) والسيرة الحلبيّة (٤ / ٣٠) .

(٢) السمت الثمين (٩٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٣٧) والمستدرک للحاكم (٤ / ٣٠) . وصححه الحاكم ووافقه الذهبي وشرح الزرقاني (٣ / ٢٥٠) .

(٣) مجاهد بن جبر ، وقد قيل : ابن جبر ، مولى عبدالله بن السائب القاريء ، كنيته : ابو الحجاج وقد قيل : ابو محمد ، كان مولده سنة إحدى وعشرين ، وكان من العباد والمتجربين في الزهاد مع الفقه والورع ، مات بمكة وهو ساجد سنة اثنتين أو ثلاث ومائة .

ترجمته في : الثقات (٥ / ٤١٩) والمعرفة والتاريخ للفسوي (١ / ٧١١) والحلية (٣ / ٢٧٩) والجمع (٢ / ٥١٠) وتهذيب (١٠ / ٤٢) .

(٤) ابن سعد (٨ / ١٣٧) .

(٥) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ابو الفضل ، جد الخلفاء العباسيين وكان محسنا لقومه ، شديد الرأي ، واسع العقل ، مولعا بإعتاق العبيد ، وكانت له سقاية الحاج ، وعمارة المسجد الحرام ، أسلم قبل الهجرة ، وكنم إسلامه ، وثبت في حنين حين انهزم النفس ، توفي سنة ٣٢ هـ . انظر : صفة الصفوة (١ / ٢٠٣) والخميس (١ / ١٩٥) .

الحارث ، وكانت تحت أبي ابن خلف ، فولدت له أبا أبي ، وعزة بنت الحارث ، كانت تحت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي ، فهؤلاء إخوتها لأبيها وأُمها (١) .

(٢) وإخوتها لأمها : أسماء بنت عميس ، كانت تحت جعفر رضي الله تعالى عنهما ، فولدت له : عبد الله ، ومحمداً ، وعوفاً ، ثم مات ، فخلف عليها أبو بكر الصديق ، رضي الله تعالى عنه ، فولدت له محمداً ، ثم مات ، فخلف عليها علي بن أبي طالب ، رضي الله تعالى عنه ، فولدت له يحيى [وعونا] (٣) وسلمى (٣) بنت عميس ، كانت تحت حمزة بن عبدالمطلب ، فولدت له أمة الله بنت حمزة ثم خلف عليها شداد بن أسامة بن الهادي الليثي ، فولدت له : عبد الله ، وعبد الرحمن .

وسلامه بنت عميس ، كانت تحت عبد الله بن كعب بن منية الخثعمي (٤) ، وكان يُقال : أكرم عجوز في الأرض أصهاراً : هند بنت عوف ، أصهارها : رسول الله ، ﷺ ، وأبو بكر الصديق ، وحمزة ، والعباس : ابنا عبدالمطلب ، وجعفر وعلي ابنا : أبي طالب ، وشداد بن الهادي (٥) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها :

روى ابن أبي خيثمة ، عن الزهري - رحمه الله تعالى - قال : كانت ميمونة قبل رسول الله ، ﷺ ، تحت أبي رهم - بضم الراء ، وسكون الهاء - ابن عبد العزى ، القرشي ، العامري ، من بني مالك بن حنبل ، فوهبت نفسها للنبي ﷺ . وقيل : كانت عند غيره (٦) .

وروى - أيضاً - عن قتادة ، قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، حين اعتمر بمكة : ميمونة بنت الحارث ، وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وفيها نزلت : ﴿ وَأَمْرًا مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (٧) ثم صدرت معه إلى المدينة ، وكانت قبله عند فروة بن عبد العزى بن أسد بن غنم ، بن دودان (٨) . اهـ

(١) السمت الثمين (١٨٩) .

(٢) زيادة من شرح الزرقاني (٢٥١ / ٣) .

(٣) في النسخ « سلمة » والمثبت من المرجع السابق .

(٤) السمت الثمين (١٨٩) ذكر ذلك جميعه ابو عمر .

(٥) السمت الثمين (١٨٩) ذكر ذلك ابوسعاد في شرف النبوة وشرح الزرقاني (٢٥١ / ٣) .

(٦) وهو سغبرة بن أبي رهم فلقبت من سفهاء اهل مكة اذى يوم حملت .

« أزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٧٦) . والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٤٢١ ، ٤٢٢) وانظر : شرح الزرقاني (٢٥٢ / ٣) .

(٧) سورة الاحزاب الآية (٥٠) .

(٨) شرح الزرقاني (٢٥٢ / ٣) وقد رواه ابن أبي خيثمة عن الزهري وقتادة فنزلت فيها الآية ورواه ابن سعد عن عكرمة وانظر : الطبقات الكبرى (٨ / ١٣٧) .

وَرَوَى - أَيْضاً - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ مِثْثَنٍ ، قَالَ : لَمَّا فَرَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ خَيْبَرَ ، تَوَجَّهَ إِلَى مَكَّةَ مُعْتَمِراً سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْحَبَشَةِ ، فَخَطَبَ عَلَيْهِ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةِ ، وَكَانَتْ أُخْتَهَا لَأُمِّهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ عِنْدَ جَعْفَرٍ ، فَأَجَابَتْ جَعْفَرًا إِلَى تَزْوِيجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَأَنْكَحَهَا الْعَبَّاسُ النَّبِيُّ ﷺ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ ، فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ سَنَةَ ثَمَانَ ، فَلَمَّا رَجَعَ بَنَى بِهَا بِسْرَفٍ (١) ، وَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ أَبِي رُحْمٍ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَيُقَالُ : بِلَ عِنْدَ سَخْبَرَةَ بْنِ أَبِي رُحْمٍ (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، فَزَوَّجَهَا النَّبِيُّ ﷺ .
وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، لِحَيَّةَ بِنْتِ جَزْءٍ ، وَرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ ، يَخْطُبُهَا وَهُوَ بِمَكَّةَ ، فَدَثَّتْ أَمْرَهَا إِلَى أُخْتِهَا أُمِّ الْفَضْلِ ، فَدَثَّتْ أُمُّ الْفَضْلِ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ، وَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، (٣) .

وَرَوَى - أَيْضاً - عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ ثَلَاثًا ، فَأَتَاهُ حُوَيْطِبُ بْنُ عَبْدِ الْعُزَّى ، وَأَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فِي [٢٨٤] نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ ، فَقَالُوا لَهُ : قَدْ انْقَضَى أَجْلُكَ ، فَأَخْرُجْ عَنَّا ، فَقَالَ : وَمَا عَلَيْكُمْ لَوْ تَرَكْتُمُونِي فَأَعْرَسْتُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ ، فَصَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا ، فَحَضَرْتُمُوهُ ، فَقَالُوا : لَا حَاجَةَ لَنَا فِي طَعَامِكَ ، فَأَخْرُجْ عَنَّا ، فَخَرَجَ بِمَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ حَتَّى أَعْرَسَ بِهَا بِسْرَفٍ .
وَرَوَى عَنِ ابْنِ عُقْبَةَ ، عَنِ ابْنِ شِهَابٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَا : خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْعَامِ الْقَابِلِ إِلَى الْمَدِينَةِ مُعْتَمِراً فِي ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَهُوَ الشَّهْرُ الَّذِي صَدَّهِ فِيهِ الْمُشْرِكُونَ ، عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ يَأْجُجَ بَعَثَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَى مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ حَزْنِ الْعَامِرِيَّةِ فَخَطَبَهَا عَلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ أَمْرَهَا إِلَى الْعَبَّاسِ ابْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (٤) .

(١) سَرَفٌ : بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ ، وَكَسْرِ الرَّاءِ وَبِالْفَاءِ .

وَادِ يَقَعُ فِي هَضْبٍ « الدَّوَّاسِر » وَفِي أَعْلَاهُ مَاءٌ سَرَفٌ ، وَقَدْ تَعَارَفَ أَهْلُ نَجْدٍ عَلَى تَسْمِيَةِ كُلِّ مَاءٍ يَنْبَعُ مِنَ الصَّخُورِ وَيَتَسَرَّبُ

بِاسْتِمْرَارٍ سَرَفًا ، وَهَنَكَ أَعْرَسَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَيْمُونَةَ مَزْجَعَهُ مِنْ مَكَّةَ حِينَ قَضَى نَسَكَهُ شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣ / ٢٥١)

(٢) أَزْهَجَ النَّبِيُّ وَأَوْلَادُهُ لِأَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ مِثْثَنٍ (٧٥ ، ٧٦) وَفِيهِ « سَخْبَرَةُ » وَالتَّصْوِيبُ مِنْ شَرَحِ الزُّرْقَانِيِّ (٣ / ٢٥٢) .

(٣) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٢٣ / ٤٢٢ بِرَقْمِ ١٠٢٠ فِي إِسْنَادِهِ يَعْقُوبُ بْنُ حَمِيدٍ بْنُ كَاسِبٍ قَالَ الْحَافِظُ صَدُوقٌ رُبَّمَا وَهَمَ . وَعَبْدُ اللَّهِ

ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَمَوِيُّ ، قَالَ الْحَافِظُ : لَيْسَ الْحَدِيثُ .

(٤) انْظُرْ : شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣ / ٢٥١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَنَحْنُ خَلَائِنِ بَسْرِفٍ (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ الزُّهْرِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى - أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ، هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا (٢) .

وَرَوَى السُّنَّةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ (٣) ...

وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ : تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضَاءِ (٤) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهُ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ وَهُوَ مُحْرِمٌ » (٥) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، عَنْ أَبِي رَافِعٍ (٦) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَيْمُونَةَ ، وَهُوَ خَلَّالٌ ، وَأَنَا كُنْتُ الرَّسُولَ بَيْنَهُمَا » (٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ مَيْمُونَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ « تَزَوَّجَهَا بِالْمَدِينَةِ ، وَهُوَ خَلَّالٌ » (٨) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَيْمُونَةَ سَنَةَ خَمْسٍ » .

وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ : « هِيَ آخِرُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَعْنِي : مِمَّنْ دَخَلَ بِهَا » (٩) .

الثالث : في وفاتها :

مَاتَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِسْرِفٍ ، مَوْضِعَ بَنَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَدُفِنَتْ فِي مَوْضِعٍ قَبْلَهَا الَّتِي ضَرَبَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، حَتَّى الْبِنَاءِ بِهَا ، وَذَلِكَ سَنَةَ إِحْدَى وَسِتِّينَ (١٠) .

(١) مسند أبي يعلى ١٣ / ٢٢ برقم ٧١٠٥ ومشارك الانوار ٢ / ٢٣٣ ومعجم البلدان ٣ / ٢١٢ ومراسد الاطلاع ٢ / ٧٠٨ وكذا أبو يعلى ١٣ / ٢٤ برقم ٧١٠٦ اسناده صحيح وابن سعد ٨ / ١٣٣ ، ١٣٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٥١) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني ٢٣ / ٤٢٢ برقم ١٠١٩ .

(٣) ابن سعد ١٨ / ١٣٥ .

(٤) شرح الزرقاني على المواهب ٣ / ٢٥١ .

(٥) طبقات ابن سعد (٨ / ١٣٥) .

(٦) أبو رافع ، مولى رسول الله ﷺ ، اسمه . اسلم ، مات في خلافة علي بن أبي طالب .

ترجمته في : طبقات ابن سعد (٤ / ٧٣ - ٧٥) والجرح والتعديل (٢ / ١٤٩) والتجريد (١ / ١٦) واسد الغابة (١ / ٥٢) والإصابة (٤ / ٦٧) .

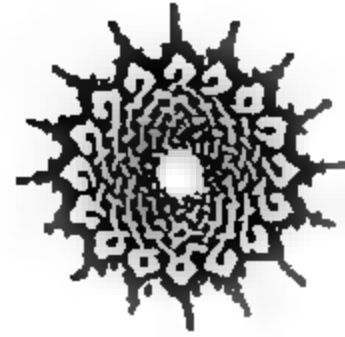
(٧) المسند (٣ / ٣٩٢ - ٣٩٣) وابن سعد (٨ / ١٣٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٥٢) .

(٨) ابن سعد (٨ / ١٣٥) .

(٩) شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٢) .

(١٠) خبر موت ميمونة بسرف ، رواه أحمد في المسند (٦ / ٣٩١) والحكم في المستدرک (٤ / ٣١) وانظر مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٩) وابن سعد (٨ / ١٣٢ - ١٣٤) وانظر : السمع الطمين (١٩٢) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِرِجَالِ الصَّحِيحِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، تَزَوَّجَ مَيْمُونَةَ بِسَرِفٍ ، وَبَنَى بِهَا بِسَرِفٍ ، وَمَاتَتْ بِسَرِفٍ (١) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ :
 مَاتَتْ مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ زَوْجُ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، عَامَ الْحَرَّةِ ، سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ (٢) .
 [شرح غريب ما سبق] (٣) .
 سَرَفٌ - بَفَتْحِ الْأَسِينِ الْمَهْمَلَةِ وَكسْرِ الرَّاءِ وَبِالْفَاءِ (٤) .
 الْحَرَّةُ : (٥)



-
- (١) شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٣) .
 (٢) شرح الزرقاني (٢/ ٢٥٣) قاله ابن إسحاق فيما أسنده عنه الطبراني في الأوسط. رجال ثقات قال في الإصابة : ولا يثبت أي لما صح أنها ماتت في حياة عائشة . والمعجم (٢٣ / ٤٢٢) برقم (١٠٢١)
 (٣) ملين الحاصرتين زيادة من ب .
 (٤) سبق تعريفها .
 (٥) الحرة : يوم انتهب فيه المدينة . عسكر الشام . أيام يزيد بن معاوية سنة (٦٢هـ) والحرة : أرض ذات حجارة سود نخرة كانها أحرقت بالنار ، والحرار كثيرة في بلاد العرب ، أكثرها حوالى المدينة إلى الشام ، والحرة التي وقعت فيها هذه الواقعة تقع شرقي المدينة واسمها حرة واقم .
 انظر : تاريخ الطبري (٧ / ١) ومعجم البلدان (٣ / ٢٦٢) والفخرى (١٠٦) والأغاني (١ / ٢٣) ومروج الذهب (٣ / ٩٥) .
 وأبو الفدا (٢ / ١٩٢) والعقد الفريد (٣ / ١٤١) وإيام العرب في الإسلام (٤٣٦) للاستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم والاستاذ علي البجاوي .

الباب الحادي عشر

في بغض مناقب أم المؤمنين : جُوَيْرِيَّة / [ظ ٢٨٤] ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، بِنْتُ الْحَارِثِ الْخَزَاعِيَّة ، ثُمَّ الْمِصْطَلَقِيَّة (١) .

وفيه انواع :

الأول : في اسمها ونسبها :

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَأَبُو عُمَرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ اسْمُ جُوَيْرِيَّةَ : بَرَّةَ ، فَغَيَّرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَسَمَاهَا : جُوَيْرِيَّةَ ، كَرِهَ أَنْ يُقَالَ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ بَرَّةَ (٢) ، وَهِيَ جُوَيْرِيَّةُ - بَضْمُ الْجِيمِ مُصَغَّرٌ - بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ - بِكسر الضاد المعجمة ، وتخفيف الراء - [بن حبيب بن عائذ بن مالك بن جذيمة - بجيم ومعجمة مصغر وهو] (٣) المصطلق [بطن من خُزَاعَةَ الْخُزَاعِيَّة ، ثُمَّ الْمِصْطَلَقِيَّة (٤) وَأُمُّهَا ... (٥)

الثاني : في زواج النبي ﷺ بها :

قال ابن أبي خيثمة : كانت قبل النبي ﷺ عند مسافع - بميم مضمومة ، فسين

(١) ترجمتها - رضى الله عنها في :

السير والمغازي لابن إسحاق (٢٦٣) والمغازي للواقدي (٤١١/١) وسيرة ابن هشام (٢٥٥/٤) والمحبر (٨٩ - ٩٠) وتاريخ خليفة (٤٧/١) والمنتخب من أزواج النبي للزبير بن بكار (٤٥ - ٤٦) وتاريخ اليعقوبي (٨٤/٢) والاستيعاب (١٨٠٤/٤) - ١٨٠٥ وابن عسك - السيرة (ق ١٣٧/١) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٣٦/٢) والسقط الثمين (٩٩ - ١٠١) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢٦١/٥ - ٢٦٥) وتجريد أسماء الصحابة (٢٥٦/٢) والعبر (٦١٠٧/١) والإصابة (٢٦٥/٤) - ٢٦٦ وتاريخ الخميس (٢٦٧/١) والسيرة الحلبية (٣٨١/٣) وشذرات الذهب (٢٥٧/١) .

(٢) انظر : المستدرک (٢٧/٤) والمسند (٤٢٩/٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٨) وسبل الهدى والرشاد (٤٨٦/٤) وصحيح مسلم (٢٣١/٢) .

(٣) ملابن الحاصرتين زيادة من شرح الزرقاني على المواهب (٢٥٣/٣) .

(٤) ملابن الحاصرتين زيادة من المرجع السابق .

(٥) بياض بالنسخ .

مهملة ، وبعد الالف فاء مكسورة - قُتِلَ كَافِرًا - بَنُ صَفْوَانَ الْمُصْطَلِقِي (١) ، سُبِيَتْ (٢) يَوْمَ الْمُرَيْسِيْعِ (٣) ، فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَوَقَعَتْ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ (٤) ، فَكَاتَبَهَا عَلَى تِسْعِ أَوَاقٍ (٥) فَأَدَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْهَا كِتَابَتَهَا ، وَكَانَ اسْمُهَا بَرَّةً ، فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَّةً ، وَقِيلَ : كَانَ يَطْوُهَا بِمَلِكِ الْيَمِينِ ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الرَّاجِعُ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبَايَا بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٦) وَقَعَتْ جُوَيْرِيَّةُ فِي سَهْمِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ أَوْ لِابْنِ عَمٍّ لَهُ فَكَاتَبَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا ، وَكَانَتْ امْرَأَةً حُلُوَّةً مُلَاحَةً (٧) ، لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَخَذَتْ بِنَفْسِهَا ، فَاتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَسْتَعِينُهُ فِي كِتَابَتِهَا ، قَالَتْ عَائِشَةُ : قَوَّاهُ اللَّهُ مَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَيْتُهَا [عَلَى بَابِ حُجْرَتِي] (٨) فَكَرِهْتُهَا ، وَقُلْتُ : سِيرِي (٩) مِنْهَا مَا قَدْ رَأَيْتُ ، فَلَمَّا دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : أَنَا جُوَيْرِيَّةُ بِنْتُ الْحَارِثِ ، سَيِّدِ قَوْمِي ، وَقَدْ أَصَابَنِي مِنَ الْبَلَاءِ ، مَا لَمْ يَخَفْ عَلَيْكَ ، فَأَعِنِّي عَلَى كِتَابَتِي ، قَالَ : « أَوْ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ أُوَدِّي عَنْكَ كِتَابَتِكَ وَاتَّزَوَّجِكَ ؟ » فَقَالَتْ : نَعَمْ ، فَفَعَلَ ، فَبَلَغَ النَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَدْ تَزَوَّجَهَا ، فَقَالُوا : أَصْهَارُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَرْسَلُوا مَا كَانَ (١٠) بِأَيْدِيهِمْ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَلَقَدْ أَعْتَقَ اللَّهُ لَهَا مِائَةَ أَهْلٍ بَيْتٍ ، مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، فَمَا أَعْلَمُ امْرَأَةً أَعْظَمَ مِنْهَا عَلَى قَوْمِهَا بَرَكَهً (١١) .

(١) شرح الزرقاني (٢٥٣/٣) كما جزم به وابن أبي خيثمة والواقدي ابن سعد (١٦٦/٨) والمستدرک (٢٦/٤) والمحبر (٨٩) وانساب الاشراف (٤٤/١) والسير والمغازي (٢٦٣) .

(٢) خبر سبى جويرية رواه الطبراني عن شيخه القاسم بن عبد الله بن مهدي ، وهو ضعيف وقد وثق ، وبقيته رجاله ثقات . انظر : مجمع الزوائد (٢٥٠/٩) .

(٣) المرسيع . تصغير المرسوع ، وهو الذي انسلقت عينه من السهر ، وهي قرية من وادي القرى وفيها كان غزوة للنبي سنة ٦ هـ . وقال البخاري : المرسيع : ماء بنجد في ديار بني المصطلق من خزاعة وفيها كان حديث الإفك . وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٢٤) برقم (٥٥٨٨ و ١٥١) .

(٤) الانصاري الخزرجي ، خطيب الانصار ، من كبار الصحابة ، بشره بالجنة ، واستشهد بالبيعة سنة ١٢ هـ ، فنفذت وصيته بعمامه رآه خالد بن الوليد ، قالت عائشة في حديثها او لابن عم له باو التي للشك ، وذكره الواقدي بالواو المشتركة وانه خلصها من ابن عمه بنخلات له بالمدينة انظر : طبقات خليفة (٢١١/١) وتاريخ الإسلام (٣٧١/١) .

(٥) سبل الهدى والرشاد (٤٨٩/٤) .

(٦) المصطلق - بضم الميم ، وسكون الصاد ، وفتح الطاء المهملة ، وكسر اللام ، بعدها قاف - مفتعل من الصُّلُق ، وهو رفع الصوت ، وهو لقب واسمه : جذيمة بجيم فذال معجمتين مفتوحة فتحية ساكنة - ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من خزاعة . سبل الهدى والرشاد (٥٠٢/٤) .

(٧) ملأحة : قال في المصباح : ملأ الشيء بالضم ملأحة بالفتح : بهج وحسن منظره فهو مليح ، والانثى مليحة والجمع ملاح . سبل الهدى والرشاد (٥٠٧/٤) .

(٨) ملابن الحاصرتين زيادة من مسند الامام احمد (٢٧٧ / ٦) .

(٩) في النسخ « يرى » ، والمنبت من مسند الامام احمد (٢٧٧ / ٦) .

(١٠) في (ب) « يسترقون فاعتقوا » .

(١١) مسند الإمام احمد (٢٧٧ / ٦) والسمط الثمين (١٩٧ ، ١٩٨) خرجه ابو داود بهذا السياق وانظر الخبر في المستدرک (٤) / ٢٦ ، ٢٧) وابن سعد (١١٧ / ٨) من طريق الواقدي وابن هشام في السيرة (٢ / ٢٩٤ ، ٢٩٥) عن ابن إسحاق ومن طريق

خرجه احمد وإسناده صحيح ، والهيثمى في مجمع الزوائد (٢٥٠ / ٩) وقال رواه الطبراني مرسلًا ورجاله رجال الصحيح . وسبل الهدى والرشاد (٤٨٩ - ٤٩٠) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٦١ / ٢٤) برقم (١٥٩) ورواه ابو داود (٣٩١٢) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ (١) - بِكسر القاف ، وبالموحدة - قَالَ : جَاءَ أَبُو جُوَيْرِيَةَ فَقَالَ : لَا يُسَبِّى مِثْلَهَا ، فَخَلَّ سَبِيلَهَا ، فَقَالَ : بَلْ أَخَيْرُهَا ، قَالَ : قَدْ أَحْسَنْتَ ، فَأَتَى أَبُوهَا ، فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ خَيْرَكَ فَلَا تَفْضَحِينَا قَالَتْ : فَأَنَا اخْتَارُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٢) .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْهَا قَالَتْ : رَأَيْتُ قَبْلَ قُدُومِ النَّبِيِّ ﷺ ، بِثَلَاثِ لَيَالٍ كَانَ الْقَمَرُ يَسِيرُ مِنْ يَثْرِبَ ، حَتَّى وَقَعَ فِي جِجْرِي ، فَكُرِهْتُ أَنْ أَخْبِرَ بِهَا أَحَدًا مِنَ النَّاسِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَلَمَّا سُبِينَا رَجَوْتُ الرُّؤْيَا ، فَأَعْتَقَنِي ، وَتَزَوَّجَنِي ، وَأَسْلَمَ أَبُوهَا بَعْدَ ذَلِكَ (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، مَرْسَلًا - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنِ الشُّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَتْ جُوَيْرِيَةُ مَلَكَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَعْتَقَهَا ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا ، وَعَتَقَ كُلَّ أَسِيرٍ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - / عَنِ الزُّهْرِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : [و٢٨٥] سَبَّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جُوَيْرِيَةَ بِنْتَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي ضِرَارٍ يَوْمَ وَقَعِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - مَرْسَلًا بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مُجَاهِدٍ ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : قَالَتْ جُوَيْرِيَةُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَفْخَرْنَ عَلَيَّ وَيَقْلُنَّ : لِمَ يَتَزَوَّجُكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : أَوَلَمْ أُعْظِمْ صَدَاقَكَ ؟ أَلَمْ أَعْتِقْ أَرْبَعِينَ مِنْ قَوْمِكَ ؟ (٦) .

وَتَقَدَّمَ فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ بِأَبْسَطِ مِمَّا هُنَا (٧) .

(١) أَبُو قِلَابَةَ الْجَزْمِيُّ ، اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ ، مِنْ عِبَادِ التَّابِعِينَ وَزُهَدِهِمْ ، مِمَّنْ هَرَبَ مِنَ الْبَصْرَةِ مَخَافَةَ أَنْ يُولَى الْقَضَاءَ ، فَدَخَلَ الشَّامَ يَأْوِي الرِّبَاطَاتِ وَيَكُونُ فِي الثَّغُورِ وَمَعَهُ بَنِي لَهُ إِلَى أَنْ اعْتَلَّ عِلَّةٌ صَعِبَةٌ فَذَهَبَتْ يَدَاهُ وَرِجْلَاهُ وَبَصَرُهُ فَمَا كَانَ يَزِيدُ عَلَى : اللَّهُمَّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَحْمَدَكَ حَمْدًا أَكْفَىءَ بِهِ شُكْرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ، وَفَضْلَتَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ تَفْضِيلًا ، وَمَاتَ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : الثَّقَاتِ (٥ / ٢) وَاسْدُ الْغَابَةِ (٣ / ٢٤٧) وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ (٦٨٤) وَالْجَمْعُ (١ / ٢٥١) وَالتَّهْذِيبُ (٥ / ٢٢٤) وَالْعَبْرُ (١ / ٣٣) وَالْإِصْلَاحُ (٦ / ٩٠) وَالتَّقْرِيبُ (١ / ٤١٧) وَالْكَاشِفُ (١ / ٧٩) وَخُلَاصَةُ تَهْذِيبِ الْكَمَالِ (١٩٨) وَتَارِيخُ الثَّقَاتِ ص (٢٥٧) وَالسِّرُّ (٢ / ٣٧٥) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٣ / ٥٣٦ - ٥٣٧) وَالتَّارِيخُ لِابْنِ مَعِينٍ (٣٠٩) وَتَارِيخُ الْفُسُوفِ (١ / ٢٦٠) وَالْجَرْحُ وَالتَّعْدِيلُ (٥ / ٥٧) .

(٢) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١١٨) .

(٣) سَبِيلُ الْهُدَى وَالرُّشْدُ (٤ / ٤٩٠) .

(٤) الطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١١٧) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٥٩ / ٢٤ بِرَقْمٍ ١٥٤ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٣١١٨ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٩ / ٢٥٠ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْسَلًا ، وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَكَذَا قَالَ ٤ / ٢٨٢ .

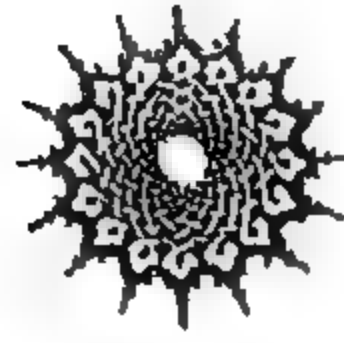
(٥) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٥٩ / ٢٤ بِرَقْمٍ ٥٢ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٩ / ٢٥٠ وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ .

(٦) الطَّبَقَاتُ لِابْنِ سَعْدٍ ٨ / ١١٧ وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ ٥٩ / ٢٤ بِرَقْمٍ ١٥٥ رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ ١٣١١٩ قَالَ فِي الْمَجْمَعِ ٩ / ٢٥٠ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ مَرْسَلًا وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

(٧) سَبِيلُ الْهُدَى وَالرُّشْدُ (٤ / ٤٨٦) وَمَبْعَدُهَا

الثالث : في وفاتها رضى الله تعالى عنها :

ماتت في ربيع الأول ، سنة خمسین ، وهو الصحيح ، وقيل : سنة ست وخمسين ،
وصلی علیها مروان بن الحکم ، وهو أمير المدينة ، وقد بلغت سبعين سنة ؛ لأنه تزوجها سنة
عشرين ، وقيل : وهى بنت عشرين سنة وقيل : توفيت سنة خمسین ، وهى بنت ست
وخمسين (١) ، والله سبحانه وتعالى أعلم .



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٨ / ١٢٠ . وانظر : المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٥٩ برقم ١٥٣ وانظر : تاريخ خليفة بن خياط
٢٦٨ . والسمط الثمين ٢٠٠ ذكره أبو عمر وصاحب الصلوة .

الباب الثاني عشر

في بعض مناقب أم المؤمنين صفية^(١) بنت حبي رضي الله عنها
وفيه أنواع :

الأول : في نسبها

هي صفية^(٢) بنت حبي - بضم الحاء المهملة ، وتكسر ، وبمثنائين تحتيتين ،
الآخيرة مشددة - بن أخطب - بخاء معجمة ، فطاء مهملة ، وزن أكبر - ابن سعية - بفتح
السين « وسكون »^(٣) العين المهملتين بعدها تحتية - بن ثعلب بن عامر بن عبيد بن كعب
ابن الخزرج بن أبي حبيب بن النضر - بفتح النون وكسر الضاد المعجمة - بن النحام بن
ينحوم كما في الأنساب ، أويتحوم ، وكان أبوها سيد بني النضير ، وهو من سبط لأوى بن
يعقوب ، ثم من ذرية نبي الله ورسوله هارون بن عمران ، أخى موسى ، عليهما الصلاة
والسلام^(٤) .

قال الحافظ : ولد صفية بنت حبي مائة نبي ومائة ملك ، ثم صيرها الله تعالى أمة
لنبيه ﷺ ، وكان أبوها سيد بني النضير ، فقتل مع بني قريظة^(٥) .
وأما : برة^(٦) بنت سمؤال أخت رفاعة بن سمؤال القرظي^(٧)

(١) ترجمها في : السير والمغازي لابن إسحاق (٢٦٤ - ٢٦٥) ومغازي الواقدي (٢ / ٧٠٧ - ٧٠٨) وسيرة ابن هشام (٤ / ٤٣ ،
٤٥) والمنتخب من كتاب أزواج النبي للزبير بن بكار (٤٩) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٣١) والإصابة (٤ / ٣٤٦ - ٣٤٨)
والسيرة الحلبية (٣ / ٣٢٢)

(٢) إسمها الأصلي وقيل : كان اسمها قبل السبي زينب ، فلما صارت من الصفي سميت : صفية . راجع : شرح الزرقاني على
المواهب (٣ / ٢٥٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٥) ورواه أبو داود (٢٩٧٨) ورجاله رجال الصحيح كما
قال الشوكلي .

(٣) وسكون زيادة من شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) وفيه « ابن سعية بن عامر ، بدون « ابن ثعلب » .

(٤) شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٢ - ٢٥٦) وأزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٧٤) والسمط الثمين (٢٠٣) . والطبقات الكبرى
لابن سعد (٨ / ١٢٠) .

(٦) برة . هكذا في المراجع . أما عند الزرقاني : ضرة . قال البرهان : لا أعلم لها إسلاما ، والظاهره هلاكها على كفرها .

(٧) رفاعة بن سمؤال ، طلق امراته ثميمة بنت وهب . وسأل رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « لاتحل لك حتى تذوق
العسيلة » ، روى عنه الزبير بن عبد الرحمن بن الزبير .

ترجمته في : الثقات (٣ / ١٢٥) والإصابة (١ / ٥١٨) وشرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠ ، ٣ / ٢٥٦) .

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها : كانت عند سلام - بالتخفيف والتشديد - بن مشكم - بكسر الميم وسكون الشين المعجمة ، وفتح الكاف - ثم خلف عليها كنانة - بكسر الكاف ونونين - بن الربيع ، بن أبي الحقيق (١) - بحاء مهملة ، وقافين مصغر - ولم تلد لأحد منهما شيئا ، وكانت عند سلمة لم تبلغ سبع عشرة سنة .

روى الطبراني - برجال ثقات - قال : سبى رسول الله ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب من بني النضير ، يوم خيبر ، وهي عروس (٢) بكنانة بن أبي الحقيق (٣) . وروى الطبراني - بسند جيد - عن حسن بن حرب ، رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ ، لما أفاء الله عليه صفية قال لأصحابه : « ماتقولون في هذه الجارية ؟ » قالوا : نقول : إنك أولى الناس بها وأحقهم ، قال : « فإني قد أعتقتها واستنكحتها ، وجعلت عتقها مهرها » ، فقال رجل : الوليمة يارسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « الوليمة [ظ ٢٨٥] أول يوم حق ، والثاني معروف ، والثالث فخر » (٤) .

وروى عن أنس ، رضي الله تعالى عنه ، قال : لما فتح رسول الله ﷺ ، خيبر ، فلما فتح الله الحصن عليه ، صارت صفية بنت حيي لريحية (٥) في مقسمه ، وكانت عروسا ، وقد قتل زوجها ، وجعلوا يمدحونها عند رسول الله ﷺ ، ويقولون : مارأينا في السبي مثلاً ، فبعث رسول الله ﷺ ، إلى رحية ، فأشترأها بسبعة أوس ، ثم دفعها إلى أم سليم تصنعها وتهينها ، وتعتد في بيتها ، فخرج بها أوجعها خلف ظهره ، فلما نزل ضرب عليها الحجاب فتزوجها ، وجعل عتقها صداقها ، وأقام ثلاثة أيام حتى أعرس بها ، وكان قد ضرب عليها الحجاب (٦) .

(١) أزواج النبي وأولاده لأبي عبدة (٧٤ ، ٧٥) ضرب رسول الله ﷺ عنقه صبورا رواه الطبراني وفيه النهاس بن قهم ، وهو ضعيف ، مجمع عليه . انظر مجمع الزوائد (٩ / ٢٥١) . وانظر : الطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٣) وشرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠) .

(٢) عروس بوزن فعول نعت يستوى فيه الرجل والمرأة مادام في تعريسهما إياما ، وجمعه : عرس بضمعين وجمعها : عرائس كما قاله الخليل وغيره . قال الغيني : وقول العوام للذكر عريس ، والانثى عروسة لا اصل له لغة . « شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٧) .

(٣) في المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم (١٧٣) عن الزهري وفي شرح المواهب (٣ / ٢٥٦) أنه قتل عنها وهو عروس يوم خيبر في المحرم سنة سبع من الهجرة .

(٤) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٧) . « الوليمة أول يوم حق ، والثانية معروف ، والثالثة فخر » .

(٥) دحية بن خليفة الكلبي رئيس الجند . « شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٦) .

(٦) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٥٦) اعتقها وتزوجها : جعل نفس العتق صداقا فلي الصحيح أيضا : ان ثابتا قال لأنس : ما أمهرها ؟ قال : أمهرها نفسها ، وللطبراني وابن الشيخ عن صفية : اعتقني ﷺ وجعل عتقي صداقي ، أو اعتقها بلا عوض ، وتزوجها بلا مهر لا حالا ولا مالا فحل العتق محل الصداق كقولهم : « الجوع زاد من لازاد له » ، أو اعتقها بشرط ان يتكحها بلا مهر ، فلزمها الوفاء أو اعتقها بلا عوض ولا شرط ثم تزوجها برضاها بلا صداق وكلها من خصائصه عند الأكثر ، وذهب أحمد والحسن وابن المسيب وغيرهم إلى جوازه لغيره .

وروى أبو يعلى عن ربيعة أنه ﷺ ، أمهر صفية ربيعة « قال الحافظ الهيثمي وهو مخالف لما في الصحيح ، وانظر أيضا : (٣ / ٢٥٧) إن فيه أنه ﷺ أقام بين خيبر والمدينة ثلاث يبنى عليه بصحية ..

وفي رواية : حتى إذا بلغنا سدَّ الرُّوحَاء (١) ، فبني بها ، ثم صنعَ حَيْسًا في نِطْعٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اذْنُ مَنْ حَوْلَكَ » .

وفي رواية : فلما أصبح قال : « مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلَةٌ زَادَ فَلْيَأْتِنَا بِهِ » (٢) فكانَ الرَّجُلُ يَجِيءُ يَأْتِي بِفَضْلِ الثَّمَرِ ، وَفَضْلِ السُّوْبِقِ حَتَّى جَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ حَيْسًا فِي نِطْعٍ صَغِيرٍ ، فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ مِنْ ذَلِكَ الْحَيْسِ ، وَيَشْرَبُونَ مِنْ حِيَاضٍ إِلَى جَنْبِهِمْ مِنْ مَاءِ السَّمَاءِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةً (٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، عَلَى صَفِيَّةَ ، وَقَالَ النَّاسُ : لَأَنْدَرِي أَتَزَوَّجُهَا ؟ أَمْ اتَّخَذَهَا أُمُّ وَلَدٍ ؟ (٤) فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرْكَبَ حَجَبَهَا (٥) ، فَقَعَدَتْ عَلَى عَجْزِ الْبَعِيرِ ، فَعَرَفُوا أَنَّهُ قَدْ تَزَوَّجَهَا ، ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، يُحَوِّي لَهَا وَرَاءَهُ بَعْبَاءَةً ، ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهَا ، فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ ، فَتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَهَا عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ (٦) ، فَاَنْطَلَقْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَا جُدْرَ الْمَدِينَةِ هَشَشْنَا (٧) إِلَيْهَا وَرَفَعْنَا مَطِيئًا (٨) ، وَدَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مَطِيئَتَهُ ، وَصَفِيَّةُ حَلْفَهُ قَدْ أَرَدَفَهَا ، فَعَثَرَتْ مَطِيئَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَصُرِعَ وَصُرِعَتْ (٩) ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَيْهَا (١٠) ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَسَتَرَهَا ، فَأَتَيْنَاهُ ، فَقَالَ : « لَمْ نُضَرْ » فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فَخَرَجَ جَوَارِي نِسَائِهِ يَتَرَاءَيْنَهَا وَيَشْمَتْنَ بِصُرْعَتِهَا (١١) .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا مَهْرَهَا (١٢) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ ، قَالَ : أَعْتَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا (١٣) .

-
- (١) وفي شرح الزرقاني (٢٥٧ / ٣) : حتى إذا كان بالطريق بسند الصهباء كما في رواية في الصحيح فخرج بها حتى بلغ سدَّ الصهباء حلت له ، والصواب : ما اتفق عليه الجماعة أنها الصهباء وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره ..
- (٢) شرح الزرقاني (٢٥٧ / ٣) .
- (٣) أي طعم عرسه من الولم وهو الجمع ، سمي به لاجتماع الزوجين ، شرح الزرقاني (٢٥٧ / ٣) ولأبي يعلى عن انس : أنه جعل الوليمة ثلاثة أيام ..
- (٤) أي سرية .
- (٥) حجبها : سترها . وفي رواية : وطالها ومَدَّ الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية : فرأيت النبي ﷺ يحوي لها وراءه بعباءة .
- (٦) في شرح الزرقاني (٢٥٨ / ٣) كل الروايات في الصحيح .
- (٧) في شرح الزرقاني (٢٥٨ / ٣) هَشَشْنَا : ارتحنا .
- (٨) رفع الرجل ناقته : كلفها المرفوع من الأرض في السير أي : الإسراع في المشي . وفي شرح الزرقاني (٢٥٨ / ٣) : فدفعنا مطايئنا أي : أسرعنا بها ، .
- (٩) وصرعت : أي وقعت .
- (١٠) إجلالا واحتراما .
- (١١) أي ينظرون إليها ويفرحون بسقوطها انظر : الطبقات لابن سعد (١٢٣ / ٨) والسمط الثمين (٢٠٣ ، ٢٠٤) أخرجه ، واللفظ لمسلم . وفي شرح الزرقاني (٢٥٨ / ٣) المذكور من الروايات الثلاث الشيخان وهذا لفظ مسلم عن انس .
- (١٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٢١ / ٨) والخصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٢١) .
- (١٣) المعجم الكبير للطبراني (٦٨ / ٢٤) برقم (١٧٨) رواه عبد الرزاق (١٣١٠٧) ورواه من طريق قتادة به احمد (١٦٥ / ٦) ، ١٧٠ ، ٢٠٣ ، ٢٨٠ ، وابو داود (٢٠٤٠) والترمذي (١١٢٣) والدارمي (٢٢٤٩) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ قَتَادَةَ ، رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ بَنَاتِ هَارُونَ ، ﷺ ، صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَّيْ بْنِ أَخْطَبَ ، فَكَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، فَكَانَتْ قَبْلَهُ عِنْدَ كِنَانَةَ بْنِ أَبِي الْحَقِيقِ ، فَقَتَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَأَخَذَ صَفِيَّةَ ، فَتَزَوَّجَهَا ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا مَهْرَهَا (١) .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ صَفِيَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « أَعْتَقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَجَعَلَ عِتْقِي صَدَاقِي (٢) » .

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : سَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَّيْ بْنِ أَخْطَبَ / مِنْ بَنَى النَّضِيرِ ، وَكَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَسَمَ لَهَا ، وَحَجَبَهَا ، [٢٨٦] وَكَانَتْ مِنْ نِسَاءِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ (٣) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ رَزِينَةَ (٤) - مَوْلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَى صَفِيَّةَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ وَالنُّضِيرِ ، حِينَ فَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ فَجَاءَ بِهَا ، يَقُودُهَا سَبِيَّةً ، فَلَمَّا رَأَتْ النِّسَاءَ ، قَالَتْ : أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ، فَأَرْسَلَهَا ، وَكَانَ ذِرَاعُهَا فِي يَدِهِ ، فَأَعْتَقَهَا [ثُمَّ خَطَبَهَا] (٥) وَتَزَوَّجَهَا وَأَمَهَرَهَا [رَزِينَةَ] (٦) .

قَالَ الْهَيْثَمِيُّ : وَهُوَ مُخَالِفٌ لِمَا فِي الصَّحِيحِ .
وَرَوَى أَبُو يَعْلَى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، صَفِيَّةَ ، وَجَعَلَ عِتْقَهَا صَدَاقَهَا (٧) ، وَجَعَلَ الْوَلِيمَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَبَسَطَ نِطْعًا ، جَاءَتْ بِهِ أُمُّ سُلَيْمٍ ، وَأَلْقَى عَلَيْهِ أَقِطًا وَتَمْرًا ، وَأَطْعَمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، وَهُوَ فِي الصَّحِيحِ ، دُونَ قَوْلِهِ : « وَجَعَلَ الْوَلِيمَةَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ » .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٨) برقم (١٧٩) وطبقات ابن سعد (٨ / ١٢٥) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٧٣ ، ٧٤) برقم (١٩٤) قال في المجمع (٤ / ٢٨٢) رواه الطبراني في الأوسط (١٩٣) مجمع البحرين . والكبير ورجاله ثقات . قلت : كيف يكون رجاله ثقات ، وفي إسناده هاشم بن سعيد ، وهو ضعيف ، وكنانة وإن وثقه ابن حبان فقد قال الحافظ مقبول ، ولكن الحديث صحيح في غير هذا الإسناد . ورواه أبو يعلى (١ / ٣٣٠) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٤ / ٦٦) برقم ١٧٤ .

(٤) رزينة خدام رسول الله ﷺ ومولاة صفية بنت حبي أسلمت وروت عن رسول الله ﷺ ، أحاديث في صوم عاشوراء والدجال ، قاله ابن سعد (٨ / ٢٢٧) .

(٥) ملابن الحاصرتين زيادة من المصدر الآتي :

(٦) ملابن الحاصرتين غير موجودة في المصدر .

والحديث رواه أبو يعلى في مسنده (١٣ / ٩١) برقم (٧١٦١) عن أمها رزينة إسناده ضعيف وأخرجه الطبراني (٢٤ / ٢٧٦) برقم (٧٠٥) ومجمع الزوائد (٩ / ٥١) والمطالب العالية برقم (٤١٥٥) .

(٧) مسند أبي يعلى (٥ / ٣٨٨) برقم (٣٠٥٠) رجاله رجال الصحيح وأخرجه أحمد (٣ / ١٧٠ ، ٢٣٠) وأخرجه الطيالسي (١ / ٣٠٧) برقم (١٥٦٤) ومسلم في النكاح (١٣٦٥) (٨٥) وأبو داود في النكاح (٢٠٥٤) والترمذي في النكاح (١١١٥) والنسائي في النكاح (١٦ / ١١٤) والدارمي في النكاح (٢ / ١٥٤) والبيهقي في النكاح (٧ / ١٢٨) وشرح السنة (٢٢٧٣) وقال الترمذي حديث أنس حديث حسن صحيح ، وعبد الرزاق (١٣١٠٧) والبخاري في المغازي (٤٢٠١) والطبراني في الصغير (٢ / ١١٦) وأبو يعلى كذلك (٥ / ٤٣٥) برقم (٣١٢٢) وبرقم (٣١٧٣) وبرقم (٣٣٥١) إسناده صحيح وكذا (٣٨٩٠) .

وَدَوَى ابْنُ مَنِيعٍ ، وَالْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ جَابِرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا دَخَلْتُ صَفِيَّةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَسُطَّاطُهُ حَضَرَهُ نَاسٌ وَحَضَرْتُ مَعَهُمْ لِيَكُونَ لِي فِيهَا قَسَمٌ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَقَالَ : « قُومُوا عَنْ أُمَّكُمْ » فَلَمَّا كَانَ الْعَشِيُّ حَضَرْنَا ، وَخَرَجَ إِلَيْنَا ، وَفِي طَرَفِ رِدَائِهِ بَنَحْوِ مَنْ مَدٍّ وَنَصْفٍ مِنْ تَمَرٍ عَجْوَةٍ ، فَقَالَ : « كُلُوا مِنْ وَلِيمَةِ أُمَّكُمْ » (١) .

وَدَوَى الْبَرَّاءُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، لَمْ يُؤْلَمْ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَائِهِ إِلَّا عَلَى صَفِيَّةَ (٢) .

وَدَوَى أَبُو بَكْرُ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَيْبَرَ اصْطَفَى (٣) صَفِيَّةَ ابْنَةَ حُنَيْ ، لِنَفْسِهِ ، وَخَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، يُرِيدُهَا وَرَاءَهُ ، ثُمَّ قَالَ : رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَضَعُ رِجْلَهُ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهَا فَتَرْكَبَ ، فَلَمَّا بَلَغَ سَدَّ الصُّهْبَاءِ (٤) عَرَّسَ بِهَا ، فَصَنَعَ حَيْسًا (٥) فِي نِطْعٍ ، وَأَمَرَنِي فَدَعَوْتُ لَهُ مِنْ حَوْلِهِ ، فَكَانَتْ تِلْكَ وَلِيمَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَدَوَى أَبُو عُيَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فِي شَوَّالٍ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَكَانَتْ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رَسُولِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ ، وَكَانَ فَتْحُ خَيْبَرَ فِي رَمَضَانَ (٦) .

وَدَوَى عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اشْتَرَى صَفِيَّةَ بِنْتَ حُنَيْ بِسَبْعَةِ أَرْوَاسٍ . وَخَالَفَهُ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ ، عَنْ عَمِيرَةَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَقَالُوا : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا جَمَعَ سَبْيَ خَيْبَرَ جَاءَ بِحَيَّةِ بْنِ خَلِيفَةَ الْكَلْبِيِّ ، فَقَالَ : أُعْطِنِي جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ ، فَقَالَ : « اذْهَبْ فَخُذْ جَارِيَةً » الْحَدِيثُ .

الثالث : فِي رُؤْيَاهَا مَا يَدُلُّ عَلَى زَوَاجِهَا بِالنَّبِيِّ ، ﷺ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - / وَابْنُ حِبَّانٍ فِي صَحِيحِهِ ، عَنْ [ظ - ٢٨٦]

ابْنِ عُمرَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَتْ بَعَيْنُ صَفِيَّةَ خَضِرَةً ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

(١) مسند أبي يعلى (٤ / ١٧٣ برقم ٢٢٥١) رجاله رجال الصحيح وأخرجه أحمد (٣ / ٣٣٣) ومجمع الزوائد (٩ / ٢٥١) باب .

منقوب صافية بنت حبي زوج النبي ﷺ ، وقال . رواه أحمد ورجال الصحيح وفاته أن ينسبه إلى أبي يعلى .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٢٥)

(٣) اصطفي : اختار .

(٤) سد الصهباء : موضع أسفل خيبر ، وفي رواية . سد الروحاء قال الحافظ : والاول اصوب . والروحاء مكان رب المدينة بينهما

نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة ، وقيل بقرب المدينة مكان آخر يقال له . الروحاء وعلى التقديرين فليست قرب خيبر ،

فالصواب ما اتفق عليه الجماعة : أنها الصهباء وهي على برید من خيبر قاله ابن سعد وغيره « شرح الزرقاني (٢ / ٢٣٠ ،

(٢٣١) .

(٥) الحيس : التمر المخلوط بالسمن والاقط . « شرح الزرقاني (٢ / ٢٣١) .

(٦) ازواج النبي واولاده لابی عبدة (٧٤) .

مَا بَعَيْنَيْكَ ؟ فَقَالَتْ : قُلْتُ لَزَوْجِي : إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّ قَمَرًا وَقَعَ فِي جُجْرِي فَلَطَمَنِي ، وَقَالَ : أَتُرِيدِينَ مَلِكٌ يَثْرِبَ ؟ قَالَتْ : وَمَا كَانَ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَتَلَ أَبِي وَزَوْجِي ، فَمَا زَالَ يَعْتَذِرُ إِلَيَّ ، وَقَالَ : « يَا صَفِيَّةُ إِنَّ أَبَاكَ أَلَبَ ^(١) عَلَى الْعَرَبِ ، وَفَعَلَ وَفَعَلَ ، حَتَّى ذَهَبَ ذَاكَ مِنْ نَفْسِي » . ^(٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، عَنْ أَبِي بَرَزَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا نَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، خَبِيرٌ ، وَصَفِيَّةٌ عَرُوسٌ بِهَا ، فَرَأَتْ فِي الْمَنَامِ أَنَّ الشَّمْسَ وَقَعَتْ عَلَى صَدْرِهَا ، فَقَصَصَتْهَا عَلَى زَوْجِهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ عَلَى أَبِيهَا ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا تَمْنَيْنِ إِلَّا هَذَا الْمَلِكَ الَّذِي نَزَلَ ^(٣) ، فَافْتَتَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَضَرَبَ عُنُقَ زَوْجِهَا « ^(٤) الْحَدِيثُ . وَلَا مُخَالَفَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الرِّوَايَةِ الَّتِي قَبْلَهَا بِاعْتِبَارِ التَّعَدُّدِ ، فَقَصَصَتْ ذَلِكَ عَلَى أَبِيهَا أَوَّلًا ، ثُمَّ عَلَى زَوْجِهَا ثَانِيًا ، وَلِهَذَا اخْتَلَفَتْ الْعِبَارَةُ فِي التَّعْيِينِ ^(٥) »

الرَّابِعُ : فِي اعْتِذَارِهِ ، ﷺ ، إِلَيْهَا :

رَوَى أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ وَرِجَالٍ الْأَوَّلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا أَنَّ جُنْدُبَ بْنَ هِلَالٍ لَمْ يُدْرِكْ صَفِيَّةً ، عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَكْرَهَ إِلَيَّ مِنْهُ ، فَقَالَ : « إِنَّ قَوْمَكَ صَنَعُوا كَذَا وَكَذَا » ، قَالَتْ : فَمَا قُمْتُ مِنْ مَقْعَدِي ، وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ « ^(٦) .

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا قَالَتْ : « مَا رَأَيْتُ قَطُّ أَحْسَنَ خُلُقًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَأَيْتُهُ رَكِبَ بِي مِنْ خَبِيرٍ عَلَى عَجْزٍ نَاقَتِهِ لَيْلًا ، فَجَعَلْتُ أَنْعَسُ ^(٧) فَيَضْرِبُ رَأْسِي بِمُؤَخَّرَةِ الرَّحْلِ فَيَمْسُنِي

(١) أَلَبَ : جَمَعَ عَلَى الْعَدَاوَةِ ، وَقَوْمٌ (إِلَب) بِالْكَسْرِ وَهَذَا أَلَبٌ ، الْفَتْحُ أَيُّ مَتَجَمِعُونَ عَلَى الْعَدَاوَةِ .
(٢) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٤ / ٦٧ بِرَقْم ١٧٧) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٩ / ٢٥١) وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ . وَالطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١٢١) . وَالسَّمْعُ الثَّمِينُ (٢٠٦) . وَشَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣ / ٢٥٨) .
(٣) شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣ / ٢٥٨) .
(٤) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٤ / ٦٧ بِرَقْم ١٧٦) قَالَ فِي الْمَجْمَعِ (٩ / ٢٥١) وَفِيهِ النَّهَاسُ بْنُ قَهْمٍ وَهُوَ ضَعِيفٌ مَجْمَعٌ عَلَيْهِ .
(٥) شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣ / ٢٥٨ ، ٢٥٩) .
(٦) مُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (١٣ / ٣٣ بِرَقْم ٧١١٤) رِجَالُهُ ثَقَاتٌ غَيْرُ أَنَّهُ مُنْقَطِعٌ ، حَمِيدُ بْنُ هِلَالٍ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ صَفِيَّةَ ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ (٩ / ٢٥٢) بَابُ مَنَاقِبِ صَفِيَّةَ بِنْتِ حَبِيبِ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ وَقَالَ : رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ ، وَرِجَالُهُ الطَّرِيقُ الْأَوَّلَى رِجَالُ الصَّحِيحِ ، إِلَّا أَنَّ حَمِيدَ بْنَ هِلَالٍ لَمْ يَدْرِكْ صَفِيَّةَ وَفِي رِجَالِ هَذِهِ - رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ لِلْحَدِيثِ - رِبِيعُ بْنُ أَبِي صَفِيَّةَ وَلَمْ يَعْرِفْهُ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثَقَاتٌ .
وَذَكَرَهُ الْحَافِظُ فِي الْمَطَالِبِ الْعَالِيَةِ (٤ / ١٣٥ بِرَقْم ٤١٥٦) وَعَزَاهُ إِلَى أَبِي يَعْلَى .
(٧) النَّعْسُ : النَّوْمُ وَقِيلَ : مَقَارِبَتُهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَقِيقَةُ النَّعْسِ الْوَسْنُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ .
وَأَوَّلُ النَّوْمِ : النَّعْسُ ، ثُمَّ الْوَسْنُ وَهُوَ ثَقُلُ النَّعْسِ ، ثُمَّ التَّرْنِيقُ وَهُوَ مُخَالَطَةُ النَّعْسِ لِلْعَيْنِ ثُمَّ الْكُرَى وَالْغَمَضُ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ الْإِنْسَانُ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْبَقِظَانِ ، ثُمَّ الْعَلَقُ وَهُوَ النَّوْمُ وَأَنْتَ تَسْمَعُ كَلَامَ الْقَوْمِ ثُمَّ الْهَجُوعُ وَالْهَجُوعُ وَانْظُرْ أَيْضًا : مَقَابِيسُ اللُّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ (٥ / ٥٤٠) .

بيده ، ويقول « ياهذه مهلا يا بنت حبي » . حَتَّى إِذَا جَاءَ الصُّبَّاءُ ، قَالَ : « أَمَا إِنِّي أَعْتَذِرُ
إِلَيْكَ يَا صَفِيَّةُ بِمَا صَنَعْتُ بِقَوْمِكَ ، إِنَّهُمْ قَالُوا لِي : كَذَا وَكَذَا (١) .

الخامس : في قوله ، ﷺ ، « إِنَّكَ لَابْنَةُ نَبِيٍّ ، وَإِنْ عَمَّكَ نَبِيٌّ ، وَإِنَّكَ تَحْتَ نَبِيٍّ » .
رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ صَفِيَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،
وَأَنَا أَبْكِي ، فَقَالَ : « يَا ابْنَةُ حَبِيٍّ مَا يُبْكِيكِ ؟ » قَالَتْ : بَلَغَنِي أَنَّ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ يَنَالَانِ
مِنِّي ، وَيَقُولَانِ نَحْنُ خَيْرٌ مِنْهَا ، نَحْنُ بَنَاتُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَأَزْوَاجُهُ ، قَالَ : أَلَا قُلْتِ
لَهُنَّ كَيْفَ تَكُنَّ خَيْرًا مِنِّي ، وَأَبِي هَارُونَ ، وَعَمِّي مُوسَى ، وَذَوْجِي مُحَمَّدٌ ﷺ » (٢) .

السادس : في رَفَقِهِ ﷺ وَلُطْفِهِ بِهَا :

رَوَى أَبُو عُمَرَ الْمَلَأُ عَنْ صَفِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : حَجَّ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ،
بِنِسَائِهِ ، فَلَمَّا كَانَ بِبَعْضِ الطَّرِيقِ بَرَكَ جَمَلِي ، وَكُنْتُ مِنْ أَحْسَرَهْنَ (٣) ظَهَرًا فَبَكَيْتُ ، فَجَاءَ
النَّبِيُّ ، ﷺ ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ دُمُوعِي بِرِدَائِهِ وَيَبِيدُهُ ، وَيَقُولُ : « وَجَعَلْتُ لَا أَرْدَادُ إِلَّا بُكَاءً وَهُوَ ،
ﷺ ، يَنْهَانِي ، فَلَمَّا أَكْثَرْتُ زَبْرَنِي (٤) / [وَانْتَهَرَنِي وَأَمَرَ النَّاسَ بِالنَّزُولِ فَنَزَلُوا ، [و٢٨٧] ،
وَلَمْ يَكُنْ يُرِيدُ أَنْ يَنْزِلَ ، قَالَتْ : فَنَزَلُوا ، وَكَانَ يَوْمِي ، فَلَمَّا نَزَلُوا ضُرِبَ خَبَاءُ النَّبِيِّ ، ﷺ ،
وَدَخَلَ فِيهِ ، قَالَتْ : فَلَمْ أَدْرِ عَلَامَ أَهْجَمَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَخَشِيتُ أَنْ يَكُونَ فِي نَفْسِهِ
شَيْءٌ مِنِّي ، فَاَنْطَلَقْتُ إِلَى عَائِشَةَ ، فَقُلْتُ لَهَا : تَعْلَمِينَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ أَبِيعُ يَوْمِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ،
ﷺ ، بِشَيْءٍ أَبَدًا ، وَإِنِّي قَدْ وَهَبْتُ يَوْمِي لَكَ عَلَى أَنْ تُرَضِّيَ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، عَنِّي ، قَالَتْ :
نَعَمْ ، قَالَ : فَأَخَذَتْ عَائِشَةُ لَهَا قَدْ دَثَرَتْهُ بِزَعْفَرَانٍ فَرَشَّتُهُ بِالْمَاءِ لِيَذْكَى رِيحُهُ ، ثُمَّ لَبَسَتْ
ثِيَابَهَا ، ثُمَّ انْطَلَقَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَرَفَعَتْ طَرَفَ الْخَبَاءِ ، فَقَالَ لَهَا : « مَا لَكَ
يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ هَذَا لَيْسَ يَوْمُكَ ؟ » قَالَتْ : ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ » فَقَالَ : مَعَ أَهْلِهِ ،
فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الرُّوَّاحِ ، قَالَ لَزَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ : « يَا زَيْنَبُ أَفْقَرِي أَخْتِكَ صَفِيَّةَ جَمَلًا ،
وَكَانَتْ مِنْ أَكْثَرِهِنَّ ظَهْرًا ، فَقَالَتْ : أَنَا أَفْقَرُ يَهُودِيَّتِكَ ، فَغَضِبَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ
مِنْهَا ، فَهَجَرَهَا فَلَمْ يَكَلِّمْهَا ، حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، وَأَيَّامَ مِنِّي فِي سَفَرِهِ حَتَّى رَجَعَ إِلَى الْمَدِينَةِ ،

(١) مسند أبي يعلى (٣٧/١٣) برقم ٧١١٩ إسناده ضعيف ، وابن عدى في الكامل (٢٣٤/١) ومع ضعفه يكتب حديثه وذكره
الهيتمي في مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) والمطلب العالية برقم (٤١٥٧) وأبو يعلى برقم (٧١٢٠) وإسناده ضعيف وذكره الهيتمي
في مجمع الزوائد (٢٥٢/٩) .

وذكره ابن حجر في المطلب العالية (١٣٥/٤) برقم (٤١٥٨) ونسبه إلى أبي يعلى
وأورده صاحب الكنز فيه (٣٧/١٣) برقم (٣٧٦٠٩) وعزاه إلى أبي يعلى ، وابن عسكرو .
(٢) السبط الثمين (٢٠٦) خرجه الترمذى وقال : حسن صحيح عن انس بن مالك ثم (٢٠٧) عن صفية خرجه الترمذى وقال :
حديث غريب . وابن سعد (١٠٠/٨) وشرح الزرقانى (٥٩/٣) .

(٣) في شرح الزرقانى (٢٥٩/٣) . أخرجه ظهرا . .
(٤) السبط الثمين (٢٠٧) خرجه الملا في سيرته وشرح الزرقانى (٢٥٩/٣) .

والمحرّم وصفر فلم يأتها ، ولم يقسم لها ، ويئست منه ، فلما كان شهر ربيع الأول دخل عليها فرأت ظله ، فقالت : إن هذا لظل رجل ، وما يدخل على النبي ﷺ ، فمن هذا ؟ . دخل النبي ﷺ ، فلما رآته قالت : يا رسول الله ، ما أدرى ما أصنع حين دخلت على ؟ . قالت : وكان لها جارية ، وكانت تحبها من النبي ﷺ ، فقالت : فلانة لك ، فمشى النبي ﷺ إلى سرير زينب ، وكان قد رفع قوضعه بيده ثم أصاب أهله [ورضي عنهم] (١)

السابع : في إرادة احتباسه ، ﷺ ، وجملة الحجيج ، مراعاة لصفية ، رضي الله تعالى عنها :

روى عن عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، قالت : كنا نتخوف أن تحيض صفية [قبل أن تفيض] ، قالت : فجاءنا رسول الله ، ﷺ ، فقال : « أحابستنا صفية ؟ » قلنا : قد أفاضت ، قال : « فلا إذا » [أخرجاه] (٢)

الثامن : في خروجه ، ﷺ ، من معتكفه ، تكرمة لصفية ، رضي الله تعالى عنها .
..... (٣)

التاسع : في حلم صفية رضي الله تعالى عنها [وصلتها رحمها] (٤)

روى أبو عمر بن عبد البر : أن جارية لصفية ، قالت لعمر : إن صفية تحب السبت ، وتصل اليهود ، فبعث إليها فسألتها ، فقالت : أما السبت فإني لم أحبه منذ أبدلني الله تعالى يوم الجمعة ، وأما اليهود فإني لي فيهم رحماً فأنا أصلها ، ثم قالت للجارية : « ما حملك على ما صنعت ؟ » قالت : الشيطان . فقالت : اذهبي فانت حرة » (٥) . اهـ .

العاشر : في وفاتها ، رضي الله تعالى عنها : ماتت ، رضي الله تعالى عنها ، سنة خمسين في رمضان (٦) ، وقيل : سنة اثنين وخمسين (٧) ، ودُفنت بالبقيع .

قال : ابن أبي خيثمة : بلغني أنها ماتت في زمن معاوية ، وورثت مائة ألف درهم بقيمة أرض وأغراض ، وأوصت لابن أخيها بالثلث ، وكان يهودياً (٨) .

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ز ، ب) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من السمت الثمين (٢٠٨) .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في السمت الثمين تحت العنوان : « عن صفية بنت حيى - رضي الله عنها - قالت : كان رسول الله ﷺ معتكفاً فأتته أزوره ليلاً ، فحدثته ، ثم قمت لأنقلب - لأرجع - فقام ليقلبنى - وكان مسكنها في دار أسامة بن زيد - فمر رجلان من الانصار ، فلما رآيا النبي ﷺ اسرعا ، فقال النبي ﷺ : « على رسلكما ، إنها صفية بنت حيى » ، فقالا : سبحان الله يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وإنى خشيت أن يقذف في قلوبكم شراً » ، أخرجاه (٢٠٨ ، ٢٠٩) .

(٤) زيادة من السمت الثمين (٢٠٩) .

(٥) السمت الثمين (٢٠٩) خرج أبو عمر . قال أبو عمر : وكانت صفية - رضي الله عنها - حليمة عاقلة فاضلة ، وانظر : السير (٢٣٢/٢) وشرح الزرقاني ٢٥٩/٣ .

(٦) قاله الواقدي وصححه في التريب ، وقال في الإصابة : إنه اقرب .

(٧) هكذا قال ابن سعد وهو على كلا القولين في زمن معاوية ، شرح الزرقاني ٢٥٩/٣ ، ٢٦٠ .

(٨) السمت الثمين (٢٠٩) قال في الصفوة وقيل : اثنين وخمسين وقيل ست وثلاثين ودُفنت بالبقيع والطبقات الكبرى لابن سعد (١٢٩/٨) .

تَنْبِيْهَانِ

الأوّل : فى الصّحيح ، عَنْ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِى السَّاعَةِ الْوَاحِدَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهِنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ ، وَهُوَ صَرِيحٌ فِى الْجَمْعِ بَيْنَ إِحْدَى عَشْرَةَ فِى وَقْتٍ وَاحِدٍ ، فَهِنَّ التَّسْعُ اللَّاتِي مَاتَ عَنْهُنَّ ، وَاثْنَتَانِ غَيْرُهُنَّ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ إِحْدَاهُمَا زَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ ؛ لِأَنَّهَا لَا يَجْمَعُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أُخْتِهَا لِأُمِّهَا مَيْمُونَةَ ، نَعَمْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الثَّلَاثَةِ الَّتِي دَخَلَ بَيْنَهُنَّ وَفَارَقَهُنَّ ، إِمَّا أَسْمَاءُ أَوْ فَاطِمَةُ أَوْ عَمْرَةَ . وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَالْمُرَادُ بِالإِحْدَى عَشْرَةَ : التَّسْعُ الْمَذْكُورَاتُ ، وَالْجَارِيَتَانِ : مَيْمُونَةُ ، وَرَيْحَانَةُ .

الثانى : فى بيان غريب ماسبق

سَدُّ الرُّوْحَاءِ (١)

وَالْحَيْسُ ، وَالنَّطْعُ : تَقْدَمُ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا .

يُخَوِّى : (٢)

بِالْعِبَاءَةِ : (٣)

الرَّكْبَةُ : (٤)

هَشَشْنَا : (٥)

المَطِيَّةُ : (٦)

يَشْمُتْنَ : (٧)

الصَّرْعُ : (٨)

الْأَقِطُ : (٩)

(١) سَدُّ الرُّوْحَاءِ : موضع بين مكة والمدينة ، والسد - بضم السين : ماء سماء عند جبل لخطافان . امر رسول الله ﷺ بسده النهاية (٣٥٣/٢) .

(٢) يُخَوِّى : أى يتجمع بردائه ويستدير ، وفى شرح الزرقانى (٢٣١/٢) يجعل لها حوية وهى كساء محشوة تدار حول الراكب .

(٣) بِالْعِبَاءَةِ : كساء مشقوق واسع بلا كُمَيْنَ ، يلبس فوق الثياب وجمعه : اعبئة ، المعجم مادة عبا ، .

(٤) الرَّكْبَةُ : موصل اسفل الفخذ بأعلى الساق ، والركبة : موصل الوظيف بالذراع . والجمع : رُكَبٌ ، المعجم مادة ركب ، .

(٥) هَشَشْنَا : انشرح صدرنا هشوشا به .

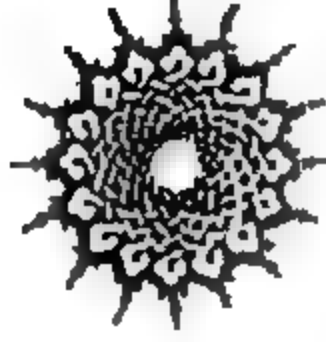
(٦) المَطِيَّةُ : المطية من الدواب . ما يمتطى - تذكر وتؤنث - فالبعير مطية ، والناقة مطية وجمعها : مطايا ومطى .

(٧) يَشْمُتْنَ : يفرح العدو ببلىة تنزل بمن يعاديه ، يقال : شمت يشمت فهو شامت ، واشمته غيره ، النهاية ٤٩٩/٢ مادة شمت ، .

(٨) الصَّرْعُ : السقوط عن ظهر الدابة النهاية ٢٤/٣ .

(٩) الْأَقِطُ : بفتح الهمزة وكسر القاف قل عياض : هو جبن اللبن المستخرج زيده ، وقيل : لبن مخفف مستحجر يطبخ به ، الزرقانى ٢٥٧/٣ .

- (١) فحاسوا :
 (٢) الرداء :
 (٣) المد :
 (٤) تمر عجوة :
 (٥) سدُّ الصُّهْبَاءِ :
 (٦) عَرَسَ :
 (٧) لطمنى :
 (٨) أَحْسَرَهُنَّ ظَهْرًا : أى أَعْيَا .
 زبرنى : نهزنى .
 والله أعلم



-
- (١) فحاسوا بمهملتين أى خلطوا أو اتخذوا حيسا بفتح فسكون هو خلط السمن والتمر والاقط ، وقد يختلط مع الثلاثة غيرها كالسويق . « شرح الزرقانى ٢٥٧/٣ » .
 (٢) الرِّدَاءُ : الثياب .
 (٣) المَدُّ : مكيال قديم اختلف الفقهاء فى تقديره بالكيل المصرى .
 (٤) عجوة : نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاتى يضرب إلى السواد من غرس النبى ﷺ « النهاية (٨٨/٣) » .
 (٥) سد الصهباء : موضع على راحة من خيبر . (وادى خيبر) انظر الاعتبار للحازمى ص ١٠٧ وفى النهاية لابن الاثير (٣٥٣/٢) موضع بن مكة والمدينة .
 (٦) عَرَسَ : نزل آخر الليل للراحة . سبل الهدى والرشاد (٢٦٤/٥) .
 (٧) لطمنى : ضربتنى .
 (٨) أَحْسَرَهُنَّ ظَهْرًا : اعياهن ، يقال : حسرت دابته أى اعييت . كناية عن ضعف الدابة التى تحملها ، رضى الله عنها .

الباب الثالث عشر

في ذكر سراريه (١) ﷺ

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ : مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَرْبَعُ وَلَدٍ (٢) : مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ (٣) ، وَرِيحَانَةُ مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ (٤) ، أَوْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ (٥) عَلَى خِلَافٍ فِي ذَلِكَ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أُخْرَى جَمِيلَةً أَصَابَهَا فِي السُّبَى ، فَكَانَتْ بِهَا نِسَاءً وَخَفَنَ أَنْ تَغْلِبَهُنَّ / عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ أُخْرَى تَفِيسَةٌ ، وَهَبَتْهَا لَهُ [ظ ٢٨٧] زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ ، وَكَانَ هَجَرَهَا وَصَوَّيَتْ بِنْتَ حُيَّ ذَا الْحِجَّةِ ، وَالْمَحْرَمَ وَصَفَرَ ، فَلَمَّا كَانَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، الَّذِي قُبِضَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ ، رَضِيَ عَنْ زَيْنَبَ ، وَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ : مَا أَدْرِي مَا أَجْزَيْكَ بِهِ ، فَوَهَبَتْهَا لَهُ ، انْتَهَى كَلَامُ أَبِي عُبَيْدَةَ (٦) .

فَأَمَّا مَارِيَةُ الْقِبْطِيَّةُ فَهِيَ بِنْتُ شَمْعُونٍ - بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ - أُمُّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ، أَهْدَاهَا لَهُ الْمُقَوِّسُ (٧) ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَمَعَهَا أُخْتُهَا : سِيرِينَ - بِكسْرِ الشَّيْنِ

(١) سراريه - بخفة الياء وتسدها - جمع سرية - بصم السين ، وكسر الراء المشددة . تم تحتية متشددة مشتقة من التسرر . وأصله من السر ، وهو من أسماء الجماع ، سميت بذلك لأنها يكتم امرها عن الزوجة غالباً ، وضمت سينها ، جريا على المعتاد من تغيير النسب للفرق بينها وبين الحرة إذا نكحت سرا وقال الأصمعي مشتقة من السرور ، لأن مالكا يسر بها ، فضمها قياساً روى أبو داود في مراسيله مرقوعاً « عليكم بامهات الأولاد » وفي رواية « بالسراي فإنهن مباركات الأرحام » وفي كامل أبي العباس . عن عمر من قوله « ليس قوم أكيس من أولاد السراي » لأنهم يجمعون عز العرب ، ودهاء العجم . يريد إذا كن من العجم . « شرح الزرقاني ٢٧١/٣ .

(٢) في أزواج النبي (ق/١٠) ولیدتان بعض الخبر في تاريخ الإسلام للذهبي (١/٢٣٥) وشرح الزرقاني (٢٧١/٣) وفيه كذلك . قال قتادة ثنتان

(٣) نسبة إلى القبط نصارى مصر ، قال الواقدي كانت من حفن من كورة انصتا ، من صعيد مصر . وحفن - بفتح الهملة ، وسكون الفاء ونون - قال اليعقوبي كانت مدينة ، قال في الفتح وهي الآن كفر من عمل انصتا بالبر الشرقي من الصعيد في مقابلة الاشمونين ، وفيها آثار عظيمة باقية شرح الزرقاني (٢٧١/٣) ووحى القلم للرافعي (ص ٣٤ - ٣٥) .

(٤) وقال بعضهم ربيعة القرظية ، إحدى نساء بني خنافة . راجع أزواج النبي وأولاده (٨٢) وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٩٧)

(٥) هي ريحانة بنت زيد بن شمعون من بني خنافة من بني النضير . انظر تاريخ دمشق / القسم الأول (١٩٦) واسد الغابة (٥/٤٦٠) وأزواج النبي وأولاده لأبي عبيدة (٨٢)

(٦) راجع أزواج النبي (٨٢) وشرح الزرقاني (٢٧٤/٣)

(٧) لقب واسمه : جريج بن مينا القبطي . صاحب مصر والاسكندرية . مات على نصرانيته . شرح الزرقاني (٢٧٢/٣) .

المهملة ، وسكونِ المثناةِ التَّحتيةِ ، وكسرِ الرَّاءِ ، وبالنون - وَخَصِيًّا يُقَالُ لَهُ : مَابُورٌ (١) ،
وَأَلْفٌ مِثْقَالُ ذَهَبًا ، وَعِشْرِينَ ثَوْبًا لَيْنًا (٢) ، وَبَغْلَتُهُ الدُّلْدَلُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ فَأُسْلِمَتْ ، وَأُسْلِمَتْ
أُخْتُهَا ، وَكَانَتْ بِيضَاءَ جَمِيلَةٍ ، فَأَنْزَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فِي الْعَالِيَةِ (٣) فِي الْمَالِ الَّذِي يُقَالُ
لَهُ [مَشْرَبَةٌ] (٤) أُمُّ إِبْرَاهِيمَ وَكَانَ يَخْتَلِفُ إِلَيْهَا هُنَاكَ إِلَى أَنْ مَاتَتْ فِي الْحَرَمِ سَنَةَ سِتِّ
عَشْرَةَ (٥) .

وَرَوَى الْبَزَارُ وَالضَّيَاءُ الْمَقْدِسِيُّ فِي صَحِيحِهِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَثُرَ
الْكَلَامُ عَلَى مَارِيَةَ أُمِّ إِبْرَاهِيمَ فِي قِبْطَى ابْنِ عَمٍّ لَهَا كَانَ يَزُورُهَا ، وَيَخْتَلِفُ إِلَيْهَا ، فَقَالَ لِي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُذْ هَذَا السَّيْفَ فَانْطَلِقْ بِهِ ، فَإِنْ وَجَدْتَهُ عِنْدَهَا فَاقْتُلْهُ » ، قَالَ : قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَكُونُ فِي أَمْرِكَ إِذَا أُرْسِلْتَنِي كَالسَّكَّةِ الْمُحَمَّاةِ لَا يُثْنِيَنِي شَيْءٌ حَتَّى أَمْضِيَ لِمَا
أَمَرْتَنِي بِهِ ، أَمْ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ ؟ قَالَ : « بَلِ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى
الْغَائِبُ » ، فَأَقْبَلْتُ مُتَوَشِّحًا السَّيْفَ ، فَوَجَدْتُهُ عِنْدَهَا ، فَاخْتَرَطْتُ السَّيْفَ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَقْبَلْتُ
نَحْوَهُ ، عَرَفَ أَنِّي أُرِيدُهُ ، فَأَتَى نَحْلَةً فَرَقَى ، ثُمَّ رَمَى بِنَفْسِهِ [عَلَى قَفَاهُ] (٦) ، قَالَ قَتَادَةُ ،
ثُمَّ شَغَرَ بِرَجْلِهِ فَإِذَا هُوَ أَجَبٌ أَمْسَحَ مَالَهُ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، فَعَمَدْتُ السَّيْفَ ، ثُمَّ أَتَيْتُ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَصْرِفُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ » (٨) .

وَرَوَى الْبَزَارُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمُ بَنُ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ مَارِيَةَ : جَارِيَتُهُ وَقَعَ فِي نَفْسِ النَّبِيِّ ﷺ ، مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى أَتَاهُ

(١) راجع المستدرك للحاكم (٤/٤٠) وقال هذا حديث صحيح على شرط مسلم . وإن مابور - بميم فالف فموحدة خفيفة
مضمومة ، فواو ساكنة فراء ، ويقال : هابو - بهاء بدل الميم ، وبغير راء في آخره ، كما في الإصابة ، زاد ابن سعد في هذه
الرواية ، وكان شيخا كبيرا اخمارية . وروى ابن شاهين ، عن عائشة والبخاري عن علي أنه ابن عم مارية ، وللطبراني عن
أنس كان نسيبا لها فاسلم ، وحسن إسلامه ، وكان يدخل على أم إبراهيم فرضى - لمكانه منها - أن يجب نفسه فقطع ما بين
رجليه ، حتى لم يبق له قليل ولا كثير . ولا منافاة فقد تكون الإخوة لام ، أو أطلقت مجازا عن القرابة ، فلاينا في أنه ابن عمها ،
كما أنه لاتنا في بين كونه اهدها خصيا ، وبين كونه جب نفسه ، لاحتمال أنه اهدى فاقد الخصيتين مع بقاء الذكر وهو الذي
قطعه . شرح الزرقاني (٣/٢٧٢) .

(٢) من قباطى مصر . المرجع السابق .

(٣) العالية اسم لكل ما كان من جهة نجد من المدينة ، من قراها وعما يرها إلى تهامة . وقال قوم ، العالية . ما جاوز الرمة إلى
مكة . طبقات ابن سعد (٨/٢١٤) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) وراجع : تاريخ دمشق لابن عساكر / قسم السيرة (١٩٢/١٩٣) .

(٥) السمط الثمين (٢٣٣، ٢٣٤) خرجه أبو عبيدة .

(٦) في شرح الزرقاني (٣/٢٧٣) « لايشفينى » .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من المجمع (٤/٢٢٩) .

(٨) السمط الثمين (٢٣٧) عن علي ، ومجمع الزوائد (٤/٣٢٩) رواه البزاروفيه ابن إسحاق وهو مدلس ، ولكنه ثقة ، وبقيته
رجاله ثقات . وقد أخرجه الضياء في احاديثه المختارة على الصحيح . وتاريخ مدينة دمشق لابن عساكر/السيرة (٩٣)
والسير والمغازي (٢٧١/٢) وشرح الزرقاني (٣/٢٧٣) .

جَبْرِيلَ ، ﷺ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ ^(١) انتهى ..

وَأَمَّا رِيحَانَةُ فَهِيَ بِنْتُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ خُنَافَةَ بْنِ شَمْعُونِ بْنِ زَيْدٍ مِنْ بَنِي النُّضَيْرِ ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ : مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ مُتَزَوِّجَةً فِيهِمْ رَجُلًا يُقَالُ لَهُ : الْحَكَمُ ، وَكَانَتْ جَمِيلَةً وَسِيمَةً ، وَقَعَتْ فِي سَبْيِ بَنِي قُرَيْظَةَ ، وَكَانَتْ صَفِيَّ رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، فَخَيَّرَهَا بَيْنَ الْإِسْلَامِ وَدِينِهَا ، فَاخْتَارَتْ الْإِسْلَامَ ، فَأَعْتَقَهَا وَتَزَوَّجَهَا ، وَأَصْدَقَهَا اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أُوقِيَّةً ، وَنَشَأَ ^(٢) ، وَأَعْرَسَ بِهَا فِي الْحَرَمِ سَنَةً سِتًّا ، فِي بَيْتِ سَلَمَى بِنْتِ قَيْسِ النَّجَارِيَّةِ ^(٣) ، بَعْدَ أَنْ حَاضَتْ حَيْضَةً ، وَضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ ، فَغَارَتْ عَلَيْهِ غَيْرَةً شَدِيدَةً ، فَطَلَّقَهَا تَطْلِيقَةً ، فَأَكْثَرَتْ الْبُكَاءَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهَا وَهِيَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ فَرَاغَعَهَا ، وَلَمْ تَزَلْ عِنْدَهُ حَتَّى مَاتَتْ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ / سَنَةَ عَشْرٍ ، وَقِيلَ : كَانَتْ مَوْطُوءَةً لَهُ بِمِلْكِ الْيَمِينِ وَبِهَذَا جَزَمَ [وَ ٢٨٨] خَلَاتِقُ ^(٤) .

تنبيهان

الاول : وَقَعَ فِي « الْعُيُونِ » ^(٥) أَنَّ رِيحَانَةَ هَذِهِ ابْنَةُ شَمْعُونِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ، ﷺ ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْخَيْرِ : شَمْسُ الدِّينِ السُّخَاوِيُّ ^(٦) فِي كِتَابِهِ : « الْفَخْرُ الْمُتَوَالِي بِمَنْ انْتَسَبَ لِلنَّبِيِّ ، ﷺ ، مِنْ الْخَدَمِ وَالْمَوَالِي » شَمْعُونُ وَالِدُ سُرَيْيَةَ النَّبِيِّ ، ﷺ ، ذَكَرَهُ الدَّمِيرِيُّ ^(٧) تَبَعًا لِغَيْرِهِ - وَهُوَ بِالشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ - انتهى . وَهُوَ وَهُمْ بِالْأَشْكَ ، فَإِنَّهَا مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ أَوْ مِنْ بَنِي النُّضَيْرِ ، كَمَا تَقَدَّمَ . وَأَبُو رِيحَانَةَ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي جُمْلَةِ الْخَدَّامِ . قِيلَ فِيهِ :

(١) السمط الثمين (٢٣٧) عن انس ، ومجمع الزوائد (٣٢٩/٤) رواه البزار ، وفيه ابن لهيعة ، وحديثه حسن ، وبقيته رجاله رجال الصحيح .

(٢) سبق تعريفه

(٣) سلمى بنت قيس ، كنيته . أم المنذر الانصارية ، أحد نساء بني عدى بن النجار صلت القبلتين مع رسول الله ﷺ . ترجمتها رضى الله عنها في : الثقات (١٨٤/٣) والإصابة (٣٣٤/٤) وحلية الأولياء (٧/٢)

(٤) السمط الثمين (٢٣٩، ٢٣٨) وانظر : تاريخ دمشق ، القسم الأول (١٩٦) واسد الغلبة (٤٦٠/٥) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٣٠/٨) وعيون الاثر لابن سيد الناس (٣٨٨/٢) والزرقاتي (٢٧٣ / ٣) .

(٥) اى عيون الاثر في فنون المغازى والشعائل والسير لابن سيدالناس (٣٨٨/٢) .

(٦) السخاوى : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر بن محمد شمس الدين السخاوى الاصل القاهري الشافعى ولد في ربيع الاول سنة ٨٣١ وحفظ كثيرا من المختصرات وقرا على البلقينى والمناوى وابن حجر وغيرهم .

وله كثير من المؤلفات القيمة منها (الضوء اللامع) وكانت وفاته بالمدينة الشريفة سنة ٩٠٢ هـ راجع البدر الطالع (١٨٤/٢ - ١٨٧) برقم (٤٥٧) .

(٧) الدميرى . هو العلامة أبو الفرج الشيخ كمال الدين إليس بن عبد الله الدميرى بلحث اديب من فقهاء الشافعية من اهل دميرة بمصر ولد بالقاهرة سنة ٧٤٢ هـ وبها نشأ وتعلم قيرع في التفسير والفقه والحديث والعربية ولادب ودرس وافقى وجاور بمكة ، وكانت له في الازهر حلقة خاصة . وتوفى سنة ٨٠٨ هـ ومن كتبه . النجم الوهاج في شرح المنهاج للنووى ، وحياة الحيوان .

انظر : شذرات الذهب (٧٩/٧ - ٨٠) والضوء اللامع (٥٩/١) والبدر الطالع (٢٧٢/٢) ومفتاح السعادة (١٨٦/١) وروضات الجنات (٢٠٨) وطبقات ابن هداية الله (٢٤٠) .

الْأَزْدِيُّ ، أَوْ الْأَنْصَارِيُّ ، أَوْ الْقُرَشِيُّ ، وَيُجْمَعُ بَيْنَ الْأَقْوَالِ : بِأَنَّ الْأَنْصَارَ مِنَ الْأَزْدِ ، وَلَعَلَّهُ خَالَفَ بَعْضَ قُرَيْشٍ . وَأَمَّا وَالِدُ رِيحَانَةَ سَرِيَّةُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ إِنَّهُ أَزْدِيٌّ أَوْ أَنْصَارِيٌّ ، أَوْ قُرَشِيٌّ ، وَهُوَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَا قَالَ أَحَدٌ إِنَّهُ أَسْلَمَ ، وَلَا إِنَّهُ خَدَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ غَيْرُ الَّذِي ذَكَرُوهُ قَطْعًا ^(١) ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا رِيحَانَةَ شَمْعُونَ بِإِهْمَالِ السُّنَنِ وَبِالْعَيْنِ ، وَقِيلَ : بِإِعْجَامِهَا ، وَقِيلَ : بِإِعْجَامِ الشُّنَنِ ، وَإِهْمَالِ الْعَيْنِ ، وَجَزَمَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ بِالثَّانِي فِي كِتَابِهِ « تَبْصِيرُ الْمُتَنَبِّهِ » وَلَمْ يُرْجَعْ شَيْئًا فِي كِتَابِهِ « الْإِصَابَةُ » .

الثاني : في بيان غريب ماسبق

- السُّكَّةُ (٢) :
- لَا يُثْنِيْنِي (٣) :
- مُتَوَشِّحًا (٤) :
- اخْتَرَطَ السُّيْفَ (٥) :
- رَقَى (٦) :
- شَغَرَ بِرِجْلِهِ (٧) :
- الْوَسِيمُ (٨) :

(١) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٢٧٣، ٢٧٤) .

(٢) السُّكَّةُ : هي التي تحرث بها الأرض .

(٣) لا يُثْنِيْنِي : لا يمنعني .

(٤) متوشحاً : ملتفّاً بتيابه .

(٥) اخترط السيف : أى سله من غمده . (اللسان والنهاية مادة فرط) .

(٦) رقى . صعد . ومنه الحديث : « كنت رقاء على الجبال » أى : صعدا عليها . النهاية (٢/٢٥٦) .

(٧) شغَرَ بِرِجْلِهِ : أى رفعها . (النهاية مادة شغَرَ) .

(٨) الوسيم : الجميل .

الباب الرابع عشر

في ذكر من عقد عليها ، ولم يدخل بها ، عليه السلام

على خلاف في بعضهن ، هل هي ممن عقد عليها أم لا ؟
والكلام في ذلك طويل الذيل ، والخلاف فيه منتشر ، حتى قال في « زاد المعاد » بعد
أن ذكر النسوة اللاتي دخل بهن :
وأما من خطبها ولم يتزوجها فنحو أربع أو خمس ..

قال الحافظ الدمي^(١) : هن ثلاثون امرأة ، وأهل السير وأحواله لا يعرفون هذا
بل ينكرونها ، والمعروف عندهم أنه بعث إلى الجونية ليتزوجها ، فدخل عليها ليخطبها ،
فاستعادت منه ، فأعادها ، ولم يتزوجها ، وكذلك الكلابية وكذلك الذي رأى بكشجها بياضاً
فلم يدخل بها ، والتي وهبت نفسها له فزوجها غيره ، على سور من القرآن ، هذا هو
المحفوظ ، وإذا علم ذلك فأنذكر ماوقفت عليه منهن^(٢) .

[الأولى]^(٣) : هي خولة بنت الهذيل بن هبيرة^(٤) بن قبيصة بن الحارث بن

حبيب بن حرفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو [بن غنم]^(٥) بن ثعلب الثعلبية ،
تزوجها رسول الله ، عليه السلام ، فيما ذكره الجرجاني النسابة ، [وهلك في الطريق قبل أن تصل
إليه كما نقله أبو عمر بن عبد البر عن الجرجاني النسابة]^(٦) وذكرها - أيضاً - المفضل بن
عسان الغيلاني - بغين معجمة مفتوحة فتحتية فلام على الصحيح في « تاريخه » عن علي
ابن صالح ، عن علي بن مجاهد ، فذكر مثل ما تقدم ، وزاد : فحملت إليه من الشام ،
فماتت في الطريق^(٧) ، / وأما خزنق بنت خليفة أخت بختة الكلبي^(٨) [ظ ٢٨٨] .

(١) انظر عيون الأثر لابن سيد الناس (٢٩٢/٢)

(٢) راجع السمط التمين (٢١٣) وفيه [الأولى] الواهة نفسها للنبي عليه السلام . واختلف من هي :

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) في النسخ (الهبيرة) والمتبت من الطبقات لابن سعد ١٦٠/٨ .

(٥) زيادة من الطبقات .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٧) راجع شرح الزرقاني ٢٦١/٣ والسمط التمين ص ٢١٦ وعيون الأثر (٢٩٣/٢) .

(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٦٠/٨) وشرح الزرقاني (٢٦١/٣)

الثانية : عمرة بنت يزيد بن الجون الكلابية ، وقيل : عمرة بنت يزيد بن عبید بن رواس (١) بن كلاب الكلابية . قال أبو عمر : وهذا (٢) أصح ..

تزوجها رسول الله ، ﷺ ، فتعوزت منه (٣) حين دخلت عليه ، فقال لها رسول الله ، ﷺ : « لقد عذت بمعاذ » (٤) فطلقها ، ثم أمر أسامة بن زيد فمتعها بثلاثة أثواب . قال أبو عمر (٥) : هكذا روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها (٦) . قال قتادة : كان ذلك (٧) من امرأة من بنى سليم ، وقال أبو عبيدة : كان ذلك لأسماء بنت النعمان بن الجون ، وهكذا ذكره ابن قتيبة . وقال في عمرة هذه : إن أباهما وصفها للنبي ، ﷺ (٨) ، ثم قال : وأزيدك أنها لم تمرض قط ، فقال رسول الله ، ﷺ : « مالهذه عند الله من خير » (٩) .

وردى الطبراني - رجال ثقات - غير شيخه القاسم بن عبد الله الإخميمي وهو ضعيف وقد وثق عن سهل بن حنيف (١٠) رضي الله تعالى عنه - قال : فارق رسول الله ، ﷺ ، أخت بنى عمرو بن كلاب ، وأخت بنى جون الكندية من أجل بياض كان بها (١١) . وردى الطبراني - رجال ثقات - عن عثمان بن أبي سليمان (١٢) ، رحمه الله تعالى ، إن رسول الله ، ﷺ ، نكح امرأة من كندة ولم يجامعها ، ففترجت بعد رسول الله ، ﷺ ، ففارق عمر بينهما ، وضرب زوجها ، فقالت : اتق الله يا عمر إن كنت من أمهات

(١) في اد اوس ، والمثبت من الطبقات (١٤١/٨) وفي شرح الزرقاني كذلك .

(٢) الثاني اصح في نسبها وانظر عيون الاثر (٣٩٣/٢)

(٣) اي قالت اعوذ بالله منك

(٤) اي بالذي يستعاذ به وهو الله ، قاله المصنف في شرح البخاري . وفي الإصابة بلغه ان بها برصا فطلقها ولم يدخل بها ، فيحتمل ان سبب الطلاق كلا الامرين ، ونفى الدخول المرادبة الوقاع

(٥) النمرى .

(٦) انها المستعيزة انظر . عيون الاثر لابن سيد الناس (٣٩٣/٢)

(٧) المذكور من الاستعادة .

(٨) بالجمال

(٩) لان العبد لا يخلو من ذنب ، والمرض مكفر له ، اورافع لدرجاته ، وكاسر لشماخة نفسه . فطلقها لذلك ، لا لأنها استعازت منه . شرح الزرقاني (٢٦٢/٣) ومجمع الزوائد (٢٥٧/٩) السمط ٢١٦ وابن سيد الناس (٣٩٢/٢)

(١٠) سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن الحارث بن مجدعة بن اوس ، بدرى سكن الكوفة ، مات بعد صفر سنة ثمان وثلاثين بالكوفة وصل عليه علي بن ابي طالب ، وكبر عليه اربعاً ، وكان كنية سهل : ابو سعيد وله عقب بالمدينة ترجمته في . الثقات (١٦٩/٣) والطبقات (٤٧١/٣ - ١٥/٦) والإصابة (٨٧/٢) وتاريخ الصحابة ١٢١ ت ٥٦٦

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٨٥/٦) برقم (٥٥٨٨) ساقه الحافظ ابن كثير في السيرة النبوية (٥٩٢/٤ - ٥٩٣) عن الحافظ ابن عساكر بسنده موقوفا على الزهري ، ثم قال سقناه بالسند لغرابة مافيه من ذكره تزويج سودة بالمدينة ، والصحيح انه كان بمكة قبل الهجرة ، وفي إسناده شيخ الطبراني القاسم بن عبدالله بن مهدي ، وهو ضعيف ، وقد وثق ، وبقيّة رجاله ثقات وانظر ايضا الطبراني (١٨٧/٢٢)

(١٢) عثمان بن ابي سليمان بن جبير بن مطعم القرشي ، من جلة اهل مكة ، وكان متقناً ترجمته في الجمع (٣٥٢/١) والتهذيب (٢٠/٧) والتقريب (٩/٢) والكاشف (٢١٩/٢) وتاريخ الثقات ص (٣٢٧) وتاريخ اسماء الثقات ص (١٣٩) ومعرفة الثقات (١٢٨/٢)

المؤمنين ، فاضرب على الجباب ، وأعطيني مثل ما أعطيتهم ، قال : أما هنالك فلا ، قالت : فدعني أنكح ، قال : لا ولا نعمة ، ولا أطعم في ذلك أحداً (١) .

ودوى ابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، عن أبي أسيد (٢) ، رضي الله تعالى عنه ، قال : خرجنا مع رسول الله ، ﷺ ، حتى انتهينا إلى حائط يقال له : الشوط ، فجئنا حتى انتهينا إلى حائطين جلسنا بينهما ، فقال رسول الله ، ﷺ ، : « اجلسوا ههنا » ودخل هو فأتى بالجوينية فأنزلت في بيت أميمة بنت النعمان ، ومعها دأيتها حاضنة لها ، فلما دخل عليها رسول الله ، ﷺ ، قال : « هيئ نفسك لي » قالت : وهل تهب الملكة نفسها للسوقة ؟ فأهوى بيده ليضع يده عليها لتسكن ، فقالت : أعوذ بالله منك . قال : « عذت بمعاذ » ، ثم خرج علينا فقال : « يا أبا أسيد اكسها رازقين ، وألحقها بأهلها » (٣) رواه البخاري تعليقا .

ودوى عن عروة ، عن عائشة ، رضي الله تعالى عنها ، قالت : إن عمرة بنت الجون تعوذت من رسول الله ، ﷺ ، حين أدخلت عليه ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « لقد عذت بمعاذ فطلقها ، وأمر أسامة أو النساء بثلاثة أثواب وأوقية ، وقيل : إنه يلغى أن بها بياضا ، فطلقها ولم يدخل بها » (٤) .

ودوى البخاري ، وأبو داود عنها أن ابنة الجون / لما دخلت على رسول الله [و ٢٨٩] ﷺ ، ودنا منها ، قالت : أعوذ بالله منك ، فقال : « لقد عذت بعظيم ، ألحقى بأهلك » (٥) .
الثالثة : أسماء بنت الصلت (٦) ، جزم بها الحافظ مغلطاي (٧) في « الإشارة » وقال في « الزهر » ذكر الحاكم في الإكليل : أنه تزوجها ، ولم يدخل بها .

(١) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) .

(٢) أبو أسيد الساعدي اسمه مالك بن ربيعة بن البدن . من بني ساعدة ، ممن شهد بدرا ، توفي بالمدينة سنة ثلاثين . له ترجمة في . التاريخ لابن معين (٦٩٢) وطبقات ابن سعد (٥٥٧/٣ - ٥٥٨) ولسد الغابة (٢٣/٥) والإصابة (٣٤٤/٣) والتهذيب (١٥/١٠ - ١٦) .

(٣) رواه البخاري (٥٢٥٥) ومسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) .

(٤) مسند الإمام أحمد (٤٩٨/٣) وابن ماجه (٢٠٣٧) والمعجم الكبير للطبراني (٢٦٢/١٩) وابن سعد (١٠٤/٨) ومجمع الزوائد (٣٣٩/٤) ومشكل الآثار (٢٦٣/١ - ٢٦٥) والبدایة (٢٩٧/٥) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٤١/٨) وصحيح البخاري (٥٣/٧) والنسائي (١٥٠/٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٣٩/٧) والمستدرک (٣٥/٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٨٧/٧) وكنز العمال (٣٧٣٩١ ، ٣٧٨٢٢) وفتح الباری (٣٥٦/٩) والبدایة (٢٩٦/٥ - ٢٩٧) .

(٦) عيون الأثر (٣٩٢/٢) .

(٧) مغلطاي بن قليج بن عبدالله الحنفي الإمام الحافظ علاء الدين ولد سنة تسع وثمانين وستمائة وسمع من الدبوسي والخثني وخلائق ولد تدریس الحديث بالظاهرية وتصانيفه أكثر من مائة ومات في رابع عشر شعبان سنة اثنين وستين وسبعمائة .

له ترجمة في : البدر الطالع (٢١٢/٢) وتاج التراجم (٧٧) وحسن المحاضرة (٣٥٩/١) والدرر الكامنة (١٢٢/٥) الرسالة المستطرفة (١١٧) وذيل تذكرة الحفاظ (٣٦٥) وشذرات الذهب (١٩٧/٦) والنجوم الزاهرة (٩/١١) وطبقات الحفاظ (٥٣٤) ت (١١٦٩) .

وَقَالَ الْحَافِظُ : قُطِبَ الدِّينَ الْحَلْبِيُّ ^(١) فِي « الْمَوْرِدِ الْعَذْبِ » ذَكَرَهَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ مِنْ أَرْوَاجِهِ ، قَالَ الْقُطْبُ . وَذَكَرَهَا الْحَاكِمُ ، وَقَالَ : مِنْ بَنَى حَرَامٍ - بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَرَاءٍ - مِنْ بَنَى سُلَيْمٍ - بِضَمِّ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَفَتَحِ اللَّامِ وَسُكُونِ التُّحْتِيَّةِ - لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . وَقَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ ابْنُ حَجَرٍ فِي الْقِسْمِ الرَّابِعِ فِي « الْإِصَابَةِ » . فَيَمُنْ ذَكَرَ فِي الصُّحَابَةِ غَلَطًا ، انْفَرَدَ قَتَادَةُ بِتَسْمِيَّتِهَا أَسْمَاءً . وَإِنَّمَا اسْمُهَا سَنَا بِنْتُ أَسْمَاءَ . قُلْتُ : وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ .

قَالَ قَتَادَةُ وَذَكَرَ أَسْمَاءَ وَسَنَا كَمَا رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، وَتَابَعَ قَتَادَةُ الْحَافِظُ : أَحْمَدُ ابْنُ صَالِحٍ الْمِصْرِيُّ ^(٢) ، وَنَاهَيْكَ بِهِ اتِّفَاقًا عَلَى الْأُولَى .
الرَّابِعَةُ : أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبِ الْجَوْنِيَّةِ ^(٣) فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ فِي « الْمَوْرِدِ وَالزُّهْرِ » ..

وَقَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » ^(٤) أَسْمَاءُ بِنْتُ كَعْبٍ تَأْتِي فِي أَسْمَاءِ بِنْتِ النُّعْمَانِ ، وَكَأَنَّهُمَا عِنْدَهُ وَاحِدَةٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ فِي تَرْجَمَةِ ابْنَةِ النُّعْمَانِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهَا : ابْنَةُ كَعْبٍ ، وَلَا ذَكَرَ ذَلِكَ فِي نَسَبِ أَبِيهَا فِي تَرْجَمَتِهِ .
وَالظَّاهِرُ : أَنَّ ابْنَةَ كَعْبٍ غَيْرُ ابْنَةِ النُّعْمَانِ ، وَإِنْ كَانَ كُلُّ مِنْهُمَا مِنْ بَنَى الْجَوْنِ ^(٥) ، وَالْجَوْنُ يَأْتِي ضَبْطُهُ .

الخامسة : أَسْمَاءُ بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْجَوْنِ ، وَيُقَالُ : ابْنُ أَبِي الْجَوْنِ بْنِ شَرَّاحِيلٍ ^(٦) . قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » ، وَقِيلَ : بِنْتُ النُّعْمَانِ بْنِ الْأَسْوَدِ إِلَى آخِرِهِ ، وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ فِي « الْعُيُونِ » ^(٧) فَعَلَى مَا فِي « الْمَوْرِدِ » فَلَا أَسْوَدَ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي أَبُوَهَا ، وَعَلَى مَا فِي « الْإِصَابَةِ » جَدُّهَا .
قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَتْحِ الْيَعْمُرِيُّ فِي « الْعُيُونِ » وَلَا أَرَاهَا ، وَالتَّى قَبْلَهَا إِلَّا وَاحِدَةً ^(٨) .

(١) القطب الحلبي الإمام العالم المهرى ، الحافظ المحدث مفتي الديار المصرية ، وسيخنا قطب الدين أبو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير بن عبد الكريم بن علي بن عبد الحق بن عبد الصمد بن عبد النور الحلبي تم المصري ولد في رجب سنة أربع وستين وستمائة وسمع من العز الحرائي وله مؤلفات نافعة ، مات في رجب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .
له ترجمة في حسن المحاضرة (٣٥٨/١) والدرر الكامنة (١٢/٣)
(٢) أحمد بن صالح المصري أبو جعفر الحافظ ويعرف بابن الطبري ، كان أحد الحفاظ المبرزين والأئمة المذكورين ، روى عن عفان ابن مسلم وعبد الرزاق وعدة ، وعنه البخاري وأبو داود ، ومات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين ومائتين ، ومولده سنة سبعين ومائة .

له ترجمة في تذكرة الحفاظ (٤٩٥/٢) وتهذيب التهذيب (٣٩/١) وحسن المحاضرة (٣٠٦/١) وطبقات الشافعية للسبكي (٦/٢) والنجوم الزاهرة (٣٢٨/٢) وطبقات الحفاظ (٢١٦) ت (٤٩٠)
(٣) عيون الأثر (٣٩٢/٢) .

(٤) الإصابة (٩/٨ ، ١٢ ، ٢١٠ ، ١٦٣) وتاريخ دمشق / السيرة (١٨٨) وابن سعد (١٤٤/٨) .

(٥) انظر . عيون الأثر لابن سيد الناس (٣٩٢/٢) .

(٦) في النسخ « شرحبيل » والمثبت من عيون الأثر .

(٧) المرجع السابق (٣٩٢/٢) .

(٨) المرجع السابق (٣٩٣/٢) .

قال الحافظ أبو عمرو بن عبد البر : أجمعوا أن رسول الله ﷺ ، تزوجها ، واختلفوا في قصة فراقها :

فروى ابن أبي خيثمة ، عن قتادة ، رحمه الله تعالى ، قال : تزوج رسول الله ﷺ ، من أهل اليمن أسماء بنت النعمان ، من بني الجون ، فلما دخلت عليه دعاها ، فقالت : تعالى أنت ، وأبت أن تجي^(١) . وزعم بعضهم أنها قالت : « أعوذ بالله منك » قال : « لقد عذت بمعاذ ، فقد أعاذك الله » فطلقها ، وهذا باطل ، إنما قال هذا لامرأة من بني سليم ، سيأتي فيها ، وأعرب صاحب « الزهر » فقال : إن أمنة بنت الضحاك الغفارية وجد بكشجها بياضاً ، ويقال : هي أمنة بنت الضحاك الكلابية فراد أمنة ثانية ولا ذكر لهما في كتب الصحابة .

وقيل : كان بها وضح ، كوضح العامرية ، ففعل بها كما فعل بالعامرية ، أي كما سيأتي . ثم روى مثله عن أبي عبيدة : معمر بن المثنى ، وزاد أبو عبيدة ، فكانت تسمى نفسها الشقية .

وقال آخرون : إن هذه التي عاذت بالله من النبي / ، من سبى بني [ظ ٢٨٩]
النضير يوم ذات السقوق ..

قال أبو عبيدة : كلتاها عاذتا بالله (٢) .

السادسة : أمنة ، ويقال لها : فاطمة بنت الضحاك بن سفيان ، جزم بها في « الإشارة » ونقل هو في « الزهر » وصاحب « المورد » اللفظ الثاني ، عن أحمد بن محمد ابن النقيب التكريتي أنه قال : في كتاب « العين » كتاب في علم الأنساب ، قال كعب بن يزيد الأنصاري : « إن رسول الله ﷺ ، تزوج امرأة من بني غفار ، فلما أراد الدخول بها وجد بكشجها بياضاً » (٣) .

روى الإمام أحمد ، وابن أبي خيثمة ، عن زيد بن كعب بن عجرة ، أن امرأة من غفار تزوجها رسول الله ﷺ ، فوجد بكشجها بياضاً ، فقال : « الحق بأهلك » ولم يأخذ مما أتاه شئناً .

ودوى الطبراني - بسند ضعيف - عن سهل بن سعد (٤) ، رضي الله تعالى عنه ، أن

(١) لسوء حظها ، وعدم معرفتها بجلالة قدره الرفيع . شرح الزرقاني (٢٦٢/٣) .

وتاريخ دمشق لابن عساكر / السيرة (١٨٨)

(٢) راجع شرح الزرقاني على المواهب (٢٦٢/٣) وعيون الاثر (٣٩٤/٢) .

(٣) عيون الاثر (٢ / ٣٩٤)

(٤) سهل بن سعد الساعدي ويكنى أبو العباس روى النبي ﷺ وسمع منه وكان له خمس عشرة سنة يوم توفي النبي ﷺ .

وتوفي بالمدينة سنة إحدى وتسعين ، وسنه ست وتسعون سنة . المعجم الكبير للطبراني (١٠٧ / ٦) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ فَوَجَدَ بِكَشْحَهَا بَيَاضًا ، فَفَارَقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أَمِينَةٌ بِنْتُ الضُّحَّاكِ الْكِلَابِيِّ ، وَقِيلَ : بَلْ هِيَ أَسْمَاءُ بِنْتُ النَّعْمَانِ مِنْ بَنِي كِلَابٍ (١) .

قُلْتُ : هَذَا الْكَلَامُ غَيْرُ مُحَرَّرٍ ، فَإِنَّ بَنِي كِلَابٍ وَبَنِي غِفَارٍ غَيْرَانِ (٢) وَلَمْ أَجِدْ لَأَمِينَةَ بِنْتُ الضُّحَّاكِ ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصَّحَابَةِ (٣) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

السَّابِعَةُ : أُمَيْمَةُ بِنْتُ شَرَّاحِيلَ (٤) :

رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ : سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ السَّاعِدِيُّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَّاحِيلَ ، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ بَسَطَ يَدَهُ إِلَيْهَا ، فَكَأَنُّهَا كَرِهَتْ ذَلِكَ ، فَأَمَرَ أَبَا أُسَيْدٍ أَنْ يَكْسُوَهَا ثَوْبَيْنِ رَازِقَيْنِ (٥) ، قُلْتُ : ذَكَرَ أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَّاحِيلَ فِي أَنْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، مُغْلِطَايَ فِي « الْإِشَارَةِ » وَ« الزُّهْرِ » وَالْقُطْبُ الْحَلَبِيُّ فِي « الْمَوْرِدِ » وَأَبُو الْفَتْحِ بْنُ سَيِّدِ النَّاسِ فِي « الْعُيُونِ » (٦) وَأَعْرَبَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الْإِصَابَةِ » فَرَّعَ أَنَّ أُمَيْمَةَ بِنْتَ شَرَّاحِيلَ هِيَ ابْنَةُ النَّعْمَانِ بْنِ شَرَّاحِيلَ (٧) ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَذَلِكَ مُسْتَنْدًا بَلْ حَدِيثُ أَبِي أُسَيْدٍ يَرُدُّ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ فِيهِ : أَنَّهَا أُتْرِلَتْ فِي بَيْتٍ فِي نَحْلِ أُمَيْمَةَ بِنْتِ النَّعْمَانِ بْنِ شَرَّاحِيلَ إِلَى آخِرِهِ (٨) ، فَكَيْفَ يَكُونَانِ وَاحِدَةً ؟ وَالظَّاهِرُ أَنَّ ابْنَةَ شَرَّاحِيلَ عَمَةُ ابْنِ النَّعْمَانِ ، وَلَمْ أَرَ مَنْ نَبَّهَ عَلَى ذَلِكَ . وَالْحَقُّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ .

الثَّامِنَةُ : أُمُّ حَرَامٍ ، كَذَا فِي حَدِيثِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَلَمْ يَزِدْ (٩) .

التَّاسِعَةُ : سَلَمَى بِنْتُ نَجْدَةَ - بِالنُّونِ وَالْجِيمِ - كَمَا فِي « الْإِشَارَةِ » وَ« الزُّهْرِ » بِخَطِّ مُغْلِطَايَ . وَقَالَ فِي « الْمَوْرِدِ » بِنْتُ عَمْرَةَ بْنِ الْحَارِثِ اللَّيْثِيَّةِ ، وَنُقِلَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ

(١) لم اعثر عليه في المعجم .

(٢) غيران : اى . متغليزان .

(٣) شرح الزرقانى (٣ / ٢٦٧) .

(٤) عيون الاثر (٢ / ٣٩٣) .

(٥) شرح الزرقانى (٣ / ٢٦٣) .

(٦) ابن سيد الناس (٢ / ٣٩٣) .

(٧) الإصالة (١٨/٨) برقم (١٠١) .

(٨) الإصالة (٢٠/٨) برقم (١١٤) وشرح الزرقانى (٣ / ٢٦٤) .

(٩) شرح الزرقانى (٣ / ٢٦٧) عند الطبرانى .

النَّيْسَابُورِيُّ فِي كِتَابِهِ « شَرَفُ الْمُصْطَفَى » أَنَّهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، نَكَحَهَا فَتَوُفِّيَ عَنْهَا فَأَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ بَعْدَهُ ، قُلْتُ : وَلَمْ أَرَلَهَا ذِكْرًا فِيمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنْ كُتُبِ الصُّحَابَةِ (١) .

العاشرة : سَبَا (٢) بِنْتُ سُفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ / ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ نَافِعٍ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، ذَكَرَهَا فِي « الْمُرَدِّ » وَلَمْ يَزِدْ [وَ ٢٩٠] قُلْتُ : وَهِيَ بِالْمُوَحَّدَةِ بَعْدَ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ . قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْإِصَابَةِ » سَبَا بِنْتُ سُفْيَانَ ، وَيُقَالُ : بِنْتُ الصَّلْتِ الْكِلَابِيَّةِ تَأْتِي فِي سَنَا بِالنُّونِ .

الحادية عشرة : سَنَا (٣) - بَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَتَخْفِيفِ النُّونِ - بِنْتُ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ حَبِيبٍ بْنِ جَابِرٍ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ هَلَالٍ بْنِ حَرَامٍ بْنِ سَمَّاكٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ سُلَيْمٍ السُّلَمِيَّةِ .

ذَكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْهُ ، وَابْنُ حَبِيبٍ فِيمَنْ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَطَلَّقَهَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وَهِيَ عَمَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَازِمٍ - بِمَعْجَمَتَيْنِ - بْنِ أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ ، أَمِيرِ خُرَاسَانَ (٤) .

وَنَقَلَ أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ بَعْضَهُمْ سَمَّاهَا وَسَنَا بِزِيَادَةِ وَو ، وَنَسَبَهَا ابْنُ حَبِيبٍ إِلَى جَدِّهَا ، فَرَزَعَمَ أَنَّهَا بِنْتُ الصَّلْتِ ، وَأَنَّ أَسْمَاءَ أَخُوهَا لَا أَبُوهَا (٥) ، وَبِالْأَوَّلِ : جَزَمَ ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَجَمَاعَةٌ . وَرَجَّحَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَحَكَّى الْوَشَاطِيُّ عَنْ بَعْضِهِمْ : أَنَّ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّهَا لَمَّا بَلَغَهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَهَا سُرْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ مِنَ الْفَرَحِ .

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ مَعْمَرِ بْنِ الْمُثَنَّى ، قَالَ : زَعَمَ حَفْصُ بْنُ النُّضْرِ السُّلَمِيُّ وَعَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ السُّلَمِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، تَزَوَّجَ أَسْمَاءَ بِنْتَ سَنَاءَ بْنِ الصَّلْتِ فَمَاتَتْ قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا ، قَالَ كَذَا قَالَا . وَخَالَفَهُمَا قَتَادَةُ فَقَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، أَسْمَاءَ - بِالْمِيمِ - بِنْتَ الصَّلْتِ ، مِنْ بَنِي حَرَامٍ بْنِ سُلَيْمٍ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا . قُلْتُ : إِنَّ صَحَّ مَا قَالَاهُ ، وَمَا قَالَهُ فَأَلْتِي - بِالنُّونِ - بِنْتُ أُخِي الْأَتِيِّ بِالْمِيمِ (٦) .

(١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧)

(٢) المرجع السابق .

(٣) في شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) « سنى بنت اسماء بن الصلانت ونسبها ابن حبيب إلى جددها . فقال : سنى بنت الصلت بن حبيب بن حازم بن هلال بن حرام بن سمك بن عفيف بن امرئ القيس ابن بهية بن سليم السلمية » .

(٤) السمع الطمين (٢٢٢ - ٢٢٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٩) والحاكم في المستدرک (٤ / ٣٥) وازواج النبی واولاده لابی عبیده (٨١) وعیون الاثر (٢ / ٣٩٣) .

(٥) في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٦٦) قلله كله في الإصابة ملخصا .

(٦) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) .

الثانية عشرة : الشاة (١) . روى المفضل بن غسان العلاني في « تاريخه » من طريق سيف بن عمر ، عن أبي عمر عثمان بن مقسم ، عن قتادة ، قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، خمس عشرة امرأة فدخل بثلاثة عشر ، ثم قال : وأما الثلاث عشرة اللاتي بنى بهن ، فحديجة إلى أن قال : ميمونة بنت الحارث إلى آخره ، وأم شريك بنت جابر بن حكيم إحدى بنى معيص إلى أن قال : والشاة بنت رفاعه ، هؤلاء من بنى كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة من بنى رفاعه من بنى قريظة ، فأصيبوا معهم يوم أُصيبوا فانقرضوا ، ثم قال : وأما الشاة حين خير نساءه بين الدنيا والآخرة ، فاختارت أن تتزوج بعد فطلقها إلى آخره .

وظاهر كلام قتادة : أن هذه بنى بها رسول الله ، ﷺ ، ولم أقف لها على ذكر فيما وقفت عليه من كتب الصحابة حتى ولا في « الإصابة » لشيخ الإسلام ابن حجر ، مع سعة اطلاعه ، وعثمان بن مقسم متروك .

الثالثة عشر : شراف (٢) - بفتح الشين المعجمة ، وتخفيف الراء ، وبالفاء بنت خليفة الكلبية ، أخت بحية ، تزوجها رسول الله ، ﷺ ، فماتت في الطريق قبل وصولها إليه ، كما رواه المفضل بن غسان العلاني ، عن علي بن مجاهد ، وابن سعد ، عن هشام ، وابن الكلبي ، عن سري / بن قمامي - بفتح القاف ، وتخفيف الطاء المهملة ، بعد الألف [ظ ٢٩٠] ميم ، فتحية مخففة - وجزم بذلك أبو عمر (٣) .

وروى الطبراني ، وأبو نعيم ، وأبو موسى المديني ، في ترجمتها ، من طريق جابر الجعفي ، عن ابن أبي مليكة أن رسول الله ، ﷺ ، خطب امرأة من بنى كلب ، فبعث عائشة تنظر إليها ، فذهبت ثم رجعت ، فقال : « مارأيت » ؟ قالت : « مارأيت طائلاً » فقال لها رسول الله ، ﷺ : « لقد رأيت خالاً بخدّها ، افسعرت كل شعرة منك » قالت : « مادونك سر » (٤) .

الرابعة عشر : الشنبا (٥) في نسختي من « المورد » - بشين معجمة ، فنون فموحدة فألف تانيث - وفي النسخة التي وقفت عليها من مقدمات ابن رشد الشنبا - بفتح الشين

(١) المرجع السابق (٣ / ٢٦٨) .

(٢) عيون الأثر (٢ / ٣٩٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني ٢٤ / ٣١٨ برقم ٨٠٣ قال في المجموع ٩ / ٢٥٤ وفيه . جابر الجعفي وهو ضعيف قلت . تقدم أنه قال

عبد الرحمن بن الفضل بن موفق لم اعرفه ، وأما والده الفضل بن موفق فقال الحافظ فيه ضعف . وراجع الطبقات الكبرى

لابن سعد ٨ / ١٦٠ ، ١٦١ .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٨) .

المعجمة ، فتحتيه فموحدة - وفي نسخة أخرى كذلك ، وفي نسخة ثالثة صحيحة كما في
نسختي من « المورد » ..

روى ابن عساكر ، من طريق سيف بن نصر بن عمر التميمي ، والفضل بن عسان
الغلائي في « تاريخه » من طريق عثمان بن مقسم ، عن قتادة ، قال : تزوج رسول الله ،
ﷺ ، خمس عشرة ، فدخل بثلاث عشرة ، وجمع بين إحدى عشرة فأما اللتان كملتا خمس
عشرة فهما عمرة والشنبا ثم قال : وأما الشنبا فإنها لما أدخلت عليه لم تكن باليسيرة
فانتظر اليسر ، ومات إبراهيم بن رسول الله ، ﷺ ، على ذلك ، فقالت : لو كان نبيا ما مات
أحب الناس إليه ، وأعزه عليه فطلقها ، وأوجب لها المهر وحرمت على الأزواج . ذكر ذلك
بحروفيه ابن رشد في السيرة النبوية ، في آخر كتابه « المقدمات » (١) .

وقال أبو جعفر محمد بن جرير : قال بعضهم تزوج الشنبا بنت عمرو الغفارية ، وقيل
كانت كتابية فعركت حين دخلت عليه ، فذكر ما تقدم فأفاد ابن جرير أن أسم أبيها عمرو ،
وأنها غفارية أو كتابية ، وهي مما فات الحافظ ابن حجر في « الإصابة » .

الخامسة عشر : العالية (٢) - بعين مهملة ، وكسر اللام ، وبالتحتية - بنت ظبيان -
بطاء معجمة مكسورة ويقال بفتحها ، فموحدة ساكنة فتحتيه فالف فنون - بن عمرو بن
عوف - بالفاء - بن عمرو بن كعب بن أبي بكر بن كلاب الكلابية ، هكذا سماها الزهري ،
ورواه عنه الطبراني - رجال الصحيح - قال أبو عبيدة : هند بنت يزيد بن القرطاء من بني
بكر بن كلاب ، أرسل رسول الله ، ﷺ ، أبا أسيد يخطبها عليه فزوجها رسول الله ، ﷺ ،
فقدّم بها ، ولم يكن رآها ، فلما امتدّاها رأى بها بياضا فطلقها ، وقال قتادة : بعث رسول
الله ، ﷺ ، أبا أسيد الساعدي إلى امرأة من بني كلاب يخطبها عليه ، ولم يكن رآها
فأنكحها إياه أبو أسيد قبل أن يراها ثم جهزها فقدم بها عليه ، فلما امتدّاها رأى بها بياضا
فطلقها (٣) .

رواه ابن أبي خيثمة فيمن دخل بها .

وروى ابن أبي خيثمة : هي العالية بنت ظبيان بن عمرو بن عوف بن كعب بن عبد الله
ابن أبي بكر بن كلاب فيما بلغني .

(١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٨)

(٢) عيون الأثر (٢ / ٣٩٣) .

(٣) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٥) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ / عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ بْنِ سُبَّاعٍ ، عَنِ اللَّيْثِ ، عَنِ عَقِيلٍ [٢٩١]
عَنِ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : « تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْعَالِيَةَ امْرَأَةً مِنْ بَنِي بَكْرِ بْنِ
كُلَّابٍ فَجَمَعَهَا ثُمَّ طَلَّقَهَا » ..

وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدَ الْأَيْلِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ ، قَالَ : فَارَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
أُخْتُ بَنِي عَمْرِو بْنِ كُلَّابٍ ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ كَذَا قَالَ : بَنِي عَمْرِو ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ
أَنْبَأَنَا هِشَامُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي أَبِي بَكْرِ بْنِ كُلَّابٍ أَنَّ رَسُولَ
ﷺ ، تَزَوَّجَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظُبْيَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ
كُلَّابٍ فَمَكَثَتْ عِنْدَهُ ذَهْرًا ثُمَّ طَلَّقَهَا ، قَالَ أَبُو عَمْرِو : وَمُقْتَضَى هَذَا أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ دَخَلَ بِهَا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - إِلَّا شَيْخَهُ الْقَاسِمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْإِخْمِيمِيَّ ، وَهُوَ
ضَعِيفٌ ، وَقَدْ وَثَّقَ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ عَنْهُ ، وَرَوَاهُ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي
بَكْرٍ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، طَلَّقَ الْعَالِيَةَ بِنْتَ
ظُبْيَانَ .

وَرَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الزُّهْرِيِّ ، عَنْ أَبِي أَمَامَةَ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ،
فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا ، وَفِيهِ : وَطَلَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، الْعَالِيَةَ بِنْتَ ظُبْيَانَ وَفَارَقَ أُخْتُ بَنِي
عَمْرِو بْنِ الْجَوْنِ الْكِنْدِيَّةَ مِنْ أَجْلِ بَيَاضٍ كَانَ بِهَا .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : وَبَلَّغْنَا أَنَّهَا تَزَوَّجَتْ قَبْلَ أَنْ يُحَرِّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، نِسَاءَهُ وَنَكَحَتْ ابْنَ
عَمٍّ لَهَا مِنْ قَوْمِهَا ، وَوَلَدَتْ فِيهِمْ ، وَرَوَاهُ ابْنُ جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ فِي
« تَارِيخِهِ » ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الْمُنْجَابُ بْنُ الْحَارِثِ ، أَنْبَأَنَا أَبُو عَامِرٍ الْأَسَدِيُّ ، حَدَّثَنَا زَمْعَةُ بْنُ
صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، وَزَادَ : وَسَبَى جُوَيْرِيَّةَ بِنْتَ الْحَارِثِ ،
وَصَفِيَّةَ بِنْتَ حُيٍّ فَكَانَتَا مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَسَمَ لَهُمَا ، وَهُمَا مِنْ زَوْجَاتِهِ ..

وَرَوَاهُ ابْنُ مَنْدَةَ ، قَالَ : أَنْبَأَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ حَكِيمٍ الْمُرُوزِيُّ ، أَنْبَأَنَا أَبُو الْمَوْجِّ
مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْمَوْجِّ الْفَزَارِيُّ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ ، أَنْبَأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ ،
أَنْبَأَنَا ابْنُ شَرِيكٍ ، عَنْ ابْنِ شَهَابِ الزُّهْرِيِّ ..

وَرَوَاهُ يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ عَنْهُ وَزَادَ : وَدَخَلَ بِهَا .

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ : أَنَّهُ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا ، وَهَذِهِ الرَّوَايَةُ هِيَ الْمَوَافِقَةُ لِكَلَامِ غَيْرِهِ ..

السادسة عشر : عَمْرَةُ بِنْتُ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيَّة (١) : رَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، ﷺ ، تَزَوَّجَهَا .. وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَعْدَهَا مَاتَ ..

السابعة عشر : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ إِحْدَى بَنَاتِ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ مِنْ بَنِي الْوَاحِدِ ، وَكَانَتْ تَزَوَّجَتْ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ طَلَّقَهَا ، ثُمَّ طَلَّقَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَ بِهَا . ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي رِوَايَةِ يُونُسَ بْنِ بَكِيرٍ وَقِيلَ فِي نَسَبِهَا : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رِوَّاسٍ ، وَقَالَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ : تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، فَبَلَغَهُ أَنْ بِهَا بِيَاضًا فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا .

وقيل : إِنَّهَا الَّتِي تَزَوَّجَهَا فَتَعَوَّذَتْ مِنْهُ فَطَلَّقَهَا ، وَأَمَرَ أُسَامَةَ أَنْ يُمَتِّعَهَا بِثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ وَذَكَرَهَا الرِّشَاطِيُّ ، وَقَالَ : إِنَّ أَبَاهَا وَصَفَهَا وَقَالَ : وَأَزِيدُكَ أَنَّهَا لَمْ تَمْرُضْ فَقَالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : « مَا لِهَذِهِ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ » فَطَلَّقَهَا وَلَمْ يَبْنِ بِهَا ..

الثامنة عشر : عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْغِفَارِيَّة : رَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ مِنْ طَرِيقِ سَيْفِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي عُرْوَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ أَنَّهَا لَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ وَجَرَدَهَا لِلنِّسَاءِ رَأَى بِهَا وَضْحًا فَرَدَّهَا ، وَأَوْجَبَ لَهَا الْمَهْرَ وَحُرِّمَتْ عَلَى مَنْ بَعْدَهُ ..

التاسعة عشر : غُزَيَّة (٢) - بَضَمُ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَفَتْحُ الزَّايِ ، وَتَشْدِيدُ التَّحْتِيَّةِ - وَغُزَيْلَةُ - بِالتَّصْغِيرِ ، وَبِالْأَلَامِ - هِيَ أُمُّ شَرِيكَ ..

العشرون : فَاطِمَةُ بِنْتُ الضُّحَّاكِ (٣) بْنِ سُفْيَانَ الْكِلَابِيَّةِ ..

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، بَعْدَ وَفَاةِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ ، وَخَيْرَهَا حِينَ أُنْزِلَتْ آيَةُ التَّخْيِيرِ فَأَخْتَارَتْ الدُّنْيَا ، فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ بَعْدَ ذَلِكَ تَلْقُطُ الْبَعَرَ (٤) ، وَتَقُولُ : أَنَا الشَّقِيَّةُ ، اخْتَرْتُ الدُّنْيَا (٥) « وَتَعَقَّبَ أَبُو عُمَرَ بْنُ عَبْدِ الْبَرِّ كَلَامَ ابْنِ إِسْحَاقَ بِكَلَامٍ تَعَقَّبَهُ فِيهِ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي كِتَابِ « الْإِصَابَةِ » بِمَا يُرَاجَعُ مِنْهُ ، وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهَا فِي أُمِّيَّةٍ ..

الحادية والعشرون : قُتَيْلَةُ (٦) - بَضَمُ الْقَافِ ، وَفَتْحُ الْفَوْقِيَّةِ ، فَيَاءُ سَاكِنَةٍ تَحْتِيَّةٍ ، وَبِالْأَلَامِ - بِنْتُ قَيْسِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ الْكِنْدِيَّةِ ، أُخْتُ الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ .

(١) عيون الاثر (٢ / ٣٩٣) .

(٢) عيون الاثر (٢ / ٣٩٣) .

(٣) عيون الاثر (٢ / ٣٩٤) .

(٤) تَلْقَطُ الْبَعَرَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ لِتَبْيَعِهِ مِنْ ضَيْقِ عَيْشِهَا . « شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٤) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٤) .

(٦) عيون الاثر (٢ / ٣٩٤) ولها ترجمة في تاريخ البعقوبي (٢ / ٨٥) والاستيعاب (٤ / ١٩٠٣ - ١٩٠٤) والسمط الثمين (١٠٩) ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور (٢ / ٢٨٦ - ٢٨٨) ونهاية الارب (١٨ / ١٩٥) وسير اعلام النبلاء (٢ / ٢٦٠) وتجريد اسماء الصحابة (٢ / ٢٩٨) .

قال الطبراني في « المعجم الكبير » تزوجها رسول الله ، ﷺ ، ولم يدخل بها حتى فارقها (١) .

ودوى ابن أبي خيثمة ، عن عبيد بن حبيب قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، حين قدم عليه وقد كندة ، قتيلة أخت الأشعث بن قيس في سنة عشر ، ثم اشتكى في النصف من صفر ، ثم قبض يوم الاثنين ليومين مضياً من شهر ربيع الأول ، ولم تكن قدمت عليه ، ولأدخل بها . وفي لفظ : ولا رآها ..

ودوى أبو نعيم ، وابن عساكر من طرق قوية الإسناد عن ابن عباس ، رضي الله تعالى عنه ، قال : تزوج رسول الله ، ﷺ ، قتيلة أخت الأشعث بن قيس ، فمات قبل أن يُخَيَّرَهَا فَبَرَأَهَا الله تعالى منه أي : من التخيير (٢) .

ودوى - أيضاً - عن الشعبي : أن عكرمة بن أبي جهل (٣) تزوج قتيلة بنت قيس فأراد أبو بكر الصديق أن يضرب عنقه ، فقال له عمر بن الخطاب إن رسول الله ، ﷺ ، لم يفرض لها ، ولم يدخل بها ، وأرتدت مع أخيها فبرئت من الله ورسوله ، فلم يزل حتى كف عنه (٤) ، ومن الغريب ما رواه ابن سعد - بسند ضعيف - عن عروة ، رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله / ، ﷺ ، ما تزوج قتيلة بنت قيس ولا تزوج كندية إلا أخت بني [٢٩٢] الجون فملكها ، فلما أتى بها ، وقدمت عليه نظر إليها فطلقها ولم يئن بها .. قلت : ويحتمل أنه أراد بعدم الزواج الدخول وإلا فقد ورد من طرق كثيرة لا يمكن ردّها أن رسول الله ، ﷺ ، تزوج قتيلة والله تعالى أعلم (٥) .

ووقت بعضهم تزويجها إياها ، فزعم أنه تزوجها قبل وفاته بشهرين ، وزعم آخرون أنه تزوجها في مرضه ، وزعم آخرون أنه أوصى أن تُخَيَّرَ قَتِيلَةُ إِنْ شَاءَتْ يُضْرَبُ عَلَيْهَا الْحِجَابُ ، وَتَحْرُمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَإِنْ شَاءَتْ فَلْتَنكِحَ مَنْ شَاءَتْ فَاخْتَارَتِ النُّكَاحَ ، فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضر موت ، فبلغ أبا بكر ، رضي الله تعالى عنه ، فقال : « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُحْرِقَ عَلَيْهِمَا » فقال عمر : « مَا هِيَ مِنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَا دَخَلَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ، ﷺ ، وَلَا ضَرَبَ عَلَيْهَا الْحِجَابُ » (٦) . وزعم بعضهم أن النبي ، ﷺ ، لم يوص فيها بشيء ، وأنها أرتدت

(١) أزواج النبي (٨٠) والمستدرک (٤ / ٣٨) .

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٥) .

(٣) هو عكرمة بن أبي جهل . عمرو بن هشام المخزومي القرشي ، من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام أسلم بعد فتح مكة ،

وحسن إسلامه ، فشهد الوقائع ، وولى الأعمال لأبى بكر ، واستشهد في اليرموك سنة ١٣ هـ .

انظر : تهذيب الاسماء (١ / ٣٣٨) وتاريخ الإسلام (١ / ٣٨٠) .

(٤) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦) .

(٦) المرجع السابق .

فاحتجَّ عُمَرُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ بِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، يَارْتَدَّادَهَا فَلَمْ تَلِدْ
لِعُكْرَمَةٍ إِلَّا مَخِيلاً ، (١) ..

الثانية والعشرون : لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ (٢) - بفتح الخاء المعجمة ، وكسر الطاء
المهملية - ابنِ عَدِيٍّ ، بنِ عَمْرِو بْنِ سَوَادٍ ، بنِ ظَفَرٍ - بفتح الطاء المعجمة ، والفاء -
الأنصارية ، الأوسية ، الصحابية ، أختُ قيسِ بنِ الخطيم (٣) .

رَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ السَّائِبِ ، عَنْ
أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : أَقْبَلْتُ لَيْلَى بِنْتَ
الْخَطِيمِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ مُوَلِّ ظَهْرَهُ إِلَى الشَّمْسِ فَضَرَبْتُ عَلَى مَنْكِبِهِ ، فَقَالَ :
« مَنْ هَذَا أَكَلَهُ الْأَسَدُ ؟ » وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَقُولُهَا ، فَقَالَتْ : أَنَا بِنْتُ مُطْعَمِ الطَّيْرِ ، وَمُبَارَى
الرَّيْحِ ، أَنَا لَيْلَى بِنْتُ الْخَطِيمِ ، جِئْتُكَ لِأَعْرِضَ عَلَيْكَ نَفْسِي فَتَزَوَّجْنِي ، قَالَ : « قَدْ فَعَلْتُ »
فَرَجَعْتُ إِلَى قَوْمِهَا ، فَقَالَتْ : قَدْ تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالُوا : بِشَسِّ مَا صَنَعْتَ أَنْتِ
امْرَأَةً غَيْرِي ، وَالنَّبِيُّ ﷺ ، صَاحِبُ نِسَاءٍ ، تَغَارَيْنَ عَلَيْهِ ، فَيَدْعُو اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْكَ ،
فَاسْتَقِيلِيهِ نَفْسِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَقْلَنِي ، قَالَ : « قَدْ أَقْلَنْتُكَ » فَتَزَوَّجَهَا
مَسْعُودُ بْنُ أَوْسِ بْنِ سَوَادٍ بْنِ ظَفَرٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ ، فَبَيْنَمَا هِيَ فِي حَائِطٍ مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ
تَغْتَسِلُ إِذْ وَثَبَ عَلَيْهَا الذَّنْبُ ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأَكَلَ بَعْضُهَا ، فَأَذْرَكَتْ فَمَاتَتْ (٤) .

الثالثة والعشرون : لَيْلَى بِنْتُ حَكِيمِ الْأَنْصَارِيَّةِ الْأَوْسِيَّةِ : قَالَ أَبُو عَمَرَ ذَكَرَهَا أَحْمَدُ
ابْنُ صَالِحٍ الْمَصْرِيُّ فِي أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَذْكُرْهَا غَيْرُهُ ، وَجَوَّزَ ابْنُ الْأَثِيرِ أَنْ
تَكُونَ الَّتِي قَبْلَهَا لِأَنَّ الْخَطِيمَ يُشَبِّهُ الْحَكِيمَ ، وَأَقْرَأَهُ فِي « التَّجْرِيدِ » وَ« الْإِصَابَةِ » .
الرابعة والعشرون : مَلِيكَةُ بِنْتُ دَاوُدَ (٥) : ذَكَرَهَا ابْنُ حَبِيبٍ فِي أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ،
[ظ ٢٩٢] ، اللَّاتِي لَمْ يَبْنِ بِهِنَّ ، وَنَقَلَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَصَاحِبُ الْمَوْرِدِ وَأَقْرَأُوهُ . قَالَ الْحَافِظُ :
ذَكَرَهَا ابْنُ بُشَكْوَالٍ وَلَمْ يَصِحَّ ، وَسَيَأْتِي : مَلِيكَةُ بِنْتُ كَعْبٍ فَيَجُوزُ ذَلِكَ ..

(١) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٦)

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) . والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٠) .

وعيون الأثر (٢ / ٣٩٤) .

(٣) هو قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر ، ويكنى . أبا يزيد ، وكان أبوه قُتل وهو صغير وقد اعجب رسول الله ﷺ بشعره ، واستجاد النابغة شعره .

وقيل . كان قيس بن الخطيم مقرون الحاجبين ، ادعج العينين ، احمر الشفتين ، براق الثنايا ، ماراته حليلة رجل قط إلا
ذهب عقلها وكان شاعرا مجيدا وقتلته الخزرج فقتل به قومه أبا صعصعة ، وكان مقتله قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة .
الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني تهذيب ابن واصل الحموي ١ / ٣٠٧ - ٣٢١ طبع القاهرة .

(٤) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٠ ، ١٥١) .

(٥) عيون الأثر (٢ / ٣٩٤) .

الخامسة والعشرون : مُلَيْكَةُ بِنْتُ كَعْبِ الْكِنَانِيَّةِ (١) : رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ ، عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، تَزَوَّجَهَا ، وَكَانَتْ تُذَكِّرُ بِجَمَالِ بَارِعٍ ، فَدَخَلَتْ عَلَيْهَا عَائِشَةُ فَقَالَتْ لَهَا : أَمَا تَسْتَحِينِ أَنْ تَنْكِحِي قَاتِلَ أَبِيكَ ؟ وَكَانَ أَبُوهَا قَتِلَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ ، قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ [بِالْخَنْدَمَةِ] (٢) فَاسْتَعَاذَتْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَطَلَّقَهَا فَجَاءَ قَوْمُهَا ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنَّهَا صَغِيرَةٌ ، وَإِنَّهَا لَا رَأْيَ لَهَا ، وَإِنَّهَا خُدِعَتْ فَارْتَجِعْهَا ، فَأَبَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَأْذَنُوهُ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا قَرِيبٌ لَهَا مِنْ بَنِي عُذْرَةَ فَأَذِنَ لَهُمْ [فَتَزَوَّجَهَا الْعُذْرِيُّ] (٣) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ الْجَنْدَعِيِّ قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، مُلَيْكَةَ بِنْتَ كَعْبِ اللَّيْثِيِّ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانَ ، وَدَخَلَ بِهَا فَمَاتَتْ عِنْدَهُ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ وَرِثَاقُنَا يُنْكِرُونَ ذَلِكَ ، وَيَقُولُونَ : لَمْ يَتَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، كِنَانِيَّةً قَطُّ (٤) .

السادسة والعشرون : هِنْدُ بِنْتُ يَزِيدَ ، الْمَعْرُوفَةُ بِابْنَةِ الْبَرَصَاءِ ، سَمَّاهَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى فِي أَزْوَاجِهِ ، ﷺ ..
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ : هِيَ عَمْرَةُ بِنْتُ يَزِيدَ الْمُتَقَدِّمَةِ (٥) .

تنبيهان

الأول : المرادُ بِعَدَمِ الدُّخُولِ عَدَمُ الْوَطْءِ ؛ لِأَنَّ مِنْ هَوَلاءٍ مَنْ مَاتَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ ، وَهِيَ أُخْتُ دِحْيَةَ ، وَبِنْتُ الْهَذِيلِ بِاتِّفَاقٍ . وَاخْتَلَفَ فِي مُلَيْكَةَ وَسَبَا هَلْ مَاتَتْ أَوْ طَلَّقَهُمَا مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى أَنَّهُ ، ﷺ ، لَمْ يَدْخُلْ بِهِمَا ، وَفَارَقَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعْدَ الدُّخُولِ عَمْرَةَ بِنْتَ الضُّحَّاكِ ، وَبِنْتُ ظُبْيَانَ وَقَبْلَ الدُّخُولِ بِاتِّفَاقٍ عَمْرَةَ وَأَسْمَاءُ وَالْغِفَارِيَّةُ .
وَاخْتَلَفَ فِي أُمِّ شَرِيكِ ، هَلْ دَخَلَ بِهَا ؟ مَعَ الْإِتِّفَاقِ عَلَى الْفُرْقَةِ ..
وَالْمُسْتَقْبَلَةُ الَّتِي جُهِلَ حَالُهَا ، فَالْفَارِقَاتُ بِاتِّفَاقٍ سَبْعَ ، وَاثْنَتَانِ عَلَى خِلَافٍ ، وَالْمُبَانَاتُ بِاتِّفَاقٍ أَرْبَعَ ، وَمَاتَ ، ﷺ ، عَنْ عَشْرٍ ، وَاجِدَةٌ مِنْهُنَّ لَمْ يَدْخُلْ بِهَا . رَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ الْعُمَرِيِّ ، وَقَدْ ضَعَّفَهُ الْجُمْهُورُ ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ .

(١) المرجع السابق .

(٢) ملبين الحاصرتين زيادة من ابن سعد . وراجع الحديث في الطبقات (٨ / ١٤٨) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٦٤) .

(٣) ملبين الحاصرتين زيادة من ابن سعد (٨ / ١٤٨) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٤٨ ، ١٤٩) .

(٥) ازواج النبی لابی عبیدة (٧٧ - ٧٨) وعیون الاثر (٢ / ٣٩٤) .

وَقَالَ التُّرْمِذِيُّ : مَثْرُوكٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا كَانَتْ الَّتِي اخْتَارَتْ نَفْسَهَا مِنْ بَنَى هِلَالٍ .

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ وَاسْتَوَاتَاهُ (١) :

الْجَوْنُ : بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ وَالنُّونِ .

الْهُذَيْلُ - بِذَالٍ مَعْجَمَةٍ وَلامٍ مَصْفُورَةٍ .

هُبَيْرَةٌ : بِالتَّصْغِيرِ .

قَبِيصَةٌ : بَفَتْحِ الْقَافِ ، وَكسْرِ الْمُوحِدَةِ وَبِالصَّادِ الْمَهْمَلَةِ .

حَبِيبُ الْأَوَّلِ قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : بَفَتْحِ الْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ وَقَالَ صَاحِبُ « الْمَحْبَرِ » بِضَمِّهَا مَصْفُورٍ .

حُرْقَةٌ - بِضَمِّ الْحَاءِ ، وَسُكُونِ الرَّاءِ .

تَغْلَبَةٌ - بَفَتْحِ الثَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ .

حَبِيبُ الثَّانِي تَغْلِبُ - بَفَتْحِ الْمُثَنَاءِ الْفَوْقِيَّةِ ، وَسُكُونِ الْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَكسْرِ اللَّامِ .

خَوْلَةٌ - بَفَتْحِ الْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِاللَّامِ وَقَاءٍ تَأْنِيثٍ .

أَبُو أُسَيْدٍ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَسُكُونِ التُّحْتِيَّةِ وَبِالدَّالِ

الْمَهْمَلَةِ (٢) .

الدَّايَةُ (٣) : الْحَاضِنَةُ .

/ رَازِقِينَ بَرَاءَ فَالْفِ فَرَائِ فَقَافٍ مَكْسُورَتَيْنِ فَتَحْتِيَّةٍ مُشَدَّدَةٍ فَفَوْقِيَّةٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، وَفِي [٢٩٣]

رَوَايَةِ رَازِقِينَ بِحَذْفِ الْفَوْقِيَّةِ نَسْبَةً إِلَى الثِّيَابِ الرَّازِقِيَّةِ ، وَهِيَ ثِيَابُ كَتَّانٍ بِيضٍ

الشُّوْطُ (٤) - بَفَتْحِ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَسُكُونِ الْوَاوِ وَبِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ

السُّوْقَةُ (٥) :

(١) السَّوَاةُ فِي الْأَصْلِ : الْفَرْحُ ثُمَّ نَقَلَ إِلَى كُلِّ مَا يَسْتَحْيَا مِنْهُ إِذَا ظَهَرَ مِنْ قَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ . النِّهَايَةُ (٢ / ٤١٦) مِلَّةٌ سَوَا

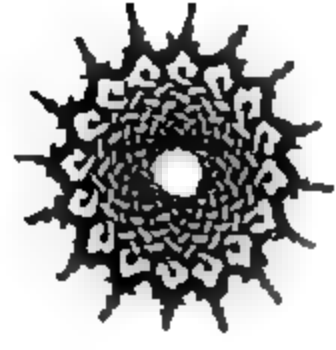
(٢) اسْمُهُ : مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ .

(٣) الدَّايَةُ : الْحَاضِنَةُ « شَرْحُ الزَّرْقَانِيِّ (٢ / ٢٦٤) »

(٤) الشُّوْطُ : اسْمُ حَائِطٍ مِنْ بَسَاتِينِ الْمَدِينَةِ . النِّهَايَةُ (٢ / ٥٠٩) .

(٥) السُّوْقَةُ : مِنَ النَّاسِ : الرِّعِيَّةُ وَمَنْ دُونَ الْمَلِكِ ، وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَقْلُنُونَ أَنَّ السُّوْقَةَ أَهْلُ الْأَسْوَاقِ . النِّهَايَةُ (٢ / ٢ / ٤٢٤) .

- الْوَضَحُ (١) :
- الْحَقَّهَا بِأَقْلِيهَا (٢) :
- الْكَشْحُ (٣) :
- الْبَيَاضُ (٤) :
- جَرْدَهَا :
- الشَّاةُ :



-
- (١) الوَضَحُ : بفتحين - البرص . شرح الزرقاني (٢ / ٢٦٣) .
- (٢) الحَقَّا بِأَقْلِيهَا : كناية عن الطلاق . شرح الزرقاني (٢ / ٢٦٢) .
- (٣) الكَشْحُ : ملابن الخاصرة إلى الضلع الخلفي .
- (٤) البياض أى : البرص . شرح الزرقاني (٢ / ٢٦٧) .

الباب الخامس عشر

في ذكر من خطبها ﷺ ولم يعقد عليها ، أو عرضت نفسها ، أو
عرضت عليه (١) .



خطب رسول الله ﷺ عدة نسوة ولم يعقد عليهن لأمر اقتضى ذلك ، وهن :
جُمرة - بضم الجيم ، وسكون الميم ، وبالراء - بنت الحارث بن عوف بن مرة بن
كعب بن ذبيان .

روى ابن أبي خيثمة ، عن قتادة بن دعامه ، وأبو عبيدة : معمر بن المثنى - رحمهما
الله تعالى قالاً : خطبها رسول الله ﷺ فقال أبوها : « إن بها سوءاً » ، ولم يكن بها شيء ،
فرجع إليها أبوها وقد برصت (٢) ، فهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر (٣) ، قال الحافظ
ابن حجر في « الإصابة » ، جُمرة بنت الحارث بن عوف هي البرصاء . تقدمت . وقال في الباء
الموحدة : البرصاء والدّة شبيب بن البرصاء ، وذكر نحو ماتقدم ، ثم قال : ويقال اسمها :
امامة ، وقيل : قرصافة .

وقال في القاف قرصافة بنت الحارث بن عوف ، يقال : هو اسم البرصاء وجدها في
ترجمة والدّها .

وقال في حرف الحاء من الرجال : الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني (٤) ، كان
رسول الله ﷺ خطب إليه ابنته فقال : لا أرضاها لك « إن بها سوءاً » ، ولم يكن بها شيء ،

(١) في زاد المعادها مش شرح الزرقاني (١٠٠/١) أن من خطبها ولم يتزوجها ومن وهبت نفسها ولم يتزوجها فنحو أربع أو
خمس وقال بعضهم : هن ثلاثون امرأة وأهل العلم بالسيرة وأحواله ﷺ لا يعرفون هذا بل ينكرونه .

(٢) تاريخ الطبري (١٦٩/٣) وعيون الأثر (٣٩٣/٢) وإزواج النبی وأولاده ﷺ لأبي عبيدة معمر بن المثنى (٨٧) .

(٣) هو شبيب بن يزيد بن حمزة بن عوف بن أبي حارثة المري ، ابن البرصاء ، شاعر إسلامي بدوي ، لم يحضر إلا واحداً أو
منتجعاً ، عنيف الهجاء ، أدرك إمارة عثمان بن حيان في المدينة ، وكان شريفاً في قومه . وسيداً فيهم .

انظر : خزنة الأدب (١٩٢/١) ومختار الأغاني (١٣٨ / ٦) .

(٤) مشهور من فرسان الجاهلية .. ذكر أبو عبيدة في كتاب الديباج ما يدل على أنه أسلم وكذا ذكر غيره الإصابة (٢٩٩ / ١) .

فَرَجَعَ فَوَجَدَهَا قَدْ بَرَصَتْ فَتَزَوَّجَهَا ابْنُ عَمُّهَا : يَزِيدُ بْنُ جُمَرَةَ الْمَرْزِيُّ ، فَوَلَدَتْ لَهُ شَبِيبًا ،
فَعُرِفَ بِابْنِ الْبَرَصَاءِ وَاسْمُ الْبَرَصَاءِ : قِرْصَافَةُ ، ذَكَرَ ذَلِكَ الرَّشَاطِيُّ ^(١) . قُلْتُ : فَهَذَا كَمَا
تَرَى ، لَأَذْكَرَ لَجُمَرَةَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ .

جَمْرَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي حَارِثَةَ الْمَرْزِيَّةِ ، ذَكَرَهَا عَبْدُ الْمَلِكِ النَّيْسَابُورِيُّ عَنْ قَتَادَةَ
هَكَذَا فَرَّقَ الْحَارِثُ قُطْبُ الدِّينِ الْحَلَبِيِّ فِي « الْمَوَرِدِ » بَيْنَهَا وَبَيْنَ الَّتِي قَبْلَهَا ، وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ ،
فَإِنَّهُمَا وَاحِدَةٌ بَلَا شَكٍّ .

حَبِيبَةُ بِنْتُ سَهْلٍ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّجَارِ
الْأَنْصَارِيِّ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عَمْرَةَ بِنْتِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ كَانَ هُمْ أَنْ يَتَزَوَّجَ سَهْلَةَ
ثُمَّ تَزَوَّجَهَا ^(٢) .

خَوْلَةُ - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمَفْتُوحَةِ ، فَوَاسَاكِنَةٍ ، فَلَامٍ ، فَنَاءٍ تَأْنِيثٍ وَقِيلَ : خُوَيْلَةُ بِنْتُ
حَكِيمِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ الْأَرْقَصِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ هِلَالِ السُّلَمِيَّةِ ^(٣) .

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « صَحِيحِهِ » عَنْ عُرْوَةَ ^(٤) ، وَوَصَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَتْ خَوْلَةُ بِنْتُ حَكِيمٍ مِنَ اللَّائِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ / لِلنَّبِيِّ ﷺ ^(٥) [ظ ٢٩٢]

(١) وَقَالَ غَيْرُهُ : قَالَ أَبُوهُمَا : إِنَّ بِهَا بِيَاضًا ، وَالْعَرَبُ تَكْنِي عَنِ الْبَرَصِ بِالْبِيَاضِ ، فَقَالَ : « لَتَكُنْ كَذَلِكَ » ، فَبَرَصَتْ مِنْ وَقْتِهَا .
« الْأَصْلَابُ » (١ / ٢٩٩) .

(٢) شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣ / ٢٧١) وَأَزْوَاجَ النَّبِيِّ وَأَوْلَادَهُ ﷺ لِأَبِي عُبَيْدَةَ (٨٨) وَفِيهِ : « وَأَنَّ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ تَزَوَّجَهَا ، أَنْظَرَ الْخَبَرَ : فِي
أَسَدِ الْغَابَةِ (٥ / ٤٢٣) .

(٣) الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٨ / ١٥٨) وَفِي شَرَحِ الزُّرْقَانِيِّ (٣ / ٢٦١) نَسَبَهُ إِلَى جَدِّهِمَا سُلَيْمٍ صَحَابِيَّةٍ صَالِحَةٍ غَاضِلَةٍ لَهَا
أَحَادِيثُ بِقَالَ : كُنِيَّتُهَا : « أُمُّ شَرِيكَ قَالَةَ أَبُو عَمْرٍ » .

(٤) عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . « شَرَحَ الزُّرْقَانِيُّ (٣ / ٢٦١) .

(٥) الْمَرْجِعُ السَّلْبِقُ . وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٣ / ٢٣٧) .

وقال هشام بن الكلبي كانت ممن وهبت نفسها للنبي ﷺ ، زاد ابن الجوزي (١) في « التلخيص » فأزجأها ، فتزوجت عثمان بن مظعون (٢) .
سودة القرشية :

روى ابن مندة (٣) وغيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه قال : أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج سودة القرشية ، فقالت له : إنك أحب البرية إلي ، وإن لي صبيته أكره أن يتضاعوا عند رأسك بكرة وعشيته ، فقال رسول الله ﷺ « خير نساء ركن الإبل نساء قريش ، أحناء على ولد في صغره ، وأزعاة لبغل في ذات يده » (٤) وأصله في « صحيح مسلم » من وجه آخر ، لكن لم يسمها ، ورواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى - بسند لا بأس به . يتضاعون - بضار وغيث معجمتين : يصيحون .

صفيّة بنت بشامة - بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة - ابن نضلة - بفتح النون ، وسكون الضاد المعجمة - [العنبري] (٥) .

روى ابن سعد من طريق محمد بن السائب عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ خطبها وكان أصابها سبأ فخيرها رسول الله ﷺ بين نفسه الكريمة ، وبين زوجها فأرسلها فلعلنتها بنو تميم (٦) . ذكره ابن حبيب (٧) في « المحبر » في هذا الباب .

ضباعة - بضم الضاد المعجمة ، وتخفيف الموحدة ، وبالعين المهملة - بنت عامر بن قُرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، أسلمت قديماً رضي الله تعالى عنها بمكة بعد عرض رسول الله ﷺ نفسه الكريمة على بني عامر ، وهاجرت ، ذكرها

(١) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي البغدادي عالم عصره في التاريخ والحديث والفقه ، والتفسير والأدب من أكثر العلماء تصنيفاً وشهرة . من كتبه : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم والمدش وصفة الصفوة والموضوعات وكتب أخرى في تراجم الرجال والسير . ويرجع في فنون كثيرة ولد سنة ٥٠٨ / ١١١٤م وتوفي ٥٩٧هـ / ١٢٠١م .
انظر : وفيات الأعيان (٢ / ٣٢١) والكامل لابن الأثير (١ / ٧٨٩) وذيل الروضتين ص (٢١) .
ودائرة المعارف الإسلامية (١ / ١٢٥) ودرالسحابة (٥٧) .
(٢) انظر : شرح الزرقاني (١ / ٢٧١) ٣ / ٢٦١ والطبراني (٢٣ / ٢٣٩) .
(٣) أبو زكريا يحيى بن منده ، ومنده لقب له ، العبدى مولا هم ، الأصبهاني ، أحد الحفاظ المشهورين ، وأصحاب الحديث المبرزين ، المتوفى بأصبهان يوم النحر سنة إحدى عشرة وخمسائة . الرسالة المستطرفة (٩١) .
(٤) صحيح البخاري (٧ / ٨٠ ، ٨٥) وصحيح مسلم / فضائل الصحابة رقم (٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٢) والمستند للإمام أحمد (٢ / ٢٦٩ ، ٢١٩ ، ٣٩٣ ، ٥٠٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٧ / ٢٩٣) والمعجم الكبير للطبراني (١٩ / ٣٤٣) .
(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من ابن سعد .
(٦) انظر : ابن سعد (٨ / ١٥٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧١) والإصابة (٨ / ٢٤٧) .
(٧) أبو مروان . عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي البصري عالم فقيه أديب إمام في علوم الحديث ، وقد انتهت إليه رئاسة الأندلس بعد يحيى بن يحيى ، ألف في الفقه والأدب والتاريخ توفي ٢٣٨ .
الجامع في السنن لأبي محمد عبدالله بن أبي زيد القيرواني ١٣٢ .

ابن الجوزي ، وابن عساكر في هذا الباب . وكانت من أجمل نساء العرب وأعظمهن خلقاً ، وكانت إذا جلست أخذت من الأرض شيئاً كثيراً ، وكانت تغطي جسدها مع عظمه بشعرها ، وكانت تحت مؤذة - بفتح الهاء ، وسكون الواو ، وبالدال المعجمة - ابن علي الحنفي ، فمات عنها ، فتزوجها عبد الله بن جذعان ، فلم يلق بخاطرها ، فسألتها طلاقاً ففعل فتزوجها هشام بن المغيرة ، فولدت له سلمة ، وكان من خيار عباد الله ، فلما هاجرت خطبها رسول الله ﷺ إلى ابنها ، فقال يا رسول الله ما عنك مدفع فأستأمرها ؟ قال : نعم

فاتاهما فأخبرها ، فقالت : إنا لله وفي رسول الله ﷺ يستأمر في أرفع إليه فقل له : نعم . وقيل لرسول الله ﷺ في ذهاب ابنها إليها : إن ضباعة ليست كما تفهد ، قد كثرت غصون وجهها ، وكسرت أسنانها من فيها ، فلما رجع سلمة وأخبر رسول الله ﷺ بها قالت : فسكت عنه ^(١) .

نعمته : عدها وما بعدها في الأزواج إن أريد به الخطبة فواضح ، وإلا فالأنسب ذكرها في الباب قبل هذا فليحرر . لم يذكر اسم أبيها ، وهي من سبى بني النضير ، كانت امرأة جميلة ، عرض عليها رسول الله ﷺ أن يتزوجها فلم تلبث أن جاء [و ٢٩٤] زوجها ، ذكره الدبأغ في « ذيل الاستيعاب » وأقرؤه .

أم شريك بنت جابر الغفارية . قال أبو عمر ^(٢) : ذكرها أحمد بن صالح في أزواج النبي ﷺ اللاتي ثم يدخل بهن ^(٣) . « وقال ابن الأثير : ذكرها ابن حبيب في المبايعات » ^(٤) . أم شريك الأنصارية :

قيل : هي بنت أنس بن رافع بن امرئ القيس بن زيد الأنصارية ، من بني عبد الأشهل ^(٥) ، وقيل : هي بنت خالد بن حبيس بن ^(٦) لؤذان بن عبد ود بن زيد بن

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٣ ، ١٥٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠) .

(٢) في النسخ « ابن عمر » تحريف والمثبت من شرح الزرقاني (٣ / ٢٦٧) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) ما بين القوسين زيادة من الإصالة (٨ / ٢٤٧) .

(٥) الإصالة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٥) .

(٦) ما بين القوسين زيادة من الإصالة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٧) .

ثُعْلَبَةُ بْنُ الْخَزْدَجِ بْنِ سَاعِدَةَ الْأَنْصَارِيَّةِ [الْخَزْرَجِيَّةِ] ^(١) ، وَقِيلَ غَيْرُهُمَا ، وَقِيلَ : أُمُّ شُرَيْكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَسْكَرِ بْنِ تَيْمِي .

وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فِي قِصَّةِ الْجَسَّاسَةِ :
فِي حَدِيثِ تَمِيمِ الدَّارِيِّ قَالَ [وَفِيهِ] ^(٢) ، وَأُمُّ شُرَيْكٍ : امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ [مِنَ الْأَنْصَارِ] ^(٣) ، عَظِيمَةُ النَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَنْزِلُ عَلَيْهَا الضُّعْفَانُ فَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ هِيَ ؟ .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - أُمُّ شُرَيْكٍ الْأَنْصَارِيَّةَ النَّجَارِيَّةَ ، وَقَالَ : إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ مِنَ الْأَنْصَارِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنِّي أَكْرَهُ غَيْرَةَ الْأَنْصَارِ ، فَلَمْ يَدْخُلْ بِهَا ^(٤) .
● أُمُّ شُرَيْكٍ الدَّوْسِيَّةُ : ^(٥)

وَدَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ ﴾ ^(٦) ، أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ الْأَزْدِيَّةَ هِيَ الَّتِي وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ .
وَدَوَاهُ - أَيْضًا - عَنْ عِكْرَمَةَ ^(٧) .

وَدَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ عِكْرَمَةَ فِي الْآيَةِ قَالَ : هِيَ أُمُّ شُرَيْكٍ الدَّوْسِيَّةُ ^(٨) .
وَدَوَى - أَيْضًا - عَنْ مُنِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الدَّوْسِيِّ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ غَزِيَّةٌ بِنْتُ جَابِرِ بْنِ حَكِيمٍ الدَّوْسِيَّةِ ، عَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ جَمِيلَةً ، فَقَبِلَهَا ، فَقَالَتْ غَائِشَةُ : مَا مِنْ امْرَأَةٍ حِينَ وَهَبَتْ نَفْسَهَا مِنْ خَيْرٍ ، قَالَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ : فَأَنَا بَلَكَ ، فَسَمَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى : مُؤْمِنَةً ، فَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنَّ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﴾ فَلَمَّا نَزَلَتْ الْآيَاتُ ، قَالَتْ غَائِشَةُ : « إِنَّ اللَّهَ لَيُسْرِعُ لَكَ فِي هَوَاكَ » ^(٩) .

(١) مابين القوسين زيادة من الإصالة .
(٢) مابين القوسين المعقوفين زيادة من (ب) والإصالة (٨ / ٢٤٧) .
(٣) مابين القوسين زيادة من الإصالة .
(٤) الإصالة (٨ / ٢٤٧) ترجمة (١٣٣٨) .
(٥) الإصالة (٨ / ٢٤٧) .
(٦) سورة الأحزاب من الآية (٥٠) .
(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٥) والمعجم الكبير للطبراني (٢٣ / ٣٥١ برقم ٨٧٠) قال في المجمع (٧ / ٩٢) ورجاله رجال الصحيح .
(٨) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٥) .
(٩) المرجع السابق (٨ / ١٥٥ ، ١٥٦) والإصالة (٨ / ٢٤٧) .

وَرَوَى النُّسَائِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أُمِّ شُرَيْكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَنَّهَا كَانَتْ مِمَّنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، وَابْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ ، عَنْ ثَابِتٍ ، قَالَ : كُنْتُ عِنْدَ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَعِنْدَهُ بِنْتُ لَهُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : جَاءَتْ امْرَأَةً إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَاكَ حَاجَةٌ ؟ ، فَقَالَتْ بِنْتُ أَنَسٍ : مَا أَقَلُّ حَيَاءَهَا ، وَاسْوَأَاتَاهُ ، فَقَالَ أَنَسٌ : هِيَ خَيْرٌ مِنْكَ رَغِبَتْ فِي النَّبِيِّ ﷺ فَعَرَضَتْ نَفْسَهَا عَلَيْهِ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « لَمْ يَكُنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ امْرَأَةٌ وَهَبَتْ نَفْسَهَا » .

● أُمُّ شُرَيْكٍ الْقُرَشِيَّةُ الْعَامِرِيَّةُ ، مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ .

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ يَقُولُ : هِيَ مِنْ بَنِي مَعِيصٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ ، وَكَانَ غَيْرُهُ يَقُولُ : هِيَ دَوْسِيَّةٌ ، مِنْ الْأَزْدِ ، ثُمَّ أُسْنِدَ عَنِ الْوَاقِدِيِّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ إِبْرَاهِيمَ التُّيَمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : كَانَتْ أُمُّ شُرَيْكٍ مِنْ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ مَعِيصِيَّةً ، وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يَقْبَلَهَا ، فَلَمْ تَتَزَوَّجْ حَتَّى مَاتَتْ (١) .

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ فِي « الإِصَابَةِ » ، بَعْدَ كَلَامِهِ كَثِيرٌ عَلَى اخْتِلَافِ الرِّوَايَاتِ ، وَالَّذِي يَظْهَرُ فِي الْجَمْعِ : أَنَّ أُمَّ شُرَيْكٍ وَاحِدَةٌ ، اخْتَلَفَ فِي نَسَبِهَا عَامِرِيَّةٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْ أَنْصَارِيَّةٌ ، أَوْ أَزْدِيَّةٌ مِنْ دَوْسٍ ، وَاجْتِمَاعُ هَذِهِ النُّسَبِ الثَّلَاثَةِ يُمكنُ أَنْ يُقَالَ : قُرَشِيَّةٌ تَزَوَّجَتْ فِي دَوْسٍ ، فَتَنَسَبَتْ إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ تَزَوَّجَتْ فِي الْأَنْصَارِ فَتَنَسَبَتْ إِلَيْهِمْ ، أَوْ لَمْ تَتَزَوَّجْ بَلْ تَنَسَبَتْ أَنْصَارِيَّةٌ بِالْمَعْنَى الْأَعْمُ (٢) .

● أُمُّ هَانِيَّةٌ : فَاخْتَهُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، خَطَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، وَخَطَبَهَا هُبَيْرَةُ بْنُ عُمَرَ الْمُخَزُومِيُّ ، فَزَوَّجَهَا أَبُو طَالِبٍ هُبَيْرَةَ فَعَاتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ يَا ابْنَ أَخِي إِنَّا قَدْ صَافَرْنَا إِلَيْهِمْ ، وَالْكَرِيمُ يُكَافِي الْكَرِيمَ ، ثُمَّ فَرَّقَ الْإِسْلَامُ بَيْنَ أُمِّ هَانِيَّةٍ وَهُبَيْرَةَ ، فَخَطَبَهَا النَّبِيُّ ﷺ ، فَقَالَتْ : كُنْتُ أَحِبُّكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَكَيْفَ فِي الْإِسْلَامِ ؟ وَإِنِّي امْرَأَةٌ مُصْئِبَةٌ ، فَانْكُرْهُ أَنْ يُؤْذُونَكَ فَقَالَ : « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣ / ٢٦٠ ، ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٨) ترجمة (١٣٤٠) .

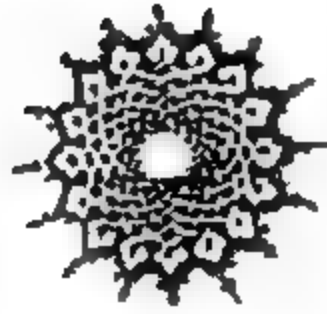
(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٢٦١) والإصابة (٨ / ٢٤٩) .

صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ « (١) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - برجالٍ ثقاتٍ - عَنْ أُمِّ هَانِيَةَ ، قَالَتْ خَطَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ : مَا لِي عَنْكَ رَغْبَةً يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَلَكِنْ لَا أُحِبُّ أَنْ أَتَزَوَّجَ وَبَيْنِي صِغَارٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبْنَ الْإِبِلَ نِسَاءُ قُرَيْشٍ ، أَخْنَاهُ عَلَى طِفْلِ فِي صِغَرِهِ ، وَازْعَاهُ عَلَى بَعْلِ فِي ذَاتِ يَدِهِ » (٢) .

● وَامْرَأَةٌ لَمْ تُسَمَّ قِيلَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ امْرَأَةً فَقَالَتْ : حَتَّى أَسْتَأْمَرَ أَبِي ، فَأَذِنَ لَهَا فَعَادَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « قَدْ التَّحَفْنَا لِخَافَا غَيْرِكَ » (٣) ، وَعَرَضَتْ عَلَيْهِ ﷺ امْرَأَتَانِ فَرَدَّهُمَا لِمَا نَعِيَ شَرَّعِي .

الْأُولَى : أَمَامَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلِبِ فَقَالَ ﷺ هِيَ ابْنَتُ أَخِي مِنَ الرُّضَاعَةِ (٤) .
الثَّانِيَّةُ : عَزَّةُ - بَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَالزَّأَى الْمَشْدَدَةِ - بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ ، فَقَالَ ﷺ : « لَا تَحِلُّ لِي لِمَكَانِ اخْتِبَاهَا : أُمُّ حَبِيبَةَ ، وَحَدِيثُهُمَا فِي الصَّحِيحِ وَغَيْرِهِ . » . انتهى .
والله سبحانه وتعالى أعلم . (٥)



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥١) . وانحاكم في المستدرك (٤ / ٥٣) والإصابة (٨ / ٨٧) برقم ١٥٢٧ والسمط الثمين (٢٢٧) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٢) . والسمط الثمين (٢٢٧) .

(٣) السمط الثمين (٢٢٨) .

(٤) الطبقات الكبرى لابن سعد (٨ / ١٥٩) . والسمط الثمين (٢٣٢) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠) .

(٥) شرح الزرقاني (٣ / ٢٧٠ - ٢٧١) .

جَمَاع
أَبْوَابِ ذِكْرِ الْعَشْرَةِ الَّذِينَ شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْجَنَّةِ ، وَبَعْضُ فَضْلِهِمْ

الباب الأول

في بعض فضائلهم على سبيل الاشتراك وفيه أنواع :

الأول : في ذكر أنسابهم .

تقدم في النسب النبوي^(١) أن رسول الله ﷺ : محمد بن عبد الله ، بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة ، بن كعب ، بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر [بن كنانة]^(٢) بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان^(٣)

/ إذا علمت ذلك فأبواب بكر اسمه : عبد الله . قال الإمام النووي في « تهذيب » [و ٢٩٥]
الأسماء واللغات ، وهو الصحيح المشهور^(٤) ، وقيل : عتيق . والصواب الذي عليه كافة العلماء : أن عتيقا لقب لقّب به ، لعتيقه من النار ، وقيل : لعتاقة وجهه أي : حسنه .
وقيل : لأنه بآذر إلى تصديق الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولأزم الصدق ، فلم تقع منه هناة ما ، ولا وقفة في حال من الأحوال^(٥) .

قال الشيخ : في « تاريخ الخلفاء » ذكر ابن مسدي : أنه كان يُلقّب به في الجاهلية لما عرف منه من الصدق . قال ابن إسحاق ، عن الحسن البصري ، وقتادة : أول ما اشتهر به صبيحة الإسراء^(٦) .

(١) سبل الهدى والرشاد (٢٦٧/١) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من السيرة النبوية لابن سيد الناس (٣٣/١) .

(٣) هذا النسب هو الصحيح المجمع عليه ، وما فوق ذلك مختلف فيه ، ولا خلاف أن عدنان من ولد إسماعيل نبي الله بن إبراهيم خليل الله عليهما السلام ، وإنما الخلاف في عدد من بين عدنان وإسماعيل من الأبناء « ابن سيد الناس (٣٣/١) والروض الأنف

(٤٤/١) وما بعدها وكتاب الجامع للقيرواني (١٣٣) .

(٤) راجع الرياض النضرة في مناقب العشرة (٨٨/١) . وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٦) .

(٥) المرجع السابق (٢٦) والرياض النضرة (٨٩/١) .

(٦) المرجع السابق (٩٠/١) . وتاريخ الخلفاء (٢٨) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، قَالَ حَمَّادٌ عَنْهُ ، عَنِ النَّزَّالِ بْنِ سُبْرَةَ ، قَالَ : قُلْنَا لِعَلِيٍّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : أَخْبِرْنَا عَنْ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ذَلِكَ أَمْرٌ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى الصُّدِّيقُ ، عَلَى لِسَانِ جِبْرِيلَ ، وَعَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ، كَانَ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى الصَّلَاةِ ، رَضِيَهُ لِدِينِنَا فَرَضِينَاهُ لَدُنْيَانَا^(١)

وَقِيلَ : سُمِّيَ بِعَتِيقٍ أَوَّلًا ، ثُمَّ بِعَبْدِ اللَّهِ .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ^(٢) أَنَّهُ سَأَلَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا عَنْ اسْمِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَتْ : عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ : إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ : عَتِيقٌ ، قَالَتْ : إِنَّ أَبَا قُحَافَةَ كَانَ لَهُ ثَلَاثَةُ أَوْلَادٍ سُمِّيَ عَتِيقًا ، وَمُعْتَقًا وَمُعْتِيقًا^(٣) .

وَرَوَى ابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُوسَى بْنِ طَلْحَةَ ، قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي طَلْحَةَ لِمَ سُمِّيَ أَبُو بَكْرٍ عَتِيقًا ؟ قَالَ : كَانَتْ أُمُّهُ لَا يَعْيشُ لَهَا وَلَدٌ ، فَلَمَّا وَلَدَتْهُ اسْتَقْبَلَتْ بِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ قَالَتْ : « اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا عَتِيقٌ مِنَ الْمَوْتِ فَهَبْهُ لِي »^(٤) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : اسْمُ أَبِي بَكْرٍ الَّذِي سَمَّاهُ بِهِ أَهْلُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَلَكِنْ غَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ عَتِيقٍ^(٥) .

وَفِي لَفْظٍ : وَلَكِنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَمَّاهُ : عَتِيقًا^(٦) .
وَاخْتَلَفَ فِي أَيِّ وَقْتٍ لُقِبَ عَتِيقًا .

فَرَوَى أَبُو يَعْلَى فِي « مُسْنَدِهِ » وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : وَاللَّهِ إِنِّي لَفِي بَيْتِي ذَاتَ يَوْمٍ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِنَاءِ [وَأَصْحَابُهُ]^(٧) ، وَالسُّرِّيَّانِ وَبَيْنَهُمْ إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨ ، ٢٩) إسناده جيد .
(٢) القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، أبو محمد ، كان صموثا لا يتكلم ، لازما للورع والفسك ، مواظبا على الفقه والآداب على ما كان يرجع إليه من العقل والعلم ، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز قال أهل المدينة : اليوم تنطق العذراء في خدرها ، أرادوا به القاسم بن محمد ، مات سنة اثنتين ومائة ، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، بعد عمر بن عبدالعزيز بسنة .
له ترجمة في : الثقات (٣٠٢/٥) وطبقات خليفة (٣١٢) وتاريخ الإسلام (١٥٠/٤) وشذرات الذهب (١٢٤/١) .
(٣) تاريخ الخلفاء (٢٧) ومجمع الأمثال (٤١/٩) رواه الطبراني ، وفيه : قيس بن أبي قيس البخاري ، فإن كان ثقة ، فإسناده حسن .

(٤) تاريخ الخلفاء (٢٧) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٢٨) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٢٨) ومجمع الزوائد (٤١/٩) رواه الطبراني وإسناده جيد حسن .

(٧) ملابن الحاصرتين زيادة من مجمع الزوائد (٤٠/٩) .

إِلَى عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ، وَإِنْ اسْمُهُ الَّذِي سَمَّاهُ أَهْلُهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ ، ^(١) فَغَلَبَ عَلَيْهِ اسْمُ : عَتِيقٍ ^(٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْهَا : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ ، فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا » ^(٣) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : كَانَ اسْمُ أَبِي بَكْرٍ عَبْدَ اللَّهِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ » ^(٤) .

[هو عبد الله] ^(٥) بَنُ أَبِي قُحَافَةَ : عَثْمَانُ ، بَنُ عَامِرٍ ، بَنُ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بَنِ سَعْدٍ ، بَنِ تَيْمٍ ، « بَنِ مَرَّةٍ » ^(٦) بَنِ كَعْبٍ بَنِ لُؤْيٍ بَنِ غَالِبٍ ، الْقُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَّةٍ ^(٧) . وَأُمُّهُ [أُمُّ الْخَيْرِ لَفْظًا وَمَعْنَى : سَلَمَى ابْنَةُ صَخْرٍ بَنِ] [ظ ٢٩٥] عَامِرٍ بَنِ كَعْبٍ بَنِ سَعْدٍ بَنِ تَيْمٍ بَنِ مَرَّةٍ بِنْتِ عَمِّ أَبِيهِ] ^(٨) .

وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنُ نُفَيْلٍ بَنِ عَبْدِ الْعَزَى بَنِ رَبَاحٍ بَنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ قُرْطٍ بَنِ رِزَاحٍ بَنِ عَدِيٍّ بَنِ كَعْبٍ بَنِ لُؤْيٍ . يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبٍ بَنِ لُؤْيٍ . وَأُمُّهُ [حَنْتَمَةُ بِنْتُ هَاشِمٍ بِنِ الْمَغِيرَةِ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ بَنِ عُمَرَ بَنِ نَحْرُومٍ] ^(٩) .

وَعُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، بَنِ أَبِي الْعَاصِ ، بَنِ أُمَيَّةَ ، بَنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، [بَنِ هَاشِمٍ] ^(١٠) ، بَنِ عَبْدِ مَنَافٍ يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ شَمْسٍ بَنِ عَبْدِ مَنَافٍ .



(١) زيادة من مسند أبي يعلى .

(٢) مسند أبي يعلى (٣٠٢/٨ ، ٣٠٣) برقم (٤٨٩٩) إسناده ضعيف ، وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد (٤٠/٩) باب . ماجاء في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وقال . قلت بعضه رواه الترمذی - ورواه أبو يعلى ، فيه صالح بن موسى بن طلحة وهو ضعيف .

وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٣٦/٤) برقم (٣٨٩٦) وعزاه الى أبي يعلى . وانظر . تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٨/١)

(٣) تاريخ الخلفاء (٢٨/١) ودر السحابة (١٤٧) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) واخرجه البزار والطبراني بإسنادين رجالهما ثقات . وانظر : الترمذی في المناقب (٣٦٧٩) باب تسمية الصديق بالعتيق وقال الترمذی : هذا حديث غريب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٠ ، ٩ ، ٨ ، ٧/١) وتاريخ الخلفاء (٢٨/١) ومجمع الزوائد (٤٠/٩) رواه البزار والطبراني بنحوه . ورجالهما ثقات ، والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢٨٠/١٥) برقم (٦٨٦٤) بإسناد صحيح ، واخرج بنحوه البزار (٢٤٨٣) والجامع الكبير ص (٤٣٨) والحاكم (٤١٥/٢) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) ما بين القوسين زيادة من تاريخ الخلفاء (٢٦/١) .

(٧) المخطوطات فيها اضطراب ولكن التصويب من تاريخ الخلفاء (٢٦/١)

(٨) زيادة من الرياض النضرة (٨٣/١)

(٩) زيادة من المصدر السابق (٥/٢)

(١٠) زيادة من المصدر السابق (٣٧/١) .

وَأُمُّهُ : أَرْوَى ، بِنْتُ كُرَيْزٍ ، بِنْتُ رَيْبَعَةَ ، « بِنْتُ حَبِيبٍ » (١) ، بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ ،
أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ، وَبَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، تُوُفِّيَتْ فِي خِلَافَةِ وَلَدِهَا عُثْمَانَ .



وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، بِنْتُ هَاشِمٍ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ
ابْنِ هَاشِمٍ ، وَأُمُّهُ فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدٍ « بِنْتُ هَاشِمٍ » (٢) بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ الْهَاشِمِيَّةُ (٣)

[وَطَلَحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرِو بْنِ كَعْبٍ بْنِ سَعْدِ بْنِ تَيْمٍ بْنِ مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ
بِنْتُ لُؤَى بْنِ غَالِبٍ الْقُرَشِيُّ التَّيْمِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَرَّةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَى وَأُمُّهُ ،
الصُّعْبَةُ بِنْتُ أُخْتِ الْعَلَاءِ ، وَأَسْلَمَتْ [وَتُوُفِّيَتْ فِي عَهْدِهِ ﷺ] (٤) .

وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ بْنِ خُوَيْلَةَ بْنِ أَسَدٍ ، بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى ، بِنْتُ قُصَيٍّ الْأَسَدِيَّةُ ، يَلْتَقِي مَعَ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي قُصَيٍّ . وَأُمُّهُ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عَمَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَسْلَمَتْ ،
وَهَاجَرَتْ إِلَى الْمَدِينَةِ (٥) .



وَسَعْدُ [بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَاسْمُ أَبِي وَقَّاصٍ مَالِكُ بْنُ وَهَبٍ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ بِنْتُ زُهْرَةَ بِنْتُ
كِلَابٍ بِنْتُ مَرَّةَ] (٦) .

وَكُنْيَتُهُ : أَبُو سَحَّاقٍ بِنْتُ مَالِكٍ ، وَكُنْيَتُهُ أَبُو وَقَّاصٍ بِنْتُ وَهَبٍ ، وَيُقَالُ : أَهْبَبُ بْنُ
عَبْدِ مَنَافٍ بِنْتُ زُهْرَةَ بِنْتُ كِلَابٍ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي عَبْدِ مَنَافٍ ، أَسْلَمَ
قَدِيمًا ، وَأُمُّهُ [حَمْنَةُ بِنْتُ سَفْيَانَ بِنْتُ أَبِي أُمَيَّةَ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ] (٧) .



وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْلٍ بِنْتُ عَبْدِ الْعُزَّى بِنْتُ رَبَاحٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بِنْتُ قُرْطٍ بِنْتُ
رَزَاحٍ بِنْتُ عَدِيِّ بِنْتُ كَعْبٍ بِنْتُ لُؤَى ابْنِ عَمِّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَزَوْجُ أُخْتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبٍ بِنْتُ لُؤَى ، أَسْلَمَ قَدِيمًا ، وَكَانَ سَبِيًّا لِإِسْلَامِ .

(١) زيادة من الرياض (٦/٣) .

(٢) زيادة من الرياض (١٣٣/٣) .

(٣) زيادة من الرياض (١٣٣/٣) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٥/٤) و (٣٧/١) .

(٥) الرياض النضرة (٣٧/١) و (٤١/٤) .

(٦) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٣٧/١) و (٩٥/٢) .

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من الرياض (٩٦/٤) .

عُمَرَ (١) وَأُمُّهُ . « فَاطِمَةُ بِنْتُ بَعْجَةَ بْنِ مَلِيحِ الْخَزَاعِيَّةِ . ذَكَرَهُ أَبُو عُمَرَ » (٢) .



[وعبدالرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن عبدالحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة ، يلتقى مع رسول الله ﷺ في كلاب بن مرة وأمه] (٣) [الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث ابن زهرة بن كلاب] (٤) أسلمت ، وهاجرت مع النبي ﷺ .



« وأبو عبدة اسمه : عامر بن عبدالله بن الجراح بن هلال بن أميب بن ضبة بن الحارث .. مع فهر بن مالك ، أمين هذه الأمة ، وأمه (٥) « من بنى الحرث بن فهر ، أسلمت . قاله ابن قتيبة » (٦) .

الثاني : في بعض فضائلهم . (٧)



رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - وَالضُّيَاءِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْمَعْرِفَةِ » . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « [أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ] (٨) وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » (٩) .

(١) الرياض النضرة (٣٧/١) و (١١٥/٤)

(٢) زيادة من الرياض (١١٧/٤) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض (٣٧/١) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من الرياض (٧٦/٤) .

(٥) الرياض النضرة (٣٧/١) .

(٦) زيادة من الرياض (١٢٤/٤) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من (ز) و (ب)

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٩) أخرجه أبو داود (٤٦٥٠) والترمذي (٣٧٤٧) وابن ملجة (١٣٣) والإمام أحمد في المسند (١٨٧/١ ، ١٨٨ ، ١٩٣) والحلية

لابي نعيم (٩٥/١) (٢٥/٥) وابن أبي عاصم (٦١٩/٢ ، ٦٢٠) وشرح السنة للبغوي (١٢٨/١٤) والمغني عن حمل الاسفار

للعراقي (٣٦٠/٣) وإتحاف السادة المتقين (٤٢١/٨ ، ٢٨٠/٩) وكنز العمال (٣٣١٠٦ ، ٣٦٦٤٠) وتهذيب تاريخ ابن عساکر

(١٠٢/٦ ، ٨٠/٧ ، ١٦٣) . وابن أبي شيبة في المصنف (٤٧٤/٧) حديث (٢٤) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيْعٍ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالضَّيَّاءُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ كُلَيْبٍ الشَّامِيُّ وَهُوَ لَفْظُهُ عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَشْرَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ » (١) وَرِوَايَةٌ / [٢٩٦] التِّرْمِذِيُّ قَالَ : « أَنَا فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزَّيْبُرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ » .



وَدَوَى الطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ سَعْدٍ وَالذَّارِقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - وَالْمَعْرِفَةُ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَشْرَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزَّيْبُرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » (٢) .



وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ : « كُنَّا فِي مَسْجِدِنَا الْأَكْبَرِ بِالْكُوفَةِ ، وَالْمَغِيرَةُ جَالِسٌ عَلَى السَّرِيرِ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَالزَّيْبُرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ فِي الْجَنَّةِ ، وَتَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَسْمِيَهُ لَسَمَّيْتُهُ ، فَقَالَ إِنْسَانٌ : نَاشِدْتُكَ اللَّهُ ، مَنْ تَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ ، فَقَالَ : فَأَمَّا إِذَا نَاشِدْتَنِي فَأَنَا تَابِعُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ [الْعَاشِرُ] (٣) .

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ (٤٦٤٩) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧٤٨) وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (٣١٦/٣ ، ٤٤٠) وَكَنَزَ الْعَمَلِ (٣٣١٠٥) وَجَامِعُ مَسَانِيدِ أَبِي حَنِيْفَةَ (٢٢٥/١) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيْحَةُ لِلْأَلْبَانِيِّ (١٤٣٥) وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبَخَارِيِّ (٢٧٤/٥) وَعِلَلُ الْحَدِيثِ لِابْنِ أَبِي حَاتِمٍ (٢٦٢٣) . وَالْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيْحِ ابْنِ حِبَّانَ (٤٥٤/١٥) بِرَقْمٍ (٦٩٩٣) حَدِيثُ صَحِيْحٍ ، وَالطَّيَالِسِيُّ (٢٣٦) وَاحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (١٨٨/١) وَفِي الْفَضَائِلِ (٨٧) وَالنَّسَائِيُّ (١٠٦) فِي الْفَضَائِلِ وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي السَّنَةِ (١٤٢٨) وَ (١٤٢٩) وَ (١٤٣٠) وَ (١٤٣١) مِنْ طَرَفٍ عَنْ شُعْبَةَ بِهِ وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَسَنٌ . وَابْنُ مَاجَةَ (١٣٣) .

(٢) أَخْرَجَهُ الْحَمِيدِيُّ فِي مُسْنَدِهِ (٨٤) وَشَرَحَ السَّنَةَ لِلْبَغَوِيِّ (١٢٩/١٤) وَالطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى لِابْنِ سَعْدٍ (٢٧٩/١/٣) وَالْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ لِلطُّبْرَانِيِّ (٢٩/١) وَكَنَزَ الْعَمَلِ (٣٣١٣٧) وَتَّارِيخُ بَغْدَادَ لِلخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٩٧/٤) وَتَهْذِيبُ تَّارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٢٥٥/٢) .

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب) وَالحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ (١٨٨ ، ١٨٧/١ ، ١٩٣) وَالْحِلْيَةُ لِأَبِي نُعَيْمٍ (٩٥/١ ، ٢٥/٥) وَتَهْذِيبُ تَّارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (١٠٢/٦ ، ٨٠/٧ ، ١٦٣) وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ (٤٧٥/٧) حَدِيثُ (٣١) كِتَابُ الْفَضَائِلِ .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، قَالَ : أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ الصُّدِيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « لَيْتَنِي رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، قَالَ : أَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : لَيْسَ عَنْكَ أَسْأَلُ ، قَدْ عَرَفْتُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، قَالَ : « فَأَنَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ » ، وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَسْمِيَ الْعَاشِرَ لَسَمَّيْتُهُ ، قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَسْمِيَّتُهُ ، قَالَ : « أَنَا » (١) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى حِرَاءٍ فَذَكَرَ عَشْرَةً فِي الْجَنَّةِ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، (٢) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالضُّيَاءِ عَنْهُ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْمَعْرِفَةِ - وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجُرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ » (٣) . انتهى .



(١) كنز العمال (٣٦٧٤٢) .

(٢) ابن أبي شيبة (٤٧٤/٧) حديث (٢٦) .

(٣) الحلية لأبي نعيم (٩٥/١) وعاصم (٦١٩/٢) ، (٦٢٠) .

الباب الثاني

في بعض فضائل بعضهم

رَوَى / الْعُقَيْلِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ النُّجَارِ ، عَنْ ابْنِ [ظ ٢٩٦]
عَبَّاسٍ ، وَالتُّبْرَانِيِّ وَالْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَالتِّرْمِذِيَّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالنُّسَائِيُّ ، وَابْنُ
مَاجَةَ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَالضُّيَاءُ عَنْ أَنَسٍ ،
وَسَمُويَّةَ ، وَالْعُقَيْلِيُّ فِي - الضُّعْفَاءِ - وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ فِي - الْمَصَاحِفِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، [عَنْ

أَبِي سَعِيدٍ ، وَالتُّبْرَانِيِّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ] (١) عَنْ جَابِرٍ وَأَبِي الْحَسَنِ بْنِ
عَسَاكِرَ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَبِي طَلْحَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ، وَابْنِ
عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَرَأَيْتُمْ » (٢) وَفِي لَفْظٍ :
« أَرَحَمَ أُمَّتِي بِأُمَّتِي » (٣) وَفِي لَفْظٍ : « أَرَفَقَ أُمَّتِي بِأُمَّتِي أَبُو بَكْرٍ » [وَفِي لَفْظٍ :

« وَأَقْوَاهُمْ » فِي دِينٍ ، وَفِي لَفْظٍ « فِي أَمْرِ اللَّهِ » وَفِي لَفْظٍ : [وَأَشَدَّهُمْ] (٤) فِي اللَّهِ عُمَرُ (٥) ،
وَأَصْدَقُهُمْ ، وَفِي لَفْظٍ « أَصْدَقَ أُمَّتِي » . وَفِي لَفْظٍ : « وَأكْرَمُهُمْ حَيَاءُ عُثْمَانَ ، وَفِي لَفْظٍ :
« وَأَقْضَى أُمَّتِي عَلَى وَأَفْرَضَهُمْ » . وَفِي لَفْظٍ : « وَأَفْرَضَهَا زَيْدٌ بْنُ ثَابِتٍ » .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٢) السنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦) والحاكم (٥٣٥/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٨/٢) وكشف الخفا للعجلوني (٣٣١٢٦) .
(٣) ابن ماجه (١٥٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦) والحاكم (٤٢٢/٣) والمسنن (٢٨١/٣ ، ١٨٤) ومصنف عبدالرزاق (٢٠٣٨٧) والمعجم الصغير للطبراني (٢٠١/١) ومشكاة المصابيح للتبريزي (٦١١١) وموارد الظمان للهيتمي (٢٢١٨) وكنز العمال (٣١٧٥٣ ، ٣٣٠٩٢ ، ٣٣١١٩ ، ٣٣١٢١ ، ٣٣١٢٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢٨/٢ ، ٤٤٨/٥ ، ١٦٣/٧) والحلية (١٢٢/٣) والبغوي (٢١٦/٦) وكشف الخفا (١١٧/١ ، ١١٨) ومشكل الآثار (٣٥٠/١) ومنحة المعبود للساعاتي (٢٥٢٠) والتمهيد لابن عبد البر (١٠٩/٨) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٢/٢ ، ٥٨٨) وتاريخ أصبهان لأبي نعيم (١٣/٢) .
والبداية والنهاية (٢٠٥/٧) والدرر المنتثرة للسيوطي (٣٦) . والترمذي (٣٤٤/٤) وسنن سعيد بن منصور (٤) والكامل في الضعفاء لابن عدي (٢٠٩٧/٦) . وابن أبي شيبة (٤٧٢/٧) .

(٤) مابين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) .
(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٠٩/١/٣) والبداية (١٣٤/٧) والحاكم (٤٢٢/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٨/٥) والكنز (٣٦٧٥٣) وسنن سعيد بن منصور (٤) .

وعند الطبراني : وقد أوتي عويمر يعني : أبا الدرداء عبادة « وأقرؤهم لكتاب الله »
 وفي لفظ : « وأقرأ أمتي أبي بن كعب وأعلمهم بالحلال والحرام » وفي لفظ : « أعلمها
 بالحلال والحرام معاذ بن جبل يجيء أمام العلماء يوم القيامة برتبة » (١) وفي لفظ :
 « معاذ بن جبل أعلم الناس بحلال الله وحرامه » (٢) .

وفي حديث أبي سعيد ، « وأبي هريرة وعاء من العلم » .

[وروى ابن عساكر ، عن ابن عامر ، عن السبكي مرسلًا ، وفيه انقطاع ، أن رسول
 الله ﷺ قال : « اللهم صل على أبي بكر ، فإنه يحبك ، ويحب رسولك ، اللهم صل على عمر ،
 فإنه يحبك ، ويحب رسولك ، اللهم صل على عثمان ، فإنه يحبك ، ويحب رسولك ، اللهم
 صل على علي ، فإنه يحبك ، ويحب رسولك ، اللهم صل على أبي عبيدة بن الجراح ، فإنه
 يحبك ، ويحب رسولك ، اللهم صل على عمرو بن العاص ، فإنه يحبك ، ويحب رسولك » .

وروى ابن أبي شيبة ، والبخاري في « التاريخ » والتزمذي - بإسناد حسن -
 والحاكم في « الكنى » وأبو نعيم في « الحلية » والحاكم ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 أن رسول الله - ﷺ - قال : [(٣) « وسلمان عالم لا يدرك ، ولا أظلت الخضراء ، ولا
 أقلت الغبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر » .

وروى الحاكم ، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه : « وعاء العلم ، وإن لكل أمة
 أمينًا » .

وفي لفظ : « لكل أمة أمين ، وأمين هذه الأمة »

(١) تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٣/٥) والكنز (٣٦٧٥٣) وسنن سعيد بن منصور (٤) .
 (٢) تاريخ الخلفاء (٤٤) ، ودر السحابة (١٢٩) الكنز أيضا رقم (٣٣١١٩) عن الأربعة ، وزاد من طرق أخرى باختلاف يسير في
 اللفظ برقم (٣٣١٢٢ ، ٣٣١٢١) وغيرها باختصار (٦٤١/١١ - ٦٤٣) والطبراني الكبير (٢٠١/١) .
 (٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب ، ز) .

وفي لفظ : « وَأَحْسَنُهُمْ خُلُقًا أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » ^(١) نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُمَرُ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عُثْمَانُ ، نِعَمَ الرَّجُلُ عَلِيٌّ ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَبُو عُبَيْدَةَ ، نِعَمَ الرَّجُلُ أَسِيدُ ابْنِ الْحَضِيرِ ^(٢) ، نِعَمَ الرَّجُلُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شِمَاسٍ ^(٣) ، نِعَمَ الرَّجُلُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ^(٤) ، نِعَمَ الْعَبْدُ مُعَاذُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْجَمُوحِ ^(٥) ، نِعَمَ الْعَبْدُ سُهَيْلُ بْنُ بَيْضَاءَ ^(٦) .



(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) اسيد بن حضير - بمهملة - ثم معجمة مصغر آخره مهمله - ابن سمك بن عتيك الاشهل له كنى منها ابو عيسى ، وابو يحيى وهو الاشهر ، شهد العقبة وبدرا وشهد الجابية وفتح بيت المقدس مع عمر بن الخطاب ، له ثمانية عشر حديثا ، اتفقا على حديث ، وانفرد آخر ، وعنه انس وابو سعيد الخدرى ومحمد بن ابراهيم التيمي ، قال النبی ﷺ : « نعم الرجل اسيد بن حضير . مات سنة عشرين وحمله عمر بن عمرو بن السريير حين وضع بالبقيع .

، خلاصة تذهيب الكمال (٩٨/١) ت (٥٨٣) .

(٣) ثابت بن قيس بن شماس الانصارى الخزرجى الخطيب من كبار الصحابة وصح في مسلم انه من اهل الجنة ، انفرد له البخارى بحديث ، وعنه ابنه اسماعيل ومحمد بن قيس وانس ، شهد احدا وما بعدها ، وقيل يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ونفذت وصيته بعد موته بمنام راه خالد بن الوليد ، له عند البخارى حديث واحد .

، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجى (١٥٠/١) ت (٩٢٧) والتقريب (١١٦/١) .

(٤) معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدى بن كعب بن عمرو بن ادى بن الخزرج ، شهد بدرا وهو ابن عشرين وشهد قبلها العقبتين ، كنيته : ابو عبد الرحمن الانصارى ، انتقل إلى الشام ، ومات في طاعون عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة في خلافة عمر ، وله إحدى وثلاثون سنة وقد قيل : إنه حين مات كان له ثلاث وثلاثون سنة ومنهم من قال : ثمان وعشرين وهو غريب ثوبى وهو ابن ثمان وعشرين سنة .

له ترجمة في : الثقات (٣٦٨ / ٣) والطبقات (٢ / ٣٤٧ ، ٣ ، ٥٨٣ ، ٧ / ٣٨٧) والإصابة (٣ / ٤٢٦) وحلية الاولياء (١ / ٢٢٨) .

(٥) معاذ بن عمرو بن الجموح زيد بن حرام ، ومعوذ بن الجموح اخوه ، شهد بدرا ، قطعت يد معاذ بن عمرو بن الجموح يوم بدر ، فبقيت معلقة بجلدة فقاتل عامة يومه وانه يسحب يده ، فلما اذنته تمطى بها فطرحها ، ثم بقي كذلك إلى أن مات في خلافة عثمان بن عفان . له ترجمة في : تاريخ الصحابة (٢٢٩ ، ٢٣٠) ت (١٢٣٢) والثقات (٣ / ٣٦٩) والطبقات (٣ / ٥٦٦) والإصابة (٣ / ٤٢٩) .

(٦) در السحابة للشوكلى (١٣٠) وهو عند البخارى في التاريخ الكبير ، من طريق سهيل بن ابى صالح عن ابيه ، عن ابى هريرة (٢ / ١ / ١٦٧) ولم يذكر : سهيل بن بيضاء وهو بسنده عند الترمذى / مناقب معاذ بن جبل (١٠ / ٢٩٦) وبلغظه في المستدرک (٣ / ٢٣٣) والرياض النضرة للطبرى (١ / ٤٧) .

الباب الثالث

في بعض فضائل الخلفاء الأربعة على سبيل الاشتراك

وفيه انواع :

الأول : فيما أمره الله تعالى به من شأنهم .

/ وَدَى أَبُو نَعِيمٍ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَابْنِ [٢٩٧]
عَسَاكِرَ عَنْ خَدِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ
أَتَّخِذَ أَبَا بَكْرٍ وَالِدًا (١) ، وَعُمَرَ مُشِيرًا ، وَعُثْمَانَ سَنَدًا ، وَأَنْتَ يَا عَلِيُّ ظَهْرًا ، فَأَنْتُمْ أَرْبَعَةٌ ،
قَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ فِي « أَم » (٢) الْكِتَابِ ، لَا يَجِبُكُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغِضُكُمْ إِلَّا فَاجِرٌ ،
أَنْتُمْ خَلَائِفُ نُبُوَّتِي ، وَعَقْدُ ذِمَّتِي ، وَحُجَّتِي عَلَى أُمَّتِي ، لَا تَقَاطِعُوا وَلَا تَذَابِرُوا
وَتَغَافَرُوا » (٣)

وَدَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « هَبَطَ
جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يُقَرِّبُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ : يَا تَبِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ كُلُّ
أَمَتِكَ عِطَاشًا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيًّا » (٤) .

وَدَى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ
فَضَّلَ عَلِيَّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ فَقَدْ رَدَّ مَا قُلْتُهُ وَكَذَّبَ مَا هُمْ أَهْلُهُ » (٥) .
وَدَى عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي
هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةِ إِلَّا فِي

(١) في الرياض النضرة (١/ ٥٣) وزيرا .

(٢) زيادة من المرجع السابق .

(٣) الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة للبكري (١٧٩) رواه ابو نعيم في فضائل الصحابة وابن عساكر عن علي ، والجامع
الكبير عن خديفة ، والرياضة النضرة للطبري (١/ ٥٣ ، ٥٤) .

(٤) در السحابة (٢٣٠) فصل مناقب الخلفاء الأربعة مجتمعين . وقال : غريب .

(٥) كنز العمال (٣٢٠٩١) .

قَلْبَ مُؤْمِنٍ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، (١) .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَجْتَمِعُ حُبُّ هَؤُلَاءِ فِي قَلْبٍ مَنَاقِي : أَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ،
وَعَلِيٌّ » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَمُرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُرِيتُ دَلُومًا
دَلِيتُ مِنَ السَّمَاءِ ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ شُرْبًا ضَعِيفًا ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَأَخَذَ
بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ شُرْبًا حَتَّى تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَشَرِبَ شُرْبًا حَتَّى
تَضَلَّعَ ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِعَرَاقِيهَا فَانْتَشَطَتْ مِنْهُ ، وَانْتَضَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا » (٣) .

الثالث : فِي أَنَّهُمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ نَظِيرَ جَمْعٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَّوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ
إِلَّا وَلَهُ نَظِيرٌ فِي أُمَّتِي فَأَبُو بَكْرٍ نَظِيرُ إِبْرَاهِيمَ ، وَعُمَرُ نَظِيرُ مُوسَى ، وَعُثْمَانُ نَظِيرُ هَارُونَ ، وَعَلِيٌّ
نَظِيرِي ، مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ الْغِفَارِيِّ » (٤) .

الرابع : فِي تَبَشِيرِهِمْ بِالْجَنَّةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ :

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« الْقَائِمُ بَعْدِي فِي الْجَنَّةِ ، وَالَّذِي يَقُومُ بَعْدَهُ ، فِي الْجَنَّةِ . وَالثَّالِثُ وَالرَّابِعُ فِي الْجَنَّةِ » (٥) .

(١) المطالب العلية (٤٠٢٦ ، ٤٠٢٦) وكفر العفان (٣٣١٠٣) والحلية (٢٠٣ / ٥) وكشف الخفا (٥١٧ / ٢) برقم (٣١٠٨) رواه أبو
نعيم عن أبي هريرة رضي الله عنه ودر السحابة (١٢٨) والرياض النضرة (٥٤ / ١) أخرجه ابن السمان وابن ناصر
السلامي .

(٢) در السحابة ١٢٨ وابن عساكر برقم (٣٣١٠٨) عن أنس والصلوات الهامعة بمحبة الخلفاء للبكري (١٧٧) رواه ابن عساكر
عن أنس .

(٣) مسند الإمام أحمد (٢١ / ٥) .

(٤) الرياض النضرة (٥٧ / ١) أخرجه الخلعى والملا في سيرته .

(٥) در السحابة في مناقب القرابة والصحابة للشوكانى (١٢٨ برقم ٤) ورقم (٣٣١٠٧) عن ابن عساكر عن ابن مسعود .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي مُوسَى (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حَائِطٍ (٢) مِنْ حِيطَانِ الْمَدِينَةِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَفْتَحَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : [ظ ٢٩٧
 « افْتَحْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحْتُ لَهُ ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ فَبَشَّرْتَهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ آخَرُ فَاسْتَفْتَحَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « افْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » ، فَفَتَحْتُ لَهُ
 فَإِذَا هُوَ عَمْرٌ فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ اسْتَفْتَحَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ : « افْتَحْ لَهُ
 وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تَصِيْبِهِ » ، فَفَتَحْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ فَأَخْبَرْتُهُ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُ
 الْمُسْتَعَانُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « أَمَرَنِي بِحِفْظِ الْحَائِطِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ يَسْتَأْذِنُ ، فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ
 بِالْجَنَّةِ » ، فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَأْذِنَ لَهُ ، فَقَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ » .
 فَإِذَا عَمْرٌ ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ يَسْتَأْذِنُ فَسَكَتَ هُنَيْهَةً ، ثُمَّ قَالَ : « ائْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى
 تَصِيْبِهِ » ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) . انْتَهَى .



(١) أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَيْسٍ بْنِ وَهَبٍ ، وَبِى الْكُوفَةِ مَدَّةَ الْبَصْرَةِ زَمَانًا إِلَّا أَنَّهُ مِمَّنْ اسْتَوْدَعَ الْبَصْرَةَ ، مَاتَ سَنَةَ
 أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَسِتِّينَ سَنَةً .
 تَرْجَمْتُهُ فِي : الثَّقَاتِ (٢٢١ / ٣) وَالْإِصَابَةِ (٣٥٩ / ٤ ، ١٨٧ / ٤) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣٤٤ - ٣٤٥) ، ١٠٥ / ٤ ، ١٦ / ٦
 وَالتَّجْرِيدِ (٢٣٠ / ١) وَالسِّيرِ (٣٨٠ / ٢) وَطَبَقَاتِ خَلِيفَةَ (٦٨ ، ١٣٢ ، ١٨٢) وَتَارِيخِ خَلِيفَةَ (١٧٨) وَغَيْرِهَا وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ
 (٢٢ - ٢٣) وَالْإِسْتِيعَابِ (٩٧٩ / ٣) وَتَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٤٢٢ - ٥٤٣) وَاسِدِ الْغَابَةِ (٣٦٧ / ٣) وَتَهْذِيبِ الْكَمَالِ (٧٢٤)
 وَتَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٢٥٥ / ٢) وَالْعَبَرِ (٥٢ / ١) وَالتَّهْنِيبِ (٢٤٩ / ٥) وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢٩ / ١ - ٣٠ ، ٣٥ - ٣٦ ، ٤٠ ، ٦٣) .
 وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ ٦٥ بِرَقْمٍ ٢١٦ .
 (٢) حَائِطٌ : بَسْتَانٌ .

(٣) مَتَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (١٦٠ / ٥ ، ٥٩ / ٨) وَمُسْلِمٌ / فَضَائِلُ الصَّحَابَةِ (٢٨) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧١٠) وَالْمُسْنَدُ (٤٠٦ / ٤) وَالْحَلِيقَةُ (١ / ٥٧)
 وَالْأَدَبُ الْمَفْرُودُ لِلْبُخَارِيِّ (٩٦٥) وَفَتْحُ الْبَلَرِيِّ (٤٣ / ٧ ، ٥٩٧ / ١٠) ، وَمَشْكَاةُ الْمَصْلَبِ لِلْقَبْرِيزِيِّ (٦٠٧٥) وَمِيزَانُ
 الْأَعْتَدَالِ (١٢٩٥ ، ٤٧٣١) وَلِسَانُ الْمِيزَانِ لِابْنِ حَجَرٍ (٢٢٢ / ٢) وَاتِّحَافُ السَّلَاسَةِ الْمُتَلَقِّينَ (١٧٨ / ٧) وَكَنْزُ الْعَمَلِ (٣٦٢٦٨) .
 وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيْلَسِيُّ (مَنْحَةُ : (١٣٩ / ٢) وَفِي الْكَبِيرِ (٢١٨ / ٥) بِرَقْمٍ (٥٠٦١) وَبِرِ السَّحَابَةِ (١٧٥) .

الباب الرابع

في بعض فضائل أبي بكر وعمر على سبيل الاشتراك

رَوَى الْعُقَيْلِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالْبَزَّازُ ، وَالضُّيَاءُ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالْبَزَّازُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي -
الْأَوْسَطِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (١) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ (٢) ،
وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا
كُھولِ » (٣) أَهْلُ الْجَنَّةِ ، مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، مَا خَلَا الْأَنْبِيَاءَ وَالْمُرْسَلِينَ » (٤) .
وَرَوَى ابْنُ النُّجَّارِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْخَطِيبُ عَنْ جَابِرٍ ، وَأَبُو يَعْلَى ،
[وَابْنُ أَبِي] (٥) وَالْمَأْوَزِيُّ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَنْطَبٍ ،
عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ [قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقَالَ غَيْرُهُ] (٦) إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ
وَعُمَرُ مِنْ هَذَا الدِّينِ » (٧) .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنْى كَمَنْزِلَةٍ » وَفِي لَفْظٍ : « بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ مِنَ الرَّأْسِ » (٨) .
وَرَوَى الدِّيلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ خَيْرُ أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَخَيْرُ مَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .
وَرَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - فَضَائِلِ الصُّحَابَةِ - وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَلَفْظُهُ عَنْ أَبِي أَمَامَةَ (٩) رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ كَأَنِّي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ

(١) أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ اسْمُهُ : سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ بْنُ سَنَانٍ الْخَزْرَجِيُّ ، مِنْ سُلَالَةِ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ شُهَدَاءِ أَحَدَا ، مَاتَ بِالْمَدِينَةِ
بَعْدَ الْحَرَّةِ بِسَنَةِ ، سَنَةِ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : التَّجْرِيدِ (١/ ٣١٨) وَالثَّقَلَاتِ (٣/ ١٥٠) وَالْإِصْلَاحِ (٢/ ٣٥) وَالسِّيَرِ (٣/ ١٦٨ - ١٧٢) .
(٢) جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، مِنْ شُهَدَاءِ الْعُقَيْلِيِّينَ مَعَ أَبِيهِ ، ثُمَّ شَهِدَ بَدْرًا ، وَمِنْ الْمَشَاهِدِ تِسْعَ عَشْرَةَ غَزَاةً مَاتَ بِالْمَدِينَةِ وَكَانَ لَهُ
يَوْمَ مَاتَ أَرْبَعٌ وَتِسْعُونَ سَنَةً .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : التَّارِيخِ الْكَبِيرِ (٢/ ٢٠٧) وَالْمُسْتَدْرَكِ (٣/ ٥٦٤) وَالْإِصْلَاحِ (١/ ٢١٣) وَالتَّهْذِيبِ (٢/ ٤٢) .
(٣) سَيِّدُ الْكُھُولِ : الْكُھْلُ مِنْ خَالِطَةِ الشَّيْبِ ، وَالْمَعْنَى : هُمَا سَيِّدَا مَنْ مَاتَ كُھَلًا ، وَإِلَّا فَلَيْسَ فِي الْجَنَّةِ كُھْلٌ .
(٤) سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ (٣٦٦٦) وَابْنُ مَاجَةَ (٩٥ ، ١٠٠) وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١/ ١٢٠) وَمَوَارِدُ الظُّمَانِ (٢١٩٢) وَالْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ
لِلطَّبْرَانِيِّ (٢/ ٧٧) وَشَرْحُ السُّنَنِ لِلْبَغَوِيِّ (١٤/ ١٠٣) وَكُشْفُ الْخُفَا (١/ ٣٢) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (٨٢٤) وَكَنْزُ الْعَمَلِ
(٣٢٦٥٤) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ (٢/ ٢٥٥) وَفَرْدَوْسُ الْأَخْبَارِ لِلدِّيلَمِيِّ (١/ ٥٣٠) بِرَقْمِ (١٧٨٥) وَاحْمَدُ (١/ ٨٠) وَمَجْمَعُ
الزَّوَائِدِ (٩/ ٥٣) وَدُرُ السُّحَابَةِ (١٧١) .

(٥) سَلَّطَ مِنْ (أ) .

(٦) سَلَّطَ مِنْ (ب) .

(٧) تَارِيخُ بَغْدَادَ لِلْخَطِيبِ الْبَغْدَادِيِّ (٨/ ٤٦٠) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (٨١٥) وَكَنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٦٧١) .

(٨) السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (٢/ ٤٧٥) وَكَنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٦٥٥ ، ٣٦١١٤) وَتَارِيخُ الْخُلَفَاءِ لِلْسَّيُوطِيِّ (٤٧) .

(٩) أَبُو أَمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ، اسْمُهُ الصُّدْقِيُّ بْنُ عَجَلَانَ بْنِ وَهَبٍ ، مَاتَ سَنَةَ سِتٍّ وَثَمَانِينَ وَهُوَ ابْنُ إِحْدَى وَتِسْعِينَ سَنَةً لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي :
الثَّقَلَاتِ (٣/ ١٩٥) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٧/ ٤١١) وَجُمْهُرَةُ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (٢٤٧) وَالْإِسْتِيعَابِ (٧٣٦) .

إِخْدَى أَبْوَابَهَا الثَّمَانِيَّةَ ، فَإِذَا أَنَا أُمْتِي عُرِضُوا عَلَى قِيَامًا رَجُلًا رَجُلًا ، وَإِذَا الْمِيزَانُ مَنْصُوبٌ ، فَوُضِعَتْ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى فَرَجَحَتْهُمْ ، ثُمَّ وَضِعَ جَمِيعُ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ عَمْرٌ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى ، فَرَجَحَ بِهِمْ ، [ثُمَّ وَضِعَ جَمِيعُ أُمْتِي فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ أَبُو بَكْرٍ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى فَرَجَحَ بِهِمْ ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ] ^(١) .

وَفِي لَفْظٍ غَيْرُهُ : « أَتَيْتُ بِكَفَّةِ مِيزَانٍ فَوُضِعَتْ فِيهَا ثُمَّ جِئْتُ بِأُمْتِي فَوُضِعَتْ فِي الْكِفَّةِ الْآخَرَى فَخَرَجْتُ بِهِمْ ثُمَّ رُفِعَتْ فَجِئْتُ بِأَبِي بَكْرٍ فَوُضِعَ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ فَرَجَحَ بِأُمْتِي ، ثُمَّ رَفَعَ أَبُو بَكْرٍ وَجِئْتُ بِعَمْرٍ بِنِ الْخَطَّابِ فَرَجَحَ أُمْتِي ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنَا أَنْظُرُ » ^(٢) .

وَدَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَيَعْقُوبُ بْنُ سُلَيْمَانَ فِي - تَارِيخِهِ - وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَابْنُ مَنْدَةَ وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي سَرْحٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْكُنْ جِرَاءَ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ ، أَوْ صِدِّيقٌ ، أَوْ شَهِيدٌ » ^(٣) .

وَدَوَى الْحَكِيمُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أُجْشِرُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ ، وَعُمَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا ، وَأَخْرَجَ السَّبَابَةَ وَالْوَسْطَى وَالْبِنْصَرَ ، وَنَحْنُ مُشْرِفُونَ عَلَى النَّاسِ » ^(٤) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اخْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ حَتَّى أَقِفَ بَيْنَ الْحَرَمَيْنِ فَيَأْتِيَنِي أَهْلُ الْمَدِينَةِ وَأَهْلُ مَكَّةَ » ^(٥) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، وَفِيهِ : الْفَضْلُ بْنُ جَبْرِ الْوَدَّاقُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ : وَهَمَّا ضَعِيفَانِ قَالَ : « إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ لَا يُرْفَعُ كِتَابٌ قَبْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ » ^(٦) .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٢) إتحاف السادة المتقين (١/ ٦٧٩) .

(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٤٩) وكنز العمال (٣٦٢٧١) ٣٦٣٢٥ ، ٢٦٣٢٦) ومسنند الإمام أحمد (١/ ٥٩ ، ١٨٨ / ١) والنسائي (٢٣٦ / ٦) والمعجم الكبير للطبراني (١/ ١١٦) والسنة لابن أبي عاصم (٢/ ٦١٨ ، ٦٢١) والدلائل لأبي نعيم (١٥٤) والسنن الكبرى للبيهقي (٦/ ١٦٧) وسنن الدار قطنى (٤/ ١٩٨) والتاريخ الكبير للبخارى (٨/ ١٠٥) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٥/ ٣٦٣ ، ٨٠ / ٧ ، ٤٣٥ ، ١٠٢ / ٦) وإتحاف السادة المتقين (٧/ ١٩٣) . والبداية (٧/ ١٧٩) والمجمع (٩/ ٥٥) ودر السحابة ١٣٣ .

(٤) كنز العمال (٣٢٦٩٧) (٣٢٦٩٨) والميزان (٤١٩٠) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٩٨) وميزان الاعتدال (٤١٩٠) .

(٦) كنز العمال (٣٢٥٧١) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالضُّيَاءُ ،
عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالبَغَوِيُّ فِي - الْجَعْدِيَّاتِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ
عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَنْ بَكْرَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ
ضَعِيفٌ ، وَالتُّبْرَانِيُّ ، وَالحَاكِمُ ، وَتُعَقِّبُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالتُّبْرَانِيِّ ، وَالحَاكِمُ وَالبَيْهَقِيُّ
عَنْ حُذَيْفَةَ ، وَابْنِ عَدِيٍّ ، [وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ] (١) ، وَالتُّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ،
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي » وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ
أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » وَفِي لَفْظٍ : « فَإِنَّهُمَا حَبِلَ اللَّهُ الْمُدُودَ ، وَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِمَا فَقَدْ تَمَسَّكَ
بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انْفِصَامَ لَهَا ، وَاقْتَدُوا بِهَذِي عَمَّارٍ ، وَمَا حَدَّثَكُمْ ابْنُ مَسْعُودٍ
فَاقْبَلُوهُ » ، وَفِي لَفْظٍ : « تَمَسَّكُوا بِعَهْدِ ابْنِ مَسْعُودٍ » (٢) ، وَفِي لَفْظٍ : « ابْنِ أُمِّ عَبْدِ » (٣) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتُّبْرَانِيُّ ،
عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ : أَيُّ جِهِنٍ
تُوتِرُ؟ قَالَ : أَوَّلَ اللَّيْلِ بَعْدَ الْعَتَمَةِ ، قَالَ : « فَأَنْتَ يَا عُمَرُ؟ » فَقَالَ : آخِرَ اللَّيْلِ ، فَقَالَ : (٥)
« أَمَا أَنْتَ يَا أَبَا بَكْرٍ ، فَأَخَذْتَ بِالْوُثْقَى (٤) ، وَأَمَا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَأَخَذْتَ أَنْتَ
بِالْقُوَّةِ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ . وَابْنُ مَاجَةَ ،
وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جِبَّانَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالتُّبْرَانِيُّ ، وَالبَغَوِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ
سَمُرَةَ ، وَابْنِ النَّجَّارِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ « أَنَّ
أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلَ مِنْهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ ، وَإِنْ
أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ [مِنْهُمْ] (٧) وَأَنْعَمَا » (٨) .

(١) مابن الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .
(٢) الترمذی (٣٦٦٢ ، ٣٨٠٥) وابن ماجه (٩٧) والمسنند (٣٨٢ / ٥ ، ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٥ / ١٢ ، ١٥٣) وشرح السنة للبغوي (١٤ / ١٠١ ، ١٠٢) .
(٣) هو عبدالله بن مسعود
(٤) « فأخذت بالوثنقى » أى بالخصلة المحكمة ، وهى الخروج عن العهد بيقين ، والاحتراز عن الغوت .
(٥) « بالقوة » أى : بصدق العزيمة على قيام الليل .
(٦) ابن ماجه (١ / ٣٧٩) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ، باب (١٢٨) برقم (١٢٠٢) فى الزوائد : إسناده حسن و أبو داود /
الوترب (٧) والسنن الكبرى للبيهقي (٣ / ٣٥ ، ٣٦) المعجم الكبير للطبراني (١٧ / ٣٠٣) ومصنف عبد الرزاق وصحيح ابن
خزيمة (١٨٥ ، ١٠٨٤ ، ١٠٨٥) وبدائع المنن للساعاتى (٣٢٩) ومجمع الزوائد (٢ / ٢٤٥) .
(٧) مابن الحاصرتين زيادة من مجمع الزوائد (٩ / ٥٤) .
(٨) وأنعمأ : أى : زادا وفضلا ، أوصارا إلى النعيم ودخلا فيه (مجمع الزوائد ٩ / ٥٤) رواه الطبراني ، وفيه الربيع بن سهل
الواسطى ، ولم أعرفه ، وبقيّة رجاله ثقات . والمسنند (٢ / ٩٨) ومجمع الزوائد (٩ / ٥٤) والمعجم الكبير للطبراني (٢ / ٢٥٤)
برقم (٢٠٦٦٥) والكنى والأسماء للدولابى (١ / ١٠٤) والمغنى عن حمل الأسفار للعراقى (٤ / ٥٢١) والمعجم الصغيره
للطبراني (١ / ١٢٨ ، ٢٠٦) وابن ماجه (١ / ٣٧ برقم ٩٦) المقدمة باب (١١) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ هُوَ أَسْفَلُ مِنْهُمْ ، كَمَا يَنْظُرُ أَحَدُكُمْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدَّرِّيِّ الْغَائِرِ فِي أَفْقٍ مِنْ أَفَاقِ السَّمَاءِ ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا » (١) .

وَدَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْمَوْلَى ، وَابْنُ / عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ٢٩٨] أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ أَهْلَ عِلْيَيْنَ لَيُشْرَفُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْجَنَّةِ فَيَضِيءُ وَجْهُهُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ ، كَمَا يَضِيءُ الْقَمَرُ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لِأَهْلِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعَمَرَ مِنْهُمَا وَأَنْعَمَا » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ قَوْمِهِ ، وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٣) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ وَذِيرَيْنِ ، وَإِنَّ وَذِيرَيَّ : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٤) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، وَلَمْ يَصَحِّحْهُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ - فِي - فَضَائِلِ الْأَصْحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْحَكِيمِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنِ النُّجَّارِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِي وَذِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَوَذِيرَيْنِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَذِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ فَجِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَأَمَّا وَذِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٥) .

وَدَوَى الدِّيَلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنِّي لَا رَجُؤُ لِأُمَّتِي بِحَبِّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ كَمَا أَرْجُو لَهُمْ بِقَوْلِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٦) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَثَلُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ مَثَلُ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ فِي الْأَنْبِيَاءِ أَحَدُهُمَا أَشَدُّ فِي اللَّهِ مِنَ الْحِجَارَةِ ، وَهُوَ مُصِيبٌ ، وَالْآخَرُ أَلْيَنُ فِي اللَّهِ مِنَ اللَّبَنِ وَهُوَ مُصِيبٌ » (٧) .

(١) ابن ماجه (٣٧٩ / ١) ومصنف ابن ابى شيبه (٤٧١ / ٧) برقم (٣) باب (١٥) منهم : اى : من اصحاب الدرجات العلى . و(انعمما) اى هما مستحقان لهذه النعمة .

(٢) جمع الجوامع للسيوطى (٦٣٢٨) وكنز العمال (٣٣٦٥١) وإتحاف السادة المتقين (٥٢٩ / ١٠) وتفسير القرطبى (٢٦٣ / ١٩) وتاريخ جرجان للسهمى (١٨١) والمسند (٥٠ / ٣) . وتفسير ابن كثير (٥٥٣ / ٣) ، ٥ / ٣٠٠ .

(٣) المعجم الكبير للطبرانى (٩٤ / ١٠) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) والمجمع (٥٢ / ٩) .

(٤) التاريخ الكبير للبخارى (١٥٩ / ٢) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) .

(٥) الحاكم (٢٦٤ / ٢) والكنز (٣٢٦٦١ ، ٣٦١٢٠) والبدایة (١٣٤ / ٧) وتاريخ واسط (٢٠٦ ، ٢٥٧) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٠٢) .

(٧) كنز العمال (٣٢٦٩٦) وتنزيه الشريعة لابن عراق (٢٨٩ / ١) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَسَلَّمَ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَتَحِبُّ هَذَيْنِ الشُّيْخَيْنِ يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، أَحِبَّهُمَا تَدْخُلِ الْجَنَّةَ » (١) .

وَدَوَى ابْنُ النَّجَّارِ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنِ عَدِيٍّ وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « حُبُّ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ سُنَّةٌ ، وَبُغْضُهُمَا كُفْرٌ » وَفِي لَفْظٍ : نِفَاقٌ (٢) ، وَحُبُّ الْأَنْصَارِ إِيْمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ ، وَحُبُّ الْعَرَبِ إِيْمَانٌ ، وَبُغْضُهُمْ كُفْرٌ .

وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَلْبُهُ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَمَنْ حَفِظَنِي فِيهِمْ فَأَنَا أَخْفَظُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٣) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خُلِقْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْ طِينَةٍ وَاحِدَةٍ » (٤) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَقَالَ : الْمَحْفُوظُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٥) .

وَدَوَى أَيْضًا - عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزَّبِيرِ مَعًا ، وَالْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « خَيْرُ أُمَّتِي بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٦) .
وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [٢٩٩] قَالَ : « صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٧) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ خَاصَّةً مِنْ أَصْحَابِهِ » (٨) وَإِنَّ خَاصَّتِي مِنْ أَصْحَابِي أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٩) .

(١) كنز العمال (٣٢٧٠٧ ، ٣٦١١٦) والموضوعات لابن الجوزي (٣٢٤ / ١) ولسان الميزان (٧٠ / ٢) وكشف الخفا (٤٧٢ / ٢) .
(٢) كنز العمال (٣٢٧٠٤ ، ٣٢٦٦٢ ، ٣٢٧٠٣ ، ٢٤٠٤٥) والكامل في الضعفاء ولابن عدي (٩٤٣ / ٣) .
(٣) المسند (٧٠ / ٣) والمجمع (٢٩ / ١٠) والفتح (٦٣ / ١) والكنز (٣٣٧٤٩) والكامل في الضعفاء لابن عدي (٧٣٠ / ٢) .
(٤) كنز العمال (٣٢٦٨٣) والآلاء المصنوعة (١٦١ / ١) .
(٥) كنز العمال (٣٢٦٨٤ ، ٣٦١٣٩) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١١٤ / ١٠) والضعفاء للعقيلي (١٨١ / ٣) .
(٦) كنز العمال (٣٢٦٦٣ ، ٣٦١١٥) وفيض القدير للمناوي (٤٨٣ / ٣) برقم (٤٠٥٢) ابن عساکر في التاريخ عن علي والزبير : حديث حسن . والمراد بالامة : امة الاجابة .
(٧) فيض القدير (٩٠ / ٤) برقم (٤٩٨٥) الطبراني وابن مردويه في تفسيره ، وكذا الخطيب في تاريخه عن ابن مسعود وهو ضعيف .

(٨) « خاصة من اصحابه ، اى من يختص بخدمته منهم ويعول عليه في المهمات من بينهم .
(٩) المعجم الكبير للطبراني (٩٤ / ١٠) وكنز العمال (٣٢٦٥٩) . ومجمع الزوائد (٥٢ / ٩) وتاريخ اصفهان (٨٩ ، ٩٦) . وفيض القدير للمناوي (٥١٦ / ٢) ضعيف .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ » ، وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ وَزِيرَانِ » (١) مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ، وَأَهْلِ الْأَرْضِ فَوَزِيرَايَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَوَزِيرَانِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ : جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَوَزِيرَايَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَأَمَّا وَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٢) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنَسٍ ، وَسَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَزِيرَايَ أَيُّ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَوَزِيرَايَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (٣) .

وَدَوَى أَبُو الْحَسَنِ الصَّنِيقَلِيُّ فِي - أَمَالِيهِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يَحِبُّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبَغِضُهُمَا إِلَّا مُنَافِقٌ » (٤) .

وَدَوَى عَنْ أَبِي مَجْلَزٍ (٥) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « مَا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبُو بَكْرٍ ، وَمَا مَاتَ أَبُو بَكْرٍ حَتَّى عَرَفْنَا أَنَّ أَفْضَلَنَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ » .



(١) وزيران : تثنية وزير والوزير من الوزر والثقل ، وهو الذي يحمل ائقال الملك ، ويلتجىء الأمير إلى رايه وتديره .
(٢) التاريخ الكبير للبخارى (٢ / ١٥٩) وكنز العمال (٣٢٦٦٠) . وفيض القدير للمناوى (٢ / ٥١٧ برقم ٢٤٢٦) ابن عساكر عن أبي زر : ضعيف . وكذا فيض القدير (٢ / ٥١٨) برقم (٢٤٣٨) الحاكم في التفسير عن أبي سعيد الخدر وقره الذهبي .
والحكيم الترمذى عن ابن عباس ، ورواه الترمذى بمعناه من حديث أبي سعيد أيضا وفيه دلالة على أن المصطفى ﷺ أفضل من جبريل وميكائيل .

(٣) الحاكم في المستدرک (٢ / ٢٦٥) والحبائک فی الملائک للسيوطی (٢٤) وكنز العمال (٣٢٦٧٩ ، ٣٦١٤٨) والدر المنثور للسيوطی (١ / ٩٤) .

(٤) كنز العمال (٣٢٧٠٩) .

(٥) أبو مجلز ، اسمه لاحق بن حميد بن شيبة السدوسي ، قدم خراسان واقام بها مدة مع قتيبة بن مسلم ومات بالكوفة سنة عشر ومائة قبل الحسن بقليل .

له ترجمة في : الثقات (٥ / ٥١٨) والإصابة (٣ / ٢٦٠) والمعرفة والتاريخ للفسوى (١ / ٤٤٥) والتهذيب (١١ / ١٧١) والتقريب (٢ / ٣٤٠) ومعرفة الثقات (٢ / ٢٣٠) .

الباب الخامس

في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم على سبيل
الإشتراك

روى أبو يعلى - برجال الصحيح - غير التابعي فإنه متهم ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : « لما أسس رسول الله ﷺ مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه ، وجاء أبو بكر بحجر فوضعه ، وجاء عمر بحجر فوضعه ، وجاء عثمان بحجر فوضعه ، قالت : فسئل رسول الله ﷺ فقال : « هذا أمر الخلافة بعدي » (١) .

ورواه الطبراني عن جرير ، وذكر أن ذلك في مسجد قباء ، وأن النبي ﷺ أمر الثلاثة بوضع الحجر (٢) .

وروى البزار - برجال الصحيح - والطبراني ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال : « كنا نقول في عهد رسول الله ﷺ : أبو بكر وعمر وعثمان ، يعني : في الخلافة ، وهو في الصحيح خلاف قوله : « في الخلافة » (٣) .

وروى البزار من طريق نوفل بن إسماعيل - وثقة ابن معين ، وابن حبان ، وضعفه البخاري ، وحسنه الحافظ في - زوائد البزار - عن سفينة (٤) ، والإمام أحمد ، وابن

(١) مسند أبي يعلى (٢٩٥/٨ برقم ٤٨٨٤) إسناده ضعيف ، شيخ العوام مجهول ، وهشيم قد عنعن وهو موصوف بالتدليس . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٧٦/٥) باب : الخلفاء الأربعة وقال : رواه أبو يعلى ، عن العوام بن حوشب ، عن حدثه ، عن عائشة ورجاله رجال الصحيح ، غير التابعي فإنه لم يسم . وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العلية (١٨/٤) برقم (٣٨٤١) وعزاه إلى أبي يعلى .

(٢) مجمع الزوائد (١٧٩/٩) .

(٣) سنن البزار (٢٢٤/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢٨٥/١٢) برقم (١٣١٣١) وبرقم (١٣١٣٢) بلفظ : كنا نقول ورسول الله ﷺ حتى : أفضل هذه الأمة بعد نبيها ، ورواه أحمد (٥٤٣٩ ، ٤٩٣٩ ، ٤٩٤٠ ، ٦٠٤٢ ، ٦٢٥٣ ، ٦٢٥٤) وأبو داود (٣١٦٣) والترمذي (١٠١٢) والنسائي (٥٦/٤) وابن ماجه (١٤٨٢) وابن حبان (٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧) ومنهم من صحح المرسل ولكن زيادة الثقة مقبولة ، وللحديث شواهد .

وكذا المعجم الكبير للطبراني برقم (١٣١٨١) وهو نفس رواية الأصل . وبرقم (١٣٣٩١) ومجمع الزوائد (٥٨/٩) . (٤) سفينة : أبو عبد الرحمن ، مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ . وله صحبة ، عنه سعيد بن جهمان كان يسكن بطن نخلة ، وقد قيل : إن اسمه رباح مولى رسول الله ﷺ .

له ترجمة في : الثقات (١٨٠/٣) وطبقات خليفة ت (١١٧ ، ٣٢) والمحرر (١٢٨)

والإصابة (٥٨/٢) والسير (١٧٢/٣) والتاريخ الكبير (٢٠٩/٤ ، ٤٢٧/٧) والتاريخ الصغير (١٩٧/١) والمعارف (١٤٦ ، ١٤٧) والاستيعاب (١٢٩/٢) والجمع (٢٠٦/١) وتاريخ الإسلام (١٥٨/٣) واسد الغابة (١٩٠/٢ ، ٣٢٤ ، ٤٢٤/٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١٢٥/١/١) والوافي بالوفيات (٢٨٥/١٥) وخلاصة تذهيب الكمال (١٣٧) والمطالب العلية (١٢٥/٤) .

مَنْدَّة ، عَنْ أَغْرَابِيٍّ يُقَالُ لَهُ « جَبْر » ، (١) ، وَالطَّبْرَانِيُّ - فِي الْكَبِيرِ - عَنْ أَسَامَةَ بْنِ شُرَيْكٍ (٢) ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ نَافِعٍ ، عَنْ جُبَيْرِ الْمُحَارِبِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنِ أُمَيْمَةَ ، وَالشُّيرَازِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَقَالَ غَرِيبٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، / [ظ ٢٩٩] عَنْ عَرْفَجَةَ الْأَشْجَعِيِّ (٣) ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ كَأَنَّ مِيزَانًا أُدْلِيَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَوُزِنَتْ بِأَبِي بَكْرٍ ، ثُمَّ وَزِنَ أَبُو بَكْرٍ » (٤) ، وَفِي لَفْظٍ : « وَزِنْتُ فِي كَفَّةٍ » أَوْ « وَضِغْتُ فِي كَفَّةٍ » ، فَرَجَحْتُ بِأُمْتِي ، ثُمَّ وَضِغْتُ أَبُو بَكْرٍ . وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ وَزِنَ » ، وَفِي لَفْظٍ : « وَوَضِغْتُ أَبُو بَكْرٍ مَكَانِي فَرَجَحَ بِأُمْتِي » ، ثُمَّ وَضِغْتُ عُمَرُ مَكَانَهُ فَرَجَحَ ، ثُمَّ وَضِغْتُ عُثْمَانُ مَكَانَهُ فَرَجَحَ ، ثُمَّ وَضِغْتُ الْمِيزَانَ . وَفِي لَفْظٍ : « أَنَّ أَنْاسًا مِنْ أَصْحَابِي وَزَنُوا اللَّيْلَةَ » (٥) ، وَفِي لَفْظٍ : « وَزِنَ أَصْحَابِي اللَّيْلَةَ فَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ » ، ثُمَّ عُمَرُ ثُمَّ عُثْمَانُ (٦) ، وَفِي لَفْظٍ : « فَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ فَوُزِنَ » ، ثُمَّ عُمَرُ فَوُزِنَ ثُمَّ عُثْمَانُ فَوُزِنَ . وَفِي لَفْظٍ : « فَخَفَّ » ، وَهُوَ رَجُلٌ صَالِحٌ (٧) ، وَفِي لَفْظٍ : « ثُمَّ وَزِنَ أَبُو بَكْرٍ بِعُمَرَ فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ [بِعُمَرَ] (٨) ثُمَّ وَزِنَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ فَرَجَحَ الْمِيزَانُ ، فَاسْتَاءَ لَهَا (٩) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي : فَسَاءَ ذَلِكَ ، فَقَالَ : « خِلَافَةُ نَبْوَةٍ » ، ثُمَّ يُوْتَى اللَّهُ الْمَلِكُ مِنْ يَشَاءُ » (١٠) .

وَدَوَى ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَزِيرِي يَقُومُ مَقَامِي ، وَعُمَرُ يَنْطِقُ بِلِسَانِي ، وَأَنَا مِنْ عُثْمَانَ ، وَعُثْمَانُ مِنِّي ، كَأَنِّي بِكَ يَا أَبَا بَكْرٍ تَشْفَعُ لِأُمْتِي » (١١) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْبُخَارِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ جُمَيْدٍ ، وَالْعُقَيْلِيُّ ، وَابْنُ جِبَّانٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ،

-
- (١) زيادة من الصلوات الهامة للبكري (١٢٣) الجامع الكبير .
(٢) أسامة بن شريك الثعلبي العامري ، له صحبة .
ترجمته في . التجريد (١٣/١) والثقات (٢/٢) والإصابة (٣١/١) واسد الغابة (٦٦/١) .
(٣) عرفجة بن شريح أو شراحيل أو شريك أو خريج ، الأشجعي الكندي صحابي اختلف كثيرا في اسم أبيه له رؤية . انظر . الجرح (١٦/٢/٣) والاستيعاب (١٠٦٣/٣) وتجرید الذهبی (٧٣٨/١) وتقريب (١٨/٢) ودر السحابة (٧٩٦) .
(٤) الرياض النضرة (٧٠/١) .
(٥) البخاري (١٦٩/٤) .
(٦) المعجم الكبير للطبراني (١٨٦/١) برقم (٤٩٠) ومجمع الزوائد (٥٩/٩) .
(٧) الصلوات الهامة للبكري (١٢٢، ١٢٣) رواه الشيرازي في الانقلاب وابن منده ، وقال : غريب .
(٨) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٩) في النسخ « فاستهلها » رسول الله ﷺ بقوة الخلافة ، والمثبت من الرياض النضرة (٧٠/١) .
(١٠) الرياض النضرة (٧٠/١) ومجمع الزوائد (٥٩/٩) واتحاف السادة المتقين (٦٨٠/٩) وكنز العمال (٣٣٠٨٤، ٣٣٠٨٥، ٣٦٧٢٨) والصلوات الهامة (١٢٢، ١٢٣) .
(١١) كنز العمال (٣٣٠٦٣) والصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ملورد في فضائل الخلفاء للبكري (١٢١، ١٢٢) رواه ابن النجار عن أنس / الجامع الكبير .

وَالْتَرْمِذِيُّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، وَأَبُو يَعْلَى وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اثْبُتْ » وَفِي لَفْظٍ : « اسْكُنْ أَحَدُ » ^(١) [وَفِي لَفْظٍ : « ثَبِيرٌ » ^(٢)] فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ ، وَصِدِّيقٌ ، وَشَهِيدَانِ ^(٤) .

وَدَوَى ابْنُ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ سَفِينَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَؤُلَاءِ وُلَاةُ الْأَمْرِ بَعْدِي ، يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ » ^(٥) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدِي أَبُو بَكْرٍ » ، يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ عُمَرُ ، يَا بِلَالُ : نَادِ فِي النَّاسِ أَنَّ الْخَلِيفَةَ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ عُثْمَانُ ، يَا بِلَالُ : أَمُضِ أَبِي اللَّهِ إِلَّا ذَلِكَ ^(٦) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ وَثَّقُوا غَيْرَ مَطْلَبِ بْنِ شُعَيْبٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ ، لَا يَلْبَثُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا ، وَصَاحِبُ رَحَى دَارَةِ يَعْيشُ حَمِيدًا ، وَيَمُوتُ شَهِيدًا » ، قِيلَ : مَنْ هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٧) ثُمَّ التَفَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَقَالَ : يَا عُثْمَانُ إِنَّ أَلْبَسَكَ اللَّهُ تَعَالَى قَمِيصًا فَأَرَادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعُهُ ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ خَلَعْتَهُ لَا تَرَى الْجَنَّةَ ، حَتَّى يَلْجَ / [٣٠٠] الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ^(٨) .

(١) أحد جبل معروف بالمدينة ، وهو الذي قل فيه النبي ﷺ . « لحد جبل يحبنا ونحبه » .

(٢) وثبير: جبل معروف بمكة وهو مقابل لجبل حراء

الرياض النضرة (٧٥/١) .

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) الرياض النضرة (٧٤/١ ، ٧٥) خرجه أحمد والبخاري والترمذي وأبو حاتم والنسائي والإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٤١٦/١٤ ، ٤١٧) برقم (٦٤٩٢) إسناده صحيح على شرط البخاري ، وكذا (٢٨٠/١٥) برقم (٦٨٦٥) عن أنس ، إسناده صحيح على شرط البخاري ، رجاله ثقات ، رجال الشيخين غير علي بن المديني ، فمن رجال البخاري ، وأخرجه البخاري (٣٦٨٦) في فضائل الصحابة ، وأبو داود (٤٦٥١) في السنة . وإيضاً النسائي في فضائل الصحابة (٣٢ ، ٦٠٤) وأبو يعلى (٣١٩٦ ، ٢٩١٠) وعلقه البخاري (٣٦٨٦) والبخاري في التاريخ (١٢٥/٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٦٥/٥) عن أنس .

(٥) البداية والنهاية (٢١٨/٣) وكنز العمال (٣٦٧١٧) والحاكم في المستدرک (١٣/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٥٥٣/٢) والصلوات الهامة بمحبة الخلفاء للبكري (١٢٠ ، ١٢١) رواه ابن عدي في الكامل

(٦) سنن الدارمي (٥/٢) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٥٠٥/٢) وأمال الشجري (١٧/١)

وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٢٩/٧) عن ابن عمر . وتاريخ دمشق لابن عسكروعثمان (١٦٦) .

والصلوات الهامة (١٢٢) .

(٧) زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٥٤/١ برقم ١٢) قال في مجمع الزوائد (١٧٨/٥) رواه الطبراني في الأوسط (٢١٣ مجمع البحرين) والكبير وفيه : مطلب بن شعيب قال ابن عدي : لم أر له حديثاً منكراً غير حديث واحد غير هذا ، وبقية رجاله وثقوا ، قلت : وعبدالله بن صالح ضعيف ، ويظهر مما ذكره الحافظ في اللسان أن مطلباً : ثقة صدوق في غير ذلك الحديث الذي رواه عن أبي هريرة ، والصلوات الهامة للبكري (٢١) رواه الطبراني وأبو نعيم في المعرفة عن ابن عمر وفيه ربيعة بن سيف قال البخاري عنده منكسر / الجامع الكبير .

وَرَدَى الْبَزَارُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ عُثْبَةَ أَبُو عَمْرٍو (١) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَدَخَلَ إِلَى بَسْتَانٍ ، فَجَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ الْبَابَ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي » قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ ؟ قَالَ « أَعْلِمُهُ » (٢) : فَإِذَا أَبُو بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَ« أَبَشِّرْ » (٣)

بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : قُمْ يَا أَنَسُ فَافْتَحْ لَهُ ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَ« بَشِّرْهُ » (٤) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، « قَالَ » (٥) قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعْلِمُهُ ؟ قَالَ : « أَعْلِمُهُ » فَخَرَجْتُ ، فَإِذَا عُمَرُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَ« أَبَشِّرْ » (٦)

بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : ثُمَّ جَاءَتْ فَدَقَّ الْبَابَ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا أَنَسُ ، فَافْتَحْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ وَ« بَشِّرْهُ » (٧) بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ ، وَأَنَّهُ مَقْتُولٌ » ، قَالَ : « فَخَرَجْتُ فَإِذَا عُثْمَانُ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ وَبِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِ عُمَرَ وَأَنَّكَ مَقْتُولٌ فَاسْتَرْجِعْ ، فَدَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَهُ ؟ وَاللَّهِ مَا تَغْنِيْتُ وَلَا تَمْنَيْتُ ، وَلَا مَسَسْتُ فَرَجِي بِيَمِينِي مُنْذُ بَايَعْتُكَ ، قَالَ : « هُوَ ذَاكَ يَا عُثْمَانُ » وَأَمَرَهُ أَنْ يَكْفَ (٨) ، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى (٩) ، مِنْ طَرِيقِ الصَّقْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَهُوَ تَالِفٌ (١٠) . وَالطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ (١١)

(١) في النسخ ، عتبة بن عمرو . والمقتب من مجمع الزوائد (١٧٧/٥)

(٢) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧)

(٣) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٤) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧)

(٥) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٦) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧) .

(٧) زيادة من مسند أبي يعلى (٤٥/٧)

(٨) سنن البزار (٢٢٦/٢) وشرح السنة للبغوي (١٠٨/١٤) وكنز العمال (٣٦٣٢٣) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي

(٩/٣٤٠ ، ٤٤٠) والسنة لابن أبي عاصم (٢/٥٤٦ و ٥٥٧ و ٥٥٨) ومجمع الزوائد (٣/١٧٦ ، ١٧٧) رواه أبو يعلى والبزار

إلا أنه قال « سيلي امرأتي من بعد أبي بكر وعمر وإنه سيلقي من الرعية شدة فأمره عند ذلك أن يكف » وفيه صقر بن

عبد الرحمن وهو كذاب ، وفي إسناد البزار عتبة أبو عمرو وضعفه النسائي وغيره ووثقه ابن حبان ، وبقيّة رجاله ثقات .

ورواه الطبراني بإسنادين رجال أحدهما رجال البزار إلا أنه قال في عثمان « فاسترجع تم دخل » والباقي بمعناه

(٩) مسند أبي يعلى (٤٥/٧ ، ٤٦) برقم (٣٩٥٨) عن أنس .

(١٠) الصقر بن عبد الرحمن قال ابن عدي « كان أبو يعلى إذا حدث عنه ضعفه » وقال أبو بكر بن أبي شيبة « كان يضع الحديث »

وقال أبو علي جزرة « كذاب » وقال أبو حاتم صدوق « وتعقبه الذهبي في الميزان بقوله . من أين جاءه الصدوق ؟ » ووثقه

ابن حبان وقال . وفي قلبي من حديثه ما حدثنا أبو يعلى ، حدثنا الصقر وذكر الحديث . وقال عبد الله بن علي المدني سألت

أبي عن هذا الحديث فقال كذب موضوع وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية (٤/١٨ - ١٩) وعزاه إلى أبي يعلى وقال

هذا حديث موضوع فيه كلام هامس أبي يعلى (٤٦/٧) .

(١١) بياض بالنسخ ولم أعثر عليه من الطبراني .

الباب السادس

في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم

روى البزار - بسند ضعيف - عن حذيفة (١) رضي الله تعالى عنه ، قال : قالوا يا رسول الله : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا ؟ » قَالَ : « إِنِّي إِنْ أَسْتَخْلِفْتُ عَلَيْكُمْ فَتُعْصُونَ خَلِيفَتِي يَنْزِلُ (٢) « عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ » (٣) فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ أَبَا بَكْرٍ ، قَالَ : « إِنْ أَسْتَخْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ ضَعِيفًا فِي بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عُمَرَ ؟ » قَالَ : « إِنْ أَسْتَخْلَفْتُمُوهُ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي بَدَنِهِ ، قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ » فَقَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلِيًّا ؟ » قَالَ : « إِنْ أَسْتَخْلَفْتُمُوهُ ، وَلَنْ تَفْعَلُوا يَسْلُكَ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ ، وَتَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا » (٤)

وروى الإمام أحمد ، والطبراني ، والبزار ، ورجال البزار ثقات ، عن علي رضي الله تعالى عنه ، قال : قيل : يَا رَسُولَ اللَّهِ : مَنْ تُؤَمِّرُ بَعْدَكَ ؟ قَالَ : « إِنْ تُؤَمِّرُوا أَبَا بَكْرٍ تَجِدُوهُ أَمِينًا ، زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَإِنْ تُؤَمِّرُوا عَلِيًّا ، وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ ، تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » (٥) .

وروى الحاكم وتعب ، والطبراني في - الكبير - والخطيب ، وابن عساكر عن حذيفة ، والحاكم وتعب وابن عساكر ، عن علي رضي الله تعالى عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنْ

(١) حذيفة بن اليمان العبسي ، اسم اليمان حسيل بن جابر بن عبس ، حليف بني عبد الأشهل كنية حذيفة ابوعبد الله ، من المهاجرين ، مات بعد قتل عثمان بن عفان بأربعين ليلة ، وكان فص خاتمه ياقوته اسما نجونية فيها كركيان متقابلان بينهما مكتوب : الحمد لله .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (١٥/٦ ، ٣١٧/٧) واسد الغلبة (٤٦٨/١) وشذرات الذهب (١/ ٣٢ - ٤٤) وحلية الأولياء (٢٧٠/١) .

(٢) في ب « عذبتكم » .

(٣) زيادة من مجمع الزوائد (١٧٦/٥) .

(٤) سنن البزار (٢٢٥/٢) وكنز العمال (٣٣٠٧٢) وأمال الشجرى (١٥٣/١) والعلل المتناهية لابن الجوزي (٢٥٢/١) والحلية لأبي نعيم (٦٤/١) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) رواه البزار وفيه . ابواليقظان عثمان بن عمير وهو ضعيف

(٥) المسند للإمام أحمد (١٠٩/١) ومشكاة المصابيح للتبريزي (٦١٢٤) وكنز العمال (٣٣٠٧١) وميزان الاعتدال (٦٧٧٤) والمجروحين لابن حبان (٢٠٩/٢) والعلل المتناهية لابن الجوزي (٢٥٢/١) والبداية (٣٦١/٧) وتذكرة الموضوعات لابن القيسراني (٢٥٩) ومجمع الزوائد (١٧٦/٥) رواه أحمد والبزار والطبراني في الأوسط ، ورجال البزار ثقات .

اسْتَخْلَفَ عَلَيْكُمْ خَلِيفَةً فَنَعَصُوهُ يَنْزِلُ بِكُمْ ، (١) الْعَذَابُ ، (٢) قَالُوا : « أَلَا تَسْتَخْلِفُ عَلَيْنَا أَبَابَكْرَ ؟ » ، قَالَ : « إِنْ اسْتَخْلَفْتُمُوهُ عَلَيْكُمْ تَجِدُوهُ قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ضَعِيفًا فِي جَسَدِهِ » ، (٣) .

وفي لفظ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَابَكْرَ فَرَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَفِي [ظ ٣٠٠] جِسْمِهِ ضَعْفٌ » ، وفي لفظ : « إِنْ تَوَلَّوْا أَبَابَكْرَ تَوَلَّوْا أَمِينًا مُسْلِمًا قَوِيًّا فِي أَمْرِ اللَّهِ ، ضَعِيفًا فِي أَمْرِ نَفْسِهِ » .

وفي لفظ : « إِنْ تَوَلَّوْهَا أَبَابَكْرَ تَجِدُوهُ زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عُمَرَ ، فَقَوِيٌّ أَمِينٌ لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ » .

وفي لفظ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عُمَرَ تَوَلَّوْا ، أَمِينًا مُسْلِمًا لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ » .
وفي لفظ : « وَإِنْ تَوَلَّوْهَا عُمَرَ تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ » ، قَالُوا : لَوْ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْنَا عَلِيًّا ، قَالَ : « إِنَّكُمْ لَا تَفْعَلُونَ ، وَإِنْ تَفْعَلُوا تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » ، (٤) ، وفي لفظ : « وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادِيًا مَهْدِيًا يُقِيمُكُمْ عَلَى طَرِيقِ مُسْتَقِيمٍ » ، (٥) ، وفي لفظ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَوَلَّوْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، يَحْمِلُكُمْ عَلَى الْمَحْجَةِ » ، وفي لفظ : « وَإِنْ تَوَلَّوْا عَلِيًّا تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًا ، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ » ، (٦) .

وَدَوَّى الرَّافِعِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ ، وَإِنْ خَلِيلِي وَآخِي عَلِيٌّ ، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ وَذِيرَانٌ ، وَوَزِيرَايَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » ، (٧) .

(١) زيادة من المستدرک .

(٢) المستدرک (٧٠/٣) عن حذيفة

(٣) المستدرک (٧٠/٣) .

(٤) المستدرک (٧٠/٣) وفيه : عثمان أبو اليقظان وقال الذهبي : قلت . ضعفوه وشريك شيعي لين الحديث .

(٥) وفي المستدرک (١٤٢/٣) عن حذيفة رضي الله عنه ، قال . قال رسول الله ﷺ : « إِنْ وَلَّيْتُمُوهَا أَبَابَكْرَ فَرَاهِدًا فِي الدُّنْيَا ، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ ، وَفِي جِسْمِهِ ضَعْفٌ » ، وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عُمَرَ فَقَوِيٌّ أَمِينٌ ، لَا يَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ وَإِنْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيًّا فَهَادِيًا مَهْدِيًا يُقِيمُكُمْ عَلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ ، هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ ، وَلَمْ يَخْرُجَاهُ :

(٦) تهذيب تاريخ دمشق لابن عسکر (٩٩/٣) ومشكاة المصابيح للتبريزي (٦٢٣٢) وميزان الاعتدال (٥٠٤٤) والعلل المنتهية لابن الجوزي (٢٥١/١) وجامع التحصيل للعلاني (١٥٦) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٠٢/٣ ، ٤٧/١١) والترغيب (٥٧٩/١) وكنز العمال (٣٣٠٧٠ ، ٣٣٠٧٣ ، ٣٣٠٧٤ ، ٣٦٧١٠ ، ٣٣٠٧٥ ، ٣٥٨٤٥ ، ٣٦٧٠٩ ، ٣٣٠٧٧) .

(٧) البداية و النہیة (٣٠٤/٦) . وكنز العمال (٣٢٥٩٨ ، ٣٣٠٨٩) والصلوات الجامعة للبكري (٩٠) رواه ابن عسکر عن أبي ذر .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ النَّجَّارِ ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (١) ،
 قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَسُبُّوا أَبَايَكُمَا وَعُمَرَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا كَهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ
 الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، إِلَّا النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَلَا تَسُبُّوا الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ فَإِنَّهُمَا سَيِّدَا شَبَابِ
 أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَلَا تَسُبُّوا عَلِيًّا ، فَإِنَّ مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ
 سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ سَبَّ اللَّهَ عَذَّبَهُ اللَّهُ تَعَالَى » (٢)



(١) في ب « عنهما » .
 (٢) كنز العمال (٣٢٧١٣) والصلوات الهامعة (٨٥) رواه ابن عسكرو وابن النجار عن الحسين بن علي .

الباب السابع

في بعض فضائل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
على سبيل الأنفراد .

وفيه أنواع :

الاول : في مولده ومنشئه رضي الله تعالى عنه :
وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ مَوْلِدِ النَّبِيِّ ﷺ بِسَنَتَيْنِ وَأَشْهُرًا فَإِنَّهُ مَاتَ وَلَهُ ثَلَاثُ وَسِتُّونَ
سَنَةً .

[قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ] (١) ومارواه (٢) خليفة بن خياط أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ : « أَنَا أَكْبَرُ
أَوْ أَنْتَ ؟ » قَالَ : أَنْتَ (٣) أَكْبَرُ ، وَأَنَا أَسَنُ مِنْكَ ،
قَالَ الشَّيْخُ : فِي - تَارِيخِ الْخُلَفَاءِ - غَرِيبٌ جَدًا ، وَالْمَشْهُورُ : خِلَافُهُ . وَإِنَّمَا صَحَّ ذَلِكَ
عَنِ الْعَبَّاسِ (٤)

وَكَانَ مَنَشَأُهُ بِمَكَّةَ ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا لِتِجَارَةٍ ، وَكَانَ ذَا مَالٍ جَزِيلٍ فِي قَوْمِهِ ،
وَمُرُوءَةٍ ، وَإِحْسَانٍ ، وَتَفَضُّلٍ فِيهِمْ .

وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَأَهْلٍ مُشَاوَرَتِهِمْ ، وَمُحِبِّبَا فِيهِمْ ، وَأَعْلَمُ
لِعَالِمِهِمْ ، فَلَمَّا جَاءَ الْإِسْلَامُ أَثَرُهُ عَلَى مَا سِوَاهُ ، وَدَخَلَ فِيهِ أَكْمَلُ دُخُولٍ .

وَكَانَ مِنْ أَعَفِّ النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . [قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : وَاللَّهِ مَا قَالَ
شِعْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَلَا فِي] (٥) الْإِسْلَامِ ، وَلَقَدْ تَرَكَ هُوَ وَعُثْمَانُ شَرْبَ الْخَمْرِ فِي
الْجَاهِلِيَّةِ (٦) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٩) .

(٢) في (ب) « وروى » .

(٣) في أ « أنا » و المثبت من (ب) والمصدر .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٢٩) وفيه : أخرجه خليفة بن الخياط ، عن يزيد بن الاصم فهو مرسل غريب جدا .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) وتاريخ الخلفاء (٢٩) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٣٠) .

رَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ .

وَكَانَ نَحِيفًا ، أَبْيَضَ ، حَسَنَ الْقَامَةِ ، خَفِيفَ الْعَارِضَيْنِ ، أَجْنَأَ (١) لَا يَسْتَمْسِكُ إِزَارَهُ [يَسْتَرْخِي] (٢) عَنْ حَقْوَيْهِ ، (٣) مَعْرُوقَ الْوَجْهِ (٤) غَائِرَ الْعَيْنَيْنِ . نَاتِيءُ الْجَبْهَةِ ، عَارِي الْأَشَاجِعِ (٥) / رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا . (٦) [٣٠١] وَدَوَّى عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ : « قَدِمَ الْمَدِينَةَ ، وَلَيْسَ فِي أَصْحَابِهِ أَشْمَطُ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ فَلَفَّهَا بِالْحِنَاءِ وَالْكَتَمِ » (٧)

وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَى إِسْلَامِهِ أَوَّلَ الْكِتَابِ : (٨)

وُلِدَ بَمَنَى ، وَأُمُّهُ أُمُّ الْخَيْرِ (٩) بِنْتُ صَخْرَبْنِ عَامِرٍ .

تَزَوَّجَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَتِيلَةَ بِنْتِ عَبْدِ الْعُزَّى ، ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَأَسْمَاءُ : ذَاتِ النَّطَاقَيْنِ .

وَالثَّانِيَةُ : أُمُّ رُومَانَ بِنْتِ عَامِرٍ ، (١٠) وَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، وَعَائِشَةَ .

وَتَزَوَّجَ فِي الْإِسْلَامِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ ، (١١) فَوَلَدَتْ لَهُ مُحَمَّدًا وَكَانَتْ عِنْدَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَبْلَهُ ، فَوَلَدَتْ لَهُ عَبْدَ اللَّهِ ، وَقِيلَ : مُحَمَّدًا ، وَتَزَوَّجَهَا بَعْدَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَذَكَرَ أَنَّهَا وَلَدَتْ مِنْهُ وَلَدًا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهَا أُمُّ الْمُحَمَّدَيْنِ ، وَزَوْجَتُهُ الثَّانِيَةُ فِي الْإِسْلَامِ : حَبِيبَةُ بِنْتُ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ أُمُّ كُلثُومٍ بَعْدَ وَفَاتِهِ .

الثَّانِي : فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ يَسْتَشِيرَهُ ، وَقَوْلُهُ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ قَدَّمَهُ » .

(١) أجنا - بالجيم والهمز - أى منحنيًا ، تقول منه جنا جنا بالقصر ، وجنوا ومنه سمي الفرس مجنا يضم الميم لانحنائه ، واحنى - بالحاء غير مهموز بمعناه ، يقال رجل احنى الظهر ، وامرأة حنياء وحنواء أى منحنيه .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) ومن المصدر (٣١) .

(٣) الحقو . الكشح ، والحقوان : الكشحان والجمع احق ، وقد يسمى الإزار حقوا للمجاورة لأنه يشد على الحقوين .

(٤) معروق الوجه أى قليل اللحم حتى يتبين حجم اللحم . « الرياض النضرة للطبرى (٩٤ ، ٩٥) .

(٥) الاشجاع : جمع اشجع بزنة اصبع وهو اصول الاصابع التى تتصل بعصب ظاهر الكف . « الرياض النضرة ، (٩٥) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٣٠ ، ٣١) والرياض النضرة (٩٤) خرجه ابو عمر . والمعجم الكبير للطبرانى (٥٦/١) برقم (٢١) فى مجمع الزوائد (٤٢/٩) وفيه الواقدي وهو ضعيف .

(٧) الكتم : بالتحريك - نبت .

(٨) تاريخ الخلفاء (٣١) والرياض النضرة للطبرى (٩٤) خرجه مسلم والمعجم الكبير (٥٦/١) بارقام (١٧ - ٢٠) رواه البخارى (رقم ٥٨٩٥) ومسلم (٢٣٤١) وابوداود (٤٢٠٩) واحمد (١٠٠/٣ و ١٠٨ و ١٧٨ و ١٩٣ و ١٩٨ و ٢٠٦ و ٢٥١) .

(٩) أم الخير لفظا ومعنى : سلمى ابنة صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بنت عم ابيه هكذا ذكره جمهور اهل النسب واسلمت قديما فى دار الأرقم بن أبى الأرقم ، وبايعت النبى ﷺ وماتت مسلمة . ذكره الحافظ الدمشقى وصاحب الصفوة وغيرهما عن عائشة . « الرياض النضرة (٨٣/١ ، ٨٤) .

(١٠) أم رومان : أم عائشة ، امرأة أبى بكر الصديق ، وهى بنت عمير بن عبد مناف بن دهمان بن غنم بن مالك بن كنانة . لها ترجمة فى : الثقات (٤٥٩/٣) والطبقات (٢٨٦/٨) والإصابة (٤٥٠/٤) .

(١١) انظر : الثقات (٢٤/٣) والطبقات (٢٨٠/٨) والإصابة (٢٣١/٤) وحلية الاولياء (٧٤/٢) .

رَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقُلْتُ : مَنْ يُهَاجِرُ مَعِيَ ؟ قَالَ : أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ يَلِي أَمْرَ أُمَّتِكَ مِنْ بَعْدِكَ » . (١)
وَرَوَى تَمَامٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَكَ أَنْ تَسْتَشِيرَ أَبَا بَكْرٍ ، (٢)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ قَيْسٍ بْنِ عِيسَى ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا اغْتَلَّتْ قَدُمْتُ أَبَا بَكْرٍ ؟ فَقَالَ : « لَسْتُ أَنَا الَّذِي أَقْدُمُهُ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَّمَهُ » . (٣)

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُقَدِّمَكَ ثَلَاثًا فَأَبَى عَلِيٌّ إِلَّا يُقَدِّمَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ » (٤) انتهى .
الثالث : فِي قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » .

رَوَى الشُّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَالشُّيْخَانِ عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَابْنُ خَارِشٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . (٦)

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ سَهْلِ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ : « إِنَّ أَقَمْتَ فَصَلَ بِالنَّاسِ » . (٧)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : كَانَ كَوْنٌ فِي الْأَنْصَارِ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيُصَلِّحَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعَ وَقَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ ..

(١) المستدرک للحاکم (٥/٣) وکنز العمال (٣٥٦٨٨ ، ٤٦٢٩٢) .

(٢) الرياض النضرة (١٩٣) خرجه تمام في فوائده ، وابوسعيد النقاش .

(٣) مجمع الزوائد (١٨١/٥) .

(٤) كنز العمال (٣٢٦٣٨) وميزان الاعتدال (٥٨١٥) ولسان الميزان (٥٧٣/٤) .

(٥) سالم بن عبيد الأشجعي ، وكان من اصحاب الصفة ، سكن الكوفة .

له ترجمة في : الثقات (١٥٨/٣) والطبقات (٤٤/٦) والإصابة (٥/٢) وحلية الاولياء (٣٧١/١) .

(٦) مسلم / الصلاة (٩٤ ، ٩٥ ، ١٠١) والترمذي (٣٦٧٢) والنسائي (٩٩/٢) وابن ماجه (١٢٣٢) و (١٢٣٤ ، ١٢٣٥) والمسند

(٤١٢/٤ ، ٤١٣ ، ٣٤/٦ ، ٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٠) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٥٠/٢ ، ٢٥١ ، ٣٠٤ ، ٣ ،

٧٨ ، ٩٤ ، ١٥٢) ومصنف عبدالرزاق (٩٧٥٤) وابن أبي شيبة (٣٢٩/٢ ، ٣٣٠) وابن سعد (٢٠/٢/٢ و

١٢٧/١٢٦/١/٣) وفتح الباري (١٥١/٢ ، ١٦٥ ، ٢٠٣ ، ١١ ، ٦٠ ، ١٣ / ٢٧٦) والموطا (١٧٠) .

(٧) الصلوات الهامة للشيخ البكري (١٦ ، ١٧) رواه الحاكم عن سهل / الجامع الكبير .

وَدَوَاهُ الْبُخَارِيُّ / خَلَا قَوْلِهِ : « فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَ أَبِي [ظ ٣٠١]

بَكْرٍ . (١) .

وَدَوَى الْبَزَارُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ نِسَاؤُهُ فَاسْتَتَرَنِي مِنْهُ إِلَّا مِثْمُونَةَ ، فَقَالَ : « لَا يَبْقَى أَحَدٌ شَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَّا أَنْ يَمِينِي لَمْ تُصِيبِ الْعَبَّاسُ » ثُمَّ قَالَ : « مُرُوا أَبَابَكْرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . قَالَتْ عَائِشَةُ لِحَفْصَةَ : قَوْلِي لَهُ : « إِنَّ أَبَابَكْرَ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَامَ ذَلِكَ الْمَقَامَ بَكَى » . قَالَ : « مُرُوا أَبَابَكْرَ لِيُصَلِّ بِالنَّاسِ » ، فَقَامَ فَصَلَّى ، فَوَجَدَ النَّبِيَّ ﷺ مِنْ نَفْسِهِ خَفَةً ، فَجَاءَ فَتَكَصَّ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَرَادَ أَنْ يَتَأَخَّرَ ، فَجَلَسَ إِلَى جَنْبِهِ ثُمَّ اقْتَرَأَ . (٢) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِيكَةَ (٣) قَالَ : « إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ ، فَذَكَرَ قِصَّةَ الدُّجَالِ ، فَتَوَدَّى فِي النَّاسِ : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » فَاجْتَمَعَ النَّاسُ ، وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَذَكَرَ شَيْئاً وَقَعَ لَهُ (٤) ، كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَلَوِ دِدْتُ أَنَّ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِي ، وَلَئِنْ أَخَذْتُ مُوْنِي سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَا أَطِيقُهَا إِنْ كَانَ لَمَعُصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ » .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي مُلَيْكَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : « يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا رَاضٍ بِهِ » .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : لَمَّا مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَرَضَهُ الَّذِي تَوَفَّى فِيهِ أَتَاهُ بِلَالٌ يُؤَذِّنُهُ بِالصَّلَاةِ ، فَقَالَ بَعْدَ مَرَّتَيْنِ : « يَا بِلَالُ قَدْ بَلَغْتَ ، فَمَنْ شَاءَ أَنْ يُصَلِّيَ فَلْيُصَلِّ ، وَمَنْ شَاءَ أَنْ يَدْعَ فَلْيَدْعُ ، مُرُوا أَبَابَكْرَ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . (٥) .

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٢٠/٦) برقم (٥٦٩٣) ورواه الحميدي (٩٢٧) وأحمد (٣٣٠/٥ - ٣٣٤ - ٣٣٨) والبخاري (٦٨٤) و ١٢٠١ و ١٢٠٤ و ١٢١٨ و ١٢٣٤ ، ٢٦٩٠ ، ٢٣٩٣ ، ٧١٩٠) ومسلم (٤٢١) ومالك (١٣٦/١ - ١٣٧) وأبو داود (٩٢٨ ، ٩٢٩) والنسائي (٧٨ ، ٧٧/٢) وابن ماجه (١٠٣٥) مختصراً والبغوي في شرح السنة (٧٤٩) ومجمع الزوائد (١٨٤/٥) .

(٢) سنن البزار (٤٠٠/١) مرى أبابكر فليصل بالناس . والمسند للإمام أحمد (٢٠٩/١) ومجمع الزوائد (١٨٤/٥) والصلوات الهامة للبكري (١٧) .

(٣) في ب « حازم » تحريف وابن أبي مليكة ، اسمه عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي ، كنيته أبو بكر ، رأى ثمانين من أصحاب النبي ﷺ ، وكان من الصالحين والفقهاء في التابعين والحفاظ والمتقنين ، مات سنة سبع عشرة ومائة ، واسم أبي مليكة زهير .

له ترجمة في . الثقات (٢/٥) والجمع (٢٥٥/١) والتهذيب (٣٠٦/٥) والتقريب (٤٣١/١) والكشاف (٩٥/١) وتاريخ الثقات ص (٢٦٨) .

(٤) في ب « صنع » .

(٥) المسند (٢١٠/١ ، ٢٠٢/٣) وابن أبي شيبة (٣٣٠/٢) وكنز العمال (١٨٨٢٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ بُرَيْدَةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَرَضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي رَجُلٌ رَقِيقٌ ، فَقَالَ : « مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، فَإِنَّكُمْ صَوَاحِبَاتُ يَوْسُفَ ، فَأَمَّ أَبُو بَكْرٍ بِالنَّاسِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ » . (٢)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالٍ ثَقَاتٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عُبَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الصُّفَّةِ قَالَ : أَعْمَى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ فَأَفَاقَ ، وَقَدْ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ، فَقَالَ حَضَرَتِ الصَّلَاةُ ؟ ، فَقُلْنَا : نَعَمْ ، فَقَالَ : « مُرُوا بِلَالًا فَلْيُؤَذِّنْ ، وَمُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ » . فَقَالَتْ عَائِشَةُ : إِنَّ أَبِي رَجُلٌ أَسِيفٌ ، فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَهُ ، فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ ، ثُمَّ أَعْمَى عَلَيْهِ فَأَفَاقَ . فَقَالَ : « أَقِيمَتِ الصَّلَاةُ ؟ » فَقُلْنَا : نَعَمْ ، قَالَ : « إِيْتُونِي بِإِنْسَانٍ أَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَ بُرَيْدَةُ ، وَإِنْسَانٌ آخَرٌ فَأَعْتَمَدَ عَلَيْهِمَا فَأَتَى الْمَسْجِدَ ، فَدَخَلَ وَأَبُو بَكْرٍ يُصَلِّي بِالنَّاسِ ، فَذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ : لِيَتِمَنَّى فَمَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَلَسَ إِلَى حَيْثُ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ ، فَقَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ » الْحَدِيثُ .

وَرَوَى / الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ (٣) رَجِمَهُ [و ٣٠٢] اللَّهُ [تَعَالَى] (٤) قَالَ : عَمْرٌو لِأَبِي عُبَيْدَةَ : « أَبْسُطْ يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « أَنْتَ أَمِيرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ » فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : « مَا كُنْتُ لِأَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْ رَجُلٍ أَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُؤْمَنَّا ، فَأَمَّنَّا حَتَّى مَاتَ » . وَأَبُو الْبُخْتَرِيُّ لَمْ يُدْرِكْ عُمَرَ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ « لَمَّا قَبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَتِ الْأَنْصَارُ مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَتَاهُمْ عُمَرُ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يُؤْمَ النَّاسَ ، فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ : نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ » (٥)

(١) بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي ، من المهاجرين الأولين ، ممن هاجر إلى النبي ﷺ قبل قدومه المدينة ولحق به ، فلما أراد النبي ﷺ دخول المدينة قال بريدة : لا تدخل المدينة إلا ومعك لواء ، ثم حمل عمامته وشدها في رمح ومشى بين يدي النبي ﷺ يوم قدومه المدينة كنيته أبوسهل وقد قيل أبوساسان ، انتقل إلى البصرة وأقام بها زمنا ، ثم خرج إلى سجستان فبقي بها مدة ، ثم خرج منها إلى مرو فاستوطنها في إمارة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان إلى أن مات ، وبها عقبه ، وقبره بمرو مشهور يعرف

له ترجمة في : (طبقات ابن سعد (٤/٢٤١ - ٢٤٣ ، ٣٦٥/٧) والثقات (٢/٢٩) والسير (٢/٤٦٩) والتاريخ لابن معين (٥٧) وطبقات خليفة (١٠٩) وتاريخ خليفة (٢٥١) واسد الغلبة (١/١٧٥) وشذرات الذهب (١/٧٠) .

(٢) فتح الباري (٢/١٣٠) باختلاف يسير ، وبلغظه عند الترمذي (تحفة ١٠/١٥٦) وأحمد (٦/٩٦ ، ٢٠٢ ، ٢١٠ ، ٢٢٤ ، ٢٧٠) ومسلم (١/١٥٨) ودر السحابة للشوكاني (١٤٠) .

(٣) أبو البخترى : سعيد بن فيروز الطائي ، مولى لهم ، قتل بالجمام .

ترجمته في : الثقات (٤/٢٨٦) والتاريخ الكبير (٢/٤١) والتهذيب (٤/٧٢) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) زيادة من مسند الإمام أحمد (١/٢١) عن عبد الله .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ - وَقَالَ غَرِيبٌ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا يَنْبَغِي لِقَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَوْمَهُمْ غَيْرُهُ » . (١)

الرَّابِعُ : فِي تَسْمِيَّتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِالصَّدِّيقِ ، وَقَوْلُهُ ﷺ « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا » (٢) وَأَنَّهُ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي وَهَبٍ (٣) مَوْلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : قُلْتُ لِجَبْرِيلَ لَيْلَةَ أُسْرِى بِي إِنَّ قَوْمِي لَا يُصَدِّقُونَنِي فَقَالَ : يُصَدِّقُكَ أَبُو بَكْرٍ وَهُوَ الصَّدِّيقُ . (٤)

وَدَوَى الدِّيْلَمِيُّ ، عَنْ أُمِّ هَانِيٍّ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ اللَّهَ سَمَّاكَ الصَّدِّيقَ » . (٦)

وَدَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ (٧) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ : كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : صَدَقْتَ وَوَأَسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي » (٨) أَهـ .

وَدَوَى الْخَطِيبُ ، وَالدِّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ (٩) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَعُوا لِي صَوِيحِبِي فَإِنِّي بُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ إِلَّا قَالَ : كَذَبْتَ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ فَإِنَّهُ قَالَ لِي : « صَدَقْتَ » . (١٠)

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا كَلَّمْتُ فِي الْإِسْلَامِ أَحَدًا إِلَّا أَبِي عَلِيٍّ ، وَدَاجَعَنِي فِي الْكَلَامِ إِلَّا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ » . (١١)

-
- (١) الترمذی (تحفة ١٥٨/١) ودر السحابة ١٤٣ .
(٢) در السحابة (١٤٢) ومسلم (٩٩/٢/٢) والترمذی بنحوه (١٤٧/١٠) واحمد (٣٧٧/١ ، ٣٨٩ ، ٤٠٨) والمجمع عن الطبرانی (٤٤/٩) .
(٣) ابو وهب الجیشانی ديلم بن الهوشع ، وجيشان من اليمن من جلة المصريين ، ممن صحب الضحاک بن فيروز له ترجمة في : التقريب (٢٣٧/١) والتهذيب (٢١٦/٣) والتاريخ الكبير (٢٢٧/١/٢) .
(٤) كنز العمال (٣٢٦١١) وابن سعد (٢١٥/١) والرياض النضرة (٩١/١) خرجه في فضائل ابی بكر وخرج الملا في سيرته ودر السحابة (١٤٤) .
(٥) أم هانئ الانصارية لها ترجمة في الثقات (٤٦٦/٣) والطبقات (٤٦٠/٨) والإصابة (٥٠٣/٤) والhalie (٧٧/٢) .
(٦) در السحابة (١٤٤) عن الديلمي عن أم هانئ وكنز العمال (٣٥٦٦٤ ، ٣٢٦١٥) والدر المنثور للسيوطي (١٤٩/٤) والجامع الكبير المخطوط الجزء الثاني (٧٥٧/٢) .
(٧) ابو الدرداء : عويمر بن عامر بن زيد الانصاري مات سنة اثنتين وثلاثين وقبره بباب الصغير بدمشق . له ترجمة في : الطبقات (٣٩١/٧ ، ٣٩٣) .
(٨) البخاری (٦/٥ برقمی ٣٦٦١ ، ٤٦٤٠) وجمع الجوامع للسيوطي (٤٧٣٢) وكنز العمال (٣٢٦٠٩) والبداية (٢٧/٣) وفتح الباری (١٨/٧) والسنة لابن ابی عاصم (٥٧٦/٢) .
(٩) في النسخ « ابن مسعود ، والتصويب من تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٨/١٢) برقم ٦٨٣١) .
(١٠) تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٨/١٢) .
(١١) كنز العمال (٣٢٦١٣) وتاريخ اصفهان (٣٢٥/٢) .

وَدَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، وَابْنُ مَرْذَوَيْهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي عَبَّاسٍ ،
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ ، وَالْبُخَارِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ -
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَابْنُ السُّنِّي فِي - عَمَلِ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ - عَنْ ابْنِ الْعَلَاءِ وَالتِّرْمِذِيِّ ،
وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ .

وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،
وَأَبُو نَعِيمٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ ، (١) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي -
فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ جَابِرٍ وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ / وَالْبُخَارِيُّ ،
عَنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْبُخَارِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَالشَّيْزَانِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - عَنْ سَعْدٍ ، وَمُسْلِمٍ ،
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ أَبِي وَاقِدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَبُوبَكْرٍ صَاحِبِي ، وَمُؤْنِسِي فِي الْغَارِ ، فَأَعْرِفُوا لَهُ قَدْرَهُ » . (٢)
وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّ أَمَنَ النَّاسَ عَلَى فِي مَالِهِ وَصُحْبَتِهِ أَبُوبَكْرٍ » . (٣)
وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ أَحَدٍ أَمَنَ عَلَى فِي يَدِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ زَوْجَنِي ابْنَتُهُ ، وَأَخْرَجَنِي إِلَى دَارِ
الْهَجْرَةِ » . (٤)

وَفِي لَفْظٍ : « مَا مِنْ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَ عَلَى فِي صُحْبَتِهِ ، وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ أَبِي
قُحَافَةَ » . (٥)

وَفِي لَفْظٍ : « مَا لِأَحَدٍ عَلَيْنَا يَدٌ إِلَّا وَقَدْ كَافَأْنَاهُ عَلَيْهَا ، مَا خَلَا أَبَابَكْرَ ، فَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا يَدًا
يُكَافِئُهُ اللَّهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ فَلَوْ كُنْتُ » (٦)
وَفِي لَفْظٍ : « لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا » (٧) وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ » (٨) وَفِي لَفْظٍ : « غَيْرِ

(١) كعب بن مرة البهزي ، له صحبة ، سكن الشام ، مات سنة سبع وخمسين وكان من سليم .
له ترجمة في : الثقات (٣٥٣/٣) والطبقات (٤١٤/٧) والإصابة (٣٠٢/٣) .
(٢) الحلية (٣٠٤/٤ ، ٢٦/٥) ومجمع الزوائد (٤٢/٩) وفتح الباري (١١٠/٧) وخفاء الإلباس (٣٢/١) وكنز العمال
(٣٢٥٤٩ ، ٣٢٥٥٩) .
(٣) المسند (١٨/٣) وكنز العمال (٣٢٥٩٢) وإتحاف السادة المتقين (٢٨٧/١٠) وفتح الباري (١٢/٧) وابن أبي شيبة (٦/١٢)
والبداية (٣٢٩/٥) وابن سعد (٢٥/٢/٢) والبخاري (١٢٦/١) ومسلم / فضائل الصحابة (٢) والكنز (٣٢٥٥٤) .
(٤) المعجم الكبير للطبراني (١١٩/١٢) ومجمع الزوائد (٤٥/٩) وكنز العمال (٣٢٦٠٥) .
(٥) ابن أبي شيبة (١٧/١٢) .
(٦) فتح الباري (١٣/٧) والتِّرْمِذِيُّ (٣٦٦١) والمَشْكَاة (٦٠١٧) وكنز العمال (٣٢٥٦٥) .
(٧) المسند (٤٦٣/١) ومجمع الزوائد (٤٥ ، ٤٤/٩) والحلية (٣٤٣/٣ ، ٤٣٠ ، ٣٠٧/٤ ، ٣١٥/٧) والخطيب (١٣٤/٣)
والشفا (٤١١/١) وفتح الباري (٤/٧) ومسلم / فضائل الصحابة ب (١) رقم (٢ ، ٣ - ٥) والتِّرْمِذِيُّ (٣٦٦٠) وابن ماجه
(٩٣) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٤٦/٦) والحميدي (١١٣) .
(٨) البخاري (٥/٥) ومسلم / فضائل الصحابة ب (١) رقم (٤ ، ٦) .

رَبِّي لَأَتَّخِذْتُ أَبَا بَكْرٍ ، ^(١) وفي لفظ : « ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ خَلِيلًا » ^(٢) وفي لفظ : « وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي قَدْ أَتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا » وفي لفظ : « وَلَكِنْ قُولُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ صَاحِبِي » وفي لفظ : « سُدُّوا كُلَّ خَوْخَةٍ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْجَةِ أَبِي بَكْرٍ » وفي لفظ : « أَلَا وَإِنْ صَاحِبَكُمْ » وفي لفظ : « وَلَكِنْ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ » .

وفي لفظ : « وَلَكِنْ حَقَّ اللَّهُ فَسُدُّوا كُلَّ خَوْجَةٍ إِلَّا خَوْخَةَ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ » .
وفي لفظ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ مِنْ أُمَّتِهِ ، وَإِنْ خَلِيلِي أَبُو بَكْرٍ ، وَخَلِيلُ صَاحِبِكُمْ الرَّحْمَنُ » ^(٣) .

وفي لفظ : « لَمْ يَكُنْ مِنْ نَبِيِّ الْأَوَّلَةِ خَلِيلٌ ، وَإِنْ خَلِيلِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي قُحَافَةَ ، وَإِنْ اللَّهُ اتَّخَذَ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا » ^(٤) .

وفي لفظ : « وَلَكِنْ أَخِي فِي الْإِسْلَامِ ، وَصَاحِبِي فِي الْفَارِ » .
وفي لفظ : « وَلَكِنَّهُ أَخِي وَصَاحِبِي ، وَقَدْ أَتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا » .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ عَائِشَةُ ، وَمِنْ الرِّجَالِ أَبُو هَارٍ » ^(٥) .

الخامس : فِي أَنَّهُ خَيْرٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنْ بَعْضِ فَضَائِلِهِ .

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْفَضَائِلِ - ^(٦) وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ » [فَأَخَذَ بِيَدِي] ^(٧) فَأَرَانِي بَابَ الْجَنَّةِ الَّذِي تَدْخُلُ مِنْهُ أُمَّتِي ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ مَعَكَ ، حَتَّى أَنْظُرَ [إِلَيْهِ] ^(٨) قَالَ : « أَمَا إِنَّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي » ^(٩) .

(١) البخارى (٤/٥) والحاوى (٥٤/٢) والشفاء (٤١٢/١) والبدایة (٢٢٩/٥) .

(٢) المسند (٤٠٩/١ ، ٤٣٤ ، ٣ ، ٤٧٨ ، ٤٠٩/٤) .

(٣) كنز العمال (٣٢٥٩٨ ، ٢٣٠٨٩) .

(٤) المعجم الكبير للطبرانى (٤١/١٩) ومجمع الزوائد (٤٥/٩) .

(٥) كنز العمال (٣٤٣٥) .

(٦) في ب « فضائل الصحابة » .

ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٩) در السحابة للشوكانى (١٤١) أخرجه أبوداود والحاكم في المستدرک . وراجع سنن أبى داود (٢٦٥/٢) والمستدرک (٧٣/٣) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى رَجُلًا يَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ خَيْرٌ مَنْ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَرَبَتْ » (١) .

وَدَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - فَضَائِلِ الصُّحَابَةِ - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ ؟ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُشْرِقْ عَلَى أَحَدٍ أَوْ تَغِيبُ ، خَيْرٌ مِنْ أَبِي بَكْرٍ إِلَّا النَّبِيُّ وَالْمُرْسَلِينَ » (٢) .

وَدَوَى - أَيْضًا - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَمْشِي أَمَامَ أَبِي بَكْرٍ ، مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَلَا / غَرَبَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ وَالْمُرْسَلِينَ أَفْضَلَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ » (٣) . [و ٣٠٣] وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَرْفَجَةَ بْنِ صَرِيحٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَنَا سَيِّفُ الْإِسْلَامِ ، وَأَبُو بَكْرٍ سَيِّفُ الرُّدَّةِ » (٤) .

وَدَوَى أَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَبَا بَكْرٍ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٥) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ فِي - الْمُتَّفَقِ وَالْمُفْتَرِقِ - وَبَسَنَدٍ لَابَّاسَ بِهِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ يُحَاسِبُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ » .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « تَأْتِي الْمَلَائِكَةُ بِأَبِي بَكْرٍ مَعَ النَّبِيِّ وَالصَّادِقِينَ تَرْفَعُهُ إِلَى الْجَنَّةِ رَفًّا » (٦) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي [هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى] (٧) عَنْ عَائِشَةَ ، وَحَسَنَةَ ابْنِ كَثِيرٍ ، وَالْخَطِيبُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ أَحَدٍ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ » (٨) .

(١) كنز العمال (٣٢٦٢١ ، ٣٢٦٢) .

(٢) أبو نعيم/فضائل الصحابة (١٣٥ ، ١٣٧ ، ٦٦٢) ، والحلية (٣٢٥/٣) .

(٣) المرجع السابق

(٤) مسند الفردوس (٧٥/١ برقم ١٠٦) ومصنف ابن أبي شيبة (٤٧/١) وكنز العمال (٣٢٦٣٤) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٢٥) وإتحاف السادة المتقين (٦٨/٧) والدر المنثور (٢٤٢/٣) وجمع الجوامع للسيوطي (٩٩٣٨) والحلية لأبي نعيم (٣٣/١) ودر السحابة (١٤٥) .

(٦) در السحابة (١٤٥) أخرجه الديلمي وكنز العمال (٣٢٦٢٧) .

(٧) في ١ - يعلى وأبو هريرة ، والمثبت من (ب) .

(٨) مجمع الزوائد (٥١/٩) والمطالب العالية لابن حجر (٣٨٨٩) ومسند الحميدي (٢٥٠) والسنة لابن أبي عاصم (٥٧٧/٢) .

والمسند (٢٥٣/٢ ، ٣٦٦) والحلية (٢٥٧/٨) و الترمذی (٣٦٦١) وابن ماجه (٩٤) وموارد الظمان (٢١٦١) ومشكل الآثار

للطحاوي (٢٣٠/٢ ، ٢٣١) وكنز العمال (٣٢٥٧٦ ، ٣٢٦٠٨ ، ٣٥٦٤٨) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (١٦٧/٥) وشرح

معاني الآثار (١٥٨/٤) وتاريخ بغداد للخطيب (٢١/٨ ، ٣٦٤/١٠ و ١٣٥/١٢) وابن عدي (١٧٣٠/٥) والقرطبي (٤١٨/٣)

وابن أبي شيبة (٧/١٢)

[وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ إِلَّا مَالُ أَبِي بَكْرٍ » (١) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ » (٢) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) قَالَ « قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا فِي الْغَارِ : وَلَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا ظَنُّكَ بِاِثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِيَهُمَا » .

وَدَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصُّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . (٤)

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عِنْدِي فِي الصُّحْبَةِ ، وَذَاتِ يَدِهِ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ » . (٥)

وَدَوَى عَبْدَانُ الْمُرْزُوقِيُّ وَابْنُ قَانِعٍ عَنْ قَهْزَادٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ احْفَظُونِي فِي أَبِي بَكْرٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَسُوْنِي مُنْذُ صَحِبْنِي » (٦) وَدَوَى ابْنُ مَرْذُوقِيهِ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصُّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « يَا عَمُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ أَبَا بَكْرٍ خَلِيفَتِي عَلَى دِينِ اللَّهِ وَوَحْيِهِ ، فَاسْمَعُوا لَهُ تَفْلِحُوا ، وَأَطِيعُوا تُرْشِدُوا » (٧) اهـ

وَدَوَى ابْنُ مَرْذُوقِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ ﴾ (٨) فِي أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٩) فَاسْلَمَ وَالِدَاهُ جَمِيعًا وَإِخْوَانُهُ وَوَلَدُهُ كُلُّهُمْ ، (١٠) وَنَزَلَتْ فِيهِ أَيْضًا : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴾ (١١) إِلَى آخِرِ السُّورَةِ . (١٢)

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ز ، ب) والحديث في الحلية لأبي نعيم (٥٧/٨) .

(٢) المستدرک للحاکم (٤١٥/٢ ، ٣٧١/٣) والسلسلة الصحيحة (١٢٥) وكنز العمال (٣٢٦١٩ ، ٣٥٦٥٦) والمطالب العالية (٣٨٩٥) .

(٣) في ب (عنهما) .

(٤) صحيح البخارى (٤/٥ ، ٩/٦) والترمذى (٣٠٩٦) والمسند (٤/١) ومسلم (١٨٥٤) وابن سعد (١٢٣/١/٣) والبداية (١٨٢/٣) والدر المنثور (٢٤٢/٣) والسنن لابن أبى عاصم (٥٧٦/٢) وابن أبى شيبة (٧/١٢) وكنز العمال (٤٦٢٧٩ ، ٣٢٦١٤ ، ٣٢٥٦٨ ، ٣٢٥٦٨) ودلائل النبوة (١١٢) .

(٥) كنز العمال (٣٢٦٠٧) .

(٦) كنز العمال (٣٢٥٦٩) .

(٧) كنز العمال (٣٢٥٨٦) .

(٨) سورة الاحقاف الآية ١٥ .

(٩) مابين الحاصرتين ساقطة من (ب) .

(١٠) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطى (١٠/٦) تفسير سورة الاحقاف .

(١١) سورة الليل الآية (٥) .

(١٢) الدر المنثور (١٠/٦ ، ٦٠٥) والرياض النبوة (٢١٦/١ ، ٢١٧) خرجه ابن اسحاق الواحدى في اسباب النزول .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، (١) قَالَ : رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ إِيْتُونِي (٢) بِدَوَاةٍ وَكَتِفٍ ، أَكْتُبُ لَكُمْ كِتَابًا ، لَا تَضِلُّوا بَعْدَهُ أَبَدًا ، ثُمَّ وَلَانَا قَفَاهُ ، ثُمَّ
 أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ : (٣) يَا أَبَى اللَّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَابُكْرُ ، (٤) [ظ ٣٠٣]

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَمَّا
 قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ : لَا أَسْمَعُ أَحَدًا ، يَقُولُ : مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا ضَرْبَتَهُ
 بِالسَّيْفِ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِذِرَاعِي فَأَعْتَمَدَ عَلَيَّ وَقَامَ يَمْشِي حَتَّى جِئْنَا فَقَالَ : أَوْسِعُونَا فَأَوْسَعُوا
 لَهُ فَأَكْبَرَ عَلَيْهِ ، وَمَسَّهُ وَقَالَ ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾ (٥) قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ ، مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ : قَالُوا : يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ
 ﷺ أَتُصَلِّي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ قَالُوا : كَيْفَ تُصَلِّي عَلَيْهِ ؟ قَالَ : (٦) ، يَدْخُلُ
 قَوْمٌ فَيُكَبِّرُونَ وَيَدْعُونَ ، وَيُصَلُّونَ ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ ، وَيَجِيءُ قَوْمٌ آخَرُونَ حَتَّى يَفْرُغُوا ، قَالُوا :
 يَا صَاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَيُذْفَنُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالُوا : أَيْنَ يُذْفَنُ ؟ قَالَ :
 حَيْثُ قُبِضَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَقْبِضْهُ إِلَّا بِقَبْعَةِ طَيِّبَةٍ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ كَمَا قَالَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ :
 عِنْدَكُمْ فَأَغْسِلُوهُ فَأَمَرَهُمْ يُغْسِلُونَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ يَتَشَاوِدُونَ فَقَالُوا : انْطَلِقُوا
 إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَإِنَّ لَهُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبًا ، فَاَنْطَلَقُوا فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ :
 مِنَّا أَمِيرٌ ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ ، فَأَخَذَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقَالَ : أَخْبِرُونِي مَنْ
 لَهُ هَذِهِ الثَّلَاثُ ﴿ ثَانِي اثْنَيْنِ إِذْهُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴾ (٧)
 مَنْ صَاحِبُهُ ؟ فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي بَكْرٍ ، فَضَرَبَ عَلَيْهَا ، وَقَالَ لِلنَّاسِ : بَايِعُوهُ ، فَبَايَعُوهُ بَيْعَةً
 حَسَنَةً جَمِيلَةً ، (٨).

(١) في ب « عنهما » .

(٢) في أ « اثنتي » ، وفي ب « اثتوني » ، والمثبت من المصدر .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٥/١١) برقم (١٠٩٦٢ ، ١٠٩٦٣ ، ١٢٢٦١) مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ ورواه احمد
 (١٩٣٥ ، ٢٩٩٢ ، ٣١١١ ، ٣٣٣٦) والبخارى (١١٤ ، ٣٠٥٣ ، ٣١٦٨ ، ٤٤٣١ ، ٤٤٣٢ ، ٥٦٦٩ ، ٧٣٦٦) ومسلم
 (١٦٣٧) من هذا الطريق ومن طريق آخر عن ابن عباس والمستترك (٤٤٧/٣) وابن سعد (٢٤/٢/٢) وكذا ابن سعد
 (١٢٧/١/١) والبداية (٢٥/٥ ، ٢٢٦/٦) .

(٥) سورة الزمر الآية (٣٠) .

(٦) زيادة من المصدر

(٧) سورة التوبة الآية (٤٠) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٦٤/٧ - ٦٦) برقم (٦٣٦٦) .

وَدَوَى ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي - المنتظم - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (١) قَالَ : كَانَ لِأَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ مَمْلُوكٌ يُغَلُّ (٢) عَلَيْهِ فَأَتَاهُ لَيْلَةً بِطَعَامٍ فَتَنَاوَلَ مِنْهُ لُقْمَةً : فَقَالَ لَهُ الْمَمْلُوكُ : مَا لَكَ كُنْتَ تَسْأَلُنِي كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَلَمْ تَسْأَلْنِي اللَّيْلَةَ ؟ فَقَالَ : حَمَلَنِي عَلَى ذَلِكَ الْجُوعُ ، مِنْ أَتَيْنَ جِئْتُ بِهِذَا ؟ قَالَ : مَرَرْتُ بِقَوْمٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَرَقِيتُ لَهُمْ فَوَعَدُونِي فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْيَوْمِ مَرَرْتُ بِهِمْ ، فَإِذَا عُرْسٌ لَهُمْ فَأَعْطَوْنِي فَقَالَ لَهُ : إِنَّ كِدْتَ أَنْ تُهْلِكَنِي ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِي حَلْقِهِ وَجَعَلَ يَتَقَيَّأُ ، وَجَعَلْتُ لَا تَخْرُجُ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَذِهِ لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِالْمَاءِ ، فَدَعَا بِعُسٍّ (٣) مِنْ مَاءٍ ، فَجَعَلَ يَشْرَبُ وَيَتَقَيَّأُ حَتَّى رَمَى بِهَا ، فَقِيلَ لَهُ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ ، كُلْ هَذَا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ اللَّقْمَةِ (٤) ؟ قَالَ : لَوْ لَمْ تَخْرُجْ إِلَّا مَعَ نَفْسِي لَأَخْرَجْتُهَا ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالْنَّارُ أَوَّلَى بِهِ » فَخَشِيتُ أَنْ يَنْبَتَ شَيْءٌ مِنْ جَسَدِي مِنْ هَذِهِ اللَّقْمَةِ :

وَكَانَ يُسَمَّى الْأَوَاهُ ، لَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَصَعِدَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْمِنْبَرِ ، وَقَالَ : أَلَا إِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَوَاهٌ مُنِيبُ الْقَلْبِ .

وَقَالَ قَيْسٌ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ آخِذَا بِطَرْفِ لِسَانِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « هَذَا أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ » (٥) .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصَّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « يَا لَيْتَنِي كُنْتُ شَجَرَةً تُغَضَّدُ ، ثُمَّ تُؤْكَلُ » (٦) .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍانُ الْجَوْنِيُّ : قَالَ أَبُو بَكْرٍ : « لَوِ دِدْتُ أَنِّي شَعْرَةٌ فِي جَنْبِ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ » (٧) .

(١) زيد بن أرقم بن الحرث بن الخزرج الأنصاري ، كنيته أبو عمرو ، ويقال . أبو سعيد وقتل . أبو عامر ، وقال بعضهم أبو أنيسة ، سكن الكوفة ، مات سنة خمس وستين وقد قيل : ثمان وستين وهو زيد بن أرقم بن ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان ابن ملك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج .

له ترجمة في : الثقات (١٣٩/٣) والطبقات (١٨/٦) والإصابة (٥٦٠/١)

(٢) يغل عليه أي : يأتيه بغلته ، وفلان يغل على فلان ، وأغل القوم إذا بلغت غلتهم . « الرياض (٢٤٠/١) .

(٣) العس : القدح الكبير العظيم . « الرياض (٢٤٠/١) .

(٤) حلية الأولياء لأبي نعيم (٣١/١) عن زيد بن أرقم ، ورواه عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه عن عائشة نحوه ، والمنكدر بن محمد بن المنكدر ، عن أبيه ، عن جابر نحوه .

وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٢٢٦/٥ ، ٨/٦ ، ١٠) وكنز العمال (٤٥٦٩٥ ، ٩٢٥٩) والدر المنثور (٢٨٤/٢) والرياض النضرة (٢٣٩/١) عن عائشة أخرجه البخاري وكذا (٢٤٠/٢٣٩/١) أخرجه في الصفوة والملا في سيرته وكتاب الورع لأحمد ابن محمد بن حنبل (٥٠ ، ٤٩) .

(٥) الحلية (٣٣/١) عن زيد بن أسلم عن أبيه وتاريخ الخلفاء (٩٣) والرياض النضرة (٢٣٨/١ ، ٢٣٩) أخرجه في الصفوة وصاحب فضائله والملا .

(٦) تاريخ الخلفاء (٩٧) برواية « والله لو ددت أني كنت هذه الشجرة تؤكل وتغضد » والرياض النضرة (٢٣٧/١) أخرجه في الصفوة .

(٧) الحلية لأبي نعيم (٣١/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٩٧) والرياض النضرة (٢٣٧/١) أخرجه في الصفوة .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - وَرَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا بَعَثَ رَجُلًا مِنْكُمْ قَرْنَهُ بِرَجُلٍ مِنْ أَقْبَانِ / نَزَى أَنْ يَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ ، [و ٣٠٤] رَجُلٌ مِنْكُمْ ، وَرَجُلٌ مِنَّا ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَكُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَحْنُ أَنْصَارُ مَنْ يَقُومُ مَقَامَهُ ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ جَزَاكُمْ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ ، يَامَغْشَرَ الْأَنْصَارِ ، وَثَبَتَ قَائِلُكُمْ وَاللَّهِ لَوْ قُلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ مَا صَالَحْنَاكُمْ ، (١).

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ عِيسَى بْنِ عَطِيَّةَ قَالَ : قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ حِينَ بُويعَ ، فَخَطَبَ النَّاسَ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَقْلَتُكُمْ رَأْيَكُمْ ، إِنِّي لَسْتُ بِخَيْرِكُمْ ، فَبَايَعُوا خَيْرَكُمْ ، فَقَامُوا إِلَيْهِ ، فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، أَنْتَ وَاللَّهُ خَيْرٌ مِنَّا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ طَوْعًا وَكَرْهًا ، فَهُمْ أَعْوَانُ اللَّهِ ، وَجِيرَانُ اللَّهِ ، فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ إِلَّا يَطْلُبَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ ذِمَّتِهِ فَافْعَلُوا إِنَّ لِي شَيْطَانًا يَحْضُرُنِي فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي فَاجْتَنِبُونِي لَا أُمَثِّلُ بِأَشْعَارِكُمْ وَأَبْشَارِكُمْ ، أَيُّهَا النَّاسُ تَفْقَدُوا ضَرَائِبَ عُلَمَائِكُمْ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْحِمِّ نَبَتٌ مِنْ سُحْتٍ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا وَدَاعُونِي بِأَبْصَارِكُمْ ، فَإِنْ اسْتَقَمْتُ فَاتَّبِعُونِي « (٢).

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ (٣) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَهْرٍ فَذَكَرَ قِصَّتَهُ فَتَوَدَّى فِي النَّاسِ : « الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ » ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ شَيْئًا صَنِيعَ لَهُ ، كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ فِي الْإِسْلَامِ ، قَالَ : فَحَمِدَ اللَّهُ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ لَوِدِدْتُ أَنَّ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِي ، بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ ﷺ لَا أُطِيقُهَا إِنْ كَانَ لَمَعُصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ « (٤).

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، وَابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ لَمْ يُذَكِّرْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، فَإِنْ قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ ، قَالَ : أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : رَأَيْتُ عُمَرَ وَبَيْدَهُ عَسِيبٌ وَهُوَ يَقُولُ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِخَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَجَاءَ مَوْلَى

(١) الرياض النضرة (٢٩٢/١، ٢٩٣) خرجه في فضائل أبي بكر وقال حديث حسن .

(٢) الرياض النضرة (٣١٠/١، ٣١١) خرجه حمزة بن الحارث وابن السمان في الموافقة

(٣) قيس بن أبي حازم ، واسم أبيه عوف بن الحارث وقد قيل عبد عوف ، يقال : إنه وفد إلى النبي ﷺ ليبياعه فقدم المدينة وقد قبض النبي ﷺ فباعه أبوبكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين

له ترجمة في الجمع (٤١٧/٢) والتهذيب (٣٨٦/٨ - ٣٧) والتقريب (١٢٧/٢) والكاشف (٣٤٧/٢) وتاريخ التقات (٣٩٢)

والتاريخ الكبير (١٤٥/١/٤) والإصابة (٢٦٧/٣ - ٢٧١) .

(٤) الرياض النضرة للطبري (٣١٢/١، ٣١٣) خرجه أحمد ، وخرج معناه حمزة بن الحارث .

لَأَبَى بَكَرُ يُقَالُ لَهُ : شَدِيدٌ بِصَحِيفَةٍ ، فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ فَقَالَ : يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ : اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَنْ فِي هَذِهِ الصُّحُفَةِ ، فَوَ اللَّهُ مَا أَلَوْتُكُمْ ، قَالَ قَيْسٌ : فَرَأَيْتُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمَنْبَرِ . (١)

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ - حَسَنٌ غَرِيبٌ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرُ قُلْ ، اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكُهُ ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي ، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ ، وَشَرِّكَه ، وَأَنْ أَقْتَرِفَ عَلَى نَفْسِي سُوءًا أَوْ أَجْرُهُ إِلَى مُسْلِمٍ » . (٢)

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / قَالَ : « يَا أَبَا بَكْرُ رَأَيْتَنِي الْبَارِحَةَ عَلَى قَلْبٍ أَنْزَع ، فَجِئْتُ أَنْتَ فَتَزَعْتَ وَأَنْتَ [ظ ٣٠٤] ضَعِيفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَكَ ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَاسْتَحَالَتْ غَرَبًا ، وَضَرَبَ النَّاسُ بَطْعَنٍ » . (٣)

وَدَوَى ابْنُ مَرْذُوقٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَالْحَاكِمُ] (٤) وَتُعَقَّبُ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا أَبَا بَكْرُ أَعْطَاكَ اللَّهُ تَعَالَى الرِّضْوَانَ الْأَكْبَرَ ، قَالَ : وَمَارِضْوَانُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ ؟ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ يَتَجَلَّى لِلْخَلْقِ عَامَّةً وَيَتَجَلَّى لَكَ خَاصَّةً » . (٥)

وَدَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا بَكْرُ أَلَا تُحِبُّ قَوْمًا بَلَّغَهُمْ أَنَّكَ تُحِبُّنِي فَأَحْبَبُوكَ بِحُبِّكَ إِيَّاهُمْ فَأَجِبَّهُمْ ؟ » . (٦)

السادس : فِي قَدْرِ عُمَرِ ، وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهِ ، وَدَفِنِهِ .

(١) (٧).....

-
- (١) المسند للإمام أحمد (٣٧/١)
- (٢) الترمذی (٣٥٢٩) والمسند (١٩٦/٢) وكنز العمال (٣٧٢٨) .
- (٣) المعجم الكبير للطبرانی (١٧٢/١٠) وكنز العمال (٣٢٦٩٣) ومجمع الزوائد (٧١/٩) .
- (٤) مابین الحاصرتین سقط من (ب)
- (٥) المستدرک للحاکم (٧٨/٣) وكنز العمال (٣٢٦٣٠) والحلیة (١٢/٥) والآلء المصنوعة للسيوطی (١٤٨/١) والموضوعات لابن الجوزی (٣٠٥/١) ودر السحابة للشوکانی ص (١٤٦) برقم (٢٩) أخرجه الحاکم فی المستدرک وابن مردويه .
- (٦) كنز العمال (٣٤٥٨٦ ، ٣٢٦٤٣) .
- (٧) بیاض بالنسخ وجاء فی المعجم الكبير للطبرانی (٥٨/١) برقم (٢٩) عن جریر بن عبد الله البجلي قال كنت مع معاوية بن ابي سفيان رضى الله عنهم فسمعته يقول قبض النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وقبض ابوبكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين ، وقبض عمر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين قال ابواسحاق وقال معاوية رضى الله عنه وهذه لى سبع وخمسون ، ثم عاش نحو من عشرين سنة رواه مسلم برقم (٢٣٥٢) واحمد (٩٦/٩٧ ، ١٠٠) والترمذی (٣٧٣٣) وابويعلی (٣٤٧/٢)
- وروى الطبرانی فی الكبير (٥٩/١) برقم (٣٥) عن سعيد بن المسيب قال . توفي ابوبكر رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وستين سنة ، وولى ابوبكر سنتين ودهن ليلا ، وصلى عليه عمر رضى الله عنهما .
- قال فی مجمع الزوائد (٦٠/٩) ورجاله ثقات .
- وعن عائشة رضى الله عنها قالت . توفي ابوبكر رضى الله عنه ليلة الثلاثاء ودفن ليلا
- المعجم الكبير (٦١/١) برقم (٤٠) وفي رقم (٤٢) توفي ابوبكر رضى الله عنه في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسنه يوم توفي سن رسول الله ﷺ .

السابع : في مَرَضِهِ ، وَوَفَاتِهِ ، وَذِكْرِ بَعْضِ مَارُثِي بِهِ .
رَوَى الْحَاكِمُ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ : مَاذَا يُتَوَقَّعُ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا الدُّنْيَا وَقَدْ سُمِّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [وَسُمِّ] (١) أَبُو بَكْرٍ؟ (٢)

وَرَوَى الْوَاقِدِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : كَانَ أَوَّلَ بَدْءِ مَرَضِ أَبِي بَكْرٍ أَنَّهُ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ لِسَبْعِ خَلَوْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، وَكَانَ يَوْمًا بَارِدًا ، فَحُمَّ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ، لَا يَخْرُجُ إِلَى صَلَاةٍ ، وَتَوَقَّى لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِثَمَانٍ بَقِيْنَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ ، سَنَةً ثَلَاثَ عَشْرَةَ ، وَلَهُ ثَلَاثُ وَسْتُونَ سَنَةً وَكَانَ يَأْمُرُ عُمَرَ بِالصَّلَاةِ . (٣)
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا ، عَنْ أَبِي السَّفَرِ (٤) قَالَ : لَمَّا دَخَلُوا عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَرَضِهِ فَقَالُوا : يَا خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَلَا نَدْعُوكَ طَبِيبًا يَنْظُرُ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ ، فَقَالُوا مَا قَالَ لَكَ ؟ قَالَ لِي : إِنِّي فَعَّالٌ لِمَا أُرِيدُ . (٥)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : إِنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ : أَيَّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، قَالَ : فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ فَلَا تَنْتَظِرُوا بِي لَعْدٍ ، فَإِنَّ أَحَبَّ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي إِلَيَّ أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ « (٦) [و ٣٠٥]
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (٧) مَوْلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ : لَمَّا حَضَرَ أَبُو بَكْرٍ تَمَثَّلَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِهَذَا الْبَيْتِ :

أَعُوذُكَ مَا بَقِيَ الْعِذَارُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصُّدْرُ
وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٨) تَمَثَّلْتُ بِهَذَا الْبَيْتِ .

لَعَمْرُكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشَرَجَتْ يَوْمًا وَضَاقَ بِهَا الصُّدْرُ (٩)

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر .
(٢) وتكملة الحديث من المستدرک (٦٤/٣) كتاب معرفة الصحابة ، وقتل عمر بن الخطاب حتف أنفه ، وكذلك قتل عثمان وعلى وسم الحسن وقتل الحسين حتف أنفه ، وانظر . تاريخ الخلفاء للسيوطي (٧٦) .
(٣) المستدرک للحاكم (٦٣/٣) كتاب معرفة الصحابة ، وتاريخ الخلفاء للسيوطي (٧٦) .
(٤) أبو السَّفَرِ اسمه سعيد بن عمرو الثوري ثور همدان ، مات في إمارة خالد على العراق . ترجمته في الثقات (٢٩٣/٤) والجمع (١٦٦/١) وتاريخ النقات ص (١٨٧) والتاريخ الكبير (٥٠٠/١/٢) والتقريب (٣٠٢/١) والكاشف (٢٩٣/١) والتهذيب (٦٧/٤) ومشاهير علماء الأمصار (١٧٠ ت ٧٩٥)
(٥) تاريخ الخلفاء (٧٦) والطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٨/٣) والرياض النضرة (٣١٨) خرجة الواقدي وأبو عمر - وصاحب الصفة والرازي .

(٦) تاريخ الخلفاء (٧٨) وابن سعد (٢٠١/٣) بمعناه .
(٧) في « بن اليمنى » وفي ب « اليمن » وكلاهما محرف وانظر ابن سعد (١٩٦/٣) عبدالله البهي مولى الزبير .
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٦/٣) وتاريخ الخلفاء (٧٨ ، ٧٩)

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْهَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ فَرَأَيْتُ بِهِ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ « وَفِي لَفْظٍ : « فَرَأَيْتُ بِهِ الْمَوْتَ » ، فَقُلْتُ : هَيْجٌ هَيْجٌ (١)
مَنْ لَا يَزَالُ دَمْعُهُ مُقَنَّعًا فَإِنَّهُ فِي مَرَّةٍ مَدْفُونٌ
فَقَالَ : لَا تَقُولِي هَذَا وَلَكِنْ قُولِي : « وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ
تَحِيدُ » (٢) ثُمَّ قَالَ : فِي أَيِّ يَوْمٍ تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالَتْ : [قُلْتُ] (٣) يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ،
قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ : فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ ، فَذَفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ . (٤)
وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْهَا ، أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ ، وَأَبُو بَكْرٍ يُقْضَى :
وَأَبْيَضُ يُسْتَسْقَى الْفَمَامُ بِوَجْهِهِ - ثَمَّالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَزَامِلِ
فَقَالَ : ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . (٥)
وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ فِي - تَارِيخِهِ - بِسَنَدِهِ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ (٦) قَالَ : قَالَ خَفَافُ بْنُ نُدْبَةَ
السُّلَمِيُّ يَبْكِي أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

لَيْسَ لِحَيٍّ فَاغْلَمْنَهُ بَقَا
وَالْمَلِكُ فِي الْأَقْوَامِ مُسْتَوْدَعُ
وَالْمَرْءُ يَسْعَى وَلَهُ رَاصِدُ
يَهْرَمُ أَوْ يُقْتَلُ أَوْ يَقْهَرُهُ
وَكُلُّ دُنْيَا أَمْرُهَا لِفَنَاءِ
عَارِيَةٍ فَالشَّرْطُ فِيهِ الْأَدَا
تَنْدُبُهُ الْعَيْنُ وَتَارُ الصَّدَا
يَشْكُوهُ سَقَمٌ لَيْسَ فِيهِ شِفَا

(١) هيج هيج . يقال هاج القوم هيجاً وهيجاً وهيجاناً . ثاروا لمشقة أو ضرر
المعجم (١٠١٣/٢)

(٢) سورة ق الآية (١٩)

(٣) ملابن الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٤) مسند أبي يعلى (٤٢٩/٧ - ٤٣١) برقم (٤٤٥١) مع زيادة فيه إسناده صحيح ، وأخرجه البيهقي في الجنائز
(٣١/٤) وأخرجه البخاري في الجنائز (١٣٨٧) وأخرجه أحمد (١٣٢/٦) وابن سعد في الطبقات (١٤٣/١/٣) وتاريخ الخلفاء
(٧٩) .

(٥) تاريخ الخلفاء (٧٩) .

(٦) الأصمعي هو أبو سعيد عبد الملك الباهلي من أبناء عدنان ، وكان عالماً عارفاً بأشعار العرب وأثارها كثير التطوف في البوادي
لاقتباس علومها ، وتلقى أخبارها ولد سنة ١٢٣ هـ / ٧٤٢ م وهو صاحب غرائب الأشعار ، وعجائب الأخبار ، وقدوة الفضلاء
، وقبله الأدباء ، قد استوى على الغايات في حفظ اللغات ، وضبط العلوم الأدبيات ، صاحب دين متين ، وعقل رصين ، وكان
خاصاً بالرشيد أخذاً لصلاته ، وله من التصانيف : كتاب خلق الإنسان وكتاب الأجناس وكتاب الخيل وكتاب الانشاء وكتاب
الأمثال وغير ذلك وكان هارون الرشيد قد استخلصه لمجلسته ، وأجازته على أبو يوسف القاضي بجوائز كثيرة وعمر نيفاً وتسعين
سنة ومات سنة ٢١٦ هـ / ٨٣٢ م .

انظر : تاريخ الأدباء النجاة لابن الأنباري (٧٦ - ٨٧) ومقدمة فقه اللغة للثعالبي ط الآباء اليسوعيين بيروت (١٨٨٥) ص

(١٩) وكتاب الألفاظ الكتابية للهمذاني ٣٦ هامش والاعلام للزركلي (١٦٢/٤)

إِنَّ أَبَابُكْرَ هُوَ الْغَيْثُ إِنَّ لَمْ تَزِدِ الْجَوْدَاءِ بَقْلًا بِمَا
تَالَهُ لَا يُذْرِكُ أَيَّامَهُ ذُو مِثْزَرٍ نَاشٍ ، وَلَا ذُو رَدَا
مَنْ يَسْعَ كَى يُدْرِكُ أَيَّامَهُ مُجْتَهِدًا شَدُّ بَارِضٍ فَضًا (١)

وَمِنْ مَنَا قِبِهِ [رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ] (٢) أَنَّهُ قَالَ لِغَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي مَرَضِهِ
« أَنَا مُنْذُ وَلِيتُ أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ نَأْكُلْ لَهُمْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا ، وَلَكِنَّا أَكَلْنَا خُبْزَ الشُّعَيْرِ ،
طَعَامَهُمْ فِي بُطُونِنَا ، وَلَبِسْنَا مِنْ خَشِينِ ثِيَابِهِمْ ، [عَلَى ظَهْرِنَا] (٣) وَلَيْسَ عِنْدَنَا مِنْ قِيَمِ
الْمُسْلِمِينَ قَلِيلٌ وَلَا كَثِيرٌ ، إِلَّا هَذَا الْعَبْدُ الْحَبْشِيُّ وَهَذَا الْبَعِيرُ النَّاصِجُ ، وَهَذِهِ الْقَطِيفَةُ .
فِيَا ذَامِتْ فَا بَعْنِي بِهَا إِلَى عُمَرَ » قَالَتْ غَائِشَةُ : فَفَعَلْتُ (٤) ، فَلَمَّا جَاءَ الرَّسُولُ إِلَى عُمَرَ بَكَى ،
وَجَعَلَتْ دُمُوعُهُ تَسِيلُ وَيَقُولُ : رَحِمَ اللَّهُ أَبَابُكْرَ مَرَّتَيْنِ ، لَقَدْ أَتَعَبَ مَنْ بَعْدَهُ .

وَمِنْ مَنَا قِبِهِ : مَا كَانَ مِنْ إِنْفَادِ جَيْشِ أُسَامَةَ وَمُخَالَفَتِهِ الْكَافَّةَ فِي تَرْكِ إِبْعَادِهِ .

وَقَوْلُهُ : لَأَنْ أَخِرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطِفَنِي الطَّيْرُ ، وَتَنْهَشَنِي السُّبَاعُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ
أَكُونَ حَالًا لِعَقْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ يَقُولُ : / عِنْدَ مَوْتِهِ « أَنْفِدُوا جَيْشَ أُسَامَةَ » (٥) [ظ ٣٠٥]

وَمِنْهَا : قِتَالُهُ أَهْلَ الرُّدَّةِ ، وَخُرُوجُهُ بِنَفْسِهِ . قَالَ الْحَافِظُ أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوْزِيِّ وَقَبْلَ
عُمَرَ رَأْيَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا فِي قِتَالِ أَهْلِ الرُّدَّةِ (٦)

وَمِنْهَا : عَهْدُهُ إِلَى عُمَرَ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ ، وَقَوْلُهُ لَهُ : اتَّقِ اللَّهَ يَا عُمَرُ ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ
عَمَلًا بِالنَّهَارِ ، لَا يَقْبَلُهُ بِاللَّيْلِ وَعَمَلًا بِاللَّيْلِ لَا يَقْبَلُهُ بِالنَّهَارِ ، وَأَنَّهُ لَا يَقْبَلُ نَافِلَةً حَتَّى تُؤَدَّى
لَهَا فَرِيضَةٌ ، إِنَّمَا ثَقُلْتُ مَوَازِينَ مَنْ ثَقُلْتُ مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْحَقَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا ،
وَتَقْلَهُ عَلَيْهِمْ ، وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْحَقُّ أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا ، وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ
مَوَازِينُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِاتِّبَاعِهِمُ الْبَاطِلَ ، وَحَقٌّ لِمِيزَانٍ يُوضَعُ فِيهِ الْبَاطِلُ أَنْ يَكُونَ خَفِيفًا ، فَإِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فَذَكَرَهُمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِمْ ، فَإِذَا ذَكَرْتَهُمْ
[قُلْتُ : إِنِّي لَا أَخَافُ إِلَّا الْحَقَّ بِهِمْ] (٧) ، وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ فَذَكَرَهُمْ بِأَسْوَأِ

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (٨١ ، ٨٠) .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) ز .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) ز .

(٤) في (ب) فقلت .

(٥) تاريخ الخلفاء (٦٩) .

(٦) تاريخ الخلفاء (٦٩) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من الروض (٣١٩) .

أَعْمَالِهِمْ ، وَرَدَّ عَلَيْهِمْ أَحْسَنَهَا ، فَإِذَا اذْكُرْتُهُمْ قُلْتُ : إِنِّي لَا زُجُو إِلَّا أَكُونُ مَعَ هَؤُلَاءِ ، لِيَكُنِ
الْعَبْدُ رَاغِبًا وَرَاهِبًا ، وَلَا يَتَمَنَّيَ عَلَى اللَّهِ ، وَلَا يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَتِهِ ، فَإِنْ أَنْتَ حَفِظْتَ وَصِيَّتِي فَلَا
تَكُنِ الدُّنْيَا أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنَ الْمَوْتِ « (١) .



(١) الروض النضير (٣١٩) خرجه في الصفة والفضائل وخرجه الرازي عن ابن أبي نجيب

الباب الثامن

في بعض فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

الأول : في مولده :

وُلِدَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَعْدَ الْفِيلِ بِثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً (١) ، وَأُمُّهُ : حَنْتَمَةُ - بِحَاءٍ مُهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَنُونٍ سَاكِنَةٍ ، فَمَثَنَاءُ فَوْقِيَّةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَمِيمٍ - بِنْتُ هَاشِمٍ ، وَمَنْ قَالَ : بِنْتُ هِشَامٍ فَقَدْ أَخْطَأَ ، وَكَذَا قَالَ الزُّبَيْرُ . وَقَالَ ابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ : هِيَ بِنْتُ هِشَامٍ أُخْتُ أَبِي جَهْلٍ ، وَنَقَلَهُ أَبُو نُعَيْمٍ عَنِ ابْنِ إِسْحَاقَ ، وَمَنْ قَالَ بِنْتُ هَاشِمٍ كَانَتْ بِنْتُ عَمِّهِ (٢) .
الثاني : فيما وُجِدَ فِي الْكُتُبِ السَّالِفَةِ مِنْ صِفَتِهِ :

رَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ فِي - زَوَائِدِ الزُّهْدِ - عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَا : رَكِبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَأُنْكَشِفَ ثَوْبُهُ عَنْ فَخْذِهِ فَرَأَى أَهْلَ نَجْرَانَ فِي فَخْذِهِ شَامَةً سَوْدَاءَ فَقَالُوا : هَذَا الَّذِي نَجَدُهُ فِي كِتَابِنَا أَنَّهُ يُخْرِجُنَا مِنْ أَرْضِنَا (٣) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ (٤) ، عَنْ كَعْبٍ (٥) ، قَالَ : قُلْتُ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بِالشَّامِ إِنَّهُ مَكْتُوبٌ فِي هَذِهِ الْكُتُبِ أَنَّ هَذِهِ الْبِلَادَ مَفْتُوحَةٌ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنْ

(١) تاريخ الحلفاء للسيوطي (١٠١) وفي تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (١٩) ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال ولدت قبل الفجار الأعظم الآخر بأربع سنين ، والفجار الأعظم حرب ضارية جرت قبل مبعث النبي ﷺ بما يقرب من خمس وعشرين سنة بين قريش وكنانة من جانب وهوازن من جانب آخر ، سميت بالفجار ، لانهم فجروا فيها فاقاموا الحرب في الأشهر الحرم .

(٢) ولو كانت كذلك لكانت اخت أبي جهل بن هشام ، و الحارث بن هشام وليس كذلك ، وإنما هي بنت هاشم ، وهاشم وهشام اخوان ، وهاشم جد عمر ابو امه ، وهشام ابو الحارث وابي جهل ابني هشام بن المغيرة .

راجع الرياض النضرة (٥/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب - لابن الجوزي (١٩)

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٦٦/١) برقم (٥٣) قال في المجمع (٦١/٩) وإسناده حسن ، وابو عبيدة وإن لم يسمع من أبيه ، فابو الاحوص سمع منه ، وتاريخ عمر بن الخطاب ، لابن الجوزي (٢٢)

(٤) شهر بن حوشب الأشعري الحمصي ت (١١٢هـ) مولى أسماء بنت يزيد بن السكن ، تابعي صدوق ، كثير الإرسال والاهام ، طعن بعضهم في ثقته ، روى عن أم سلمة ، وابي هريرة ، وعنه قتادة وداود بن أبي هند وعبد الحميد بن بهرام وجماعة توفي سنة (١٠٠) او (١٠١) وقالوا (١١٢)

انظر ابن سعد (٤٤٩/٧) وخليفة (٧٩٤/٢) والجرح (٣٨٢/٢/٢) وميزان الاعتدال (٢٨٣/٢)

(٥) أي كعب الاحبار وهو كعب بن ماتع الحميري كنيته ابولسحاق ، كان قد قرأ الكتب واسلم في خلافة عمر بن الخطاب ، مات سنة أربع وثلاثين .

له ترجمة في جمهرة انساب العرب (٤٣٤) وتاريخ ابن عسك (٢٨٠/١٤) والسير (٤٨٩/٣) وطبقات ابن سعد (٤٤٥/٧) واسد الغلبة (٤٨٧/٤) والإصابة (٣١٥/٣) .

الصَّالِحِينَ ، رَحِيمٍ بِالْمُؤْمِنِينَ ، شَدِيدٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ، سِرُّهُ مِثْلُ عَلَانِيَتِهِ ، وَقَوْلُهُ لَا يُخَالِفُ
فِعْلُهُ ، الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَهُ سَوَاءٌ فِي الْحَقِّ عِنْدَهُ ، اتِّبَاعُهُ رَهْبَانٌ بِاللَّيْلِ ، وَأَسُودٌ بِالنَّهَارِ ،
مُتَرَاكِمُونَ ، مُتَوَاصِلُونَ ، مُتَبَارِدُونَ ، قَالَ عُمَرُ : أَحَقُّ مَا تَقُولُ ؟ فَقُلْتُ إِي (١) وَاللَّهِ ، قَالَ :
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَزَّنَا وَآكْرَمَنَا وَشَرَّفَنَا وَرَحِمَنَا بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ (٢) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ آدَمَ ، وَأَبِي مَرْيَمَ وَأَبِي شُعَيْبٍ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ كَانَ / بِالْجَابِيَةِ (٣) ، فَقَدِمَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى بَيْتِ [٣٠٦]
الْمُقَدَّسِ ، فَقَالُوا لَهُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، قَالُوا : وَمَا اسْمُ صَاحِبِكَ ؟ قَالَ :
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، قَالُوا : انْعَتَهُ لَنَا قَالَ : فَنَعْتُهُ ، قَالُوا : أَمَّا أَنْتَ فَلَسْتَ تَفْتَحُهَا وَلَكِنْ عُمَرُ ،
فَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ كُلِّ مَدِينَةٍ تُفْتَحُ قَبْلَ الْآخَرَى ، وَكُلُّ رَجُلٍ يَفْتَحُهَا نَعْتُهُ وَإِنَّا نَجِدُ فِي الْكُتُبِ
أَنَّ سَارِيَةَ (٤) تُفْتَحُ قَبْلَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ ، فَادْهَبُوا فَافْتَحُوهَا ، ثُمَّ تَعَالَوْا بِصَاحِبِكُمْ .
وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ قَالَ : قَالَ كَعْبٌ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : يَا أَمِيرَ
الْمُؤْمِنِينَ ، هَلْ تَرَى فِي مَنَامِكَ شَيْئًا ؟ فَاَنْتَهَرَهُ ، فَقَالَ : إِنَّا نَجِدُ رَجُلًا يَرَى أَمْرَ الْأُمَّةِ فِي
مَنَامِهِ (٥) . انتهى .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُونُعَيْمٍ ، عَنْ مُغِيثِ الْأَوْزَاعِيِّ (٦) ، أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لِكَعْبٍ (٧) : كَيْفَ تَجِدُ نَعْتِي فِي التَّوْرَةِ ؟ قَالَ : خَلِيفَةُ قَرْنٍ « مِنْ حَدِيدٍ ، أَمِيرٌ
شَدِيدٌ لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ، ثُمَّ خَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِكَ تَقْتُلُهُ أُمَّةٌ ظَالِمُونَ ، ثُمَّ يَقَعُ الْبَلَاءُ
بَعْدَهُ » (٨) اهـ .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الْأَقْرَعِ مُؤَذِّنٍ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَا
الْأَسْقُفَ (٩) فَقَالَ : « هَلْ تَجِدُونَا فِي شَيْءٍ مِنْ كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : نَجِدُ صِفَتَكُمْ ، وَأَعْمَالَكُمْ ، وَلَا

(١) نعم .

(٢) الرياض النضرة (٢/٦٣ ، ٦٤) .

(٣) الجابية ، قرية في حوران ، جنوب دمشق ينسب إليها أحد ابواب مدينة دمشق القديمة . فتوح البلدان (٧٠٣) .

(٤) سارية مدينة بطبرستان « فتوح البلدان » (٧٣١) .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٢) .

(٦) مُغِيثُ بْنُ سَمَى الْأَوْزَاعِيُّ أَبُو أَيُّوبَ ، يُقَالُ : إِنَّهُ أَدْرَكَ زُهَاءَ أَلْفٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَاتَ بِالشَّامِ ، وَكَانَ شَيْخًا
صَالِحًا .

ترجمته في : الثقات (٤٤٧/٥) والجرح والتعديل (٣٩١/١/٤) والتاريخ الكبير (٢٤/٢/٤) والمعرفة والتاريخ للفسوى
(٢/٤٣٨ ، ٤٧٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤) ومشاهير علماء الأمصار (ص ١٨٣ ت ٨٦٩) .

(٧) أي : كعب الاحبار .

(٨) مجمع الزوائد (٥/٦٥ ، ٦٦) مع اختلاف يسير رواه الطبراني ورجاله ثقات والمعجم الكبير للطبراني (١/٨٤) برقم
(١٢٠) .

(٩) الأسقف للنصارى . رئيس منهم ، والجمع أساقفة .

نَجِدَ أَسْمَاءَكُمْ ، قَالَ كَيْفَ تَجِدُنِي ؟ قَالَ : قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ، قَالَ : مَا قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ؟ قَالَ :
 أَمِيرٌ شَدِيدٌ ، قَالَ عُمَرُ : اللَّهُ أَكْبَرُ (١) ، قَالَ . مَا الَّذِي مِنْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : رَجُلٌ صَالِحٌ يُؤَثِّرُ
 قُرْبَاهُ ، قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ ابْنَ عَفَّانَ مَا الَّذِي مِنْ بَعْدَهُ ؟ قَالَ : صَدَاءُ حَدِيدٍ ، قَالَ عُمَرُ وَاللَّهِ مَا
 نَرَاهُ ، قَالَ . مَهْلًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ ، وَلَكِنْ تَكُونُ خِلَافَتُهُ فِي هِرَاقَةٍ مِنْ
 الدَّمَاءِ ، وَالسَّيْفُ مَسْلُورٌ .

[روى الدينوري في « المجالسة » وابن عساكر من طريق زيد بن أسلم ، قال : أخبرنا
 عمر بن الخطاب ، قال : « خرجت مع ناس من قريش في تجارة إلى الشام في الجاهلية ، فلما
 خرجنا إلى مكة نسيت قضاء حاجة فرجعت ، فقلت لأصحابي : ألحقكم فوالله إنني لفي سوق
 من أسواقها ، إذا أنا ببطريقٍ قد جاء فأخذ بعنقي ، فذهبت أنازعُهُ ، فأدخلني كنيسته ، فإذا
 تراب متراكب بعضه على بعض ، فدفعت إلى مَجْرَفَةٍ ، وفأسا ، وزَنَبِيلاً ، وقال : « انقل هذا
 التراب ، فجلست أتفكر في أمري ، كيف أصنع ؟ فأتاني في الهاجرة ، فقال لي : « لم أرك
 أخرجت شيئاً ، ثم ضم أصابعهُ فضرب بها وسط رأسي ، فقمت بالمَجْرَفَةِ فضربت بها هامته ،
 فإذا دماغه قد انتثر ، ثم خرجت على وجهي ما أدرى أين أسلك ؟ فمشيت بقية يومى وليلتى
 حتى أصبحت ، فانتهيت إلى دير فاستظلت في ظله ، فخرج إلى رجل فقال : « يا عبد الله ، ما
 يجلسك هنا ؟ » قلت : أضللت عن أصحابي ، فجاءني بطعام وشراب ، وصعد في النظر
 وخفضه ، ثم قال : يا هذا قد علم أهل الكتاب أنه لم يبق على وجه الأرض أحد أعلم مني
 بالكتاب ، وإنني أجد صفتك ، الذي تخرجنا من هذا الدير ، وتغلب على هذه البلدة ، فقلت
 له : أيها الرجل قد ذهبت في غير مذهب ، قال : ما اسمك ؟ قلت : عمر بن الخطاب ، قال :
 « أنت والله صاحبنا ، وهو غير شك ، فاكتب لي على ديري [وما فيه] . »

قلت : « أيها الرجل قد صنعت معروفًا فلا تكذِّره » فقال : « اكتب لنا كتابًا من رقي ،
 ليس عليك فيه شيء ، فإن تك صاحبنا فهو ما نريد ، وإن تكن الأخرى فليس يضررك » قلت :
 « هات » وكتبت له ، ثم ختمتُ عليه ، فلما قدم عمر الشام في خلافته أتاه ذلك الراهب وهو
 صاحب دير القدس - بذلك الكتاب ، فلما رآه عمر تعجب منه ، وأنشأ يحدثنا حديثه ،
 فقال : « أوف لي بشرطى » فقال عمر : « ليس لعمر ، ولا لابن عمر منه شيء » .
 الثالث في قوله ﷺ : « يَا أَخِي أَشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ » ، وقوله : « اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ
 الْخَطَّابِ » [وغير ذلك] (٢) .

(١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢١ ، ٢٢) .

(٢) ملين الحاصرتين سلف من (ب) .

وَدَوَى الْإِمَامَ أَحْمَدُ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا أَخِي أَشْرِكْنَا فِي دُعَائِكَ » وَفِي لَفْظٍ : « فِي صَالِحِ دُعَائِكَ » ، وَلَا تَنْسَنَا ، (١) .

وَدَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْعُمْرَةِ فَأَذِنَ لِي ، وَقَالَ : « لَا تَنْسَنَا يَا أَخِي مِنْ دُعَائِكَ » فَقَالَ لِي كَلِمَةً مَاسَرَّتْنِي أَنَّ لِي بِهَا الدُّنْيَا ، (٢) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] (٣) وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ثَوْبَانَ (٤) ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَالزَّيْبِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ / وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، [ظ ٢٠٦] عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ - وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنِ الزَّيْبِيِّ بْنِ الْعَوَّامِ (٥) ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَالْبَغَوِيُّ ، عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ (٦) ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ - وَابْنُ عَدِيٍّ عَنْ رَبِيعَةَ السَّعْدِيِّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْبَزَّازُ عَنْ أَنَسٍ ، عَنْ خَبَّابٍ (٧) . وَابْنُ سَعْدٍ ،

(١) إتحاف السادة المتقين (٤٠٧/٤) وكنز العمال (٤٩٢٠ ، ٣٢٧٤٣) ، والسنة (١٩٩/٥) وابن ماجة (٢٨٩٤) والمسند (٥٩/٢) ومجمع الزوائد (٢٧٩ ، ١١/٣) وابن سعد (١٩٥/١/٣) .

(٢) المسند (٢٩/١) وإتحاف السادة المتقين (٤٠٦ ، ٣٢٥/٤) والجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٥٠٢/٢) وتاريخ بغداد (٣٩٧/١١) وأبو داود (١٤٩٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٥١/٥) وابن سعد (١٩٥/١/٣) وكنز العمال (١٢٩٤٣ ، ٣٢٧٤٢) وعمل اليوم والليلة لابن السني (٣٧٩) والأذكار (١٩٧ ، ٣٥٧) وفي تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٣٧) « قال عمر : ما أحب أن لي بها ما طلعت عليه الشمس لقوله : يا أخى » .

(٣) في (ب) « وابن عسكرة » .

(٤) ثوبان بن يجمع أبو عبدالله ، وقيل : أبو عبد الرحمن الهاشمي ، مولى رسول الله ﷺ سكن الشام ، مات سنة أربع وخمسين في ولاية معاوية ، كان يسكن حمص .

له ترجمة في . الثقات (٤٨/٣) والإصابة (٢٠٤/١) وحلية الأولياء (١٨٠/١) وتاريخ الصحابة للبستي (٥٦) ت (١٧٤) .

(٥) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . كنيته أبو عبد الله ، كان حوارى المصطفى ﷺ ، قتله عمرو بن جرموز يوم الجمل في شهر رجب سنة ست وثلاثين ، وذلك أنه أوصى إلى ابنه عبدالله صبيحة يوم الجمل وقال : يا بني ما لي بدني عضو إلا وقد جرح مع رسول الله ﷺ حتى انتهى ذلك إلى فرجى ، فقتل من آخر يومه ، وقبره بوادي السباع على أميال من البصرة مشهور يعرف .

له ترجمة في : المسند (١٦٢/١ - ١٦٧) والإصابة (٥٤٥/١ - ٥٤٦) وطبقات ابن سعد (٧٠/١/٣ - ٨٠) ونسب قريش (٢٠ ، ٢٢ ، ١٠٣) وأسد الغابة (١٩٧/٢ - ١٩٩) وصفوة الصفوة (١٣٢/١) .

(٦) ربعة بن شيبان - بمعجمه - السعدي ، أبو الحوراء ، بمهملتين - البصري ، عن الحسن بن علي ، وعنه يزيد بن أبي مريم ، وثقه الترمذي ، وفي التهذيب و الكاشف : قال النسائي . « ثقة ولم يذكر الترمذي » خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٣٢١/١) ت (٢٠٤٠) .

(٧) خباب بن الارت من بني سعد بن زيد مناة حليف لبني زهرة كنيته أبو يحيى وقد قيل أبو عبدالله مولى ثابت بن الارت بن أم أنمار الخزاعية . مات بالكوفة متصرف على من صفين سنة سبع وثلاثين ، وهو ابن خمسين سنة ، وصلى عليه علي بن أبي طالب ، وقد قيل : إنه مات سنة تسع عشرة بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب . والأول أصح وهو أول من قبره علي بالكوفة بعد منصرفه من صفين

له ترجمة في . الطبقات (١٦٤/٣ ، ١٤/٦) والإصابة (٤١٦/١) وحلية الأولياء (١٤٣/١)

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ (١) مُرْسَلًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ أَعِزُّ » (٢) .
 وفي لفظ : « أَيَّدِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٣) وفي لفظ : « خَاصَّةً » وفي لفظ :
 « اللَّهُمَّ وَأَعِزُّ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » وفي لفظ : بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، وفي
 لفظ : « بِأَحَدِ الرَّجُلَيْنِ » .

وفي لفظ : « هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ بْنِ هِشَامٍ (٤) » .
 وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ (٥) عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 عَنْهُ كَانَ يَقُولُ : « وَاللَّهِ مَا نَعْبَأُ بِلَذَاتِ الْعَيْشِ أَنْ نَأْمُرَ بِصَغَارِ الْمَغْرَى فَتُسَمِّطَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ
 بِلُبَابِ الْحِنْطَةِ فَيُخْبِرَ لَنَا ، وَنَأْمُرَ بِالزُّبَيْبِ فَيُنْتَبَذَ لَنَا فِي الْأَسْعَانِ (٦) ، حَتَّى إِذَا صَارَ مِثْلَ
 عَيْنِ الْيَعْقُوبِ (٧) أَكَلْنَا هَذَا ، وَشَرَبْنَا هَذَا ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَسْتَبْقِيَ طَيِّبَاتِنَا ، لِأَنَّا سَمِعْنَا
 اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا ﴾ (٨) ﴿ (٩) »

وَرَوَى عَبْدُ وَابْنُ جَرِيرٍ (١٠) ، عَنْ قَتَادَةَ ، قَالَ : ذَكَرْنَا أَنَّ عُمَرَ لَمَّا قَدِمَ الشَّامَ صُنِعَ لَهُ
 طَعَامٌ [مَا] (١١) لَمْ يُرَقَبْ لَهُ مِثْلُهُ ، فَقَالَ : هَذَا لَنَا : فَمَا لِفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ مَاتُوا وَهُمْ
 لَا يَشْبَعُونَ مِنْ خُبْزِ الشُّعَيْرِ ؟ فَقَالَ خَالِدٌ : « لَهُمُ الْجَنَّةُ ، فَأَغْرُورَتْ (١٢) غِنَا عُمَرَ ، فَقَالَ :

(١) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب الخزومي أبو محمد القرشي ، كان مولده لستين مضت من خلافة عمر بن الخطاب ،
 وكان من سادات التابعين فقهًا وورعًا وعبادة وفضلاً وزهادة وعلمًا ، وقد قيل : إنه كان فيمن أصلح بين عثمان وعلي ، مات
 سنة ثلاث وتسعين .

له ترجمة في : الثقات (٢٧٣/٤) والتهذيب (٨٤/٤) ومعرفة الثقات (٤٠٥/١) وخلاصة تذهيب الكمال للخزرجي
 (٣٩٠/١ - ٣٩١) ت (٢٥٤٢) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٥/١١) .

(٣) المسند (٤٥٦/١) والحاكم (٨٣/٣) وكنز العمال (٩٧٣٠ ، ٣٢٧٦٩ ، ٣٥٨٦٧) والبداية (٨٠/٣) والطبراني الكبير
 (٢٥٥/١١) وفتح الباري (٤٨/٧) وابن سعد (١٩٤/١/٣) ومنحة المعبود (٢٦٣٩) والدرر (١٨) .

(٤) الجامع الكبير المخطوط / الجزء الثاني (٩٧٢٣) والدر المنثور (٤٣/٣) والكنز (٣٢٧٧١ ، ٣٥٨٥٢) ومشكاة المصابيح
 (٦٠٣٦) والترمذي (٣٦٨٣ ، ٣٦٨١) والمسند (٩٥/٢) والمستدرک (٥٠٢/٢) وفتح الباي (٤٨/٧) والحلية (٣٦١/٥) وابن
 سعد (١٧٣/١/٣ ، ١٩١) ودلائل النبوة للبيهقي (٢١٦/٣/٢) وكشف الخفا (١١٠/١) وابن ملجة (١٠٥) ومجمع الزوائد
 (٦٢/٧١/٩) والمعجم الكبير للطبراني (١٩٧/١٠) والمطالب (٤٢٨١) وتهذيب تاريخ ابن عسکر (١٣/٣) .

(٥) سالم بن عبدالله بن عمر العدوي المدني الفقيه أحد السبعة وقيل السبع أبو سليمان بن عبدالرحمن وقيل : أبو بكر بن
 عبدالرحمن بن الحارث قاله أبو الزناد ، عن أبيه وأبي هريرة ، ورافع بن خديج وعائشة ، وعنه ابنه أبو بكر وعبيد الله بن
 عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب .

وحظلة بن أبي سفيان ، قال ابن اسحاق : أصبح الأسانيد كلها الزهري عن سالم عن أبيه وقال مالك : كان يلبس الثوب
 بدرهمين ، وعن نافع كان ابن عمر يُقْبَلُ سالماً ويقول : « شيخ يقبل شيخاً » وقال البخاري : لم يسمع من عائشة . مات سنة
 ست ومائة على الأصح .

« خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٣٦١/١) ت (٢٣٢٢) »

(٦) الاسعان : جمع سعن وهي قرية تقطع من نصفها ، وينبذ فيها

(٧) اليعقوب الحجل .

(٨) سورة الاحقاف . الآية (٢٠) .

(٩) الحلية لأبي نعيم (٤٩/١) .

(١٠) في ب ، عبيد بن حميد ، وفي أ ، عبد وابن جرير ، .

(١١) ساقط من ب

(١٢) في ب ، فازرقت ،

لَئِنْ كَانَ حَظُّنَا مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ، وَذَهَبُوا بِالْجَنَّةِ ، فَقَدْ بَانُوا بِوَأْنَا بَعِيدًا .
وَرَوَى الْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَالضَّيَّاءُ [عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ] ^(١) أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : أَقْرَأُ عُمَرَ السَّلَامَ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّ رِضَاهُ حُكْمٌ ، وَإِنْ
غَضَبُهُ عِزٌّ » ^(٢) .

وَرَوَى الْحَكِيمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصُّحَابَةِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ : أَقْرَأُ عُمَرَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرُهُ أَنَّ غَضَبَهُ عِزٌّ ،
وَرِضَاهُ عَذْلٌ » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ - فِي فَصَائِلِ الصُّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ ،
وَالذَّيْلِيُّ ، وَابْنُ النُّجَارِ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اتَّقُوا غَضَبَ
عُمَرَ ، فَإِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ إِذَا غَضِبَ » ^(٣) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالتَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي رِمَّةَ ^(٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« أَصَابَ اللَّهُ بِكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ » ^(٥) .

وَرَوَى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ وَاصِلِ مَوْلَى ابْنِ عُيَيْنَةَ قَالَ : كَانَتْ
امْرَأَةٌ عُمَرَ اسْمُهَا عَاصِيَّةٌ ، فَاسْتَلَمَتْ ، فَقَالَتْ لِعُمَرَ قَدْ كَرِهْتُ اسْمِي فَسَمِّنِي ، فَقَالَ : أَنْتِ
جَمِيلَةٌ ، فَغَضِبْتَ ، وَقَالَتْ : « مَا وَجَدْتُ اسْمًا ، سَمَّيْتَنِي إِلَّا اسْمَ أُمَةٍ ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ ، فَقَالَتْ / يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي كَرِهْتُ اسْمِي ، فَسَمِّنِي فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ ، [٣٠٧]
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ قُلْتَ لِعُمَرَ سَمِّنِي : فَقَالَ : أَنْتِ جَمِيلَةٌ فَغَضِبْتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَا
عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ عِنْدَ لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » ^(٦) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي - التَّارِيخِ - وَالنَّسَائِيُّ عَنْ بِلَالٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ
الصُّدِّيِّ بَلْفَظٍ « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ فِي قَلْبِ عُمَرَ ، وَعَلَى لِسَانِهِ » ^(٧) .

(١) . زيادة من مجمع الزوائد (٦٩/٩) .

(٢) مجمع الزوائد (٦٩/٩) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه خالد بن زيد العمرى ، وهو ضعيف .
وكنز (٣٢٧٤٧ ، ٣٢٧٤٨) .

(٣) كنز العمال (٣٢٧٨٦) ولسان الميزان لابن حجر (٧٩١/٥) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٤٣٠/٥) .

(٤) ابورمثة البلوى ، اسمه حبيب بن جمار بن عامر ، كان من جلة أهل المدينة من الغزانيين برا وبحرا ، وتوفي بالمدينة .
ترجمته في التجريد (١١٧/١) والثقات (٨١/٣) والإصابة (٧٠/٤ و ٣٩٠/١) واسد الغابة (٣٦٩/١) وطبقات ابن سعد
(١٦٢/٦) والاستيعاب (٧٠/٤) ومشاهير علماء الأمصار (٤٧) .

(٥) السنن الكبرى للبيهقي (١٩٠/٢) وإتحاف السادة المتقين (٢٠٨/٣) وكنز العمال (٣٢٧٥٤) والحاكم (٢٧٠/١) . والمعجم
الكبير للطبراني (٢٨٤/٢٢ ، ٢٨٥ برقم ٧٢٨) ورواه ابوداود (٩٩٤) قال المنذرى في إسناده اشعث بن شعبة والمنهال بن
خليفة وفيهما مقال ، قلت المنهال بن خليفة ضعيف واشعث قال الحافظ مقبول .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٢١٢/٢٤ برقم ٥٤٤) ورواه أحمد (١٨/٢) ومسلم (٢١٣٩) وابوداود (٤٩٣١) والترمذي (٢٩٩٤)
وقال : هذا حديث حسن غريب وإنما استنده يحيى بن سعيد القطان ورواه البخاري في الأدب المفرد (٨٢٠) والدارمي (٢٧٠٠)
وابن ماجه (٢٧٣٣) . والصلوات الهامة للبكري (٥٦) الجامع الكبير

(٧) كنز العمال (٣٢٧١٧ ، ٣٢٧١٤ ، ٣٢٧٥٢) والحلية (٤٢/١ ، ١٩١/٥) وابن سعد (١٩٤/١/٣ ، ٩٩/٢/٢) .

وَرَوَاهُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ بَلْفَظٍ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ السُّكِينَةَ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ يَقُولُ بِهَا » (١) .

وَرَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَيُّوبَ بْنِ مُوسَى مُرْسَلًا : أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ ، وَهُوَ الْفَارُوقُ ، فَفَرَّقَ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، (٢)
وَرَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، عَنْ بِلَالٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَّاءُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ، وَتَمَامٌ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَتَمَامٌ ، وَالْحَاكِمُ وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بَلْفَظٍ : « إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ سَدِيسَةَ مَوْلَاةِ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ (٤) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ لَمْ يَلْقَ عُمَرَ مُنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ يَفِرُّ مِنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٦) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى الْمَلَائِكَةَ عَشِيَّةَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَبْغَضَ (٨) عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي (٩) ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِالنَّاسِ عَشِيَّةَ يَوْمِ عَرَفَةَ بِالنَّاسِ عَامَّةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِعُمَرَ خَاصَّةً ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا قَطُّ

(١) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثاني (٤٧٥٧) وكنز العمال (٣٢٧٥٣) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٩٤/١/٣ ، ٩٩/٢/٢) .

(٣) الترمذي (٣٦٨٢) والمسند (٥٣/٢ ، ٤٠١) والحكم (٨٦/٣ ، ٨٧) ومجمع الزوائد (٦٦/٩) . والمعجم الكبير للطبراني (٣٣٩/١ ، ٣١٣/١٩) والكنز (٣٢٧١٤ ، ٣٢٧١٧) وابن أبي شيبة (٢٥١/١٢) وفتح الباري (٥٠/٧) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨١/٢) ومشكاة المصابيح (٦٠٣٣) والحلية (٤٢/١ ، ١٩١/٥) وكشف الخفا (٢٥٨/١) وعلل الحديث لابن أبي حاتم الرازي (٢٦٥٤ ، ٢٦٦٩) .

(٤) في النسخ «سديلة مولاة عمر» والتصويب من المصدر .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٣٠٥/٢٤) برقم (٧٧٤) قال في المجمع (٧٠/٩) رواه الطبراني في الكبير . ورواه في الاوسط (٣٣٥) مجمع البحرين) وإسناده حسن والصلوات الهامة للبكري (٥٥) رواه احمد و الترمذي عن ابن عمر والمسند وابو داود والحاكم عن أبي ذرع والحاكم عن أبي هريرة والمعجم الكبير للطبراني عن بلال وعن معاوية والجامع الصغير .

(٦) الصلوات الهامة للبكري (٥٧) رواه ابن عساكر عن عائشة / الجامع الكبير .

(٧) مجمع الزوائد (٦٩/٩) مع اختلاف يسير والصلوات الهامة (٥٨) رواه ابن عدي وابن عساكر عن عقبة بن عامر / الجامع الكبير .

(٨) في (ز) انغضب .

(٩) في (ز) اعطيتني .

إِلَّا كَانَ فِي أُمِّهِ مُحَدَّثٌ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمِّى أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ ، قِيلَ : كَيْفَ يَارَسُولَ اللَّهِ مُحَدَّثٌ ؟
قَالَ : « تَحَدَّثُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » (١) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ :
« لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ مُحَدَّثُونَ ، فَإِنْ يَكُنْ فِي أُمِّى أَحَدٌ فَإِنَّهُ عُمَرُ » (٢) .
قَالَ ابْنُ وَهْبٍ : مُحَدَّثُونَ أَيْ : مُلْهَمُونَ ،
وَقَالَ ابْنُ عُيَيْنَةَ مَعْنَاهُ : مُفْهَمُونَ .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَهْ عَنْ
عُمَرَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِيًا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » (٣) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « نَزَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ سَلَمَةَ بْنِ مَالِكٍ الْخَطْمِيِّ ، وَابْنِ عَدِيٍّ فِي - الْكَامِلِ -
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَابْنِ عُمَرَ مَعًا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : [ظ ٣٠٧]
« وَيَحْكُ إِذَا مَاتَ عُمَرُ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمُوتَ فَمُتْ » (٥) .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « لَا يَزَالُ بَابُ الْفِتْنَةِ مُغْلَقًا عَنْ
أُمِّى ، مَا عَاشَ لَهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَإِذَا هَلَكَ عُمَرُ تَتَابَعَتْ عَلَيْهِمُ الْفِتَنُ » (٦) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَنَ الْخَطَّابِ ، أَتَدْرِي بِمَا تَبَسَّمْتُ إِلَيْكَ ؟ » [قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ
قَالَ] (٧) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى مَلَائِكَتَهُ لَيْلَةَ عَرَفَةَ ، بِأَهْلِ عَرَفَةَ عَامَّةً ، وَبَاهَى بِكَ
خَاصَّةً ، (٨) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - وَابْنُ جَرِيرٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ قَالَ : يَا عُمَرُ ارْجِعْ فَإِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ ، إِنَّ اللَّهَ فِي السَّمَنَاتِ السَّبْعِ مَلَائِكَةٌ

(١) مجمع الزوائد (٦٩/٩) عن أبي سعيد الخدري والصلوات الهامة (٥٨) رواه الطبراني عن ابن عباس الجامع

الكبير وكذا (٥٩) رواه ابن عساكر عن أبي سعيد / الجامع الكبير .

(٢) صحيح البخاري (١٥/٥) وتغليق التعليق لابن حجر (١٠٩٣) وفتح الباري (٤٢/٧) وإتحاف السادة المتقين (٢٥٩/٧)

ومشكاة المصابيح (٦٠٢٦) والمغنى عن حمل الاسفار (٢٣/٣) ومشكل الآثار للطحاوي (٢٥٧/٢) والصلوات الهامة (٥٩)

رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عائشة / الجامع الكبير .

(٣) كنز العمال (٣٢٧٦٧ ، ٣٥٨٨٥) .

(٤) كنز العمال (٣٢٧٥٨) وكشف الخفا (٤٥٣/٢) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨١/١٧) ومجمع الزوائد (١٧٩/٥) وكنز العمال (٣٢٧٤٤ ، ٣٦١٥٨) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٨٤) .

(٧) مابين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٨٢/١١) برقم (١١٤٣٠) قال في المجمع (٧٠/٩) وفيه رشدين بن سعد وهو مختلف في الاحتجاج

به .

يُصَلُّونَ لَهُ غَنِيٌّ عَنْ صَلَاةِ فُلَانٍ ، قَالَ عُمَرُ : فَمَا صَلَاتُهُمْ ؟ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَى شَيْئًا ، فَأَتَى جَبْرِيلُ فَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، سَأَلَكَ عُمَرُ عَنْ صَلَاةِ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : اقْرَأْ عَلَى عُمَرَ السَّلَامَ ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا سَجُودٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْمَلِكِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ رُكُوعٌ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْجَبَرُوتِ ، وَأَهْلُ السَّمَاءِ الثَّلَاثَةِ قِيَامٌ « إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ : سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ » (١) .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عُمَرُ إِنَّ غَضَبَكَ عِزٌّ ، وَرِضَاكَ حُكْمٌ ، (٢) .

وَدَوَّى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : يَا عَائِشَةُ مَا مِنْ أَصْحَابِي أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ غَلَبَهُ شَيْطَانُهُ ، إِلَّا عُمَرُ ، فَإِنَّهُ غَلَبَ شَيْطَانُهُ ،

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : صَحِيحٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَالتُّبْرَانِيُّ فِي - الْأَوْسَطِ - وَالضَّيَاءِ ، وَابْنُ مَنِيْعٍ ، وَالْحَارِثُ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشُّيْخَانِ ، وَابْنُ حَبَّانَ ، وَأَبُو عُوَانَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالرُّوْيَانِيُّ ، وَأَبُو بَكْرِ فِي - الْغِيلَانِيَّاتِ - عَنْ مُعَاذٍ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « فَرَأَيْتُ فِيهَا دَارًا وَقَصْرًا ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ فَقَالُوا : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ » .

وَفِي لَفْظٍ : « لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ ، فَقُلْتُ : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالُوا : عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَلَوْلَا مَا عَلِمْتُ مِنْ غَيْرَتِكَ لَدَخَلْتُهُ » .

وَفِي لَفْظٍ : « فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ ، فَذَكَرْتُ غَيْرَةَ أَبِي حَفْصٍ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَوْعَلَيْكَ أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ هَلْ هَدَانِي اللَّهُ إِلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ رَفَعَنِي اللَّهُ إِلَّا بِكَ ؟ وَهَلْ مَنَّ عَلَيَّ إِلَّا بِكَ ؟ » .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشُّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً أَمَامِي ، فَقُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ / هَذَا بِلَالٌ ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَبْيَضَ بِفَنَائِهِ [و٣٠٨]

(١) الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ماورد في فضائل الخلفاء للبكري (٧٨) رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي سعيد مرسلًا / الجامع الكبير وبمعناه رواه الشيخ في العظمة / الحاكم والبيهقي عن ابن عمر قال الذهبي منكر عريب / الجامع الكبير .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٥) .

(٣) صحيح البخاري (٥٠/٩) والترمذي (٣٦٨٨) والمسند (١٠٧/٣) وفتح الباري (٤١٥/٢) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٤/٢) وكنز العمال (٣٢٧٢٧ ، ٣٢٨٥٩) والسلسلة الصحيحة (١٤٢٣) والحلية (٢٥٩/٧) وابن أبي شيبة (٢٧/١٢) وتاريخ أصبهان (٢٥٩/١ ، ٣٥١) وابن عدي (١٦٢/٢) ومشكل الآثار (٣٩٠/٢ ، ٣٩١) ومسلم / فضائل الصحابة ب ٢ رقم ٢٠ .

جَارِيَةً ، فَقُلْتُ : لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ ؟ قَالَ : لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ « (١) .

وَدَوَّى الْحَاكِمُ فِي - تَارِيخِهِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « رَضِيَ اللَّهُ عَنْ عُمَرَ ، وَرَضِيَ عَمَّنْ رَضِيَ عَنْهُ » .

وَدَوَّى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْخَطِيبُ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ الصُّغْبِ بْنِ جَثَامَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ سِرَاجُ أَهْلِ الْجَنَّةِ » (٢) .

وَدَوَّى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَخِيهِ الْفَضْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُمَرُ مَعِي ، وَأَنَا مَعَ عُمَرَ » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « عُمَرُ مِنِّي وَأَنَا مِنْ عُمَرَ ، وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ » (٤) .
وَدَوَّى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ شَاهِينَ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قَالَ لِي جِبْرِيلُ : أَقْرَبُ عُمَرَ السَّلَامَ ، وَأَعْلَمُهُ أَنَّ رِضَاهُ حُكْمٌ ، وَغَضَبُهُ عَذَابٌ » (٥) .

وَدَوَّى أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ فِي - الشَّرِيعَةِ - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ أَتَانِي جِبْرِيلُ ، فَقَالَ : قَدْ اسْتَبَشَرَ أَهْلُ السَّمَاءِ بِإِسْلَامِ عُمَرَ .

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : « حَسَنٌ غَرِيبٌ » [وَابْنُ زُنْجَوَيْهِ] (٦) ،
وَأَبُو يَعْلَى وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالرُّوْيَانِيُّ وَالبَيْهَقِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ ، (٧) وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَصْمَةَ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ كَانَ بَعْدِي نَبِيٌّ لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (٨) .

(١) إتحاف السادة المتقين (٣/٤٦٤ ، ٥/٣٦١) ومشكاة المصابيح (٦٠٢٨) والطبراني الكبير (٨/٢٨١) وصحيح البخاري (٣٦٧٩) .

(٢) كنز العمال (٣٢٧٣٤) والحياتية (٦/٣٢٣) وكشف الخفا (٢/٩٤) ومجمع الزوائد (٩/٧٤) .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٧/١٨٠) وكنز العمال (٣٢٧٣٥) والبدایة (٥/٢٣١) والمعجم الكبير للطبراني (١٨/٢٨١) ومجمع الزوائد (٩/٢٦) .

(٤) الكامل في الضعفاء لابن عدي (٤/١٤٦٨) .

(٥) مجمع الزوائد (٩/٦٩) .

(٦) ملابن الحاصرتين ساقط من ب .

(٧) في ب ، عن ابن عمر .

(٨) مجمع الزوائد (٩/٦٨) رواه الطبراني وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَضَعْفَةُ ، وَالْبَزَّازُ وَاللَّارِ قُطْنِي فِي الْأَفْرَادِ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبُ وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى أَحَدٍ » . وَفِي لَفْظٍ : « عَلَى رَجُلٍ خَيْرٍ » وَفِي لَفْظٍ : « أَفْضَلُ مِنْ عُمَرَ » (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - والدَّيْلَمِيُّ وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا فِي السَّمَاءِ مَلَكٌ ، إِلَّا وَهُوَ يُؤَقِّرُ عُمَرَ ، وَلَا فِي الْأَرْضِ شَيْطَانٌ إِلَّا وَهُوَ يَفِرُّ مِنْ عُمَرَ » (٢) .

وَرَوَى الدَّارِقُطْنِيُّ فِي - الأفراد - وَابْنُ مَنْدَه ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ عُمَرَ مِنْذُ أَسْلَمَ إِلَّا خَرَّ لَوَجْهِهِ » (٣) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا لَقِيَ الشَّيْطَانُ عُمَرَ مِنْ فَجٍّ فَسَمِعَ صَوْتَهُ إِلَّا أَخَذَ غَيْرَ فَجِّهِ » (٤) .

[وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ / [ظ ٣٠٨] قَالَ : « مَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ ، فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ بِالنَّاسِ عَامَّةً ، وَإِنَّ اللَّهَ بَاهِي بِعُمَرَ خَاصَّةً ، وَأَنَّهُ لَمْ يُنْعَثْ نَبِيٌّ قَطُّ إِلَّا كَانَ فِي أُمَّتِهِ مَنْ يُحَدِّثُ ، وَإِنْ يَكُنْ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ فَهُوَ عُمَرُ ، قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يُحَدِّثُ ؟ قَالَ : تَتَكَلَّمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى لِسَانِهِ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرٍ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَهْ عَنْ عُمَرَ ، فَوَاللَّهِ مَا سَلَكَ عُمَرُ وَادِيًا قَطُّ فَسَلَكَهُ الشَّيْطَانُ » (٦) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « نَزَلَ الْحَقُّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ » [(٧)] .

(١) كنز العمال (٣٢٧٨٢) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤) ولسان الميزان (٧٤٢/٣) وابن عدي (١٥٥٧/٤) والعلل المنتاهية (١٩٠/١) والترمذي (٣٦٨٤) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٦/٢) والحاكم (٩٠/٣) ومشكاة المصابيح (٦٠٣٧) والعقيلي (٤/٣) وميزان الاعتدال (٤٢٩٤)

(٢) كنز العمال (٣٢٧٢٣) وكشف الخفا (٤١٨/٢)

(٣) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٢٤) .

(٤) إتحاف السادة المتقين (٢٨٦/٧) وكنز العمال (٣٢٧٦٦) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٢/٢) وفتح الباري (٤٧٩/١٠) ومسلم / فضائل الصحابة (٢٢) والبخاري (٢٨/٨ ، ١٥٣/٤) .

والمسند (١٧١/١ ، ١٨٢ ، ١٨٧) وابن سعد (١٣١/٨) .

(٥) الكامل في الضعفاء لابن عدي (١٩١/١) ومجمع الزوائد (٦٩/٩) وكنز العمال (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ و ٣٥٨٥٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك (٢٨٧/٤) .

(٦) كنز العمال (٣٢٧٦٧ ، ٣٥٨٨٥) .

(٧) ملين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

الرابع : في موافقاته :

[وهي آية الحجاب و ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(١) .
 و ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ ^(٢) و ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ^(٣) والاستيذان ،
 وأسارى بدر ، ﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾ ^(٤) ووصيته ، وكراماته ، ووفاته ،
 وثناء الصحابة عليه ، وَأَنَّ مَوْتَهُ ثَلَمَةٌ فِي الْإِسْلَامِ :

رَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَهُوَ
 صَحِيحٌ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « وَافَقْتُ رَبِّي فِي أَرْبَعٍ ، قُلْتُ :
 يَا رَسُولَ اللَّهِ : « لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَنَزَلْتُ ﴾ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ
 مُصَلًّى ﴾ ^(٥) وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : لَوْ ضَرَبْتُ عَلَى نِسَائِكَ الْحِجَابَ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ
 وَالْفَاجِرُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ ^(٦)
 وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ
 خَلْقًا آخَرَ ﴾ ^(٧) فَلَمَّا نَزَلَتْ ، قُلْتُ أَنَا : تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ
 أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ^(٨) وَدَخَلْتُ عَلَى أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ لَهُنَّ : لَتَنْتَهُنَّ ، أَوْ لَيُيَدَلْنَ
 اللَّهُ خَيْرًا مِنْكُنَّ ، فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ ﴾ ^(٩) .

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالصَّدِيقُ ، وَالْدَّارِمِيُّ ، وَالْبُخَارِيُّ
 وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي - الْمَصَاحِفِ - وَابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ
 أَبِي عَاصِمٍ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَالطَّحَاوِيُّ ، وَابْنُ جِبَّانٍ ، وَالْأَفْرَادِيُّ - وَابْنُ
 شَاهِينَ فِي - السُّنَّةِ - وَابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحِلْيَةِ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
 قَالَ : وَافَقْتُ رَبِّي فِي ثَلَاثٍ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ اتَّخَذْتُ مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ، فَنَزَلْتُ
 ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ ^(١٠) وَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنْ نِسَاءكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبَرُّ
 وَالْفَاجِرُ ، فَلَوْ أَمَرْتُهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ ، فَنَزَلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ ، وَاجْتَمَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

(١) سورة البقرة الآية ١٢٥ .

(٢) سورة التحريم الآية (٥) .

(٣) سورة المؤمنون الآية (١٤) .

(٤) سورة التوبة الآية (٨٤) .

(٥) سورة البقرة الآية (١٢٥) .

(٦) سورة الاحزاب الآية (٥٣) .

(٧) سورة المؤمنون الآية (١٤) .

(٨) سورة المؤمنون الآية (١٤) .

(٩) سورة التحريم الآية (٥) .

(١٠) سورة البقرة الآية (١٢٥) .

نِسَاؤُهُ ، مِنْ الْغَيْرَةِ ، فَقُلْتُ : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكَ ﴾ (١) فَتَنَزَّلَتْ كَذَلِكَ ، (٢) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : « مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ ، فَقَالُوا فِيهِ ، وَقَالَ عُمَرُ إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ / عَلَى نَحْوِ مَا قَالَ [و ٣٠٩] عُمَرُ ، .

من كراماته :

قِصَّةُ سَارِيَّةَ الْمَشْهُورَةِ حِينَ كَانَ يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، فِي السَّنَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَقَالَ فِي اثْنَاءِ كَلَامِهِ : يَا سَارِيَّةُ بِنْتُ الْحُصَيْنِ : الْجَبَلُ ، الْجَبَلُ ، فَتَنَظَرَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ ، فَلَمْ يَفْهَمُوا مَا قَالَ ، فَقَالَ لَهُ عَلَى لَمَّا نَزَلَ : مَا هَذَا الْكَلَامُ الَّذِي قُلْتَهُ ؟ قَالَ : وَقَدْ سَمِعْتَنِي ، قَالَ : سَمِعْتِكَ أَنَا وَكُلُّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَالَ : رَأَيْتُ أَصْحَابَنَا بِنَهَاوَنَدٍ وَقَدْ أَحَاطَ بِهِمُ الْعَدُوُّ ، وَهُنَاكَ جَبَلٌ « فَإِنْ اغْتَصَمُوا إِلَيْهِ سَلِمُوا وَظَفِرُوا ، وَإِلَّا فَيَهْلِكُوا ، فَجَاءَ الْبَشِيرُ بَعْدَ شَهْرٍ بِخَبَرِ نَصْرِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَنْهُمْ سَمِعُوا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ صَوْتًا يُشَبِّهُ صَوْتَ عُمَرَ : يَا سَارِيَّةُ بِنْتُ حُصَيْنٍ : الْجَبَلُ الْجَبَلُ ، فَعَدَلُوا إِلَيْهِ ، فَانْتَصَرُوا وَظَفِرُوا فَكَشَفَ لَهُ عَنْ حَالِ السَّرِيَّةِ حَتَّى عَايَنَهُمْ بِبَصَرِهِ ، وَارْتَفَعَ بَصَرُهُ وَصَوْتُهُ إِلَى أَنْ سَمِعُوهُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، فَلَمَّا جَاءَهُ الْبَشِيرُ أَخْبَرَهُ بِذَلِكَ (٣) .

وَفَتِحَ عَلَى يَدَيْهِ فُتُوحَاتٌ كَثِيرَةٌ ، مِنْهَا بَيْتُ الْمَقْدِسِ (٤) .
وَمِنْ مَنَاقِبِهِ : قَوْلُهُ : « لَوْ أَنَّ حَمَلًا مِنْ وَلَدِ الضَّانِّ ضَاعَ فِي شَطِّ الْفُرَاتِ لَخِفْتُ أَنْ يَسْأَلَنِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ » .

وَمِنْهَا : تَوَاضَعُهُ مَعَ رِفْعَةِ قَدْرِهِ وَجَلَالَةِ مَنْصِبِهِ .
وَمِنْهَا : أَنَّهُ كَانَ فِي عَامِ الرَّمَادَةِ (٥) يَصُومُ النَّهَارَ ، فَإِذَا أَمْسَى أَتَى بِخُبْزٍ وَذَيْتٍ ، فَجَعَلَ يَكْسِرُ بِيَدِهِ ، وَيَتَرَدَّدُ الْخُبْزَ ، ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكُ تَأْمُرُنَا ، أَرْفَعُ هَذِهِ الْجَفَنَةَ حَتَّى تَأْتِيَ بِهَا أَهْلُ بَيْتِ مُعْتَرِّينَ ، فَضَعَهَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ، وَقَدْ حَلَفَ فِي ذَلِكَ الْعَامِ أَلَّا يَأْكُلَ سَمْنًا ، وَلَا سَمِينًا حَتَّى يَأْكُلَ النَّاسُ .

(١) سورة التحريم الآية (٥) .

(٢) الكامل لابن عدي (٧٩٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٨٨/٧) وتاريخ الخلفاء (٢٤) .

(٣) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١١٧) قال ابن حجر في الإصالة : إسناده حسن . والرياض النضرة (٧٣/٢) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (١٩٦ : ١٩٧) .

ونور الانصار للشبلنجي . (٦٢) .

(٤) انظر : المرجع السابق .

(٥) الرمادة : الهلاك يشير والله اعلم إلى زمن القحط « الرياض النضرة (١٤٨ - ١٤٩) .

وَمَا أَثَرُ عَنْهُ مِنْ كَلِمَاتِهِ ، « وَجَدْنَا عَلَيْنَا الصَّبْرَ ، إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ ، وَالْيَأْسَ عِزٌّ » .
 « جَالِسِ التَّوَابِينَ فَإِنَّهُمْ أَرْقُ أَفِيدَةً » (١) .
 « كُونُوا أَوْعِيَةَ الْكِتَابِ ، وَيَنَابِيعِ الْعِلْمِ ، وَاسْأَلُوا رِزْقَ يَوْمِ بَيْتِكُمْ » (٢)
 « زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، وَمَهِّدُوا لَهَا قَبْلَ
 أَنْ تُعَذَّبُوا ، وَتَزَيِّنُوا لِلْعَرَضِ الْأَكْبَرِ وَقْتُ (٣) ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ
 خَافِيَةٌ ﴾ (٤) .
 « لَوْ أَنَّ لِي مِثْلَ الْأَرْضِ ذَهَبًا لَا افْتَدَيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ » (٥) .
 « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوَدِدْتُ أَنِّي خَرَجْتُ مِنْهَا ، يَعْنِي : الْخِلَافَةَ كَمَا دَخَلْتُ فِيهَا لَا
 أَجْرًا وَلَا وَدًّا » (٦)
 « وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا رَجُلًا وَاحِدًا ، لَخِفْتُ
 أَنْ أَكُونَ أَنَاهُو ، وَلَوْ نَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ دَاخِلُونَ النَّارَ كُلُّكُمْ إِلَّا رَجُلًا
 وَاحِدًا ، لَرَجَوْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ » (٧) .
 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : وَضِعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
 عَلَى سَرِيرِهِ ، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ ، قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ ، فَلَمْ تَرَعَيْنِي إِلَّا رَجُلًا
 قَدْ أَخَذَ بِمَنْكَبِي مِنْ وَرَائِي ، فَالْتَفَتُ ، فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ ، وَقَالَ :
 مَا خَلَقَ اللَّهُ أَحَدًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ ، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ أَنْ
 يَجْعَلَكَ مَعَ صَاحِبَيْكَ ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « ذَهَبْتُ أَنَا ،
 وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا » رَوَاهُ
 مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَكْرٍ .
 وَرَوَى مُسْلِمٌ / فِي - صَحِيحِهِ - وَالْحَافِظُ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ [ظ ٣٠٩]
 تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَصَابَ أَرْضًا بِخَيْرٍ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي
 أَصَبْتُ أَرْضًا ، وَاللَّهِ مَا أَصَبْتُ مَالًا قَطُّ ، هُوَ أَنفُسٌ عِنْدِي مِنْهَا ، فَمَا تَأْمُرُنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟
 قَالَ : إِنْ شِئْتَ تَصَدَّقْتَ بِهَا ، وَحَبَسْتَ أَصْلَهَا ، فَقَالَ : فَجَعَلَهَا عُمَرُ صَدَقَةً لِاتِّبَاعٍ ،

(١) الحلية لأبي نعيم (٥١/١) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) المرجع السابق (٥٢/١) .

(٤) سورة الحاقة الآية (١٨) .

(٥) الحلية (٥٢/١) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) المرجع السابق (٥٣/١) .

وَلَا يُوهَبُ ، وَلَا تُورَثُ ، فَتَصَدَّقَ بِهَا عَلَى الْفُقَرَاءِ ، وَذِي الْقُرْبَى ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، قَالَ ابْنُ عَوْفٍ : أَحْبَسْتُهُمْ ، قَالَ : وَالضَّيْفَ وَالْجُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهَا أَنْ يَأْكُلَ مِنْهَا بِالْمَعْرُوفِ ، وَيُطْعِمَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ ، قَالَ ابْنُ عَوْفٍ ، فَذَكَرْتُهُ لِابْنِ سِيرِينَ فَقَالَ : غَيْرَ مُتَمَاطِلٍ مَالًا « (١) .
وَدَوَّى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : إِنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، تَصَدَّقَ بِمَا لِهَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ يُقَالُ لَهُ : ثَمَغٌ (٢) ، وَكَانَ نَحْلًا ، فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي اسْتَنْفَذْتُ مَالًا ، وَهُوَ عِنْدِي نَفِيسٌ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « تَصَدَّقْ بِأَصْلِهِ لَا يُبَاعُ وَلَا يُوهَبُ ، وَلَا يُورَثُ ، وَلَكِنْ تُنْفِقُ ثَمَرَتَهُ ، فَتَصَدَّقَ بِهِ عُمَرُ ، فَصَدَقْتُهُ تِلْكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَفِي الرُّقَابِ وَالْمَسَاكِينِ ، وَالضَّيْفِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلِذِي الْقُرْبَى ، وَلَا جُنَاحَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ أَنْ يَأْكُلَ بِالْمَعْرُوفِ أَوْ يُوَكِّلَ صَدِيقَهُ غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ بِهِ » (٣) .

وَدَوَّى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ أَنَّ صَدَقَةَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، نَسَخَهَا لِي عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فِي ثَمَغٍ أَنَّهُ إِلَى حَفْصَةَ مَا عَاشَتْ تُنْفِقُ ثَمَرَتَهُ حَيْثُ أَرَاهَا اللَّهُ ، فَإِنْ تُوَفِّيتْ ، فَإِنَّهُ إِلَى ذِي الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا « (٤) .

وَفِي لَفْظٍ : « مِنْ وَلَدِي » لَا يُشْرَى أَصْلُهُ أَبَدًا ، وَلَا يُوهَبُ ، وَمَنْ وَلِيَهُ فَلَا (٥) جُنَاحَ عَلَيْهِ فِي ثَمَرِهِ إِنْ أَكَلَ ، أَوْ أَكَلَ صَدِيقًا غَيْرَ مُتَمَوِّلٍ (٦) مَالًا فَمَا رَغِبَهُ مِنْ ثَمَرِهِ فَهُوَ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ وَالضَّيْفِ وَذَوِي الْقُرْبَى ، وَابْنِ السَّبِيلِ ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ تُنْفِقُهُ حَيْثُ أَرَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ ذَلِكَ [فَإِنْ تُوَفِّيتْ فَإِلَى ذِي الرَّأْيِ مِنْ وَلَدِي] (٧) ، وَالْمِائَةُ الْوَسْقِ الَّذِي أَطْعَمَنِي مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْوَادِي بِبَدْرٍ لَمْ أَهْلِكْهَا فَإِنَّهُ مَعَ ثَمَغٍ (٨) عَلَى سُنَّتِهِ الَّتِي أَمَرْتُ بِهَا ، وَإِنْ شَاءَ عَلَى ثَمَغٍ اشْتَرَى مِنْ ثَمَرِهِ رَقِيقًا لِعَمَلِهِ ، وَكَتَبَ مُعَيَّقِيْبٌ ، وَشَهِدَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ : هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَبْدُ اللَّهِ عُمَرُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : إِنْ حَدَّثَ بِهِ حَدِيثٌ ، إِنْ ثَمَغًا ، وَصَرْمَةً بِنِ الْأَكْوَعِ ، وَالْعَبْدُ الَّذِي فِيهِ ، وَالْمِائَةُ سَهْمٍ الَّذِي بِخَيْبَرَ وَرَقِيقُهُ الَّذِي فِيهِ ، وَالْمِائَةُ يَغْنَى : الْوَسْقُ الَّذِي أَطْعَمَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَلِيَهُ حَفْصَةُ مَا عَاشَتْ ، ثُمَّ يَلِيهِ ذُووُ الرَّأْيِ مِنْ أَهْلِهَا لَا يُبَاعُ وَلَا يُشْتَرَى لِنَفَقَةٍ حَيْثُ يَرَى فِي السَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ، وَذَوِي الْقُرْبَى ، وَلَا حَرَجَ عَلَى مَنْ وَلِيَهُ إِنْ أَكَلَ ، أَوْ أَكَلَ ، أَوْ اشْتَرَى لَهُ رَقِيقًا مِنْهُ » .

(١) الرياض النضرة (١٢١/٢) اخرجاه .

(٢) ثَمَغٌ . مَلٌ لِعَمْرٍ مَعْرُوفٌ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ غَيْرُ ذَلِكَ الَّذِي تَصَدَّقَ بِهِ . « الرياض ١٢٢/٢ » .

(٣) صحيح البخاري (٢٧٦٤) .

(٤) في ب . « أهله » السنن الكبرى للبيهقي (١٥٩/٦) .

(٥) في ب . « حرج » .

(٦) في ب . « متائل » .

(٧) زيادة من ب .

(٨) ساقط من ب .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِلْسُّنَّةِ الَّذِينَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ
بَايَعُوا لِمَنْ بَايَعَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَمَنْ أَبِي فَأَضْرِبُوا عُنُقَهُ .
وَدَوَى أَنَّ سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَكَى عِنْدَ مَوْتِهِ عُمَرَ رَضِيَ
اللَّهُ / تَعَالَى عَنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا يُنْكِيكَ ؟ فَقَالَ : عَلَى الْإِسْلَامِ أَبْكِي ، إِنَّ مَوْتَ عُمَرَ [و ٣١٠] ،
ثَلَمَ الْإِسْلَامَ ثُلْمَةً لَا تَزُوقُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ^(٢) .
وَدَوَى [ابن سعد في الطبقات] ^(٣) عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ ^(٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ :
آتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ فَذَكَرَ عُمَرَ فَبَكَى ، حَتَّى ابْتَلَّ الْحَصَى مِنْ دُمُوعِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ حِصْنًا حَصِينًا لِلْإِسْلَامِ ، يَدْخُلُونَ فِيهِ وَلَا يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَلَمَّا مَاتَ
اَثَلَمَ الْحِصْنَيْنِ ، فَإِذَا النَّاسُ يَخْرُجُونَ عَنِ الْإِسْلَامِ [وَلَا يَدْخُلُونَ] ^(٥) .
وَدَوَى عَنْ أَبِي وَائِلٍ ^(٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَدِمَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ يَنْعَى
إِلَيْنَا عُمَرَ ، فَلَمْ أَرَيْوَمَا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَلَا حَزِينًا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ لَوْ أَعْلَمْتُ أَنَّ عُمَرَ كَانَ
يُحِبُّ كَلْبًا لِأَخِيَّتِهِ ، وَاللَّهِ قَدْ وَجَدْتُ عَلَى فَقْدِ عُمَرَ ^(٧) .
وَدَوَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ « لَوْ أَنَّ عِلْمَ عُمَرَ بِنَ الْخَطَابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَضِعَ
فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ ، وَوُضِعَ عِلْمُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي كِفَّةٍ لَرَجَحَ عِلْمُ عُمَرَ ^(٨) .
وَدَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنِّي لِأَحْسِبُ عُمَرَ قَدْ ذَهَبَ بِتِسْعَةِ أَغْشَارِ
الْعِلْمِ » ^(٩) ، قَالَ : كَانَ عُمَرُ أَعْلَمَنَا بِكِتَابِ اللَّهِ . وَأَفْقَهَنَا فِي دِينِ اللَّهِ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ فَتْحًا ،
وَكَانَتْ هِجْرَتُهُ نَصْرًا ، وَكَانَتْ إِمَارَتُهُ رَحْمَةً ^(١٠) .

(١) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ،
كنيته ابو الاعور ، لم يشهد بدرا ، بعثه النبي ﷺ وطلحة ليتجسسا خبر العير فقدا من الحوران بعدما فرغ النبي ﷺ من
الوقعة فضرب لهما ﷺ بسهميهما واجرهما ، ومات سعيد بالمدينة سنة إحدى وخمسين وهو ابن بضع وسبعين سنة ، ودخل
قبره سعد بن ابى وقاص ، وعبدالله بن عمر بن الخطاب .

له ترجمة في مسند احمد (١٨٧/١) وحلية الاولياء (٩٥/١ - ٩٧) واسد الغابة (٣٠٦/٢ - ٣٠٨)

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٣) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٤ ، ٢٧٥) .

(٣) ساقط من (ب) .

(٤) زيد بن وهب الجهني الهمداني ، ابوسليمان ، مات سنة ست وتسعين .

له ترجمة في تاريخ الإسلام (٣٥٩/٣) والبداية والنهاية (٩٣/٩) .

(٥) زيادة من (ب ، ز) راجع . مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٥)

(٦) ابو وائل شقيق بن سلمة الاسدي ، كان مولده سنة إحدى من الهجرة ، ادرك النبي ﷺ ، وليست له صحبة ، وسمع من
الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة في (طبقات ابن سعد ٩٦/٦ ، ١٨٠ ، وتاريخ بغداد (٢٦٨/٩) واسد الغابة (٣/٢) .

(٧) مجمع الزوائد (٧٨/٩) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/٣) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٥)

(٨) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٦) .

(٩) المرجع السابق .

(١٠) مجمع الزوائد (٧٨/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى (٢٧٦) .

وَدُّوِي عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيُّ ^(١) « وَاللَّهِ مَا أَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا وَقَدْ دَخَلَهُمْ فِي مَوْتِ عُمَرَ نَقْصٌ فِي دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ » ^(٢) .
وَدُّوِي أَنَّ حُذَيْفَةَ قَالَ : « إِنَّمَا كَانَ مَثَلُ الْإِسْلَامِ أَيَّامَ عُمَرَ ، مَثَلُ أَمْرِ مُقْبِلٍ ، لَمْ يَزَلْ فِي إِقْبَالٍ ، فَلَمَّا قَتَلَ أَدْبَرَ ، فَلَمْ يَزَلْ فِي إِذْبَارٍ » ^(٣) .
وَدُّوِي أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « مَنْ رَأَى عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَلِمَ أَنَّهُ خُلِقَ غَنَى لِلْإِسْلَامِ ، كَانَ وَاللَّهُ أَخْوَذِيًّا ^(٤) نَسِيجَ وَحْدِهِ ، وَقَدْ أَعَدَّ لِلْأُمُورِ أَقْرَانَهَا » ^(٥) .
وَدُّوِي عَنْهُ عَنْهَا ^(٦) : « إِذَا ذَكَرْتُمْ عُمَرَ طَابَ الْمَجْلِسُ » ^(٧) .
وَدُّوِي عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ ^(٨) قَالَ : قَالَتْ « أُمُّ أَيْمَنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا يَوْمَ أُصِيبَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : الْيَوْمَ وَهِيَ الْإِسْلَامُ » ^(٩) .
قَالَ الشَّعْبِيُّ ^(١٠) : إِذَا اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي شَيْءٍ ، فَاَنْظُرْ كَيْفَ صَنَعَ عُمَرُ ، فَإِنَّ عُمَرَ لَمْ يَكُنْ يَصْنَعُ شَيْئًا حَتَّى يُشَاوَرَ ^(١١) .
وَقَالَ قَبِيصَةُ بْنُ جَابِرٍ ^(١٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « صَحِبْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَمَا رَأَيْتُ أَقْرَأَ مِنْهُ لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَلَا أَفْقَهَ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَلَا أَحْسَنَ مَدَارِسَةً ^(١٣) مِنْهُ » ^(١٤) .

(١) أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حرام الأنصاري الخزرجي كان من فضلاء الصحابة ، شهد العقبة وبدرا وهو زوج أم سليم رضي الله عنها عل مهر هو دخوله في الاسلام ، ففعل ، توفي سنة ٥٠هـ - غازيا في البحر فما وجدوا جزيرة يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيام ولم يتغير . هامش تاريخ ابن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٦) .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي

(٣) المرجع السابق .

(٤) وفي نسخة . أجودنا . والاحوذى . الخفيف . الحانق . و المشمر للأمور والقاهر لها . لايشذ عليه شيء .

(٥) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٨) .

(٦) عنه عنها أي عن عودة عن عائشة .

(٧) تاريخ عمر (٢٧٨)

(٨) طارق بن شهاب بن عبدشمس ابوعبدالله الكوفي ، البجلي ، الاحمسي توفي سنة (٨٢هـ) رأى النبي ﷺ ولم يسمع منه ، وحديثه عن الصحابة في الكتب الستة ، غزا في خلافة ابي بكر وعمر .

انظر ابن سعد (٦٦/٦) وخليفة (٢٥٩/١) الاستيعاب (٧٥٥/٢) ومشاهير (٢١٩) والإصابة رقم (٤٣١٩) والتقريب (٢٧٦/١) ودر السحابة (٧٨) .

(٩) مجمع الزوائد (٧٧/٩) وتاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٧٨) .

(١٠) عامر بن شراحبيل بن عبدذي كبار الشعبي الحميري ابوعمر ورواية من التابعين ، يضرب المثل بحفظه ، ولد نشأ ومات فجاة بالكوفة سنة ١٠٣هـ . وكان ضئيلا نحिला ولد لسبعة اشهر ، وسئل عما بلغ إليه حفظه فقال : ماكتبت سوداء في بيضا ، ولاحدثني رجل بحديث إلا حفظته من رجال الحديث الثقات ، واستقضاء عمر بن عبد العزيز وكان فقيها شاعرا .
. هامش تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠) .

(١١) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠) وفيه كذلك : « من سره ان ياخذ بالوثيقة من القضاء فليأخذ بقضاء عمر فإنه كان يستشير ، .

(١٢) في النسخ قتيبة والمثبت من ابن الجوزي ، وهو قبيصة بن جابر بن وهب الاسدي الكوفي ، تابعي من رجال الحديث الفصحاء والفقهاء ، يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة . وهو اخو معاوية من الرضاة توفي سنة ٦٩هـ .

. هامش تاريخ عمر (٢٨٠) .

(١٣) في النسخ « دراسة » والمثبت من المصدر

(١٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨٠ - ٢٨١) .

قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (١) : « إِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ يُطَيَّبَ الْمَجْلِسُ فَأَفِيضُوا فِي ذِكْرِ عُمَرَ » (٢) .

وَدَوَّى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « أَيُّ أَهْلِ بَيْتٍ لَمْ يَجِدُوا فَقَدْ عُمَرَ » (٣) فَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ سُوءٍ » (٤) .

وَقَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ (٥) : كَانَ عُمَرُ أَرْهَدَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَأَرْغَبَنَا فِي الْآخِرَةِ » (٦) .
وَقَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَيِّ شَيْءٍ فَضَّلْنَا عُمَرَ ،
كَانَ أَرْهَدَنَا فِي الدُّنْيَا ، وَدَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، فَقَدَّمَتْ لَهُ مَرَقًا ،
وَصَبَّتْ عَلَيْهِ زَيْتًا ، فَقَالَ : إِدَامَانِ فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ ، لَأَكْلْتُ حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ » .
وَقَالَ أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَقَدْ رَأَيْتُ قَمِيصَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَرْبَعَ رِقَاعٍ بَيْنَ كَتِفَيْهِ » (٧) .

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ : « رَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، يَرْمِي الْجِمَارَ وَعَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ بِقِطْعَةٍ مِنْ جِرَابٍ » (٨) .

وَعَنْ غَيْرِهِ : « أَنَّ قَمِيصَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ / فِيهِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ [ظ ٣١٠] رِقْعَةً أَحَدُهَا مِنْ أَدَمٍ » .

الخامس : فِي وَفَاتِهِ ، وَأَنَّهُ قُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ :

وَقَدْ رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ حَفْصَةَ ، قَالَتْ ، قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اللَّهُمَّ

(١) الحسن بن يسار البصري ، ابوسعيد ، تابعي ، كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة في زمنه ، أحد العلماء والفقهاء
الفصحاء الشجعان النساك ، ولد في المدينة ونشأ في كنف سيدنا علي ، عظمت هيئته في القلوب ، فكان يدخل على الولاة
فيأمرهم وينهاهم لا يخاف لومة لائم ، كان أشبه الناس بكلام الأنبياء ، وأقربهم هديا من الصحابة ، ولما ولي عمر بن
عبد العزيز كتب إليه إنني قد ابتليت بهذا الأمر فانظر لي أعوانا يعينونني عليه ، فاجابه الحسن .
أما أبناء الدنيا فلا تريدهم ، وأما أبناء الآخرة فلا يريدونك فاستعن بالله توفى بالبصرة سنة ١١٠هـ .
المرجع السابق (٢٨١) .

(٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨١) .

(٣) في النسخ ، فقد فهم ، والمثبت من المصدر .

(٤) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٨١) ومجمع الزوائد (٧٧/٩) .

(٥) طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن تميم بن مرة التيمي أبو محمد المدني ، أحد العشرة والستة الشورى ،
واحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وضرب له النبي ﷺ بسهم يوم بدر ، وأبلى يوم أحد ببلاء شديدا ، له ثمانية وثلاثون
حديثا ، اتفقا على حديث وانفرد البخاري بحديثين ومسلم بثلاثة وعنه مالك بن أبي عامر وغيره ، عن عائشة كان أبابكر . إذا
ذكر يوم أحد قال ذلك يوم كله لطلحة وسماه النبي ﷺ . طلحة الخير وطلحة الجواد وطلحة الفياض استشهد يوم الجمل
سنة ست وثلاثين وخلف ثلاثين ألف درهم ومن العين ألفي ألف وملئت ألف دينار رضى الله عنه .

« خلاصة تذهيب الكمال (١٢/٢) (١٢٠) ت (٣١٩٥) .

(٦) الرياض النضرة (٢٠/٢) (٢٦) خرجه الفضائل .

(٧) تاريخ الخلفاء (١٢٠) .

(٨) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٢٠) .

ارزقني شهادة في سبيلك ، وميتة في بلد رسولك (١) ، وذكر قاتله ، كما ختم الله له بالشهادة حين طعنه العليج : أبو لؤلؤة فيروز ، غلام للمغيرة بن شعبة ، وهو كامن له في زوايا المسجد ، وعمر قائم يصل في صلاة الصبح عند إحرامه بسكين مسمومة ، ذات طرفين في كتفيه وخاصرته ، قال : الحمد لله الذي لم يجعل ميتتي على يد أحد يدعي الإسلام (٢) ، وطعن معه ثلاثة عشر رجلاً ، فمات سبعة ، وعاش الباقيون ، فطرح عليه برؤس فلماً أحس أنه مقتول قتل نفسه .

وفي رواية : فألقى عليه رجل من أهل العراق ثوباً فلماً اغتم قتل نفسه (٣) ، وشرب عمر لبناً ، فخرج من جوفه ، فعلم أنه ميت ، فأشاروا عليه بالوصية ، فجعل الخلافة شورى بين علي وطلحة ، والزبير وسعد وعبد الرحمن [وعثمان بن عفان] (٤) وقال : لا أعلم أحداً أحق من هؤلاء الذين توفى رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، وقال : يؤمر المسلمون أحد هؤلاء لا أعلم أحداً أحق من هؤلاء الستة ، وحسب الدين الذي كان عليه ، فوجده ستة وثمانين ألفاً ونحوه ، فقال لابنه عبدالله : إن وفي مالي دين عمر فأدوه منه ، وإلا فسئل من بني عدي ، فإن لم تف أموالهم ، فسئل في قریش ، ولا تعدهم إلى غيرهم ، ثم بعث ابنه عبدالله إلى عائشة رضي الله تعالى عنها ، فقال : قل يقرأ عمر عليك السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإني لست اليوم أميرهم ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب أن يدفن مع صاحبيه ، فجاء وسلم واستأذن فدخل ، فوجدها تبكي ، فقال لها ، فقالت : كنت [أردته] (٥) لنفسي ، ولأوثرته اليوم على نفسي ، فلما أقبل عبدالله من عندها ، قيل لعمر : هذا عبدالله ، قال : ارفعوني فأسنده رجل فقال : ما لديك ؟ قال : الذي تحب ، [قال] (٦) : قد أذنت قال : الحمد لله ما كان شيء أهم إلي من ذلك . فإذا أنا قبضت فأحملوني ، ثم سلم ، وقل : يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت لي فأدخلوني ، وإن ردتني ردوني ردوني إلى مقابر المسلمين ، وأوصاهم أن يقتصدوا في كفيه ولا يتغالوا ، وطعن يوم الأربعاء لأربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة (٧) ، وغسله ابنه عبدالله ، وحمل على سرير رسول الله ﷺ [وصلى عليه] (٨) في مسجد رسول

(١) تاريخ الخلفاء (١٢٤) والرياض النضرة (١٧٥/٢) خرجه البخاري وابوزرعة في كتاب العلل .

(٢) الرياض النضرة (١٨٤) .

(٣) المرجع السابق (١٧٦) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) ساقط من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٥٧) .

(٨) ساقط من (ب) .

الله ﷻ ، وصلى بهم ، عليه صهيبي (١) ، وكبر أربعاً (٢) ، ودُفن يوم الأحد ، هلال المحرم سنة أربع وعشرين . وقبل توفى لأربع بقين من ذى الحجة . وقيل : ثلاث ، وقيل : ليلة ، وتوفى وهو ابن ثلاث وستين سنة على الصحيح المشهور ، ثبت ذلك في الصحيح عن معاوية ابن أبي سفيان ، وقاله الجمهور ، والصحيح أن سنة ﷻ وأبي بكر ، وعمر ، وعلى وعائشة ثلاث وستون سنة (٣) ، ونزل في قبره ابنه عبدالله ، وعثمان ، وسعيد بن زيد (٤) . وهو أول من اتخذ الدرة (٥) ، وفتح الله في ولايته بيت المقدس ، ودمشق وزنيم « قرقيسيا » والسوس (٦) ، واليرموك (٧) ، ثم كانت وقعة الجابية (٨) ، والأهواز (٩) / وكورها على يدى أبي موسى الأشعري ، وجولاء (١٠) سنة تسع [و٣١١] عشرة ، وأميرها سعد بن أبي وقاص ، وقيسارية (١١) وأميرها معاوية ، ثم وقعة باب النون ، وأميرها عمرو بن العاص ، ثم وقعة نهاوند (١٢) وأميرها النعمان بن مقرن (١٣) المزنى سنة إحدى وعشرين ، ثم فتح الله الرجار من الأهواز سنة اثنتين وعشرين ، وأميرها المغيرة بن شعبه ، وكانت اضطخروا الأولى ، وهمدان سنة ثمانى عشرة ، وحج بالناس عشر سنين متواليات .

-
- (١) صهيب بن سنان الرومى ، أبو يحيى النمرى ، سبته الروم ، فابتاعته كلب ، فقدمت به مكة ، فابتاعه ابن جُدعان فاعتقه ، صحابى مشهور شهد بدرا ، له أحاديث . انفراد له البخارى بحديث ، ومسلم بثلاثة . وعنه ابن عمر ، وابن أبى ليلى ، وابن المسيب . قال ابن سعد : مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين . وقال يعقوب بن سفيان . سنة أربع ، وصلى عليه سعد . له ترجمة في . خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٤٧٢/١) ت (٣١١٦) والثقات (١٩٣/٣) والطبقات (٢٢٦/٣) والإصابة (١٩٥/٢) وحلية الأولياء (١٥١/١) وتاريخ الصحابة (١٣٦) ت (٦٧١) .
- (٢) تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزي (٢٥٨) وتاريخ الامم الاسلامية ، للشيخ محمد الخضرى (٢٢/٢) .
- (٣) المرجع السابق (٢٥٧) .
- (٤) وفي المرجع السابق (٢٥٨) نزل في قبره عثمان ، وسعيد بن زيد بن عمرو وصهيب وعبدالله بن عمر .
- (٥) عصا تستخدم في تأديب الخارجين .
- (٦) بلدة بالأهواز : فتوح البلدان للبلاذرى (٤٥٩) .
- (٧) اليرموك . واد بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الأردن ، فتوح البلدان (١٣٥) .
- (٨) الجابية : قرية في حوران جنوب دمشق ينسب اليها احد ابواب مدينة دمشق «فتوح البلدان» .
- (٩) الأهواز : كورة عظيمة كانت تضم سبع كور بين فارس والبصرة وهى خورستان . ومدينة الأهواز ما تزال قائمة على نهر كارون الذى يعد شط العرب في ايران «فتوح البلدان» .
- (١٠) جلولاء . مدينة في طريق خراسان كانت فوق النهر الذى تسير فيه السفن من بعقوبا إلى باجسرا ، وبها كانت الواقعة المشهورة للمسلمين على الفرس سنة ١٦هـ «فتوح البلدان» .
- (١١) قيسارية : بلد في فلسطين على ساح البحر (فتوح ١٦٦ - ١٧٠ ، ٢٤٩) .
- (١٢) كانت سنة ٢١ ونهاوند من بلاد الفرس قرب همدان وانتصر فيها المسلمون على الفرس بقيادة النعمان بن مقرن «الطبرى (٢٣١/٤) ومعجم البلدان (٣٢٩/٨) وتاريخ العرب في الاسلام (٢٢٧) .
- (١٣) في النسخ «ميمون» والمثبت من المصدر .

تَنْبِيْهَانِ

الأَوَّلُ : قَوْلُهُ : « إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ » [قَالَ] (١) : الْفَجُّ - بِالْفَاءِ وَالْجِيمِ -
الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ .
قَالَ الْكِرْمَانِيُّ (٢) : إِنْ قُلْتَ : [يَلْزَمُ أَنَّ يَكُونَ] (٣) أَفْضَلَ مِنْ أَيُّوبَ وَنَحْوِهِ ،
إِذْ قَالَ :

﴿ مَسَّنَى الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ (٤)
قُلْتُ لَا ؛ إِذِ التَّرْكِيْبُ لَا يَدُلُّ إِلَّا عَلَى الزَّمَنِ الْمَاضِي ، وَذَلِكَ أَيْضًا مَخْصُوصٌ بِحَالِ
الْإِسْلَامِ ، فَلَيْسَ عَلَى ظَاهِرِهِ .
وَأَيْضًا : هُوَ مُقَيَّدٌ بِحَالِ سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، فَجَازَ أَنْ يَلْقَاهُ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْحَالَةِ . انْتَهَى
وَقَالَ الْقَاضِي عِيَاضُ (٥) :

وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ ضُرِبَ مَثَلًا لِبُعْدِ الشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ مِنْ عُمَرٍ ، وَأَنَّهُ لَا سَبِيلَ لَهُ عَلَيْهِ ، أَيْ
أَنَّكَ إِذَا سَلَكَتَ فِي أَمْرٍ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْتَهَى عَنْ مُنْكَرٍ تَتَفَقَّدُ فِيهِ ، وَلَا تَتْرُكُهُ ، فَلَيْسَ لِلشَّيْطَانِ أَنْ
يُوسَّسَ فِيهِ فَيَتْرُكُهُ وَيَسْلُكَ غَيْرَهُ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ : الطَّرِيقَ عَلَى الْحَقِيقَةِ ، لَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ :
﴿ إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾ (٦) فَلَا يَخَافُهُ إِذَا لَقِيَهِ فِي فَجٍّ ؛ لَأَنَّهُ لَا يَرَاهُ .
انْتَهَى .

الثَّانِي : فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ

(٧)

(١) ساقط من (ب) .

(٢) الكرماني : هو محمد بن عكاشة الكرماني ، ألف رسالة في العقيدة حوالي سنة ٢٢٥هـ / ٨٤٠م ولقد جمع في هذه الرسالة
مقولات العقيدة عند كل من سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وعبد الرزاق بن همام .
مصادر ترجمته : التهذيب لابن عساكر (٣/ ١٣١ - ١٣٣) وميزان الاعتدال للذهبي (٣/ ١٠٤ - ١٠٥) ولسان الميزان لابن حجر
(٥/ ٢٨٦ - ٢٨٩) وتاريخ التراث العربي لغواد سيركين (٢/ ٢٦٧)

(٣) زيادة من (ب)

(٤) سورة ص الآية (٤١)

(٥) القاضي عياض . هو أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود التميمي ، ولد سنة ١٠٥هـ / ٧٢٣م ، في سمرقند ، وكبر في أبيورد
، وكان في شبابه قاطع طريق ، ثم تحول بعد ذلك إلى حياة زهد قاسية ووهب نفسه لدراسة الحديث ، فكان على المكتبة لدى
هاون الرشيد في بغداد ، انتقل إلى مكة بعد ذلك ، وتوفي بها سنة ١٨٧هـ / ٨٠٢م .

مصادر ترجمته : طبقات الصوفية للسلمي (لیدن) ٦ - ١٤ (القاهرة ٧ - ١٢) وحلية الأولياء (٨/ ٨٤ - ١٣٩) ووفيات
الاعيان لابن خلكان (١/ ٥٢٥ - ٥٢٦) وميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٣٣٤) وتهذيب التهذيب لابن حجر (٨/ ٢٩٤ - ٢٩٦)
والبداية و النهاية لابن كثير (١٠/ ١٩٨) وشذرات الذهب (١/ ٣١٦ - ٣١٨) .

(٦) سورة الاعراف الآية (٢٧) .

(٧) بياض بالنسخ

الباب التاسع

في بعض فضائل أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وفيه أنواع :

الأول : في مولده رضي الله تعالى عنه :

وُلِدَ في السَّنةِ السَّادِسَةِ بَعْدَ الْفِيلِ (١) ، بُويعَ لَهُ بالخِلافةِ ، غُرَّةَ الْحَرَمِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ ، وَكَانَتْ خِلاَفَتُهُ ثِنْتِي عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا لَيَالِي .
الثاني : في استحياء النبي ﷺ (٢) مِنْهُ .

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ (٣) [أن سعيد بن العاص (٤) أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ [وَعُثْمَانَ] (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَخْبَرَاهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى مِرْطٍ (٦) عَائِشَةَ ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَهُوَ كَذَلِكَ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ، ثُمَّ انْصَرَفَ ، فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَأَذِنَ لَهُ ، وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ ، قَالَ عُثْمَانُ : ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ فَجَلَسَ ، وَقَالَ : « اَجْمِعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ » فَقَضَى إِلَيَّ حَاجَتِي ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ (٧) لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَمِيٌّ ، وَإِنِّي خَشِيتُ أَنْ أَذِنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالَةِ إِلَّا يُبَلِّغَ إِلَيَّ حَاجَتَهُ (٨) .

(١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٣٨) .

(٢) هذا النوع هو الثالث في النسخة (ب ، ز) .

(٣) يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص الأموي ، من أهل الكوفة ، سكن بغداد ، وكنيته : أبو أيوب ، مات سنة أربع وتسعين ومائة ، وهم إخوة أربعة . يحيى وعبد الله ، وعنبسة وعبيد بنو سعيد بن أبان ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال (٤٢٣) وشذرات الذهب (٣٤١/١) والجمع (٥٦٢/٢) والتذهيب (٢١٣/١١) والمعارف (٥١٤) والجرح والتعديل (١٥١/٩) والتقريب (٣٤٨/٢) والكاشف (٢٢٥/٣) وتاريخ بغداد (١٣٢/١٤) وتذهيب الكمال (١٤٩٨) وطبقات ابن سعد (٣٣٩/٧) والتاريخ الكبير (٢٧٧/٨) والتاريخ الصغير (٢٧٥/٢) .

(٤) ما بين القوسين زيادة من المصدر .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٦) والمرط - بكسر الميم وسكون الراء - كساء من صوف - وقال الخليل : كساء من صوف أو كتان أو غيره . وقال ابن الأعرابي وابوزيد : هو الإزار .

(٧) « ما لي لم أرك فرعت » أي : هممت لهما واحتفلت بدخلوهما . عبد الباقي على مسلم (١٨٦٧/٤) .

(٨) مسند الإمام أحمد (٧١/١ ، ٣٥٣/٤ ، ١٥٥/٦ ، ١٦٧) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٩/٢) والبداية (٢٠٣/٧) والسلسلة الصحيحة (١٦٨٧) وصحيح مسلم (١٨٦٦/٤ ، ١٨٦٧ برقم ٢٤٠٢) ودر السحابة (١٧٩) ومشكل الآثار للطحاوي (٢٩٠/٢ - ٢٩٣)

ذَوِي مُسْلِمٍ ، مِنْ حَدِيثِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ (١) ، وَصَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ (٢) ، عَنِ الزُّهْرِيِّ (٣) ،
وَمِنْ حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ / عَنْ عَطَاءٍ ، وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ (٤) ، وَأَبِي [ظ ٣١١]
سَلَمَةَ (٥) ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى مِنْ حَدِيثِ سُهَيْلٍ عَنْهَا ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ
الله تعالى عنهما - وهو غريب - قَالُوا : بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ وَعَائِشَةُ وَرَاءَهُ ، اسْتَأْذَنَ
أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ فَدَخَلَ ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَدَخَلَ ، ثُمَّ
اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَحَدَّثُ كَاشِفًا عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَعَطَّاهُمَا حِينَ اسْتَأْذَنَ
عُثْمَانُ ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ : اسْتَأْخِرِي ، فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً ، ثُمَّ خَرَجُوا ، قَالَتْ عَائِشَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
دَخَلَ أَبِي وَأَصْحَابُهُ ، فَلَمْ تُصْلِحْ ثَوْبَكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ ، وَلَمْ تُؤَخِّرْنِي عَنْكَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
أَلَا أَسْتَجِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَجِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ ؟ ، وَالَّذِي نَفْسُ رَسُولِ اللَّهِ بِيَدِهِ : « إِنْ الْمَلَائِكَةُ
تَسْتَجِي مِنْ عُثْمَانَ كَمَا تَسْتَجِي مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَوْ دَخَلَ وَأَنْتِ قَرِيبَةٌ مِنِّي لَمْ يَتَحَدَّثْ ، وَلَمْ
يَرْفَعْ رَأْسَهُ حَتَّى يَخْرُجَ (٦) .

= ومُسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (٤١٤/٧ ، ٤١٥ برقم ٤٤٣٧) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ . وَمُسْلِمٌ (٢٤٠١ ، ٢٤٠٢) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧١٠) وَفِي هَذَا
الْحَدِيثِ جَوَازٌ تَدُلُّ الْعَالَمَ وَالْفَاضِلَ بِحَضْرَةِ مَنْ يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنْ فَضْلَاءِ أَصْحَابِهِ ، وَاسْتِحْبَابِ تَرْكِ ذَلِكَ إِذَا حَضَرَ غَرِيبٌ أَوْ
صَاحِبٌ يَسْتَجِي مِنْهُ ، وَفِيهِ فَضِيلَةٌ لِعُثْمَانَ ، وَإِنْ الْحَيَاءُ صِفَةٌ جَمِيلَةٌ . وَانْظُرْ : الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (١٥/٣ ، ١٦) خَرَجَهُ أَحْمَدُ
وَأَبُو حَاتِمٍ وَخَرَجَهُ مُسْلِمٌ

(١) اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ الْفَهْمِيُّ ، مَوْلَى فَهْمِ بْنِ قَيْسٍ عِبْلَانٍ ، كُنْيَتُهُ : أَبُو الْحَارِثِ ، كَانَ مَوْلَدَهُ سِتَّةَ أَرْبَعٍ وَتِسْعِينَ ، وَمَاتَ سِتَّةَ خُمْسٍ
وَسَبْعِينَ وَمِائَةً ، وَكَانَ أَحَدَ الْأَئِمَّةِ فِي الدُّنْيَا فَقْهًا ، وَوَرَعًا ، وَفَضْلًا وَعِلْمًا ، وَنَجْدَةً ، وَسَخَاءً ، لَا يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ أَحَدٌ إِلَّا ادْخَلَهُ فِي
جَمَلَةٍ عَلَيْهِ ، يَنْفَقُ عَلَيْهِمْ كَمَا يَنْفَقُ عَلَى خَاصَّةِ عِيَالِهِ ، فَإِذَا أَرَادُوا الْخُرُوجَ مِنْ عِنْدِهِ زُوْدَهُمْ مَا يَبْلُغُهُمْ إِلَى أَوْطَانِهِمْ ، رَحِمَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ .

تَرْجَمْتُهُ فِي . طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥١٧/٧) وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ (٢٤٦/٧) وَمَرْوَجِ الذَّهَبِ (٣٤٩/٣) وَالْحَلِيَّةِ (٣١٨/٧) .
(٢) صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ ، مَوْلَى بَنِي غَفَارٍ ، مِنْ فَقْهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، مِنْ ذَوِي الْمُرُوءَةِ وَالْهَيْئَةِ ، كَانَ مُؤَدِّبًا لِعَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، وَلَمْ
يَصِحَّ عِنْدَ سَمَاعِهِ مِنْ ابْنِ عَمْرِو ، وَ لَا عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، فَلِذَلِكَ ادْخَلْتُهُ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ
لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي . الْمَشَاهِيرِ (٢١٦) ت (١٠٦٨) وَطَبَقَاتِ الْحِفَاطِ (٦٣) وَشَذَرَاتِ الذَّهَبِ (٢٠٨/١) وَالتَّارِيخِ الْكَبِيرِ (٢٨٨/٤) .
(٣) مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَهَابٍ أَبُو بَكْرٍ الزُّهْرِيُّ ، الْقُرَشِيُّ ، تَوَفَّى سَنَةَ ١٢٤ هـ ، وَأَوَّلُ مَنْ دُونِ الْحَدِيثِ ، وَاحِدٌ أَكْبَرُ
الْحِفَاطِ وَالْفَقْهَاءِ ، تَابِعِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، نَزَلَ الشَّامَ وَاسْتَقَرَّ بِهَا .
لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي . الْمَشَاهِيرِ (٤٤٤) وَالتَّذَكُّرَةِ (١٠٨/١)

(٤) سَلِيمَانُ بْنُ يَسَارٍ مَوْلَى مَيْمُونَةَ ، الْمَدَنِيُّ ، أَحَدُ الْفُقَهَاءِ السَّبْعَةِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَلَبٍ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ مَوْلَاتِهِ مَيْمُونَةَ ،
وَأَرْسَلَ عَنْ جَمَاعَةٍ ، وَعَنْهُ مَكْحُولٌ وَقَتَادَةُ وَالزُّهْرِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ ، قَالَ أَبُو زُرْعَةَ : ثِقَةٌ مَأْمُونٌ . مَاتَ سَنَةَ مِائَةٍ ، وَقَالَ
خَلِيفَةُ : سَنَةَ أَرْبَعٍ ، وَقَالَ ابْنُ سَعْدٍ وَابْنُ خَرَّجِي : سَنَةَ سَبْعٍ ، عَنْ ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً .
، خِلَاصَةُ تَذْهِيْبِ الْكَمَالِ لِنُحْرَجِي (٤٢٠/١) ت (٢٧٥٢) .

(٥) أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، كَانَ مِنْ أَفْضَلِ قُرَيْشٍ وَعِبَادِهِمْ وَفُقَهَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَزُهَادِهِمْ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَمِائَةٍ ،
وَيُقَالُ : إِنْ اسْمُهُ كُنْيَتُهُ ، وَقَدْ قِيلَ : اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ .

لَهُ تَرْجَمَةٌ فِي . الْجَمْعِ (٦٢١/٢) وَالتَّهْذِيبِ (١١٥/١٢) وَالتَّقْرِيبِ (٤٣٠/٢) وَالكَاشِفِ (٣٠٢/٢) وَتَارِيخِ الثَّقَلَاتِ ص (٤٩٩)
وَالثَّقَلَاتِ (١/٥) وَمَعْرِفَةِ الثَّقَلَاتِ (٨٤/٢) وَالْمَشَاهِيرِ (١٠٦) ت (٤٣٠) .

(٦) الْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٥٥/١١) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ (١٨٦٦/٤) بِرَقْمِ (٢٤٠١) كِتَابُ فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ / عُثْمَانُ وَكَتَبَ الْعَمَلُ
(٣٦٢١٤ ، ٣٢٨٠٥) وَالبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٢٠٤/٧) وَمَشْكَلُ الْأَثَارِ لِلطَّحَلَوِيِّ (٢٩١/٢) وَالحَدِيثُ إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ
، وَرَوَاهُ أَبُو يَعْلَى (٤٨١٥) وَالبَيْهَقِيُّ (٢٣٠ - ٢٣١) وَالبَغَوِيُّ (٣٨٩٩) وَتَقْرِيبُ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (٣٣٦/١٥) بِرَقْمِ
(٦٩٠٧) وَالرِّيَاضُ النَّضْرَةُ لِلطَّبْرِيِّ (١٦/٣ ، ١٧) خَرَجَهُ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَحَاتِمٌ وَابْنُ السَّحَابَةِ لِلشُّوْكَانِيِّ (١٧٩) أَخْرَجَهُ فِي كَنْزِ
الْعَمَلِ عَنْ الثَّلَاثَةِ وَعَنْ ابْنِ عَسَاكِرٍ وَالتَّبْرِيِّ وَالتِّرْمِذِيِّ وَالرَّوْيَانِيِّ وَمُسْلِمٍ وَغَيْرِهِمْ وَهُوَ عِنْدَ أَحْمَدَ (١٥٥/٦ ، ١٦٧) وَمَجْمَعُ
الزَّوَائِدِ (٨١/٩) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَشَدُّ النَّاسِ حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ (١) . وَفِي لَفْظٍ : « عُثْمَانُ أَحْيَى أُمَّتِي وَأَكْرَمُهَا » (٢) .

وَرَوَى الْإِمَامُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى (٣) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ » (٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : إِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنْ عُثْمَانُ حَيٌّ سِتِيرٌ » (٥) .

وَرَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عُثْمَانُ حَيٌّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « مَرَّيْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعِنْدِي جَيْلٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالُوا : شَهِيدٌ مِنَ الْأُمِّيِّينَ ، يَقْتُلُهُ قَوْمُهُ ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي مِنْهُ » (٧) .

الثالث (٨) : فِي دُعَائِهِ ﷺ لَهُ ، وَتَجْهِيْزِهِ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ يَحْيَى ، وَأَبِي سَعِيدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ يُوسُفَ الْأَنْصَارِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ مُرْسَلًا ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي

(١) فِي الْحِلْيَةِ لِأَبِي نُعَيْمٍ (٥٦/١) « أَشَدُّ أُمَّتِي حَيَاءً عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَانْظُرْ كَنْزَ الْعَمَالِ (٣٢٧٩٢) وَالسَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٨٧/٢) .

(٢) الْحِلْيَةُ (٥٦/١) وَكَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٠٦) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسَاكِرَ (٢٤٧/٤) .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى الْأَسْلَمِيُّ ، وَاسْمُ أَبِي أَوْفَى عُلْقَمَةُ بْنُ خَالِدٍ ، كُنْيَتُهُ أَبُو إِبْرَاهِيمَ ، مَاتَ بَعْدَ مَا عَمِيَ سِتَّةَ سَبْعٍ وَثَمَانِينَ ، كَانَ يَخْضِبُ بِالْحَنَاءِ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ بِالْكُوفَةِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٣٠١/٤ ، ٢١/٦) وَطَبَقَاتِ خَلِيفَةَ ت (٦٨٤ ، ٩٤٦) وَالسِّيرَ (٤٢٨/٣) وَالْمَحَبَرَ (٢٩٨) وَالتَّارِيخَ الْكَبِيرَ (٢٤/٥) وَالْمَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ (٢٦٥/١) وَجُمْهُورَ أَنْسَابِ الْعَرَبِ (٢٤٢) وَالْإِسْتِيعَابَ (٨٧٠) وَالْجَمْعَ (٢٤٢/١) وَتَارِيخَ ابْنِ عَسَاكِرَ (٥٢٤/٩) وَاسِدَ الْغَلْبَةِ (١٨٢/٣) وَتَهْذِيبَ الْكَمَالِ (٦٦٧) وَتَارِيخَ الْإِسْلَامِ (٢٦٠/٣) وَالْبَدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ (٧٥/٩) وَالْإِصْلَابَةَ (٢٧٩/٢) .

(٤) مَسْنَدُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ (١/٧١ ، ٤/٣٥٣ ، ٦/١٥٥ ، ١٦٧) وَالسَّنَةُ لِابْنِ أَبِي عَاصِمٍ (٥٨٩/٢) وَالْبَدَايَةَ وَالنِّهَايَةَ (٢٠٣/٧) وَالسَّلْسَلَةَ الصَّحِيحَةَ (١٦٨٧) وَمَعْنَى الْآثَارِ (٤٧٤/١) .

(٥) مَسْنَدُ أَبِي يَعْلَى (٧/٤١٤ ، ٤١٥) بِرَقْمٍ (٤٤٣٧) إِسْنَادُهُ صَحِيحٌ ، وَآخَرُجَهُ أَحْمَدُ (٦/١٥٥) وَمُسْلِمٌ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ (٢٤٠٢) وَالْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبْلَانَ (١٥/٣٣٤) بِرَقْمٍ (٦٩٠٦) حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَهُوَ فِي مَصْنَفِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ (٣٠٤٠٩) .

(٦) كَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٠٥) وَالْبَدَايَةُ وَالنِّهَايَةُ (٧/٢٠٤) وَتَارِيخُ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ / عُثْمَانَ (٨٦) .

(٧) كَنْزُ الْعَمَالِ (٣٢٨٦١) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٥/١٧٨) وَمَجْمَعُ الزَّوَائِدِ (٩/٨٢) .

(٨) هَذَا النُّوعُ الثَّلَاثُ تَرْتِيبُهُ الرَّابِعُ فِي نَسَخَتِي (ب ، ز) .

الأوسط - وأبُونُعَيْمٍ في - الحلية - وابنُ عَسَاكِرٍ عن ابنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ تعالى عنهم ، أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : « اللَّهُمَّ ارْضَ عَنْ عُثْمَانَ (١) . »

وفي لفظٍ : « رَضِيتُ عَنْ عُثْمَانَ فَارْضَ عَنْهُ (٢) ثلاثاً » وفي لفظٍ : « عُثْمَانُ يَرْضَاكَ فَارْضَ عَنْهُ »

وفي لفظٍ : « بَعَثَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ تعالى عنه إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِنَاقَةٍ هَيَاءً ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ جَوِّزْهُ عَلَى الصِّرَاطِ (٣) . »

وفي لفظٍ : « اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُثْمَانَ مَا أَقْبَلَ وَمَا أَذْبَرَ ، وَمَا أَخْفَى / وَمَا [٣١٢] أَعْلَنَ ، وَمَا أَسْرَّ وَمَا أَجْهَرَ (٤) . »

وفي لفظٍ : « غَفَرَ اللهُ لَكَ يَا عُثْمَانُ مَا قَدَّمْتَ ، وَمَا أَخَّرْتَ ، وَمَا أَسْرَرْتَ ، وَمَا أَعْلَنْتَ ، وَمَا أَخْفَيْتَ ، وَمَا أَبْدَيْتَ ، وَمَا كَانَ مِنْكَ ، وَمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٥) »

وَرَوَى أَبُونُعَيْمٍ في - فضائلِ الصُّحابة - عن ابنِ عَمَرَ رَضِيَ اللهُ تعالى عنهما ، قَالَ : لَمَّا جَهَّزَ رَسُولُ اللهِ ﷺ جَيْشَ الْعُسْرَةِ بِأَلْفِ دِينَارٍ ، فَصَبَّهَا فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ لَا تَنْسَ لِعُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا (٦) . »

وَرَوَى الطُّبْرَانِيُّ ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ (٧) : بِشْرِ بْنِ بَشِيرٍ الْأَسْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ الْمُهَاجِرُونَ الْمَدِينَةَ اسْتَنَكَرُوا الْمَاءَ وَكَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي غِفَارٍ عَيْنٌ يُقَالُ لَهَا : رُومَةٌ وَكَانَ يَبِيعُ مِنْهَا الْقُرْبَةَ بِمُدٍّ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ : « بِعْنِيهَا بِعَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ » ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ : لَيْسَ لِي وَلَا لِعِيَالِي غَيْرُهَا ، لَا أَسْتَطِيعُ ذَلِكَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللهُ تعالى عنه ، فَاشْتَرَاهَا مِنْهُ بِخَمْسَةِ وَثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللهِ أَتَجْعَلُ لِي مِثْلَ الَّذِي جَعَلْتَهُ لَهُ عَيْنًا فِي الْجَنَّةِ ؟ إِنْ اشْتَرَيْتَهَا قَالَ : « نَعَمْ » ، قَالَ : قَدْ اشْتَرَيْتُهَا وَجَعَلْتُهَا لِلْمُسْلِمِينَ (٨)

(١) كنز العمال (٣٨٤٢) وجمع الجوامع المخطوط/الجزء الثاني (٩٧٨٨) وإرواء الغليل للالباني (٢٣١/١) والبداية والنهاية (٤/٥) ودرالسحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو تاريخ دمشق لابن عساكر / عثمان (٤٩) .
(٢) درالسحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو عن عائشة ، وكنز العمال (٣٢٨٤١) والبداية والنهاية (٢١٢/٧) وصفة الصفوة (١١٤/١) .

(٣) جمع الجوامع المخطوط / الجزء الثاني (٩٧٩٠) وكنز العمال (٣٢٨٤٤ ، ٣٦٢٤٣) ودرالسحابة (١٨٨) أخرجه ابن عسكرو وتاريخ دمشق لابن عساكر/عثمان (٥٠) .

(٤) الحلية لأبي نعيم (٥٩/١) وكنز العمال (٣٢٨٤٦) وجمع الجوامع المخطوط (٩٧٩١) وتاريخ دمشق لابن عسكرو قسم عثمان رضى الله عنه (٥٠) .

(٥) كنز العمال (٣٢٨٤٧ ، ٣٦١٨٩ ، ٣٦٢٤٥) وابن عدي (٢٢٥٣/٦) وتاريخ دمشق لابن عساكر / قسم عثمان رضى الله عنه (٤٩ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ١٩٠) .

(٦) الحلية لأبي نعيم (٥٩/١) وجمع الجوامع المخطوط (٩٩٥٣) وكنز العمال (٣٢٨٤٥) .

(٧) في النسخ ، أم سلمة ، والتصويب من المصدر وهو بشير الأسلمي ، له صحبة ، عداؤه في أهل الكوفة حديثه عند ولده بشير ابن بشير .

له ترجمة في : الثقات (٣٤/٣) والطبقات (٣٢٠/٤) وفي الإصطبة (بشير بن معبد (١٥٩/١) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤١/٢ ، ٤٢ برقم ١٢٢٦) قال في المجمع (١٢٩/٣) وفيه عبد الأعلى بن أبي المساور وهو ضعيف .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَاللَّفْظُ لَهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ مُخْتَصَرًا ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : جَاءَ عُثْمَانُ فَاسْتَأْذَنَ فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَنَاجَاهُ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : «يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تُخْلَعُهُ ، وَلَا كَرَامَةً يَقُولُهَا مَرَّتَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثًا» (١) .

وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ : «يَا عُثْمَانُ إِنَّكَ سَتَبُوءُ بِالْخِلَافَةِ مِنْ بَعْدِي ، وَسِيرِيكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهَا فَلَا تُخْلَعُهَا ، وَصُمْ فِي ذَلِكَ تَفْطُرُ عِنْدِي» (٢) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ عَنْ سَهِيلِ بْنِ سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «إِنَّ عُثْمَانَ لَيَتَحَوَّلُ مِنْ مَنْزِلٍ إِلَى مَنْزِلٍ فَتَبْرُقَ لَهُ الْجَنَّةُ» (٣) .

وَرَوَى الْخَطِيبُ فِي - الْمُتَّفَقِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ [وَابْنِ عَسَاكِرَ عَنْ عَائِشَةَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ] (٤) عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعُثْمَانَ : «يَا عُثْمَانُ إِنَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا» (٥) يُرِيدُكَ « فِي لَفْظٍ : «إِنْ كَسَاكَ اللَّهُ قَمِيصًا يَرِيدُكَ» . وَفِي لَفْظٍ : «فَارَادَكَ النَّاسُ عَلَى خَلْعِهِ»

وَفِي لَفْظٍ : «فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تُخْلَعُهُ» وَفِي لَفْظٍ : «حَتَّى تَلْقَانِي» (٦) وَفِي لَفْظٍ : «فَإِنْ أَنْتَ خَلَعْتَهُ لَمْ تَرِ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»

وَفِي لَفْظٍ : «فَوَاللَّهِ لَئِنْ خَلَعْتَهُ لَأَتَرَى الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ» (٧) .

[وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : قَالَتْ : أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ ، فَأَقْبَلَ عَلَى عُثْمَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقْبَلَتْ

(١) درالسحابة للشوكاني (١٨٢) أخرجه أحمد في المسند والترمذي والحاكم في المستدرک وانظر . المسند (٦/٧٥، ٨٦، ١١٤، ١٤٩) والترمذي / المناقب (١٠/١٩٩ - ٢٠٠) والمستدرک (٣/٩٩ - ١٠٠) وابن ملجة (٥٤/١) والمعجم الكبير للطبراني (٥/٢١٨) وتاريخ دمشق لابن عساکر / عثمان (٧٩، ٢٨٠، ٢٨١) .

(٢) كنز العمال (٣٢٨٦٨، ٣٦٣٣٤) وابن عدي (٣/٨٩٨) .

(٣) المستدرک للحاكم (٣/٩٨) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٤) مابين الحاصرتين زیلة من (ب) .

(٥) الترمذي (٣٧٠٥) ومشكاة المصابيح (٦٠٦٨) وتاريخ دمشق لابن عساکر / عثمان (١٧٤، ٢٨١) .

(٦) المستدرک للحاكم (٣/١٠٠) هذا حديث صحيح على الإسناد ولم يخرجاه . والرياض النضرة (٣/١٧ - ١٨) خرجهما أحمد ،

وابوالخير القزويني الحاكمي ، وخرجه الصوفي من حديث يحيى بن معين .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (١/٩٠ برقم ١٤٢، ١٢٠) قال في المجمع (٥/١٧٨) رواه الطبراني في الاوسط (٢١٣ مجمع البحرين)

والكبير وفيه : مطلب بن شعيب ، قال ابن عدي : لم أر له حديثا منكرا غير حديث واحد غير هذا ، وبقي رجاله وثقوا .

إحدانا على أخرى فكان في آخر كلامه أن ضرب منكبيه وقال : يا عثمان : عسى أن يلبسك الله قميصا ، فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني ،
وفي لفظ : « كان من آخر كلام رسول الله ﷺ أن ضرب منكب عثمان ، وقال : يا عثمان : عسى أن يلبسك الله قميصا فإن أراذك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني » (١) .

وروى الخطيب في « المتفق والمفترق » وابن عساكر عن طلحة بن عبيد الله ، والترمذي وضعفه ، وأبو يعلى ، وابن عساكر ، عن طلحة بن عبيد الله وابن ماجة وابن عدي ، وابن عساكر : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ فِي الْجَنَّةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ » . وفي لفظ : « إِنَّ رَفِيقِي فِي الْجَنَّةِ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ » (٢) .

وذوي ابن عدي في - الكامل - والعقيلي في - الضعفاء - وابن عساكر ، والديلمي عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إِنَّا نُسَبِّهُ عُثْمَانَ بِأَبِينَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ » (٣) .

وذوي ابن عساكر ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « وَاللَّهِ لَيُشَفَّعَنَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي ، قَدْ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ ، حَتَّى يَدْخُلَهُمُ اللَّهُ الْجَنَّةَ » (٤) .

وذوي الطبراني في - الكبير - عن عبد الرحمن بن عثمان القرشي (٥) ، أن رسول الله ﷺ دَخَلَ عَلَى ابْنَتِهِ وَهِيَ تَغْسِلُ رَأْسَ عُثْمَانَ ، فَقَالَ : « يَا بَنِيَّ أَحْسِنِي إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ، فَإِنَّهُ أَشَبُّهُ أَصْحَابِي بِي خُلُقًا » (٦) انتهى .

وذوي الطبراني في - الكبير - عن عصمة بن مالك الخطمي (٧) أن رسول الله ﷺ

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (١، ٢) .
(٢) كنز العمال (٣٢٨٥٥ ، ٣٢٨٥٦ ، ٣٢٨٥٨) والسنة لابن أبي عاصم (٥٨٩/٢) وابن ماجة (١٠٩) والترمذي (٣٦٩٨) ومشكاة المصابيح (٦٠٦١ ، ٦٠٦٢) وتاريخ اصفهان (٢٨٨/٢) وابن عدي (١٨٢٢/٥) والعلل المنتهية (٢٠١/١) والبداية (٢١٢/٧) وتاريخ دمشق لابن عساكر / قسم عثمان (٩٦ ، ٩٧ ، ٣٤٦) .
(٣) الكامل في الضعفاء للعقيلي (١٧٤/٣) والعلل المنتهية (١٩٦/١) وتاريخ دمشق لابن عساكر / عثمان (٢٤ ، ٢٨ ، ٩٠) .
(٤) كنز العمال (٣٢٨٧٤) وتاريخ دمشق لابن عساكر / قسم عثمان (١١٣) .
(٥) في النسخ ، بن عفان الدوسي ، والمثبت من المصدر . وهو : عبد الرحمن بن عثمان بن محمد بن إبراهيم القرشي ، الحمصي ، الحاطبي ، محدث وثقه ابن حبان وضعفه أبو حاتم وقال : يهولني كثرة مايسند . روى عن أبيه ، وعنه إبراهيم بن أبي شيبة وغيرهم ، وقال البخاري : حديثه في الكوفيين .
(٦) الجرح (٢٤٦/٢/٢) والميزان (٥٧٨/٢) وتعجيل المنفعة رقم (٦٣٨) ودر السحابة (٧٨٦) .
(٧) المعجم الكبير للطبراني (٧٦/١) برقم (٩٨) قال في مجمع الزوائد (٨١/٩) ورجاله ثقات .
(٧) عصمة بن مالك الخطمي صحابي له احاديث اخرجها الدارقطني والطبراني وغيرهما مدارها على الفضل بن مختار البصري ، وهو ضعيف جدا .
« الاستيعاب (١٠٦٩/٣) والميزان (٣٥٨/٣) والإصابة (١٦٩/٥) برقم (٥٥٤٥) والتهذيب (١٩٨/٧) ودر السحابة (٧٩٧)

قال : « زُوجُوا عُثْمَانَ ، لَوْ كَانَ لِي ثَلَاثَةٌ لَزَوَّجْتُهُ ، وَمَا زَوَّجْتُهِ إِلَّا بِالْوَحْيِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى » . (١)
وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى ، وَالبَيْهَقِيُّ ، وَالبَطْرَانِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ عُثْمَانَ
هَاجَرَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَمَعَهُ زَوْجَتُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ « صَحِبَهُمَا اللَّهُ ، إِنَّ عُثْمَانَ أَوَّلُ مَنْ هَاجَرَ
[إِلَى اللَّهِ بِأَهْلِهِ] (٢) بَعْدَ لُوطٍ » . (٣)

وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ :
« عُثْمَانُ وَلِيُّ فِي الدُّنْيَا ، وَلِيُّ فِي الْآخِرَةِ » (٤)

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَا صَعِدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمِنْبَرَ
قَطُّ إِلَّا قَالَ عُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ « (٥) .

وَدَوَّى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
« لِكُلِّ نَبِيٍّ خَلِيلٌ فِي أُمَّتِهِ ، وَأَنَّ خَلِيلِي عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ » (٦)

وَدَوَّى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَمُرَةَ (٧) ، وَالبَطْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ خُبَّابٍ السَّلْمِيِّ (٨) ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالبَطْرَانِيُّ فِي -
الْكَبِيرِ - وَأَبُونُعَيْمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَالبَطْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُونُعَيْمٍ
فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ خُبَّابٍ السَّلْمِيِّ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا ضَرَّ عُثْمَانَ
مَا عَمِلَ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ أَبَدًا » وَفِي لَفْظٍ : « مَا عَلَى عُثْمَانَ بَعْدَ الْيَوْمِ » (٩) .

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٧/١٨٤) برقم (٤٩٠) قال في المجمع (٩/٨٣) وفيه الفضل بن المختار وهو ضعيف ، وتاريخ دمشق
لابن عساکر/قسم عثمان (٣٨) .

(٢) مابین الحاصرتین زیادة من المصدر .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١/٩٠ برقم ١٤٣) قال في المجمع (٩/٨١) وفيه الحسن بن زيد البرجمي ولم اعرفه ، وبقيته بجاله
ثقات وتاريخ دمشق لابن عساکر/قسم عثمان (٢٥ ، ٢٦) .

(٤) درالسحابة للشوكاني (١٨٣) اخرجہ ابويعلى الموصلي ، ومجمع الزوائد (٩/٨٨) وتاريخ دمشق لابن عساکر/قسم عثمان
(٩٣ ، ٩٤) .

(٥) درالسحابة (١٨٣) اخرجہ ابن عساکر ، وكنز العمال (٤/٣٢٨٠) ومجمع الزوائد (٩/٨٨) وتاريخ دمشق لابن عساکر/قسم
عثمان (٩٣/٩٤) .

(٦) درالسحابة (١٨٣) اخرجہ ابن عساکر عن ابی هريرة وكنز العمال (٧/٣٢٨٠) وتاريخ دمشق لابن عساکر قسم عثمان (١١٥) .
(٧) عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب القرشي ، ابوسعيد ، اسلم يوم الفتح ، له صحبة ورواية افتتح سجستان وكابل ، ثم سكن
البصرة ، وبها مات وصل عليه زيادومشي في جنازته سنة ٥٠ هـ او ٥١ هـ .

، ابن سعد (٧/٣٦٦) وخليفة (١/٢٧) ومشاهير (٥٠) رقم (٢٧٨) والمستدرک (٣/٤٤٤) والاستيعاب (٢/٨٢٥) ودرالسحابة
(٧٨٥) .

(٨) عبد الرحمن بن خباب - بمعجمة ثم موحدة - السلمي ، صحابي له حديث ، وعنه فرقد ابوظلحة .
، خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢/١٣١) ت (٤٠٨١) .

(٩) درالسحابة للشوكاني (١٨٨) اخرجہ احمد (٥/٦٣) والحاكم في المستدرک (٢/١٠٢) وابونعيم في الحلية (١/٥٩) وتاريخ
ابن عساکر (١/٤١٥) والكنز (٤/٣٢٨٥) والترمذي / مناقب عثمان (١٠/١٩٣) ومجمع الزوائد (٩/٨٥) والمسند (٤/٧٥)
وصفة الصفوة (١/١١٦) والإصابة (٤/١٥٦ برقم (٥١٠١) والرياض النضرة (٢١ ، ٢٢) وخرجه الترمذي وقال : حسن
غريب وخرجه احمد وقال : يرددها مرارا . وتاريخ دمشق لابن عساکر/قسم عثمان (٥٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٧) .

وَدَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ أَفْلَحَ مَوْلَى أَبِي أَيُّوبَ (١) الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلُ مِصْرَ يُدْخِلُ عَلَى رُغُوسٍ قُرَيْشٍ ، فَيَقُولُ لَهُمْ لَا تَقْتُلُوا هَذَا الرَّجُلَ يَعْنِي : عُثْمَانَ فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ مَا نُرِيدُ قَتْلَهُ فَيُخْرِجُ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَنَقْتُلَنَّه ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوهُ / فَوَاللَّهِ لَيَمُوتَنَّ إِلَى [أَرْبَعِينَ] [٣١٣] يَوْمًا ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَقَالَ لَهُمْ : لَا تَقْتُلُوهُ فَوَاللَّهِ لَيَمُوتَنَّ [(٢)] إِلَى خَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ .

وَدَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ طَاوُوسٍ ، قَالَ : سُئِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : كَيْفَ تَجِدُونَ صِفَةَ عُثْمَانَ فِي كُتُبِكُمْ ؟ قَالَ : « نَجِدُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمِيرًا عَلَى الْقَاتِلِ وَالْخَاذِلِ » .

وَدَوَى أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٣) ، قَالَ : لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قِيلَ لِدَى قُرْبَاتِ الْجَمِيرِيِّ ، وَكَانَ مِنْ أَعْلَمِ يَهُودٍ : يَا ذَا قُرْبَاتٍ مِنْ بَعْدِهِ ؟ [قَالَ : الْأَمِينُ يَعْنِي : أَبَا بَكْرٍ ، قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ ؟ قَالَ : قَرْنٌ مِنْ حَدِيدٍ ، يَعْنِي : عُمَرُ ، قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ ؟] (٤) قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَعْنِي عُثْمَانَ قِيلَ : فَمَنْ بَعْدُهُ قَالَ : الْوَضَّاحُ الْمَنْصُورُ يَعْنِي : مُعَاوِيَةَ .

وَدَوَى إِسْحَاقُ بْنُ رَاهَوِيَّةٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغْفَلٍ (٥) ، قَالَ : قَالَ لِي ابْنُ سَلَامٍ : لَمَّا قُتِلَ عَلِيٌّ ، هَذَا رَأْسُ الْأَرْبَعِينَ ، وَسَيَكُونُ بَعْدَهُ صَلَاحٌ .
وَدَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ الْحَادِي يَحْدُو بِعُثْمَانَ وَهُوَ يَقُولُ :

إِنَّ الْأَمِيرَ بَعْدَهُ عَلِيٌّ وَفِي الزُّبَيْرِ خَلَفٌ مَرْضَى

(١) في النسخ « ابن أبي أيوب » تحريف والمثبت من الخلاصة إذ هو : أفلح مولى أبي أيوب مخضرم ، عن موله وزيد بن ثابت ، وعنه ابن سيرين ، وأبوسفيان طلحة بن نافع ، وثقه العجلي ، قتل يوم الحرة سنة ثلاث وستين .
« خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٠٣/١) ت (٦١٣) .

(٢) زيادة من (ب ، ز) .

(٣) سعيد بن عبدالعزيز التنوخي الدمشقي توفي سنة ١٦٧ هـ إمام محدث ، ثقة ، ثبت فاضل ، قدمه أبومسهر لكنه اختلط في آخر عمره ، سمع من مكحول والزهرى ونافع وطبقتهم ، وعنه عبدالرحمن بن مهدي وأبومسهر وعبدالرزاق الصنعاني وأبونصر التمار ووكيع وغيرهم توفي وله بضع وسبعون سنة .

ابن سعد (٤٦٨/٧) وخليفة (٨٠٩/٢) ومشاهير رقم (١٤٦٦) والواقى بالوفيات (٢٢٩/١٥) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) عبدالله بن مغفل بن عبد نهم المزني أبوسعيد صحابي جليل من أهل بيعة الرضوان سكن المدينة وكان أحد العشرة الذين أرسلهم عمر إلى البصرة ليفقهوا الناس بها ، وهناك مات سنة ٥٧ هـ وقيل ٦١ أو ٦٢ هـ وله عدة أحاديث عن النبي ﷺ وأبي بكر وعثمان وعبدالله بن سالم ، وعنه الحسن البصري ومطرف بن الشخير ، وسعيد بن جبير وجماعة .

« ابن سعد (١٣/٧) وخليفة (٨٥/١) والمستدرک (٥٧٨/٣) وشذرات الذهب (٦٥/١) واسد الغابة (٣٩٨/٣) .

فَقَالَ كَعْبٌ : لَا بَلْ هُوَ مُعَاوِيَةُ ، فَأَخْبَرَ مُعَاوِيَةَ بِذَلِكَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ أَنَّى يَكُونُ هَذَا وَهَئِنَا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَى وَالزُّبَيْرِ ؟ قَالَ : أَنْتَ صَاحِبُهَا .

وَدَوَّى الطُّبْرَانِيُّ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ الثُّقَفِيِّ ، قَالَ : اصْطَلَحَ قَيْسُ بْنُ خَرِشَةَ ، وَكَعْبُ الْأَخْبَارِ حَتَّى إِذَا بَلَغَا صِفَيْنَ ، وَقَفَ كَعْبٌ ثُمَّ فَكَّرَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ : « لَيُهْرَاقَنَّ بِهَذِهِ الْبُقْعَةِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ [شَيْءٌ لَا يُهْرَاقُ بِبُقْعَةٍ مِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُ ، فَغَضِبَ قَيْسٌ ثُمَّ قَالَ : وَمَا يَدْرِيكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ مَا هَذَا مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِهِ ؟ فَقَالَ كَعْبٌ : مَا مِنَ الْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا وَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُوسَى مَا يَكُونُ وَمَا يَخْرُجُ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] (١) »

الرَّابِعُ : (٢) فِي أَنَّهُ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَاحِدُ السُّنَّةِ أَصْحَابُ الشُّوْرَى الَّتِي جَعَلَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ : لَا أَحْمِلُ أَمْرَكُمْ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِنْ يُرِدِ اللَّهُ بِكُمْ خَيْرًا يَجْمَعُكُمْ عَلَى خَيْرِ هَؤُلَاءِ ، كَمَا جَمَعَكُمْ عَلَى خَيْرِكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَقَالَ : « مَا أَظُنُّ النَّاسَ يَعْدِلُونَ بِعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ أَحَدًا ، إِنَّمَا كَانَا يَكْتَبَانِ الْوَحْيَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ . وَهُمْ : عُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَطَلْحَةُ ، وَالزُّبَيْرُ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ . [فَلَمَّا مَاتَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَاحْضَرَتْ جَنَازَتَهُ تَبَادَرُ إِلَيْهِ عَلَى وَعُثْمَانُ إِلَيْهِمَا يَصِلِي عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ : (٣) لَسْتُمَا مِنْ هَذَا فِي شَيْءٍ ، إِنَّمَا هَذَا فِي صُهَيْبِ الَّذِي أَمَرَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ يُصَلَّى بِالنَّاسِ ، فَتَقَدَّمَ صُهَيْبٌ وَصَلَّى عَلَيْهِ ، فَلَمَّا فَرَغَ شَأْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ جَمَعَهُمُ الْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ فِي بَيْتِ الْمِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ، وَقِيلَ : فِي حُجْرَةِ عَائِشَةَ ، وَقِيلَ : فِي بَيْتِ الْمَالِ ، وَقِيلَ فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ (٤) . وَالْأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وَقَامَ أَبُو طَلْحَةَ يَحْجُبُهُمْ ، ثُمَّ صَارَ الْأَمْرُ إِلَى أَنْ فُوضَ الزُّبَيْرُ إِلَى عَلِيٍّ وَسَعْدٍ إِلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ ابْنِ عَوْفٍ ، وَطَلْحَةُ لِعُثْمَانَ ، ثُمَّ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَإِنِّي أَتْرُكُ حَقِّي مِنْ ذَلِكَ لِلَّهِ وَعَلَى أَنْ أَجْتَهِدَ وَالْإِسْلَامَ فَأُؤَلَّى أَوْلَاكُمْ بِالْحَقِّ ، فَقَالَا : نَعَمْ ، ثُمَّ خَاطَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا فِيهِ مِنَ الْفَضْلِ ، وَآخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، إِنَّ وَلَاةَ لَيَعْدِلُنَّ / [ظ-٣١٢] وَلَكِنَّ وَلِيَّ عَلَيْهِ لَيَسْمَعَنَّ ، فَقَالَ كُلُّ مِنْهُمَا : نَعَمْ . ثُمَّ نَهَضَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

(١) مابين الحاصرتين زيادة من المعجم الكبير للطبراني (٣٤٥/١٨) برقم (٨٧٨) ورواه ابن عبد البر في « الاستيعاب » ، (٢٨٦/٣ - ١٦٨٨) قال الحافظ في الإصابة (٢٤٥/٣) بعد أن نسبته إلى الحسن بن سفيان : رجاله ثقات لكن في السند انقطاع ورجل لم يسم ، قل في المجمع (٢٦٥/٧) وهو مرسل .

(٢) في (ب ، ز) هو النوع الثاني لا الرابع كما في النسخة «ا» .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) فاطمة بنت قيس بن وهب بن شيبان بن معارب بن قهر الفهرية ، أخت الضحك بن قيس ، قال لها النبي ﷺ « لاسكني لك ولانفقة » .

لها ترجمة في : الثقات (٣٣٦/٣) والطبقات (٢٧٣/٨) والإصابة (٣٨٤/٤) وتاريخ الصحابة (١١١٤)

يَسْتَشِيرُ النَّاسَ فِيهِمَا ، وَيَجْتَمِعُ بِرُغُوسِ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ مَثْنَى وَفَرَادَى ، وَجَمْعًا وَأَشْتَاتًا ، سِرًّا وَجَهْرًا ، حَتَّى خَلَصَ إِلَى النِّسَاءِ الْمُخَذَّرَاتِ فِي حِجَابِهِنَّ ، وَحَتَّى سَأَلَ الْوِلْدَانَ فِي الْمَكَاتِبِ ، وَحَتَّى سَأَلَ مَنْ يَرُدُّ مِنَ الرِّكْبَانِ وَالْأَغْرَابِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فِي مَدَّةِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بِلِيَالِيهِنَّ ، فَلَمْ يَجِدْ اثْنَيْنِ مُخْتَلِفَيْنِ فِي تَقْدِيمِ عُثْمَانَ إِلَّا مَا يُنْقَلُ عَنْ عَمَّارِ وَالْمُقَدَّادِ فَإِنَّهُمَا أَشَارَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ بَايَعَا مَعَ النَّاسِ ، فَسَعَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ ، وَاجْتَهَدَ اجْتِهَادًا كَثِيرًا ، ثُمَّ صَعِدَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَامَ عَلَى الدَّرَجَةِ الَّتِي كَانَ يَجْلِسُ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَوَقَفَ وَقُوفًا طَوِيلًا ، وَدَعَا دُعَاءَ طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، قَدْ سَأَلْتُكُمْ سِرًّا وَجَهْرًا ، مَثْنَى وَفَرَادَى ، فَلَمْ أَجِدْكُمْ تَعْدِلُونَ بِأَحَدٍ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ ، فَقُمُوا إِلَيَّ يَا عَلِيُّ ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَوَقَفَ تَحْتَ الْمِنْبَرِ ، فَأَخَذَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بِيَدِهِ فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايَعِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لَا وَلَكِنْ عَلَى جَهْدِي مِنْ ذَلِكَ وَطَاقَتِي ، فَأَرْسَلَ يَدَهُ ، وَقَالَ : قُمْ يَا عُثْمَانُ ، فَقَالَ : هَلْ أَنْتَ مُبَايَعِي عَلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَفِعْلِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ قَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ ، قَالَ : فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى سَقْفِ الْمَسْجِدِ وَيَدُهُ فِي يَدِ عُثْمَانَ فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ اسْمَعْ وَاشْهَدْ ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ جَعَلْتُ مَا فِي رَقَبَتِي مِنْ ذَلِكَ فِي رَقَبَةِ عُثْمَانَ ، وَارْذَحَمَ النَّاسُ يُبَايِعُونَ عُثْمَانَ ، وَبَايَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَوَّلًا ، وَيُقَالُ : آخِرًا ، هَذَا الَّذِي يَجِبُ الْإِعْتِمَادُ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا مَا هُوَ مَسْطُورٌ فِي كُتُبِ الْمُؤَرِّخِينَ ، وَارْتِبَابِ السِّيَرِ فَلَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ إِنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا بُويعَ رَفَى إِلَى مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ الْعَصْرِ أَوْ قَبْلَ الزُّوَالِ يَوْمَئِذٍ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ جَالِسٌ فِي رَأْسِ الْمِنْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ ، وَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِي بَقِيَّةِ أَجَالِكُمْ ، فَبَادِرُوا أَجَالَكُمْ بِخَيْرِ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا تُغْرِنَكُمْ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ، وَلَا يَغْرِنَكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ، وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ مَضَى مِنَ الْقُرُونِ ، وَانْقَضَى ، ثُمَّ جِدُّوا وَلَا تَغْفُلُوا أَيْنَ أَبْنَاءُ الدُّنْيَا وَإِخْوَانُهَا ؟ أَيْنَ الَّذِينَ شَيَّدُوها وَعَمَّرُوها وَتَمَتَّعُوا بِهَا ؟ أَلَمْ تَلْفِظْهُمْ - ارْمُوا بِالدُّنْيَا حَيْثُ رَمَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَاطْلُبُوا الْآخِرَةَ حَيْثُ رَغِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهَا ، فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْ ضَرَبَ لِكُلِّ مَثَلًا ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى : ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾ (١) .

وَفِي لَفْظٍ : « لَمَّا بُويعَ لَهُ » ، خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَخَطَبَهُمْ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ غَنَمٌ ، وَإِنَّ أَكْيَسَ النَّاسِ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

(١) سورة الكهف : الآية ٤٥ .

وفي خُطْبَةٍ / أُخْرَى قَالَ : ابْنُ آدَمَ اعْلَمْ أَنَّ مَلِكَ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكَ لَمْ يَزَلْ [٣١٤] يَخْلُفُكَ ، وَيَتَخَطَّأُكَ إِلَى غَيْرِكَ مُنْذُ أَتَيْتَ فِي الدُّنْيَا ، وَكَأَنَّهُ تَخْطِي غَيْرَكَ إِلَيْكَ وَقَصْدَكَ ، فَخُذْ حِذْرَكَ ، وَاسْتَعِذْ لَهُ ، وَلَا تَغْفُلْ فَإِنَّهُ لَا يَغْفُلُ عَنْكَ ، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ غَفَلْتَ عَنْ نَفْسِكَ ، وَلَمْ تَسْتَعِذْ لَهَا ، فَلَا بُدَّ مِنْ لِقَاءِ اللَّهِ ، فَخُذْ لِنَفْسِكَ وَلَا تَكِلْهَا إِلَى غَيْرِكَ وَالسَّلَامُ .

وَفِي أُخْرَى : « إِنَّ اللَّهَ أَعْطَى لَكُمْ الدُّنْيَا ، لِتَطْلُبُوا بِهَا الْآخِرَةَ ، وَلَمْ يُعْطِكُمْوهَا لِتَرْكَبُوهَا إِلَيْهَا ، إِنَّ الدُّنْيَا تَفْنَى ، وَالْآخِرَةُ تَبْقَى ، فَلَا تَشْتَغِلُوا بِالْفَانِيَةِ عَنِ الْبَاقِيَةِ ، وَاثَرُوا مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى ، فَإِنَّ الدُّنْيَا مُنْقَطِعَةٌ ، وَإِنَّ الْمَصِيرَ إِلَى اللَّهِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ ، فَإِنَّ تَقْوَاهُ جُنَّةٌ مِنْ عَذَابِهِ ، وَوَسِيلَةٌ عِنْدَهُ ، ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾ (١) .

الخامس : فِي وَفَاتِهِ ، وَمَنْ قَتَلَهُ ؟ وَشَيْءٌ مِنْ آثَارِهِ ، وَمَا فَتَحَ فِي زَمَانِهِ .

تُوفِّيَ وَالنَّبِيُّ ﷺ رَاضٍ عَنْهُ وَأَبُوبَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، وَقُتِلَ شَهِيدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانٍ خَلَوْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَقِيلَ : لِثَمَانِي عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْهُ بَعْدَ الْعَصْرِ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً .

وقيل : ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ ، وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَقِيلَ : وَعِشْرِينَ (٢)

وَصَلَّى عَلَيْهِ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ (٣) ، وَقِيلَ : حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ (٤) ، وَقِيلَ : الْمِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ (٥) ، وَقِيلَ مَرْوَانُ وَنَائِلَةُ وَأُمُّ الْبَنِينَ زَوْجَتَاهُ وَهَمَّا اللَّتَانِ دَلَّلَتَاهُ فِي حُفْرَتِهِ عَلَى الرِّجَالِ ، الَّذِينَ نَزَلُوا فِي قَبْرِهِ وَلَحَدُوا لَهُ ، وَغَيَّبُوا قَبْرَهُ وَتَفَرَّقُوا ، وَكَانَتْ نَائِلَةُ مَلِيحَةَ الثُّغْرِ فَكُسِرَتْ ثَنَائِيهَا بِحَجَرٍ ، وَقَالَتْ : وَاللَّهِ لَا يَجْتَلِيكَ أَحَدٌ بَعْدَ عُثْمَانَ ، وَخَطَبَهَا مُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ فَأَبَتْ .

وَدُفِنَ لَيْلًا بِالْبَقِيعِ ، وَأُخْفِيَ قَبْرُهُ ذَلِكَ الْوَقْتُ ، وَإِنَّمَا دُفِنَ لَيْلًا ، لِلْعَجْزِ عَنْ إِظْهَارِ دَفْنِهِ ، لِغَلَبَةِ قَاتِلِهِ فِيهِ .

(١) سورة آل عمران : الآية (١٠٣) .

(٢) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥١) والرياض النيرة (٩٣، ٩٤) .

(٣) جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي ، كنيته أبو سعيد من عظم في الجاهلية والإسلام معا ، وقد قيل : كنيته أبو محمد ويقال أيضا . أبو عدي ، مات سنة تسع وخمسين بالمدينة ، وقد قيل : مات مع رافع بن خديج في يوم واحد سنة ثلاث وسبعين وهو أستاذ .

له ترجمة في : نسب قريش (٢٠١) وتاريخ الإسلام (٢٧٤/٢) والإصابة (٢٢٥/١) وشلوات الذهب (٦٤/١) .

(٤) حكيم بن حزام بن خويلد القرشي كنيته أبو خالد ، وكان مولده بمكة قبل الفيل بثلاث عشرة سنة دخلت أمه الكعبة فمخضت فيها فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة عاش في الجاهلية ستين سنة وفي الإسلام ستين سنة ومات وهو ابن عشرين ومائة سنة أربع وخمسين بالمدينة .

ترجمته في : الإصابة (٣٤٩/١) والتاريخ الكبير (١١/١/٢) والسير (٤٤/٣) والفتا (٧٠/٣)

(٥) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن اخت عبدالرحمن بن عوف ولد بمكة السنة الثانية للهجرة ومات بمكة .

ترجمته في : الإصابة (٤١٩/٣) وأسد الغابة (٣٦٥/٤) .

وقيل : لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ ، وَدُفِنَ بِثِيَابِهِ فِي دِمَائِهِ ، وَلَمْ يُغَسَّلْ (١) .
 رَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً
 فَقَالَ : « يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا مَظْلُومًا لِعُثْمَانَ » (٢) .
 وَرَوَى آيضًا عَنْ أَبِي سَهْلَةَ (٣) مَوْلَى عُثْمَانَ ، قَالَ : قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَوْمَ
 الدَّارِ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَى عَهْدًا فَأَنَا صَابِرٌ « عَلَيْهِ » (٤) وَلَمْ يَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ فِي
 جَاهِلِيَّةٍ ، وَلَا إِسْلَامٍ إِلَّا يَوْمَ قُتِلَ .
 وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ عُثْمَانَ « بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » (٥) ، بِنِ مَوْهَبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
 قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ مِصْرَ (٦) وَحَجَّ الْبَيْتَ ، فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا ، فَقَالَ : مَنْ هَؤُلَاءِ
 الْقَوْمُ ؟ قَالَ : هَؤُلَاءِ قُرَيْشُ ، قَالَ : فَمَنِ الشَّيْخُ فِيهِمْ ؟ قَالُوا : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، قَالَ يَا ابْنَ (٧)
 عُمَرَ إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ فَحَدَّثْتَنِي ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : تَعْلَمُ
 أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ وَلَمْ يَشْهَدْ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : هَلْ تَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ وَلَمْ
 يَشْهَدْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ (٨) فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، تَعَالَى أُبَيُّ لَكَ .
 أَمَّا فِرَارُهُ / يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَفَا عَنْهُ ، وَغَفَرَ لَهُ قَالَ تَعَالَى : [ظ ٣١٤]
 ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ (٩)
 وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ
 اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ .
 وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ (١٠) عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزُّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ
 مَكَانَهُ ، فَبِعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ

(١) مابين الحاصرتين ساقط من (ب، ز) . راجع العقد الفريد (٧٩/٣) .
 (٢) الترمذى (٦٣٠/٥ برقم ٣٧٠٨) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عمر .
 (٣) في النسخ « أبي سلمة » والتصويب من المصدر .
 (٤) سنن الترمذى (٦٣١/٥ برقم ٣٧١) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد .
 وانظر : التاريخ الجامع للأصول (٣٢٨/٣) .
 (٥) زيادة من در السحابة (٧٩٦) وهو : عثمان بن عبد الله بن موهب التيمي ، مولاة ، ابو عبد الله الأعرج المدنى توفى ١٦٠ هـ محدث
 ثقة ، كان بالمراق ، روى عن ابن عمر وابن هريرة ، وعنه الثوري وأبو عوانة وسلام بن أبي مطيع .
 خليفة (٦٨٥/٢) والجرح (١٥٥/١/٣) والتهذيب (١٣٢/٧) والتقريب (١١/٢) .
 (٦) في النسخ « البصرة » والتصويب من المصدر ، واسم هذا الرجل : يزيد بن بشر .
 (٧) مابين القوسين زيادة من المصدر .
 (٨) استحسانا لقول ابن عمر : لأنه وافق ما يسمعه من تنقيص عثمان رضى الله عنه .
 (٩) سورة آل عمران : الآية (١٥٥) .
 (١٠) في الأصل « غيبته » والتصويب من المصدر .

تعالى عنه إلى مكة فقال النبي ﷺ بيده اليمنى : « هذه يد عثمان ، فضرِبَ بها على يده ، فقال : « هذه لعثمان » ، فقال له ابنُ عمر : اذهبِ بها الآن معَكَ » (١) .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ الْحَسَنَ قَامَ خَطِيبًا ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ فِي مَنَامِي عَجَبًا ! رَأَيْتُ رَبَّ الْعِزَّةِ جَلَّ جَلَالُهُ فَوْقَ عَرْشِهِ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « حَتَّى قَامَ » (٣) عِنْدَ قَائِمَةٍ مِنْ قَوَائِمِ الْعَرْشِ ، ثُمَّ جَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ فَقَالَ : يَا رَبُّ سَلْ عِبَادَكَ ، فِيمَ قَتَلُونِي ؟ فَأَنْتَعَبَ (٤) مِنْ السَّمَاءِ مِيزَابَانِ مِنْ دَمٍ فِي الْأَرْضِ قَالَ فَقِيلَ لِعَلِيٍّ : أَلَا تَرَى إِلَى مَا يُحْدِثُ بِهِ الْحَسَنُ ؟ فَقَالَ : يُحْدِثُ بِمَا رَأَى (٥) ، وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : قُتِلَ عُثْمَانُ مَظْلُومًا بِالطَّعْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ قَتَلَتَهُ ، وَحَجَّ بِالنَّاسِ عَشْرَ سِنِينَ مَتَوَالِيَةً ، فَتَحَّ مِنَ الْعَامِ الَّذِي بُويعَ فِيهِ سَنَةً أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ بِلَادَ الرُّمِّ بِكَمَالِهَا (٦) ، وَفِي سَنَةٍ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ فَتَحَتْ بِلَادُ أَرْمِينِيَّةٍ (٧) ، وَفِي سَنَةٍ سِتٍّ وَعَشْرِينَ فَتَحَتْ إِسْكَنْدَرِيَّةَ (٨) ثَانِي مَرَّةً ، وَالْقَيْرَوَانَ (٩) وَغَيْرَهَا . وَفِي سَنَةٍ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ فَتَحَتْ إِفْرِيقِيَّةَ (١٠) وَبِلَادَ الْمَغْرِبِ ، وَفِي سَنَةٍ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ فَتَحَتْ اصْطَخْرَ (١١) وَمَاوَالَاهَا ، وَفِي سَنَةٍ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ فَتَحَتْ بِلَادَ فَارِسَ (١٢) ثَانِي مَرَّةً ، وَفِي

(١) أذهب بها ، أي : بهذه الأجوبة معك الآن ، لعله يزول عنك ما تسمعه في عثمان ، فإنه الخليفة الثالث ، وزوج بنتي النبي ﷺ ، وله منزلة سامية رضى الله تعالى عنه : راجع : صحيح البخاري (١٩٠١٨/٤) باب مناقب عثمان بن عفان ، والترمذي (٣٧٠٦) ومسنند الإمام أحمد (١٢٠/٢) وفتح الباري (٣٦٣،٥٤/٧) والدر المنثور (٨٦/٢) والبداية والنهاية (٢٠٧/٧، ٢٨/٤) وتفسير ابن كثير (١١٧/٢) والتاج الجامع للأصول للشيخ منصور ناصف (٣٢٧، ٣٢٦/٣) كتاب الفصائل : وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

(٢) الحسن بن علي بن أبي طالب ، السيد الإمام ، ربحانة رسول الله ﷺ وسبطه ، أبو محمد القرشي الهاشمي . ولد في شعبان سنة ثلاث من الهجرة وقيل : نصف رمضان ، فأذن النبي ﷺ في أذنه بالصلاة ، وقد عق عنه بكبش وطلّى رأسه بخلوق عوضا عن الدم ، الذي كانوا يسيلونه ف الجاهلية على رأس المولود وختته وذلك في اليوم السابع وكان ﷺ يقول : « اللهم إني أحبه فأحبه » ومات بالمدينة سنة تسع وأربعين أو خمسين وهو ابن تسع وأربعين سنة : تسع في حياة النبي ﷺ ، وثلاثون مع أبيه ، وعشر بعده . انظر : تهذيب الأسماء واللغات (١٥٨/١ - ١٦٠) وسير أعلام النبلاء (٢٤٥/٣ - ٢٧٩) وأسد الغابة (١٠/٢ - ١٦) ومصنف ابن أبي شيبة (٩١/١٢ - ١٠٣) .

(٣) ما بين القوسين زيادة من المصدر .

(٤) في النسخ « فأنهت » والمثبت من المصدر .

(٥) مسند أبي يعلى (١٣٨، ١٣٧/١٢) برقم (٦٧٦٧) إسناده تالف فيه أكثر من مجهول ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٦/٩) باب : فيما كان من أمر عثمان ووفاته رضى الله عنه .

وأورده الحافظ في المطالب العالية (٢٩١/٤) برقم (٤٤٥٠) وعزاه إلى أبي يعلى .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٤٤) .

(٧) أرمينية صقع واسع كان بين بحر الخزر شرقا ووادي الفرات غربا أصبح اليوم منه قسم في تركيا الشرقية ، وهو الأكبر ، وقسم في إيران (شمال أذربيجان ، وقسم في الاتحاد السوفياتي . فتوح البلدان (١٦٠) وغيرها .

(٨) الاسكندرية مدينة شهيرة من مدن مصر على ساحل بحر الشام ، افتتحها العرب سنة عشرين من الهجرة . فتوح البلدان (٢٥٠) وما بعدها وقاموس الأمكنة : (١٠) ومعجم العمران (٢٥٦) .

(٩) القبروان : مدينة كانت عظمى بإفريقية (تونس) فتوح البلدان (٢٦٨) وما بعدها .

(١٠) إفريقية : كانت تطلق عند العرب على تونس وماجاورها غربا من الجزائر والمغرب إلى قبالة جزيرة الأندلس عند طنجة ، وتطلق اليوم على القارة كلها . فتوح البلدان (٢٥٠) وما بعدها .

(١١) اصطخر : بلدة من أجل مدن إيران في الشمال ، شرقى شيراز وفتوح البلدان (٤٨٠، ٤٧٩، ٤٦١، ٣٧) ياقوت ، معجم (٣١٦، ٣١١) منجم العمران (٣٠٢) .

(١٢) فارس : إقليم كبير في جنوب إيران كانت شيراز قصبتها . فتوح البلدان (١٠٠) وما بعدها .

سَنَةِ ثَلَاثِينَ كَانَتْ غَزْوَةُ الْبَحْرِ وَفُتِحَتْ بِلَادُ كَثِيرَةٍ بِالْغَرْبِ ، وَفِي سَنَةِ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ صِقْلِيَّةٌ وَغَيْرُهَا ، وَفِي سَنَةِ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ قُبْرُصُ (١) ، وَفِي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ بَعْضُ بِلَادِ الْأَنْدَلُسِ ، وَفِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَلَاثِينَ كَانَتْ غَزْوَةُ ذِي حَسْبٍ وَفُتِحَتْ أَطْرَافُ خُرَاسَانَ وَمَاوَالَاهَا ، وَفِي سَنَةِ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ فُتِحَتْ بِلَادُ كَثِيرَةٍ ، مِنْ بِلَادِ الْهِنْدِ وَغَيْرِهَا مِنْ بِلَادِ الْغَرْبِ وَالْأَنْدَلُسِ ، وَكَانَ يَغْتَبِقُ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَتِيقًا ، فَإِنْ تَعَذَّرَ عَلَيْهِ أَعْتَقَ فِي الْجُمُعَةِ الْآخَرَى عَتِيقَيْنِ .

وَقَالَ مَوْلَاهُ حَمْدَانُ : كَانَ يَغْتَسِلُ كُلَّ يَوْمٍ مُنْذُ أَسْلَمَ ، وَلَمْ يَمْسُ فَرْجَهُ بِيَمِينِهِ مُنْذُ بَايَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (٢)

وَكَانَ نَقَشُ خَاتَمِهِ : « أَمَنْتُ بِالَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى » (٣) وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : « أَمَنْ عُثْمَانُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ » .

وَدَوَّى ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَدْخُلُ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَهُوَ مَخْصُورٌ ، فَوَلَدَتْ ، فَفَقَدَهَا يَوْمًا ، فَقِيلَ : إِنَّهَا قَدْ وَلَدَتْ غُلَامًا ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا بِخَمْسِينَ دِرْهَمًا وَشُقَّةً / سُنْبُلَانِيَّةً ، وَقَالَ : هَذَا غِطَاءُ ابْنِكَ وَكِسْوَتُهُ ، فَإِذَا مَرَّتْ بِهِ سَنَةٌ رَفَعْنَاهُ [٣١٥] إِلَى مَائَةٍ ، وَكَانَ يُصَلِّي بِالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ فِي رُلْفَةٍ (٤) عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ أَيَّامَ الْحَجِّ ، وَكَانَ هَذَا دَأْبَهُ .

وَقَالَ ابْنُ عُصَمَرٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَمِنْ هُوَ قَانِتٌ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا ﴾ (٥) هُوَ عُثْمَانُ (٦) . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٧) هُوَ عُثْمَانُ .

وَقَالَ حَسَّانُ رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى :

ضَحُّوْا بِأَشْمَطِ عُنْوَانِ السُّجُودِ بِهِ
يَقْطَعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقِرَاءًا (٨)

وَقَالَ الْحَسَنُ : قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « لَوْ أَنَّ قُلُوبَنَا طَهُرَتْ مَا شَبِعْنَا مِنْ كَلَامِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، وَإِنِّي لَأَكْرَهُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا أَنْظُرُ فِي الْمَصْحَفِ ، وَكَأَنَّ إِذَا قَامَ مِنْ

(١) قبرص : جزيرة في البحر الأبيض مشهورة . فتوح البلدان (١٤٠) وما بعدها .

(٢) الحلية لأبي نعيم (٦١/١) عن عتبة بن صهبان .

(٣) تاريخ الخلفاء (١٥٣)

(٤) في ب ، ز « ركمة » .

(٥) سورة الزمر : الآية ٩ .

(٦) الحلية (٥٦/١) .

(٧) سورة النحل : الآية ٧٦ .

(٨) وبعد البيت :

لتسمعن وشيكا في ديارهم * الله أكبر يا ثارات عثمان

انظر : العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسي (٧٨/٣) الطبعة الثانية ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٨ م

اللَّيْلِ لَا يُوقِظُ أَحَدًا مِنْ أَهْلِهِ، لِيَعِينَهُ عَلَى وُضُوئِهِ، وَكَأَن يَصُومُ الدَّهْرَ، وَكَأَن لَا يَرْفَعُ الْمِزْدَ عَنْهُ، وَهُوَ فِي بَيْتٍ مُغْلَقٍ عَلَيْهِ، وَلَا يَرْفَعُ صَلْبَهُ مُسْتَوِيًّا مِنْ شِدَّةِ حَيَاتِهِ (١).
ومن مناقبه الكبار: جمع المصحف، وحرق ماسواه.

رَوَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ فِي كِتَابِ - الْمَصَاحِفِ - بِسَنَدِهِ، عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ (٢)
قَالَ: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ حَرَقَ عُثْمَانُ الْمَصَاحِفَ، «لَوْ لَمْ يَصْنَعُوا لَصَنَعْتُهُ» (٣) وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ، وَعَمْرُو بْنُ مَسْرُوقٍ، عَنْ شُعْبَةَ.
وَسَبَبَ ذَلِكَ خَشْيَةُ الْاِخْتِلَافِ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَإِنَّ حُدَيْفَةَ [بْنِ الْيَمَانِ] (٤) كَانَ فِي بَعْضِ الْغَزَوَاتِ، وَقَدْ اجْتَمَعَ فِيهَا خَلْقٌ عَظِيمٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَأَبَى الدَّرْدَاءِ وَجَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَقْرَأُونَ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ، وَأَبَى، فَجَعَلَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ الْقِرَاءَةَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ يَفْضُلُ قِرَاءَتَهُ عَلَى قِرَاءَةِ غَيْرِهِ، وَرُبَّمَا يُجَاوِزُ ذَلِكَ إِلَى تَخْطِئَتِهِ وَكُفْرِهِ، فَادَّى ذَلِكَ إِلَى اخْتِلَافٍ شَدِيدٍ، فَكَرِبَ حُدَيْفَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ: أَدْرَكَ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ تَخْتَلَفَ كَاخْتِلَافِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فِي كُتُبِهِمْ، فَعِنْدَ ذَلِكَ جَمَعَ عُثْمَانُ الصُّحَابَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ، وَشَاوَرَهُمْ فِي ذَلِكَ، وَاتَّفَقُوا عَلَى كِتَابَةِ الْمَصْحَفِ، وَأَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ فِي سَائِرِ الْأَقَالِيمِ عَلَى الْقِرَاءَةِ بِدُونِ مَاسِوَاهُ، فَاسْتَدْعَى بِالمصاحفِ الَّتِي كَانَ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَدْ أَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ (٥) بِكُتَابَتِهِ وَجَمَعِهِ، فَكَانَ عِنْدَ الصَّدِيقِ أَيَّامَ حَيَاتِهِ، ثُمَّ كَانَ عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَلَمَّا تَوَفَّى صَارَ إِلَى خَفْصَةَ فَاسْتَدْعَى بِهِ عُثْمَانُ، وَأَمَرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ أَنْ يَكْتُبَ، وَأَنْ يُعْلَى عَلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ الْأَمْوِيُّ بِحَضْرَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَعَبْدِ اللَّهِ (٦) بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامِ الْمَخْزُومِيِّ، وَأَمَرَهُمْ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَنْ يَكْتُبُوهُ بِلُغَةِ قُرَيْشٍ، فَكَتَبُوا لِأَهْلِ الشَّامِ مُصْحَفًا، وَلِأَهْلِ مِصْرَ آخَرَ، وَبَعَثَ إِلَى الْبَصْرَةِ مُصْحَفًا، وَإِلَى الْكُوفَةِ آخَرَ، وَإِلَى مَكَّةَ آخَرَ، وَإِلَى الْيَمَنِ مِثْلَهُ، وَاقَرَّ بِالْمَدِينَةِ مُصْحَفًا، وَلَيْسَتْ كُلُّهَا

(١) الحلية لأب - تميم (٥٦/١) وتاريخ الخلفاء للسيوطي (١٤٣، ١٥٣).
(٢) سويد بن غفلة الجعفي أبو أمية، كان يذكر أن مصلق النبي ﷺ أتاهم وليست له صحبة، مات سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن سبع وعشرين ومائة سنة.
له ترجمة في: الثقات (٣٢١/٤) والجرح والتعديل / القسم الأول من الجزء الثاني (٢٣٤) وطبقات الحفاظ (١٧).
(٣) في الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (١٧٢/١) قال علي: «لَوْ لَيْتُ لَعَمَلْتُ بِالمصاحفِ غَمَلْتُ بِهَا». .
(٤) مابن الحاصرين ساقط من (ب، ز).
(٥) زيد بن ثابت بن الضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة من بني سلمة أحد بني الحارث بن الخزرج، من فقهاء الصحابة وجملة الأنصار، وله كنيان: أبو سعيد وأبو خارجة، مات في ولاية معاوية بن أبي سفيان سنة خمس وأربعين وقد قيل: سنة إحدى وخمسين.
له ترجمة في: التجريد (١٩٧/١) والثقات (١٣٥/٣) والإصابة (٥٦١/١) والاستيعاب (١٨٨/١) وأسد القابة (٢٢١/٢) والسير (٤٢٦/٢-٤٤١) والمشاهير (٢٩) ت (٢٢).
(٦) في الإتيان (١٦٩/١) عبدالرحمن بن الحارث بن هشام..

بِخَطِّ عُثْمَانَ / بَلْ وَلَا وَاحِدٌ مِنْهَا ، وَإِنَّمَا هِيَ بِخَطِّ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَإِنَّمَا [ظ-٣١٥]
يُقَالُ لَهَا الْمَصَاحِفُ الْعُثْمَانِيَّةُ نَسْبَةً إِلَى أَمْرِهِ وَزَمَانِهِ وَخِلَافَتِهِ (١) .
وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَنَدِهِ عَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : أَيُّهَا النَّاسُ يَقُولُونَ :
عُثْمَانُ حَرَقَ الْمَصَاحِفَ ، وَاللَّهُ مَا حَرَقَهَا إِلَّا عَنْ مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ وَلَوْ لَيْتُ مِثْلَ مَا
وُلِّى لَفَعَلْتُ مِثْلَ الَّذِي فَعَلَ ، وَكَانَ ذَلِكَ بِإِجْمَاعِ الصُّحَابَةِ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ
أَجْمَعِينَ (٢) .



(١) الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (١/١٦٩) .
(٢) المرجع السابق (١/١٧٢) .

الباب العاشر

في بعض فضائل أمير المؤمنين أبي الحسن علي بن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

[النوع] (١) الأول [في نسبه] (٢) [وكنيته] (٣)

فهو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ،
يلتقي مع رسول الله ﷺ في عبد المطلب الجد الأدنى فهو أقرب العشرة نسباً ، ويُنسب إلى
هاشم ، فيقال : القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله ﷺ لأبويه (٤) ،

كنيته : أبو الحسن ، وكناه رسول الله ﷺ أبا تراب ، وكان أحب ما يُنادى به
إليه (٥) ، وأمه : فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف (٦) ، قال أبو عمر : [وهي
أول] (٧) هاشمية ولدت هاشمياً ، أسلمت ، وتوفيت بالمدينة ، وشهدتها رسول الله ﷺ ،
وتولى دفنها ، وأشعرها قميصه ، واضطجع في قبرها . (٨)

روى الطبراني في - الكبير ، والأوسط - رجال الصحيح ، غير روح بن صلاح (٩) ،
وثقه ابن حبان ، وفيه ضعف ، عن أنس بن مالك ، والطبراني في - الأوسط - رجال
ثقات - غير سعيد بن الوليد ، فيحذر حاله ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالاً لما
ماتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما دخل رسول الله
ﷺ فجلس عند رأسها ، وقال : رحمتك (١٠) الله يا أمي ، كنت أمي بعد أمي تجوعين

(١) زيادة من (ب) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) زيادة من (ب ، ز) .

(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٥ ، ١٥٧) والرياض النضرة للطبري (١٣٣/٣) .

(٥) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (١٣٤/٣ ، ١٣٥) .

(٦) الرياض النضرة (١٣٣/٣) وتاريخ الخلفاء (١٥٥) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٢/١) .

(٧) ساقط من (ب) .

(٨) تاريخ الخلفاء (١٥٥) والرياض النضرة (١٣٣/٣) ذكره الخجندی والسلفي والطائي في الأربعين والعقد الفريد لابن عبدربه

(٩٤ ، ٩٣/٣) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٤/١) .

(٩) روح بن صلاح المصري أبو الحارث ، يقال له ابن سيابة ، محدث وثقه ابن حبان وضعفه ابن عدي ، وقال الحاكم : ثقة
مأمون .

انظر : ميزان الاعتدال (٥٨/٢) ولسان الميزان (٤٦٥/٢) ودر السحابة (٧٦٩) .

(١٠) في النسخ « يرحمك » والمثبت من المعجم الكبير للطبراني (٣٥١/٢٤) .

وَتُشَبِّعِينِي ، وَتَعْرِينِ وَتَكْسِينِي وَتَمْنَعِينَ نَفْسَكَ طَيِّبًا وَتُطْعِمِينِي ، تُرِيدِينَ بِذَلِكَ وَجَهَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْدارَ الْآخِرَةَ ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ تُغَسَّلَ ثَلَاثًا ثَلَاثًا ، فَلَمَّا بَلَغَ الْمَاءُ الَّذِي فِيهِ الْكَافُورُ سَكَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ ، ثُمَّ خَلَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَمِيصَهُ فَأَلْبَسَهَا إِيَّاهُ ، وَكَفَّنَهَا بِبُرْدٍ فَوْقَهُ ، ثُمَّ دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، وَأَبَا أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيَّ ، وَعُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَغُلَامًا أَسْوَدَ يَحْفِرُونَ ، فَحَفَرُوا قَبْرَهَا ، فَلَمَّا بَلَغُوا اللَّحْدَ حَفَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَأَخْرَجَ تُرَابَهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَبْرَهَا ، فَاضْطَجَعَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُ الَّذِي يُخَيِّرُ وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، اغْفِرْ لَأُمِّي فَاطِمَةَ / بِنْتِ أَسَدٍ ، وَلَقِّنْهَا حُجَّتَهَا ، [وَ ٣١٦] وَوَسِّعْ عَلَيْهَا مُدْخَلَهَا ، بِحَقِّ نَبِيِّكَ ، وَالْأَنْبِيَاءِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِي ، فَإِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَكَبِّرْ عَلَيْهَا أَرْبَعًا ، وَأَدْخُلُوهَا اللَّحْدَ هُوَ وَالْعَبَّاسُ وَأَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (١) ، قَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فَلَمَّا سُوِّيَ عَلَيْهَا التُّرَابُ ، قَالَ بَعْضُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ : رَأَيْنَاكَ صَنَعْتَ شَيْئًا لَمْ تَصْنَعْهُ بِأَحَدٍ ، قَالَ : « إِنِّي أَلْبَسْتُهَا قَمِيصِي لَتَلْبَسَ مِنْ ثِيَابِ الْجَنَّةِ ، وَاضْطَجَعْتُ فِي قَبْرِهَا لِأَخْفَفَ عَنْهَا مِنْ ضَغْطَةِ الْقَبْرِ ، إِنَّهَا كَانَتْ أَحْسَنَ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى صَنِيعًا ، بَعْدَ أَبِي طَالِبٍ (٢) / وَلِدَ وَأَبُوهُ غَائِبٌ فَسَمَّيْتُ أُمَّهُ حَيْدَرَةَ ، [وَهُوَ] (٣) ، الْأَسَدُ الشَّجَاعُ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُوهُ كَرِهَ هَذَا الْأِسْمَ ، وَسَمَّاهُ عَلِيًّا ، وَكَانَ ضَخْمَ الْبَطْنِ ، شَاسِعَ الْمَنْكَبَيْنِ (٤) [ضَخْمَ الذَّرَاعَيْنِ ، مُسْتَدَقُّهُمَا ، ضَخْمَ عَضْدِ السَّاقِ ، فَوْقَ الرُّبْعَةِ ، ضَخْمَ الْمَنْكَبَيْنِ] (٥) طَوِيلَ اللَّحْيَةِ عَظِيمَهَا ، قَدْ مَلَأَتْ صَدْرَهُ ، أَبْيَضَ الرَّأْسِ وَاللَّحْيَةِ إِنْ عَيْنَتْهُ مِنْ قَرِيبٍ قُلْتُ : أَسْمَرَ ، أَصْلَعَ ، شَدِيدَ الصِّلَعِ (٦) ،

(١) فِي النسخ ، عَنْهُ ، وَالتصويب من المرجع . راجع المعجم الكبير للطبراني (٣٥١/٢٤ ، ٣٥٢) برقم (٨٧١) ورواه المصنف في الأوسط (٣٥٦ - ٣٥٧ مجمع البحرين) وقال : لم يروه عن عاصم إلا سفيان ، تفرد به روح بن صلاح وقال في المجمع (٢٥٧/٩) وفيه روح بن صلاح ، وثقه ابن حبان ، والحكم وفيه ضعف ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه أبو نعيم من طريق المصنف في الحلية (١٢١/٣) ، واعترض في سلسلة الضعيفة (رقم ٢٣) على قول الحافظ الهيثمي في المجمع وبقية رجاله رجال الصحيح بأن أحمد بن حمد ، وإن كان ثقة في نفسه ، فإنه لم يرو له أصحاب الصحيح وإنما روى له النسائي فقط ، وأما روح بن صلاح فهو وإن وثقه ابن حبان والحكم فهما معروفان بالتساهل ، وقد ضعفه ابن عدي ، وقال ابن يونس : رويت عنه منكر وقال الدارقطني : ضعيف في الحديث . وقال ابن مكيولا : ضعفوه . وقال ابن عدي بعد أن خرج له حديثان : له أحاديث كثيرة في بعضها نكرة . فهذا جرح مفسر من هؤلاء النقل وهو روايته المنكير . فمثله إذا انفرد بالحديث يكون منكرا لا يحتج به ، قال حديث ضعيف .

(٢) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) رواه الطبراني في الأوسط وفيه : سعدان بن الوليد ولم اعرفه ، وبقية رجاله ثقات وشرح نهج البلاغة (١٤/١) .

(٣) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) في ب ، المنكب . .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب ن) .

(٦) مجمع الزوائد للهيتمي (١٠٠/٩ ، ١٠١) .

بُويع له بالخلافة في مسجد رسول الله ﷺ بعد قتل عثمان رضي الله تعالى عنهما (١)
 بخمسة أيام ، ولم يقبلها حتى تكرّر قولهم له مراراً يوم السبت التاسع عشر ، وقيل : يوم
 الخميس الرابع والعشرين ، من ذي الحجة ، سنة خمس وثلاثين ، قيل : أول من بايعه
 طلحة بيده اليمنى ، وكانت شلاء من يوم أحد حيث رمى بها رسول الله ﷺ ، ومكث فيها
 خمس سنين ، وقيل : إلا شهراً (٢).

الثاني : في ولده رضي الله تعالى عنه .

له من الولد : الحسن والحسين ، ومحسن (٣) ، وزينب الكبرى من فاطمة رضي الله تعالى
 عنها (٤) وله أولاد من غيرها كثيرون : محمد وعمر الأكبر ، والعباس الأكبر ، كلهم
 أعقبوا ، وكذا : الحسن والحسين ، ومحمد الأصغر ، قتل بالطائف ، والعباس الأصغر ،
 وعمر الأصغر ، وقيل بالطائف ، وعثمان طفل وجعفر قتل بالطائف وجعفر مات طفلاً ،
 وعبد الله الأكبر ، قتل بالطائف ، وعبد الله مات طفلاً ، وأبو علي يقال : قتل بالطائف ،
 وعبد الرحمن وحمزة وأبو بكر عتيق يقال : قتل بالطائف ، وعون درج ، ويحيى مات
 طفلاً (٥).

وبناته : زينب الصغرى ، وأم كلثوم الكبرى ، وأم كلثوم الصغرى ، ورقية الكبرى ،
 ورقية ، وفاطمة ، وفاطمة الصغرى ، وفاخته ، وأمة الله وجمانة وزملة ، وأم سلمة ، وأم
 الحسين ، وأم الكرام ، ونفيسة ، وميمونة ، وخديجة ، وأمامة ، فالجميع سبعة
 وثلاثون (٦).

الثالث : في فضائله [رضي الله تعالى عنه] (٧) وغزارة علمه ، ودعائه له : هو أخو
 رسول الله ﷺ بالمؤاخاة ، وصهره ، أبو السبطين ، وأول هاشمي ولد بين هاشميين ، وأول
 خليفة من بني هاشم ، وأحد العشرة المبشرة بالجنة ، وأحد الستة أصحاب الشورى ،

(١) في ١ « عنه » وما ثبت من (ب . ز)

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر (٢٧١/٤) والعقد الفريد لابن عبد ربه (٩٣/٣) .

(٣) مات صغيراً . « الرياض النضرة » (٣٠٤)

(٤) في (ب) « عنهم » .

(٥) الرياض النضرة للطبري (٣٠٤/٣ ، ٣٠٥) ذكره الدارقطني وغيره وأخرجه ابن السمان والعشرة المبشرون بالجنة المسمى .
 جزيل المنة في سيرة المبشرين بالجنة للشيخ قرني بدوي (٩٣ ، ٢٩٤) والخلفاء الراشدون للشيخ عبد الوهاب النجار
 (٤٦١ ، ٤٦٠)

(٦) الرياض النضرة (٣٠٥/٣ ، ٣٠٦) ذكرها ابن قتيبة وصاحب الصفوة وانظر العشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي
 (٢٩٣ ، ٢٩٤) والخلفاء الراشدون للشيخ عبد الوهاب النجار (٤٦٠ ، ٤٦١) وفي احسن القصص (١٩٢/٣) اختلف في عدد
 اولاده فمنهم من أكثر ومنهم من اقل ، ففي كتاب الانوار لابي القاسم اسماعيل ان اولاده (٣٢) ستة عشر ذكراً وست عشرة
 انثى وفي بغية الطلب . اولاده رضي الله عنه (٣٣) خمسة عشر ذكراً وثمانى عشرة انثى بالاتفاق . وانظر نور الابصار
 للشبلنجي (١٠٢-١٠٣) .

(٧) ملين الحاصرين سابط من (ب) .

الذى تُؤْتِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَاحِدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، وَاحِدُ الْعُلَمَاءِ
الرَّبَّانِيِّينَ / وَالشُّجْعَانِ الْمُشْهُورِينَ ، وَالزُّهَادِ الْمَذْكُورِينَ ، وَاحِدُ السَّابِقِينَ إِلَى [٣١٦]
الْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يَسْجُدْ لِصَنْمٍ قَطُّ ، وَبَاتَ لَيْلَةَ الْهَجْرَةِ عَلَى فَرَّاشِهِ ﷺ يَقِيهِ بِنَفْسِهِ ، وَخَلْفَهُ
بِمَكَّةَ لِيَرِدَ الْوُدَّاعِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُ ، وَكَانَ يَحْمِلُ رَايَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعُظْمَى فِي الْقِتَالِ ،
فَيَقْدُمُ بِهَا فِي بَحْرِ الْعَدُوِّ ، وَشَهِدَ مَعَهُ الْمَشَاهِدَ ^(١) كُلَّهَا ، وَأَبْلَى فِيهَا بِلَاءً حَسَنًا ، وَشَهِدَ
[مَعَهُ] ^(٢) أَخَذَ وَبَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ ، وَكَانَ مِنْ أَشْجَعِ النَّاسِ ، لَمْ يَبَارِزْ أَحَدًا قَطُّ إِلَّا قَتَلَهُ ،
وَسَارَ لَمَّا وَلَّى الْخِلَافَةَ بِسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ فِي الْقَسَمِ وَالتَّسْوِيَةِ بَيْنَ
النَّاسِ ، وَكَانَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ مَالٌ لَمْ يَتْرِكْ مِنْهُ شَيْئًا حَتَّى يُقَسِّمَهُ ، وَكَانَ يَكْنُسُ بَيْتَ الْمَالِ ،
وَيُصَلِّي فِيهِ ^(٣) ، وَيَقُولُ : « يَا دُنْيَا غُرِّي غَيْرِي » ^(٤) ، وَلَمْ يُخْصَّ بِالْوِلَايَاتِ إِلَّا أَهْلَ
الدِّيَّانَاتِ .

رَوَى ^(٥) لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَمِائَةِ حَدِيثٍ ، وَسِتَّةُ وَثَمَانُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ
الْبُخَارِيُّ مِنْهَا عَلَى عَشْرِينَ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِتِسْعَةٍ ، وَمُسْلِمٌ بِخَمْسَةِ عَشَرَ ^(٦) . قَالَ ابْنُ
الْمُسَيَّبِ : مَا كَانَ أَحَدٌ يَقُولُ : سَلُونِي إِلَّا عَلَى ^(٧) ،

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : « أُعْطِيَ عَلَى تِسْعَةِ أَغْشَارِ الْعِلْمِ ، وَوَالِدٌ لَقَدْ شَارَكَهُمْ فِي الْعُشْرِ
الْبَاقِي ، وَإِذَا ثَبَّتَ لَنَا الشَّيْءُ عَنْ عَلِيٍّ لَمْ يَغْدِلْ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ » ، وَلَى الْخِلَافَةَ خَمْسَ سِنِينَ ،
وَقِيلَ : إِلَّا شَهْرًا ، بُوِيعَ لَهُ عَلَى الْخِلَافَةِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ
وِثَلَاثِينَ . أَهـ

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ بَعْجَةَ بِنِ عَبْدِ اللَّهِ الْجُهَنِيِّ ^(٨) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : تَزَوَّجَ رَجُلٌ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ ، فَوَلَدَتْ لَهُ تَمَامًا لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ ، فَأَنْطَلَقَ زَوْجُهَا
إِلَى عُثْمَانَ ، فَأَمَرَ بِرَجْمِهَا ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : مَا تَصْنَعُ ؟ قَالَ : وَلَدَتْ غُلَامًا لِسِتَّةِ
أَشْهُرٍ ، وَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ ؟ قَالَ عَلِيٌّ : أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصَالُهُ ﴾

(١) في ب « مشاهده » ، انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٥ ، ١٥٦) .

(٢) ملين الحاصرين ساقط من (ب) .

(٣) الحلية (٨١/١) وفي شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (١٩٩/٢) روى مجمع التيمى ،
قال : كان على عليه السلام يكنس بيت المال كل جمعة ، ويصل فيه ركعتين ، ويقول ليشهد في يوم القيامة ، . والرياض
النفرة (٢٣٦/٣) ولبعدها .

(٤) الرياض النفرة (٢٦٨/٣) أخرجه أحمد في المنقب والملا وصاحب الصفوة ، وأخرجه القلعي والحلية (٨١/١) وشرح نهج
البلاغة لابن أبي الحديد (٢٢/١) .

(٥) في ب « وروى » .

(٦) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٥٧) .

(٧) المرجع السابق (١٦٠) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (١٢٧) .

(٨) بعجة بن عبدالله بن بدر الجهني كان يقيم مدة بالبلدية ، ومدة بالمدينة ، ومات بالمدينة سنة مائة
ترجمته في : الثقات (٨٤/٤) والجمع (٦٢/١) والتهذيب (٤٧٣/١) والتقريب (١٠٥/١) . والكشاف (١٠٦/١) .

ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴿١﴾ وَقَالَ ﴿حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (٢) فكم تجده بقي إلا ستة أشهر؟ فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا، عليّ بالمرأة فوجدوها قد فرغ منها، وكان من قولها لأختها: «يا أخيه لا تحزني فوالله ما كشف فرجي أحد قط غيره»، قال: فشبّ الغلام بعد فاعترف به الرجل، وكان أشبه الناس به، قال: فرأيت الرجل بعد يتساقط عضوا عضوا علي فراشه (٣).

وَرَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَعَبْدُ [بْنُ حَمِيد] (٤)، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِي حَرْبِ بْنِ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ، قَالَ: رُفِعَ إِلَى عُمَرَ امْرَأَةٌ وَلَدَتْ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عَلِيٌّ: لَا رَجَمَ عَلَيْهَا، أَلَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (٥) وَقَالَ: ﴿وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ﴾ (٦) وَكَانَ الْحَمْلُ هَهُنَا سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَتَرَكَهَا عُمَرُ، قَالَ: ثُمَّ بَلَّغْنَا أَنَّهَا وَلَدَتْ آخَرَ لِسِتَّةِ أَشْهُرٍ (٧).

وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ بْنُ جَرِيرٍ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ، وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُويه / وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْ عَلِيٍّ، عَنْ مَكْحُولٍ (٨)، وَسَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ (٩)، [و ٣١٧] وَابْنُ مَرْذُويه وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحِلْيَةِ - عَنْهُ، عَنْ عَلِيٍّ، وَابْنِ جَرِيرٍ، وَابْنِ أَبِي حَاتِمٍ، وَابْنُ مَرْذُويه، وَابْنُ عَسَاكِرٍ، وَابْنُ النَّجَّارِ، عَنْ بُرَيْدَةَ، وَأَبُو نَعِيمٍ، مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْ عَلِيٍّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتَعْيِيهَا أَذُنٌ وَإِعْيَةٌ﴾ (١٠) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، زَادَ بُرَيْدَةُ «يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُذْنِيكَ وَلَا أُقْصِيكَ، وَأَنْ أُعَلِّمَكَ، وَأَنْ تَعِيَ، وَحَقُّ لَكَ أَنْ تَعِيَ، سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يَجْعَلَهَا أَذْنَكَ» (١١)، قَالَ مَكْحُولٌ: فَكَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: «مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا فَنَسِيْتُهُ» زَادَ بُرَيْدَةُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿وَتَعْيِيهَا أَذُنٌ وَإِعْيَةٌ﴾ (١٢).

(١) سورة الأحقاف من الآية (١٥).

(٢) سورة البقرة (٢٣٣).

(٣) الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي (٩/٦).

(٤) زيادة من المصدر.

(٥) سورة الأحقاف من الآية (١٥).

(٦) سورة لقمان من الآية (١٤).

(٧) الدر المنثور (٩/٦).

(٨) مكحول أبو عبد الله، كان من سبي كابل لسعيد بن العاص، فوهبه امرأة من هذيل فاعتقته بمصر، ثم تحول إلى دمشق

فسكنها إلى أن مات بها سنة اثنتي عشرة ومائة، وكان من فقهاء أهل الشام وصالحين وجماعين للعلم.

له ترجمة في: الثقات (٤٤٦/٥) والجمع (٥٢٦/٢) والتهذيب (٢٨٩/١٠ - ٢٩٢) والتقريب (٢٧٣/٢).

(٩) أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة المرزوي ويقال: الطالقاني ثم البلخي ثم الخراساني المتوفى بمكة وبها صنف السنن

سنة سبع وعشرين ومائتين وهي من مغلل المعضل والمنقطع والمرسل كمؤلفات ابن أبي الدنيا

«الرسالة المستطرفة للكتاني» (٣٤).

(١٠) سورة الحاقة (١٢).

(١١) الدر المنثور للسيوطي (٤٠٧/٦).

(١٢) الدر المنثور (٤٠٧/٦) ونور الأبصار للشبلنجي (٧٨).

وَدَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (١) قَالَ يَبْغُضُهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ (٢) .

وَدَوَى ابْنُ مَرْدَوَيْهِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا بِبِغْضِهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ » (٣) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْأَقْمَرِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَعْزُضُ سَيْفَالَهُ فِي رَحْبَةِ الْكُوفَةِ ، وَيَقُولُ : « مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي سَيْفِي هَذَا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ جَلَوْتُ بِهِ غَيْرَ كُزْبَةٍ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَوْ أَنَّ عِنْدِي ثَمَنٌ إِذَا رَأَى مَا بَغْتُهُ » (٤) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي ضَعْفَاءٍ قَدْ وَثَّقُوا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَاحِبُ حَوْضِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٥) .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى - بَرَجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ » فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا » ، قَالَ عُمَرُ : أَنَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « لَا » ، وَلَكِنَّهُ خَاصِمُ النَّعْلِ ، ، وَكَانَ أَعْطَى عَلِيًّا نَعْلَهُ يَخْصِمُهَا (٦) .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى - بَرَجَالٍ ثِقَاتٍ - غَيْرِ الزَّبِيعِ بْنِ سَهْلٍ ، فَيُحَرِّزُ حَالَهُ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبِيعَةَ (٧) ، قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ عَلَى مِنْبَرِكُمْ هَذَا يَقُولُ : « عَهْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ أَقَاتِلَ النَّاكِثِينَ ، وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ » (٨) .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِكَ ثَلَاثَةً ، فَأَحَبُّهُمْ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ » (٩) .

(١) سورة محمد من الآية (٣٠) .

(٢) الدر المنثور (٥٤/٦) .

(٣) الدر المنثور (٥٤/٦) والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٧٥/٥) والحاكم في المستدرک (١٢٩/٣) ونور الابصار للشبلنجي (٧٩ ، ٧٨) .

(٤) الحلية (٨١/١) .

(٥) مجمع الزوائد للهيتمي (٣٦٧/١٠) رواه الطبراني في الاوسط وفيه ضعفاء وثقوا .

(٦) مسند أبي يعلى (٢٤١/٧ ، برقم ١٠٨٦) إسناده صحيح ، وخرجه أحمد (٣٣/٣ ، ٨٢) من طريق وكيع ، ومجمع الزوائد (١٣٣/٩) وخصف النعل : خرزما وابن أبي شيبه (٤٩٧/٧ ، ٤٩٨ برقم ١٩) .

(٧) علي بن ربيعة الوالبي الاسدي ابوالغيرة ، من جلة الكوفيين وقدماء مشايخهم

ترجمته في : طبقات خليفة ت (١١١٨) والتقريب (٣٧/٢) وتاريخ الاسلام (٣٩/٤) وابن سعد (٢٢٦/٢) .

(٨) مسند أبي يعلى (٢٩٧/١ برقم ٥١٩) إسناده ضعيف وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العلية (٤٤٦٢) ومجمع الزوائد للهيتمي (١٨٦/٥) ، (٢٣٨/٧) والتكث : نقض مآلعه وتصلحه من بيعة وغيرها ، وأراد بالناكثين هنا : أهل وقعة الجمل لأنهم كانوا يبيعوه ثم نقضوا بيعته . والقاسطون هنا أراد بهم أهل صفين لأنهم جاوروا بالحكم وبيعوا عليه ، والمارقون : أراد بهم الخوارج وهم الذين يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية وهو من المروق أي : خروج الشيء من غير مدخله .

(٩) تهذيب تاريخ دمشق لابن عسكركر (٢٠١/٦) ومسند أبي علي (١٤٢/١٢ ، ١٤٣ برقم ٦٧٧٢) إسناده ضعيف جدا ومجمع الزوائد (١١٧/٩) والمطالب العلية (٨٣/٤ - ٨٤ برقم ٤٠٢٥) .

وَدَوَى الْبَزَارُ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْقَى ، وَالْحَاكِمُ
وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَفَعَهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « الْجَنَّةُ تَشْتَقُّ إِلَى ثَلَاثَةٍ : عَلِيٌّ وَعِمَارٌ
وَأَجَسِبُهُ قَالَ : وَأَبُو ذَرٍّ ، (١) .

وَدَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - أَيْضًا بِلَفْظٍ : ثَلَاثَةٌ / تَشْتَقُّ لَهُمُ الْجَنَّةُ ، [ظ ٣١٧]
وَالْحَوْزُ الْعَيْنُ : عَلِيٌّ وَعِمَارٌ ، وَأَبُو ذَرٍّ ، (٢) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ أَنَسٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ
فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَلِيٍّ : « أَنَّ الْجَنَّةَ تَشْتَقُّ ،

وَفِي لَفْظٍ « قَدْ اشْتَقَّتْ إِلَى أَرْبَعَةٍ : عَلِيٌّ ، وَسَلْمَانٌ ، وَأَبِي ذَرٍّ ، وَعِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ » ، (٣)
انتهى .

وَدَوَى الدُّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَعْلَمُ
النَّاسِ بَعْدِي عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » ، (٤) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِفَاطِمَةَ : « أَمَا تَرْضَيْنَ أَنَّ زَوْجَتِكَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سِلْمًا ، وَأَكْثَرُهُمْ عِلْمًا ،
وَأَعْظَمُهُمْ جِلْمًا » ، (٦) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا : « أَمَا
تَرْضَيْنَ أَنَّ زَوْجَكَ أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ إِسْلَامًا ، وَأَعْلَمُهُمْ عِلْمًا ، فَإِنَّكِ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أُمَّتِي ، كَمَا
سَادَتْ مَرْيَمُ نِسَاءَ قَوْمِهَا » ، (٧) .

(١) مسند أبي يعلى (١٦٤/٥ برقم ٢٧٧٩ ، ٢٨٧٠) والتِّرْمِذِيُّ فِي الْمُنَاقِبِ (٣٧٩٧ ، ٣٧٩٨) باب مناقب سلمان الفارسي رضي الله عنه وقال هذا حديث حسن غريب وصححه الحاكم (١٣٧/٣) ووافقه الذهبي . ومجمع الزوائد (١١٧/٩ - ١١٨) وقال روى التِّرْمِذِيُّ مِنْهُ طَرَفًا - رَوَاهُ الْبَزَارُ . وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ (٣٤٤/٩) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ وَرَجَّلَهُ رَجُلُ الصَّحِيحِ وَأَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ (١٩٠/١) وَالْهَيْثَمِيُّ (٣٠٧/٩) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١٨١/١٠) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ دِمَشْقَ لِابْنِ عَسَاكِرَ (٢٠١/٦) وَالْبِدَايَةُ (٣١٢/٧) وَجَمْعُ الْجَوَامِعِ لِلْسَيُوطِيِّ (٥٤٣٠) .

(٢) مجمع الزوائد (٣٤٤/٩) وتاريخ اصفهان (٤٩/١) ومسند أبي يعلى (١٤٣/١٢ برقم ٦٧٧) إسناده ضعيف .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٦٤/٦) ومجمع الزوائد (١١٧/٩ ، ٣٠٧) والحلية (١٤٢/١) ومشكاة المصابيح (٦٢٢٥) وتهذيب تاريخ ابن عساکر (٢٠٠/٦ / ٢٠١) والكنز (٣٣١١٢) والعلل المتناهية (١٩٥/١) .
(٤) كنز العمال (٢٩٧٧) .

(٥) معقل بن يسار الزني من أصحاب الشجرة . كنيته أبو علي ، ممن له الخطبة المعروفة بالبصرة ، وإليه ينسب نهر معقل إلى اليوم ، مات في ولاية عبيد الله بن زياد في ولاية معاوية .

له ترجمة في . الإصطبة (٤٤٧/٣) واسد الغلبة (٣٩٩/٤) والمشاهير (٦٦) .
(٦) إتحاف السادة المتقين (٢٢٧/٨) ومجمع الزوائد (١١٤/٩) والمغني عن حمل الأسفار للعراقي (٢٦٦/٣) وتذكرة الموضوعات للفتني (١٧٨) وكنز العمال (٣٢٩٢٤ ، ٣٢٩٢٥) وجمع الجوامع للسيوطي (٤٢٧٣ ، ٤٢٧٤) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٤١٥/٢٢ ، ٤١٦) برقم (١٠٢٨) ورواه أحمد (١٩٧/٣) والبخاري (٤٤٦٢) وعبد الرزاق (٦٦٧٢) والنسائي (١٢/٤ - ١٣) وابن ماجه (١٦٣٠) والدارمي (٨٨) والبيهقي (٧١/٣) .

وَدَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ وَابْنُ مَاجَةَ وَالرُّوْيَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ فِي - الْمُسْتَدْرَكِ - وَالضُّيَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ » .

وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً » ، وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يَحِبُّهُمْ عَلَى مِنْهُمْ ، وَأَبُو دَرٍّ ، وَالْمُقَدَّادُ وَسَلَمَانُ » (١) .

وَدَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْحَسَنُ بْنُ سَفْيَانَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - فَصَائِلِ الصُّحَابَةِ - عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلِيٌّ كُلِّ مُؤْمِنٍ » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِلْعَبَّاسِ : « إِنَّ عَلِيًّا سَبَقَكَ بِالْهَجَرَةِ » (٤) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ ، عَنْ سَلَمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ وَصِيَّيَّ وَمَوْصِيْعَ سِرِّي ، وَخَيْرَ مَنْ أَتْرَكَ بَعْدِي ، وَيُنْجِزُ عِدَّتِي ، وَيَقْضِي دَيْنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » (٥) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ ، عَنِ الْبَرَاءِ ، وَأَبُو بَكْرِ : [مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ] (٦) الْمَطْرِيُّ (٧) فِي « جُزْئِهِ » ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى »

وَفِي لَفْظٍ : « إِنَّمَا عَلِيٌّ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَأَنْبِيَّ بَعْدِي » (٨) .
[وَدَوَى الْعُقَيْلِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا

(١) الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ (١٣٠/٣) وَجَمْعُ الْجَوَامِعِ لِلْسَيُوطِيِّ (٤٧٠٦) وَكَنْزُ الْعَمَلِ (٣٣١٠٢ ، ٣٣١٢٧) وَمَشْكَاةُ الْمَصْلَبِ (٦٢٤٩) وَالْحَلِيَّةُ (١٧٢/١) وَمِيزَانُ الْإِعْتِدَالِ (٣٤٩٦) وَلِسَانُ الْمِيزَانِ (٣٣٣/٣) وَابْنُ عَدَى (١١٣٧/٣) وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٧١٨) وَابْنُ مَلْجَةَ (١٤٩) وَالتَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبَخَارِيِّ (٣١/٩) .

(٢) التِّرْمِذِيُّ (٢٧١٢) وَالْمُسْنَدُ لِأَحْمَدَ (٤٣٨/٤) وَمَوَارِدُ الظُّلَمَانِ لِلْهَيْثَمِيِّ (٢٢٠٣) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (١٢٩/١٨) وَكَنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٩٣٨) وَالْحَلِيَّةُ (٢٩٤/٦) وَتَهْذِيبُ خَصَائِصِ عَلِيٍّ لِلنَّسَائِيِّ (٤٦ ، ٤٥ ، ٣٥) .

(٣) أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ بْنُ حَارِثَةَ ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَابْنُ جَبَّةٍ ، كُنْيَتُهُ أَبُو زَيْدٍ ، وَقَدْ قِيلَ : أَبُو مُحَمَّدٍ وَيُقَالُ : أَبُو زَيْدٍ ، تَوَفَّى بَعْدَ أَنْ قُتِلَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ بِالْمَدِينَةِ . وَكَانَ نَقَشَ خَلْتَمُهُ : حَبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

تُرْجِمَتْهُ فِي : مُسْنَدِ أَحْمَدَ (١٩٩/٥) وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٦١/٤ - ٧٢) وَالْإِصْلَاحُ (٣١/١) .

(٤) كَنْزُ الْعَمَلِ (٣٣٠٠١ ، ٣٦٨٠٣) وَالدر المنثور (٢٠١/٥) وَتَهْذِيبُ تَارِيخِ ابْنِ عَسْكَرٍ (٣٩٦/٢) .

(٥) كَنْزُ الْعَمَلِ (٣٢٩٥٢) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٧١/٦) .

(٦) مَلَبِّنُ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقِطٌ مِنْ (ب ، ن) .

(٧) الْمَطْرِيُّ - يَفْتَحُ الْمِيمَ وَكَسَرَ الطَّاءَ الْمَهْمَلَةَ وَسَكُونُ الْيَاءِ آخِرَ الْحُرُوفِ - نَسَبَهُ إِلَى الْمَطِيرَةِ قَرْيَةٍ بِنَخْلِيَّةِ سُرٍّ مِنْ رَأْيٍ يَنْسَبُ إِلَيْهَا جَمْعٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ هَذَا وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ بْنُ أَحْمَدَ الصَّوَالِي الْمَطْرِيُّ ، حَدَّثَ عَنْهُ الْحُسَيْنُ بْنُ عُرْفَةَ وَعَنْهُ الدَّارُ قُطْنِي وَغَيْرُهُ كَانَ ثَقَّةً مَأْمُونًا ، فَيُضِ الْقَدِيرُ (٣٥٨/٤) .

(٨) فَيُضِ الْقَدِيرُ لِلْمَعْلُومِ (٣٥٨/٤ بِرَقْمٍ ٥٥٩٧) أَبُو بَكْرٍ الْمَطْرِيُّ فِي جُزْئِهِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَخَرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنُ الْبَرَاءِ قَالِ الْهَيْثَمِيُّ رَجُلٌ أَحْمَدُ رَجُلًا صَحِيحٌ . وَرَوَاهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ فِي تَارِيخِ بَغْدَادَ (١٢/٧) بِرَوَايَةٍ : « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدْنِي » .

أَمْ سَلَمَةٌ إِنَّ عَلِيًّا لَحِمَةٌ مِنْ لَحْمِي ، وَدَمُهُ مِنْ دَمِي ، وَهُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَانَبِيٌّ بَعْدِي « (١) » .

وَرَوَى الْحَاكِمُ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كُفُّوا عَنِّي فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : فِي عَلِيٍّ ثَلَاثُ خِصَالٍ لَا تَكُونُ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ : أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ، كُنْتُ أَنَا وَأَبُوبَكْرٍ وَأَبُو عُبَيْدَةَ نَفْدُ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مُتَكِيٌّ عَلَيَّ حَتَّى ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيَّ مَنْكِبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، أَنْتَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا ، وَأَوَّلُهُمْ إِسْلَامًا ، ثُمَّ قَالَ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى » (٢) .

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ ، عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي » (٣) .
تَفْصِيهِ : هُوَ حَدِيثٌ مُتَوَاتِرٌ عَنْ نِيفٍ وَعَشْرِينَ صَحَابِيًّا ، وَاسْتَوْعَبَهَا الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ نَحْوِ عَشْرِينَ وَرَقَةً [(٤)] .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَبُونُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » وَفِي « الْمَعْرِفَةِ » عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقُّبٌ ، وَالْخَطِيبُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي « الْكَبِيرِ » عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَنَا دَارُ الْحِكْمَةِ » وَفِي لَفْظٍ : « مَدِينَةُ الْعِلْمِ » ، وَعَلِيٌّ بِأَبْهَاءَ ، فَمَنْ أَرَادَ الْعِلْمَ فَلْيَأْتِ الْبَابَ » وَفِي لَفْظٍ : « فَلْيَأْتِهِ مِنْ بَابِهِ » وَفِي لَفْظٍ : « فَلْيَأْتِ الْبَابَ » (٥) .
وَرَوَى الْخَطِيبُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى عَلِيًّا فَقَالَ : « أَنَا وَهَذَا حُجَّةٌ عَلَيَّ أُمَّتِي / يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٦) . [وَ ٣١٨]

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ » عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُودَاوُدَ الطُّيَالِسِيُّ ، وَالضُّيَاءُ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عِزًّا وَجَلًّا ، وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٧) .

(١) العلل المتناهية (٢٠٦/١) والكامل في الضعفاء لابن عدي (١٥٤٤/٤) .

(٢) المستدرک للحاکم (١٢٥/٣) .

(٣) صحيح مسلم / فضائل الصحابة (٣٠) والترمذی (٣٧٣١ ، ٣٧٣٠) وابن ملج (١٢١) .

(٤) ملین الحاصرتین زیادة من (ب ، ز) .

(٥) الترمذی (٣٧٢٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٧) وإتحاف السادة المتقين (٢٤٤/٦) والحاوی فی الفتاوی (٢٠٩/٢) والحلیة

(٦٤/١) والبدایة (٣٥٩/٧) والآلاء المصنوعة (١٧٠/١) ومیزان الاعتدال (٨٠٠٢ ، ٢٨٦٠) والخطیب (٢٠٥ ، ٢٠٤/١١)

عن ابن عباس و (٤٨/١١ ، ١٧٣/٧ ، ٣٤٨/٤) وكذا (٣٧٧/٢) عن جابر بن عبد الله .

(٦) تاریخ بغداد للخطیب (٨٨/٢) عن انس .

(٧) الحاکم فی المستدرک (١٣٤/٣) هذا حدیث صحیح الإسناد ولم یخرجاه . وانظر : الحلیة (٦٨/١) وفيه (لأخفش) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِير - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ عَلِيًّا مَبْعُوثًا ، فَلَمَّا قَدِمَ قَالَ : « اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَجِبْرِيلُ عَنْكَ رَاضُونَ » (١) اهـ .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِير - وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ خَالِدِ بْنِ طَلِيْقِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ حَصِينٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ ، عَنْ قَتَادَةَ ، عَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَالشَّيْرَازِيِّ فِي - الْأَلْقَابِ - وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِير - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٣) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ وَالدِّيْلَمِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذِكْرُ عَلِيٍّ عِبَادَةٌ » (٤) .

وَدَوَى الدِّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلَى بَابُ عِلْمِي وَمُبَيِّنٌ لِأُمَّتِي مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي ، حُبُّهُ إِيْمَانٌ ، وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهِ رَافَةٌ ، وَمَوَدَّتُهُ عِبَادَةٌ » (٥) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِير - عَنْ سَلْمَانَ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ مُحِبُّكَ مُحِبِّي ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي » (٧) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَةِ - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « مَرْحَبًا بِسَيِّدِ الْمُسْلِمِينَ ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ » (٨) .

(١) مجمع الزوائد (١٣١/٩) واما الشجرى (١٤٠/١) وجمع الجوامع للسيوطى (٩٦٦٨) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٩٨/١) وكنز العمال (٣٣٠١٩ ، ٣٦٣٤٩) .

(٢) كنز العمال (٣٣٠٣٩) والجليه (٥٨/٥) والخطيب (٥١/٢) والبلد المصنوعة (١٧٨/١) .

(٣) الحاكم (١٤١/٣) والمعجم الكبير للطبرانى (١١٠/١٨ ، ٩٣/١٠) ومجمع الزوائد (١١٩/٩) والجليه (١٨٣/٢ ، ٥٨/٥) والبدایة (٣٥٨/٧) والموضوعات (٣٥٨/١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٣٦١) وابن عدى (٢٦٥٤/٧) .

(٤) كنز العمال (٣٢٨٩٤) وفيض القدير للمناوى (٥٦٥/٣ برقم ٤٣٣٢) للديلمى فى مسند الفردوس عن عائشة ضعيف وفيه الحسن بن صالح قال الذهبي : قال ابن حبان : منكر الحديث .

(٥) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخفا (٢٣٧/١) .

(٦) سلمان الفارسى ابو عبدالله ، اصله من جنى موضع باصبيهان ، وهو الذى يقال له سلمان الخير مات سنة ست وثلاثين . له ترجمة فى : طبقات ابن سعد (٥٤/٤) وجليه الاولياء (١٨٥/١ - ٢٠٨) واسد الغلبة (٤١٧/٢) .

(٧) المعجم الكبير للطبرانى (٢٩٣/٦) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٣٠٢٣) وقنزيه الشريعة (٣٩٧/١) وكشف الخفا (٥٣٧/٢) .

(٨) كنز العمال (٣٦٢٥٧ ، ٣٣٠٠٩) والجليه (٦٦/١) وكشف الخفا للعجلونى (٤١٠/٢) .

وَدَوَى الصَّدَقُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالضُّيَاءُ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالْإِمَامِ أَحْمَدُ
وَالْبُخَارِيُّ فِي - تَارِيخِهِ - وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي » (١) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ
أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ
أَبْغَضَ اللَّهَ » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ
جَدِّهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ / عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ [ظ ٣١٨]
تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي » وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ أَحَبَّنِي ،
فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي » وَفِي لَفْظٍ : « وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ
اللَّهُ » (٣) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ
« مَنْ أَحَبَّكَ فَحُبُّي أَحَبُّكَ ، فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتَى » (٤) إِلَّا بُحْبُكَ » (٥) .
وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ
لِعَلِيٍّ : « مُحِبُّكَ مُحِبِّي ، وَمُبْغِضُكَ مُبْغِضِي » (٦) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : « مَنْ فَارَقَ عَلِيًّا فَارَقَنِي ، وَمَنْ فَارَقَنِي فَارَقَ اللَّهَ » (٧) .
وَدَوَى الْحَاكِمُ وَتُعَقَّبَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ :
« مَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَ اللَّهَ ، وَمَنْ فَارَقَكَ فَقَدْ فَارَقَنِي » (٨) .

(١) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٣٦٥/١٥) برقم (٦٩٢٣) إسناده ضعيف ، وأخرجه البزار (٢٥٦١) وتاريخ البخاري
(٣٠٦/٦ - ٣٠٧) والمسند لأحمد (٤٨٣/٣) وابن أبي خيثمة كما في الاستيعاب (٥٢٢/٢ - ٥٢٣) والفسوى في المعرفة
والتاريخ (٣٢٩/١ - ٣٣٠) والهيتمي في مجمع الزوائد (١٢٩/٩) .
(٢) الحاكم في المستدرک (١٣٠/٣) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٢ ، ٣٣٠٢٤) والسلسلة الصحيحة (١٧٩٩)
وامالي الشجري (١٣٤١) .

(٣) الحاكم (١٣٠/٣) وفيض القدير (٣٢/٦) برقم ٨٣١٩ للحاكم في فضائل الصحابة قال الحاكم على شرطهما ، وأقره الذهبي
ورواه أحمد باللفظ المزبور عن أم سلمة ، وسنده حسن .

(٤) في ١ ، لا يبقی ، والمنبت من ب .

(٥) كنز العمال (٣٣٠٢٥) ومجمع الزوائد (١٣٣/٩) وتاريخ بغداد الخطيب للبغدادي (٤١/٤) والعلل المتناهي (٢١٨) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٢٩٣/٦) ومجمع الزوائد (١٣٢/٩) وكنز العمال (٣٣٠٢٣) وتنزيه الشريعة (٣٩٧/١) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٤٢٣/١٢) وكنز العمال (٤٢٩٧٤) ومجمع الزوائد (١٢٨/٩ ، ١٣٥) والمستدرک (١٤٦/٣) .

(٨) مجمع الزوائد (١٣٥/٩) وكنز العمال (٣٢٩٧٦ ، ٣٢٩٧٥) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ » (١) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ بُرَيْدَةَ (٢) وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ الْبَرَاءِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ جَرِيرٍ (٣) ، وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ جُنْدُعٍ وَابْنُ قَانِعٍ عَنْ حُبْشِيِّ بْنِ جُنَادَةَ (٤) ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالنَّسَائِيُّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضُّيَاءُ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالضُّيَاءُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ وَجَمَعَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ ، وَالضُّيَاءُ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالشُّيرَازِيُّ فِي - الْأَلْقَابِ - عَنْ عُمَرَ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحُوَيْرِثِ (٥) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - فَصَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ (٦) ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ ، وَابْنُ عُتْبَةَ فِي - كِتَابِ الْمَوَالَةِ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءَ ، وَقَيْسِ بْنِ ثَابِتٍ ، وَزَيْدِ بْنِ شَرَّاحِيلَ الْأَنْصَارِيِّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِيٍّ ، وَثَلَاثَةَ عَشَرَ رَجُلًا ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ جَابِرٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَابْنُ عَسَاكِرٍ عَنْ عَلِيٍّ ، وَطَلْحَةَ

(١) المسند لأحمد (٣٢٣/٦) ومجمع الزوائد (١٣٠/٩) والمستدرک للحاکم (١٢١/٣) وكنز العمال (٣٢٩٠٣) ومشكاة المصابيح (٩٦٢) وأمالی الشجرى (١٣٦/١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٣١٧/٤) والسلسلة الصحيحة (٢٨٨/٣) وتهذيب خصالص على للنسائی (٤٧) والبدایة (٣٥٥/٧) .

(٢) بریدة بن الحُصیب بن عبد الله بن الحارث الأسلمی ، أبو عبد الله ، أسلم قبل بدر ، ولم يشهد لها ، استعمله النبی ﷺ على صدقات قومه ، وسكن المدينة ، ثم الكوفة وخراسان روى عن النبی ﷺ وعنه ابنه والشعبی وغيرهم . توفي سنة ٦٣ هـ في خلافة يزيد . وقبره بمرور معروف مشهور .

انظر : طبقات ابن سعد (٢٤١/٤ ، ٣٦٥/٧) وطبقات خليفة (٢٤٠/١ ، ٨٢٩/٢) والبخاری الكبير (١٤١/٢) والجرح والتعديل (٤٢٤/٢) والطبرانی الكبير (٨٢٣/٢) واسد الغابة (٢٠٩/١) والعبر (٦٦/١) وسیر اعلام النبلاء (٤٦٩/٢) والاستیعاب (١٨٥/١) والحلیة (٧٨/١) .

(٣) جریر بن عبد الله البجلي أبو عمر ، وفد إلى رسول الله ﷺ سنة عشر في شهر رمضان فلما دنا من المدينة أفاخ راحلته وحل عبيته ولبس حلته فاقبل والنبي ﷺ يخطب وقد قال لهم النبي ﷺ : « يطلع عليكم رجل من اليمن به مسحة ملك يقال : إن النبي ﷺ ألقى إليه رداءه وقال : « إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه » ، وقد قيل ، كنيته : أبو عبد الله ملحجه رسول الله ﷺ مذ أسلم ولا راه إلا تبسم في وجهه . سكن الكوفة فلما وقعت الفتنة خرج من الكوفة هو وعدي بن حاتم وحنظلة الكاتب وقالوا : لا نقيم ببلدة يشتم فيها عثمان فخرجوا إلى قرقيسيا وسكنوها .

ومات جریر سنة إحدى وخمسين ، وكان موته بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس بالخوفة .

انظر ترجمته في : الثقات (٥٤/٣) والطبقات (٢٢/٦) والإصابة (٢٣٢/١) وتاريخ الصحابة (٥٩) .

(٤) حُبْشِيُّ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ نَصْرٍ بْنِ أَسَمَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَعِيْطٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ جَنْدَلٍ بْنِ سُلُوْلٍ بْنِ صَعْصَعَةَ السُّلُوْلِيِّ ، لَهُ صَحْبَةٌ ، سَكَنَ الْكُوفَةَ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو إِسْحَاقَ السَّبْعِيِّ .

له ترجمة في : الثقات (٩٦/٣) والطبقات (٣٧/٦) والإصابة (٣٠٤/١) وتاريخ الصحابة (٨١) .

(٥) مَالِكُ بْنُ الْحُوَيْرِثِ اللَّيْثِيُّ ، كُنْيَتُهُ . ابْنُ سُلَيْمَانَ ، وَفَدَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فِي شَبَابَةٍ مِنْ قَوْمِهِ مُتَقَارِبِينَ ، فَلَمَّا أَقَامَ عِنْدَهُ أَيَّامًا قَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ : « أَرْجِعُوا إِلَى أَهَالِكُمْ فَمَرُّوهُمْ وَعَلِّمُوهُمْ وَصَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أَصِلُ » .

ترجمته في : التجريد (٤٣/٢) والثقات (٣٧٤/٣) والإصابة (٣٤٢/٣) واسد الغابة (٢٧٧/٤) .

(٦) يَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ بْنِ هَبيرة بن أبي وهب المخزومي ، من جلة مشايخ قريش وخيار التابعين .

ترجمته في الثقات (٥٢٠/٥) وتهذيب (١٩٢/١١) والجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤) والمعرفة والتاريخ للسوى (٣٢/٢ ، ٢١٠ ، ٧٤٥) .

والإمام أحمد ، والطبراني في - الكبير - والضياء عن عليّ وزيد بن أرقم وثلاثين رجلاً من الصحابة ، وأبو نعيم في - فضائل الصحابة - عن سعد ، والخطيب عن أنس ، والطبراني في - الكبير - عن عمرو بن مرة^(١) ، وزيد بن أرقم ، وحبشي بن جنادة ، وابن أبي شيبة ، والإمام أحمد ، والنسائي ، وابن حبان ، والحاكم ، والضياء عن بريدة ، والنسائي عن سعيد بن وهب ، عن عمرو بن مرة ، وعبد الله ابن الإمام أحمد عن القواريري ، عن يونس ابن أرقم من طريق صحيحة ، عن أبي الطفيل عن زيد بن أرقم عن ابن عباس ، وعائشة بنت سعد ، وعن البراء ، وأبي أسيد والبجلي ، وسعد ، والطبراني في [٣١٩] - الكبير - عن أبي الطفيل ، عن زيد بن أرقم ، والطبراني في - الكبير - عن ابن عمر ، وابن أبي شيبة ، عن أبي هريرة ، وأثنى عشر رجلاً من الصحابة أن رسول الله - ﷺ ، دعا لعلّ فقال : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ^(٢) » وفي لفظ : « اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ » وفي لفظ : « وَلِيُّهُ فَعَلِي » . وفي لفظ : « فَهَذَا » وفي لفظ : « فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ » وفي لفظ : « فَهَذَا وَلِيُّهُ » وفي لفظ : « إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ » .

[وفي لفظ : « إِنَّ اللَّهَ مَوْلَايَ ، وَأَنَا وَلِيَّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيُّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ »]^(٣) وفي لفظ : « إِنِّي وَلِيُّكُمْ وَهَذَا وَلِيِّي وَالْمُؤَدِّي عَنِّي ، وَإِنَّ اللَّهَ مُوَالٍ مَنْ وَالَاهُ ، وَمُعَادٍ مَنْ عَادَاهُ » .

وفي لفظ : « اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَأَجِبْ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ »^(٤) وفي لفظ : « وَاحْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ، وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَأَعِنْ مَنْ أَعَانَهُ » .

(١) عمرو بن مرة الجهني ، الأزدي : ابومريم .

ترجمته في : الثقات (٢٧٤/٣) والإصابة (١٥/٣) واسد الغابة (١٣٠/٤) والتهذيب (١٠٣/٨) .

(٢) الترمذي (٣٧١٣) والمسنَد (١١٨، ٨٤/١، ١١٩، ١٥٢) وموارد الظمان للهيتمي (٢٢٠٢) والمعجم الكبير للطبراني (١٩٩/٣، ٢٠٧/٤، ٢٠٨، ١٨٦/٥، ١٩١، ١٩٢، ٢١٧، ٢٢١، ٢٣١، ٢٩١/١٩، ٩٩/١٢، ٢٩١/١٩) وطبقات ابن سعد (٢٣٥/٥) والسنة لابن أبي عاصم (٦٠٤/٢، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧) وابن ماجه (١٢١) والكمال في الضعفاء لابن عدي (١١٠٧، ٩٤٨/٣، ١٣٢٧/٤، ١٦٩١/٥، ٢١٠٢/٦، ٢٣٧٨) ومجمع الزوائد (١٧/٧، ١٠٤/٩، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨) ومصنف ابن أبي شيبة (٥٩/١٢، ٦٠، ٦١، ٦٨) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٧/٢) والحاوي للفتاوى (١٢٢/١) وفتح الباري لابن حجر (٧٤/٧) ومشكل الآثار (٣٠٧/٧) والشفاء (٤٦٨/١) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٢) والدر المنثور (٢٥٩/٢، ٢٩٣، ١٨٢/٥) وكنز العمال (٣٢٩٠٤، ٣٢٩٥٠، ٣٢٩٥١، ٣٦٣٤٣، ٣٦٤١٧، ٣٦٤٢٢، ٣٦٤٣٠، ٣٦٤٣٣، ٣٦٤٨٠، ٣٦٤٨٥، ٣٦٤٨٦، ٣٦٦٨٧، ٣٦٤٩٥، ٣٦٥١٤، ٣٦٥١٥) وأمال الشجري (٤٢/١، ١٤٥، ١٤٦، ٢٥٩، ٧٣/٢) .

ومناهل الصفا (٣٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسك (١٦٩/٤، ٨٧/٧) والحلية (٢٣/٤، ٢٧/٥، ٣٦٤) وتاريخ اصفهان (١٠٧/١، ١٢٦، ١٢٩، ٢٣٥، ١٢٩/٢، ٢٢٨) وتهذيب خصائص علي للنسائي (٩، ٤٢، ٤٣، ٤٤) والعلل المنتهية (٢٢٣/١) وكشف الخفا (٣٧٩/٢) والسلسلة الصحيحة (١٧٥٠) .

(٣) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) البداية (٣٤٧/٧) والمسنَد (٣٧٠/٤) والمجمع (١٠٤/٩، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٨) .

وَدَوَى الطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاحِيلَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « اللَّهُمَّ انصُرْ مَنْ نَصَرَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ أَكْرِمْ مَنْ أَكْرَمَ عَلِيًّا ، اللَّهُمَّ اخْذُلْ مَنْ خَذَلَ عَلِيًّا » (١) .
وَفِي لَفْظٍ : « اللَّهُمَّ أَعِزَّهُ ، وَأَعِزَّنِي بِهِ ، وَارْحَمَهُ وَارْحَمْنِي بِهِ وَانصُرْهُ وَانصُرْنِي بِهِ » .
وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جِبَّانٍ ، وَسَمُويَّةُ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضَّيَاءُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ
عَنْ بَرْيَدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا بَرْيَدَةُ ، أَلَسْتَ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ
مِنْ أَنْفُسِهِمْ ، مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » (٢) انتهى

وَدَوَى الطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا فَإِنَّهُ كَانَ مَمْسُوسًا فِي ذَاتِ اللَّهِ » (٣) .
وَدَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا يُحِبُّكَ إِلَّا
مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٤) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُحِبُّ عَلِيًّا مُنَافِقٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ » (٥) .
وَدَوَى الطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْهَا ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « لَا يُحِبُّ عَلِيًّا إِلَّا
مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٦) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَشْكُوا عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ لَا خَيْشَنُ فِي دِينِ اللَّهِ » (٧) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ بَرْيَدَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : يَا بَرْيَدَةُ إِنَّ
عَلِيًّا وَلَيْكُمُ بَعْدِي ، فَأَحِبُّ عَلِيًّا ، فَإِنَّهُ يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ » (٨) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ
إِنَّ وَلَّيْتُ الْأَمْرَ بَعْدِي ، فَأَخْرِجْ أَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ » (٩) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، [وَالْحَكِيمُ] (١٠) وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي -

-
- (١) المعجم الكبير للطبراني (٣٩/١٧) والمسند (٢٨٥/٣) والسنن الكبرى للبيهقي (١٣١/٩) وابن سعد (٤٩/١/٢) .
(٢) المسند (٣٤٧/٥) والمستدرک (١١٠/٣) وكنز العمال (٣٦٤٢٢ ، ٣٢٩٤٩) والدر المنثور (١٨٢/٥) .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٤٨/١٩) والسلسلة الضعيفة (٨٩٥) والحلية (٦٨/١) .
(٤) الترمذی (٣٧٣٦) والفتح (٦٣/١) .
(٥) كنز العمال (٣٢٨٨٤) والترمذی (٣٧١٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٩١) .
(٦) كنز العمال (٣٢٠٢٩) .
(٧) مجمع الزوائد (٣٣٠/٥) والحلية لأبي نعيم (٦٨/١) وفيه : « فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَا خَيْشَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَرَاجِعُ : النَّهْيَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ (٢٥/٢) مَدَّةُ خَشَنٍ » . وَفِي (ب) : « فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .
(٨) كنز العمال (٣٢٩٦٣) .
(٩) مجمع الزوائد (١٨٥/٥) وكنز العمال (٣٥١٤٩) والمسند (٨٧/١) .
(١٠) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

المعرفة - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ لَكَ كَنْزاً فِي الْجَنَّةِ / وَإِنَّكَ ذُو قَرْنَيْهَا ، فَلَا تَتَّبِعَنَّ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ ، فَإِنَّ لَكَ الْأَوَّلَى ، وَلَيْسَتْ لَكَ [ظ ٣١٩] الْآخِرَةَ » وفي لفظ : « الثَّانِيَةِ » (١) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِـ عَلِيٍّ : « أَنْتَ تُبَيِّنُ لِلنَّاسِ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ بَعْدِي » (٢) .

وَدَوَى الدَّيْلَمِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ تَغْسِلُ جُثَّتِي ، وَتُؤَدِّي دَيْنِي ، [وَتُؤَارِيْنِي فِي حُفْرَتِي] (٣) ، وَتَفِي بِذِمَّتِي ، وَأَنْتَ صَاحِبُ لَوَائِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٤) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الحلية - عَنْ مُعَاذٍ [وَأَبُو سَعِيدٍ] (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِـ عَلِيٍّ : « يَا عَلِيُّ أَخْصِمُكَ بِالنُّبُوَّةِ ، وَلَا نُبُوَّةَ بَعْدِي ، وَتَخْصِمُ النَّاسَ بِسَبْعٍ ، وَلَا يَحَاجُّكَ فِيهَا أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ » (٦) .

وفي لفظ : « لَكَ سَبْعٌ خِصَالٍ ، وَلَا يَحَاجُّكَ فِيهِنَّ أَحَدٌ ، أَنْتَ أَوَّلُهُمْ إِيمَاناً بِاللَّهِ »
وفي لفظ : « أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً بِاللَّهِ ، وَأَوْفَاهُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ ، وَأَقْوَمُهُمْ بِأَمْرِ اللَّهِ ، وَأَزَافُهُمْ » وفي لفظ : « وَأَعْدَلُهُمْ بِالرَّعِيَةِ ، وَأَقْسَمُهُمْ بِالسُّوِيَّةِ وَأَنْصَرَّهُمْ » .
وفي لفظ : « وَأَعْلَمُهُمْ بِالْقَضِيَّةِ ، وَأَعْظَمُهُمْ مَزِيَّةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ » وفي لفظ : « عِنْدَ اللَّهِ مَزِيَّةٌ » (٧) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الحلية » عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا عَلِيُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ رَزَقَكَ بِرِزْقَةٍ لَمْ تُزَيِّنِ الْعِبَادُ بِرِزْقَةٍ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْهَا هِيَ زِينَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ، الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا ، فَجَعَلَكَ لِاتِّزَادٍ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئاً ، وَلَا تَزُرُ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئاً ، وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعاً ، وَيَرْضَوْنَ بِكَ إِمَاماً » (٨) .

-
- (١) مجمع الزوائد (٢٧٧/٤) والمسند (١٥٩/١) والمستدرک (١٢٣/٣) وابن أبي شيبة (٢/٤٩٨/٧) والقرغيب والترهيب (٣٥/٣) ومشكل الآثار (٣٥٠/٢) وكنز العمال (٣٣٠٥٥) وشرح معاني الآثار (١٥/٣) .
(٢) ميزان الاعتدال (٣٩٥١) والمجروحين لابن حبان (٣٨٠/١) والمستدرک (١٢٢/٣) .
(٣) مابین الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .
(٤) كنز العمال (٣٢٩٦٥) .
(٥) مابین الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٦) كنز العمال (٣٢٩٩٤) والحلية لأبي نعيم (٦٦ ، ٦٥/١) واللائی المصنوعة (١٦٧/١) وتنزيه الشريعة (٣٥٢/١) والموضوعات (٣٤٣/١) .
(٧) الحلية (٦٦/١) .
(٨) الحلية (٧١/١) .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « يَا عَلِيُّ ، النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى ، وَأَنَا وَأَنْتَ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ » (١) .

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ سَتَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ ، وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ ، فَمَنْ لَمْ يَنْصُرْكَ يَوْمَئِذٍ فَلَيْسَ مِنِّي » (٢) .

وَدَوَى الطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ الْبَرَاءِ ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ مَعَا ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَالطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ، وَالطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي » (٣) .

وَفِي لَفْظٍ : « أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَأَنْبِيَّ بَعْدِي » (٤) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَلَا إِنَّ اللَّهَ وَلِيُّي ، وَأَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ، وَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » .

وَدَوَى الْخَطِيبُ ، وَالرَّافِعِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ [وَ ٣٢٠] قَالَ لَهُ : « سَأَلْتُ اللَّهَ فِيكَ خَمْسًا ، فَأَعْطَانِي أَرْبَعًا ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً ، سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِي فِيكَ ، أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَنْتَ مَعِيَ ، مَعَكَ لَوَاءُ الْحَمْدِ ، وَأَنْتَ تَحْمِلُهُ ، وَأَعْطَانِي أَنَّكَ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ بَعْدِي » (٥) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهُوَ صَحِيحٌ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيُّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَعَلِيٌّ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ بَعْدِي » (٦) .

-
- (١) المستدرک للحاکم (٢٤١/٢) عن جابر بن عبد الله/التفسير/القراءات .
(٢) كنز العمال (٣٢٩٧٠) والجامع الكبير المخطوط/الجزء الثاني (٥٧٤/٢) .
(٣) المسند (٤٣٨/٦) وكنز العمال (٣٢٩٣٧) وتهذيب خصال علي للنسائي (٣٣) والاسرار المرفوعة لعل القاري (٤٠٥، ٣٩٣) .
(٤) البخاري (٤٢/٥) ومسلم/فضائل الصحابة (٣٢) والترمذي (٣٧٢٤) والمسند (١٧٣/١، ١٧٥، ١٨٢، ١٨٤، ٣٣١، ٣٣٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٤٠/٩) والمستدرک (٣١٧/٦) والقرطبي (٢٦٨/٧، ٢٨٠/٨) والدر المنثور (٢٩٢/٣) وكنز العمال (٣٢٩٣١، ٣٢٩٣٣، ٣٦٥١٣) والحلية (١٩٤/٧، ١٩٦) والفتح الباري (٧١/٧) والعلل المتناهية (٢٢٥/١) والمعجم الكبير للطبراني (٧٦/١١، ٩٩/١٢، ٩١/١٩) وابن أبي شيبة (٦٠/١٢، ٥٤٥/١٤) وابن سعد (١٥/١/٣) .
(٥) تلخيص بغداد للخطيب البغدادي (٣٣٩/٤) ترجمة احمد بن غالب بن الأجلح رقم ٢١٦٧ .
(٦) ابن أبي شيبة (٥٩/١٢) ومشكاة المصابيح (٦٠٨٣) والسنن لابن أبي عاصم (٥٩٨، ٥٦٤/٢) وكنز العمال (٣٢٩٤٤، ٣٢٩٤١، ٣٢٩١٣) والبدایة (٣٥٧/٧، ٢١٣/٥) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لَا تَقْعُ فِي عَلِيٍّ فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، وَهُوَ وَلَيْكُم مِّنْ بَعْدِي » (١) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالْحَاكِمُ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ مَا تُرِيدُونَ مِنْ عَلِيٍّ ؟ إِنْ عَلِيًّا مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ وَلِيَ كُلِّ مُؤْمِنٍ » (٢) .
وَدَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَالنُّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي - السُّنَنِ - وَالْبَغَوِيُّ ، وَالْبَاوَزْدِيُّ ، وَابْنُ قَانِعٍ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضُّيَاءُ عَنْ حُبْشَةَ بْنِ جُنَادَةَ السَّلُولِيَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنِّي ، وَأَنَا مِنْ عَلِيٍّ ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ » (٣) .

وَدَوَى ابْنُ مَرْذَوِيهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ سَلْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ يُنْجِزُ عَذْلِي ، وَيَقْضِي دِينِي » (٤) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، وَالضُّيَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ أَصْلِي ، وَجَعْفَرُ فَرْعِي » (٥) .

وَدَوَى الْخَطِيبُ عَنِ الْبَرَاءِ ، وَابْنُ مَرْذَوِيهِ ، وَالدَّيْلَمِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ رَأْسِي مِنْ بَدَنِي » (٦) .
وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » (٧) انتهى .

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَالْقُرْآنُ مَعَ عَلِيٍّ ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَى الْحَوْضِ » (٨) .
وَدَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ عَتَبَةُ عِلْمِي » (٩) .

-
- (١) المسند (٣٥٦/٥) والمجمع (١٢٨/٩) وكنز العمال (٤٢٩٤٢) والبدایة (٣٤٤/٧) .
(٢) الترمذی (٣٧١٢) والمستدرک (١٠٠/٣ ، ١١١) وابن ابی شیبہ (٧٩/١٢) وکنز العمال (٣٢٨٨٣ ، ٣٦٤٤٤) والمعجم الكبير للطبرانی (١٦/٤ برقم ٣٥١١) والترمذی (٣٨٠٣) وقال حسن صحيح .
(٣) المعجم الكبير للطبرانی (١٦/٤ برقم ٣٥١١) ورواه احمد (١٦٤/٤ ، ١٦٥) والنسائي صفحة ٨٨ خلاص على ، والترمذی (٣٨/٣) وقال حس صحيح ، وابن ماجه (١١٩) .
(٤) مجمع الزوائد (١١٣/٩) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٢/٢) وكنز العمال (٣٢٩١٩) والسلسلة الصحيحة (١٩٨٠) .
(٥) مجمع الزوائد (٢٧٣/٩) وكنز العمال (٣٢٩٠٨) وتاريخ اصفهان (٤٣/٢) .
(٦) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٢/٧) والعلل المتناهية (٢٠٨/١) .
(٧) كنز العمال (٣٢٩٠٧) .
(٨) مجمع الزوائد (١٣٤/٩) وكنز العمال (٣٢٩١٢) والمستدرک للحاکم (١٢٤/٣) هذا حديث صحيح الإسناد .
(٩) كنز العمال (٣٢٩٨١) وكشف الخفا (٢٣٧/١) ، على باب علمي .

وَدَوَى أَيْضًا عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « عَلِيٌّ يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْمَنَافِقِينَ » (١) .

وَدَوَى الدَّارَ قُطْنِيٌّ فِي / - الْأَفْرَادِ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ [ظ ٣٢٠] رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بَابُ حِطَّةٍ ، مَنْ دَخَلَ مِنْهُ كَانَ مُؤْمِنًا ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْهُ كَانَ كَافِرًا » (٢) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَعْلَمُ النَّاسِ بِاللَّهِ ، وَأَكْثَرُ النَّاسِ حُبًّا وَتَعْظِيمًا لِأَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » (٣) .
وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « قُمْ يَا عَلِيٌّ فَقَدْ بَرِئْتَ ، وَمَا سَأَلْتُ اللَّهَ شَيْئًا إِلَّا سَأَلْتُ لَكَ مِثْلَهُ ، إِلَّا أَنَّهُ قِيلَ : لَا نُبُوءَةَ بَعْدَكَ » (٤) .
وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَجْتَنِبَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا أَنَا وَعَلِيٌّ » (٥) .

وَدَوَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيٌّ إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلًا ، أَبْغَضَنِي الْيَهُودُ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ ، وَأَحْبَبْتُهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلَةِ ، الَّتِي لَيْسَ بِهَا » (٦) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيٌّ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ إِذَا قُلْتَهُنَّ غُفِرَ لَكَ عَلَى أَنَّهُ مَغْفُورٌ لَكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ،

(١) كنز العمال (٣٢٩١٨) والكامل لابن عدي (١٨٨٥/٥) والدرر (١٨٩) وكشف الخفا (٢٢٨/١) والعلل المنتهية (٢٣٨/٢) وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١٣/١) واليعسوب : ذكر النحل وأميرها .

(٢) كنز العمال (٣٢٩١٠) والعلل المنتهية (٢٣٨/١) .

(٣) في الحلية لأبي نعيم (٧٤/١) قال : « انصح الناس ، واعلمهم بالله ، اشد الناس حبا وتعظيما لحرمة اهل لا اله الا الله ، .

(٤) كنز العمال (٣٦٣٦٨ ، ٣٣٠٤٨) وتهذيب خصائص علي للنسائي (٧) .

(٥) كنز العمال (٣٣٠٥١) والمعجم الكبير للطبراني (٣٧٢/٢٣ ، ٣٧٣ برقم ٨٨١) وبرقم ٨٨٣ ص ٣٧٣ ، ٣٧٤ ورواه ابوبكر بن أبي شيبة في مسنده كما في المطالب العلية (١/١١) ومن طريقه رواه ابن ماجه (٦٤٥) قال في الزوائد إسناده : ضعيف ورواه البيهقي (٦٥/٧) ورواه البخاري في التاريخ الكبير (٦٧/٢/١) ورواه الترمذي (٣٨١١) وقال حسن غريب ورواه البيهقي (٦٦/٧) وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٣٦٧/١ - ٣٦٨) والآلاء المصنوعة (٣٥٣/١ - ٣٥٤) وتنزيه الشريعة (٣٨٤/١ - ٣٨٥) .

(٦) أمالي الشجري (١٣٧/١) والسنة لابن أبي عاصم (٤٨٤/٢) وكنز العمال (٣٣٠٣٢ ، ٣٦٣٩٩) والعلل المنتهية (١٦٢/١) والتاريخ الكبير للبخاري (٢٨٢/٣) والمستدرک للحاكم (١٢٣/٣) صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقال الذهبي : صحيح . قلت : الحكم وهاه ابن معين .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ،
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ « (١) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - قَضَاءِ الْحَوَائِجِ - عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ كُنْ سَخِيًّا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ السَّخِيَّ ، وَكُنْ شُجَاعًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الشُّجَاعَ ، وَكُنْ غَفُورًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْغُفُورَ ، وَإِنْ أَمُرُوكَ سَأَلَكَ حَاجَةً فَأَقْضِهَا ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَهْلًا كُنْتَ أَنْتَ لَهَا أَهْلًا » (٢) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَةِ - عَنْ عَلِيٍّ ، وَالْبَزَارُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِذَا تَقَرَّبَ النَّاسُ إِلَى خَالِقِهِمْ فِي أَبْوَابِ الْبِرِّ فَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِأَنْوَاعِ الْعَقْلِ ، تَسْبِقُهُمْ بِالذَّرَجَاتِ وَالرُّلْفَى عِنْدَ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا ، وَعِنْدَ اللَّهِ فِي الْآخِرَةِ » (٣) .

وَدَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالتِّرْمِذِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا عَلِيُّ إِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي ، وَأَكْرَهُ لَكَ مَا أَكْرَهُ لِنَفْسِي ، لَا تَقْرَأُ وَأَنْتَ رَاكِعٌ ، وَلَا وَأَنْتَ سَاجِدٌ ، وَلَا تُصَلِّيَ وَأَنْتَ عَاقِصُ شَعْرِكَ ، فَإِنَّهُ كَيْدُ الشَّيْطَانِ ، وَلَا تَقْعَ بَيْنَ السُّجْدَتَيْنِ ، وَلَا تَعْبَثَ بِالْحَصْبَاءِ فِي الصَّلَاةِ ، وَلَا تَفْتَرِشَ ذِرَاعَيْكَ ، وَلَا تَفْتَحَ عَلَى الْإِمَامِ ، وَلَا تَتَخَتَّمُ بِالذَّهَبِ ، وَلَا تَلْبَسَ الْقِسِيَّ وَلَا الْمُعْصَفِرَ وَلَا تَرْكَبَ عَلَى الْمَيَّاثِرِ الْحُمْرَ ، فَإِنَّهَا مَرَاجِبُ الشَّيْطَانِ » (٤) .

الرابع : فِيمَا أُثِرَ عَنْهُ مِنْ حِكْمِهِ وَكَلِمَاتِهِ وَأَشْعَارِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :
كَانَ | رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنْصَحَ النَّاسِ وَأَعْظَمَهُمْ بِاللَّهِ ، وَأَشَدَّهُمْ لِلنَّاسِ [٣٢١]
حُبًّا وَتَعْظِيمًا ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ لَهُ : أَلَا نَحْرُسُكَ ؟ فَقَالَ : حَارِسُ كُلِّ إِنْسَانٍ أَجَلُهُ ، وَإِنْ
الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ .

وَقَالَ : « كُونُوا بِقَبُولِ الْعَمَلِ ، أَشَدَّ اهْتِمَامًا مِنْكُمْ بِالْعَمَلِ ، فَإِنَّهُ لَنْ يَقُلَ عَمَلٌ مَعَ
التَّقْوَى ، وَكَيْفَ يَقُلَ عَمَلٌ مُتَقَبَّلٌ » (٥) .

(١) الحاكم في المستدرك (١٣٨/٣) وموارد الظمآن للهيتمي (٢٢٠٦) والآنكار للنووي (١١٣) وكنز العمال (٣٩١٤) ، (٣٩١٥) وتهذيب خصائص الإمام علي للنسائي (١٩) وكشف الخفا (٥٣٥/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢١٧/٥) والطبراني في الصغير (٢٧٠/١) ومجمع الزوائد (٨٠/١٠) والترغيب (٤٧٧/١) وقال الحاكم . هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٢) كنز العمال (٤٣٤٨٤) وقضاء الحوائج لابن أبي الدنيا (٤٤) .

(٣) الحلية (١٨/١) وميزان الاعتدال (٦٢٥) .

(٤) المسند للإمام أحمد (١٤٦/١) . ومصنف عبد الرزاق (٢٨٣٦) ومشكاة المصابيح (٩٠٣) وكنز العمال (٤٤٠٥٩ ، ٤٤٠٠٢ ، ٤١٨٧٧) .

(٥) الحلية - لأبي نعيم (٧٥/١) والصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة لابن حجر الهيتمي (١٣٠) .

وقال : « لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ،
 [يعظم] ^(١) حِلْمُكَ ، وَتَكُونَ مَشْغُولًا ^(٢) بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ، فَإِنْ أَحْسَنْتَ حَمِدْتَ اللَّهَ تَعَالَى ،
 وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرْتَ اللَّهَ ، وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ : رَجُلٍ أَذْنَبَ ذُنُوبًا فَهُوَ
 يَتَذَاوَلُ ^(٣) ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ ، أَوْ رَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ » ^(٤) .

وقال : احْفَظُوا عَنِّي خَمْسًا ، فَلَوْ رَكِبْتُمُ الْإِبِلَ فِي طَلَبِهَا لَا تُصِيبُوهُنَّ ^(٥) ، لَا يَرْجُونَ
 عَبْدٌ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافُنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحِي جَاهِلٌ أَنْ يَسْأَلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحِي
 عَالِمٌ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ، اللَّهُ أَعْلَمُ ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ
 مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ ^(٦) .

وقال : « إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ : اتِّبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى
 فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي [عَنِ] ^(٧) الْآخِرَةِ ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ
 مُدْبِرَةً ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ،
 وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، وَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ ^(٨) ، أَلَا إِنَّ
 الْفَقِيهَ كُلَّ الْفَقِيهِ ، الَّذِي لَا يَقْنُطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ، وَلَا
 يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ ، وَلَا يَدْعُ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَا عِلْمَ
 فِيهَا ، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَا فَهْمَ فِيهِ ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَا تَدَبُّرَ فِيهَا » ^(٩) .

وقال : « كُونُوا يَنَابِيعَ الْعِلْمِ ، مَصَابِيحَ اللَّيْلِ ، خَلْقَ الثِّيَابِ ، جُدَدَ الْقُلُوبِ ، تُعْرِفُوا
 فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ ، وَتَذْكُرُوا فِي الْأَرْضِ » ^(١٠) .

وَقَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ وَاللَّهِ إِنْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوَالِدِ الثُّكْلَانِ ، وَجَازْتُمْ جُورَ مُبْتَلَى
 الرُّهْبَانِ ، ثُمَّ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ، فِي التِّمَاسِ الْقُرْبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ،
 وَابْتِغَاءَ رِضْوَانِهِ ، وَارْتِفَاعَ دَرَجَتِهِ عِنْدَهُ ، أَوْغِفْرَانِ سَيِّئَةٍ كَانَتْ ذَلِكَ قَلِيلًا فِيمَا تَطْلُبُونَ ، مِنْ

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر .

(٢) في المصدر « وإن تباهى الناس بعبادة ربك » .

(٣) في المصدر « يتدارك » .

(٤) الحلية (٧٥/١) .

(٥) في الحلية (٧٦/١) « لانغيتموهن قبل أن تتركوهن » .

(٦) الحلية (٧٦ ، ٧٥/١) وفي تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧٣) زيادة : « وإذا ذهب الصبر ذهب الإيمان وإذا ذهب الرأس ذهب

الجسد » أخرجه سعيد بن منصور في سننه والصواعق (١٣٠) .

ووصايا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه العفيل (٣/٣٠/٦٦٥) ط دار الاعتصام .

(٧) ما بين الحاصرتين ساقطة من (ب ، ز) .

(٨) الحلية (٧٦ / ١) رواه الثوري وجماعة عن زبيد مثله ، عن علي مرسلا ، ولم يذكره مهاجر بن عمير .

(٩) تاريخ الخلفاء (١٧٤) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن وفيه : وقال الفقيه : كل الفقيه .. والعشرة المبشرون بالجنة

للشيخ قرني بدوي (١٢٣) والصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي (١٣٠) .

(١٠) الحلية (٧٧ / ١) عن عمرو بن مرة عن علي .

جَزِيلِ ثَوَابِهِ ، وَالْخَوْفِ مِنْ عِقَابِهِ ، وَاللهُ لَوْ سَأَلَتْ عُيُونُكُمْ رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، ثُمَّ عَمَرْتُمْ عُمْرَ الدُّنْيَا ، مُجِدِّينَ فِي الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَلَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهِدِكُمْ ، لَمَا دَخَلْتُمْ الْجَنَّةَ بِأَعْمَالِكُمْ ، وَلَكِنْ بِرَحْمَتِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، جَعَلَنَا اللهُ وَإِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ ، أَوْ كَمَا قَالَ ، (١) .

وَقَالَ لِكَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ (٢) : « الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، أَحْفَظُ مَا أَقُولُ لَكَ ، النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٍ رِعَاعٍ ، أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ ، مَعَ كُلِّ رِيحٍ يَمِيلُونَ ، لَمْ يَسْتَخْصِبُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ ، الْعِلْمُ خَيْرٌ [ظ ٣٢١] لَكَ مِنَ الْمَالِ ، الْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ الْمَالَ ، الْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْعَمَلِ ، وَالْمَالُ تُفْنِيهِ النَّفَقَةُ ، الْعِلْمُ حَاكِمٌ ، وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ ، وَمَحَبَّةُ الْعَالَمِ دِينَ يُدَانُ بِهَا ، الْعِلْمُ يُكْسِبُ الْعَالَمِ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلُ الْأَخْذِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَصَنِيعَةُ الْمَالِ تَزُولُ بِزَوَالِهِ ، مَاتَ خَزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ ، وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ، هَاهُ هَاهُ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى صَدْرِهِ - إِنَّ هَهُنَا عِلْماً لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةٌ ، بَلَى أَصَبْتُهُ ، لَقْنَا غَيْرَ مَأْمُونٍ عَلَيْهِ ، يَسْتَغْمِلُ آلَهُ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، فَيَسْتَظْهِرُ لِحُجَجِ اللهِ تَعَالَى عَلَى كِتَابِهِ ، وَيَبْنِعُهُ عَلَى عِبَادِهِ ، أَوْ مَنَاقِدَا لِأَهْلِ الْحَقِّ ، لَا بِصِيرَةٍ لَهُ فِي إِحْيَائِهِ ، يَقْتَدِحُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ ، بِأَوَّلِ غَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مَنُتْهِومٍ بِاللَّذَاتِ ، سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مَغْرَى بِجَمْعِ الْأَمْوَالِ وَالْإِتِّخَارِ وَلَيْسَا مِنْ دُعَاةِ الدِّينِ ، أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ هَذَا الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ ، اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ ، مِنْ قَائِمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بِحُجَّةِ اللهِ ، لِئَلَّا تَبْطُلَ حُجَجُ اللهِ وَبَيِّنَاتُهُ ، أُولَئِكَ هُمُ الْأَقْلَوْنَ عِدْداً ، الْأَعْظَمُونَ عِنْدَ اللهِ قَدْراً ، بِهِمْ يَدْفَعُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ حُجَجِهِ حَتَّى يُؤَدَّوْهَا إِلَى نُظَرَاتِهِمْ ، وَيَزْرَعُوْهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ ، عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ، فَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَ مِنْهُ الْمُتَرَفُّونَ ، وَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْخَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِ أَرْوَاحِهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمُنْظَرِ الْأَعْلَى ، أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللهِ فِي بِلَادِهِ ، وَدُعَاتُهُ إِلَى دِينِهِ ، هَاهُ هَاهُ ، شَوْقًا إِلَى رُؤْيَيْهِمْ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللهُ لِي وَلَكَ إِذَا شِئْتَ فَقُمْ » (٣) وَدَخَلَ ضِرَارُ بْنُ ضَمْرَةَ الْكِنَانِي (٤) عَلَى مُعَاوِيَةَ

(١) الحلية (١ / ٧٧) .

(٢) كميل - مصغرا - ابن زيادة النخعي الكوفي ، عن علي ، وشهد معه صفين ، وعنه عبد الرحمن بن جندب ، وثقه ابن سعد وابن معين والعجلي . قال خليفة : قتله الحجاج ستة اثنيتين وثمانين .

انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢ / ٣٧١) ت (٥٩٩٧) .

(٣) الحلية لأبي نعيم (١ / ٧٩ - ٨٠) وكتاب من وصايا الرسول ﷺ الجزء الثالث (٣٠ / ٦٦٤ ، ٦٦٥) .

(٤) في ب ، الصدائي .

رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ لَهُ : صِفْ لِي عَلِيًّا ، فَقَالَ : (١) كَانَ وَاللهُ بَعِيدَ الْمَدَى ، شَدِيدَ الْقُوَى ، يَقُولُ فَضْلًا ، وَيَحْكُمُ عَدْلًا ، يَتَفَجَّرُ الْعِلْمُ مِنْ جَوَانِبِهِ ، وَتَنْطَلِقُ الْحِكْمَةُ مِنْ نَوَاحِيهِ ، يَسْتَوْحِشُ مِنَ الدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا ، وَيَسْتَأْنِسُ بِاللَّيْلِ وَظُلُمَتِهِ ، كَانَ وَاللهُ غَزِيرَ الدَّمْعَةِ ، كَثِيرَ الْعَبْرَةِ ، طَوِيلَ الْفِكْرَةِ ، يُقَلِّبُ كَفَّهُ ، وَيُخَاطِبُ نَفْسَهُ ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ مَا قَصُرَ ، وَمِنْ الطَّعَامِ مَا خَشُنَ ، كَانَ وَاللهُ كَأَحَدِنَا ، يُدْنِينَا إِذَا أَتَيْنَاهُ ، وَيُجَيِّبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ ، وَكَانَ مَعَ تَقَرُّبِهِ إِلَيْنَا ، وَقُرْبِهِ مِنَّا ، لَا نُكَلِّمُهُ هَيِّئَةً لَهُ ، فَإِنْ تَبَسَّمَ يُضِيءُ مِثْلَ اللَّوْلُؤِ الْمَكْنُونِ الْمَنْظُومِ ، يُعْظِمُ أَهْلَ الدِّينِ ، وَيُجِبُّ الْمَسَاكِينَ ، لَا يَطْمَعُ الْقَوِيُّ فِي بَاطِلِهِ ، وَلَا يَيْئَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ ، فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ ، وَقَدْ أَرَخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ ، وَغَارَتْ نُجُومُهُ يَمِيلُ فِي مَحَرَابِهِ ، قَابِضًا عَلَى لِحْيَتِهِ ، يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمُ السُّلَيْمِ ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ ، فَكَأَنِّي أَسْمَعُهُ الْآنَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا رَبَّنَا يَا رَبَّنَا يَتَضَرَّعُ إِلَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لِلدُّنْيَا : إِلَى تَغَرَّرْتِ ؟ [وَ ٣٢٢] إِلَى تَشَوَّفْتِ ؟ ، « هِيَهَاتِ هِيَهَاتِ » (٢) غُرَى غُرَى ، قَدْ بَنَيْتِ ثَلَاثًا ، فَعُمُرِكَ قَصِيرٌ ، وَمَجْلِسُكَ حَقِيرٌ ، وَخَطُوكَ كَثِيرٌ (٣) ، أَهْ أَهْ !! مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ ، وَبُعْدِ السَّفَرِ ، وَوَحْشَةِ الطَّرِيقِ ، فَوَكَّفْتُ دُمُوعَ مُعَاوِيَةَ عَلَى لِحْيَتِهِ مَا يَمْلِكُهَا ، وَجَعَلَ يَنْشِفُهَا بِكُمِّهِ ، وَقَدْ اخْتَنَقَ الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ ، وَقَالَ هَذَا (٤) أَبُو الْحَسَنِ : كَيْفَ وَجَدَكَ عَلَيْهِ يَا ضِرَارُ ؟ قَالَ : وَجَدْتُ مَنْ ذُبِحَ وَلَدُهَا (٥) فِي جَبْرِهَا ، لَا تَرْقَأُ دَمْعُهَا ، وَلَا يَسْكُنُ حُزْنُهَا ، ثُمَّ قَامَ فَخَرَجَ (٦) .

وَكُنَّا امْتِلَاءَ بَيْتِ الْمَالِ مِنْ صَفَرَاءَ وَبَيْضَاءَ ، قَالَ : اللهُ أَكْبَرُ ، وَأَعْطَى جَمِيعَ مَا فِي بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ يَقُولُ : يَا صَفَرَاءُ وَيَا بَيْضَاءُ غُرَى غُرَى ، حَتَّى مَا بَقِيَ مِنْهَا دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ ، ثُمَّ أَمَرَ بِنَضْجِهِ وَصَلَّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ، رَجَاءً أَنْ يَشْهَدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٧) .

وَقِيلَ لَهُ : لِمَ تُرْقِعُ قَمِيصَكَ ؟ قَالَ : لِأَنَّهُ يَخْشَعُ الْقَلْبُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُ ، وَيَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ (٨) ، وَأَتَى بِفَالُودَجٍ فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ طَيِّبُ الرِّيحِ ، حَسَنُ اللَّوْنِ ، طَيِّبُ الطَّعْمِ ، وَلَكِنْ أَكْرَهُ أَنْ أَعُوذَ نَفْسِي مَالَمَ تَعْتَدُهُ (٩) ، وَكَانَ بِالْخُورَنَقِ يَرْعَدُ تَحْتَ

(١) فِي الْحَلِيَّةِ (٨٤ / ١) فَقَالَ : أَوْ تَعْلِيْنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ لَا أَعْلِيْكَ ، قَالَ : أَمَا إِذَا لَابَدَ لِهَانَهُ ..

(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةٌ مِنَ الْمَصْدَرِ (٨٥ / ١) .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ « وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ » .

(٤) فِي الْحَلِيَّةِ (٨٥ / ١) « فَقَالَ : كَذَا كَلَّمَ أَبُو الْحَسَنِ رَحِمَهُ اللهُ » .

(٥) فِي الْمَصْدَرِ « وَاحِدُهَا » .

(٦) الْحَلِيَّةُ لِأَبِي نَعِيمٍ (٨٤ - ٨٥) وَاحْسَنُ الْقَصَصِ لَعَلَّ فِكْرِي (٣ / ١٩٤) وَإِنَّ النَّصَّ مَرْوِيَّ لِأَبْنِ عَبَّاسٍ وَقِيلَ : مَرْوِيٌّ عَنْ

ضُرَّارِ الصَّدَائِقِ . وَانْظُرِ النَّصَّ فِي : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِلْإِسْتِزَادَةِ عَبْدِ السَّلَامِ الْعَشَرِي (٩) .

(٧) الْحَلِيَّةُ (٨١ / ١) . وَاحْسَنُ الْقَصَصِ (٣ / ١٩٩) .

(٨) الْحَلِيَّةُ (٨٣ / ١) .

(٩) الْحَلِيَّةُ (٨١ / ١) .

قَطِيفَةً ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ اللَّهَ قَدْ جَعَلَ لَكَ وَلَاهْلَ بَيْتِكَ فِي هَذَا الْمَالِ حَقًّا ، وَأَنْتَ تَصْنَعُ بِنَفْسِكَ مَا تَصْنَعُ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَرَزَاكُمْ مِنْ مَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّهَا لَقَطِيفَتِي الَّتِي خَرَجْتُ بِهَا مِنَ الْمَدِينَةِ ، (١) وَذُوِي وَهُوَ يَبِيعُ سَيْفًا لَهُ فِي السُّوقِ وَيَقُولُ : مَنْ يَشْتَرِي مِنِّي هَذَا السَّيْفَ ؟ فَوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأ النُّسَمَةَ ، لَطَالَمَا كَشَفْتُ بِهِ الْكَرْبَ عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَمَنُ إِزَارٍ مَا بَعْتُهُ قَطُّ (٢) ، وَأَنْشَدَ يَقُولُ :

وَقَدْ تَجُوعُ الْحَاجَاتُ يَا أُمَّ مَالِكٍ
كَرَائِمٍ مِنْ رَبِّ يُهَيِّئُ صَنِيعُ
وَمِنْ كَلَامِهِ فِي الْمُنَاجَاةِ : « كَفَانِي عِزًّا أَنْ تَكُونَ لِي رَبًّا ، وَكَفَانِي فَخْرًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا ، أَنْتَ لِي كَمَا أُحِبُّ ، فَوَفَّقْنِي لِمَا تَحِبُّ » (٣)

وفي العلم : « المرء مخبوء تحت لسانه ، تَكَلَّمُوا تُعْرِفُوا ، مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ » .
وفي الأدب : « أَنْعِمُ (٤) عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرُهُ ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرُهُ ، وَاحْتَجْ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرُهُ » .
وَقَالَ : « مَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ فِي دُنْيَاهُ ، فَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّهُ مُكْرَبٌ بِهِ فَهُوَ مَخْدُوعٌ عَنْ غَفْلِهِ » .
وَقَالَ : « الدُّنْيَا جِيفَةٌ ، فَمَنْ أَرَادَ شَيْئًا مِنْهَا فَلْيَصْبِرْ عَلَى مُخَالَطَةِ الْكِلَابِ » .
وَمِمَّا يُزَوَّى مِنْ شِعْرِهِ :

حَقِيقٌ بِالتَّوَاضُّعِ مَنْ يَمُوتُ
فَمَا لِلْمَرْءِ يُصْبِحُ ذَا هُمُومٍ
صَنِيعٌ مَلِيكِنَا حَسَنٌ جَمِيلٌ
وَيَكْفِي الْمَرْءَ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتٌ
وَجِرْصٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ النُّفُوتُ
وَمَا أَرَزَاقُهُ عَنَّا تَفُوتُ
وَقَالَ :

مَحَمَّدُ النَّبِيُّ أَخِي وَصِهْرِي
وَجَعَفَرُنَا الَّذِي يُفْسِي وَيُضْحِي
/وَبِنْتُ مُحَمَّدٍ سَكْنَى وَعُزْسِي
وَحَمْرَةُ سَيِّدِ الشُّهَدَاءِ عَمْنِي
يَطِيرُ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ابْنُ أُمِّي
مَنْوُطٌ لَحْمَهَا بِدَمِي وَلَحْمِي [ظ ٢٢٢]

(١) المرجع السابق (١ / ٨٢) .

(٢) المرجع السابق (١ / ٨٣ ، ٨٤) .

(٣) في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٢٥٥ / ٢٠) : « إِلَهِي : كَفَانِي فَخْرًا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا ، وَكَفَانِي عِزًّا أَنْ أَكُونَ لَكَ عَبْدًا ، أَنْتَ كَمَا أُرِيدُ ، فَاجْعَلْنِي كَمَا تُرِيدُ » .

(٤) في شرح نهج البلاغة « الفضل » . (٢٥٥ / ٢٠) .

فَأَيُّكُمْ لَهُ قَسَمٌ كَقَسَمِي (١)
صَغِيرًا مَا بَلَغْتُ أَوَّانَ حُلْمِي
رَسُولُ اللَّهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ

وَسِبْطًا أَحْمَدَ وَلَدَايَ مِنْهَا
سَبَقْتُكُمْوَا إِلَى الْإِسْلَامِ طُرًّا
وَأَوْجِبَ لِي الْوَلَاءَ مَعَا عَلَيْكُمْ

قَالَ أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ : سَمِعْتُ عَلِيًّا يَقُولُ : اجْتَمَعَتْ رِوَاةُ الشَّعْرِ مِنَ الْكُوفِيِّينَ
وَالْبَصْرِيِّينَ ، فَلَمْ يَزِيدُوا عَلَى عَشْرَةِ آيَاتٍ صَحِيحَةٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ مَا كَانَ
زَائِدًا عَلَى الْعَشْرَةِ فَهُوَ مَنَحُولٌ ،
وَمِنَ الصَّحِيحِ قَوْلُهُ :

أَنَا الَّذِي سَمِعْتَنِي أُمِّي حَيْدَرَهُ (٢)
كَلَيْتَ غَابَاتٍ (٣) كَسَرِيهِ الْمَنْظَرَهُ

أَوْ فِيهِمْ بِالصَّاعِ (٤) كَيْلَ السُّنْدَرَةِ (٥)
رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ نُبَيْطِ الْأَشْجَعِيِّ (٦) قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

إِذَا اشْتَمَلْتَ عَلَى الْيَأْسِ الْقُلُوبُ
وَأَوْطَنْتِ الْمَكَارَهُ وَأَطْمَأْنَنْتِ
وَلَمْ يُزْ لِنِكَشَافِ الْعُسْرِ (٨) وَجْهٌ
أَتَاكَ عَلَى قُنُوطٍ مِنْكَ غَوْثٌ
وَضَاقَ بِهَمِّهَا (٧) الصُّنْدُرُ الرَّجِيبُ
وَأَزْسَتْ فِي أَمَاكِنِهَا الْخُطُوبُ
وَلَا أَغْنَى بِحِيلَتِهِ الْأَرِيبُ
يَجِيءُ بِهِ الْقَرِيبُ الْمُسْتَجِيبُ

- (١) في الاتفاق بحسب الإشراف للشيخ عبد الله الشبراوي (٦٩) « له سهم كسهمي » .
(٢) حيدرته : اسم للأسد . وكان علي رضي الله عنه قد سمي أسدا في أول ولادته ، وسمى الأسد حيدرته لغلظه ، والحادر : الغليظ القوي ، ومراده : أنا الأسد في جراحته وإقدامه وقوته .
(٣) غابات جمع غابة ، وهي الشجر الملتف ، وتطلق على عرين الأسد أي : مأواه ، كما يطلق العرين على الغابة أيضا ولعل ذلك لانتخاذه إياه داخل الغاب غالبا . « فؤاد عبد الباقي على مسلم » .
(٤) في النسخ « بالكيل » والمثبت من صحيح مسلم .
(٥) « أوليهم بالصاع كيل السندرة » معناه : القتل الإعداء قتلا واسعا ذريعا ، والسندرة : مكيل واسع وقيل : هي العجلة أي القتلهم عاجلا ، وقيل : مأخوذ من السندرة : وهي شجرة الصنوبر يعمل منها النبل والقسى .
انظر : تعليق الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي على الحديث رقم (١٨٠٧) كتاب الجهاد والسير ص (١٤٤١) وانظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ / ١٢) .
(٦) نبيط بن شريط - بفتح المعجمة - ابن أنس بن مالك بن هلال الأشجعي ، والد سلمة ، شهد النبي ﷺ بعرفة ، صحابي له حديث ، وعنه ابنه سلمة وتُعيَم بن أبي هند .
انظر : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٣ / ٩٠) ت (٧٤٧٥) والنفقات (٣ / ٤١٨) والإصابة (٣ / ٥٥١) والتجريد (٧ / ١٠٤) .
واسد الغابة (٥ / ١٤) والمشاهير (٨٢) ت (٣١٣) .
(٧) في النسخ « بما به » والمثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .
(٨) في تاريخ الخلفاء « الضر » .

وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
وَدُرِيَ أَيْضًا عَنِ الشُّعْبِيِّ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ لِرَجُلٍ كَرِهَ صُحْبَةَ رَجُلٍ :

فَلَا تَصْحَبْ أَخَا الْجَهْلِ
فَكَمُ مِنْ جَاهِلٍ أَزْدَى
يُقَاسُ الْمَرْءُ بِالْمَرْءِ
وَالشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ
[قِيَاسُ النَّفْلِ بِالنَّفْلِ
وَالْقَلْبُ عَلَى الْقَلْبِ]
وَإِيَّاكَ وَإِيَّاهُ
حَلِيمًا حِينَ أَخَاهُ
إِذَا مَا هُوَ مَا شَاءَ
مَقَابِيِسَ وَأَشْيَاءَ
إِذَا مَا هُوَ مَا خَازَاهُ (٣)
ذَلِيلٌ حِينَ يَلْقَاهُ (٤)

وَدُرِيَ أَيْضًا عَنِ الْمُبَرَّدِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ مَكْتُوبًا عَلَى سَيْفِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

لِلنَّاسِ حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا بِتَذْيِيرِ
لَمْ يُرْزَقُوا بِعَقْلِ (٥) . بَعْدَمَا قُسِمَتْ
كَمْ مِنْ أَدِيبٍ لَيْبٍ لَا تُسَاعِدُهُ ؟
لَوْ كَانَ عَنْ قُوَّةٍ أَوْ عَنْ مُغَالَبَةٍ
وَدُرِيَ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حَبِيبٍ الزُّيَّاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ
اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقُولُ :

وَلَا تُفَشِّ سِرُّكَ إِلَّا إِلَيْكَ
فَإِنِّي رَأَيْتُ غُوَاةَ الرَّجَا
فَإِنْ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
لَا يَدْعُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا (٨)

- (١) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
(٢) الشعبي : عامر بن شراحيل أبو عمرو الكوفي . ولد لست سنين مضت من خلافة عمر على المشهور وادرك خمسمائة من
الصحابة . وقال : ما كتبت سوداء في بيضاء قط ، ولا حدثني رجل بحديث فاحسبت أن يعيده علي ، ولا حدثني رجل بحديث
إلا حفظته ، مات سنة ثلاث ومائة أو أربع أو سبع أو عشر .
له ترجمة في : تاريخ بغداد (٢٢٩ / ١٢) وتذكرة الحفاظ (٧٩ / ١) وتهذيب التهذيب (٦٥ / ٥) وحلية الأولياء (٣١٠ / ٤)
وخلاصة تهذيب الكمال (١٥٥) واللباب (٢١ / ٢) وطبقات الشيرازي (٨١) .
(٣) مابن الحاصرتين زيادة من تاريخ الخلفاء .
(٤) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
(٥) في النسخ : « لم يرزقوها بفعل إنما قسمت » . والمثبت من تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
(٦) في النسخة (أ) دماثق وفي ب « وسليق » . والمثبت من تاريخ الخلفاء (١٧١) .
(٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧١) .
(٨) تاريخ الخلفاء (١٧١) .

وَدَوَى ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِي - الْعِلْمِ - عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : سُئِلَ عَلِيُّ
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَدَخَلَ مَبَادِرًا ثُمَّ خَرَجَ فِي جِدَارٍ رِذَاءٍ ، وَهُوَ
مُتَبَسِّمٌ فَقِيلَ لَهُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ كُنْتَ إِذَا سُئِلْتَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ تَكُونُ فِيهَا كَالسَّكَّةِ
الْمَحْمَاةِ ، قَالَ : إِنِّي كُنْتُ حَاقِنًا وَلَا رَأْيَ لِحَاقِنٍ ، ثُمَّ أَنْشَأَ يَقُولُ : [٢٢٢]

كَشَفْتُ حَقَائِقَهَا بِالنَّظَرِ
بِ عَمِيَاءٍ لَا يَجْتَلِيهَا الْبَصَرُ
وَضَعْتُ عَلَيْهَا صَحِيحَ الْفِكْرِ
أَوْ كَالْحَسَامِ الْيَمَانِيِّ الذَّكْرِ
أَزْبَى عَلَيْهَا بَوَاهِي الذَّرَرِ
يَسَائِلُ هَذَا وَذَا مَا الْخَبَرُ ؟
أَبِينِ مِمَّا مَضَى مَا غَبَرَ (٧)

إِذَا الْمَشْكَلَاتُ تَصَدُّنَ لِي
وَإِنْ بَرَقَتْ فِي مَخِيلٍ (١) الصُّوَا
مُقْتَنَعَةٌ بِغُيُوبِ الْأُمُورِ
لِسَبَانِي كَشْفُشَقَةٍ (٢) الْأَرْحَبِيِّ (٣)
وَقَلْبٌ إِذَا اسْتَنْطَقَتْهُ الِهْمُومُ
وَلَسْتُ بِإِمْعَةٍ (٤) فِي الرُّجَالِ
وَلَكِنِّي مُذْرَبٌ (٥) الْأَصْغَرِينَ (٦)

وَقَالَ ابْنُ النَّجَّارِ : أَخْبَرَنِي يُوسُفُ بْنُ الْمُبَارَكِ بْنِ كَامِلٍ الْخَطَّابُ ، قَالَ أَنْشَدَنَا
أَبُو الْفَتْحِ مَفْلَحُ بْنُ أَحْمَدَ الرُّومِيُّ قَالَ : أَنْشَدَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ [بِ بْنِ الْعَاصِ] (٨) بْنُ أَبِي
إِلْقَاسِمٍ التَّنُوحِيُّ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ ، عَنْ أَجْدَادِهِ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ :

وَأَحْلُمُ وَالْجِلْمُ بِي أَشْبَهُ
لِكَيْلَا أَجَابَ بِمَا أَكْرَهُ
عَلَى قَائِلِي أَنَا الْأَسْفَفُ
لَهُ أَلْسُنٌ وَلَهُ أَوْجُهُ
وَعِنْدَ الدَّنَاءَةِ يَسْتَنْبَهُ

أَصُمُّ عَنِ الْكَلِمِ الْمَحْفُظَاتِ
وَإِنِّي لَأَتْرُكُ حُلُوقَ الْكَلَامِ
إِذَا مَا اجْتَرَوْتُ سَفَاهَ السُّفِيهِ
فَكَمْ مِنْ فَتًى يَعْجَبُ النَّظِيرِينَ
يَتَّامُ إِذَا خَضَرَ الْمَكْرُمَاتُ

(١) المخیل : السحاب الذي یخال فیہ المطر .

(٢) الشقشقة : ما یخرجه البعیر من فیہ إذا هاج .

(٣) الارحبی : نسبة الی (ارحب) قبيلة من همدان .

(٤) إمعة : الرجل الذی لا رای له ولا عزم .

(٥) مذبذب : حاد ماض .

(٦) الأصغران : القلب واللسان .

(٧) احسن القصص لعل فکری (٢/ ٢٣٤) طبعة عیسی الیاسی الحلبي ٣ سنة ١٩٦٢م وجاء فیہ : ان ابا علی القالی ذکر فی کتابه

الامالی بضعة ابیات له فی الفخر .

(٨) ساقط من (ب) .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي - الصَّمْتِ - عَنْ حَمْرَةَ الزِّيَّاتِ (١) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : قَالَ : عَلَى رَضَى اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَلَا تُفْشِ سِرَّكَ إِلَّا إِلَيْكَ فَإِنَّ لِكُلِّ نَصِيحٍ نَصِيحًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ غُرُوءَ الرَّجَا لَ لَا يَدْعُونَ أَدِيمًا صَحِيحًا

وَبَلَغَهُ أَنَّ ابْنَ السُّودَاءِ يُبَغِضُ أَبَا بَكْرٍ فَدَعَا بِهِ ، وَدَعَا بِالسَّيْفِ وَهُمْ يَقْتُلُهُ ، فَكَلَّمَ فِيهِ فَقَالَ : « لَا تَسْأَلْنِي ، وَسَيَّرُهُ إِلَى الْمَدَائِنِ .

وَحَدَّثَهُ رَجُلٌ بِحَدِيثٍ فَقَالَ لَهُ : مَا أَرَاكَ إِلَّا كَذَبْتَنِي ، قَالَ : لَمْ أَفْعَلْ ، قَالَ : أَدْعُو عَلَيْكَ إِنْ كُنْتَ كَذَبْتَ قَالَ : ادْعُ ، فَدَعَا ، فَمَا خَرَجَ حَتَّى أَصِيبَ .

وَمَرَّ عَلَى مَرْبَلَةٍ ، فَلَمَّا رَأَى مَا فِيهَا قَالَ : هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ ، أَوْ كَمَا قَالَ . وَكَانَ نَقْشُ خَاتَمِهِ : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، وَيَتَخَتَّمُ فِي يَسَارِهِ ، وَكَانَ مِمَّنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وَرَكِبَ مَرَّةً حِمَارًا وَدَلَّى رَجُلِيهِ إِلَى مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ، ثُمَّ قَالَ : « أَنَا الَّذِي أَهَنْتُ الدُّنْيَا » . وَكَانَ يَقُولُ : « تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ تُعْرِفُوا بِهِ ، وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَإِنَّمَا أَهْلُهُ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ بِهِ ، وَسَيَأْتِي مِنْ بَعْدِكُمْ زَمَانٌ يُنْكِرُ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ تِسْعَةَ أَعْشَارِهِ » . وَصَعِدَ يَوْمًا الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ ﷺ وَذَكَرَ الْمَوْتَ فَقَالَ :

عِبَادَ اللَّهِ ، الْمَوْتُ لَيْسَ فِيهِ قُوَّةٌ ، ثُمَّ قَالَ : فَالْنُّجَاءُ النَّجَاءُ ، وَالرَّجَاءُ/ [ظ ٣٢٣]
الرَّجَاءُ ، وَرَاءَكُمْ طَالِبٌ حَثِيثٌ ، الْقَبْرِ فَاخْذَرُوا ضَغْطَتَهُ وَوَحْشَتَهُ ، أَلَا وَإِنَّ الْقَبْرَ حَفْرَةٌ مِنْ حُفْرِ النَّارِ ، أَوْ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، أَلَا أَنَّهُ يُتَكَلَّمُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، فَيَقُولُ : أَنَا بَيْتُ الظُّلْمَةِ ، أَنَا بَيْتُ الدُّوْدِ ، أَنَا بَيْتُ الْوَحْشَةِ ، أَلَا وَإِنَّ وَدَاءَ ذَلِكَ يَوْمٍ يَشِيبُ فِيهِ الصَّغِيرُ ، وَيَسْكُرُ فِيهِ الْكَبِيرُ ، وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلٍ حَمْلَهَا ، وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ، أَلَا وَإِنَّ وَدَاءَ ذَلِكَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ ، نَارٌ حَرُّهَا شَدِيدٌ ، وَقَعْرُهَا بَعِيدٌ ، وَخَازِنُهَا مَالِكٌ ، ثُمَّ بَكَى وَبَكَى الْمُسْلِمُونَ حَوْلَهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَلَا وَإِنَّ وَدَاءَ ذَلِكَ جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، أَحَلَّنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ دَارَ النُّعِيمِ ، وَأَجَارَنَا وَإِيَّاكُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ » .

(١) حمزة بن حبيب الزيات ، مولى تيم الله ، اخو حبيب بن حبيب ، كنيته ابو عمارة ، وكان من قراء القرآن ، والمتورعين في السر والإعلان ، مات سنة ست وخمسين ومائة .

ترجمته في : الجمع (١٠٦ / ١) والتهذيب (٢٧ / ٣) والتقريب (١٩٩ / ١) والكاشف (١٩٠ / ١) وتاريخ الثقات ص (١٣٣) والتاريخ الكبير (١٤٨ / ١ / ٢) وتاريخ أسماء الثقات ص (٧١) . والمشاهير (٢٦٦) ت (١٣٤١) .

وَقَالَ لِرَجُلٍ ذَمَّ الدُّنْيَا : « الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا ، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غَنَاءٍ لِمَنْ يَتَزَوَّدُ مِنْهَا ، وَمَهْبِطٌ وَخَىِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمُصَلًى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَسْجِدُ أَنْبِيَائِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، وَمُنْجَزُ أَوْلِيَائِهِ ، فَيَأْتِيهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمَعْلَلُ نَفْسُهُ حَتَّى خَدَعَتْكَ الدُّنْيَا ، لَا تَغْتَرِبْهَا ، وَلَا يَغُرَّنْكُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورُ ، أَوْ كَمَا قَالَ .

وَقَالَ : « إِنَّ الزُّهْدَ فِي كَلِمَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ : ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ (١) .

وَقَالَ : « عَجِبْتُ لِمَنْ يَدْعُوا وَيَسْتَبْطِئُوا الْإِجَابَةَ ، وَقَدْ سَدَّ طَرُقَهَا بِالْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ » .

الخامس : فِيمَا حَصَلَ لَهُ مِنَ الْمَشَاقِّ ، وَوَصِيَّتُهُ ، وَسَبَبُ وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : وَأَخْبَرَهُ ﷺ بِأَنَّهُ لَا يُرْزَأُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا ، وَلَا تُرْزَأُ مِنْهُ الدُّنْيَا شَيْئًا ، فَلَمْ يَصِفْ لَهُ الْأَمْرَ مَدَّةَ الْخِلَافَةِ ، وَاسْتَنْجَدَ (٢) أَهْلَ الشَّامِ وَصَالُوا وَجَالُوا ، وَكَلَّمَا أَرَادَ أَهْلُ الشَّامِ قُوَّةَ ضَعْفِ أَمْرِ [أَهْلُ] (٣) الْعِرَاقِ فَتَخَلَّوْا عَنْهُ وَنَكَلُوا عَنِ الْقِيَامِ مَعَهُ ، وَكَانَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : مَا يَحْسَبُ أَشْقَاهَا أَوْ مَا يَنْتَظِرُ ثُمَّ يَقُولُ : لَتُخْضِبَنَّ هَذِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَى لِحْيَتِهِ الْكَرِيمَةِ مِنْ هَذِهِ ، وَيُشِيرُ إِلَى هَامَتِهِ ، كَمَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرُقٍ [قَالَ : أَنْشَدَكُمْ بِاللَّهِ أَنْ نَقْتُلَ غَيْرَ حَامِلٍ] (٤) . رَوَى الْخَطِيبُ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِغُلٍّ : « مَنْ أَشَقَى النَّاسَ مِنَ الْأَوَّلِينَ ؟ قَالَ : عَاقِرُ النَّاقَةِ ، قَالَ : فَمَنْ أَشَقَى الْآخِرِينَ ؟ قَالَ : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ : « قَاتِلُكَ » (٥) .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي - كِتَابِ الْقَدَرِ - أَنَّهُ لَمَّا كَانَ أَيَّامُ الْخَوَارِجِ كَانَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ [بْنِ أَبِي طَالِبٍ] (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَحْرُسُونَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ عَشْرَةَ يَبِيتُونَ فِي الْمَسْجِدِ بِالسَّلَاحِ فَرَأَاهُمْ ، فَقَالَ : « مَا يُخْبِسُكُمْ ؟ ، قَالُوا : نَحْرُسُكَ ، فَقَالَ : مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ ؟ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ قُلْنَا : مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ (٧) ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَكُونُ فِي الْأَرْضِ شَيْءٌ حَتَّى يُقْضَى فِي السَّمَاءِ ، وَإِنَّ عَلِيًّا مِنَ اللَّهِ جُنَّةً حَصِينَةً (٨) ، وَفِي رِوَايَةٍ : وَإِنَّ / الْأَجَلَ جُنَّةٌ (٩) [وَ ٣٢٤]

(١) سورة الحديد : الآية (٢٣)

(٢) في ١ « واستبخل » والمثبت من (ب ، ز) .

(٣) زيادة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) تاريخ الخطيب البغدادي (١ / ١٣٥) والبداية والنهاية (٦ / ٢١٨) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) زيادة من العقد الفريد (٣ / ١٢٣) .

(٨) العقد الفريد (٣ / ١٢٣) .

(٩) أي درع .

حَصِينَةً ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ وَكَّلَ بِهِ مَلَكًا ، فَلَا تُرِيدُهُ ذَابَّةٌ ، وَلَا شَيْءٌ إِلَّا قَالَ : اتَّقِهِ ، اتَّقِهِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلِيًّا عَنْهُ ^(١) ، وَإِنَّهُ لَا يَجِدُ عَبْدٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخِطِّئَهُ ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ ، وَكَانَ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ كُلَّ لَيْلَةٍ فَيُصَلِّي فِيهِ فَلَمَّا كَانَتْ اللَّيْلَةُ الَّتِي قُتِلَ فِي صُبْحَتِهَا قَلِقَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ ، وَجَمَعَ أَهْلَهُ »

وَفِي رَوَايَةٍ ، قَالَ الْحَسَنُ : دَخَلْتُ عَلَى أَبِي لَيْلَةَ قَتَلَ صَبَاحَهَا ، فَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، فَلَمَّا انْصَرَفَ ، قَالَ : يَا بُنَى إِنِّي بِتِ الْبَارِحَةَ أَوْقِظُ أَهْلِي ؛ لِأَنَّهَا لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ ، صَبِيحَةُ قَدَرٍ لِسَبْعِ عَشْرَةٍ مِنْ رَمَضَانَ ، فَمَلَكْتَنِي عَيْنَايَ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَاذَا لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنَ اللَّأَوَاءِ وَاللَّدِيدِ ؟ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ادْعُ عَلَيْهِمْ فَقُلْتُ : « اللَّهُمَّ أَبْدِلْنِي بِهِمْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُمْ ، وَأَبْدِلْهُمْ مَنْ هُوَ شَرٌّ مِنِّي ، قَالَ الْحَسَنُ : فَبَيْنَمَا هُوَ يَحْدِثُنِي إِذْ جَاءَهُ مُؤَذِّنُهُ ابْنُ التَّيَّاحِ فَأَذَّنَهُ بِالصَّلَاةِ ، فَلَمَّا خَرَجَ الْمُؤَذِّنُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَنَادَى بِالصَّلَاةِ اعْتَرَضَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ » وَفِي رَوَايَةٍ : فَلَمَّا خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ ضَرَبَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ قَبْحَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى دِمَاعِهِ ، فَانْتَبَهَ ، وَكَانَ سَيْفُهُ مَسْمُومًا وَضَرْبُهُ شَبِيبٌ فَلَمْ يُصِيبْهُ ، لِأَنَّ ضَرْبَتَهُ جَاءَتْ فِي الطَّاقِ ، وَنَادَى عَلَى : لَا يَفُوتَنَّكُمْ الرَّجُلُ فَشَدَّ النَّاسُ عَلَيْهَا فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ ، فَهَرَبَ شَبِيبٌ ، وَقُبِضَ عَلَى ابْنِ مِلْجَمٍ ، فَقَالَ عَلَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَطْعِمُوهُ وَاسْقُوهُ ، فَإِنْ عِشْتُ فَأَنَا وَلِيُّ دَمِي ، فَإِنْ شِئْتُ أَنْ أَعْفُو أَوْ أَقْتَصَّ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾ ^(٢) وَإِنْ مِتُّ فَأَقْتُلُوهُ كَمَا قَتَلَنِي ﴿ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾ ^(٣) .

قَالَ أَهْلُ السِّيَرِ : انْتَدَبَ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْخَوَارِجِ : عَبْدُ الرَّحْمَنِ ^(٤) ، بَنِي مِلْجَمٍ الْمُرَادِيُّ ، وَهُوَ مِنْ جَمِيرٍ ، وَعَدَادَةُ مِنْ بَنِي مُرَادٍ ، وَهُوَ خَلِيفَةُ بَنِي جَبَلَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، وَالْبُرَكَّ ^(٥) ، بَنِي عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيِّ ، وَعَمْرُو بْنُ بَكْرٍ ^(٦) التَّمِيمِيُّ فَاجْتَمَعُوا بِمَكَّةَ وَتَعَاقَدُوا لِيَقْتُلُوا عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، وَمُعَاوِيَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَقَالَ ابْنُ مِلْجَمٍ : أَنَا لِعَلِيٍّ ، وَقَالَ الْبُرَكَّ ^(٧) : أَنَا

(١) فِي شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ لِابْنِ أَبِي الْحَدِيدِ (١٩ / ٢١) فُقِرَةُ (١٩٧) « إِنْ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلِيًّا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنْ أَجَلَ جَنَّةٍ حَصِينَةٌ . »

(٢) سُورَةُ الْمَائِدَةِ (٤٥) .

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ آيَةُ (١٩٠) . انْظُرْ : الْعَقْدُ الْفَرِيدُ لِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ (١٢٣ / ٣) وَتَارِيخُ الْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ الْخَضْرَى بِكَ (٨٠ / ٢) طَبْعَةُ ١٩٦٩ م .

(٤) فِي ١ « عَبْدُ اللَّهِ ، وَالْمُنْتَبِتُ مِنْ تَارِيخِ الْأُمَمِ الْإِسْلَامِيَّةِ (٢ / ٧٩) .

(٥) فِي ١ « وَالْمُبَارَكُ ، وَالْمُنْتَبِتُ مِنَ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ .

(٦) فِي ١ « بَكْرٍ ، وَالْمُنْتَبِتُ مِنَ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ .

(٧) فِي ١ « ابْنُ الْمُبَارَكِ ، وَالْمُنْتَبِتُ مِنَ الْمَرْجِعِ السَّابِقِ .

لِعَاوِيَةَ ، وَقَالَ الْآخَرُ : أَنَا لِعَمْرُو ، وَتَعَاهَدُوا أَلَّا يَرْجِعَ أَحَدٌ عَنْ صَاحِبِهِ حَتَّى يَقْتُلَهُ ، أَوْ يَمُوتَ [دونه] (١) وَتَوَاعَدُوا لَيْلَةَ عَشْرَةِ مِنْ رَمَضَانَ « سَنَةِ ٤٠ » (٢) ، فَتَوَجَّهَ كُلُّ وَاحِدٍ إِلَى الْمَصْرِ الَّذِي فِيهِ صَاحِبُهُ ، الَّذِي يُرِيدُ قَتْلَهُ ، فَضَرَبَ ابْنُ مِلْجَمٍ عَلِيًّا بِسَيْفٍ مَسْمُومٍ فِي جَبْهَتِهِ ، فَأَوْصَلَهُ إِلَى دِمَاعِهِ فِي اللَّيْلَةِ الْمَذْكُورَةِ ، لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ « ١٥ رَمَضَانَ سَنَةِ ٤٠ » (٣) ، وَلَمَّا ضَرَبَهُ ابْنُ مِلْجَمٍ قَالَ : قُرْتُ وَرَبَّ الْكَعْبَةِ (٤) . وَأَوْصَى سَيِّدَانَا : الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَغَفْرِ الذُّنُوبِ ، وَكَظْمِ الْغَيْظِ ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ ، وَالْحِلْمِ عَنِ الْجَاهِلِ ، وَالتَّقْفُهِ فِي الدِّينِ ، وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ، وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ ، وَحُسْنِ الْجَوَارِ ، وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ ، وَوَصَائِهِمَا بِأَخِيهِمَا مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ ، وَوَصَائِهِمَا بِمَا وَصَّاهُمَا ، وَأَنْ يُعْظَمَاهُمَا ، وَلَا [ظ ٣٢٤] يَقْطَعُ أَمْرًا دُونَهُمَا ، وَكَتَبَ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي كِتَابٍ وَصِيَّتِهِ .

وَصُورَةُ الْوَصِيَّةِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (٥) هَذَا مَا أَوْصَى بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، أَنَّهُ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (٦) . ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (٧) أَوْصِيكَ يَا حَسَنُ وَجَمِيعُ وَلَدِي وَأَهْلِي ، وَمَنْ بَلَغَهُ كِتَابِي : بِتَقْوَى اللَّهِ رَبِّكُمْ وَطَاعَتِهِ ، وَحُسْنِ عِبَادَتِهِ ، ﴿ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (٨) ، ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ﴾ (٩) فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ أَفْضَلُ مِنْ عَامَّةِ الصَّلَاةِ ، وَالصِّيَامِ ، وَانْظُرُوا إِلَى ذَوِي رَحِمِكُمْ فَصِلُوهُمْ ، وَلَا تَبْغُوا الدُّنْيَا ، وَلَا تَبْكُوا عَلَى مَا زَوَى عَنْكُمْ مِنْهَا ، وَقُولُوا الْحَقَّ ، وَارْحَمُوا الْيَتِيمَ ، وَكُونُوا لِلظَّالِمِ خَصْمًا ، وَلِلْمَظْلُومِ نَصْرًا ، وَاعْمَلُوا بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ ، وَلَا يَأْخُذْكُمْ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، ثُمَّ لِيَهْوَنَ عَلَيْكُمُ الْحِسَابُ ، اللَّهُ فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ ، وَاللَّهُ فِي

(١) زيادة من (ب) .

(٢) زيادة من تاريخ الامم الإسلامية (٢ / ٧٩)

(٣) زيادة من المرجع السابق

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه (٣ / ١٢٣) .

(٥) سورة الفاتحة : الآية (١) .

(٦) سورة التوبة من الآية (٣٣) وسورة الفتح من الآية (٢٨) وسورة الصف من الآية (٩) .

(٧) سورة الانعام : الايتان (١٦٢ ، ١٦٣) .

(٨) سورة البقرة الآية (١٣٢) وسورة آل عمران الآية (١٠٢) .

(٩) سورة آل عمران . الآية (١٠٣) .

الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى ، بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ ، وَاللَّهُ ، اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ لَا يُظْلَمَنَّ بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِ نَبِيِّكُمْ مُحَمَّدٍ ﷺ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَوْصَى بِأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ فَاشْرِكُوهُمْ فِي مَعَاشِكُمْ ، وَاللَّهُ اللَّهُ فِيمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ، وَلَا تَخَافَنَّ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً ، يَكْفِكُمْ اللَّهُ ، عَزُّوَجَلَّ ، مَنْ أَرَادَكُمْ ، وَبَغَى عَلَيْكُمْ ، وَقُولُوا : حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ عَزُّوَجَلَّ ، وَلَا تَتْرَكُوا الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَيُؤْتِيَ الْأَمْرَ لِشَرَارِكُمْ ، ثُمَّ يَدْعُوا خِيَارَكُمْ فَلَا يُسْتَجَابُ لَهُمْ ، وَعَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ ، وَالتَّابِذِلِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالتَّدَابِرَ وَالتَّقَاطُعَ وَالتَّفَرُّقَ ، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ (١) حَفِظَكُمْ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَحَفِظَ فَيْكُمْ بَيْنَكُمْ ، أَسْتَوْدِعُكُمْ اللَّهَ ، وَأَقْرَأَ عَلَيْكُمْ السَّلَامَ ، وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، ثُمَّ لَمْ يَنْطِقْ إِلَّا بِإِلَهٍ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَمَّْا اخْتَصَرَ جَعَلَ يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَا يَقُولُ غَيْرَهَا حَتَّى قُبِضَ ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ سَنَةً عَلَى الصَّحِيحِ الْمَشْهُورِ ، وَقِيلَ : إِنَّ آخِرَ كَلَامِهِ : ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٢)

ثُمَّ تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ لَيْلَةَ الْأَحَدِ ، السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : التَّاسِعُ / [٣٢٥] وَالْعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : التَّاسِعَ عَشَرَ مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ أَرْبَعِينَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٣) ، وَغَسَّلَهُ ابْنَاهُ : الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، وَكُفِّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ ، وَكَانَ عِنْدَهُ شَيْءٌ مِنْ حَنُوطِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَوْصَى أَنْ يُحْنَطَ بِهِ فَحْنَطُوهُ بِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ الْحَسَنُ ، وَدُفِنَ بِالْكُوفَةِ عِنْدَ قَصْرِ الْإِمَارَةِ ، وَغُمِيَ قَبْرُهُ ، وَقِيلَ : إِنَّ عَلِيًّا صَبَرَ فِي صُنْدُوقٍ ، وَكُتِبُوا عَلَيْهِ مِنَ الْكَافُورِ ، وَحُمِلَ عَلَى بَعِيرٍ يُرِيدُونَ بِهِ الْمَدِينَةَ ، فَلَمَّا كَانَ بِبِلَادِ طَيٍّ أَضَلُّوا الْبَعِيرَ لَيْلاً ، فَأَخَذَتْهُ طَيٌّ وَدَفَنُوهُ ، وَنَحَرُوا الْبَعِيرَ . وَقَالَ الْمُبَرَّدُ : (٤) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ : أَوَّلُ مَنْ حُوِّلَ مِنْ قَبْرِ إِلَى قَبْرِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ وَأَرْضَاهُ ، وَرَضَى عَنْ أَبِيهِ ، وَدَرَقْنَا مَحَبَّتَهُ ، وَسَائِرُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَدَامَ ذَلِكَ لَنَا إِلَى يَوْمِ تَلْقَاهُ .

(١) سورة المائدة من الآية (٢) .

(٢) سورة الزلزلة الآيتان (٧ / ٨) .

(٣) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (١ / ١٥ ، ١٦) .

(٤) المبرد . هو أبو العباس محمد بن يزيد الثعالبي . كان شيخ أهل النحو والعربية وإليه انتهى علمها . له التأليف النافعة في الأدب منها : كتاب الكامل والروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ عن أئمة اللغة ، وأخذ عنه الصولي ولفطويه النحوي ، وكان حسن المحاضرة . مليح الأخبار . كثير النواير . وقد ختم بالمبرد مع ثعلب تاريخ الأدباء ولد سنة (١٠هـ / ٨٢٦م) وتوفي سنة (٢٨٥هـ / ٨٩٨م) مقدمة فقه اللغة للثعالبي والمبرد حياته وأثره بقلم استاذنا الشيخ محمد عبد الخالق عزيمة القاهرة ١٣٨٥هـ .

السَّادِسُ : فِيمَا رُئِيَ بِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
 رَوَى سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّؤْلِيِّ [رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى] ^(١) يَزْثُرِي عَلِيًّا رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

أَلَا تَبْكِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 بَعْبَرَتَهَا وَقَدْ رَأَتْ الْيَقِينَ
 فَلَا قَرَّتْ عُيُونُ الْحَاسِدِينَ
 بِخَيْرِ النَّاسِ طُرًّا أَجْمَعِينَ ؟
 وَذَلَّلَهَا ، وَمَنْ رَكِبَ السَّفِينَا
 وَمَنْ قَرَأَ الْمَثَانِي وَالْمِثْنَا ^(٣)
 وَحُبَّ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
 بَأَنَّكَ خَيْرُهُمْ حَسَبًا وَدِينًا ^(٤)
 رَأَيْتَ الْبَذَرَ فَوْقَ النَّاطِرِينَ
 نَرَى مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ فِيْنَا
 وَيَعْدِلُ فِي الْعِدَى وَالْأَقْرَبِينَ
 وَلَمْ يُخْلَقْ مِنَ الْمُتَكَبِّرِينَ ^(٥)
 نَعَامَ حَارَ فِي بَلَدٍ سِفِينَا
 فَإِنَّ بَقِيَّةَ الْخُلَفَاءِ فِيْنَا ^(٦)
 سِيلَقِي الشَّامَتُونَ كَمَا لَقِينَا ^(٨)

أَلَا يَا عَيْنُ وَيَحْكَ أَسْعِدِينَا
 وَتَبْكِي أُمَّ كُلُّثُومٍ عَلَيْهِ
 أَلَا قُلْ لِلْخَوَارِجِ حَيْثُ كَانُوا
 أَفَى شَهْرِ الصِّيَامِ فَجَعْتُمُونَا ؟
 قَتَلْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا
 وَمَنْ لَبَسَ النُّعَالَ وَمَنْ قَدَاهَا ^(٢)
 وَكُلُّ مَنَاقِبِ الْخَيْرَاتِ فِيهِ
 [لَقَدْ عَلِمْتُ قُرَيْشٌ حَيْثُ كَانَتْ
 إِذَا اسْتَقْبَلَتْ وَجْهَ أَبِي حُسَيْنٍ
 وَكُنَّا ^(٥) قَبْلَ مَقْتَلِهِ بِخَيْرٍ
 يُقِيمُ الْحَقَّ لَا يَرْتَابُ فِيهِ
 وَلَيْسَ بِكَاتِمٍ عِلْمًا لَدَيْهِ
 كَأَنَّ النَّاسَ إِذْ فَقَدُوا عَلِيًّا
 فَلَا تَشُمْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ صَخْرٍ
 « وَقُلْ لِلشَّامَتِينَ بِنَا أَفِيَقُوا »

(١) ساقطة من (ب) .
 (٢) في النسخ « حذاها » والتصويب من أحسن القصص (٣ / ١٩١) .
 (٣) في النسخ « والمبين » والمثبت من المرجع السابق .
 (٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) راجع : تاريخ الخلفاء (١٧٤) .
 (٥) في ١ « وكن » تحريف .
 (٦) في النسخة ١ « المتجبرين » والمثبت من المصدر وكذا أحسن القصص لعل فكرى (٣ / ١٩١) طبعة عيسى الحلبي .
 (٧) تاريخ الخلفاء للسيوطي (١٧٤ ، ١٧٥) .
 (٨) زيادة من أحسن القصص (٣ / ١٩١) .

الباب الحادي عشر

في بعض فضائل طَلْحَةَ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ (١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .
وفيه أنواع :

الأول : في نَسَبِهِ وَأَوْلَادِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

فَهُوَ طَلْحَةُ بنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، بنِ عُثْمَانَ بنِ عَمْرِو بنِ كَعْبِ بنِ سَعْدِ بنِ تَيْمٍ ، بنِ مُرَّةَ ، بنِ كَعْبِ بنِ لُؤَيٍّ ، الْقُرَشِيُّ ، التَّيْمِيُّ ، الْمَكِّيُّ ، الْمَدَنِيُّ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مُرَّةَ .
وَأُمُّهُ : الصُّغْبَةُ بِنْتُ الْحَضْرَمِيِّ ، أُخْتُ الْعَلَاءِ أَسْلَمَتْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا / [ظه ٣٢٥]

عنها (٢) .

كَانَ آدَمَ (٣) ، وَقِيلَ : أَبْيَضَ ، حَسَنَ الْوَجْهِ ، كَثِيرَ الشَّعْرِ إِلَى الْقَصْرِ أَقْرَبَ ، رُحْبَ الصُّدْرِ ، بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكَبَيْنِ ، ضَخَمَ الْقَدَمَيْنِ ، إِذَا مَشَى أَسْرَعَ ، وَإِذَا التَّفَتَ التَّفَتَ جَمِيعًا ، وَلَا يَغْيُرُ شَيْئُهُ ، وَكَانَ فِي الشَّدَّةِ وَالْقِلَّةِ لِنَفْسِهِ بَذُولًا ، وَفِي السَّعَةِ وَالرِّضَا وَصُولًا (٤) .

وَكَانَ لَهُ عَشْرَةُ أَوْلَادٍ :

مُحَمَّدُ السَّجَّادُ (٥) ، وَعِمْرَانُ ، أُمُّهُمَا : جِمْنَةُ بِنْتُ جَحْشٍ (٦) .
وَمُوسَى ، وَيَعْقُوبُ ، وَإِسْحَاقُ ، وَأُمُّهُمْ : أَبَانُ بِنْتُ عُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ .
وَزَكَرِيَّا ، وَيُوسُفُ ، وَعَائِشَةُ (٧) وَأُمُّهُمْ : أُمُّ كُلْثُومِ بِنْتُ الصَّدِيقِ .
وَعِيسَى ، وَيَحْيَى ، أُمُّهُمَا : سَعْدَى بِنْتُ عَوْفِ بنِ خَارِجَةَ .

(١) له ترجمة في : تاريخ الصحابة (٢٤) ت (٥) والنفقات (٣ / ٢١٤) والإصابة (٢ / ٢٢٩) الحلية (١ / ٨٧) والطبقات لابن سعد (٣ / ١ / ١٥٢ - ١٦١) واسد الغابة (٣ / ٨٥ - ٨٩) والخلاصة (١٨٠) والسير (١ / ٢٣) .
(٢) الرياض النضرة (٥ / ٦) ذكره ابن الضحاك في الأحاد والمثاني وراجع : المعجم الكبير للطبراني (١ / ١٠٩ ، ١١٠) برقم (١٨٧) قال في المجمع (٩ / ١٤٧) وإسناده حسن وكذا الطبراني (١ / ١٨٨) ورواه الحاكم (٣ / ٦٨٨) .
(٣) آدم : اسم ، والأدمة بالضم : المسرة ، والأدمة : الوسيلة إلى الشيء قاله الفراء . « المرجع السابق ٤ / ١٢ »
(٤) الرياض النضرة (٤ / ١٢) والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١١١ / ١١٢) برقم (١٩١ ، ١٩٢) والمجمع (٩ / ١٤٧) ورواه الحاكم (٣ / ٣٧٠) وكذا المجمع (٩ / ١٤٧) وإسناده حسن وأبو نعيم في الحلية (١ / ٨٨) .
(٥) سمي بذلك : لكثرة عبادته . راجع : الرياض النضرة (٤ / ٣٨) أخرجه الدارقطني . قتل مع أبيه يوم الجمل وله عقب .
(٦) أمها : أميمة بنت عبدالمطلب عمة رسول الله ﷺ : لآعقب له « الرياض (٤ / ٣٩) » .
(٧) وعائشة شقيقة زكريا ويوسف ، وتزوجها مصعب بن الزبير بن العوام بعد ، أن كانت حلفت أن تزوجه فهو علي كظهر أمي ، فأمرت بكفارة الظهار ، فكفرت ثم تزوجه . ذكر الإمام ابن العربي في أحكام القرآن أن التحليل والتحرير في النكاح بيد الرجل ، وإن هذا إجماع ، فالظهار بيد الرجل ، وليس للمرأة ظهار كما أنها ليس لها طلاق : فإنه لمن أخذ بالساق ، فما كان من عائشة . ليس بشرع « الرياض النضرة (٤ / ٤٠) » .

وَأُمُّ إِسْحَاقَ ، وَالصُّغْبَةَ ، وَمَزَيْمَ ، وَصَالِحَ ، وَأَسْلَمَ أَخَوَاهُ : عُثْمَانُ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ، لَهُ عِدَّةٌ مَوَالِي (١) .

الثَّانِي : فِي جُمْلٍ مِنْ فَضَائِلِهِ :

فَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرَةِ بِالْجَنَّةِ ، وَالثَّمَانِيَةِ الَّذِينَ سَبَقُوا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَالسُّتَّةِ أَصْحَابِ الشُّوَرَى ، وَالْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدِ الصُّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، شَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، إِلَّا بَذْرًا ، فَإِنَّهُ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَرِيقِ الشَّامِ يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ (٢) ، فَقَدِمَ بَعْدَ رُجُوعِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَذْرَ ، فَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَهْمِهِ (٣) ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَكَ سَهْمُكَ ، قَالَ : وَأَجْرِي يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : وَأَجْرُكَ (٤) ، وَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : طَلْحَةَ الْخَيْرِ ، وَطَلْحَةَ الْجُودِ ، وَطَلْحَةَ الْفَيَاضِ لِكَثْرَةِ جُودِهِ (٥) .

رَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ (٦) ، وَأَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِطَلْحَةَ : « مَا أَنْتَ بِأَطْلَحَهُ إِلَّا فَيَاضٌ (٧) » ، بَاَعَ أَرْضًا بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ كُلَّهَا ، وَرُسُلُهُ ، تَخْتَلِفُ إِلَى فَقَرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ، فَمَا أَصْبَحَ وَعِنْدَهُ مِنْهَا دِرْهَمٌ .

وَفِي رَوَايَةٍ : « فَبَاتَ عِنْدَهُ لَيْلَةً ، فَبَاتَ أَرِقًا (٨) مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى أَصْبَحَ فَفَرَّقَهُ (٩) ، وَفَدَى عَشْرَةً مِنْ أَسَارَى بَذْرَ بِمَالِهِ .

جَاءَهُ أَغْرَابِي (١٠) ، وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِرَجْمٍ فَقَالَ : إِنَّ هَذِهِ الرُّجْمَ مَأْسَأَلَنِي بِهَا أَحَدٌ قَبْلَكَ ، وَلِي أَرْضٌ قَدْ أَعْطَانِي فِيهَا عُثْمَانُ ثَلَاثَمِائَةَ أَلْفٍ ، فَإِنْ شِئْتَ الْأَرْضَ ، وَإِنْ شِئْتَ

(١) المرجع السابق (٤ / ٤٠)

(٢) الرياض النضرة (٤ / ٢٣ ، ٢٤) وتجسس الاخبار: عون على كسب المعركة فهو ضرب من الجهاد فلا عجب ان عد في البدرين .

(٣) السهم : النصيب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١ / ١١٠) برقم (١٨٩) قال في المجمع (٩ / ١٤٨) وهو مرسل حسن . ورواه الحاكم (٣ / ٣٦٨) ودر السحابة للسيوطي (٢٣٥ برقم ١٣) وابن سعد (٣ / ٣١٧) وابن هشام (٢ / ٣٢٩) .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١ / ١١١ / ١١٢) برقم (١٩٤) وكذا رقم (١٩٧) قال في المجمع (٩ / ١٤٨) وفيه من لم اعرفهم وسليمان بن أيوب الطلحي وثق وضعف ، ورواه الحاكم (٣ / ٣٧٤) وكذا الطبراني برقم (١٩٨ ، ٢١٨) ودر السحابة (٢٣٧ برقم ٢١) أخرج الحاكم في المستدرك عن طلحة قال : سماني رسول الله ﷺ يوم أحد : طلحة الخيروني غزوة العشيرة : الفياض ويوم حنين : طلحة الجود . وانظر ابن سعد (٣ / ٣١٥) . والإصابة (٣ / ٢٩١) .

(٦) محمد بن إبراهيم بن الحارث القرشي ، كان أبوه من المهاجرين الاولين ، مات محمد سنة إحدى وعشرين ومائة ، وكان من المتقنين ممن جالس انس بن مالك ، وحفظ عنه .

ترجمته في : المجمع (٢ / ٤٣٤) والتهذيب (٩ / ٥) والتقريب (٢ / ١٤٠) والكشاف (٣ / ١٥) وتاريخ الثقات (٤٠٠) والتاريخ الكبير (١ / ١ / ٢٢) وتاريخ أسماء الثقات (٢١٤) والمشاهير (١٢٧) ت (٥٦٠) .

(٧) كنز العمال (٣٣٣٧٠) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرك (٧ / ٨٢) بيروت .

(٨) الأرق : السهر .

(٩) الرياض النضرة (٤ / ٣١) أخرجهن صاحب الصفوة .

(١٠) الرياض النضرة (٤ / ٣١) .

الْثَّمَنَ ، فَقَالَ : الثَّمَنَ فَأَعْطَاهُ ، وَكَانَ يَكْفِي ضَعْفَاءَ بَنِي تَمِيمٍ ، وَيَقْضِي دُيُونَهُمْ ، وَيُرْسِلُ إِلَى عَائِشَةَ كُلَّ سَنَةٍ عَشْرَةَ آلَافٍ ذَرْهَمٍ .

وَسَمَاهُ - أَيْضاً - طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ ، وَلَيْسَ هُوَ طَلْحَةُ الطَّلَحَاتِ الَّذِي قِيلَ فِيهِ : نَضَّرَ^(١) اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا بِسِجِسْتَانَ طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ لِأَنَّهُ خُزَاعِيٌّ مَدْفُونٌ بِسِجِسْتَانَ ،^(٢) كَانَ الصَّدِيقُ إِذَا ذَكَرَ يَوْمَ أُحُدٍ ، قَالَ : ذَاكَ يَوْمٌ كُلُّهُ لَطْلَحَةٌ ، وَجَعَلَ يَوْمَئِذٍ نَفْسَهُ وَقَايَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ^(٣) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جِبَّانٍ ، وَالْحَاكِمُ ، وَالضُّحَّاكُ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُبَادٍ [بْنِ عَبْدِ اللَّهِ]^(٤) بْنِ الزُّبَيْرِ ، [وَ] [٣٢٦] عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَوْجَبَ^(٥) طَلْحَةُ حِينَ صَنَعَ بَرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا صَنَعَ^(٦) .

وَدَوَى أَبُو بَكْرٍ الشَّافِعِيُّ فِي - الْغِيلَانِيَّاتِ - وَالْدَيْلَمِيُّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَطْلَحَةٌ : « يَا طَلْحَةُ ، هَذَا جِبْرِيلُ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : « أَنَا مَعَكَ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ حَتَّى أَنْجِيكَ مِنْهَا »^(٧) .

وَدَوَى ابْنُ مَنْدَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ [عَنْهَا : أَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ]^(٨) وَالْحَاكِمُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - عَنْ مُعَاوِيَةَ ، وَابْنِ عَسَاكِرَ

(١) وفي الرياض النضرة (٤ / ١١) « رحم الله ، وإن طلحة الطلحات رجل من خزاعة ذكره ابن قتيبة

(٢) سجستان : ناحية كبيرة جنوبى هراة «فتوح البلدان» (٣٦٨ ، ٣٨٧ ، ٤٤٢) ياقوت ، معجم .

(٣) الرياض النضرة (٤ / ١٦) .

(٤) مابن الحاصرتين ساقط من (ب) وهو . يحيى بن عباد بن عبدالله بن الزبير القرشي ، الاسدى ، محدث ، ثقة ، كانت له مروءة ، مات شاباً بعد سنة مائة وهو ابن ست وثلاثين ، روى عن أبيه ، وعنه عبدالله بن أبى بكر ، ومحمد بن إسحاق ، وابن عم أبيه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة وغيرهم ، وكان كثير الحديث .

ترجمته في : در السحابة (٨٢٥) وخليفة (٢ / ٦٤٨) والتاريخ الكبير (٤ / ٢ / ٢٩١) والجرح (٤ / ٢ / ١٧٣) وميزان (٣ / ٢٨٨) وتهذيب (١١ / ٢٣٤) وتقريب (٢ / ٣٥٠) .

(٥) أى لنفسه الخير ببروكه وهو أنه كان على رسول الله ﷺ يوم أحد درعان ، فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد رسول الله ﷺ على ظهره حتى صعد على الصخرة ، الرياض النضرة (٤ / ١٤) .

(٦) سنن الترمذى (٥ / ٦٤٣ ، ٦٤٤ برقم ٣٧٣٨) قال أبو عيسى . هذا حديث حسن صحيح غريب . وأبو يعلى في المسند (٢ / ٣٣ برقم ٦٧٠) رجاله ثقات ، وهو في سيرة ابن هشام (٢ / ٨٦) من طريق ابن إسحاق ، وأخرجه أحمد (١ / ١٦٥) والترمذى (١٦٩٢) في الجهاد وابن سعد في الطبقات (١٣ / ١ / ١٥٥) وصححه الحاكم (٣ / ٣٧٤) ووافقه الذهبى . وهو في الإصابة (٥ / ٢٣٣) والاستيعاب (٥ / ٢٣٨) وتاريخ الطبرى (٢ / ٥٢٢) والكامل في التاريخ (٢ / ١٥٨) والرياض النضرة (٤ / ١٩) أخرجه البغوى في معجمه ودر السحابة للسيوطى (٢٣٤ برقم ٧) والمستدرک (٣ / ٢٥) .

(٧) كنز العمال (٣٣٣٧٣ ، ٣٦٧٧٣٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٥ / ٣٦٤) . وبمعناه انظر . المعجم الكبير للطبرانى (١ / ١١٦) برقم (٢١٣) والرياض النضرة (٤ / ١٤) أخرجه الفضائل و (٤ / ١٨) ودر السحابة (٢٣٥ برقم ١١) .

(٨) مابن الحاصرتين ساقط من (ب ، ن) .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ لِطَلْحَةَ : يَا طَلْحَةُ ، أَنْتَ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ، وَفِي لَفْظٍ : « طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » (١) .

وَدَوَى التُّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ ، عَنْ طَلْحَةَ أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ : سَلُهُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ مَنْ هُوَ ؟ وَكَانُوا لَا يَجْتَرِئُونَ عَلَى مَسْأَلَتِهِ ، يُوقِرُونَهُ ، وَيَهَابُونَهُ ، فَسَأَلَهُ الْأَعْرَابِيُّ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ سَأَلَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ، ثُمَّ إِنِّي أَطْلَعْتُ مِنْ بَابِ الْمَسْجِدِ ، وَعَلَى ثِيَابٍ خَضِرٍ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَيْنَ السَّائِلُ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ؟ » قَالَ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » (٢) .

وَدَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي « الْحَلِيَّةِ » عَنْ [طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ] (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا عَلَى الْمُنْبَرِ ، (فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ) (٤) فَسَأَلَهُ رَجُلٌ مَنْ هُمْ ؟ فَأَقْبَلَ عَلَى طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ، فَقَالَ : « [أَيُّهَا السَّائِلُ] (٥) هَذَا مِنْهُمْ » (٦) .

وَدَوَى [الطُّبْرَانِيُّ] (٧) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : « طَلْحَةُ مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » (٨) وَفِي تَفْسِيرِ ابْنِ أَبِي حَاتِمٍ : أَنَّ عَمَّارًا مِنْهُمْ ، وَفِي تَفْسِيرِ يَحْيَى بْنِ سَلَامٍ : « حُمْرَةٌ وَأَصْحَابَةٌ » .

وَدَوَى الطُّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَأَبُو نُعَيْمٍ ، وَالضِّيَاءُ ، وَالْبَاوَرِذِيُّ ، وَالْبَغَوِيُّ ، عَنْ حُصَيْنِ بْنِ وَخُوحٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ أَلْقِ طَلْحَةَ يَضْحَكُ إِلَيْكَ ، وَتَضْحَكُ إِلَيْهِ » (٩) .

وَدَوَى التُّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : غَرِيبٌ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ ، فِي -

(١) سنن الترمذی (٦٤٤/٥ برقم ٣٧٤) کتاب المناقب ، قال : هذا حديث غريب ، لانعرفه من حديث معلوية إلا من هذا الوجه . وراجع : المستدرک للحاکم (٤١٦/٢) وکنز العمال (٣٣٣٧٤ ، ٣٦٦٠٣) والدر المنثور (١٩١/٥) وابن ماجه (١٢٧) والمعجم الكبير للطبرانی (٣٢٥/١٩) والسنة لابن أبي عاصم (٦١٣/٢) وابن سعد (١٥٦/١/٣) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٨٠/٧) والسلسلة الصحيحة (١٢٥) .

(٢) سنن الترمذی (٦٤٥/٥ برقم ٣٧٤٢) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لانعرفه إلا من حديث كريب عن يونس بن بكير . ومسنند أبي يعلى (٢٦/٢ ، ٢٧ برقم ٦٦٣) إسناده حسن ، وأخرجه الضياء المقدسي في المختارة (٢٧٨/١) وابن سعد في الطبقات (١٥٥/١/٣) وابن ماجه في المقدمة (١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨) ، وأبو نعیم في الحلیة (٨٨/١) ومجمع الزوائد (١٤٨/٩) والحاكم (٤١٥-٤١٦) وتهذيب ابن عساکر (٨٠/٧) .

(٣) ملین الحاصرتین ساقط من (ب) .

(٤) سورة الاحزاب من الآية ٢٣ .

(٥) ملین الحاصرتین ساقط من (د) .

(٦) الحلیة لأبی نعیم (٨٧/١ ، ٨٨ ، ١٠ / ٣٩٧) في ترجمة : أحمد بن مهدی وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٨٠/٧) وتفسير الطبری (٩٤/٢١) وتفسير ابن کثیر (٣٩٤/٦) والمعجم الكبير للطبرانی وكذا (١١٧/١) برقم (٢١٧) .

(٧) ملین الحاصرتین زیادة من (ز) .

(٨) المعجم الكبير للطبرانی (٣٢٥ ، ٣٢٤/١٩ برقم ٧٣٩) ورواه الترمذی (٣٢٥٥) وقال غریب و (٣٨٢٤) وابن ماجه (١٢٦ ، ١٢٧) وابن جریر في التفسير (١٤٧/٢١) .

(٩) المعجم الكبير للطبرانی (٣٧٢/٨ ، ٣٧٣) برقم (٨١٦٣) قال في المجمع (٣٦٥/٩) رواه الطبرانی مرسلًا وعبدربه بن صالح لم اعرفه ، بقية رجاله وثقوا ، والطبرانی الكبير (٢٨/٤ ، ٢٩ برقم ٣٥٥٤) ورواه ابوداود (٣١١٣) والمجمع (٣٧/٣) وإسناده حسن ، وکنز العمال (٣٣٣٧٨ ، ٣٧١٥٩) وجمع الجوامع (٩٧٨٦) والتمهيد (٢٧٣/٦) وابن سعد (٧٣/٢/٤) .

المعرفة - عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ جَارَايَ فِي الْجَنَّةِ » (١) .

وَزَيْدُ الْحَاكِمِ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ جَابِرٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَبِي سَعِيدٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « طَلْحَةُ خَيْرُ شَهِيدٍ يَمْشِي عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ » (٢) .

وَزَيْدُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي - فضائل الصحابة - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِطَلْحَةَ : « لَكَ الْجَنَّةُ عَلَى يَاطَلْحَةَ غَدًا » (٣) .

وَهُوَ أَكْثَرُ الطَّلَحَاتِ السَّبْعَةِ الْمَعْدُودِينَ فِي الْجُودِ ، فَقَدْ بَاعَ أَرْضًا لَهُ مِنْ عُثْمَانَ بِسَبْعِمِائَةِ أَلْفٍ ، فَحَمَلَهَا إِلَيْهِ ، فَلَمَّا جَاءَ بِهَا ، قَالَ : إِنَّ رَجُلًا تَبِيتَ هَذِهِ عِنْدَهُ - لَا يَدْرِي مَا يَطْرُقُهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ - لَغَرِيرٌ بِاللَّهِ (٤) ، فَبَاتَ وَرُسْلُهُ تَخْتَلِفُ فِي سِكَكِ الْمَدِينَةِ ، حَتَّى أَسْحَرَ (٥) ، وَمَا عِنْدَهُ مِنْهَا يَرْهَمُ (٦) ،

وَقَدْ تَصَدَّقَ يَوْمًا بِمِائَةِ أَلْفٍ ، ثُمَّ حَبَسَهُ عَلَى الرُّوَاكِ إِلَى الْمَسْجِدِ أَنْ جُمِعَتْ لَهُ بَيْنَ طَرَفَيْ تَوْبِهِ .

وَالثَّانِي : طَلْحَةُ بْنُ عَمْرِو التَّمِيمِيِّ ، يُسَمَّى : / طَلْحَةُ الْجُودِ . / [ظ ٣٢٦]

وَالثَّلَاثُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ

الدَّرَاهِمِ (٧) .

وَالرَّابِعُ : طَلْحَةُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الْخَيْرِ .

وَالْخَامِسُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ الرَّهْرِيِّ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ الدُّوسِيِّ .

السَّادِسُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَلْفٍ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ النَّدِيِّ (٨) .

السَّابِعُ : طَلْحَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ « بن خلف بن أسعد » (٩) الْخَزَاعِيُّ ، وَيُسَمَّى : طَلْحَةُ

الطَّلَحَاتِ .

(١) الترمذی (٣٧٤١) والحاكم في المستدرک (٣/٣٦٤) ومشكاة المصابيح (٦١١٤) وكنز العمال (٣٣٣٦٨) والبداية (٧/٢٤٩) وتهذيب تاريخ ابن عساکر (٧/٨١) والریاض النضرة (٤/١٩) .

(٢) كنز العمال (٣٣٣٦١) ودرالسحابة (٢٣٣ برقم ٣ برواية « طلحة شهيد يمشي على وجه الأرض » أخرجه ابن عساکر عن أبي هريرة وأبي سعيد ، وفي تهذيب ابن عساکر (٧/٨٠) وابن هشام (٣/٢٨) .

(٣) در السحابة (٢٣٤ برقم ٨) أخرجه ابونعيم في فضائل الصحابة وكنز العمال (٣٣٣٦٥) .

(٤) غرير . أي . مغرور .

(٥) أي : دخل في السحر .

(٦) الرياض النضرة (٤/٣١) أخرجه صاحب الصفة .

(٧) خلاصة تذهيب الكمال (٣/١١) برقم (٣١٩١) .

(٨) خلاصة تذهيب الكمال (٣/١١) برقم (٣١٩٣) .

(٩) مابين الحاصرتين زيادة من خلاصة تذهيب الكمال (٢/١١) ترجمة (٣١٩٠) .

الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .

قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، سَنَةً سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعٍ وَسِتِّينَ ، وَقِيلَ : اغْتَزَلَ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي بَعْضِ الصُّفُوفِ ، فَرُمِيَ بِسَهْمٍ ، فَقُطِعَ مِنْ رِجْلِهِ عِرْقُ النَّسَاءِ (١) ، فَلَمْ يَزَلْ دَمُهُ يَنْزِفُ مِنْهُ حَتَّى مَاتَ ، وَأَقَرَّ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ أَنَّهُ رَمَاهُ (٢) ، وَدُفِنَ بِقَنْطَرَةِ الْقَرَةِ ، ثُمَّ رَأَتْ نَبْعَةٌ بَعْدَ مَوْتِهِ بِثَلَاثِينَ سَنَةً ، أَنَّهُ يَشْكُو إِلَيْهَا الدَّاءَ فَأَمَرَتْ بِهِ فَاسْتُخْرِجَ طَرِيًّا ، وَدُفِنَ فِي دَارِ الْهَجْرَتَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَقَبْرُهُ مَشْهُورٌ (٣) .

نَحْبُ - بَنُونَ فَحَاءٍ فَمَوْحِدَةٍ ، النَّذْرُ . كَأَنَّهُ أَلْزَمَ نَفْسَهُ أَنْ يَصْدُقَ اللَّهُ فِي قَتْلِ أَعْدَائِهِ فِي الْحَرْبِ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَوْتُ ، فَكَأَنَّهُ أَلْزَمَهَا أَنْ يُقَاتِلَ حَتَّى يَمُوتَ (٤) .



(١) عرق النساء : عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر بالعروق حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمعت الدابة انفلت فخذها بلحمتين عظيمتين ويجري النساء بينهما ويستبين ، وإذا هزلت الدابة اضطرب الفخذان وخفى النساء (الرياض ٣٤/٤) .
(٢) الرياض (٣٤/٤) والإصابة (٢٩٢/٣ ، ٢٩٣) ترجمة (٤٢٥٩) .
(٣) الرياض (٣٦/٤ ، ٣٧) .
(٤) الرياض النضرة (٢٦/٤) .

الباب الثاني عشر

في بعض فضائل الزبير بن العوام رضى الله تعالى عنه .

وفيه أنواع :

الأول : في نسبه ، وصفته ، وولده ، وهجرته ، وإسلامه .
هو أبو عبد الله : الزبير بن العوام [بن خويلد] (١) بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي ، يلتقي مع رسول الله ﷺ في قصي .
وأمه : صفية بنت عبد المطلب ، عمه رسول الله ﷺ أسلمت ، وهاجرت إلى المدينة ، أسلم قديماً ، وعمره خمس عشرة سنة (٢) .
قال الحافظ أبو نعيم : كان عم الزبير يعلقه في حصير ، ويدخن عليه بالنار ، وهو يقول : ارجع إلى الكفر ، فيقول الزبير : لا أكفر أبداً (٣) .
وكان أسمر ، ربة من الرجال ، معتدل اللحم ، خفيف اللحية ، قيل : كان طويلاً إذا ركب تحط رجلاه الأرض .
وأولاده من أسماء بنت الصديق رضى الله تعالى عنهم : عبد الله ، وعروة ، والمنذر ، وعاصم ، والمهاجر ، وخديجة الكبرى ، وأم الحسن ، وعائشة . وله أولاد من غيرها ، رضى الله تعالى عنهم .

الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه :

أسلم قديماً ، وهو ابن ثمانى سنين ، وقيل : ابن ست عشرة سنة ، فعذبه عمه بالدخان لئلا يترك الإسلام ، فلم يفعل ، وهاجر إلى الحبشة مرتين وإلى المدينة ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين ابن مسعود ، وكان أول من سل سيفاً في سبيل الله ، حين سمع ما ألقاه الشيطان ، أن رسول الله ﷺ أخذ ، فخرج الزبير يستبق الناس بسيفه ، والنبي ﷺ بأعلى مكة ، فلقيه فقال : « مالك يا زبير ؟ » فقال : أخبرتك أنك أخذت ، قال : فصلى عليه ، ودعا له ، ولسيفه (٤) .

(١) زيادة من الإصابة (٥/٣) .

(٢) أسد الغابة لابن الأثير (٢٤٩/٢ ، ٢٥٠) ت (١٧٣٢) .

(٣) الإصابة (٥/٣) ت (٢٧٨٣) .

(٤) أسد الغابة (٢٥٠/٣) .

وَشَهِدَ بَذْرًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، شَهِدَ [٢٢٧] الْيَزْمُوكَ ، وَفَتَحَ مِصْرَ ، وَكَانَ يَتَجَرُّ وَيَأْخُذُ عَطَاءَهُ ، (١) .

وَرَوَى (٢) الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالشَّيْخَانِ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي - تَارِيخِهِ - وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - الْمَعْرِفَةِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ جَابِرٍ ، [وَالْحَاكِمُ] (٣) ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنِ الزُّبَيْرِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي - فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ - عَنْ عَلِيٍّ [وَالتَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَاوِصِ] (٤) وَالدَّارَقُطْنِيُّ فِي - الْأَفْرَادِ - عَنْ أَبِي مُوسَى ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عُمَرَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ سَعْدٍ ، وَالزُّبَيْرِ بْنِ بَكَّارٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو (٥) ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ كَثِيرٍ (٦) ، وَالتَّبْرَانِيُّ فِي - الْكَبِيرِ - وَالضَّيَاءُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيٌّ ، وَأَنْ حَوَارِيٌّ : [الزُّبَيْرُ] » (٧) .
وَفِي لَفْظٍ : « وَابْنُ عَمَّتِي الزُّبَيْرُ » وَفِي لَفْظٍ : « وَأَنْتُمَا حَوَارِيٌّ » قَالَهُ لِطَلْحَةَ ، وَالزُّبَيْرِ ، (٨) وَفِي لَفْظٍ : « الزُّبَيْرُ ابْنُ عَمَّتِي ، وَحَوَارِيٌّ مِنْ أُمَّتِي » .
وَرَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ لِي أَبِي ، قَالَ

(١) المرجع السابق (٢٥١/٣) .

(٢) فِي ب « رَوَى » .

(٣) ساقطة من (ب) .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) فِي ب « أَبِي عَمْرٍ » .

(٦) فِي أ « وَابْنُ أَبِي كَثِيرٍ » ، وَالثَّبُوتُ مِنْ (ب) .

(٧) ساقط من (ب) (وَالْحَدِيثُ فِي) اسد الغابة (٢٥٠/٣) و ابن سعد (٧٣/١/٣) وفتح الباري (٢٣٩/١٣) والمستدرک للحاکم (٣٦٧/٣) و الطبرانی الصغير (١٢/٢) و مجمع الزوائد (١٥١/٩) و القرطبي (٩٨/٤) و التاريخ للبخاري (٤٠٩/٣) و تهذيب تاريخ دمشق لابن عساکر (٣٦٢/٥) و العلل (٢٦٣١) و ابن ملجہ (١٢٢) و البخاري (١١٠/٩) و مسلم / فضائل الصحابة ب (٦) رقم (٤٨) و المسند (١٠٣/١ ، ٣٦٥/٣ ، ٣٣٨ ، ٤/٤) و المعجم الكبير للطبرانی (٧٩/١) و كنز العمال (٣٣٢٩٧ ، ٣٦٦١٥ ، ٣٦٦١٦ ، ٣٦٦١٧ ، ٣٦٦٢٢ ، ٣٦٦٤١) و الستة لابن أبي عاصم (٦١٠/٢ ، ٦١١) و ابن عدي في الكامل (٢٠٠٩/٥ ، ٢٧٠٢/٧) و جامع مسانيد أبي حنيفة (٢٨٥/٢) و مسند أبي حنيفة (١٢٣) .

وَالْحَوَارِيُّ : النَّاصِرُ ، وَالْحَوَارِيُّونَ أَنْصَارُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ : الْحَوَارِيُّ : الْخَالِصَةُ وَقِيلَ : إِنْ أَصْحَابُ عِيسَى إِنْجَلَسُوا حَوَارِيَّينَ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَغْسِلُونَ الثِّيَابَ وَيُخْلِصُونَهَا مِنَ الْأَوْسَاخِ وَيُحَوِّرُونَهَا أَيْ يَبْيِضُونَهَا ، وَالتَّحْوِيرُ : التَّبْيِيضُ ، وَالْحَوْرُ الْبَيَاضُ . وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ السَّائِبِ : الْحَوَارِيُّ الْخَلِيلُ . وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ : الْحَوَارِيُّونَ كُلُّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَعُثْمَانُ وَحَمْزَةُ وَجَعْفَرٌ وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَعُثْمَانُ بْنُ مَطْعُونٍ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ . وَعَنْ قَتَادَةَ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ الَّذِينَ تَصْلَحُ لَهُمُ الْخَلَافَةُ . ذَكَرَهُ جَمِيعُهُ أَبُو بَكْرٍ ، وَذَكَرَ الْهَرَوِيُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ الْجَوْهَرِيُّ . « الرِّيَاضُ الْفُضْرَةُ لِلطَّبْرِيِّ (٢٨/٤) » .

(٨) فِي الرِّيَاضِ الْفُضْرَةُ (٢٨ ، ٢٧/٤) « انْتَمَا حَوَارِيَّاي كَحَوَارِيَّيِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ » أَخْرَجَهُ الْبَاحِظُ الدَّمَشْقِيُّ وَابْنُ الْبُغْوَيِّ فِي مَعْجَمِهِ .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ يَأْتِ بَنِي قُرَيْظَةَ فَيَأْتِيَنِي بِخَبَرِهِمْ ، فَاَنْطَلَقْتُ فَلَمَّا رَجَعْتُ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوِيهِ ، فَقَالَ : « اِزِمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي » (١) .

الثالث : فِي وَصِيَّتِهِ ، وَفِي كَرَمِهِ ، وَوَفَاتِهِ ، وَعُمْرِهِ .

وَكَانَ مِنَ الشَّجْعَانِ الْمَعْدُودِينَ ، هُوَ وَعَلِيٌّ ، وَحَمْزَةُ ، وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ ، يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الضَّرِيَّةَ ، مَا يَدْخُلُ بَيْتَ مَالِهِ مِنْهَا دِرْهَمٌ وَاحِدٌ يُتَصَدَّقُ بِهَا .

وَفِي رِوَايَةٍ : « كَانَ يُقَسِّمُهَا كُلَّ لَيْلَةٍ ، وَمَا يَقُومُ إِلَى مَنْزِلِهِ بِشَيْءٍ مِنْهُ » (٢) .

رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ قَالَ : لَمَّا وَقَفَ .. عَلَى يَوْمِ الْجَمَلِ دَعَانِي ، فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ مَا أَرَانِي إِلَّا سَأُقْتَلُ الْيَوْمَ مَظْلُومًا ، وَإِنَّ مِنْ أَكْبَرِ هَمِّي لَدِينِي ، أَفْتَرِي دَيْنَنَا بَقِيٍّ مِنْ مَالِنَا شَيْئًا ؟ ثُمَّ قَالَ : يَا بُنَيَّ بَعْ مَا لَنَا ، وَأَقْضِ دَيْنِي ، وَأَوْصِيَ بِالْثُلُثِ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَجَعَلَ يُوصِيَنِي بِدَيْنِهِ ، وَيَقُولُ : يَا بُنَيَّ إِنْ عَجَزْتَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ فَاسْتَعِنْ بِمَوْلَايَ ، فَوَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ مَا أَرَادَ ، حَتَّى قُلْتُ : يَا أَبَتَ مَنْ مَوْلَاكَ ؟ قَالَ : اللَّهُ ، فَوَاللَّهِ مَا وَقَعْتُ فِي كُرْبَةٍ مِنْ دَيْنِهِ ، إِلَّا قُلْتُ : يَا مَوْلَى الزُّبَيْرِ ، أَقْضِ عَنْهُ دَيْنَهُ فَيَقْضِيَهُ ، قَالَ : فَقُتِلَ الزُّبَيْرُ ، وَلَمْ يَدَعْ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا إِلَّا أَرْضَيْنَ مِنْهَا الْغَايَةَ ، وَإِخْدَى عَشْرَةَ دَارًا بِالْمَدِينَةِ ، وَدَارَيْنِ بِالْبَصْرَةِ ، وَدَارًا بِالْكُوفَةِ ، وَدَارًا بِمِصْرَ ، قَالَ : وَمَا كَانَ دَيْنُهُ إِلَّا أَنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ بِالْمَالِ فَيَسْتَوْدِعُهُ إِيَّاهُ ، فَيَقُولُ الزُّبَيْرُ : لَا ، وَلَكِنَّهُ سَلَفٌ ، إِنِّي أَخْشَى عَلَيْهِ الضَّيْعَةَ ، وَمَا وَلِيَّ امْرَأَةٍ قَطُّ وَلَا جَبَايَةَ ، وَلَا خَرَجًا وَلَا شَيْئًا ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ غَزْوَةً مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، أَوْ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعِثْمَانُ ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَحَسِبْتُ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ ، فَكَانَ أَلْفَى أَلْفٍ وَمِائَتَى أَلْفٍ ، وَكَانَ الزُّبَيْرُ اشْتَرَى الْغَايَةَ بِسَبْعِينَ وَمِائَةِ أَلْفٍ فَبَاعَهَا عَبْدُ اللَّهِ بِأَلْفٍ أَلْفٍ وَسُتُمَائَةِ أَلْفٍ / ثُمَّ / [ظ ٣٢٧] قَالَ : مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَنَا شَيْءٌ فَلْيُؤَافِقِنَا بِالْغَايَةِ ، فَلَمَّا فَرَعَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ قَالَ بَنُو الزُّبَيْرِ : « اقْسِمْ بَيْنَنَا مِيرَاثَنَا » قَالَ : لَا ، وَاللَّهِ لَا أَقْسِمُ بَيْنَكُمْ حَتَّى أُنَادِيَ بِالْمَوْسِمِ أَرْبَعَ سِنِينَ ، إِلَّا مَنْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى الزُّبَيْرِ فَلْيَأْتِنَا ، فَلَنَقْضِيَهُ ، فَجَعَلَ يُنَادِي كُلُّ سَنَةٍ بِالْمَوْسِمِ ، فَلَمَّا قَضَى أَرْبَعَ سِنِينَ قَسَمَ بَيْنَهُمْ ، وَدَفَعَ الثُّلُثَ وَكَانَ لِلزُّبَيْرِ أَرْبَعُ نِسْوَةٍ فَأَصَابَ كُلُّ امْرَأَةٍ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، فَجَمِيعُ مَالِهِ خَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا أَلْفٍ ، كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣) .

قِيلَ : وَجَدُوا عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ أَلْفَى أَلْفٍ وَمِائَتَى أَلْفٍ فَوْقُوهَا عَنْهُ ، وَأَخْرَجُوا بَعْدَ ذَلِكَ ثُلُثَ مَالِهِ الَّذِي أَوْصَى بِهِ ، ثُمَّ قُسِّمَتِ التَّرَكَةُ فَأَصَابَ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الزَّوْجَاتِ أَلْفَ أَلْفٍ وَمِائَتَا

(١) مسلم/فضائل الصحابة (٢٤١٦) باب فضائل طلحة والزبير ، وصحيح البخاري / فضائل الصحابة .

رقم (٣٧٢٠) ومسنود أبي يعلى (٣٥/٢) برقم (٦٧٣) إسناده صحيح ، وأخرجه ابن سعد في الطبقات (٧٤/١/٣) وأخرجه أحمد (١٦٦ ، ١٦٤/١) .

(٢) الرياض النضرة للطبري (٥٨/٤) أخرجه أبو عمر ، وأخرجه الفضائل وقال : « فكان يتصدق بقسمه كل ليلة ، ويقوم إلى منزله ليست معه منه شيء » . والحلية لأبي نعيم (٩٠/١) وفيه : « يؤدون إليه الخراج ، بدل الضريبة » .

(٣) الرياض النضرة (٦٤ ، ٦٣/٤) أخرجه البخاري ، والحلية لأبي نعيم (٩١ ، ٩٠/١) .

أَلْفٌ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ جَمِيعُ مَا خَلَفَهُ مِنَ الدِّينِ وَالْوَصِيَّةِ وَالْمِيرَاثِ تِسْعَةً وَخَمْسُونَ أَلْفَ أَلْفٍ وَثَمَانِمِائَةَ أَلْفٍ (١) ، وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ .

وَمَا فِي الْبُخَارِيِّ ، قَالَ فِي مَجْمَعِ الْأَخْبَابِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ : وَكَانَ لَهُ أَلْفُ مَمْلُوكٍ يُؤَدُّونَ إِلَيْهِ الْخَرَاجَ فَيَتَصَدَّقُ بِهِ فِي مَجْلِسِهِ ، وَلَا يَقُومُ بِدَرَاهِمٍ مِنْهُ ، وَكَانَ لَهُ مَالٌ جَزِيلٌ ، وَصَدَقَاتٌ كَثِيرَةٌ . قِيلَ : إِنَّ سَبْعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ أَوْصَوْا إِلَيْهِ ، مِنْهُمْ : عَثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ ابْنُ عَوْفٍ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالِهِمْ مِنْ مَالِهِ ، وَيُوقِرُ أَمْوَالَهُمْ ، وَتَرَكَ الْقِتَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ ، وَانْتَصَرَ فَلَحِقَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَتَلُوهُ بِوَادِي السَّبَّاحِ ، بِنَاحِيَةِ الْبَصْرَةِ فِي جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةَ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، وَكَانَ عُمرُهُ سَبْعًا وَسِتِّينَ (٢) سَنَةً ، وَقِيلَ : أَرْبَعًا وَسِتِّينَ ، وَقَبْرُهُ مشهورٌ (٣) .

وَقَالَ فِيهِ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا :

فَكُنْ كُزْبَةً ذُبُّ الزُّبَيْرِ بِسَيْفِهِ	عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي وَيُجْزِلُ
فَمَا مِثْلُهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ	وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا (٥) كَانَ يَذُبُّ (٦)
تَلَاكَ خَيْرٌ مِنْ نِعَالِ مُعَاوِيَةَ (٧)	وَفِيكَ يَا ابْنَ الْهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ (٨)

(١) المرجع السابق (٦٤/٤ ، ٦٥) والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٣٢٤) .

(٢) في ب « وسبعين » .

(٣) وفي الرياض النضرة (٦٩/٤) قتل في أيام عبد الملك بن مروان ، سنة ثلاث وسبعين وعمره ثلاث وسبعون سنة صلب بعد قتله بمكة وبدا الحجاج في حصاره من أول ذي الحجة .

وانظر : العشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٣٢٧ ، ٣٢٤) .

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن ملك بن النجار ، كنيته أبو الوليد ممن كان يذب عن المصطفى ﷺ بيديه وسيفه ، ويعينه بلسانه مات أيام قتل علي بن أبي طالب بالمدينة وهو ابن مائة وعشرين سنة ، سنه ولسن أبيه وجده سواء .

له ترجمة في : التاريخ الكبير (٢٩/٣) ولسن الغابة (٥/٢) وتاريخ الإسلام (٢٧٧/٢) والإصابة (٣٢٦/١) والسير (٥١٢/٢) والاستبصار (٥١-٥٣) والاستيعاب (٣٣٥/١-٣٤٣) وشذرات الذهب (٤١/١ ، ٤٠) .

(٥) في الحلية « ملأه » .

(٦) يذبل جبل مشهور بنجد .

(٧) أوردها في لسن الغابة مع خمسة أبيات آخر ولم يذكر البيت الثالث هذا .

« هاشم الحلية (٩٠/١) » .

(٨) الحلية (٩٠/١) والإصابة (٦/٣) وديوان حسان بن ثابت (١٩٩-٢٠٠) .

الباب الثالث عشر

في بعض فضائل سعد بن مالك رضي الله تعالى عنه

وفيه أنواع :

الأول : في اسمه ، ونسبه ، وكُنْيته [(١)]

هو فارس الإسلام ، سعد ، وكُنْيته أبو إسحاق بن مالك ، وكُنْيته أبو وقاص بن وهب ، ويقال : أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن عبد مناف ، يلتقي مع النبي ﷺ في عبد مناف (٢)

الثاني : في فضائله رضي الله تعالى عنه .

أسلم قديماً ، وهو ابن سبع (٣) عشرة سنة ، وكان ثالثاً في الإسلام ، وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله ، وأول من أراق دمًا في سبيل الله ، وشهد مع رسول الله ﷺ المشاهد كلها (٤) ، وكان من أمراء رسول الله ﷺ ، وكان مجاب الدعوة ، مسدد الرمية ، لقوله ﷺ : « اللهم سدّد رميته ، وأجب دعوته » (٥) رمى يوم أحد ألف سهم ، ولأه أمير المؤمنين عمر العراق ، وهو الذي كان أمير الجيوش في القادسية وجلولاء ، والمذاين ، وغير ذلك (٦) .

روى له عن رسول الله ﷺ مائتان وسبعون حديثاً (٧) ، اتفق البخاري [٣٢٨] ومسلم منها على خمسة عشر ، وانفرد البخاري بخمسة ، ومسلم بشانية عشر ، اعتزل الفتن فلم يقاتل في شيء من الحروب (٨) .

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) الإصابة (٨٣ / ٣) واسد الغابة (٣٦٦ / ٢) ت (٢٠٣٧) وكتاب نسب قريش (٢٦٣) والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١٣٦) .

(٣) بارقام (٢٨٩ - ٢٩١) والمجمع (١٥٣ / ٩) والبيزار (١ / ٣١١) والحاكم (٢ / ٤٩٥) والفسوى (٣ / ١٦٦) .

(٤) وفي (ب) تسع وكذا اسد الغابة .

(٥) اسد الغابة (٢ / ٣٦٦ ، ٣٦٧) وسيرة ابن هشام (١ / ٢٦٣) والبخاري (٣٧٢٦ ، ٣٧٢٧ و ٣٨٥٨) والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٢٥٢) .

(٦) الإصابة (٨٣ / ٣) واسد الغابة (٢ / ٣٦٧) والحلية (١ / ٩٣) .

(٧) اسد الغابة (٢ / ٣٦٧) .

(٨) في خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (٢ / ٣٧٢) « وله مائتا حديث وخمسة عشر حديثاً اتفقا عليها » .

(٨) الإصابة (٢ / ٨٤) .

وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَقْبَلَ سَعْدٌ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « هَذَا خَالِي ، فَلْيَرِنِي أَمْرُؤُ خَالَهِ » (١) .

وَمَرَضَ بِمَكَّةَ وَهُوَ يَكْرَهُ أَنْ يَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرَ مِنْهَا ، فَجَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعُودُهُ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ يَوْمِئِذٍ إِلَّا ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَوْصِنِي بِمَا لِي كَلِّهِ ؟ قَالَ : « لَا » الثُّلُثُ ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَرْفَعَكَ فَيَسْتَفِيعَ بِكَ نَاسٌ ، وَيُضْرِبَكَ آخَرُونَ (٢) ، وَدَعَا ، فَقَالَ : « يَا رَبِّ إِنِّي لِي بَيْنَ صَغَارًا ، فَأَخْرَعْنِي الْمَوْتَ ، فَأَخْرَعْنِي الْمَوْتَ عَشْرَ سِنِينَ ، وَكَأَن لَّا يَجِدُ فِي قَلْبِهِ لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا لَا يَقُولُهُ ، وَهُوَ أَحَدُ السِّتَةِ الَّذِينَ نَزَلَ فِيهِمْ : ﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ ﴾ (٣) كَمَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ .

وَفِي رِوَايَةٍ : لَمَّا أَسْلَمَ سَعْدٌ اِمْتَنَعَتْ أُمُّهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ أَيَّامًا ، فَقَالَ لَهَا : لَتَعْلَمِينَ أَنَّهُ لَوْ كَانَتْ لَكَ مِائَةُ نَفْسٍ ، فَخَرَجْتُ نَفْسًا ، نَفْسًا ، مَا تَرَكْتُ دِينِي هَذَا ، إِنْ شِئْتَ كُلِّي ، وَإِنْ شِئْتَ فَلَا تَأْكُلِي ، فَلَمَّا رَأَتْ ذَلِكَ نَزَلَ : ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي ﴾ (٤) .

وَمِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ قَالَ لِابْنِهِ مُضْعَبٌ : يَا بُنَيَّ إِذَا طَلَبْتَ شَيْئًا فَاطْلُبْهُ بِالْقَنَاعَةِ ، فَإِنَّهُ مَنْ لَاقَنَاعَةً لَهُ لَمْ يُغْنِهِ الْمَالُ » (٥) .

الثالث : (٦) فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

أَوْصَى أَنْ يُكْفَنَ فِي جُبَّةٍ صُوفٍ ، لَقِيَ الْمَشْرِكِينَ فِيهَا يَوْمَ بَدْرٍ ، وَهِيَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : إِنَّمَا كُنْتُ أَخْبُؤُهَا لِهَذَا ، فَكُفِّنَ فِيهَا (٧) ، وَذَلِكَ سَنَةٌ خَمْسٌ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ تِسْعٍ وَسَبْعِينَ ، وَقِيلَ : ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ ، وَهُوَ آخِرُ مَنْ مَاتَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٨) ، وَتَوُفِّيَ فِي قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ عَلَى عَشْرَةِ أَمْيَالٍ مِنَ الْمَدِينَةِ ، وَحُمِلَ إِلَيْهَا ، وَصَلَّى

(١) الاصابة (٨٣ / ٣) واسد الغابة (٣٦٧ / ٢) وفي طبقات ابن سعد (١ / ٣) ٩٧ . فليريا . وانما قال هذا لان سعدا زهري وام رسول الله ﷺ زهري وهو ابن عمها . واهل الام أخوال . ودر السحابة (٢٤٨) أخرجه الترمذى في مناقب سعد (١٠ / ٢٥٤) والمستدرک (٤٩٨ / ٣) والمعجم الكبير للطبرانى (١ / ١٤٤ برقم ٣٢٢٣) .

(٢) مسند ابى يعلى (٢ / ٧٩ ، ٨٠) إسناده صحيح و(٧٤٧) إسناده صحيح و(٧٧٩) صفحة (١١٥) وصفحة (١١٦ برقم (٧٨١) أخرجه أحمد (١ / ١٦٨) ومسلم في الوصية (١٦٢٨) والحميدى (٦٦) ومالك في الوصية (٤) والبخارى في الحناظر (١٢٩٥) ومناقب الانصار (٣٩٣٦) وفي الدعوات (٦٣٧٣) وفي الفرائض (٦٧٣٣) وابو داود في الوصايا (٢٨٦٤) والترمذى (٢١١٧) وابن ملجه (٢٧٠٨) والبيهقى (٦ / ٢٦٨) وابن سعد (٣ / ١ / ١٠٢) والفسوى في المعرفة (١ / ٣٦٨ - ٣٦٩) والحلية (١ / ٩٤) .

(٣) سورة الانعام من الآية (٥٢) .

(٤) سورة العنكبوت من الآية (٨) وانظر : اسد الغابة (٢ / ٣٦٨) .

(٥) سنن الترمذى (٣٧٥٣) والصفوة (١ / ١٨٨) .

(٦) في ب « الرابع » تحريف . والمثبت من ا .

(٧) العشرة المبشرون بالجنة (٢٥٢) قال في الصفوة ذكر الفضائل والقلعى .

(٨) المعجم الكبير للطبرانى (١ / ١٢٨) برقم (٢٩٩) وفي (٣٠٥) ورقم (٣٠٠ - ٣٠٣) وانظر : المجمع (٣ / ٢٥) والحاكم (٣ / ٤٩٦) .

عَلَيْهِ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، وَهُوَ يَوْمئِذٍ وَالى الْمَدِينَةِ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ أَنْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي حُجْرِهِنَّ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ (١) .



(١) الإصابة (٣ / ٨٣ ، ٨٤) واسد الغابة (٢ / ٣٦٩) والمعجم الكبير (١ / ١٣٩ برقم ٣٠٣) .
والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرني بدوي (٢٥٣) قاله ابن قتيبة والواقدي وانظر : الرياض النضر للمحب الطبري
(٤ / ١١٢ ، ١١٣) ذكره ابو عمر وصاحب الصلوة .

الباب الرابع عشر

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ^(١)

وفيه أنواع :

الأول : في نسبه :

وَهُوَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطِ بْنِ يَزَاحِ بْنِ عَدِيٍّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ، يَلْتَقِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ^(٢) .
الثاني : في بعض فضائله رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

أَسْلَمَ قَدِيمًا قَبْلَ دُخُولِ دَارِ الْأَرْقَمِ^(٣) ، وَشَهِدَ الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَا خَلَا بَذْرًا^(٤) ،
وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِيمَنْ شَهِدَهَا ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ عُمَرَ ، وَزَوْجُ أُخْتِهِ ، وَأَسْلَمَتْ - أَيْضًا - قَدِيمًا ،
وَكُنَّا^(٥) سَبَبَ إِسْلَامِ عُمَرَ ، وَهُوَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ ، وَأَحَدَ الْعَشْرَةِ ، وَشَهِدَ
الْيَرْمُوكَ ، وَجِصَّارَ / يَمْشُقُ ، وَكَانَ مُجَابَ^(٦) الدَّعْوَةِ . [ظ ٣٢٨]

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ [عُرْوَةَ بْنِ]^(٧) سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ خَاصَمَتْهُ
أَزْوَى بِنْتُ أُوَيْسٍ إِلَى مَرْوَانَ [بْنِ الْحَكَمِ]^(٨) ، وَادَّعَتْ عَلَيْهِ أَنَّهُ أَخَذَ لَهَا شَيْئًا مِنْ
أَرْضِهَا ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ : « مَا كُنْتُ لِأَخُذَ مِنْ أَرْضِهَا بَعْدَ أَنْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
يَقُولُ : « مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنْ أَرْضٍ طَوْقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ ؟ »^(٩) » فَقَالَ مَرْوَانُ : لَا أَسْأَلُكَ

(١) من مصادر ترجمته . تاريخ الصحابة (٢٥) ت (٨) والثقات (٢ / ٣٤١) والطبقات (٣ / ٣٧٩) والإصابة (٢ / ٤٤) وحلية الأولياء (١ / ٩٥ - ٩٧) والمعارف (٢٤٥ - ٢٤٦) ومشاهير علماء الأمصار ترجمة (١١) والاستيعاب (٤ / ١٨٦ ، ١٩٤) وتهذيب الأسماء واللغات (١ / ٢١٧ ، ٢١٨) وسير اعلام النبلاء (١ / ١٢٤ - ١٤٣) وشذرات الذهب (١ / ٥٧) والاعلام (٣ / ١٤٦) .

(٢) اسد الغابة (٢ / ٣٨٧) ت (٢٠٧٥) وكتاب نسب قريش (٣٤٦) والمعجم الكبير (١ / ١٤٨) برقم (٣٣٥) وطبقات خليفة (١ / ٤٩) .

(٣) في الإصابة (٣ / ٩٦) « اسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم » .

(٤) في الرياض النضرة (٤ / ١٢٠) قال أبو عمرو وغيره . شهد سعيد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ إلابدرا

(٥) في (ب) « كانت » وانظر في هذا . الرياض النضرة (٤ / ١١٥ ، ١١٧) .

(٦) اسد الغابة (٢ / ٣٨٧ ، ٣٨٨) وسيرة ابن هشام (١ / ٦٨٤) .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) ومن البخارى (٤ / ١٣٠) ط الشعب ولكنه مثبت في مستند سعيد بن زيد من كتاب الافصاح عن معانى الصحاح (١ / ٣٦٧) .

(٨) زيادة من الافصاح (١ / ٣٦٧) .

(٩) في صحيح البخارى (٤ / ١٣٠) « من أخذ شبرا من الأرض ظلما فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين » كتاب بدء الخلق عن سعيد بن زيد كما أن هنك روایتين في الصحيح . الاولى « من أخذ شيئا من الأرض بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين » .

بَعْدَ هَذَا ، ثُمَّ قَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ كَاذِبَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَاقْتُلْهَا فِي أَرْضِهَا » فَمَا مَاتَتْ حَتَّى ذَهَبَ بَصَرُهَا ، فَبَيْنَمَا هِيَ تَمْشِي فِي أَرْضِهَا إِذْ وَقَعَتْ فِي حُفْرَةٍ فَمَاتَتْ (١) .
 وَفِي رِوَايَةٍ لِإِسْلِمٍ : أَنَّهَا قَالَتْ : « أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعِيدٍ » (٢) .
 وَفِي رِوَايَةٍ : أَنَّ أَرْوَى بِنْتَ أُوَيْسٍ جَاءَتْ إِلَى مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ تَسْتَعْدِي عَلَى سَعِيدٍ ، وَقَالَتْ : ظَلَمَنِي وَغَلَبَنِي عَلَى أَرْضِي ، وَكَانَ جَارَهَا بِالْعَقِيقِ ، فَرَكِبَ إِلَيْهِ عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : أَنَا أَظْلَمُ أَرْوَى حَقَّهَا ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ أَلْقَيْتُ لَهَا سِتْمَانَةَ ذِرَاعٍ مِنْ أَرْضِي ، مِنْ أَجْلِ حَدِيثِ سَمِيعَةَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَخَذَ مِنْ حَقِّ امْرِئٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا بغيرِ حَقٍّ طَوَّقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ » قَوْمِي يَا أَرْوَى فَخُذِي الَّذِي تَزْعُمِينَ أَنَّهُ حَقُّكَ ، فَقَامَتْ فَأَخَذَتْ ، فَقَالَ سَعِيدٌ : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَتْ ظَالِمَةً فَأَعْمِ بَصَرَهَا ، وَاقْتُلْهَا بِشَرِّهَا » فَعَمِيَتْ ، فَوَقَعَتْ فِي بئرِهَا فَمَاتَتْ (٣) .
 رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَمَانِيَّةٌ وَأَرْبَعُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَا عَلَى حَدِيثٍ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثٍ (٤) .

= عن سالم عن أبيه .

والثانية من ظلم قيد شبرطوقه من سبع أرضين . عن أبي سلمة بن عبد الرحمن كتاب المظالم من صحيح البخاري (١٧٠ / ٣) وصحيح مسلم (٤٧٣ / ١) كتاب البيوع والنوى على مسلم (٥٨ / ٧) باب (٥١) ومسنده أبي يعلى (٢٤٩ / ٢) برقم (٩٥٠) إسناده صحيح وأحمد في المسند (١٨٩ / ١) والنسائي في تحريم الدم (١١٥ / ٧) باب من قتل دون ماله (١) إسناده صحيح (٣٨٨ / ٢) ومسنده أبي يعلى (٢٤٩ / ٢) برقم (٢٥٠) إسناده صحيح . وأخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٩٧ / ١) من طريق أحمد بن عيسى بهذا الإسناد والافصح (٣٦٧ / ١) وأخرجه مسلم في المساقاة (١٦١٠) (١٣٨) باب تحريم الظلم وغصب الأرض وغيرها . وكذا أبو يعلى (٢٥٠ / ٢) برقم (٩٥٢) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١٨٨ / ١) والبخاري في بدء الخلق (٣١٩٨) باب ماجاء في سبع أرضين ، ومسلم في المساقات (١٦١٠) (١٤٠) وكذا أبو يعلى (٢٥١ / ٢) برقم (٩٥٣ ، ٩٥٤ ، ٩٥٥) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١٨٩ / ١) (١٩٠) وكذا أبو يعلى (٢٥٢ / ٢) برقم (٩٥٦) إسناده صحيح وكذا (٢٥٣ / ٢) برقم (٩٥٩) إسناده صحيح وكذا أبو يعلى (٢٥٥ / ٢) برقم (٩٦٢) إسناده صحيح والحلية (٩٦ / ١) . (٢) الرياض النضرة (١٢١ / ٤) أخرجه مسلم وأبو عمر . وفي الحديث من الفقه . أن الأرضين سبع ، وذكر النقاش في تفسيره أنه لم يأت في القرآن ذكر عدد الأرضين إلا في قوله تعالى : (الله الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن) سورة الطلاق . الآية (١٢) وباقي القرآن تعدد السموات وذكر الأرض مفردة ، وهذا من حيث التاويل غير ممتنع الوجه إلا أن المعول في ذلك على ما يصح عن رسول الله ﷺ موضحا مبينا وفيه إجابة دعوة سعيد ، وما ظهر من كرامته بإجابة دعوته ، وإنلها آية الله تعالى في الكاذبة عليه . وفيه . أنه قد يبطل الرجل الصالح بالفاسق ، يدعى عليه أنه ظلمه وغصبه ، ويكون مبطلا في ذلك فاحسن ما قبل ذلك بالدعاء عليه .

الإفصاح عن معاني الصحاح للوزير العالم ابن هبيرة وهو شرح للجمع بين الصحيحين لأبي عبد الله الحميدي الأندلسي (٣٦٨ / ١) تحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م

(٣) الحلية (٩٦ / ١) (٩٧) والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١٤٩ برقم ٣٤٢) ورواه أحمد (٦٤٢) والبخاري (٢٤٥٢ ، ٣١٩٨) ومسلم (١٦١٠) ورواه عبد الرزاق (١٩٧٥٥) وكذا الطبراني (١ / ١٥٣ برقم ٣٥٥) .

(٤) في الخلاصة (١ / ٣٧٩) له ثمانية وثلاثون حديثا ، اتفقا على حديثين وانفرد البخاري بآخر وانظر . مسند سعيد بن زبير في الإفصاح (١ / ٣٦٦) .

وَرَوَى عَنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَخَلَائِقُ مِنَ التَّابِعِينَ رِضْوَانُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (١) .

الثَّالِثُ : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

تُوُفِّيَ سَنَةَ خَمْسِينَ ، أَوْ إِحْدَى وَخَمْسِينَ ، وَكَانَ ابْنُ بَضْعٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً بِالْعَقِيقِ ، وَحُمِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَدُفِنَ بِهَا (٢) ، وَغَسَّلَهُ ابْنُ عُمَرَ ، وَقِيلَ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ ابْنُ عُمَرَ ، وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ : سَعْدُ وَابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٣) .



(١) أسد الغابة (٢ / ٣٨٩) .

(٢) خلاصة تذهيب الكمال (١ / ٣٧٩) .

(٣) أسد الغابة (٢ / ٣٨٩) والإصابة (٣ / ٩٧) وسير أعلام النبلاء (١ / ١٢٤) وما بعدها والمعجم الكبير للطبراني (١ / ١٤٩) برقم

٣٤٠ ، ٣٤١ ورواه الحاكم (٣ / ٤٣٩) والمشاهير (٢٦) ت (١١) . وحلية الأولياء (١ / ٩٥ - ٩٧) وتاريخ الإسلام (١ / ٢٨٥)

والتهذيب (٤ / ٣٤) والرياض النضرة (٤ / ١٢٣) ذكره في الصفوة وأبو عمر والفضائل

الباب الخامس عشر

فِي بَعْضِ قَضَائِلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَفِيهِ أَنْوَاعٌ :

الْأَوَّلُ : فِي نَسَبِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مُرَّةَ ، يَلْتَقِي مَعَ
النَّبِيِّ ﷺ فِي كِلَابٍ ^(٢) ،

وَأُمُّهُ الشَّافَاءُ بِنْتُ عَوْفٍ ، أَسْلَمَتْ وَهَاجَرَتْ ^(٣) ، وَوُلِدَ بَعْدَ الْفِيلِ بَعِشْرَ سَنَيْنَ .
الثَّانِي : فِي بَعْضِ قَضَائِلِهِ :

أَسْلَمَ قَدِيمًا ^(٤) ، وَهُوَ أَحَدُ الثَّمَانِيَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَأَحَدُ الْعَشْرَةِ ، وَأَحَدُ
الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ انْتَهَتْ إِلَيْهِمُ الْخِلَافَةُ مِنَ السُّنَّةِ ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي اجْتَهَدَ فِي تَقْدِيمِ عَثْمَانَ ، شَهِدَ
الْمَشَاهِدَ كُلَّهَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مِنَ الَّذِينَ ثَبَّتُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَهُوَ
أَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا عَلَى يَدَيِ الصُّدِّيقِ ، وَهَاجَرَ الْهَجْرَتَيْنِ إِلَى الْحَبَشَةِ ، ثُمَّ إِلَى
الْمَدِينَةِ ^(٥) ، وَأَخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ ، وَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ /
ﷺ إِلَى دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ إِلَى بَنِي كَلْبٍ ، وَعَمَّمَهُ ﷺ بِيَدِهِ الشَّرِيفَةِ ، وَأَسَدَلَهَا بَيْنَ [٣٢٩]
كَتِفَيْهِ ، وَقَالَ : إِنَّ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَتْرَؤُجَ ابْنَةٍ مَلِكِهِمْ ، أَوْ قَالَ : شَرِيفِهِمْ ، فَفَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ
، وَتَزَوَّجَ بِنْتَ شَرِيفِهِمُ الْأَصْبَعَ فَوَلَدَتْ لَهُ أَبَا سَلَمَةَ وَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَدْرَكَهُ ، وَقَدْ
صَلَّى بِالنَّاسِ رَكْعَةً ، كَمَا فِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ ، وَجُرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ
جِرَاحَةً ، وَجُرِحَ فِي رِجْلِهِ ، وَسَقَطَتْ ثَنِيَّتَاهُ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْإِعْتِقَاقِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، أَعْتَقَ فِي يَوْمٍ
وَاحِدٍ ، إِحْدَى وَثَلَاثِينَ عَبْدًا ^(٦) .

(١) ترجمته في طبقات ابن سعد (٩٧ - ٨٧/١/٣) والتجريد (٣٥٣/١) والسير (٦٨/١) ونسب قريش (٢٦٥ ، ٤٤٨) وطبقات
خليفة (١٥) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٢٤٠/٥) والتاريخ الصغير (١/٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦١) والمعارف
(٢٣٥ - ٢٤٠) والجرح والتعديل (٢٤٧/٥) والنفقات (٢٥٣/٢ - ٢٥٤) ومعجم الطبراني الكبير (٨٨/١ - ٩٩) وحلية الأولياء
(٩٨/١ - ١٠٠) والاستيعاب (٦٨/٦ - ٨٤) والجمع (٢٨١) واسد الغلبة (٤٨٠/٣ - ٤٨٥) والتهذيب (٢٤٤/٦) والإصابة
(٤١٦/٢) والمشاهير (٢٦) ت (١٢) .

(٢) الرياض النضرة للمحب الطبري (٧٦/٤) .

(٣) المرجع السابق . ذكره ابن الضحاك ، وذكره الدار قطنى والعشرة المبشرون بالجنة للشيخ قرنى بدوى (٣٣٥) .

(٤) الرياض النضرة (٧٧/٤) .

(٥) الرياض النضرة (٧٨/٤) ذكره ابن قتيبة وابوعمر وغيرهما - وقال ابن الضحاك : هاجر الهجرتين ذكره في كتاب الأحاد
والثاني ، وانظر أيضا : الرياض (٨١/٤ - ٨٢) .

(٦) خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١٤٧/٢) .

وَرَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةٌ وَسِتُّونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقًا مِنْهَا عَلَى حَدِيثَيْنِ ، وَانْفَرَدَ
الْبُخَارِيُّ بِخَمْسَةٍ (١)

رَوَى عَنْهُ ابْنُ عُمَرَ وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَجَابِرٌ ، وَخَلَّاقٌ غَيْرُهُمْ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رَضِيَ
اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ [أَجْمَعِينَ] (٢)

وَكَانَ كَثِيرَ الْمَالِ ، مُحْظُوظًا فِي التَّجَارَةِ . قِيلَ : إِنَّهُ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى
عَنْهَا ، فَقَالَ : يَا أُمَاهُ خِفْتُ أَنْ يَهْلِكَنِي كَثْرَةُ مَالِي ، فَقَالَتْ : يَا بُنَيَّ أَنْفِقْ .

وَتَصَدَّقَ عَلَى [عَهْدِ] (٣) رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِشَطْرِ مَالِهِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ دِينَارٍ [ثُمَّ بِأَرْبَعِينَ
أَلْفًا] (٤) ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِخَمْسَمِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ
[تَعَالَى] (٥) ثُمَّ بِخَمْسَمِائَةِ رَاحِلَةٍ ، وَكَانَ عَامَّةَ مَالِهِ مِنَ التَّجَارَةِ (٦) . أَنْتَهَى .
وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَقَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ ، أَنَّهُ أَوْصَى لِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِحَدِيقَةٍ بِيَعَتْ
بِأَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ (٧) .

وَقَالَ عُزُوزَةُ : أَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى .
وَرَوَى أَبُو الْفَرَجِ بْنُ الْجَوَازِيِّ ، عَنِ الْمُسَوَّرِ بْنِ مَخْرَمَةَ (٨) [رَضِيَ اللهُ تَعَالَى
عَنْهُ] (٩) ، قَالَ : بَاعَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ أَرْضًا لَهُ مِنْ عَثْمَانَ بِأَرْبَعِينَ أَلْفَ دِينَارٍ ، فَقَسَّمْ
ذَلِكَ الْمَالَ فِي بَنِي زُهْرَةَ ، وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ مَعَى بَمَالٍ
مِنْ ذَلِكَ الْمَالِ ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ :
« لَنْ يَخْنُوكَ عَلَيْكَ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ » سَقَى اللهُ تَعَالَى ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سُلْسِيلِ الْجَنَّةِ (١٠) .
وَقَالَ الزُّهْرِيُّ : أَوْصَى لِمَنْ بَقِيَ مِنْ شَهْدٍ بِذَرًا لِكُلِّ رَجُلٍ أَرْبَعَمِائَةِ ، وَكَانُوا مِائَةً ،
وَأَوْصَى بِأَلْفِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

(١) خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٢) .

(٢) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) وانظر . خلاصة تذهيب الكمال (١٤٧/٢) .

(٣) زيادة من (ب) ..

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) الحلية (٩٩/١) ودر السحابة (٢٥٢ ، ٢٥٣) والطبراني في الكبير (٩٠/١) وابن سعد (١٣٢/٣) .

(٧) الرياض النضرة (٨٨/٤) والترمذي (٢٥١/١٠ - ٢٥٣) مناقب عبدالرحمن بن عوف . ودر السحابة (٢٥١) .

(٨) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن أخت عبدالرحمن بن عوف ، كنيته أبو عبدالرحمن ، كان مولده بمكة السنة الثانية من
الهجرة ، وقدم به المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح ، وقد حج مع النبي ﷺ حجة وحفظ جوامع أحكام
الحج ، واستوطن المدينة ، ومات سنة أربع وسبعين بمكة ، أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في الحجر .

له ترجمة في : التجريد (٧٧/١) والإصابة (٤١٩/٢) واسباب الغلبة (٣٦٥/٤) والثقات (٣٩٤/٣) .

(٩) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١٠) الرياض النضرة (٨٨/٤) أخرجه في الصفوة .

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ : وَكَانَ مِنْ تَوَاضُعِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، لَا يُعْرِفُ مِنْ عِبِيدِهِ (١) وَكَانَ يَلْبِسُ الْخُلَّةَ تُسَاوِيْ خَمْسَمَائَةِ دَرَاهِمٍ ، وَكَثُرَ وَيْلِبُسُ غِلْمَانَهُ مِثْلَهَا .
 وَقَالَ فِي « الْاِكْتِفَاءِ » ، وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ عِيَالًا عَلَيْهِ ، ثَلَاثُ يُقْرَضُهُمْ مَالُهُ ، وَثَلَاثُ يَقْضَى دُيُونُهُمْ مِنْ مَالِهِ ، وَثَلَاثُ يَصِلُهُمْ (٢) وَبَيْنَمَا عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا فِي بَيْتِهَا ، إِذْ سَمِعَتْ صَوْتًا رُجَّتْ لَهُ الْمَدِينَةُ ، فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : عِيْرٌ قَدِمَتْ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ مِنَ الشَّامِ ، وَكَانَتْ سَبْعَمَائَةِ رَاحِلَةٍ ، فَقَالَتْ : عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا : أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ / يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْنًا » [ظ ٣٢٩] فَبَلَغَ ذَلِكَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ فَأَتَاهَا فَسَأَلَهَا عَمَّا بَلَغَهُ ، فَوَثَّقَتْهُ ، فَقَالَ : فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّهَا بِأَحْمَالِهَا وَأَقْتَابِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ (٣) .

وَبَاغَ أَرْضًا مِنْ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِأَرْبَعِينَ أَلْفًا فَقَسَمَ ذَلِكَ فِي بَنِي زُهْرَةَ ، وَفُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ ، وَأُمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَبَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا بِمَالٍ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « لَنْ يَخْنُو عَلَيْكُمْ بَعْدِي إِلَّا الصَّالِحُونَ » سَقَى اللَّهُ ابْنَ عَوْفٍ مِنْ سَلْسَبِيلِ الْجَنَّةِ (٤) .
 وَذَوَى أَنَّهُ أَعْتَقَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ بَنَاتٍ ، وَكَانَ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرُونَ وَلَدًا ذُكُورًا وَإِنَاثًا ، مَاتَ بَعْضُهُمْ فِي حَيَاتِهِ ، وَفَتَحَ اللَّهُ [تَعَالَى] (٥) عَلَيْهِ بِدُعَائِهِ ﷺ بِالْبَرَكَةِ حَتَّى خَضَرَ الذَّهَبُ الَّذِي خَلَفَهُ بِالْفَنُوسِ (٦) حَتَّى مَجَلَّتْ (٧) أَيْدِيهِمْ ، وَأَخَذَتْ كُلُّ زَوْجَةٍ مِنْ زَوْجَاتِهِ الْأَرْبَعِ : ثَمَانِينَ أَلْفًا (٨) ، وَقِيلَ : مِائَةُ أَلْفٍ ، وَقِيلَ : بَلْ صَوْلَحَتْ إِحْدَاهُنَّ : لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا ، وَأَوْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَاشِيَةِ ، وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ ، أَعْتَقَ يَوْمًا وَاحِدًا : ثَلَاثِينَ عَبْدًا ، وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بِعِيْرِ فِيهَا سَبْعَمَائَةِ بَعِيرٍ بِأَحْمَالِهَا وَأَقْتَابِهَا وَاخْلَاسِهَا ، وَزَدَتْ عَلَيْهِ تَحْمِيلَ كُلِّ شَيْءٍ (٩) .

وَذَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ عَوْفٍ ، وَالطَّيَالِسِيُّ ، وَالْحَاكِمُ وَتُعَقَّبُ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي - الشُّعَبِ -

(١) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٦/٤) أَخْرَجَهُ فِي الصَّفْوَةِ .

(٢) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٩/٤) .

(٣) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨١ ، ٨٠/٤) وَالْحَلِيَّةُ (٩٨/١) وَدُرُ السَّحَابَةِ (٢٥٤) وَكَنْزُ الْعَمَالِ (٣٣٥٠١) وَالْمُسْنَدُ (١١٥/٦) وَمَوْضُوعَاتُ ابْنِ الْجَوْزِيِّ (١٣/٢) وَالْفَوَائِدُ الْمَجْمُوعَةُ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَوْضُوعَةِ (٤٠١) .

(٤) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٨٨/٤) أَخْرَجَهُ فِي الصَّفْوَةِ . وَالْحَلِيَّةُ (٩٨/١) .

(٥) مَلَبِّنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زَيْلَادَةً مِنْ (ب) وَرَاجَعَ الْحَلِيَّةُ (٩٩/١) .

(٦) فِي (ب) « جَعَلَهُ بِالْقَوْسِ » تَحْرِيفٌ .

(٧) فِي ب « تَجَلَّتْ » تَحْرِيفٌ .

(٨) الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٩٣/٤) .

(٩) الْحَلِيَّةُ (٩٨/١) .

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَتَانِي جِبْرِيلُ » وَفِي لَفْظٍ : « أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَانِي جِبْرِيلُ .

وَفِي لَفْظٍ : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « لَنْ تَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا رَحْفًا ، فَأَقْرِضِ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُطْلِقَ لَكَ قَدَمَيْكَ » (١) .

قَالَ ابْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَمَا الَّذِي أَقْرِضُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ مِمَّا أَمْسَيْتَ فِيهِ ، قَالَ : أَمِنْ كُلِّهِ أَجْمَعَ يَارَسُولَ اللَّهِ [ﷺ ؟] (٢) قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَخَرَجَ ابْنُ عَوْفٍ ، وَهُوَ بِهِمْ بِذَلِكَ ، فَأَتَى جِبْرِيلَ فَقَالَ : مُرْ ابْنَ عَوْفٍ فَلْيُضِيفِ الضَّيْفَ ، وَلْيُطْعِمِ الْمَسْكِينَ ، وَلْيُعْطِ السَّائِلَ ، وَيَبْدَأُ بِمَنْ يَعْوَلُ ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ كَانَ تَرْكِيبُهُ لِمَا هُوَ فِيهِ (٣) . وَرَوَى ابْنُ عَدِيٍّ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حُمَيْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ أُمِّ كُلثُومَ بِنْتِ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي مَعِيْطٍ ، عَنْ يُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَنْكِحُوا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَإِنَّهُ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْ خِيَارِهِمْ مَنْ هُوَ مِثْلُهُ (٤) .

وَرَوَى أَبُو نُعَيْمٍ فِي - الْحَلِيَّةِ - وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ : قَرَأَ رَجُلٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَ الصَّوْتِ ، فَمَا بَقِيَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلَّا فَاضَتْ عَيْنَاهُ إِلَّا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ لَمْ يَكُنْ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ فَاضَتْ عَيْنَاهُ فَقَدْ فَاضَ قَلْبُهُ (٥) .

وَرَوَى الدُّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ كِفَاكَ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاكَ ، فَأَمَّا آخِرَتُكَ فَإِنَّهُ لَهَا ضَامِنٌ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ / بْنَ عَوْفٍ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ حَبْوًا » (٧) . [و. ٣٣٠]

وَرَوَى الدُّيْلَمِيُّ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ يُسَمَّى الْأَمِينُ فِي السَّمَاءِ ، وَالْأَمِينُ فِي الْأَرْضِ » .

(١) الرياض النضرة (٩١/٤) ودر السحابة (٢٥٤) وابن سعد (١٣١/٣ - ١٣٢) والمستدرک (٣١١/٣) وابن عسکر (٣٦٦٩٣) .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٣) الرياض النضرة (٩١/٤) أخرجه الفضائل والحلية (٩٩/١) ودر السحابة (٢٥٤ ، ٢٥٥) .
(٤) الكامل لابن عدي (٢٧/٣) .
(٥) الحلية لأبي نعيم (١٠٠/١) ودر السحابة (٢٥٥) وكنز العمال (٣٣٤٩٧) .
(٦) كنز العمال (٣٣٥٠٤) .
(٧) الحلية (٩٨/١) والمعجم الكبير للطبراني (٣٣/٦٠ ، ٩٠/١) وإتحاف السادة المتقين (٢١٦/٨) وكنز العمال (٣٦٦٧٦ ، ٣٣٥٠٠) وابن عدي في الكامل (٣ ، ٢ ، ١) وهذا عند أحمد (١١٥/٦) رواه من طريق غفلة بن زاذان . وهو ضعيف انظره وهو في موضوعات ابن الجوزي (١٣/٢) كما ذكر صاحب الكنز ، وهو غير مسلم له فقد رواه البزار من طريقين في كل واحد منهما ضعيف ، وانظر : در السحابة للشوكاني (٢٥٤) وأخرجه الطبراني في الكبير من طريق ثلاثة وكذلك أحمد وفي كل طريق ضعيف ، فالحديث قوى بكثرة طرقه لا موضوع .

وَدَوَى الدَّارِقُطْنِي فِي - الْأَفْرَادِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهُ : « يَا ابْنَ عَوْفٍ أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهُنَّ حِينَ تَدْخُلُ الْمَسْجِدَ ، وَحِينَ تَخْرُجُ إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ إِلَّا وَمَعَهُ شَيْطَانٌ ، فَإِذَا وَقَفَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَقَالَ حِينَ يَدْخُلُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ : اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ مَرَّةً وَيَقُولُ : أَعِنِّي عَلَى حُسْنِ عِبَادَتِكَ ، وَهُوْنٌ عَلَى طَاعَتِكَ ثَلَاثًا ، وَحِينَ تَخْرُجُ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اللَّهُمَّ اغْصِمْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَاحِدَةً ، أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولُهَا إِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ بِاسْمِ اللَّهِ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ ، ثُمَّ سَلَّمَ عَلَى مَا أَتَاكَ اللَّهُ مِنْ رِزْقٍ ، وَتَحَمَدُهُ حِينَ تَفْرُغُ » (١) .

الثالث (٢) : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

تُوُفِّيَ سَنَةً اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيٌّ ، وَقِيلَ : الرَّبِيزُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَهُوَ ابْنُ اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ سَنَةً ، أَوْ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ [سَنَةً] (٣)

[شرح غريب ما سبق] (٤)

الْفُتُوسُ - بِهَمْزَةٍ مَضْمُومَةٍ بَعْدَ الْفَاءِ : جَمْعُ فَأْسٍ بِسُكُونِ هَمْزَتِهِ .

مَجَلَّتْ - بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْجِيمِ وَكُسْرِهَا : تَعَبَتْ مِنْ كَثَرَةِ الْعَمَلِ .

النَّيْفُ : بِالتَّشْدِيدِ ، وَقَدْ تَخَفَّفَ .

الْعَوَارِفُ : جَمْعُ عَارِفَةٍ بِمَعْنَى مَعْرُوفَةٍ .

الْفَاشِيَّةُ : بِفَاءٍ ، فَالْفِ ، فَشَيْنٌ مَعْجَمَةٌ ، فَمَثْنَاهُ تَحْتِيَّةٌ : [المشهورة] (٥)

الْعَيْرُ : بِعَيْنٍ مَهْمَلَةٍ مَسْكُورَةٍ فَمَثْنَاهُ ، تَحْتِيَّةٌ فَرَاءٍ : الْقَافِلَةُ .

[القافلة : بِقَافٍ] (٦)

الْقَتَبُ : بِقَافٍ ، فَمَثْنَاهُ ، فَوْقِيَّةٌ فَمَوْحِدَةٌ ، لِلْبَعِيرِ كَالْإِكَاظِ لِغَيْرِهِ .

الْجِلْسُ : بِحَاءٍ مَهْمَلَةٍ [مَكْسُورَةٍ] (٧) فَلَامٌ سَاكِنَةٌ مَهْمَلَةٍ [فَسَيْنٌ] (٨) مَهْمَلَةٍ :

مَا يَلِي ظَهْرَ الْبَعِيرِ تَحْتَ الْقَتَبِ .

(١) كنز العمال (٢٠٧٩١) .

(٢) فِي ب ه الثَّانِي ، تَحْرِيفٌ .

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) وَانْظُرْ . الرِّيَاضُ النَّضْرَةُ (٩٢/٤) .

(٤) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) ، (ز) .

(٥) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقُطٌ مِنْ (ب) .

(٦) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقُطٌ مِنْ (ب) ، (ز) .

(٧) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

(٨) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ سَاقُطٌ مِنْ (ب) .

الباب السادس عشر

فِي بَعْضِ فَضَائِلِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وفيه أنواع :

الأول : في نسبه وصِفَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ « عامر » (١) بن عبد الله بن هلال بن وهيب . وفي لفظ : ابنُ أُمَيِّبِ بْنِ ضَبَّةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ فَهْرِ بْنِ مَالِكِ الْمَلَقِ بِأَمِينِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، يَلْتَقِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَالِكِ (٢) .

قال الحافظ ابنُ عَسَاكِرَ : وَكَانَ طَوِيلًا نَحِيفًا أَجْنَا ، مَعْرُوقَ الْوَجْهِ ، خَفِيفَ اللَّحْيَةِ ، أَهْتَمَ (٣) .

الثاني : في بَعْضِ فَضَائِلِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

فَهُوَ أَحَدُ الْعَشْرَةِ ، وَأَحَدُ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ عَيْنُهُمَا - [وَالْآخِرَ] (٤) « عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ » (٥) أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَأَحَدُ الْخَمْسَةِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا فِي يَوْمِ وَاحِدٍ عَلَى يَدِ الصِّدِّيقِ (٦) ، وَالْأَزْبَعَةُ : عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ (٧) ، وَعُتْبَةُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الْأَسَدِ ، وَآخَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ (٨) ، وَقِيلَ : مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ .

(١) مابن القوسين زيادة من المستدرک (٢٦٢/٣) .

(٢) المعجم الكبير للطبرانی (١٥٤/١ برقم ٣٥٨) واسد الغابة (١٢٨/٣) ت ٢٧٠٥ ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزی (٧١) والمستدرک (٢٦٢/٣) وفي الرياض النضرة (١٢٤/٤) يجتمع مع النبي ﷺ في فهر بن مالك . قاله ابن قتيبة .

(٣) اسد الغابة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ذكره ابن الضحاک ، وفي البداية (٩٤/٧) « اجنى » بدل « اجنا » والمستدرک (٢٦٤/٣) .

(٤) مابن الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٥) مابن القوسين زيادة من اسد الغابة (١٢٨/٣) يوم السقيفة حيث قال . قد رضيت لكم احد هذين الرجلين : عمر بن الخطاب وابوعبيدة بن الجراح .

(٦) الرياض النضرة (١٢٥/٤) .

(٧) عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن أخى قدامة بن مظعون القرشى ، كنيته : ابوالسائب ، مات بالمدينة قبل وفاة رسول الله ﷺ وقبله رسول الله ﷺ بعد الموت .

ترجمته في : الثقات (٢٦٠/٣) والطبقات (٣٩٣/٣) والإصابة (٤٦٤/٢) وحلية الأولياء (١٠٢/١) .

(٨) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، كنيته : ابوعمر الأوسى الأنصارى مات بالمدينة في عهد النبي ﷺ بعد قريظة وهو الذى قال له النبي ﷺ : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .

له ترجمة في : الطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٢) ت (٥٠٤) .

وَقَدْ شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، وَتَبَّتْ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ، وَنَزَعَ يَوْمَئِذٍ فِيهِ
الْحَلَقَتَيْنِ / اللَّتَيْنِ دَخَلْنَا فِي وَجْنَتَيِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ حَلَقِ الْمَغْفَرِ^(١) فَوَقَعَتْ تَنْتِيَاهُ ، [ظ- ٣٣٠]
فَكَانَ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ هَتْمًا^(٢) قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ عَسَاكِرَ : وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سُمِّيَ أَمِيرَ
الْأَمْرَاءِ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ لَمَّا قَتَلَ أَبَاهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، حَيْثُ تَصَدَّى لَهُ ، وَحَادَ عَنْهُ مِرَارًا :
﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾^(٣) الْآيَةُ .
وَمِمَّا قَالَهُ :

أَلَا رَبُّ مُبَيَّضٍ لِيَتَابِيهِ ، وَمُبْدَنْسٍ لِدِينِهِ ، أَلَا رَبُّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوْلَاهَا مُهِينٌ ، اذْرَعُوا
السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ
السَّمَاءِ ، ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَمْهَرَهُنَّ^(٤) .

وَقَالَ : « مَثَلُ « قَلْب »^(٥) الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْعُصْفُورِ يَتَقَلَّبُ كُلَّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً »^(٦) ،
وَلَهُ مَعَ الْمُشْرِكِينَ غَزَوَاتٌ كَثِيرَةٌ ، وَوَقَعَاتٌ كَثِيرَةٌ : مِنْهَا وَقَعَةُ جِمَصِ الْأُولَى^(٧) .
وَدَوَّى الطُّبْرَانِيُّ - بَرَجَالِ ثَقَاتٍ - إِلَّا مَالِكٌ فَيَحِرُّرُ حَالَهُ عَنْ مَالِكِ الدَّارِ أَنَّ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَخَذَ أَرْبَعَمَائَةَ دِينَارٍ ، فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ فَقَالَ لِلْغُلَامِ : اذْهَبْ بِهَا
إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ، ثُمَّ ابْقَ فِي الْبَيْتِ سَاعَةً حَتَّى تَنْتَظِرَ مَا يَصْنَعُ ، فَذَهَبَ بِهَا الْغُلَامُ
إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَقُولُ لَكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : اجْعَلْ هَذِهِ فِي حَاجَتِكَ فَقَالَ : وَصَلَهُ اللَّهُ وَرُحِمَهُ ، ثُمَّ قَالَ
: تَعَالَى أَنْتَ يَا جَارِيَّةُ ، اذْهَبِي بِهِذِهِ السَّبْعَةَ إِلَى فُلَانٍ ، وَبِهِذِهِ الْخَمْسَةَ إِلَى فُلَانٍ ، حَتَّى
أَنْفِذَهَا ، فَوَجَدَ الْغُلَامُ إِلَى عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ فَسُرَّ بِذَلِكَ^(٨) .

وَدَوَّى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

(١) المغفر : ما يلبسه الدارع على رأسه من الزرد ونحوه .

(٢) اسد الغابة (١٢٨/٣) والرياض النضرة (١٢٥/٤) ومختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧١) .

والمستدرك (٢٦٦/٣) هذا حديث على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٣) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وكان الواقدي ينكر هذا ، ويقول : توفي أبو عبيدة قبل الإسلام ، وقد رد بعض أهل العلم قول الواقدي . « اسد الغابة »

وانظر . الرياض النضرة (١٣١/٤) والمعجم الكبير للطبراني (١٥٤/١ برقم ٣٦٠) قال الحافظ في الفتح (٩٣/٧) مرسلًا ، وقال في الإصابة (٢٥٢/٢ - ٢٥٣) السند إلى عبد الله جيد ، ورواه الحاكم (٢٦٤/٣ - ٢٦٥) ورواه البيهقي وقال الحافظ في التلخيص (١٠٢/٤) هذا معضل . وانظر : الحلية (١٠١/١) .

(٤) الرياض النضرة (١٣١/٤) وانظر : مختصر صفة الصفوة لابن الجوزي (٧٢) وفيه « وفي رواية » حتى تغمزهن ، والحلية لأبي نعيم (١٠٢/١) والعشرة المبشرون بالجنة (٣٦٧) .

(٥) ما بين القوسين زيادة من الحلية .

(٦) الحلية (١٠٢/١) ومختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٧) مختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٨) مجمع الزوائد للهيتمي (١٢٧/٣) .

ﷺ قَالَ : « إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا ، وَأَنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ » (١) وَفِي لَفْظٍ : « وَأَنَّ أَمِينَنَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ » وَفِي لَفْظٍ : « لِكُلِّ نَبِيٍّ أَمِينًا وَأَمِينِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ » (٢) .
 وَذَوِي ابْنِ عَسَاكِرٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُتَكَدِّرِ (٣) ،
 وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ شَابُورٍ أَبِي سُلَيْمَانَ (٤) ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ ، وَتَمَامٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ (٥) ،
 مُرْسَلًا ، وَابْنِ أَبِي شَيْبَةَ ، وَالْحَاكِمُ عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ الْأَعْلَمِ
 عَنْ الْحَسَنِ مُرْسَلًا ، وَابْنِ عَسَاكِرٍ عَنْ مُبَارَكِ بْنِ فَضَالَةَ (٦) ، عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا أَنَّ رَسُولَ
 اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَا مِنْ أَصْحَابِي » وَفِي لَفْظٍ : أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ قَائِلًا فِيهِ . وَفِي لَفْظٍ : « فِي خُلُقِهِ »
 وَفِي لَفْظٍ : « فِي بَعْضِ خُلُقِهِ » (٧) وَفِي لَفْظٍ : « أَنَّ أَقُولَ فِي خُلُقِهِ » وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا وَقَدْ وَجَدْتُ
 فِيهِ » وَلَوْ شِئْتُ أَنْ أَقُولَ فِيهِ ، وَفِي لَفْظٍ : « إِلَّا وَلَوْ شِئْتُ لَأَخَذْتُ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا عُبَيْدَةَ » ، فِي
 لَفْظٍ : « إِلَّا مَا كَانَ مِنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ » وَفِي لَفْظٍ : « غَيْرَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ » .
 وَفِي لَفْظٍ : لَيْسَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ (٨) .
 وَذَوِي الْحَاكِمِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ /
 ﷺ : « يَا أَبَا عُبَيْدَةَ لَا تَأْمَنْ عَلَى أَحَدٍ بَعْدِي » (٩) [٣٣١]

- (١) البخاري (٣٢/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (٥٣) والمسند (١٨٩/٣ ، ٢٤٥) والسنن الكبرى للبيهقي (٢١٠/٦ ، ٣٧١) والحبشية (١٠١/١) وفتح الباري (٩٣/٧) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٩٩/١١) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٤٨/٥) وابن سعد (٢٩٩/١/٣) وكنز العمال (٣٦٦٥ ، ١٤١١٧ ، ٣٣٤٧٩ ، ٣٣٤٨٤) وابن أبي شيبة (١٣٥/١٢) والسلسلة الصحيحة (١٢٢٤) والفقهاء والمتفقه للخطيب البغدادي (١٣٩/٢) ومختصر صفة الصفوة (٧١) حديث صحيح أخرجه الشيخان في صحيحهما والنسائي في سننه عن أنس رضي الله عنه .
 (٢) تهذيب تاريخ ابن عساكر (١٦٣/٧) .
 (٣) محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي أبو عبد الله ، وهم إخوة ثلاثة : أبو بكر ومحمد وعمر ، وكان محمد من سادات قريش وعُبد أهل المدينة وقراء التابعين ، مات سنة ثلاثين ومائة وقد نيف على السبعين ، وكان يصفر لحيته ورأسه بالحناء . ترجمته في : الثقات (٣٥٠/٥) والجمع (٤٤٩/٢) والتهذيب (٤٧٣/٩) والتقريب (٢١٠/٢) والكاشف (٨٨/٣) وتاريخ الثقات (٤١٤) ومعرفة الثقات (٢٥٥/٢) والمشاهير (١٠٧) ت (٤٣٥) .
 (٤) داود بن شابور ، أبو سليمان ، وهو داود بن عبد الرحمن بن شابور ، نسب إلى جده ، كان من المتقنين ، وأهل الفضل في الدين .
 ترجمته في : الجمع (١٢٩/١) والتقريب (٢٣٣/١) والتهذيب (١٨٧/٣ ، ١٩٢/٣) والكاشف (٢٢٢/١) وتاريخ الثقات (١٤٧) والمشاهير (٢٣٢) ت (١١٥٧) .
 (٥) سعيد بن عبد العزيز التنوخي أبو محمد ، من فقهاء أهل الشام وعبادهم وحفاظ الدمشقيين وزهادهم ، مات سنة سبع وستين ومائة وهو ابن بضع وسبعين سنة .
 ترجمته في : طبقات القراء (٣٠٧/١) وطبقات الحفاظ (٩٣) والكامل لابن الأثير (٧٦/٦) .
 (٦) مبارك بن فضالة بن أبي أمية القرشي ، مولى عمر بن الخطاب كنية ، واسم أبيه عبد الرحمن ، من صالحى أهل البصرة وقرائهم ، مات سنة أربع وستين ومائة ، وكان رديء الحفظ .
 ترجمته في : العبر (٢٤٤/١) وتاريخ بغداد (٤٣١/١٣ - ٤٣٢) وميزان الاعتدال (٤٣١/٣ - ٤٣٢) .
 (٧) في المستدرک للحاكم (٢٦٦/٣) كتاب معرفة الصحابة ، ملحق أصحاحي أحد إلا ولو شئت لأخذت عليه في بعض خلقه غير أبي عبيدة بن الجراح ، هذا مرسل غريب ، ورواته ثقات .
 (٨) الحاكم في المستدرک (٢٦٦/٣) هذا مرسل غريب في ورواته ثقات .
 (٩) كنز العمال (٣١١٧٢) .

وَدَوَّى الشُّيْخَانِ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا . يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ابْعَثْ إِلَيْنَا رَجُلًا أَمِينًا ، فَقَالَ : « لَا بُعَثَ إِلَيْكُمْ رَجُلًا أَمِينًا حَقُّ أَمِينٍ » قَالَ : فَاسْتَشْرَفَ لَهَا النَّاسُ ، فَبَعَثَ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ (١)
الثَّالِثُ : فِي وَفَاتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

تُوْفِيَ بالطَّاعُونَ ، عَامَ عَمَوَاسٍ ، هُوَ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ وَغَيْرُهُمْ ، مِنْ أَشْرَافِ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٢) ، وَوَقَعَ ذَلِكَ الطَّاعُونَ مَرَّتَيْنِ ، وَطَالَ مُكُتُّهُ ، وَفَنِيَ فِيهِ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، وَطَمَعَ الْعَدُوُّ ، وَتَخَوَّفَ الْمُسْلِمُونَ لِذَلِكَ (٣) ، وَقَبْرُهُ بِغَوْرٍ بَيْسَانَ (٤) عِنْدَ قَرْيَةٍ تُسَمَّى عَمَاد . (٥)

قال الشيخُ مُحِیی الدِّین النُّووی ، وَعَلَى قَبْرِهِ مِنَ الْجَلَالَةِ مَا هُوَ لَائِقٌ بِهِ ، وَقَدْ زُرْتُهُ فَرَأَيْتُ عِنْدَهُ عَجَبًا ، وَصَلَّى عَلَيْهِ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، (٦) وَنَزَلَ فِي قَبْرِهِ ، هُوَ وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَالضُّحَّاكُ بْنُ مُزَاجِمٍ .

وَعَمَوَاسُ بَلَدَةٌ صَغِيرَةٌ بَيْنَ الْقُدْسِ وَالرَّمْلَةِ ، وَنُسِبَ إِلَيْهَا ، لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَا نَجَمَ هَذَا الدَّاءُ بِهَا ، ثُمَّ انْتَشَرَ إِلَى الشَّامِ .

ومن مناقبه : مَارُوِي عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ يَوْمًا : (٧) تَمَنُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ : أَتَمْنَى لَوْ أَنَّ لِي هَذِهِ الدَّارُ مَمْلُوءَةٌ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنُّوا ، فَقَالَ رَجُلٌ أَتَمْنَى لَوْ كَانَتْ مَمْلُوءَةً لَوْلُؤًا وَزَبْرًا جَدًّا وَجَوْهَرًا ، أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأَتَصَدَّقُ بِهِ ، ثُمَّ قَالَ : تَمَنُّوا ، فَقَالُوا مَا نَذَرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : فَقَالَ عُمَرُ : أَتَمْنَى لَوْ أَنَّ هَذِهِ الدَّارُ مَمْلُوءَةٌ رَجَالًا ، مِثْلَ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ . (٨)

[وعن عروة بن الزبير قال] (٩) ولما قديم عمرُ الشَّامُ تَلَقَّاهُ النَّاسُ ، وَعَظَمَاءُ أَهْلِ

(١) البخارى (٣٢/٥ ، ٢١٧ ، ١٠٩/٩) ومسلم / فضائل الصحابة (ب ٧ رقم ٥٢) والمسنَد (٣٩٨/٥ ، ٤٠٠) وابن سعد (٢٩٩/١/٣) وفتح البارى (٩٤/٨ ، ٢٣٢/١٣) ومجمع الزوائد (١٥١/٦) والسنن الكبرى للبيهقى (٨٦/١٠) والمسند (١١٠٠/١) وتفسير ابن كثير (٤٢/٢) والبداية (٥٣/٥) والمستدرک للحاکم (٢٦٥/٣) صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي

(٢) البداية والنهاية (٧٨/٧) .

(٣) المرجع السابق (٧٩/٧)

(٤) في «أ» و (ب) بيسان . والتصويب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) .

(٥) في (أ) عميا وفي (ب) عمنا . والتصويب من مختصر صفة الصفوة (٧٢) سنة ثمان عشرة رحمه الله ورضي عنه .

(٦) المستدرک للحاکم (٢٦٥/٣) .

(٧) في (ب) « ذات يوم » .

(٨) مختصر صفة الصفوة لابن الجوزى (٧٢/٧١) والمستدرک للحاکم (٢٦٢/٣) والرياض النضرة (١٣٢/٤) أخرجه صاحب

الصفوة وأخرجه الفضائل وزاد . فقال رجل ما ألوت الإسلام . قال . ذلك الذى أردت ومعنى . ألوت . قصرت عنه

(٩) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) ومن الرياض النضرة (١٣٣/٤) .

الأرض ، وهو راكب فقال : أين أخى وقرة عيني ، قالوا : من تغنى ؟ قال : أبا عبيدة بن الجراح ، قالوا الآن يأتيك ، فلما أتاه نزل فاعتنقه ، ثم دخل عليه بيته فلم يرفيه إلا سيفه وثرسه ورحله ، فقال له عمر : ألا اتخذت ما اتخذ أصحابك ؟ قال : يا أمير المؤمنين هذا يئلغنى المقيل ^(١) [وأنزل الله تعالى فيه لما قتل أباه يوم بدر ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ﴾ ^(٢) . وكان يقول وهو يسير في العسكر : أَلَا رَبُّ مُبَيِّضٍ لِّثَوْبِهِ ، وَمُدَنِّسٍ لِّدِينِهِ ، أَلَا رَبُّ مُكْرِمٍ لِّنَفْسِهِ ، وَهَوْلَهَا مُهِنٌ . بَادِرُوا السَّيِّئَاتِ الْقَدِيمَاتِ ، بِالْحَسَنَاتِ الْحَدِيثَاتِ ، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ عَمِلَ مِنَ السَّيِّئَاتِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ ثُمَّ عَمِلَ حَسَنَةً لَعَلَّتْ فَوْقَ سَيِّئَاتِهِ حَتَّى تَكْفُرَهُ .

وَمِنْ كَلَامِهِ : مَثَلُ قَلْبِ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ الْعُصْفُورِ ، يَتَقَلَّبُ كُلُّ يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا مَرَّةً] . ^(٣)



(١) الرياض النضرة (١٣٣/٤) أخرجه في الصلوة والفضائل ، وزاد بعد قوله « يأتيك الآن » ، فجاء على ناقة مخطومة بحبل ،
(٢) سورة المجادلة من الآية (٢٢) وانظر . المستدرک للحکم (٢٦٥/٣) .
(٣) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) وهو مكرر سبق ذكره مع اختلاف يسير في بعض الالفاظ .

جُمَاعُ

ابواب القُضاة ، والفُقهاء ، والمفتين وحُفاظ القرآن من الصُحابة
[رضوانُ الله تعالى عليهم] (١) في أيامهِ ﷺ وذخروُ ذرائهِ وأَمَرائهِ وعُمالهِ
على البلاد ، وخُلَفائِهِ / على المَدِينَةِ إذا سافرَ [ظ ٣٣١]



(١) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

الباب الأول

في ذكر قضاته عليه السلام

رَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَعَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ جِبَّانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ (١) - بفتح الميم ، وسكون الواو ، وفتح الهاء وبالموحدة - رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَنَّ عُثْمَانَ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٢) قَالَ لِابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : « أَقْضِرَ بَيْنَ النَّاسِ » ، قَالَ : « لَا أَقْضِي بَيْنَ رَجُلَيْنِ وَلَا أَرَى مِنْهُمَا » قَالَ : فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي « قَالَ : إِنَّ أَبِي كَانَ يَقْضِي ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَإِنْ أَشْكَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ شَيْءٌ ، سَأَلَ عَنْهُ جَبْرِيلَ ، وَأَنَا لَا أَجِدُ مَنْ أَسْأَلُهُ ، وَإِنِّي لَسْتُ مِثْلَ أَبِي » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ مَسْرُوقٍ (٤) قَالَ : كَانَ أَصْحَابُ الْقَضَاءِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [سِتَّةً] (٥) : عُمَرُ وَعَلِيٌّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْأَزْهَرِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ [صَحِيح] (٧) - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ (٨) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ خُصَمَانِ إِلَى

(١) عبدالله بن موهب الهمداني ، او الخولاني ، امير فلسطين ، ولاء عمر بن عبدالعزيز قضاء فلسطين ، كما في التهذيب ، عن تميم الداري مرسلًا ، وابن عباس ، وعنه ابنه يزيد ، والزهري ، وثقه الفسوي ، له عندهم فرد حديث ، خلاصة تذهيب الكمال للخرجي (١٠٤/٢) ت (٣٥٨١)

(٢) مابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) سنن الترمذي (٦٠٣/٣) كتاب الاحكام عن رسول الله ﷺ (١٣) باب (١) حديث رقم (١٣٢٢) قال ابو عيسى حديث ابن عمر حديث غريب ، وانظر تخريج الدلالات السمعية للخراعي (٢٦٤)

(٤) سبقت الترجمة له .

(٥) مابن الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (١٩٧/١) برقم (٥٢٨) قل في المجمع (٣١٢/٩) ورجاله رجال الصحيح ، ورواه البيهقي في المدخل ص (٢٤) من طريق علي بن عبدالعزيز به ، ورواه الحاكم في المستدرک (٣٠٢/٣) .

(٧) مابن الحاصرتين زيادة من (ب)

(٨) عقبة بن عامر بن عباس ابو اسد الجهني ، كان واليا بمصر ، وكان من الرماة ، وقد قيل : كنيته ابو عامر ، ويقال : ابو حماد ، ويقال : ابو سعد ، ويقال : ابو عمرو ، مات عقبة بن عامر سنة ثمان وخمسين في ولاية معلوية ، وكان يضرب بالسواد ، حدثني محمد بن إسحاق الثقفي ، حدثنا قبيصة بن سعيد ، حدثنا الليث بن سعد ، عن ابي عثمان المعافري ، قال : رايت عقبة بن عامر يخضب بالسواد ، ويقول : « تسود اعلاها وتابى اصولها » .

له ترجمة في : الطبقات (٤/٣٤٣ ، ٧/٤٩٨) والإصابة (٢/٤٨٩) وحلية الاولياء (٢/٨) والنفقات (٣/٢٨٠) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْتَصِمَانِ ، فَقَالَ : « قُمْ يَا عُقْبَةُ ، اقْضِ بَيْنَهُمَا » ، فَقُلْتُ : يَا أَبَى وَأُمَى ، أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَ فَاقْضِ بَيْنَهُمَا » ، قُلْتُ : « فَإِذَا قَضَيْتُ بَيْنَهُمَا فَمَا لِي ؟ » .

وفي لفظٍ : فَقَالَ : أَقْضِ بَيْنَهُمَا عَلَى مَاذَا ؟ قَالَ : « اجْتَهِدْ ، فَإِنْ أَصَبْتَ فَلَكَ عَشْرَةُ أَجُورٍ » .

وفي لفظٍ : « عَشْرُ حَسَنَاتٍ » ، وَإِنْ اجْتَهِدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ أَجْرٌ وَاحِدٌ ^(١) . انتهى .
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ « عمرو عن » ^(٢) عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : جَاءَ خَصْمَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ لِعَمْرٍ ^(٤) [و] : « اقْضِ بَيْنَهُمَا » قَالَ : أَنْتَ أَوْلَى بِذَلِكَ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « وَإِنْ كَانَ » قَالَ : « أَقْضِ وَأَنْتَ حَاضِرٌ ؟ » قَالَ : « نعم » ، قَالَ : فَإِذَا قَضَيْتُ بَيْنَهُمَا فَمَا لِي ؟ قَالَ : « إِنْ أَنْتَ قَضَيْتَ بَيْنَهُمَا فَأَصَبْتَ الْقَضَاءَ فَلَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ » .
وفي لفظٍ : « عَشْرَةُ أَجُورٍ » ، وَإِنْ أَنْتَ اجْتَهِدْتَ فَأَخْطَأْتَ فَلَكَ حَسَنَةٌ « وفي لفظٍ : « أَجْرٌ » ^(٥) أ هـ .

وَرَوَى الْإِمَامُ [أَحْمَدُ] ^(٦) وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ مَعْقِلٍ ^(٧) - بفتح الميم ، وسكون العين المهملة ، وكسر القاف وبالألف - ابن يسار - بفتح المثناة التحتية ، وبالمهملة السّين - المُرْنِي - بضم الميم وفتح الزّاي وبالنون - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَنْ أَقْضِيَ بَيْنَ قَوْمٍ ، فَقُلْتُ : مَا أَحْسَنُ أَنْ أَقْضِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : « إِنْ اللَّهَ مَعَ الْقَاضِي مَالٌ يَحِفُّ عَمْدًا » ^(٨) .

-
- (١) مسند الإمام أحمد (٢٠٥/٤) قلت وله اجر الاجتهاد فإن الخطأ لا اجر له
(٢) مابن القوسين زيادة من مسند أحمد (٢٠٥/٤) وانظر مجمع الزوائد (١٠٥/٤)
(٣) في النسخ « عمر » والتصويب من المسند (٢٠٥/٤) ومجمع الزوائد (١٩٥/٤) اما في الطبراني الصغير فالحديث عن عقبة بن عمر (٥١/١)
(٤) في النسخ « لعمر » والتصويب من المسند (٢٠٥/٤) والمجمع (١٩٥/٤) وقد وضعتها بين الحاصرتين
(٥) المسند (٢٠٥/٤) ومجمع الزوائد (١٩٥/٤) والمستدرک (٥٧٧/٣) وسنن الدارقطني (٢٠٣/٤) والمعجم الصغير للطبراني (٥١/١) وكنز العمال (١٤٤٢٨ ، ١٥٠١٤ ، ١٥٠١٨ ، ١٥٠٢٢)
(٦) مابن الحاصرتين ساقط من (ب)
(٧) سبق الترجمة له
(٨) المعجم الكبير للطبراني (١٩٨/٥) برقم (٥٠٧٧) بزيادة . يُسَدِّدُهُ لِلْخَيْرِ مَا لَمْ يُرَدَّ غَيْرُهُ . قال في المجمع (١٩٤/٤) حديث موضوع وانظر المعجم الكبير للطبراني في (١٣/١٠) برقم (٩٧٩٢) قال في المجمع (١٩٤/٤) وفيه حفص بن سليمان القاري . وثقه أحمد ، وضعفه الأئمة ، ونسبوه إلى الكذب والوضع .
وسنن الترمذی (٦٠٩/٣) برقم (١٣٣٠) وفيه . إن الله مع القاضي ما لم يجر . فإذا جار تخلى عنه ، ولزمه الشيطان ، وجمع الجوامع للسيوطي (٥٠٥٨ ، ٥٠٥٧) وكنز العمال (١٤٤٢٧ ، ١٤٩٨٦ ، ١٥٠١١ ، ١٥٠١٧) والكامل في الضعفاء لابن عدى (٢/٤٥٦) وابن ماجه (٢٣١٢) والسنن للبيهقي (١٣٤/١٠) والحاكم (٩٣/٤) والترغيب (١٧٢/٣) والمطالب العلية (٢٣١٢) وموارد الزمان للهيتمي (١٥٤٠)

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَهَ عَنْهُ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا ، وَأَنَا حَدِيثُ السُّنَنِ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَبْعَتْنِي وَأَنَا شَابٌ أَقْضِي ، وَلَا أَذْرِي مَا الْقَضَاءُ ؟ .

وفي لفظٍ : « تَبْعَتْنِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ » / فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى [و ٣٣٢] صَدْرِي ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ اهْدِ قَلْبَهُ ، وَثَبِّتْ لِسَانَهُ » ، وَقَالَ : « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَيَهْدِي قَلْبَكَ ، وَثَبِّتُ لِسَانَكَ » قَالَ : « فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَائِهِ بَيْنَ اثْنَيْنِ » (١) .

وَدَوَى الْحَارِثُ بْنُ عُمَرَ ، عَنْ مُعَاذٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢) .
وَدَوَى سَعْدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ شُرَحْبِيلَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : « وَجَدْنَا فِي كُتُبِ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَ عَمْرُو (٣) بْنَ حَزْمٍ أَنْ يَقْضِيَ بِالْيَمَنِ مَعَ الشَّاهِدِ » (٤) .

وَدَوَى الدَّارُ قُطْنِيُّ ، عَنْ جَارِيَّةٍ (٥) - بِالْجِيمِ - ابْنِ ظَفَرٍ - بِالظَّاءِ الْمَعْجَمَةِ الْمُسَالَةَ - أَنَّ قَوْمًا اخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي خُصٍّ كَانَ بَيْنَهُمْ ، فَبَعَثَ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَقْضِي بَيْنَهُمْ ، فَقَضَى لِلَّذِي يَلِيهِمُ الْقُطْمُ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ لَهُ : « أَصَبْتَ ، أَوْ أَحْسَنْتَ » (٦) .

تنبيه

قَوْلُ عَثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، « فَإِنْ أَبَاكَ كَانَ يَقْضِي بَيْنَ النَّاسِ » يَرِيدُ : أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي فِي بَعْضِ الْأُمُورِ ، فِي أَوْقَاتٍ مُخْتَلِفَاتٍ ، لَا أَنَّهُ كَانَ يَقْضِي دَائِمًا ، كَمَا دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُ عُمَرَ ، وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى [رَسُول] (٧) ﷺ جَمَاعَةً فِي أَشْيَاءَ خَاصَّةٍ ، وَلَمْ يَسْتَقْضِ شَخْصًا

(١) شرح الزرقاني (٣/٣٦٤) وابن ملجه (٢٣١٠) والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٢/٤٤٤) ونصب الراية (٤/٦١) وكنز العمال (٣٦٤٦٧، ٣٦٣٨٦) وابن سعد (١٠٠/٢/٢) وتهذيب خصاله على للنسائي (٢٢) وابن أبي شيبه (١٠/١٧٦، ٥٨/١٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٥/٣٩٧) .

(٢) بياض بالنسخ

(٣) وفي (ب) « عمارة » .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٦/٦) برقم (٥٣٦١) « ان رسول الله ﷺ قضى باليمن مع الشاهد الواحد في الحقوق » ورواه الشافعي (١٤٠٤، ١٠٤٥) واحمد (٥/٢٨٥) والترمذي (١٣٦٠) والدارقطني (٤/٢١٤) ، وكذا الطبراني الكبير (١٦/٦) برقم (٥٣٦٢) .

(٥) جارية بن ظفر ، له صحبة ، يروى عنه ابنه نمران بن جارية .

ترجم له في الثقات (٣/٦٠) والإصابة (١/٢٢٧) . وتاريخ الصحابة (٦٢ ت ٢٠٤)

(٦) سنن الدارقطني (٤/٢٢٩) .

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

مُعِينًا فِي الْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا : مَا اتَّخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاضِيًا ، وَلَا أَبُو بَكْرٍ ، وَلَا عُمَرُ حَتَّى كَانَ فِي آخِرِ زَمَانِهِ ، فَقَالَ لِيَزِيدَ ابْنِ أَخْتِ نَمِرٍ : « اكْفِنِي بَعْضَ الْأُمُورِ » (١) .

رَوَاهُ أَبُو يَعْلَى الْمَوْصِلِيُّ ، رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ يَزِيدَ (٢) أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ (٣) وَأَبَا بَكْرٍ لَمْ يَتَّخِذْ قَاضِيًا ، وَأَوَّلُ مَنْ اسْتَقْضَى عُمَرُ ، قَالَ : « رُدُّ عَنِّي النَّاسِ فِي الدُّرْهَمِ وَالْدَّرْهَمَيْنِ » (٤) .

وَالْجَوَابُ عَنْ ذَلِكَ : أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَقْضِ [شَخْصًا مُعِينًا لِلْقَضَاءِ بَيْنَ النَّاسِ دَائِمًا ، وَإِنَّمَا اسْتَقْضَى] (٥) جَمَاعَةً فِي أَشْيَاءَ خَاصَّةٍ (٦) .
شرح غريب ما سبق (٧) .

الْقُمُطُ - بَضَمَ الْقَافِ ، وَالْمِيمِ ، وَبِالطَّاءِ الْمَهْمَلَةِ - جَمْعُ قِمَاطٍ - بِكسر الْقَافِ ، وَهِيَ الشَّرْطُ - بَضَمَ الشَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ وَالرَّاءِ جَمْعُ شَرِيطٍ - وَهُوَ مَا يُشَدُّ بِهِ الْخُصُّ ، وَيُوثَقُ بِهِ مَنْ لَيْفٍ ، أَوْ خُوصٍ ، أَوْ غَيْرَهُمَا . وَقِيلَ : الْقُمُطُ : الْخَشَبُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى ظَاهِرِ الْخُصِّ ، أَوْ بَاطِنِهِ [يُشَدُّ إِلَيْهَا جَرَادَى الْقَصَبِ أَوْ رَوْسِهِ (٨)] .

وَمَعَاقِدُ الْقُمُطِ تَلِي صَاحِبَ الْخُصِّ ، وَهُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يُجْعَلُ مِنَ الْقَصَبِ .
وَالْحَرَادَى - بَفَتْحِ الْحَاءِ وَالذَّالِ الْمُهْمَلَتَيْنِ جَمْعُ حُرْدَى - بَضَمَ أَوَّلِهِ وَسُكُونِ ثَانِيَةِ - وَهِيَ حُرْمَةٌ مِنْ قَصَبٍ يُلْقَى عَلَى خَشَبِ السَّقْفِ [كَلِمَةٌ نَبْطِيَّةٌ] (٩) .

(١) بعض الأمور يعني صفارها . مسند أبي يعلى (٣٤٤/٩ ، ٣٤٥) برقم (٥٤٥٥) إسناده صحيح ، ومجمع الزوائد (١٩٦/٤) باب استنابة الحاكم . وقال . رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه محمد بن خلف بن حبان في أخبار القضاة (١٠٥/١) من كلام الزهري . وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٦٤/٣) .

(٢) السائب بن يزيد ابن اخت نمر الكندي ويقال : هذلي ، حج به رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين ، ومات سنة إحدى وتسعين وهو ابن سبع وثمانين ، وهو السائب بن يزيد بن عبدالله بن سعيد بن ثعلبة بن الأسود بن عبدالله . وكلن على السوق أيام عمر بن الخطاب .

له ترجمة في الثقات (١٧١/٣) والإصابة (١٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٢٣) ت (٥٧٥) .

(٣) في ١ ، ما اتخذ قاضيا وأببكر ، والمثبت من ب والمصدر .

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) والمعجم الكبير للطبراني (١٧٨/٧) برقم (٦٦٦٢) رواه في الأوسط (١٨٧) مجمع البحرين ، قال في المجمع (٩٦/٤) وفيه ابن لهيعة ، وفيه ضعف ، وحديثه حسن ، وبقية رجاله رجال الصحيح .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) شرح الزرقاني (٢٦٤/٣) .

(٧) ما بين الحاصرتين زيادة من (ز) .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ب .

(*) المخطوط . لم ينخذ ، والصواب : لم يتخذ [بالف الاثنين] .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .

الباب الثاني

في ذكر المفتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في أيامه ﷺ

رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ سُئِلَ : « مَنْ كَانَ يُفْتَى [ظ ٣٣٢] النَّاسُ فِي زَمَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ » قَالَ : « أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ » (١) .
 وَرَوَى - أَيْضًا - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ رَجِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ : « كَانَ أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ يُفْتُونَ النَّاسَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .
 وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ (٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « كَانَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ يُفْتَى النَّاسَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ » .
 وَرَوَى - أَيْضًا - عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ : كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ مِمَّنْ يُفْتَى فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٣) .
 وَرَوَى عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ (٤) قَالَ : « كَانَ الَّذِينَ يُفْتُونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَةً مِنَ الْمُهَاجِرِينَ ، وَثَلَاثَةً مِنَ الْأَنْصَارِ : عُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَأَبِي بَكْرٍ كَعْبُ (٥) » .

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣/٣٢٠) .

(٢) كعب بن مالك بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج الأنصاري السلمي المزني ، شهد العقبة ، من الثلاثة الذين خلفوا ، توفي في أيام علي بن أبي طالب ، كنيته : أبو عبد الله ، وقد قيل : إنه مات سنة خمسين .

ترجمته في : الثقات (٣/٣٥٠) والإصابة (٣/٢٠٣) وتاريخ الصحابة (٢١٨) ت (١١٧٢) .

(٣) شرح الزرقاني (٣/٣٢٠) عن خراش الأسلمي .

(٤) في النسخ « سهل بن أبي خثيمة » والمثبت من المصادر . وهو سهل بن أبي خثيمة - بفتح الحاء ، وسكون الراء ، وفتح الميم ورد في جمهرة الأنساب ص (٣٤٢) واختلف في اسم أبي خثيمة ، ف قيل : عامر بن ساعدة ، وقيل : عبد الله بن ساعدة الأنصاري الحارثي ، صحابي صغير ، له خمسة وعشرون حديثًا ، اتفقا على ثلاثة ، وعنه صالح بن خوات ، وعروة بن الزبير ، والزهرى ، قيل : مرسلًا ، وقال أبو حاتم : بايع تحت الشجرة ، قال الحافظ الذهبي : أظنه توفي زمن معاوية . له ترجمة في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١/٤٢٥) ت (٢٧٩٠) وجمهرة الأنساب ص (٣٤٢) والإصابة (٢/٨٦) والتذهيب (٤/٢٤٩) .

(٥) أبي بن كعب بن قيس بن عبيدة بن يزيد بن معاوية بن عمرو بن ملك بن النجار الأنصاري الخزرجي ، أبو المنذر المدني ، سيد القراء ، كتب الوحي ، وشهد بدرًا ، ومابعدا ، له مائة وأربعة وستون حديثًا ، اتفق البخاري ومسلم على ثلاثة ، وانفرد البخاري بأربعة ، ومسلم بسبعة ، وعنه ابن عباس وأنس وسهل بن سعد وسويد بن علقمة ومسروق وخلق كثير . وكان ربة نحيفًا أبيض الرأس واللحية ، وقد أمر الله عز وجل نبيه عليه الصلاة والسلام أن يقرأ عليه رضي الله عنه ، وكان ممن جمع القرآن ، وله مناقب جمة رحمه الله تعالى . وتوفي سنة عشرين ، أو اثنتين وعشرين ، أو ثلاثين ، أو اثنتين وثلاثين أو ثلاث وثلاثين ، وقال بعضهم صلى عليه عثمان رضي الله عنه .

ترجمته في : خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي (١/٦٢ ، ٦٣) ت (٣٢٩) والثقات (٣/٥) والطبقات (٣/٤٩٨ ، ٢/٣٤٠) والإصابة (١/١٩) وحلية الأولياء (١/٢٥٠) وتاريخ الصحابة (٢٩) ت (٢١) .

ومعاذُ بنُ جبلٍ ، وزيدُ بنُ ثابتٍ (١) ، وقدَ تحصَّلَ مِنْ هذه الآثارِ ثمانيةٌ كانوا يُفتُّونَ والنَّبِيُّ ﷺ حَيٌّ ، جَمَعَهُمْ شَيْخُنَا رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فِي بَيْتَيْنِ فَقَالَ :

وَقَدْ كَانَ فِي عَصْرِ النَّبِيِّ جَمَاعَةٌ يَقُومُونَ بِالْإِفْتَاءِ قَوْمَةٌ قَانِتٌ (٢)
مُعَاذُ أَبِي وَأَبْنُ عَوْفٍ ، ابْنُ ثَابِتٍ (٢)

تنبيه

قَالَ السَّيِّدُ النَّسَابُ فِي شَرْحِهِ لِمَنْظُومَةِ ابْنِ الْعِمَادِ فِي الْأَنْكِحَةِ ، قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ فِي -
الْمُدْهَشِ - : إِنَّ الَّذِينَ كَانُوا يُفْتُّونَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَشْرَةٌ : أَبُو بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ،
وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ ، وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَحُذَيْفَةُ بْنُ
الْيَمَانِ ، وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ، فَتَحَصَّلَ مِنْ كَلَامِهِمَا اثْنَا
عَشَرَ ، اتَّفَقَا عَلَى سَبْعَةٍ ، وَانْفَرَدَ الشَّيْخُ بِأَبِي ، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ بِحُذَيْفَةَ ، وَعَمَّارٍ وَأَبِي
الدَّرْدَاءِ ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٤) .

وَقَدْ نَظَّمَ جَمِيعَ ذَلِكَ صَاحِبُنَا وَلِيُّ اللهِ تَعَالَى شَمْسُ الدِّينِ أَبُو عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدُ الشَّيْخِ ابْنِ
وَلِيِّ اللهِ الشَّيْخِ الْعَلَّامَةِ شَهَابِ الدِّينِ بْنِ الشَّلْبِيِّ الْحَنْفِيِّ فَقَالَ : مُتَمِّمًا لِنُظْمِهِ :

حُذَيْفَةُ أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرَ انْتَمَى وَعَمَّارُ أَبُو الدَّرْدَاءِ حُبُّوا بِالسُّفَادَةِ
وَجَمْعٌ مِنَ الْأَصْحَابِ أَفْتَوْا بِعَصْرِهِ مُعَاذُ وَزَيْدُ النُّظْمِ بِالْخُلَفَاءِ
حُذَيْفَةُ عَمَّارُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ أَبُو الْأَشْعَرِيِّ مُوسَى أَبُو الدَّرْدَاءِ
أَبِي بْنُ عَوْفٍ وَفَوْ حَتْمُ نِظَامِهِمْ فَأَعْظَمُ بِصُحْبِ قَادَةِ شُعْرَاءِ

وَلَهُ فِيهِمْ أَيْضًا مَعَ تَغْيِيرِ النُّظْمِ وَالْقَافِيَةِ لِمَا فِي بَعْضِ ذَلِكَ النُّظْمِ مِنَ الْإِبْهَامِ ، وَاللهُ
وَلِيُّ الْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ .

وَجَمْعٌ مِنَ الْأَصْحَابِ أَفْتَوْا بِعَصْرِهِ أَبُو بَكْرٍ الْفَارُوقُ عُثْمَانُ مَعَ عَلِيٍّ
حُذَيْفَةُ عَمَّارُ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ مُعَاذُ أَبُو الدَّرْدَاءِ أَقْدَرُهُمْ عَلَى
/ أَبِي أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرَ انْتَمَى وَفَاهُمْ رِضًا مَعَ نَجْلِ عَوْفٍ مِنَ الْعَلِيِّ [٢٣٢]

(١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣/٣٢٠) .

(٢) في شرح الزرقاني (٣/٣٢٠) ثابت .

(٣) وجاء في المصدر السابق الشطر الثاني هكذا : معاذُ ابْنِ عَوْفٍ ابْنِ ثَابِتٍ وذكرهم ابن الجوزي في المدهش : أحد عشر .

(٤) شرح الزرقاني (٣/٣٢٠) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٨٢) واعلام الموقعين (١/١٣) في اسماء اهل الفتيا

وَلَهُ فِيهِمْ أَيْضًا :

وَفِي زَمَنِ الْمَخْتَارِ أَفْتَى بِعَمْرِهِ
جَدِيفَةُ عَمَّارٍ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ
أَبَى أَبُو مُوسَى إِلَى أَشْعَرِ اقْتَمَى
أَبُو بَكْرٍ الْفَارُوقُ عُثْمَانُ حَيْدَرُ
مُعَاذُ أَبِوَالدُّرْدَاءِ وَقَوَّ عُوَيْمِرُ
وَحَتْمُ نِظَامِي بِابْنِ عَوْفٍ مُعَطَّرُ



الباب الثالث

في ذكر حفاظ القرآن من أصحابه رضي الله تعالى عنهم في حياته ﷺ

روى الشيخان ، عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خذوا القرآن من أربعة (١) : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي ابن كعب ، (٢) ، رضي الله تعالى عنهم .

قال الشيخ في - الإتيان - أي : تعلموا منهم ، والأربعة المذكورون ، اثنان : من المهاجرين ، وهو المبتدأ بهما ، واثنان من الأنصار : سالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ، ومعاذ بن جبل (٣) .

وروى البخاري ، عن قتادة رضي الله تعالى عنه قال : سألت أنس بن مالك : « من جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ ؟ فقال : أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، قلت : من أبو زيد ؟ قال : « أخذ عُمَوتى ، (٤) .

وروى - أيضا - من طريق ثابت ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، قال : « مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، (٥) .

(١) « خذوا القرآن من أربعة ، قال العلماء : سببه أن هؤلاء أكثر ضبطا لآفاظه ، واتقن لادائه وإن كان غيرهم أفقه في معانيه منهم . أو لأن هؤلاء الأربعة ، تفرغوا لأخذ منه صلى الله عليه وسلم مشافهة ، وغيرهم اقتصروا على أخذ بعضهم من بعض ، أو لأن هؤلاء تفرغوا لأن يؤخذ عنهم ، أو أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعد وفاته ﷺ من تقدم هؤلاء الأربعة وتمكنهم ، وانهم أقعد من غيرهم في ذلك فليؤخذ عنهم .

« تعليق محمد فؤاد عبدالباقى على مسلم (١٩١٣/٤) برقم (٢٤٦٤) .

(٢) صحيح البخاري (٥ ك ٤٥ ، ٢٢٩/٦) وصحيح مسلم / فضائل الصحابة ب (٢٢) رقم (١١٦) وسنن الترمذي (٣٨١٠) والمسند (١٩٠/٢ ، ١٩١) والمستدرک للحاكم (٢٢٥/٣) والمجمع (٣١١/٥٢/٩) وفتح الباري (١٢٦/٧ ، ٤٦/٩) وكنز العمال (٣٠٨١ ، ٣٣٦٨٥ ، ٣٦١٢٧) والسلسلة الصحيحة (٢٨٢٧) وابن أبي شيبة (٥١٨/١٠) وتفسير القرطبي (٥٨/١) وابن سعد (١١٠/٢/٢) والحلية (٢٢٩) وابن عدي (٧٨٦/٢) .

(٣) الإتيان في علوم القرآن للسيوطي (١٩٩/١) النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواته .

(٤) المرجع السابق وصحيح البخاري (٢٣٠/٦) والإتيان في علوم القرآن (١٩٩/١) .

(٥) صحيح البخاري (٢٣٠/٦) والإتيان (١٩٩/١) .

وَدَوَى مُسَدَّدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عمرو رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « أَرْبَعَةٌ رَهْطٌ ، لَا أزالُ أُحِبُّهُمْ مِنْذُ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وسالمٍ مولى أَبِي حُذَيْفَةَ ، ومعاذٍ بنِ جَبَلٍ » (١) .

وَدَوَى الْبَزَّازُ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنِ ابْنِ مسعودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « اسْتَقْرَأُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ : مِنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مسعودٍ ، ومعاذٍ بنِ جَبَلٍ ، وسالمٍ مولى أَبِي حُذَيْفَةَ » (٢) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - غَيْرِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَثْمَانَ الْحَضْرَمِيِّ - فَيَحْزُرُ حَالَهُ - وَالْبَيْهَقِيُّ ، وَابْنُ أَبِي زَائِدَةَ (٣) ، عَنْ عَامِرِ الشَّعْبِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَّةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، ومعاذُ ابْنِ جَبَلٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وسعدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَقَدْ كَانَ جَارِيَةً (٤) بَنُ مَجْمَعِ ابْنِ جَارِيَةٍ قَدْ قَرَأَهُ إِلَّا سُورَةَ أَوْ سُورَتَيْنِ » (٥) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - مَرَسَلًا بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ / كَانَ سَعْدُ (٦) بَنُ عُبَيْدٍ يَسْمَى الْقَارِيءَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ظ ٣٣٢] (٧) .

وَدَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَالْبَزَّازُ ، وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : « افْتَحَرَ الْحَيَّانُ مِنَ الْأَنْصَارِ : الْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ ، فَقَالَتِ الْأَوْسُ : مِنَّا غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ :

-
- (١) صحيح البخارى (٤٥ ، ٣٤/٥) ومسلم / فضائل الصحابة (١١٨) والمسنود (١٨٩/٢ ، ١٩٥) وشرح السنة للبغوى (٥١٧/٤) ومشكاة المصابيح (٦١٩٠) والحبلى (١٧٦/١) والبداية (٣٧٩/٦) وتهذيب تاريخ دمشق لابن عسكرا (٣٢٧/٢) وتاريخ بغداد للخطيب (١٦٠/٨) .
- (٢) صحيح البخارى (٣٥ ، ٣٤/٥) .
- (٣) في النسخة (١) « وابن أبي داود » وفي (ب) « وأبو داود » وكذا (ز) والتصويب من المعجم الكبير للطبرانى (٢٦١/٢) وكذا (٥٤/٦) برقم (٥٤٩٢) .
- (٤) جارية بن مجمع بن جارية الانصارى : ذكره الطبرانى وغيره ، لكن ذكروا في ترجمته انه احد من جمع القرآن ، والمحفوظ ان ذلك ورد في حق ابيه « الإصباة (٢٢٨/٢) برقم (١٠٤٧) .
- (٥) المعجم الكبير للطبرانى (٢٦١/٢) برقم (٢٠٩٢) قل الحافظ في الفتح (٥٣/٩) وإسناده صحيح مع إرساله ، وكذا المعجم (٥٤/٦) برقم (٥٤٩٢) قال في المجمع (٤٢/١٠) وهو منقطع ولم يعد غير خمسة من الستة .
- (٦) في النسخ « سعيد » تحريف ، والتصويب من المصدر إذ هو : سعد بن عبيد بن النعمان القارىء الانصارى ، كنيته أبو زيد والد عمير بن سعد ، والى عمر بن الخطاب على الكوفة ، وهو احد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ ، قتل بالقيصرية ، سنة ست عشرة ، وكان له يوم قتل أربع وستون سنة .
- له ترجمة في : التجريد (٢١٦/١) والثقات (١٤٧/٣) والإصباة (٣١/٢) والمعجم الكبير للطبرانى (٥٣/٢) .
- (٧) المعجم الكبير للطبرانى (٥٤ ، ٥٣/٦) برقم (٥٤٩١) قال في المجمع (٤٠٢/٩) رواه الطبرانى مرسلًا ورجاله رجال الصحيح .

حنظلة بن الراهب (١) ، ومنا من اهتزله عرش الرحمن : سعد بن معاذ [بن جبل] (٢) ،
ومنا من حمته الدبر : عاصم بن ثابت بن أبي (٣) الألقح (٤) ، ومنا من اجيزت
شهادته بشهادة رجلين : خزيمة بن ثابت (٥) ، وقالت الخزرجيون : « منا أربعة جمعوا
القرآن على عهد رسول الله ﷺ لم يجمعه غيرهم : زيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وأبى بن كعب ،
ومعاذ بن جبل » (٦) .

وزوى الطبراني ولم يعد غير خمسة من الستة عن داود بن أبي هند ، وإسماعيل بن
أبي خالد ، وذكريا بن أبي زائدة رحمهم الله تعالى ، قالوا : جمع القرآن على عهد رسول الله
ﷺ ستة من أصحاب رسول الله ﷺ كلهم من الانصار : أبى بن كعب ، ومعاذ بن جبل ،
وزيد بن ثابت ، وأبو زيد ، وسعد بن عبيد (٧) .

وزوى الطبراني - بسند حسن - عن عيسى السعدي رحمه الله تعالى ، قال : « رأيت
أبى بن كعب ابيض الرأس واللحية ما يخضب » (٨) .

وزوى الإمام أحمد ، والطبراني - بسند حسن - عن أبي حبة البدرى رضى الله تعالى
عنه قال : لما نزلت : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ (٩) : إلى آخرها ، قال جبريل
يا رسول الله : « إن الله يأمرك أن تقرئها أبيا ، فقال رسول الله ﷺ لأبى : إن جبريل عليه
الصلاة والسلام « أمرنى أن أقرأك هذه السورة » قال أبى : « إني قد ذكرت إلى » ثم قال
رسول الله ؟ قال : نعم فبكى أبى (١٠) .

(١) حنظلة من سادات المسلمين ، وفضلائهم ، وهو المعروف بغسيل الملائكة ، لما روى عن النبي ﷺ أنه قال : « إن صاحبكم
لتغسله الملائكة » فسألوا أهله : ما شأنه ؟ فقالت صاحبه : خرج وهو جنب حين سمع الهائعة ، وكفى بهذا شرفا وفخرا :
« الإصابة واسب الغلبة والسيرة » (٧٥/٢) .

(٢) سعد بن معاذ السيد الكبير ، الشهيد البدرى ، الذى اهتز لموته عرش الرحمن ، وهو الذى قال لقومه : يا بني عبد الأشهل ،
كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا فضلا ، وإيماننا نقيية ، قال : فإن كلامكم على حرام : رجالكم ونساءكم حتى تؤمنوا
بالله ورسوله ، « انظر : سير اعلام النبلاء (١/٢٧٩ - ٢٩٧) .

(٣) سقطت من النسخ « أبى » واستدرجت من المصادر .

(٤) عاصم بن ثابت بن أبي الألقح ، الانصارى ، البدرى ، الضبعى ، حمى الدبر ، جد عاصم بن عمر بن الخطاب لأمه ، انظر :
الإصابة ، واسب الغلبة والسيرة (٤٢/٢) .

(٥) خزيمة بن ثابت الانصارى ، الأوسى ، ذو الشهادتين - جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، شهد بدرا وما بعدها من
المشاهد ، وكانت راية بنى خزيمة بيده يوم الفتح ، وشهد مع على الجمل وصفين ولم يقتل فيهما ، فلما قتل عمار قال : سمعت
رسول الله ﷺ يقول : « تقتل عمار الخلة الباغية » ثم سل سيفه وقتل . وانظر : الإصابة واسب الغلبة .

(٦) مسند أبى يعلى (٥/٢٢٩ - ٣٣٠) برقم (٢٩٥٣) إسناده صحيح ، وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد (٤١/١٠) وقال : في
الصحيح بعضه رواه أبو يعلى والبزار والطبراني ورجالهم رجال الصحيح . وكذا المطالب العالى (٤٠٢٣) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٦/٥٤) برقم (٥٤٩٢) قال في المجمع (٤٢/١٠) وهو منقطع ولم يعد غير خمسة من الستة .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (١/١٩٧) برقم (٥٢٥) ورواه الحاكم (٣/٣٠٢) .

(٩) سورة البينة من الآية (١) .

(١٠) الدر المنثور للسيوطى (٦/٦٤٠) .

وَرَوَى الطُّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَبِي - بِضِمِّ الهمزة ، وتشديد التَّحْتِيَّةِ - ابْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا أَبَا الْمُنْذِرِ [إِنِّي] ^(١) أُمِرْتُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ » ، فَقَالَ : يَا اللَّهَ أَمَنْتُ ، وَعَلَى يَدِكَ ^(٢) أَسْلَمْتُ ، وَمَنْكَ تَعَلَّمْتُ ، قَالَ : فَرَدَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْقَوْلَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتُ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ بِاسْمِكَ وَنَسَبِكَ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، قَالَ فَأَقْرَأَ إِذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ . ^(٣)

وَفِي رِوَايَةٍ : « إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الْقُرْآنَ » ، فَقَالَ : أَمَرَنِي جَبْرِيلُ أَنْ أَعْرِضَ عَلَيْكَ .

وَفِي رِوَايَةٍ : قَالَ أَبِي قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُمِرْتُ أَنْ أَقْرَأَكَ الْقُرْآنَ ^(٤) .

وَرَوَى الْحَاكِمُ ، عَنْ ابْنِ عَمْرٍو ، وَابْنِ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْ : عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَسَالِمٍ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ ^(٥) زَادَ ابْنُ عُمَرَ / « لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ [٢٣٤] أَبْعَثَهُمْ إِلَى الْيَمَنِ كَمَا بَعَثَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ الْحَوَارِيَّينَ ، قَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَبْعَثُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَهَمَّا أَعْلَمُ وَأَفْضَلُ ؟ فَقَالَ : « إِنِّي لَا غِنَى لِي عَنْهُمَا ، إِنَّهُمَا مَنِيَّ بِمَنْزِلَةِ السَّمْعِ وَالْبَصَرِ ، وَبِمَنْزِلَةِ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الرَّأْسِ » .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو ، وَقَالَ : جَمَعْتُ الْقُرْآنَ فَقَرَأْتُ بِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ ، فَبَلَغَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : « أَقْرَأُهُ فِي شَهْرٍ .. » ^(٦) . انتهى .

وَرَوَى ابْنُ أَبِي دَاوُدَ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرْظِيِّ ^(٧) قَالَ : جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَمْسَةً مِنَ الْأَنْصَارِ : مَعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَعُبَادَةُ بْنُ

(١) زيادة من المصدر .
(٢) في النسخ « يديك » ، والمثبت من المصدر .
(٣) المعجم الكبير للطبراني (٢٠٠/١) برقم (٥٣٩) في الجمع (٣١٢/٩) رواه الطبراني في الأوسط (٣٦١ - ٣٦٢) مجمع البحرين بأسانيد ، ورجال الرواية (كذا) وثقوا ، ولم ينسبه إلى الكبير ، وقال الحافظ الهيثمي : رواه الترمذي باختصار .
(٤) الدر المنثور (٦٤١/٦) .
(٥) المستدرک للحاكم (٢٢٥/٣) .
(٦) مسند الإمام أحمد (١٦٣/٢ ، ١٦٥) والإتقان للسيوطي (٢٠٢/١) .
(٧) محمد بن كعب بن سليم القرظي ، من عُبَادِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَعِلْمَانِهِم بِالْقُرْآنِ . مَاتَ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ وَمِائَةٍ .
له ترجمة في : الثقات (٣٥١/٥) والجمع (٤٤٨/٢) والتهذيب (٤٢٠/٩) والتقريب (٢٠٣/٢) والکاشف (٨١/٣) وتاريخ الثقات ص (٤١١) ومعرفة الثقات (٢٥١/٢) والمشاير (١٠٧) ت (٤٣٦) .

الصَّامِتِ (١) وَأَبِيُّ بَنُ كَعْبٍ ، وَأَبُو الدَّرْدَاءِ ، وَأَبُو أَيُّوبَ (٢) الْأَنْصَارِيُّ ، (٣) .

وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ فِي - الْمَدْخَلِ - عَنْ ابْنِ سِيرِينَ (٤) ، قَالَ : « جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً ، لَا يُخْتَلَفُ فِيهِمْ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَبِيُّ بَنُ كَعْبٍ ، وَزَيْدٌ ، وَأَبُو زَيْدٍ ، وَاخْتَلَفُوا فِي رَجُلَيْنِ مِنْ ثَلَاثَةٍ : أَبِي الدَّرْدَاءِ ، وَعُثْمَانُ ، وَقِيلَ : عُثْمَانُ وَتَمِيمٌ (٥) الدَّارِيُّ ، (٦) .

وَدَوَى ابْنُ سَعْدٍ فِي - الطَّبَقَاتِ - وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ أُمِّ وَرَقَةَ بِنْتِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ (٧) ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا وَيُسَمِّيُهَا الشَّهِيدَةَ ، وَكَانَتْ قَدْ جَمَعَتِ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ غَزَا بَدْرًا ، قَالَتْ لَهُ : أَتَأْذَنُ لِي أَنْ أَخْرِجَ مَعَكَ ؟ (٨) الْحَدِيثُ .

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُهَا فِي بَيْتِهَا ، وَجَعَلَ لَهَا مُؤَدَّنًا يُؤَدِّنُ لَهَا [فِي بَيْتِهَا] (٩) وَأَمَرَهَا أَنْ تَوُثِّمَ أَهْلَ دَارِهَا (١٠) .

- (١) عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم بن فهر بن ثعلبة ابوالوليد ، مات سنة اربع وثلاثين ، وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وكان اول من ولى القضاء في فلسطين
- له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٣/٥٤٦ ، ٦٢١) وتاريخ خليفة (١٦٨) والسير (٢/٥) والتاريخ الكبير (٦/٩٢) وتاريخ الفسوي (١/٣١٦) واسد الغلبة (٣/١٦٠) وشذرات الذهب (١/٤٠ ، ٦٢) .
- (٢) ابو ايوب الانصاري اسمه خالد بن زيد بن كليب ، من بني الحارث بن الخزرج ، كان ممن نزل عليه النبي ﷺ عند قدومه المدينة ، مات سنة اثنتين وخمسين .
- له ترجمة في : طبقات خليفة (٨٩-٣٠٣) وطبقات ابن سعد (٣/٤٨٤ - ٤٨٥) واسد الغلبة (٢/٩٤) .
- (٣) مجمع الزوائد للهيتمي (٩/٣١٢) والإتقان للسيوطي (١/٢٠٢) .
- (٤) محمد بن سيرين الانصاري ابوبكر بن ابي عمرة البصري ، مولى انس بن مالك قال ابن سعد : ثقة مأمون عال ، رفيع فقيه ، إمام كثير العلم والورع ، ولد لستين بقيتان خلافة عثمان ، ومات في شوال سنة ١١٠ هـ من مصادر ترجمته : طبقات الحفاظ للسيوطي (٣١ ، ٣٢) برقم (٧٢) وتاريخ بغداد (٥/٣٣١) وطبقات الشيرازي (٨٨) والعبر (١/١٣٥) ووفيات الاعيان (١/٤٥٣) والنجوم الزاهرة (١/٢٦٨) وشذرات الذهب (١/١٢٨) .
- (٥) تميم الداري ، وهو تميم بن اوس بن خارجة ابورقية ، كان ابوهند الداري اخاه لأمه .
- له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٧/٤٠٨) والتاريخ لابن معين (٦٦) والسير (٢/٤٤٢) وتاريخ خليفة (٣٤١) والتاريخ الكبير (٢/١٥٠ - ١٥١) واسد الغلبة (١/٢٥٦) وتاريخ الإسلام (٢/١٨٨) .
- (٦) مجمع الزوائد للهيتمي (١٠/٤١) والإتقان للسيوطي (١/٢٠٢) .
- (٧) أم ورقة بنت عبد الله بن الحارث الانصارية ، صحابية فاضلة ، مجاهدة ، اشتهرت بكتبتها وبطلبها الشهادة في سبيل الله ، وكانت ممن جمع القرآن في زمن النبي ﷺ ، قتلها غلام وجارية لها غما زمن عمر بن الخطاب فصلبهما ، وقد روى عنها عبدالرحمن بن خالد في سنن أبي داود .
- طبقات ابن سعد (٨/٤٥٧) والحلية (٢/٦٣) والاستيعاب (٤/١٩٦٥) واسد الغلبة (٥/٦) وتجريد أسماء الصحابة (٢/٢٣٧) والإصابة (٨/٢٨٩) رقم (١٥٣٥) ودر السحابة (٧٣٥) .
- (٨) وتكملة الحديث : « ادأوى جرحكم ، وامرض مرضكم ، لعل الله يهدي لي شهادة » قال : « إن الله مهدي لك شهادة » فكان يسميها الشهيدة . . الطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٤٥٧) .
- (٩) ملين الحاصرتين زينة من (ب) .
- (١٠) الإتقان للسيوطي (١/٢٠٣ ، ٢٠٤) والطبقات الكبرى لابن سعد (٨/٤٥٧) .

ذكر أبو عبيد في كتاب - القراءات - أنه ذكر القراء من أصحاب النبي ﷺ فعُد من المهاجرين الخلفاء الأربعة « وطلحة ، وسعدا ، وابن مسعود ، وحذيفة ، وسالم ، وأباهريرة ، وعبدالله بن الشائب ، والعبادلة ، وعائشة ، وحفصة ، وأم سلمة ، ومن الأنصار : عبادة بن الصامت ، ومعاذ الذي يكنى أبا حليمة ، ومجمع بن جارية ^(١) ، وفصالة بن عبيد ^(٢) ، وسلمة بن مخلد ^(٣) .

وصرح بأن بعضهم إنما اكمله بعد النبي ﷺ ، فلا يرد على الحصر المذكور في حديث انس ، وعد ابن أبي داود منهم تميم الداري ، وعقبة بن عامر ، وممن جمعه أيضا : أبو موسى الأشعري ، ذكره أبو عمرو الداني ^(٤)

ودى « أبو ، ^(٥) أحمد القسري : لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد ، ^(٦) .

ودى محمد بن حبيب في « الخبر » سعد بن عبيد ، أحد من جمع القرآن في عهد رسول الله ﷺ ^(٧) .

ودى الإمام أحمد - برجال الصحيح - عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : كان يُعرض على النبي ﷺ القرآن في كل سنة مرة ، فلما كان العام الذي قبض فيه عُرض عليه مرتين .

كذا في نسختين من « مجمع الزوائد » وظاهرة / أن أبا هريرة حفظ القرآن [ظ ٣٣٤] في عهد رسول الله ﷺ .

(١) مجمع بن جارية بن النعمان بن قيس بن عمرو بن زيد بن أمية بن يزيد الأنصاري ، من بني عمرو بن عوف ، مات في ولاية معلوية ، وهو أخو يزيد بن جارية .

له ترجمة في : الثقات (٢٨٥/٣) والطبقات (٥٢/٦) الإصباة (٣٦٦/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٦) ت (٢٨٥) .

(٢) فضالة بن عبيد بن ناذ الأنصاري ، ولي القضاء بدمشق بعد أبي الدرداء ، مات في ولاية معلوية بن أبي سفيان ، وكان معلوية فيمن حمل سريه .

له ترجمة في : الثقات (٣٣٠/٣) والإصباة (٢٠٦/٣) واسد الغلبة (١٨٢/٤) والاستيعاب (٥١٧/٢) .

(٣) الإقتان في علوم القرآن للسيوطي (٢٠٢/١)

(٤) الإقتان (٢٠٣، ٢٠٢/١) .

(٥) زيادة من الإقتان (٢٠٣/١) .

(٦) المرجع السابق .

(٧) الإقتان (٢٠٣/١) .

تنبيهات

الأول : قيل : إن سعدًا هذا هو أبوزيد المذكور في حديث أنس ، وقد اختلف في اسمه ، فقيل : هو سعد بن عبيد بن النعمان أحد ابني عمرو بن عوف^(١) .
 ورد بأنه : أوسى ، وأنس خزدجى ، وقد قال : إنه أحد عمومتى ، وبأن الشغبى عدو هو وأبوزيد جمعياً^(٢) ، فيمن جمع القرآن كما تقدم ، فدل على أنه غيره .
 وقال ابن حجر : قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس بن أبي صغصعة ، وهو خزدجى يكنى : أبازيد ، فلعله هو^(٣) .
 وذكر أيضاً : سعد بن المنذر بن أوس بن زهير ، وهو خزدجى أيضاً ، لكن لم أر التصريح بأنه يكنى : أبازيد^(٤) .
 قال : ثم وجدت عند ابن أبي داود^(٥) رفع الإشكال ، فإنه روى بإسناد على شرط البخارى إلى ثمامة عن أنس [رضى الله تعالى عنه]^(٦) : « أن أبازيد الذى جمع القرآن اسمه : قيس بن السكن ، وكان رجلاً منا من بنى عدى بن النجار أحد عمومتى ، ومات ولم يدع عقباً ونحن ورثناه »^(٧) .
 قال ابن أبي داود ، حدثنا أنس بن خالد الأنصارى قال : هو قيس بن السكن بن زعوزاء من بنى عدى بن النجار ، قال ابن أبي داود : مات قريباً من وفاة رسول الله ﷺ فذهب علمه ، ولم يؤخذ منه ، وكان عقبياً بذرياً ، ومن الأقوال في اسمه : ثابت ، وأوس ، ومعاذ^(٨) .
 الثانى : المشتهرون^(٩) بإقراء القرآن من الصحابة سبعة : عثمان ، وعلى ، وأبى ، وزيد ابن ثابت ، وابن مسعود ، وأبو الدرداء ، وأبوموسى الأشعرى ، كذا ذكرهم الذهبى فى طبقات القراء - قال : وقد قرأ على أبى جماعة من الصحابة منهم : أبوهريرة ، وابن عباس ، وعبدالله بن السائب ، وأخذ ابن عباس عن زيد أيضاً « وأخذ عنهم خلق من التابعين »^(١٠) .

(١) فى النسخ « عمر بن عوف ، والتصويب من الإتنان (٢٠٣/١) .

(٢) فى النسخ « جميعاً ، والتصويب من الإتنان (٢٠٣/١) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) المرجع السابق .

(٥) فى «أ» مليدفع وفى (ب) مليرفع ، والتصويب من الإتنان (٢٠٣/١) .

(٦) ملين القوسين ساقط من (ب) .

(٧) إتنان (٢٠٣/١) .

(٨) الإتنان (٢٠٣/١) .

(٩) فى النسخ « المشهور ، والمثبت من الإتنان (٢٠٤/١) .

(١٠) زيادة من الإتنان (٢٠٤) .

الثالث : قال الكِزْمَانِيُّ في حديثٍ : « خُذُوا الْقُرْآنَ عَنْ أَرْبَعَةٍ » ، يَحْتَمِلُ أَنَّهُ ﷺ أَرَادَ الْإِعْلَامَ بِمَا يَكُونُ بَعْدَهُ أَيْ : أَنَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ يَبْقَوْنَ حَتَّى يَنْفَرِدُوا بِذَلِكَ (١) .

وَتُعَقَّبُ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْفَرِدُوا ، بَلِ الَّذِينَ مَهَرُوا فِي تَجْوِيدِ الْقُرْآنِ بَعْدَ الْعَصْرِ النَّبَوِيِّ اضْغَافُ الْمَذْكُورِينَ ، وَقَدْ قَتَلَ سَالِمُ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ فِي وَقْعَةِ الْيَمَامَةِ (٢) ، وَمَاتَ مُعَاذٌ فِي خِلَافَةِ عُمَرَ ، وَمَاتَ أَبِي ، وَابْنُ مَسْعُودٍ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ ، وَقَدْ تَأَخَّرَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَانْتَهَتْ إِلَيْهِ الرِّئَاسَةُ فِي الْقِرَاءَةِ ، وَعَاشَ بَعْدَهُمْ زَمَنًا طَوِيلًا ، فَالظَّاهِرُ : أَنَّهُ أَمَرَ بِالْأَخْذِ عَنْهُمْ فِي الزَّمَنِ الَّذِي صَدَرَ فِيهِ ذَلِكَ الْقَوْلُ ، وَلَا يُلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا يَكُونَ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ ، شَارَكَهُمْ فِي حِفْظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، بَلْ كَانَ الَّذِينَ يَحْفَظُونَ مِثْلَ الَّذِي حَفِظُوهُ وَأَزِيدَ ، جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ .

وفي الصَّحِيحِ فِي غَزْوَةِ بَنِي مَعُونَةَ (٣) : « أَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا بِهَا مِنَ الصَّحَابَةِ كَانَ يُقَالُ لَهُمْ : الْقُرَّاءُ ، وَكَانُوا سَبْعِينَ رَجُلًا » (٤) .

الرابع : في حديثٍ ثابتٍ / عَنْ أَنَسٍ مُخَالَفَةً ، لِحَدِيثِ قَتَادَةَ مِنْ وَجْهَيْنِ : [و٣٣٥] أَحَدِهِمَا : التَّصْرِيحُ بِصِيفَةِ الْخَصْرِ فِي الْأَرْبَعَةِ .

والثاني (٥) : ذِكْرُ أَبِي الدَّرْدَاءِ بِدَلِّ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَقَدْ اسْتَنْكَرَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ الْخَصَرَ فِي الْأَرْبَعَةِ (٦) .

قال الإمام المازري (٧) : لَا يُلْزَمُ مِنْ قَوْلِ أَنَسٍ : « لَمْ يَجْمَعُوهُ غَيْرُهُمْ » أَنْ يَكُونَ الْوَاقِعُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ كَذَلِكَ ، لِأَنَّ التَّقْدِيرَ : أَنَّهُ لَا يُعْلَمُ أَنَّ سِوَاهُمْ جَمَعَهُ ، وَإِذَا كَانَ الْمَرْجِعُ إِلَى مَا فِي عِلْمِهِ لَمْ يُلْزَمَ أَنْ يَكُونَ الْوَاقِعُ كَذَلِكَ (٨) .

(١) الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ (١/١٩٩) .

(٢) يَوْمُ الْيَمَامَةِ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ عَلَى بَنِي حَنْظَلَةَ ، كَانَ فِي سَنَةِ (١١) وَالْيَمَامَةُ مَعْدُودَةٌ فِي نَجْدٍ ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَحْرَيْنِ عَشْرَةُ أَيَّامٍ ، وَتَعَدُّ هَذِهِ الْمَوْقِعَةَ مِنَ الْمَوَاقِعِ الْفَاصِلَةِ فِي حُرُوبِ الرِّدَّةِ .

الطَّبْرِيُّ (٣/١٦٢) وَابْنُ الْأَثِيرِ (٢/١٧٤) وَابْنُ خَلْدُونِ (٢/٧٥) وَابْنُ كَثِيرٍ (٦/٣٢٣) وَابْنُ هِشَامٍ (٤/٢٤٤ ، ٢٧٢) وَأَيَّامُ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ (١٦٢) .

(٣) يَوْمُ بَنِي مَعُونَةَ كَانَ فِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَبَنِي مَعُونَةَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحِوْرَةَ بَنِي سَلِيمٍ سِيرَةُ ابْنِ هِشَامٍ (٣/٨٤) وَتَارِيخُ الطَّبْرِيِّ (٣/٣٣) وَأَيَّامُ الْعَرَبِ فِي الْإِسْلَامِ (٥١) .

(٤) الإِتْقَانُ فِي عُلُومِ الْقُرْآنِ لِلْسَيُوطِيِّ (١/١٩٩) .

(٥) فِي ١، ز، الثَّانِي وَ الْمُثَبَّتِ مِنْ (ب) وَانْظُرْ . الإِتْقَانُ (١/١٩٩) .

(٦) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ .

(٧) الْإِمَامُ الْمَازَرِيُّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَمْرِو بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ الْمَشْهُورُ بِالْمَازَرِيِّ نَسَبُهُ إِلَى مَازَرَةَ بِصُقْلِيَّةٍ وَلَدَ فِي إِفْرِيقِيَّةٍ حَوْلَ سَنَةِ ٤٤٣ هـ - وَمِنْ أَثَارِهِ الْعِلْمِيَّةِ الْمُعَلِّمُ بِفَوَائِدِ مُسْلِمَ ، وَعَمَّرَ حَتَّى بَلَغَ الثَّلَاثَةَ وَالْثَمَانِينَ ، وَتَوَفَّى بِمَدِينَةِ الْمَهْدِيَّةِ سَنَةِ ٥٣٦ هـ / ١١٤١ م .

انْظُرْ . مَقْدَمَةُ الْمُعَلِّمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمَ تَحْقِيقَ مَتَوَلَّى عَوْضٍ وَمُوسَى شَرِيفٍ وَالدِّيْبَاجِ الْمَذْهَبِ لِابْنِ فَرْحُونَ طَبْعَهُ (١) بِمَطْبَعَةِ شَقْرُونَ بِمِصْرَ ١٣٥١ هـ .

(٨) الإِتْقَانُ لِلْسَيُوطِيِّ (١/١٩٩ ، ٢٠٠) .

وقال القرطبي^(١) : إِنَّمَا خَصَّ أَنَسُ الْأَزْبَعَةَ بِالذِّكْرِ ، لِشِدَّةِ تَعَلُّقِهِ بِهِمْ دُونَ غَيْرِهِمْ ،
أو لكونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم^(٢) .

وقال القاضي أبو بكر الباقلاني^(٣) : الجواب عن حديث أنس من أوجه : أحدها :
أنه لا مفهوم له^(٤) .

الثاني : المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات ، التي نزل بها ، إلا أولئك .

الثالث : لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته ، وما لم ينسخ إلا أولئك .

الرابع : المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله ﷺ لا بواسطة . اهـ .

الخامس : أنهم تصدقوا لإلقائه وتعليمه فاشتهروا به .

السادس : المراد بالجمع : الكتابة . .

السابع : المراد بالجمع : أنه لم يفصح بأن أحدا جمعه بمعنى : إكمال حفظه في عهد
رسول الله ﷺ إلا أولئك .

الثامن : المراد بجمعه : السمع والطاعة له والعمل بموجبه ، وقد أخرج أحمد في - الزهد -

من طريق أبي الزاهرية : أن رجلاً أتى أبا الدرداء ، فقال : إن ابني جمع القرآن ، فقال :
« اللَّهُمَّ غَفِّرًا ، ^(٥) إِنَّمَا جَمَعَ الْقُرْآنَ مَنْ سَمِعَ وَاطَّاعَ » .

قال الحافظ ابن حجر : وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ، ولا سيما الأخير ، وقد ظهر

لي احتمال آخر ، وهو : أن المراد إثبات ذلك للخزرج دون الأوس فقط ، فلا ينفى ذلك عن

غير القبيلتين من المهاجرين ، لأنه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الأوس والخزرج .

قال : والذي يظهر من كثير من الأحاديث : أن أبا بكر كان يحفظ القرآن في حياة

(١) القرطبي . هو محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح - بسكون الراء والحاء المهملة - الأنصاري الخزرجي الملكي أبو عبد الله القرطبي مصنف التفسير المشهور الذي سارت به الركبان كان من عبادة الله الصالحين والعلماء العارفين الورعين الزاهدين في الدنيا المشغولين بما يمنهم من أمور الآخرة أوقاته معمورة مابين توجه وعبادة وتصنيف توفي بمعية خصيب من الصعيد الأدنى سنة ٦٧١ هـ .

له ترجمة في الديباج المذهب (٣١٧) وشذرات الذهب (٣٣٥/٥) وطبقات المفسرين للسيوطي (٢٨) ونفح الطيب (١١٠/٢) وهدية العارفين (١٩٢/٢) والوافي بالوفيات (١٢٢/٢) وطبقات المفسرين للداودي (٦٥/٢ ، ٦٦) برقم (٤٣٤) .

(٢) الإقتان في علوم القرآن (٢٠٠/١) .

(٣) الباقلاني هو : أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد الباقلاني القاضي ، أصله من البصرة ، والمرجح أنه ولد في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري وعاش في بغداد وبعد الباقلاني ابنه متكلمي المدرسة الأشعرية وتوفي سنة ٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م ببغداد .

مصادر ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب (٣٧٩/٥ - ٣٨٣) وتبيين كذب المفتري لابن عسكرك (٢١٧ - ٢٢٦) والوفيات لابن خلكان (٦٠٩/١) واللباب لابن الأثير (٩٠/١) وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٧٩) والوافي بالوفيات للصفدي (١٧٧/٣ - ١٧٨) والديباج المذهب لابن فرحون (٢٦٧ - ٢٦٨) .

والبداية والنهاية (١١ / ٣٥٠ - ٣٥١) والنجوم الزاهرة (٢٣٤/٤) وتاريخ التراث العربي لسيزكين (٣٨٤/٢) .

(٤) فلا يلزم إلا يكون غيرهم جمعه ، الإقتان للسيوطي ، (٢٠٠/١) .

(٥) في النسخ (اغفر) والمثبت من الإقتان (٢٠١/١) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَفِي الصَّحِيحِ : أَنَّهُ بَنَى مَسْجِدًا أَيْضًا بِفِنَاءِ دَارِهِ ، فَكَانَ يَقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنَ ، وَهُوَ مَحْمُولٌ عَلَى مَا كَانَ نَزَلَ مِنْهُ إِذْ ذَاكَ ^(١) .

وَقَدْ صَحَّ حَدِيثُ : « يَوْمَ الْقَوْمِ أَقْرَأَهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ » ^(٢) وَقَدْ قَدَّمَهُ ﷺ فِي مَرَضِهِ إِمَامًا لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ كَانَ أَقْرَأَهُمْ . انتهى .

قَالَ الشَّيْخُ فِي - الْإِتْقَانِ - وَقَدْ سَبَقَهُ إِلَى ذَلِكَ ابْنُ كَثِيرٍ ^(٣) .

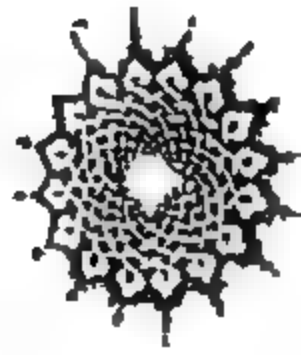
قُلْتُ : لَكِنْ أَخْرَجَ ابْنُ أَشْتَةَ فِي « الْمَصَاحِفِ » بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، قَالَ : مَاتَ أَبُو بَكْرٍ وَلَمْ يُجْمَعْ الْقُرْآنُ لَهُ ، وَقُتِلَ عُمرُ ، وَلَمْ يُجْمَعْ الْقُرْآنُ لَهُ .

قَالَ ابْنُ أَشْتَةَ : قَالَ بَعْضُهُمْ : يَعْنِي : لَمْ يَقْرَأْ جَمِيعَ الْقُرْآنِ حِفْظًا .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ جَمَعَ الْمَصَاحِفَ ^(٤) .

قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : وَقَدْ وَرَدَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى تَرْتِيبِ النُّزُولِ عَقِبَ مَوْتِ النَّبِيِّ ﷺ .

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي دَاوُدَ ^(٥) . / [ظ ٣٣٥]



(١) الْإِتْقَانُ فِي علوم القرآن (٢٠١/١) .

(٢) سَنَنُ أَبِي دَاوُدَ (٥٨٢) وَالنَّسَائِيُّ (٧٦/٢) وَالْمُسْنَدُ (١٦٣/٢ ، ٤٠ / ١١٨) وَالسَّنَنُ الْكُبْرَى لِلْبَيْهَقِيِّ (٩٠/٣ ، ١١٩ ، ١٢٥ ، ٢٧٢/٥) وَأَبُو عَوَانَةَ (٣٥/٢) وَالْبَدَايَةُ (٢٣٦/٥) وَالسَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ (١٥٩٥) وَابْنُ عَدِي فِي الْكَامِلِ (٢٥٠٧/٧) وَالْمَعْجَمُ الْكَبِيرُ لِلطَّبْرَانِيِّ (٢٢٣/١٧) وَمُسْلِمٌ (٤٦٥) وَالْمُسْتَدْرَكُ (٢٤٣/١) .

(٣) الْإِتْقَانُ (٢٠١/١) .

(٤) الْإِتْقَانُ (٢٠٢/١) .

(٥) الْإِتْقَانُ (٢٠٣/١) .

الباب الرابع

في ذكرِ وُزَرَائِهِ ﷺ

..... (١)

د

الباب الخامس

في سيرته ﷺ في الإمارة .

رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ خَيْثَمَةَ (٢) | مَرْسَلًا قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِمَارَةُ بَابٌ عَنَتٌ إِلَّا مَنْ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى » (٣) .

[وَرَوَى عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] (٤) (٥)
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « الْإِمَارَةُ أَمَانَةٌ ، وَهِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَدَامَةٌ ، إِلَّا لِمَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » فَرَدَّدَ ذَلِكَ يَا أَبَا ذَرٍّ .

(١) بياض بالنسخ وجاء في المستدرک للحاکم (٢٦٤/٢) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « وزيراي من السماء - جبريل وميكائيل ومن اهل الأرض : ابو بكر وعمر » هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وعن أبي سعيد أيضا قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لي وزيرين من اهل السماء ووزيرين من اهل الأرض ، فاما وزيراي من اهل السماء فجبريل وميكائيل ، واما وزيراي من اهل الأرض فابو بكر وعمر » رواه ابو عبيد القاسم بن سلام عن أبي معاوية ، عن عطية بلفظ آخر . « المستدرک ٢٦٤/٢ » .

(٢) خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة - بفتح المهملةين بينهما موحدة ساكنة - الجعفي الكوفي ، عن أبيه وعلى وعائشة وأبي هريرة وجماعة ، وعنه إبراهيم والحكم بن عتيبة وعمرو بن مرة وطلحة بن مصرف . قال الأعمش : ورث خيثمة مائتي ألف درهم فانفقها على الفقراء ، وتقه ابن معين والعجلي ، مات سنة ثمانين ، وقيل : كان يختم في ثلاث ، وخيثمة بن عبد الرحمن الاطرابلسي من اقران النفسائي حافظ إمام .

« خلاصة تذهيب الكمال (٢٩٧/١) ت (١٨٨٩) والثقات (٢١٣/٤) والجمع (١٢٦/١) والتقريب (٢٣٠/١) والتذهيب (١٧٨/٣) والكشاف (٢١٩/١) وتاريخ الثقات ص (١٤٥) والمشاهير (١٦٦) ت (٧٦٨) .

(٣) مصنف ابن أبي شيبة كتاب (٣٢) باب (٢) حديث (٨) .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٥) بياض بالنسخة ١ .

(٦) عوف بن مالك الأشجعي ، ابو عبد الرحمن ، مات سنة ثلاث وسبعين .

له ترجمة في : الاستيعاب (١٢٢٦ / ٣) واسد الغلبة (٣١٢/٤) والإصابة (٤٣/٣) .

وفي رواية : أنه سأل النبي ﷺ عن الإمارة ، فقال : أولها سلامة ، وثانيها ندامة ، وثالثها عذاب يوم القيامة « إلا من عدل » (١) .

وروى أبو داود الطيالسي ، والبيهقي ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « الإمارة أولها ملامة ، وآخرها ندامة ، والعذاب يوم القيامة » (٢) .

وروى الإمام أحمد ، عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : جاء حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه إلى رسول الله ﷺ ، قال : يا رسول الله ، اجعلني على شيء أعيش به ، فقال رسول الله ﷺ : « يا حمزة : نفس تحيها ، أحب إليك ، أو نفس تميتها ؟ » قال : نفس أحيها ، قال : « عليك نفسك » (٣) .

وروى الطبراني ، عن عصفية بن مالك رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ استعمل رجلاً على الصدقة ، فقال : يا رسول الله اختري (٤) فقال : « اجلس في بيتك » (٥) .

وروى الطبراني - رجال ثقات - غير شيخه أبي عبيدة : عبد الوارث بن إبراهيم ، فيحزر حاله ، عن جابر بن سمرة رضي الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لئن يفلح قوم تملك أمرهم امرأة » (٦) .

وروى الطبراني عن أبي بكر رضي الله تعالى عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : وذكر بلقيس صاحبة سبأ ، فقال : « لا تقدس أممة قادتهم امرأة » (٧) .

وروى الإمام أحمد ، والبخاري ، والترمذي ، والنسائي عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « لئن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة » (٨) .

(١) ملين القوسين زيادة من المصدر وانتظر .

مجمع الزوائد للهيتمي (٢٠٠/٥) رواه البزار والطبراني في الكبير والأوسط باختصار ، ورجال الكبير رجال الصحيح . والمعجم الكبير للطبراني (٧٢٠، ٧١/١٨) برقم (١٣٢) ورواه في الأوسط (٢١٦ مجمع البحرين) والبزار (١٥٩٧) كشف الاستار وروا المصنف في مسند الشاميين (١٢١٤) .

(٢) مجمع الزوائد (٢٠١/٥) رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات .

(٣) مسند الإمام أحمد (١٧٥/٢) والترغيب والترهيب للمنذري (١٥٩/٣) وكنز العمال (٤٣١٤٨) وابن كثير (٨٨/٣) .

(٤) في النسخ « خيرى » ، والمثبت من المصدر وفي مجمع الزوائد (٢٠١/٥) « جزى » .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (١٨٥/١٧) برقم (٤٩٣) ومجمع الزوائد (٢٠١/٥) رواه الطبراني وفيه : الفضل بن المختار وهو ضعيف .

(٦) المسند (٥١/٥) والمستدرک (٢٩١/٤) وفتح الباري (٥٦/١٣) وكشف الخفا (٤٦٠/٢) .

(٧) مجمع الزوائد (٢١٠/٥) وكنز العمال (١٤٧٦٣) .

(٨) البخاري (٧٠/٩، ١٠/٦) والترمذي (٢٢٦٢) . والنسائي (٢٢٧/٨) والسنن الكبرى للبيهقي (١١٨، ١١٦/١٠، ٩٠/٣) والمستدرک (١١٩، ١١٨/٣) وفتح الباري (١٢٦/٨، ٥٦، ٥٣/١٣) والبيهقي (١٤٣/٥) .

وتفسير القرطبي (٣٥٥/١، ١٨٣/١٣) والبداية (١٣٩/١٢) والدر المنثور (١٣٦) .

والمسند (٤٧، ٤٣/٥) .

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ / رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ [٢٣٦]
سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي الْإِمَارَةِ ، فَقَالَ : « إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
خِزْيٌ وَنَذَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَادَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا » (١) .
وَرَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ عَنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا تَسْتَعْمِلُنِي ؟ فَضَرَبَ بِيَدِهِ
عَلَى مَنْكَبِي ، وَقَالَ : « يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّي أَرَاكَ ضَعِيفًا ، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي : « لَا
تَأْتَمِرُ عَلَى اثْنَيْنِ ، وَلَا تَلِينُ مَالَ يَتِيمٍ » . (٢)
وَفِي رَوَايَةٍ : « إِنَّكَ ضَعِيفٌ ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِزْيٌ وَنَذَامَةٌ ، إِلَّا مَنْ
أَخَذَهَا بِحَقِّهَا ، وَادَّى الَّذِي عَلَيْهِ مِنْهَا » . (٣)
وَرَوَى [أَبُو دَاوُدَ] (٤) عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ (٥) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ ﷺ اسْتَعْمَلَ ابْنَ اللَّثْبِيَّةِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ (٦) .



(١) مسلم / الإمارة (١٦) والمستدرک (٩٢/٤) وفتح الباری (١٢٦/١٣) وإتحاف السادة المقلین (٣١٧/٨) وطبقات ابن سعد (١٧٠/١/٤) وابن أبي شیمه (٢١٥/١٢)
قلت یعنی الولاية العامة كالمملك والرئاسة - لكن لابس من الولاية فيما تختص به كالشؤون الاجتماعية ورياض الاطفال وطب الاطفال والنساء قبلها على ولاية القضاء فيما تشهد فيه وهو رأى الطبرای وابی حنیفة واصحابه ا هـ المحقق
(٢) مسلم / الإمارة (١٧) وأبوداود (٢٨٦٨) والنسائی (٢٥٥/٦) والسنن الكبرى للبيهقي (١٢٩/٣ ، ٢٨٣/٦) وكنز العمال (١٤٦٤٦) والمستدرک (٩١/٤) وابن سعد (١٧١/١/٤) ونصب الراية (٦٥/٤) .
(٣) سبق تخريجه .
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٥) أبو حميد الساعدي . اسمه عبدالرحمن بن زيد بن المنذر . من بني ساعدة بن كعب بن الخزرج . كان من صالحى الانصار .
وقرائهم ممن واطب على حفظ الصلاة وفصولها من النبى ﷺ . وكان ملازما للدين . إلى ان تولى بالمدينة .
له ترجمة في التجريد (٣٥٧/١) والسير (٤٨١/٢) والإصابة (٤٦/٤) والثقات (٢٤٩/٣) .
(٦) أبوداود (١٢١/٢) باب في هدايا العمال / كتاب الخراج والىء والإمارة .

الباب السادس

في تأميره ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه .

على إقامة الحج سنة تسع (١) ، وبعث في أثره غلياً يقرأ على الناس سورة براءة ، فقل : لأن أولها نزل بعد أن خرج أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى الحج ، وقيل : بل لأن عادة العرب كانت أنه لا يحل العقود ويعقدوها إلا المطاع ، أو رجل من أهل بيته ، وقيل : أرذقه ؛ به عوناً له ومساعداً ، ولهذا لما قال له الصديق : « أمير ، أو مأثور ؟ » قال « بل مأثور » . (٢) وأما الرافضة فيقولون : بل عزله ، وليس هذا ببذع من بهتهم (٣) . قال في « زاد المعاد » : واختلف الناس : هل كانت هذه الحجة قد وقعت في شهر ذي الحجة ، أو كانت في ذي القعدة من أجل النبي ﷺ على قولين ؟ والله تعالى أعلم (٤) .

الباب السابع

في تأميره ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الأخماس باليمن ، والقضاء بها (٥) .

قال في - زاد المعاد - وولى الصدقات جماعة كثيرة : لأنه كان على كل قبيلة وال يقبض صدقاتها بها ، فمن هنا كثر عمال الصدقات (٦) .

(١) كما جزم به البخاري وابن إسحق قال الحافظ في التفسير . اتفقت عليه الروايات ، وقال هنا : والحق انه لم يختلف في ذلك وإنما وقع الاختلاف في أي شهر حج أبو بكر ؟ فقل : في ذي القعدة على طريقة العرب من عدم تقييده بالحجة انظر . شرح الزرقاني (٨٩/٣) ولكن المعتمد انه في ذي الحجة ، انظر « شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) .

(٢) المرجع السابق (٣٦٥/٣) .

(٣) وتقولهم وافترائهم وكذبهم على المصطفى فيما يوافق أغراضهم .

(٤) شرح الزرقاني (٨٩/٣) و (٣٦٤/٣) والسيرة لابن سيد الناس (٢٧٥/٢) والسيرة لابن كثير (٣٦/٤) وابن هشام (١٨٨/٤) وابن سعد (١٢١/١/٢) .

(٥) كما رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه عنه . بعثني رسول الله ﷺ على اليمن قاضياً وأنا حديث السن قلت : يا رسول الله تبعثني وأنا شاب اقضى ولا أدري ما القضاء ؟ فضرب بيده في صدرى فقال : « اللهم اهد قلبه وثبت لسانه » ، وقال : « إن الله سيهدي قلبك ويثبت لسانك » قال : فما شككت في قضاء بين اثنين ، « شرح الزرقاني (٣٦٤ ، ٩٩/٣) .

(٦) شرح الزرقاني (٣٦٥/٣) .

الباب الثامن

في تاميـره ﷺ بـاذان بن ساسان الفارسي رضي الله تعالى عنه .

من ولد بهرام (١) جور ، أمـره رسول الله ﷺ على اليمن كلها ، بعد موت كسرى ، فهو أول أمير في الإسلام على [أهل] (٢) اليمن ، وهو أول من أسلم من ملوك العجم ، كما قاله الثعلبي (٣) رحمه الله تعالى .

روى ابن أبي الدنيا في كتاب - دلائل النبوة - له عن ابن إسحاق رحمه الله تعالى ، قال : بعث رسول الله ﷺ عبد الله بن حذافة (٤) إلى كسرى / بكتابه ، يدعوهُ إلى [٣٣٦] الإسلام ، فلما قرأه شق كتابه ، ثم بعث عاملة على اليمن بآذان ، أن ابعث إلى هذا الرجل رجلين جلدتين فليأتياي به ، فبعث بآذان .

الباب التاسع

في تاميـره ﷺ شهر بن بـاذان رضي الله تعالى عنهما ، على صنعاء وأعمالها .

لما مات بآذان أمر رسول الله ﷺ ولده شهرا على صنعاء ، وأعمالها (٥) .

(١) ابن ساجور بن أردشير بن بابك بن ساسان الأصغر أحد الملوك الساسانية من الفرس ، واسلم بآذان لما هلك كسرى وكان نائبه على اليمن وأرسل بإسلامه إلى النبي ﷺ . شرح الزرقاني (٣٦٢/٣) وجوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسي (٢٠) .

(٢) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) في النسخ « الثعلبي » ، والمنبث من « شرح الزرقاني » ، (٣٦٣/٣) .

(٤) عبدالله بن حذافة بن قيس ، كنيته أبو حذافة ، السهمي .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (١٨٩/٤) وطبقات خليفة (٢٦) والتجريد (٣٠٥/١) والسير (١١/٢) .

وتاريخ خليفة (١٤٢) والتاريخ الكبير (٨/٥) والمعارف (١٣٥) وتاريخ القسوى (٢٥٣/١) والجرح والتعديل (٢٩/٥) والاستيعاب (٨٨٨/٣) وابن عسكـر (٢/٥٥/٩) ولسان الغلبة (٢١/٣) والإصابة (٢٩٦/٢) والمشاهير (٦٣) (٢٠٥) وشرح الزرقاني (٣٦٦/٣) .

(٥) شرح الزرقاني (٣٦٣/٣) ذكره الواقدي ، وابن اسحق والطبري وقال الطبري : لما غلب الأسود الكذاب على صنعاء وقتل شهر بن بآذان تزوج زوجته فكلفت هي اعانت على قتل الأسود بغضا له .

الباب العاشر

في تاميره عليه السلام خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه .

على صنعاء ، وأعمالها بعد قتل شهر (١) .
قال في « زاد المعاد » [أمر رسول الله عليه السلام على صنعاء خالد بن سعيد] (٢) .

الباب الحادي عشر

في تاميره عليه السلام المهاجر بن أبي أمية المخزومي ^(٣) رضي الله تعالى عنه .

على كندة ، والصُدف ، فتوفي رسول الله عليه السلام ولم يسر إليها ، فبعثه أبو بكر رضي الله تعالى عنه إلى [قتال] (٤) وأناس من المرتدين (٥) .

الباب الثاني عشر

في تاميره عليه السلام زياد بن ليبي الأنصاري ^(٦) رضي الله تعالى عنه ، على
حَضْرَمَوْتِ (٧) .

(١) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٣٦٣) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة بن عبدالله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي شقيق أم سلمة أم المؤمنين ، له في قتال أهل الردة أثر كبير .

شرح الزرقاني (٣/٣٦٧)

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٩٠ ، ١٩١) .

(٦) زياد بن ليبي بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة الأنصاري ، البياضي ، شهد بدر والعقبة ، كنيته : أبو عبدالله ، من فقهاء الصحابة ، ممن سكن الشام .

ترجمته في : النقات (٢/١٤١) والطبقات (٣/٥٩٨) والإصابة (١/٥٤٨) وتاريخ الصحابة (١٠٨) ت (٤٨٦) .

(٧) ناحية واسعة في شرقي عدن بقرب البحر حولها رمال كثيرة تعرف بالأحقال ، وقيل : هو مخلاف باليمن .

شرح الزرقاني (٣/٣٦٣) وتخريج الدلالات السمعية (١٩٠) .

الباب الثالث عشر

في تأميره ﷺ أبا موسى الأشعري^(١) رضى الله تعالى عنه على زبيد^(٢)،
وعدن^(٣)، وزمعة، والساجل^(٤).

الباب الرابع عشر

في تأميره ﷺ معاذ بن جبل^(٥) رضى الله تعالى عنه على الجند^(٦).



(١) عبدالله بن قيس بن وهب بن سليم بن حصار بن حرب بن عامر بن العنبر بن بكر بن عدى الاشعري ، ابوموسى : قال النبى
ﷺ : « لقد اعطى ابوموسى من مزامير داود ، ولى الكوفة مرة ، والبصرة مرة ، ومات سنة اربع واربعين وهو ابن ثيف وستين
سنة وقد قيل : انه مات سنة خمسين ويقال ايضا : سنة اثنين وخمسين وهم اخوة اربعة ، ابوموسى ، وابوعامر وابوبردة
وابورهم ، بنوقيس ، اسلموا كلهم فى موضع واحد .
ترجمته فى : الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٣٤٤/٢ ، ١٠٥/٤ ، ١٦/٦) والإصابة (٣٥٩/٢) وحلية الاولياء (٢٥٦/١) وتاريخ
الصحابة (١٥٤) ت (٧٤١) .

(٢) زبيد - بفتح الزاى وكسر الموحدة وسكون التحتية ودال مهملة - مدينة باليمن .

(٣) عدن - بفتحتين - مدينة ايضا باليمن .

(٤) شرح الزرقانى (٣٦٣/٣) .

(٥) الخزرجى البدرى اعلم الامة بالحلال و الحرام .

(٦) الجند : بفتح الجيم والنون فداىل مهملة : مدينة باليمن ، قل فى المراد : واليمن ثلاث ولايات . الجند ومخالفها ، وصنعاء
ومخالفها ، وحضرموت ومخالفها . (شرح الزرقانى ٣٦٣/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٦٧) والاستيعاب
(٢٤٦/١) .

الباب الخامس عشر

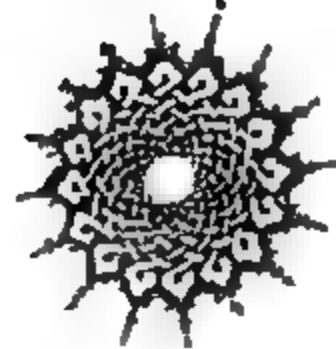
في تأميره ﷺ أبا سُفْيَانَ بنَ حَرْبٍ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ عَلَى
نَجْرَانَ^(٢) .

(٣)

الباب السادس عشر

في تأميره ﷺ يَزِيدَ بنَ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا عَلَى تِيَمَاءَ^(٤) .

(٥)



-
- (١) أبوسفيان بن حرب ، اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، والد معاوية بن أبي سفيان ، مات سنة إحدى وثلاثين . له ترجمة في . طبقات خليفة (١٠) وتاريخ خليفة (١٦٦) والتاريخ الكبير (٣١٠/٤) والتجريد (٢٦٣/١) والسير (١٠٥/٢) والجرح والتعديل (٤٢٦/٤) والاستيعاب (٧١٤/٢) والإصابة (١٧٨/٢) والعبر (٣١/١) والتهذيب (٤١١/٤ - ٤١٢) وشذرات الذهب (٣٧٠، ٣٠/١) وخلاصة تهذيب الكمال (١٧٢) وتهذيب الكمال (٦٠٣) والمشاهير (٥٨) ت (١٦٩) .
- (٢) نجران . بفتح النون ، وسكون الجيم - موضع باليمن فتح سنة عشر ، سمى بنجران بن زيد بن سبا ، كما في القاموس ، قال في الإصابة : يقال إن النبي ﷺ استعمله على نجران ولايثبت . قال الواقدي . أصحابنا ينكرون ذلك ، ويقولون : كان أبوسفيان بمكة وقت وفاة النبي ﷺ وكان عاملها أي نجران حينئذ عمرو بن حزم . .
- راجع : شرح الزرقاني (٣٦٤ ، ٣٦٣/٣) وجوامع السيرة لابن حزم (٢٠) .
- (٣) بياض بالنسخ .
- (٤) تيماء بفتح الفوقية ، وسكون التحتية والمد : بلد في بادية تبوك على نحو سبع ، أو ثمان مراحل من المدينة
- شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) . وجوامع السيرة لابن حزم (٢٠) .
- (٥) بياض بالنسخ

الباب السابع عشر

في تأميره ﷺ عتاب - بفتح المهملة ، وتشديد المثناة الفوقية - ابن أسيد - بفتح الهمزة والسّين المهملة^(١) - على مكة ، وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان^(٢) .
قال في - زاد المعاد - وله دون العشرين سنة^(٣)

الباب الثامن عشر

في تأميره ﷺ عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه على عمان^(٤)

الباب التاسع عشر

في ذكر خلفائه ﷺ على المدينة إذا سافر^(٥) .
روى الطبراني - رجال ثقات - عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ استخلف ابن أم مكتوم^(٦) على الصلاة وغيرها من أمر المدينة

-
- (١) في شرح الزرقاني (٣٦٤/٣) بفتح الهمزة وكسر السين المهملة . وهو : عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد الرحمن بن عبد مناف القرشي ، كنيته . أبو محمد ، وقد قيل : أبو عبد الرحمن ، ولاء رسول الله ﷺ مكة ، وهو ابن ثمان عشرة سنة حين خرج إلى حنين ، وتوفي في يوم توفي أبو بكر الصديق ، ولم يعلم أحدهما بموت الآخر ، لكن هذا مات بمكة ، وذلك مات بالمدينة وأم عتاب ابنة زينب بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف .
ترجمته في : الثقات (٣٠٤/٣) والطبقات (٤٤٦/٥) والإصابة (٤٥١/٢) وتاريخ الصحابة (١٩١) ت (١٠٠٧) .
(٢) التي هي سنة الفتح ، فهو أول امراء الحج كما جزم به الموردي وابن كثير والمحجب الطبري وغيرهم .
(٣) جوامع السيرة لابن حزم (٢٠) . وشرح الزرقاني (٣٦٤/٣)
(٤) في شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٦٧/٣) « أن عمرو بن العاص بعث في ذي القعدة سنة ثمان إلى جيفر وعبد بنى الجلندي بعمان فاسلما وصدقا . »
عمان . عاصمة الكويت وهي غير عُمان [بضم العين المهملة وفتح الميم] عاصمة الأردن .
(٥) في جمع الفوائد من جامع الأصول ، ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان (٥٩٥٦/١) عن أنس أن النبي ﷺ . « استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين ، لأبي داود وفي (١٦٠/٢) برقم (٦٦٥٠) عن ابن عباس : « استعمل على المدينة أنارهم . كلثوم بن الحصين الغفاري . »
(٦) هو عبدالله بن أم مكتوم الأعمى القرشي ، وهو عبدالله بن عمرو بن شريح ، كان اسمه قبل أن يسلم . الحصين ، فسماه النبي ﷺ . عبدالله ، مات بالمدينة .
ترجمته في تهذيب الاسماء واللغات (٢٩٥/٢-٢٩٦) والتجريد (٣٢٦/١) والثقات (٢١٤/٣-٢١٥) والسير (٣٦٠/١-٣٦٥) والإصابة (٥٢٣/٢-٥٢٤) واسد الغلبة (١٢٧/٤) والاستيعاب (٢٥٩/٢-٢٦٠ ، ٥٠١-٥٠٢) والمشاهير (٣٦) ت (٥٣) .

الباب العشرون

في بعض تراجم امرائه على السرايا :

منهم : أسامة بن زيد [بن حارثة]^(١) بن شراحيل^(٢) بن كعب « بن عبد العزى »^(٣) الكلبى أبو زيد ، أو أبو محمد ، وأبو حارثة حب رسول الله ﷺ ، وابن حبه وابن مولاة ، وابن خاضتته ومولاته : أم أيمن^(٤) رضى الله تعالى عنها ، أمره رسول الله ﷺ على جيش عظيم فيهم أبوبكر وعمر ، وكان عمره يومئذ عشرين سنة ، وقيل : ثمانى عشرة [سنة]^(٥) وقيل : سبع عشرة [سنة]^(٦) ، فلم يزل حتى مات رسول الله ﷺ ، ولما قُتِلَ أبوبكر ، فأغار على ناحية البلقان قد شهد مع أبيه مؤنة ، وسكن المرة من أرض دمشق مدة ، ثم تحول إلى [.....]^(٧) وكان عمر رضى الله تعالى عنه إذا رآه قال : السلام عليك أيها الأمير ، فيقول : غفر الله لك يا أمير المؤمنين ، تقول لى هذا ، فكان يقول : « لا أراك إلا أدعوك الأمير ما عشت ، مات رسول الله ﷺ وانت على أمير »^(٨) .

روى الطبرانى - رجال الصحيح - عن الزهرى رحمه الله تعالى ، قال : « كان أسامة بن زيد / يدعى بالأمير^(٩) حتى مات ، يقولون : بعث رسول الله ﷺ ، ثم لم [ظ ٣٣٧] ينزعه حتى مات^(١٠) ، وفرض له عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة^(١١) وفرض لابنه ثلاثة آلاف ، فقال عبد الله لأبيه عمر : لم فضلت على ؟ فوالله ما سبقنى إلى مشهد ، قال : لأن أباه زيدا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبىك ، وهو أحب إلى رسول الله ﷺ منك ، فأنزلت حب رسول الله ﷺ على حبي^(١٢) » رواه الترمذى^(١٣) .

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) في ب « شرحبيل ، وكذا ابن اسحاق . وخلفه الناس فقالوا : شراحيل . انظر : تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .

(٣) ملين القوسين زيادة من تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .

(٤) واسمها : بركة .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) بياض بالنسخ ولعل مكن الفراغ « المدينة » وانظر : خلاصة الخزرجى (٦٦/١) .

(٨) انظر : طبقات ابن سعد (٦١/٤ ، ٦٦) والمعجم الكبير للطبرانى (١٥٩/١) برقم (٣٧٣) والاستيعاب (٢٢٨/١) والإصابة (٢٩/١) واسد الغلبة (٦٤/١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٤٤١) .

(٩) في النسخ « بالامر » والمثبت من المعجم الكبير للطبرانى .

(١٠) المعجم الكبير للطبرانى (١٥٩/١) برقم (٣٧١) قال في الجمع (٣٨٦/٩) رواه الطبرانى مرسلًا ورجله رجال الصحيح والمستدرک (٥٩٧/٣) ودر السحابة (٣٦٦ ، ٣٦٧) .

(١١) في تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (٤٤١) « خمسة آلاف » .

(١٢) راجع : تخريج الدلالات السمعية (٤٤١) .

(١٣) سنن الترمذى (٦٧٨/٥) برقم (٣٨١٩) هذا حديث حسن صحيح .

وكان نَقَشُ خَاتَمِهِ : أُسَامَةُ حِبُّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . رواه الطَّبْرَانِيُّ - برجال الصحيح - عن أبي بكر بن شُعَيْبٍ [بن الحباب] (١) عن أشياخه (٢) .
 رَوَى لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةُ حَدِيثٍ وَثَمَانِيَةَ (٣) أَحَادِيثَ ، اتَّفَقَ الشُّيْخَانِ مِنْهَا عَلَى خَمْسَةِ عَشَرَ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثَيْنِ ، وَمُسْلِمٌ بِحَدِيثَيْنِ (٤) .
 مَاتَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِوَادِي الْقَرَى ، وَقِيلَ : بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سِتْ وَأَرْبَعِينَ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ (٥) .
 وَتَكَلَّمَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَشْرَافِ الصُّحَابَةِ فِي إِمْرَتِهِ عَلَيْهِمْ ،
 فَزَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ ابْنِ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ : لَمَّا اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ ، قَالَ النَّاسُ فِيهِ (٦) فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
 أَوْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « قَدْ بَلَغَنِي مَا قُلْتُمْ فِي أُسَامَةَ ، وَلَقَدْ قُلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَبِيهِ قَبْلَهُ ، وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنَّهُ لَخَلِيقٌ لِلْإِمَارَةِ ، وَإِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ » قَالَ : فَمَا اسْتَنْتَى فَاطِمَةُ وَلَا غَيْرَهَا (٧) .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « وَإِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ كُلِّهِمْ » وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ : « حَاشَى فَاطِمَةَ »
 وَرَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُخْتَصَرًا (٨) .

رَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - قَالَتْ :
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْ كَانَ يَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، فَلْيَحِبِّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ » (٩) .
 وَمِنْهُمْ : خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ الْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْرُومٍ بْنِ يَقْظَةَ بْنِ كَعْبِ
 ابْنِ لُؤْيٍ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فَهْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الْقُرَشِيِّ الْمَخْرُومِيُّ سَيْفُ اللَّهِ تَعَالَى ، سَمَّاهُ بِذَلِكَ رَسُولُ

-
- (١) ملين القوسين ساقط من (ب ، ز)
 (٢) المعجم الك - للطبراني (١٥٩/١) برقم (٣٧٤) قال في المجمع (٢٨٦/٩) ورجاله رجال الصحيح . ورواه الحاكم (٥٩٧/٣) .
 (٣) في خلا . تذهيب الكمال للخزرجي (٦٦/١) « مائة وثمانية وعشرون حديثا » .
 (٤) المرجع السابق ترجمة (٣٥١) .
 (٥) خلاصة تذهيب الكمال (٦٦/١) .
 (٦) في المصدر السابق : (قال : فبلغ ...)
 (٧) مسند أبي يعلى (٣٩٠/٩ ، ٣٩١) برقم (٥٥١٨) إسناده ضعيف ، فضيل بن سليمان نعم صدوق لكنه كثير الخطأ ، غير أنه لم ينفرد به ، بل تابعه عليه وهيب .
 (٨) مسند أبي يعلى (٣٥٢/٩) برقم (٥٤٦٢) إسناده صحيح وأخرجه أحمد (١٠٦/٢) من طريق عفان بهذا الإسناد وكذا (١١٠ / ٨٩/٢) من طريق زهير وإيضاً (٢٠/٢) وأخرجه الطيالسي (١٤٠/٢) برقم (٢٥٢) من طريق حماد بن سلمة وأخرجه البخاري في المغازي (٤٤٦٨) باب بعث النبي ﷺ أسامة بن زيد رضي الله عنهما في مرضه الذي توفي فيه ، وكذا في المغازي (٤٢٥٠) باب غزوة زيد بن حارثة وإيضاً في الأيمان والنذور (٦٦٢٧) باب قول النبي ﷺ « وأيم الله » وكذا في فضائل أصحاب النبي ﷺ (٣٧٣٠) باب مناقب زيد بن حارثة . وكذا (٤٤٦٩) وكذا في الأحكام (٧١٨٧) باب من لم يكثر بطعن من لا يعلم في الأمراء حديثاً وأخرجه مسلم في فضائل الصحابة (٢٤٢٦) (٦٤) باب فضائل زيد بن حارثة وأسامة بن زيد رضي الله عنهما من طريق أبي كريب محمد بن العلاء ، حدثنا أبو أسامة عن عمر بن حمزة بن سالم به وكذا مسلم (٢٤٢٦) والترمذي في المغازي (٣٨١٨) وقال الترمذي : « هذا حديث حسن صحيح » وفي الحديث : جواز إمارة المولى ، وتولية الصغار على الكبار ، والمفضول على الفاضل لأنه كان في الجيش الذي أمره عليه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ، وهما من هُما !!!
 (٩) المسند للإمام أحمد (١٥٦/٦) .

الله ﷺ في غزوة مؤتة لما حضرها ، وشهد رسول الله ﷺ عمله بها بالمدينة ، فمن يؤمّد
سماء : سيف الله ، وقد تقدّم في السرايا أن رسول الله ﷺ أمره على جيش سرية (١) .
وروى الإمام أحمد والطبراني - برجال ثقات - عن وحشي بن حرب (٢) ، رضي الله
تعالى عنه أن أبابكر رضي الله تعالى عنه ، عقد لخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه على قتال
اهل الردّة ، وقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « نغم عبد الله ، وأخو العشيرة خالد بن
الوليد ، سيف من سيوف الله تعالى ، سلّه الله تعالى على الكفار والمنافقين (٣) [٣٣٨]
وروى الإمام أحمد - « برجال الصحيح - إلا أن عبد الملك بن عمير لم يدرك
القصة » (٤) - عن عبد الملك بن عمير (٥) رضي الله تعالى عنه ، قال : استعمل عمر بن
الخطّاب رضي الله تعالى عنه أبا عبيدة على الشام ، وعزل خالد بن الوليد ، فقال خالد بن
الوليد : بُعث عليكم أمين هذه الأمة ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « أمين هذه الأمة
أبو عبيدة بن الجراح » فقال أبو عبيدة سمعت رسول الله ﷺ يقول : « خالد سيف من
سيوف الله ، ونغم فتى العشيرة » (٦) .

وروى الطبراني في - الصغير - بطوله ، وفي - الكبير - والبرار - برجال ثقات - عن
عبد الله بن أبي أوفى (٧) قال : « شكّا عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد إلى رسول الله
ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « يا خالد لا تؤذ رجلاً من أهل بدر ، فلو أنفقت مثل أحد ذهباً لم

-
- (١) تخريج الدلائل السمعية (٣٦٤ ، ٣٦٥) والاستيعاب (١٥٧/١) والبخارى باب غزوة مؤتة من ارض الشام .
(٢) وحشي بن حرب الحبشي ، الحمصي ، ابودسمة : مولى جبير بن مطعم القرشي ، قتل اسد الله حمزة غيلة يوم احد اسلم بعد
اخذ الطائف ، نزل حمص ومات بها ، وروى عنه ابنه
انظر : ابن سعد (٤١٨/٧) وخليفة (٢٢/١) والاستيعاب (١٥٦٤/٤) والتاريخ الكبير (١٨٠/٢/٤) والتقريب (٣٣٠/٢)
والتهذيب (١١٢/١١) ودر السحابة (٨٢٤) .
(٣) تخريج الدلائل السمعية (٣٦٤ ، ٣٦٥) ومسنّد الإمام أحمد (٨/١) والمعجم الكبير للطبراني (٣٧٩٨/٤) .
(٤) ملين القوسين غير موجود بالمسند .
(٥) عبد الملك بن عمير بن سويد ابوعمر اللخمي ، الكوفي توفى سنة ١٣٦ هـ ثقة ، فقيه ، فصيح ، رأى عليا واباموسى ، وروى عن
جابر بن سمرة ، وجندب البجلي ، وخلق ، وعنه راندو إسرائيل وجريير والسفيانان وغيرهم ، وكان من اوعية العلم ، بليفاً ،
فصيحاً ، ولى قضاء الكوفة بعد الشعبي ، كان ثقة لكن عمره طال فسله حفظه وتوفى بعد ان جاوز المائة .
انظر : ابن سعد (٣١٥/٦) وخليفة (٣٧٧/١) والمجبر (٢٣٥) والمعارف (٢٨٧) والتذكرة (١٣٥/١) والميزان (٦٦٠/٢)
والتهذيب (٤١١/٦) ودر السحابة (٧٩٣) .
(٦) مسند الإمام أحمد (٩٠/٤) .
(٧) عبدالله بن ابي اوفى اسمه : علقمة بن خالد بن الحارث ، الاسلمى ابومعلوية توفى سنة ٨٧ هـ له ولايه صحبة شهد
الحديبية ، وفي صحيح البخارى : انه كان من اصحاب الشجرة وانه غزا مع النبي ﷺ ست غزوات او سبع روى احاديث
شهيرة ، ثم نزل الكوفة وكان اخر من مات بها من الصحابة بعد ان كف بصره من الكبر وكان ذلك سنة ٨٦ هـ ومن روى عنه
عطاء والاعمش ، وعمر بن مرة وابراهيم بن مسلم الهجرى وغيرهم .
انظر : طبقات ابن سعد (٢٠١/٤ ، ٢١/٦) وطبقات خليفة (٢٤٢/١) والتاريخ الكبير (٢٤/٥) والجرح والتعديل (١٢٠/٥)
وشذرات الذهب (٩٦/١) .

تُذَرِكُ عَمَلَهُ ، ، فَقَالَ لَهُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ يَقَعُونَ فِي ، فَأَرَدَ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تُؤْذُوا خَالِدًا ، فَإِنَّهُ سَيَفُتُّ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ، صَبَّهُ اللَّهُ عَلَى الْكَفَّارِ ، (١) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
الْحَكَمِ (٢) ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، أَنَّ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَقَدْ قَلَنْسُوهُ لَهُ يَوْمَ الْيَزْمُوكِ ، فَقَالَ :
« اظْلُبُوهَا ، فَلَمْ يَجِدُوهَا ، فَقَالَ : « اظْلُبُوهَا » ، فَوَجَدُوهَا ، فَإِذَا هِيَ قَلَنْسُوهُ خَلْقَةً ، فَقَالَ
خَالِدٌ : اعْتَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَحَلَقَ رَأْسَهُ ، فَأَبْتَدَرَ النَّاسُ جَوَانِبَ شَعْرِهِ ، فَسَبَقَتْهُمْ إِلَى
نَاصِيَتِهِ ، فَجَعَلَتْهَا فِي هَذِهِ الْقَلَنْسُوَةِ ، فَلَمْ أَشْهَدْ قِتَالًا ، وَهِيَ مَعِيَ إِلَّا رُزِقْتُ النُّصْرَ ، (٣) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
مَاعَدَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِي وَبِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ مِنْذُ اسْلَمْنَا فِي حَزْبِهِ (٤) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - وَالطَّبْرَانِيُّ - وَرِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ - عَنْ أَبِي السُّفَرِ (٥) رَحِمَهُ اللَّهُ
تَعَالَى ، قَالَ : نَزَلَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْحَيْرَةَ عَلَى أَمْرِ بَنِي (٦) . الْمَرَاذِبَةِ ، فَقَالُوا لَهُ : احْذَرِ السُّمَّ
لَا يَسْقِيكَه الْآعَاجِمُ ، فَقَالَ : انْتَوْنِي بِهِ ، فَأَخَذَهُ فَأَقْتَحَمَهُ ، وَقَالَ : « بِاسْمِ اللَّهِ ، فَلَمْ يَضُرَّهُ
شَيْئًا » (٧) .

(١) المعجم الصغير للطبراني (٢٠٩/١) لم يروه عن إسماعيل إلا أبو إسماعيل تفرد به الربيع وطبقت ابن سعد (١٢٠/٢/٧) .

والمعجم الكبير للطبراني (١٠٤/٤) برقم (٣٨٠١) قال في المجمع (٣٤٩/٩) رواه الطبراني في الصغير (٢٠٩/١) والكبير باختصار والبخاري (٢٥٦/٢) زوائد البزار بنحوه ورجاله الطبراني ثقات قلت . رواه الحاكم (٢٩٨/٣) وصححه فتعقبه الذهبي بقوله . قلت رواه ابن إدريس عن ابن أبي خالد عن الشعبي مرسلًا وهو أشبه .

(٢) جعفر بن عبدالله بن الحكم الانصاري الأوسي ، والد عبد الحميد ، محدث ، ثقة روى عن أنس ، وعلاء السلمي ، والحكم بن مسلم ، وعنه ابنه عبد الحميد ، ويزيد بن أبي حبيب والليث بن سعد .

انظر الجرح (٤٨٢/١/١) والتقريب (١٣١/١) ودر السحابة (٧٦٠ ، ٧٦١) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١٠٤/٤ ، ١٠٥) برقم (٣٨٠٤) قال في المجمع (٣٤٩/٩) رواه الطبراني وأبو يعلى (٣٣٥/٢) بنحوه ورجلهم رجال الصحيح ، وجعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا أدري سمع من خالد أم لا ، ورواه الحاكم (٢٩٩/٣) وقل البوصيري . إسناد أبي يعلى صحيح . والسير (٣٧٥/١) .

(٤) مسند أبي يعلى (٣٣١/١٣) برقم (٧٣٤٧) رجاله ثقات غير أن الوليد بن مسلم قد عنعن وهو كثير التدليس والتسوية ، وهو في تاريخ ابن عساکر (٢٥٣ / ١٣) ب وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠/٩) باب ملجاء في خالد بن الوليد وقال : رواه الطبراني في الأوسط والكبير ورجاله ثقات ، ولفظه أن ينسبه إلى أبي يعلى ، ونسبه صاحب كنز العمال (٣٧٠٢٢) إلى ابن عساکر وإلى أبي يعلى .

(٥) أبو السفر . اسمه سعيد بن عمرو الثوري ثور همدان ، مات في إمارة خالد على العراق .

ترجمته في : الثقات (٢٩٣/٤) والمجمع (١٦٦/١) وتاريخ الثقات (ص ١٨٧) والتاريخ الكبير (٥٠٠/١/٧) والتقريب (٣٠٢/١) والكشاف (٢٩٣/١) والتهذيب (٦٧/٤) والمشاهير (١٧٠) ت (٧٩٥) .

(٦) في ١ « أميرين ، وفي (ب) « أم بني » والتصويب من أبي يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٦) .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (١٠٥/٤) برقم (٣٨٠٨) قال في المجمع (٣٥٠/٩) والطبراني بنحوه واحد إسناد الطبراني (٣٨٠٦) رجاله رجال الصحيح وهو مرسل ورجلهم ثقات إلا أبا السفر وأبا بريدة بن موسى لم يسمعا من خالد والله أعلم .

وانظر . مسند أبي يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٦) رجاله ثقات ، غير أنه منقطع . أبو السفر سعيد بن أحمد لم يذكر خالدًا . واخرجه الطبراني في الكبير برقم (٣٨٠٩) عن قيس بن أبي حازم وهذا إسناد صحيح ، ومجمع الزوائد (٣٥٠/٩) والمطلب العالية (٩٠/٤) برقم (٤٠٤٣) وسير اعلام النبلاء (٣٧٦/١) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرَجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 « مَا لَيْلَةٌ تُنْهَدَى إِلَى بَيْتِي فِيهَا عَرُوسٌ أَنَا لَهَا مُجِبٌّ ، أَوْ أُبَشِّرُ فِيهَا بِغُلَامٍ بِأَحَبِّ إِلَيَّ مِنْ لَيْلَةٍ
 شَدِيدَةِ الْجَلِيدِ فِي سَرِيَّةٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ أُصْبِحُ بِهَا الْعَدُوَّ » (١) .
 وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ حَسَنِ - عَنْ أَبِي وَائِلٍ (٢) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : لَمَّا حَضَرْتُ
 خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ الْوَفَاةَ ، قَالَ : لَقَدْ طَلَبْتُ الْقَتْلَ ، فَلَمْ يُقَدِّرْ لِي ، إِلَّا أَنْ أَمُوتَ عَلَى فِرَاشِي ، وَمَا
 مِنْ عَمَلٍ أَرْجَى مِنْ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ » ، وَأَنَا مُتَقَرِّسٌ (٣) بِهَا ، ثُمَّ قَالَ : « إِذَا أَنَا مِتُّ فَانْظُرُوا
 سِلَاحِي وَفَرَسِي ، / فَاجْعَلُوهُ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ » (٤) .



(١) مسند أبي يعلى (١٤١/١٣) برقم (٧١٨٥) إسناده صحيح ، وإسماعيل هو ابن خالد وقيس هو ابن أبي حازم ، وذكره
 الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٥٠/٩) باب ما جاء في خالد بن الوليد رضي الله عنه وقال رواه أبو يعلى ورجاله رجال
 الصحيح
 وذكره ابن حجر في المطالب العالية (٨٩/٤) برقم (٤٠٤٢) وعزاه إلى أبي يعلى ، وانظر . سير أعلام النبلاء (٣٧٥/١)
 والإصابة (٧٣/٣) .
 (٢) أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي ، كان مولده سنة إحدى من الهجرة ، أدرك النبي ﷺ ، وليست له صحبة ، وسمع من
 الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .
 ترجمته في : الثقات (٣٥٤/٤) والسير (١٦١/٤) وطبقات ابن سعد (٩٦/٦ ، ١٨٠) واسد الغابة (٣/٣) وطبقات الحفاظ
 للسيوطي (٣٠) .
 (٣) في (١) « مترجى » وفي (ب ز) « مترس » والمثبت من المصدر .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٠٦/٤) برقم (٢٨١٢) قال في المجمع (٣٥٠/٩) وإسناده حسن ورواه ابن المبارك في كتاب الجهاد
 (٥٣)

جُمَاعُ

ابواب [ذكر] ^(١) رُسُلِهِ إِلَى الْمُلُوكِ وَنَحْوِهِمْ
وَذَكَرَ بَعْضُ مَكَاتِبَاتِهِ ، وَمَا وَقَعَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ

(١) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

الباب الأول

في أي وقت فعل ذلك النبي ﷺ

زوى ابن سعد ، عن ابن عباس وجماعة ، وابن أبي شيبة ، عن جعفر بن عمرو (١) ، ودخل حديث بعضهم في بعض أن رسول الله ﷺ لما رجع من الحديبية ، في ذي الحجة ، سنة ست ، أرسل إلى الملوك يدعهم إلى الإسلام ، وكتب إليهم كتباً ، فقبل : يارسول الله إن الملوك لا يقرؤون كتاباً إلا مختوماً ، فاتخذ رسول الله ﷺ يومئذ خاتماً من فضة ، نقشه ثلاثة أسطر : « محمد رسول الله » فحتم به الكتب ، فخرج سنة نفر في يوم واحد ، وذلك في المحرم ، سنة سبع ، وأصبح كل رجل منهم ، يتكلم بلسان القوم الذين بعثه إليهم (٢) . وزوى ابن سعد ، عن بريدة ، والزهرى ، ويزيد بن رومان (٣) ، والشعبي ، قالوا : بعث رسول الله ﷺ عدة إلى عدة ، وأمرهم بنضح عباد الله تعالى ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : « هذا أعظم ما كان من حق الله تعالى عليهم في أمر عبادِهِ » (٤) . وقال في - زاد المعاد - لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية سنة ست (٥) ، كتب إلى ملوك الأرض وأرسل إليهم رسالة ، فكتب إلى الروم ، فقبل : إنهم لا يقرؤون كتاباً ، إلا أن يكون مختوماً ، فاتخذ خاتماً من فضة ، ونقش عليه ثلاثة أسطر : « محمد » سطر ، و« رسول » سطر ، و« الله » سطر ، و« ختم به الكتب إلى ملوك الأرض » ، وبعث سنة نفر في

(١) جعفر بن عمرو بن أمية الضمري . من سادات أهل المدينة . أخو عبد الملك بن مروان من الرضاة . مات سنة خمس وتسعين

له ترجمة في الجمع (٦٨/١) والتقريب (١٣١/١) والتهذيب (١٠٠/٢) والكاشف (١٢٩/١) وتاريخ الخلفاء ص (٩٨)
(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٨/١ ، ٤٧٥) و زاد المعاد (١٠٤/٢) هامش شرح الزرقاني وانظر شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٤٤٣/٣ ، ٣٦٥) والاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٤/٣) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢)
(٣) يزيد بن رومان . مولى آل الزبير بن العوام . من قراء أهل المدينة . مات سنة ثلاثين ومائة . كنيته أبو روح
له ترجمة في الجمع (٥٧٣/٢) والتهذيب (٣٢٥/١١) والتقريب (٣٦٤/٢) والكاشف (٢٤٢/٣) وتاريخ أسماء الخلفاء ص (٢٥٩) والمشاهير (٢١٦) ت (١٠٦٧)

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٥/٣) وطبقات ابن سعد (٢٦٤/١) والخصائص الكبرى (٢/٢)
(٥) في كتاب خاتم النبيين للإمام محمد ابوزهرة (١٢٦/٣) . اتفق علماء السيرة والصحاح على أن الإرسال إلى الملوك والأمراء كان بعد الحديبية وقبل الفتح . ولكن اختلفوا . أكان بعد صلح الحديبية أم كان بعد عمرة القضاء أم كان بعد مؤتة ؟ وإن الذي نختاره أنه كان بعد عمرة القضاء وقبل مؤتة . كما أن من معجزاته ﷺ أن الرسل - وهم الأميون - تكلموا بالسنة قوم لم يعيشوا بينهم . ولم يتعلموا لغتهم . ولا تتعلموا على معلمهم . ولا يتعارض ذلك مع تعلم لغة قوم ليؤمنوا بهم أم لا .

يومٍ واحدٍ ، في المحرم سنة سبع ، فأولهم : عمرو بن أمية الضمري (١) ، بعثه إلى النجاشي (٢) ، واسمه : أصحمة بن أبجر .

وتفسير « أصحمة بالعربية : عطية » فعظم كتاب رسول الله ﷺ ، وأسلم ، وشهد شهادة الحق ، وكان من أعلم الناس بالإنجيل ، وصلى عليه النبي ﷺ يوم مات بالمدينة ، وهو بالحبشة ، هكذا قال جماعة ، منهم : الواقدي وغيره ، وليس كما قال هؤلاء ، فإن أصحمة النجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ [ليس هو الذي كتب إليه ، وهو الثاني : ولا يعرف إسلامه] (٣) بخلاف الأول ، « فإنه مات مسلماً » (٤) .

وقد روى مسلم في - صحيحه - من حديث قتادة ، عن أنس رضي الله تعالى عنه . [قال] (٥) : كتب رسول الله ﷺ إلى كسرى ، وإلى قيصر ، وإلى النجاشي ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه رسول الله ﷺ (٦) ، وليس هو أصحمة الذي أسلم على يد جعفر ، وأكرم أصحابه ، كما سبق في حديث أنس .

/ واختلف في إسلام هذا . فاختار ابن سعد وغيره أنه أسلم ، وخالفهم ابن [٣٣٩] حزم (٧) . قال ابن القيم : وقال أبو محمد بن حزم : إن هذا النجاشي الذي بعث إليه رسول الله ﷺ عمرو بن أمية لم يسلم ، والأول : اختيار ابن حزم وغيره . والظاهر : قول ابن حزم (٨) .

وروى الشيخان ، عن أنس رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى كسرى ، وإلى قيصر ، وإلى النجاشي ، وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى ، وليس بالنجاشي الذي صلى عليه (٩) .

(١) عمرو بن أمية الضمري ، عداؤه في أهل الحجاز ، له صحبة ، وهو عمرو بن أمية بن حريث بن عبد الله بن إلياس بن ناشرة ابن كعب بن ضمرة بن بكر بن عبدمناة ، مات في ولاية معاوية .

له ترجمة في : الثقات (٢٧٢/٣) والطبقات (٢٤٨/٤) والإصابة (٥٢٤/٢) وحلية الأولياء (١١/٢) وتاريخ الصحابة (١٧٦) .

(٢) الذي هاجر إليه المسلمون في رجب سنة خمس من النبوة الهجرة الأولى ثم هاجروا إليه بعد ذلك بقليل الهجرة الثانية ، شرح

الزرقاني (٣٤٦/٣) .

(٣) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) شرح الزرقاني (٣٦٦/٣) وزاد المعاد لابن القيم (١٠٤/١ ، ١٠٥) هامش شرح الزرقاني والفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ لابن كثير (٢٣٣) .

(٥) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) ومن زاد المعاد .

(٦) دلائل النبوة للبيهقي (٣٧٦/٤) وأخرج مسلم في ٣٢ كتاب الجهاد (٢٧) باب كتب النبي ﷺ وسلم إلى ملوك الكفار الحديث (٧٥) ص (١٣٩٧) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢) وفيه أخرجه الشيخان عن الحسن .

(٧) هو علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن أبي سفيان بن يزيد وكنيته : أبو محمد ولد في آخر يوم من أيام رمضان سنة ٣٨٤ في الجانب الشرقي من قرطبة ونشأ في بيت له سلطان في الدولة ، وكان يعيش عيشة الأغنياء ، ورحل إلى بلدان العالم الإسلامي ، وصنف كتباً كثيرة ، وتوفي سنة ٤٥٦ هـ .

انظر : محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية للشيخ محمد ابوزهرة (٣٦٢) ومابعدهما ، ونفح الطيب للمقري (٢٠٢/٦) .

(٨) زاد المعاد هامش شرح الزرقاني (١٠٥/١) .

(٩) صحيح البخاري (٥٤/٤) وصحيح مسلم (١٦٥/٥ ، ١٦٦) ودلائل النبوة للبيهقي (٣٧٦/٤) والخصائص (٢/٢) .

وروى الإمام أحمد ، والطبراني - بسند جيد - عن جابر رضى الله تعالى عنه قال :
« كتب رسول الله ﷺ قبل أن يموت إلى كسرى وقيصر وإلى كل جبار (١) » .

وروى ابن عبد الحكم في « الفتوح » والبيهقي في « الدلائل » عن [ابن إسحاق قال :
حدثنا الزهري ، قال : حدثنا أسقف من الثماري ، قد أدرك ذلك الزمان ، قال : لما قدم
دحية الكلبي بن خليفة (٢) على هرقل بكتاب رسول الله ﷺ ، فيه : « بسم الله الرحمن
الرحيم ، من محمد رسول الله ﷺ إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى ، أما
بعد : فاسلم تسلم ، وأسلم يوتك الله أجرًا مرتين ، فإن أبيت فإن إثم الأكارين (٣) عليك » ،
فلما انتهى إليه كتابه وقرأه ، أخذه فجعله بين فخذيه وخاصرته ، ثم كتب إلى رجل من أهل
رومية ، كان يقرأ من العبرانية ما يقرأ ، يخبره مما جاءه من رسول الله ﷺ ، فكتب إليه ،
أنه النبي المنتظر لاشك فيه ، فاتبعه ، فأمر بعظماء الروم فجمعوا له في دسكرة ملكه ، ثم
أمر بها فأشربت عليهم ، واطلع عليهم من عليّة له ، وهو منهم خائف ، فقال : يا معشر الروم
إنه جاءني كتاب أحمد ، وإنه والله للنبي الذي كنا ننتظر ، ونجد ذكره في كتابنا ، نعرفه
بعلاماته وزمانه ، فاسلموا واتبعوه تسلم لكم دنياكم وأخرتكم ، فنخروا نخرة رجل واحد ،
وابتدروا أبواب الدسكرة ، فوجدوها مغلقة دونهم فخافهم ، فقال : ردوهم على ، فكرهم
عليه ، فقال لهم : يا معشر الروم إنما قلت لكم هذه المقالة أغمزكم ، لأنظر كيف صلابتكم في
دينكم ، فلقد رأيت منكم ما سرنى ، فوقعوا له سجدًا ، ثم فتحت لهم أبواب الدسكرة
فخرجوا (٤)] .

وقال الإمام أبو القاسم : عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم في « فتوح مصر » : لما
كانت سنة ست من الهجرة ، ورجع رسول الله ﷺ ، من الحديبية ، بعث إلى الملوك ، قام
ذات يوم على المنبر ، فحمد الله تعالى ، وأثنى عليه ، وتشهد ، ثم قال : أما بعد : فإنني
أبعث بعضكم إلى ملوك العجم ، فلا تختلفوا عليّ ، كما اختلفت بنو إسرائيل على عيسى بن
مريم ، وذلك أن الله تعالى أوحى إلى عيسى : إن ابعث إلى ملوك الأرض ، فبعث
الحواريين ، فأما القريب مكانا فرضي ، وأما البعيد مكانا فكره ، وقال : لا أحسن كلام من

(١) مشكاة المصابيح (٢٩٢٨)

(٢) هو دحية بن خليفة بن فروة الكلبي . صحابي مشهور ، أول مشاهده الخندق ، وقيل : أحد وكان يضرب به المثل في حسن
الصورة ، وكان جبريل عليه السلام ينزل على صورته وبقي إلى خلافة معاوية ، وأرسله رسول الله ﷺ إلى قيصر .
هامش الدلائل للبيهقي (٣٧٧/٤) .

(٣) الأكارين . الفلاحين والأريسين : الخدم والحشم ومعنى ذلك أنه مسؤول عن إثم رعيته المسؤول عنهم . انظر : كتاب محمد
رسول الله ﷺ (٣٦١) وحياة محمد (٣٧١) ونور اليقين (١٦٦) والاصطفاء في سيرة المصطفى ﷺ (٢٤) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب . ج) وانظر : دلائل النبوة للبيهقي (٣٨٤/٤) .

تَبَعْنِي إِلَيْهِ ، فَقَالَ عَيْسَى : « اللَّهُمَّ أَمَرْتُ الْخَوَارِئِينَ بِالَّذِي أَمَرْتَنِي ، فَاخْتَلَفُوا عَلَيَّ ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ أَنِّي سَأُكَفِّيكَ ، فَأَصْبَحَ كُلُّ إِنْسَانٍ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ الْمُهَاجِرُونَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ لَانْخَلَفَ عَلَيْكَ أَبَدًا فِي شَيْءٍ ، فَمُرْنَا وَابْعَثْنَا (١) » .

« تنبيه »

اعْلَمْ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عُمَرَ الْأَسْلَمِيَّ ذَكَرَ : أَنَّ إِرْسَالَ الرَّسُولِ كَانَ سَنَةً سِتُّ ، وَذَكَرَ الْبَيْهَقِيُّ : أَنَّ إِرْسَالَ الرَّسُولِ كَانَ بَعْدَ غَزْوَةِ مُؤَتَّةَ .
قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَلَا خِلَافَ بَيْنَهُمْ ، لِأَنَّ بَدْءَ ذَلِكَ كَانَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ ، وَبَعْدَ الْحَدِيثِ لِقَوْلِ أَبِي سُفْيَانَ لِهَرَقْلَ حِينَ سَأَلَهُ : هَلْ يَغْدِرُ ؟ فَقَالَ : لَا ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مَدَّةٍ مَانْدُرِي مَا هُوَ صَانِعٌ فِيهَا ؟ .

وَفِي لَفْظِ الْبَخَارِيِّ : « وَذَلِكَ فِي الْمَدَّةِ الَّتِي مَادَّ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا سُفْيَانَ ، وَكَفَّارَ قَرِيشٍ » .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : كَانَ ذَلِكَ مَا بَيْنَ الْحَدِيثِ وَوَفَاتِهِ ﷺ ..
وَنَحْنُ نَذَكُرُ ذَلِكَ هُنَا عَلَى تَرْتِيبِ أَسْمَاءِ الرَّسُولِ (٢) .



(١) شرح الزرقاني (٣/٣٦٥ . ٣٦٦) وفتوح مصر لابن عبدالحكم (٤٠ . ٤١)

(٢) شرح الزرقاني (٣/٣٦٥)

الباب الثاني

في إرساله ﷺ الأقرع بن عبد الله الحميري رضي الله تعالى عنه ، إلى ذي مران .

..... (١)

/ الباب الثالث [ق ٣٣٩]

في إرساله ﷺ أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه إلى سعد هذيم

روى الإمام أحمد ، وأبو داود ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حبان ، والحاكم ، والضياء ، عن أبي بن كعب ، رضي الله تعالى عنه ، قال : بعثني رسول الله ﷺ مصدقا « على بلي ، وعذرة ، وجميع بني سعد بن هذيم » (٢) ، فمررت برجل ، فلما جمع لي ماله ، لم أجد عليه فيها إلا ابنة مخاض ، فقلت له : أذ ابنة مخاض ، فإنها صدقتك ، فقال : « ذاك مالا لبن فيه ، ولا ظهر » ، [ولكن هذه ناقة فتية] (٣) عظيمة سمينه فخذها ، فقلت له : ما أنا بأخذ ما لم أؤمر به ، وهذا رسول الله ﷺ منك قريب ، فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت علي فافعل ، فإن قبله منك قبلته ، وإن رده عليك رددته ، فقال : فإني فاعل ، فخرج معي ، وخرج بالناقة (٤) التي عرضت علي حتى قدمنا على رسول الله ﷺ ، فقال : يا نبي الله أتاني رسولك ليأخذ مني صدقة مالي ، وأيم الله ما قام في مالي رسول الله ﷺ ولا رسوله قط قبله ، فجمعت له مالي ، فزعم أن ما علي فيه [إلا] (٥) ابنة مخاض ، وذلك مالا لبن

(١) بياض بالنسخ وجاء في الإصابة (٥٩/١) الأقرع بن عبد الله الحميري ، بعثه رسول الله ﷺ إلى ذي مران وذو رودة وإلى طائفة من اليمن كذا أورده أبو عمر مختصرا وقد ذكر ذلك سيف في الفتوح عن الضحاك بن يربوع عن أبيه عن ماهان عن ابن عباس بذلك وذكر الطبري عن سيف أن أسامة بن زيد لما توجه بالعسكر بعد موت النبي ﷺ وجه رسلا فرجعوا إليه بخبر أهل الردة ومنهم الأقرع بن عبد الله وجريير بن عبد الله البجلي فذكر القصة ، راجع « أسد الغلبة » (١٣١/١) ت (٢١٠) .

(٢) مابين القوسين زيادة من المسند (١٤٢/٥)

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٤) في ١ « وخرجت الناقة » والمثبت من (ب) ومن المستترك (٣٩٩/١) .

(٥) زيادة من (ب) ومن المستترك والمسند .

فِيهِ ، وَلَا ظَهَرَ ، وَقَدْ عَرَضْتُ عَلَيْهِ نَاقَةً عَظِيمَةً فَتَيْتُهُ لِيَأْخُذَهَا (١) ، فَأَبَى عَلَى ، وَهَامِي [ذَه] (٢) قَدْ جِئْتُكَ بِهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ خُذْهَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ذَاكَ الَّذِي عَلَيْكَ ، فَإِنْ تَطَوَّعْتَ بِخَيْرِ أَجْرِكَ اللَّهُ فِيهِ ، وَقَبْلُنَا مِنْكَ » ، قَالَ : فَهَا هِيَ ذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ جِئْتُكَ بِهَا ، فَخُذْهَا [يَا رَسُولَ اللَّهِ] (٣) ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [بِقَبْضِهَا] (٤) وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ (٥) .
والله سبحانه وتعالى أعلم .

الباب الرابع

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ (٦) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

إِلَى ذِي الْكَلَّاعِ (٧) بْنِ بَاكُورٍ بْنِ حَبِيبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ تُبَعٍ ، وَإِلَى ذِي عَمْرِو (٨) يَدْعُوهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمَا (٩) ، وَتَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَجَرِيرٌ عَنْدهُمْ . ذِكْرُهُ الْحَاكِمُ (١٠) ، وَذِكْرُهُ فِي - زَادِ الْمَعَادِ (١١) -
قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَأَسْلَمَتْ حُزَيْنَةُ بِنْتُ أِبْرَهَةَ بْنِ الصَّبَّاحِ امْرَأَةُ ذِي الْكَلَّاعِ ، وَرَجَعَ جَرِيرٌ إِلَى الْمَدِينَةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ (١٢) .

(١) فِي (ب) . يَأْخُذَهَا .

(٢) سَلَقَطَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب)

(٤) مَا بَيْنَ الْحَاصِرَتَيْنِ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) وَمِنْ الْمُسْتَدْرَكِ .

(٥) إِسْنَادُهُ حَسَنٌ . انْظُرْ . صَحِيحٌ ، ابْنُ خَزِيمَةَ (٢٤/٤) بِرَقْمِ (٢٢٧٧) وَسَنَنُ أَبِي دَاوُدَ (١٥٨٣) وَكُنَزُ الْعَمَالِ (١٦٥٤٣ ، ١٦٩٥٩) وَالْمُسْتَدْرَكُ لِلْحَاكِمِ (٣٩٩/١ ، ٤٠٠) هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَلَمْ يَخْرُجَاهُ ، وَأَقْرَهُ الذَّهَبِيُّ وَتَخْرِيجُ الدَّلَالَاتِ السَّمْعَةُ (٥٤٦) رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الزَّكَاةِ وَرَاجَعَ الْإِحْسَانُ فِي تَقْرِيبِ صَحِيحِ ابْنِ حِبَّانَ (٦٣/٨ ، ٦٤) بِرَقْمِ (٣٢٦٩) إِسْنَادُهُ قَوِيٌّ وَ أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ (١٤٢/٥) وَالْبَيْهَقِيُّ (٩٦/٤) .

(٦) جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِدِ بْنِ مَالِكِ بْنِ نَصْرِ الْبَجَلِيِّ ، نَسَبُهُ إِلَى بَجِيلَةَ بِنْتِ صَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، تَنْسَبُ إِلَيْهَا الْقَبِيلَةُ ، الصَّحَابِيُّ الشَّهِيرُ الْقَاتِلُ ، مَا حَجَبَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْذُ أَسْلَمْتُ وَلَا رَأَيْتُهُ إِلَّا تَبَسُّمًا ، رَوَاهُ الشَّيْخَانُ . وَقَالَ ﷺ : « جَرِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » ، رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ الْمَتَوَفَّى سَنَةَ إِحْدَى ، أَوْ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ (٦٧١م) وَقَالَ عُمَرُ : « هُوَ يُوسُفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، لِأَنَّهُ كَانَ جَمِيلًا . وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ فِي زَمَنِ عُمَرَ فَرَوَى عَنْهُ وَقُتِلَ بِصَفَيْنَ مَعَ مُعَاوِيَةَ »

رَاجِعْ : شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ عَلَى الْمَوَاهِبِ (٣٦٧/٣ ، ٣٦٨) وَطَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ (٢٢/٦) وَتَارِيخُ بَغْدَادَ (١٨٧/١) وَسِيرُ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ (٥٣٠/٢) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (٥٧/١) وَالْإِصَابَةُ (٢٤٢/٢) وَالْإِسْتِيعَابُ (٢٣٦/١) وَمَشَاهِيرُ عُلَمَاءِ الْأَمْصَارِ (٤٤) رَقْمُ (١٤٧) .
وَالْقَاجُ الْجَامِعُ لِلْأَصُولِ فِي أَحَادِيثِ الرَّسُولِ لِلشَّيْخِ مَنْصُورٍ تَاصِفٍ (٤١٣/٣) .

(٧) ذِي الْكَلَّاعِ - بَفَتْحِ الْكَافِ وَاللَّامِ الْخَفِيفَةِ ، قَالَفَ فَعَيْنُ مَهْمَلَةٍ - اسْمُهُ . اسْمُ مِفْعَلٍ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْمِيمِ وَالْفَاءِ وَسُكُونِ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالتَّحْتِيَّةِ ، وَآخِرُهُ عَيْنُ مَهْمَلَةٍ ، وَيُقَالُ : أَيْفَعُ بْنُ بَاكُورٍ وَيُقَالُ : ابْنُ حَوْشِبٍ ، شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٧/٣) .

(٨) الْحَمِيرِيُّ

(٩) قَالَ الْهَمْدَانِيُّ : وَاعْتَقَ ذُو الْكَلَّاعِ لِذَلِكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ ، ثُمَّ قَدِمَ الْمَدِينَةَ زَمَنَ عُمَرَ وَمَعَهُ أَرْبَعَةُ آلَافٍ فَسَالَهُ عُمَرُ فِي بَيْعِهِمْ ، فَاعْتَقَهُمْ ، فَسَالَهُ عُمَرُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « إِنِّي أَذْنَبْتُ ذَنْبًا عَظِيمًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَفَّارَةً وَذَلِكَ أَنِّي تَوَارَيْتُ مَرَّةً يَعْنِي قَبْلَ إِسْلَامِهِ ثُمَّ أَشْرَفْتُ ، فَسَجَدْتُ مِائَةَ أَلْفٍ » ، شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٧/٣) .

(١٠) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٨/٣) وَفِيهِ وَذِكْرُهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ .

(١١) زَادَ الْمَعَادِ عَلَى شَرْحِ الزُّرْقَانِيِّ (١٠٨/١) .

(١٢) شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٦٨/٣)

الباب الخامس

في إرساله ﷺ حاطب بن أبي بلتعة (١) رضى الله تعالى عنه ابن عمرو
ابن عفير أبا عبد الله ، وقيل : أبا محمد ، شهد بذرا ، والحديبية إلى
المقوقس

قال في - زاد المعاد - واسمه : جريج بن مينا ، ملك الإسكندرية ، عظيم القبط ،
فقال : خيرا / وقارب الأمر ، ولم يسلم (٢) ، فلما حضر عنده ، قال حاطب له : إنه [و ٢٤٠]
كان قبلك رجل يزعم أنه الرب الأعلى ، فأخذه الله نكال الآخرة والأولى ، فانتقم به ، ثم انتقم
منه ، فاعتبر به ، ولا يُعتبر غيرك بك ، فقال المقوقس : هات ، قال : إن لك ديناً لن تدعه إلا
لن هو خير منه ، وهو الإسلام الكافي به الله ، إن هذا النبي دعا الناس ، فكان أشدهم عليه
قريش وأعداهم له يهود ، وأقربهم منه النصارى ، وما بشارة موسى بعيسى إلا كبشارة
عيسى بمحمد ﷺ وما دعاؤنا إياك إلى القرآن إلا كدعائك أهل التوراة إلى الإنجيل ، وكل
نبي أدرك قوماً فهم من أمته ، فالحق عليهم أن يطيعوه وأنت ممن أدرك هذا النبي (٣) .
قال المقوقس : إنني نظرت في أمر هذا الرجل فوجدته لا يأمر بمزهود فيه ، ولا ينهى
عن مرغوب فيه ، ولم أجده بالساجر الضال ، ولا الكاهن الكذاب (٤) .
وقال المقوقس لحاطب : أخبرني عن صاحبك ، أليس هو نبي ؟ قال حاطب : بلى ،
هو رسول الله ﷺ ، فقال : ما باله لم يدع على قومه حيث أخرجوه من بلده ؟ قال حاطب :
فقلت له : أفتشهد أن عيسى بن مريم رسول الله ، حيث أراد قومه قتله ؟ لم يدع عليهم حتى
رفعه الله تعالى إليه ، فقال له : أحسنت ، إنك حكيم ، جئت من عند حكيم .

(١) حاطب بن أبي بلتعة بن اردب بن حرمة بن يحيى بن عدى بن الحارث الحجازي وهو والد عبدالرحمن بن حاطب حليف
لبني أسد بن عبد العزى مات سنة ثلاثين (٦٥٠م) بالمدينة في خلافة عثمان ، وصلى عليه عثمان بن عفان ، وكنيته أبو محمد
، وكان له يوم مات خمس وستون سنة .

ترجمته في : النقات (٨٣/٣) والطبقات (١١٤/٣) والإصابة (٣٠٠/١) وتاريخ الصحابة (٧٤) ت (٢٧٥) وطبقات خليفة
(١٦٠/١) وابن هشام (١٦/٤) وتاريخ صنعاء (٦٦) والبداية والنهاية (٢٨٣/٤) .

(٢) زاد المعاد على هامش شرح الزرقاني (١٠٦/١ ، ١٠٧) والفصول لابن كثير (٢٣٤) وشرح الزرقاني (٣٦٦/٣) والاصطفا في
سيرة المصطفى (٣٢/٣)

(٣) شرح الزرقاني (٣٤٨/٣ ، ٣٤٩) .

(٤) شرح الزرقاني (٣٤٩/٣)

وَدَوَى الْبِيهَقِيُّ ، عَنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ ، قَالَ : بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمُقَوْسِ
مَلِكِ الإسْكَندَرِيَّةِ ، قَالَ فَجِئْتُهُ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَنْزَلَنِي فِي مَنْزِلِهِ ، وَأَقَمْتُ عِنْدَهُ ، ثُمَّ
بَعَثَ إِلَيَّ ، وَقَدْ جَمَعَ بَطَارِقَتَهُ ، وَقَالَ : إِنِّي سَأَكَلَمُكَ بِكَلَامٍ ، وَأُحِبُّ أَنْ تَفْهَمَهُ مِنِّي ، قَالَ :
قُلْتُ : هَلُمَّ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي عَنْ صَاحِبِكَ ، أَلَيْسَ هُوَ نَبِيٌّ ؟ قُلْتُ : بَلَى هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
قَالَ : فَمَا لَهُ حَيْثُ كَانَ هَكَذَا ، لَمْ يَدْعُ عَلَى قَوْمِهِ حَيْثُ أَخْرَجُوهُ مِنْ بَلَدِهِ إِلَى غَيْرِهَا ؟ قَالَ :
قُلْتُ : عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَلَيْسَ تَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَمَا لَهُ حَيْثُ أَخَذَهُ قَوْمُهُ ، فَأَرَادُوا أَنْ
يُصَلِّبُوهُ إِلَّا يَكُونُ دَعَا عَلَيْهِمْ ، بَأَنْ يُهْلَكُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ ، فِي السَّمَاءِ
الدُّنْيَا ؟ قَالَ : أَنْتَ حَكِيمٌ جِئْتَ مِنْ عِنْدِ حَكِيمٍ (١) .

وَذَكَرَ ابْنُ الرَّبِيعِ : أَنَّ الْمُقَوْسَ لَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْطَى لِحَاطِبِ مِائَةَ
دِينَارٍ ، وَخَمْسَةَ أَثْوَابٍ ، وَآكْرَمَهُ فِي الضِّيَافَةِ ، وَأَقَامَ عِنْدَهُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ ، وَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ :
لَا يَسْمَعُ مِنْكَ الْقَبِطُ حَرْفًا وَاحِدًا ، وَأَخَذَ الْكِتَابَ فَجَعَلَهُ فِي حُقٍّ عَاجٍ ، وَخَتَمَ عَلَيْهِ ، وَدَفَعَهُ إِلَى
جَارِيَتِهِ ، وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كِتَابًا ، وَبَعَثَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهِدِيَّةٍ : مِنْهَا مَارِيَّةُ الْقَبْطِيَّةِ
وَاخْتَهَا سِيرِينَ - بِالسُّنَنِ الْمَهْمَلَةِ - وَهَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، فَوَلَدَتْ لَهُ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - / وَأَخْتَهَا : سِيرِينَ وَقَيْسَرَى وَأَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ [ظ ٣٤٠]
وَاللَّهُ ﷺ فَرَسًا يُقَالُ لَهُ : اللَّزَازُ ، وَبَغْلَتُهُ : دَلْدَلٌ وَحِمَارًا ، وَغَلَامًا خَصِيًّا مَمْسُوحًا ، اسْمُهُ :
مَابُورُ (٢) .

قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - فَقِيلَ : هُوَ ابْنُ عَمَّهَا ، وَقَدْ خَا مِنْ قَوَارِيرِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
يَشْرَبُ فِيهِ ، وَثِيَابًا مِنْ قَبَاطِي مِصْرَ ، وَطَرَفًا مِنْ طَرَفِهِمْ . قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ - عَشْرِينَ ثَوْبًا ،
وَأَلْفَ مِثْقَالٍ ذَهَبًا ، وَعَسَلًا مِنْ عَسَلِ بَنِيهَا ، فَأَعْجَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْعَسَلُ ، وَدَعَا فِي عَسَلِ
بَنِيهَا ، وَغَيْرِ ذَلِكَ (٣) وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كِتَابًا فِيهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَبِيًّا قَدْ بَقِيَ ، وَكُنْتُ أَظُنُّ أَنَّهُ
يَخْرُجُ مِنَ الشَّامِ ، وَقَدْ أَكْرَمْتُ رَسُولَكَ ، وَبَعَثْتُ إِلَيْكَ بِجَارِيَتَيْنِ لِهَمَّا مَكَانٌ فِي الْقَبِطِ
عَظِيمٌ (٤) ، وَوَصَلَتْ الْهَدَايَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَنَةَ سَبْعٍ ، وَقِيلَ : سَنَةُ ثَمَانٍ ، وَلَمْ

(١) شرح الزرقاني (٣/٣٤٨) والخصائص الكبرى (٢/١٢) ودلائل النبوة للبيهقي (٤/٣٩٦) وسيرة ابن هشام (٤/٢١٦) نقله
ابن كثير في التاريخ (٤/٢٧٢) .

(٢) شرح الزرقاني (٣/٣٥٠) قلت والقبطية يعني المصرية ، فإن كلمة « القبط » اسم جنس ، وقد أسلمت هي واختها وهما في
الطريق إلى النبي ﷺ وحسن إسلامهما ١ هـ المحقق .

(٣) زاد المعاد على هامش شرح الزرقاني (١/١٠٧) والاصطفا في سيرة المصطفى (٣/٣٣) وعيون الاثر (٢/٢٦٦) طبع دار
الجيل / بيروت وبنيها بكسر الباء صحيح عن معجم البلدان .

(٤) الاصطفا في سيرة المصطفى (٣/٣٣)

يُسَلِّمُ (١) . قال في - زاد المعاد - مات على كفره في ولاية عمرو بن العاص ، قال النبي ﷺ « ضَنْ خَبِيثٌ بِمَلِكِهِ ، وَابْقَاءٌ لِمَلِكِهِ » (٢) .

الباب السادس

في إرساله ﷺ حَسَّانَ بْنِ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى قَيْصَرَ (٣) مع دحية (٤)

..... (٥)

الباب السابع

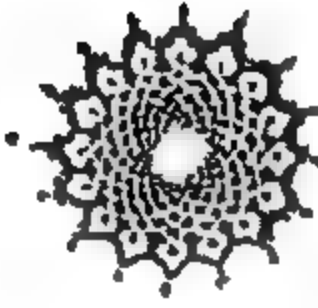
في إرساله ﷺ الْحَارِثُ بْنُ عُمَيْرٍ الْأَزْدِيُّ ، أَحَدَ بَنِي لَهَبٍ - بفتح اللام - وَسَكُونِ الْهَاءِ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى مَلِكِ الرُّومِ ، وَقِيلَ : إِلَى صَاحِبِ بَصْرَى ، فَقَتَلَهُ شَرْحِبِيلُ بْنُ عَمْرِو الْغَسَّانِي (٦) ، فَبَعَثَ النَّبِيُّ ﷺ بَعَثَهُ إِلَى مُؤَتَّةَ بِسَبِيهِ ..

-
- (١) انظر الهدايا بالتفصيل كتاب . الاصطفا (٣/٣٣ ، ٣٤) وراجع مجلة الهلال السنة (٤١) ج ٧٨ .
(٢) شرح الزرقاني (٣/٣٥٠) وزاد المعاد لابن القيم على شرح الزرقاني (١/١٠٧) وفتوح مصر واخبارها (٤٤ ، ٤٥) والطبقات الكبرى (١/٢٦٠ ، ٢٦١) .
(٣) المسمى هرقل : ملك الروم يوم ذاك . شرح الزرقاني (٣/٣٣٤)
(٤) دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن عذرة بن زيد اللات ابن رهيدة الكلبي ، كان يشبه بجبريل عليه السلام بعثه النبي ﷺ رسولا إلى قيصير ، وهو صحابي جليل كان من احسن الناس وجها . سكن مصر . مات في خلافة معاوية بن ابي سفيان
له ترجمة في الثقات (٣/١١٧) والطبقات (٤/٢٤٩) والإصابة (١/٤٧٣) وتاريخ الصحابة (٩٤) ت (٤٠٤) وشرح الزرقاني (٣/٣٣٥) .
(٥) بياض بالنسخ وجاء في تخريج الدلالات السمعية (١٨٣) « قال ابن إسحاق فبعث رسول الله ﷺ - رسلا من اصحابه ، وكتب معهم كتابا إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصير ملك الروم ، ابن هشام (٤/٢٥٤)
وقال البخاري - رحمه الله تعالى - في الصحيح ان النبي ﷺ كتب إلى قيصير يدعوهم إلى الإسلام ، وبعث بكتابه إليه مع دحية الكلبي ، وامره رسول الله ﷺ ان يدفعه إلى عظيم بصرى ليدفعه إلى قيصير » البخاري كتاب التفسير وقال مسلم في كتاب الجهاد والسير كان دحية الكلبي جاء به فدفعه إلى عظيم بصرى فدفعه عظيم بصرى إلى هرقل .
تخريج الدلالات السمعية (١٨٤)
(٦) وفي اسد الغابة (١/٤٠٨) ت (٩٣٩) « فاوثقه رباطا ، ثم قدم فضربت عنقه صبرا ، ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره ، فلما اتصل خبره برسول الله ﷺ بعث البعث الذي سيره إلى مؤتة ، وأمر عليهم زيد بن حارثة في نحو ثلاثة آلاف فلقيتهم الروم في نحو مائة ألف . أخرجه ابو عمر .
راجع الإصابة (١/٢٩٩) ت (١٤٥٦) .

الباب الثامن

في إرساله ﷺ حُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى يُحْنَةَ بْنِ رُؤْبَةَ الْأَيْلِ (١)

ذكره ابنُ سعدٍ في رُسُلِهِ - إِلَى يُحْنَةَ بْنِ رُؤْبَةَ الْأَيْلِ (٢)
وقال ابنُ عَبْدِ الْبَرِّ : اسْمُهُ حُرَيْثُ بْنُ زَيْدٍ الْخَيْلِ ، وَاسْمُ أَبِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَيْنُ
أَسْلَمَ : زَيْدُ الْخَيْرِ - بْنُ مَهْلَهْلٍ بْنِ زَيْدٍ بْنِ مُنْهَبٍ الطَّائِي ، أَسْلَمَ هُوَ وَأَبُوهُ وَأَخُوهُ مُكْنِفٌ ،
وَشَهِدَا قِتَالَ الرُّدَّةِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ . قَالَ : وَذَكَرَهُ الدَّارِقُطْنِيُّ (٣) .



(١) يحنة - بضم التحتية وفتح المهملة ، وفتح النون الثقيلة ثم ناء تانيث ، ويقال فيه : يوحنا . بن رؤبة - بضم الراء ، فهمزة
سكنة لموحدة - النصراني . قال البرهان . لا أعرف له ترجمة ، والظاهر : هلاكه على دينه ، صاحب أيلة ، وهي مدينة بالشام
على النصف مابين مصر ومكة ، على ساحل البحر من بلاد الشام . قاله أبو عبيدة ويقال : سميت أيلة باسم بنت مدين بن
إبراهيم ، وروى أنها القرية التي كانت حاضرة البحر .

انظر - شرح الزرقاني (٣/٣٥٩) .

(٢) الطبقات لابن سعد (١/٢٧٧ ، ٢٧٨) .

(٣) اسد الغابة (١/١٧٧) ت (١١٣٧) وقال ابن حجر في الإصالة (٣/٢) ت (١٦٧٣) قال الدارقطني : له صحبة .
ولفظ كتاب رسول الله ﷺ إلى يوحنا : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذه أمة من الله ، ومحمد النبي رسول الله ليوحنا بن رؤبة
وأهل أيلة ، أسألتهم وسألتهم في البحر والبحر ، لهم ذمة الله ، وذمة النبي ، ومن كان معه من أهل الشام ، وأهل اليمن ،
وأهل البحر فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وإنه طيب لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء
يربونه ، ولا طريقا يربونه من بر أو بحر . . . راجع : شرح الزرقاني (٣/٣٥٩ ، ٣٦٠) ودلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٤٧)
وسيرة ابن هشام (٤/١٣٨) .

الباب التاسع

في إرساله ﷺ حزملة بن (١) حريث رضي الله تعالى عنه ، مع حريث .
إلى يحنة .

..... (٢)

الباب العاشر

في إرساله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ، إلى نجران ،
وغيرها .

أرسله رسول الله ﷺ إلى أكيدر (٢) صاحب دومة ، فأسره وأحضره إلى رسول الله
ﷺ ، فصالحه على الجزية ، وأرسله إلى بلده / وأرسله رسول الله ﷺ سنة عشرة إلى [٣٤١]
بني الحارث بن كعب ، بن مرجع ، فقدم معه رجال منهم فأسلموا ، ورجعوا إلى قومهم (٤)
توفي في خلافة عمر رضي الله تعالى عنها ، سنة إحدى وعشرين ، وكانت وفاته
بجنص ، وقبره مشهور على نحو ميل من حمص ، وقيل توفي بالمدينة (٥)

(١) ذكره ابن سعد في الطبقات (٢٧٨/١) مع حريث رسولا إلى الابل ، ولم ينسبه .
(٢) بياض بالنسخ وجاء في الطبقات لابن سعد (٢٧٧/١ - ٢٧٨) قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى يحنة بن روبة ، وسروات اهل
ايلة سلم ، ائتم فاني احمد إليكم الله الذي لا اله الا هو ، فاني لم اكن لاقا لكم حتى اكتب إليكم فاسلم ، او اعط الجزية ،
واطع الله ورسوله ، ورسول الله ، واكرمهم واكرمهم كسوة حسنة غير كسوة الغزاة ، واكس زيدا كسوة حسنة ، فمهما
رضيت رسل فاني قد رضيت ، وقد علم الجزية ، فإن اردتم ان يامن البر والبحر فاطع الله ورسوله ، ويمنع عنكم كل حق كلن
للعرب والعجم الا حق الله ، وحق رسوله ، وإنك إن رددتهم ولم ترضهم ، لا اخذ منكم شيئا حتى اقاتلكم ، فاسبى الصغير ،
واقول الكبير ، فاني رسول الله بالحق ، او من يات وكتبه ورسله ، وبالمسيح بن مريم انه كلمة الله ، وإني او من به انه رسول
الله ، وات قبل ان يمسمكم الشر ، فاني قد اوصيت رسل بكم ، واعط حرملة ثلاثة او سق شعيرا وإن حرملة شفع لكم ، وإني
لولا الله وذلك لم ارسلكم شيئا حتى ترى الجيش ، وإنكم إن اطعتم رسل ، فإن الله لكم جار ومحمد ، ومن يكون منه ، وإن
رسل شرجيل وابي ، وحرملة ، وحريث بن زيد الطائي فإنهم مهما قاضوك عليه فقد رضيت ، وإن لكم ذمة الله ، وذمة محمد
رسول الله ، والسلام عليكم إن اطعتم ، وجهزوا اهل مقنا إلى ارضهم .

(٣) اكيدر هو ابن عبد الملك بن عبد الجن النصراني ، اختلف في إسلامه ، والاكثر على انه قتل كافرا ، كما في الإصابة .

(٤) الطبقات لابن سعد (٣٣٩/١ ، ٣٤٠) .

(٥) شرح الزقاني (٣/٣٦١ ، ٣٦٢) .

الباب الحادي عشر

في إرساله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى قيصر .

هو دحية بن خليفة بن قزوة الكلبي ، أسلم قديماً ، ولم يشهد بدرًا ، شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ بعد بدر ، وكان يشبه بجبريل ﷺ ، كان جبريل ينزل على رسول الله ﷺ بصورته ، وكان من أجمل الناس^(٢) .
يُروى أنه كان إذا قدم من الشام ، لم تبقى امرأة إلا خرجت تنظر إليه ، بعثه رسول الله ﷺ إلى قيصر في الهدنة سنة خمس ، قاله خليفة^(٣) .
وقال محمد بن عمر : لقيه بجفص^(٤) سنة سبع^(٥) ،
وقال في المنهل - : وظاهر الخبر يدل على أن رسول الله ﷺ أرسله إليه مرتين :
الأولى في الهدنة ، والثانية : في تبوك ، قلت : أرسله من تبوك ، رواه أبو يعلى ، وعبد الله ابن الإمام أحمد في - زوائد المسند - وأبو نعيم ، وابن عساكر ، عن سعيد ، مولى راشد ، عن التميمي رسول هرقل ، وأرسله في الهدنة ، رواه البخاري ، عن ابن عباس ، عن أبي سفيان ، كما سيأتي .

روى الشيخان ، عن أبي سفيان^(٦) ، والبيهقي عن موسى بن عقبة^(٧) ، وأبو نعيم .

(١) دحية قال النووي يقل بكسر الدال وفتحها لغتان مشهورتان في تهذيب الاسماء واللغات (١٨٥/١/١) وهو دحية بن خليفة ابن قزوة الكلبي ، كان يشبه بجبريل ، وكان رسول الله ﷺ بعثه إلى قيصر له ترجمة في طبقات ابن سعد (٢٤٩/٤) واسد الغابة (١٥٨/٢) والإصابة (٧٣/١) وتهذيب تاريخ ابن عسك (٢٢١/٥) والاصطفا (٢٤/٣) قلت وكانت النساء لا ينظرن إلى دحية عن شهوة ، ولكن لرؤية جبريل على صورته كقول النساء اللاتي رآين نبي الله يوسف (ما هذا بشرًا إن هذا إلا ملك كريم) يوسف ٣١/ (٢) شرح الزرقاني (٢٣٥/٣) ودلائل النبوة للبيهقي (٩٠٨/٥) .
(٣) خليفة بن حياط بن خليفة العصفري البصري الحافظ ، أحد شيوخ البخاري ، وقال ابن عدي له حديث وتاريخ حسن ، وكتاب في طبقات الرواة ، وهو مستقيم الحديث ، صدوق متيقظ ، مات سنة أربعين ومائتين ، شرح الزرقاني (٣٣٧/٣) .
(٤) حمص مدينة بالشام مشهورة بين دمشق وحلب في نصف الطريق
(٥) شرح الزرقاني (٣٣٧/٣) . وكان وصول دحية إلى هرقل في المحرم سنة سبع ، وإن خليفة ذكر سنة خمس ، ولكن رسول الله ﷺ أرسل هذا الكتاب مع دحية في آخر سنة ست . بعد أن رجع من الحديبية
راجع المرجع السابق

(٦) أبو سفيان بن حرب اسمه صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، والد معلوية بن أبي سفيان . مات سنة إحدى وثلاثين ترجمته في طبقات خليفة (١٠) والإصابة (١٧٨/٢) وشذرات الذهب (٣٧٠/١) والاستيعاب (٧١٤/٢)
(٧) موسى بن عقبة بن أبي عباش ، مولى الزبير بن العوام ، وقد قيل مولى أم خالد بنت خالد ، رأى ابن عمر وسهل بن سعد ، مات سنة خمس وثلاثين ومائة
ترجمته في شذرات الذهب (٢٠٩/١) وتاريخ البخاري (٢٩٢/٧) .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ ، وَالْبَيْهَقِيِّ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَشَقْفُ مِنَ النَّصَارَى قَدْ أَذْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ (١) ، وَالْبَرَّازُ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ دِيحْيَةَ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَابْنُ إِسْحَاقَ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي سُفْيَانَ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَتْ الْهُدَنَةُ ، هُدَنَةُ الْحَدِيثِيَّةِ ، بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَفَّارِ قُرَيْشٍ ، وَرَدَّ أَبُو سُفْيَانَ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ مَعَ رَهْطٍ مِنْ قُرَيْشٍ (٢) ، وَكَانَ مَتَجَرِّهُمُ مِنَ الشَّامِ غَزَّةَ (٣) مِنْ أَرْضِ فَلَسْطِينَ ، فَخَرَجُوا حَتَّى قَدِمُوهَا ، وَذَلِكَ حِينَ ظَهَرَ قَيْصَرُ صَاحِبُ الرُّومِ ، عَلَى مَنْ كَانَ فِي بِلَادِهِ مِنَ الْفُرْسِ ، فَأَخْرَجَهُمْ مِنْهَا ، وَرَدَّ عَلَيْهِ صَلَيبِهِ الْأَعْظَمَ ، وَقَدْ كَانَ اسْتَلْبُوهُ إِيَّاهُ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ ذَلِكَ ، وَقَدْ كَانَ مَنْزِلُهُ بِحِمَصَ مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَخَرَجَ مِنْهَا يَمْشِي مُتَشَكِّرًا إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ لِيَصَلِّيَ فِيهِ تَبْسِطُ لَهُ التَّبَسُّطُ ، وَيُطْرَحَ لَهُ عَلَيْهَا الرِّيَّاحِينَ ، حَتَّى انْتَهَى إِلَى إِيلْيَاءَ ، فَصَلَّى بِهَا ، فَأَصْبَحَ ذَاتَ غَدَاةٍ ، وَهُوَ مَهْمُومٌ ، يَقْلُبُ طَرْفَةً إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَتْ لَهُ بَطَارِقَتُهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، لَقَدْ أَصْبَحْتَ مَهْمُومًا ، وَكَانَ / هِرَقْلُ حَزَاءٍ يَنْظُرُ فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ [ظ ١ ٣٤] سَأَلُوهُ : إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ حِينَ نَظَرْتُ فِي النُّجُومِ ، مَلِكَ الْخِتَانِ قَدْ ظَهَرَ ، فِيمَنْ يَخْتَنُ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ ؟ فَقَالُوا : وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ أُمَّةً مِنَ الْأُمَمِ تُخْتَنُ إِلَّا الْيَهُودَ ، فَلَا يُهْمُّكَ شَأْنُهُمْ ، وَاكْتُبْ إِلَى مَدَائِنِ مَلِكِكَ ، فَيَقْتُلُوا مَنْ فِيهِمْ مِنَ الْيَهُودِ ، وَتَسْتَرِيحَ مِنْ هَذَا الِهْمِّ ، فَبَيْنَمَا هُمْ عَلَى أَمْرِهِمْ إِذْ أَتَاهُمْ صَاحِبُ مَلِكِ عَسَّانَ ، صَاحِبُ بُصْرَى بِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ قَدْ وَقَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ، هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، مِنْ أَهْلِ الشَّاءِ وَالْإِبِلِ ، يُحَدِّثُكَ عَنْ حَدِيثٍ كَانَ بِبِلَادِهِ ، فَلَمَّا أَنْ انْتَهَى إِلَيْهِ قَالَ لِرَجُلَيْنِهِ : سَلُّهُ مَا كَانَ الْخَبْرُ الَّذِي بِبِلَادِهِ ؟ فَسَأَلَهُ ، فَقَالَ : هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ قُرَيْشٍ ، خَرَجَ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، وَقَدْ اتَّبَعَهُ أَقْوَامٌ ، وَخَالَفَهُ آخَرُونَ ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْنَهُمْ مَلَاحِمٌ فِي مَوَاطِنَ ، فَخَرَجْتُ مِنْ بِلَادِي وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ، فَلَمَّا أَخْبَرَهُ الْخَبْرَ ، قَالَ : جَرِّدُوهُ فَإِذَا هُوَ مَخْتُونٌ ، فَقَالَ : هَذَا وَاللَّهِ الَّذِي أَرَيْتُ ، أَعْطُوهُ ثَوْبَهُ ، انْطَلِقْ لِشَأْنِكَ « (٤) .

وفي رواية : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ دِيحْيَةَ إِلَى قَيْصَرَ صَاحِبِ الرُّومِ بِكِتَابٍ ، فَاسْتَأْذَنَ فَقَالَ : اسْتَأْذِنُوا لِرَسُولِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَى قَيْصَرَ ، فَقِيلَ : إِنَّ عَلَى الْبَابِ رَجُلًا يَزْعُمُ أَنَّهُ

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٢) .

(٢) تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) بتحقيق محمد محمود حمدان ، وصحيح البخاري / كتاب التفسير ، سورة آل عمران باب (قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء) (٤٣/٦ - ٤٥) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد ، والسير باب كتاب النبي ﷺ إلى هِرَقْلٍ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ (١٦٦/٥) .

(٣) غزوة من نواحي فلسطين ، غربي عسقلان ، وهي في أقصى الشام من ناحية مصر ، ويقال لها : غزوة هاشم . وانظر : شرح المواهب (٣٣٧/٣) .

(٤) دلائل النبوة للبيهقي (٣٨١/٤ ، ٣٨٢) وتاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤٢١) وما بعدها والاصطفا في سيرة المصطفى (٢٥/٣) .

رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ فَفَزِعُوا لَذَلِكَ ، وَقَالَ : أَدْخِلُوهُ ، فَأَدْخِلَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ بَطَارِقَتُهُ ، فَأَعْطَاهُ الْكِتَابَ فَقَرَأَ عَلَيْهِ فَإِذَا فِيهِ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١) مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (٢) ﷺ إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ .

وفي رواية : « صَاحِبُ الرُّومِ ، وَعِنْدَهُ ابْنُ أَخٍ لَهُ أَحْمَرُ أَرَزَقُ ، سَبَطَ الشَّعْرَ ، فَقَالَ : لَا تَقْرَأِ الْكِتَابَ ؛ لِأَنَّهُ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ، وَكَتَبَ صَاحِبُ الرُّومِ ، وَلَمْ يَكْتُبْ مَلِكُ الرُّومِ » ، فَقَالَ : إِنْ يَكُنْ بَدَأَ بِنَفْسِهِ فَهُوَ الَّذِي كَتَبَ إِلَيَّ (٣) ، وَإِنْ كَانَ سَمَانِي صَاحِبُ الرُّومِ ، فَأَنَا صَاحِبُ الرُّومِ لَيْسَ لَهُمْ صَاحِبٌ غَيْرِي ، فَجَعَلَ يَقْرَأُ الْكِتَابَ ، وَهُوَ يَعْرِقُ جَبِينَهُ مِنْ كَرْبِ الْكِتَابِ [وَهُوَ فِي شِدَّةِ الْقُرْ] (٤) ؛ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ مِنْ مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ إِلَى هِرَقْلٍ عَظِيمِ الرُّومِ (٥) . السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، أَمَا بَعْدُ : فَأَنْتَ أَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ الْإِسْلَامِ (٦) ، أَسْلِمَ تَسْلِمَ ، وَأَسْلِمَ يُؤْتِيكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ (٧) ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْأَرِيسِيِّينَ (٨) .

وفي رواية : الْأَكَارِينُ ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نَشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (٩) وَلَمَّا قُرِئَ الْكِتَابُ قَالَ قَيْصَرٌ : هَذَا كِتَابٌ لَمْ أَسْمَعْ بِمِثْلِهِ بَعْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ، ثُمَّ أَمَرَهُمْ فَخَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى الْأَسْقَفِ فدخلت عليه ، فَسَأَلَنِي ، فَأَخْبَرْتُهُ وَكَانَ صَاحِبُ أَمْرِهِمْ ، يُصَدِّقُونَ عَنْ قَوْلِهِ وَرَأْيِهِ ، فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ ، قَالَ الْأَسْقَفُ : هُوَ وَاللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الَّذِي بَشَّرْنَا بِهِ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ ، وَمُوسَى ، وَالَّذِي

(١) فيه : استحباب تصدير الكتب بالبسملة ، وإن كان المبعوث إليه كافرا .

(٢) فيه : أن السنة أن يبدأ الكاتب بنفسه ، وهو قول الجمهور ، بل حكى فيه النحاس : إجماع الصحابة وفي رواية للبخاري في بدء الوحي وفي الجهاد : « من محمد عبدالله ورسوله » ، وفيه إشارة : إلى أن رسل الله وإن كانوا أكرم الخلق عليهم ، فهم مع ذلك مقرون بأنهم عبيده ، وإلى بطلان ما تدعيه النصارى في عيسى عليه السلام ، وفي رواية له أيضا : من محمد بن عبدالله رسول الله ، شرح المواهب (٣/٣٣٥) وخاتم النبیین للإمام محمد أبي زهرة (٣/١٢٧) .

(٣) شرح الزرقاني (٣/٣٣٩) .

(٤) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

(٦) أى . بالكلمة الداعية إلى الإسلام ، وهى شهادة أن لا إله إلا الله ، وإن محمدا رسول الله .

شرح الزرقاني (٣/٣٣٩) .

(٧) لإيمانه بنبيه ثم بالنبي ﷺ وهو موافق لقوله تعالى (أولئك يؤتون أجرهم مرتين) أو من جهة أن إسلامه يكون سببا لدخول أتباعه

المرجع السابق .

(٨) الأريسيين : جمع أريس ابن سيده . الأريس : الأكاري أى : الفلاح عند ثعلب . وعند كراع الأريس : الأمير ، وفي رواية ابن إسحاق بلفظ : فإن عليك إثم الأكارين . زاد البرقاني يعنى : الحرائين ، وعند المدائني : فإن عليك إثم الفلاحين . وقال أبو عبيد : المراد بهم : أهل مملكته ، وقال الليث بن سعد عن يونس : الأريسيون : العشاريون يعنى : أهل المكس ، رواه الطبراني ، والأول أظهر .

شرح الزرقاني (٣/٣٣٩) وانظر كذلك . دلائل النبوة لأبى نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

(٩) سورة آل عمران الآية (٦٤) و الكتاب في دلائل النبوة لأبى نعيم (٣٤٥ ، ٣٤٦) .

نَتَّظِرُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرٌ : « فَمَا تَأْمُرُنِي ؟ قَالَ الاسْقِفُ : أَمَا أَنَا فَمُصَدِّقُهُ وَمُتَّبِعُهُ ، فَقَالَ قَيْصَرٌ : لِصَاحِبِ شُرْطَتِهِ : قَلِّبْ لِي الشَّامَ ظَهْرًا لِبَطْنٍ ، حَتَّى يُؤْتِيَ بَرَجُلٍ مِنْ قَوْمِ هَذَا فَأَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ ، قَالَ ابُوسُفْيَانُ : فَوَاللَّهِ ، إِنِّي وَأَصْحَابِي لِبَغْزَةٍ إِذْ هَجَمَ عَلَيْنَا ، فَسَأَلْنَا : مِمَّنْ أَنْتُمْ ؟ فَأَخْبَرَنَا ، فَسَاقْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا ^(١) ، وَكَانَ أَبُو سُفْيَانَ وَكَفَّارُ قَرِيشٍ ، فَأَتَوْهُمْ وَهُمْ بِبَيْلِيَاءَ ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ ، وَحَوْلَهُ عِظَمَاءُ الرُّومِ ، ثُمَّ دَعَاهُمْ ، وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا لِهَذَا الرَّجُلِ ، الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ ؟ فَقَالَ ابُوسُفْيَانُ : أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا ، فَقَالَ : أَذْنُوهُ مِنِّي ، وَقَرَّبُوا أَصْحَابَهُ ، فَاجْعَلُوهُمْ خَلْفَ ظَهْرِهِ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُمْ : إِنِّي سَأَلْتُ هَذَا الرَّجُلَ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ ، فَإِنْ كَذَّبَنِي فَكَذِّبُوهُ ، قَالَ ابُوسُفْيَانُ : فَوَاللَّهِ ، لَوْلَا أَنْ يُؤَثِّرَ عَنِّي الْكَذِبُ لَكَذَّبْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ : كَيْفَ نَسَبُهُ فَبِكُمْ ؟ قُلْتُ : هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ ، قَالَ : فَهَلْ قَالَ هَذَا الْقَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَبْلَهُ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ مِنْ آبَائِهِ مَلِكٌ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ ؟ فَقُلْتُ : بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ قَالَ : أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ ؟ قُلْتُ : بَلْ يَزِيدُونَ ، قَالَ : فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْكُمْ سَخَطَةً ^(٣) لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهَمُونَهُ بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ ؟ قُلْتُ : لَا ، قَالَ : فَهَلْ يَغْدِرُ ؟ قُلْتُ : لَا ، وَنَحْنُ الْآنَ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ ^(٤) لَا نَذْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا ؟ قَالَ : وَلَمْ يُمْكِنُنِي ^(٥) ، كَلِمَةً أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا أَنْتَقِصَهُ بِهَا لَا أَخَافُ أَنْ تُؤَثِّرَ عَنِّي غَيْرَهَا ^(٦) .

قَالَ : فَهَلْ قَاتَلْتُمُوهُ ؟ « وَقَاتَلْتُمْ » ^(٧) قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَكَيْفَ كَانَ قِتَالُكُمْ إِيَّاهُ ؟ قُلْتُ : الْحَرْبُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ سِجَالٌ ، يَنَالُ مِنَّا وَنَنَالُ مِنْهُ ^(٨) ، قَالَ : فَمَاذَا يَأْمُرُكُمْ ؟ قُلْتُ : يَقُولُ : اعْبُدُوا اللَّهَ وَخُدُّهُ ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتْرَكُوا مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُكُمْ ، وَيَأْمُرُنَا بِالصَّلَاةِ ، وَالزَّكَاةِ ، وَالصَّدَقِ ، وَالْعَفَافِ ، « وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، وَإِدَاءُ الْأَمَانَةِ » ^(٩) ، وَالصِّلَةِ ، فَقَالَ لَتَرْجُمَانِهِ : قُلْ لَهُ : « إِنِّي » ^(١٠) سَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ « فَبِكُمْ » ^(١١) ،

(١) تاريخ الاسلام للذهبي (٤٢٢) .

(٢) السيرة الحلبية (٢٧٣/٣) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢/٢) .

(٣) سخطه لدينه . كراهة له ، وعدم الرضا به .

(٤) يشير إلى المدة التي قاضاهم النبي ﷺ عليها يوم الحديبية ، وآخرها يوم الفتح « تاريخ الاسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) .

(٥) في النسخ (فما كلمني) والمثبت من المصدر .

(٦) تاريخ الاسلام للذهبي / المغازي (٤١٨) ودلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٤) والخصائص (٣/٢/٢) .

(٧) ملين القوسين زيادة من تاريخ الإسلام / المغازي (٤١٨) .

(٨) في المرجع السابق : كلنت دولا وسجلا يدال علينا المرة ، ويدال عليه الأخرى ، وانظر : الخصائص (٣/٢) .

(٩) زيادة من تاريخ الإسلام / المغازي (٤١٨) .

(١٠) زيادة من المصدر السابق

(١١) زيادة من المصدر السابق .

فذكرت (١) أنه فيكم ذو نسب ، وكذلك الرُّسُلُ ، تُبْعَثُ في نَسَبِ قَوْمِهَا . وسألتك : هل قال أحد منكم هذا القول قبله ؟ فذكرت (٢) أن لا ، فقلت : لو كان أحد منكم « (٣) قال هذا القول قبله لقلت : رَجُلٌ يَأْتُمُ بقولٍ قد قيل قبله ، وسألتك : هل من أبائه من ملك ؟ فذكرت (٤) أن لا ، فقلت : فلو كان من أبائه من ملك ، قلت : رَجُلٌ يطلبُ ملكَ أبائه ، وسألتك : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ فذكرت (٥) أن لا ، فقد عرفت أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ، ويكذب على الله . وسألتك : أشرافُ الناسِ يتبعونه أم ضِعَفَاؤُهُمْ ؟ فذكرت (٦) أن ضِعَفَاءَهُمْ اتبعوه ، وهم أتباعُ الرُّسُلِ ، وسألتك : أيزيدون أم ينقصون ؟ فذكرت (٧) أنهم يزيدون ، وكذلك أمرُ الإيمانِ حتى يتم ، وسألتك : أيزيد أحد منكم سَخَطُهُ لدينه بعد أن يدخل فيه ؟ فذكرت (٨) أن لا ، وكذلك الإيمانُ حين تُخالط بشاشته القلوب « لا يسخطه أحد » (٩) وسألتك : هل يغير ؟ فذكرت : (١٠) أن لا . وكذلك الرُّسُلُ لا يغيرون ، وسألتك : هل قاتلتهم وقاتلكم ، فرعمت أن قد فعل ، وإن حربكم وحربي يكون دولا ، وكذلك الرُّسُلُ تُبْتَلَى ، وتكون لها العاقبة « (١١) وسألتك : بِمِ يَأْمُرُكُمْ ؟ فذكرت (١٢) أنه يأمركم أن تعبدوا الله ، ولاتشركوا به شيئا ، وينهاكم عن عبادة الأوثان ، ويأمركم بالصلاة ، والزكاة ، والصدق ، والعفاف ، والوفاء بالعهد ، وأداء الأمانة « (١٣) والصلة ، فإن كان ما تقول حقا ، فسيملك موضع قدمي هاتين ، وقد كنت أعلم أنه خارج ، ولم أكن أظنه منكم ، فلو أعلم أني آخِص (١٤) إليه لتجشمت (١٥) لقاءه ، ولو كنت عنده لغسلت قدميه (١٦) ، ثم قال : الحق بشأنك ، قال : فقامت أضرب بإحدى يدي على الأخرى ،

(١) في المصدر « فرعمت » .

(٢) في المصدر « فرعمت » .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) في المصدر « فرعمت » .

(٥) في المصدر « فرعمت » .

(٦) في المصدر « فرعمت » .

(٧) في المصدر « فرعمت » .

(٨) في المصدر « فرعمت » .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) في المصدر « فرعمت » ، وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطي (٣/٢) .

(١١) مابين القوسين زيادة من تاريخ الإسلام للذهبي / المغازي (٤١٩) والخصائص (٣/٢) .

(١٢) في المصدر « فرعمت » .

(١٣) زيادة من المصدر .

(١٤) أصل إليه .

(١٥) تكلفته مع المشقة .

(١٦) تاريخ الإسلام / المغازي للذهبي (٤١٩) ودلائل النبوة لأبي نعيم (٣٤٥) .

وأقول : يَا عِبَادَ اللَّهِ ، لقد أمر أمر ابن أبي كبشة (١) . أصبح ملوك بني الأصفر يخافونه في سلطانهم ، فمزلت موقنا أنه سيظهر (٢) . ثم أخذ كتاب رسول الله ﷺ فوضعه فوق رأسه ، ثم قبله وطواه في الديباج ، والحديد ، وجعله في سَفَطِ (٣) صاحب له برومية ، وكان نظيره في العلم ، وسار هرقل إلى حمص ، ولم يرم حمص ، حتى أتاه كتاب من صاحبه يوافق رأي هرقل بخروج النبي ﷺ ، وأنه النبي الذي ينتظر لاشك فيه فأتبعه ، فأمر بعضم الروم ، فجمعوا له في دسكرة (٤) ملكه ، ثم أمر بها فأغلقت عليهم ، ثم أطلع عليهم من عليه له (٥) ، وهو منهم خائف ، فقال : « يامعشر الروم ، إنه جاءني كتاب أحمد ، وإنه والله النبي الذي ينتظر لاشك فيه ، الذي بشر به عيسى ، وإنه والله النبي الذي تنتظره ، ونجد ذكره في كتابنا ، نعرفه بعلاماته وزمانه ، فأسلموا وأتبعوه ، تسلم لكم آخرتكم ودينكم ، فَنَحْرُوا نَحْرَهُ (٦) رجل واحد ، وحاصوا حيصة حمر الوحش ؛ وأبتدروا أبواب الدسكرة فوجدوها مغلقة دونهم ، فلما رأى هرقل نفرتهم ، وأيس من الإيمان وخافهم ، قال : رُدُّوهُمْ عَلَى ، فَرَدُّوهُمْ عَلَيْهِ ، فقال : « يامعشر الروم ، إنما قلت مقالتي أنفاً أختبر بها شدتكم على دينكم ، وقد رأيت مايسرني ، فوقعوا له سجداً ، ورَضُوا عَنْهُ (٧) فقال الأسقف قاضيه : أشهد أنه رسول الله ﷺ ، فأخذوه فمزالوا يضربونه ، ويعضونه حتى قتلوه (٨) ، فقال النبي ﷺ عند ذلك : « إِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَّةٌ وَحْدَهُ » ثُمَّ قِيَحَتْ لَهُمُ أَبْوَابُ الدُّسَكْرِ فَخَرَجُوا ، فقال دحية : ثُمَّ بَعَثَ إِلَى مِنَ الْغَدِ سِرًّا ، فَأَدْخَلَنِي بَيْتًا عَظِيمًا فِيهِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَثَلَاثَةُ عَشْرٍ صُورَةٍ ، فَإِذَا هِيَ صُورُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ، قَالَ : انْظُرْ أَيْنَ صَاحِبِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ ؟ فَرَأَيْتُ صُورَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، كَأَنَّهُ يَنْطِقُ ، قُلْتُ : هَذَا ، قَالَ : صَدَقْتَ ، فَقَالَ : صُورَةُ مَنْ هَذَا عَنْ يَمِينِهِ ؟

(١) امر امره . عظم شأنه وكبر ، وابن أبي كبشة أراد به النبي ﷺ ، وذكر النووي ، ان اباكبشة رجل من خزاعة ، خالف قريشا في عبادة الاوثان ، فعبد الشعري فنسبوه إليه ؛ للاشتراك في مطلق المخالفة في دينهم .
« هامش تاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٠) .

(٨) صحيح البخارى / كتاب الجهاد والسير ، باب دعاء النبي ﷺ إلى الإسلام والنبوة (٤/٥٤ - ٥٧) وصحيح مسلم / كتاب الجهاد والسير / باب كتاب النبي ﷺ إلى هرقل يدعو به إلى الإسلام (٥/١٦٣ - ١٦٦) وتاريخ الإسلام للذهبي (٤٢٠) ودلائل النبوة لأبى نعيم (٢٣٩) ص (٣٤٣ - ٣٤٥) وفتح البارى (٦/٤٥٠) واحمد في المسند برقم (٢٣٧٠) وأبوداود في الادب والترمذى في الاستئذان ، والنسائى في التفسير ، ولم يخرج ابن ماجه ، كما قال العسقلانى في شرح البخارى ، وانظر : الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٧/٣) .

(٣) السفط محرقة كالجوالق ، لو كالقفة ١٢ قاموس .

(٤) بفتح الدال ، والكاف ، وسكون السين المهملة ، وهو بناء كالقصر حوله بيوت ١٢ عيني ، شرح البخارى .

(٥) ، الخصائص الكبرى للسيوطى (٤/٢) .

(٦) كلام مع غضب ونفور ١٢ مجمع البحار . راجع : هامش الخصائص (٤/٢) .

(٧) الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ (٢٧/٣) وانظر هذه المحاورة في كتاب حياة محمد (٣٦٤) وكتاب نور اليقين (١٦٦) ولم يسلم هرقل ، وانظر : الخصائص الكبرى للسيوطى (٤/٢) وفيه . فكان ذلك آخر شان هرقل .

(٨) الخصائص الكبرى (٦٠ ٥/٢) .

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ أَبُو بَكْرٍ .

قَالَ : فَمَنْ ذَا الَّذِي عَنْ يَسَارِهِ ؟

قُلْتُ : رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ ، يُقَالُ لَهُ : عُمَرُ .

قَالَ : إِنَّا نَجِدُ فِي الْكِتَابِ أَنَّ بِصَاحِبَيْهِ هَذَيْنِ ، يُتِمُّمُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « صَدَقَ » بِأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ ، يُتِمُّمُ اللَّهُ هَذَا الدِّينَ بَعْدِي وَيَفْتَحُ (١) .

رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَعَبْدُ اللَّهِ ابْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدُ فِي « زَوَائِدِ الْمُسْنَدِ » « وَأَبُو نَعِيمٍ » (٢) وَابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ سَعِيدٍ / بْنِ أَبِي رَاشِدٍ ، قَالَ : لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى [٣٤٢] رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقُلْتُ : أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ رِسَالَةِ هِرَقْلَ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَبُوكَ ، فَبَعَثَ بِحِيَةٍ إِلَى هِرَقْلَ ، فَلَمَّا جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ دَعَا قِسْيَسِي الرُّومِ وَبِطَارِقَتَهَا ، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ الدَّارَ فَقَالَ : « إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَدْعُونِي (٣) ، وَوَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُمْ فِيمَا تَقْرَعُونَ مِنَ الْكُتُبِ ، إِنَّهُ لَيَأْخُذُنَّ مَاتَحْتَ قَدَمَيَّ ، فَهَلُمَّ إِلَيَّ أَنْ نَتَّبِعَهُ فَنَخْرُوا نَخْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّهُمْ إِنْ خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ أَفْسَدُوا عَلَيْهِ الرُّومَ ، قَالَ : إِنَّمَا قُلْتُ ذَلِكَ لِأَعْلَمَ صَلَابَتَكُمْ عَلَى أَمْرِكُمْ بَيْنَكُمْ ، ثُمَّ إِنَّهُ دَعَانِي ، فَقَالَ : أَذْهَبُ بِكِتَابِي إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَمَا ضَيَعْتُ مِنْ حَدِيثِهِ فَاخْفَظْ لِي مِنْهُ ثَلَاثَ خِصَالٍ ، أَنْظُرْ هَلْ يَذْكُرُ صَحِيفَتَهُ الَّتِي كَتَبْتُ إِلَيْ بِشْيءٍ ، وَأَنْظُرْ إِذَا قَرَأَ كِتَابِي هَلْ يَذْكُرُ اللَّيْلَ ؟ وَأَنْظُرْ فِي ظَهْرِهِ هَلْ فِيهِ شَيْءٌ يَرِيكَ ؟ فَاَنْطَلَقْتُ بِكِتَابِهِ حَتَّى جِئْتُ تَبُوكَ ، فَنَاوَلْتُهُ كِتَابِي فَقَالَ : يَا أَخَا تَنُوحٍ : إِنِّي كَتَبْتُ بِكِتَابِي إِلَى كِسْرَى فَمَزَّقَهُ ، وَاللَّهِ مُمَزَّقُهُ وَمَلَكُهُ ، وَكَتَبْتُ إِلَى النُّجَاشِيِّ بِصَحِيفَةٍ فَخَرَّقَهَا ، وَاللَّهِ مُخَرَّقُهُ وَمَخْرَقُ مُلْكُهُ ، وَكَتَبْتُ إِلَى صَاحِبِكَ بِصَحِيفَةٍ فَأَمْسَكَهَا ، وَلَنْ يَزَالَ النَّاسُ يَجِدُونَ مِنْهُ بَأْسًا ، مَا دَامَ فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ ، قُلْتُ : هَذِهِ إِحْدَى الثَّلَاثِ ، الَّتِي أَوْصَانِي بِهَا ، ثُمَّ إِنَّهُ نَاولَ الصَّحِيفَةَ رَجُلًا عَنْ يَسَارِهِ فَقَرَأَهَا ، فَإِذَا فِيهَا دَعَوَتُنِي إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ ، فَأَيْنَ النَّارُ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « سُبْحَانَ اللَّهِ » (٤) أَيْنَ اللَّيْلُ إِذَا جَاءَ النَّهَارُ ؟ ثُمَّ قَالَ : « تَعَالَ يَا أَخَا تَنُوحٍ فَحُلْ حَبْوَتَهُ عَنْ ظَهْرِهِ » ، ثُمَّ قَالَ : « هَهُنَا امْضِ لِمَا أَمَرْتُ بِهِ ، فَجَلْتُ فِي ظَهْرِهِ ، فَإِذَا [بِخَاتَمٍ] (٥) النَّبُوءَةِ فِي مَوْضِعِ غُضْرُوفِ الْكَتِفِ ، مِثْلُ الْمَخْجَمَةِ الضَّخْمَةِ » (٦) .

(١) الخصائص الكبرى للسيوطي (٦/٢) .

(٢) مابين القوسين زيادة من الخصائص .

(٣) انظر : سبل الهدى والرشاد (٦٥٨/٥) .

(٤) زيادة من سبل الهدى والرشاد (٦٥٩/٥) وفيه « سبحان الله أين النهار إذا جاء الليل ، والبداية والنهاية (١٦/٤) وانظر .

الخصائص الكبرى للسيوطي (٩٠٨/٢) .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) الخصائص الكبرى (٩/٢) .

وفي رواية : فكتبه في جفن [سيفي] (١) ، فلما أن قرع من قراءة كتابي ، قال : إن لك حقاً ، وإنك رسول [الله] (٢) ، فلو وجدت عندنا جائزة جوزناك بها ، إنا سفر مرملون ، قال : فنأذاه رجل من طائفة الناس ، أنا أجوزة ، ففتح رخله ، فإذا هو يحمله بجائزه صفورية ، فوضعتها في ججري ، فقلت : من صاحب الجائزة ؟ قيل لي : عثمان ، ثم قال رسول الله ﷺ : « أيكم ينزل هذا الرجل ؟ فقال فتى من الأنصار : أنا ، فقام الأنصاري ، وقمت معه ، حتى إذا خرجت من طائفة المجلس ، ناداني رسول الله ﷺ ، فقال : « تعال يا أخا تنوخ » ، فأقبلت أفوى حتى كنت قائماً في مجلسي ، الذي كنت بين يديه ، فحل حبوته (٣) عن ظهره ، وقال : « مهناً امض لما أمرت به ، فجئت في ظهره ، فإذا خاتم النبوة في موضع غضروف الكتف ، مثل المحجمة الضخمة (٤) » .

قال محمد بن عمر : فأنصرف الرجل إلى هرقل ، فذكر ذلك له ، فدعا قومه إلى التصديق بالنبي ﷺ ، فأبوا حتى خافهم على ملكه ، وهو في موضعه بجمص ، ثم لم يتحرك / [ط-٢٤٢] ولم يزحف ، وكان الذي خبر النبي ﷺ من تعبته أصحابه ، ودنوه إلى أرض الشام بالجلأ ، ولم يرد ذلك ، ولاهم به (٥) .

وذكر السهيلي رحمه الله تعالى أن هرقل أمدى إلى رسول الله ﷺ هديته « فقبل رسول الله ﷺ هديته » (٦) ، وفرقها على المسلمين ، وأن هرقل أمر منادياً : « ينادي » (٧) ألا إن هرقل قد آمن بمحمد ﷺ وأتبعه ، فدخلت الأجناد في سلاحها ، وطافت بقصره ، تريد قتله ، فأرسل إليهم : إني أردت أن أختبر صلابتكم في دينكم ، فقد رضيتم عنكم ، فرضوا عنه ، ثم كتب لرسول الله ﷺ كتاباً مع ربيعة يقول فيه : « إني مسلم ، ولكني مغلوب على أمري » ، فلما قرأ رسول الله ﷺ كتابه ، قال : « كذب عدو الله ، وليس بمسلم ، بل هو على النصرانية » (٨) .

(١) ساقط من (ب) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) في البداية والنهاية (١٦/٥) « فحل حبوته ، والحبوة : الاشتغال بالثوب » اللسان .

(٤) قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٦/٥) هذا حديث غريب ، وإسناده لا بأس به ، تفرد به الإمام أحمد . « هامش سبل الهدى والرشاد (٦٥٩/٥) » .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير (١٦٠/٥) وسبل الهدى والرشاد (٦٦٠/٥) .

(٦) ملين القوسين زيادة من السيرة الشامية (٦٦٠/٥) .

(٧) زيادة من المصدر السابق .

(٨) الفصول لابن كثير (٢٣٢) وفتح الباري (٣٧/١) بلفظ « كذب بل هو على نصرانيته » .

وشرح الزرقاني (٣٤٠/٣) وسبل الهدى والرشاد (٦٦٠/٥) .

الباب الثاني عشر

في إرساله ﷺ رفاعة بن زيد الخيل^(١) رَضِيَ الله تعالى عنه ، إلى
يَحْنَةَ^(٢) بن رُوَيْة الأيل^(٣)
(٤).....

الباب الثالث عشر

في إرساله ﷺ زياد بن حنظلة^(٥) رَضِيَ الله تعالى عنه ، إلى قيس بن
عاصم^(٦) ، والزُّبْرَقَان بن بذر^(٧) .

(١) قال ابن الأثير في أسد الغابة (٢/٢٢٨) « رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ، ثم الضبيبي ، من بني الضبيبي (ينظر المشتبه للذهبي (٤١٣) هكذا يقوله بعض أهل الحديث ، وأما أهل النسب فيقولون . الضبيبي من بني ضبة بن جذام . قدم على النبي ﷺ في هدنة الحديبية ، قبل خيبر ، في جماعة من قومه فأسلموا ، وعقد له رسول الله ﷺ على قومه ، وأهدى لرسول الله غلاما أسود . اسمه مدغم ، المقتول بخيبر ، وكتب له كتابا إلى قومه . »
« بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد ، إنني بعثته إلى قومه عامة ، ومن دخل فيهم ، يدعوهم إلى الله ورسوله ، فمن أقبل فلي حزب الله ، ومن أدير فله أمل شهرين . فلما قدم رفاعة إلى قومه أجابوا وأسلموا أخرجه الثلاثة .

(٢) يحنة - بضم التحتية ، وفتح الحاء المهملة ، والنون المشددة ، وتاء تانيث ، ويقال : يحنا بالالف بدل التاء ، ولم أعلم له إسلاما ، وكأنه مات على شركه . هامش دلائل النبوة : للبيهقي (٥/٢٤٧) . .

(٣) أي صاحب أيلة . وهي بفتح الهمة وإسكان التحتية . مدينة بالشام على النصف مابين مصر ومكة على ساحل البحر (٤) بياض بالنسخ . وجاء في دلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٤٧ ، ٢٤٨) . فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يحنة بن روية صاحب أيلة ، فصاح رسول الله ﷺ وأعطاه الجزية

وأتاه أهل جرباء ، وأذرح فأعطوه الجزية . وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو عندهم ، فكتب ليحنة بن روية . « بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله ومحمد رسول الله ليحنة بن روية ، وأهل أيلة أساقفهم وسائرهم في البر والبحر ، لهم ذمة الله ، وذمة النبي ﷺ ، ومن كان معه من أهل الشام وأهل اليمن ، وأهل البحر ، فمن أحدث منهم حدثا فإنه لا يحول ماله دون نفسه ، وأنه طيب لمن أخذه من الناس ، وإنه لا يحل أن يمنعوا ما يريدونه ، ولا طريقا يريدونه من بر أو بحر . »
« دلائل النبوة للبيهقي (٥/٢٤٧ ، ٢٤٨) ورواه ابن هشام في السيرة (٤/١٣٨) .

(٥) زياد بن حنظلة وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ إلى قيس بن عاصم والزُّبْرَقَان بن بذر ، ليتعاونتا على مسيلمة وطليحة والأسود . وقد عمل لرسول الله ﷺ وكان منقطعا إلى علي رضي الله عنه ، وشهد معه مشاهد كلها . أخرجه أبو عمر ، وقال : لا أعلم له رواية .

أسد الغابة (٢/٢٦٩) .

(٦) قيس بن عاصم بن سنان ، كنيته أبو علي المنقري ، أتى النبي ﷺ فلما رآه النبي ﷺ قال : « هذا سيد أهل الوبر ، وكان من سادات الصحابة ، وجلة من أخط بالبصرة ، توفي بالبصرة وبها عقبه .

ترجمته في : التجريد (٢/٢٢٢) والنقات (٣/٣٣٨) والإصابة (٣/٢٥٢) وأسد الغابة (٤/٢١٩) والتهذيب (٨/٣٩٩) والمشاهير (٦٨) ت (٢٢٢) .

(٧) انظر : دلائل النبوة للبيهقي (٥/٣١٣ - ٣١٧) وسيرة ابن هشام (٤/١٧٨) وابن كثير في التاريخ (٥/٤٢ - ٤٥) .

الباب الرابع عشر

في إرساله ﷺ سليط بن عمرو رضى الله تعالى عنه ، إلى هودّة ، وثمامة ابن أنال .

وهو سليط بن عمرو العامري^(١) ، هاجر الهجرتين .
قال ابن سعد ، وشهد بدرًا ، قتل باليمامة^(٢) ، سنة اثنتى عشرة ، وقيل : أربع عشرة ، بعثه رسول الله ﷺ إلى هودّة بن عليّ الحنفي ، فلما قدم سليط على هودّة أكرمه وأنزله ، وقرأ كتاب رسول الله ﷺ ، وكان فيه : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ، إِلَى هودّة بن عليّ .
سلام على من اتبع الهدى ، وأعلم أن ديني سيظهر إلى منتهى الخف والحافر^(٣) ، فأسلم تسلم ، وأجعل لك ما تحت يدك ، فلما قرأه ردّ ردّا^(٤) دون ردّ^(٥) ، وأجاز سليطًا بجائزة ، وكساه أثوابًا من نسج حجر ، وكتب إلى رسول الله ﷺ : « مَا أَحْسَنَ مَا تَدْعُو إِلَيْهِ وَأَجْمَلَهُ ، وَإِنِّي خَطِيبُ قَوْمِي ، وَشَاعِرُهُمْ ، [والعرب تهاب مكاني]^(٦)^(٧) فَأَجْعَلْ لِي بَغْضَ الْأَمْرِ [أَتَبْعَكَ]^(٨) ، فَقَدِمَ سَلِيطٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، وَقَرَأَ كِتَابَهُ ، وَقَالَ : « لَوْ سَأَلَنِي سَيِّبَةٌ^(٩) مِنْ الْأَرْضِ مَا فَعَلْتُ ، بَادَ وَبَادَ مَا فِي يَدَيْهِ »^(١٠) . فَلَمَّا انْصَرَفَ مِنْ عَامِ الْفَتْحِ جَاءَهُ جَبْرِيلُ ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَدْ مَاتَ^(١١) .

- (١) سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن جشل بن عامر بن لؤي القرشي العامري ، أسلم قديمًا ، وهاجر إلى الحبشة في قول ابن إسحق ، وشهد بدرًا في قول الواقدي ، وأبى معشر واستشهد باليمامة . واختاره الرسول ﷺ للإرسال ؛ لأنه كان يختلف إلى اليمامة قبل ذلك ، شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٥) وابن سعد (١ / ٢٦٢) .
وله ترجمة في : الثقات (٣ / ١٨١) والطبقات (٤ / ٢٠٣) والإصابة (٢ / ٧١) وتاريخ الصحابة (١٢٧) .
(٢) اليمامة : بلاد بالبادية ، قال الجوهري كان اسمها : الجو سميت باسم جارية زرقاء ، كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام ؛ لكثرة ما اضيف إليها . شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٥) .
(٣) الخف : الإبل . والحافر : الخيل والبغال وغيرها ، والمراد : أنه يصل إلى أقصى ما يصلان إليه فيؤمنون به . وفي المصباح : انتهى الأمر : بلغ النهاية ، وهي أقصى ما يمكن أن يبلغه . شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٥) .
(٤) فيه لطف .
(٥) بعنف كما وقع لغيره من الجبارين .
(٦) تجله وتعظمه لشدة باسى .
(٧) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٨) زيادة من (ب) والمعنى : كأنه أراد شركته في النبوة أو الخلافة بعده . شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٦) .
(٩) سيبلة - بفتح المهملة وخفة التحتية هالف لموحدة مفتوحة فناء نيث - أى : فلاحية . أى : قطعة ، أما البرهان ففسره : بالبلح ، أو البسر تبعًا للقاموس ، وهو أبلغ ، أى : قدر بلحة أو بسرة من الأرض .
(١٠) باد : هلك بمعنى : ذهب عنه وتفرق ، وهو خبر أو دعاء .
(١١) زاد المعاد على شرح الزرقاني (١ / ١٠٧) والسير لابن سيد الناس (٢ / ٣٣٧) وخاتم النبیین (٣ / ١٤٦) .

الباب الخامس عشر

في إرساله ﷺ السائب بن العوام / [و ٣٤٣] رضى الله تعالى عنه ،
إلى مسلمة الكذاب .

قال ابن سعد : قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى مسلمة الكذاب ، يدعوهُ إلى الإسلام [وبعث به] ^(١) مع عمرو بن أمية الضمري ، فكتب إليه مسلمة جواب كتابه ، ويذكر فيه : أنه نبي مثله ، ويسأله أن يقاسمه الأرض ، ويذكر أن قريشاً قوم لا يعدلون ^(٢) ، فكتب إليه رسول الله ﷺ ^(٣) ، وقال : « العنوه لعنه الله ، وكتب إليه : بلغني كتابك الكذب ، والإفك ، والافتراء على الله ، وإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ، والسلام على من اتبع الهدى » [قال] : ^(٤) وبعث به مع السائب بن العوام أخى الزبير بن العوام ^(٥) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب ، ن)

(٢) راجع : نص كتاب مسلمة الكذاب في دلائل النبوة للبيهقي (٥ / ٣٣١) .

(٣) انظر : دلائل النبوة للبيهقي (٥ / ٣٣١) وكان ذلك في آخر سنة عشر . راجع : سيرة ابن هشام (٤ / ٢١٠ ، ٢١١) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٧٣) وسيرة ابن هشام (٤ / ١٧٨) وتاريخ الطبري (٣ / ١٣٧) وعيون الأثر (٢ / ٢٩٩)

وصحيح البخاري (٦ / ٢ - ٤) والبداية والنهاية (٥ / ٤٨) وشرح المواهب (٤ / ١٩) وملبعدها .

الباب السادس عشر

في إرساله ﷺ شجاع بن وهب^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى الحارث
ابن أبي شمر^(٢) الغساني^(٣) ، ملك البلقاء .

قال ابن إسحاق ، والواقدي ، قال في - زاد المعاد - وقيل : إنما توجه لجبله بن
الأيهم ، هو ابن^(٤) وهب : شجاع بن ربيعة بن أسد الأسدي .
قال في - زاد المعاد - وقيل : توجه لهما معاً ، وقيل : لهرقل ، مع دحية بن خليفة ،
والله أعلم^(٥) .

أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة ، الهجرة الثانية ، وعاد إلى مكة ، ثم هاجر إلى
المدينة ، وشهد بدرًا ، والمشاهد كلها ، استشهد باليمامة ، وهو ابن بضع وأربعين سنة ،
بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن أبي شمر ، ذكره الواقدي ، وابن إسحاق ، وابن
حزم .

قال ابن هشام : إنما توجه لجبله بن الأيهم ، وقال أبو عمر : لهما معاً . قال محمد
ابن عمر الأسلمي : قال الواقدي وغيرهما أن رسول الله ﷺ بعث شجاع بن وهب إلى
الحارث بن أبي شمر^(٦) ، وكتب معه : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، من محمد رسول
الله ، إلى الحارث بن أبي شمر ، سلام على من اتبع الهدى ، وأمن به وصدق ، وإني أدعوك
إلى أن تؤمن بالله وحده لأشريك له ، يبقى لك ملكك ، وختم الكتاب^(٧) ، وخرج به ، قال
شجاع : فأتيته به ، وهو بغوطة^(٨) دمشق ، مشغول بتهيئة الأنزال والألطاف لقيصر ،

(١) أبو وهب : شجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن ملك بن كثير بن دودان بن أسد بن خزيمة الأسدي ، « شرح
الزرقاني على المواهب (٣ / ٣٥٦) »

(٢) بكسر الشين المعجمة ، وإسكان الميم ، وبالألف « المرجع السابق » ،

(٣) هلك علم الفتح . في النور : الظاهر على كفره وكلن أميراً بدمشق من جهة قيصر بغوطتها « المرجع السابق » .

(٤) شرح المواهب (٣ / ٣٥٦) . « أبي وهب »

(٥) زاد المعاد على شرح الزرقاني (١ / ١٠٧) وابن سعد (١ / ٢٦١)

(٦) شرح المواهب للزرقاني (٣ / ٣٥٦ ، ٣٥٧) .

(٧) شرح المواهب (٣ / ٣٥٦) .

(٨) بغوطتها بدل دمشق - بضم الغين المعجمة وسكون الواو وطاء مهملة وطاء ثانية - قل الجوهري : موضع بالشام ، كثير الماء
والشجر ، وهو غوطة دمشق ، وفي القاموس . الغوطة - بالضم - مدينة دمشق ، أو كورتها ، لكنه لا يوافق ما ذكره المصنف .
« شرح المواهب (٣ / ٣٥٦) » .

وَهُوَ جَاءَ مِنْ خَمِيسَ إِلَى إِبِلْيَاءَ ، فَأَقَمْتُ عَلَى بَابِهِ يَوْمَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةً ، فَقُلْتُ لِحَاجِبِهِ : إِنْ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَاحِبِكَ ، فَقَالَ : « حَاجِبِهِ » (١) مَاتَصِلُ إِلَيْهِ حَتَّى يَخْرُجَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَجَعَلَ حَاجِبُهُ ، وَكَانَ رُومِيًّا ، أَسْمُهُ : مَرِي (٢) ، يَسْأَلُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَمَا يَدْعُو إِلَيْهِ ، فَكُنْتُ أُحَدِّثُهُ ، فَيَرِقُّ حَتَّى يَغْلِبَهُ الْبُكَاءُ ، وَيَقُولُ : إِنْ قَدْ قَرَأْتُ الْإِنْجِيلَ ، وَاجِدُ صِفَةً هَذَا النَّبِيِّ بَعِيْنِهِ ، [وَكُنْتُ أَرَاهُ (٣) يَخْرُجُ بِالشَّامِ ، فَأَرَاهُ خَرَجَ بِأَرْضِ الْقَرْظِ] (٤) فَأَنَا أُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ ، وَأَنَا أَخَافُ مِنَ الْحَارِثِ [بِنِ أَبِي شَمْرٍ] (٥) أَنْ يَقْتُلَنِي « قَالَ شُجَاع » (٦) / وَكَانَ الْحَاجِبُ يُكْرِمُنِي ، وَيُحْسِنُ ضِيَافَتِي ، [ظ ٣٤٣] وَيُخْبِرُنِي عَنِ الْحَارِثِ بِالْيَأْسِ مِنْهُ ، وَيَقُولُ : « هُوَ يَخَافُ قَيْصَرَ » ، قَالَ : فَخَرَجَ الْحَارِثُ يَوْمًا ، وَجَلَسَ لِلنَّاسِ ، وَوَضَعَ التَّاجَ عَلَى رَأْسِهِ ، فَأَذِنَ لِي عَلَيْهِ ، فَدَخَلْتُ ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ الْكِتَابَ ، فَقَرَأَهُ ، ثُمَّ رَمَى بِهِ ، وَقَالَ : مَنْ يَنْتَزِعُ مِنِّي مُلْكِي ، أَنَا سَائِرُ إِلَيْهِ ، وَلَوْ كَانَ بِالْيَمَنِ جِئْتُهُ ، عَلَى النَّاسِ ، فَلَمْ يَزَلْ يَغْرِضُ حَتَّى قَامَ ، ثُمَّ أَمَرَ بِالْخَيْلِ أَنْ تُنْعَلَ ، ثُمَّ قَالَ : أَخْبِرْ صَاحِبَكَ بِمَا تَرَى ، وَكُتِبَ إِلَى قَيْصَرَ يُخْبِرُهُ بِخَبْرِي [وَمَا عَزَمَ عَلَيْهِ] (٧) [فَصَادَفَهُ بِإِبِلْيَاءَ ، وَعِنْدَهُ دِخْيَةُ الْكَلْبِيِّ] (٨) فَلَمَّا قَرَأَ قَيْصَرَ كِتَابَ الْحَارِثِ بَعَثَهُ إِلَيْهِ إِلَّا تَسَرَّ إِلَيْهِ ، وَالَهُ عَنْهُ ، وَوَأَفِنِي بِإِبِلْيَاءَ ، وَرَجَعَ الْكِتَابُ إِلَيْهِ وَأَنَا مُقِيمٌ ، قَدَعَانِي ، وَقَالَ : مَتَى تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ إِلَى صَاحِبِكَ ؟ قُلْتُ : غَدًا ، فَأَمَرَ لِي بِمِائَةِ مِثْقَالٍ ذَهَبًا ، وَوَصَّلَنِي مِرْيَ ، وَأَمَرَ لِي بِكِسْوَةٍ وَنَفَقَةٍ ، وَقَالَ : اقْرَأْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّلَامَ مِنِّي ، وَأَخْبِرْهُ بِأَنِّي مُتَّبِعٌ دِينَهُ ، قَالَ شُجَاعُ : فَقَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ : « بَادَ مُلْكُهُ » وَأَقْرَأْتُهُ مِنْ مِرْيِ السَّلَامِ ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قَالَ : فَقَالَ : « ﷺ » (٩) « صَدَقَ » ، وَمَاتَ الْحَارِثُ بَنُ أَبِي شَمْرٍ ، عَامَ الْفَتْحِ (١٠) .

(١) زيادة من شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٧) .

(٢) مري - بكسر الميم مخلفا - كما في الإصطبة

(٣) أي : اظنه .

(٤) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٥) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٦) زيادة من شرح المواهب (٣ / ٣٥٧) .

(٧) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٨) ملين الحاصرتين ساقط من (ب ، ز) .

والمقصود بأرض القَرْظِ ، وهل هو الثمرة التي تخرج من شجر العوسج ، السنط ، والذي يستخرج منه الصمغ ؟ يبحث عن أراه ، أراه جنفس تلم .

والفرق بين مضمونة الهمزة ومفتوحها هو الفرق بين الظن واليقين .

(٩) زيادة من شرح المواهب للزرقاني (٣ / ٣٥٧) .

(١٠) الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦١) وزاد المعاد (١ / ١٢٢) .

والسيرة النبوية المسمى « عيون الأثر لابن سيد الناس (٢ / ٢٣٨ - ٢٣٩) وشرح المواهب للزرقاني (٣ / ٣٥٦ ، ٣٥٧) والخصائص الكبرى للسيوطي (٢ / ١١ ، ١٢) .

الباب السابع عشر

فِي إِرسَالِهِ ﷺ صَدِيٌّ بَنَ عَجَلَانَ^(١) إِلَى جَبَلَةَ بَنِ الْإِيهِم
..... (٢)

الباب الثامن عشر

فِي إِرسَالِهِ ﷺ الصُّلَّصِلَ بَنَ شَرْحَبِيلَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى صَفْوَانَ بَنِ
أُمَيَّةٍ
..... (٣)



(١) هو الصدى بن عجلان بن وهب بن عمرو بن عامر بن رباح بن الحارث بن سهم بن عمرو بن ثعلبة بن قيس غيلان ، أبو أمانة الباهلي ، مات سنة ، ست وثمانين (٧٠٥م) ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة وكان يصفر لحيته ، وكان أبو أمانة مع علي بصفين ، وكان آخر من مات من الصحابة بالشام .

له ترجمة في الثقات (١٩٥/٣) والطبقات (٤١١/٧) والإصابة (١٨٢/٢) وتاريخ الصحابة (١٣٧) ت ٦٧٥ والبداية (٧٣/٩) وشذرات الذهب (٩١/١) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) قالوا : وكتب رسول الله ﷺ إلى جبلَةَ بَنِ الْإِيهِم ، ملك غسان يدعوهُ إلى الإسلام ، فأسلم ، وكتب بإسلامه إلى رسول الله ﷺ ، وأهدى له هدية ، ولم يزل مسلماً حتى كان في زمان عمر بن الخطاب ، فبينما هو في سوق دمشق إذ وطىء رجلاً من مُزَيْنَةَ ، فوثب المُزْنِي فلطمه ، فأخذ وانطلق به إلى أبي عبيدة بن الجراح ، فقالوا : هذا لطم جبلَةَ ، قال : فليلطمه ، قالوا : وما يُقتل ؟ قال : لا ، قالوا : فما تقطع يده ؟ قال : لا ، إنما أمر الله تبارك وتعالى بالقود ، قال جبلَةَ : أوترون أني جاعل وجهي نداً لوجه جدِّي جاء من عنق ، بثس الدين هذا ، ثم ارتد نصرانيا وترحل بقومه حتى دخل أرض الروم ، فبلغ ذلك عمر فشق عليه وقال لحسان بن ثابت : أبا الوليد ، أعلّمت أن صديقك جبلَةَ ابن الإيهم ارتد نصرانيا ؟ قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ولم ؟ قال : لطمه رجل من مُزَيْنَةَ ، قال : وحقُّ له ، فقام إليه عمر بالدرة فضربه بها .

(٣) بياض بالنسخ ، وجاء في أسد الغابة (٣٤/٢) ت (٢٥٣٠) : « صُلَّصِلَ بَنَ شَرْحَبِيلَ » ، قال أبو عمر : لا أقف على نسبه ، له صحبة ، ولا أعلم له رواية ، وخبره مشهور في إرسال رسول الله ﷺ إياه إلى صفوان بن أمية ، وسيرة العنبري ، ووكيع الدارمي ، وعمرو بن المحجوب العامري ، وهو أحد رسله ﷺ ، أخرجه أبو عمر .

الباب التاسع عشر

في إرساله ﷺ ضرار بن الأزور رضى الله تعالى عنه ، إلى الأسود ،
وطليحة

(١).....

الباب العشرون

في إرساله ﷺ ظبيان بن مرثد رضى الله تعالى عنه ، إلى بنى بكر بن
وائل

[أرسله رسول الله ﷺ إلى بكر بن وائل . ذكره ابن سعد في الطبقات (٢)]

(١) بياض بالنسخ وجاء في اسد الغابة (٣/٥١) ت (٢٥٦٠) ضرار بن الأزور ، واسم الأزور مالك بن أوس بن جذيمة بن ربيعة
بن مالك بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة
ونسبه أبو عمر فقال ضرار بن الأزور بن مرداس بن حبيب بن عمرو بن كثير بن عمرو بن شيبان الأسدي ، والاول اشهر ،
يكنى أبا الأزور ، وقيل أبو بلابل ، والاول اكثر
كان فارسا شجاعا شاعرا ، ولما قدم على رسول الله ﷺ كان له ألف بعير برعاتها فاخبره بما خلف ، وقال يا رسول الله قد قلت
شعرا فقال هيه ، فقال

ن والخمر اشربها والتمالا
وجهدى على المسلمين القتالا
وطرحست اهلك شتى وشمالا
فقد بعثت اهلى ومالى بدالا

خلعت القداح وعزف القيا
وكرى المحسبر فى غمرة
وقالت جميلة شئتتنا
ليارب لا اغبنن صفقتى

فقال النبي ﷺ : ماغبنت صفقتك يا ضرار ،
وهو الذى قتل مالك بن نويرة التميمي بامر خالد بن خلافة ابي بكر ، وهو الذى ارسله رسول الله ﷺ إلى بنى الصيداء من
بنى اسد ، وإلى بنى الديل ، وشهد قتال مسلمة باليمامة
راجع : خزائن الادب (٢/٣٢٥) والاستيعاب (٧٤٧) والكامل للمبرد (١٢٤٢) والعبر للذهبي (١٧/١) .
(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٨١ ، ٢٨٢) وفيه : « كتب رسول الله ﷺ إلى بكر بن
وائل : اما بعد فاسلموا تسلموا »
وكان الذى اتاهم بكتاب رسول الله ﷺ ظبيان بن مرثد السدوسي .

الباب العادي والمشرون

في إرساليه ﷺ عبد الله بن حذافة^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى كسرى .
واسمُهُ : أبرويز^(٢) .

هو عبد الله بن حذافة [رضى الله تعالى عنه]^(٣) أبو حذافة السهمي ، القرشي ،
أسلم قديماً ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهاجر إلى الحبشة ، [قال]^(٤) ابن يونس :
شهد بذراً ، وسأل رسول الله ﷺ ، فقال يا رسول الله من أبي ؟ قال : أبوك حذافة^(٥) ،
فعاتبته أمه على سؤاله ، فقال لها : لو الحقني بعبد أسود للحقته^(٦) .

وعن أبي رافع ، قال : وجه عمر جيشاً إلى الروم ، فأسروا عبد الله بن حذافة ، فذهبوا
به إلى ملكهم ، فقالوا : إن هذا من أصحاب محمد ، فقال له الطاغية / : تنصّر ، [و ٣٤٤]
والألقينك في البقرة ، لبقرة من نحاس ، قال : ما فعل ، فدعا بالبقرة النحاس ، فملئت
زيتاً وأغليت .

ودعا برجل من أسارى المسلمين ، فعرض عليه النصرانية ، فأبى ، فألقاه في
البقرة ، فإذا عظامه تلوح فقال لعبد الله : تنصّر وإلا ألقينك فيها ، قال : لا أفعل فقرب إليها
فبكى ، فقالوا : جزع ، فقال : ما بكيت جزعاً مما تصنع بي ، ولكني بكيت حيث ليس لي إلا
نفس واحدة يفعل بها هذا في الله ؟ كنت أحب أن يكون لي من الأنفس عدد كل شعرة في ،
ثم يفعل بي هذا فأعجب به ، وأحب أن يطلقه ، قال : تنصّر وأزوجك ابنتي ، وأقاسمك
ملكى ، قال : ما أفعل ، قال : قبل رأسي وأطلقك ، وأطلق معك ثمانين أسيراً من المسلمين ،
قال : أما هذه فنعم ، فقبل رأسه ، وأطلقه ، وأطلق معه ثمانين أسيراً من المسلمين ، فلما

(١) انظر ترجمته في : الثقات (٢١٦/٣) والطبقات (١٨٩/٤) والإصابة (٢٩٦/٢) . واسد الغابة (٢١١/٣-٢١٢) ت (٢٨٨٩)
وتاريخ الصحابة (١٥٢) ت (٧٢٩) .

(٢) زاد المعاد ، هامش شرح الزرقاني (١٠٦/١) .

(٣) مابين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) مابين الحاصرتين سقط من (ب) وانظر : الاستيعاب (٣٥٧/١) واسد الغابة (٢١٢/٣) وفيه : قال أبو سعيد الخدري ، وسير
اعلام النبلاء (٥/٢) والطبقات (١٣٩/١/٤) .

(٥) اسد الغابة (٢١٢/٣) ومسنّد احمد (١٦١/٣ ، ١٦٢) وتخريج الدلالات السمعية (٢٠٣) .

(٦) تخريج الدلالات السمعية (٢٠٤) .

قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ ، قَامَ إِلَيْهِ ، فَقَبَّلَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَبِلْتَ الْعِلَجَ (١) ،
فَيَقُولُ : (٢) « أَطْلَقَ اللَّهُ بِتِلْكَ الْقُبْلَةِ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ . (٣)

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، بَعَثَ
بِكُتَابِهِ إِلَى كِسْرَى ، مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَدْفَعَهُ إِلَى عَظِيمِ الْبَحْرَيْنِ :
الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى ، نَائِبِ كِسْرَى عَلَى الْبَحْرَيْنِ ، فَدَفَعَهُ عَظِيمُ الْبَحْرَيْنِ إِلَى كِسْرَى ، فَلَمَّا قَرَأَهُ
مَرْقَهُ ، (٤) فَدَعَا عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُمَرَّقُوا كُلُّ مُمَرَّقٍ ، (٥)

قال محمد بن عمر الأسلمي ، وكان مكتوباً فيه : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ،
مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى كِسْرَى عَظِيمِ فَارِسَ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمِنْ بِاللَّهِ
وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، أَدْعُوكَ
[بِدُعَاءِ اللَّهِ] (٦) فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، أُرْسِلْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً ، لَأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا ،
وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، أَسْلِمَ تَسْلَمَ ، وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجُوسِ .
وفي رواية : فَلَمَّا قَرَأَ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَرْقَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرَّقَ اللَّهُ
مُلْكَهُ ، وَمُلْكَ (٧) قَوْمِهِ ، وَسَيَّرَ كِسْرَى إِلَى غَامِلِهِ بِالْيَمَنِ بَاذَانَ ، أَنْ ابْعَثْ مِنْ عِنْدِكَ رَجُلَيْنِ
جَلْدَيْنِ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي بِالْحَجَّازِ فَلْيَأْتِنَا بِخَبَرِهِ ، فَبَعَثَ بَاذَانُ قَهْرْمَانَهُ رَجُلًا آخَرَ مَعَهُ ،
وَكَتَبَ مَعَهُمَا كِتَابًا ، فَقَدِمَا الْمَدِينَةَ بِكِتَابِ بَاذَانَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
وَدَعَاهُمَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَفَرَّائِصَهُمَا تَرَعُدُ ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « ارْجِعَا عَنِّي يَوْمَكُمَا
هَذَا ، حَتَّى تَأْتِيَانِي الْغَدَ ، فَجَاءَاهُ مِنَ الْغَدِ ، فَقَالَ لَهُمَا : « أَيْلَغَا صَاحِبَكُمَا بَاذَانَ أَنَّ رَبِّي
قَتَلَ رَبَّهُ اللَّيْلَةَ ، لِسَبْعِ سَاعَاتٍ مَضَتْ مِنْهَا ، [وَهِيَ] (٨) لَيْلَةُ الثَّلَاثَاءِ ، لِعَشْرِ لَيَالٍ مَضَيْنَ
مِنْ جُمَادَى الْأُولَى ، سَنَةً سَبْعَ ، وَأَنَّ اللَّهَ [تَعَالَى] (٩) سَلَّطَ عَلَيْهِ ابْنَهُ شَيْزَوِيهَ فَقَتَلَهُ ،
فَرَجَعَا إِلَى بَاذَانَ / فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ فَأَسْلَمَ هُوَ [وَالْأَبْنَاءُ] (١٠) الَّذِينَ بِالْيَمَنِ (١١) [ظ ٣٤٤]

(١) في (ب) « راس الطاغية » .

(٢) في (ب) « فقال » .

(٣) اسد الغلبة (٢١٢/٣ ، ٢١٣) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٩/١ ، ٢٦٠) .

(٤) في صحيح البخارى (٥٤/٤) « خرقة » .

(٥) صحيح البخارى (٥٤/٤) كتاب الوصايا . باب دعوة اليهودى والنصرانى ، وكذا البخارى فى الجهاد ، فتح البارى

(١٠٨/٦) . ودلائل النبوة للبيهقى (٣٨٧/٤) . والخصائص (٩/٢) .

(٦) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) في (ب) « واهلك » .

(٨) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٩) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٠) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٥٩/١ ، ٢٦٠) ومسنند احمد / مسند ابن عيسى (٢٤٣/١) .

قال أبو الربيع : ويقال : إنَّ الخبرَ أتاهُ بموتِ كِسْرَى ، وهو مريضٌ ، فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ أَتْسَاوِرُهُ ، فَقَالُوا : مَنْ تُؤَمِّرُ عَلَيْنَا ؟ فقال : اتَّبِعُوا هَذَا الرَّجُلَ ، وَادْخُلُوا ^(١) فِي دِينِهِ ، وَأَسْلِمُوا ، وَكَانَ بَاذَانُ اسْلَمَ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمَامَاتُ بَاذَانُ وَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَهُ شِيرَ بْنَ بَاذَانَ صَنْعَاءَ وَأَعْمَالَهَا .

قال ابنُ كِنَانَةَ ، فِي أَخْبَارِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ - وَلَمَّا قَرَأَ كِسْرَى كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مَرْقَهُ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ بِتُرَابٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَرْقَ كِتَابِي ، أَمَا إِنَّهُ سَيُمَرِّقُ وَأُمَّتُهُ ، وَبَعَثَ إِلَيَّ بِتُرَابٍ ، أَمَا إِنَّكُمْ سَتُمَلَكُونَ أَرْضَهُ » .

الباب الثاني والعشرون

فِي إِرسَالِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُدَيْلٍ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْيَمَنِ .

الباب الثالث والعشرون

فِي إِرسَالِهِ ﷺ عُبيدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الْخَالِقِ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى
الرُّومِ .

(٤)

(١) فِي (ب) « وَاخْلُصُوا » .

(٢) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءَ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى الْخَزَاعِي ، اسْلَمَ مَعَ أَبِيهِ قَبْلَ الْفَتْحِ ، وَكَانَ سَيِّدَ خَزَاعَةَ ، وَقِيلَ بَلْ هُوَ مِنْ مُسْلِمَةِ الْفَتْحِ ، وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ ، وَشَهِدَ الْفَتْحَ وَحَنِينَ ، وَالطَّائِفَ ، وَتَبُوكَ ، وَكَانَ لَهُ نَحْلٌ كَثِيرٌ ، وَقَتْلَ هُوَ وَأَخُوهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِصَفَيْنَ مَعَ عَلِيٍّ ، وَكَانَ عَلَى الرِّجَالَةِ ، وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ وَأَعْيَانِهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي صَالَحَ أَهْلَ أَصْبَهَانَ مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ سَنَةَ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ ، وَقَالَ الْكَلْبِيُّ : هُوَ وَأَخُوهُ رَسُولَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ .

انظر اسد الغابة (١٨٤/٣ ، ١٨٥) والاستيعاب (٨٧٢/٣) والكامل لابن الأثير (١٥٤/٣) .

(٣) عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ الْأَنْصَارِيُّ ، لَهُ ذِكْرٌ فِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ .

انظر اسد الغابة (٥٢٢/٣) ت (٣٤٥٨)

(٤) بَيَاضٌ بِالنَّسْخِ ، وَجَاءَ فِي الْخَصَائِصِ الْكُبْرَى لِلْسَيُوطِيِّ (٦/٢) « أَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ ، فِي « الْمَعْرِفَةِ » عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ يَذْهَبُ بِكِتَابِي إِلَى طَاغِيَةِ الرُّومِ ، وَلَهُ الْجَنَّةُ » ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُدْعَى عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْخَالِقِ ، فَقَالَ : أَنَا ، فَانْطَلَقَ بِكِتَابِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى بَلَغَ الطَّاغِيَّ ، فَقَالَ : أَنَا رَسُولُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَادْنُ لِي فَدَخَلَ عَلَيْهِ ، فَعَرَفَ طَاغِيَةَ الرُّومِ ، أَنَّهُ قَدْ جَاءَ بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِ نَبِيِّ مُرْسَلٍ ، فَعَرَضَ عَلَيْهِ كِتَابَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَجَمَعَ الرُّومُ عَنْدهُ ، ثُمَّ عَرَضَ عَلَيْهِمْ فَكْرَهُوا مَاجَاءَ بِهِ ، وَأَمِنْ بِهِ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَتَلَ عِنْدَ إِيْمَانِهِ ، ثُمَّ إِنَّ الرَّجُلَ رَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَخَبَرَهُ بِالَّذِي كَانَ مِنْهُ ، وَمَا كَانَ مِنْ قَتْلِ الرَّجُلِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « عِنْدَ ذَلِكَ «يَبْعَثُهُ اللَّهُ أُمَّةً وَاحِدَةً» ، لِذَلِكَ الْمَقْتُولُ » .

الباب الرابع والعشرون^(١)

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَوْسَجَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، إِلَى سَفْعَانَ .

(٢)

الباب الخامس والعشرون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى الْعَبْدِيِّ ، مَلِكِ الْبَحْرَيْنِ .

قَبْلَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ الْجِعْرَانَةِ ، وَقِيلَ : قَبْلَ الْفَتْحِ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ^(٤) وَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِإِسْلَامِهِ وَتَصَدِيقِهِ : وَإِنِّي قَرَأْتُ كِتَابَكَ عَلَى أَهْلِ هَجَرَ ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَحَبَّ الْإِسْلَامَ وَأَعْجَبَهُ وَدَخَلَ فِيهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَهُ ، وَبَارِضِي مَجُوسٍ ، وَيَهُودٍ فَأَخْبَرْتُ إِلَيَّ فِي ذَلِكَ أَمْرَكَ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّكَ مَهْمَا تُصْلِحْ ، فَلَنْ نَعْرِكَ عَنْ

(١) هو عبدالله بن عوسجة البجلي ، ثم العرني ، كان رسول الله ﷺ بعثه بكتابه إلى بنى حارثة بن عمرو بن قريظ ، يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا الصحيفة فغسلوها فرفقوا بها أسفل دلوهم ، وأبوا أن يجيبوا رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « اذهب الله عقولهم ، فهم أهل سفه وكلام مختلط »

له ترجمة في الثقات (٢٤١/٣) والإصابة (٣٥٥/٢) وتاريخ الصحابة (١٦٣) ت (٨٠٣) . واسد الغلبة (٣٥٨/٣) ت (٣١٠٧) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى (١٤/٢) « أخرج أبو نعيم من طريق الواقدي ، عن شيوخه ، أن رسول الله ﷺ كتب إلى بنى حارثة بن عمرو بن قريظ يدعوهم إلى الإسلام ، فأخذوا صحيفته فغسلوها ، ورقعوا بها » (هـ) ، فقال رسول الله ﷺ : «

ما لهم » ذهب الله بعقولهم » قال فهم أهل رعدة وعجلة وكلام مختلط وأهل سفه ، قال الواقدي . « قد رايت بعضهم عيا لا يحسن تبين الكلام » . وانظر في هذا . الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٠/١ ، ٢٨١) .

(٣) العلاء بن عبدالله بن عماد الحضرمي من الصدف ، من حضرموت ، عامل النبي ﷺ مات في خلافة عثمان سنة إحدى وعشرين ، وكان حليفا للحارث بن أمية ، وأخوه ميمون الحضرمي ، صاحب بئر ميمون ، وكان حفرها في الجاهلية ، وكان العلاء بن الحضرمي مستجاب الدعوة ، كان دعاؤه الذي يدعو به . « يا علي يا حكيم ، يا علي يا عظيم » . له ترجمة في . الثقات (٢٨٩/٣) والإصابة (٤٩٧/٢) وتاريخ الصحابة (١٨٤) ت (٩٥٤) .

(٤) زاد المعاد هامش شرح الزرقاني (١٠٨/١) . وفيه « فأسلم وصدق » ، والفصول (٢٣٤) وفيه فأسلم ، والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٣ / ١) .

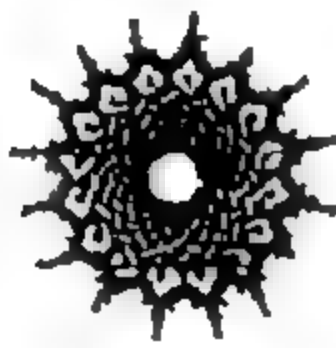
مُلْكُكَ ، (١) وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ ، أَوْ مَجُوسِيَّةٍ ، فَعَلَيْهِ الْجَزْيَةُ ، (٢)

وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَجُوسِ هَجَرَ ، يَغْرِضُ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ : فَإِنْ أَبَوْا ، أَخَذَتْ مِنْهُمْ الْجَزْيَةُ وَبِأَلَاتُنَّكَحَ نِسَاؤُهُمْ ، وَلَا تُؤْكَلُ ذَبَائِحُهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ أَبَاهُ زَيْدَةَ مَعَ الْعَلَاءِ الْحَضْرَمِيِّ [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا] ، (٣) وَأَوْصَاهُ بِهِ خَيْرًا (٤) .

وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَلَاءِ فَرَايِضَ الْإِبِلِ ، وَالْبَقَرِ ، وَالْغَنَمِ ، وَالْثَمَارِ ، وَالْأَمْوَالِ ، فَقَرَأَ الْعَلَاءُ كِتَابَهُ عَلَى النَّاسِ ، وَأَخَذَ صَدَقَاتِهِمْ . (٥)

قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَكَانَ ﷺ يَكْتُبُ كَمَا تَكْتُبُ [قُرَيْشٌ : بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ ، حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ ﴿ اذْكَبُوا فِيهَا / بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُزْسَاهَا ﴾ (٦) (٧)] فَكَتَبَ بِاسْمِ اللَّهِ ، [٣٤٥] حَتَّى نَزَلَتْ عَلَيْهِ : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ (٨) فَكَتَبَ : ﴿ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ ﴾ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ : (٩) ﴿ إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١٠) فَكَتَبَ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ (١١) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى : أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنْ رُسِلِي قَدْ حَمِدُوكَ ، وَإِنَّكَ مَهْمَا تُصَلِّحْ ، أَصْلِحْ إِلَيْكَ ، وَأَتَّبِعْكَ عَلَى عَمَلِكَ ، وَتَتَّصَحَّ اللَّهُ وَلِرَسُولِهِ ، [وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ] . (١٢) وَبَعَثَ بِهَا مَعَ الْعَلَاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ . (١٣)



(١) في (ب) « عملك » وكذا الطبقات لابن سعد
 (٢) طبقات ابن سعد (٢٦٣/١) .
 (٣) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
 (٤) الطبقات لابن سعد (٢٦٣/١) .
 (٥) المرجع السابق (٢٦٣/١) .
 (٦) سورة هود من الآية (٤١) .
 (٧) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .
 (٨) سورة الإسراء من الآية (١١) .
 (٩) في (ب) « نزلت » .
 (١٠) سورة النمل : الآية (٣٠) :
 (١١) الطبقات لابن سعد (٢٦٣/١ ، ٢٦٤) قلت : وقد كانت كتابات ﷺ تبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم ، لان نزول الفاتحة قبل نزول النمل ، فليتم ذلك اهـ
 - انظر باب ترتيب السور في الإتيان للسيوطي والبرهان للزركشي .
 (١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) .
 (١٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٦/١) وعيون الاثر (٢/٣٣٣ ، ٣٣٤) .

الباب السادس والعشرون

في إرساله^(١) ﷺ عمرو بن العاص^(٢) رضى الله تعالى عنه ، إلى ملكي
عمان^(٣)

ويقال : العاص بن وائل بن هاشم ، وكُنْيَتُهُ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، وقيل : أبو عبد الله كما
تقدم ، وكان أحد دُعاة العرب ، وأبطلهم ، ثَوَّقَ بِعَصَرٍ ، سنة ثلاث وأربعين ، وله نحو من
مائة سنة ، وقيل : تسعين ، بعثه رسول الله ﷺ إلى ملكي عمان - بضم العين المهملة ،
وتخفيف الميم - جَيْفَر - بجيم ، فمثناة تحتية ، وفاء مفتوحة ، ثم راء - وعبد ابني
الجلندي - بضم الجيم - وهما من الأزدي ، والملك منهما جَيْفَرُ ، فأسلماً وصدقاً ، وخلياً بين
عمرو وبين الصدقة ، والحكم فيما بينهم^(٤) ، فلم يزل عندهم حتى ثَوَّقَ رسول الله ﷺ وهو
عندهم . (٥)



(١) كان إرساله في ذي العقدة سنة ثمان ، ووقع عند ابن عبد البر أنه بعد خير ، قال في الفتح ، فلعلها كانت بعد حنين
فتصحفت . شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٢) .

(٢) له ترجمة في . الثقات (٣ / ٢٦٥) والطبقات (٤ / ٢٥٤ - ٧ / ٤٩٣) الإصابة (٣ / ٢) وتاريخ الصحابة (١٧٣) ت (٨٨٤) .
(٣) في معجم البلدان (٤ / ١٦٩) برقم (٨٥٠٦) عمان بضم اوله وتخفيف ثانيه واخره نون ، اسم كورة عربية على ساحل بحر
اليمن والهند وعمان في الاقليم الاول ، شرقي هجر ، تشتمل على بلدان كثيرة ذات نخل وزروع . وسيمت بعمان بن سبا ينسب
إليها الجلندي رئيس أهلها . شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٢) .

(٤) وكتاب رسول الله ﷺ نصه كما جاء في شرح الزرقاني (٣ / ٣٥٣) بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد عبد الله ورسوله إلى جيفر
وعبد ابني الجلندي ، سلام على من اتبع الهدى ، أما بعد فإني ادعوكما بدعاية الإسلام ، أسلما تسلما ، فإني رسول الله إلى
الناس كافة : لأنذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين ، وإنكما إن قررتما بالإسلام وليتكما وإن أبيتما أن تقررا بالإسلام
فإن ملككما زائل عنكما ، وخيل تحل بساحتكما ، وتظهر نبوتى على ملككما . راجع . خاتم النبيين للإمام محمد أبو زهرة
(٣ / ١٤١) والأنوار المحمدية للنبهاني (١٧٠) وزاد المعاد هامش شرح الزرقاني (١ / ١٠٧ ، ١٠٨) والفصول (٢٣٤)
والطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦٢ ، ٢٦٣) والسيرة النبوية لابن سيد الناس (٢ / ٣٣٤ - ٣٣٦) .

(٥) ولعل إقامته كانت بأمر المصطفى حين بعثه ، لو إشارة فهم منها ذلك ، أو باجتهاده حتى يجمع الصدقة .
انظر الخصائص الكبرى (٢ / ١٤) وشرح الزرقاني (٣ / ٣٥٥) .

الباب السابع العشرون

في إرساله ﷺ عمرو بن أمية الضمري^(١) ، رضى الله تعالى عنه إلى النجاشي .

هو عمرو بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس الضمري ، أبو أمية ، أسلم قديماً ، وهاجر إلى الحبشة ، ثم هاجر إلى المدينة ، وأول مشاهديه بئر معونة^(٢) ، أسلم حين أنصرف المشركون من أحد ، وكان رسول الله ﷺ يبعثه في أموره ، وكان من أجياد العرب ورجالها ، مات في أيام معاوية ، قال ابن سعد : وبعثه رسول الله ﷺ إلى النجاشي بكتابين ، يدعو في أحدهما إلى الإسلام ، ويقرأ عليه القرآن^(٣) فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ، ووضعته على عينيه^(٤) ، ونزل عن سريرته ، فجلس على الأرض^(٥) ، ثم أسلم ، وشهد

(١) انظر ترجمته في الثقات (٣/ ٢٧٢) والطبقات (٤/ ٢٤٨) والإصابة (٢/ ٥٢٤) وحلية الأولياء (٢/ ١١) وتاريخ الصحابة (١٦٧) ت (٢٩٨) .

(٢) قدم عمر بن ملك المشهور بلقب ملاعب الاستة على رسول الله ﷺ ، فعرض عليه الإسلام ، ولكنه لم يسلم ولم يظهر تجنباً عن الإسلام ، بل قال يا محمد ، لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوه إلى امرك ، رجوت أن يستجيبوا لك ، فقال عليه الصلاة والسلام : « إنني أخشى عليهم أهل نجد » ، قال عمر : أنا لهم جار فابعثهم فليدعوا الناس إلى امرك . فبعث رسول الله ﷺ سبعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين ، وكان ذلك على مارواه ابن إسحاق ، وابن كثير في سفر على رأس أربعة أشهر من غزوة أحد ، فساروا حتى نزلوا ببئر معونة ، فلما نزلوها بعثوا أحدهم (حرام بن ملحان) بكتاب رسول الله ﷺ إلى عمر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر في كتابه ، وعدا عليه فقتله . روى البخاري (٤٣/ ٥) عن أنس بن مالك أن حرام بن ملحان لما طعن وانتضح الدم في وجهه صاح . فزت ورب الكعبة .

ثم استصرخ عمر بن الطفيل بنى عمر يستعديهم على بقية الدعاة فابوا أن يجيبوه ، وقالوا : لن نخفر ابجرا (عمر بن ملك) فاستصرخ عليهم قبائل من سليم من عصية ورغل وذكو أن فاجبوه ، وانطلقوا فاجابوا بالقوم في رحالهم ، فلما راوهم أخذوا سيوفهم وقتلوه ، فقتل المسلمون عن آخرهم .

وكن في سرح الدعاة اثنتان لم يشهدا هذه الواقعة الغادرة ، أحدهما : عمرو بن أمية الضمري ، ولم يعرف النبا إلا فيما بعد ، فاقبلا يدافعان عن أخوانهما فقتل زميله معهم ، وأفلت هو ، فرجع إلى المدينة ، وفي الطريق لقي رجلين من المشركين ظنهما من بنى عمر ، فقتلتهما ، ثم تبين لما وصل إلى رسول الله ﷺ وأخبره الخبر أنهما من بنى كلاب ، وإن النبي ﷺ كان قد أجارهما ، فقال عليه الصلاة والسلام : « لقد قتلت قتيلين لأبيئتهما » ، [يؤدي ديتهما] .

وتأثر النبي ﷺ لمقتل هؤلاء الدعاة الصالحين من أصحابه ، وبقي شهراً يقنت في صلاة الصبح ، يدعو على قبائل سليم : رعل وذكو أن وبنى لحيان وعصية .

راجع : فقه السيرة النبوية للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي (٢٧٤ ، ٢٧٥) دار الفكر / بيروت وابن هشام (١٧٣/ ٢) والمغازي للواقدي (١/ ٣٤٦) والسيرة الحلبية (٣/ ١٦٦) والبداية والنهاية (٣/ ٧١) والطبري (٢/ ٥٤٥) وابن حزم ص (١٧٨) وابن سيد الناس (٢/ ٤٦) وابن كثير (٤/ ٧١) والنويري (١٧/ ١٣٠) والدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (١٧٠ ، ١٧٣) .

(٣) أي . بعضه

(٤) تبركا وتعظيما

(٥) تواضعا لله على هذه النعمة التي سألها الله إليه .

شهادة الحق ، وقال : لو كنت أستطيع أن آتية لأتيته (١) ، وكتب إلى رسول الله ﷺ بإجابته ، وتصديقه وإسلامه (٢) ، على يد جعفر بن أبي طالب ، وفي الكتاب الآخر : يأمره أن يزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وأمره أن يبعث إليه بمن قبله من أصحابه ، ويحملهم ، فجهزهم في سفينتين مع عمرو بن أمية ، ودعا بحق من عاج ، فجعل فيه كتابي رسول الله / ﷺ ، وقال : لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين [ظ ٣٤٥] أظهرها .

وروى البيهقي ، عن ابن إسحاق رحمه الله تعالى عنه ، قال : بعث رسول الله ﷺ عمرو بن أمية الضمري ، في شأن جعفر بن أبي طالب ، وأصحابه ، وكتب معه كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى النجاشي الأصحم ، ملك الحبشة ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو (٣) الملك القدوس السلام ، المؤمن (٤) المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ، ألقاها إلى مريم البتول الطيبة ، الحسينة ، فحملت بعيسى ، فخلقه من روحه ، ونفخته كما خلق آدم بيده ونفخته ، وإني أدعوك إلى الله وحده ، لا شريك له ، والموالة على طاعته ، وأن تتبعني ، وتؤمن بي ، وبألذي جاءني ، فإني رسول الله ، وقد بعثت إليكم ابن عمي جعفرًا في نفر من المسلمين ، فإذا جاءوك فأقرهم ، ودع التجبر ، فإني أدعوك وجنودك إلى الله تعالى ، وقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصيحتي (والسلام على من اتبع الهدى) (٥) فكتب النجاشي إلى رسول الله ﷺ : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ إلى محمد رسول الله ﷺ من النجاشي الأصحم بن أبجر ، سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته ، لا إله إلا هو الذي هداني إلى الإسلام ، فقد بلغني كتابك يا رسول الله ، فيما ذكرت من أمر عيسى ، فورب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا ، وقد قرئنا ابن عمك وأصحابه ، فأشهد أنك رسول الله صادقاً ومصدقاً ، وقد بايعتك وتابعت ابن عمك ، وأسلمت على يديه لله رب العالمين (٦) ، وقد بعثت إليك يا رسول الله بأريحا بن الأصحم بن أبجر ، فإني لا أملك إلا نفسي ، وإن شئت أن آتيك ، فقلت يا رسول الله فإني أشهد أن ما تقول حق .

(١) لكنى لا أستطيع ذلك خوفاً من خروج الحبشة ، وتلاشى أمرهم مع ما أوامره من إسلامهم بيقايني بينهم ، شرح الزرقاني على المواهب (٣ / ٣٦٦)

(٢) شرح الزرقاني (٣ / ٣٦٦) .

(٣) زيادة من سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٠) .

(٤) زيادة من المصدر السابق

(٥) مابن القوسين من (ب) . وانظر في الكتاب : سيرة ابن سيد الناس (٢ / ٣٢٩) .

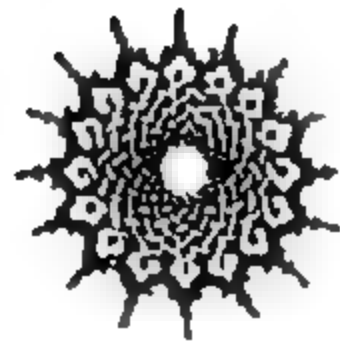
(٦) وانظر سيرة ابن سيد الناس (١ / ٣٢٩ ، ٣٣٠) .

وَرَوَى أَيْضًا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : « هَذَا كِتَابُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ ، عَظِيمِ الْحَبْشَةِ ، سَلَامٌ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى ، وَأَمَّنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَشَهِدَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَأَدْعُوكَ بِدَعَايَةِ اللَّهِ ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُهُ ، فَأَسْلِمَ تَسْلِمٌ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ » (١) فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ النَّصَارَى مِنْ قَوْمِكَ .

تَنْبِيْهُ : قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ : وَفِي ذِكْرِهِ هُنَا نَظَرٌ ، فَإِنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ إِنَّمَا هُوَ إِلَى النَّجَاشِيِّ ، وَذَلِكَ حِينَ كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُلُوكِ الْأَرْضِ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قُبِيلَ الْفَتْحِ .

قَالَ الزُّهْرِيُّ : كَانَتْ كُتُبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ وَاحِدَةً ، يَعْنِي : نَسْخَةً وَاحِدَةً ، وَكُلُّهَا فِيهَا / هَذِهِ الْآيَةُ ، وَهِيَ مَدَنِيَّةٌ بِلا خِلَافٍ . [و ٣٤٦]

وَقَوْلُهُ فِيهِ: إِلَى النَّجَاشِيِّ الْأَصْحَمِ لَعَلَّهُ : الْأَصْحَمُ مُقَحَّمٌ مِنَ الرَّاَوِي بِحَسَبِ مَا فَهِمَ . وَأَنْسَبُ مِنْ هَذَا مَا رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ : بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَمْرُوَ ابْنَ أُمَيَّةَ الضُّمَرِيِّ ، وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الْمَتَقَدِّمَ (٢) . قَالَ فِي - زَادِ الْمَعَادِ (٣) - وَبَعَثَ عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ الضُّمَرِيِّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ الْكَذَّابِ ، بِكِتَابٍ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِكِتَابٍ آخَرَ مَعَ السَّائِبِ بْنِ الْعَوَّامِ أَخِي الزُّبَيْرِ ، فَلَمْ يُسَلِّمْ .



(١) سورة آل عمران ، الآية (٦٤) .

(٢) خاتم النبيين للإمام محمد أحمد أبو زهرة (٢ / ١٣٥ - ١٣٧) .

(٣) زاد المعاد لابن القيم ، هامش شرح الزرقاني (١ / ١٠٨) .

الباب الثامن والعشرون

في إرساله ﷺ عمرو بن حزم (١) رضى الله تعالى عنه إلى اليمن .
(٢).....

الباب التاسع والعشرون

في إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعالى عنه ، إلى هجر مع العلاء بن
الحضرمي (٣)

الباب الثلاثون

في إرساله ﷺ عبد الرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما ،
إلى اليمن (٤)

-
- (١) عمرو بن حزم بن زيد بن لؤذان بن حارثة بن عمرو بن عبد عوف بن غنم الأنصاري ، شهد الخندق ، وهو ابن خمسة عشرة سنة ، وهو أول مشهد شهده هو وزيد بن ثابت ، ومات عمرو بن حزم سنة إحدى وخمسين في إمارة معاوية ، وكانت كنيته أبا الضحك ، استعمل رسول الله عمرو بن حزم على فجران ، وهو ابن سبع عشرة سنة له ترجمة في الثقات (٢٦٧ / ٣) والإصابة (٥٣٢ / ٢) وتاريخ الصحابة (١٧٤) ت (٨٨٦) .
- (٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٧ / ١) وكتب رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن عهدا ، يعلمه فيه شرائع الإسلام وفرائضه ، وحدوده وكتب أبي . وفي دلائل النبوة للبيهقي (٤١٣ / ٥) حدثنا عبد الله بن أبي بكر ، عن أبيه أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، قال : « هذا كتاب رسول الله ﷺ عندنا الذي كتبه لعمرو بن حزم حيث بعثه إلى اليمن يفقه أهلها ويعلمهم السنة ، ويأخذ صدقاتهم » . فكتب له كتابا وعهدا وأمره فيه أمره فكتب « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا كتاب من الله ورسوله (يأياها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) عهد من رسول الله ﷺ لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن ، أمره بتقوى الله في أمره .. الخ نص الكتاب في ذات المرجع وقد رواه ابن هشام في السيرة (٤ / ٢٠٥ ، ٢٠٦) والسنن الكبرى للبيهقي (١ / ٨٨ ، ٣٠٩) و (٨ / ١٨٩) و (١٠ / ١٢٨) .
- (٣) سبق في «الباب الخامس والعشرين» ذكر إرسال أبي هريرة إلى هجر ، مع العلاء بن الحضرمي ، وأوصاه به خيرا . وراجع الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦٣) .
- (٤) سبق مع أخيه عبدالله بن ورقاء .

الباب الحادي والثلاثون

في إرساله ﷺ عُقْبَةَ بْنِ نَمِرٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى صَنْعَاءَ .
(٢).....

الباب الثاني والثلاثون

في إرساله ﷺ عِيَّاشَ بْنَ أَبِي رَبِيعَةَ ^(٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى
الْيَمَنِ . (٤)
(٥).....



(١) في ب ، عمرو ، خطأ
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٥ / ٥٣١) وهو أيضا من رسل رسول الله ﷺ الذين وجههم مع معاذ بن جبل إلى اليمن ، وكتب إلى زعدة ذي يزن ، يوصيه بهم ، ويأمرهم أن يجمعوا الصدقة فيدفعوها إلى رسله .

(٣) عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي ، واسم أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم من مهاجرة الحبشة ، كنيته : عيَّاش أبو عبد الله ، قتل بالشام يوم اليرموك في عهد عمر ، أمه أسماء بنت سلامة بن مخزبة بن جندل بن تميم له ترجمة في : اللغات (٣ / ٣٠٩) والطبقات (٤ / ١٢٩ ، ٥ / ٤٨٧) والإصابة (٣ / ٤٧) وتاريخ الصحابة (١٩٣) .
(٤) زاد المعاد ، على هامش شرح الزرقاني (١ / ١٠٩)

(٥) بياض بالنسخ ، وجاء في الخصائص الكبرى للسيوطي (٢ / ١٣) أخرج ابن سعد ، عن الزهري ، قال كتب رسول الله ﷺ إلى الحارث ومسروح ونعيم بن عبد كلال من حمير ، وبعث بالكتاب مع عيَّاش بن أبي ربيعة المخزومي ، وقال إذا جئت أرضهم فلا تدخلن ليلا حتى تصبح ، ثم تطهر فاحسن طهورك ، وصل ركعتين ، واسأل الله النجاح والقبول ، واستعذ بالله ، وخذ كتابي ليمينك وادفعه في إيمانهم فإنهم قائلون ، واقرأ عليهم (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين) فإذا فرغت منها قل : أمنت بمحمد ، وأنا أول المؤمنين ، فمن تأتيت حجة إلا حاضمت ، ولا كتاب زخرف إلا ذهب نوره ، وهم قارون عليك ، فإذا رطنوا عليك قل : ترجموا وقل : حسبي الله (أمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم) إلى قوله تعالى ﴿ وإليه المصير ﴾

فإذا أسلموا ، فسلمهم قضيبهم الثلاثة التي إذا حضروا بها سجدوا وهي من الأثل قضيب ملمع ببياض وصفرة وقضيب ذو عجر (العجرة : العقدة في الخشب ونحوها ١٢ اق) كانه خيزران ، والأسود البهيم كانه من ساسم (الشجر الأسود وقيل هو الشجر الذي يسمونه أهل الهند : ابنوس) ثم أخرجها فحرقها بسوقهم ، قال عيَّاش فخرجت الفل ما أمرني رسول الله ﷺ حتى انتهيت إليهم ، فقلت ، أنا رسول رسول الله ﷺ وفعلت ما أمرني فقبلوا ، وكان كما قال ﷺ .

الباب الثالث والثلاثون

في إرساله ﷺ فرات بن حيان ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى ثمامة بن
اثال .

الباب الرابع والثلاثون

في إرساله ﷺ قدامة بن مظعون ^(٢) رضى الله تعالى عنه ، إلى المنذر
ابن ساوى .

(١) فرات بن حيان بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب بن حية بن ربيعة بن صععب بن عجل بن لجيم الربيعي البشكري ، ثم العجلي ، حليف بني سهم . ووقع في سيقا نسبه عند ابي عمر سعد بدل صععب ، وهو وهم ، قال البخاري وتبعه ابو حاتم . كان هاجرا إلى النبي ﷺ وآله وسلم زاد ابو حاتم انه كوفي وقال البغوي سكن الكوفة ، وابتنى بها دارا ، وله عقب بالكوفة ، واقطعه ارضا بالبحرين ، وقال ابن السكن له صحبة ، وذكره ابن سعد في طبقة اهل الخندق وقال نزل الكوفة ، روى عن النبي ﷺ وآله وسلم انه قال ، إن منكم رجلا نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان ، أخرجه ابو داود والبخاري في التاريخ وفيه قصة ، وروى عنه جارية بن مضرب ، وقيس بن رهير ، والحسن البصري ، وكان عينا لأبي سفيان في حروبه ثم أسلم فحسن إسلامه . وقال المرزباني . كان ممن هجا رسول الله ﷺ وآله وسلم ثم مدحه ، فقبل مدحه . وقال ابن حبان . كان من أهدى الناس بالطرق . واسند ابن السكن من طريق صدقة بن ابي عمران ، عن ابي إسحاق ، عن عدي بن حاتم . أن فرات بن حيان أسلم ، وفقه في الدين واقطعه النبي ﷺ وآله وسلم ارضا باليمامة تغل أربعة آلاف ومائتين . وذكر سيف في الفتوح من طريق احمر بن فرات بن حيان قال . خرج ابو هريرة ، وفرات بن حيان والرجال بن عنقرة من عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال . لضرر احدهم في النار اعظم من احد وإن معه لقفا عادر قال . فبلغنا ذلك فما امانا حتى صنع . الرجال ما صنع ثم قتل مخر ابو هريرة وفرات بن حيان ساجدين شكرا لله عز وجل . وكان الرجال ارتد واقتن بمسيلمة وقتل معه كفرا . الإصطبة ، ٥ / ٢٠٤ ، ٢٠٥ .

(٢) قدامة بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي اخو عثمان يكنى ابا عمرو ، كان أحد السابقين الأولين ، هاجر الهجرتين ، وشهد بدرا ، قال البخاري له صحبة ، وقال ابن السكن يكنى ابا عمرو أسلم قديما ، وكان تحته صفية بنت الخطاب أخت عمر ، وتوفي عثمان بن مظعون وترك ابنة له من خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الاوقص السلمية ، واوصى إلى اخيه قدامة بن مظعون . وكان ابوه شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وإن عمر استعمل قدامة بن مظعون على البحرين وكان شهد بدرا وهو خال عبدالله بن عمر وحفصة كذا اختصره البخاري لكنه موقوف . ثم قدم الجارود سيد عبدالقيس على عمر من البحرين فقال يا امير المؤمنين إن قدامة شرب فسكروا إني رايت حدا من حدود الله حقا على أن أرفعه إليك ، قال من يشهد معك قال ابو هريرة ، فدعا ابا هريرة فقال بيم تشهد قال لم أره شرب ولكني رايتك سكر ان يقى فقال لقد تنطعت في الشهادة ثم كتب إلى قدامة أن يقدم عليه من البحرين فقدم فقال الجارود اقم على هذا كتاب الله فقال عمر اخصم أنت أم شهيد قال شهيد ، فقال قد أدبت شهادتك ، قال فصمت الجارود ثم غدا على عمر فقال اقم على هذا حد الله ، فقال عمر ما أراك إلا خصما وما شهد معك إلا رجل واحد فقال الجارود أنشدك الله فقال عمر لتمسكن لسانك أو لاسوعنك فقال يا عمر ماذك بالحق أن يشرب ابن عمك الخمر وتسوعني ، فقال ابو هريرة يا امير المؤمنين إن كنت تشك في شهادتنا فارسل إلى ابنة الوليد فاسألها وهي امرأة قدامة فارسل عمر إلى هند بنت الوليد ينشدها فاقبلت الشهادة على زوجها فقال عمر لقدامة إني حادك فقال لو شربت كما تقول ما كان لكم أن تحدوني ، فقال =

الباب الخامس والثلاثون

في إرساله ﷺ قيس بن نمط (١) رضى الله تعالى عنه ، إلى ابي زيد قيس بن عمرو .

= عمر . لم ؟ قال قدامة قال الله عز وجل ﴿ ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا ﴾ . (الآية ، فقال عمر أخطأت التأويل إنك إذا اتقيت الله اجتنبت ما حرم الله ثم أقبل عمر على الناس فقال . ماترون في جلد قدامة ؟ فقالوا لا نرى أن تجلده مادام مريضاً فسكت على ذلك أياماً ثم أصبح وقد عزم جلده فقال . ماترون في جلد قدامة ؟ فقالوا لا نرى أن تجلده مادام وجعاً فقال عمر لأن يلقى الله تحت السياط أحب إلى من أن القاء وهو في عنقي انتوني بسوط نام فأمر به فجلد فغاضب عمر قدامة وهجره فحج عمر وحج قدامة وهو مغاضب له فلما قفلا من حجها ونزل عمر بالسقيا نام لما استيقظ من نومه قال عجلوا بقدامة فوالله لقد اتلاني أت في منامي فقال لي . سالم قدامة فإنه أخوك فعجلوا على به . فلما أتوه أباي أن يأتي فأمر به عمر إن أباي أن يجروه إليه فكلمه واستغفر له .. يقال إن قدامة مات سنة ست وثلاثين في خلافة علي وهو ابن ثمان وستين سنة وحكى ابن حبان فيه قولاً آخر فقال . يقال إن مات سنة ست وخمسين . الإصابة (٣٣٣/٥ ، ٢٣٤) برقم (٧٠٨٢) .

(١) جاء في الإصابة لابن حجر (٢٦٤/٥) قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي بن سلمان بن معاوية بن سفيان بن أرحب الأرحبي ذكره الطبري وابن شاهين في الصحابة ، وقال هشام بن الكلبي حدثني حبان بن هانئ بن مسلم بن قيس ابن عمرو بن مالك بن لاي الهمداني ثم الأرحبي عن أشياخهم قالوا . قدم على النبي ﷺ قيس بن مالك الأرحبي وهو بمكة فذكر قصة إسلامه ، وضبطه ابن مأكولا حبان شيخ ابن الكلبي - بكسر المهملة ، وتشديد الموحدة - وضبطه غيره - بكسر المعجمة وتخفيف المثناة من أسفل وآخره راء .

وأخرج ابن شاهين قصته من طريق المنذر بن محمد القايوسي حدثنا أبي وحسين بن محمد عن هشام بن الكلبي بسنده وفيه . أنه رجع إلى النبي ﷺ قيس بأن قومه أسلموا فقال . نعم والله القوم قيس ، وأشار بأصبعه إليه ، وكتب عهده على قومه همدان . عربها ومواليها وخلانها أن يسمعوا له ويطيعوا ، وإن لهم ذمة الله ما أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطعم ثلاثمائة فرق جارية أبداً من مال الله عز وجل وأخرج ابن منده من طريق عمرو بن يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني حدثني أبي عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيس بن مالك . سلام عليكم أما بعد . فإنني استعملك على قومك .. الحديث وهو طرف من الذي ذكره ابن شاهين

ثم جاء في الإصابة (٢٦٧/٥ ، ٢٦٨) أنه قيس بن نمط بن قيس بن مالك بن سعد بن مالك بن لاي بن سلمان بن معاوية ابن سفيان بن أرحب الهمداني ثم الأرحبي . ذكره الهمداني في أنساب حمير وما قال علماء حمير : خرج قيس بن نمط في الجاهلية حاجاً فوقف على النبي ﷺ وهو يدعو إلى الإسلام فقال له النبي ﷺ هل عند قومك من منعة ؟ قال له قيس . نحن أمنع العرب ، وقد خلفت في الحي فارساً مطاعاً يكنى : أبايزيد ، واسمه : قيس بن عمرو فاكتب إليه حتى أوافيك أنا وهو فذكر قصة طويلة .

وقد تقدم قيس بن مالك وهو في الظاهر جد هذا ، وفي ثبوت ذلك بعد ، والذي يظهر أنه واحد اختلف في اسمه ونسبه ، وقد قيل إن صاحب هذه القصة هو نمط بن قيس وقيل : مالك بن نمط والله أعلم ..

الباب السادس والثلاثون

في إرساله ﷺ مُعَاذَ بْنَ جَبَل ، ^(١) وأبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَى الْيَمَنِ .

قال في - زاد المعاد - وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَامُوسَى الْأَشْعَرِيَّ ، وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى
الْيَمَنِ ، عِنْدَ انْصِرَافِهِ مِنْ تَبُوكَ ، وَقِيلَ : بَلْ سَنَةَ عَشْرِ فِي ربيع الأولِ ، ذَاعِيَيْنِ / [ظ ٣٤٦]
إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ غَامَّةُ أَهْلِهَا ، طَوْعًا مِنْ غَيْرِ قِتَالٍ ، ثُمَّ بَعَثَ بَعْدَ ذَلِكَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ
إِلَيْهِمْ ، وَوَفَّاهُ بِمَكَّةَ فِي حُجَّةِ الْوَدَاعِ . ^(٣)



(١) له ترجمة في . الثقات (٣٦٨/٣) والطبقات (٣٤٧/٢ - ٣ - ٥٨٣ / ٣ - ٣٨٧) والإصابة (٤٢٦/٣) وحلية الأولياء (٢٢٨/١)
وتلخيص الصحابة (٢٢٩) ت (١٢٣١) .
(٢) ترجمته في : (الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٣٣٤/٢ ، ١٠٥/٤ ، ١٦/٦) والإصابة (٣٥٩/٢) وحلية الأولياء (٢٥٦/١)
وتلخيص الصحابة (١٥٤) ت (٧٤١) .
(٣) زاد المعاد ، هامش شرح الزرقاني (١٠٨/١) وفي دلائل النبوة للبيهقي (٤٠١/٥) عن أبي موسى الأشعري . أن رسول الله ﷺ
بعثه ومعاذ إلى اليمن ، فقال لهما : تطلوعا ويسرا ولا تعسرا ، وبشرا ولا تنفرا ، .
أخرجه البخاري في (٦٤) كتاب المغازي (٦٠) باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن قبل حجة الوداع ومسلم في (٣٦) كتاب
الإشربة (٧) باب بيان أن كل مسكر خمر .

الباب السابع والثلاثون

في إرساله ﷺ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ ^(١) مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قال ابنُ سعدٍ : قالوا وكتبَ رسولُ الله ﷺ كتابًا يُخبرُهُمْ فِيهِ بِشَرَائِعِ الإِسْلَامِ ، وفرائضِ الصَّدَقَةِ فِي المَوَاشِي والأَمْوَالِ ، وَيُوصِيهِمْ بِأَصْحَابِهِ وَرُسُلِهِ خَيْرًا ، وَكَانَ رَسُولُهُ إِلَيْهِمْ : مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَمَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ ، وَيُخبرُهُمْ بِوُصُولِ رَسُولِهِمْ إِلَيْهِ ، وَمَا بَلَغَ عَنْهُمْ ، ^(٢)

قالوا : وكتبَ رسولُ الله ﷺ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عِدَّةٍ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ ، سَمَاءَهُمْ ، مِنْهُمْ : الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ ، وَشُرَيْحُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ ، وَنُعَيْمُ بْنُ عَبْدِ كَلَالٍ ، وَنُعْمَانُ قَيْلُ ذِي يَزَنَ ، ^(٣) وَمَعَاذِرُ ، وَهَمْدَانُ ، وَزُرْعَةُ ذِي رُعَيْنَ ، وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ مِنْ أَوَّلِ حَمِيرَ ، وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَجْمَعُوا الصَّدَقَةَ وَالْجَزِيَّةَ ، فَيَدْفَعُوهَا إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ، وَمَالِكِ بْنِ مُرَارَةَ ، وَأَمَرَهُمْ بِهِمَا خَيْرًا ، وَكَانَ مَالِكُ بْنُ مُرَارَةَ رَسُولَ أَهْلِ الْيَمَنِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، بِإِسْلَامِهِمْ وَطَاعَتِهِمْ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ مَالِكَ بْنَ مُرَارَةَ قَدْ بَلَغَ الْخَبَرَ ، وَحَفِظَ الْغَيْبَ ، ^(٤) قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى بَنِي مُعَاوِيَةَ مِنْ كِنْدَةَ ، بِمَثَلِ ذَلِكَ . ^(٥)



(١) هو الزُهَلَوِيُّ ، وَرَهَاءُ بَطْنٍ مِنْ مُذَحِجٍ ، وَكَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَهُ بِكِتَابِهِ إِلَى مُلُوكِ حَمِيرَ ، وَكَانَ مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ وَكَتَبَ يَوْصِي بِهِمْ .
 . الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣٠/٥)
 (٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/١) .
 (٣) في ابن سعد (٥٣٠/٥) ، ذِي رُعَيْنَ .
 (٤) طبقات ابن سعد (٢٦٤/١ ، ٢٦٥) وسيرة ابن هشام (١٩٩/٤) .
 (٥) طبقات ابن سعد (٢٦٥/١) .

الباب الثامن والثلاثون

في إرساله ﷺ مالك بن عبادة ^(١) رضى الله تعالى عنه ، إلى اليمن .

..... (٢)

الباب التاسع والثلاثون

في إرساله ﷺ مالك بن عُبَيْة ، أو عُبَيْة بن مالك مع معاذ رضى الله تعالى
عنهما ، إلى اليمن ^(٣) .



(١) في ب « مالك بن عبدالله » تحريف إذ هو .
مالك بن عبادة ، أبو موسى الغافقي ، له صحبة ، سكن مصر .
له ترجمة في الثقات (٣٧٧/٣) والطبقات (٥٣١/٥) والإصابة (٣٤٧/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٣) ت (١٢٥٢) .
(٢) بياض بالنسخ وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٥٣١/٥) وهو أيضا من رسل رسول الله ﷺ ، الذين وجههم مع معاذ بن
جبل إلى اليمن ، وكتب يوصي بهم .
(٣) قال ابن عبد البر في الاستيعاب مالك بن عُبَيْة ، أو عُبَيْة بن مالك ، هكذا جرى ذكره على الشك ، وذكره ابن إسحاق في
الوفود مع معاذ بن جبل ، وعبدالله بن زيد ، ومالك بن عبادة ، ومالك بن عُبَيْة ، وأصحابهم ، وإن اجتمعوا ما عندكم من
الصدقة ، والجزية ، وابلغوها رسل ، وإن أمرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن إلا راضيا .

الباب الأربعون

في إرساله ﷺ المهاجرين أبي أمية رضي الله تعالى عنه ، إلى الحارث بن عبد كلال الحميري^(١) .

هو المهاجر بن أبي أمية حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي ، شقيق أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، له في قتال الردة أثر كبير ، بعثه رسول الله ﷺ إلى الحارث بن عبد كلال الأصغر بن سعد بن غريب بن عبد كلال الأوسط ، الحميري ، وأمره أن يقرأ عليه : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾^(٢) فلما قدم عليه قرأها عليه ، قال له : يا حارث إنك انت أعظم الملوك قد أفاد أسرك ، / فخف غذك ، وقد [٣٤٧] كان قبلك ملوك ذهب أثارها ، وبقيت أخبارها ، عاشوا طويلاً ، وأملوا بعيداً ، وتزوّدوا قليلاً ، منهم من أدركه الموت ، ومنهم من أكلته النّقم ،^(٣) وإني أدعوك إلى الرب ، إن أردت الهدى لم يمنعك ، وإن أَرَادَكَ لَمْ يَمْنَعْكَ مِنْهُ أَحَدٌ ، وأدعوك إلى النبي الأمي الذي ليس شيء أحسن مما يأمر به ، ولا أقبح مما ينهى عنه ، واعلم أن لك رباً يميّت الحي ، ويحيي الميت ، وماتخفي الصدور ، فأجابه الحارث : بآته سينظر في أمره .
وتقدم في الوفود مقدمه وقومه مسلمين .

قال أبو الربيع : وتوجيه رسول الله ﷺ إلى الملوك إنما كان بعد انصرافه من الحُدَيْبِيَّةِ ، آخر سنة ست ، وأول سنة سبع ، فلعل المهاجر - والله تعالى أعلم - توجه إلى الحارث بن عبد كلال ، فصادف منه يومئذ تردداً ، ثم جلا الله عنه الغمى ، فعند ذلك أرسل هو وأصحابه بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ ، وبذلك يجتمع الخيران .

(١) زاد المعاد ، هامش شرح الزرقاني (١٠٨/١) والطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٤/١) وفي الطبقات (٣٥٦/١) إن رسول الله ﷺ كتب إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان ، قيل ذى رعين ومعاشر ومقدان : أما بعد فإني أحمد الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد فإنه قد وقع بنا رسولكم مقلنا من أرض الروم فبلغ ما أرسلتم ، وخبر عما قبلكم وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، فإن الله تبارك وتعالى قد هداكم بهداه إن أصلحتكم وأطعتم الله ورسوله ، وأتمتم الصلاة ولتيتم الزكاة ، وأعطيتم من الغنم خمس الله ، وخمس نبيه وصفيه وملكتب على المؤمنين من الصدقة .
(٢) سورة البينة من الآية (١) وراجع : تخریج الدلالات السمعية للخزاعي (١٩٠) والاستيعاب (٢٦٧/١) .
(٣) هذا اللفظ من (ب) .

الباب العاды والأربعون

في إرساله ﷺ نُمَيْرُ بْنُ خَرْشَةَ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى ثَقِيفٍ .

الباب الثاني والأربعون

في إرساله ﷺ نُعَيْمُ بْنُ مَسْعُودٍ الْأَشْجَعِيِّ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ،
إِلَى ابْنِ ذِي اللُّخِيَةِ .

(٣).....

(١) نُمَيْرُ بْنُ خَرْشَةَ الثَّقَلِيُّ ، وَهُدَى إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَادْرَكَهُ بِالْجَحْفَةِ ، وَاسْلَمَ مَعَ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْوُفْدِ ، الَّذِينَ قَدَمُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ . انظر : الثقات (٤١٨/٣) والطبقات (٥١٤/٥) والإصابة (٥٧٤/٣) .

وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/٢٨٤/١) كتب رسول الله ﷺ لثَقِيفٍ كِتَابًا ، أَنْ لَهُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى مَلَكْتَبِ لَهُمْ ، وَكُتِبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ ، وَشَهِدَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنَ ، وَدَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ ، الْكِتَابَ إِلَى نُمَيْرِ بْنِ خَرْشَةَ ، قَالُوا : وَسَالِ وَهُدَى لثَقِيفٍ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُحَرِّمَ لَهُمْ وَجَا ، فَكُتِبَ لَهُمْ . هَذَا كِتَابُ مَنْ مُحَمَّدٍ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ عَضَاهُ وَجَّ وَصِيْدَهُ لَا يُعْضَدُ ، لِمَنْ وَجَدَ يَفْعَلُ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ لِمَيْتَخِ النَّبِيِّ ، وَهَذَا أَمْرُ النَّبِيِّ : مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَكُتِبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ . بِأَمْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ فَلَا يَتَعَدِّيهِ أَحَدٌ لِيُظْلَمَ نَفْسُهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مُحَمَّدُ رَسُولُ اللَّهِ .

وراجع : تخريج الدلالات السمعية (٤٦٢) وجوامع السيرة (٢٥٥) إسلام ثقيف

(٢) نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ عَامِرِ بْنِ أَيْفٍ ، بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ أُنْفَذٍ ، بْنِ خَلَاوَةَ ، بْنِ سُبَيْعِ بْنِ بَكْرِ بْنِ أَشْجَعِ الْأَشْجَعِيِّ : ابوسلمة ، صَحَابِيُّ اسْلَمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، كَانَ فِي حِجْرِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّكَ النَّاسَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ ، مَاتَ فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ وَفِي الْخِلَافَةِ : أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَ الْجَمَلِ مَعَ عَلِيٍّ .

له ترجمة في : الثقات (٤١٥/٣) والطبقات (٢٧٧/٤ ، ٢٧٩) والإصابة (٥٦٩/٣) وتاريخ الصحابة (٢٥٠) والاستيعاب (٣١١/١) خلاصة تذهيب الكمال (٩٩/٣) ت (٧٥٤٦) وتخريج الدلالات السمعية (٤٧٤) وجمهرة أنساب العرب ، لابن حزم (٢٥٠) .

(٣) وفي الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٤/١) : وَكُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . هَذَا مِلْحَافٌ عَلَيْهِ نَعِيمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ رُحَيْلَةَ الْأَشْجَعِيِّ . حَلَفَهُ عَلَى النَّصْرِ وَالنَّصِيحَةِ ، مَلَكًا أَحَدًا مَكَانَهُ مَلِكًا بِحَرِّ صَوْلَةٍ ، وَكُتِبَ عَلَى .

الباب الثالث والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ وَائِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ ^(١) مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، إِلَى أَكِيدِر .

.....(٢)

الباب الرابع والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ وَبَرَّةَ ، وَقِيلَ : وَبَرِّ بْنِ يُحْنَسَ ^(٣) إِلَى دَانُوِيهِ .

(١) وائلة بن الأسقع بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر الليثي ، كنيته : أبو الأسقع ، وقيل . أبو قريصة . توفي سنة ثلاث وثمانين ، وهو ابن مائة سنة وخمس سنين ، سكن الشام ، وحديثه عند أهلها وقد قيل : مات سنة خمس وثمانين . له ترجمة في : الثقات (٤٢٦/٣) والطبقات (٤٠٧/٧) والإصابة (٦٢٦/٣) وحلية الأولياء (٢١/٢) وتاريخ الصحابة (٢٦٢) ت (١٤٤١) .

(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٣٠٦ ، ٢٠٥/١) ، وقد وائلة بن الأسقع الليثي على رسول الله ﷺ فقدم المدينة ورسول الله ﷺ ، يتجهز إلى تبوك ، ففصل معه الصبح ، فقال له . ما أنت ؟ وما جاء بك وما حاجتك ، فأخبره عن نسبه وقال . أتيتك لأومن بالله ورسوله . قال . فبائع على ما أحببت وكرهت ، فباعه ورجع إلى أهله فأخبرهم ، فقال له أبوه : والله لا أكلعك كلمة أبدا ، وسمعت أخته كلامه فأسلمت وجهته ، فخرج راجعا إلى رسول الله ﷺ فوجده قد صار إلى تبوك ، فقال : من يحملني غيبته وله سهمي ؟ فحمله كعب بن عجرة حتى لحق برسول الله ﷺ وشهد معه تبوك ، وبعثه رسول الله ﷺ ، مع خالد ابن الوليد إلى أكيدر ، فغنم فجاء بسهمه إلى كعب بن عجرة ، فأبى أن يقبله وسوَّغَه إياه ، وقال : إنما حملتك الله . . .

(٣) وبر بن يحنس الكلبي ، يقال : إن له صحبة . وفي الطبقات لابن سعد (٥٣٣/٥) أن وبر بن يحنس كان من الأبناء الذين كانوا باليمن ، فقدم على النبي ﷺ فأسلم وقدم من عند النبي ﷺ على الأبناء باليمن ، فنزل على بنات النعمان بن بُرْج فأسلمن . وبعث إلى فيروز بن الديلمي فأسلم ، وإلى مركبوز فأسلم ، وكان ابنه عطاء بن مركبوز أول من جمع القرآن بصنعاء ، وأسلم بإذن باليمن ، وبعث بإسلامه إلى رسول الله ﷺ وذلك في سنة عشر . . .

وجاء في الطبقات (٥٣٤/١) أن دأنويه كان من الأبناء ، وكان شيخا كبيرا وأسلم على عهد رسول الله ﷺ وكان فيمن قتل الأسود ابن كعب العنسي الذي تنبأ باليمن فخلف قيس بن مكشوح من قوم العنسي فدعى أن دأنويه قتله ، ثم وثب على دأنويه فقتله ليرضى بذلك قوم العنسي ، فكتب أبو بكر الصديق إلى المهاجرين أبي أمية أن يبعث إليه بقيس بن مكشوح في وثاق ، فبعث إليه في وثاق ، فقال : قتلت الرجل الصالح دأنويه ، وهم بقتله فكلمه قيس وحلف أنه لم يفعل وقال : يا خليفة رسول الله استبقني لحربك ، فإن عندي بصرا بالحروب ، ومكيدة للعدو . فاستبقاه أبو بكر وبعثه إلى العراق وأمر ألا يؤث شيئا ، وإن يستشار في الحرب . . .

الباب الخامس والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ الْوَلِيدَ بْنَ بَخْرِ الْجُرْهُمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى أَقْيَالِ
الْيَمَنِ .

.....(١)

الباب السادس والأربعون

فِي إِزْسَالِهِ ﷺ أَبَا أَمَامَةَ صُدَيْ بْنِ عَجَلَانَ ^(٢) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى
قَوْمِهِ بِأَهْلَةٍ .

.....(٣)

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٣/١) « وكتب رسول الله ﷺ إلى أقيال حضرموت وعظمائهم ، كتب إلى زُرْعَة وفهد والبسي والبُحَيْرِي وعبدكُلال وربيعَة وحجر » .

(٢) صدى بن عجلان بن الحارث وقيل عجلان بن وهب ، أبو أَمَامَةَ الباهلي السهمي ، سكن حمص من الشام . روى عنه سُلَيْم بن عامر الخياطري ، والقاسم أبو عبد الرحمن ، وأبو غالب حَزُور وشرحبيل بن مسلم ومحمد بن زياد وغيرهم . وروى عن النبي ﷺ فاكتر ، وتوفي سنة إحدى وثمانين وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وكان يصفر لحيته ، قال سفيان بن عيينة هو آخر من مات بالشام من الصحابة ، وقيل : كان آخرهم موتاً بالشام عبدالله بن بشر ، وهو الصحيح . له ترجمة في أسد الغلبة (١٦/٣) ت (٢٤٩٥) وطبقات ابن سعد (٤١١/٧) والبداية (٧٣/٩) .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في دلائل النبوة للبيهقي (١٢٧/٦) عن أبي أَمَامَةَ قال : بعثنى رسول الله ﷺ إلى قومي ، فأنتهيت إليهم وأنا طالو وهم ياكلون الدم ، فقالوا . هلم ، فقلت : إنما جئكم لأنها كم عن هذا ، قال : فاستهزؤوا بي وكنت بجهد ، فسمعتهم يقول بعضهم لبعض ، اتاكم رجل من سراة قومكم ، فما لكم بُذ من أن تطعموه ولو مَذَقَةً ، قال : فوضعت راسي فنمت ، فأتاني أت فنولوني إنا فآخذته فشربته فاستفقت وقد كظني بطنى فنولوني إناء قالوا . خذ ، قلت : لا حاجة فيه ، قالوا : قد رايناك بجهد ، قال . قلت إن الله عز وجل اطعمني وسقاني ، فاريتهم بطنى فاسلموا عن آخرهم .

أخرجه الحاكم في المستدرك (٦٤١/٣) وقال الذهبي . صلة : ضعفه ابن معين ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٦/٩ - ٣٨٧) وقال رَوَاهُ الطبراني بإسنادين ، وإسناده الأول حسن فيها : أبو غالب وقد وثق .

جُمَاعُ

ابوابِ ذِكْرِ كِتَابِهِ ﷺ (وَاِنْ) (١) مِنْهُمْ الْخُلَفَاءُ الْأَرْبَعَةُ ، وَطَلْحَةُ بْنُ
عُبَيْدِ اللَّهِ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ ، وَتَقَدَّمَ تَرَاجُمُهُمْ فِي تَرَاجِمِ الْعَشِيرَةِ ،
وَأَبُو سَفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي سَفْيَانَ ،
وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ ، وَتَقَدَّمَ تَرَاجُمُهُمْ (فِي [ظ ٣٤٧] الْأَمْزَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
أَجْمَعِينَ) . (٢)

(١) فِي ب : « وَلَنْ مِنْهُمْ »
(٢) مَبِينِ الْقَوْسَيْنِ مِنْ (ب) .

الباب الأول

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، الْقُرَشِيُّ ، الْأُمَوِيُّ ، أَسْلَمَ بَعْدَ الْحَدِيثِ^(١) عَلَى الصُّحَيْحِ ، مَاتَ سَنَةَ (ثَلَاثَ عَشْرَةَ) .^(٢)

(١) أيام خيبر ، وشهدا كما ذكره الواقدي ، ووافقه عليه علماء الأخبار ، وهو المشهور ، وخالفهم ابن إسحق : فعده فيمن هاجر إلى الحبشة ، ومات ﷺ وأبأن على البحرين ، ثم قدم على أبي بكر ، وسار إلى الشام فقتل يوم اجتادين ، على عهد عمر الليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة .
راجع . الثقات (١٣/٣) والإصابة (١٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٤) ت (٥١) وشرح المواهب (٣٢٦/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٦٢) والاستيعاب (٣٥/١) والطبقات لابن سعد (١٥٤ . ٢/١) (٧٧١٢/٤) وأسد الغابة (٣٥/١) .
(٢) هذا اللفظ من (ب) وانظر : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٦٢) وسير اعلام النبلاء (١٩٢/١) .

الباب الثاني

في استكتابهِ ﷺ أبى بن كعب رضى الله تعالى عنه .

هو أبى بن كعب^(١) بن المنذر بن قيس الخزرجي ، الأنصاري ، أبو المنذر ، أو أبو الطفيل سيّد القراء ، شهد العقبة الثانية ، وبدراً وما بعدها ، وهو أحد فقهاء الصحابة ، وأقرؤهم لكتاب (الله) عز وجل ، وقرأ عليه رسول الله ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾^(٢) وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ : ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ قَالَ : اللَّهُ سَمَانِي ؟ قَالَ : « نَعَمْ » ، فَبَكَى .^(٣)

والحكمة في قراءة رسول الله ﷺ : ﴿ لَمْ يَكُنِ ﴾ ، لأن فيها : ﴿ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً . فِيهَا كُتِبَ قِيمَةٌ ﴾ .^(٤)

قال ابن أبي شيبة ، وابن أبي خيثمة ، وهو أول من كتب الوحي بين يدي رسول الله ﷺ ، أي : بالمدينة . وقال في - الإصابة - وأول من كتب في آخر الكتاب : وكتب فلان بن فلان .^(٥)

قال ابن سعد^(٦) : هو أول من كتب لرسول الله ﷺ مقدمة المدينة ، وكان هو وزيد ابن ثابت رضى الله تعالى عنهما يكتبان الوحي^(٧) . وكتبه للناس ، وما يقطع به^(٨) . كناه^(٩) .

(١) مات رضى الله تعالى عنه سنة اثنتين وعشرين ، في خلافة عمر ، وفي شرح المواهب (٣١٩/٣) أبى بن كعب بن قيس . له ترجمة في التقات (٥/٣) والطبقات (٤٩٨/٣ ، ٣٤٠/٢) والإصابة (١٦/١) وحلية الأولياء (٢٥٠/١) وتاريخ الصحابة للمستفي (٢٩ ، ٣٠) ت (٢١) وتخريج الدلالات السمعية (١٠٨) والاستيعاب (٢٥/١) وأسد الغلبة (٤٩/١) وسير اعلام النبلاء (٢٨٠/١) .

(٢) هذا اللفظ من (ب)

(٣) سورة البينة من الآية (١) .

(٤) المسند للإمام أحمد (١٣٠/٣) ومشكاة المصابيح (٢١٩٦) وإتحاف السادة المتقين (٣١٧/٨) وفتح الباري (١٢٧/٧ ، ٧٢٥/٨ ، ٢٥٧/١١) والدر المنثور (٣٧٨/٦) والبغوى (٢٨١/٧) وتفسير القرطبي (١٣٩/٢٠) وزاد المسير (١٩٦/٩) وكان عمر يسميه سيد المسلمين (الإصابة (١٦/١) وشرح المواهب (٣٢٠/٣) رواه الشيخان

(٥) سورة البينة ، الأيتان (٢ ، ٣)

(٦) الإصابة (١٦/١) وتخريج الدلالات السمعية (١٠٩ ، ١٧٠)

(٧) في الطبقات (٤٩٨/٣) .

(٨) في شرح المواهب (٣٢٠/٣) كان يكتب الوحي له ﷺ ، وهو أحد الستة الذي حفظوا القرآن على عهد ﷺ من الأنصار .

(٩) في تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٧٠) والاستيعاب (٢٦/١) والمشارق (١٨٣/٢) الإقطاع . تسويغ الإمام من مال الله لمن يراه أهلاً لذلك ، يقال منه : أقطع بالآل فاصله من القطع كأنه قطع له من جملة المال ، وقد جاء في حديث بلال بن الحارث قطع له معدن القليلة . قال أبو عبيد : هي من ناحية الفرع (راجع معجم ما استعجم ١٠٤٦/٣) .

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَا الْمُنْذِرِ ^(١) ، وَكَتَبَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَبَا الطُّفَيْلِ ،
بَوْلَدِهِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي ^(٢) ، مَاتَ سَنَةً تِسْعَ عَشْرَةَ ، وَقِيلَ : سَنَةً عِشْرِينَ ، وَقِيلَ : اثْنَتَيْنِ
وَعِشْرِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةً ثَلَاثِينَ ، فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ .

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ : وَهَذَا هُوَ الصَّحِيحُ ^(٣) .

• قَالَ ابْنُ سَعْدٍ ، قَالُوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِخَالِدِ بْنِ ضِمَارٍ ^(٤) الْأَزْدِيُّ ، أَنَّ لَهُ مَا
أَسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِهِ ، عَلَى أَنْ يُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ ، لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَيَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ ، وَعَلَى أَنْ يَقِيمَ الصَّلَاةَ ، وَيُؤْتِيَ الزَّكَاةَ ، وَيَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ ، وَيَحْجَّ الْبَيْتَ ، وَلَا
يَأْوِي مُحْدِثًا ، وَلَا يَزْنِي ، وَعَلَى أَنْ يَنْصَحَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ، وَعَلَى أَنْ يُحِبَّ أَجْبَاءَ اللَّهِ ، وَيُبْغِضَ
أَعْدَاءَ اللَّهِ ، وَعَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ أَنْ يَمْنَعَهُ مِمَّا يَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسُهُ وَمَالُهُ وَاهْلُهُ ، وَأَنَّ لَخَالِدِ الْأَزْدِيِّ
ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ إِنْ وَفَى بِهَذَا «وَكُتِبَ أَبِي» ^(٥) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كِتَابًا
لِجُنَادَةِ الْأَزْدِيِّ وَقَوْمِهِ وَمَنْ تَبِعَهُ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ وَأَطَاعُوا اللَّهَ / [٣٤٨]
وَرَسُولَهُ ، وَأَعْطُوا مِنَ الْغَنَائِمِ خُمْسَ اللَّهِ ، وَخُمْسَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَفَارَقُوا الْمَشْرِكِينَ ، وَأَنَّ لَهُمْ
ذِمَّةَ اللَّهِ ، وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَكَتَبَ أَبِي ^(٦) .

وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى كِتَابًا آخَرَ : أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ
إِلَيْكَ قُدَّامَةً ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَادْفَعْ إِلَيْهِمَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ جِزْيَةِ أَرْضِكَ ، وَالسَّلَامُ ، وَكَتَبَ
أَبِي . ^(٧)

وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِلَى الْعَلَاءِ بْنِ الْخَضَرَمِيِّ ، أَمَّا بَعْدُ : فَإِنِّي قَدْ بَعَثْتُ إِلَى
الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى مَنْ يَقْبِضُ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْجِزْيَةِ فَعَجَّلُهُ بِهَا ، وَابْعَثْ مَعَهَا مَا
اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْعُشُورِ وَالسَّلَامِ . وَكَتَبَ أَبِي . ^(٨)

وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَارِقٍ مِنَ الْأَزْدِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَارِقٍ
أَلَّا تُجَدَّ ثَمَارُهُمْ ، وَأَلَّا تُرْعَى بِلَادُهُمْ فِي مَرْبَعٍ وَلَا مَصِيفٍ إِلَّا بِمَسْأَلَةٍ مِنْ بَارِقٍ ، وَمَنْ مَرَّ بِهِمْ

(١) روى مسلم وأحمد عنه أن النبي ﷺ سألته : أى آية فى كتاب الله اعظم ؟ قال : «آية الكرسي» قال ﷺ : «ليهنك العلم يا أبا المنذر» . شرح المواهب (٣/٣١٩ ، ٣٢٠) .

(٢) وعن أبى موسى قال . جاء أبى بن كعب إلى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - فقال له . يا ابن الخطاب فقال له عمر : يا أبا الطفيل ؟ فى حديث ذكره .

راجع . تخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٠٨)

(٣) فى تخريج الدلالات السمعية (١٠٩) أنه مات فى خلافة عمر بن الخطاب ، فقيل : سنة تسع عشرة وقيل : سنة عشرين . وقيل : سنة اثنتين وعشرين وقيل . أنه مات فى خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين ، والأكثر أنه مات فى خلافة عمر .

(٤) فى ١ «هنا» ، والمثبت من المصدر .

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ب) انظر طبقات ابن سعد (١/٢٦٧) .

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٧٠) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٧٦) .

(٨) المرجع السابق (١/٢٧٦) .

مَنْ الْمُسْلِمِينَ فِي عَرَكٍ أَوْ جَذَبٍ ، فَلَهُ ضِيَاةٌ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ، فَإِذَا آتَيْنَعْتُ ثَمَارَهُمْ فَلَا بَيْنَ السَّبِيلِ
الْلُّقَاطُ يَوْسَعُ بَطْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْتَتِمَ ، شَهِدَ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ ، وَحْذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ (١) .
وَكَتَبَ أَبِي بَنِي كَعْبٍ . قَالَ : الْجَذَبُ إِلَّا يَكُونُ مَرَعًى ، وَالْعَرَكُ : أَنْ تَخْلَى إِبْلَكَ فِي الْحَمَضِ
خَاصَّةً ، فَتَأْكُلَ مِنْهُ حَاجَتَهَا ، « وَيَقْتَتِمُ : يَحْمِلُ مَعَهُ » . (٢)

الباب الثالث

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ ، (وَاسْمُ أَبِي الْأَرْقَمِ) (٣) عَبْدُ مَنْفٍ ، بَنِي أَسَدٍ بَنِي
جُنْدُبٍ (٤) (بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ) (٥) الْمَخْزُومِيُّ ، وَكَانَ مِنَ السَّابِقِينَ إِلَى الْإِسْلَامِ ، هَاجَرَ ،
وَشَهِدَ بَذْرًا وَمَا بَعْدَهَا ، تَوَفَّى سَنَةً ثَلَاثَ وَخَمْسِينَ ، وَلَهُ ثَلَاثُ وَثَمَانُونَ سَنَةً (وَقِيلَ : سَنَةً
خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَهُوَ ابْنُ بَضْعٍ وَثَمَانِينَ) . (٦)
رَوَى ابْنُ سَعْدٍ : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَبْدِ يَغُوثِ بْنِ وَعْلَةَ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ لَهُ مَا
أَسْلَمَ عَلَيْهِ ، مِنْ أَرْضِيهَا ، وَأَشْيَائِهَا ، يَعْنِي : نَخْلَهَا ، مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزُّكَاةَ ،
وَأَعْطَى خُمْسَ الْغَنَائِمِ مِنَ الْغَزْوِ ، وَلَا عُشْرَ وَلَا حَشْرَ ، وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ بْنُ
أَبِي الْأَرْقَمِ الْمَخْزُومِيُّ : (٧) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَاصِمِ بْنِ الْحَارِثِ الْحَارِثِيِّ : أَنَّ
لَهُ نَجْمَةً مِنْ رَاكِسٍ لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ . وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ (٨) ، وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
لِلْأَجَبِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ : أَنَّهُ أَعْطَاهُ فَالِسًا ، وَكَتَبَ الْأَرْقَمُ (٩) .

(١) المرجع السابق (٢٨٦/١ - ٢٨٧) .

(٢) ملبين القوسين زيادة من الطبقات (٢٨٧/١) .

(٣) ملبين القوسين من (ب) .

(٤) هذا اللفظ ساقط من (ب) .

(٥) ملبين القوسين من (ب) واسد الغلبة (٧٤/١) ت (٧٠) وانظر الثقات (١٤/٣) والطبقات (٢٤٤/٣) والإصابة (٢٨/١) .

(٦) ملبين القوسين من (ب) واسد الغلبة (٣٧٧/١) .

(٧) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٨/١) .

(٨) المرجع السابق (٢٦٩/١) .

(٩) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع

في استكتابِهِ ﷺ بريدة بن الحُصَيْنِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .
(١).....

الباب الخامس

في استكتابِهِ ﷺ ثابت بن قيس (٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هُوَ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ بْنِ شَعْمَاسٍ (٣) بْنِ مَالِكِ الْأَنْصَارِيِّ الْخَزَرَجِيُّ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ .
وَقِيلَ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، خَطِيبُ النَّبِيِّ ﷺ ، وَشَهِدَ لَهُ بِالْجَنَّةِ ، وَشَهِدَ أَحَدًا ، وَمَا بَعْدَهَا مِنْ
الْمَشَاهِدِ ، قُتِلَ / يَوْمَ الْيَمَامَةِ شَهِيدًا ، فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، سَنَةً [ظ ٢٤٨]
إِخْدَى عَشْرَةَ (٤) ، وَكَانَ يَخْرُجُ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ إِلَى مُسَيْلَمَةَ الْكَذَّابِ ، فَلَمَّا اتَّقَوْا
انْكَشَفُوا ، فَقَالَ ثَابِتٌ وَسَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ : مَا هَكَذَا كُنَّا نَقَاتِلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ
حَفَرَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَهُ حَفْرَةً ، وَثَبَّتَا وَقَاتِلَا حَتَّى قُتِلَا ، وَعَلَى ثَابِتٍ دَرْعٌ لَهُ نَفِيسٌ ، فَمَرَّ بِهِ
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَأَخَذَهَا ، فَبَيَّنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَائِمٌ إِذْ أَتَاهُ ثَابِتٌ فِي مَنَامِهِ ، فَقَالَ لَهُ :
إِنِّي أَوْصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتُضَيِّعَهَا ، إِنِّي لَمَّا قُتِلْتُ أَمْسَ ، مَرَّبِي
رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَخَذَ دِرْعِي ، وَمَنْزِلُهُ فِي أَقْصَى النَّاسِ ، وَعِنْدَ خِيبَائِهِ قَرْسٌ يَسْتَنُّ فِي

(١) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في أسد الغلبة (٢٠٩/١) : بريدة بن الحُصَيْنِ بن عبدالله بن الحارث بن الأعرج بن
سعد بن رزاح بن عدى بن سهم بن مازن بن الحارث بن سلامان بن اسلم بن اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر الاسلمي ،
يكنى : أبا عبدالله ، وقيل : أبا سهل ، وقيل : أبا الحُصَيْنِ وقيل : أبا ساسان ، والمشهور : أبو عبدالله
اسلم حين مر به النبي ﷺ مهاجرا ، هو ومن معه ، وكانوا نحو ثمانين بيتا ، فصل رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فصلوا
خلفه ، وأقام بارض قومه ، ثم قدم على رسول الله ﷺ بعد أحد ، فشهد معه مشاهده ، وشهد الحديبية ، وبيعة الرضوان تحت
الشجرة ، وكان من سكنى المدينة ، ثم تحول إلى البصرة ، وابتنى بها دارا ثم خرج منها غازيا إلى خراسان فأقام بمرور حتى
مات ودفن بها ، وبقي ولده بها .

(٢) له ترجمة في : الثقات (٤٣/٢) والإصابة (١٩٥/١) وتاريخ الصحابة (٥٣) ت (١٥٧) وأسد الغلبة (٢٧٥/١) .

(٣) شعماس - بفتح المعجمة ، والميم المشددة فالف فمهملة - ابن زهير بن مالك الأنصاري الخزرجي ، خطيب الانصار ، شرح
المواهب (٣٢١/٢) .

(٤) شرح الزرقاني (٣٢١/٢) .

طُولِهِ ، وَقَدْ كَفَأَ عَلَى الدُّرْعِ بُرْمَةً ، وَفَوْقَهَا رَحْلٌ ، فَأَتَتْ خَالِدًا فَمَرُّهُ فليبيعت فليأخذها ، وَإِذَا قَدِمْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْ لَهُ : إِنَّ عَلَى مَنْ الدِّينِ كَذَا وَكَذَا ، وَفُلَانٌ مِنْ رَقِيقِي ، (وَفُلَانٌ عَتِيقٌ ، فَاسْتَيْقِظَ الرَّجُلُ) ^(١) فَأَتَى الرَّجُلُ خَالِدًا ، فَأَخْبَرَهُ ، فَبَعَثَ إِلَى الدُّرْعِ فَأَتَى بِهَا ، وَحَدَّثَ بِهَا أَبَا بَكْرٍ ، فَأَجَازَ وَصِيَّتَهُ ، وَلَا نَعْلَمُ أَحَدًا أُجِيزَتْ وَصِيَّتُهُ بَعْدَ مَوْتِهِ غَيْرَ ثَابِتٍ ^(٢) .

قال ابنُ سعدٍ : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَوْفَدِ ثَمَالَةَ وَالْحُدَّانِ : هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ لِبَادِيَةِ الْأَسْيَافِ ، وَنَازِلَةِ الْأَجَوَافِ . مِمَّا حَازَتْ صُحَارٌ ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي الْفُخْلِ خِرَاصٌ ، وَلَا مِكْيَالٌ مُطَبَّقٌ ، حَتَّى يُوضَعَ فِي الْفِدَاءِ ، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَشْرَةِ أَوْ سَاقٍ : وَسَقٌ ، وَكَاتِبُ الصَّحِيفَةِ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ ، شَهِدَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا . ^(٣)

الباب السادس

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ جُهَيْمَ بْنِ الصَّلْتِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(هُوَ جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ بْنِ مَخْرَمَةَ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الْقُرَشِيُّ الْمَطْلَبِيُّ ، اسْلَمَ عَامَ خَيْبَرَ ، وَأَعْطَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ خَيْبَرَ ثَلَاثِينَ وَسَقًا .
قال ابنُ سعدٍ : وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَزِيدَ بْنِ الطُّفَيْلِ الْحَارِثِيِّ أَنَّ لَهُ الْمَضَّةَ كُلَّهَا ، لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَأَتَى الزَّكَاةَ ، وَحَارَبَ الْمُشْرِكِينَ ، وَكَتَبَ جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ (٤) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٢٧١) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٨٦) .

(٤) ملين الرقمين من (ب) وساقط في بقية النسخ ، وانظر . اسد الغابة (١/٢٦٩) وسيرة ابن هشام (١/٦١٨) والطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٨) .

الباب السابع

في است كتابه ﷺ جهم بن سعد^(١) رضي الله تعالى عنه .

الباب الثامن

في است كتابه ﷺ حنظلة بن الربيع^(٢) رضي الله تعالى عنه .

الباب التاسع

في است كتابه ﷺ حويطب بن عبدالعزيز^(٣) رضي الله تعالى عنه .

(١) جهم بن سعد .. ذكره القضاعي ، في كتاب النبي ﷺ وآله وسلم ، وأنه هو والزبير كانا يكتبان اموال الصدقة ، وكذا ذكره القرطبي المفسر في المولد النبوي من تأليفه . الإصابة (٢٦٦/١) ت (١٢٥٠) .

(٢) ابن صيفي - بفتح المهملة ، وسكون التحتية - ابن الحارث التميمي الأسدي - بضم الهمزة مصغر بشد الياء وسكونها - نسبة إلى جده الأعلى أسيد بن عمرو بن تميم ، واقتصر في النور والتبصير على التثنية ، وقال بعض من ألف في الصحابة جوز بعض أهل اللغة تخفيفه ، مع أن المنسوب إليه المشدد ، وهو أسيد ، الذي غسلته الملائكة حين استشهد ، كذا في النسخ ، وهو غلط فاضح ، فإن غسل الملائكة هو حنظلة بن أبي عامر واسمه . عمرو بن صيفي بن زيد الأنصاري الأوسي ، عرف أبوه في الجاهلية بالراهب ، وسماه المصطفى . الفاسق ، ولعله كان في الأصل غير الذي غسلته فسقط لفظ غير ، وقد فرق بينهما المؤلفون في الصحابة وهو واضح ، فالفسيل أوسي أنصاري ، وهذا تميمي ، قال في الإصابة : ويقال له . حنظلة الكاتب ، وهو ابن أخي أكرم بن صيفي ، روى عن النبي ﷺ وكتب له وأرسله إلى أهل الطائف فيما ذكر ابن إسحق ، وشهد القلادسية ونزل الكوفة ومات في خلافة معاوية ويقال : رثته الجن ، وفيه تقول امرأة من أبيات :

إن سواد العين أودى به

حزنى على حنظلة الكاتب

• شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٢١/٢ ، ٣٢٢) • وانظر : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٥٩ ، ١٦٦) والاستيعاب (١٠٦/١) وجمهرة ابن حزم (٢١٠) .

(٣) ابن أبي قيس بن عبد ود نصر بن مالك بن حسل - يكسر الحاء وسكون السين المهملتين ولام - ابن عامر بن لؤي القرشي العامري ، أسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً ، وكان من المؤلفة ، وجد انتصاب الحرم ، في عهد عمر ، ثم قدم المدينة فزّلها ، إلى أن مات ، وباع داره بمكة من معاوية بأربعين ألف دينار فاستكثرها بعض الناس فقال حويطب : وماهي لمن عنده العيال . ذكره ابن سعد ، عاشر مائة وعشرين سنة ، قاله البخاري ، ومات سنة أربع وخمسين قاله الواقدي .

• شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٢٥/٣) • وتخرج الدلالات السمعية (١٩٤)

الباب العاشر

في است كتابه ﷺ الحصين بن نمير^(١) رضي الله تعالى عنه .

(١) عيون الاثر لابن سيد الناس (٤٠١/٢) وفي الإصابة علمان بهذا الاسم : الاول : حصين بن غير الانصاري ، ذكره ابن إسحاق في المغازي في غزوة تبوك (٢٢٠ ٢١/١) والدلائل للبيهقي (٢٥٨/٥) والسنن الكبرى له .
الثاني : حصين بن نمير ... آخر ما ادرى هو الذي قبله او غيره . ذكره ابن عسكرك في تاريخه ، وكان عامل عمر على الاردن . وذكر ابو علي بن مسكونة في كتابه تجارب الامم : الحصين بن نمير في جملة من كان يكتب للنبي ﷺ ، كذا ذكره العباس بن محمد الاندلسي في التاريخ الذي جمعه للمعتصم بن صمادح فقال : وكان المغيرة بن شعبة والحصين يكتبان في حوائجه ، وكذا ذكره جماعة من المتأخرين ، منهم القرطبي المفسر في المولد النبوي له والقطب الحلبي في شرح السيرة وأشار إلى أن أصل ذلك مأخوذ من كتاب القضاعي الذي صنّفه في كتاب النبي ﷺ وفيه : انهما كانا يكتبان المداينات والمعاملات فلا ادرى اراد هذا ، او اراد الذي قبله وكأنه اراد الذي قبله والذي كان اميرا ليزيد بن معاوية نسبة ابن الكلبي فقال . حصين بن نمير بن فلتك بن لبيد بن جعفر بن الحارث بن سلعة بن سكلته ، وقال : إنه كان شريفا بجمص وكذا ولده يزيد وحفيده معاوية بن يزيد . وليا إمرة حمص .

الإصابة (٢٢٠ ٢١/٢) ت (١٧٤١) ، ت (١٧٤٢) وقال القاض محمد بن سلامة القضاعي في كتاب الاكتفاء كان المغيرة بن شعبة والحصين بن نمير يكتبان المداينات والمعاملات ، وقاله ابن حزم أيضا في كتاب جوامع السير (تخريج الدلالات السمعية (٢٨٢) وفي جمهرة ابن حزم (٢٢٨) . حصين بن نمير بن أسامة بن زهير بن جشيش بن مالك ، كان على شرطة عبيد الله بن زياد أيام قتل الحسين رضي الله عنه وفي ص (٤٢٩) : الحصين بن نمير بن فلتك بن السكون صاحب حصار مكة ، ولم اجد في جوامع السيرة لابن حزم إلا خبرا واحدا عن الحصين بن نمير السكوني وحصاره لعبد الله بن الزبير في مكة .

/ الباب العاشر [٣٤٩]

في است كتابه ﷺ حاطب بن عمرو رضى (١) الله تعالى عنه .

الباب الثاني عشر

في است كتابه ﷺ حذيفة بن اليمان (٢) رضى الله تعالى عنه .

ذكره أبو الحسن بن البراء ، والثعالبي في - لطائفه (٣) - وكان يكتب خرص النخل (٤)

(١) حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى أخو سهيل وسليط والسكران بنى عمرو .

أسلم قبل دخول رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وهاجر إلى أرض الحبشة الهجرتين معا ، وهو أول من هاجر إليها في قول ، وشهد بدرا مع النبي ﷺ ، قال موسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، والواقدي : فيمن هاجر إلى أرض الحبشة ، وفيمن شهد بدرا حاطب بن عمرو ، من بنى عامر بن لؤى ، وقيل فيه . أبو حاطب . أخرجه الثلاثة . اسد الغابة (٤٣٤/١) برقم (١٠١٤) .

(٢) حذيفة بن اليمان ، وهو حذيفة بن حسل ، ويقال : حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة بن جروة بن الحارث بن مازن بن طليعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، أبو عبدالله العيسى . واليمان لقب حسل بن جابر . وقال ابن الكلبي : هو لقب جروة بن الحارث ، وإنما قيل له ذلك لأنه أصاب دما في قومه فهرب إلى المدينة ، وحالف بنى عبدالأشهل من الأنصار ، فسماه قومه اليمان لأنه حالف الأنصار ، وهم من اليمن .

روى عنه ابنه أبو عبيدة وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، وغيرهم وهاجر إلى النبي ﷺ فخير بين الهجرة والنصرة فاختار النصر ، وشهد مع النبي ﷺ أحدا وقتل أبوه بها . وحذيفة صاحب سر رسول الله ﷺ في المنافقين ، لم يعلمهم أحد إلا حذيفة أعلمهم بهم رسول الله ﷺ ، وشهد الحرب بينها وند ، ولما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية وكان فتح همدان والري والدينور على يده ، وشهد فتح الجزيرة ، ونزل نصيبين ، وتزوج فيها .

وكان موته بعد قتل عثمان بأربعين ليلة سنة ست وثلاثين .

وقال محمد بن سيرين . كان عمر إذا استعمل عاملا كتب عهده ، وقد بعثت فلانا وأمرته بكذا ، فلما استعمل حذيفة على المدائن كتب في عهده : أن اسمعوا له وأطيعوا ، وأعطوه ماسألكم .

انظر : اسد الغابة (٤٦٨/١ - ٤٦٩) ت (١١١٣) وميزان الاعتدال (٤٣٠/٣) وطبقات ابن سعد (١٥/٦ ، ٣١٧/٧) وحلية الأولياء (٢٧٠/١ - ٢٨٣) والاستيعاب (٣٣٤/١) والإصابة (٣١٧/١) .

(٣) لطائف المعارف ٧ .

(٤) خرص الشيء : حزرة وقدره بالظن . يقال : خرص النخل والكرم حزر ماعليه من الرطب تمرا .

تخريج الدلالات السمعية (٥٦٠) والصباح (٥٠٥/١) و : المعجم الوجيز (١٩١) مادة خرص .

الباب الثالث عشر

في استكتابيه عليه السلام خالد بن زيد ^(١) رضى الله تعالى عنه ، أبا أيوب .
ذكره ابن دحية في كتاب - المفاضلة - بين صفين .
قال ابن سعد : وكتب رسول الله عليه السلام إلى بني عمرو من حمير ^(٢) يدعُوهم إلى
الإسلام ، وفي الكتاب : وكتب خالد بن سعيد ^(٣) بن العاص .



(١) خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار من بني الحارث بن الخزرج ، أبو أيوب الأنصاري ،
نزل عليه النبي عليه السلام حيث قدم المدينة . مات في زمن معاوية بمرض الروم سنة ثنتين وخمسين ، وقال لهم : إذا انامت فقدموني
في بلاد العدو ما استطعتم . ثم ادفنوني فمات ، وكان المسلمون على حصار القسطنطينية فقدموه حتى دفن إلى جانب حائط
القسطنطينية ، واه بنت سعيد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة .
له ترجمة في : الثقات (١٠٢/٣) والطبقات (٤٨٤/٣) والإصابة (٤٠٥/١) وحلية الأولياء (٣٦١/١) وتاريخ الصحابة
(٨٦) ت (٣٥٠)

(٢) في النسخ : بني عذرة بن حمير ، والتصويب من الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٥/١) .
(٣) في النسخة (ب) : خالد بن زيد ، وفي : ١ ، خالد بن سعيد بن العاص ، وهذا الأخير موافق لما في المصدر (طبقات ابن
سعد) وله ترجمة في : الثقات (١٠٣/٣) والإصابة (٤٠٦/١) وتاريخ الصحابة (٨٦) ت (٣٥١) .

الباب الرابع عشر

في است كتابه ﷺ خالد بن سعيد رضى الله تعالى عنه

هُوَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ، أَبُو سَعِيدٍ الْقُرَشِيُّ الْأَمْوِيُّ ، اسلم قديماً ، وقيل : إنه أول من كتب : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ، قيل : إنه أسلم بعد أبي بكر ، فكان ثلث الإسلام ، وقيل : غير ذلك ، هاجر إلى الحبشة الهجرة الثانية ، وأقام بها بضعة عشرة سنة ، وتقدم سبب إسلامه في باب منامات رويت ، تدل على بعثة رسول الله ﷺ ، وكان يلزم رسول الله ﷺ وأهله لرسول الله ﷺ الخاتم الذي نقش عليه : محمد رسول الله ، [ﷺ] (١) . وقع في بئر أريس .

قال ابن سعد : وكتب عليه الصلاة والسلام لراشد بن عبد السلمى أنه أعطاه غلوتين بسهم ، وغلوة بحجر برهاط لا يحاقه فيها أحد ، ومن حاقه فلا حق له ، وحقه حق ، وكتب خالد بن سعيد (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لجرام بن [عبد] (٣) عوف من بنى سليم أنه أعطاه إداماً ، وما كان له من شواق ، لا يحل لأحد أن يظلمهم ولا يظلمون أحداً ، وكتب خالد بن سعيد (٤) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لما سألته وقد ثقيف أن يحرم لهم وجاً « فكتب لهم » (٥) : هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ [ﷺ] (٦) إلى المؤمنين إن عضاه وج ، وصيده لا يعضد ، فمن وجد يفعل ذلك ، فإنه يؤخذ فيبلغ النبى ، وهذا أمر [النبى] (٧)

(١) ملين القوسين من (ب) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٤ / ١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعى (١٥٩)

(٣) هذه الكلمة ساقطة من (أ)

(٤) ابن سعد في الطبقات (٢٧٤ / ١) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من المصدر السابق .

(٦) ملين القوسين من (ب) .

(٧) هذا اللفظ ساقط من (أ) .

محمَّد بن عبد الله رسول الله ، وكتب خالد بن سعيد : بأمر النبي ﷺ فلا يتعدَّيته أحد ،
فَيُظْلِمُ نَفْسَهُ فِيمَا أَمَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ (١) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لسعيد بن سفيان الرُّعْلِيَّ (٢) : هَذَا مَا أُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ
، / سعيد بن سفيان الرُّعْلِيَّ (٣) : أَعْطَاهُ نَخْلَ السُّوَارِقِيَّةِ وَقَصَّرَهَا (٤) لا [ظ ٣٤٩]
يَحَاقُّ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ (٥) .

الباب الخامس عشر

في استكتابيه ﷺ خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه (٦)

هو خالد بن الوليد ، أبو سليمان المخزومي ، سيف الله ، وسيف رسول الله ﷺ .
ذكره ابن عبد البر (٧) ، وابن الأثير (٨) رحمهما الله تعالى وغيرهما .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٤/١ ، ٢٨٥) .

(٢) في النسخ ، أبو علي ، تحريف ، والتصويب من المصدر .

(٣) في النسخ ، أبو علي ، تحريف والتصويب من المصدر .

(٤) في النسخ ، وقصدها ، تحريف والتصويب من المصدر .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٥/١) وبخريج الدلالات السبعية للخزاعي (٥٤٥ - ٥٤٦) .

(٦) له ترجمة في : الثقات (١٠١/٣) والطبقات (٢٥٢/٤) والإصابة (٤١٣/١) وتاريخ الصحابة (٨٥ - ٨٦) ت (٣٤٩) .

(٧) الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر (١١٨) تحقيق الدكتور شوقي ضيف .

(٨) اسد الغلبة لابن الأثير (١٠٩/٢ ، ١١٠) ت (١٣٩٩) وشرح الزرقاني (٣٢٤/٣) .

الباب السادس عشر

في استكتابيه ﷺ زيد بن ثابت^(١) ، رضى الله تعالى عنه

هو زيد بن ثابت الأنصاري النجاري ، كان هو ومعاوية الزمهم بذلك .
روى البخاري ، أن رسول الله ﷺ أمره أن يتعلم كتاب اليهود ؛ ليقرأه على النبي ﷺ
إذا كتبوا إليه ، فتعلمه في خمسة عشر يوماً .

ودوى ابن أبي حاتم عنه قال : كنت أكتب لرسول الله ﷺ : فإني لواضع القلم على
أذني ، إذا أمرنا بالقتال ، فجعل رسول الله ﷺ ينظر ما ينزل عليه ، إذ جاءه أعمى ،
فقال : كيف أتبعك يا رسول الله ، وأنا أعمى ؟ فنزلت عليه : ﴿ ليس على الأعمى
حرج ﴾ ^(٢) قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وعمره إحدى عشرة سنة ^(٣) .

شهد أحداً وما بعدها ، وقيل : أول مشاهيده الخندق ^(٤) ، وهو أحد فقهاء
الصحابية ، وأحد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ ^(٥) ، وكان من أفكاه
الناس ، إذا خلا في منزله ، وأزمتهم ^(٦) إذا جلس مع القوم ^(٧) ، ومات سنة ست
 وخمسين ^(٨) .

ودوى الإمام أحمد ، وأبو داود ، عن زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه ، قال : لما قدم
رسول الله ﷺ المدينة ذهب بي إليه ، فأعجب بي ، فقيل : يا رسول الله : هذا غلام من بني
النجار ، معه مما أنزل الله عليك بضعة عشرة سورة ، فأعجب ذلك رسول الله ﷺ ، فقال :
« يا زيد تعلم كتاب يهود ، فإني والله ما آمن يهود على كتابي » ^(٩) ، فما مر بي نصف

(١) له ترجمة في : الثقات (١٣٥/٣) والطبقات (٣٥٨/٢) والإصابة (٥٦١/١) واسد الغلبة (٢٧٨/٢) ت (١٨٢٤) وتاريخ
الصحابة ١٠٥ ، ١٠٦ ت (٤٦٩) .

(٢) سورة النور من الآية (٦١) .

(٣) اسد الغلبة (٢٧٨/٢) .

(٤) المرجع السابق .

(٥) المرجع السابق .

(٦) أى : أرزئهم وأوقرهم . وفي الاستيعاب (٥٣٩) « واصمتهم » .

(٧) اسد الغلبة (٢٧٩/٢) .

(٨) اسد الغلبة (٢٧٩/٢) .

(٩) المسند للإمام أحمد (١٨٦/٥) وكنز العمال (٢٩٢٢٤ ، ٣٧٠٥٦) والبدایة (٣٤٦/٥)

شَهْرَ حَتَّى تَعْلَمْتُهُ وَحَدَقْتُهُ ، فَكَنْتُ اَكْتُبُ لَهُ إِلَيْهِمْ ، وَأَقْرَأُ لَهُ كُتُبَهُمْ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ الْوَحْيَ ، وَيَكْتُبُ لَهُ أَيْضًا الْمُرَاسَلَاتِ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِأَبِي بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فِي خِلَافَتِهِمَا ، وَقَدْ قَالَ فِيهِ ﷺ « أَفَرَضُكُمْ زَيْدٌ » (١) . وَكَانَ عُمَرُ يَسْتَخْلِفُهُ إِذَا حَجَّ ، وَكَانَ مَعَهُ حِينَ قَدِمَ الشَّامَ ، وَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى قَسَمَ غَنَائِمِ الْيَرْمُوكِ ، وَكَانَ عُثْمَانُ يَسْتَخْلِفُهُ أَيْضًا إِذَا حَجَّ ، وَكَانَ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ لِعُثْمَانَ : تَوَلَّى بِالْمَدِينَةِ سَنَةً أَرْبَعٍ ، وَقِيلَ : سِتٌّ / وَقِيلَ : [٣٥٠] إِحْدَى ، وَقِيلَ : ثَلَاثٍ ، وَقِيلَ : خَمْسٍ وَخَمْسِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةً أَرْبَعِينَ ، وَقِيلَ : سَنَةً خَمْسٍ ، وَقِيلَ : إِحْدَى ، وَقِيلَ : ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ (٢) .

الباب السابع عشر

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ سَعِيدَ [بِنِ سَعِيدٍ] (٣) بِنِ الْعَاصِ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(أَخُو خَالِدٍ وَأَبَانٌ ، اسْتَشْهَدَ سَعِيدُ بْنُ سَعِيدٍ بِنِ الْعَاصِ يَوْمَ الطَّائِفِ ، وَكَانَ إِسْلَامُهُ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ بَيْسِيرٍ ، وَاسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْفَتْحِ عَلَى سُوقِ مَكَّةَ (٥) . وَكَانَ لِأَبِيهِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بِنِ أُمِّيَّةَ ثَمَانِيَةَ بَنِينَ ذَكَورٍ ، مِنْهُمْ : ثَلَاثَةٌ مَاتُوا عَلَى الْكُفْرِ : أَحْيَحَةُ ، وَبِهِ كَانَ يَكْنَى أَبُوهُ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ ، قُتِلَ يَوْمَ الْفَجَارِ . وَالْعَاصُ وَعُبَيْدَةُ ، قَتَلَا جَمِيعًا بِبَدْرٍ كَافِرَيْنِ ، قَتَلَ الْعَاصُ عَلِيًّا ، وَقَتَلَ عُبَيْدَةُ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ، وَهُوَ مُدْجَجٌ فِي الْحَدِيدِ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ ، وَكَانَ يُكْنَى : أَبَا ذَاتِ الْكِرْشِ ، فَطَعَنْتُهُ بِالْعَنْزَةِ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ ، فَلَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ، ثُمَّ تَمَطَّيْتُ ، فَكَانَ الْجَهْدُ أَنْ نَزَعْتُهَا ، وَلَقَدْ انْتَنَى طَرْفَاهَا . تَوَلَّى فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ سَنَةً تِسْعٍ وَخَمْسِينَ ، قَالَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي سَعِيدِ ابْنِ الْعَاصِ بِنِ أُمِّيَّةَ ، وَاحَدُ كُتَابِهِ ﷺ (٦) .

(١) إتحاف السادة المتقين (٥١/٢) وكنز العمال (٣٦٧٥٣) والسنن لابن منصور (٤) .
وابن سعد (١١٥/٢/٢) وتلخيص الحبير (٧٩/٣) وفتح الباري (٢٠/١٢) وكشف الخفا (١٦٨/١)
(٢) اسد الغابة (٢٧٩/١) وشرح المواهب (٣٢٣/٣) .
(٣) ملابن القوسين ساقط من (ب) .
(٤) انظر ترجمته في : الثقات (١٥٦/٣) وفيه سعيد بن سعيد بن العاص . والإصابة (٤٧/٢) وتاريخ الصحابة (١١٦) ت (٥٣٠) .
(٥) اسد الغابة (٣٩٠/٢) ت (٢٠٧٧) .
(٦) ملابن الحاصرتين من (ب) . (ز) .

الباب الثامن عشر

في استكتابهِ ﷺ السَّجَلُ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .^(١)

رَوَى أَبُو دَاوُدَ ، وَالنَّسَائِيُّ ، عَنْ أَبِي الْجَوْزَاءِ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ ﴾ (٢) الْآيَةِ . قَالَ السَّجَلُ : كَاتِبُ النَّبِيِّ ﷺ .^(٣)

وَرَوَى ابْنُ مَرْزُوقٍ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، مِنْ طَرِيقِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ ، عَنِ ابْنِ نُمَيْرٍ ، عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : كَانَ لِلنَّبِيِّ ﷺ كَاتِبٌ يَقَالُ لَهُ : السَّجَلُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السَّجِلِ لِلْكِتَابِ ﴾ وَالسَّجَلُ هُوَ الرَّجُلُ بِالْحَبَشَةِ (٤) .. وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ (٥) لَكِنْ قَالَ حَمْدَانُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَوَهْمُ ابْنِ مَنْدَةَ فِي قَوْلِهِ : ابْنُ سَعِيدٍ ، قَالَ ابْنُ مَنْدَةَ ، تَفَرَّدَ بِهِ حَمْدَانُ (٦) .

قَالَ الْحَافِظُ : فَإِنْ كَانَ هُوَ ابْنُ عَلِيٍّ فَهُوَ ثِقَّةٌ ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ ، وَاسْمُهُ : مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ مِهْرَانَ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَحْمَدَ ، لَكِنْ رَوَاهُ الْخَطِيبُ (٧) فِي تَرْجَمَةِ حَمْدَانَ بْنِ سَعِيدٍ الْبَغْدَادِيِّ ، فِي تَرْجَمَةِ رِوَايَةِ ابْنِ مَنْدَةَ .

وَنَقَلَ الْخَطِيبُ عَنِ الرَّزْقَانِيِّ (٨) أَنَّ الْأَزْدِيَّ قَالَ : تَفَرَّدَ بِهِ ابْنُ نُمَيْرٍ ، وَابْنُ نُمَيْرٍ مِنْ كِبَارِ الثَّقَاتِ ، فَهَذَا الْحَدِيثُ صَحِيحٌ بِهَذِهِ الطَّرِيقِ ، وَغَفَلَ عَنْ زَعَمٍ : أَنَّهُ مُوضُوعٌ ، نَعَمْ : وَرَدَ مَا يَخَالِفُهُ ، فَرَوَى الرَّافِعِيُّ وَالْعَوْفِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ كَطَيِّ ﴾ الصَّحِيفَةِ عَلَى الْكِتَابِ ، وَكَذَلِكَ قَالَ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ .

(١) السجل . كاتب النبي ﷺ . الإصطبة (٦٥/٣) .

(٢) سورة الانبياء من الآية (١٠٤) .

(٣) الإصطبة (٦٥/٣) والدر المنثور للسيوطي (٦١١/٤) وشرح الزرقاني (٣٢٥/٣) .

(٤) الإصطبة (٦٥/٣) واسد الغلبة (٣٢٦/٢) والدر المنثور (٦١١/٤) .

(٥) اسد الغلبة (٣٢٦/٢) .

(٦) في اسد الغلبة هذا حديث غريب ، تفرد به حمدان بن سعيد ، ميزان الاعتدال (٦٠٢/١) .

(٧) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٧٥/٨) ت (٤٢٨٩) ط دار الكتب العلمية - بيروت .

(٨) في النسخ . البرقاني ، تحريف ، والمثبت من الإصطبة .

قال الحافظ ابن كثير : وعرضت هذا الحديث أي : حديث ابن عباس السابق على المزي فأنكره جدًا ، وأخبرته أن ابن تيمية كان يقول : إنه حديث موضوع ، وإن كان في سنن أبي داود ، وقال المزي : وأنا أقوله (١) . انتهى .
قال الحافظ رحمه الله (٢) ، وهذه مكابرة .

الباب التاسع عشر

في است كتابه ﷺ شرحه بن حسنة (٣) رضى الله تعالى عنه .

(٤) وهي أمه ، وأبوه عبد الله بن المطاع بن عبيد الله ، من كندة ، حليف لبني زهرة ، يكنى أبا عبد الرحمن ، نسب إلى أمه حسنة ، وقيل : تبنته ، وليست أمه . وهو أول من كتب لرَسُولِ الله ﷺ ، كان من مهاجرة الحبشة ، معدود في وجوه قریش ، وكان أميراً على ربع من أرباع الشام (٤) .

الباب العشرون

في است كتابه ﷺ عامر بن فهيرة (٥) رضى الله تعالى عنه .

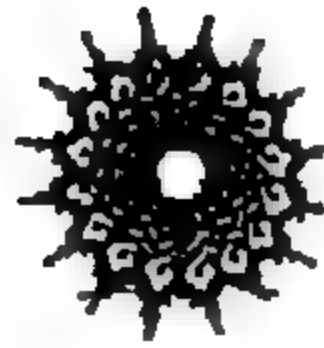
-
- (١) شرح الزرقاني على المواهب (٣/٣٢٥) .
(٢) في غير الإصابة . شرح الزرقاني (٣/٢٢٦) .
(٣) انظر ترجمته في (الثقات (٣/١٨٦) والطبقات (٤/١٢٧ ، ٧/٣٩٣) والإصابة (٢/١٤٣) وتاريخ الصحابة (١٣٢) ت (٦٤٠) واسد الغابة (٢/٥٢٦) ت (٢٤٠٩) .
(٤-٤) مابين الرقمين من (ب) وانظر . الطبقات (١/٢٨٩) وشرح الزرقاني على المواهب (٣/٣٢٤) وفيه : إنه مات بالشام سنة ثمان عشرة .
(٥) فهيرة - بضم الفاء مصغر - التيمي مولى أبي بكر رضى الله عنه ، أحد السابقين ، وكان ممن يعذب في الله ، فاشتراه الصديق فاعتقه . استشهد يوم بدر معونة باتفاق أصحاب المغازي ، وفي البخاري وغيره : أن عامر بن الطفيل سأل : من رجل منكم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض قلوا : عامر بن فهيرة . وأما ما رواه ابن منده عنه قال : تزود أبو بكر مع رسول الله في جيش العسرة بنحى من سمن ، وعكة من عسل على ملكنا عليه من الجهد فمكر . فإن جيش العسرة هو غزوة تبوك باتفاق ، وعامر قتل قبلها بست سنين ، وقد عاب أبو نعيم على ابن منده إخراج هذا الحديث ، ونسبه إلى الغفلة والجهالة فبالغ ، وإنما اللوم عليه في سكوته عليه ، ففي إسناده عمر بن إبراهيم الكردي وهو متهم بالكذب ، فالأفة منه كما في الإصابة . انظر شرح الزرقاني على المواهب (٣/٣١٩) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٧٩) والاستيعاب (٢/٤٦٢) وسيرة ابن هشام (٣/١٩٦) .

الباب الحادي والعشرون

في استكتابته / ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ [ظ ٣٥٠]

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ [بن أبي الأرقم] (١) بن عبدِ يَغُوثِ بنِ وهبِ بنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ [بن كلاب] (٢) الْقُرَشِيُّ الزُّهْرِيُّ ، اسْلَمَ عَامَ الْفَتْحِ ، وَكَتَبَ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَأَبَى بَكْرٍ ، وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا .

قال مالك : بلغني أَنَّهُ وَرَدَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ كِتَابٌ فَقَالَ : مَنْ يُجِيبُ ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ : أَنَا ، فَأَجَابَ وَأَتَى بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَحَبَّهُ ، وَكَانَ عُمَرُ حَاضِرًا فَأَعْجَبَهُ ذَلِكَ ، حَيْثُ أَصَابَ مَا أَرَادَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمَّا انِ اسْتَكْتَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَثَّقَ بِهِ ، فَكَانَ إِذَا كَتَبَ لِبَعْضِ الْمُلُوكِ يَأْمُرُهُ أَنْ يَكْتُبَ وَيَخْتَمَ وَلَا يَقْرَأَهُ لِأَمَانَتِهِ عِنْدَهُ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عُمَرُ وَعُثْمَانُ عَلَى بَيْتِ الْمَالِ ، ثُمَّ اسْتَعْفَى عُثْمَانُ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَعْفَاهُ . قَالَ مَالِكُ : وَبَلَغَنِي أَنَّ عُثْمَانَ أَجَارَهُ مِنْ بَيْتِ الْمَالِ بِثَلَاثِينَ أَلْفًا ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَعَنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ : أَنَّ عُثْمَانَ أَعْطَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ ثَلَاثِمِائَةَ أَلْفٍ دِرْهَمٍ ، فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا ، وَقَالَ : « عَمِلْتُ لَكَ ، وَأَنَا أَجْرِي عَلَى اللَّهِ » (٣) .



(١) زيادة من شرح المواهب (٣/٣١٩) .

(٢) زيادة من المصدر السابق

(٣) انظر اسد الغلبة (١/٧٤ ، ٧٥) ت(٧٠) والإصابة (٤/٣٢٢) ت(٤٥١٦) وشرح الزرقاني (٣/٣١٩) .

الباب الثاني والعشرون

في استكتابِهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

(١) (هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَالِكٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ مَالِكٍ بْنِ سَالِمٍ بْنِ غَنَمٍ بْنِ عَوْفٍ بْنِ الْخَزْرَجِ الْأَنْصَارِيِّ ، وهو ابن أَبِي بْنِ سَلُولٍ ، شهد بدرًا وأحدًا وغيرها من المشاهد ، واستأذن النبي ﷺ في قتل أبيه ، فقال : « بَلْ أَحْسَنُ صُحْبَتُهُ » واستشهد عبدالله باليَمَامَةِ ، في قتال الردة ، سنة اثنتي عشرة ، وذكره ابن عبدالبر فيمن كتب للنبي ﷺ . (١) ..

الباب الثالث والعشرون

في استكتابِهِ ﷺ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

هو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ الْخَزْرَجِيُّ الْأَنْصَارِيُّ ، شهد بدرًا واستشهد بِمُوتَةَ (٢)



(١ - ١) ملابن الرقمين زيادة من (ز) راجع . الإصطبة (٩٦ ، ٩٥/٤) ت(٤٧٧٥) .
(٢) له ترجمة ن : النقات (٢٢١/٣) والطبقات (٥٢٥/٣ ، ٦١٢/٣) والإصطبة (٣٠٦/٢) وحلية الأولياء (١١٨/١) وتاريخ الصحابة (١٥٤) ت(٧٣٨) . راجع : تخريج الدلالات السمعية (٢٢٠ ، ٢١٢) .

الباب الرابع والعشرون

في استكتابه عليه السلام عبدالله بن زيد رضي الله تعالى عنه

قال ابن سعد : قالوا : وكتب لرسول الله عليه السلام لمن أسلم من حدس ، من لخم ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وأعطى حظ الله ، وحظ رسوله ، وفارق المشركين ، فإنه آمن بذمة الله تعالى ، وذمة رسوله محمد ، ومن رجع عن دينه ، فإن ذمة الله ، وذمة محمد ، رسوله عليه السلام منه بريئة ، ومن شهد له مسلم بإسلامه ، فإنه آمن بذمة محمد ، وإنه من المسلمين ، وكتب عبدالله بن زيد رضي الله تعالى عنه (١) .



(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١ / ٢٦٦ / ٢٦٧) .

الباب الخامس والعشرون

في است كتابه ﷺ عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، رضى الله تعالى عنه

هو عبدالله بن سعد بن أبي سرح ، القرشي العامري ، أسلم وكتب الوحى ، ثم ارتد عن الإسلام ، ولحق بالمشركين بمكة ، فلما فتحها رسول الله ﷺ أهدر دمه فيمن / [٣٥١] أقدر من الدماء ، فجاء إلى عثمان بن عفان فغيبه (١) ، ثم أتى به النبي ﷺ بعدما اطمأن أهل مكة ، واستأمن له رسول الله ﷺ فصمت طويلاً ، ثم قال : « نعم » ، فلما انصرف عثمان ، قال النبي ﷺ لمن حوله ، ما صمت إلا ليتقلوه ، فقال رجل : هلاً أو مات إلينا يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « ما كان لنبى أن تكون له خائنة الأعين » ، ثم أسلم ذلك اليوم ، وحسن إسلامه ، ولم يظهر منه بعد ذلك ما ينكر ، وهو أحد العقلاء الكرماء من قريش ، ثم ولأه عثمان مصر سنة خمس وعشرين ، ففتح الله على يديه إفريقية ، وكان فتحاً عظيماً بلغ سهم الفارس فيه ثلاثة آلاف مثقال ، وكان معه عبدالله بن عمر ، وعبدالله بن عمرو ، وعبدالله بن الزبير ، وغزوا بعد إفريقية الأساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين ، ثم غزا غزوة الصواري ، في بحر الروم ، واعتزل الفتنة حين قتل عثمان ، فأقام بعسقلان ، وقيل : بالرملة ، وكان دعا أن يُختم عمره بالصلاة ، فسلم من صلاة الصبح التسليمة الأولى ، ثم هم بالتسليمة الثانية عن يساره ، فتوفي وذلك سنة ست وثلاثين ، وهو الصحيح ، وقيل : سنة سبع ، وقيل : سنة تسع وخمسين . قال خليفة بن خياط : ووهم من عدو والده سرح في كتابه ﷺ (٢) .

(١) في ب « استأمن له » .

(٢) راجع الإصالة (٧٦/٤ - ٧٨) ت (٤٧٠٢) والثقات (٢١٣/٣) والطبقات (٤٩٦/٧) وتاريخ الصحابة للبستى (١٥١) ت (٧٢٤) .

الباب السادس والعشرون

في است كتابه ﷺ عبدالله بن عبدالأسد^(١) رضى الله تعالى عنه

الباب السابع والعشرون

في است كتابه ﷺ العلاء بن الحضرمي رضى الله تعالى عنه .

قال ابن سعد : قالوا وكتب عليه الصلاة والسلام لبني مَعْن الطائيين التَّغْلِبِيِّينَ أَنْ لَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، مِنْ بِلَادِهِمْ ، وَمِيَاهِهِمْ وَغَدَوَةَ الْغَنَمِ مِنْ وَدَائِهَا مَبِيتَهُ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَأَتَوْا الزَّكَاةَ ، وَأَطَاعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ ، وَأَمَنُوا السَّبِيلَ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ وَشَهِدَ^(٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لبني شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هَذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، أَعْطَاهُمْ مَا خَطُّوا مِنْ صُفْيَيْنَةَ ، وَمَا خَرَّتُوا ، وَمَنْ حَاقَهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُمْ حَقٌّ ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ ، وَشَهِدَ^(٣) ، [قال ابن سعد : قالوا] :^(٤) وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِأَسْلَمَ مِنْ خُرَاعَةَ ، لِمَنْ أَمَنَ مِنْهُمْ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَأَتَى الزَّكَاةَ ، وَتَأَصَّحَ فِي دِينِ اللَّهِ ، أَنْ لَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ دَهَمَهُمْ بَظْلَمٍ ، وَعَلَيْهِمْ نَصْرُ النَّبِيِّ ﷺ إِذَا دَعَاهُمْ وَلَأَهْلَ بَادِيَتِهِمْ [ظ ٢٥١] مَالِ أَهْلِ حَاضِرَتِهِمْ ، وَأَنْهُمْ مُهَاجِرُونَ حَيْثُ كَانُوا ، وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَشَهِدَ^(٥) .

(١) في (ب) « اسد » . وهو عبدالله بن عبدالاسد بن هلال بن عبدالله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة ، أبو سلمة القرشي ، والد عمر بن أبي سلمة شهد بدرا ، مات في زمن النبي ﷺ .

له ترجمة في : النقات (٢١٣/٣) والإصابة (٣٣٥/٢) وحلية الأولياء (٣/٢) وانظر : اسد الغابة (٢٩٤/٣) - ٤٩٦ (وسيرة ابن هشام (١/٢٩٨-٢٥٢/٣٦٨-٦٤٥/٦٤٥)

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٦٩) .

(٣) المرجع السابق (١/٢٧١) .

(٤) مابين القوسين زيادة من (ب) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (١/٢٧١) وتخريج الدلالات السمعية للخز ، (١٦٤ - ١٦٦) والاستيعاب (٢/٥١٨) واسد الغابة (٧/٤) والإصابة (٢٥٩/٤) وتاريخ الإسلام (١/٣٨١)

الباب الثامن والعشرون

في استكتابهِ ﷺ العلاء بن عُقبة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

قال ابن سَعْدٍ : وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي مَعْنِ الطَّائِيَيْنِ أَنْ لَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِمْ ، وَمِيَاهِهِمْ ، وَغُدُودِ الْغَنَمِ مِنْ وَرَائِهَا ، مُبَيَّتَةً مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَأَطَاعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَأَشْهَدُوا عَلَى إِسْلَامِهِمْ ، وَأَمَّنُوا السَّبِيلَ ، وَكُتِبَ الْعَلَاءُ ، وَشَهِدَ (١) .

وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ هَذَا مَا أُعْطِيَ مُحَمَّدُ النَّبِيُّ ﷺ بَنِي شَنْخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، أُعْطَاهُمْ مَا خَطُّوا مِنْ صُفْيَيْنَةَ ، وَمَا حَرَّثُوا ، وَمَنْ حَاقَّهُمْ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُمْ حَقٌّ ، وَكُتِبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ ، وَشَهِدَ (٢) .
وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِلْعَبَّاسِ بْنِ مِزْدَاسِ السُّلَمِيِّ أَنَّهُ أُعْطَاهُ مَذْفُوعًا لَا يُحَاقُّهُ فِيهِ أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَّهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَحَقُّهُ حَقٌّ ، وَكُتِبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ وَشَهِدَ (٣) .

الباب التاسع والعشرون

في استكتابِهِ ﷺ عَبْدُ الْعُزَّى بْنِ خَطَلٍ ، قَبْلَ ارْتِدَائِهِ

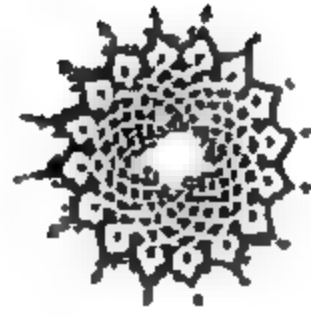


(١) الطبقات لابن سعد (٢٦٩/١) .
(٢) المرجع السابق (٢٧١/١) .
(٣) المرجع السابق (٢٧٣/١) .

الباب الثلاثون

في استكتابه ﷺ محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه

هو محمد بن مسلمة الأنصاري الخزرجي^(١). قال ابن سعد، قالوا: وكتب رسول الله ﷺ: هذا كتاب من محمد رسول الله لكهري بن الأبيص على من آمن من مهرة، أنهم لا يؤكلون، ولا يغار عليهم، ولا يُعركون، وعليهم إقامة شرائع الإسلام، فمن بدل، فقد حارب الله، ومن آمن به فله ذمة الله، وذمة رسوله، اللقطة مؤداة، والسارحة مُنداة والتفت: السيئة، والرفق: الفسوق، وكتب محمد بن مسلمة الأنصاري^(٢).



(١) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس، حليف لبني عبد الأشهل يكنى: أبا عبد الرحمن، ويقال: أبا عبدالله، شهد بدرًا والمشاهد كلها، وكان من فضلاء الصحابة، وهو أحد الذين قتلوا كعب بن الأشرف واستخلفه الرسول ﷺ على المدينة في بعض غزواته، واعتزل الفتنة، وأقام بالكريظة ومات بالمدينة وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث وأربعين، وقيل: ستة ست وأربعين، وهو ابن سبع وسبعين سنة وصل عليه مروان بن الحكم، وهو يومئذ أمير على المدينة.

انظر: الاستيعاب (٣٣٩/١) والطبقات (١٨/٢/٣) والإصابة (٦٣/٦) واسد الغابة (٣٣٠/٤) وتاريخ الإسلام (٢٤٥/٢) وسير اعلام النبلاء (١٧٧/٢) وتخريج الدلائل السمعية للخزاعي (٣١٧) والنفقات (٣٦٢/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦) ت (١٢١٣).

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨٦/١).

الباب الحادى والثلاثون

فى استكتابه ﷺ معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما (١)

روى الإمام أحمد [مرسلاً] (٢) ووصله أبو يعلى ، فقال : عن معاوية ، والطبراني ، ورجال الأولين (٣) رجال الصحيح ، عن سعيد بن عمرو بن [سعيد بن العاص] (٤) أن أبا هريرة اشتكى ، وأن معاوية أخذ الإداوة [بعد أبى هريرة يتبع رسول الله ﷺ] (٥) فبينما هو يوضئ رسول الله ﷺ رفع رأسه إليه ، مرة أو مرتين ، وهو يتوضأ ، فقال : « يا معاوية إن وليت أمراً فاتق الله واعديل » . (٦)

/ ولفظ الصغير للطبراني : « أقبل من محسنهم ، وتجاوز عن مسيئتهم » (٧) [و ٣٥٢] ودوى الطبراني ، عن عبد الله بن بسر (٨) رضى الله تعالى عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذن أبا بكر ، وعمر في أمر ، فقال : « أشيروا على » ، فقالا : الله ورسوله أعلم ، فقال : « أشيروا على » ، فقالا : الله ورسوله أعلم ، فقال : « ادعوا لى معاوية » ، فقال أبو بكر وعمر : أما كان فى رسول الله ﷺ ، ورجلين من قريش ما ينفذون أمرهم ، حتى بعث رسول الله ﷺ إلى غلام من غلمان قريش ، فلما وقف بين يدى رسول الله ﷺ ، قال : « أحضروه أمركم ، أو أشهدوه أمركم ، فإنه قوى أمين » . رواه « الطبراني » (٩) والبزار باختصار اعترض أبى بكر ، وعمر .

قال أبو الحسن الهيثمى فى - المجمع - ورجالها ثقات ، وفى بعضهم خلاف ، وشيخ البزار ثقة ، وشيخ الطبراني لم يوثقه إلا الذهبى فى - الميزان - وليس فيه جرح مفسر ، ومع ذلك فهو حديث منكر .

(١) فى (ب) « عنها » .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) فى (ب) رجال أحمد وأبى يعلى ، .

(٤) ساقط من (ب) .

(٥) مابين القوسين زيادة من (ب ، ز) .

(٦) المسند للإمام أحمد (١٠١/٤) ومجمع الزوائد (٣٥٥/٩ ، ١٨٦/٥) ومشكاة المصابيح (٣٧١٥) وكنز العمال (٣٣٦٥٣) والبداية (٢٠/٨)

(٧) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .

(٨) عبد الله بن بسر ، كنيته - أبو صفوان المازنى ، وقيل - أبو بسر من بنى مازن بن النجار من عوف بن مذبول بن عمرو بن غنم ابن مازن ، مات وهو يتوضأ فجأة ، سنة ثمان وثمانين بالشام ، وهو آخر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ بها ، وكان اثر السجود فى جبهته بيضا ، وكان يصفر لحيته .

ترجمته فى : الثقات (٢٣٢/٣) والطبقات (٤١٣/٧) والإصابة (٢٨١/٢) وتاريخ الصحابة (١٥٨) .

(٩) زيادة من مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) .

قلتُ : ذكرَ ابنُ الجَوْزِيِّ هذا الحديثَ في - الموضوعاتِ - وأَعْلَهُ بِمِرْوَانَ بْنِ جَنَاحٍ ، وَهُوَ مِنْ رِجَالِ أَبِي دَاوُدَ ، وَابْنِ مَاجَةَ ، قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : لَا يُحْتَجُّ بِهِ . وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ : لَا بَأْسَ بِهِ .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ بِرِجَالٍ وَثَقُوا [فِيهِمْ خِلَافٌ ، وَفِي سَنَدِهِ انْقِطَاعٌ] (١) عَنْ مُسْلِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِمَعَاوِيَةَ : « اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ ، وَمَكَّنْ لَهُ فِي الْبِلَادِ » (٢) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ الْحَارِثِ الْمَذْحِجِيِّ ، وَهُوَ ثَقَّةٌ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَشْبَهَ صَلَاةَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَمِيرِكُمْ هَذَا ، يَعْنِي مُعَاوِيَةَ » (٣) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ وَثَقُوا - وَتَكَلَّمَ فِيهِمْ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَسْوَدَ مِنْ مُعَاوِيَةَ » (٤) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ فِطْرِ فليحرر حاله - وَعَلِيُّ بْنُ سَعِيدٍ ، فِيهِ لِينٌ ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِهِ ثِقَاتٌ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ يَا [مُحَمَّدٌ] (٥) : اسْتَوصْ بِمُعَاوِيَةَ ، فَإِنَّهُ أَمِينٌ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَنِعْمَ الْأَمِينُ هُوَ » (٦) .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ سَهْلِ بْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ الْأَنْصَارِيِّ (٧) ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ عُيَيْنَةَ بْنَ حِصْنٍ (٨) ، وَالْأَقْرَعَ بْنَ حَابِسٍ (٩) سَأَلَا رَسُولَ اللَّهِ

-
- (١) ملابن الرقمين زيادة من (ب)
(٢) المعجم الكبير للطبراني (٢٥٢، ٢٥١/١٨) برقم (٦٢٨) ورواه أحمد (١٢٦/٤) وأبو داود (٢٣٣٧) والنسائي (١٤٥/٤) وفي إسناده الحارث بن زيد ، وهو لين ، إلا أن له شاهدا عند النسائي .
وروى أحمد (١٢٧/٤) القسم الثاني من الحديث ، والبخاري (١/١٥٧) قال في المجمع (٣٥٦/٩) وفيه الحارث بن زيد ، ولم أجد من وثقه ، ولم يرو عنه غير يونس بن سيف ، وبقيّة رجاله ثقات ، وفي بعضهم خلاف
ورواه كذلك الطبراني في الكبير (٤٣٩/٩) برقم (١٠٦٥ ، ١٠٦٦) قال في المجمع (٣٠٧/٩) وجبلة لم يسمع من مسلمة فهو مرسل ، ورجاله وثقوا ، وفيهم خلاف .
(٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، غير قيس بن الحارث المذحجي وهو ثقة .
(٤) المعجم الكبير للطبراني (٣٨٧/١٢) برقم (١٣٤٣٢) ورواه في الأوسط (٣٦٥) مجمع البحرين ، قال في المجمع (٣٥٧/٩) وفي رجاله خلاف .
(٥) هذا اللفظ زائد من (ب) والمصدر .
(٦) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٥٧/٩) رواه الطبراني في الأوسط ، وفيه محمد بن فطر ، ولم أعرفه ، وعلى بن سعيد الرازي فيه لين ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .
(٧) سهل بن الحنظلية ، وهو سهل بن غقيب الأنصاري .
ترجمته في : الثقات (١٧٠/٣) والإصابة (٨٦/٢) وطبقات ابن سعد (١٢٤/٢/٧) والتجريد (٢٤٣/١)
(٨) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، كنيته : أبو مالك الغزاري ، وقد قيل . كنيته . أبو عتيبة كانت منه هنة في أيام أبي بكر ثم أصلحها الله ، ومات في آخر خلافة عثمان ، وله عقب كثير ، وكان ينزل الحمات موضع في البادية ، وهي أرض عذرة وبلى .
ترجمته في : الثقات (٣١٢/٢) والإصابة (٥٢/٣) وتاريخ الصحابة (١٩٤) ت (١٠٣٤) .
(٩) الأقرع بن حابس التميمي ، أبصر النبي ﷺ يقبل الحسن بن علي فقال : إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم ، فقال النبي ﷺ : من لا يرحم لا يرحم ، روى عنه أبو هريرة .
ترجمته في : الثقات (١٨/٣) والطبقات (٣٧/٧) والإصابة (٥٨/١) وتاريخ الصحابة (٢٨) ت (٧٣) .

شيئاً فأمر معاوية أن يكتب لهما به ، وختمهما رسول الله ﷺ وأمره أن يدفعه إليهما ، قال : فأما عيينة فقال ما فيه [فقال : فيه الذي] ^(١) أمرت به قبله ، وعقده في عمامته ، وكان اخلم الرجلين ، وأما الاقرع فقال / : أجمل صحيفة ، لا أدري ما فيها كصحيفة [ظ ٣٥٢] المتلمس فأخبر معاوية رسول الله ﷺ بقولهما .

ورواه أبو داود ، وعنده : أن الذي قال : أحمل صحيفة هو عيينة .
وروى الطبراني - بسند لا بأس به - عن الضحاک بن النعمان بن سعد : أن مسروق ابن وائل قدم على رسول الله ﷺ ، [المدينة بالعقيق] ^(٢) ، فأسلم ، وحسن إسلامه ، ثم قال يارسول الله : إني أحب أن تبعث إلى قومي فتدعوهم إلى الإسلام ، وأن تكتب لي كتاباً إلى قومي عسى الله أن يهديهم ، فقال لمعاوية : اكتب له ، فكتب : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ إلى الأقيال من حضر موت ، بإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والصدقة على التبعة والسائمة ، وفي السوق الخمس ، وفي البعل العشر ، لأخلاق ولا وراط ، ولا شغار ، ولا شناق ، ولا جنب ، ولا خلّب به ، ولا يجمع بين بعيرين في عقار ، من أجبا فقد أربي ، وكل مسكر حرام ، وبعث إليهم زياد بن لبيد الأنصاري ، أما الخلط فلا يجمع بين الماشية ، وأما الوراق فلا يقومهما بالقيمة ، وأما الشغار فيزوج الرجل ابنته ، وينكح الآخر ابنته بلا مهر ، والشناق : أن يعقلها في مباركها ، والإجباء : أن تباع الثمرة قبل أن يؤمن عليها العاهة .

وروى الطبراني - بسند حسن - عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما : « أن معاوية رضي الله تعالى عنه ، كان يكتب بين يدي رسول الله ﷺ » .
وروى الطبراني ، من طريق السري بن عاصم كذبه بن خراش : وبهذا يصفه الناس بالوضع ^(٣) .

وعن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : لما كان يوم أم حبيبة من رسول الله ﷺ دق الباب داق ، فقال النبي ﷺ : « انظروا من هذا ؟ » قالوا : معاوية ، قال : « ائذنوا له » . ودخل على أذنيه فلم يخطبه ^(٤) وكتب عليه الصلاة والسلام لبني قرة بن عبد الله بن أبي نجيح النبهانيين ، أنه أعطاهم المظلة كلها ، أرضها وماءها ، وسهلها وجبلها ، حتى يزرعوا مواشيهم .

(١) ملين الرقمين زيادة من (ب) .

(٢) ملين الرقمين زيادة من (ب) .

(٣) مجمع الزوائد (٣٥٧/٩) رواه الطبراني ، وإسناده حسن .

(٤) مجمع الزوائد (٣٥٦/٩) رواه الطبراني ، الأوسط ، وفيه : السري بن عاصم ، وهو ضعيف .

وكتب عليه الصلاة والسلام ليلال بن الحارث المزني أن له النخل وجزعه شطره ، ذا المزارع والنخل ، وأن له ما أصلح به الزرع من قدس ، وأن له المضة والجرع ، والغيلة إن كان صادقاً ، وكتب معاوية (١) .

قال ابن سعد : جزعه فإنه يعني قرية ، وأما شطره فإنه يعني تجاهه وهو في كتاب الله ﴿ قَوْلٌ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾ يعني : تجاهه ، فالقدس : الخرج وما أشبهه ، من آله السفر ، وأما المضة : فاسم الأرض (٢) .

وكتب عليه الصلاة والسلام لعقبة بن فرقيد : هذا ما أعطى النبي ﷺ عقبة بن فرقيد ، أعطاه موضع دار بمكة ، يبينها بما يلي الروة ، فلا يحاقه فيها أحد ، ومن حاقه فإنه لا حق له ، وحقه حق ، وكتب معاوية (٣) .

وقال الليث بن سعد : توفي معاوية لأربع ليال خلون من رجب سنة ستين ، وسنه بضع وسبعون إلى الثمانين ، رواه / الطبراني (٤) [٣٥٣] .

الباب الثاني والثلاثون

في استكتابة ﷺ معيقيب (٥) - بقاف ، وآخره موحدة ، مصغر - ابن أبي فاطمة الدؤسي (٦) ، من السابقين الأولين (٧) ، وشهد المشاهد ، مات في خلافة عثمان (٨) رضي الله تعالى عنه .

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٢/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٨٥/١) .

(٤) مجمع الزوائد (٣٥٨/٩) رواه الطبراني ورجله ثقات .

(٥) في شرح المواهب (٣٢٥/٣) معيقيب - بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون التحتية بقال مكسورة بعدها تحتية وآخره موحدة مصغر - قال ابن شاهين ويقال : معيقيب بغير الياء الثانية .

(٦) ويقال : إنه من ذى أصبح ، وهو حليف بني أمية .

(٧) إلى الإسلام سمكة .

(٨) ١ أو على ، وقيل : علق إلى بعد الأربعين ، كما في الإصابة ، شرح المواهب ، (٣٢٥/٣) .

وله ترجمة في : الثقات (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصابة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ت (١٣٥١) .

وتخريج الدلالات السمعية للخراعي (١٨٢، ١٨١) والاستيعاب (٢٩٠/١) وابن هشام (٤/٤) وميزان الاعتدال في نقد الرجال (٢٤٤/٣) .

الباب الثالث والثلاثون

في استكتابهِ ﷺ المغيرة بنُ شعبة رَضِيَ اللهُ تعالى عنه

قال ابن سعد : قالوا : وَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأُسْقُفِ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، وَأَسَاقِفَةِ نَجْرَانَ ، وَكَهَنَتِهِمْ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَرَهْبَانَهُمْ أَنْ لَهُمْ مَا تَحْتَ أَيْدِيهِمْ ، مِنْ قَلِيلٍ وَكَثِيرٍ مِنْ بَيْعِهِمْ وَصَلَوَاتِهِمْ وَرَهْبَانِيَّتِهِمْ وَجَوَارِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَا يُغَيَّرُ أُسْقُفٌ عَنْ أُسْقُفِيَّتِهِ ، وَلَا رَاهِبٌ عَنْ رَهْبَانِيَّتِهِ ، وَلَا كَاهِنٌ عَنْ كَهَانَتِهِ ، وَلَا يُغَيَّرُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ ، وَلَا سُلْطَانُهُمْ وَلَا شَيْءٌ مِمَّا كَانُوا عَلَيْهِ مَا نَصَحُوا ، وَأَصْلَحُوا فِيهِمَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُتَقَلِّينَ بِظُلْمٍ ، وَلَا ظَالِمِينَ ، وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ (١) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي الضُّبَابِ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، أَنْ لَهُمْ سَارِبَةٌ وَزَافِعُهَا لَا يَحَاقُّهُمْ فِيهَا أَحَدٌ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَأَطَاعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ ، وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ (٢) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي قَنَانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ، أَنْ لَهُمْ مَجَسَا ، وَأَنْهُمْ آمِنُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ ، وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ (٣) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِيَزِيدَ بْنِ الْمَخْجَلِ الْحَارِثِيِّ ، أَنْ لَهُمْ نَمْرَةٌ وَمَسَاقِيهَا ، وَوَادِي الرَّحْمَنِ مِنْ بَيْنِ غَابَتَيْهَا ، وَأَنَّهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مَالِكٍ ، وَعَقْبَةُ لَا يُغْزَوْنَ وَلَا يُحْشَرُونَ ، وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ (٤) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِعَامِرِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَامِرِ بْنِ جُوَيْنِ الطَّائِي ، أَنْ لَهُ وَلِقَوْمِهِ طَبِيعٌ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، مِنْ بِلَادِهِمْ ، وَمِيَاهِهِمْ ، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا الزَّكَاةَ ، وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ . وَكَتَبَ الْمَغِيرَةُ (٥) .

وَكَتَبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي جُوَيْنِ الطَّائِيَيْنِ لَنْ أَمَنْ مِنْهُمْ بِاللَّهِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَفَارَقَ الْمُشْرِكِينَ ، وَأَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَأُعْطِيَ مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٦/١) .

(٢) المرجع السابق (٢٦٧/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٦٨/١) .

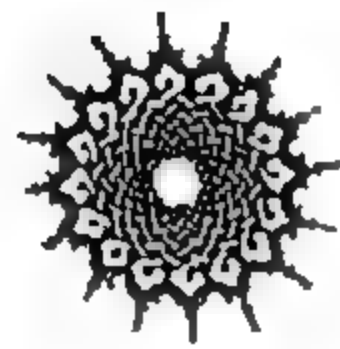
(٤) المرجع السابق (٢٦٨/١) .

(٥) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٦٩/١) .

الله ، وَسَهَمَ النَّبِيُّ ﷺ ، وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلَامِهِ ، فَإِنَّ لَهُ أَمَانَ الله ، وَمُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللهِ ، وَأَنَّ لَهُمْ أَرْضَهُمْ وَمِيَاهَهُمْ ، وَمَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَغَدَوَةُ الْغَنَمِ مِنْ وَرَائِهَا مُبَيَّتَةٌ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ (١) .

قال ابن سَعْدٍ : يَعْنِي بِغَدَوَةِ الْغَنَمِ ، قَالَ : تَغْدُو الْغَنَمُ بِالْغَدَاةِ ، فَتَمْشِي إِلَى اللَّيْلِ ، فَمَا خَلَفَتْ مِنَ الْأَرْضِ وَرَاءَهَا فَهُوَ لَهُمْ ، وَقَوْلُهُ : مُبَيَّتَةٌ يَقُولُ : حَيْثُ بَاتَتْ (٢) ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِبَنِي / الْجُرْمُزِ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُمْ مِنْ جُهِينَةَ : أَنَّهُمْ أَمِنُونَ [ظ ٣٥٣] بِبِلَادِهِمْ ، وَلَهُمْ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ (٣) .

وَكُتِبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِحُصَيْنِ بْنِ نَضَلَةَ الْأَسَدِيِّ : أَنَّ لَهُ أَرَامًا وَكِسَّةً لَا يَحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ ، وَمَنْ حَاقَّهُ فَلَا حَقَّ لَهُ ، وَكُتِبَ الْمَغِيرَةُ بِنِ شُعْبَةَ (٤) .



(١) المرجع السابق (٢٦٩/١)

(٢) المرجع السابق (٢٦٩/١) .

(٣) المرجع السابق (٢٧١/١) .

(٤) المرجع السابق (٢٧٤/١) .

الباب الرابع والثلاثون

فِي اسْتِكْتَابِهِ ﷺ رَجُلًا مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، أَرْتَدَ فَهَلَكَ فَأَلْقَتْهُ الْأَرْضُ ، وَلَمْ تَقْبَلْهُ .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ مِنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ ، قَدْ قَرَأَ : الْبَقْرَةَ ، وَالْإِمْرَانَ ، وَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَاَنْطَلَقَ هَارِبًا ، حَتَّى لَحِقَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ ، قَالَ : فَرَفَعُوهُ ، قَالُوا : هَذَا قَدْ كَانَ يَكْتُبُ لِمُحَمَّدٍ فَأَعْجَبُوا بِهِ ، فَمَا لَيْتَ أَنْ قَصَمَ اللَّهُ عُنُقَهُ ^(١) فِيهِمْ ، فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارُوهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ^(٢) ، ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ فَوَارُوهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا ، « ثُمَّ عَادُوا فَحَفَرُوا لَهُ ، فَوَارُوهُ ، فَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَدْ نَبَذَتْهُ عَلَى وَجْهِهَا » ^(٣) فَتَرَكُوهُ مَنبُودًا ، ^(٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ فَأَسْلَمَ ، وَقَرَأَ : الْبَقْرَةَ ، وَالْإِمْرَانَ ، فَكَانَ يَكْتُبُ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَعَادَ نَصْرَانِيًّا ، فَكَانَ يَقُولُ : « مَا يَدْرِي مُحَمَّدٌ إِلَّا مَا كَتَبْتُ ^(٥) لَهُ » ، فَأَمَاتَهُ اللَّهُ ، فَدَفَنُوهُ ^(٦) ، فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلَ ^(٧) مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ « لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا فَأَلْقَوْهُ » ^(٨) ، قَالَ : فَحَفَرُوا لَهُ ، فَأَعْمَقُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَقَالُوا : هَذَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ « نَبَشُوا عَنْ صَاحِبِنَا لَمَّا هَرَبَ مِنْهُمْ فَأَلْقَوْهُ » ^(٩) ، قَالَ : فَحَفَرُوا لَهُ ، وَأَعْمَقُوا لَهُ « فِي الْأَرْضِ » ^(١٠) مَا اسْتَطَاعُوا فَأَصْبَحَ وَقَدْ لَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ، فَعَلِمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ النَّاسِ فَأَلْقَوْهُ » ^(١١) .

(١) قصم الله عنقه ، أى : أهلكه .

(٢) نبذته على وجهها ، أى : طرحته على وجهها ، عبرة للمنافرين . « هامش مسلم »

(٣) ما بين القوسين زيادة من صحيح مسلم .

(٤) صحيح مسلم (٢١٤٥/٤) برقم (٢٧٨١) (٥٠) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، بتحقيق محمد فؤاد عبدالباقى .

(٥) فى النسخ « ما أرى محمداً يحسن إلا ما كنت أكتب له » والتصويب من صحيح البخارى .

(٦) فى النسخة « فألقوه » والمثبت من المصدر (ب) .

(٧) فى أدعمل ، والمثبت من ب والمصدر .

(٨) زيادة من المصدر .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) زيادة من المصدر .

(١١) صحيح البخارى (٢٤٦/٤) باب علامات النبوة .

جُمَاعُ

أَبْوَابِ ذَكَرِ خُطْبَائِهِ ، وَشَعْرَائِهِ ، وَخُدَاتِهِ ، وَحُرَاسِهِ ، وَسَيَافِهِ ،
وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ الْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَمَنْ كَانَ يَلِي (١) نَفَقَاتِهِ ، وَخَاسَاتِهِ .
وَسِوَاكَه ، وَنَفْلِهِ ، وَتَرْجُلِهِ ، وَمَنْ [كَانَ] (٢) يَقُوْذُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَرِعَاةِ
إِبْلِهِ وَشِيَاهِهِ ، وَثِقْلِهِ (٣) ، وَالْأَذْنَ عَلَيْهِ ﷺ .

(١) فِي (أ) «عَلَى» وَالْمَثْبُتُ مِنْ (ب) .

(٢) هَذَا اللَّفْظُ زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .

(٣) فِي أ ، وَبَعْلُهُ ، وَفِي (ب) «نَفْلُهُ» ، وَكِلَاهُمَا مُحَرَفٌ ، وَلَكِنَّ الصَّحِيحَ «ثِقْلُهُ» ، انْظُرْ . مَلْسِجِيءٌ فِي الْبَابِ الثَّامِنِ ، فِي ذِكْرِ مَنْ كَانَ عَلَى ثِقْلِهِ وَرَحْلُهُ .

الباب الأول

في ذكر خطيبه ﷺ ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه .

هو (١) ثابت بن قيس بن شماس بن زهير بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث الأنصاري (٢) الخزرجي . أمه : هند [بنت رهم] (٣) يقال له : خطيب الأنصار ، وخطيب رسول الله ﷺ ، [شهد أحدا وما بعدها ، مع رسول الله ﷺ] (٤) ، بشره ﷺ بالجنة ، وأخبره أنه من أهلها (٥) رواه مسلم .
وذوي الترمذي - بسند صحيح - أنه / عليه الصلاة والسلام ، قال : [٣٥٤] « نعم الرجل ثابت بن قيس [بن شماس] (٦) ، استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر رضي الله تعالى عنه سنة إحدى عشرة (٧) ، ولم يعلم أحد وصي بعد موته ، فأنفذت وصيته غيره (٨) .

(١) في غير ، فهو . .

(٢) في ١ . الحارث بن الخزرج الأنصاري ، والمثبت من (ب) وراجع : تخريج الدلالات السمعية (٢٢٦ ، ٢٢٧) والاستيعاب (٧٥/١) وابن سعد (٢٠٦/٥) واسد الغلبة (٢٢٩/١) والإصابة (٢٠٣/١) .

(٣) زيادة من (ب) :

(٤) سقط من (ب) .

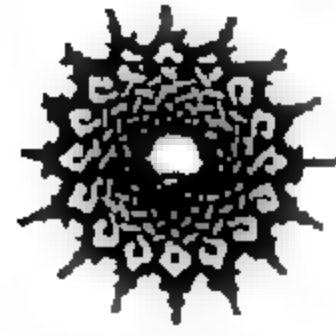
(٥) وذلك حين نزلت هذه الآية ﴿ يا أيها الذين لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ﴾ جلس ثابت بن قيس في بيته ، وقال : أنا من أهل النار ، واحتبس عن النبي ﷺ فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ فقال : يا أبا عمرو ما شأن ثابت ؟ اشتكى ، قال سعد : إنه لجارى ، وما علمت له بشكوى ، قال فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت : أنزلت هذه الآية ، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتا على رسول الله ﷺ فانا من أهل النار ، فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : « بل هو من أهل الجنة » .
صحيح مسلم (١٠/١) كتاب الإيمان (١) باب (٥٢) برقم ١٨٧ وانظر : مسلم / باب رؤيا النبي ﷺ - كتاب الرؤيا . وراجع ترجمته في : مسند أحمد (١٣٧/٣) وطبقات ابن سعد (٢٠٦/٥) وابن هشام (١٢٥/٢) ، ٣ / ٢٦١ ، ٢٥٢ ، ٢٢٤/٤ وطبقات خليفة (٢١١/١) وتاريخه (١٠٧ ، ١٠٨ ، ١١٤) والتاريخ الكبير (١٦٦/١/٢) والطبري (٢٨٨/٣ ، ٢٩٢) والجرح والتعديل (٤٥٦/٢) ومشاهير علماء الأمصار (١٤) رقم (٤١) والاستيعاب (٢٠٠/١) واسد الغلبة (٢٧٣/١) وتهذيب الأسماء واللغات (١٣٩/١) وتاريخ الإسلام (٣٧١/١) والعبر (١٤/١) وسير النبلاء (٣٠٨/١) ومجمع الزوائد (٣٢١/٩) وتهذيب التهذيب (١٢/٢) والإصابة (١٤/٢) وحقائق الأنوار (٧٠٧/٢) وكنز العمال (٦٥٩/١١) ودر السحابة للشوكاني (٦٥٦) وفيه : أبو محمد ت ١٢ هـ / ٦٣٣ م والثقات (٤٣/٣) .

(٦) زيادة من (ب) وانظر : الحديث في المسند (٤١٩/٢) .

(٧) وفي شرح الزرقاني على المواهب (٣٧٦/٣) . « أنه استشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة ، ويوافقه الشوكاني في كتابه در السحابة (٦٥٦) .

(٨) شرح الزرقاني (٣٧٦/٣) واسد الغلبة (٢٧٥/١) .

[نَقَلَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَاللُّغَاتِ » عَنْ كَتَبِ أَهْلِ الْمَوَاهِبِ ^(١) أَنَّهُ لَمَّا اسْتَشْهَدَ كَانَ عَلَيْهِ دِرْعٌ ^(٢) نَفِيسَةٌ ، فَأَخَذَهَا رَجُلٌ ، فَرَأَى ثَابِتًا فِي مَنْامِهِ ، فَقَالَ لَهُ ثَابِتٌ : « إِنِّي [أَرِيدُ أَنْ] ^(٣) أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ ^(٤) ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَقُولَ : هَذَا حُلْمٌ فَتُضَيِّعَهُ ، إِنِّي قُتِلْتُ أَمْسَ ، فَمَرَّبِي رَجُلٌ فَأَخَذَ دِرْعِي ، وَمَنْزَلُهُ فِي أَقْصَى النَّاسِ ، وَعِنْدَ خِيبَائِهِ ^(٥) فَرَسٌ ، يَسْتَنُّ ^(٦) فِي طَوْلِهِ ، وَقَدْ كَفَأَ عَلَى الدَّرْعِ بُرْمَةٌ ^(٧) ، وَفَوْقَ الْبُرْمَةِ رَحْلٌ ، فَأَتِ خَالِدًا ، فَمُرَّهُ ، فَلْيَبْعَثْ فَلْيَأْخُذْهَا ، فَإِذَا قَدِمْتَ الْمَدِينَةَ فَقُلْ لِأَبِي بَكْرٍ : عَلَى مِنَ الدَّيْنِ كَذَا وَكَذَا ، وَفُلَانٌ مِنْ رَقِيقِي حُرٌّ ، وَفُلَانٌ ، [عَتِيقٌ] ^(٨) فَأَتَى الرَّجُلُ خَالِدًا ، فَبَعَثَ إِلَى الدَّرْعِ ، فَأَتَى بِهَا عَلَى مَا وَصَفَ ، وَأَخْبَرَ أَبَا بَكْرٍ بِرُؤْيَاهُ فَأَجَازَ وَصِيَّتَهُ] ^(٩) .



-
- (١) وفي ب « من كتب المغازي » .
(٢) في أ « درس » ، والمثبت من (ب) .
(٣) هذا اللفظ زيادة من (ب) .
(٤) في ب « وصية » .
(٥) في أ « خيلمه » ، والمثبت من ب واسد الغابة (٢٧٥/١) .
(٦) في النهاية . استن الفرس : عدا لمرحه ونشاطه شوطا أو شوطين ، ولا راكب عليه ، والطول : الحبل الطويل يشد احد طرفيه في وتد أو غيره ، والطرف الآخر في يد الفرس ؛ ليدور فيه ويرعى ، ولا يذهب لوجهه .
(٧) البرمة : القدر .
(٨) هذا اللفظ زيادة من ب .
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب) وراجع : شرح الزرقاني على المواهب (٣٧٦/٣) . واسد الغابة (٢٧٥/١ ، ٢٧٦) وتخریج الدلالات السمعية للخزاعي (٢٢٩) .

الباب الثاني

وفي ذكر شعرائه عليه السلام.

مَدَحَهُ بِالشُّعْرِ جَمَاعَةٌ مِنَ الصُّحَابَةِ ، وَنِسَائِهِمْ ، جَمَعَهُمُ الْحَافِظُ : أَبُو الْفَتْحِ بْنِ سَيِّدِ النَّاسِ ، فِي قَصِيدَةٍ مِمْيَّةٍ ، ثُمَّ شَرَحَهَا فِي مُجَلَّدَةٍ ، سَمَّاَهَا : « مِنْحَ الْمَذْحِ » وَرَتَّبَهُمْ عَلَى حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَقَارَبَ بِهِمُ الْمِائَتَيْنِ ^(١) .

وَأَمَّا شُعْرَاؤُهُ الَّذِينَ كَانُوا بِسَبَبِ الْمُنَاضَلَةِ ^(٢) عَنْهُ ، وَالْهَجَاءِ لِكُفَّارِ قَرِيشٍ ، فَإِنَّهُمْ ثَلَاثَةٌ ^(٣) :

حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ ^(٤) ، وَكَانَ يُقْبَلُ بِالْهَجْوِ عَلَى أَنْسَابِهِمْ .

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ^(٥) ، وَكَانَ يُعَيِّرُهُم بِالْكُفْرِ .

(١) شرح الزرقاني (٣٧٢/٣)

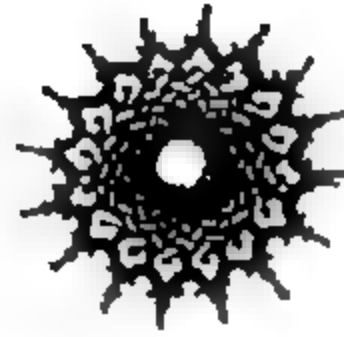
(٢) في (ب) ، المفصلة ، تحريف .

(٣) شرح الزرقاني (٣٧٢/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٢١٢ - ٢١٣) والاستيعاب (١٢٨/١) .

(٤) حسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام ، أبو الوليد ، الأنصاري ، الخزرجي ، الفجاري ، المدني ، ابن الفريجة - مصغر - بنت خالد خزرجية أيضا ، أسلمت وبلعت ، وإليها كان ينسب ، وهو شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه ، كان مخضرمًا ، فقد عاش ستين سنة في الجاهلية ، ومثلها في الإسلام ، وكان من سكان المدينة ، واشتهرت مدائحه في الغساسنة والحدادة قبل الإسلام ، ثم بعد الإسلام منافعها عنه وعن النبي ﷺ لم يشترك في غزاة أو معركة لجبته ، وقيل : كان به علة أصيب بها فكان يخلف القتال ، لكنه كان شديد الهجاء ، فحل الشعراء مؤيدا بروح القدس كما وصفه ﷺ ودعا له توفي ٥٤ هـ - ٦٧٤ م انظر : مسند أحمد (٤٢٢/٣ و ٤٢٢/٥) وابن هشام (٣٨٨/٤) وطبقات خليفة (٢٠٠/١) تاريخه (٢٠٢) والتاريخ للبخاري (٢٩/٣) والجرح والتعديل (٢٣٣/٣) والاعلاني (١٣٣/٤) والشعر والشعراء (٢٦٤/١ - ٦٧) وخزانة الأدب للبغدادي (١١١/١) والمستدرک (٤٨٦/٣) والاستيعاب (٣٤١/١) واسد الغلبة (٥/٢) والعبر (٥٩/١) وسير اعلام النبلاء (٥١٢/٢) ومجمع الزوائد (٣٧٧/٩) وتهذيب التهذيب (٢٤٧/٤) والإصابة (٨/٢) رقم (١٦٩٩) وشذرات الذهب (٤١/١) وتهذيب ابن عسکر (١٢٥/٤) وكنز العمال (٦٧١/١١) ودر السحابة للشوكلي (٦٨٤) وشرح الزرقاني (٣٧٢/٣) .

(٥) عبدالله بن رواحة بن ثعلبة ، الأنصاري الخزرجي ، أبو محمد ، صحابي من الأمراء القادة ، والشعراء الراجزين ، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار ، وكان أحد النقباء الإثني عشر ، وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية ، وكان أحد الأمراء في غزوة مؤتة ، فاستشهد فيها بعد زيد وجعفر الطيار ، وقيل رجزا رائعا رده وهو يقتل سنة ٨ هـ / ٦٢٩ م . انظر ترجمته في : الثقات (٢٢١/٣) والطبقات (٥٢٥/٣ ، ٦١٢/٣) والإصابة (٣٠٦/٢) وحلية الأولياء (١١٨/١) وابن هشام (٣٧٣/٢) والروض الأنف للسيهلي (٢٥٨/٢) والجرح والتعديل (٥٠/٥) والاستيعاب (٨٩٨/٢) واسد الغلبة (٢٣٤/٣) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٦٥/١) وسير النبلاء (٢٣٠/١) وتهذيب التهذيب (٢١٢/٥) وحنائق الأنوار (٦٥٣/٢ - ٦٥٦) وشذرات الذهب (١٢/١) وجمهرة أشعار العرب (١٢١) .

وكعبُ بنُ مالِكٍ ^(١) ، وكانَ يُخَوِّفُهُم بِالْحَرْبِ ، وَكَانُوا لَا يُيَاوُونَ قَبْلَ الْإِسْلَامِ .
 بِأَهَاجِي ابْنِ رَوَاحَةَ ، [وَبِالْمُؤْمِنِ مِنْ أَهَاجِي حَسَّانَ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَنْ دَخَلَ مِنْهُمْ فِي
 الْإِسْلَامِ وَجَدُوا أَهَاجِي] ^(٢) ، ابْنِ رَوَاحَةَ أَشَدَّ وَأَشَقَّ . ^(٣)
 قَالَ فِي « زَادِ الْمَعَادِ » : كَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ : حَسَّانُ ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، يُعَيِّرُهُمْ
 بِالشُّرْكِ وَالْكُفْرِ ^(٤) .



(١) كعب بن مالك الأنصاري السلمي ، شهد العقبة وبيع بها ، وتخلف عن بدر ، وشهد أحدا ومليعدها ، وتخلف عن تبوك وهو
 أحد الثلاثة الذين تيب عليهم ، قيل : إنه مات سنة خمس مائة .

له ترجمة في : الثقات (٣/٣٥٠) والإصابة (٣/٣٠٢) وتاريخ الصحابة (٢١٨) ت (١١٧٢) وشرح الزرقاني (٣/٣٧٢) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) شرح المواهب (٣/٣٧٦) .

(٤) تخريج الدلائل السمعية للخزاعي (٢١٢) .

الباب الثالث

في ذكرِ حَدَاتِهِ ﷺ .

أَنْجَشَةُ (١) - بفتح الهمزة ، وسكون النون ، وفتح الجيم ، وبالشين المعجمة -
 كَانَ عَبْدًا أَسْوَدَ ، حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْحُدَاءِ ، فَحَدَا بِأُمَّهَاتِ (٢) الْمُؤْمِنِينَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ ،
 فَأَسْرَعَتِ الْإِبِلُ ، فَقَالَ عَلَيْهِ (٣) الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : [رُوَيْدَكَ] (٤) يَا أَنْجَشَةُ ، رِفْقًا
 بِالْقَوَارِيرِ (٥) رَوَاهُ الشَّيْخَانُ . (٦)
 وفي « زاد المعاد » وفي صحيح مسلم ، كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَادِيًا حَسَنَ الصَّوْتِ ،
 فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رُوَيْدَا يَا أَنْجَشَةُ ، لَا تَكْسِرِ الْقَوَارِيرَ » (٧) يَعْنِي ضَعْفَةَ النِّسَاءِ .
 الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ (٨) ، كَانَ يَحْدُو بِالرِّجَالِ (٩) . عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ ، وَعَامِرُ بْنُ
 الْأَكْوَعِ - بفتح الهمزة ، وسكون الكاف ، وفتح الواو ، وبالعين المهملة - وَمَوْعَمٌ سَلَمَةُ بْنُ
 الْأَكْوَعِ . اسْتَشْهَدَ / بِخَيْرٍ . [ظ ٣٥٤]

-
- (١) أنجشة مولى رسول الله ﷺ ، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمَازُجُهُ ، وَيَقُولُ لَهُ : « رُوَيْدَا سَوِّكْ بِالْقَوَارِيرِ » .
 له ترجمة في : الثقات (١٥/٣) والإصابة (٦٧/١) وشرح الزرقاني على المواهب (٣٧٧/٣) ولسان الغلبة (١٤٤/١) .
 (٢) في ب « بازواج النبي ﷺ » ، في الصحاح : الحدو : سوق الإبل والغناء لها .
 (٣) في ب « لقال النبي ﷺ » .
 (٤) ساقطة من (ب) أي : سقى سوقًا رويدها ، ومعناه : الأمر بالرفق بهن .
 (٥) القوارير : النساء ، فشبههن بالقوارير من الزجاج ، لأنه يسرع إليها الكسر ، كما يسرع الكسر المعنوي إل النساء ، فلم يامن
 عليه الصلاة والسلام أن يصيبهن ، أو يقع في قلوبهن حداؤه ، فأمره بالكف عن ذلك ، خوفا على دينهن ، وفي المثل : « الغناء
 رقية الزنا » ، أي : طريقه الموصل إليه . وقيل : أراد أن الإبل إذا سمعت الحداء أسرع في المشي واشتدت ، فازعجت الراكب
 واتعبته ، فنهاء عن ذلك ، لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ، لاخوفا من وقوعه في قلوبهن ، قال الدماميني : وحمله على
 هذا أقرب إلى ظاهر لفظه من الحمل على الأول .
 انظر : شرح الزرقاني (٣٧٧/٣) ومسلم بتعليق عبدالباقى (١٨١١/٤) على حديث (٧١) وتخريج الدلالات السمعية (٤٠٣)
 والمشارك (١٧٧/٢) .
 (٦) صحيح البخاري (٤٤/٨ ، ٤٦ ، ٥٥) وصحيح مسلم / الفضائل (٧٠) و المسند (١٧٢/٣ ، ١٨٧ ، ٢٠٢ ، ٢٠٦) و
 (٢٢٧ ، ٢٥٤ ، ٢٨٤) وابن سعد (٣١٥/٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٢٧/١٠) والسنة لابن أبي عاصم (٢١/١٢) وإتحاف
 السادة المتقين (٤٨٢/٦) وفتح الباري (٥٨١/١٠) وكنز العمال (٤٠٦٢١) والحلية بمعناه (١٠٦/٣) .
 (٧) البخاري (٥٨/٨) ومسلم / الفضائل ب (١٨) رقم (٧٣) والمسند (٢٥٢/٣) والبيهقي في السنن (٢٢٧/١٠) وفتح الباري
 (٥٩٤/١٠) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٢٠٨/١٢) ومجمع الزوائد (١٥٣/٣) وكنز العمال (٢٤٤٦٢ ، ٢٤٤٦٣)
 ومشكاة المصابيح (٤٨٠٧) .
 (٨) البراء بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام النجاري أخو انس بن مالك - قتل بالسوس شهيدا ، في سنة ثلاث
 وعشرين .
 له ترجمة في : (الثقات (٢٦/٣) والطبقات (١٦/٧) والإصابة (١٤٣/١) وحلية الأولياء (٣٥٠/١) وتاريخ الصحابة
 (٤٢) ت (١٠٤) وشرح الزرقاني (٣٧٧/٣) .
 (٩) وأنجشة يحدوا بالنساء ، زاد الطيللسي : فإذا اعتكبت الإبل قال ﷺ : يا أنجشة رويدك سوقك بالقوارير .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرَجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
كَانَ مَعَنَا لَيْلَةً ، نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ صَلَاةِ الْفَجْرِ ، حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَادِيَانِ .
وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ مُجَاهِدٍ ، وَعَنْ طَاوُوسٍ قَالَا (١) : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ ،
فَبِينَا هُوَ يَسِيرُ بِاللَّيْلِ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يُسَايِرُهُ ، إِذْ سَمِعَ حَادِيًا يَحْدُو ، وَقَوْمٌ أَمَامَهُ ، فَقَالَ
لِصَاحِبِهِ : لَوْ أَتَيْنَا حَادِيَّ [هَؤُلَاءِ] (٢) الْقَوْمِ ، فَقَرَبْنَا حَتَّى غَشِينَا الْقَوْمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
ﷺ : « مِمَّنِ الْقَوْمُ ؟ » ، فَقَالُوا : مِنْ مُضَرَ . فَقَالَ : « وَأَنَا مِنْ مُضَرَ وَمَعِيَ حَادِيْنَا ، فَسَمِعْنَا
حَادِيَكُمْ فَاتَيْنَاكُمْ . زَادَ طَاوُوسٌ : فَسَمِعَ حَادِيَا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَمَا أَنْ أَوَّلَ مَنْ حَدَا بِنَا
رَجُلٌ فِي سَفَرٍ ، فَضَرَبَ غَلَامًا لَهُ عَلَى يَدِهِ بِعَصَا ، فَأَنْكَسَرَتْ يَدُهُ ، فَجَعَلَ الْغُلَامُ يَقُولُ ، وَهُوَ
يُسَيِّرُ [الْإِبِلَ] (٣) : وَائِدَاهُ ، وَائِدَاهُ : وَقَالَ : هِيَا هِيَا ، فَسَارَتِ الْإِبِلُ .
عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، عَمَ سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ (٤)



(١) فِي ب « قَالَ » .
(٢) زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .
(٣) زِيَادَةٌ مِنْ (ب) .
(٤) بَيَاضٌ بِالنَّسْخِ ، وَجَاءَ فِي اسَدِ الْغَابَةِ (١١٧/٣) عَامِرُ بْنُ الْأَكْوَعِ ، رَوَى عَنْهُ ابْنُ أَخِيهِ : سَلَمَةُ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْأَكْوَعِ .
وَفِي (١٢٤/٣) عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ ، أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي مَسِيرِهِ إِلَى خَيْبَرَ لِعَامِرِ بْنِ الْأَكْوَعِ ، وَكَانَ اسْمُ
الْأَكْوَعِ سَنَانًا : انْزَلْ يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ ، فَخَذَلْنَا مِنْ هُنَاكَ ، فَهَزَلَ يَرْتَجِزُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَيَقُولُ :
وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا وَلَا تَصَدَّقْنَا وَلَا صَلِينَا
فَانْزِلْ سَكِينَةً عَلَيْنَا وَثَبْتَ الْأَقْدَامَ إِنْ لَاقَيْنَا
أَنَا إِذَا قَوْمٌ بَغَوْا عَلَيْنَا وَإِنْ أَرَادُوا فِتْنَةَ آبِينَا
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : رَحِمَكَ رَبُّكَ ... وَالصَّحِيحُ . أَنَّ عَامِرًا عَمَ سَلَمَةَ ، وَلَيْسَ بِأَخٍ لَهُ ، .
وَرَاجِعْ : شَرْحُ الزُّرْقَانِيِّ (٣٧٧/٣) .

الباب الرابع

في ذكر حُرَّاسِهِ ﷺ .

● [مِنْهُمْ] ^(١) أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، فَارِسُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فِي اسْمِهِ أَقْوَالٌ :
أَشْهَرُهَا : الْحَارِثُ بْنُ رَبِيعٍ ، بِنِ دَوْمَةَ ، بِنِ جُنَّاسٍ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ، فَنُونٌ مَفْتُوحَةٌ مَخْفَفَةٌ -
[ابْنِ بِلْدَمَةَ بِنِ جُنَّاسٍ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ ، فَنُونٌ مَفْتُوحَةٌ مَخْفَفَةٌ] ^(٢) كَمَا قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي
« الْجَامِعِ » .

وَقَالَ الْعَلَاءُ بْنُ الْعَطَّارِ فِي « شَرْحِ الْعُمْدَةِ » : إِنَّهَا مُشَدَّدَةٌ ، فَأَلْفٌ ، فَسِينٌ . مَهْمَلَةٌ ، ابْنُ
سِنَانٍ ابْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ تَمِيمٍ ابْنِ كَعْبٍ بِنِ سَلْبَةَ - بِكسْرِ اللَّامِ - السَّلَمِيُّ - بِكسْرِ اللَّامِ - عِنْدَ
الْمُحَدِّثِينَ ، وَبِفَتْحِهَا عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ ، شَهِدَ أَحَدًا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا .

رُويَ لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِائَةُ حَدِيثٍ ، وَسَبْعُونَ حَدِيثًا ، اتَّفَقَ الشُّيْخَانِ مِنْهَا عَلَى
أَحَدٍ عَشَرَ ، وَانْفَرَدَ الْبُخَارِيُّ بِحَدِيثَيْنِ ، وَمُسْلِمٌ بِثَمَانِيَةٍ ، قِيلَ : إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا وَلَمْ
يَصِحَّ ^(٣) .

وَدَوَّى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الصَّغِيرِ » حَدَّثَنَا عُبْدَةُ بِنْتُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُصْنَعَبٍ عَنْ أَبِيهِ
ثَابِتٍ ، عَنْ أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ حَرَسَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ
لَيْلَةَ بَدْرٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « اللَّهُمَّ احْفَظْ أَبَا قَتَادَةَ ، كَمَا حَفِظْتَ نَبِيَّكَ » هَذِهِ
الْلَيْلَةُ ، ^(٤) .

قَالَ الْحَافِظُ فِي « الْإِصَابَةِ » وَقَوْلُهُ : فِي رِوَايَةِ عُبْدَةَ : لَيْلَةُ بَدْرٍ غَلَطَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَشْهَدْ
بَدْرًا ^(٥) .

(١) ساقطة من (ب) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) مات بالمدينة أربع وخمسين ، وهو ابن سبعين سنة ، وقد قيل : إنه مات في خلافة علي بن أبي طالب ، وصلى عليه ، وكبر عليه
سبعاً .

انظر ترجمته في : الثقات (٧٣/٣) والطبقات (١٥/٦) والإصابة (٩١/١ ، ٩٢ / ١٥٨) وتاريخ الصحابة (٦٩) ت (٢٤١) واسد
الغلبة (٣٩١/١) ت (٨٧٩) وخلاصة تذهيب الكمال (١٨٢/١) ت (١١٣٢) .

(٤) كنز العمال (٣٣٢٥٥) ومجمع الزوائد للهيتمي (٣١٩/٩) وعبد الرزاق (٢٠٥٣٨) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٠/٣) والمعجم
الصغير للطبراني (١٥٢/٢) .

(٥) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٠٥/٣) .

● سلمة بن الأدرع رضى الله تعالى عنه .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالِ الصُّحُوحِ - عَنْهُ ، قَالَ : كُنْتُ أَحْرُسُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ لِحَاجَةٍ فَرَأَنِي ، فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَنْطَلَقْنَا ^(١) . الْحَدِيثُ .
● الْأَذْرَعُ السُّلَمِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ :

وَدَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، عَنِ الْأَذْرَعِ السُّلَمِيِّ قَالَ : [جِئْتُ لَيْلَةَ أَحْرَسَ النَّبِيُّ ﷺ فَإِذَا رَجُلٌ مَيِّتٌ ، فَقِيلَ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ ذُو الْبَجَادِينَ ، وَتَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ ، وَفَرَّغُوا مِنْ جِهَازِهِ وَحَمَلُوهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « اَرْفَقُوا بِهِ رَفَقَ اللَّهِ بِكُمْ ، فَإِنَّهُ كَانَ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ » ^(٢) .
● أَبُو رِيحَانَةَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ^(٣) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ - بِرَجَالِ ثِقَاتٍ - وَالطُّبْرَانِيُّ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَ ٣٥٥] قَالَ : كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ ، فَأَتَيْنَا ذَاتَ لَيْلَةٍ إِلَى شَرْفٍ ، فَبَيْتْنَا عَلَيْهِ ، فَأَصَابَنَا بَرْدٌ شَدِيدٌ ، حَتَّى رَأَيْتُ مَنْ يَخْفَرُ فِي الْأَرْضِ حُقُورَةً ، يَدْخُلُ فِيهَا ، وَيُلْقَى عَلَيْهَا الْحُجْفَةُ يَعْنِي : التُّرْسَ ، فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَلِكَ مِنَ النَّاسِ ، قَالَ : « مَنْ يَخْرُسُنَا » فِي هَذِهِ ^(٤) ، اللَّيْلَةِ ، وَأَدْعُوا اللَّهَ تَعَالَى لَهُ بِدُعَاءٍ يَكُونُ فِيهِ فَضْلٌ ؟ « فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ، « فَقَالَ : ادْنُ ، فَدَنَا ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ ، فَتَسَمَّى لَهُ الْأَنْصَارِيُّ ^(٥) ، فَفَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالْأَدْعَاءِ ، فَأَكْثَرَمْنَاهُ ، قَالَ أَبُو رِيحَانَةَ : فَلَمَّا سَمِعْتُ مَا دَعَا بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، قُمْتُ ، فَقُلْتُ : أَنَا رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ : « ادْنُ » ، فَدَنَوْتُ ، فَقَالَ : « مَنْ أَنْتَ ؟ » ، فَقُلْتُ : أَنَا أَبُو رِيحَانَةَ ، فَدَعَا لِي بِدُعَاءٍ هُوَ دُونَ دُعَائِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ ، ^(٦) الْحَدِيثُ .

● أَبُو بَكْرٍ الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ ، فِي الْعَرِيشِ ^(٧) ، شَاهِرًا سَيْفَهُ عَلَى رَأْسِهِ ﷺ : لِئَلَّا يَحِصِلَ إِلَيْهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ^(٨) .
رَوَاهُ ابْنُ السُّمَّانِ فِي « الْمَوَافِقَةِ » ^(٩) .

(١) شرح الزرقاني (٣/٣٠٤ ، ٣٠٥) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر : شرح الزرقاني (٣/٣٠٤) .

(٣) حرسه في سفر . رواه أحمد .

(٤) زيادة من المسند .

(٥) ملين القوسين زيادة من المسند .

(٦) ثم قال : « حرمت النار على عين دمع ، أو بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، أو قال : حرمت النار على عين أخرى ثالثة ، لم يسمعها محمد بن سمير ، قال عبداش : قال أبي ، وقال غيره يعني غير زيد أبو علي الجنبي ، مسند الإمام أحمد بن حنبل (٤/١٣٤ ، ١٣٥) .

(٧) تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٥٢) وسيرة ابن هشام (٢/٢٨٠) .

(٨) كانه لم يعمده من الحرس ، لأن فعله من نفسه خوفاً وشفقة عليه ﷺ ولم يقصده منه ، ولأنه تقيد فيه بلفظ الرواية المفادة بقوله « شرح المواهب (٣/٣٠٤) » .

(٩) قال البرهان : ورايت في سيرة مطولة جداً : انه حرسه في ليلة من ليالي الخندق أبو بكر وعمر « شرح المواهب (٣/٣٠٤) » .

- سعد بن معاذ^(١) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، حَرَسَهُ يَوْمَ بَدْرٍ حِينَ نَامَ فِي الْعَرِيشِ .
- ذُكْوَانُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ^(٢) أَبُو أَيُّوبَ ، وَقَتَ دُخُولِهِ عَلَى صَفِيَّةَ بِخَيْبَرَ ، أَوْ بَعْضِ^(٣) الطَّرِيقِ ، فَدَعَا لَهُ النَّبِيُّ ﷺ .
- سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ^(٤) : بِوَادِي الْقَرْيِ .
- رَوَى أَبُو الْقَاسِمِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْبَغَوِيُّ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : بَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ أَرَقًا ، قَالَ : « لَيْتَ رَجُلًا صَالِحًا [مِنْ أَصْحَابِي]^(٥) يَحْرُسُنِي [اللَّيْلَةَ]^(٦) » قَالَتْ : [فَبَيْنَمَا أَنَا عَلَى ذَلِكَ]^(٧) إِذْ سَمِعْتُ السَّلَامَ عَلَيْكُمْ ، فَقَالَ : « مَنْ هَذَا ؟ » قَالَ : أَنَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، أَنَا أَحْرُسُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَتْ : فَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَمِعْتُ غَطِيطَةً .
- عَبَادُ بْنُ بَشْرٍ^(٨) ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ عَلَى حَرَسِهِ ، فَلَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾^(٩) خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، فَأَخْبَرَهُمْ ، وَصَرَفَ الْحَرَسَ^(١٠) .
- مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ^(١١) : حَرَسَهُ يَوْمَ أُحُدٍ .
- بِلَالٌ^(١٢) : حَرَسَهُ بِوَادِي الْقَرْيِ .

(١) سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس ، كنيته : أبو عمرو الأوسى الأنصاري ، مات بالمدينة ، وامه كبشة بنت رافع ، لها صحبة ، وهو الذي قال له النبي ﷺ : « اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ » .

له ترجمة في : الثقات (١٤٦/٣) والطبقات (٤٢٠/٣) والإصابة (٣٧/٢) واسد الغلبة (٣٧٣/٢ - ٣٧٧) وتاريخ الصحابة (١١٢) ت (٥٠٤) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وتخريج الدلالات السمعية (٤٥٢) وابن هشام (٢٨٠/٢) .

(٢) ذكوان مولى رسول الله ﷺ .

له ترجمة في : الثقات (١٢١/٣) والإصابة (٤٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٩٦) ت (٤١٨) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

(٣) في ب « بعض » .

(٤) ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) وكتاب تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٥٢) صحيح مسلم / فضائل الصحابة .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) زيادة من (ب) .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل ، كنيته : أبو بشر ، وقد قيل : أبو الربيع ، شهد بدرا ، واستشهد يوم اليمامة في عهد أبي بكر .

له ترجمة في : الثقات (٣٠٦/٣) والطبقات (٤٤٠/٣) والإصابة (٢٦٣/٢) وتاريخ الصحابة (١٩٢) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

(٩) سورة المائدة ، من الآية (٦٧) .

(١٠) سيرة ابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

(١١) محمد بن مسلمة بن حريش بن خالد الحارثي الأنصاري ، مات سنة ثلاثة وأربعين ، في ولاية معلوية في شهر صفر بالمدينة ، وهو ابن سبع وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع ، وكنيته : أبو عبد الله ، وقد قيل : أبو عبد الرحمن .

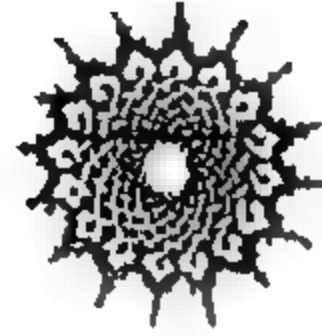
له ترجمة في : الثقات (٣٦٢/٣) والطبقات (٤٤٣/٣) والإصابة (٣٨٣/٣) وتاريخ الصحابة (٢٢٦) ت (١٢١٣) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

(١٢) بلال بن رباح مؤذن رسول الله ﷺ اعتقه أبو بكر وكان له ولاؤه ، كنيته : أبو عمرو ، ومات سنة عشرين ، عن بضع وستين سنة ، ويقال : إن قبره بدمشق .

له ترجمة في : الثقات (٢٨/٣) والطبقات (٢٣٢/٣ ، ٧ / ٢٨٥) والإصابة (١٦٥/١) وحلية الأولياء (١٤٧/١) .

وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٦) وابن سيد الناس (٤٠٢/٢) .

- عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ^(١) [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ] ^(٢) .
- الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ^(٣) ، حَرَسَهُ حِينَ وَقَفَ عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ ، يَوْمَ الْحُدَيْبَةِ .
- الزُّبَيْرُ بْنُ ^(٤) الْعَوَّامِ [حَرَسَهُ] ^(٥) يَوْمَ الْخَنْدَقِ .
- مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ ^(٦) .
- ذُكْوَانُ ^(٧) بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ ، حَرَسَهُ بِوَادِي الْقُرَى ^(٨) .



- (١) عبدالله بن مسعود خليف بنى زهرة ، كنيته : ابو عبدالرحمن ، سكن الكوفة ، ومات بالمدينة ، سنة الثنين وثلاثين ، ودفن بالبقيع عن نيف وستين سنة
- له ترجمة في : الثقات (٢٠٨ / ٣) والطبقات (٢ / ٣٤٢ ، ١٥٠ ، ١٣ / ٦) والإصابة (٢ / ٣٦٨) وحلية الاولياء - (١٤٩) ت (٧١٨) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) .
- (٢) زيادة من (ب) .
- (٣) المغيرة بن شعبة بن ابي عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب الثقفي ، كنيته : ابو عبدالله .
- يقال : ابوعيسى ، من دهاه العرب ، اصاب عينه يوم اليرموك ، وهو اول من سلم عليه بالإمرة ، مات سنة خمسين في الطاعون بالكوفة ، في شعبان ، وهو ابن سبعين سنة .
- له ترجمة في : الثقات (٣٧٢ / ٣) والطبقات (٤ / ٢٨٤ ، ٢٠ / ٦) والإصابة (٣ / ٤٥٢) وتاريخ الصحابة (٢٣٠) ت (١٢٣٧) .
- (٤) الزبير بن العوام بن خويلد ، القرشي الاسدي ، امه صفية بنت عبدالمطلب ، عمه رسول الله ﷺ وابن اخي خديجة : خديجة بنت خويلد زوج النبي ، اسلم وسنه خمس عشرة سنة ، وقتل سنة ست وثلاثين
- انظر ترجمته في : اسد الغلبة (٢ / ٢٤٩ - ٢٥٢) ت (١٧٣٢) والاستيعاب (٥١٦) وابن سعد (١ / ٣ - ٧٨) وابن سيد الناس (٤٠٢ / ٢) .
- (٥) ساقط من (ب) .
- (٦) مرشد بن ابي مرثد الغنوي ، حليف حمزة بن عبدالمطلب ، واسم ابي مرثد : كنان بن الحصين .
- له ترجمة في : الثقات (٣٩٩ / ٣) والطبقات (٣ / ٤٨) والإصابة (٣ / ٣٩٨) وتاريخ الصحابة (٢٤٢) ت (١٣٣٥) .
- (٧) ذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، الانصاري الخزرجي ، ثم الزرقى ، يكنى : ابا السبع ، شهد العقبة الاولى والثانية ، وكان يقال له : انصاري مهاجري ، وشهد بدر ، وقتل يوم احد شهيدا .
- له ترجمة في : اسد الغلبة (٢ / ١٦٨ - ١٦٩) ت (١٥٣١) والاستيعاب (٤٦٦) .
- (٨) وفي شرح المواهب (٣ / ٣٠٥) « وابو ايوب ليلة دخوله على صفية ، وابن مسعود ، ومرثد بن ابي مرثد الغنوي ، وحذيفة وحشرم بن الحباب ، ومحجن بن الادرع الاسلمي ، على ملائكة الشلمى والبرهان ، وقال : إن الباب قبل للزيادة فلكشف عنه » . وانظر : تخريج الدلالات السمعية (٤٥٣) وابن هشام (٣ / ٣٤٤) .

الباب الخامس

فِي ذِكْرِ سَيِّفِهِ ، وَمَنْ كَانَ يَضْرِبُ الْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ .

كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ عُبَادَةَ ^(١) بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ .
رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَتْ مَنْزِلَةُ
قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ ، بِمَنْزِلَةِ صَاحِبِ الشَّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ ^(٢) .
وَكَانَ الضُّحَّاكُ بْنُ سَفْيَانَ بْنِ عَوْفٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ بْنِ كِلَابٍ الْكِلَابِيُّ ، سَيِّافُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(٣)

وَأَبُوسَعِيدٍ ، وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ وَالْمِقْدَادُ بْنُ [ظ ٣٥٥]
الْأَسْوَدِ ، ^(٤) وَمُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ ، ^(٥) وَعَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ [أَبِي] الْأَقْلَحِ ^(٦) - بِالْقَافِ -

(١) قيس بن سعد بن ذليم بن حارثة بن أبي حليمة ويقال ابن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب ابن الخزرج الأنصاري الساعدي ، يكنى أبا الفضل وقيل : أبا عبدالله ، وقيل : أبا عبد الملك ، وكان من كرام أصحاب رسول الله ﷺ واسخيلهم ودهاتهم ، وأعطاه الرسول الله ﷺ الراية يوم فتح مكة ، وخدم النبي ﷺ ، عشر سنين ، من وقت قدومه المدينة إلى أن قبضه الله إلى جنته ، ومات بتفليس ، سنة خمس وثمانين في ولاية عبد الملك بن مروان .
له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٥٢/٦) وطبقات خليفة (٦٠٣ ، ٩٧٣ ، ٢٥٥٦ ، ٢٧٢٢) وتاريخ الطبري (١٦٣/٥ ، ٥٤٦/٤) ومروج الذهب (٢٠٥/٣) والولادة والقضاة (٢٠) وتهذيب الاسماء واللغات (٦١/٢/١) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٣٤٣) والاستيعاب (٥٣٨/٢) .

(٢) المعجم الكبير للطبراني (٣٤٦/١٨) برقم (٨٧٩) ورواه البخاري (٧١٥٥) والترمذي (٣٩٣٩ ، ٣٩٤٠) وانظر : الفتح (١٣٣/١٣) وكذا الطبراني الكبير برقم (٨٨٠) ص (٣٤٦) .

(٣) معدود في أهل المدينة ، وكان أحد الأبطال ، وكان يقوم على رأس رسول الله ﷺ بسيفه ، وكان يعد بمائة فارس وحده .

انظر : الاستيعاب (٣٣٦/١) والإصابة (٢٦٧/٣) واسد الغابة (٣٦/٣) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي . (٤٢٦)

(٤) المقداد بن الأسود الكندي ، هو ابن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن عامر بن مطرود النهرواني وقيل : الحضرمي ، واسلم قديما ، وتزوج ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب ابنة عم النبي ﷺ وهاجر الهجرتين ، وشهد بدرا والمشاهد بعدها وروى عن النبي ﷺ أحاديث ، وروى عنه علي وأنس وغيرهما . ومات سنة ثلاث وثلاثين ، في خلافة عثمان ، قيل : وهو ابن سبعين سنة .

• الإصابة (١٣٣/٦ - ١٣٤) ت (٨١٦٩) .

(٥) محمد بن مسلمة بن سلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي الحارثي ، أبو عبد الرحمن المدني ، حليف بني عبد الأشهل ، مولده قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة ، وهو ممن سمي في الجاهلية محمدا ، وروى عن النبي ﷺ أحاديث ، وروى عنه ابنه . محمود ، وعروة وغيرهما ، ومات بالمدينة في صفر سنة ست وأربعين ، وهو ابن سبع وسبعين سنة .

• الإصابة (٦٣/٦ ، ٦٤) ت (٧٨٠٠) .

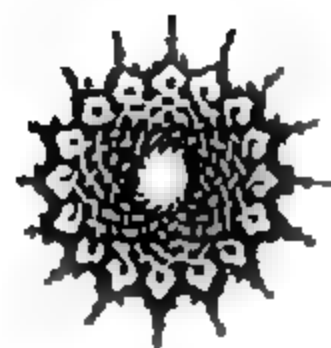
(٦) عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري ، له صحبة ، سكن البصرة ، ممن شهد بدرا ، واسم أبي الأقلح . قيس بن عصمة بن مالك بن أمية بن ضبيعة بن زيد ، استشهد يوم الرجيع . مع ضبيب بن عدى وأصحابه في السرية التي كان عليها مرثد بن أبي مرثد .

ترجمته في : الثقات (٢٨٧/٣) والطبقات (٤٦٢/٣) والإصابة (٢٤٤/٢) والحلية (١١٠/١) .

وقيسُ بنُ سعدٍ ، (١) والمغيرةُ بنُ شُعْبَةَ ، (٢) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، يَضْرِبُونَ الْأَعْنَاقَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﷺ .

قَالَ الْقُطُبُ فِي « الْمَنْهَلِ » : كَانَ الضُّحَّاكُ يَقُومُ عَلَى رَأْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالسُّيْفِ ، وَكَانَ يُعَدُّ بِمِائَةِ فَارِسٍ . (٣)

وَذَكَرَ الزَّيْبِيُّ بَكَارٍ فِي كِتَابِ « الْمَزَاحِ » ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ (٤) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : أَتَى الضُّحَّاكُ الْكِلَابِيَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَبَايَعَهُ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : إِنَّ عِنْدِي امْرَأَتَيْنِ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ الْحُمَيْرَاءِ ، [أَفَلَا] (٥) أَنْزِلُ لَكَ عَنْ إِحْدَاهُمَا ؟ وَعَائِشَةُ جَالِسَةٌ ، قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ الْحِجَابُ ، فَقَالَتْ : أَمِي أَحْسَنُ أَمْ أَنْتَ ؟ قَالَ : بَلْ أَنَا أَحْسَنُ مِنْهَا وَكَرَمٌ ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَسْأَلَةِ عَائِشَةَ إِيَّاهُ ، وَكَانَ دَمِيمًا قَبِيحًا .



(١) سبقت ترجمته .

(٢) المغيرة بن شعبة الثقفي ، أبو عبدالله ، صحابي مشهور ، شهد بيعة الرضوان واليمامة وفتوح الشام واليرموك والقادسية ، ولحقه عمر العراق ، وقيل : اليمن أيضا ، كان معروفا بدهائه وبعد نظره ، وقد اعتزل الفتنة ، ومات بطاعون سنة (٥٠) هـ . انظر : ابن سعد (١٨٤/٤) والبخاري الكبير (٣١٦/٧) والطبري (٤٠٧/٤) وتاريخ صنعاء (٥٣٨) وأسد الغابة (٤٠٦/٤) والمعارف (٢٩٤) وابن الأثير (٥٤٠/٢) والإصابة رقم (٨١٧٥) ودر السحابة (٨١٩) .

(٣) في تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٢٦) « قائما على رأسه ، متوشحا بسيفه ، وكانت بنو سليم في تسعمائة فارس ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « هل لكم في رجل يعدل مائة يوفيكُم ألفا ؟ » فوافاهم بالضحك بن سفيان ، وكان رئيسهم ، وانظر أيضا : الروض الأنف للسيهلي (٢٩٥/٢) وجمهرة ابن حزم (٢٦١) .

(٤) عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي ، أبو محمد المدني ، عن أبيه ، وأمه فاطمة بنت الحسين ، وعنه يزيد بن الهاد ، وليث بن أبي سليم ، ومالك ، والثوري ، وثقه ابن معين ، وأبو حاتم ، مات سنة خمس وأربعين ومائة . « خلاصة تذهيب الكمال للخزجي (٤٩/٢) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

الباب السادس

في ذكر من كان على نفقاته (١) وخاتمته وسواكه ونعله ، والأذن عليه عليه السلام .

كان بلال على نفقاته (٢) ومُعَيْقِبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ الدُّوسِي (٣) على خاتمته ، وابن مسعود على سواكه ونعله ، وأبُو رَافِعٍ (٤) على نعله ، (٥) والأذن عليه رَبَاحُ الْأَسْوَدِ وَأَسَدُ مَوْلِيَاهُ ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَأَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - برجال الصحيح - غير محمد بن عُبَادَةَ بْنِ زَكْرِيَّا ، وَهُوَ ثَقَّةٌ ، عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، قَالَ : كَانَ أَيْمَنُ عَلَى مَطْهَرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَغْلِبُهُ يُعَاطِيهِ حَاجَتُهُ ، وَكَانَ صَاحِبُ نَعْلِهِ وَسِوَاكِهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ بْنُ غَافِلٍ - بِالْغَيْنِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالْفَاءِ - ابْنُ حَبِيبٍ ابْنِ شَمَخٍ - بِالْشَيْنِ وَالْخَاءِ الْمَعْجَمَتَيْنِ - ابْنُ « فَارِبِن » مَخْزُومٍ (٦) ، (٧) وَقِيلَ : ابْنُ فَارِسٍ ابْنِ مَخْزُومٍ ابْنِ صَاهِلَةَ [ابْنُ كَاهِل] (٨) ابْنُ الْحَارِثِ بْنِ تَمِيمٍ (٩) ابْنُ سَعْدِ بْنِ هُذَيْلٍ ابْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِيَّاسٍ ابْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ ابْنِ مَعَدٍّ ابْنِ عَدْنَانَ ، أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْهُذَلِيُّ صَاحِبُ النَّبِيِّ ﷺ ، أَحَدُ السَّابِقِينَ الْأَوَّلِينَ ، خَلِيفَةُ الزُّهْرِيِّينَ ، (١٠) كَانَ أَبُوهُ قَدْ خَالَفَ عَبْدَ بْنَ الْحَارِثِ

(١) في ب « نفقته » .

(٢) انظر : جوامع السيرة النبوية لابن حزم (٢٣) ط مكتبة التراث الاسلامي بمصر ، والثقات (٢٨/٣) والطبقات (٣٨٥/٧ ، ٢٣٢/٣) والإصابة (١٦٥/١) وحلية الأولياء (١٤٧/١) وتاريخ الصحابة (١٤٣) ت (١٠٦)

(٣) معيقب بن أبي فاطمة الدوسي ، حليف لبني عبد شمس بن عبد مناف ، بدرى ، مات سنة أربعين بعد على بن أبي طالب ، وقد قيل : إنه مات في خلافة عثمان ، وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة ، وكان على خاتم رسول الله ﷺ ، وولاه عمر بن الخطاب على بيت المال

له ترجمة في : الثقات (٤٠٤/٣) والطبقات (١١٦/٤) والإصابة (٤٥١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٥) ت (١٣٥١) .

(٤) أبورافع مولى رسول الله ﷺ ، اسمه أسلم ، كان قبطيا ، عداة في أهل المدينة ، شهد مع على الجمل ، وصفين ، وقد قيل : إن اسمه إبراهيم ، وقيل : يسار ، وبعضهم قال : هرمز والصحيح : أسلم .

روى عنه ولده ، مات في خلافة على بن أبي طالب .

له ترجمة في : الثقات (١٦/٣) والطبقات (٧٣/٤) والإصابة (٣٨/١) وحلية الأولياء (١٨٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٧) ت (٦٦) .

(٥) في أدنعه ، والمثبت من (ب) .

(٦) زيادة من تاريخ الصحابة (١٤٩) .

(٧) أسد الغلبة (٣٨٤/٣) .

(٨) ساقط من (ب) وانظر : المرجع السابق .

(٩) في ب « تيم » والتصويب من أسد الغلبة ، والمعجم الكبير للطبراني .

(١٠) في ب « بنى زهرة » وكذا الطبراني الكبير

ابن زُهْرَةَ ، (١) شَهِدَ بِذَرَا ، وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهَا ، كَانَ يَلِي نَعْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يُلْبِسُهُ إِيَّاهَا ، فَإِذَا جَلَسَ أَدْخَلَهُمَا فِي ذِرَاعِهِ ، وَكَانَ يَلْزِمُ النَّبِيَّ ﷺ وَيَدْخُلُ عَلَيْهِ ، [وَيَنْفُضُ شَعْرَهُ] ، (٢) وكان لطيفاً ، قصيراً جداً ، أَسْمَرَ شَدِيداً ، نَحِيفاً أَحْمَشَ السَّاقَيْنِ ، ذَا بَطْنٍ حَسَنٍ النَّبْرَةِ ، نَظِيفَ الثُّوبِ ، طَيِّبَ الرَّيْحِ ، وَافِرَ الْعَقْلِ ، سَدِيدَ الرَّأْيِ ، كَثِيرَ الْعِلْمِ ، فَكِيهَ النَّفْسِ ، كَبِيرَ الْقَدْرِ .

وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : أَسْلَمَ بَعْدَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ نَفْسًا ، تُوُفِيَ أَيَّامَ عُثْمَانَ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ بِالْمَدِينَةِ عَلَى الْأَصَحِّ ، عَنْ ثَلَاثِ وَسِتِّينَ سَنَةً . (٣)

قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ : كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ يُوقِظُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِذَا نَامَ ، وَيَسْتُرُهُ إِذَا اغْتَسَلَ ، / وَيُمَاشِيهِ فِي الْأَرْضِ . [و ٣٥٦]

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي [وَأُنِّي] (٤) لَسَادِسُ سِنَةٍ ، مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرِنَا ، (٥)

وَرَوَى أَبُو مُوسَى (٦) قَالَ : « مَكُنْتُ جِيئًا ، وَمَا أَحْسِبُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَامَّةً إِلَّا مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ لِكَثْرَةِ دَخُولِهَا وَخُرُوجِهَا » (٧)

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا كَمَا أُنْزِلَ فَلْيَقْرَأْهُ قِرَاءَةَ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ اللَّهِ » (٨)

وَرَوَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ : [بِنِ عَتَبَةَ قَالَ] (٩) كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبَ سِرَّارِ

(١) في ١ ، ب ، عبد الحارث ، والتصويب من أسد الغابة والطبراني (٥٧/٩) برقم (٨٤٠٢) و (٨٤٠٣) ورواه الحاكم (٣١٢/٣) قال في المجمع (٢٨٧/٩) ورجاله ثقات .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٧/٩ ، ٥٨) برقم (٨٤٠٤) ذكره في المجمع (٢٩١/٩) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) أسد الغابة (٣٨٥/٣) وأخرجه الحاكم في مستدركه من طريق الأعمش ، في كتاب معرفة الصحابة (٣١٢/٣) وقال : صحيح ولم يخرجاه ، والمعجم الكبير للطبراني (٥٨/٩) برقم (٨٤٠٦) .

(٦) في ب ، عن أبي موسى ، تحريف راجع : أسد الغابة .

(٧) في (ب) ، « إلا من أهل بيت النبي ﷺ لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي ﷺ » . راجع أسد الغابة (٣٨٧/٣) وتحفة الأحوذى / أبواب المنقلب (٣١٠/١٠) .

(٨) مسند أبي يعلى (٢٦/١) برقم (١٦) عن عبدالله ، إسناده حسن ، من أجل عاصم بن أبي النجود ، وأخرجه أحمد (٤٤٥/١) من طريق معاوية بن عمر ، عن زائدة ، بهذا الإسناد ، وأخرجه أحمد (٤٥٤/١) من طريق عفان ، عن حماد بن سلمة عن عاصم ، به . وأخرجه ابن ماجه في المقدمة (١٣٨) وأبو نعيم في الحلية (١٢٥/١) وصحح الحاكم نحوه عن علي (٣١٧/٣) ووافقه الذهبي .

وأيضا : مسند أبي يعلى (٤٧١/٨) برقم (٥٠٥٨) إسناده حسن ، وأخرجه الفسوى في المعرفة والتاريخ (٥٣٨/٢) وصححه ابن حبان برقم (١٩٦١) وأخرجه أحمد (٣٨٦/١ ، ٤٠٠ ، ٤٣٧) وأخرجه الطيالسي (٢٥٨/١) برقم (١٢٨١) و ١٥٠/٢ برقم (٢٥٦٠) والحلية (١٢٧/١) وكذا مسند أبي يعلى (٤٧٢ ، ٤٧٣) برقم (٥٠٥٩) إسناده حسن . وكذا مسند أبي يعلى (٤٩١/١٠ ، ٤٩٢) برقم (٦١٠٦) عن أبي هريرة ، إسناده ضعيف ، جرير بن أيوب بن أبي زرعة بن هارون ، قال البخاري : منكر الحديث

(٩) زيادة من (ب) .

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَعْنِي : سِرُّهُ ، وَصَاحِبَ وَسَادِهِ ، يَعْنِي : فِرَاشَهُ ، وَصَاحِبَ سِوَاكِهِ ، وَنَعْلَيْهِ وَطَهُورِهِ « (١) .

وَدَوَى الْبَزَارُ وَالطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنِ ابْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَقَدْ رَأَيْتُنِي وَأَنَا سَادِسُ سِتَّةٍ ، مَا عَلَيَّ « ظَهْر » (٢) الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرِنَا » (٣) .
وَدَوَى أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ ، وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ مَنِيْعٍ ، وَأَبُو يَعْلَى - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنْ أَرَاكِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ الرِّيحُ تَكْفُوهُ ، فَكَانَ فِي سَاقِيهِ رِيقَةٌ ، فَضَحِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ : « مَا يَضْحَكُكُمْ ؟ قَالُوا : رِيقَةُ سَاقِيهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ » (٤) « لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ » (٥) .

وَدَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حُمُوشَةِ سَاقِيهِ ، (٦) فَضَحِكُوا مِنْهُمَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مِمُّ تَضْحَكُونَ ؟ لَرَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أَحَدٍ » (٧) .

وَدَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عُمَرَ ، عَنِ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ : كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَفْشَى الْقُرْآنَ زَمَنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ .
وَدَوَى أَحْمَدُ بْنُ مَنِيْعٍ - بِرِجَالِ ثِقَاتٍ - عَنْ عَقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : مَا أَرَى رَجُلًا أَعْلَمُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ ، يَعْنِي : ابْنَ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَئِنْ قُلْتُ ذَلِكَ ، لَقَدْ كَانَ يَسْمَعُ حِينَ لَا نَسْمَعُ ، وَيَدْخُلُ حَيْثُ لَا نَدْخُلُ .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٧٤/١) برقم (٨٤٤٩) ورواه أحمد (٣٦٨٤ ، ٣٧٣٢) ومسلم (٢١٦٩) وابن ماجه (١٣٩) ويظهر : ان عبد الرحمن بن يزيد سقط من نسخة المسند بين إبراهيم وابن مسعود ، ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) ورواه أحمد (٣٨٣٣) بذكر عبد الرحمن ، وايضا : المعجم الكبير (٧٤/٩) برقم (٨٤٥٠) ورواه أحمد (٣٨٣٤) والحديث وان كان في إسناده من لم يسم فلاذى قبله يشهد له .

وكذا المعجم الكبير (٧٤/٩) برقم (٨٤٥١) ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) .

(٢) زيادة من المعجم .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (٥٨/٩) برقم (٨٤٠٦) ورواه البزار (٣٠٣/١) قال في المجمع (٢٨٧/٩) .

ورجالهما رجال الصحيح ، ورواه الحاكم (٣١٣/٣) وصححه ، ووافقه الذهبي ، ورواه ابونعيم في الحلية (١٢٦/١) .

(٤) زيادة من مسند أبي يعلى (٢٤٧/٩) برقم (٥٣٦٥) إسناده حسن .

(٥) المعجم الكبير للطبراني (٧٥/٩) برقم (٨٤٥٢) قال في المجمع (٢٨٩/٩) رواه أحمد (٤٢٠/١) (٣٩٩١) وأبو يعلى (٢٤٧/١) وكذا (٢٠٩/٩ ، ٢١٠) برقم (٥٣١٠) والبزار (٢٨٣/١) والطبراني من طرق ، وذكر بعض الفاظه ، ثم قال : واملأ طرقها فيه عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه وبقية رجال أحمد وأبي يعلى رجال الصحيح ، ورواه الحاكم (٣١٧/٣) وصححه ، ووافقه الذهبي ، وإرواه الغليل (١٠٤/١) وابن سعد (١١٠/١٣) في الحلية (١٢٧/١) وأخرجه الطيالسي (١٥١/٢) برقم (٢٥٦١) إسناده حسن وأخرجه .

(٥) حموشة ساقيه : أى ثقلتهما .

(٧) ابن أبي شيبة (١١٤/١٢) وابن سعد (١٠٩/١/٣) وكنز العمال (٣٧٢٠٢) والمعجم الكبير للطبراني (٩٧/٩) وأخرجه أحمد (١١٤/١) وأبونعيم في حلية الأولياء (١٢٧/١) ومجمع الزوائد (٢٧/٩) ومسند أبي يعلى (٤٠٩/١ ، ٤١٠) برقم (٥٣٩) وكذا (٤٤٦/١ ، ٤٤٧) برقم (٥٩٥) عن علي ، إسناده حسن ، ودر السحابة للشوكاني (٣٥٦) برقم (١٥) .

وروى أحمد بن منيع ، والإمام أحمد - برجال الصحيح - عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ، قال : أشهد على رجلين توفي رسول الله ﷺ وهو يحبهما : ابن سمية ، يعني : عمار بن ياسر ، وابن مسعود (١) .

وروى الحارث ، وابن عمر ، عن القاسم بن عبد الرحمن رحمه الله تعالى ، قال : كان ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، يلبس رسول الله ﷺ نعليه ، ثم يأخذ العصا فيمشي بها بين يديه ، فإذا بلغ مجلسه ، خلع نعليه من رجله فادخلهما ذراعيه ، وأعطاه العصا ، فإذا قام البسه نعليه ، ثم يمشي أمامه ، حتى يدخل الحجرة قبله . [ظ ٣٥٦]

وروى الحارث عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، قال : كنت أستتر رسول الله ﷺ ، [إذا أغتسل] (٢) وأوقظه إذا نام ، وأمشي معه في الأرض الوحشاء .

وروى أبو يعلى ، والطبراني - بسند ضعيف - عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، قال : « ما كذبت منذ (٣) أسلمت إلا كذبة ، كنت أرحل (٤) لرسول الله ﷺ ، فأتى رجل من الطائف ، فقال : « أي (٥) راحلة أعجب (٦) إلى رسول الله ﷺ ؟ فقلت : الطائفة المنكبة ، (٧) وكان رسول الله ﷺ يكرهها ، قال : فلما [رحلها] (٨) فأتى بها ، قال : « من رحل لنا هذه ؟ » قالوا : رحل لك الذي أتيت به من الطائف » قال : « ردوا الراحلة إلى ابن مسعود » . (٩)

وروى الطبراني - برجال الصحيح - عن قيس بن أبي حازم (١٠) رحمه الله تعالى ، قال : رأيت ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قصفاً . (١١)

(١) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٠/٩) رواه أحمد والطبراني إلا أنه قال . مات رسول الله ﷺ وهو عنهما راض . ورجال أحمد رجال الصحيح . قلت : وله طرق في ترجمة عمرو بن العاص .
وذكر السحابة للشوكانى ص (٣٥٧) حديث رقم (١٩) والمسند (٢٠٣/٤) وابن سعد (٢٦٣/٣) .

(٢) زيادة من (ب) .
(٣) في أبي يعلى (١٦٧/٩) « مذ » .
(٤) رجل البعير يرحله - من باب فتح - رحلاً فهو مرحول ورحيل : جعل عليه الرجل ، ورحله يرحله : شد عليه أذاته ، ورحل البعير إذا علاه .

(٥) في (ب) « الرحلة » تحريف .
(٦) في ب « أحب » .
(٧) في ب « المنكبة » تحريف .
(٨) ساقط من (ب) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٧٦/٩) برقم (٥٢٦٨) إسناده ضعيف لانقطاعه ، الهيثم بن حبيب لم يدرك ابن مسعود ، وذكره الهيتمي في مجمع الزوائد (٢٨٩/٩) باب : ماجاء في عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ، وقال . رواه الطبراني وأبو يعلى ، وإسناده ضعيف .

(١٠) قيس بن أبي حازم ، واسم أبيه : عوف بن الحارث ، وقد قيل : عبد عوف ، يقال إنه وفد إلى النبي ﷺ ليبياعه ، فقدم المدينة ، وقد قبض النبي ﷺ فباعه أبابكر الصديق ، مات سنة أربع وتسعين .
له ترجمة في : الجمع (٤١٧/٢) والتهذيب (٣٨٦/٨ - ٣٨٧) والتقريب (١٢٧/٢) والكاشف (٣٤٧/٢) وتاريخ الثقات (٣٩٢) والتاريخ الكبير (١٤٥/١/٤) وتاريخ أسماء الثقات (١٩١) والإصابة (٢٦٧/٣ - ٢٧١) ومشاهير علماء الأمصار (١٦٤) ت (٧٥٦) .

(١١) المعجم الكبير للطبراني (٥٩/٩) برقم (٨٤٠٨) قال في المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح . إلا أن فيه نظيفاً بدل قصفاً .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ ثَقَاتٍ - عَنْ حَارِثَةَ بْنِ مُضَرَّبٍ ^(١) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَتَبَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ : « إِنِّي » ^(٢) قَدْ بَعَثْتُ عَمَارًا أَمِيرًا ، وَعَبْدَ اللَّهِ « بْنُ مَسْعُودٍ مُعَلِّمًا» ^(٣) وَوَزِيرًا ، وَهُمَا مِنَ النَّجَبَاءِ ، مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ، «وَاحِدٌ» ^(٤) فَاقْتَدُوا بِهِمَا ، وَاسْمَعُوا مِنْ قَوْلِهِمَا ، وَقَدْ أَثَرْتُكُمْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ عَلَى نَفْسِي » ^(٥).

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالِ الصَّحِيحِ - عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، ^(٦) قَالَ : إِنَّا لَجُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ ، ^(٧) إِذْ جَاءَ ^(٨) عَبْدُ اللَّهِ ، يَكَادُ الْجُلُوسُ يُوَارِوْنَهُ مِنْ قِصَرٍ : فَضَحِكَ عُمَرُ حِينَ رَأَاهُ ، فَجَعَلَ يُكَلِّمُ عُمَرَ وَيُضَاحِكُهُ ، وَهُوَ قَائِمٌ عَلَيْهِ ، ثُمَّ وَلَّى فَاتَّبَعَهُ عُمَرُ بَصَرَهُ حَتَّى تَوَارَى ، فَقَالَ : كَنَيْفُ مُلَىءٍ فَقَهَا ، ^(٩) . انتهى .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : مَا بَقِيَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ إِلَّا أَرْبَعَةٌ : أَحَدُهُمْ : [عَبْدُ اللَّهِ] ^(١٠) بْنُ مَسْعُودٍ «^(١١)» .

وَدَوَى الْبَزَّازُ - بِإِسْنَادِ رِجَالِهِ ثَقَاتٍ - غَيْرَ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ الرَّازِي ، وَهُوَ ثَقَّةٌ . تُكَلِّمُ فِيهِ ، وَالطَّبْرَانِيُّ ، وَسَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « رَضِيتَ لَأُمِّي مَا رَضِيَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ ، وَكَرِهْتَ لَأُمِّي مَا كَرِهَ لَهَا ابْنُ أُمِّ عَبْدِ » ^(١٢) .

(١) حارثة بن مضرب ، العبدى ، الكوفى ، محدث ، ثقة ، قال ابن حجر : غلط من نقل عن ابن المدينى انه تركه ، الميزان (٤٤٦/١) والتقريب (١٤٥/١) ودر السحابة للشوكانى (٧٦٢) .

(٢) زيادة من المصدر .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) المعجم الكبير للطبرانى (٨٥/٩) برقم (٨٤٧٨) قال فى المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال الصحيح غير حارثة ، وهو ثقة

(٦) زيد بن وهب الجهنى الهمدانى ، ابوسليمان ، مات سنة ست وتسعين .

(٧) ترجمته فى . الثقات (٢٥٠/٤) وتهذيب الكمال (٣٠٣) وتاريخ الإسلام (٣٥٩/٣) والجمع (١٤٣/١) والتقريب (٢٧٧/١)

(٨) وتهذيب التهذيب (١٦٢/١) والبداية والنهاية (٩٣/٩) والتهذيب (٤٢٧/٢) والكاشف (٢٦٩/١) وخلاصة تهذيب

التهذيب (٨٧) وتاريخ الثقات (١٧١) والسير (١٩٦/٤) وطبقات خليفة (٢١٢١) وتاريخ البخارى (٣٥٩/٢) والمعارف

(١٨٨) والجرح والتعديل / القسم الثانى من المجلد الاول (١٨٤) ومشاهير علماء الامصار (١٦٣) ت (٧٥٢) .

(٧) فى النسخ «مع» والتصويب من المصدر .

(٨) فى ب «فجاء» .

(٩) المعجم الكبير للطبرانى (٨٥/٩) برقم (٨٤٧٧) ورواه ابونعيم فى الحلية (١٢٩/١) قال فى المجمع (٢٩١/٩) ورجاله رجال

الصحيح ، ورواه الحاكم (٣١٨/٣) وصححه على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى

(١٠) زيادة من (ب) والمصدر .

(١١) المعجم الكبير للطبرانى (٩٧/٩) برقم (٨٥١٥) ورواه البزار (١٦١/٢) زوائد البزار عن محمد بن عثمان بن كرامة حدثنى

رجل من اهل الكوفة ، حدثنا يحيى بن سلمة به ، قال فى المجمع (١٦٤/٦) وفيه . يحيى بن عبد الحميد الحماني ، وهو

ضعيف . قلت : وفى سند البزار مجهول .

(١٢) المعجم الكبير للطبرانى (٧٧/٩) برقم (٨٤٥٨) ورواه المصنف فى الاوسط (٣٥٧) مجمع البحرين والبزار (٣٠٣/١) والحاكم

(٣١٧/٣ - ٣١٨ ، ٣١٩) وصححه على شرط الشيخين - ووافقه الذهبى ، وذكر الحاكم له علة وهو أن سفيان وإسرائيل روياه

عن منصور عن القاسم مرسلا ، قال فى المجمع (٢٦٠/٩) رواه البزار والطبرانى فى الاوسط باختصار الكراهة ، ورواه فى الكبير

منقطع الإسناد ، وفى إسناد البزار محمد بن حميد الرازى وهو ثقة ، وفيه خلاف ، وبقية رجاله وثقوا .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - إِلَّا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُثْمَانَ بْنِ خَثِيمٍ لَمْ يُدْرِكْ
 أَبَا الدَّرْدَاءِ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ لِابْنِ مَسْعُودٍ : [رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ]
 (١) قُمْ فَأَخْطُبْ ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ رَبُّنَا ،
 وَإِنَّ الْإِسْلَامَ دِينُنَا ، [وَإِنَّ الْقُرْآنَ إِمَامُنَا ، وَإِنَّ الْبَيْتَ قِبْلَتُنَا] (٢) وَإِنْ هَذَا نَبِيُّنَا ،
 وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، رَضِينَا مَا رَضَى اللَّهُ لَنَا وَرَسُولَهُ ، وَكَرِهْنَا مَا كَرِهَ اللَّهُ لَنَا
 وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصَابَ ابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، وَصَدَقَ ، رَضِيتُ بِمَا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
 لِي وَلَأُمَّتِي ، وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، وَكَرِهْتُ مَا كَرِهَ اللَّهُ تَعَالَى لِي وَلَأُمَّتِي وَابْنُ أُمِّ عَبْدٍ ، (٣) .
 وَرَوَى أَبُو يَعْلَى - بِرِجَالٍ الصَّحِيحِ - عَنْ قَيْسِ بْنِ / مَرْوَانَ [وَهُوَ ثِقَةٌ ، [وَ ٣٥٧]
 رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى] (٤) قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، [وَهُوَ
 بِعَرَفَةَ] (٥) فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : جِئْتُ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَتَرَكْتُ بِهَا رَجُلًا يُعْمَلُ الْمَصَاحِفَ عَنْ ظَهْرِ
 قَلْبِهِ ، قَالَ : فَغَضِبَ عُمَرُ وَانْتَفَخَ ، حَتَّى كَادَ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ شُعْبَتَيْ الرَّحْلِ ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ، مَنْ
 هُوَ ؟ قَالَ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، فَمَازَالَ عُمَرُ يُطْفِئُ وَيَسْتُرُ (٦) عَنْهُ الْغَضَبَ ، حَتَّى عَادَ
 إِلَى حَالِهِ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ : وَيْحَكَ ! اللَّهُ مَا أَعْلَمُ أَحَدًا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ هُوَ أَحَقُّ بِذَلِكَ
 مِنْهُ ، وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ ..

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا يَزَالُ يَسْمُرُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ اللَّيْلَةَ ، كَذَلِكَ فِي أَمْرٍ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ ،
 وَأَنَّهُ سَمَرَ عِنْدَهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ ، وَأَنَا مَعَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْشِي ، وَنَحْنُ نَمْشِي مَعَهُ ،
 فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فِي الْمَسْجِدِ ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَسْتَمِعُ قِرَاءَتَهُ ، فَلَمَّا كُنَّا أَنْ نَعْرِفَ
 الرَّجُلَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَطْبًا ، كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ
 ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ » (٧) قَالَ : ثُمَّ جَلَسَ الرَّجُلُ يَدْعُو فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « سَلْ تُعْطَهُ » ،
 فَقَالَ عُمَرُ : فَقُلْتُ : وَاللَّهِ لَا أَغْدُونُ إِلَيْهِ فَلَا بُشْرَتَهُ ، قَالَ : فَغَدَوْتُ إِلَيْهِ لِأُبَشِّرَهُ ، فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ

(١) زيادة من (ب) .

(٢) ساقط من (أ) .

(٣) مجمع الزوائد للهيتمي (٢٩٠/٩) رواه الطبراني ورجاله ثقات إلا أن عبيد الله بن عثمان بن خثيم لم يسمع من أبي الدرداء والله أعلم .

(٤) ساقط من (ب) وهو : قيس بن مروان ، محدث ، روى في مناقب ابن مسعود ، قال الهيتمي : إنه ثقة .

انظر : در السحابة (٨٠٩) ومجمع الزوائد (٢٨٧/٩) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) وفي (ب) : يسرى ، وعند أحمد كذلك ، وفي «أ» : يزول والمنبئ من المصدر .

(٧) مسند أبي يعلى (١٧٢/١) برقم (١٩٣) عن عمر . إسناده صحيح .

وأخرجه عبد الله بن أحمد (٢٥/١ - ٢٦) من طريق أبي معوية ، حدثنا الأعمش ، بهذا الإسناد ، وفي أول الإسناد الثاني :
 وقال معوية ، وهو خطأ .

وأخرجه أحمد (٧/١ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤) وابن ماجه في المقدمة (١٣٨) من طرق عن عاصم ، عن زر ، عن عبد الله أن أبابكر وعمر ..

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٤/٩) برقم (٨٤٢٠) ورواه الحاكم (٢٢٧/٢) وأبو نعيم في الحلية (١٢٤/١) وكذا
 (٦٤/٩ ، ٦٥) برقم (٨٤٢١) .

قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَبَشَّرُهُ ، فَقُلْتُ : « وَاللَّهِ مَا سَابَقْتُهُ إِلَى خَيْرٍ قَطُّ إِلَّا سَبَقْتَنِي إِلَيْهِ » (١) .
 وَفِي رِوَايَةٍ : « فَوَجَدْتُ أَبَا بَكْرٍ خَارِجًا مِنْ عِنْدِهِ ، فَقُلْتُ : إِنْ فَعَلْتَ إِنَّكَ لَسَبَاقُ بِالْخَيْرِ ..
 وَذَوِي الطُّبْرَانِيِّ ، وَالْبَزَارُ وَرِجَالُهُ يَثْقَاتُ ، عَنْ عَفَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، إِنْ
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًا كَمَا أُنْزِلَ ، فَلْيَقْرَأْهُ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ أُمِّ
 عَبْدٍ » (٢) .

وَذَوِي الطُّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ - عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (٣) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ :
 ذَهَبَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَنَاسٌ مَعَهُ إِلَى كِبَاتٍ ، فَصَعَدَ ابْنُ مَسْعُودٍ شَجَرَةً لِيَجْتَنِي مِنْهَا ، فَتَنَظَرُوا
 إِلَى سَاقِيهِ فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ سَاقِ ابْنِ مَسْعُودٍ . (٤) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (٥) « إِنَّهُمَا
 لَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أَحَدٍ » ثُمَّ ذَهَبَ كُلُّ إِنْسَانٍ فَاجْتَنَى فَحَلًّا يَأْكُلُهُ ، وَجَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ
 بِجَنَائِهِ قَدْ جَعَلَهُ فِي حَجْرِهِ ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ :

هَذَا جَنَائِي وَخِيَارُهُ فِيهِ وَكُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَى فِيهِ
 فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، (٦) .

وَذَوِي الطُّبْرَانِيُّ - بِسَنَدٍ جَيِّدٍ - وَالشُّطْرُ الْأَوَّلُ فِي الصُّحُوحِ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ
 اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ سُورَةً ، وَخَتَمْتُ الْقُرْآنَ عَلَى خَيْرِ
 النَّاسِ : عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، (٧) .

(١) مسند أبي يعلى (١٧٢/١ ، ١٧٣) برقم (١٩٤) طريقان لحديث واحد ، كلاهما صحيح ، وأخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد
 المسند (٢٥/١ - ٢٦) من طريق أبي معوية عن الأعمش ، بطريقيه المذكورين .
 وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٥٢/١ ، ٤٥٣) وأبو نعيم في الحلية (١٢٤/١) والفسوى في المعرفة والتاريخ (٥٣٨/٢)
 من طرق عن الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة قال : جاء إلى عمر وقل يحيى القطان للأعمش : اليس قل خيثة : ان اسم
 الرجل : قيس بن مروان ؟ قال : نعم . وصح الحاكم المرفوع منه من طريق سفيان ، عن الأعمش عن إبراهيم ، عن علقمة ، عن
 عمر (٣١٨/٣) ووافقه الذهبي .

وأخرجه أحمد (٣٨/١) من طريق علقم . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٨٧/٩) وقال : رواه أبو يعلى بإسنادين رجال
 أحدهما رجال الصحيح ، غير قيس بن مروان ، وهو ثقة ، وكذا أبو يعلى (١٧٤/١) برقم (١٩٥) إسناده صحيح .
 والمعجم الكبير للطبراني (٦٥/٩) برقم (٨٤٢٢) ، (٨٤٢٤) ، (٨٤٢٥) ، (٨٤١٤) .
 (٢) المعجم الكبير للطبراني (٦١/٩ ، ٦٢ ، ٦٣) بإرقام (٨٤١٥ ، ٨٤١٦ ، ٨٤١٧) ورواه أحمد (٤٢٥٥) والبز (٢٥٢) زوائد
 البزار مختصرا ورواه أحمد أيضا (٤٣٤٠ ، ٤٣٤١ ، ٣٥ ، ٣٦) .

(٣) أبو الطفيل : اسمه عامر بن وائلة ، أدرك ثمانين سنة من حياة رسول الله ﷺ ومات سنة سبع ومائة ، وهو آخر من مات من
 أصحاب رسول الله ﷺ بمكة .

ترجمته في طبقات ابن سعد (٤٥٧/٥ ، ٦٤/٦) والاستيعاب (١٣٤٤) والتجريد (٢٨٩/١) والسير (٤٦٧/٤) وابن
 عسك (٤١٢/٨) ب واسد الغابة (٩٦/٣) والعبر (١١٨/١ ، ١٣٦) وتهذيب التهذيب (٨٢/٥) والنجوم الزاهرة (٢٤٣/١)
 والإصابة (١١٣/٤) وشذرات الذهب (١١٨/١) والعقد الثمين (٨٧/٥) وتهذيب الكمال (٦٤٦ ، ١٦٢٣) وتهذيب ابن عسك (٢٠٣/٧)
 ومشاهير علماء الأمصار (٦٤) ت (٢١٤) .

(٤) في (ب) « من حموشتها » أي . دقتها .

(٥) في (ب) « انهم » .

(٦) مجمع الزوائد (٢٨٩/٩) رواه الطبراني ، وفيه : محمد بن عبيد الله العرزمي وهو متروك .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٧٣/٩) برقم (٨٤٤٦) قال في المجمع (١١٦/٩) هو في الصحيح خلا قوله : وختمت إلى آخره فيه
 عاصم بن أبي النجود ، وهو حسن الحديث على ضعفه ، وبقية رجال أحمد .

وَدَوَى الطُّبْرَانِيُّ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ بَكِيرٍ رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، قَالَ [توفى] (١) ابنُ مَسْعُودٍ
بِالْمَدِينَةِ ، وَدُفِنَ بِالْبَقِيعِ ، وَأَوْصَى إِلَى الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ . (٢)

الباب السابع / [٢٥٧]

فِي ذِكْرِ رُعَاةِ إِبِلِهِ ، وَشِيَاهِهِ ﷺ .

(٢)



(١) زيادة من (ب) .

(٢) له ترجمة في . النقات (٢٠٨/٣) والطبقات (٣٤٢/٢ ، ١٥٠/٣ ، ١٣/٦) والإصابة (٣٦٨/٢) وحلية الأولياء (١٢٤/١) وتاريخ الصحابة (١٤٩) ت (٧١٨) واسد الغابة (٣٨٤/٢ - ٣٩٠) ت (٣١٧٧) والحديث رواه الطبراني في الكبير (٥٨ ، ٥٧/٩) برقم (٨٤٠٤) ذكره في المجمع (٢٩١/٩) .

(٣) بياض بالنسخ وجاء في شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية للقسطلاني (٣٩٢/٢) ، وكانت له - ﷺ - مائة شاة ، وكانت له سبعة اعنز منائح ترعاهن أم أيمن ، بركة الحبشية ، وجاء في الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهاني (١٧٨) ، وكانت له ﷺ مائة شاة ، وكانت له سبعة اعنز ترعاهن أم أيمن .

الباب الثامن

في ذكر من كان على ثقله ، ورخله ، ومن يقود به في الأسفار ، زاده الله فضلاً وشرفاً لذيّه .

ودوى الطبراني ، عن حذيفة رضي الله تعالى عنه ، قال : « كنت أقود برسول الله ﷺ ، وعمار يسوق به ، أعمار يقود ، وأنا أسوق » (١) الحديث .

ودوى الطبراني ، عن الأسلم بن شريك (٢) رضي الله تعالى عنه ، قال : كنت أخدم رسول الله ﷺ ، وأرخل له (٣) [ناقته] (٤) الحديث .

ودوى الإمام أحمد ، والطبراني ، عن معمر (٥) . بن عبد الله رضي الله تعالى عنه ، قال : كنت أرخل : لرسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فقال لي ليلة من الليالي : « يامعمر لقد وجدت الليلة في الساعي (٦) اضطراباً ، قال : فقلت : أما والذي بعثك بالحق [نبياً] ، (٧) لقد شددتها كما كنت أشدها ، ولكن أرخاها من قد كان نفس على مكاني منك ، لتستبدل بي غيري ، فقال : أما إني غير فاعل » (٨) الحديث .

ودوى أبو يعلى ، عن أبي حرة الرقاشي ، عن عمه ، قال كنت أخذاً بزمّام ناقة رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق في حجة الوداع .. (٩) الحديث .

(١) لم اعثر عليه في الطبراني

(٢) هو أسلم بن شريك بن عوف الأعرجي التميمي ، خادم رسول الله ﷺ ، وصاحب راحلته ، نزل البصرة ، روى عنه زريق المالكي المدلجي ، عن النبي ، وفيه نظر ، وكان مؤاخياً لأبي موسى « اسد الغلبة (١٩/١) ترجمة (١١٠) .

(٣) زيادة من ب .

(٤) المعجم الكبير للطبراني (٢٩٨/١) برقم (٨٧٥) قال في المجمع (٢٦٢/١) فيه الربيع بن بدر ، وقد اجمعوا على ضعفه . وكذا رقم (٨٧٦) ورقم (٨٧٧) إلا أن فيه الهيثم بن زريق ، قال بعضهم . لا يتابع على حديثه كما جاء في المجمع (٢٦٢/١) واسد الغلبة (٩١/١) .

(٥) في « أم معبد ، تحريف ، والمثبت من (ب) والمصدر . وهو معمر بن عبد الله بن نافع بن نضلة بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب العدوي ، سمع النبي ﷺ يقول : « لا يحتكر إلا خاطيء » ، وهو معمر المازني ، وكان يرجل النبي ﷺ في حجة الوداع .

له ترجمة في : الثقات (٣٨٨/٣) والطبقات (١٣٩/٤) والإصابة (٤٤٨/٣) وتاريخ الصحابة (٢٣٧) ت (١٢٩٣) .

(٦) في النسخ « انساعي ، تحريف والمثبت من المصدر .

(٧) زيادة من (ب) .

(٨) المعجم الكبير للطبراني (٤٤٧/٢٠ ، ٤٤٨) برقم (١٠٩٦) ورواه أحمد (٤٠٠/٦) قال في المجمع (٢١/٣) وفيه . عبد الرحمن ابن عقبة مولى معمر ، ذكره ابن أبي خاتم ، ولم يوثق ، ولم يجرح . قلت ، انظر : تعجيل المنفعة (ص ١١٠) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٣٩/٣) برقم (١٥٦٩) إسناده ضعيف ، فيه علي بن زيد بن جدعان ، وإبو حرة الرقاشي مختلف في اسمه ، قيل : حكيم ، وقيل : حنيفة ، وقال ابن منده ، وابونعيم ، وابن قانع ، والباوردي وجماعة : إن حنيفة اسم عم أبي حرة ، وكذلك قال الطبراني في معجمه الكبير ، وقد وثقه ابوداود وضعفه ابن معين ، وأخرجه أحمد - مطولا - (٧٢/٥ - ٧٣) والدارمي في البيوع (٢٤٦/٢) من طريق عفان ، وحجاج بن منهال كلاهما حدثنا حماد بن سلمة ، بهذا الإسناد . وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٦٥/٣ ، ٢٦٦) وقال . رواه أحمد ، وإبو حرة الرقاشي ، وثقه ابوداود ، وضعفه ابن معين ، وفيه : علي بن زيد ، وفيه كلام .

جَمَاع

أَبْوَابِ ذِكْرِ عِبِيدِهِ وَإِمَانِهِ وَخِدْمِهِ مِنْ غَيْرِ مَوَالِيهِ ﷺ

الباب الأول

في ذكر عبيده ﷺ

قال النُّووي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : اعْلَمْ أَنَّ هَؤُلَاءِ الْمَوَالِي لَمْ يَكُونُوا موجودِينَ في وقتٍ واحدٍ للنَّبِيِّ ﷺ بَلْ كَانَ كُلُّ شَخْصٍ مِنْهُمْ في وقتٍ (١) وَهُمْ : زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَاذِيلَ (٢) .

وَمِنْهُمْ اسْلَمٌ ، وَقِيلَ : هُرْمَزٌ ، وَقِيلَ : إِبْرَاهِيمُ أَبُو رَافِعٍ ، مشهورٌ بِكُنْيَتِهِ إِبْرَاهِيمُ ، وَقِيلَ : غَيْرُ ذَلِكَ ، الْقَيْطِيُّ اسْلَمَ قَبْلَ بَدْرٍ ، وَكَانَ لِلْعَبَّاسِ فَوْقَهُ (٣) لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ عَلَى ثَقَلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، شَهِدَ أَحَدًا ، وَالْخَنْدَقَ ، وَبَاقِيَ الْمَشَاهِدِ [تَوَفَّى بِالْمَدِينَةِ] (٤) قِيلَ : فِي خِلَافَةِ عَثْمَانَ ، وَقِيلَ : فِي خِلَافَةِ عَلِيٍّ (٥)

أَحْمَرٌ - آخِرُهُ رَاءٌ - ابْنُ جَزءٍ - بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَسُكُونِ الزَّايِ ، بَعْدَهَا هَمْزَةٌ ، وَقِيلَ : بَفَتْحِ الْجِيمِ ، وَكُسْرِ الزَّايِ ، بَعْدَهَا مَثْنَاءٌ تَحْتِيَّةٌ - ابْنُ ثَعْلَبَةَ السُّدُوسِيُّ (٦) .

أَسَامَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ الْكَلْبِيِّ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَابْنُ مَوْلَاهُ ، وَابْنُ مَوْلَاتِهِ ، وَجِبَّةٌ ، وَابْنُ جِبَّةٍ ، مَاتَ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ عَلَى الصَّحِيحِ (٧)

اسْلَمُ بْنُ / [وَ ٣٥٨ عُبَيْدُ اللهِ ، ذَكَرَهُ الْحَافِظُ الدِّمِيَاطِيُّ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (٨) . أَفْلَحَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ (٩) ذَكَرَهُ ابْنُ عُبَيْدِ الْبَرِّ ، وَغَيْرُ وَاحِدٍ فِي الْمَوَالِي (١٠)

-
- (١) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية (٣٠٥/٣) والسيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .
 (٢) ابن كعب الكلبي ، جَبَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، أَحَدُ السَّابِقِينَ ، حَتَّى قِيلَ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ اسْلَمَ ، وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ تَسْمِيَةُ أَحَدٍ بِاسْمِهِ إِلَّا هُوَ بِاتِّفَاقٍ ، شرح المواهب (٣٠٥/٣) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
 (٣) في (أ) من هبة ، والمثبت من (ب) : وانظر في هذا : الفصول في اختصار سيرة الرسول (٢٢٧) .
 (٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .
 (٥) السيرة لابن كثير (٣١٢/٤ ، ٣١٣) وشرح الزرقاني (٣٠٨/٣) .
 (٦) اسد الغابة (٦٦/١) برقم (٤٢) والمشاهير (٧٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٩/١) برقم (٨١٣) ورواه احمد وابوداود (٩٠٠) وابن ملجة (٨٨٦) والطحاوي ، قال الحافظ في الإصيلة (٢٢/١) ورجاله ثقات وفي الفصول (٢٢٧) يكنى : أباعسيب .
 (٧) السيرة لابن كثير (٣١١/٤) وشرح الزرقاني (٣٠٥/٣) واسد الغابة (٧٩/١) والمشاهير (٣٠) .
 (٨) اسلم بن عبيد ، لما اسلم اسلمت اليهود بإسلامه .
 انظر : تاريخ الصحابة للبستاني (٣٨) ت (٧٢) والثقات (١٨/٣) وفي الإصيلة : اسلم بن عبيدة (٣٩/١) .
 (٩) افلح بن أبي القعيس ، له صحبة ، وكان يستأذن على عائشة .
 انظر : الثقات (١٥/٣) والإصيلة (٥٧/١) وتاريخ الصحابة (٣٦) ت (٥٧) .
 (١٠) راجع . المشاهير (٢٩٧) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) واسد الغابة (١٢٧/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

أَنْجَشَةُ^(١) الْأَسْوَدُ ، الْحَادِي ، كَانَ حَسَنَ الصَّوْتِ بِالْحُدَاءِ (٢) .

أَسَدُ (٣) : ذَكَرَهُ الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَنْدَلُسِيُّ .

أَسْوَدُ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » (٤)

وَأَسْوَدُ هُوَ الَّذِي قُتِلَ بِوَادِي الْقَرَى^(٥) ، وَلَا أَدْرِي أَهْمَا اثْنَانِ أَمْ وَاحِدٌ ؟ . وَالَّذِي يَظْهَرُ مِنْ سِيَاقِهِ أَنَّهُمَا اثْنَانِ .

أَوْسُ : جَزَمَ ابْنُ جِبَّانٍ بِأَنَّ اسْمَهُ أَبُو كَبِشَةَ (٦) .

أَنَسَةُ - بَفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالنُّونِ - يُكْنَى أَبَا مُسَرَّحٍ - بِضَمِّ الْمِيمِ ، وَفَتْحِ السِّينِ الْمَهْمَلَةِ ، وَبِتَشْدِيدِ الرَّاءِ - وَقِيلَ : أَبُو مُسَرَّوْحٍ - بِزِيَادَةِ وَو - وَمِنْ مُوَلَّدِي السَّرَاةِ ، كَانَ يَأْذُنُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ تَوَفَّى فِي خِلَافَةِ أَبِي بَكْرٍ (٧) .

أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ (٨) بْنِ زَيْدٍ [الْحَبَشِيُّ] (٩) وَهُوَ ابْنُ أُمِّ أَيْمَنَ ، أَخُو أُسَامَةَ لِأُمِّهِ . قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ عَلَى مَطَهْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ مِمَّنْ ثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ ، وَالْجَمُهورُ : أَنَّهُ قُتِلَ يَوْمَئِذٍ (١٠) .

بِأَذَامُ ، ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ . قَالَ الْقُطُبُ الْحَلَبِيُّ ، وَهُوَ غَيْرُ طَهْمَانَ الْآتِي ، بِأَذَامُ يَأْتِي فِي طَهْمَانَ (١١) .

(١) أنجشة مولى رسول الله ﷺ وكان رسول الله ﷺ يمازحه ويقول له : «رويدا سوقك بالقوارير» . انظر : الثقات (١٥/٣) والإصابة (٦٧/١) .

(٢) راجع : أسد الغلبة (١٤٤/١) وشرح الزرقاني (٣٠٩/٣) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) وتخريج الدلالات السمعية للخزاعي (٤٠٢) والاستيعاب (٥٤/١) .

(٣) أسد بن كرز ، جد خالد بن عبدالله القسري ، والى العراق ، له صحبة انظر : الثقات (١٨/٣) والإصابة (٣٣/١) وتاريخ الصحابة (٣٨) ت (٧١) .

(٤) الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٥) وادي القرى ، بين المدينة والشام من أعمال المدينة ، فتوح البلدان للبلاذري (٣٩) .

(٦) أبو كبشة مولى رسول الله ﷺ اسمه أوس ، وقد قيل : إن اسمه سلمة ، والصحيح أوس ، وقد قيل : إن اسمه سليم ، مات أول يوم استخلف عمر بن الخطاب .

انظر : الثقات (١٢/٣) والطبقات (٤٩/٣) والإصابة (٨٨/١) وحلية الأولياء (٢٠/٢) وتاريخ الصحابة للبسي

(٣٤) ت (٤٥) .

(٧) راجع : السيرة لابن كثير (٣١٣/٤) وأسد الغلبة (١٥٦/١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٦٩/١) بأرقام (٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١) .

(٨) في ١ - عبید الله ، والمثبت من (ب) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) والفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٩) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١٠) ابن سيد الناس (٣٨٧/٢) وسيرة ابن كثير (٣١٣/٤) .

(١١) سيرة ابن كثير (٣١٤/٤) وابن سيد الناس (٣٩٨/٢) وأسد الغلبة (٢٠١/١) بأرقام (٣٧٨) والفصول (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

بَدْرُ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَغَيْرُهُ .
 ابْنُ يَزِيدَ : ذَكَرَهُ ^(١) ابْنُ إِسْحَاقَ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّيْرَفِيُّ فِي الْمَوَالِي ^(٢) .
 ثَوْبَانُ بْنُ بُجْدَدٍ ^(٣) - بَضَمُ الْمُوَحَّدَةِ ، وَسَكُونِ الْجِيمِ ، وَدَالَيْنِ مُهْمَلَتَيْنِ ، أَوَّلُهُمَا
 مَضْمُومَةٌ - وَقِيلَ : ابْنُ جَحْدَرٍ مِنْ أَهْلِ السَّرَاةِ - مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْيَمَنِ - وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ
 جَمِيرٍ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ مِنْ آلِهَانَ [أَصَابَهُ سِبَاءٌ] ^(٤) ، فَاشْتَرَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَأَعْتَقَهُ ، وَخَيْرُهُ إِنْ
 شَاءَ يَرْجِعُ إِلَى قَوْمِهِ ، وَإِنْ شَاءَ يَثْبُتُ [عِنْدَهُ] ^(٥) ، فَإِنَّهُ [مِنْهُمْ] ^(٦) مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ،
 فَأَقَامَ عَلَى وَلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَمْ يَفَارِقْهُ حَضَرًا وَلَا سَفَرًا ، حَتَّى تُوُفِيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ،
 مَاتَ بِحِمَصَ ، سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِينَ .

حَاتِمٌ غَيْرُ مُنْسُوبٍ ، اخْتَلَقَهُ بَعْضُ الْكَذَّابِينَ ، فَرَوَى أَبُو إِسْحَاقَ الْمُسْتَمْلِي ، وَأَبُو مُوسَى
 مِنْ طَرِيقِهِ : أَنَّهُ سَمِعَ نَصْرَ بْنَ سَفْيَانَ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نَصْرِ يَقُولُ : « سَمِعْتُ حَاتِمًا يَقُولُ :
 اشْتَرَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِثَمَانِيَةِ عَشْرِ دِينَارًا ، فَأَعْتَقَنِي ، فَكُنْتُ مَعَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، قَالَ
 الْمُسْتَمْلِيُّ : كَانَ نَصْرٌ يَقُولُ : إِنَّهُ أَتَى عَلَيْهِ مِائَةٌ وَخَمْسٌ وَسِتُّونَ سَنَةً .
 قَالَ الْحَافِظُ : فَعَلَى زَعْمِهِ يَكُونُ حَاتِمُ الْمَذْكُورُ عَاشَ إِلَى رَأْسِ الْمِائَتَيْنِ ، وَهَذَا هُوَ الْمَحَالُ
 بَعِيْنُهُ ^(٧) .

حُنَيْنٌ - بَنُو آخِرِهِ ، مُصَغَّرُ ^(٨) :

رَوَى الْبُخَارِيُّ فِي « تَارِيخِهِ » وَسُمِّيَهُ : أَنَّهُ كَانَ غُلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَوَهَبَهُ لِلْعَبَّاسِ
 عَمَّهُ ، فَأَعْتَقَهُ ، وَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ إِذَا تَوَضَّأَ خَرَجَ بِوَضُوئِهِ إِلَى أَصْحَابِهِ ،
 فَحَبَسَهُ حُنَيْنٌ ، فَشَكَوَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ : « حَبَسْتُهُ لِأَشْرَبِيَّةٍ » ^(٩) .
 دَوْسٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَةَ ، وَأَبُو نُعَيْمٍ [ظ ٣٥٨] فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ^(١٠) .
 ذُكْوَانٌ : يَأْتِي فِي طَهْمَانَ ^(١١) .

-
- (١) فِي ب د ا ب و .
 (٢) اسد الغلبة (٢٠١/١) برقم (٣٧٨) .
 (٣) شرح المواهب (٣٠٧/٣) والمشاهير (٨٥) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 (٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .
 (٥) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .
 (٦) فِي (ب) « مَنَاء » .
 (٧) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .
 (٨) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .
 (٩) شرح الزرقاني (٣٠١/٣) .
 (١٠) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .
 (١١) سيرة ابن كثير (٣١٤/٤) وابن سيد الناس (٣٩٨/٢) والمشاهير (٥٣) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

رَافِعٌ (١) : ويقال أبو رافع ، ويقال له : أبو البهي - بفتح الباء الموحدة ، وكسر الخفيفة - وهبه خالد بن سعيد لرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فقبله وأعتقه (٢) .

رُوَيْفِعُ (٣) : عدّة النّووي في « تهذيب الأسماء » فيهم (٤) .
رباح (٥) : كان يأذن على النبي ﷺ أحياناً ، قال الطبري : كان أسود (٦) .
رُوَيْفِعُ اليماني (٧) : ذكره مصعب الزبيدي ، وابن أبي خيثمة في موالى النبي ﷺ .
زيد بن حارثة - بحاء مهملة ، ومثناة - الكلبي ، يقال له : حب رسول الله ﷺ ، استشهد بموئته ، سنة ثمان من الهجرة (٨) .

زَيْدٌ : أبو يسار . زيد : جد هلال - بن يسار بن زيد (٩) .
زَيْدُ بْنُ بَوَلَاءٍ - بموحدة - ذكره أبو نعيم ، وابن الجوزي ، والنّووي في موالى النبي ﷺ (١٠) .

سَابِقُ (١١) : ذكره ابن الجوزي في موالى رسول الله ﷺ ، ونصر على صحبته الطبراني ، وابن قانع ، والباوزيدي ، وقال أبو عمر : لاتصح له صحبة .

سالم غير منسوب (١٢) ، ذكره أبو نعيم ، وأبو موسى في موالى النبي ﷺ .
سعد : ذكره ابن عبد البر في موالى النبي ﷺ .

[روى الإمام أحمد ، وأبو يعلى - برجال الصحيح - عن سعد مولى أبي بكر - رضى الله تعالى عنهما ، وكان يخدم النبي ﷺ ، وكان يعجبه خدمته ، فقال : يا أبا بكر أعتق

-
- (١) تهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول في اختصار سيرة الرسول لابن كثير (٢٢٧) .
(٢) ابن سيد الناس (٣٩٧/٢ ، ٣٩٨) .
(٣) رويغ بن ثابت البكري الانصارى سكن مصر . وحديثه عند اهل مصر .
انظر : الثقات (١٢٦/٣) هو البلوي راجع الطبقات (٣٥٤/٧) في الإصالة فرق بينه وبين البلوي ، راجع الإصالة (٥٢٢/١) وتاريخ الصحابة (١٠٠) ت (٤٣٤) وابن كثير في السيرة (٣١٥/٤) والمشاهير (٩٥) والفصول (٢٢٧) .
(٤) تهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .
(٥) رباح مولى رسول الله ﷺ ، له صحبة
راجع : الثقات (١٢٨/٣) والإصالة (٥٠٢/١) وتاريخ الصحابة (١٠٠) ت (٤٣٨) .
(٦) السيرة لابن كثير (٣١٤/٤) وشرح المواهب (٣٠٧/٣) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٧) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب الاسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(٨) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النّووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(٩) السيرة لابن كثير (٣١٥/٤) وتهذيب النّووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(١٠) تهذيب الاسماء للنّووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(١١) تهذيب النّووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(١٢) عيون الاثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النّووي (٢٨/١) .

سعدا ، أنتك الرجال ، أعتق سعدا ، أنتك الرجال ، أعتق سعدا أنتك الرجال [(١)] .

[سعيد بن زيد : ذكره الدمياطي . ومغلطاي في موالى النبي ﷺ] (٢) .

سعيد بن حيوة : والدكندير ، ذكره ابن الجوزي في موالى عليه الصلاة والسلام .

سَفِينَةٌ - بفتح السين المهملة ، وكسر الفاء - مختلف في اسميه ، ف قيل : مِهْرَانٌ . قال الإمام النووي في « تهذيب الأسماء واللغات » (٣) هذا قول الأكثرين ، وقيل : أَحْمَرُ : قاله أبو نعيم ، الفضل بن دكين وغيره وقيل : رُومَانٌ ، وقيل : بحرَانٌ ، وقيل : عَبَسٌ ، وقيل : قَيْسٌ ، وقيل : شَنْبَةُ - بعد الشين نون ساكنة ثم موحدَةٌ - وقيل : عُمَيْرٌ ، حَكَاهُ الْحَاكِمُ : أبو أحمد ، وكنيته : أبو عبد الرحمن ، هذا قول الأكثرين .

وقيل : أبو البخترى ، لقبة النبي ﷺ سَفِينَةٌ (٤) .

فروى الإمام أحمد عنه ، قال : كُنَّا فِي سَفَرٍ ، فَكَانَ كُلُّمَّا أَعْيَا رَجُلٌ أَلْقَى عَلَى ثِيَابِهِ وَتَرَسًا ، أَوْ سِيفًا حَتَّى حَمَلْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَثِيرًا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « أَحْمِلْ فَإِنَّمَا أَنْتَ سَفِينَةٌ » فَلَوْ حَمَلْتُ يَوْمَئِذٍ وَقَرَّ بَعِيرٌ أَوْ بَعِيرَيْنِ ، أَوْ ثَلَاثَةٍ ، أَوْ أَرْبَعَةٍ ، أَوْ خَمْسَةٍ ، أَوْ سِتَّةٍ ، أَوْ سَبْعَةٍ ، مَا ثَقُلَ عَلَيَّ إِلَّا أَنْ يَخْفُوَ .. (٥)

كَانَ مِنْ مُوَلَّدِي الْعَرَبِ ، وَقِيلَ : مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ ،

قال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : اشترأه رسول الله ﷺ فأعتقه . وقال آخرون : أعتقته أم سلمة ، فيقال له مولى رسول الله ﷺ ، ومولى أم سلمة رضى الله تعالى عنها .

قال ابن كثير : هذا هو المشهور في سبب تسميته سَفِينَةٌ .

قال الطبري : كَانَ أَسْوَدَ مِنْ مُوَلَّدِي الْعَرَبِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسٍ بَقِيَ إِلَى زَمَانٍ الْحَجَّاجِ (٦) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(٣) (٢٨/١)

(٤) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح المواهب للزرقاني (٣٠٨/٣) والمشاهير (٧١) والسيرة لابن كثير (٣١٦/٤) .

(٥) يحفو أحلى السؤال . رده والحق عليه وبرج به ، وأحقيقته : حملته . هامش سيرة ابن كثير (٣١٦/٤) .

(٦) السير النبوية لابن كثير (٣١٦/٤) .

سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ : أَبُو عَبْدِ اللَّهِ (١) .
سَنْدَر (٢) :

شُقْرَانُ - بَضِمَ الشَّيْنُ الْمَعْجَمَةُ - الْحَبَشِيُّ ، [وَيُقَالُ : فَارِسِي] (٣) وَاسْمُهُ :
صَالِح / [و ٣٥٩] بَنُ عَدِي ، شَهِدَ بَدْرًا وَأَعْتَقَ بَعْدَهَا ، وَكَانَ فَيَمَنْ غَسَلَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ
عَبْدًا [حَبَشِيًا] (٤) لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ، فَأَهْدَاهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، وَقِيلَ : بَلِ اشْتَرَاهُ (٥) .
شَمْعُونُ - بِشَيْنٍ مَعْجَمَةٍ ، وَعَيْنٌ مَهْمَلَةٌ - وَقِيلَ : بِإِهْمَالِ الشَّيْنِ . وَالْأَوَّلُ : أَكْثَرُ - ابْنُ
زَيْدِ بْنِ خُنَافَةَ - بِخَاءٍ مَعْجَمَةٍ وَنُونٍ ، وَفَاءٍ (٦) .

أَبُو رِيحَانَةَ الْأَزْدِيُّ (٧) ، ذَكَرَهُ ابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُغْلِطَائِي ، أَيُّ : فِي الْمَوَالِي .
صَالِحُ : عَدُوُّ النَّوَوِيِّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » مِنْهُمْ ، [وَلَمْ يَنْسِبْهُ] (٨) .
ضُمِيرَةُ بْنُ أَبِي ضُمَيْرَةَ الْحَمِيرِيُّ (٩) .

طَهْمَانُ أَوْ بَاذَامُ ، أَوْ ذَكْوَانُ ، أَوْ كَيْسَانُ ، أَوْ مِهْرَانُ ، أَوْ هُرْمُزُ : هَذِهِ الْأَسْمَاءُ مَسْمُوءَةٌ
عَلَى شَخْصٍ وَاحِدٍ (١٠) .
عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ أَسْلَمَ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْجَوْزِيِّ ، وَالنَّوَوِيُّ ، وَابْنُ سَيِّدِ النَّاسِ ، وَمُغْلِطَائِي فِي
الْمَوَالِي (١١) .

عُبَيْدُ بْنُ عَبْدِ الْغَفَّارِ (١٢) .
عَمْرُونُ : ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي الدَّرَرِ .
فَزَارَةُ : ذَكَرَهُ الْعِرَاقِيُّ فِي سِيرَتِهِ .

(١) مولى الإسلام ، أصله من فارس ، وتنقلت به الأحوال إلى أن صار لرجل من يهود المدينة ، فلما هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة
أسلم سلمان ، وأمره رسول الله ﷺ فكتب سيده اليهودي ، وأعلنه رسول الله ﷺ على أداء ماعليه ، فنسب إليه ، وقال :
« سلمان منا أهل البيت » .

انظر . عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٩/٣) والمشاهير (٧٦) وسيرة ابن كثير (٤٣١٦/٤) والفصول لابن كثير
(٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) .

(٣) ساقط من (ب) . وانظر . الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) السيرة لابن كثير (٣١٧/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) والمشاهير (٥٣) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) .

(٦) شرح الزرقاني (٣١٠/٣) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٨) ساقط من (ب) وانظر : الفصول لابن كثير (٢٢٧) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) .

(٩) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٧/٤) .

(١٠) عيون الأثر (٣٩٨) والمشاهير (٥٣) وابن كثير (٣١٨/٤) .

(١١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والسيرة لابن كثير (٣١٨/٤) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

(١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

فُضَالَةُ الْيَمَانِيِّ : نَزَلَ الشَّامَ (١) .
 قَفِيرٌ (٢) - بِقَافٍ وَفَاءٍ وَآخِرُهُ زَائٍ .
 قُصِيرٌ عَدَهُ النَّوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ » الْأَسْمَاءِ فِيهِمْ (٣)

كَرَكْرَةُ : قَالَ ابْنُ قَرْقُولٍ - بِكَسْرِ الْكَافَيْنِ وَفَتْحِهِمَا وَهُوَ الْأَكْثَرُ .
 وَقَالَ النَّوِيُّ - بِفَتْحِ الْأَوَّلَى . وَكُشْرَهَا ، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَمَكْسُورَةٌ ، وَقِيلَ بِفَتْحِهَا ، كَانَ
 عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَعْضِ غَزَوَاتِهِ (٤) .

كَرِيبٌ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ ، كَانَ عَلَى ثَقْلِهِ (٥) .
 كَيْسَانُ (٦) ...
 مَأْبُورٌ (٧) - بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ - الْقَبِيْطِيُّ أَهْدَاهُ الْمُقَوْسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ .

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي مَوَالِيهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ السَّلَامُ (٨) .
 مُحَمَّدٌ آخَرٌ ، قِيلَ كَانَ اسْمُهُ نَاهِيَةً (٩) ، فَسَمَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحَمَّدًا ذَكَرَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ
 فِي الْمَوَالِي (١٠) .

مِدْعَمٌ - بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَسُكُونِ الدَّالِ ، وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمَهْمَلَتَيْنِ - وَكَانَ أَسْوَدَ مِنْ مُوَلَّدِي
 حِصْمَى (١١) - بِالْحَاءِ الْمَكْسُورَةِ ، وَالسُّنِّينِ وَالْمَهْمَلَتَيْنِ ، أَسْمٌ مَقْصُورٌ أَهْدَاهُ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدٍ
 الْخَرَامِيُّ .

قَالَ الزُّرْكَشِيُّ ، وَقِيلَ اسْمُهُ : كَرْكَرَةُ ، اخْتَلَفَ هَلْ أَعْتَقَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ أَوْ مَاتَ
 عَبْدًا ؟ (١٢)

-
- (١) السيرة لابن كثير (٣١٨/٤) والفصول (٢٢٧) وتهذيب النوى (٢٨/١)
 (٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) .
 (٣) تهذيب الاسماء واللغات للنوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 (٤) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 (٥) عيون الاثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٢١) .
 (٦) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتاريخ الصحابة (٢٢٠) والمشاهير (٥٣) وتهذيب النوى (٢٨/١) .
 (٧) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وشرح الزرقاني (٣٠٨/١) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) .
 وتهذيب النوى (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
 (٨) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .
 (٩) في ب « ملياهية » .
 (١٠) عيون الاثر (٣٩٨/٢) .
 (١١) حسمى بالكسر والسكون ارض ببلادية الشام بينها وبين وادي القرى ، ليلتان تنزلها جذام ، المعجم ، وانظر : تهذيب
 النوى (٢٨/١) .
 (١٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وشرح الزرقاني (٣٠٧/٣) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) .
 وتهذيب الاسماء واللغات للنوى (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

مَكْحُولٌ : ذكره ابن الأثير في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١) .
مِهْرَانُ (٢)

ميمونٌ كذلك ، وكذا ذكره النووي في « تهذيب الأسماء » (٣) .
نافعُ أبو السائب (٤) : ذكره ابن عساكر وغيره ، قال ابن سيد الناس : وهو أخو
نُفَيْعٍ (٥) .

نبيلٌ : ذكره النووي وابن سيد الناس في الموالى (٦) .
نُبَيْهٌ : من مَوْلَدِي الشَّرَاءِ (٧) .
نُفَيْعٌ : [ويقال : مسروح] (٨) ويقال : نافع بن مسروح ، والصحيح : نافع بن
الحارث بن كَلْدَةَ - بفتحَيْن (٩) .
أبو بكر - بفتح الموحدة - نَزَلَ إلى النَّبِيِّ ﷺ من سُورِ الطَّائِفِ في بَكْرِهِ ، فَسَمَّاهُ أَبَا
بَكْرٍ : مات سنة إحدى وخمسين (١٠) .
نُهَيْكٌ (١١) ...

هُرْمُزٌ : أبو كَيْسَانَ ، ذكره النووي ، وجعله غير طَهْمَانَ ، الذي قيل : هُرْمُزٌ (١٢) .
هَشَامٌ : ذكره ابن سعد في مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١٣) .
هَلَالُ بْنُ الْحَارِثِ : أو ابن ظُفَرٍ ، أَبُو الْحَمْرَاءِ ، نَزَلَ حِمَصَ (١٤) .
وَاقِدٌ ، أو أَبُو وَاقِدٍ / ذكره ابن عساكر والنووي في الموالى (١٥) . [ظ ٣٥٩] :
وَزْدَانٌ : ذكره النووي ، وأبو سعيد النَّيْسَابُورِيُّ (١٦) .
يَسَارٌ : يُقَالُ : إِنَّهُ الَّذِي قَتَلَهُ الْعُرَيْنُونَ ، وَمَثَلُوا بِهِ (١٧) .

-
- (١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) والمشاهير (١٨٣) وتاريخ البخاري (٢٢/٨) .
(٢) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) .
(٣) السيرة لابن كثير (٣١٩/٤) وتاريخ الصحابة (٢٣٥) .
(٤) تاريخ الصحابة (٢٥٠) والسيرة لابن كثير (٣٢٠/٤) .
(٥) السيرة لابن كثير (٣٢٠/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٨) زيادة من (ب) .
(٩) تاريخ الصحابة (٢٤٩) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١٠) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٥٣) .
(١٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء واللغات (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(١٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) . وتهذيب النووي (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(١٤) تاريخ الصحابة (٢٥٧) .
(١٥) شرح الزرقاني (٣٠٩/٣) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب النووي (٢٨/١) .
(١٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(١٧) السيرة لابن كثير (٣٢١/٤) وشرح المواهب (٣٠٧/٢) وتهذيب النووي (٢٨/١) .

رَوَى عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ غُلَامٌ يُقَالُ لَهُ : يَسَارٌ فَتَنَظَرَ إِلَيْهِ يُحَسِّنُ الصَّلَاةَ فَأَعْتَقَهُ .

أَبُو أَثِيلَةَ : ذَكَرَهُ النَّوَوِيُّ فِي الْمَوَالِي ، قَالَ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » اسْمُهُ : أَسْلَمٌ ، وَقِيلَ : غَيْرَ ذَلِكَ (١) .

أَبُو أُسَامَةَ : عَدَّهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ (٢) .

أَبُو الْبَشِيرِ : ذَكَرَهُ أَبُو مُوسَى فِي الْمَوَالِي (٣) .

أَبُو بَكْرَةَ : عَدَّهُ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِيهِمْ (٤) .

أَبُو الْحَمْرَاءِ السُّلَمِيُّ مُخْتَلَفٌ فِي اسْمِهِ (٥) .

أَبُو رَافِعٍ .

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » اسْمُهُ : أَسْلَمٌ ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ ، وَالذُّ الْبِهَاءُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي الْمَوَالِي ، وَقَالَ : رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٦) .

أَبُو رَيْحَانَةَ (٧) .

أَبُو سَلَمَى ، وَيُقَالُ : أَبُو سَلَامٍ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ (٨) .

[أَبُو السَّمْحِ : قِيلَ : اسْمُهُ : أَبُو إِيَادٍ ، فَلَا يَدْرِي أَيْنَ مَاتَ] (٩) .

أَبُو صَفِيَّةٍ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ ، وَالنَّوَوِيُّ فِي « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ (١٠) .

أَبُو ضَمِيرَةَ : قَالَ الْبُخَارِيُّ اسْمُهُ : سَعْدُ الْجَمِيرِيُّ مِنْ آلِ ذِي يَزَنَ (١١) .

(١) عيون الأثر (٣٩٧/٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢٨/١) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٢) (٢٨/١) .

(٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٤) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وشرح الزرقاني (٣١٠/٣) .

(٥) شرح الزرقاني (٣٠١/٣) .

(٦) شرح الزرقاني (٣٠٨، ٣٠٣/٣) .

(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(٨) تاريخ الصحابة (٢٧٣) .

(٩) ساقط من (ب) وانظر : شرح الزرقاني (٣٠١/٣) وتاريخ الصحابة (٢٧١) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) وعيون الأثر (٣٩٨/٢) .

(١١) السيرة لابن كثير (٣٢٢/٤) .

● أَبُو عُبَيْدٍ (١) .

● أَبُو عَشِيْبٍ - بالياء على الصَّحِيحِ - وقيل : بالميم - وفَرَّقَ بعضهم بينهما ، واسمه أحمد ، ويقال : مرة (٢) .

● أَبُو قَيْلَةَ :

● أَبُو كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيُّ من أنمارٍ مَذْحِجٍ على المشهور ، في اسمه أقوال : أشهرها سُلَيْمٌ (٣) - بالتَّصْغِيرِ - شَهِدَ بَدْرًا ، ويقال : أَوْسٌ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأُحُدًا ، وما بعدها من المشاهد ، وتوفي يومَ اسْتَخْلَفَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ .

● أَبُو لُبَابَةَ : ذكره محمد بن حبيب ، [قال ابن الأثير : كان حبشيًا ، وقيل : نوبيا] (٤) ، وأبو سعيد النِّسَابُورِيُّ في مَوَالِيهِ (٥) .

● أَبُو لَقِيْطٍ : ذكره ابن حبيب ، قال ابن الأثير : كان حبشيًا وقيل : نوبيا (٦) .

● أَبُو مُوَيْهَبَةَ من مَوْلَدِي مُزَيْنَةَ ، لا يعرف اسمه (٧) .

● أَبُو هَنْدٍ الْحَجَّامُ : اتباعه رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُنْصَرَفَةً مِنَ الْحُدَيْبِيَّةِ ، وَأَعْتَقَهُ ، ذكره أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ وَغَيْرُهُ (٨) .

● أَبُو وَاقِدٍ : ذكره ابن سيّد الناس ، ومُغْلَطَايَ (٩) .

أَبُو الْيُسْرِ : ذكره أَبُو سَعِيدٍ النَّيْسَابُورِيُّ فِي الْمَوَالِي .

رَوَى الطَّبْرَانِيُّ - بِرِجَالٍ ثِقَاتٍ - عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَوْلَيَانِ : حَبْشِيٌّ وَقَبْطِيٌّ فَاسْتَبَا يَوْمًا ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا حَبْشِيٌّ ، وَقَالَ الْآخَرُ : يَا قَبْطِيٌّ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَهُمَا : « لَا تَقُولَا هَكَذَا ، إِنَّمَا أَنْتُمَا رَجُلَانِ لَأَلِ مُحَمَّدٍ » .

(١) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتهذيب الأسماء (٢٨/١) والفصول (٢٢٧) .
(٢) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٧١) والسيرة لابن كثير .
(٣) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .
(٥) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٦) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .
(٧) عيون الأثر (٣٩٨/٢) وتاريخ الصحابة (٢٧٠) والسيرة لابن كثير (٣٢٤/٤) .
(٨) تاريخ الصحابة (٢٧٣) .
(٩) عيون الأثر (٣٩٨/٢) .

قال في « زاد المعاد » واستحسن عليه السلام الرقيق في الإماء والعبيد ، وكان مواليه وعتقاؤه من العبيد أكثر من الإماء .

روى الترمذي ، عن أبي أمامة^(١) عن النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : « أيما امرئ مسلم أعتق امرأ مسلمًا كان [فكأكه من النار] (٢) / يجزي كل عضو منه عضوا من النار ، [و ٣٦٠] وأيما امرئ مسلم أعتق امرأتين مسلمتين كانتا فكأكه من النار ، يجزي كل عضو منهما عضوا منه » (٣) . « وأيما امرأة مسلمة اعتقت امرأة مسلمة كانت فكأكه من النار يجزي كل عضو منها عضوا منها » فكان أكثر عتقائه صلى الله عليه وسلم من العبيد ، وهذا أحد المواضع الخمسة التي يكون الأنثى منها على النصف من الذكر ، والثاني : العقيقة فإنها عن الذكر بشاتين ، وعن الأنثى بشاة ، والثالث : الشهادة ، والرابع : الميراث ، والخامس : الدية .

والله سبحانه أعلم



(١) أبو أمامة الباهلي ، اسمه الصدي بن عجلان بن وهب ، مات سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤١١/٧) واسد الغلبة (١٦/٣ ، ١٦/٦) .

(٢) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٣) ما بين القوسين زيادة من سنن الترمذي (١١٧/٤ ، ١١٨) برقم (١٥٤٧) قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه .

قال أبو عيسى : وفي الحديث ما يدل على أن عتق الذكور للرجال الفضل من عتق الإناث ، لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من أعتق امرأ مسلمة ، كان فكأكه من النار يجزي كل عضو منه عضوا منه ، الحديث صحيح في طريقه .

الباب الثاني

في ذكر إمامته ﷺ

وهن :

- أُمّة الله بنتُ رُزَيْنَةَ : والصَّحِيحُ : أَنَّ الصُّحْبَةَ لَأُمِّهَا [رُزَيْنَةُ] (١) .
- أُمَيْمَةُ : كَانَتْ تُوَضِّئُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، ذَكَرَهَا ابْنُ السَّكَنِ فِي الْمَوَالِي (٢) .
- بركة : أم أيمن وأم أسامة بن زيد بن حارثة ، وهى بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصين (٣) ، حاضنة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَمِنَتْ قَدِيمًا ، وَهَاجَرَتِ الْهَجْرَتَيْنِ ، كَذَا قَالَ أَبُو عُمَرَ .
- وقال الحافظ : إِنَّهَا لَمْ تُهَاجِرْ إِلَى الْحَبَشَةِ ، مَاتَتْ فِي أَوَّلِ خِلَافَةِ عَثْمَانَ ، وَهِيَ غَيْرُ بَرَكَةٍ أُمِّ أَيْمَنِ الْحَبَشِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ بِالْحَبَشَةِ (٤) .
- بَرِيرَةُ : رَوَى ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، قَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا اسْتَيْقَظَ مِنَ اللَّيْلِ ، دَعَا جَارِيَةً يَقَالُ لَهَا بَرِيرَةُ . قَالَ الْحَافِظُ : وَيُحْتَمَلُ أَنَّهَا مَوْلَاةٌ عَائِشَةَ ، وَتُنَسَبُ إِلَى وَلَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجَازًا (٥) .
- خَضِرَةُ ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ ، وَابْنُ مَنْذُورٍ وَالْبَاوَرْدِيُّ (٦) .
- خُلَيْسَةُ - بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ - جَارِيَةُ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي مَوَالِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٧) .
- خَوْلَةُ : جَدَّةُ حَفْصِ بْنِ سَعِيدٍ ، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ (٨) .
- زَبِيحَةُ - بَرَاءٌ ثُمَّ مَوْحِدَةٌ ، ثُمَّ مَثْنَاءٌ تَحْتِيَّةٌ ، ثُمَّ جَاءَ مَهْمَلَةٌ (٩) .
- الْقُرْظِيَّةُ : ذَكَرَهَا الدِّمِيَّاطِيُّ فِي « أَمَالِيهِ » .

(١) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) انظر : السيرة النبوية لابن كثير (٣٢٥/٤) .
(٢) السيرة لابن كثير (٣٢٥/٤) وعيون الاثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٧) والمعجم الكبير للطبراني (١٩٠/٢٤) برقم (٤٧٩) قال في المجمع (٢١٧/٤) وفيه يزيد بن سنان الزهلاوى ، وثقه البخارى وغيره والاكثر على تضعيفه ، وبقيته رجاله ثقات .
(٣) في الإصابة : حصن بن حصين .
(٤) السيرة لابن كثير (٣٢٥/٤) وعيون الاثر (٣٩٨/٢) والفصول (٢٢٧) .
(٥) السيرة لابن كثير (٣٢٦/٤) .
(٦) في ب ، البلاذرى ، وانظر : السيرة لابن كثير (٣٢٦/٤) وعيون الاثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٧) والمعجم الكبير للطبراني (٢٥٠/٢٤) برقم (٦٣٩) قال في المجمع (٢٦٢/٩) ورجله رجال الصحيح .
(٧) السيرة لابن كثير (٣٢٧/٤) .
(٨) السيرة لابن كثير (٣٢٧/٤) والمعجم الكبير للطبراني (٢٤٩/٢٤) برقم (٦٣٦) .
(٩) عيون الاثر (٣٩٩/٢) .

● رَزِينَةُ - بفتحِ الرَّاءِ وبعدها زاي ، وقيل : بالعكس - وقيل : بالتصغير - مولاةُ صَفِيَّةَ ، ذَكَرَهَا بَعْضُهُمْ فِي مَوَالِي النَّبِيِّ ﷺ .

قال ابنُ عساکر : والصَّحِيحُ : أَنَّهَا كَانَتْ لِصَفِيَّةَ ، وَكَانَتْ تَخْدُمُ رَسُولَ اللَّهِ ، لَكِنْ رَوَى أَبُو يَعْلَى ، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَبَى صَفِيَّةَ يَوْمَ قُرَيْظَةَ فَأَعْتَقَهَا وَأَمَّهَرَهَا رَزِينَةَ ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ أَصْلُهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لَكِنْ الْحَقُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْتَقَ صَفِيَّةَ وَجَعَلَ عِتْقَهَا صِدَاقَهَا ^(١) .

● رَوْضَةُ ذُكِرَتْ فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيِّ فِي الرَّجُلِ الَّذِي اسْتَأْذَنَ ، وَفِيهِ : فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِمَا لَهُ يُقَالُ لَهَا : رَوْضَةُ الْحَدِيثِ ، رَوَاهُ ابْنُ جَرِيرٍ .

● رَضْوَى : ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ وَغَيْرُهُ ^(٢) .

● [رِيحَانَةُ : ذُكِرَتْ فِي أَزْوَاجِهِ ﷺ] ^(٣) .

● رُكَائَةُ : ذَكَرَهَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْمُفَضَّلِ الْمُقَدِّسِيُّ فِي « طَبَقَاتِهِ » .

● / سَانِيَةُ : ذَكَرَهَا أَبُو مُوسَى الْمَدِينِيُّ ^(٤) . [ظ ٣٦٠]

سُدَيْسَةُ ^(٥) - بفتحِ السَّيْنِ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ ، وَوَقَعَ بِخَطِّ بَعْضِهِمْ - بِالتَّصْغِيرِ - الْأَنْصَارِيَّةُ ، وَيُقَالُ : مَوْلَاةُ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَاءِ ^(٦) .
سَلَامَةُ : حَاضِنَةُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَيِّدِ الْخَلَائِقِ ، ذَكَرَهَا ابْنُ الْأَثِيرِ ^(٧) .

سَلْمَى : بفتحِ السَّيْنِ - أُمُّ رَافِعٍ مَوْلَاةُ أَبِي رَافِعٍ ، ذَكَرَهَا أَبُو مُوسَى فِي الْإِمَاءِ ^(٨) .

سَلْمَى أُخْرَى ذَكَرَهَا ابْنُ سَعْدٍ فِي « طَبَقَاتِهِ » فِي تَرْجُمَةِ زَيْنَبَ بِنْتِ جَحْشٍ .
قال الحافظ : وَأَظْنُّهَا الَّتِي قَبْلَهَا .

(١) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) والمعجم الكبير للطبراني (٢٧٧/٢٤) .

(٢) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وعيون الأثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٨) .

(٣) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وملبّن الحاصرتين زيادة من (ب) وانظر عيون الأثر (٣٩٩/٢) والفصول (٢٢٨) .

(٤) في ب ، المدنى ، السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٥) في النسخ ، سدية ، والمثبت من المعجم الكبير للطبراني (٣٠٥/٢٤) برقم (٧٧٤) .

(٦) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٧) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) .

(٨) السيرة لابن كثير (٣٢٨/٤) وعيون الأثر (٣٩٩/٢) وراجع : المعجم الكبير للطبراني (٢٩٧/٢٤) .

شِيرِينَ : أختُ ماريَةَ القبطية ، خالَةُ إبراهيم ، وَهَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ (١) .

صَفِيَّةُ خَادِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
عُنُقُودَةُ : أُمُّ مَلِيحٍ (٢) الحبشية جارية عائشة ، يقالُ : كَانَ اسْمُهَا هَدِيَّةً فَسَمَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُنُقُودَةَ ، رَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَيُقَالُ اسْمُهَا : عُفَيْرَةُ - بِمَعْجَمَةِ وَفَاءٍ مُصَغَّرَةٌ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْمَوَالِي (٣) .

قُلْتُ : وَالْحَدِيثُ الَّذِي ذُكِرْتُ فِيهِ بَاطِلٌ .

فَضِيَّةُ : جَارِيَةُ فَاطِمَةَ ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَاءِ ، وَفِيهِ نَظَرٌ .
لَيْلَى : مَوْلَاةُ عَائِشَةَ ، ذَكَرَهَا ابْنُ كَثِيرٍ فِي الْإِمَاءِ ، وَفِي ذَلِكَ نَظَرٌ (٤) .
مَارِيَةُ الْقَبْطِيَّةُ : أُمُّ إِبْرَاهِيمَ ، تَقَدَّمَ ذِكْرُهَا مَعَ ذِكْرِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ (٥) .

مَارِيَةُ بِنْتُ مُرْضِيَةَ : مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ وَتَكْنَى أُمُّ الرَّبَابِ ، وَلَأُمُّهَا صُحْبَةُ (٦) .
مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ : وَيُقَالُ : سَعِيدٌ ، ذَكَرَهَا أَبُو عُمَرَ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي الْمَوَالِي (٧) .
مَيْمُونَةُ بِنْتُ أَبِي عَسِيبٍ : وَيُقَالُ أَبِي عَنَبَسَةَ ، قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ ، وَالصُّوَابُ :
الْأَوَّلُ (٨) .

أُمُّ ضُمَيْرَةَ ، وَالِدَةُ ضُمَيْرَةَ (٩) .

أُمُّ عِيَّاشٍ - بِمَثْنَاةٍ وَمَعْجَمَةٍ ، وَقِيلَ : بِمَوْحِدَةٍ وَمَهْمَلَةٍ - بَعَثَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ ابْنَتِهِ رَقِيَّةَ ، حِينَ زَوَّجَهَا لِعِثْمَانَ (١٠) .

-
- (١) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٢٩) والفصول (٢٢٨) .
(٢) في ١ «ام صبيح» وكذا (ب) والمثبت من المصدر .
(٣) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٢٩) .
(٤) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) .
(٥) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) وعيون الاثر (٢ / ٣٩٩) .
(٦) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) .
(٧) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٠) وعيون الاثر (٢ / ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .
(٨) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) وعيون الاثر (٢ / ٣٩٩) .
(٩) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) وعيون الاثر (٢ / ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .
(١٠) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) وعيون الاثر (٢ / ٣٩٩) والفصول (٢٢٨) .

الباب الثالث

في ذكر من خدّمه ﷺ من غير مواليه ، وهم :

أنس بن مالك بن النضر الأنصاري النجاري : أبو حمزة (٢) ، نزيل البصرة ، خدّم رسول الله ﷺ مدة مُقامة بالمدينة ، عشر سنين ، شهد الحديبية وما بعدها ، عاش مائة سنة إلا سنة ، وقيل : غير ذلك ، ومات سنة [تسعين هجرية ، وقيل : إحدى ، وقيل : اثنتين ، وقيل : ثلاث وتسعين (٣) والله أعلم] (٤) .
أزبد (٥) : ذكره أبو موسى المديني .

أسلّع - بهمزة مفتوحة ، فسین مهمله ساكنة ، فلام مفتوحة - ابن شريك بن عوف الأشجعي ، ويقال : الأسلّع بن الأسلّع ، الأعرابي ، ويقال : إن اسمه : ميمون بن يسار ، قاله في « تهذيب الأسماء واللغات » ، كان صاحب راحلة النبي ﷺ (٦) .
وأسماء بن حارثة بن سعيد الأسلمي (٧) وكان من أهل الصفة .
روى ابن سعد ، عن أبي هريرة - رضى الله تعالى عنه - قال : « ما كنت أظن إلا أن هذا وأسماء بنى حارثة مملوكان لرسول الله ﷺ ، ثوفاً أسماء سنة ست وستين بالبصرة ، عن ثمانين سنة .
الأسود بن مالك الأسدي اليماني (٨) .
البراء بن مالك بن النضر ، كان يحدو له (٩) .

(١) لفظ «من» ساقط من (ب) .

(٢) وهي كنية كناه بها رسول الله ﷺ نسبة إلى بقلته كان يحبها ، كما في الإصبة شرح الزرقاني (٣ / ٢٩٦) .

(٣) راجع : شرح الزرقاني (٣ / ٢٩٧) والفصول لابن كثير (٢٢٧) والسيرة لابن كثير (٤ / ٣٣١) . ودر السحابة (٤١٧) والاستيعاب (١ / ٣٣) وجمهرة ابن حزم (٣٣٢) .

(٤) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) ، (ز) . راجع : تخريج الدلالات السمعية للخزاعي (١٣٤) .

(٥) وفي الطبقات لابن سعد (٣ / ٦٦) اسمه (خَمِير) وفي ابن هشام (خُميرة) أو (جميرة) وجزم ابن مكنون بالاول .
أما الذهبي فقد فرق بين أريد بن حمير ، الذي هاجر إلى الحبشة ، وشهد غزوة بدر ، وبين أريد خادم النبي ﷺ ، وقال في الخلفي : استدركه أبو موسى من حديث منكر .

راجع في هذا : ابن سعد (٣ / ٦٦) وابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) وتجريد أسماء الصحابة (١ / ١١) .

(٦) الإصبة (١ / ٣٥) وشرح المواهب (١ / ٢١٧) والبداية والنهاية (٥ / ٣٣٢) وسيرة ابن كثير (٤ / ٣٣٢) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١ / ١١٧) وزاد المعاد لابن القيم (١ / ١١٧) وشرح الزرقاني (٣ / ٢٩٩) .

(٧) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٢) وتجريد أسماء الصحابة (١ / ١٧) وتهذيب الأسماء واللغات (١ / ٢٩) . والبداية والنهاية لابن كثير (٥ / ٣٣٢) .

(٨) الفصول لابن كثير (٢٢٧) .

(٩) عيون الآثار لابن سيد الناس (٢ / ٣٩١) وتلخيص فہوم اہل الآثار (٣٨) .

أَيْمَنُ بْنُ عُبَيْدٍ (١) ، المعروف بابنِ أَمِّ أَيْمَنَ / حاضنةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، كَانَ [٣٦١] عَلَى مَطَهْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَتَغَاطِيهِ حَاجَتُهُ ، وَثَبَتَ مَعَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ .

بُكَيرُ بْنُ الشَّدَاخِ اللَّيْثِيُّ ، ذَكَرَهُ ابْنُ مَنْدَه ، وَالنُّوَيْيُّ فِي : « تَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ » وَيُقَالُ : بَكَر (٢) .

بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ الْخَبَشِيُّ ، وَيَعْرِفُ بِابْنِ حَمَامَةَ ، وَهِيَ أُمُّهُ .
 قَالَ الْحَافِظُ وَالْمَزِيُّ (٣) ، وَابْنُ كَثِيرٍ وَغَيْرُهُمْ ، وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ النَّاسِ ، لَا كَمَا يَعْتَقِدُهُ بَعْضُ النَّاسِ أَنْ سِينَهُ كَانَتْ شِينًا ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ يَزْوِي فِي ذَلِكَ حَدِيثًا ، لَا أَصْلَ لَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّ سِينَ بِلَالٍ كَانَتْ عِنْدَ اللَّهِ شِينًا ، وَهُوَ أَحَدُ الْمُؤَذِّنِينَ الْأَرْبَعَةِ ، وَأَوَّلُ مَنْ أَدَّنَ ، وَقَدْ كَانَ يَلِي أَمْرَ النَّفَقَةِ عَلَى الْعِيَالِ [وَمَعَهُ حَاصِلُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَالِ] (٤) »
 وَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ فِيهِمْ خَرَجٌ إِلَى الشَّامِ فِي الْغَزْوِ ، وَمَاتَ بِدِمَشْقَ ، وَقِيلَ : بِالْمَدِينَةِ .

قَالَ النُّوَيْيُّ : وَهُوَ غَلَطٌ ، وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجُمْهُورُ أَنَّهُ بِيَابِ الصَّغِيرِ .
 وَقِيلَ : بِحَلْبَ ، وَالصُّحَيْحُ : أَنَّ الَّذِي مَاتَ بِحَلْبَ أَخُوهُ خَالِدٌ (٥) .
 ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ ، مَاتَ خَوْفًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٦) .

جُنْدُبٌ - بَضِمَ الْجِيمَ وَالذَّالَ وَفَتَحَهُمَا - ابْنُ جُنَادَةَ - بَضِمَ الْجِيمَ - أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ (٧) .

-
- (١) الفصول لابن كثير (٢٢٧) .
 (٢) البداية والنهاية لابن كثير (٣٣٣ / ٥) وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) والنووي في التهذيب (٢٩ / ١) .
 (٣) المزني : الحافظ يوسف بن الزكي عبد الرحمن الحلبي الأصل ، المزني أبو الحجاج ، أخذ العلم عن ألف شيخ وأتقن اللغة والتصريف ، وكان كثير الحياء والاحتمال والقناعة والتواضع والتودد إلى الناس ، قليل الكلام جدا ، حتى يسأل فيجيب ويجيد ، وكان لا يتكثر بفضائله ولا يفتلب احدا ، إما ما في الرواية والدراية ، قال الذهبي : ملأيت في هذا الشأن أحفظ منه .. ومن كتبه تهذيب الكمال في تراجم الرجال وتحفة الأشراف بمعرفة الأطراف توفي سنة ٧٤٢ هـ . ، الدرر الكامنة (٥ / ٢٣٣) - (٢٣٥) .
 (٤) ملين الحاصرتين سلفط من (ب) .
 (٥) كتاب البداية لابن كثير (٣٣٣ / ٥) وتاريخ الصحابة للبستاني (٤٢) ت (١٠٦) وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (١٣٦ / ١) وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) وتلقيح فهوم أهل الأثر (٣٨) وابن سعد (٢ / ٢٣٢ ، ٧ / ٣٨٥) والإصابة (١ / ١٦٥) والحبلى (١ / ١٤٧) .
 (٦) تلقيح فهوم أهل الأثر (٣٨) وابن سيد الناس (٣٩١ / ٢) والتجريد (١ / ٦٨) والإصابة (٤ / ٦٢) والحبلى (١ / ١٥٦) وتاريخ الصحابة (٦٠) ت (١٩٤) والثقات (٣ / ٥٥) .
 (٧) وهو أول من حيا رسول الله ﷺ بتحية الإسلام .
 له ترجمة في : الثقات (٣ / ٥٥) والطبقات (٤ / ٢١٩) والإصابة (٤ / ٦٢) والحبلى (١ / ١٥٦) وتاريخ الصحابة (٦٠) ت (١٩٤) .

جُدَيْعُ بْنُ نَذِيرٍ بِالتَّصْغِيرِ فِيهِمَا - قَالَ الْمَزَادِيُّ ، ثُمَّ الْكَفَيْيُّ ، قَالَ ابْنُ يُونُسَ : لَهُ
صُحْبَةٌ وَخَدَمَ النَّبِيُّ ﷺ .
حَبَّةُ بْنُ خَالِدِ بْنِ حَذْرَجَانَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَذْرَجَانِ بْنِ مَالِكٍ (١) .
حَسَّانُ الْأَسْلَمِيُّ .

ذَكَرَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَنَّهُ كَانَ يَسُوقُ بِالنَّبِيِّ ﷺ . (٢)
وَحُنَيْنٌ - بَنُوهُ آخَرُهُ ، كَانَ غَلَامًا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَوَهَبَهُ لِلْعَبَّاسِ فَأَعْتَقَهُ ، فَكَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ

ﷺ

خَالِدُ بْنُ سَيَّارِ الْغِفَارِيِّ (٣) .
ذُو مَخْضَرٍ - بِالْمِيمِ - وَيُقَالُ بِالْمُوَحَّدَةِ ، وَهُوَ ابْنُ أَخِي النُّجَاشِيِّ أَوْ ابْنُ أُخْتِهِ ، كَانَ بَعَثَهُ
لِيَخْدُمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نِيَابَةً عَنْهُ (٤) .
رَبِيعَةُ بْنُ كَعْبِ الْأَسْلَمِيِّ (٥) أَبُو فِرَاسٍ صَاحِبُ وَضُوئِهِ ﷺ ، مَاتَ سَنَةَ ثَلَاثِ
وَعِشْرِينَ .

سَابِقُ : ذَكَرَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ ، وَقِيلَ : هُوَ أَبُو سَلَامٍ الْهَاشِمِيُّ (٦) .
سَالِمُ الْهَاشِمِيُّ : ذَكَرَهُ الْعَسْكَرِيُّ (٧) .
سَعْدُ أَوْ سَعِيدُ : وَالْأَوَّلُ أَكْثَرُ ، مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصُّدِّيقِ (٨) .
سَلَمَى وَقِيلَ : سَالِمُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ دَخَلَ يَوْمَ عَمْرَةِ الْقَضَاءِ مَكَّةَ ، وَهُوَ يَقُودُ بِنَاقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قُتِلَ
يَوْمَ مُؤْتَةَ (٩) .

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ، صَاحِبُ نَعْلَيْهِ ﷺ ، إِذَا قَامَ أَلْبَسَهُ إِثَابَهَا ، وَإِذَا جَلَسَ جَعَلَهَا
فِي ذِرَاعَيْهِ حَتَّى يَقُومَ (١٠) .

-
- (١) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٤)
(٢) شرح المواهب (١ / ٢١٧) والبداية (٥ / ٣١٤) وتهذيب الاسماء (١ / ٢٨) وشرح المواهب (١ / ٢١٧)
(٣) الإصطبة لابن حجر (٢ / ٩٢) .
(٤) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٤) وتهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٩) وتلخيص غرر أهل الأثر (٣٨)
(٥) شرح المواهب (١ / ٢١٧) والبداية (٥ / ٣٣٤) وتهذيب الاسماء (١ / ٢٩) .
(٦) تهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٨) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٧) تهذيب الاسماء واللغات (١ / ٢٩) والفصول لابن كثير (٢٢٧) .
(٨) شرح المواهب (١ / ٢١٧) وابن سيد الناس (٢ / ٣٩٠) وتهذيب النوى (١ / ٢٩) . والفصول (٢٢٧) .

(٩) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٦) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٤ / ٣٣٦) .

عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ الْجُهَنِيُّ كَانَ صَاحِبُ بَقْلَتِهِ يَقُودُ بِهِ فِي الْأَسْفَارِ ، وَكَانَ عَالِمًا بِكِتَابِ اللَّهِ ،
وَبِالْفَرَائِضِ ، فَصِيحًا ، شَاعِرًا مُفَوِّهاً ، وَلِيَ مِصْرَ لِمَعَاوِيَةَ سَنَةً أَرْبَعِينَ ، وَتُوُفِّيَ سَنَةً ثَمَانٍ
وْخَمْسِينَ (١) .

قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ الْخَزْجِيُّ . رَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ [ظ ٣٦١]
أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ قَيْسُ بْنُ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ بِمَنْزِلَةِ
صَاحِبِ الشُّرْطَةِ مِنَ الْأَمِيرِ ، تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ ، أَخِرَ أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ (٢) .

الْمَغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ الثَّقَفِيُّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، كَانَ بِمَنْزِلَةِ السُّلَيْحِدَارِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ، وَكَانَ ذَاهِيَةً ، مِنْ ذُهَابِ الْعَرَبِ ، مَاتَ سَنَةَ خَمْسِينَ عَلَى الْأَصَحِّ (٣) .
الْمُقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ (٤) .

مُعْنِقِيْبُ بْنُ أَبِي فَاطِمَةَ ، كَانَ عَلَى الْخَاتَمِ وَالنَّفَقَةِ (٥) .

نُعَيْمُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ كَعْبٍ الْأَسْلَمِيُّ (٦) .

مُهَاجِرُ : مَوْلَى أُمِّ سَلَمَةَ (٧) .

هَلَالُ بْنُ الْحَارِثِ أَبُو الْحَمْرَاءِ ، ذَكَرَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ (٨) .
هَنْدُ بْنُ حَارِثَةَ - بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ - الْأَسْلَمِيُّ ، أَخُو أَسْمَاءَ (٩) .

أَبُو بَكْرٍ الصُّدِّيُّ : تَوَلَّى خِدْمَتَهُ بِنَفْسِهِ فِي سَفَرِ الْهَجْرَةِ (١٠) .
أَبُو الْحَمْرَاءِ : هَلَالُ . تَقَدَّمَ (١١) .

(١) شرح المواهب (١/ ٢١٦) والسيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) والسيرة الحلبية (٣/ ٣٢٥) والبداية والنهاية (٥/ ٣٣٧) وزاد
المعاد (١/ ١١٧) .

(٢) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) والبداية والنهاية (٥/ ٣٣٧) .

(٣) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٧) .

(٤) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٨) .

(٥) في ب «خاتمه ونفقته» الإصطبة (٦/ ١٣٠) .

(٦) تجريد أسماء الصحابة (١/ ١٨١) .

(٧) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٩) .

(٨) شرح المواهب اللدنية (١/ ٢١٧) وتلخيص فهوم أهل الآثار (٣٨) .

(٩) ابن سيد الناس (٢/ ٣٩٠) وتهذيب النوى (١/ ٢٨) .

(١٠) السيرة لابن كثير (٤/ ٣٣٩) .

(١١) أبو الحمراء : خادم رسول الله ﷺ اسمه : هلال بن الحارث سكن حمص .

له ترجمة في . الثقات (٣/ ٤٣٥) والطبقات (٣/ ٤٩٧) والإصطبة (٢/ ٦٠٧ . ٤/ ٤٦) وتاريخ الصحابة (٢٥٧) ت
(١٤٢١) .

أَبُوذَرٍّ : جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ الْغِفَارِيُّ ، اسْلَمَ قَدِيمًا ، وَتُوِّفِيَ بِالرَّبَذَةِ ، سَنَةَ إِحْدَى وَثَلَاثِينَ ، أَوْ اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ (١) .

أَبُو السَّمْحِ (٢) : تَقَدَّمَ فِي الْمَوَالِي .

أَبُو سَلَامٍ الْهَاشِمِيُّ ، اسْمُهُ : سَالِمٌ .

غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ اصْغَرَ مِنْ أَنَسٍ .

وَحَدَمَهُ ﷺ مِنَ النِّسَاءِ

أُمُّ اللَّهِ بِنْتُ رُزَيْنَةَ ، ذَكَرَهَا فِي « الْإِصَابَةِ » مِنْ جُمْلَةِ الْخُدَامِ (٣) .

رُزَيْنَةُ بِنْتُ (٤) .

سَلَمَى أُمُّ رَافِعٍ (٥) .

صَفِيَّةُ (٦) : ذَكَرَهَا الْحَافِظُ .

مَيْمُونَةُ (٧) .

(١) له ترجمة في : التجريد (١ / ٩٠) والثقات (٣ / ٥٥) والاستيعاب (٤ / ٦٢) والإصابة (١ / ٢٤٧) والسير (٢ / ٤٦) والمشاهير (٣٠) ت (٢٨) .

(٢) الذي يقال له : دَرَّاج ، اسمه : عبدالله بن السَّمْحِ بن أسامة التَّجِيبِي ، كان مولده سنة خمس وعشرين ومائة ، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة . له ترجمة في التاريخ الكبير (٣ / ١ / ٢٩٠) والثقات (٥ / ١١٤) والمشاهير (٣٠٠) ت (١٥١٧) .

(٣) إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان هاشم نور الأبصار للشيخ الشبلنجي ص (٩٩) والبداية والنهاية (٥ / ٣٢٥) .

(٤) رُزَيْنَةُ أُمُّ عَلِيَّةَ لَهَا صَحْبَةٌ .

لها ترجمة في : الثقات (٣ / ١٣٣) والطبقات (٨ / ٣٣١) والإصابة (٤ / ٣٠٢) وتاريخ الصحابة (٤ / ١٠٤) ت (٤٦٤) .

(٥) سلمى أُمُّ رَافِعٍ مَوْلَاةُ النَّبِيِّ ﷺ ، أُمْرَاةُ أَبِي رَافِعٍ ، وَقَدْ قِيلَ . أَنَّهَا مَوْلَاةُ صَفِيَّةَ بِنْتِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ لها ترجمة في : الثقات (٣ / ١٨٤) والطبقات (٨ / ٢٢٧) والإصابة (٤ / ٣٣٣) وتاريخ الصحابة (٤ / ١٢٩) ت (٦٢٢) والبداية والنهاية (٥ / ٣٢١) .

(٦) الإصْلَابَةُ (٤ / ٣٥٠) وتجرید أسماء الصحابة (٢ / ٢٨٢) .

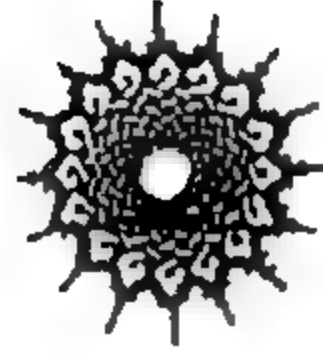
(٧) مَيْمُونَةُ بِنْتُ سَعْدٍ ، مَوْلَاةُ ﷺ ، لَهَا صَحْبَةٌ . لها ترجمة في : الثقات (٣ / ٤٠٨) والطبقات (٨ / ٣٠٥) وفيه : ميمونة بنت سعيد ، والإصابة (٢ / ٤١٣) وتاريخ الصحابة (٢٤٧) ت (١٣٦٤) والبداية (٥ / ٢٣١) والمعجم الكبير للطبراني (٢٥ / ٣٢) برقم (٥٤) وفيه : ميمونة بنت سعد خادمة النبي ﷺ ورواه المصنف في مسند الشاميين (١٩٤٧) وفيه أيضا : ميمونة بنت أبي عسيب مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢٥ / ٣٩) برقم (٧٢) . والله أعلم من المقصود بميمونة المذكورة .

أُمُّ عَيَّاش (١) : تقدّموا في الإمام .

خَوْلَةُ : خادِمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (٢) .

أُمُّ حَفْصَةَ : لها ذكرٌ عند الطَّبْرَانِيِّ .

(٣)
بَرَكَهُ أُمُّ أَيْمَنَ الْحَبَشِيَّةُ : كانت مع أُمِّ حَبِيبَةَ بنتِ أَبِي سُفْيَانَ تَخْدُمُهَا هُنَاكَ ، وَهِيَ
الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ ﷺ ، وَهِيَ غَيْرُ بَرَكَهُ : أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَلِيفًا لِأَبِي عُمَرَ .
وَقَالَ ابْنُ السُّكَنِ (٤) . اتَّفَقَا فِي الْأَسْمِ وَالْكُنْيَةِ ، قَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ مُحْتَمَلٌ عَلَى مَا بَعْدَهُ .
مَارِيَّةُ أُمُّ الرِّبَابِ ذَكَرَهَا أَبُو عَمْرٍو وَغَيْرُهُ مِنَ الْخُدَّامِ ، وَهِيَ الَّتِي طَأْطَأَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ حَتَّى
صَعَدَ حَائِطًا لَيْلَةً فَرُّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٥) .



-
- (١) الفصول لابن كثير (٢٢٨) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٩١ / ٢٥) برقم (٢٢٣) قال في المجمع (٩ / ٢٦٢) وإسناده حسن وكذا برقم (٢٣٤) ورواه ابن ملجة (٣٩٢) قال في الزوائد : إسناده مجهول ، وعبدالكريم مختلف فيه .
- (٢) إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان (٩٩) هامش نور الأبصار .
- (٣) إسعاف الراغبين (١٠٠) والفصول لابن كثير (٢٢٧) ونور الأبصار للشبلنجي (٤٧) .
- (٤) ابن السكَنِ . هو الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكَنِ البغدادي ، المصري . نزيل مصر ، المتوفى بها سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة ، وله كتاب : الصحيح المنتقى . ويسمى بالصحيح الماثورة عن رسول الله ﷺ ، الرسالة المستطرفة للكتاني (٢٥) .
- (٥) الاستيعاب (٤ / ٤١٥) وإسعاف الراغبين للشيخ الصبان (٩٩) وانظر : المعجم الكبير للطبراني (٤٢ / ٢٥) برقم (٧٨) قال في المجمع (٦ / ٥٢) وفيه من لم اعرفه .

جَمَاع

ابواب بعض ما يجب على الانام (١) من حقوقه عليه الصلاة والسلام .

(١) في (ا جـ) الإمام والمثبت من (ب) .

الباب الأول

في فرض الإيمان به صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (١) . وقال عز من قائل : ﴿ لِيُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ (٢) .

وقال عز وجل : ﴿ قَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ ﴾ (٣)

وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ﴾ (٤) وَدَوَّى (٥) / الشُّيْخَانِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ [٣٦٢]
 ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَيُؤْمِنُوا بِي ، وَبِمَا جِئْتُ بِهِ ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ » (٦) .

وَدَوَّى الشُّيْخَانِ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » (٧) .

وَدَوَّى الشُّيْخَانِ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أَنَّ جَبْرِيلَ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ » ، فَقَالَ : « أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ » ، ثُمَّ سَأَلَهُ عَنِ الْإِيمَانِ فَقَالَ : « أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ ، وَمَلَائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ » (٨) .

(١) سورة النساء من الآية (١٣٦) .

(٢) سورة الفتح الآية (٩) .

(٣) سورة الاعراف من الآية (١٥٨) .

(٤) سورة الفتح : الآية (١٣) .

(٥) في (١) « روى » والمثبت من (ب) .

(٦) صحيح مسلم (٥٢/١ ، ٥٣) برقم (٣٦ ، ٣٤) كتاب الإيمان (١) باب (٨) . وصحيح البخاري (١٣/١ ، ١٣٨/٩) وابن ملحة (٧١ ، ٧٢ ، ٣٩٢٧ ، ٣٩٢٨) والمسنَد (٣٤٥/٢ ، ٤٢٣ ، ١٩٩/٣ ، ٢٢٤ ، ٨/٤) وفتح الباري (٤٩٧/١) .

(٧) صحيح البخاري (١٢/١ ، ١٣) باب فإن تابوا وأقاموا الصلاة ... وصحيح البخاري (١٣٨/٩) وصحيح مسلم (٥٣/١) حديث (٣٦) كتاب الإيمان (١) والنسائي (١٤/٥ ، ٤/٦ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨١/٧ ، ٧٦/٨) وأبو داود (٢٦٤٠ ، ٢٦٤١) والقرمذي (٢٦٠ ، ٢٦٠٦ ، ٢٦٠٨) والبداية (٦ / ٣٥١) والطبراني (٣٤٧/٢) .

(٨) صحيح البخاري (١٩/١ ، ٢٠) وصحيح مسلم (٣٧/١) كتاب الإيمان (١) باب (١) .

فَالْإِيمَانُ بِهِ ﷺ وَاجِبٌ (١) .

قَالَ الْقَاضِي : ٣ هُوَ تَصْدِيقُ نُبُوتِهِ ، وَرِسَالَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ ، وَتَصْدِيقُهُ فِي جَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ ، وَمَا قَالَهُ ، وَمُطَابَقَةُ تَصْدِيقِ الْقَلْبِ بِذَلِكَ شَهَادَةُ اللِّسَانِ ، بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ التَّصْدِيقُ بِهِ بِالْقَلْبِ ، وَالنُّطْقُ بِذَلِكَ ، ثُمَّ الْإِيمَانُ بِهِ ، وَالتَّصْدِيقُ لَهُ ، فَقَدْ قَرَّرَ (٢) أَنَّ الْإِيمَانَ بِهِ مُحْتَاجٌ إِلَى الْعَقْدِ ، [بِالْجَنَانِ] (٤) أَيْ جَزَمَ الْقَلْبُ ، وَالْإِسْلَامُ بِهِ (٥) مُضْطَرٌ إِلَى النُّطْقِ بِاللِّسَانِ (٦) ، وَهَذِهِ الْحَالَةُ الْمَحْمُودَةُ التَّامَّةُ (٧) .

وَأَمَّا الشَّهَادَةُ بِاللِّسَانِ دُونَ التَّصْدِيقِ بِالْقَلْبِ فَهَذَا هُوَ النِّفَاقُ ، فَلَمَّا لَمْ يُصَدِّقِ الْقَلْبُ اللِّسَانَ خَرَجُوا عَنِ الْإِيمَانِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ حُكْمُهُ فِي الْآخِرَةِ ، وَالْحَقُّوَا بِالْكَفَّارِ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ (٨) مِنْ النَّارِ ، وَبَقِيَ عَلَيْهِمْ حُكْمُ (٩) . الْإِسْلَامِ بِإِظْهَارِ شَهَادَةِ اللِّسَانِ فِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْأَنْمَةِ (١٠) وَحُكْمِ الْمُسْلِمِينَ (١١) ، الَّذِينَ أَحْكَامُهُمْ جَارِيَةٌ عَلَى الظَّوَاهِرِ بِمَا أَظْهَرُوهُ مِنْ غَلَامَةِ الْإِسْلَامِ ، إِذْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لِلْبَشَرِ سَبِيلًا إِلَى السَّرَائِرِ ، وَلَا أَمْرًا بِالْبَحْثِ عَنْهَا ، بَلْ نَهَى النَّبِيُّ ﷺ [عَنْ التَّحْكُمِ عَلَيْهَا] (١٢) ، فَقَالَ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ، لِمَا قَتَلَ مَنْ اضْطَرَّهُ فَاَسْلَمَ : « أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ أَنْ أَسْلَمَ هَلَّا شَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ ؟ » (١٣) .

رَوَاهُ الشُّيْخَانِ (١٤) ، أَيْ : لِيَعْلَمَ أَقَالَهَا خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَمْ لَا ؟ .

(١) أى : امتثالاً لأمر ربه متعين لا يمكن التخلص عن حكمه ، ولا يتم إيمان إلابه ، ولا يصح إسلام إلا معه . انظر : الشفا : (٢/٢) وشرح الشفا للقارى (٤/٢) .

(٢) القاضى عياض : ابوالفضل : القاضى عياض بن موسى البجصبى ، السبتي ، عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث في وقته ، كان من أعلم الناس بكلام العرب ، وانسحبهم وقيامهم . ولحقه قضاء سبتة وغرناطة . مولده في سبتة ووفاته بمراكش سنة ٥٤٤ هـ . قيل : إنه مات مسموماً ، سمه يهودى انظر : الدر المنضود للهيتمي (٢٠) .

(٣) النبى ﷺ أن الإيمان بالله سبحانه وتعالى ، وبما يجب الإيمان به من غيره .

(٤) ملين الحاضرتين زيادة من (ب) والجنان : القلب .

(٥) أى : الانقياد الظاهرى إليه وهو الإقرار به .

(٦) ليتم بالبيان ، فإن السان ترجمان الجنان .

(٧) عند الخاصة والعامة ، فإنه نور على نور ، وسرور على سرور ، وجمع بين الظاهر والباطن فيصدق عليه أنه مؤمن مسلم ، إذ لا خلاف بين أهل السنة أنه حينئذ مؤمن ، وإن اختلفوا في كون الإقرار شطراً للإيمان أو شرطاً لإجراء أحكام الإسلام . راجع : شرح الشفا (٦/٢) . والشفا (٢ ، ٣ ، ٤) وهامش صحيح مسلم (٣٧/١) .

(٨) الدرك الأسفل : الطبقة السفلى من دركاتهما ، كما أن المخلصين من المؤمنين في أعلى أما كن الجنة ، وارتفع درجاتها . شرح الشفا (٧/٢) .

(٩) أى : بحسب ظواهر الأحكام ، فيعاملون كالمسلمين ، لهم مالهم ، وعليهم ما عليهم .

(١٠) أى : أئمة الدين من العلماء العاملين .

(١١) أى : من القضاة والسلاطين .

(١٢) زيادة من (ب) .

(١٣) أى : لم ما كشفت عن ضميره ، وهذا أمر تعجيز ، إذ لا اطلاع على قلب أحد إلا لربه ، وقيل : هلا إذا دخل على المضارع يفيد الأمر . وإذا دخل على الماضى يفيد التوبيخ .

انظر : الشفا : (٤/٢) .

(١٤) صحيح مسلم / الإيمان (١٥٩ ، ١٦٠) ، القسامة (٣٢) وصحيح البخارى (١٨٣/٥ ، ٤/٩) والمسند (٢٠٠/٥) وفتح

البارى (١٩١/١٢) والمعجم الكبير للطبرانى (١٩٠/٢) ومجمع الزوائد (٢٧/١) وابن أبى شيبه (٣٤١/١٤) ومشكل الآثار

(٢٥٢/٤) وكنز العمال (٢٩٩٢٨) وإتحاف السادة المتقين (١٥٤/١) وأبو عوانة (٦٨/١) والبداية (٢١٩/٥) وتاريخ

جرجلان (٤٧٢) ولحق ابن ملجه مع خلاف يسير في اللفظ (٣٩٣٠) .

الباب الثاني

في وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم .

قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ (١)
 وقال عز وجل : ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ﴾ (٢) ، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ (٤) ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ (٥) ، وقال عز وجل : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٦) وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ ﴾ (٧) وقال عز وجل : ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ / فِي النَّارِ [ظ-٣٦٢] يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَّا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ ﴾ (٩)

وقال ﷺ : « إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ - أَيْ مَأْمُورٍ إيجاباً ، أَوْ نَهْيًا - فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ - أَيْ : مِنْ غَيْرِ تَرْكِ الْوَاجِبِ » رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (١٠) .
 وَدَوَّى الْحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « كُلُّكُمْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى ، قَالُوا : وَمَنْ يَأْبَى ؟ ، قَالَ : « مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى » (١١)

(١) سورة الانفال من الآية (٢٠) .

(٢) سورة آل عمران من الآية (٣٢) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) والآية (١٣٢) من سورة آل عمران ..

(٤) سورة النور من الآية (٥٤) .

(٥) سورة النساء من الآية (٨٠) .

(٦) سورة الحشر من الآية (٧) .

(٧) سورة النساء من الآية (٦٩) .

(٨) سورة النساء الآية (٦٤) .

(٩) سورة الاحزاب الآية (٦٦) .

(١٠) صحيح البخاري (١١٧/٩) وصحيح مسلم / الحج (٤١٢) الفضائل (١٣) وفتح الباري (٢٦١/١٣ ، ٥٨٨/٢) والمستند (٢/٢ ، ٥٠٨) وتلخيص الحبير (١٥٦/١) والدارقطني (٢٨١/٢) .

(١١) المستدرک للحکم (١/٥٥ ، ٥٦ ، ٤٤٧/٤) والدر المنثور (٣٥٩/٦) وتهذيب تریخ دمشق (١٢٠/٥) والشفاء (٧/٢) .

وقال عليه الصلاة والسلام : « مَثَلِي وَمَثَلُ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ ، كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى قَوْمًا فَقَالَ : يَا قَوْمُ إِنِّي رَأَيْتُ الْجَيْشَ بَعِينِي وَإِنَّا أَلْتَذِيرُ الْغُرَيَّانِ ، فَالْنَّجَاءُ النَّجَاءُ ، فَاطَاعَتُهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَأَذْلَجُوا ، فَأَنْطَلَقُوا عَلَى مَهْلِهِمْ (١) فَنَجَّوْا مِنْ عَدُوِّهِمْ ، وَكَذَّبَتْهُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ ، فَاصْبَحُوا مَكَانَهُمْ ، فَصَبَّحَهُمُ الْجَيْشُ فَاجْتَاكَهُمْ ، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَطَاعَنِي ، وَاتَّبَعَ مَا جِئْتُ بِهِ ، وَمَثَلُ مَنْ عَصَانِي ، وَكَذَّبَ بِمَا جِئْتُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ » (٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

وَعَنْ أَبِي مُوسَى - رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ

قَالَ ﷺ : « مَثَلِي كَمَنْ بَنَى دَارًا ، وَجَعَلَ فِيهَا مَأْدُبَةً ، فَمَنْ أَجَابَ الدَّاعِيَ دَخَلَ الدَّارَ ، وَآكَلَ مِنَ الْمَأْدُبَةِ ، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّاعِيَ ، لَمْ يَدْخُلِ الدَّارَ ، وَلَمْ يَأْكُلْ مِنَ الْمَأْدُبَةِ » (٣) . رَوَاهُ الشُّيْخَانِ .

فَالدَّارُ : الْجَنَّةُ (٤) ، وَالدَّاعِيَ (٥) : مُحَمَّدٌ ﷺ ، فَمَنْ أَطَاعَ مُحَمَّدًا ، فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ (٦) ، وَمَنْ عَصَى مُحَمَّدًا فَقَدْ عَصَى اللَّهَ (٧) ، وَمُحَمَّدٌ فَرَّقَ (٨) بَيْنَ النَّاسِ (٩) . رَوَاهُ الشُّيْخَانِ ، عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ .

قَالَ الْقَاضِي : فَجَعَلَ تَعَالَى طَاعَةَ رَسُولِهِ طَاعَةً ، وَقَرَنَ طَاعَتَهُ [بِطَاعَتِهِ ، وَوَعَدَ] (١٠) عَلَى ذَلِكَ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ ، وَأَوْعَدَ عَلَى مُخَالَفَتِهِ بِسُوءِ الْعِقَابِ ، وَأَوْجَبَ امْتِثَالَ أَمْرِهِ ، وَاجْتِنَابَ نَهْيِهِ .

قَالَ الْمَفْسُورُونَ وَالْأَنِمَةُ : طَاعَةُ [الرَّسُولِ] (١١) فِي التَّزَامِ سُنَّتُهُ ، بِأَنْ يَعْمَلَ مَا أَمَرَ بِهِ ، وَيَجْتَنِبَ مَا نَهَى عَنْهُ ، وَمَا أَرْسَلَ اللَّهُ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا فَرَضَ طَاعَتَهُ ، عَلَى مَنْ أَرْسَلَهُ إِلَيْهِمْ ، أَيْ : بِأَنْ يَأْتَمِرُوا بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَيَنْتَهُوا عَمَّا نَهَاَهُمْ عَنْهُ ، وَمَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فِي سُنَّتِهِ ، يُطِيعِ اللَّهَ فِي فَرَائِضِهِ (١٢) .

(١) كَذَا فِي الْيَوْمِيَةِ هَاءُ مَهْلِهِمْ سَلَكَتْ وَضَبَطَتْ فِي الْفَتْحِ بِفَتْحَتَيْنِ قُلُوبُ الْمُرَادِ بِهِ الْهَيْئَةُ وَالسُّكُونُ . وَأَمَّا بِسُكُونِ الْهَاءِ فَمَعْنَاهُ : الْإِمْلَاءُ وَلَيْسَ مُرَادًا هَذَا . هَامِشُ الْبُخَارِيِّ (١٢٦/٨) .

(٢) الشُّفَا لِلْقَاضِي عِيَاضُ (٨٠٧/٢) وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (١٢٦/٨) وَفَتْحُ الْبَارِي (٣١٦/١١) وَكَتَبَ الْعَمَلُ (٩١٤) وَصَحِيحُ مُسْلِمٍ . (١٧٨٨/٤ ، ١٧٨٩) بِرَقْمِ (٢٢٨٣) .

(٣) الشُّفَا (٨/٢) .

(٤) أَعَدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ، الَّذِينَ أَجَابُوا دَعْوَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ .

(٥) أَيْ : إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَدَارَ نِعْمَتِهِ .

(٦) لِأَنَّهُ الدَّاعِيَ إِلَيْهِ بِأَمْرِهِ .

(٧) أَيْ : بِخُرُوجِهِ عَنْ حِكْمَةٍ .

(٨) فَرَّقَ بَفَتْحٍ لِسُكُونِ أَيْ فَارَقَ بَيْنَ النَّاسِ أَيْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ بِتَصْدِيقِهِ وَتَكْذِيبِهِ فَهُوَ مُصَدِّرٌ وَصَفَ بِهِ لِلْمُبَالَغَةِ كَرَجُلٍ عَدَلَ . وَفِي نَسْخَةِ بَفَتْحِ الزَّاءِ مُشَدَّدَةٌ وَمُخَفَّفَةٌ بِالْقَلْبِ أَيْ فَصَلَ بَيْنَهُمْ بِإِعْزَازِ الْمَطِيعِينَ ، وَإِذْلالِ الْعَاصِينَ . شَرْحُ الشُّفَا (١٤/٢) .

(٩) الشُّفَا (٨/٢) .

(١٠) مُلَبِّينَ الْحَاصِرِينَ سَلَّطَ مِنْ (ب) .

(١١) مَا بَيْنَ الْحَاصِرِينَ زِيَادَةً مِنْ (ب) ، (ن) .

(١٢) الشُّفَا لِلْقَاضِي عِيَاضُ (٦/٢) وَشَرْحُ الشُّفَا لِلْقَارِي (١١/٢) .

وقيل : أطيعوا الله فيما حرم عليكم ، والرسل فيما بلغكم عن ربِّه عز وجل (١)
 وقيل : أطيعوا الله مخلصين ، مُذْعِنِينَ بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ ، وأطيعوا الرُّسُولَ
 بِالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ (٢) ، فَطَاعَةُ الرُّسُولِ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ ، إِذِ اللَّهُ أَمَرَ بِطَاعَتِهِ ، فَطَاعَتُهُ ﷺ
 امْتِثَالٌ لِمَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى .

تنبيه : في بيان غريب ما سبق

أَدَلُّوا - بفتح الهمزة ، وسكون الدال المهملة ، فلام مفتوحة ، فجيم - سَارُوا أَوَّلَ
 اللَّيْلِ . وبفتح الدال وتشديدها : السَّيْرُ آخِرُ اللَّيْلِ .
 والاسم مِنْهُمَا الدُّلَجَةُ - بضم الدال وفتحها (٣)
 عَلَى مَهْلِهِمْ - بفتح أوله ، وكسر ثانيه أى : بِتَوَدُّعٍ وَتَأَنٍّ ، والاسم الْمُهْلَةُ - بضم الميم
 وكسرها - وفي حديثِ عِلى رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « إِذَا سِرْتُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَمَهْلًا مَهْلًا » أى :
 بِسُكُونِ الْهَاءِ ، « وَإِذَا وَقَعَتِ الْعَيْنُ عَلَى الْعَيْنِ فَمَهْلًا مَهْلًا » (٤) / أى بفتح [ظ-٣٦٢]
 الْهَاءِ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : « السَّاكِنُ الرَّفْقُ ، وَالْمُتَحَرِّكُ : التَّقْدُمُ أَيْ : إِذَا سِرْتُمْ فَتَأَنُّوا ، وَإِذَا
 التَّقَيُّمُ فَاحْمِلُوا » (٥) .

اجْتَنَحَهُمْ - بجيم ، فمثناة فوقية ، فالف ، فحاء مهملة - اسْتَأْصَلَهُمْ بِذَرَارِيهِمْ
 وَأَمْوَالِهِمْ ، وفي الحديث : « أَعَاذَكُمُ اللَّهُ مِنْ جَوْحِ الدُّهْرِ » .
 الْمَائِدَةُ (٦) - بميم مفتوحة فهمزة ساكنة ، فdal مضمومة ، وقد تفتح : طعام بناء
 الدار وعند أهل اللغة : لَا يُصْنَعُ لِمَا لَا سَبَبَ لَهُ .

(١) الشفا (٦/٢) .

(٢) المرجع السابق .

(٣) راجع : شرح الشفا للقرى (١٣/٢) .

(٤) شرح الشفا للقرى (١٤/٢) .

(٥) المرجع السابق .

(٦) في شرح الشفا (١٤/٢) «مادة» أى اطعمة ملونة موضوعة للدعوة .

الباب الثالث

في وجوب اتِّباعه ^(١) ، وامْتثال سنَّته ^(٢) ، والاقتداء بهديه ^(٣) ﷺ
 قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ ^(٤)
 وقال : ﴿ فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ
 تَهْتَدُونَ ﴾ ^(٥) .

وقال عز وجل : ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي
 أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾ ^(٦) .

روى الأَجَرِيُّ ^(٧) ، عن العِرْبَاضِ ^(٨) بن سارية رضى الله تعالى عنه ، أن النبي ﷺ
 قال : « عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي ، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ ^(٩) عَصُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ ،
 وَإِيَّاكُمْ وَمُحَدَّثَاتِ الْأُمُورِ ، فَإِنَّ كُلَّ مُحَدَّثَةٍ بِدْعَةٌ ، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ » ^(١٠) رَوَاهُ مُسْلِمٌ
 بِمَعْنَاهُ ، وَزَادَ : « وَكُلُّ ضَلَالَةٍ فِي النَّارِ » ^(١١) .

وروى الشَّافِعِيُّ في « الْأَمِّ » وأبو داود ، والترمذِيُّ ، وابن ماجه : « لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ
 مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : لَا أَذْرِي مَا
 وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبَعْنَاهُ » ^(١٢) .

(١) أى : متابعته .

(٢) أى : طريقته .

(٣) أى : سمته وحالته وسيرته .

(٤) سورة آل عمران من الآية (٣١) .

(٥) سورة الاعراف : الآية (١٥٨) .

(٦) سورة النساء : الآية (٥٦) .

(٧) الأَجَرِيُّ : الإمام الحافظ ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي الأَجَرِيُّ نسبة إلى قرية من قرى بغداد ، يقال لها :
 أجر ، الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثاً ، وهي المشهورة به . وغيرها من المصنفات ، الصالح العابد ،
 المتوفى بمكة سنة ستين وثلاثمائة . « الرسالة المستطرفة للكتاني (٤٢ ، ٤٣) » .

(٨) ابن نجيب السلفي ، من البكائيين ، من أهل الصُّفَّة ، أخرج له أصحاب السنن الأربعة له ترجمة في : الثقات (٣٢١/٣)
 والإصابة (٣٩٩/٢) والتجريد (٣٧٨/١) ومشاهير علماء الأمصار (٨٧) ت (٣٣١) .

(٩) أى : الخلفاء الأربعة ومن سار سيرتهم كعمر بن عبد العزيز ، والراشد من الرشد ، وهو خلاف الغي ، والمهدي من هداه الله
 تعالى إلى الحق . شرح الشفا (١٧/٢) .

(١٠) وخص منها البدعة الحسنة بحديث « من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ، ومنه قول عمر رضى الله تعالى عنه
 في التراويح « نعتت البدعة هذه » .

(١١) أبوداود / السنة ب ٥ والترمذى (٢٦٧٦) وابن ملجة (٤٢) والمسنند (١٢٦/٤ ، ١٢٧) والمعجم الكبير للطبراني (١٨) ،
 ٢٤٦ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ والشفا (١٠/٢) .

(١٢) الشفا (١١/٢) وأبوداود (٤٦٠٥) والترمذى (٢٦٦٣) وابن ملجة والمستدرک (١٠٨/١) والحميدى في مسنده (٥٥١) .
 والمعجم الكبير للطبراني (٢٩٥/١) ومعلى الآثار (٢٠٩/٤) ودلائل النبوة للبيهقي (٢٤/١ ، ٥٤٩/٦) والتمهيد
 (١٥١/١) والرسالة للإمام الشافعي (٤٠٣ ، ٤٠٤) .

وَدَوَى الشَّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : صَنَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئاً تَرَخَّصَ فِيهِ فَتَنَزَّهَ عَنْهُ قَوْمٌ فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ قَالَ : « مَا بَالُ قَوْمٍ يَتَنَزَّهُونَ عَنِ الشَّيْءِ أَصْنَعُهُ ؟ فَوَ اللَّهُ إِنِّي لَأَعْلَمُهُمْ بِاللَّهِ ، وَأَشَدُّهُمْ لَهُ خَشْيَةً » (١) .

وَدَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَأَبُو نَعِيمٍ ، وَالدَّيْلَمِيُّ أَبْنَةُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « الْقُرْآنُ صَعْبٌ مُسْتَصْعَبٌ ، عَلَى مَنْ كَرِهَهُ / وَهُوَ الْحَكْمُ فَمَنْ اسْتَمْسَكَ بِحَدِيثِي وَفَهِمَهُ وَحَفِظَهُ جَاءَ مَعَ الْقُرْآنِ ، وَمَنْ تَهَاوَنَ بِالْقُرْآنِ وَحَدِيثِي ، فَقَدْ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، أَمِرتُ أُمَّتِي أَنْ يَأْخُذُوا بِقَوْلِي ، وَأَنْ يُطِيعُوا أَمْرِي ، وَيَتَّبِعُوا سُنَّتِي ، فَمَنْ رَضِيَ بِقَوْلِي ، فَقَدْ رَضِيَ بِالْقُرْآنِ » ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (٢) .

وَدَوَى عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي « مَصْنُفِهِ » مَرْسِلاً ، عَنِ الْحَسَنِ مَرْسِلاً : « مَنْ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي ، وَمَنْ رَغِبَ عَنِّي سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » (٣) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ : « الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ » (٤) .

وَدَوَى / الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « تَرْغِيهِ » وَاللَّيْكَانِيُّ (٥) فِي « السَّنَةِ » عَنْ أَنَسٍ [ظ ٢٦٢] رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْيَانِي ، وَمَنْ أَحْيَانِي كَأَنَّ مَعِيَ » (٦) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ عَمْرِو الْمَرْزِيِّ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ (٧) « مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أَمِيتَتْ بَعْدِي ، فَإِنَّ لَهُ مِنْ الْأَجْرِ مِثْلَ

(١) الشُّطَا (١١/٢) وصحيح البخاري (١٢٠/٩٠٣١/٨) وفتح الباري (١٠/١٣٠٥١٣/٣٠٢٧٦) والدر المنثور (٥/٣٠١) والسنن (١/٢٠٠) وكنز العمال (٥٢٢٠) .

(٢) سورة الحشر من الآية (٧) والحديث رواه القاضي عياض في الشُّطَا (١١/٢) وكنز العمال (٢٤٦٧) .

(٣) الشُّطَا (١١/٢) والدرامي (١٣٣/٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٧٧/٧) والحبشية (٢٢٨/٣) .

(٤) الشُّطَا (١٢/٢) ومجمع الزوائد (١٧٢/١) وكنز العمال (١٠٧١) ونصب الراية (١٩٠/٢) والحبشية (٢٠٠/٨) .

(٥) اللالكائي : هو أبو القاسم هبة الله الحسن بن منصور الطبري اللالكائي (صانع النمل) حضر من طبرستان إلى بغداد ، وتعلم عند أبي حامد الاسفراييني ، وعند الوزير عيسى بن علي بن عيسى وغيرهما ، تلمذ عليه الخطيب البغدادي وغيره ، وتوفي سنة ٤١٨ هـ / ١٠٢٧ م في ديار بكر .

(مصادر ترجمته : تاريخ بغداد للخطيب (٧٠-٧١/٧١) والأنساب للسمعاني (١٥٩٥) والمنتظر لابن الجوزي (٣٤/٨) .

وتذكرة الحفاظ للذهبي (١٠٨٣-١٠٨٥) والبداية والنهاية لابن كثير (٢٤/١٢) وشذرات الذهب لابن العماد (٢١١/٣) .

وهبة العرفين (٥٠٤/٢) وتاريخ التراث العربي للزواك سيزكين (١٩٣/٢) .

(٦) الشُّطَا (١٢/٢) وكنز العمال (١٩٩٨١) .

(٧) بلال بن الحارث المزني ، مزيعة مضر أبو عبد الرحمن ، سأل النبي ﷺ عن نسخ الحج : « النسخ خاصة أم للناس عامة ؟ » فقال : « هو لنا خاصة » .. مات سنة ستين ، وهو ابن ثمانين سنة ، وكان يبيع الإنخري ، وابنه حسن بن بلال أول من أظهر الإرجاء بالبصرة .

له ترجمة في : اللغات (٢٨/٣) والإصابة (١٦١/١) وتاريخ الصحابة (٤٣) ت (١٠٧) .

مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقِصَ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ ، (١) .
 وَدَوَّى النَّسَائِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ : أَنَّ رَجُلًا مِنْ آلِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ (٢) قَالَ لِابْنِ عُمَرَ :
 « يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنَّا نَجِدُ صَلَاةَ الْخَوْفِ ، وَصَلَاةَ الْخَضَرِ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَآتِجِدُ صَلَاةَ
 السُّفَرِ » فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ : يَا ابْنَ أَخِي ، أَيُّ : فِي الْإِسْلَامِ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّدًا ، وَلَانَعْلَمُ
 شَيْئًا ، وَقَدْ رَأَيْنَاهُ يُقْصِرُ فِي السُّفَرِ ، فَقَصَرْنَا مَعَهُ : اقْتِدَاءً بِهِ ﷺ (٣) .
 وَذَكَرَ اللَّكَّاكِيُّ فِي « السُّنَّةِ » قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : سَنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَلَاةُ
 الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِهِ سُنَنًا ، الْأَخْذُ بِهَا تَصْدِيقُ بَكْتَابِ اللَّهِ ، وَاسْتِعْمَالُ لَطَاعَةِ اللَّهِ ، وَقُوَّةٌ عَلَى دِينِ
 اللَّهِ ، لَيْسَ لِأَحَدٍ تَغْيِيرُهَا ، وَلَا تَبْدِيلُهَا ، وَلَا النَّظَرُ فِي رَأْيٍ مَنْ خَالَفَهَا ، مَنْ اقْتَدَى بِهَا مُهْتَدٍ ،
 وَمَنْ اسْتَنْصَرَ بِهَا مَنْصُورٌ ، وَمَنْ خَالَفَهَا ، وَاتَّبَعَ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاهُ اللَّهُ وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ
 وَسَاعَتْ مَصِيرًا (٤) وَذَكَرَ فِيهَا أَيْضًا عَنِ الزُّهْرِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ : بَلَّغْنَا عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ
 الْعِلْمِ قَالُوا : « الْاِعْتِصَامُ بِالسُّنَّةِ نَجَاةٌ » (٥) .
 وَدَوَّى مُسْلِمٌ حِينَ صَلَّى عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ بِذِي الْحُلَيْفَةِ (٦) رَكَعَتَيْنِ (٧) فَقَالَ :
 أَصْنَعُ كَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُ (٨) .
 وَدَوَّى الْبُخَارِيُّ ، وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ حِينَ قَرَنَ (٩) فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ :
 تَرَى (١٠) أَنِّي أَنْتَهَيْتُ النَّاسَ عَنْهُ (١١) وَتَفَعَّلُهُ ؟ قَالَ : « لَمْ أَكُنْ أَدْعُ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١٢) لِأَحَدٍ
 مِنَ النَّاسِ » (١٣) .

- (١) الشفا (١٢/٢) والسنن للترمذي (٢٦٧٧) ومشكاة المصابيح (١٦٨ ، ١٦٩) والعلل المتنافية (١٣٥/١) والترغيب والترهيب (٨٧/١ ، ٩١) والسنة لابن أبي عاصم (٢٣٣/١) وابن ملجة (٢٠٩) والمطالب العلية (٣٠٥٨) .
 (٢) خالد ابن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف لخو عتاب بن أسيد لأبويه ، أمهما زينب بنت أبي عمرو ابن أمية ، تولى أبو أسيد بمكة يوم الفتح ، قدم رسول الله ﷺ مكة ، ولدت مات وعمر خالد بن أسيد ، وكان ذا بأس شديد ، وله عقب .
 له ترجمة في : الثقات (١٠٠/٣) والطبقات (٤٤٧/٥) والإصابة (٤٠١/١) وتاريخ الصحابة (٨٥) ت (٣٤٨) .
 (٣) الشفا (١٢/٢) والحاصل : أنه ﷺ مبين للشريعة بالكتاب والسنة ، فمن ترك شيئاً منهما فقد وقع في الضلالة والبدعة .
 راجع : شرح الشفا (٢٣/٢) وابن ملجة (٣٣٩/١) برقم (١٠٦٦) وتوفير الحوايك شرح موطأ مالك للسيوطي (١٦٢/١) باب قصر الصلاة في السفر .
 (٤) الشفا (١٣/٢) .
 (٥) الشفا (١٤/٢) أي : الاستمسك بها ، بسبب خلاص من ورطة الهلاك ، ووصية الانهمك . « شرح الشفا (٢٤/٢) » .
 (٦) ذو الحليفة بالتصغير : مكان معروف قرب المدينة ، ميقات أهلها ، ومن مربها من غيرها .
 (٧) أي : في سنة الإحرام ولبي في هذا المقام .
 (٨) أي : في حجته ، محافظة على سلوك محجته ، واتباع سنته وطريقته وحجته .
 راجع : الشفا (١٤/٢) وشرح الشفا (٢٤/٢) .
 (٩) بين الحج والعمرة .
 (١٠) من الرأي لا من الرؤية أي : تعلم .
 (١١) أي : عن القرآن ، أو التمتع .
 (١٢) زيادة من شرح الشفا .
 (١٣) الشفا (١٤/٢) وشرح الشفا (٢٥/٢) وفيه دليل صريح ، ونقل صحيح ، أنه ﷺ كان قارناً في حجة الإسلام ، ويدل عليه سكوت عثمان على وجه الإلزام .

شيخ الصوفية بنيسابور : من أمر^(١) السنة على نفسه قولاً وفعلًا^(٢) نطق بالحكمة ،
ومن أمر الهوى على نفسه نطق بالبدعة^(٣) .

وقال سهل بن عبد الله التستري^(٤) : أصول مذهبنا - أي : الصوفية - نفعنا الله
تعالى بقولهم - ثلاثة : الاقتداء بالنبي ﷺ في الأقوال ، والأفعال ، والأكل من الحلال ،
وإخلاص النية في جميع الأعمال^(٥) .

وجاء في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ ﴾^(٦) إنه الاقتداء به
ﷺ^(٧) .

وقال محمد بن علي الترمذي في تفسير قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ
حَسَنَةٌ ﴾^(٨) الأسوة في الرسول : الاقتداء به ، والاتباع لسنة ، وترك مخالفته في قول أو
فعل^(٩) .

وقال سهل بن عبد الله التستري في تفسير قوله تعالى : ﴿ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ
عَلَيْهِمْ ﴾ قال : لِمَتَابَعَةِ سُنَّتِهِ ﷺ^(١٠) .

-
- (١) أي : من جعل السنة أمرا و حكما .
(٢) واعتقادا نطق بالحكمة ، لأنه تبع من لا ينطق عن الهوى ، واختار سبيل الهدى .
(٣) بأن تبع رايه وهواه ، في فعله وقوله ، وأمر بنياء وأخراه ، نطق بالأمور الخارجة عن طريق السنة ، والمخالفة عن السبيل
المرضى لمولاه .
انظر : الشفا لعباض (١٥/٢) وشرح الشفا للقلري (٢٨/٢) .
(٤) أبو محمد : سهل بن عبد الله التستري ، أحد أئمة القوم ، لم يكن في وقته نظير في المعاملات والودع ، وكان صاحب
الكرامات ، لقي ذا النون المصري بمكة سنة خروجه إلى الحج ، توفي كما قيل سنة ثلاث وثمانين ومئتين ، وقيل : ثلاث
وسبعين ومئتين . الرسالة القشيرية (١٤) .
(٥) الشفا (١٦/٢) وشرح الشفا للقلري (٢٨/٢) .
(٦) سورة فاطر ، من الآية (١٠) .
(٧) أي : الاقتداء برسول الله ﷺ في جميع أقواله وأفعاله وأحواله ، كما جاء في الحديث : « لا يقبل الله قولا إلا بعمل ، ولا عملا إلا
بنية ، ولانية إلا بإصالة الستة » ، شرح الشفا للقلري (٢٩/٢) .
(٨) سورة الاحزاب ، من الآية (٢١) .
(٩) الشفا لعباض (٦/٢) .
(١٠) الشفا (٦/٢) .

الباب الرابع

في التحذير عن مخالفة أمره ، وتبديل سنته ﷺ

قال تعالى : ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (٢).

ودوى مسلم ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ، أن رسول الله ﷺ خرج إلى المقبرة فذكر الحديث [في صفة أمته] (٣) إلى أن قال : « فَلْيُزَادَنَّ (٤) رَجَالٌ عَنْ حَوْضِي ، كَمَا يُزَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ ، فَأَنَادِيهِمْ أَلَا هَلُمَّ أَلَا هَلُمَّ (٥) فيقال : (٦) إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ ، فَأَقُولُ فَسُحْقًا فَسُحْقًا فَسُحْقًا (٧) »

ودوى البخاري حديثاً طويلاً عن انس رضي الله تعالى عنه ، وفيه : « مَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي » (٨).

ودوى الشيخان ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أن النبي ﷺ قال / [ظ-٣٦٤] : « مَنْ أَخَذَتْ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ » (٩).

ودوى أبو داود ، والترمذي ، وابن ماجه ، عن أبي رافع (١٠) قال : « لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ مُتَكِنًا عَلَى أَرِيكَتِهِ ، يَأْتِيهِ الْأَمْرُ مِنْ أَمْرِي مِمَّا أَمَرْتُ بِهِ ، أَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ ، فَيَقُولُ : « لَا أَدْرِي ،

-
- (١) سورة النور : الآية (٦٣) وانظر . شرح الشفا للقاري (٢٩/٢) .
(٢) سورة النساء . الآية (١١٥) وانظر . شرح الشفا للقاري (٣٠/٢) .
(٣) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) أي : نعتهم وفضلهم حيث قال : « لكم سيما ليست لأحد من الأمم تردون على غرنا محجلين ، من أثر الوضوء ، الحديث .
(٤) من الزود : وهو الطرد والبعد ، أي فليصدن ويمنعن .
(٥) أي : تعالوا واقبلوا .
(٦) أي : فيقول المنعون والرافعون وهم : الملائكة الجامعون .
(٧) شرح الشفا للقاري (٣١٠/٢) وصحيح مسلم (١٨٠٠/٤) برقم (٢٣٠٢) كتاب الفضائل .
(٨) صحيح البخاري (٢/٧) وصحيح مسلم في النكاح (٥) والنسائي في النكاح ب (٤) والمسند (١٥٨/٢ ، ٢٤١/٣ و ٢٥٩ ، ٢٨٥ ، ٤٠٩/٥) والدارمي (١٣٣/٢) والسنن الكبرى للبيهقي (٧٧/٧) والحبشية (٢٢٨/٣) .
(٩) صحيح البخاري (٢٤١/٣) وصحيح مسلم / الاقضية (١٧) وابن ماجه (١٤) وأبو داود في السنة ب (٥) والمسند (٢٤٠/٦ ، ٢٧٠) والسنن الكبرى للبيهقي (١١٩/١٠ ، ١٥٠ ، ٢٥١) وفتح الباري (٣٠١/٥ ، ٢٥٣/١٣) .
(١٠) أبو رافع : مولى رسول الله ﷺ اسمه : اسلم ، مات في خلافة علي بن أبي طالب .
له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٧٣/٤ - ٧٥) واسد الغابة (٥٢/١) وخلاصة تذهيب الكمال (٤٤٩) .

مَا وَجَدْنَا فِي كِتَابِ اللَّهِ اتَّبِعْنَاهُ» (١) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ ، وَالْحَاكِمُ ، عَنْ الْمِقْدَامِ (٢) ، وَزَادَ :
« أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ » .

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ فِي « مَرَاسِيلِهِ » ، وَالدَّارِمِيُّ ، وَالْقُرَيْبِيُّ وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ الْمُنْذِرِ ،
وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ ، (٣) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : أَتَى بِكِتَابٍ فِي كِتَابِ (٤)
فَقَالَ : « كَفَى بِقَوْمٍ حَقْمًا أَوْ ضَلَالًا ، أَنْ يَرْعُبُوا عَمَّا جَاءَهُمْ بِهِ نَبِيُّهُمْ إِلَى مَا جَاءَهُ بِهِ غَيْرُ
نَبِيِّهِمْ ، أَوْ إِلَى كِتَابٍ غَيْرِ كِتَابِهِمْ ، فَنَزَلَتْ : ﴿ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى
عَلَيْهِمْ ﴾ (٥) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « هَلَاكَ الْمُتَنَطِّعُونَ » (٦)
وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَابُو دَاوُدَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَسْتُ
تَارِكًا شَيْئًا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَعْمَلُ بِهِ ، إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ ، إِنِّي أَخْشَى أَنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ
أَنْ أَزِيغَ » (٧) .

تَنْبِيهِ فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا سَبَقَ

شَجَرٌ بَيْنَهُمْ : أَيْ : اخْتَلَفَ ، وَاخْتَلَطَ ، وَلِذَا سُمِّيَ الشَّجَرُ شَجَرًا لَتَدَاخُلِ أَغْصَانُهُ .
الْأَسْوَةُ : الْخَصْلَةُ الْحَمِيدَةُ ، الَّتِي مِنْ حَقِّهَا أَنْ يُوسَى بِهَا ، أَيْ : يَقْتَدَى ، وَخَصَالَةُ
ﷺ كُلُّهَا كَذَلِكَ ، بَلْ هُوَ نَفْسُهُ أَسْوَةٌ يُقْتَدَى بِهِ .

النَّوَاجِذُ - بَنُونَ ، فَوَاوُ ، فَالْفُ ، فَجِيمٌ ، فَذَالٌ مَعْجَمَتَيْنِ : أَوَاخِرُ الْأَسْنَانِ [أَيْ
الَّتِي بَعْدَ الْأَنْيَابِ ، ضَرْبٌ مِثْلًا لَشِدَّةِ التَّمَسُّكِ بِالذِّينِ ، لِأَنَّ الْعَضَّ بِهَا يَكُونُ بِجَمِيعِ الْفَمِ
وَالْأَسْنَانِ] (٨) .

-
- (١) سنن أبي داود (٤٦٠٥) والترمذي (٢٦٦٣) وابن ملحة (١٣) والمستدرک للحکم (١٠٨/١) .
(٢) المقدام بن معد يكرب : أبو كريمة ، مات سنة سبع وثمانين وهو ابن إحدى وسبعين سنة ، وكان يصغر لحيته .
له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤١٥/٧) والتاريخ الكبير (٤٢٩/٧) واسد الغلبة (٢٥٤/٥) والإصابة (٤٥٥/٣) .
(٣) يحيى بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب الخزومي من جلة مشايخ قريش ، وخيار التابعين .
له ترجمة في : الثقات (٥٢٠/٥) والتذهيب (١٩٢/١١) والجرح والتعديل (١٤٧/٢/٤) والمعرفة والتاريخ للقسوي
(٣٢/٢ ، ٢١٠ ، ٧٤٥) ومشاهير علماء الأمصار (١٤٠) ت (٦٣٢) .
(٤) أي . من الشاة .
(٥) سورة العنكبوت ، من الآية (٥١) والحديث مذكور في جامع البيان في تفسير القرآن للطبري (٦/٢٠/١٠) وشرح الشفا
للقراري (٣٢/٢) .
(٦) صحيح مسلم العلم (٧) والمعجم الكبير للطبراني (٢١٦/١٠) وإتحاف السادة المتقين للزبيدي (٥٠/٢) والسنة لابن أبي
عاصم (٣٦٧/١٢) وفتح الباري (٢٦٧/١٣) والأذكار (٣٣١) . والمتنطعون : مأخوذ من النطع ، وهو الغر الأعلى من الفم ،
ثم استعير لكل تعمق قولاً وفعلًا . أي المتعمقون في كلامهم ، الغالون في أقوالهم وأفعالهم ، المتكلمون بأقصى حلوهم .
البالغون في خوفهم . شرح الشفا للقراري (٣٢/٢) وسيرد في شرح المؤلف للغريب .
(٧) شرح الشفا للقراري (٣٢/٢) .
(٨) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) ، وقال النووي : هي الأنياب ، وقيل الأضراس . وفي النهاية : إن النواجذ مشتهرة بأواخر
الأسنان . وفي الصحاح : الناجذ آخر الأضراس ، وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان بعد الأرجاء ، ويسمى خرس
الحلم ، لأنه ينبت بعد البلوغ ، وكمال العقل . انظر : تعليق الشنن على الشفا (١٠/٢) .

يُذَادُ بِمُثْنَاةٍ تَحْتِيَّةٍ مَضْمُومَةٍ ، فِذَالٍ مَعْجَمَةٍ ، فَآلِفٍ ، فِدَالٍ مَهْمَلَةٍ : يُصَدُّ وَيُطْرَدُ .
سُحْقًا - بِسِينٍ مَضْمُومَةٍ ، فَحَاءٍ سَاكِنَةٍ مَهْمَلَتَيْنِ ، فَقَافٍ أَيْ : أَلَزَمَهُمُ اللَّهُ بُعْدًا .
الْأَرِيكَةُ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فِرَاءٍ فَتَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ ، فَكَافٍ : السَّرِيرُ الْمَزِينُ فِي حَجَلَةٍ مِنْ
دُونِهِ سِنْدٌ ، فَلَا يَسْمَى أَرِيكَةً بِدُونِهَا ، وَقِيلَ : هِيَ كُلُّ مَا اتَكَى عَلَيْهِ ..
الْمَتَنَطِّعُونَ - بِمِيمٍ فَمُثْنَاةٍ فَوْقِيَّةٍ فَنُونٍ فَطَاءٍ مَهْمَلَةٍ فَعِينٍ : الْمَتَعَمِّقُونَ الْغَالُونَ فِي أَقْوَالِهِمْ
وَأَفْعَالِهِمْ ، مَأْخُوذٌ مِنَ النُّطْعِ ، وَهُوَ الْغَارُ الْأَعْلَى فِي أَقْصَى الْخَلْقِ (١) .



(١) ملوحد تحت هذا الباب ساقط من النسخة (ج) .

الباب الخامس

في لزوم محبته وثوابها ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك ﷺ

[قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ ﴾] (١)

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ : مَنْ كَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا » (٢) . الْحَدِيثُ . وَرَوَى الشُّيْخَانِ عَنْهُ ، قَالَ / : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى [وَ ٣٦٥] أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ ، وَوَالِدِهِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ » (٣) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ » (٤) .

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ (٥) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ ، عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِي الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيَّ ، فَقَالَ لَهُ : « لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ » فَقَالَ عُمَرُ : وَالَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي ، فَقَالَ : « الْآنَ يَا عُمَرُ » (٦) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ لَهُ : « مَتَى السَّاعَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ » قَالَ : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا ؟ » قَالَ : « مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَبِيرِ صَلَاةٍ ، وَلَا صِيَامٍ ، وَلَا صَدَقَةٍ ، وَلَكِنِّي أَحَبُّ إِلَيْكَ وَرَسُولُهُ » فَقَالَ : أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحَبَبْتَ ، (٧) .

(١) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) والآية من سورة التوبة (٢٤) .
(٢) وتكملة الحديث : « وان يحب المرء لا يحبه إلا لله ، وان يكره ان يعود في الكفر ، كما يكره ان يقذف في النار » انظر : الشفا لعياض (١٨/٢ ، ١٩) . صحيح البخارى (١٠/١ ، ١١) .
(٣) الشفا (١٨/٢) وصحيح البخارى (١٠/١) وصحيح مسلم / الإيمان . ب (١٦) رقم (٧٠) والنسائى (١١٤/٨) وابن ماجه (٦٧) والمسند (٢٠٧/٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨) والسلسلة الصحيحة (٥٢٩) والمستدرک (٤٨٦/٢) ومجمع الزوائد (٨٨/١) .
(٤) صحيح البخارى (١٠/١) .
(٥) في (ب ، ز) « روى احمد » .
(٦) الشفا (٤٤/٢) وكنز العمال (١٣٨٦) وصحيح البخارى (١٦١/٨) باب كيف كانت يمين النبى ﷺ / كتاب الايمان والندور مع اختلاف في بعض الالفاظ .
(٧) المسند لاحمد (١٦٨/٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٨ ، ٢٥٥ ، ٢٧٦ ، ١٦٦/٥) والشفا (١٩/٢) ، (٢٠) وشرح القرطبي للشفا (٣٦/٢) والحلية (٣٣٩/٦ ، ١٠٩/٧) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٧٣ ، ٢٠٤/٣) والترغيب (٢٤/٤) وكنز العمال (٢٤٦٨٦ ، ٢٥٥٥٣) والتاريخ الكبير للبخارى (٣٦١/٢) وصحيح البخارى (٤٩/٨ ، ٨١/٩) ومسلم / البر والصلة (١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤) وتفسير القرطبي (٣٧٢/١٠) والسنة (٦٧ ، ٦١/١٣) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَالتُّسَائِيُّ ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ ^(١) ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ » ^(٢) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، فَقَالَ : « مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأُمَّهُمَا وَأَبَاهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » ^(٣) .

وَدَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَرْذُوبٍ ، عَنْ عَائِشَةَ ، وَابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ : « لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَإِنِّي لَأَذْكُرُكَ فَمَا أَصْبِرُ عَنْكَ حَتَّى أَنْظَرَ إِلَيْكَ ، وَإِنِّي ذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ فَعَرَفْتُ أَنَّكَ إِذَا دَخَلْتَ الْجَنَّةَ رُفِغَتْ مَعَ النَّبِيِّينَ ، وَإِنْ دَخَلْتُهَا لَا أَرَاكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ » ^(٤) .

وَدَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ فِي « التَّرغِيبِ » عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ » ^(٥) .

وَدَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « مِنْ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا ، نَاسٌ يَكُونُونَ مِنْ بَعْدِي ، يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ » ^(٦) . وَقَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ التُّسْتُرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « مَنْ لَمْ يَزِ وَلَايَةَ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، وَيَزِي نَفْسَهُ فِي مِلْكِهِ ﷺ ، لَا يَذُوقُ خَلَوةَ سُنَّتِهِ ، لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ » الْحَدِيثُ . ^(٧)

وَدَوَى ابْنُ عَسَاكِرَ ، عَنْ ابْنِ عُمرَ : أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ / قَالَ [ظ ٣٦٥] : « وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لِإِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَ لِعَيْنِي مِنْ إِسْلَامِهِ ، يَعْنِي : أَبَاهُ أَبَا قُحَافَةَ ، وَذَلِكَ مِنْ أَجْلِ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقْرَ لِعَيْنِكَ » ^(٨) .

(١) في ١ « قدامة » وما أثبت من (ب) وهو صفوان بن عسال المرادي ، سكن الكوفة ، حديثه عند أهلها له ترجمة في : الثقات (١٩١/٣) والإصابة (١٨٩/٢) وتاريخ الصحابة (٣٣٥) .
(٢) الترمذي برقم (٢٣٨٥) عن أنس و (٢٣٨٦) عن أنس و (٢٣٨٧) عن صفوان بن عسال و (٣٥٣٥) عن زر بن حبیش . والشفاء (٢٠/٢) .
(٣) الترمذي برقم (٣٧٣٣) عن علي والشفاء (٢٠/٢) .
(٤) سورة النساء : الآية (٦٩) والحديث ورد في الشفاء (٢٠/٧) والمعجم الكبير للطبراني (٨٧/١٢) .
(٥) الشفاء (٢١/٢) .
(٦) الشفاء (٢١/٢) وصحيح مسلم (٣٥٠/٢) وبشرح النووي (٣٤٩/١٠) .
(٧) الشفاء (١٩/٢) وشرح الشفاء للقراري (٣٥/٢) .
(٨) الشفاء (٢١/٢ ، ٢٢) وشرح الشفاء للقراري (٣٩/٢) .

وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، وَالْبِرَّازُ ، عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّ عُمَرَ قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَنْ تُسَلِّمَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ إِسْلَامِ الْخَطَّابِ ، لِأَنَّ ذَلِكَ أَحَبُّ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، (١) .

وَدَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ ، وَالْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ : أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ (٢) قُتِلَ أَبُوْهَا ، وَأَخُوْهَا ، وَزَوْجُهَا ، يَوْمَ أُحُدٍ ، مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَتْ : مَا فَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ قَالُوا : خَيْرًا ، هُوَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا تَحْبِبِينَ ، قَالَتْ : أُرْوِيهِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : كُلُّ مُصِيبَةٍ بَعْدَكَ جَلَلٌ (٣) .

وَدَوَى ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي « الزُّهْدِ » عَنْ زَيْدٍ (٤) : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، خَرَجَ لَيْلَةً يَخْرُسُ النَّاسَ ، فَرَأَى مُصْبِحًا فِي بَيْتٍ ، وَإِذَا عَجُوزٌ تَنْفُسُ (٥) صَوْفًا ، وَهِيَ تَقُولُ :

عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَاةُ الْأَبْرَارِ (٦) صَلَّى عَلَيْهِ الطَّيِّبُونَ الْأَخْيَارُ
قَدْ كُنْتُ قَوَّامًا بُكَاءً بِالْأَسْحَارِ يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمَنَايَا أَطْوَارُ
هَلْ تَجْمَعُنِي وَحَبِيبِي الدَّارُ

تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ ، فَجَلَسَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَبْكِي (٧) .
وَدَوَى ابْنُ السُّنَنِ فِي « عَمَلِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ » أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، خَدِرَتْ رِجْلُهُ ، فَقِيلَ لَهُ : اذْكُرْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْكَ ، يَزُلْ عَنْكَ ، فَصَاحَ : يَا مُحَمَّدَاهُ ، فَاَنْتَشَرَتْ (٨) .
وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عُرْوَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَخْرَجُوا زَيْدَ بْنَ الدُّثَنَةَ مِنَ الْحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَفْيَانَ : أُنْشِدْكَ بِاللَّهِ يَا زَيْدُ ، أَتُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ عِنْدَنَا بِمُقَامِكَ ، تُضْرَبَ عُنُقُهُ ، وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ ، فَقَالَ زَيْدٌ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ مُحَمَّدًا الْآنَ فِي مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةُ تَوْذِيهِ ، وَأَنَا جَالِسٌ فِي أَهْلِي ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : مَا رَأَيْتُ أَحَدًا يُحِبُّ أَحَدًا كَحُبِّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا (٩) .

(١) الشفا (٢٢/٢) وشرح الشفا للقارى (٢٩/٢) .

(٢) اى : من بنى دينار ، كما فى رواية ابن إسحاق .

(٣) جلال . بفتح الجيم واللام الاولى ، اى هين ، وجاء فى رواية ابن إسحاق مفسرا تريد صغيرة اى . هينة حقيرة لاشاقة كبيرة .
شرح الشفا للقارى (٤٠/٢) وانظر : الشفا (٢٢/٢) .

(٤) زيد بن اسلم ، مولى عمر بن الخطاب ، ابو اسامة ، من المتكئين ، توفى سنة ست وثلاثين ومائة .
له ترجمة فى . طبقات خليفة (٢٦٣) والتاريخ الكبير (٢٨٧/٣) وطبقات الحفاظ (٥٣) والحلية (٢٢١/٣) .

(٥) تنفس . اى تندف .

(٦) الأبرار . جمع برا وبار . والمراد بالصلاة هنا . تعظيمهم له فى الدنيا بإعلاء ذكره ، وإظهار امره ، وفى الآخرة بتضعيف أجره ، ورفع قدره .

(٧) الشفا (٢٢/٢ ، ٢٣) اى : للاشتياق ، او للفرق ، او الافتراق . راجع شرح الشفا للقارى (٤١/٢) .

(٨) الشفا (٢٣/٢) .

(٩) الشفا (٢٣/٢) .

وَدَوَى ابْنُ جَرِيرٍ ، وَالْبَزَّازُ ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : « كَانَتْ الْمَرَأَةُ إِذَا أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ حَلَفَهَا بِاللَّهِ مَا خَرَجَتْ مِنْ بَغْضِ زَوْجٍ وَلَا رَغْبَةً بِأَرْضٍ عَنْ أَرْضٍ ، وَمَا خَرَجَتْ إِلَّا حَبًّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ » (١) .

وَدَوَى ابْنُ سَعْدٍ : أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَقَفَ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٢) بَعْدَ قَتْلِهِ . وَقَالَ : « كُنْتُ وَاللَّهِ فِيمَا عَلِمْتُ صَوَامًا ، قَوَامًا ، تُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » (٣) .

تنبيهات

الأول : قَالَ الْقَاضِي : مِنْ عَلَامَةِ حُبِّهِ ﷺ .
إِثَارُ حُبِّهِ ، وَإِلَّا كَانَ مُدْعِيًا ، فَالصَّادِقُ فِي حُبِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : مَنْ تَظْهَرُ عَلَيْهِ ذَلِكَ عَلَيْهِ .

وَأَوَّلُهَا : الْاِقْتِدَاءُ بِهِ ، وَاتِّبَاعُ أَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ ، وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ ، وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ ، وَالتَّائِبُ بِأَدَابِهِ فِي عُسْرِهِ وَيُسْرِهِ ، وَمَنْشَطِهِ وَمَكْرَهِهِ ، وَشَاهِدُ / هَذَا قَوْلُهُ [وَ ٢٦٦]
تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ (٤) ، وَإِثَارُ مَا شَرَعَهُ ، وَحَصُّ عَلَيْهِ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ (٥) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « يَا بَنِيَّ إِنْ قَدَرْتَ عَلَى أَنْ تُنْسِيَ وَتُصْبِحَ لَيْسَ فِي قَلْبِكَ غِشٌّ لِأَحَدٍ فافْعَلْ ، ثُمَّ قَالَ لِي : « يَا بَنِيَّ » (٦)
وَذَلِكَ مِنْ سُنَّتِي ، وَمَنْ أَحْيَا سُنَّتِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي ، وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ » (٧) .
فَمَنْ اتَّصَفَ بِهَذِهِ الصِّفَةِ (٨) ، فَهُوَ كَامِلُ الْمَحَبَّةِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَمَنْ خَالَفَهَا فِي بَعْضٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ فَهُوَ نَاقِصُ الْمَحَبَّةِ ، وَلَا يَخْرُجُ عَنْ (٩) اسْمِهَا .

وَمِنْ عَلَامَةِ مَحَبَّتِهِ ﷺ كَثْرَةُ ذِكْرِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا أَكْثَرَ ذِكْرَهُ (١٠) .
وَمِنْهَا : كَثْرَةُ الشُّوقِ إِلَى لِقَائِهِ ﷺ فَكُلُّ حَبِيبٍ يَحِبُّ لِقَاءَ حَبِيبِهِ ، وَقَدْ قَالَ أَنَسٌ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَحِينَ (١١) رَأَى النَّبِيَّ - ﷺ - يَتَتَبَعُ الدَّبَاءَ (١٢) مِنْ حَوَالِي الْقِصْعَةِ :

(١) الشفا (٢٤/٢) ، (٢٤) .

(٢) فِي (١) « عَنْهُمَا » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ب) ، (ن) .

(٣) الشفا (٢٤/٢) وَشَرَحَ الشفا (٤٢/٢) .

(٤) سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، مِنَ الْآيَةِ (٣١) .

(٥) الشفا (٢٤/٢) .

(٦) مَبِينِ الْقَوْسَيْنِ زِيَادَةً مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٧) الشفا (٢٥/٢) وَسَنَنُ التِّرْمِذِيِّ (٢٦٧٨) عَنْ أَنَسٍ .

(٨) فِي النُّسخِ « الصِّفَاتُ » ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(٩) فِي ١ « مِنْ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ب) وَالْمَصْدَرِ .

(١٠) الشفا (٢٥/٢) .

(١١) فِي ١ « إِنَّهُ » ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ب) .

(١٢) الدَّبَاءُ - بِالْمَدِّ وَبِالْقَصْرِ - جَمْعُ دَبَاةٍ ، وَهُوَ الْقَرَعُ .

« فَمَازَلْتُ أَحَبُّ الدُّبَاءِ مِنْ يَوْمُنَا » (١) .

وقد أتى الحسن بن علي ، وابن عباس ، وابن جعفر إلى سلمى خادمتهم ، ومولاة أعمته : صفية ، وسألوها (٢) أن تصنع لهم طعاما ، مما كان يعجب رسول الله ﷺ (٣) . وكان ابن عمر (٤) - رضي الله تعالى عنهما - يلبس النعال السبتية (٥) ، ويصبغ بالصفرة إذ رأى النبي ﷺ يفعل ذلك ، (٦) .

ومن علامة حبه : بغض من ابغض الله ورسوله ، ومعاداة من عاداه « ٧ » ومجانبة من خالف سنته ، وابتدع في دينه ، « واستثقاله كل امر يخالف شريعته » (٨) .

قال الله تعالى : ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ (٩) وهؤلاء الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - قد قتلوا أحياءهم ، وقتلوا أبناءهم وأبائهم في مرضاته (١٠) .

وذو البخاري ، عن عبدالله بن عبدالله بن أبي بن سلول ، قال : يارسول الله « لَوْ شِئْتُ لَأَتَيْتُكَ بِرَأْسِهِ » . يعني : أباه ، (١١) .

الثاني : حقيقة المحبة : الميل إلى ما يوافق الإنسان إما باستلذازه بإدراكه ، كحب الصور الجميلة ، والأصوات الحسنة ، والأطعمة ، والأشربة اللذيذة وأشباهاها ، مما كل طبع سليم مائل إليها . لموافقتها له ، أو لاستلذازه بإدراك تحاسة عقله ، وقلبه ، معاني باطنه شريفة ، كحب الصالحين . والعلماء وأهل المعروف المأثور عنهم السيرة الجميلة ، والأفعال الحسنة ، فإن طبع الإنسان مائل إلى الشغب ، بأمثال هؤلاء حتى يبلغ ذلك ما يؤدي إلى الجلاء عن الوطن ، وهتك الحرم ، واخترام النفوس ، أو يكون حبه إيائه ،

(١) الشفاء للقاضي عياض (٢٧/٢) .

(٢) في ١ « وسألاها ، والمثبت من (ب) والمصدر .

(٣) في ١ « طعاما كان يحبه ﷺ ، والمثبت عن المصدر و (ب) راجع : الشفاء (٢٧/٢) .

(٤) في ١ « ابن عباس ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٥) السبتية : السبت - بكسر السين المهملة : جلود البقر المدبوغة بالقرظ ، يتخذ منها النعال ، سميت بذلك ، لأن شعرها قد سبت عنها ، أي : أزيل وحلق . وقيل : لأنها تسبت بالدباغ ، أي : لانت . وقال ابن قزوين عن الراوردي : منسوبة إلى موضع يقال له : سوق السبت « هامش الشفاء (٢٧/٢) » .

(٦) في ١ « إزاره يفعل نحو ذلك ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٧) ملين القوسين زيادة من المصدر .

(٨) زيادة من الشفاء (٢٧ / ٢) .

(٩) سورة المجادلة ، من الآية (٢٢) .

(١٠) الشفاء (٢٧ / ٢) .

(١١) الشفاء (٢٨ / ٢٧ / ٢) .

لموافقتِهِ لَهُ مِنْ جِهَةِ إِحْسَانِهِ لَهُ ، وَإِنْعَامِهِ عَلَيْهِ ، فَقَدْ جُبِلَتِ النُّفُوسُ عَلَى حُبِّ مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهَا (١) .

قال القاضي : فَقَدْ اسْتَبَانَ لَكَ أَنَّهُ ﷺ مُسْتَوْجِبٌ لِلْمَحَبَّةِ الْحَقِيقِيَّةِ شَرْعًا ، بِمَا قَدَّمْنَاهُ ، مِنْ صَحِيحِ الْآثَارِ ؛ لِإِفَاضَتِهِ الْإِحْسَانَ عَلَيْنَا ، مِنْ رَأْفَتِهِ بِنَا ، وَرَحْمَتِهِ لَنَا ، وَهِدَايَتِهِ إِيَّانَا ، وَشَفَقَتِهِ عَلَيْنَا ، وَإِنْقَادِنَا / [٣٦٦] . مِنْ وَرَطَةِ الْجَهَالَةِ ، فَإِنَّهُ بِنَا رَعُوفٌ رَحِيمٌ وَرَحْمَةٌ لِلْعَالَمِينَ ، وَقَدْ جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ جَمِيعَ اسْبَابِ الْمَحَبَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَمَّلَهُ بِجَمَالِ الصُّورِ الظَّرِيفَةِ ، وَبِكَمَالِ الْأَخْلَاقِ ، وَالْبَاطِنِ ، وَبِمَكَارِمِ الْإِحْسَانِ ، وَكَرَائِمِ الْإِنْعَامِ .

قال القاضي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : فَإِذَا كَانَ الْإِنْسَانُ يُجِبُّ مَنْ مَنَحَهُ (٢) فِي دُنْيَاهُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ مَعْرُوفًا ، أَوْ أَنْقَذَهُ مِنْ هَلَكَةٍ ، أَوْ مَضَرَّةٍ مُدَّةَ التَّأْدِي بِهَا ، قَلِيلٌ مُنْقَطِعٌ ، فَمَنْ مَنَحَهُ مَا لَا يَبِيدُ مِنَ النِّعَمِ ، وَوَقَّاهُ مَا لَا يَفْنَى مِنْ عَذَابِ الْجَحِيمِ فَهُوَ أَوْلَى بِالْحَبِّ ، وَإِذَا كَانَ يُحِبُّ بِالطَّبَعِ مَلِكًا ، لِحُسْنِ سَيْرَتِهِ ، أَوْ حَاكِمًا لِمَا يُؤَثِّرُ عَنْهُ ، مِنْ قَوَامِ طَرِيقَتِهِ ، أَوْ قَاصُّ بَعِيدُ الدَّارِ لِمَا يُشَادُّ (٤) مِنْ عِلْمِهِ ، أَوْ كَرَمِ شَيْمَتِهِ (٥) ، فَمَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْخُصَالَ عَلَى غَايَةِ مَرَاتِبِ الْكَمَالِ ، أَحَقُّ بِالْحَبِّ ، وَأَوْلَى بِالْمَلِكِ ، وَقَدْ قَالَ عَلَى رَضَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْهُ ، فِي صِفَتِهِ ﷺ : « مَنْ رَأَاهُ بِدِيهَةٍ هَابَةٍ ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَهُ » (٦) .

الثالث : « فِي بَيَانِ غَرِيبٍ مَا تَقَدَّمَ »

جَلَّلٌ - بِجِيمٍ ، فَلَامٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَلَامٍ أُخْرَى ، ائِى : هَيْنٌ حَقِيرٌ .
بُكَأٌ بَضْمٌ الْمَوْحِدَةِ - قُصِرَ ، لَضَرْوَرَةِ الْوِزْنِ .

الْأَسْحَارُ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَسِينٌ سَاكِنَةٌ ، فَحَاءٌ مَفْتُوحَةٌ مَهْمَلَتَيْنِ فَاأَلِفٍ ، فَرَاءٌ - خَصَّتْهَا بِالْبُكَاءِ ؛ لِأَنَّهَا أَوْقَاتُ خَلْوَةٍ وَابْتِهَالٍ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى .
قَالَ لِقَمَانُ لَابْنِهِ : « يَا بَنِي لَا يَكُنِ الدِّيكَ أَكْبَسَ مِنْكَ يُنَادِي بِالْأَسْحَارِ ، وَأَنْتَ نَائِمٌ »

(١) الشفاء (٢) / ٢٩ ، ٣٠ .

(٢) الشفاء (٢) / ٣٠ ، ٣١ .

(٣) فِي ١ « مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ ، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (ب) » .

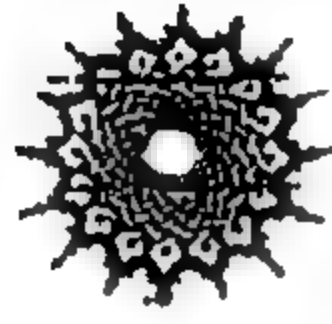
(٤) لِمَا يَشَادُّ : بَضْمُ الْمُنَنَاءِ التَّحْتِيَّةِ ، وَتَخْفِيفُ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، وَفِي آخِرِهِ دَالٌ مَهْمَلَةٌ مُخَفَّفَةٌ ، فِي الصَّحَاحِ . أَشَادُّ بِذِكْرِهِ ، ائِى : يَرْفَعُ مِنْ قَدْرِهِ .

(٥) شَيْمَتُهُ : بِكسْرِ الشَّيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، ائِى : خَلْقَتُهُ .

(٦) الشفاء (٢) / ٣١ .

الْمَنَاءُ - بِمِيمٍ ، فَنُونٍ مَفْتُوحَتَيْنِ ، فَالْفِ فَتَحْتِيَّةٍ فَالْفِ - جَمْعُ مَنِيَّةٍ ، وَهِيَ الْمَوْتُ ، مِنْ -
مَنَى اللَّهُ عَلَيْكَ ، بِمَعْنَى قَدَّرَ ، لِأَنَّهُ مُقَدَّرٌ بِوَقْتٍ مُخْصُوصٍ .
أَطْوَارُ - بِهَمْزَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَطَاءٍ مَهْمَلَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَوَاوٍ فَالْفِ فَرَاءٍ - حَالَاتُ شَتَّى
مُخْتَلَفَةٍ .

الدُّنْيَةُ - بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَمَثَلَتِ مَكْسُورَةً ، فَنُونٍ مُشَدَّدَةٍ مَفْتُوحَةٍ .



الباب السادس

في وجوب مُناصَحَتِهِ ^(١) ﷺ .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ^(٢) .
قال أهل التفسير مَعْنَاهُ : إِذَا كَانُوا مُخْلِصِينَ فِي أَعْمَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ مُسْلِمِينَ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ^(٣) .

رَوَى مُسْلِمٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، عَنْ تَمِيمِ الدَّارِيِّ ^(٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ ، قَالُوا لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : لِلَّهِ ، وَلِرَسُولِهِ ، وَلِكِتَابِهِ ، وَلِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ » ^(٥) .
[قَالَ الْقَاضِي : قَالَ أَيْمُنُنَا أَيْ : مِنَ الْمَالِكِيَّةِ : « النَّصِيحَةُ لِلَّهِ ، وَرَسُولِهِ ، وَأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ ، وَعَامَّتِهِمْ ، وَاجِبَةٌ »] ^(٦) .

وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو سُلَيْمَانَ الْبُسْتِيُّ ^(٧) أَيْ : حَمَدُ الْخَطَّابِيُّ : النَّصِيحَةُ كَلِمَةٌ يُعْبَرُ بِهَا عَنْ جُمْلَةٍ : إِرَادَةُ الْخَيْرِ لِلْمَنْصُوحِ لَهُ ، وَلَيْسَ يُمَكِّنُ أَنْ يُعْبَرُ عَنْهَا بِكَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ تَخْصُرُهَا وَتَجْمَعُ مَعْنَاهَا غَيْرَهَا ، / [و٣٦٧]
وَمَعْنَاهَا فِي اللُّغَةِ : الْإِخْلَاصُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : نَصَحْتُ الْعَسَلَ ، إِذَا خَلَصْتَهُ مِنْ شَمْعِهِ بِنَارٍ لَطِيفَةٍ ^(٨) .

(١) أَيْ : قَبُولُ نَصَحِهِ ، وَخُلُوصُ النِّصَحِ لَهُ .

(٢) سُورَةُ التَّوْبَةِ ، آيَةُ (٩١) .

(٣) أَيْ : مُنْقَادِينَ فِي جَمِيعِ الْقَوَالِمِ . رَاجِعْ . الشُّفَا لِلْقَاضِي عِيَّاضَ (٢ ، ٣١) وَشَرَحَ الشُّفَا لِلْفَاضِلِ عَلَى الْقَارِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٢ / ٥٧) .

(٤) تَمِيمُ الدَّارِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى جَدِّهِ الدَّارِ ، وَيُقَالُ لَهُ : الدَّيْرِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى دَيْرٍ كَانَ يَتَعَبَّدُ فِيهِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ ، اسْلَمَ سَنَةَ تِسْعٍ مِنَ الْهَجْرَةِ ، وَكَانَ نَصْرَانِيًّا قَبْلَ ذَلِكَ ، وَهُوَ : تَمِيمُ بْنُ أَوْسَ بْنِ خَارِجَةَ ، كُنْيَتُهُ : أَبُو رُقَيْيَةَ ، وَكَانَ يَخْتَمُ الْقُرْآنَ فِي رَكْعَةٍ ، وَرَبَّمَا رَدَدَ آيَةَ الْوَاحِدَةِ اللَّيْلِ كُلَّهُ إِلَى الصَّبَاحِ ، وَكَانَ يَشْتَرِي الرِّدَاءَ ، بِأَلْفٍ لِيَصِلَ فِيهِ صَلَاةُ اللَّيْلِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ أَرْبَعِينَ . تَرَجَمْتَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي : الثَّقَاتِ (٣ / ٣٩) وَالطَّبَقَاتِ (٧ / ٤٠٨) وَالْإِصْلَابَةِ (١ / ١٨٣) وَتَارِيخِ الصَّحَابَةِ (٥٠) ت (١٤٧) .

(٥) صَحِيحُ مُسْلِمٍ (١ / ٣١) بَابُ (٢٢) كِتَابُ الْإِيمَانِ ، وَبَشَرَحَ النَّوَوِيُّ (١ / ٤٢٩) وَسَنَّ التِّرْمِذِيُّ (١٩٢٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَالشُّفَا (٢ / ٣١ ، ٣٢) وَشَرَحَ الشُّفَا (٢ / ٥٧) وَخَرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي الْأَدَبِ ، وَخَرَجَهُ النَّسَائِيُّ فِي الْبَيْعَةِ .

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ الْمُعْقُولَيْنِ سَالِقٌ مِنْ (ب) وَانْقَرَضَ : الشُّفَا (٢ / ٣٢) وَشَرَحَ الشُّفَا (٢ / ٥٨) .

(٧) الْبُسْتِيُّ - بَضْمٌ مُوَحَّدَةٌ وَسَكُونٌ سَيْنٌ فَلَوْقِيَّةٌ - بَلَدٌ بِسَجِسْتَانَ ، وَالْمُرَادُ بِهِ : الْخَطَّابِيُّ .

« شَرَحَ الشُّفَا (٢ / ٥٨) . »

(٨) « شَرَحَ الشُّفَا (٢ / ٥٨) . »

وقال أبو بكر بن أبي إسحاق الخفاف (١) - بخاء معجمة ففائين ، أولهما مُشدَّدة ، بينهما ألف ، النصيح فعل الشيء الذي فيه الصلاح والملاءمة (٢) مأخوذ من النصاح - بنون مكسورة ، وصاد مهمل مفتوحة ، والفاء وحاء مهملتان : وهو الثوب الذي يُخاط به الثوب (٣) .

فَنَصِيحَةُ اللَّهِ تَعَالَى : الإِيْمَانُ بِهِ ، وَصَحَّةُ الْإِعْتِقَادِ لَهُ بِالْوَحْدَانِيَّةِ (٤) ، وَوَضْفُهُ بِمَا هُوَ أَفْلَهُ (٥) بَدْوَنِ الْخَادِ فِي صِفَاتِهِ ، وَتَنْزِيهِهُ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ (٦) ، وَلَا يَلِيْقُ بِهِ ، مِمَّا يُوْهِمُ نَقْصًا ، وَالْبُعْدُ مِنْ جَمِيعِ مَا يُسْخِطُهُ وَلَا يَرْضَاهُ ،

وَالْإِخْلَاصُ فِي عِبَادَتِهِ ، بِأَنْ تُفْرِدَهُ بِالْقَصْدِ مِنْ غَيْرِ شَرِكٍ وَلَا رِيَاءٍ (٧) .
وَالنَّصِيحَةُ لِكِتَابِهِ : الْإِيْمَانُ بِهِ ، أَيْ : التَّصْدِيقُ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ بِمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَحْكَامٍ وَمَوَاعِظٍ وَأَمْثَالٍ ، وَعُمُومٍ ، وَالْعَمَلُ بِمَا فِيهِ مِنَ الْحُكْمِ وَالتَّسْلِيمِ لِلْمُتَشَابِهِ ، وَالتَّخَشُّعُ عِنْدَ تَحْسِينِ تِلَاوَتِهِ ، وَالتَّعْظِيمُ لِلَّهِ ، وَالتَّفَقُّهُ فِي مَعَانِيهِ ، وَالدُّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْغَالِيْنَ وَطَعْنِ الْمَلْحِدِيْنَ (٨) .

وَالنَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ : التَّصْدِيقُ بِنُبُوَّتِهِ ، وَبَذَلُ الطَّاعَةِ لَهُ فِيْمَا أَمَرَ بِهِ ، وَنَهَى عَنْهُ (٩) .
وَقَالَ الْخَفَافُ : « نَصِيحَةُ الرَّسُولِ ﷺ مُؤَازَرَتُهُ ، وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ ، حِيلٌ وَمَيْتَةٌ ، وَإِحْيَاءُ سُنَّتِهِ بِالْعَمَلِ بِهَا ، وَالدُّبُّ عَنْهَا وَنَشْرُهَا ، وَالتَّخَلُّقُ بِأَخْلَاقِهِ الْكَرِيمَةِ ، وَأَدَابِهِ الْجَمِيلَةِ » (١٠) .

وقال أبو إبراهيم : إِسْحَاقُ التَّجِيْبِيُّ - بَضَمَ الْمَثْنَاءَ الْفَوْقِيَّةَ وَفَتَحَهَا ، ثُمَّ جِيمَ مَفْتُوحَةً ، فَمَثْنَاءَ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ ، فَمَوْحِدَةً - نَسَبَةً إِلَى تَجِيْبِيَّةٍ : بَطْنٌ مِنْ كِنْدَةَ - نَصِيحَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ : « التَّصْدِيقُ بِمَا جَاءَ بِهِ ، وَالْإِعْتِصَامُ بِسُنَّتِهِ وَنَشْرُهَا ، وَالْحُضُّ عَلَيْهَا ، وَالدُّعْوَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِلَى كِتَابِهِ ، وَإِلَى رَسُولِهِ ، وَالْعَمَلُ بِهَا » (١١) .
وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ : مِنْ مَفْرُوضَاتِ الْقُلُوبِ (١٢) اِغْتِقَادُ النَّصِيحَةِ لَهُ ﷺ (١٣)

(١) وقيل : المراد به أبو بكر الأجرى « شرح الشفا (٢ / ٥٩) » .

(٢) الملاءمة : الموافقة بين الأشياء .

(٣) الشفا (٢ / ٣٢) .

(٤) أى ، فى الألوهية والربوبية .

(٥) أى ، من الصفات النبوتية من الحياة والعلم والقدرة والإرادة والكلام ونحوها .

(٦) من النعوت السلبية ، فإنه ليس بجوهر ولا عرض ولا فى مكان وغيرها .

(٧) الشفا (٢ / ٣٢) وشرح الشفا (٢ / ٥٨) .

(٨) الشفا (٢ / ٣٢ ، ٣٣) .

(٩) المرجع السابق ، وشرح الشفا (٢ / ٥٨ ، ٥٩) .

(١٠) الشفا (٢ / ٣٣) وشرح الشفا (٢ / ٥٩) .

(١١) الشفا (٢ / ٣٣) .

(١٢) أى ، من الواجبات المؤكدة عليها .

(١٣) وهى إرادة الخير لرسول الله ﷺ ، أى ، لطريقته ، وأهل ملته . « شرح الشفا (٢ / ٥٩) » .

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الْأَجْرِيُّ (١) - بهمزة محدودة ، فجيم مضمومة ، فراء مشددة :
النُّصْحُ لَهُ ﷺ ، يَقْتَضِي نُصْحَيْنِ : نُصْحًا فِي حَيَاتِهِ ، وَنُصْحًا بَعْدَ مَمَاتِهِ ، فِي حَيَاتِهِ نُصْحُ
أَصْحَابِهِ لَهُ بِالنُّصْرِ وَالْمُحَامَاةِ عَنْهُ ، وَمَعَادَاةِ مَنْ عَادَاهُ ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُ وَبَذْلِ النَّفْسِ
وَالْأَمْوَالِ دُونَهُ (٢) ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ
الصَّادِقُونَ ﴾ (٣) .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ (٤) الْمُسْلِمِينَ لَهُ بَعْدَ وَفَاتِهِ : فَالْتِزَامُ التَّوْقِيرِ وَالْإِجْلَالِ ، وَالرَّغْبَةُ لَهُ ،
وَالْمَوَازِبَةُ عَلَى تَعْلِيمِ سُنَّتِهِ ، وَالتَّفَقُّهُ فِي شَرِيعَتِهِ ، وَمَحَبَّةُ لَالِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ ، وَمُجَانَبَةُ مَنْ
رَغِبَ عَنْ سُنَّتِهِ ، وَانْحِرَافَ عَنْهَا وَبُغْضُهُ ، وَالتَّحْذِيرُ مِنْهُ ، وَالشَّفَقَةُ عَلَى أُمَّتِهِ ، وَالبَحْثُ عَنْ
تَعْرِفِ اخْلَاقِهِ وَسِيرَتِهِ ، وَأَدَابِهِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى ذَلِكَ (٥) .

وَحَكَى أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ ٦ : أَنَّ عَمْرَو بْنَ اللَّيْثِ - أَحَدَ مُلُوكِ خُرَاسَانَ - رُئِيَ فِي
الْمَنَامِ فَقِيلَ لَهُ : مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ ؟ فَقَالَ : غَفَرَ لِي فَقِيلَ لَهُ : بِمَاذَا ؟ فَقَالَ : / [ظ ٣٦٧]
صَعِدْتُ - بِكسر العين - ذِرْوَةَ جَبَلٍ - بِكسر المعجمة وضميمها ، أَغْلَاهُ - فَأَشْرَفْتُ عَلَى
جُنُودِي ، فَأَعْجَبْتَنِي كَثَرَتُهُمْ ، فَتَمَنَيْتُ أَنِّي حَضَرْتُ رَسُولَ ﷺ (٧) ، فَأَعْنَتُهُ وَنَصَرْتُهُ ،
فَشَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى لِي ذَلِكَ ، وَغَفَرَ لِي ، (٨) .

وَأَمَّا النُّصْحُ لِأَيِّمَةِ الْمُسْلِمِينَ (٩) [فَارْشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ ، وَمَعُونَتُهُمْ فِي أُمُورِ

(١) أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجرى ، أصله من أجرة ، أحد أحياء غرب بغداد ، كان محدثاً ثقة ، وفقهياً شافعيّاً ،
كان يروى الحديث في بغداد حتى سنة ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م ثم انتقل إلى مكة ، وقد ألف عدداً من الكتب في الحديث والفقه ،
وتوفي سنة ٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م في مكة وقد ناهز الثمانين عاماً .

مصادر ترجمته : الفرست لابن النديم (٢١٤ - ٢١٥) والوفيات لابن خلكان (بولاق) (١ / ٦١٧ - ٦١٨) ومختصر
طبقات الحنابلة للنابلسي (٣٢٢ - ٣٢٣) والوفيات للصفدي (٢ / ٣٧٣ - ٣٧٤) والبداية والنهاية لابن كثير
(١١ / ٢٧٠) ومراة الجنان للياقعي (٢ / ٣٧٣) والأعلام للزركلي (٦ / ٣٢٨) وتاريخ بغداد للخطيب (٢ / ٢٤٣)
والمنتظم لابن الجوزي (٧ / ٥٥) . وتذكرة الحفاظ للذهبي (٩٣٦) وطبقات الشافعية للسبكي (٢ / ١٥٠) والنجوم
الزاهرة لابن تغري بردي (٤ / ٦٠) وشذرات الذهب لابن العماد (٣ / ٣٥) ومعجم المؤلفين لكحالة (٩ / ٢٤٣) وتاريخ
الثراث العربي لفؤاد سيزكين (٢ / ٤٨١) .

(٢) الشفا (٢ / ٣٣) وشرح الشفا (٢ / ٥٩) .

(٣) سورة الحشر ، من الآية (٨) .

(٤) في جـ ، نصيحته ، .

(٥) الشفا (٢ / ٣٣) .

(٦) أبو بكر أحمد بن علي الحافظ : عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد أبو القسم القشيري النيسابوري سمع
أحمد بن محمد بن عمر الخفاف وغيره وحدث ببغداد ، وكان حسن الموعظة ، مليح الإشارة ، وكان يعرف الأصول على مذهب
الأشعري ، والفروع على مذهب الشافعي ، ولد في ربيع الأول من سنة ست وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي صبيحة الأحد في
السلاسل عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة ، ودفن بجانب الاستاذ أبي علي الدقاق .

• تبين كذب المفتري لابن عسكرك (٢٧١ - ٢٧٦) وطبقات الصوفية للسلمي (٥٦٧) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) (١٠)

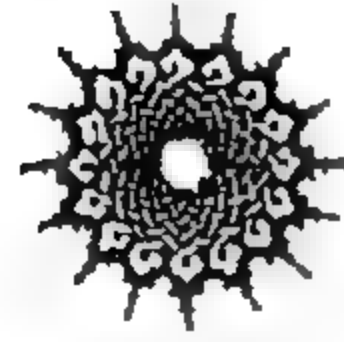
(٧) أي : في بعض غزواته ، أو سراياه فنصرته على عداه .

(٨) أي : جازأتني بمثوبته واثنتي على ، وذكرني عند ملائكته وسلمحتني فيما وقع مني وصدر عني : لخلوص نيتي ، وصدق
طوبيتي .. انظر : الشفا (٢ / ٣٣ ، ٣٤) وشرح الشفا (٢ / ٦٠) .

(٩) أي : من العلماء العاملين ، والأمراء الكاملين . « شرح الشفا (٢ / ٦٠) » .

دينهم ودُنْيَاهُمْ] ^(١) وَطَاعَتُهُمْ [في الحق ، وَمَعُونَتُهُمْ فِيهِ ، وَأَمْرُهُمْ بِهِ ، وَتَذَكِيرُهُمْ إِيَّاهُ ،
على أَحْسَنِ وَجْهِ ، وَتَنْبِيهِهُمْ عَلَى مَا غَفَلُوا عَنْهُ ، وَكَيْتَمَ عَنْهُمْ مِنْ أُمُورِ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَرَكَ
الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ] ^(٢) .

وَأَمَّا النَّصْحُ لِعَامَةِ ^(٣) الْمُسْلِمِينَ ، فَإِشَادُهُمْ إِلَى مَصَالِحِهِمْ ^(٤) وَمَعُونَتُهُمْ فِي أُمُورِ
دِينِهِمْ ، وَدُنْيَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ^(٥) ، وَتَنْبِيَهُ غَافِلِيهِمْ ، وَتَبْصِيرُ جَاهِلِيهِمْ وَرَفْدُ
مُحْتَاجِهِمْ ^(٦) ، وَسِتْرُ عَوْرَاتِهِمْ ^(٧) ، وَدَفْعُ الْمَضَارِّ عَنْهُمْ ، وَجَلْبُ الْمَنَافِعِ إِلَيْهِمْ ، إِذِ اللَّهُ فِي
عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ ، وَالْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللَّهِ تَعَالَى ، وَاحِبُّهُمْ إِلَيْهِ ، أَنْفَعُهُمْ
لِعِيَالِهِ ^(٨) .



-
- (١) ملابن الحاصرتين ساقط من (ب) .
(٢) ملابن المعقوفتين ساقط من (ب) . ومعناه . أى بالبغى ولو جاروا ، وتضريب الناس . أى وترك إغراء العامة وتحريضهم وإفساد قلوبهم على الأئمة . شرح الشفا (٦١ / ٢) والشفا (٣٤ / ٢) .
(٣) أى : لعوامهم .
(٤) الآخروية .
(٥) أى . مما ينفعهم معاشا ومعادا .
(٦) أى : معاونة فقرائهم في حال بلائهم وعنائهم .
(٧) أى باللباس أو ستر عيوبهم من الناس
(٨) الشفا (٣٤ / ٢) وشرح الشفا (٦١ / ٢) .

الباب السابع

فِي وَجُوبِ تَعْظِيمِ أَمْرِهِ ، وَتَوْقِيرِهِ ، وَبِرِّهِ وَبَعْضِ مَا وَرَدَ عَنِ السَّلَفِ فِي ذَلِكَ .

قال الله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا . لِيُتُومِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزُّدُوهُ وَتُوقِّرُوهُ ﴾ (١) . وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ . إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٢) . وقال عز وجل : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ (٣) وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انظُرْنَا وَاسْمَعُوا ﴾ (٤)

وَدَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « مَا كَانَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَا أَجَلُ فِي عَيْنِي مِنْهُ ، وَمَا كُنْتُ أَطِيقُ أَنْ أَمْلَأَ عَيْنِي مِنْهُ ، إِلَّا جَلَالًا لَهُ ، وَلَوْ سُئِلْتُ أَنْ أَصِفَهُ مَا أَطَقْتُ ، لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَمْلَأُ عَيْنِي مِنْهُ » (٥) .

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : كَانَ ﷺ يَخْرُجُ عَلَى أَصْحَابِهِ [مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَهُمْ جُلُوسٌ] (٦) ، وَفِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَلَا يَرْفَعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ إِلَيْهِ بَصَرَهُ إِلَّا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ ، فَإِنَّهُمَا كَانَا يَنْظُرَانِ إِلَيْهِ ، وَيَنْظُرُ إِلَيْهِمَا وَيَتَبَسَّمَانِ إِلَيْهِ ، وَيَتَبَسَّمُ لَهُمَا » (٧) .

(١) سورة الفتح الايتان (٩٠، ٨٠)

(٢) سورة الحجرات ، الآيات (٣٠، ٢٠، ١) .

(٣) سورة النور ، الآية (٦٣)

(٤) سورة البقرة ، الآية (١٠٤) .

(٥) الشفا (٢ / ٣٨)

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر و(ب) .

(٧) الشفا (٢ / ٣٨) قال الحلبي - أخرجه الترمذي في مناقب أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه ، وقال غيب لا نعرفه إلا من

حديث الحاكم ، وقد تكلم بعضهم فيه ، شرح الشفا للقاري (٢ / ٦٧) .

وَدَوَى النَّسَائِيُّ ، وَأَبُو دَاوُدَ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ : أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ شَرِيكٍ ^(١) قَالَ : « أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَصْحَابَهُ حَوْلَهُ ، كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُوسِهِمُ الطَّيْرُ » ^(٢) .

وَدَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ الْمَسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ ^(٣) / وَمَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ [بِنِ] [وَ ٣٦٨]
أَبِي الْعَاصِ [^(٤)] أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا وَجَّهُوا عُزْرَةَ بِنَ مَسْعُودٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْقَضِيَةِ ^(٥) ، وَدَأَى تَعْظِيمَ أَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ ، [مَا رَأَى] ^(٦) ، وَأَنَّهُ لَا يَتَوَضَّأُ إِلَّا ابْتَدَرُوا وَضُوءَهُ ، وَكَادُوا يَقْتَتِلُونَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَتَصَّقُ بُصَاقًا ، وَلَا يَتَنَحَّمُ نُخَامَةً إِلَّا تَلَقَّوْهَا بِأَكْفِهِمْ فَذَلَكُوا بِهَا وَجُوهَهُمْ وَأَجْسَادَهُمْ وَلَا تَسْقُطُ ^(٧) مِنْهُ شَعْرَةٌ إِلَّا ابْتَدَرُوهَا ، وَإِذَا أَمَرُهُمْ بِأَمْرٍ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ ، وَإِذَا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ ، وَمَا يُحْدِثُونَ النَّظَرَ إِلَيْهِ [تَعْظِيمًا لَهُ] ^(٨) ، فَقَالَ لَهُمْ حِينَ رَجَعَ إِلَيْهِمْ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنِّي جِئْتُكُمْ بِكِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنُّجَاشِيَّ فِي مُلْكِهِمْ ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مُلَكًا فِي قَوْمِهِ قَطُّ مِثْلَ مُحَمَّدٍ فِي أَصْحَابِهِ ^(٩) ،
وَفِي رَوَايَةٍ : « إِنْ رَأَيْتُ مُلَكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ مُحَمَّدًا أَصْحَابُهُ ، وَقَدْ رَأَيْتُ قَوْمًا لَا يُسَلِّمُونَهُ أَبَدًا » ^(١٠) .

وَدَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، وَالْخَلَّاقُ يَخْلُقُهُ ^(١١) وَقَدْ أَطَافَ بِهِ أَصْحَابُهُ فَمَا يُرِيدُونَ أَنْ تَقَعَ شَعْرَةٌ إِلَّا فِي يَدِ رَجُلٍ ، وَقَدْ قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : لَمَّا أَذِنْتُ لَهُ قُرَيْشٌ أَنْ يَطُوفَ بِالْبَيْتِ حِينَ وَجَّهَهُ ﷺ

(١) أسامة بن شريك التعلبي، العامري، أحد بني ثعلبة بن سعد، سكن الكوفة، روى عنه أهل الكوفة.

له ترجمة في الثقات (٢/٣) والطبقات (٦/٢٧) والإصابة (١/٣١) وتاريخ الصحابة (٢٨) ت (١٣).

(٢) الشفا (٢/٢٨) وأخرجه الترمذي في الشمائل من حديث هند بن أبي هالة.

(٣) المسور بن مخرمة بن نوفل ابن أخت عبد الرحمن بن عوف، كنيته، أبو عبد الرحمن، كان مولده بمكة لسنتين بعد الهجرة

وقدم إلى المدينة في النصف من ذي الحجة سنة ثمان عام الفتح، وهو ابن ست سنين، أصابه حجر المنجنيق وهو يصلي في

الحجر فمكث أياما. ومات سنة أربع وسبعين، وقيل سنة ثنتين وسبعين، وهو ابن ثمان وسبعين سنة

له ترجمة في (الثقات) (٣/٣٩٤) والإصابة (٣/٤١٩) وتاريخ الصحابة (٢٤٠) ت (١٣١٥).

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من (ب)

(٥) يريد العام الذي جرت فيه القضية، أي: الصلح وهو عام الحديبية، ولا يريد عام القضاء: لأن عام القضاء في السنة

السابعة بعد الحديبية بسنة، هامش الشفا (٢/٣٩)

(٦) زيادة من (ب)

(٧) في ١ «ولا يقع» والمثبت من (ب).

(٨) زيادة من (ب)

(٩) الشفا (٢/٣٨ / ٣٩).

(١٠) الشفا (٢/٣٩).

(١١) في (ب) «يلقه» تحريف.

[إِيَّاهُمْ] (١) فِي الْقَضِيَّةِ (٢) أَبِي وَقَالَ : [مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَطُوفَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ] (٤)

وَدَوَّى التِّرْمِذِيُّ ، وَحَسَّنَهُ فِي حَدِيثِ طَلْحَةَ : أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِأَعْرَابِيٍّ جَاهِلٍ : سَلِهُ ﷺ عَمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ ، وَكَانُوا يَهَابُونَهُ فَسَأَلَهُ ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ إِذْ طَلَعَ طَلْحَةُ ، فَقَالَ : « هَذَا مِمَّنْ قَضَى نَحْبَهُ » (٥) .

وَدَوَّى أَبُو دَاوُدَ فِي « الْأَدَبِ » وَالتِّرْمِذِيُّ فِي « الشَّمَائِلِ » فِي حَدِيثِ قَيْلَةَ (٦) - بِقَافٍ مَفْتُوحَةٍ ، فَيَاءٍ تَحْتِيَّةٍ سَاكِنَةٍ - بِنْتُ مَخْرَمَةَ الْعَنْبَرِيَّةِ ، فَلَمَارَأَتُهُ جَالِسًا الْقُرْفُصَاءَ (٧) أُرْعِدَتْ (٨) مِنَ الْفَرْقِ (٩) هَيْبَةً لَهُ وَتَعْظِيمًا (١٠) .

وَدَوَّى الْحَاكِمُ فِي عُلُومِ الْحَدِيثِ ، وَالبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » فِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ (١١) : كَانَ أَصْحَابُهُ ﷺ يَقْرَعُونَ (١٢) بَابَهُ بِالْأَظْفِيرِ (١٣) .

وَدَوَّى أَبُو يَعْلَى أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ (١٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : « لَقَدْ كُنْتُ أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَهُ ﷺ عَنِ الْأَمْرِ فَأَوْخَرَهُ سِنِينَ مِنْ هَيْبَتِهِ » (١٥) .

- (١) زيادة من (ب) .
- (٢) أى : قضية صلح الحديبية ، لأنه إنما أرسله في عام الحديبية .
- (٣) زيادة من (ب) .
- (٤) الشفا (٣٩ / ٢) .
- (٥) الشفا (١ / ٣٩ ، ٤٠) .
- (٦) قَيْلَةُ بِنْتُ مَخْرَمَةَ بْنِ قُرْطِ التَّمِيمِيَّةِ ، وَكَانَتْ تَحْتَ حَبِيبِ بْنِ أَزْهَرَ أَخِي بَنِي جَنَابٍ ، فَوُلِدَتْ لَهُ النِّسَاءُ ، ثُمَّ تَوَفَّى فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ ، فَانْتَزَعَ بَنَاتُهَا مِنْهَا عَمَّهُنَّ أَثُوبُ بْنُ أَزْهَرَ فَخَرَجَتْ تَبْتَغِي الصَّحَابَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ فَرَأَتْ حُرَيْثَ بْنَ حَسَّانَ الشَّيْبَانِيَّ ، وَافِدَ بِكَرْبَنٍ وَائِلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَدِمَتْ مَعَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَتْهُ وَاسْمَعَتْ مِنْهُ وَصَلَتْ مَعَهُ وَمَا حَكَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَسَّانَ الْعَنْبَرِيُّ فِي حَدِيثِ قَبِيلِهِ ، وَكَانَ لَقِيلَةَ ابْنُ يَدْعَى حَزَامًا ذَكَرَتْ أَنَّهُ قَاتَلَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ الرِّبْدَةِ ثُمَّ ذَهَبَ يَمْتَارُ مِنْ خَيْبَرٍ فَأَصَابَتْهُ حَمَاهَا فَمَاتَ وَخَلَفَ النِّسَاءُ ، يَعْنِي : الْبَنَاتُ .
- انظر : الطبقات الكبرى (٣١٢ / ٨) وتاريخ الصحابة (٢١٧) ت (١١٦٨) والثقات (٣ / ٣٤٩) والإصابة (٤ / ٣٩١) .
- (٧) أى . جلسة المحتبى بيديه .
- (٨) أرعدت . اضطربت .
- (٩) الفرق . الخوف والفزع .
- (١٠) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٦٩) .
- (١١) المغيرة بن شعبه الثقفي ، أبو عبدالله ، صحابي مشهور ، شهد بيعة الرضوان واليمامة ، وفتوح الشام واليرموك والقادسية ، ولى لعمر العراق ، وقيل . اليمن أيضا ، كان معروفا بدهائه ، وبعد نظره ، وقد اعتزل الفتنة ، ومات بطاعون سنة (٥٠) هـ .
- انظر : ابن سعد (٤ / ١٨٤) والبخارى الكبير (٧ / ٣١٦) والطبرى (٤ / ٤٠٧) وتاريخ صنعاء (٥٣٨) .
- (١٢) يقرعون : يضربون .
- (١٣) أى . ضربا خفيفا ، ودقا لطيفا : تعظيما وتكريما وتشريفا . راجع . الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا للقازي (٢ / ٧٠) .
- (١٤) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم الانصارى الحارثى من بنى حارثة ، سكن الكوفة ، كنيته : أبو عمارة ، ويقال . أبو عمرو ، استصغره رسول الله ﷺ يوم بدر فربده ، كان هو وابن عمر لده ، مات في ولاية مصعب بن الزبير على العراق ، قيل سنة اثنين وسبعين .
- ترجمته في . تاريخ الصحابة (٤٢) ت (١٠٣) والثقات (٣ / ٢٦) والصحابة (٤ / ٣٦٤ ، ٦ / ١٧) والإصابة (١ / ١٤٢) .
- (١٥) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٧٠) .

تنبيهات

الأول : قوله تعالى ﴿ تَعَزَّوْهُ ﴾ بعين مهملة ، فزاي ، فراء ، أى : تقووه بتقوية دينه . وقرأى : بزاين من العز ، وهى الشدة والقوة .

قال القاضى : ونهى عن التقدم بين يديه بأية ﴿ لَا تُقَدِّمُوا ﴾ السابقة ^(١) . وقد اختلف فى تفسيرها : فقال ابن عباس ، واختاره ثعلب ^(٢) : نهوا عن التقدم بين يديه ﷺ ، بالقول ، وسوء الأدب بسبقه بالكلام ^(٣) .

وقال سهل بن عبد الله التستري ^(٤) : « لَا تَقُولُوا قَبْلَ أَنْ يَقُولَ ، وَإِذَا قَالَ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا » ^(٥) .

الثانى : اختلف فى سبب نزول قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا / [٣٦٨] تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ ^(٦) الآيات . وقوله تعالى : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ ﴾ ^(٧) .

ف قيل : نزلت هى ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ ^(٨) فى محاوراة كانت بين أبى بكر وعمر ، بين يدي النبى ﷺ ، واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت أصواتهما عنده ﷺ ^(٩) .

وقيل : نزلت فى ثابت بن قيس بن شماس [خطيب النبى ﷺ] ^(١٠) فى مفاجزة بنى تميم ، وكان فى أذنيه صمم ، [فكان يرفع صوته] ^(١١) فلما نزلت أقام فى منزله وخشى أن يكون قد حبط عمله ، ثم فقهه النبى ﷺ فأخبر بشأنه فدعاه ، فأتى النبى ﷺ ، فقال : يَا

(١) شرح الشفا للقارى (٢ / ٦٣)

(٢) ثعلب هو العلامة المحدث شيخ اللغة العربية ، أبو العباس أحمد بن يزيد الشيبلى مولاهم ، البغدادى المقدم فى نحو الكوفيين ، مولده سنة مئتين . « شرح الشفا (٢ / ٦٣) .

(٣) المرجع السابق .

(٤) أبو محمد سهل بن عبدالله - رحمه الله - ابن يونس بن عيسى بن عبدالله بن رفيع التستري رضى الله عنه ، نسبة إلى تستر - بضم التاء الاولى وفتح القاء الثانية - بلدة من كور الأهواز من خوزستان - هو أحد أئمة القوم ومن أكابر علمائهم المتكلمين فى علوم الإخلاص والرياضات وغيوب الأفعال ، صاحب خلافا ومحمد بن سوار ، وشاهدنا النون المصرى عند خروجه إلى مكة فى سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، ومات سهل سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وكان يقول : خيار الناس العلماء الخائفون ، وخيار الخائفين المخلصون ، الذين وصلوا لإخلاصهم بالموت رضى الله تعالى عنهم .

« الطبقات الكبرى المسماة . بلوائح الأنوار فى طبقات الأخيار للشعرانى (٧٧ - ٧٩) .

(٥) انصتوا ، أى : استكتوا : والمعنى . أنه يجب السماع عند كلامه الذى هو الوحي الخفى ، كما يجب سماع القرآن ، الذى هو الوحي الجلى ، وفيه . إيماء إلى رعاية هذا الأدب عند سماع الحديث المروى عنه ﷺ . انظر شرح الشفا للقارى (٢ / ٦٣) .

(٦) سورة الحجرات ، من الآية (١) .

(٧) سورة النور ، من الآية (٦٣) .

(٨) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٩) الدر المنثور للسيوطى (٦ / ٨٦) .

(١٠) ملابن القوسين المعقوفين زيادة من (ب) .

(١١) ملابن القوسين المعقوفين زيادة من (ب) .

نَبِيُّ اللَّهِ ، خَشِيتُ أَنْ أَكُونَ هَلَكْتُ ، نَهَانَا اللَّهُ تَعَالَى أَنْ نَجْهَرَ بِالْقَوْلِ ، وَأَنَا امْرُؤٌ جَهِيْرٌ الصُّوْبُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « يَا ثَابِتُ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَعِيشَ حَمِيدًا ، وَتُقْتَلَ شَهِيدًا ، وَتَدْخُلَ الْجَنَّةَ ؟ » فَقُتِلَ يَوْمَ الْيَمَامَةِ سَنَةً ثِنْتَى عَشْرَةَ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، فِي خِلَافَةِ الصَّدِيقِ (١) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ مِنْ طَرِيقِ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ : (٢) أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ : « وَاللَّهِ [يَا رَسُولَ اللَّهِ] (٣) لَا أَكَلِمَكَ بَعْدَهَا إِلَّا كَأَخِي السَّرَّارِ » (٤) .

وَفِي الْبُخَارِيِّ : كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا حَدَّثَهُ ﷺ حَدَّثَهُ كَأَخِي السَّرَّارِ [أَيْ] (٥) كَصَاحِبِ الْمُبَارَزَةِ مَا كَانَ ﷺ بَعْدَ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ ، يُسْمِعُهُ حَتَّى يَسْتَفْهِمَهُ النَّبِيُّ ﷺ [عَمَّا سَارَدَهُ بِهِ] (٦) فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (٧) .

وَقِيلَ : نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ (٨) فِي غَيْرِ بَنِي تَمِيمٍ (٩) .

الثَّالِثُ : اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنًا ﴾ (١٠) .

قَالَ بَعْضُ الْمَفْسُرِينَ : كَانَتْ لُغَةً فِي الْأَنْصَارِ فَتَنُوهَا عَنْ قَوْلِهَا [تَعْظِيمًا] (١١) لِلنَّبِيِّ ﷺ وَتَبْجِيلًا ، لِأَنَّ مَعْنَاهَا : اِرْعَانًا نَرَعَكَ ، مِنْ الْمِرَاعَاةِ ، وَهِيَ الْحِفْظُ وَالرُّفْقُ ، فَتَنُوهَا عَنْ قَوْلِهَا ، إِذْ مُقْتَضَاهَا ، كَأَنَّهُمْ لَا يَرْعَوْنَهُ إِلَّا بِرِعَايَتِهِ لَهُمْ ، بَلْ حَقُّ الَّذِي يَجِبُ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ أَنْ يُزْعَى عَلَى كُلِّ حَالٍ (١٢) .

وَقِيلَ : كَانَتْ الْيَهُودُ تُعْرِضُ بِهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ لَمَّا سَمِعُوا الْمُسْلِمِينَ يَقُولُونَهَا ؛ انْتِهَازًا لِلْفُرْصَةِ ، فَخَاطَبُوهُ ﷺ بِهَا مُرِيدِينَ بِهَا كَلِمَةً يَتَسَابَوْنَ بِهَا ، لِأَنَّهَا عَنْدهُمْ مِنَ الرُّعُونَةِ ، وَهِيَ الْحُمُقُ ، فَتَنَاهَى الْمُسْلِمُونَ عَنْ قَوْلِهَا ، قَطْعًا لِلذَّرِيعَةِ ، وَمَنْعًا لِلتَّشْبِيهِ فِي قَوْلِهَا (١٣) .

(١) الدر المنثور للسيوطي (٦ / ٨٧) .

(٢) طارق بن شهاب البجلي رأى النبي ﷺ ، وغزا في خلافة أبي بكر الصديق ، كنيته . أبو عبدالله ، وأكثر روايته عن الصحابة ، مات سنة ثلاث وثمانين .

له ترجمة في التاريخ الكبير (٤ / ٣٥٢) والاستيعاب (٧٥٥) واسد الغابة (٣ / ٧٠) والبداية والنهاية (٩ / ٥١) .

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٤) الدر المنثور للسيوطي (٦ / ٨٦) .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) سورة الحجرات الآية (٣) .

(٨) سورة الحجرات . الآية (٤) .

(٩) الدر المنثور (٦ / ٩٠) .

(١٠) سورة البقرة الآية (١٠٤) .

(١١) ما بين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١٢) مختصر تفسير ابن كثير (١ / ١٠٢) .

(١٣) شرح الشفا للقراري (٢ / ٦٦) وما جاء تحت هذا الباب ساقط من (جـ) .

الباب الثامن

في كون حُرْمَتِهِ ﷺ بعد موْتِهِ وتوقيره وتعظيمه لازماً ^(١) كما كان في حَيَاتِهِ .

قال القاضي : قال أبو إبراهيم التَّجِيبِيُّ : « وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ مَتَى / [٣٦٩ و ٣٧٠]
ذَكَرَهُ ^(٢) ﷺ ، أَوْ ذَكَرَ عِنْدَهُ ^(٣) أَنْ يَخْضَعَ وَيَخْشَعَ ^(٤) وَيَتَوَقَّرَ ^(٥) وَيَسْكُنَ مِنْ حَرَكَتِهِ ،
وَيَأْخُذَ فِي هَيْبَتِهِ وَإِجْلَالِهِ بِمَا كَانَ يَأْخُذُ بِهِ نَفْسُهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَيَتَأَدَّبُ بِمَا أَدَّبَنَا اللَّهُ تَعَالَى
بِهِ ^(٦) مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ ﴾ ^(٧) ، ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ ﴾ ^(٨) ،
﴿ لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ ^(٩) ، ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ ^(١٠) .
وَلَمَّا نَظَرَ ^(١١) أَبُو جَعْفَرٍ الْمَنْصُورُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ « بْنِ عَبْدِ اللَّهِ » ^(١٢) بْنِ
عَبَّاسٍ ثَانِي خُلَفَاءِ بَنِي الْعَبَّاسِ مَالِكًا فِي مَسْجِدِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ لَهُ مَالِكٌ : يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ : لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ ^(١٣) ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَدَّبَ قَوْمًا فَقَالَ : ﴿ لَا
تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ ^(١٤) وَإِنْ حُرِّمَتْهُ مِثْنًا كَحُرْمَتِهِ حَيًّا ، فَاسْتَكَانَ
لَهَا ^(١٥) أَبُو جَعْفَرٍ ، وَقَالَ لِمَالِكٍ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ أَسْتَغْبِلُ الْقَبِيلَةَ وَأَدْعُو أُمَّ أَسْتَغْبِلُ رَسُولَ اللَّهِ
ﷺ ؟ فَقَالَ لَهُ : لِمَ تَصْرِفُ وَجْهَكَ عَنْهُ ؟ وَهُوَ وَسِيلَتُكَ ، وَوَسِيلَةُ أَبِيكَ آدَمَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ؟ بَلِ اسْتَغْبِلُهُ وَاسْتَشْفِعْ بِهِ ^(١٦) ، فَيُشَفِّعَكَ اللَّهُ فَإِنَّهُ يَقْبَلُ بِهِ شَفَاعَتَكَ لِنَفْسِكَ . قَالَ

(١) في ١ ، الزم ، والمثبت من (ب) .

(٢) أى بنفسه .

(٣) على لسر غيره .

(٤) يخضع ظاهراً ، ويخضع باطناً .

(٥) أى يتكلف الوقار والرياسة في هيئته .

(٦) الشفا (٢ / ٤٠) وشرح الشفا (٢ / ٧٠) .

(٧) سورة الحجرات . من الآية (١) .

(٨) سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(٩) سورة البقرة . من الآية (١٠٤) .

(١٠) سورة النور . من الآية (٦٣) .

(١١) أى جادل وبحث .

(١٢) زيادة من شرح الشفا (٢ / ٧١) .

(١٣) أى . خصوصاً : لأنه بقرب قبره عليه الصلاة والسلام .

(١٤) سورة الحجرات . من الآية (٢) .

(١٥) أى . خضع وخشع لمقالة مالك رحمه الله تعالى . وفيه . تنبيه على أنه يجب القادب القادب بين يدي العالم : لما روى من أن

الشيخ في قومه كالنبي في أمته ، شرح الشفا (٢ / ٧١) .

(١٦) أى . اطلب شفاعته . وسل وسيلته في قضاء مراداتك ، وإداء حاجتك .

الله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(١) أى : بِتَحَاكُمِهِمْ إِلَى الطَّاعُوتِ ، وَهُوَ كَعَبُ
ابْنِ الْأَشْرَفِ : سُمِّي طَاعُوتًا ؛ لِغُتُوهِ وَفِرْطِ طُغْيَانِهِ ، وَعَدَاوَتِهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴿ جَاعُوكَ ﴾
تَائِبِينَ مِنْ نِفَاقِهِمْ ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ ﴾ ^(٢) مِمَّا تَقَدَّمَ مِنْهُمْ ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ
الرَّسُولُ ﴾ ^(٣) التَّفَتَّ تَفْخِيمًا لَشَأْنِهِ ﷺ ، وَإِذَانًا بِأَنَّ شَفَاعَةَ مَنْ اسْمُهُ الرَّسُولُ مِنَ اللَّهِ
بِمَحَلٍّ مِنَ الْقَبُولِ ﴿ لَوْجَدُوا اللَّهَ تَوَابًا رَجِيمًا ﴾ ^(٤) أى : لَتَابَ عَلَيْهِمْ وَرَجِمَهُمْ ، فَلَا
يُؤَاخِذُهُمْ بِسُوءِ صَنِيعِهِمْ ^(٥) .

وَقَالَ مَالِكٌ ^(٦) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، وَقَدْ سُئِلَ عَنْ أَيُّوبَ ^(٧) السُّخْتِيَانِيَّ - بِسَيْنٍ
مَفْتُوحَةٍ ، فَمَعْجَمَةٍ سَاكِنَةٍ ، فَتَاءٍ مَسْكُورَةٍ - نَسَبُهُ لِبَيْعِ السُّخْتِيَانِ أَيْ : الْجَلْدِ الْمَدْبُوغِ :
« مَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَبُو أَيُّوبَ أَفْضَلُ مِنْهُ » ^(٨)

وَقَالَ : وَحَجَّ أَبُو أَيُّوبَ حَجَّتَيْنِ فَكَتَبْتُ أَرْمَقَهُ ^(٩) وَلَا أَسْمَعُ مِنْهُ غَيْرَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا ذَكَرَ
النَّبِيَّ ﷺ بَكَى حَتَّى أَرْحَمَهُ ، فَلَمَّا رَأَيْتُ مِنْهُ مَا رَأَيْتُ [وَإِجْلَالَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ] ^(١٠) كَتَبْتُ
عَنْهُ ^(١١) .

وَقَالَ مُصَنَّبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصَنَّبِ بْنِ ثَابِتِ الرَّبِيعِيِّ : كَانَ مَالِكُ إِمَامُ دَارِ الْهِجْرَةِ إِذَا
ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ ، وَيَنْحَنِي حَتَّى يَصْنَعُ عَلَى جُلْسَانِهِ لَمَّا يَرَاهُ مِنْ هَيْئَتِهِ ، وَعَظِيمِ
قَدْرِهِ ، وَرَفْعَةِ مَحَلِّهِ عِنْدَ رَبِّهِ ، فَقِيلَ لَهُ يَوْمًا فِي ذَلِكَ : أَيْ لِمَ تَتَغَيَّرُ إِذَا ذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ ؟

(١) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٢) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٣) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٤) سورة النساء ، من الآية (٦٤) .

(٥) الشفا للقاضي عياض (٢ / ٤١) .

(٦) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث الأصبحي ، كان مولده سنة ثلاث ، أو أربع وتسعين ، وكنيته : أبو
عبدالله ، من سادات أتباع التابعين ، ورجل الفقهاء والصالحين ممن كثرت عنانيته بالسنن وجمعه لها ، وذنبه عن حريمها
وقمعه من خالفها أورام مباينتها مؤثرا لسنة رسول الله ﷺ على غيرها من المخترعات الداحضة قلنلا بها دون الاعتماد على
المقاييس الفاسدة ، مات سنة تسع وتسعين ومائة .

ترجمته في الجمع (٢ / ٤٨٠) والتهذيب (١٠ / ٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٥٠ / ٢٩٠) والانتقاء لابن عبدالمير (٨ - ٦٣)
والديباج المذهب لابن فرحون (١١ - ٢٩)

(٧) في النسخ ، أبي أيوب ، والتصويب من الحلية ومشاهير علماء الأمصار . وهو : أيوب السختياني سيد العباد والرهبان ،
المنور باليقين والإيمان ، السختياني أيوب بن كيسان ، كان فقيها محججا ونسكا حجاجا ، عن الخلق أيسا وبالحق أنسا ،
كنيته : أبو بكر ، مولده سنة ثمان وستين ، وكان من سادات أهل البصرة ، وعباد أتباع التابعين وفقائهم ممن اشتهر
بالفضل والعلم والنسك والصلابة في السنة ، والقمع لأهل البدع ، مات يوم الجمعة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين
ومائة ، سنة الطاعون ، وله ثلاث وستون سنة .

ترجمته في حلية الأولياء (٣ / ١٤ - ٣) وطبقات ابن سعد (٧ / ٢٦٠) وتذكرة الحفاظ (١ / ١٤٥ - ١٤٦) والتاريخ الصغير
(٢ / ٤٩) وشذرات الذهب (١ / ٢٠٧) والمشاهير (٢٣٧) .

(٨) الشفا للقاضي عياض (٢ / ٤١)

(٩) أى : انظر إليه ، واتامل لديه .

(١٠) ملين الحاصرتين المعقوفتين زيادة من (ب) .

(١١) كتبت الحديث ، ورويت عنه العلم . راجع . الشفا (٢ / ٤١) وشرح الشفا (٢ / ٧٢) . والحلية لأبي نعيم (٣ / ٤) .

فَقَالَ : لَوْ رَأَيْتُمْ مَا رَأَيْتُمْ لَمَا أَنْكَرْتُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ مِنِّي ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْهَدِيرِ التُّيْمِيِّ ، وَكَانَ سَيِّدَ الْقُرَاءِ لَا نَكَادُ نَسْأَلُهُ عَنْ حَدِيثٍ وَرَدَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا يَتَكَيَّ حَتَّى نَرْحَمَهُ ، لَمَا يَأْخُذُهُ مِنْ لَوْعَةِ الْاِحْتِرَاقِ ، بِأَلَمِ الْفِرَاقِ ، (١) وَلَقَدْ كُنْتُ أَرَى جَعْفَرَ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ (٢) ، وَكَانَ كَثِيرَ الدُّعَايَةِ - بَضْمٍ / [ظ ٣٦٩]

أَوَّلِهِ - أَيْ : الْمَزَاحِ وَالتَّبَسُّمِ - أَيْ : الضَّحِكِ بِلا ضَوْتٍ ، فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ أَصْفَرُ لَوْنُهُ ، مَهَابَةٌ مِنْهُ ، وَاجْتِلَالٌ لَهُ ، وَمَا رَأَيْتُهُ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا عَلَى طَهَارَةٍ : تَعْظِيمًا لِحَدِيثِهِ ، ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ (٣) وَلَقَدْ اخْتَلَفْتُ مُتَرَدِّدًا إِلَيْهِ زَمَانًا ، فَمَا كُنْتُ أَرَاهُ إِلَّا عَلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ : إِمَّا مُصَلِّيًّا ، وَإِمَّا صَائِمًا ، وَإِمَّا يَقْرَأُ الْقُرْآنَ ، وَكَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَالْعُبَادِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ تَعَالَى (٤) .

وَلَقَدْ كَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ (٥) يَذْكُرُ النَّبِيَّ ﷺ فَيَنْظُرُ إِلَى لَوْنِهِ كَأَنَّهُ نُرْفٌ ، أَيْ : سَالَ مِنْهُ الدَّمُ ، وَقَدْ جَفَّ لِسَانُهُ فِي فَمِهِ ، هَيْبَةً لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى عَامِرَ (٦) بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ ، فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ الرَّسُولُ ﷺ بَكَى حَتَّى لَا يَبْقَى فِي عَيْنَيْهِ دُمُوعٌ (٧) ،

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مُحَمَّدَ بْنَ شَهَابٍ الزُّهْرِيَّ ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّاسِ (٨) وَأَقْرَبِهِمْ ، فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ النَّبِيُّ ﷺ ، فَكَأَنَّهُ مَا عَرَفَكَ ، وَلَا عَرَفْتَهُ ، (٩) وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَى صَفْوَانَ بْنَ سُلَيْمٍ (١٠) -

(١) الشفا (٢/ ٤٢) والحبلى (٢/ ٤) .
(٢) له ترجمة في : الجمع (١/ ٧٠) والتهذيب (٢/ ١٠٣) والتقريب (١/ ١٣٢) والكنشف (١/ ٣٠) وتاريخ الثقات (٩٨) والتاريخ الكبير (١/ ١٩٨ - ١٩٩) وتاريخ أسماء الثقات (٥٤) . ومشاهير علماء الأمصار (٢٠٥ ، ٢٠٦) ت (٩٩٧) .
(٣) سورة النجم . الأيتان (٣ ، ٤) .
(٤) وكان ممن جمع بين العلم والعمل ، وترك الهوى وطول الأمل ، الذين يخافون عقوبة الله ، ويهابون عظمتَهُ ، انظر : شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٢ ، ٧٣) . والشفا (٢/ ٤٢) .
(٥) عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التيمي ، ولد زمن عائشة رضى الله تعالى عنها وسمع أباه وابن المسيب ، وعنه شعبة ومالك وابن عيينة ، ثقة ورع ، مكثر إمام ، قال ابن عيينة : كان أفضل أهل زمانه ، وكذلك أبوه ، وقد توفي بالمدينة سنة ست وعشرين ومائة .
شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) .
(٦) في النسخ : عمار تحريف ، والمنبث عن شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) إذ هو : عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام العابد الكبير القدر ، سمع أباه وجماعة ، وعنه مالك وطائفة ، قال : ابن عيينة : اشترى نفسه من الله ست مرات ، توفي بعد عشرين ومائة .

راجع : شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) ونسب قريش (٢٤٣) وتاريخ الفسوى (١/ ٦٦٥) .
(٧) الشفا (٢/ ٤٢) وشرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) .
(٨) أَيْ : الطِّفْهِمُ فِي الْعَشْرَةِ ، وَأَقْرَبِهِمْ فِي الْمَوَدَّةِ .
(٩) أَيْ : لِتَغْيِيرِ حَالِهِ ، وَاخْتِلَافِ مَقَالِهِ فِي مَقَامِ جَلَالِهِ . راجع . شرح الشفا للقارى (٢/ ٧٣) والشفا (٢/ ٤١) .
(١٠) صفوان بن سليم ، مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، كنيته أبو عبد الله ، من عباد أهل المدينة وقرائهم ، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة .
له ترجمة في : طبقات خليفة (٢٦١) وتاريخ خليفة (٤٠٤) والعبر (١/ ١٧٦) والجمع (١/ ٢٢٣) وشذرات الذهب (١/ ١٨٩) وتهذيب الكمال (١٠٨) .

أى بضيم أوله ، وفتح ثانيه - الزهري مؤلامه ، وكان من المتعبدين المجتهدين ، فإذا ذكر
النبي ﷺ بكى حتى يقوم الناس عنه ، ويتركوه رحمة به ، وحذرا من رؤيته على تلك الحالة
المحزنة (١) .

روى عن قتادة رضى الله تعالى عنه ، أنه كان إذا سمع حديث رسول الله ﷺ أخذه
الغويل - أى : صوت الصدر بالبكاء - والزويل - أى : القلق - والآنزعاج بحيث لا يستقر
بمكان ، (٢) ولما كثر على مالك الناس ، قيل له : « لَوْ جَعَلْتَ مُسْتَمَلِيًا (٣) يُسْمِعُهُمْ مَا تُمْلِيهِ
لِكَثْرَتِهِمْ ، وَبُعْدِ بَعْضِهِمْ عَنْكَ ، فَقَالَ : ﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ ﴾ (٤) وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ (٥) إِذَا قُرِئَ حَدِيثُهُ ﷺ أَمَرَ بِالسَّكُوتِ (٦) وَقَالَ :
﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ (٧) وَيَتَأَوَّلُ أَنَّهُ يَجِبُ لَهُ مِنَ الْإِنْصَافِ عِنْدَ قِرَاءَةِ
حَدِيثِهِ مَا يَجِبُ لَهُ عِنْدَ سَمَاعِ قَوْلِهِ (٨) .



(١) الشفا (٢ / ٤٢ ، ٤٣) وشرح الشفاء للقارى (٢ / ٧٣) .

(٢) شرح الشفا (٢ / ٧٣) . والشفا (٢ / ٤٣) .

(٣) أى مبلغا للناس .

(٤) أى توقيرا له ، وتكريما وتعزيلا له وتعظيما ، وحرمة حيا وميتا سواء ، لأن فناءه فى الحقيقة بقاء ، فإنه حى يرزق بدار
اللقاء . شرح الشفا للقارى (٢ / ٧٣) والآية من سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٥) عبدالرحمن بن مهدى هو أحد الأعلام فى الحديث ، روى عنه أحمد ، قال ابن المدينى : أعلم الناس بالحديث هو عبدالرحمن
ابن مهدى ، وقال الزهري : ما رايت فى يده كتابا ، يعنى . كان حافظا . شرح الشفا للقارى (٢ / ٧٤) .

(٦) أمر الناس ، أو أصحابه بالسكوت ، رعاية لحرمة ، وعناية لفهم مقولته « المرجع السابق » .

(٧) سورة الحجرات ، من الآية (٢) .

(٨) شرح الشفا للقارى (٢ / ٧٤) والشفا (٢ / ٤٣) . وما جاء تحت الباب ساقط من جـ .

الباب التاسع

في سيرة السلف رحمهم الله تعالى في تعظيم رواية^(١) حديثه ﷺ

روى الدارمي ، عن عمرو بن ميمون^(٢) قال : اختلفت إلى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، فما سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : « إلا أنه حدث يوماً فجرى على لسانه ، قال : قال رسول الله ﷺ ثم علاه كرب ، فرأيت العرق ينحدر عن جبهته ، ثم قال : هكذا إن شاء الله ، أو فوق ذا ، أو قريب من ذا ، أو مادون ذا^(٣) .. »

وفي رواية : « فتزبد وجهه - بباء موحدة مشددة بعد الزاي - اي : تغير إلى الغبرة - بغين معجمة ، مضمومة ، ثم باء موحدة ساكنة ، فراء - سواد مشرب ببياض » / [٣٧٠] .. وفي رواية : « وقد تفرغرت عيناه ، أو انتفخت أوداجه^(٤) . »

وقال إبراهيم [بن عبدالله]^(٥) بن قريم - مصغر قزم - وهو المقدام في المعرفة ، المجرب في الأمور الأنصاري ، قاضي المدينة ، مر مالك بن أنس على أبي حازم^(٦) رضي الله تعالى عنهما ، وهو يحدث فجاره ، وقال : « إني لم أجد موضعاً أجلس فيه فكرهت أن أخذ حديث رسول الله ﷺ وأنا قائم ،^(٧) . »

وقال مالك : جاء رجل إلى ابن المسيب رضي الله تعالى عنه ، فسأله عن حديث ، وهو مضطجع فجلس فحدثه ، فقال الرجل : ويدت أنك لم تتعن^(٨) ، فقال : [إني]^(٩) كرهت أن أحدثك عن رسول الله ﷺ وأنا مضطجع^(١٠) .

(١) في ب « رواية » تحريف .

(٢) عمرو بن ميمون الأودي . أبو عبدالله . أدرك الجاهلية ، ولاصحبته له ، مات سنة أربع ، أو خمس وسبعين . له ترجمة في : التاريخ الصغير (٨٦/٢ ، ٨٧) والجرح والتعديل (٢٥٨/٦) والجمع (٣٦٣/١) و التهذيب (١٠٩/٨) وتهذيب الكمال (١٠٥٢) وتذكرة الحفاظ (٦٠/١) والتقريب (٨٠/٢) والكشاف (٢٩٦/٢) والعقد الثمين (٤١٧/٦) وخلاصة تذهيب الكمال (٢٩٤) وتاريخ الثقات (٣٧١) و التاريخ الكبير (٣٦٧/٢/٣) والسير (٣٤٦/٦) وتاريخ خليفة (٤٢٣) وطبقات خليفة (٣٢٠) ومشاهير علماء الأمصار (١٥٩) ت (٧٣٣) .

(٣) الشفا (٤٤ ، ٤٣/٢) وشرح الشفا للقاري (٧٥/٢) .

(٤) أوداجه : جمع ودج وهو ما احاط بالعنق من عروق الحلق ، التي يقطعها الذبح . شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٥) أبو حازم : سلمة بن دينار الأعرج ، أحد الأعلام يروى عن سهل بن سعد ، وابن المسيب ، وعنه مالك وأبو حمزة ، قال ابن خزيمة : ثقة لم يكن في زمانه مثله . شرح الشفا (٧٥/٢) .

(٦) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٥/٢) .

(٨) اي : لم تتعب ولم تتكلف العناية لنفسك بجلوسك .

(٩) زيادة من (ب) .

(١٠) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

وَرَوَى ابْنُ سِيرِينَ : أَنَّهُ قَدْ يَكُونُ يَضْحَكُ ، فَإِذَا ذُكِرَ عِنْدَهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَشَعَ (١) ..

وَقَالَ أَبُو مُصْعَبٍ (٢) : « كَانَ مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ لَا يُحَدِّثُ إِلَّا وَهُوَ عَلَى وَضُوءٍ ، إِجْلَالًا لِحَدِيثِهِ ﷺ » (٣) ..

وَحَكَى ذَلِكَ (٤) مَالِكٌ ، عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ (٥) ..

وَقَالَ مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتِ الرِّبَيعِيِّ ، كَانَ مَالِكٌ إِذَا حَدَّثَ تَوَضَّأَ ، وَلَبَسَ ثِيَابَهُ ، ثُمَّ حَدَّثَ مَنْ أَرَادَ مِنْهُ أَنْ يُحَدِّثَهُ (٦) ..

قَالَ مُصْعَبُ : فَسُئِلَ عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ : لِأَنَّهُ حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَلَا أُحَدِّثُهُ إِلَّا عَلَى وَضُوءٍ (٧) ..

قَالَ مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطَرِّفِ بْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ (٨) : كَانَ النَّاسُ إِذَا أَتَوْا مَالِكًا خَرَجَتْ إِلَيْهِمُ الْجَارِيَّةُ ، فَتَقُولُ لَهُمْ : يَقُولُ لَكُمْ سَيِّدِي تُرِيدُونَ الْحَدِيثَ ، أَوِ الْمَسَائِلَ ؟ فَإِنْ

قَالُوا : الْمَسَائِلَ خَرَجَ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ قَالُوا : الْحَدِيثَ دَخَلَ مُغْتَسِلُهُ فَاغْتَسَلَ ، وَتَطَيَّبَ ، وَلَبَسَ ثِيَابًا جُودًا ، وَلَبَسَ سَبَاجَةً - بِسَيْنٍ مَهْمَلَةٍ ، فَأَلْفٍ فَجِيمٍ ، فَهَاءٍ - أَيْ : طَلْسَانَ أَخْضَرَ (٩) ..

وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ (١٠) : هُوَ الْقَوْرُ الَّذِي يُنْسَجُ مُسْتَدِيرًا - وَتَعَمُّمٌ ، وَوَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ رِدَاءً ، وَتَلْقَى لَهُ مَنْصُةٌ - بِكسر الميم - أَيْ : شَيْئًا مَرْتَفَعًا ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ ، فَيَجْلِسُ عَلَيْهَا ، وَعَلَيْهِ

الْخَشُوعُ ، وَلَا يَزَالُ يُبَخِّرُ بِالْعُودِ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ (١١) ..

(١) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

(٢) هو أحمد بن أبي بكر بن القاسم بن الحارث بن زرة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف . أبو مصعب الأزهرى العوفى ، قاضى المدينة وعالمها ، سمع مالكا وطائفة ، وعنه جماعة وهو ثقة حجة ، ولا عبرة بقول أبي خيثمة لابنه أحمد لا تكتب عن أبي مصعب ، واكتب عن شئت ، شرح الشفا للقارى (٧٦/٢) .

(٣) الشفا (٤٤/٢) وشرح الشفا (٧٦/٢) .

(٤) أى مثل ذلك .

(٥) الشفا (٤٤/٢) .

(٦) الشفا (٤٤/٢) .

(٧) المرجع السابق (٤٥/٢) .

(٨) أبو مصعب اليسارى المدنى مولى ميمونة الهلالية ، وهو ابن أخت الإمام مالك بن أنس ، يروى عن خاله ونافع القارى ، وعنه البخارى وأبو زرعة ، شرح الشفا (٧٧/٢) .

(٩) الشفا (٤٥/٢) وشرح الشفا (٧٧/٢) .

(١٠) الأزهرى . أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى الهروى ، الإمام المشهور فى اللغة ، كان فقيها ، شافعى المذهب ، غلبت عليه اللغة فاشتهر بها ، وكان متفقا على فضله وثقته وروايته وورعه ، روى غلام الاعلام ، ودخل بغداد ، وأدرك بها ابن دريد ، وأخذ عن نبطويه ، وقيل . إنه امتحن بالأسر فى أيام القرامطة ، فأقام بالبادية ، واستفاد من محاوراة العرب ، ومخاطبة بعضهم بعضا الفاظا جمّة ، ونوادير كثيرة ، أوقع أكثرها فى كتبه ، وصنف فى اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة طبع فى ١٦ جزءا يظهر فيها (أنه كان جامعاً لشتات اللغة ، مطلعاً على أسرارها ودقائقها ، ولد سنة (٢٨٢هـ / ٨٩٦م) وتوفى (٣٢٠هـ / ٩٨١م) انظر : فقه اللغة للثعالبى (١٩) بيروت ١٨٨٥م .

(١١) الشفا للقاضى عياض (٤٥/٢) وشرح الشفا للقارى (٧٧/٢) .

قال غيره : ولم يكن يجلس عليها إلا إذا حدث عنه عليه السلام (١) ..
 قال ابن أبي أويس : إسماعيل ابن أخت مالك ، فقيل لمالك في ذلك ، فقال : « أحب
 أن أعظم حديثه عليه السلام ، ولا أحدث به إلا على طهارة متمكناً ، وكان يكره أن يحدث في الطريق
 أو وهو قائم أو مستعجل » (٢) ..

وقال (٣) : أحب أن أفهم من أحدثه حديثه عليه السلام (٤) ..
 وقال ضرار بن مرة ، أبوسنان الشيباني (٥) الكوفي : كانوا أي : من لقيتهم من
 التابعين ، كعبد الله بن شداد (٦) ، وأبو الأخوص بن سعيد بن جبير يكرهون أن يحدثوا
 عنه عليه السلام على غير وضوء (٧) ..
 وكان سليمان بن / مهران الأعمش (٨) إذا حدث ، أي : أراد أن يحدث على [٣٧٠]
 غير وضوء تيمم (٩) .

وكان قتادة بن دعامه لا يحدث إلا على طهارة ولا يقرؤه إلا على وضوء (١٠) . قال عبد الله
 ابن المبارك (١١) : كنت عند مالك وهو يحدثنا ، فلذغته عقرب ست عشرة مرة ، ولونه يتغير
 ويصفّر ، ولا يقطع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من المجلس ، وتفرق عنه الناس ، قلت
 له : رأيت منك اليوم عجباً ، قال : نعم لدغتنى عقرب ست عشرة مرة [وأنا صابر في جميع
 ذلك] (١٢) ، وإنما صبرت إجلالاً لحديثه عليه السلام (١٣) .

-
- (١) شرح الشفا (٧٧/٢)
 (٢) شرح الشفا (٧٧/٢) .
 (٣) أي . مالك .
 (٤) شرح الشفا (٧٨/٢) .
 (٥) أبوسنان الشيباني اسمه . ضرار بن مرة ، من عباد أهل الكوفة وقرائهم ، مات سنة ثنتين وثلاثين ومائة .
 ترجمته في : الجمع (٢٢٩/١) والتهذيب (٤٥٧/٤) والتقريب (٣٧٤/١) والكاشف (٣٤/٢) والمشاهير (٢٥٩) ت (١٢٩٦) .
 (٦) عبد الله بن شداد اللبكي ، غرق بدجيل ، سنة ثلاث وثمانين في الجماع .
 له ترجمة في : الثقات (٢٠/٥) والتاريخ الكبير (١١٥/٥) وجمهرة أنساب العرب (١٨٢) .
 (٧) شرح الشفا (٧٨/٢) .
 (٨) سليمان بن مهران : الأعمش ، مولى بني كامل ، أبو محمد ، كان أبوه من سبي ديباوند ، ومولده السنة التي قتل فيها
 الحسين بن علي بن أبي طالب سنة إحدى وستين ، رأى أنس بن مالك ، وسمع منه أحرفاً يسيرة ، مات سنة ثمان وأربعين
 ومائة ، وكان مدلساً .
 ترجمته في : تاريخ بغداد (٣/٩) ومعرفة القراء الكبار (٧٩/١) والحلية (٤٦/٥ - ٦٠) وتاريخ الإسلام (٧٥/٦) .
 (٩) شرح الشفا (٧٨/٢) والشفا (٤٥/٢ ، ٤٦) .
 (١٠) الشفا (٤٥/٢ ، ٤٦) .
 (١١) عبد الله بن المبارك بن واضح ، الإمام الحافظ فخر المجاهدين شيخ الإسلام عالم زمانه ، أبو عبد الرحمن المروزي التركي
 الأب ، الخوارزمي الأم ، ولد بمرور سنة ثمان عشرة ومائة وطلب العلم وهو ابن عشرين سنة وأخذ الحديث والفقه
 والقراءات عن شيوخ كثيرين ، وكان رحمه الله تعالى متمسكاً بالسنة ، داعياً عليها ومتنبهاً فيها ، ومتحريراً للسانه ، ومات
 سنة إحدى وثمانين ومائة ودفن بهيت عن ثلاث وستين سنة .
 انظر : معجم البلدان (١١٢/٥ - ١١٦) والأنساب (٢٨٥/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٨٢/٨) ومقدمة مسند الإمام عبد الله بن
 المبارك تحقيق صبحي البدرى السامرائي .
 (١٢) زيادة من ب .
 (١٣) الشفا (٤٦/٢) وشرح الشفا (٧٨/٢) .

قال ابن مهدي : مشيت يوماً مع مالك إلى العقيق (١) ، فسألتُه عن حديث ، فانتهرني وقال لي : « كُنتَ في عيني أجل من أن تسألني عن حديث من حديثه ﷺ ونَحْنُ نَمْشِي (٢) .. وسأله جرير (٣) بن عبد الحميد [عن حديث] (٤) وهو قائم ، فأمر بحبسِه ، فقيل له . إنه قاض ، فقال : « القاضي أحق من أدب » (٥) ..

وذكر أن هشام بن هشام بن الغازي - قيل : صوابه : هشام بن عمار خطيب جامع دمشق . وأما ابن الغازي فتابعي لم يرو عن مالك لموته قبل مالك سنة ست وخمسين ومائة - سأل مالكاً عن حديث من حديثه ﷺ وهو واقف فضربه عشرين سوطاً ، ثم أشفق عليه ، فحدثه عشرين حديثاً ، فقال هشام : « وِدِدْتُ لَوْ زَادَنِي سِيطاً ، ويزيدني حديثاً » (٦) ..

وقال عبدالله بن صالح الجهنني مولاهم - كاتب الليث - كان مالك والليث لا يكتبان الحديث إلا وهما طاهران (٧) ..

وكان قتادة : « يستحب ألا يقرأ حديثاً إلا على وضوء ، ولا يحدث إلا على طهارة » (٨) .

وكان الأعمش : إذا أراد أن يحدث وهو على غير وضوء تيمم (٩) .

(١) قال الحلبي العقيق واد عليه مال من اموال اهل المدينة ، وهو على ثلاثة اميال ، وقيل ميلين ، وقيل : سبعة ، قال ابن وضاح وهما عقيقان ، أحدهما عقيق المدينة عو عن حرتها ، اى : قطع وهو العقيق الأصغر ، وفيه بئر رومة ، والعقيق الآخر اكبر من هذا وفيه بئر على مقربة منه وهو من بلاد مزينة ، وهو الذى اقطعه رسول الله ﷺ بلال بن الحارث ثم اقطعه عمر الناس فعلى هذا تحمل المسافتان لاعلى الخلاف . والعقيق الذى جاء فيه انك يواد مبارك هو الذى ببطن وادى ذى الحليفة ، وهو الاقرب منها ، والعقيق ميقات اهل العراق موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة أو مرحلتين ، والظاهر انه ليس المراد وإنما المراد واحد من التى بالمدينة ، ولعله الاول ، وفي بلاد العرب مواضع كثيرة تسمى : العقيق . « شرح الشفا للقارى (٧٨/٢) .

(٢) شرح الشفا (٧٨/٢) .

(٣) القاضي الضبي يروى عنه احمد وإسحق وابن معين ، وله مصنفات .. شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) بصيغة المجهول ، اى . هو اولى : ليتأدب به غيره ، او ليتعلم الادب . « شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٦) شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٧) شرح الشفا (٧٩/٢) .

(٨) المرجع السابق .

(٩) اعتناء بتعظيم حديثه ﷺ « شرح الشفا (٧٩/٢ ، ٨٠) وماورد تحت هذا الباب ساقط من (ج) .

الباب العاشر

مِنْ بَرِّهِ وَتَوْقِيرِهِ ﷺ : بِرُّ آلِهِ ، وَذُرِّيَّتِهِ ، وَزَوْجَاتِهِ وَمَوَالِيهِ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ (١) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ (٢) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ (٣) .

رَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (٤) رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَذْكُرُكُمْ اللَّهُ (٥) فِي أَهْلِ بَيْتِي » قُلْنَا لَزِيدٍ : وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ ؟ قَالَ : آلُ عَلِيٍّ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ (٦) .

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَحُسْنُهُ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ ، وَجَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنِّي أَخَذْتُ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا : كِتَابَ اللَّهِ ، وَأَهْلَ بَيْتِي » ..

لَنْ تَضِلُّوا ، أَيُّ : إِنْ ائْتَمَرْتُمْ بِأَوَامِرِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَانْتَهَيْتُمْ بِنَوَاهِيهِ ، وَاهْتَدَيْتُمْ بِهِدْيِ أَهْلِ الْبَيْتِ ، وَاقْتَدَيْتُمْ بِسِيرِهِمْ ، فَانظُرُوا كَيْفَ تَخْلُقُونِي فِيهِمَا (٧) ..

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ / عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ (٨) رَبِيبِهِ (٩) ﷺ وَابْنِ أَخِيهِ مِنْ [٣٧١] الرُّضَاعَةِ ، أَرْضَعَتْهُمَا ثَوْبِيَّةُ أُمُّ أَبِي لَهَبٍ ، لَمَّا نَزَلَتْ : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ

(١) سورة الاحزاب . الآية (٣٣) .

(٢) سورة الشورى . الآية (٢٣) .

(٣) سورة الاحزاب من الآية (٦) .

(٤) زيد بن أرقم بن الحارث بن الخزرج الأنصاري ، كنيته أبو عمرو ويقال : أبو سعيد ، وقيل . أبو عامر ، وقال بعضهم : أبو أنيسة سكن الكوفة . مات سنة خمس وستين ، وقد قيل . ثمان وستين ، وهو زيد بن أرقم بن ثابت بن زيد بن قيس بن النعمان بن مالك ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج .

له ترجمة في : الثقات (١٣٩/٣) والطبقات (١٨/٦) والإصابة (٦٥٠/١) وتاريخ الصحابة (١٠٧) ت (٤٧٦) .

(٥) في ١ : أحفظوني ، والمثبت من المصدر ، ومن (ب) .

(٦) صحيح مسلم (١٨٧٣/٤) كتاب فضائل الصحابة رقم (٣٦) ، (٢٤٠٨) مع زيادة في اللفظ ، والسنن الكبرى للبيهقي (١٤٨/٢ ، ٣١/٧ ، ١١٤/١٠) والدر المنثور في التفسير بالمأثور (١٩٩/٥ ، ٧/٦) .

(٧) سنن الترمذي (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٨) كتاب المناقب . قال : هذا حديث حسن غريب . عن زيد بن أرقم . أما عن جابر (٦٦٢/٥) برقم (٣٧٨٦) قال : وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، والدارمي (٣٤٢/٢) والمسند (١٧/٣) .

(٨) عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي ، ربيب رسول الله ﷺ ولد بارض الحبشة توفي رسول الله ﷺ وهو ابن سبع سنين . وهو الذي قال له النبي ﷺ « أدن كل يمينك وكل مما يليك » .

توفي في إمارة عبد الملك بن مروان ، كنية عمر : أبو حفص ، أمه أم سلمة بنت أبي أمية زائد الراكب .

له ترجمة في : الثقات (٢٦٣/٣) والطبقات (٢٣٤/٥) والإصابة (٥١٩/٢) وتاريخ الصحابة (١٧٣) ت (٨٨٠) .

(٩) في ب : ربيب النبي ،

أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿١﴾. وَذَلِكَ فِي بَيْتِ أُمِّ سَلَمَةَ : دَعَا فَاطِمَةَ وَحَسَنًا ، وَحُسَيْنًا فَجَلَّلَهُمْ (٢) كِسَاءً ، وَعَلَى خَلْفِ ظَهْرِهِ [فَجَلَّلَهُ بِكِسَائِهِ] (٣) ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَأَذْهَبْ عَنْهُمْ الرُّجْسَ ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا (٤) »

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعَا النَّبِيَّ ﷺ حَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ ، وَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي » (٥) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، عَنِ الْمُسَوِّدِ بْنِ مَخْرَمَةَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « فَاطِمَةُ بُضْعَةٌ مِنِّي ، يَغْضِبُنِي مَا أَغْضَبَهَا » (٦) ..

وَقَالَ ﷺ : « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ ، أَيْ : وَلِيَّهُ وَنَاصِرُهُ « فَعَلِيَ مَوْلَاهُ » (٧) .

قَالَ الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ، يَعْنِي بِهِ : وَلَاءُ الْإِسْلَامِ .

وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ ، عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ فِي عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « اللَّهُمَّ وَالِّ مَنْ وَالَّاهُ » (٨) ..

وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنْهُ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَهُ : « لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يَبْغُضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (٩) ..

وَرَوَى ابْنُ مَاجَةَ ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ لِلْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « [وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] (١٠) لَا يَدْخُلُ قَلْبَ رَجُلٍ الْإِيمَانُ ، حَتَّى يَحِبَّكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ » ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ : مَنْ (١١) أَذَى عَمِّي ، يَعْنِي : الْعَبَّاسَ ، فَقَدْ أَذَانِي ، وَإِنَّمَا عَمُّ الرَّجُلِ صِنُّهُ (١٢) أَبِيهِ » (١٣) ..

(١) سورة الاحزاب : الآية (٣٣) .

(٢) جللهم : غطاهم وسترهم .

(٣) زيادة من (ب) والمصدر .

(٤) أخرجه الترمذى في سننه (٦٦٣/٥) برقم (٣٧٨٧) كتاب المناقب وقال : هذا حديث غريب من هذا الوجه . والمسند (٢٩٢/٦ ، ١٠٧/٤) .

(٥) صحيح مسلم (١٨٧١/٥) برقم (٣٢) كتاب فضائل الصحابة ، والمسند للإمام أحمد (١٨٥/١) .

(٦) صحيح مسلم (١٩٠٣/٥) برقم (٩٤) عن المسور بن مخرمة مع اختلاف يسير في اللفظ وصحيح البخارى (٣٦ ، ٢٦/٥) والسنن الكبرى للبيهقى (٢٠١/١٠ ، ٦٤/٧) والمستدرک (١٥٨/٣) وكنز العمال (٣٤٢٢٢ ، ٣٤٢٢٣) وإتحاف السادة المتقين (٢٨١/٧ ، ٢٤٤/٦) وفتح البارى (١٠٥ ، ٧٨/٧) .

(٧) سنن الترمذى (٦٣٣/٥) برقم (٣٧١٣) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . والحاكم (١١٠/٣) وابن ماجة (١٢١) والحبلى (٢٣/٤) والطبقات لابن سعد (٣٣٥/٥) .

(٨) مسند الإمام أحمد (٢١٩/١) وسنن ابن ماجة (١١٦) والمعجم الكبير للطبرانى (٢٤١/٥ ، ١٢٢/١٢) والمجمع (١٠٧/٩) .

(٩) سنن الترمذى (٦٣٥/٥) برقم (٣٧١٧) بمعناه وكذا (٦٤٣/٥) برقم (٣٧٣٦) قال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح . والنسائى (١١٦/٨) والتاريخ للخطيب البغدادى (٤١٧/٨ ، ٤٢٦/١٤) .

(١٠) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من الترمذى .

(١٢) صنو ابيه : بكسر الصاد الهمة وفتحها وسكون النون بعدها واو : اى : مثل .

(١٣) سنن الترمذى (٦٥٢/٥) برقم (٣٧٥٨) كتاب المناقب / باب مناقب العباس ، قال : هذا حديث حسن صحيح . ومسند أحمد (٣٠٧/١) وكنز العمال (٣٧٦٢٣) والشفاء للقاضى عياض (٤٨/٢) .

وَدَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْعَبَّاسِ : « اَعْذُ (١) عَلَيَّ يَا عَمَّ مَعَ وَلَدِكَ ، مِنْ ذُكُورٍ وَإِنَاثٍ ، فَجَمَعَهُمْ وَجَلَّلَهُمْ (٢) بِمَلَأَتِهِ » وَقَالَ : « اللَّهُمَّ هَذَا عَمِّي ، وَصِنْتُ أَبِي ، وَهَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي ، فَاسْتُرْهُمْ مِنَ النَّارِ ، كَسْتُرِي إِيَّاهُمْ ، فَأَمَنْتُ أَسْكفَةً (٣) الْبَابِ ، وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ ، آمِينَ » (٤) .
وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصُّدَيْقُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « ارْقُبُوا (٥) مُحَمَّدًا » أَيُّ : احْفَظُوهُ - « فِي أَهْلِ بَيْتِهِ » (٦) .

وَدَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْهُ ، أَنَّهُ قَالَ : « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لِقَرَابَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي » (٧) ..

وَدَوَى التِّرْمِذِيُّ ، وَحُسْنُهُ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَحَبُّ اللَّهِ مَنْ أَحَبَّ حَسَنًا » وَفِي وَرَايَةٍ : « حُسَيْنًا » (٨) .
وَقَالَ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّنِي ، وَأَحَبَّ هَذَيْنِ » وَأَشَارَ إِلَى حَسَنِ وَحُسَيْنٍ ، « وَأَحَبَّ أَبَاهُمَا ، وَأُمَّهُمَا ، كَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ » (٩) ..

وَدَوَى الْبُخَارِيُّ ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « لَا تُؤْذُونِي فِي عَائِشَةَ » (١٠) .

وَدَوَى الْبُخَارِيُّ / عَنْ عَقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ ، وَجَعَلَ الْحَسَنَ [ظ ٣٧١] عَلَى عُنُقِهِ ، وَيَقُولُ : يَا أَبِي شَبِيهَ بِالنَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهًا بِعَلِيٍّ ، وَعَلِيٌّ يَضْحَكُ » (١١) ..
وَدَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَسَنِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : أَتَيْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ فِي حَاجَةٍ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ لَكَ حَاجَةٌ فَأَرْسِلْ إِلَيَّ ، [أَوْ اكْتُبْ] (١٢) فَإِنِّي أَسْتَحْيِي مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ أَرَاكَ عَلَى بَابِي » (١٣) ..

وَدَوَى الْحَاكِمُ ، وَصَحَّحَهُ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي « الْمَدْخَلِ » وَالطَّبْرَانِيُّ ، عَنِ الشَّعْبِيِّ ، قَالَ

(١) أَيِ اثْنَتَيْ غَدَوَةٍ ، وَهِيَ أَوَّلُ النَّهَارِ .

(٢) أَيِ : غَطَّلَهُمْ .

(٣) عَتَبَةُ الْبَابِ .

(٤) الشُّفَا (٤٨/٢) وَشَرْحُ الشُّفَا لِلْقَارِي (٨٣/٢ ، ٨٤) وَالْبَيْهَقِيُّ (٦٣/٧) .

(٥) رَاعَوْهُ وَاحْتَرَمَوْهُ .

(٦) الشُّفَا (٤٩/٢) وَشَرْحُ الشُّفَا (٤٨/٢) .

(٧) شَرْحُ الشُّفَا (٨٤/٢) .

(٨) سَنَنُ التِّرْمِذِيِّ (٦٥٨/٥ ، ٦٥٩) بِرَقْمِ (٣٧٧٥) كِتَابُ الْمَنَاقِبِ قَالَ أَبُو عِيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ . وَالشُّفَا (٤٩/٢) وَشَرْحُ الشُّفَا (٨٤/٢) .

(٩) الشُّفَا (٤٩/٢) .

(١٠) إِتْحَافُ السَّلَاةِ الْمُتَّقِينَ (٣٥٤/٥) وَالشُّفَا (٤٩/٢) .

(١١) الشُّفَا (٤٩/٢) وَصَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (٣٧٥٠) .

(١٢) زِيَادَةُ مَنْ بَ وَنَ مِنَ الْمَصْدَرِ .

(١٣) الشُّفَا (٤٩/٢) .

صلى زيد بن ثابت بن قيس بن شماس الأنصاري على أمه ، ثم قرئت له بغلته ، ليركبها ، فجاء ابن عباس ، فأخذ بركابه ، فقال زيد : خل عنه [يا ابن عم رسول الله] ^(١) ، فقال : هكذا نفعل بالعلماء [بالكبراء] ^(٢) ، فقبل زيد يد ابن عباس ، وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بأهل بيت رسول الله ^(٣) ..

ورأى ابن عمر محمد بن أسامة بن زيد بن حارثة ، فقال : « ليت هذا عبدي » . رواه البيهقي - بفتح العين المهملة ، وسكون الموحدة -

ورواه الحافظ - بكسر العين ، وسكون النون - فقيلاً له هو محمد بن أسامة ، فطاطاً ابن عمر رأسه ، ونقر بيده الأرض حياءً من رسول الله ﷺ ، وقال : لو رآه رسول الله ﷺ لأخبطه كحطب أبيه أسامة ^(٤) .

وحكى ابن عساكر في « تاريخ دمشق » عن الأوزاعي ^(٥) أنه قال : دخلت بنت أسامة بن زيد ، على عمر بن عبد العزيز حين ولايته على المدينة ، عن ابن عمه ابن عبد الملك ابن مروان ، أو في خلافته ، ومعها مولى لها يمسك بيدها ، فقام إليها عمر ومشى إليها حتى جعل يديها بين يديها ، ويداه في ثيابه ، ومشى بها حتى اجلسها في مجلسه ، وما ترك لها حاجة إلا قضاها ^(٦) ..

وروى الترمذي ، وحسنه ، لما فرض عمر رضي الله تعالى عنه في الديوان لابنه : عبدالله في ثلاثة آلاف ، ولأسامة في ثلاثة آلاف وخمسمائة ، فقال عبدالله لأبيه : لم فضلتني على بما فضلتني ، فوالله ما سبقني إلى مشهد ؟ فقال له : لأن زيدا كان أحب إلى رسول الله ﷺ من أبيك ، وأسامة أحب إليه منك ، فأثرت حب رسول الله ﷺ على حبي ^(٧) ..

وروى أن مالك بن أنس لما ضرب جعفر بن سليمان بن علي بن عبدالله بن عباس بقول بعضهم أنه لا يرى الإيمان بينكم شيئاً ، لأن عين المكروه ، لا يلزم ، فغضب جعفر

(١) زيادة من (ب ، ز) .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) شرح الشفا للقرى (٨٥/٢) والشفا (٥٠/٢) .

(٤) شرح الشفا (٨٥/٢) .

(٥) هو ابو عمرو عبدالرحمن بن عمرو الأوزاعي ، ولد سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧ م عاش في دمشق وبيروت ، وسمع من عطاء بن رباح وقتادة ، والزهرى وغيرهم ، امتاز بالخلق الحميد ، والمعرفة الشاملة ، وكان بعض العلماء يفضلونه على سفيان الثوري ، ومع ذلك فإن الحكم على عمله محدثاً كان سلبياً ، ذلك لأن أحاديثه التي رواها مثلاً عن الزهرى لم يكن قد سمع مضمونها ، أو قراها على غيره (انظر : التهذيب لابن حجر (٢٤١/٦) وهو من الأوائل الذين ألفوا كتباً مبنية في السنن (انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٦٦/٢) وتوفي في بيروت سنة (١٥٧) هـ / ٧٧٤ م) .

مصادر ترجمته . الطبقات لابن سعد (١٨٥/٧) والمعارف لابن قتيبة (٢٤٩) وتاريخ الطبري (٢٥١٤/٣) ومروج الذهب للمسعودي (٢١٣/٦) والفهرست لابن النديم (٢٢٧) ومعجم المؤلفين لكحالة (١٦٣/٥)

(٦) الشفا (٥٠/٢) وشرح الشفا (٨٧/٢) .

(٧) الشفا (٥١ ، ٥٠/٢) وشرح الشفا (٨٨ ، ٨٧/٢) .

ودعاه وجرده وضربه ، ونال منه مانال ، وحمل إلى بيته مغشياً عليه ، دخل عليه الناس فافاق ، فقال : أشهدكم على أني جعلت ضاربي في حل ، فسيئ بعد ذلك ، فقال : خفت أن أموت ، فالتقى النبي ﷺ فاستخفى منه أن يدخل بعض إليه النار ، بسببي ، والله ما ارتفع منها صوت عن جسمى / إلا جعلته في حل لقربته من رسول الله ﷺ (١) [و٣٧٢] ..

وقال أبو بكر بن عيَّاش - بمثناة تحتية ، وشين معجمة - ابن سالم المقرئ ، أخذ الأعلام ، الأسدي ، لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي لبدأت بحاجة علي قبلهما لقرباه من رسول الله ﷺ ، ولأن آخر من السماء إلى الأرض ، أحب إلى من أن أقدمه عليهما ، ولولا قرباه من رسول الله ﷺ لما قدمته عليهما ، لأفضليتهما عليه (٢) ..

ودوى أبو داود ، والترمذي وحسنه أنه قيل لابن عباس ماتت فلانة لبعض أزواج النبي ﷺ فسجد ، فقيل له : « أتسجد في هذه الساعة ؟ فقال : ليس قال رسول الله ﷺ : « إِذَا رَأَيْتُمْ آيَةً فَاسْجُدُوا » وأي آية أعظم من زوجات النبي ﷺ ، لفوات بركتهن ، لأنهن كما قال الله تعالى : ﴿ يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنِ اتَّقَيْتُنَّ ﴾ (٣) وقد اتقن الله تعالى (٤) .

ودوى مسلم : أن أبا بكر وعمر كانا يزوران أم أيمن : بركة مولاته ﷺ تبركا بها ، وتأسيا به ﷺ ، ويقولان : إنه عليه الصلاة والسلام كان يزورها (٥) ..

ودوى ابن سعد عن عمر بن سعد بن أبي وقاص مرسلاً : لما وردت حليلة السعدية ، وفي سيرة الدمياطي ابنها الشيماء على رسول الله ﷺ ، فبسط لها رداءه وقضى حاجتها ، فلما توفي رسول الله ﷺ وفدت على أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ، فصنعا بها مثل ذلك (٦) ..

(١) الشفا (٥١/٢) .

(٢) الشفا (٥١/٢ ، ٥٢) .

(٣) سورة الأحزاب ، من الآية (٣٢) .

(٤) الشفا (٥٢/٢) .

(٥) الشفا (٥٢/٢) .

(٦) الشفا (٥٢/٢) وملجاء تحت الباب ساقط من النسخة (ج) .

الباب الحادي عشر

مِنْ بَرِّهِ ، وَتَوْقِيرِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
تَوْقِيرُ أَصْحَابِهِ وَبَرُّهُمْ وَمَعْرِفَةُ حُقُوقِهِمْ ، وَحُسْنُ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ ،
وَالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ ، وَالْإِمْسَاكُ عَمَّا شَجَرَ بَيْنَهُمْ .

قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكُوعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاءُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ ۖ ^(١) [وَقَوْلُهُ (فَارَزَهُ) : عَاوَنَهُ]

وَقَوْلُهُ : ﴿ فَاسْتَفْلَظَ ۖ ^(٢) أَيْ : صَارَ بَعْدَ قُوَّتِهِ غَلِيظًا ۖ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ ۖ
أَيْ : قَامَ عَلَى قَضِييبِهِ : ﴿ يُعْجِبُ الزَّرَّاعَ لِيَغِيْظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ۖ ^(٣)

وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ
بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا
ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۖ ^(٤)

وَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ۖ ^(٥) .
وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ / نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ ^[ظ ٣٧٢]
مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ۖ ^(٦)

(١) سورة الفتح . من الآية (٢٩) .

(٢) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) سورة الفتح . من الآية (٢٩) .

(٤) سورة الفتح : من الآية السابقة .

(٥) سورة الفتح : الآية (٢٩) .

(٦) سورة التوبة . الآية (١٠٠) .

(٧) سورة الفتح : من الآية (١٨) .

(٨) سورة الاحزاب : من الآية (٢٣) .

رَوَى أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « اللَّهُ ، اللَّهُ فِي أَصْحَابِي ، لَا تَتَّخِذُوهُمْ غَرَضًا بَغِينٍ وَضَادٍ مَعْجَمَتَيْنِ بَيْنَهُمَا [رَأء] (١) مَفْتُوحَاتٍ - بَعْدِي ، فَمَنْ أَحَبَّهُمْ فَبُحِبِّي أَحَبَّهُمْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ فَبِئْغُضِي أَبْغَضَهُمْ ، وَمَنْ آذَاهُمْ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي ، فَقَدْ آذَى اللَّهَ ، [وَمَنْ آذَى اللَّهَ] (٢) يُوشِكُ أَنْ يَأْخُذَهُ » . (٣)

وَرَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « آيَةُ الْإِيمَانِ حُبُّ الْأَنْصَارِ ، وَآيَةُ النِّفَاقِ بُغْضُهُمْ » . (٤)

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَ[الْحَارِث] (٥) بْنُ أَبِي أُسَامَةَ ، عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِذَا ذُكِرَ أَصْحَابِي فَأَمْسِكُوا » (٦) .
وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : « أَصْحَابِي كَالنُّجُومِ بِأَيِّهِمْ اقْتَدَيْتُمْ اهْتَدَيْتُمْ » (٧) .

وَرَوَى الْبَزَّازُ ، وَأَبُو يَعْلَى ، عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « أَصْحَابِي » .

وَزَادَ الْبَغَوِيُّ فِي « الْمَصَابِيحِ » وَ « شَرْحِ السُّنَّةِ » [مَثَلُ أَصْحَابِي] (٨) فِي أُمَّتِي كَمَثَلِ الْمَلْحِ فِي الطَّعَامِ . (٩)

(١) ساقط من (ب ، ز) .

(٢) ساقط من (ب) .

(٣) فيض القدير للمنلاوي (٩٨/٢) برقم (١٤٤٢) الترمذی ، في المنقلب برقم (٣٨٦٢) عن عبدالله بن مغفل . واستغربه ، قال الصدر المنلاوي : وفيه عبدالرحمن بن زياده ، قال الذهبي لا يعرف ، وفي الميزان في الحديث اضطراب . والمسند (٥٧ ، ٥٤/٥) وكنز العمال (٣٢٤٨٣ ، ٣٢٥٣٠) والحلية لأبي نعيم (٢٨٧/٨) وإتحاف السادة المتقين (٤٢/٢ ، ٢٢٣) والبغوي (٢١٧/٦) والعقيلي (٢٧٢/٢) والميزان (٤٤١٢)

(٤) صحيح البخاري (١١/١) باب علامة الإيمان حب الانصار و (٤٠/٥) والمسند لاحمد (١٣٠/٣ ، ٢٤٩) وفتح الباري (٦٢/١) والدر المنثور (٢٧٠/٣ ، ١١٣/٠) وشرح السنة للبغوي (١٦٨/١٤) وكنز العمال (٣٣٧١٤) ومشكاة المصابيح (٦٢٠٦) والسلسلة الصحيحة (٦٦٨) وشفاء الغليل (٦٠/٢) .

(٥) زيادة من (ب) .

(٦) المعجم الكبير للطبراني (٩٦/٢) برقم (١٤٢٧) عن أبي وائل عن عبدالله ، وفيه زيادة . « وإذا ذكرت النجوم فامسكوا ، وإذا ذكر القدر فامسكوا » ، ورواه ابوطاهر الزياتي في ثلاثة مجالس من الامالي (١٩١/٢) قال في المجمع (٢٠٢/٧) وفيه يزيد بن ربيعة وهو ضعيف وكذا الطبراني الكبير (٢٤٣/١٠) برقم (١٠٤٤٨) بنفس الرواية السابقة ، قال في المجمع (٢٠٢/٧) وفيه مسهر بن عبد الملك ، وثقه ابن حبان وغيره ، وفيه خلاف ، وبقية رجال الصحيح ، وسلسلة الصحيحة رقم (٣٤) للالباني حيث انتقد الحافظ الهيثمي في قوله . رجاله رجال الصحيح : لأن شيخ الطبراني ليس من رجال الصحيح ، ولأن رجال سائر الستة ، ورواه ابونعيم (١٠٨/٤) وحكم عليه شيخنا بالصحة للشواهد والمتابعة .

(٧) ميزان الاعتدال (١٥١١) و (٢٢٩٩) ولسان الميزان لابن حجر (٤٨٨/٢ ، ٥٩٤) وكشف الخفا للعجلوني (١٤٧/١) وإتحاف السادة المتقين (٢٢٣/٢) وتلخيص الحبير (١٩٠/٤) والكاف الشاف في تخريج احاديث الكشاف (٩٤) .

(٨) زيادة من (ب) .

(٩) مسند أبي يعلى (١٥١/٥) برقم (٢٧٦٢) برواية « مثل اصحابي مثل الملح في انضغام لا يصلح الطعام إلا بالملح » ، إسناده ضعيف ، وانظر : الرهد لابن المبارك (٢٠٠) وفيه إسماعيل المكي ، ومجمع الزوائد (١٨/١) رواه ابويعلی والبزاز بنحوه وفيه إسماعيل بن مسلم وهو ضعيف ، وهو في المطالب العلية برقم (٤٢٠٧) والمصابيح للبغوي (١٤٧/٤) برقم (٤٧٠٧) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :
« لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي [فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ] (١) لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أَحَدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدُّ
أَحَدِهِمْ ، وَلَا نَصِيفَهُ (٢) لَغَةً فِي النَّصْفِ .

وَرَوَى الدَّيْلَمِيُّ ، عَنْ عُثَيْمِ بْنِ سَاعِدَةَ ، (٣) وَأَبُو نَعِيمٍ فِي « الْحِلْيَةِ » عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَقَلْبُهُ لُغْنَةٌ لِلَّهِ ،
وَالْمَلَائِكَةُ ، وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صَرْفًا » - أَيْ : تَوْبَةً ، أَوْ نَاقِلَةً - « وَلَا عَذْلًا ،
أَيْ : فِدْيَةً ، أَوْ فَرِيضَةً » (٤) .

وَرَوَى السُّلَمِيُّ ، وَالْبَزَّازُ عَنْهُ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ اخْتَارَ
أَصْحَابِي عَلَى جَمِيعِ الْعَالَمِينَ ، سِوَى النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ ، وَاخْتَارَ لِي مِنْهُمْ أَرْبَعَةً : أَبُوبَكْرٌ ،
وَعُمَرُ ، وَعُثْمَانُ ، وَعَلِيٌّ فَجَعَلَهُمْ خَيْرَ أَصْحَابِي ، وَفِي أَصْحَابِي كُلِّهِمْ خَيْرٌ » (٥) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ فِي « الْأَوْسَطِ » بِسَنَدٍ حَسَنٍ ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ عُمَرَ فَقَدْ
أَبْغَضَنِي » (٦) .

وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ ، وَابْنُ مَنْدَةَ ، عَنْ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ ، مِنْ طَرِيقِ سَهْلِ بْنِ يُوسُفَ بْنِ
سَهْلٍ بْنِ مَالِكٍ الْأَنْصَارِيِّ - ابْنِ أَخِي كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ - عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ : ابْنُ مَنْدَةَ :

-
- (١) زيادة من (ب) والمصدر .
(٢) مسند أبي يعلى (٣٤٢/٢) برقم (١٠٨٧) إسناده ضعيف ، داود بن الزبرقان متروك ، غير أن الحديث صحيح ، فقد أخرجه
أحمد (١١/٣) والبخاري في فضائل الصحابة (٣٦٧٣) باب : قول النبي ﷺ : « ولو كنت متخذا خليلاً ، ومسلم في فضائل
الصحابة (٢٥٤١) باب : تحريم سب الصحابة وأبو داود في السنة (٤٦٥٨) والترمذي في المناقب (٢٨٦٠) وسير أعلام
النبلاء (٨٣، ٨٢/١) فهو حديث متواتر .
والمد : يضم الميم ربيع الصاع ، والنصيف بوزن رغيف : النصف .
وقال البيضاوي : معنى الحديث : لا ينال أحدكم إنفاق مثل أحد ذهباً من الفضل والأجر ، ما يناله إدمم بإنفاق مد طعام أو
نصيفه ، وذلك لأن الإنفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيماً ، لشدة الحاجة إليه ، وقلة المعتنى به بخلاف ما وقع بعد ذلك
لأن المسلمين كثروا بعد الفتح ، ودخل الناس في دين الله أفواجا .
(٣) عويم بن ساعدة بن ضلفحة من بني أمية بن زيد بن مالك ، كنيته أبو عبد الرحمن ، كان ممن شهد بدرًا وجوامع المشاهد ،
وتوفي في خلافة عمر بن الخطاب - وله خمس وستون سنة .
له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٣٠/٢/٣) وأسد الغلبة (١٥٨/٤) والإصابة (٤٤/٣ - ٤٥) والتهذيب (١٧٤/٨) والتجريد
(٤٢٩/١) والحلية (١١/٢) .
(٤) فيض القدير (١٤٦/٦) برقم (٨٧٣٤) للطبراني عن ابن عباس ورمز لحسنه قال الهيثمي : فيه عبدالله بن خراس وهو ضعيف
ورواه أبو نعيم في الحلية (١٠٣/٧) .
ومعنى الحديث : من شتم صحابة رسول الله ﷺ طرد وأبعد عن مواطن الأبرار ، ومنازل الأخيار والسب والدعاء من الخلق
أجمعين ، وهو شامل لمن لا بس القتل منهم ، لأنهم مجتهدون في تلك الحروب متاولون ، فسبهم كبيرة ونسبتهم إلى الضلال أو
الكفر كفر .
(٥) سنن البزار (٢٨٨/٣) ومجمع الزوائد (١٦/١٠) وتفسير القرطبي (٣٠٥/١٣) وتاريخ بغداد للخطيب (١٦٢/٣) وكنز
العمال (٣٦٧٠٨) والشفاء (٥٤/٢) وميزان الاعتدال (٤٣٨٣) وأخبرو حين (٤١/٢) .
(٦) تهذيب تاريخ ابن عسكرك (٢٨٧/٤) وكنز العمال (٣٢٧٨٧ ، ٣٢٧٨٨ ، ٣٥٨٥٠) وابن عدي (١٩١/١) . والشفاء (٥٢/٢) .

يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ ، وَلَمْ يَرْنِي [يَوْمَ الْقِيَامَةِ] (١) إِلَّا مِنْ بَعِيدٍ « (٢) .

وَقَالَ رَجُلٌ لِلْمُعَاوِي بْنِ عِمْرَانَ (٣) أَيْنَ عَمْرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنْ مُعَاوِيَةَ ؟ فَغَضِبَ وَقَالَ لَا يُقَاسُ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ « أَيْ : لِحَدِيثِ الشُّيْخَيْنِ : « خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ ، ثُمَّ الَّذِينَ يُلُونَهُمْ » (٤) مُعَاوِيَةُ صَاحِبُهُ ، وَصِهْرُهُ وَكَاتِبُهُ ، وَأَمِينُهُ عَلَى وَحْيِ اللَّهِ تَعَالَى « (٥) .

قَالَ مَالِكٌ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَغَيْرُهُ : « مَنْ أَبْغَضَ الصَّحَابَةَ وَسَبَّهُمْ ، فَلَيْسَ لَهُ فِي قُلُوبِ الْمُسْلِمِينَ شَيْءٌ ، وَنُزِعَ مِنَ الْإِيمَانِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ (٦) وَقَالَ : « مَنْ غَاظَهُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ فَهُوَ كَافِرٌ » قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ﴾ (٧) .

وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ : « خَصَلَتَانِ مَنْ كَانَتَا فِيهِ نَجَا : الصُّدُقُ ، وَحُبُّ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ » (٨) .

وَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ السُّخْتِيَانِيُّ : « مَنْ أَحَبَّ أَبَا بَكْرٍ فَقَدْ أَقَامَ الدِّينَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُمَرَ فَقَدْ أَوْضَحَ السَّبِيلَ ، وَمَنْ أَحَبَّ عُثْمَانَ فَقَدْ اسْتَضَاءَ بِنُورِ اللَّهِ ، وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَخَذَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى ، وَمَنْ أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ « (٩) فَقَدْ بَرِئَ مِنَ النِّفَاقِ ، وَمَنْ انْتَقَصَ أَحَدًا مِنْهُمْ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ ، مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ ، وَالسَّلَفِ الصَّالِحِ ، وَخَافُ الْإِلَهِ لَا يَصْعَدُ لَهُ عَمَلٌ إِلَى السَّمَاءِ ، حَتَّى يُحِبَّهُمْ جَمِيعًا ، وَيَكُونَ قَلْبُهُ سَلِيمًا » (١٠) .

(١) ملابن الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٢) ابن عدي (٢١٠٣/٦) ومجمع الزوائد (٢٢٣/٧ ، ١٧/١٠) والمعجم الكبير للطبراني (٢٨٣/١٢) برقم (١٣/٢٥) عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ، ورواه في الألاسط (٣٧٥) مجمع البحرين ، قال في المجمع (١٧/١٠) بعد أن نسبته للأوسط فقط ، وفيه حبيب كاتب مالك وهو كذاب . وكنز العمال (٣٢٥٣٤) .

(٣) المعافي بن عمران الموصلي : ابومسعود ، من العباد المنتقشين ، واهل الفضل في الدين ، ممن جالس إسماعيل بن أبي خالد وذويه ، مات سنة خمس وثمانين ومائة . وكنز الثوري يسميه الياقوت .

له ترجمة في : التهذيب (١٩٩/١٠) والتقريب (٢٥٨/٢) والكاشف (١٧٣/٣) وتاريخ الثقات (٤٣٢) وتاريخ أسماء الثقات (٢٣٨) ومعركة الثقات (٢٨٢/٢) ومشاهير علماء الأمصار (٢٩٦) ت (١٤٨٩) .

(٤) صحيح البخاري (٣٠ ٢/٥) عن عمران بن حصين . وكنز العمال (٣٢٤٩٩) وفتح الباري (٣/٧) ومشكاة المصابيح (٦٠٠١) والبداية (٢٨٦/٦) والhalie (٧٨/٢) وصحيح مسلم (٢٧١/٢) باب ٥٢ فضائل الصحابة وشرح النووي (٥٢٣/٩) .

(٥) الشفا (٥٥/٢) .

(٦) سورة الحشر : الآية (١٠) .

(٧) سورة الفتح من الآية (٢٩) وانظر : الشفا (٥٤/٢) .

(٨) الشفا (٥٤/٢) .

(٩) زيادة من المصدر .

(١٠) الشفا (٥٥ ، ٥٤/٢) .

الباب الثاني عشر

من إعظامه وإجلاله صلى الله عليه وسلم ، إعظام / جميع أشباهه
[ظ ٣٧٣] . وأسبابه (١) .

وهي ما وصل به ﷺ بالزواج ، لقوله عليه الصلاة والسلام : « كل سبب ونسب منقطع [يوم القيامة] (٢) إلا نسبي وصهري » ، ومعاهده وإكرام مشاهده ، وأمكنته ، وما لمسه وما عُرف به ﷺ .

وروي ابن عساكر أنه بلغ معاوية بن أبي سفيان أن حابس بن ربيعة بن مالك السامي من بني سامة بن لؤي بصري يشبه رسول الله ﷺ فتوجه إليه معاوية ، فلما دخل عليه قام ، فتلقاه وقبله بين عيني ، وأقطعته المِزْغَابَ - بميم مكسورة ، فراء ساكنة ، فمعجزة - لشبهه برسول الله ﷺ .

وروي عن صفية بنت نَجْدَةَ ، قالت : « كان لأبي محذورة (٣) قصّة - بقاف مضمومة ، فمهملة مشددة - ما أقبل على الجبهة من شعر الرأس » .
وقال ابن دُرَيْدٍ (٤) : هي كل خصلة من شعر الرأس .

(١) في (ب) ، أصحابه وأشباهه .

(٢) زيادة من (ب) .

(٣) أبو محذورة الجمحي اسمه . سمرة بن معير بن لؤذان ، وقد قيل ، سمرة بن معير ، ويقال : أوس بن معير ، ومنهم من زعم معير بن محيريز ، ويقال : معين بن محيريز ، والأشبه . سمرة بن معير بن لؤذان قدم النبي ﷺ مكة يوم الفتح فراه يلعب مع الصبيان يؤنن ويقيم يسخر بالإسلام فراه النبي ﷺ الله جهورى الصوت في حزنه ، وكان قد أدرك فدعاه وعرض عليه الإسلام فقبله وولاه ﷺ الأذان بمكة ، وعلمه الأذان والقاء عليه إلقاء وأمره بالترجيع فيه ، وعلمه الإقامة ، فلم يزل أبو محذورة يؤنن في المسجد الحرام إلى أن مات سنة ثمان وخمسين ، وكان قدم في آخر عمره الكوفة وبقي بها مديدة .
له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٤٥٠/٥) وطبقات خليفة ت (١٣٩ ، ٢٥١٢) والتجريد (٢٣٩/١) والسير (١١٧/٣) والمحبر (١٦١) والمعارف (٣٠٦) والكنى (٥٢/١) والإصابة (١٧٦/٤) وجمهرة أنساب العرب (١٦٢ ، ١٦٣) الاستيعاب (١٧٥ ، ١٢١) واسد الغلبة (١٥٠/١ ، ٢٩٢/٥) والنقبات (١٧٤/٣) وتاريخ الإسلام (٣٣٢/٢) والعبر (٦٣/١) ومراة الجنان (١٣١/١) ومشاهير علماء الأمصار (٥٦ ، ٥٧) ت (١٦٠) .

(٤) ابن دريد هو : أبو بكر محمد بن دريد الأزدي ، ولد بالبصرة في ٢٢٣ هـ / ٨٣٩م ونشأ بعمان ، وطلب علم النحو ، وكان من أكبر علماء العربية ، مقدما في اللغة لأنساب العرب وأشعارهم ، وكان شاعرا كثير الشعر ، فمن ذلك مقصورته المشهورة فكان يقال : إن أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء وله في الكتب : كتاب الجمهرة في اللغة وكتاب الاشتقاق وكتاب الخيل الكبير وغير ذلك ومات (٣٢١ هـ / ٩٣٤م) وقال النيسابوري : مات علم اللغة والكلام بموت ابن دريد والجبالي .
انظر ترجمته في : مقدمة فقه اللغة (١٤) طبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٥ .

وقال الجوهرى : (١) « هِيَ شَعْرُ النَّاصِيَةِ فِي مَقْدَمِ رَأْسِهِ ، إِذَا قَعْدَ وَأَرْسَلَهَا ، أَصَابَتْ الْأَرْضَ ، فَقِيلَ لَهُ : أَلَا تَحْلِقُهَا ؟ فَقَالَ : « لَمْ أَكُنْ بِالَّذِي أَحْلِقُهَا ، وَقَدْ مَسَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى : أَنَّهُ كَانَ فِي قَلَنْسُوءَ (٣) خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ - بَفَتْحِ الْقَافِ وَاللَّامِ ، وَسُكُونِ النُّونِ ، وَضَمِّ السَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ - وَهِيَ مَاتَسْمَى الْآنَ تَبَعًا ، شَعْرَاتٌ مِنْ شَعْرِهِ (٤) ﷺ ، فَسَقَطَتْ قَلَنْسُوءَتُهُ فِي بَعْضِ حُرُوبِهِ ، فَشَدَّ عَلَيْهَا ، أَيْ : عَلَى الْقَلَنْسُوءَةِ شِدَّةً أَنْكَرَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ (٥) ﷺ كَثْرَةً مَنْ قُتِلَ فِيهَا ، فَقَالَ : « لَمْ أَفْعَلْهَا بِسَبَبِ الْقَلَنْسُوءَةِ ، بَلْ لِمَ تَضَمَّنَتْهُ مِنْ شَعْرِهِ (٦) ﷺ لِئَلَّا أُسْلَبَ بَرَكَتُهَا ، وَتَقَعَ فِي أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ » (٧) .

وَرَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ الْقَارِيِّ قَالَ : رَأَى ابْنُ عَمْرٍ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى مَقْعَدِ النَّبِيِّ (٨) ﷺ مِنَ الْمِنْبَرِ ، ثُمَّ وَضَعَهَا عَلَى وَجْهِهِ (٩) . وَلِهَذَا كَانَ مَالِكٌ [رَحِمَهُ اللَّهُ] (١٠) لَا يَرْكَبُ بِالْمَدِينَةِ دَابَّةً ، وَكَانَ يَقُولُ : « أَسْتَحْيِي مِنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ [أَطْلَأَ] تُرْبَةً وَطِئَ » (١١) فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِحَافِرِ دَابَّةٍ (١٢) .

وَرَوَى أَنَّهُ وَهَبَ لِلشَّافِعِيِّ كِرَاعًا - بِكَافٍ مَضْمُومَةٍ ، فَرَاءَ مَخْفَفَةً - أَيْ : خِيَلًا كَثِيرًا كَانَ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ الشَّافِعِيُّ : أَمْسِكْ مِنْهَا دَابَّةً ، فَأَجَابَهُ بِمَثَلِ هَذَا الْجَوَابِ (١٣) . وَحَكَى الْإِمَامُ الْجَلِيلُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ (١٤) ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ فَضْلَوَيْهِ الزَّاهِدِ ،

(١) الجوهرى هو ابونصر إسماعيل بن أحمد الجوهرى ولد سنة ٣٣٢ هـ / ٩٤٤ م . مصنف كتاب الصحاح في اللغة المعروف وبصحاح الجوهرى . وهو من قاراب ببلاد الترك ، وكان إماما في اللغة العربية أدبيا فاضلا أخذ عنه خاله أبى يعقوب الفارابى . وصنف قلموسا للاستاذ أبى منصور البيشكى فحصل سماع إلى منصور منه إلى باب الضاد ، ثم اعترى الجوهرى وسوسة فصعد إلى سطح الجامع في نيسابور وزعم أنه يطير فالتقى نفسه فمات سنة ٣٩٣ هـ / ١٠٠٣ م وبقي سواده غير منقح . فبيضه بعد موته بعض أصحابه أبو إسحاق الوراق فغلط فيه في مواضع كثيرة انظر ترجمته في مقدمة فقه اللغة (٢٠) طبعة الآباء اليسوعيين

(٢) شرح الشفا للقارى (٩٨ ، ٩٧/٢)

(٣) القلنسوة القبة أو الكوفية .

(٤) في (ب) « من شعر رسول الله » .

(٥) في ب « رسول الله » .

(٦) في ب « من شعر رسول الله » .

(٧) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(٨) في ب « رسول الله » .

(٩) أى وتمسح بها تبركا بموضع لمسه . انظر . شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٠) زيادة من (ب) .

(١١) زيادة من (ب) .

(١٢) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٣) شرح الشفا (٩٨/٢) .

(١٤) هو أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي . ولد سنة ٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م في نيسابور وتعلم على الدار قطنى وأبى النصر السراج وغيرهما . ورحل إلى العراق والحجاز ، وألف عددا من الكتب وأشهر كتبه « طبقات الصوفية » وتولى سنة ٤١٢ هـ / ١٠٢١ م .

وكان من الغزاة الرّماة ، أنه قال : « مَا مَسِسْتُ - بكسر المهملة ، وقد تفتّح - القوس بيدي إلا .
 على طهارة ، منذ بلغتني أن النبي ﷺ اخذ القوس بيده (١) .
 وقد أفتى مالك رحمه الله تعالى فيمن قال : تربة المدينة رديئة - بالهمزة ، وقد لا تهمز
 تخفيفاً - بضربه ثلاثين درّة ، وأمر بحبسِهِ ، وكان المصروب له قدر (٢) فقال الإمام : ما
 أحوجهُ إلى [ضرب عنقه] (٣) ، تربة دفن فيها رسول الله ﷺ يزعم أنها غير طيبة
 وفي الصحيحين ، عن عليّ وأنس رضي الله تعالى عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال :
 في المدينة : « مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا ، أَيْ مِنْكَرًا مُبْتَدَعًا ، غَيْرَ مَرْضِيٍّ وَلَا مَعْرُوفٍ ، أَوْ | [و٣٧٤]
 أَوْى مُحْدَثًا فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَالْمَلَائِكَةِ ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفٌ (٥) وَلَا
 عَدْلٌ » (٦) .

وروى مالك ، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجه ، عن أبي هريرة رضي الله تعالى
 عنه ، أنه عليه الصلاة والسلام ، قال : « مَنْ حَلَفَ عَلَى مِنْبَرِي كَاذِبًا ، فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ
 النَّارِ » (٧) .

وحكى أن أبا الفضل الجوهري لما ورد المدينة [زائراً ، وقرب من بيوتها] (٨) ترجل
 ومشى باكياً مُنْشِداً :

ولما رأينا رَسَمَ (٩) مَنْ لَمْ يَدْعَ لَنَا
 نَزَلْنَا عَنِ الْأَكْوَارِ (١٣) نَمْشِي كَرَامَةً
 وأنشأ يقول :
 فَوَادًا (١٠) لِعِرْفَانِ (١١) الرُّسُومِ وَلَأَلْبًا (١٢)
 لِمَنْ بَانَ عَنْهُ أَنَّ ظِلْمَ بِهِ رُكْبًا (١٤)

من مصادر ترجمته : الوان بلوفيات للصفي ١٣٦/٤ ، وسير اعلام النبلاء للذهبي ، وتاريخ بغداد (٢/٢٤٨ - ٢٤٩)
 والمنقظم لابن الجوزي (٦/٨) وشذرات الذهب (٣/١٧٦ - ١٩٧) .

وتاريخ التراث العربي لفؤاد سيزكين (٢/٤٩٧) . ومقدمة طبقات الصوفية للسلمي تحقيق الاستاذ الصديق المرحوم
 نورالدين شريفة طبعة الخانجي .

- (١) شرح الشفا (٢/٩٨ ، ٩٩) .
- (٢) أي : جاء وعظمة امر عنده ومنزلة عند غيره .
- (٣) زيادة من ب والمصدر .
- (٤) شرح الشفا (٢/٩٩) .
- (٥) صرفاً وعدلاً : أي ظلمة وفريضة .
- (٦) شرح الشفا (٢/٩٩) .
- (٧) الشفا (٢/٥٨) .
- (٨) زيادة من ب والمصدر .
- (٩) الرسم : آثار الديار الدارسة والمراد به : آثار المصطفى ﷺ في معاهده ومسلكنه .
- (١٠) القلب .
- (١١) العرفان : المعرفة .
- (١٢) اللب : القلب .
- (١٣) والاكوار جمع كور وهو الليل بمنزلة السرج للفرس .
- (١٤) الشفا للقاضي عياض (٢/٥٨) وديوان المتنبي (١/٥٦) .

رُفِعَ الْحِجَابُ لَنَا فَلَاخَ لِنَظُرِ
وَإِذَا الْمَطِيُّ بَنَا بَلَعَنَ مُحَمَّدًا
قَرَّبْنَا مِنْ خَيْرٍ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى
قَمَرُتَقَطُّ دُونَهُ الْأَوْهَامُ
فَظْهُوهُمْ عَلَى الرِّجَالِ حَرَامُ
فَلَهَا عَلَيْنَا حُرْمَةٌ وَذِحَامُ (١)

وَحُكِيَ أَنَّ بَعْضَ الْمَشَائِخِ حَجَّ مَا شِئَا ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ ، فَقَالَ : « الْعَبْدُ الْآبِقُ لَا يَأْتِي إِلَى بَيْتِ مَوْلَاهُ رَاكِبًا ، لَوْ قَدَرْتُ أَنْ أَمْشِيَ عَلَى رَأْسِي ، مَا مَشَيْتُ عَلَى قَدَمِي » (٢) .
قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : « وَجَدِيرٌ ، أَيْ : حَقِيقٌ لِمَوَاطِنِ عُمُرْتُ بِالْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ، وَتَرَدَّدَ فِيهَا جِبْرِيلُ وَمِيكَائِيلُ ، وَعَرَجَتْ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ ، وَضَجَّتْ أَيْ : صَوَّتَتْ عَرَصَاتُهَا (٣) - جَمْعُ عَرَصَةٍ [وَهِيَ (٤)] مَا وَسِعَ مِنَ الْمَكَانِ - بِالتَّقْدِيرِ ، وَالتَّسْبِيحِ ، وَاشْتَمَلَتْ تُرْبَتُهَا عَلَى سَيِّدِ الْبَشَرِ ، [وَانْتَشَرَ عَنْهَا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَدِينِهِ ، وَسُنَّةِ رَسُولِهِ مَا انْتَشَرَ] : (٥) مَدَارِسُ آيَاتٍ ، وَمَسَاجِدُ وَصَلَوَاتٍ ، وَمَشَاهِدُ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ ، وَمَعَاهِدُ الْبِرَاهِمِينَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْمَعْجَزَاتِ ، وَمُنَاسِبُ الدِّينِ ، وَمَشَاعِرُ الْمُسْلِمِينَ ، وَمَوَاقِفُ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَمُتَبَوِّأُ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، حَيْثُ انْفَجَرَتِ النَّبُوءَةُ ، وَأَتَيْنَ فَاضَ عُبَابُهَا ، وَمَوَاطِنُ مَهْبِطِ الرِّسَالَةِ ، وَأَوَّلُ مَوْطِنٍ مَسَّ جِلْدَ الْمُصْطَفَى تَرَابُهَا ، أَنْ تُعْظَمَ عَرَصَاتُهَا ، وَتُنْتَسَمَ نَفَحَاتُهَا ، وَلْتَقِيلَ رِبُوعُهَا وَجَدْرَانُهَا (٦) ..

يَادَارَ خَيْرَ (٧) الْمُرْسَلِينَ وَمَنْ بِهِ
عِنْدِي لِأَجْلِكَ لَوْعَةٌ (٨) وَصَبَابَةٌ (٩)
وَعَلَى عَهْدِ (١٠) إِنْ مَلَأْتُ مَخَاجِرِي (١١)
هُدَى الْأَنَامِ وَخُصَّ بِالْآيَاتِ
وَتَشَوَّقُ مُتَوَقِّدُ الْجَمْعَاتِ
مِنْ تِلْكَ الْجُدْرَاتِ وَالْعَرَصَاتِ

(١) الشفا (٥٨/٢) وهذه الأبيات لأبي نواس يمدح بها أمين الدولة ، انظر : تعليق الشمنى على الشفا (٥٨/٢) وانظر : ديوان أبي نواس (٤٠٨) والمراد من قوله : يرفع الحجاب في الشعر : رفع ستائر أبواب الملوك العظماء . وهو هنا بمعنى انقضاء المسافة والقرب من المدينة .

(٢) الشفا (٥٨/٢) .

(٣) هي الأرض والساحة من غير بناء ، و المراد بها هنا : الأرض مطلقاً .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ب .

(٥) ما بين الحاصرتين زيادة من المصدر و (ب) .

(٦) الشفا (٥٩/٢) .

(٧) الظاهر أن هذه الأبيات للمصنف . انظر : تعليق الشمنى على الشفا (٥٩/٢) وقال الحلبي : الذي ظهر لي أن هذا الشعر من

قول المصنف (شرح الشفا ١٠٢/٢) وانظر : نسيم الرياض (٤٨٨/٣) .

(٨) لوعة : أى : شدة ومحبة وكثرة مودة موجبة لزيادة حرقه في حالة فرقة .

(٩) الصبابة أى : رقة الشوق ، ودقة الذوق .

(١٠) وعد وعقد .

(١١) المحاجر جمع محجر وهو جوانب العين . والمراد : عيني ونواظري

لَاغْفَرَنَّ (١) مَصُونٌ شَيْئاً بَيْنَهَا
لَوْلَا الْأَعَادِي وَالْعَوَادِي زُرَّتْهَا
لَكُنْ سَأْفِدِي مِنْ حَفِيلٍ تَحِيَّتِي (٣)
أَزْكَى مِنَ الْمِسْكِ الْمَفْتُقِ (٥) نَفْحَةً
[وَتَخْصُهُ بِزَوَاكِي الصُّلُوبِ]

مِنْ كَثْرَةِ التَّقْبِيلِ وَالرُّشْفَاتِ
أَبَدًا وَلَوْ سَحَبًا عَلَى الْوَجَنَاتِ (٢)
لِقَطِينِ (٤) تِلْكَ الدَّارِ وَالْحُجَرَاتِ
تَنْشَأُ (٦) بِالْأَصَالِ (٧) وَالْبُكَرَاتِ (٨)
وَنَوَامِي التَّسْلِيمِ وَالْبَرَكَاتِ (٩)



-
- (١) لالوثن والغبرن .
(٢) الوجنات : الخدود .
(٣) أى : تحييتي الحافلة الكثيرة الكلمة .
(٤) أى : لقيمتها وخدمتها .
(٥) المفتق : المشقق وقيل : المستخرج الرائحة .
(٦) أى : تحل بركاته وتغطيه .
(٧) الأصال جمع أصيل من بعد العصر إلى المغرب ، والاولى أن يقال من بعد الزوال .
(٨) أول النهار والمراد بهما الدوام في الأيام والليالي تابعة لها . وفي القاموس : الأصيل : العشى ، والعشاء أول الظلام ، أو من المغرب إلى العتمة ، أو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر . العشى والعشية آخر النهار شرح الشفا (١٠٣/٢) .
(٩) ملين الحاصرتين زيادة من ب والمصدر . شرح الشفا (١٠٢/٢ ، ١٠٣) .

جُمَاع

انبواب الكلام عَلَى النُّبِيِّ ، والرُّسُولِ ، وَالْمَلِكِ ، وعصمتهم [ظ ٣٧٤]
/ وبما يعرفُ كون النُّبِيِّ نَبِيًّا ﷺ .

الباب الأول

في الكلام على النبي ، والرسول غير ماتقدم .

(1)

الباب الثاني

فِيمَا يُعَرِّفُ بِهِ كَوْنُ النَّبِيِّ نَبِيًّا .

وهو تثبيته بالعصمة ، وتأيدُهُ بالحكمة الآتية بها الملك من الله تعالى ، إلى أحد أنبيائه صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، بحيث لا يشك بأنه من رسل الله تعالى إليه بالوحي ، لعدم صحة تصور السلطان من صورة الملك ، بعلم ضروري ، يخلقه الله تعالى فيه ، أو بدليل قاطع مظهر لديه ، لتتم كلمة ربك صدقاً وعدلاً ، لا مبدل لكلماته .

(١) بياض بالنسخ وجاء في الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (٩٦/٩٥) : « فيما يجب للنبي ﷺ وما يستحيل في حقه ، وما يجوز عليه ، وما يمتنع ، أو يصح من الأحوال البشرية أن يضاف إليه ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَا مَحْمُودُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَرَأَيْتَ إِنْ لَوْفَلَّتِ ۝۱ ٱلْأَيَّةُ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا الْمَسِيحُ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَإِمْه صِدْقَةٌ كَانُوا يَافِكُونَ الطَّعَامُ ﴾ وَقَالَ (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا أَنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ﴾ وَقَالَ تَعَالَى ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ٱلْأَيَّةُ . فَمُحَمَّدٌ ﷺ وَسُلَافُ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْبَشَرِ ، أَرْسَلُوا إِلَى الْبَشَرِ وَلَوْ لَا ذَلِكَ لَمَا أَطَاقَ النَّاسُ مَقُولَتَهُمْ ، وَالْقَبُولَ عَنْهُمْ وَمَخَاطَبَتَهُمْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا) أَيْ : لَمَا كَانَ إِلَّا فِي هَوَا الْبَشَرِ الَّذِينَ تَمَكَّنَهُمْ مَخَاطَبَتُهُمْ ، إِذْ لَا تُطِيقُونَ مَقَاوِمَ الْمَلِكِ وَمَخَاطَبَتَهُ وَرُؤْيَاهُ ، إِذَا كَانَ عَلَى صُورَتِهِ ، وَقَالَ تَعَالَى ﴿ قُلْ لَوْ كُنَى فِي الْأَرْضِ مَلَائِكَةٌ يَمْشُونَ مُطْمَئِنِّينَ لَنَرَيْنَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَلَكًا رَسُولًا ﴾ أَيْ : لَا يُمْكِنُ فِي سَنَةِ اللَّهِ إَرْسَالُ الْمَلِكِ إِلَّا مَنْ هُوَ مِنْ جَنْسِهِ أَوْ مِنْ خَصْمِهِ اللَّهُ تَعَالَى وَاصْطِفَاهُ ، وَقَوَاهُ عَلَى مَقَاوِمِهِ كَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ ، فَلَا أَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَسُلَاطَةُ بَيْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَبْلُغُونَهُمْ أَوْامِرَهُ وَنَوَاهِيَهُ ، وَوَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ ، وَيَعْرِفُونَهُ بِمَا لَمْ يَعْلَمُوهُ مِنْ أَمْرِهِ وَخَلْقِهِ وَجَلَالِهِ وَسُلْطَانِهِ وَجَبْرِيَّتِهِ وَمَلَكُوتِهِ ، فظواهرهم وأجسادهم وبنيتهم متمصة بأوصاف البشر : طَارِئٌ عَلَيْهَا مَا يُطَارِئُ عَلَى الْبَشَرِ مِنَ الْأَعْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالْمَوْتِ وَالْفَنَاءِ ، وَنَعَوَاتِ الْإِنْسَانِيَةِ ، وَأَرْوَاحِهِمْ وَبِوَاطِنِهِمْ مَتَصِفَةٌ بِأَعْلَى مِنْ أَوْصَافِ الْبَشَرِ ، مُتَعَلِّقَةٌ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى ، مُتَشَبِهَةٌ بِصِفَاتِ الْمَلَائِكَةِ سَلِيمَةٌ مِنَ التَّغْيِيرِ وَالْأَلْفَاتِ ، لَا يَلْحَقُهَا غَالِبٌ عَجْزِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَلَا ضَعْفُ الْإِنْسَانِيَةِ ، إِذْ لَوْ كَانَتْ بِوَاطِنِهِمْ خَالِصَةٌ لِلْبَشَرِيَّةِ كَظَوَاهِرِهِمْ ، لَمَا أَطَاقُوا الْإِخْذَ عَنِ الْمَلَائِكَةِ وَرُؤْيِيَّتِهِمْ وَمَخَاطَبَتِهِمْ وَمَجَالَسَتِهِمْ كَمَا لَا يُطِيقُهُ غَيْرُهُمْ مِنَ الْبَشَرِ ، وَلَوْ كَانَتْ أَجْسَادُهُمْ وَظَوَاهِرُهُمْ مَتَمِّسَةً بِنَعَوَاتِ الْمَلَائِكَةِ ، وَبِخِلَافِ صِفَاتِ الْبَشَرِ ، لَمَا أَطَاقَ الْبَشَرُ وَمَنْ أَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَخَاطَبَتَهُمْ ، كَمَا تَقَدَّمَ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لَجَعَلُوا مِنْ جِهَةِ الْأَجْسَامِ وَالظُّوَاهِرِ مَعَ الْبَشَرِ ، وَمِنْ جِهَةِ الْأَرْوَاحِ وَالْبِوَاطِنِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ ، كَمَا قَالَ ﷺ : « لَوْ كُنْتُ مَتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا ، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامُ ، لَكِنْ صَاحِبُكُمْ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ » . وَكَمَا قَالَ : « تَنَامُ عَيْنَايَ ، وَلَا يَنَامُ قَلْبِي » ، إِنِّي لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنِّي أَظَلُّ يَطْعَمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي ، لِبِوَاطِنِهِمْ مَنَزَهَةٌ عَنِ الْأَلْفَاتِ ، مُطَهَّرَةٌ مِنَ الْقَلَقِ وَالْإِعْتِلَالَاتِ ، وَهَذِهِ جَمَلَةٌ لَنْ يَكْتَفِيَ بِمَضْمُونِهَا كُلِّ ذِي هِمَّةٍ ، بَلِ الْكَثَرُ مُحْتَاجٌ إِلَى بَسْطٍ وَتَفْصِيلٍ ، عَلَى مَا يَأْتِي بِهِ بَعْدَ هَذَا ، فِي الْبَابَيْنِ بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُوَ حَسْبِي وَنَعْمَ الْوَكِيلُ . »

الباب الثالث

في عصمته ﷺ قبل النبوة وبعدها ، كغيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين .

قال القاضي رحمه الله تعالى : الصواب أنهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله تعالى ، وصفاته ، والتشكيك (١) في شيء من ذلك ، (٢) وقد تعاضدت الأخبار والآثار ، عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بتتريههم عن هذه النقيصة (٣) منذ ولدوا ، (٤) ونشأتهم (٥) على التوحيد والإيمان ، بل على إشراق أنوار المعارف ، (٦) ونفحات ألطاف السعادة ، كما نبهنا عليه في الباب الثاني من القسم الأول (٧) قلت : وقد أوردت في باب « الخصال المكتسبة » ، (٨) ما فيه كفاية .

ولم ينقل عن أحد من أهل الأخبار أن أحدا نبيء ، واضطفي معنى عرف بكفر وإشراك قبل ذلك ، (٩) ومستند هذا الباب : النقل . وقد استدل بعضهم : بأن القلوب تنفر عن كانت هذه سبيله ، (١٠) .

قال القاضي : وأنا أقول : قد رمت قريش نبينا ﷺ بكل ما افترت ، وعير كفار الأمم أنبياءها بكل ما أمكنها ، واختلقته (١١) مما نص الله تعالى عليه ، أو نقلته إلينا الرواة ، ولم نجد في شيء من ذلك تغييرا لواحد منهم ، برفضه الهة ، وتقريعه بدمه ، بترك ما كان قد جامعهم عليه ، ولو كان هذا لكانوا بذلك مبادرين ويتلونه في معبوده مُحْتَجِينَ ، ولكان توبيخهم له بنهيهم عما كان يعبد قبل أقطع وأقطع ، في الحجة من توبيخه بنهيهم عن تركهم

(١) التردد .

(٢) أي : من جميع جهاته ، المتعلقة بالأمور الدينية والأخرية .

(٣) منقصة الجهل ، في مرتبة المعرفة .

(٤) لهم معصومون قبل البلوغ أيضا ، عن الكفر والإصرار على المعصية .

(٥) أي : وبخلقتهم وطرقتهم وتربيتهم على التوحيد والإيمان ، أي : في أعلى مراتب الإيقان ، ومنال الإحسان .

(٦) وإطلاع أسرار العوارف ، ورشحات أنوار الزيادة

(٧) في النسخ : الثالث والتصويب من شرح الشفا (٢ / ٢٠٠) ومن الشفا (٢ / ١٠٩)

(٨) بياض بالنسخ ، والمثبت من المرجع السابق .

(٩) أي : قبل ظهور النبوة ، وإظهار الرسالة .

(١٠) الشفا (٢ / ١٠٩) وشرح الشفا للقلري (٢ / ٢٠٠) .

(١١) واخترعت من جميع المنال ، مما نص الله تعالى عليه ، أي : صرح به من الجنون والسحر والشعر والتعليم والافتراء

وطلب الجاه ، وإمثل ذلك « شرح الشفا (٢ / ٢٠٠) » .

أَلِهَتُهُمْ ، وما كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ ، ففِي إِطْبَاقِهِمْ عَلَى الْإِعْرَاضِ عَنْهُ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَجِدُوا سَبِيلًا إِلَيْهِ ، إِذْ لَوْ كَانَ ، لَنُقِلَ ، وَلَمَّا سَكَنُوا عَنْهُ ، كَمَا لَمْ يَسْكُنُوا عِنْدَ تَحْوِيلِ الْقِبْلَةِ ، وَقَالُوا : ﴿ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ﴾ (١) كَمَا حَكَاهُ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ . (٢)

وقد استدلَّ القاضى القُشَيْرِيُّ (٣) على تَنْزِيهِهِمْ عَنْ هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾ (٤) وبِقَوْلِهِ : / ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ ﴾ [و ٣٧٥] وَلَتَنْصُرُنَّهُ ﴾ (٥) قَالَ : وَطَهَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْمِيثَاقِ ، وَبَعِيدٌ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ الْمِيثَاقُ قَبْلَ خَلْقِهِ ، ثُمَّ يَأْخُذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ بِالْإِيمَانِ بِهِ ، وَنَصْرِهِ قَبْلَ مَوْلِدِهِ بِدُهُورٍ ، وَيَجُوزُ عَلَيْهِ الشُّرْكُ ، أَوْ غَيْرُهُ مِنَ الذُّنُوبِ ، هَذَا مَا لَا يُجُوزُهُ إِلَّا مُلْحَدٌ .

هَذَا مَعْنَى كَلَامِهِ ..

وَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ وَقَدْ آتَاهُ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشَقَّ قَلْبَهُ صَغِيرًا ، وَاسْتَخْرَجَ مِنْهُ عَلَقَةً ، وَقَالَ : هَذَا حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْكَ ، ثُمَّ غَسَلَهُ ، وَمَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ، (٦) [كَمَا تَظَاهَرَتْ بِهِ أَخْبَارُ الْمَبْدَأِ] . (٧)

وَكَيْفَ يَكُونُ نَبِيًّا وَأَدَمُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ ، ثُمَّ يَجُوزُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ النُّقَائِصِ ، الَّتِي نَزَّهَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا أَنْبِيَاءُهُ ؟ وَهَذَا مَا لَا يَقُولُهُ إِلَّا جَاهِلٌ أَوْ مُعَانِدٌ .

فصل

قال القاضى : واختلف في عصمتهم من المعاصي قبل النبوة : فَمَنْعَهَا قَوْمٌ ، وَجُوزَهَا قَوْمٌ آخَرُونَ .

-
- (١) سورة البقرة ، من الآية (١٤٢) .
 (٢) الشفا للقاضى عياض (١١٠/٢) وشرح الشفا للقلارى (٢٠١/٢) .
 (٣) الإمام أبو نصر عبد الرحيم ابن الأسنن القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ، النيسابوري ، انتفع على والده ، وعلى إمام الحرمين ، وتوفي سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور . نقل الرافعي عنه في البذل : « وكان دائم الذكر ، وكان لا يتكلم إلا بالقرآن » .
 انظر : شرح الشفا للقلارى (٢٠١/٢) وشرح تلمسنى على الشفا (١١٠/٢) .
 (٤) سورة الاحزاب : الآية (٧) .
 (٥) سورة آل عمران ، من الآية (٨١) .
 (٦) الشفا (١١٠/٢) وشرح الشفا (٢٠٢/٢) :
 (٧) ملابن القوسين زيادة من الشفا .

والصحيح : إن شاء الله تعالى تنزيههم من كل عيب ، وعصمتهم من كل ماوجب الرئيب ، فكيف والمسألة تصورهما كالممتنع ، فإن المعاصي والنواهي إنما تكون بعد تقرير الشرع (١) .

ثم ذكر اختلاف الناس في حال النبي ﷺ قبل أن يوحى إليه ، هل كان متبعا لشرع قبله أم لا ؟ (٢) وقد تقدم الكلام على ذلك مبسوطا في أبواب عباداته ﷺ .
ثم قال : هذا حكم ما تكون المخالفة فيه من الأعمال عن قصد ، وهو ما يسمى معصية ، ويدخل تحت التكليف ، ثم ذكر الكلام على عصمتهم من السهو والنسيان (٣) .

« تنبيهات »

الاول : قال ابن سيده : عَصَمَهُ يَعْصِمُهُ عَصَمًا : منعه ووقاه ، وفي التنزيل ﴿ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَجِمَ ﴾ (٤) أى : لا معصوم إلا المرحوم . انتهى .
والمراد بالعصمة هنا : منع الأنبياء من المعاصي .

الثاني : قال القاضي : ولأيشبهه (٥) عليك بقول إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، في الكوكب والقمر ، والشمس : ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾ (٦) فإنه قد قيل : كان هذا في سنن الطفولة ، وابتداء النظر والاستدلال [وقبل لزوم التكليف] (٧) .

قلت : قال أبو محمد بن حزم : هذا القول خرافة موضوعة ، ظاهرة الافتعال ، ومن المحال الممتنع ، وقد أكذب الله تعالى هذا القول بقوله الصادق : ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِعَالَمِينَ ﴾ (٨) فكيف يدخل في عقله أن الكوكب والشمس والقمر ربُّه من أجل أنها أكبر قرصا من القمر ، هذا ما لا يظنه إلا سخيُّ العقل .

الثالث : قال القاضي : فإن قلت : فما معنى قوله : ﴿ لَنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴾ (٩) ؟ قيل : إنه إن لم يؤيدني الله بمعونته أكن مثلكم في ضلالكم وعبادتكم على معنى الإشفاق والحذر ، وإلا فهو معصوم في الأزل من الضلال (١٠) .

(١) الشفا (١٤٧/٢) وشرح الشفا للقلاري (٢٦٤/٢) .

(٢) الشفا (١٤٧/٢) وشرح الشفا للقلاري (٢٦٤/٢) .

(٣) الشفا (١٤٩/٢) وشرح الشفا للقلاري (٢٦٤/٢) .

(٤) سورة هود ، من الآية (٤٣) .

(٥) ولا يلتبس عليك .

(٦) سورة الانعام من الايات (٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨) .

(٧) زيادة من (ب) ومن الشفا (١١١/٢) وشرح الشفا للقلاري (٢٠٢/٢) .

(٨) سورة الانبياء . الآية (٥١) .

(٩) سورة الانعام : الآية (٧٧) .

(١٠) الشفا (١١١/٢) .

الرابع : قال القاضي : فما قلت : فما معنى قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُوذُنَّ فِي مِلَّتِنَا ﴾ (١) ثم قال تعالى بعد عن الرُّسُل ﴿ قَدْ / [ظ ٢٧٥] افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا ﴾ (٢) فلا يُشْكَلُ عليك لفظة العود ، وأنها تقتضي أنهم إنما يعودون إلى ما كانوا فيه من ملتهم ، فقد تأتي هذه اللفظة في كلام العرب لغير ما ليس له ابتداء بمعنى الصُّيرورة ، كما جاء في حديث الجُهَنُمِيِّينَ عادوا حُمَمًا ، ولم يكونوا قبل كذلك . (٣)

ومثله قول الشاعر : (٤)

تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَأَقْعَبَانِ مَنْ لَبِنِ شَيْيَا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْدُ أَبْوَالَا
وما كان قبل ذلك كذلك ، (٥)

وقال أبوحيان : ...

الخامس : الذي يرويه عثمان بن أبي شيبة ، عن جابر [رضى الله عنه : أن النبي ﷺ : قد كان يشهد مع المشركين مشاهدتهم ، فسمع ملكين خلفه ، أحدهما يقول لصاحبه : اذهب حتى تقوم خلفه ، فقال الآخر : كيف أقوم خلفه وعهده باستلام الأصنام ؟ فلم يشهدهم بعد] (٦) .

فهذا حديث : أنكره الإمام أحمد جدًا ، وقال : هو موضوع ، أو شبيه بالموضوع (٧) وأما عصمتهم بعد النبوة : فقد قال القاضي : اعلم أن الطوارئ من التغيرات والآفات على أحاد البشر ، لا يخلو أن تطرأ على جسمه أو حواسه بغير قصد واختيار ، كالأعراض ، والأسقام ، أو [يطرأ] (٨) بقصد واختيار ، وكله في الحقيقة : عمل وفعل ، ولكن جرى رسمُ المشايخ بتفصيله إلى ثلاثة أنواع :

(١) سورة إبراهيم : الآية (١٣) .

(٢) سورة الاعراف : الآية (٨٩) .

(٣) الشفا (١١٢/٢) .

(٤) الشاعر : هو أمية بن أبي الصلت ، قلعه من جملة أبيات ، انظر : الشعر والشعراء (٤٦٩) والشفا (١١٢/٢) والمقد الفريد (٢٣/٢) ويقول القرطبي في شرح الشفا (٢٠٤/٢) إن قتل البيت غير معروف ، وثبت أن عمر بن عبد العزيز أنشده ، وكأنه تمثل به ، وقيل : إنه لأمية بن أبي الصلت في سيف بن ذي يزن ، وقيل : لأبي الصلت بن ربيعة الثقفي ، وقيل للأنبياء الجعدي ، كما في ديوانه (١١٢) .

(٥) الشفا (١١٢/٢) وشرح الشفا (٢٠٤/٢) .

(٦) ما بين الحاصرتين زيادتين (ب ، ز) ومن الشفا (١١٢/٢) .

(٧) الشفا (١١٤/٢) وفيه : قال الدارقطني : يقال إن عثمان وُهِمَ في إسناده ، والحديث بالجملة : منكر غير متعلق على إسناده ، فلا يلتفت إليه ، والمعروف عن النبي ﷺ خلافه عند أهل العلم من قوله : « يفضت إلى الأصنام » .

(٨) ساقط من (ب) .

الاول : عقد بالقلب .

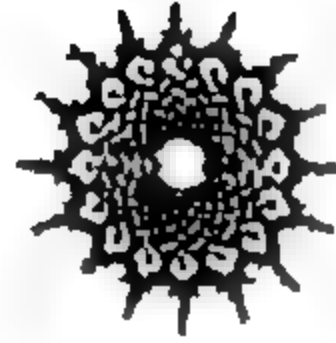
والثاني : قول اللسان .

والثالث : عمل بالجوارح . (١)

وجميع البشر يطرأ عليهم الآفات والتغيرات بالاختيار ، وبغير الاختيار في هذه الوجوه كلها .

والنبي ﷺ ، وإن كان من البشر ، ويجوز على جبلته مايجوز على جيلة البشر ، فقد قال : قامت البراهين القاطعة ، وتمت كلمة الإجماع على خروجه عنهم ، وتنزيهه عن كثير من الآفات ، التي تقع على الاختيار ، وعلى غير الاختيار ، كما سنبينه - إن شاء الله تعالى - فيما يأتي من التفاصيل . (٢)

والكلام على ذلك يتضمن ثلاثة فصول :



(١) هذه الأنواع وردت في النسخة ب كما يل : عمل بالجوارح ، وعقد بالقلب ، وقول باللسان . الاول : عمل بالجوارح ، .
(٢) الشفا (٩٧/٢) .

الفصل الأول

في حكم عقد قلب النبي ﷺ [من وقت نبوته]^(١)

قال القاضي : أعلم أن ماتعلق منه بطريق التوحيد ، والعلم بالله وصفاته ، والإيمان به ، وبما أوحى إليه ، فعلى غاية المعرفة ، ووضوح العلم ، واليقين ، والانتفاء عن الجهل بشيء من ذلك ، أو الشك ، أو الريب فيه ، والعصمة من كل ما يصاد المعرفة بذلك اليقين . هذا ما وقع إجماع المسلمين عليه ، ولا يصح بالبراهن الواضحة ، أن يكون في عقود الأنبياء سواه ، ولا يعترض على هذا بقول إبراهيم عليه السلام : ﴿ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ﴾ .^(٢)

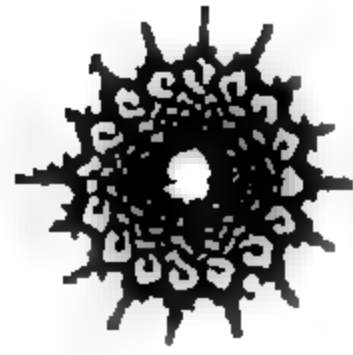
قال القاضي : وذهب معظم الحدّاق من العلماء ، والمفسرين إلى أنه إنما قال ذلك تبيكيتاً^(٣) لقومه ، ومستندلاً عليهم .

وقيل : معناه : الاستفهام الوارد مورد الإنكار ، والمراد : فهذا ربى : قال الزُّجَّاجُ : قوله ﴿ هَذَا رَبِّي ﴾^(٤) أى : على قولكم ، كما قال تعالى : ﴿ أَتَيْنَ شُرَكَائِي ﴾^(٥) .

أى : عندكم ، ويدل على أنه لم يعبد شيئاً من ذلك ، وَلَا أَشْرَكَ قَطُّ بِاللَّهِ طَرَفَةً عَيْنٍ ، (٦) قول الله تعالى عنه : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴾ (٧) ثم ﴿ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (٨) وقال تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَ رَبُّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ (٩) أى : من الشُّرِكِ ، وقوله : ﴿ وَاجْتَنِبِي رَبِّيَّ أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ (١٠) قال أبو محمد بن حزم : الصحيح من ذلك أنه عليه الصلاة والسلام إنما قال

-
- (١) ملين المعلقين زيادة من (ب) .
 - (٢) سورة البقرة ، من الآية (٢٦٠) .
 - (٣) الشفا (١١١/٢) ، لا يكتفى .
 - (٤) سورة الانعام ، من الآية (٧٦) .
 - (٥) سورة النحل ، من الآية (٢٧) .
 - (٦) الشفا (١١١/٢) .
 - (٧) سورة الصافات ، من الآية (٨٥) .
 - (٨) سورة الشعراء : الآيات (٧٧، ٧٦، ٧٥) .
 - (٩) سورة الصافات : الآية (٨٤) .
 - (١٠) سورة إبراهيم : الآية (٢٥) .

ذلك ؛ تَوَيْخاً لِقَوْمِهِ ، كما قَالَ ذَلِكَ لَكُمْ فِي الْكَبِيرِ مِنَ الْأَصْنَامِ ، ولا فَرْقَ أَنَّهُمْ كَانُوا عَلَى دِينِ الصَّابِئِينَ يَعْبُدُونَ الْكَوَاكِبَ ، وَيُصَوِّرُونَ الْأَوْثَانَ عَلَى صُورِهَا وَأَسْمَائِهَا فِي هَيَاكِلِهِمْ / وَيُعِيدُونَ لَهَا الْأَعْيَادَ ، وَيَذَبْحُونَ لَهَا الذَّبَائِحَ ، وَيَقْرَبُونَ لَهَا الْقَرَابِينَ ، [و ٣٧٦] ويقولون : إِنَّا تُقْبَلُ وَتُدِيرُ ، وَتَضُرُّ وَتَنْفَعُ ، وَيُقِيمُونَ لِكُلِّ كَوْكَبٍ مِنْهَا شَرِيعَةً مَحْدُودَةً فَوَيْخَهُمْ « الْخَلِيلُ » ﷺ عَلَى ذَلِكَ ، وَسَجَرَ مِنْهُمْ ، وَجَعَلَ يُرِيهِمْ تَعْظِيمَ الشَّمْسِ ؛ لِكَبْرِ جُرْمِهَا ، كما قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ (١) فَأَرَاهُمْ ضَعْفَ عُقُولِهِمْ فِي تَعْظِيمِهِمْ لِهَذِهِ الْأَجْرَامِ الْجَمَادِيَّةِ ، وَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهَا مُذْبِرَةٌ تَنْتَقِلُ فِي الْأَمَاكِينِ ، وَمِعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ الْخَلِيلُ أَشْرَكَ قَطُّ ، أَوْ شَكُّ أَنْ الْفَلَكَ بِمَا فِيهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ ، وَيُؤَيِّدُ قَوْلَنَا هَذَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعَاقِبْهُ عَلَى شَيْءٍ ، رُكُونًا ، وَلَا عَنَفَةً عَلَى ذَلِكَ ، بَلْ وَافَقَ مُرَادَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا قَالَ مِنْ ذَلِكَ وَبِمَا فَعَلَ ، قَالَ الطُّوفِيُّ (٢) .



(١) سورة المطففين : الآية (٢٤) .
(٢) لم يبين هنا بقية الفصول ، حيث ذكر حكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوته . وسكت عن : عمل الجوارح ، وقول باللسان مع ، العلم أن المؤلف أشار إلى هذا مسبقاً .
ولكنه سيذكر في الباب الثامن ، في عصمته ﷺ في جوارحه ، وفي الباب السابع : في عصمته ﷺ في أقواله البلاغية .

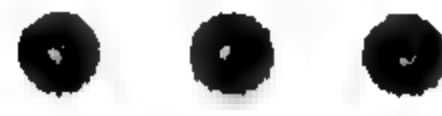
الباب الرابع

في فوائد كالمقدمة للأبواب الآتية .

..... (١)

الباب الخامس

في عصمته ﷺ من الشيطان



أجمعت (٢) الأمة على عصمته عليه الصلاة والسلام من الشيطان
روى البخاري ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه ، قال : قال رسول الله
ﷺ : « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَكَلَّ اللَّهُ بِهِ قَرِينَهُ مِنَ الْجِنِّ ، وَقَرِينُهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » . قَالُوا :
وَإِيَّاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : « وَإِيَّايَ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ أَعَانَنِي عَلَيْهِ فَأَسْلَمَ (٣)
وفي رواية : « فَلَا يَأْمُرُنِي إِلَّا بِخَيْرٍ » (٤) .

(١) بياض بالنسخ .

(٢) في ١ ، أجمع ، والمثبت من (ب) .

(٣) فأسلم : برفع الميم وفتحها ، وهما روايتان مشهورتان ، فمن رفع قل معناه : أسلم أنا من شره وفتنته ، ومن فتح قل : إن
القرين أسلم ، من الإسلام ، وصار مؤمنا ، لا يأمرني إلا بخير .

واختلفوا في الأرجح منهما : فقال الخطابي : الصحيح المختار الرفع ، ورجح القاضي عياض الفتح ، وهو المختار ، لقوله ﷺ
« فلا إلا بخير » .

واختلفوا على رواية الفتح : قيل : أسلم بمعنى : استسلم وانقاد ، وقد جاء هكذا في غير صحيح مسلم فاستسلم . وقيل
معناه : صار مسلما مؤمنا ، وهذا هو الظاهر .

قال القاضي : وأعلم أن الأمة مجمعة على عصمة النبي ﷺ من الشيطان : في جسمه ، وخطره ، ولسانه ، وفي هذا الحديث
إشارة إلى التحذير من فتنة القرين ، وسوسته وإغوائه ، فاعلمنا بأنه معنا ، لنحترز منه بحسب الإمكان ، فواد عبد الباقي
على النووي ٢ / ١١٦٨ .

(٤) صحيح مسلم (٤ / ٢١٦٧ ، ٢١٦٨) برقم (٦٩ / ٢٨١٤) كتاب صفات المنافقين وأحكامهم ، والمسنود (١ / ٣٨٥ ، ٤٠١)
ونصب الراية (١ / ٤٣٤) والمعجم الكبير للطبراني (١٠ / ٢٦٩) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٥) ودلائل النبوة للبيهقي
(٧ / ١٠٠) والشفاء (٢ / ١١٨) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي » (١) .

زَادَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : « فِي صُورَةٍ هَرُفَسَدٌ عَلَيَّ ، يَقْطَعُ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، فَأَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْهُ ، فَذَعَتُهُ » (٢) ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ « وَفِي رَوَايَةٍ : « بِسَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا تَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ ﴿ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ﴾ » (٣) فَدَعَاهُ اللَّهُ خَاسِئًا » (٤) .

وَرَوَى مُسْلِمٌ ، عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إبْلِسَ جَاءَنِي بِشَهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ فِي الصَّلَاةِ ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَنْ أَخْذَهُ ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ : وَلَا صَبَحَ مُوثِقًا يَتَلَاغَبُ بِهِ وَلَدَانِ أَهْلَ الْمَدِينَةِ » (٥) .

وَرَوَى الشُّيْخَانِ ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا ، حِينَ لَدَّ فِي مَرَضِهِ ﷺ ، وَقِيلَ لَهُ : خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بِكَ ذَاتُ الْجَنْبِ (٦) ، فَقَالَ : إِنَّهَا مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَلَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُسَلِّطَهُ عَلَيَّ ، (٧) .

« تنبيهات »

الأول : لَا يَرِدُ عَلَى عِصْمَتِهِ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ / [ظ ٣٧٦] نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ (٨) لِقَوْلِ الْقَاضِي ، قِيلَ : إِنَّهَا رَاجِعَةٌ لِقَوْلِهِ : ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾ (٩) أَيْ : مَا سَهْلٌ مِنَ أَخْلَاقِ النَّاسِ وَأَفْعَالِهِمْ ، وَمَا يَسْهُلُ فِيكُمْ ، فَلَا طِفَّةً ، وَلَا تَطْلُبُ الْجَهْدَ ، وَمَا يَشِقُّ عَلَيْهِمْ حَذَرًا مِنْ أَنْ يَنْفِرُوا عَنْكَ .

(١) صحيح البخاري (٢ / ٨١ ، ٤ / ١٥١) ومجمع الزوائد (٨ / ٢٢٩) والبدایة (١ / ٦٤) والشفاء (٢ / ١١٨) .
(٢) لذعته : حلقته ، وَفِي رَوَايَةٍ أُخْرَى (لذعته) بالذال ، أَيْ : فَدَعَتُهُ دَفْعًا شَدِيدًا ، مِنْ الدَّعِ وَهُوَ : الدَّفْعُ الشَّدِيدُ .
(٣) سورة ص ، مِنْ الْآيَةِ (٣٥) .

(٤) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ فِي ٦٠ كِتَابِ أَحَادِيثِ الْأَنْبِيَاءِ (٤٠) بِأَبِ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ﴿ وَوَهَبْنَا لِذَاوُدَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْغَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ الْحَدِيثُ (٣٤٢٣) وَلَفَتْحُ الْبَارِي (٦ / ٤٥٧) وَأَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشَّارٍ فِي ٥ كِتَابِ الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةِ (٨) بِأَبِ جَوَازٍ لَعْنِ الشَّيْطَانِ فِي إِثْنَاءِ الصَّلَاةِ ، الْحَدِيثُ (٢٩) مَكْرَرٌ ص (٢٨٤) وَالشَّافِعِيُّ (٢ / ١١٩ ، ١١٨) .

(٥) صحيح مسلم في ٥ كِتَابِ الْمَسَاجِدِ (٨) بِأَبِ جَوَازٍ لَعْنِ الشَّيْطَانِ .. الْحَدِيثُ (٤٠) ص (٣٨٥ / ١) .
وَدَلَالُ النَّبُوَّةِ لِلْبَيْهَقِيِّ (٧ / ٩٨) وَالشَّافِعِيُّ (٢ / ١١٩) .

(٦) ذَاتُ الْجَنْبِ : هِيَ قَرْحَةٌ تَصِيبُ الْإِنْسَانَ فِي دَاخِلِ جَنْبِهِ . وَالشَّافِعِيُّ (٢ / ١٢٠) .
(٧) الشَّافِعِيُّ (٢ / ١٢٠ ، ١١٩) .

(٨) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، مِنْ الْآيَةِ (٢٠٠) .

(٩) سُورَةُ الْأَعْرَافِ ، مِنْ الْآيَةِ (١٩٩) .

﴿ وَأَمْرٌ بِالْعُرْفِ ﴾ ^(١) أى : المَعْرُوفِ ، والجميل من الأفعال
 ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ ^(٢) ولا تجادل السفهاء بمثل سفههم ، ولا تُمارهم . واخلُهم
 عنهم ، فهذه الآية : اجمع لمكارم الأخلاق ، وقد سُئل جبريل عليه الصلاة والسلام عنها
 فقال : « لَا أَدْرِي حَتَّى أَسْأَلَ رَبِّي » ، ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ أَمَرَكَ أَنْ تَصِلَ مَنْ
 قَطَعَكَ ، وَتُعْطِيَ مَنْ حَرَمَكَ ، وَتَغْفِرَ عَمَّنْ ظَلَمَكَ ، ثُمَّ قَالَ : ﴿ وَإِنَّمَا يَنْزِعُكَ ﴾ ^(٣) أى
 يحمك على خلاف ما أمرت به .

وقيل النُّزْعُ : الفساد ، وقيل أدنى الوسوسة ، فأمره الله تعالى متى تحرك عليه غضب
 على عدوه ، أو دام الشيطان من إغرائه أن يستعبد بالله منه ، فيكفيه أمره ، ويكون سبب
 تمام [عصمته] ^(٤) إذ لم يُسلط عليه بأكثر من التُّغْرِضِ له ^(٥) ، ولم يجعل له قدرة عنيته ،
 فيرجع خائباً ، خاسراً زائداً في نكاليه . انتهى .

الثاني : لا يرد أيضاً على عصمته [منه] ^(٦) قوله عليه الصلاة والسلام حين نام عن
 الصلاة في الوادي : « إِنَّ هَذَا وَادٍ بِهِ شَيْطَانٌ ، كَمَا زَوَاهُ مَالِكٌ ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ
 أَنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَالاً فَلَمْ يَزَلْ يَهْدُوهُ كَمَا يُهْدَى الصَّبِيُّ [حَتَّى نَامَ] ^(٧) [وَتَسَلَّطَ الشَّيْطَانُ
 فِي ذَلِكَ الْوَادِي الَّذِي عَرَّسَ بِهِ] ^(٨) .

إنما كان على بلال الموكل بصلاة الفجر فلا اعتراض به من هذا الباب : لبيان
 وارتفاع إشكاله .

ولم يقدر عدو الله على إذهابه ﷺ بسبب التسلط إلى غيره ﷺ ، وقد كفاه الله تعالى أمره
 وعصمته .

الثالث : في بيان غريب ماسبق

قوله : فَاسْلَمْ . رُوي : فَاسْلَمَ - بفتح الميم - أى : آمِن . وَرُوي : فَاسْلَمُ .

(١) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩) .

(٢) سورة الاعراف ، من الآية (١٩٩) .

(٣) سورة الاعراف ، من الآية (٢٠٠) .

(٤) زيادة من (ب) .

(٥) في اد إليه ، والمثبت من (ب) .

(٦) ساقط من (ب) .

(٧) زيادة من ب .

(٨) ملين الحاصرتين زيادة من (ب والشفا) .

الباب السادس

في حكم عقد قلب النبي ﷺ من وقت نبوته كغيره من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

[نَوَى ابْنُ سَعْدٍ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ] (١) مَكَثَ بِمَكَّةَ خَمْسَ عَشْرَةَ [سَنَةً] (٢) يَسْمَعُ الصُّوْتِ ، وَيَرَى الضُّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ ، وَلَا يَرَى شَيْئًا ، وَثَمَانِ سِنِينَ يُوحَى إِلَيْهِ ، وَهَذَا عَلَى أَنَّهُ عَاشَ خَمْسًا وَسِتِينَ سَنَةً ، وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ عَاشَ ثَلَاثًا وَسِتِينَ سَنَةً .
وَنَوَى الْبَيْهَقِيُّ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَرَّاحِيلَ ، أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ لَخَدِيجَةَ : « إِنِّي إِذَا خَلَوْتُ وَخَدَى سَمِعْتُ نِدَاءً » .

« تنبيهات »

الأول : قَالَ الْقَاضِي : هَذَا مَا وَقَعَ إِجْمَاعُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ ، وَلَا يَصِحُّ بِالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ أَنْ يَكُونَ فِي عُقُودِ الْأَنْبِيَاءِ سِوَاهُ ، وَلَا يَعْتَرِضُ عَلَى هَذَا بِقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ﴿ وَلَكِنْ لِيُطْمَئِنُّ قَلْبِي ﴾ (٣) وَقَوْلُ نَبِيِّنَا ﷺ : « نَحْنُ أَحَقُّ / [و٣٣٧] بِالشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ » ﷺ ، لَيْسَ اعْتِرَافًا مِنْهُ بِالشُّكِّ لِهَمَّا ﷺ بَلْ هُوَ نَفْيٌ لَهُ عَنْهُ لِأَنَّهُ يَكُونُ إِبْرَاهِيمُ شَكٌّ (٤) وَإِبْعَادٌ لِلْخَوَاطِرِ الضَّعِيفَةِ أَنْ تَظُنَّ هَذَا بِإِبْرَاهِيمَ أَيُّ : نَحْنُ مُوقِنُونَ بِالْبَعْثِ وَإِحْيَاءِ اللَّهِ الْمَوْتَى ، فَلَوْ شَكَّ إِبْرَاهِيمُ لَكُنَّا أَوْلَى بِالشُّكِّ مِنْهُ (٥) .
قال القاضي :

(١) ملين الحاصرتين سلف من (ب) .

(٢) سلف من (ب) .

(٣) سورة البقرة ، من الآية (٢٦٠) .

(٤) في ١ . شك وشك وتنفير ، والتصويب من ب والشفا (٩٨/٢) .

(٥) الشفا (٩٨/٢) .

الثانى : فَإِنْ قُلْتَ : فَمَا مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ﴾ (١) الآية . قال القاضى : واخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى الْآيَةِ ، فَقِيلَ : الْمَرَادُ : قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِلشَّائِكِ .

قَالُوا ، وَفِي السُّورَةِ نَفْسِهَا مَادَّلٌ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ قُلْ يَنَائِيهَا النَّاسُ ﴾ ائِى : أَهْلَ مَكَّةَ ﴿ إِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِنْ دِينِي ﴾ (٢) الآية . وقيل : الخطابُ للعرب وغير ذلك المراد : غير النَّبِيِّ ﷺ كما قال تعالى : ﴿ لئنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ﴾ (٣) الخطابُ لَهُ ، والمرادُ غيرُهُ ، ومثله ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءِ ﴾ (٤) ائِى : لَا تَشْكُ فِي أَنَّ عِبَادَتَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ضَلَالٌ ، وَنَظِيرُهُ كَثِيرٌ (٥) .

قال بَكْرُ بْنُ الْعَلَاءِ : ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ (٦) وهو ﷺ كَانَ الْمَكْذُوبُ - بفتح الدال - فيما يدعوا إِلَيْهِ ، فكيف يكونُ هُوَ الْمَكْذُوبُ - بكسرهما - ائِى : فكيف يكذبُ نَفْسَهُ المذكور ؟

وقيلَ مثل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ الرَّحْمَنُ فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (٧) [المأمورُ هُنَاهَا غَيْرُ النَّبِيِّ ﷺ لَيْسَ سَأَلَ النَّبِيَّ ، وَالنَّبِيُّ ﷺ ، (٨) هو] (٩) الْخَبِيرُ الْمَسْتَوَلُ لَا الْمُسْتَفْبِرُ السَّائِلُ (١٠) .

الثالث : فَإِنْ قِيلَ : فَمَا مَعْنَى مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ عَنِ الْأَعْرَاضِ الْمُرْنِيِّ (١١) أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَالَ : « وَإِنَّهُ لَيَغَانُ عَلَى قَلْبِي فَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ » (١٢) .

(١) سورة يونس ، من الآية (٩٤) .

(٢) سورة يونس ، من الآية (١٠٤) .

(٣) سورة الزمر ، من الآية (٦٥) .

(٤) سورة هود ، من الآية (١٠٩) .

(٥) الشفا للقاضى عياض (٩٩/٢) .

(٦) سورة يونس : الآية (٩٥) .

(٧) سورة الفرقان : الآية (٥٩) .

(٨) ملعين القوسين زيادة من الشفا (٩٩/٢) .

(٩) ملعين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(١٠) الشفا للقاضى عياض (٩٩/٢) .

(١١) الأعرار المرني ، له صحبة ، وروى عنه أبو بريدة في الاستغفار ، ويقلل : الأعرار الجهني ، عداؤه في أهل الكوفة .

له ترجمة في : الثقات (١٥/٣) والطبقات (٤٩/٦) والإصابة (٥٥/١) وحلية الأولياء (٣٤٩/١) وتلخيص الصحابة

(٣٦) ت (٥٩)

(١٢) شرح الشفا للقلري (١٩١/٢) .

وفي رواية للبُخاري ، عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ : « فَاسْتَغْفِرُ اللهَ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً » (١) .

قال القاضي : فاحذر « ان يقع ببالك » (٢) أَنْ يَكُونَ هَذَا الْغَيْنُ وَسُوسَةً أَوْ رِيْبًا (٣) وَقَعَ فِي قَلْبِهِ ﷺ أَي : لِنَزَاهَتِهِ عَنْ قَبُولِ الْوَسْوسَةِ ؛ لِأَنَّ قَابِلَهَا ، وَهِيَ الْعَلَقَةُ السُّودَاءُ ، الَّتِي هِيَ حَظُّ الشَّيْطَانِ مِنْ ابْنِ آدَمَ اسْتَخْرَجَهَا جَبْرِيْلُ مِنْ قَلْبِهِ حِينَ شَقَّ صَدْرَهُ الشَّرِيفَ ، بَلِ الْمَرَادُ : أَصْلُ الْغَيْنِ مَا يُغْشِي الْقَلْبَ وَيُغْطِيهِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ (٤) .

وقال غيره : والغينُ شيء « يُغْشِي » (٥) الْقَلْبَ ، وَلَا يُغْطِيهِ كُلُّ التَّغْطِيَةِ كَالشُّفَافِ . وَالْغَيْمِ الرَّقِيقِ (٦) الَّذِي لَا يَمْنَعُ ضَوْءَ الشَّمْسِ ، فَيَكُونُ الْمَرَادُ بِهَذَا الْغَيْنِ إِشَارَةً إِلَى غَفَلَاتِ قَلْبِهِ ، وَفُتْرَاتِ نَفْسِهِ وَسَهْوَمَا عَنْ مُدَاوِمَةِ الذِّكْرِ ، وَمَشَاهِدَةِ الْحَقِّ بِمَا كَانَ ﷺ دُفِعَ إِلَيْهِ مِنْ مُقَاسَاةِ الْبَشَرِ وَسِيَاسَةِ الْأُمَّةِ ، وَمَعَانَاةِ الْأَهْلِ ، وَمَقَاوِمَةِ الْوَلِيِّ وَالْعَدُوِّ ، وَمَصْلَحَةِ النَّفْسِ ، وَكُلْفُهُ مِنْ أَعْيَاءٍ ، أَي : ثَقُلَ آدَاءُ الرُّسَالَةِ ، وَحَمَلُ الْأَمَانَةِ ، وَهُوَ فِي كُلِّ هَذَا فِي طَاعَةِ رَبِّهِ ، وَعِبَادَةِ خَالِقِهِ ، وَلَكِنْ لَمَّا كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ اللَّهِ أَرْفَعَ الْخَلْقِ مَكَانَةً ، وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً ، وَأَتَمَّهُمْ بِمَعْرِفَةٍ ، وَكَانَتْ حَالُهُ عِنْدَ خُلُوصِ قَلْبِهِ ، وَخُلُوصِ هِمَّتِهِ وَتَفَرُّدِهِ بِرَبِّهِ ، وَإِقْبَالِهِ بِكَلِمَتِهِ (٧) عَلَيْهِ وَمَقَامُهُ هُنَالِكَ أَرْفَعَ خَالِيهِ رَأَى ﷺ حَالَ فُتْرَتِهِ عَنْهَا ، وَشُغْلِهِ بِسَوَاهَا غَضًا (٨) مِنْ عَلَى خَالِهِ ، وَخَفْضًا مِنْ رَفِيعِ مَقَامِهِ ، فَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ مِنْ ذَلِكَ (٩) / [ظ ٣٧٧] .

(١) الشفا (١٠٦/٢) وشرح الشفا (١٩١/٢) وفيه : انه لاتنال الرواية الاولى ، على ان حملهما على إرادة الكثرة هو الاولى . والحاصل انه كان بعد ما يشغله عن ربه في الصورة ذنباً ، بالنسبة إلى مقامه الاعلى ، المعبر عنه في مع الله وقت لايسعني فيه ملك مقرب ، ولا نبي مرسل ، والمحققون على انه اراد بالنبي المرسل ذاته الاكمل في حاله الافضل ، المعبر عنه بالاستغراق في لجة فناء بحر التوحيد ، وبر التفريد ، وبهذا يتبين لك ان حسنات الابرار ، سيئات المقربين ، وكانت رابعة العبودية في مثل هذه القضية قالت . استغفارنا يحتاج إلى استغفار كثير . والحاصل ان هذا سحاب غين في الطريقة ، وحجاب عين في الحقيقة ، وحجب الانبياء والاصفياء من الاولياء ، لم تكن الإنورانية لطيفة ، لاظلمانية كثيفة . شرح الشفا للقراري (١٩١ / ٢) .

(٢) ملبين القوسين زيادة من الشفا (١٠٦/٢) .

(٣) أي شكاً وشبهة . والمعنى . احذر ان تتوهم ان يكون هذا الغين ربنا أي حجباً شيناً . شرح الشفا (١٩١ / ٢) .

(٤) أبو عبيد معمر بن المنذر . كذا ذكره النجاشي . وقال الحلبي : هو القاسم بن سلام - بتشديد اللام - وهو الظاهر في هذا المقام . شرح الشفا (١٩٢ / ٢) .

(٥) بتشديد الشين وتخفيفها . أي . يستره ويخفيه .

(٦) السحاب الابيض .

(٧) أي قلباً وقلبا عليه بتلويض جميع اموره إليه ، وإلقائه نفسه كاليت بين يديه .

(٨) أي نفصاً وانحطاطاً .

(٩) الشفا للقاضي عياض (١٠٦ / ٢) وشرح الشفا (١٩٣ / ٢) .

واحذر أن تفهم من الحديث أنه يُغَانُ عَلَى قَلْبِهِ ﷺ مائة مرة ، وإنما هو عدد للاستغفار ، وقد يكون الغين هنا : هو السكينة التي تتعشاه ، لقوله تعالى : ﴿ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ ﴾ (١) ويكون استغفاره ﷺ عندها ، إظهارا للعبودية والافتقار (٢) .
وقال ابن عطاء : استغفاره وفعله هذا تعريف للأمة يحملهم على الاستغفار (٣) .
وقد يحتمل أن تكون هذه الإغانة حالة خشية وإعظام ، تغشى قلبه ، فيطمئن لها ، فيستغفر حينئذ شكرا لله تعالى ، وملازمة لعبوديته ، كما قال ﷺ : « أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا ؟ » (٤) .

الباب السابع

في عصمته ﷺ في أقواله البلاغية .

(٥)

(١) سورة التوبة ، من الآية (١٠) .

(٢) الشفا (٢ / ١٠٧) .

(٣) الشفا (٢ / ١٠٧) .

(٤) حين قام عليه الصلاة والسلام في صلاة الليل ، حتى تورمت قدماءه ، فليل له المتكلف هذا ، وقد لحركك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : « أفلا أكون عبدا شكورا » والحديث رواه الترمذي ، والفاء للعطف على مقدر تقديره . الترك الصلاة اعتمادا على الغفران أفلا أكون عبدا شكورا للرحمن . « شرح الشفا (٢ / ١٩٥) والشفا (٢ / ١٠٧)

(٥) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان من كتاب الشفا للقاضي عياض منصف . وأما أقواله ﷺ فقد قامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه . واجتمعت الأمة فيما كان طريقه البلاغ أنه معصوم فيه من الإخبار عن شيء منها ، بخلاف ما هو به ، لا قصدا ، ولا عمدا ، ولا سهوا ، ولا غلطا .

لما تعد الخلف في ذلك ، فمتكف بلبيل المعجزة القائمة مقام قوله الله ، « منق عبيدي فيما ، لقال الله ، وبإطلاق أهل الملّة إجماعا » وأما وقوعه على جهة الغلط في ذلك ، فهذه السبيل عند الاستاذ أبي إسحاق الإسفرائيني ، ومن قال بقوله « ومن جهة الإجماع فقط » وورد الشرع بانتفاء ذلك ، وعصمة النبي لامن مقتضى المعجزة نفسها عند القاضي أبي بكر الباقلاسي . ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة ، لا تطول بذكره ، فنخرج عن غرض الكتاب . المنعتمد على ما تقدم عليه إجماع المسلمين : أنه لا يجوز عليه خلف في القول في إبلاغ الشريعة والإعلام بما أخبر به عن ربه ، وما أوحى إليه من وحيه ، لأهل وجه العمدة ، ولا على غير عمد . ولأن حال الرضى والسخط ، والصحة والمرض

وفي حديث عبدالله بن عمرو : قلت : يا رسول الله اكتب كل ما سمع منك ؟ قال : نعم ، قلت : في الرضى والغضب ؟ قال : نعم ، فإنني لا أقول في ذلك كله إلا حقا .

ولنزد ما أشرنا إليه من دليل المعجزة عليه بيانا ، فنقول .

إذا قامت المعجزة على صدقه ، وأنه لا يقول إلا حقا ، ولا يُبَلِّغُ عن الله إلا صدقا ، وإن للمعجزة قائمة مقام قول الله له صدقت فيما تذكره عنى ، وهو يقول : « إني رسول الله إليكم : لأبلغكم ما أرسلت به إليكم ، وأبين لكم ما نُزِّلَ عليكم » ﴿ وما يَطْلُقُ عن الهوى . (إِنَّهُ هُوَ الْوَحْيُ يُوحَى) ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠ ١٠٠١ ١٠٠٢ ١٠٠٣ ١٠٠٤ ١٠٠٥ ١٠٠٦ ١٠٠٧ ١٠٠٨ ١٠٠٩ ١٠١٠ ١٠١١ ١٠١٢ ١٠١٣ ١٠١٤ ١٠١٥ ١٠١٦ ١٠١٧ ١٠١٨ ١٠١٩ ١٠٢٠ ١٠٢١ ١٠٢٢ ١٠٢٣ ١٠٢٤ ١٠٢٥ ١٠٢٦ ١٠٢٧ ١٠٢٨ ١٠٢٩ ١٠٣٠ ١٠٣١ ١٠٣٢ ١٠٣٣ ١٠٣٤ ١٠٣٥ ١٠٣٦ ١٠٣٧ ١٠٣٨ ١٠٣٩ ١٠٤٠ ١٠٤١ ١٠٤٢ ١٠٤٣ ١٠٤٤ ١٠٤٥ ١٠٤٦ ١٠٤٧ ١٠٤٨ ١٠٤٩ ١٠٥٠ ١٠٥١ ١٠٥٢ ١٠٥٣ ١٠٥٤ ١٠٥٥ ١٠٥٦ ١٠٥٧ ١٠٥٨ ١٠٥٩ ١٠٦٠ ١٠٦١ ١٠٦٢ ١٠٦٣ ١٠٦٤ ١٠٦٥ ١٠٦٦ ١٠٦٧ ١٠٦٨ ١٠٦٩ ١٠٧٠ ١٠٧١ ١٠٧٢ ١٠٧٣ ١٠٧٤ ١٠٧٥ ١٠٧٦ ١٠٧٧ ١٠٧٨ ١٠٧٩ ١٠٨٠ ١٠٨١ ١٠٨٢ ١٠٨٣ ١٠٨٤ ١٠٨٥ ١٠٨٦ ١٠٨٧ ١٠٨٨ ١٠٨٩ ١٠٩٠ ١٠٩١ ١٠٩٢ ١٠٩٣ ١٠٩٤ ١٠٩٥ ١٠٩٦ ١٠٩٧ ١٠٩٨ ١٠٩٩ ١١٠٠ ١١٠١ ١١٠٢ ١١٠٣ ١١٠٤ ١١٠٥ ١١٠٦ ١١٠٧ ١١٠٨ ١١٠٩ ١١١٠ ١١١١ ١١١٢ ١١١٣ ١١١٤ ١١١٥ ١١١٦ ١١١٧ ١١١٨ ١١١٩ ١١٢٠ ١١٢١ ١١٢٢ ١١٢٣ ١١٢٤ ١١٢٥ ١١٢٦ ١١٢٧ ١١٢٨ ١١٢٩ ١١٣٠ ١١٣١ ١١٣٢ ١١٣٣ ١١٣٤ ١١٣٥ ١١٣٦ ١١٣٧ ١١٣٨ ١١٣٩ ١١٤٠ ١١٤١ ١١٤٢ ١١٤٣ ١١٤٤ ١١٤٥ ١١٤٦ ١١٤٧ ١١٤٨ ١١٤٩ ١١٥٠ ١١٥١ ١١٥٢ ١١٥٣ ١١٥٤ ١١٥٥ ١١٥٦ ١١٥٧ ١١٥٨ ١١٥٩ ١١٦٠ ١١٦١ ١١٦٢ ١١٦٣ ١١٦٤ ١١٦٥ ١١٦٦ ١١٦٧ ١١٦٨ ١١٦٩ ١١٧٠ ١١٧١ ١١٧٢ ١١٧٣ ١١٧٤ ١١٧٥ ١١٧٦ ١١٧٧ ١١٧٨ ١١٧٩ ١١٨٠ ١١٨١ ١١٨٢ ١١٨٣ ١١٨٤ ١١٨٥ ١١٨٦ ١١٨٧ ١١٨٨ ١١٨٩ ١١٩٠ ١١٩١ ١١٩٢ ١١٩٣ ١١٩٤ ١١٩٥ ١١٩٦ ١١٩٧ ١١٩٨ ١١٩٩ ١٢٠٠ ١٢٠١ ١٢٠٢ ١٢٠٣ ١٢٠٤ ١٢٠٥ ١٢٠٦ ١٢٠٧ ١٢٠٨ ١٢٠٩ ١٢١٠ ١٢١١ ١٢١٢ ١٢١٣ ١٢١٤ ١٢١٥ ١٢١٦ ١٢١٧ ١٢١٨ ١٢١٩ ١٢٢٠ ١٢٢١ ١٢٢٢ ١٢٢٣ ١٢٢٤ ١٢٢٥ ١٢٢٦ ١٢٢٧ ١٢٢٨ ١٢٢٩ ١٢٣٠ ١٢٣١ ١٢٣٢ ١٢٣٣ ١٢٣٤ ١٢٣٥ ١٢٣٦ ١٢٣٧ ١٢٣٨ ١٢٣٩ ١٢٤٠ ١٢٤١ ١٢٤٢ ١٢٤٣ ١٢٤٤ ١٢٤٥ ١٢٤٦ ١٢٤٧ ١٢٤٨ ١٢٤٩ ١٢٥٠ ١٢٥١ ١٢٥٢ ١٢٥٣ ١٢٥٤ ١٢٥٥ ١٢٥٦ ١٢٥٧ ١٢٥٨ ١٢٥٩ ١٢٦٠ ١٢٦١ ١٢٦٢ ١٢٦٣ ١٢٦٤ ١٢٦٥ ١٢٦٦ ١٢٦٧ ١٢٦٨ ١٢٦٩ ١٢٧٠ ١٢٧١ ١٢٧٢ ١٢٧٣ ١٢٧٤ ١٢٧٥ ١٢٧٦ ١٢٧٧ ١٢٧٨ ١٢٧٩ ١٢٨٠ ١٢٨١ ١٢٨٢ ١٢٨٣ ١٢٨٤ ١٢٨٥ ١٢٨٦ ١٢٨٧ ١٢٨٨ ١٢٨٩ ١٢٩٠ ١٢٩١ ١٢٩٢ ١٢٩٣ ١٢٩٤ ١٢٩٥ ١٢٩٦ ١٢٩٧ ١٢٩٨ ١٢٩٩ ١٣٠٠ ١٣٠١ ١٣٠٢ ١٣٠٣ ١٣٠٤ ١٣٠٥ ١٣٠٦ ١٣٠٧ ١٣٠٨ ١٣٠٩ ١٣١٠ ١٣١١ ١٣١٢ ١٣١٣ ١٣١٤ ١٣١٥ ١٣١٦ ١٣١٧ ١٣١٨ ١٣١٩ ١٣٢٠ ١٣٢١ ١٣٢٢ ١٣٢٣ ١٣٢٤ ١٣٢٥ ١٣٢٦ ١٣٢٧ ١٣٢٨ ١٣٢٩ ١٣٣٠ ١٣٣١ ١٣٣٢ ١٣٣٣ ١٣٣٤ ١٣٣٥ ١٣٣٦ ١٣٣٧ ١٣٣٨ ١٣٣٩ ١٣٤٠ ١٣٤١ ١٣٤٢ ١٣٤٣ ١٣٤٤ ١٣٤٥ ١٣٤٦ ١٣٤٧ ١٣٤٨ ١٣٤٩ ١٣٥٠ ١٣٥١ ١٣٥٢ ١٣٥٣ ١٣٥٤ ١٣٥٥ ١٣٥٦ ١٣٥٧ ١٣٥٨ ١٣٥٩ ١٣٦٠ ١٣٦١ ١٣٦٢ ١٣٦٣ ١٣٦٤ ١٣٦٥ ١٣٦٦ ١٣٦٧ ١٣٦٨ ١٣٦٩ ١٣٧٠ ١٣٧١ ١٣٧٢ ١٣٧٣ ١٣٧٤ ١٣٧٥ ١٣٧٦ ١٣٧٧ ١٣٧٨ ١٣٧٩ ١٣٨٠ ١٣٨١ ١٣٨٢ ١٣٨٣ ١٣٨٤ ١٣٨٥ ١٣٨٦ ١٣٨٧ ١٣٨٨ ١٣٨٩ ١٣٩٠ ١٣٩١ ١٣٩٢ ١٣٩٣ ١٣٩٤ ١٣٩٥ ١٣٩٦ ١٣٩٧ ١٣٩٨ ١٣٩٩ ١٤٠٠ ١٤٠١ ١٤٠٢ ١٤٠٣ ١٤٠٤ ١٤٠٥ ١٤٠٦ ١٤٠٧ ١٤٠٨ ١٤٠٩ ١٤١٠ ١٤١١ ١٤١٢ ١٤١٣ ١٤١٤ ١٤١٥ ١٤١٦ ١٤١٧ ١٤١٨ ١٤١٩ ١٤٢٠ ١٤٢١ ١٤٢٢ ١٤٢٣ ١٤٢٤ ١٤٢٥ ١٤٢٦ ١٤٢٧ ١٤٢٨ ١٤٢٩ ١٤٣٠ ١٤٣١ ١٤٣٢ ١٤٣٣ ١٤٣٤ ١٤٣٥ ١٤٣٦ ١٤٣٧ ١٤٣٨ ١٤٣٩ ١٤٤٠ ١٤٤١ ١٤٤٢ ١٤٤٣ ١٤٤٤ ١٤٤٥ ١٤٤٦ ١٤٤٧ ١٤٤٨ ١٤٤٩ ١٤٥٠ ١٤٥١ ١٤٥٢ ١٤٥٣ ١٤٥٤ ١٤٥٥ ١٤٥٦ ١٤٥٧ ١٤٥٨ ١٤٥٩ ١٤٦٠ ١٤٦١ ١٤٦٢ ١٤٦٣ ١٤٦٤ ١٤٦٥ ١٤٦٦ ١٤٦٧ ١٤٦٨ ١٤٦٩ ١٤٧٠ ١٤٧١ ١٤٧٢ ١٤٧٣ ١٤٧٤ ١٤٧٥ ١٤٧٦ ١٤٧٧ ١٤٧٨ ١٤٧٩ ١٤٨٠ ١٤٨١ ١٤٨٢ ١٤٨٣ ١٤٨٤ ١٤٨٥ ١٤٨٦ ١٤٨٧ ١٤٨٨ ١٤٨٩ ١٤٩٠ ١٤٩١ ١٤٩٢ ١٤٩٣ ١٤٩٤ ١٤٩٥ ١٤٩٦ ١٤٩٧ ١٤٩٨ ١٤٩٩ ١٥٠٠ ١٥٠١ ١٥٠٢ ١٥٠٣ ١٥٠٤ ١٥٠٥ ١٥٠٦ ١٥٠٧ ١٥٠٨ ١٥٠٩ ١٥١٠ ١٥١١ ١٥١٢ ١٥١٣ ١٥١٤ ١٥١٥ ١٥١٦ ١٥١٧ ١٥١٨ ١٥١٩ ١٥٢٠ ١٥٢١ ١٥٢٢ ١٥٢٣ ١٥٢٤ ١٥٢٥ ١٥٢٦ ١٥٢٧ ١٥٢٨ ١٥٢٩ ١٥

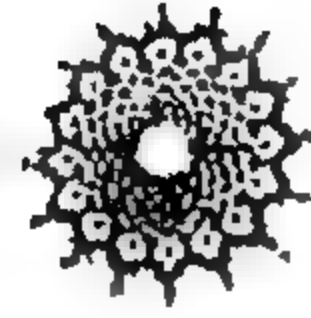
الباب الثامن

في عصمته ﷺ في جوارحه .

(١)

(١) بياض بالنسخ . وجاء في الشفا للقاضي عياض مانعه :
« وأما ما يتعلق بالجوارح من الأعمال ، ولا يخرج من جملتها القول باللسان ، فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ، ولا الاعتقاد بالقلب فيما عدا التوحيد ، وما قدمناه من معارفه المختصة به ، فاجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من الفواحش ، والكبائر الموبقات ، ومستند الجمهور في ذلك الإجماع ، الذي ذكرنا . وهو مذهب القاضي أبي بكر . ومنعها غيره ، بدليل العقل مع الإجماع ، وهو قول الكفاة ، واختاره الاستاذ أبو إسحاق . وكذلك ، لأخلاف أنهم معصومون أنهم معصومون من كتمان الرسالة ، والتقصير في التبليغ : لأن كل ذلك تقتضي العصمة منه المعجزة مع الإجماع على ذلك من الكفاة والجمهور والجمهور قائلون بأنهم معصومون من ذلك ، من قبل الله ، معصمون باختيارهم وكسبهم ، إلا حسينا الفجار ، فإنه قال : لا قوة لهم على المعاصي أصلا .
وأما الصغائر فجوزها جماعة من السلف وغيرهم على الأنبياء ، وهو مذهب أبي جعفر الطبري وغيره ، من الفقهاء والمحدثين ، والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به .
وذهبت طائفة أخرى ، إلى الوقف ، وقالوا : العقل لا يحيل وقوعها منهم ، ولم يأت في الشرع قاطع باحد الوجهين . وذهبت طائفة أخرى من المحققين ، من الفقهاء والمتكلمين : إلى عصمتهم من الصغائر ، كعصمتهم من الكبائر ، قالوا : لا اختلاف الناس في الصغائر ، وتعيينها من الكبائر ، وبإشكال ذلك ، وقول ابن عباس وغيره إن كل غصى اللئى به ، فهو كبيرة ، وإنه إنما سمي منها الصغير ، بالإضافة إلى ما هو أكبر منه ، ومخالفة البرى في أى أمر كان يجب كونه كبيرة . قال القاضي أبو محمد عبد الوهاب : لا يمكن أن يقال : إن في معاصي الله صغيرة إلا على معنى أنها تغتفر باجتناب الكبائر ، ولا يكون لها حكم مع ذلك ، بخلاف الكبائر إذا لم يتب منها ، فلا يحبطها شيء ، والحسيئة في العفو عنها إلى الله تعالى ، وهو قول القاضي أبي بكر ، وجماعة أئمة الأشعرية ، وكثير من أئمة الفقهاء .
وقال بعض أئمتنا ، ولا يجب على القولين أن يختلف أنهم معصومون عن تكرار الصغائر ، وكثرتها ، إذ يلحقها ذلك بالكبائر ، ولأن صغيرة أنت إلى إزالة الحشمة ، واسقطت المروءة ، وأوجبت الإزراء والخساسة ، فهذا أيضا مما يعصم عنه الأنبياء إجماعا ، لأن مثل هذا يحط منصب المتسم به ، ويزرى بصلابه ، وينفر القلوب عنه ، والأنبياء منزّهون عن ذلك ، بل يلحق بهذا ملكان من قبيل المباح ، فادى إلى مثله : لخروجه بما أدى إليه عن اسم المباح إلى الحظر ، وقد ذهب بعضهم إلى عصمتهم من موافقة المكروه قصدا ، وقد استدلل بعض الأئمة على عصمتهم من الصغائر ، بالمصير إلى استئثارهم الفاعلهم ، واتباع الرهم ، وسيرهم مطلقا .
وجمهور الفقهاء على ذلك ، من أصحاب مالك ، والشافعي ، وأبي حنيفة من غير التزام قرينة ، بل مطلقا عند بعضهم وإن اختلفوا في حكم ذلك ، وحكى ابن خويز منادئ ، وأبو الفرج عن مالك : التزام ذلك وجوبا ، وهو قول الأبهري ، وابن القسطل ، وأكثر أصحابنا ، وقول أكثر أهل العراق ، وابن سريج ، والإصطخري وابن خيران من الشافعية ، وأكثر الشافعية على أن ذلك نذير .
وذهبت طائفة إلى الإبلحة .
وقيد بعضهم : الاتباع فيما كان من الأمور الدينية ، وعلم به مقصد القربة .
ومن قال بالإبلحة في الفعل لم يقيد ، وقال : فلو جوزنا عليهم الصغائر لم يمكن الاقتداء بهم في أفعالهم ، إذ ليس كل فعل من الفعل يتميز مقصده من القربة أو الإبلحة ، أو الحظر ، أو المعصية ، ولا يصح أن يؤمر المرء بامتنال أمر لعله معصية ، لاسيما على من يرى من الأصوليين تقديم الفعل على القول إذا تعارضا .
ونزيد هذا حجة بأن نقول : من جوز الصغائر ، ومن نقاهها عن نبينا ﷺ مجمعون على أنه لا يقر على منكر ، من قول أو فعل ، وإنه متى رأى شيئا فسكت عنه ﷺ دل على جوازه ، فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ، ثم يجوز وقوعه منه في نفسه ، وعلى هذا المأخذ تجب عصمته من موافقة المكروه كما قيل ، وإذا الحظر أو النذير على الاقتداء بفعله ينال الزجر والنهي عن فعل المكروه .

وايضاً فقد علم من دين الصحابة قطعاً الاقتداء بالفعال النبي ﷺ كيف توجهت ، وإن كل من كالأقتداء بالقواله . لقد نسنوا خواتيمهم حين نبذ خاتمته ، وخلعوا نعالهم حين خلع ، واحتجاجهم برؤية ابن عمر إياه جالسا لقضاء حاجته مستقلا بيت المقدس واحتج غير واحد منهم في غير شيء مما يلجبه العبادة أو العادة ، بقوله رأيت رسول الله ﷺ يفعل . وقال هلا خبرتها اني اقبل وأنا صائم ، وقالت عائشة محتجة . كنت الفعله أنا ورسول الله ﷺ وغضب رسول الله ﷺ على الذي اخبر بمثل هذا عنه ، فقال . يحل الله لرسوله ما يشاء ، وقال . إني لأخشاكم لله ، وأعلمكم بحدوده ، والآثار في هذا اعظم من ان نحيط بها ، لكنه يعلم من مجموعها على القطع اتباعهم الفعله والتداؤم بها ، وأما المباحات فجائز وقوعها منهم ، إذ ليس فيها قدح ، بل هي مآذون فيها ، وأيديهم كأيدى غيرهم مسلطة عليها إلا انهم بما خصوا به من رفيع المنزلة ، وشرحت لهم صدورهم من أنوار المعرفة ، واصطفوا به من تعلق الهم بالله ، والدار الآخرة ، لاياخذون من المباحات إلا الضرورات بما يتكفون به على سلوك طريقهم ، وصلاح دينهم ، وضرورة دنياهم . وماخذ على هذه السبيل التحق طاعة ، وصار قربة ، . الشفا ٢ / ١٤٣ - ١٤٧ .



الباب التاسع

في الكلام على السهو والنسيان ، هل يصدّر منه أم لا ؟

(١).....

(١) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان في الشفا للقاضي عياض مليل : « فإن قلت : لما معنى قوله ﷺ في حديث السهو الذي حدثنا به الطهية أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر ، حدثنا القاضي أبو الأصبع بن سهل ، حدثنا حاتم بن محمد حدثنا أبو عبد الله ابن الفخر ، حديثا أبو عيسى حدثنا عبيد الله ، أخبرنا يحيى عن مالك عن داود بن الحصين ، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد ، أنه قال ، سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول صلى ﷺ صلاة العصر سلم في ركعتين فقام نو اليدين فقال يارسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال رسول الله ﷺ : « كل ذلك لم يكن » .

والرواية الأخيرة : « أقصرت الصلاة ونسيت » ، الحديث بقصته فأخبره بنفي الحالتين بنفي الحالتين ، وإنها لم يكونا ، وقد كان أحد ذلك كما قال نو اليدين قد كان بعض ذلك يارسول الله . فأعلم ... ولقدنا الله وإيك - أن للعلماء في ذلك أجوبة ، بعضها بصدد الإنصاف ، ومنها ما هو بنية التعسف والاعتساف ، وما أنا بقول :

أما على القول بتجويز الوهم والخلط مما ليس طريقه من القول البلاغ وهو الذي زيفناه من القولين فلا اعتراض بهذا الحديث وشبهه .

وأما على مذهب من يمنع السهو والنسيان في أفعاله جملة ، ويرى أنه في مثل هذا عامد لصورة النسيان ليس هو صادق في خبره ، لأنه لم ينس ولا أقصرت ، ولكنه على هذا القول تعدد هذا الفعل في هذه الصورة ليس أنه لم يعتراه مثله ، وهو قول مرغوب عنه نذكره في موضعه .

وأما على حجة السهو عليه في الأقوال ، وتجويز السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره فليجبه أجوبة منها : أن النبي ﷺ أخبر عن اعتقاده ، وضميره ، وأما إنكار القصر لحق وصدق باطنا وظاهرا وأما النسيان فأخبر ﷺ عن اعتقاده ، وأنه لم ينس في ظنه ، فكانه قصد الخير بهذا عن ظنه ، وإن لم ينطق به ، وهذا ميقن أيضا . ووجه ثلث : أن قوله : « ولم انس » راجع إلى السلام أي : أنني سلمت قصدا ، وسهوت عن العدد ، أي لم أسه في نفس السلام ، وهذا محتمل وفيه بُعد .

ووجه ثالث . وهو أبعدا مذهب إليه بعضهم ، وإن احتمله اللفظ من قوله : « كل ذلك لم يكن » ، أي لم يجتمع القصر والنسيان ، بل كان أحدهما ، ومفهوم اللفظ خلافه مع الرواية الأخرى الصحيحة ، وهو قوله : « أقصرت الصلاة ونسيت » .

هذا ملأيت فيه لائمتنا ، وكل من هذه الوجوه محتمل اللفظ على بُعد بعضها ، وتعسف الأخرى . قال القاضي أبو الفضل - وفقه الله - والذي أقوله ويظهر له أنه أقرب من هذه الوجوه كلها أن قوله : « لم انس » ، إنكار للفظ الذي نفاه عن نفسه ، وإنكره على غيره بقوله : « ينس ما لأحدكم أن يقول : نسيت أية كذا وكذا ولكنه نسي » . ولقوله في بعض روايات الحديث الآخر : « لست أنسى ولكن أنسى » ، فلما قال له السائل : « أقصرت الصلاة أم نسيت » ، إنكر قصرها كما كان ، ونسيانه هو من قبل نفسه وأنه إن كان جرى شيء من ذلك فقد نسي حتى سأل غيره فتحقق أنه نسي وأجرى عليه ذلك ليس ، لقوله على هذا : « لم انس ولم تقصر » ، وكل ذلك لم يكن صدق وحق لم تقصر ، ولم ينس حقيقة ولكنه نسي . ووجه آخر استدلته من كلام بعض المشايخ ، وذلك أنه قال : إن النبي ﷺ كان يسهو ولا ينسى ، ولذلك نفى عن نفسه النسيان قال لأن النسيان غفلة ، والله ، والسهو إنما هو شغل بال ، قال فكان النبي ﷺ يسهو في صلاته ، ولا يغفل عنها ، وكان يشغله عن حركات الصلاة ما لا الصلاة شغلا بها ، ولا غفلة عنها ، فهذا إن تحقق على هذا المعنى لم يكن في قوله : « أقصرت ونسيت » ، خلل في قول .

وعندي أن قوله : « أقصرت الصلاة ونسيت » ، بمعنى الترك الذي هو أحد وجهي النسيان أراد الله أعلم أنني لم أسلم من ركعتين تاركا لإكمال الصلاة ، ولكنني نسيت ولم يكن ذلك من تلقاء نفسي .

والدليل على ذلك قوله ﷺ في الحديث الصحيح : « إني لأنسى لو أنسى لأسن » . الشفا (١٣٧/٢ ، ١٤٠) .

وفي صفحة (١٥٠) ، وذهب الأكثر من الفقهاء والمتكلمين إلى أن المخالفة في الأفعال البلاغية والأحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جائز عليه كما تقر من أحاديث السهو في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الأقوال البلاغية لقيام المعجزة على الصدق في

القول ومخالفة ذلك تناقضها، وأما السهو في الأعمال فغير منا قص لها ولا قراح في النبوة بل غلطات الفعل وغلطات القلب من سمات البشر كما قال ﷺ . « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون فإذا نسيت فذكروني » ، نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه ﷺ سبب إفادة علم وتقرير شرع كما قال ﷺ . « إني لأنسى أو أنسى لأشئ » ، وهذه الحالة زيادة له في التبليغ ، وتعلم عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص واغراض الطعن فإن القائلين بتجويض ذلك يشترطون أن للرسول لا تنقز على السهو الغلط بل ينبغيون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وأقبل انقراضهم على قول الآخرين .

وأما ما ليس طريقه البلاغ ، ولا يبين الأحكام من فعله ﷺ وما يختص بمن أمور دينه ، وأنكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه .

فالأكثر من طبقات علماء الأمة على جواز السهو والغلط عليه فيها ، ولحوق الغترات والغلطات بقلبه وتلك بما كلفه من مقاساة الخلق ، وسياسات الأمة ، ومعاناة الأهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصاف بل على سبيل التدور ،

(١٥١) « والصحيحين الأحاديث الواردة في سهوه ﷺ في الصلاة ثلاثة أحاديث ،

لؤلها حديث نو الدين في الإسلام من اثنتين .

الثاني حديث ابن بحنة في القيام من اثنتين .

والثالث حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى الظهر خمسا

وهذه الأحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قرئناه ، وحكمة الله فيه ليستن به ، إذ البلاغ بالفعل أجل منه بالقول وأرفع للاحتمال وشرطة أنه لا يقر على السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس وتظهر فائدة الحكمة كما قدمناه وإن النسيان والسهو في الفعل في حقه ﷺ غير مضاد للمعجزة ولا قراح في التصديق ، وقد قال ﷺ . « إنما أنا بشر أنسى كما تنسون » ، فإذا نسيت فذكروني ، وقال . « رحم الله فلانا لقد أنكرني كذا وكذا أية كنت أسقطهن » ، ويرى . « أنسيتهن » ، وقال ﷺ . « إني لأنسى أو أنسى لأشئ » ، قيل : هذا اللفظ شك من الراوي وقد روى . « إني لأنسى ولكن أنسى لأشئ » ،

وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار . أنه ليس بشك ، وإن معناه التقسيم أي أنسى أنا أو ينسيني الله ، قال القاضي أبو الوليد الباجي . يحتمل ما قلناه أن يريد أنى أنسى في اللفظة وأنسى في النوم ، أو أنسى على سبيل عادة البشر من الذهول عن الشيء والسهو أو أنسى مع إقبال عليه وتفرغ له فاصناف أحد . النسيانين إلى نفسه إذ كان له بعض السبب فيه ، ونفى الآخر عن نفسه إذ هو فيه كالضطر .

وذهبت طائفة من أصحاب المعاني والكلام على الحديث إلى أن النبي ﷺ كان يسهو في الصلاة ولا ينسى . لأن النسيان ذهول وغلطة واهة ، قال والنبي ﷺ منزّه عنها والسهو شغل فكان ﷺ يسهو في صلاته ويشتغل عن حركات الصلاة ما في الصلاة شغلا بها لا غلطة عنها . واحتج بقوله في الرواية الأخرى . « إني لا أنسى » ،

وذهبت طائفة إلى منع هذا كله عنه وقالوا . إن سهوه عليه السلام كان عمدا وقصدا ليشتغل بهذا قول مرغوب عنه متناقص المقاصد لا يحل منه بطلان : لأنه كيف يكون متعمدا ساهيا في حال ولا حجة لهم في قولهم إنه أمر بتعمد صورة النسيان ليس لقوله . « إني لأنسى أو أنسى » ، وقد أثبت أحد الوصفين ونفى مناقضة التعمد والقصد وقال . « إنما أنا بشر مثلكم أنسى كما تنسون » ، وقد مال إلى هذا عظيم من المحققين من ائمتنا وهو أبو المظفر الأسفرائني ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لهاتين الطائفتين في قوله : « إني لا أنسى ولكن أنسى » ، إذ ليس فيه نفي حكم النسيان بالجملة وإنما فيه نفي الغلطة ، وكراهة لقبه كقوله . « بنسما لأحدكم أن يقول نسيت أية كذا ولكنه نسي » ، أو نفي الغلطة وقلة الاهتمام بأمر الصلاة عن قلبه لكن شغل بها عنها ونسى بعضها ببعضها كما ترك الصلاة يوم الخندق حتى خرج وقتها وشغل بالتحرز من العدو عنها فشغل بطاعة عن طاعة وقيل : إن الذي ترك يوم الخندق أربع صلوات الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبه أصبح من ذهب إلى جواز تأخير الصلاة في الخوف إذا لم يتمكن من أدائها إلى وقت الأمن وهو مذهب الشافعيين والصحيح أن حكم صلاة الخوف كان بعد هذا فهو ناسخ له .

فإن قلت : فما تقول في نومه ﷺ عن الصلاة يوم الوادي وقد قال : « إن عيني تنام ولا ينم قلبي » ، فاعلم أن العلماء عن ذلك أجوبة منها أن المراد من هذا حكم قلبه عند نومه عينيه في غالب الأوقات ، وقد ينذر منه غير ذلك ، كما ينذر من نومه خلاف عادته .

ويصح هذا التأويل قوله ﷺ في الحديث نفسه : « إن الله قبض أرواحنا » ، وقول بلال فيه . « ما أقيت على نومة مثلها شرع كما قال في الحديث الآخر . « لو شاء الله لايقظنا » ، ولكن أراد أن يكون لمن بعدكم .

الثاني : أن قلبه لا يستغرقه النوم حتى يكون منه الحدث فيه لما روى أنه كان محروسا ، وأنه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطة ثم يصلي ولا يتوضأ . وحديث ابن عباس المذكور فيه وضوء . عند قيامه من النوم فيه نومه مع أهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوئه بمجرد النوم إذ لعل ذلك للامساك بالأهل أو الحدث آخر فكيف وفي آخر الحديث نفسه ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم أقيمت الصلاة فصلى ولم يتوضأ وقيل : لا ينم قلبه من أجل أنه يوحى إليه في النوم وليس في قصة الوادي إلا نوم عينيه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب وقد قال ﷺ : « إن الله قبض أرواحنا ولو شاء لردّها إلينا في حين غير هذا » .

فإن قيل . فلو عادته من استغراق في النوم لقال لبلال اكلا لنا الصبح قليل في الجواب : إنه كان من شأنه ﷺ التغليس بالصباح ومراعاة أول الفجر لاتصح ممن نامت عينه إذ هو ظاهر يدرك بالجوارح الظاهرة .

راجع . الشفا للقاضي عياض من (١٥١/٢ - ١٥٤) .

الباب العاشر

في الرد على من أجاز على الأنبياء ﷺ الصغائر .

(١)

(١) بباض بالنسخ . وجاء في هذا الموضوع من كتب الشفا للقاضي عياض (١٥٥/٢ - ١٦٩) مايلي : « اعلم ان المجوزين للصغائر على الأنبياء من الفقهاء و المحدثين ، ومن شليهم .

على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظواهر كثيرة من القرآن والحديث إن التزموا ظواهرها ، افضت بهم إلى تجويز الكبائر ، وخرق الإجماع ، وما لا يقول به مسلم ، فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه ، وتقابلت الاحتمالات في مقتضاه . وجاءت القويل فيها للسلف ، بخلاف ما التزموه من ذلك ، فإذا لم يكن مذهبهم إجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به فيما ، وقامت الأدلة على خطأ قولهم ، وصحة غيره ، فوجب تركه ، والمصير إلى ما صح ، وهانحن نأخذ في النظر فيها إن شاء الله

فمن ذلك قوله تعالى لنبينا ﷺ : ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ .

وقوله ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

وقوله ﴿ ووضعنا عنك وزرك ، الذي انقض ظهرك ﴾ .

وقوله ﴿ عفا الله عنك لم اذنت لهم ﴾

وقوله ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم ﴾ .

وقوله ﴿ عبس وتولى . ان جاءه الاصى ﴾ الآية .

وما قص من قصص غيره من الأنبياء كقوله ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ وقوله : ﴿ لما اتاهما صالحا جعلا له شركاء ﴾ الآية .

وقوله عنه ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ الآية .

وقوله عن يونس ﴿ سبحانك انى كنت من الظالمين ﴾ .

وما ذكره من قصة داود ، وقوله ﴿ وظن داود انما اهتانا فاستغفر ربه وخر راكعا واناب ﴾ إلى قوله : ﴿ ما ب ﴾ .

وقوله ﴿ ولقد همت به وهم بها ﴾ وما قص من قصته مع إخوته .

وقوله عن موسى ﴿ فوكزه موسى لقضى عليه قل هذا من عمل الشيطان ﴾ وقول النبي ﷺ في دعائه : « اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت ، وما أعلنت ، ونحوه من ادعيته ﷺ وذكر الأنبياء في المواقف ذنوبهم في حديث الشفاعة .

وقوله : « إنه ليغلن على قلبى فاستغفر الله ، » وفي حديث ابي هريرة : « انى لاستغفر الله واتوب إليه في اليوم اكثر من سبعين مرة . »

وقوله تعالى عن نوح : ﴿ وإلا تغفر لى وترحمنى ﴾ الآية : وقد كان قال الله له ﴿ ولا تخاطبنى في الذين ظلموا إنهم مغربون ﴾ .

وقال عن إبراهيم ﴿ والذي اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين ﴾

وقوله عن موسى ﴿ تبت إليك ﴾ وقوله : ﴿ ولقد فتنا سليمان ﴾ إلى ما شبه هذه الظواهر .

فاما احتجاجهم بقوله ﴿ ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ فهذا قد اختلف فيه المفسرون :

لقيل المراد ملكن قبل النبوة وبعدها .

وقيل : المراد ملوقع لك من ذنب ، وما لم يقع ، اعلمه انه مفعول له .

وقيل المتقدم ، ملكن قبل النبوة ، والمتأخر عصمتك بعدها . حكاه احمد بن نصر وقيل : المراد بذلك امته ﷺ .

وقيل : المراد ملكن عن سهو وغفلة وتاويل ، حكاه الطبري ، واختاره القشيري .

وقيل ما تقدم لأبيك آدم ، ومتأخر من ذنوب امك ، حكاه السمرقندى والسلمى عن ابن عطاء .

وبمثلله ، والذي قبله بقاولة قوله : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ .

قال مكى . مخاطبته النبي ﷺ ههنا هى مخاطبة لامته .

وقيل : إن النبي ﷺ لما أمر أن يقول : ﴿ وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ﴾ سُرَّ بذلك الكفار فانزل الله تعالى ﴿ ليظهر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ﴾ والآية وبما لا المؤمنون في الآية الأخرى بعدها ، قاله ابن عباس لمقصود الآية : أنك مفلوون لك ، غير مؤاخذ بذنب إن لو كان .

قال بعضهم : المغفرة ههنا : تبرئة من العيوب .

ولما قوله : ﴿ ووضعنا عنك وزرك . الذي انتقض ظهرك ﴾ .

لقيل : ماسلف من ذنبك قبل النبوة . وهو قول ابن زيد ، والحسن ومعنى قول قتادة

وقيل : معناه أنه حفظ قبل نبوته منها وعصم . ولولا ذلك لانتقض ظهرك حتى معناه السمرقندي

وقيل : المراد بذلك ما انقل ظهرك من أعباء الرسالة حتى بلغها . حكاه الموردي والسلمى وقيل : خططنا عنك ثقل أيام الجاهلية ، حكاه مكي .

وتيل : ثقل شغل شرك وحريك ، وطلب شريعك حتى شرعنا ذلك لك حتى معناه القشيري

وتيل : معناه خططنا عليك ما حملت بحفظنا لما استحفظت وحفظ عليك

ومعنى ﴿ انتقض ظهرك ﴾ أى يكاد ينقضه ، فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي ﷺ بأمور فعلها قبل

النبوة ، وحرمت عليه بعد النبوة ، فعدها أوزارا ، وثقلت عليه ، واشتق منها

لو يكون الوضع عصمة الله له ، وكفيلته من ذنوب لو كانت لانقضت ظهرك

لو يكون من ثقل الرسالة ، لو ما ثقل عليه ، وشغل قلبه من أمور الجاهلية ، وإعلام الله تعالى له بحفظ ما استحفظه من وحيه

ولما قوله : ﴿ عفا الله عنك لم أذن لهم ﴾ فأمر لم يتقدم للنبي ﷺ فيه من الله تعالى نهى ، فبعد معصية ، ولأعدة الله تعالى

عليه معصية ، بل لم يعدد أهل العلم معاتبة ، وغلطوا من ذهب إلى ذلك

قال نطويه . وقد حاشاه الله تعالى من ذلك ، بل كان مخيرا في أمرين قلوا

وقد كان له أن يفعل ما شاء فيما لم ينزل عليه فيه وحى ، فكيف وقد قال الله تعالى ﴿ فأذن لمن شئت منهم ﴾ فلما ادس لهم أعلمه الله

بما لم يطلع عليه من سرهم ، أنه لو لم يأذن لهم لقتلوا ، وأنه لا حرج عليه فيما فعل ، وليس ﴿ عفا ﴾ ههنا بمعنى عذر . بل كما قال

النبي ﷺ : « عفا الله لكم عن صدقة الخيل والرفيق » ولم تجب عليهم قط ، أى لم يلزمكم ذلك ، وسره للقشيري ، قال وإنما يقول

العفو لا يكون إلا عن ذنب : من لم يعرف كلام العرب .

قال : ومعنى . ﴿ عفا الله عنك ﴾ أى . لم يلزمك ذنبا .

قال الداودي : روى أنها كانت تكرة .

قال مكي : هو استفتاح كلام ، مثل : أصلحك الله وأعزك .

وحكى السمرقندي ، أن معناه : عافاك الله .

ولما قوله في أسارى بدر : ﴿ ما كان ينبغي أن يكون له أسرى ﴾ الأيتان ، فليس فيه إلزام ذنب للنبي ﷺ ، بل فيه بيان ما أحسن به .

وقيل من بين سائر الأنبياء ، فكانه قال : ما كان هذا النبي غيرك ، كما قال ﷺ : « أحلت لي الغنائم ، ولم تحل لنبى قبل ،

فإن قيل : فما معنى قوله تعالى : ﴿ تَرْيَدُونَ غَرْضَ الدُّنْيَا ﴾ الآية

قيل : المعنى بالخطاب لمن أراد ذلك منهم ، وتجرد غرضه لعرض الدنيا وحده . والاستكثار منها . وليس المراد بهذا النبي ﷺ ،

ولاعليه أصحابه .

بل قد روى عن الضمك : أنها نزلت حين انهزم المشركون يوم بدر ، واشتغل الناس بالسلب ، وجمع الغنائم عن القتال ، حتى خشي

عمران يعطف عليهم العدو ، ثم قال تعالى : ﴿ لولا كتاب من الله سبق ﴾ فاختلف المفسرون في معنى الآية ، لقيل : معناه لولا أنه

سبق منى ألا أعذب أحدا إلا بعد النهى لعذبتكم ، فهذا ينفي أن يكون أمر الأسرى معصية

وقيل المعنى : لولا إيمانكم بالقرآن ، وهو الكتاب السابق فاستوجبتم به الصفح لعواقبكم على الغنائم

ويزاد هذا القول تفسيرا وبيانا بأن يقال : لولا ما كنتم مؤمنين بالقرآن ، وكنتم ممن أحلت لهم الغنائم ، لعاقبتكم كما عاقب من تعدى

وقيل : لولا أنه سبق في اللوح المحفوظ أنها حلال لكم لعاقبتكم .

فهذا كله ينفي الذنب والمعصية : لأن من فعل ما أحل له لم يعص . قال الله تعالى ﴿ فكلوا مما غنمكم حلالا طيبا ﴾

وقيل : بل كان ﷺ قد خيّر في ذلك ، وقد روى عن علي رضي الله عنه . قال : جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ يوم بدر . فقال

« خير أصحابك في الأسارى إن شاموا القتل ، وإن شاموا الفداء ، على أن يقتل منهم في العام المقبل مثلهم ،

فقالوا : الفداء ، ويقتل منا » .

وهذا دليل على صحة ما قلنا . وأنهم لم يفعلوا إلا ما أذن لهم فيه ، لكن بعضهم مال إلى أضعف الوجهين ، مما كان الأصلح غيره من

الإثخان والقتل ، فعوتبوا على ذلك ، وبقي لهم ضعف اختيارهم ، وتصويب اختيار غيرهم ، وكلهم غير عصاة ، ولا مذنبين وإلى نحو هذا

أشار الطبري .

وقوله ﷺ في هذه القضية : « لو نزل من السماء عذاب مانجا منه إلا عمر » . إشارة إلى هذا من تصويب رأيه . ورأى من أخذ بما أخذه

في إعزاز الدين ، وإظهار كلمته وإبادة عدوه وأن هذه القضية لو استوجبت عذابا نجا منه عمر . وعين عمر . لأنه أول من أشار

بقتلهم ، ولكن الله لم يقدّر عليهم في ذلك عذابا لجأ لهم فيما سبق .^{٥٣}

وقال الداودى والحبر بهذا لا يثبت . ولو ثبت لما حار أن النبي ﷺ حكم بما لانص فيه . ولا دليل من نص . ولا جعل الامر فيه إليه . وقد مره الله تعالى عن ذلك

وقال القاضي بك من العلماء أحمر الله تعالى فيه في هذه الآية أن تأويله وافق ما كتبه له من إحلال العنانم والهداء . وقد كان قبل هذا نادوا أن سرية عبد الله بن حشاش التي قتل فيها ابن الحصرمى بالحكم بن كيسان وصاحبه . فما عتب الله ذلك عليهم . وذلك قبل بدر بأريد من عام . فهذا كله يدل على أن فعل المسمى ﷺ في شأن الأسرى كان على تأويل وبصيرة . وعلى ما تقدم قبل مثله فلم ينكره الله تعالى عليهم . لأن الله تعالى أراد لعظم أمر بدر . وكثرة أسراها . والله أعلم إظهار نعمته . وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه في اللوح المحفوظ . من حل ذلك لهم لأعلى وجه عتاب وإيثار وتذويب هذا معنى كلامه

وأما قوله ﴿ تَحْسَبُ أَنَّ نَفْثًا يُنْفِثُ ۚ فَنَحْنُ اللَّهُ وَنَحْنُ الْآيَاتُ ۚ فَلَيْسَ فِيهِ إِثْبَاتٌ دَنَبَ لَهُ ﷺ ۚ بل إعلام الله أن ذلك المتصدى له ممن لا يتزكى . وأن الصواب الأولى كان لم يشك لك حال الرجلين الإقبال على الأعمى . وفعل النبي ﷺ لما فعل وتصديقه لذلك الكافر كان طاعة لله . وتبليغا عنه . واستئلاما له . كما شرعه الله له . لا معصية ومخالفة له . وما قصه الله عليه من ذلك إعلام بحال الرجلين . وتوهين أمر الكافر عنده . والإشارة إلى الإعراض عنه بقوله ﴿ وما عليك ألا يركب ﴾

وقيل أراد به ﴿ تَحْسَبُ ﴾ وتولى الكافر الذى كان مع النبي ﷺ قاله أبو تمام
وأما قصة آدم عليه السلام - وقوله تعالى ﴿ ما كنا منها ﴾ بعد قوله ﴿ ولا تقرنا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين ﴾ وقوله ﴿ ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ﴾ وتصريحه تعالى عليه بالمعصية بقوله تعالى ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ أى جهل . وقيل أحط . لأن الله تعالى قد أحمر بعده بقوله ﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما ﴾ قال ابن زيد سى عداوة إبليس له . وما عهد الله إليه من ذلك بقوله ﴿ إن هذا عدوك ولروحك ﴾ الآية قيل سى ذلك بما أظهر لهما وقال ابن عباس إنما سمى الإنسان إنسانا . لأنه عهد إليه مسمى . وقيل لم يقصد المخالفة . استحلالا لها . ولكلها اعترا حلف إبليس لهما ﴿ إني لكما لمن الناصرين ﴾ سوفا في أحد الا يحلف بالله حاشا . وقد روى عذر آدم بمثل هذا في بعض الآثار

وقال ابن جرير حلف بالله لهما حتى عرهما . والمؤمن يُخَدع وقد قيل سى ولم يجر المخالفة . فذلك قال ﴿ ولم نجد له عزما ﴾ أى قصدا للمخالفة
وأكثر المفسرين على أن العزم هنا الحرم والحبر
وقيل كان عند أكله سكران . وهذا فيه ضعف . لأن الله تعالى وصف حمر الحنة أنها لا تسكر . فإذا كان ناسيا لم تكن معصية . وكذلك إن كان ملسا عليه عالما

إذ الاتفاق على خروج الناس والناسى عن حكم التكليف
وقال الشيخ أبو بكر بن مؤيد وغيره إنه يمكن أن يكون ذلك قبل النومة
ودليل ذلك قوله ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ ثم احتباء ربه فتاب عليه وهدى ﴿ مذكر أن الاجتباء والهداية كان بعد العصيان وقيل بل أكلها متاولا . وهو لا يعلم أنها الشجرة التي نهى عنها . لأنه تأول بهى الله عن شجرة مخصوصة لأعلى الحسن . ولهذا قيل إنما كانت النومة من ترك التحفظ . لا من المخالفة
وقيل تأول أن الله لم ينه عنها بهى تحريم .

فإن قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ وقال ﴿ فتاب عليه وهدى ﴾
وقوله في حديث الشفاعة . ويذكر دسه . وإني نهيت عن أكل الشجرة معصيت نسياتى الحوار عنه . وعن أشباهه مجعلا آخر الفصل إن شاء الله

وأما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها أمفا . وليس في قصة يونس نص على دس . وإنما فيها أبق وذهب منها ضبا . وقد تكلمنا عليه

وقيل إنما نقم الله عليه خروج عن قومه فارا من بول العذاب
وقيل بل لما وعدهم العذاب . ثم عفا الله عنهم قال والله لا القاهم بوجه كذاب أبدا .
وقيل بل كانوا يقتلون من كذب مخاف ذلك
وقيل ضعف عن حمل أعباء الرسالة . وقد تقدم الكلام أنه لم يكذبهم
وهذا كله ليس فيه نص على معصية إلا على قول مرعوب عنه
وقوله ﴿ ادق إلى الفلك المشحون ﴾ قال المفسرون تناعد

وأما قوله ﴿ إني كنت من الظالمين ﴾ فالظلم وضع الشيء في غير موضعه . فهذا اعتراف منه بعد بعضهم بذسه . فإما أن يكون لخروجه عن قومه بغير إذن ربه . أو لضعفه عما حملة . أو لدعائه بالعذاب على قومه . وقد دعا نوع بهلاك قومه فلم يؤاخذ وقال الواسطى في معناه بزه ربه عن الظلم . وأضاف الظلم إلى نفسه . اعترافا واستحقاقا . ومثل هذا قول آدم وجواء ﴿ ربنا ظلمنا أنفسنا ﴾ إذ كما السبب في وضعهما في غير الموضع الذى أنزل لهما فيه . وإخراجهما من الجنة . وإنزالهما إلى الأرض . وأما قصة داود عليه السلام فلا يحب أن يلتفت إلى مأسطره فيه الإخباريون عن أهل الكتاب . الذين بدلوا وعيروا ونقله بعض المفسرين . ولم يمس الله على شيء من ذلك . ولا ورد في حديث صحيح . والذي نص الله عليه قوله ﴿ وظن داود أنما فتناه ﴾ إلى قوله ﴿ وحسبنا ما ب ﴾

= وقوله فيم : ﴿ أوأب ﴾ .

فمعنى فتناه : اختبارناه . وأواب . قال قتادة . مطيع . وهذا التفسير أولى .
قال ابن عباس ، وابن مسعود : ما زاد دواء على أن قال للرجل . انزل لي عن امرأتك واكفليها . فعاتبه الله على ذلك . وبمعه عليه .
وانكر عليه شغفه بالدنيا . وهو الذي ينبغي أن يعول عليه من أمره .
وقيل : خطبها على خطبته .

وقيل : بل أحب بقلبه أن يستشهد .

وحكى السمرقندي : أن نفعه الذي استفاد منه قوله لأحد الخصمين ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ مظلّمه بقول خصمه
وقيل : بل لما خشي على نفسه ، وظن من الفتنة بما بسيط له من الملك والدنيا .

ول نفى ما أضيف في الأخبار إلى داود ذهب أحمد بن نصر ، وأبو تمام وغيرهما من المحققين .

قال الداودي : ليس في قصة داود وأوريا خبر يثبت ، ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم .

وقيل : إن الخصمين اللذين اختصما إليه رجلان في فتاج في فتاج غنم على ظاهر الآية

وأما قصة يوسف وإخوته . فليس على يوسف منها تعقب ، وأما إخوته فلم تثبت نبوتهم . فيلزم الكلام على أعمالهم . وذكر الأسباط
وعدهم في القرآن عند ذكر الأنبياء .

قال المفسرون : يريد من قُبِيء من أبناء الأسباط . وقد قيل : إنهم كانوا حين فعلوا بيوسف ما فعلوه . صغار الأسباط . ولهذا لم يميزوا
يوسف حين اجتمعوا به . ولهذا قالوا . أرسله معنا غدا نرتع ونلعب . وإن ثبتت لهم نبوة . فبعد هذا والله أعلم

وأما قول الله تعالى فيه . ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنَّ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ ﴾ فعل مذهب كثير من الفقهاء والمحدثين أن هم النفس
لا يؤخذ به . وليست سيئة لقوله ﴿ هَمَّ ﴾ عن ربه : « إذا هم عبدي بسيرة فلم يعملها كتبت له حسنة » فلا محسنة في همه إذا

وأما على مذهب المحققين من الفقهاء والمتكلمين . فإن الهم إذا وطئت عليه النفس سيئة . وأما ما لم توطئ عليه النفس من همومها
وخواطرها فهو المعفو عنه .

وهذا هو الحق ، فيكون إن شاء الله فم يوسف من هذا . ويكون قوله . ﴿ وَنَا أَبْرَأَى نَفْسِي ﴾ الآية . أي ما أبرئها من هذا الهم . أو
يكون ذلك منه على طريق التواضع والاعتراف بمخالفة النفس لما زكّي قبل وبزّي فكيف وقد حكى أبو حاتم عن أبي عبيدة أن يوسف

لم يهم . وإن الكلام فيه تقديم وتأخير . أي : ولقد همت به ولولا أن رأى برهان ربه لهم بها . وقد قال الله تبارك وتعالى عن المرأة

﴿ وَلَقَدْ رَاوَدَتْهُ عَنْ نَفْسِهِ فاسْتَعْصَمَ ﴾ وقال تعالى . ﴿ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ ﴾

وقال تعالى : ﴿ وَغُلِقَتِ الْأَبْوَابُ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَقَاذُ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنُ مَقَازِي ﴾ الآية

قيل في ﴿ رَبِّي ﴾ . الله تعالى . وقيل : الملك . وقيل : هم بها . أي بزجرها ووعظها .

وقيل : هم بضربها ودفعها .

وقيل : هذا كله كان قبل نبوته .

وقد ذكر بعضهم : ما زال النساء يعلن إلى يوسف ميل شهوة . حتى نبأه الله . فالتقى عليه هيبة النبوة . لمشغلت هيبة كل من رآه عن
حسنه .

وأما خبر موسى مع قتيله الذي وكزه . وقد نصي الله تعالى أنه من عدوه . وقيل : كان من القبط الذين على دين فرعون . ودليل
السورة في هذا كله . أنه قبل نبوة موسى .

وقال قتادة : وكزه بالعصا . ولم يعتمد قتله . فعل هذا لا محسنة في ذلك .

وقوله : ﴿ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ ﴾ وقوله : ﴿ ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي ﴾ .

قال ابن جريج . قال ذلك من أجل أنه لا ينبغي لنبي أن يقتل حتى يؤمر .

وقال النقاش : لم يقتله عن عمد . مريدا للقتل . وإنما وكزه يريد بها دفع ظلمه . قال : وقد قيل : إن هذا كان قبل النبوة . وهو مقتضى
التلاوة .

وقوله تعالى في قصته ﴿ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾ أي . ابتليناك ابتلاء بعد ابتلاء .

قيل في هذه القصة . وما جرى له مع فرعون .

وقيل : إلقاؤه في التابوت واليم . وغير ذلك .

وقيل معناه : أخلصناك إخلاصا . قاله ابن جبير . ومجاهد من قولهم : فتنّت الفضة في النار إذا خلّصتها . وأصل الفتنة معنى
الاختبار . وإظهار ما بطن . إلا أنه استعمل في عرف الشرع . في اختبار أدى إلى ما يكره . وكذلك ما روى في الخبر الصحيح من أن ملك
الموت جاءه فلطم عينه ففقاها . الحديث . ليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتمدد . وفعل ما لا يجيب . إذ هو ظاهر الأمر
بين لوجه جائز الفعل ! لأن موسى دافع عن نفسه من آتاه لإتلاها . وقد تصوّر له في صورة آدمي . ولا يمكن أنه علم حينئذ أنه ملك
الموت . فدافعه عن نفسه مدافعة أدت إلى ذهاب عين تلك الصورة . التي تصوّر له فيها الملك امتحانا من الله . فلما جاءه بعد . وأعلمه
الله تعالى أنه رسوله إليه استسلم : والمتقدمين والمتأخرين على هذا الحديث أجوبة . هذا أسدّها عندي . وهو تأويل شيخنا الإمام أبي
عبد الله المازري . وقد تأوله قديما ابن عائشة وغيره على صكّه وأعلمه بالحجة والحق عين حجت . وهو كلام مستعمل في هذا الباب في
اللغة معروف .

وأما قصة سليمان وما حكى فيها أهل التفسير من ذنبه . وقوله . ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ ﴾ فمعناه . ابتليناه . وابتلاؤه ما حكى عن النسي . أنه قال . « لأطرفن الليلة على مائة امرأة ، أو تسع وتسعين . كلهم يأتين بفارس . يجاهد في سبيل الله » فقال له صاحبه : « قل إن شاء الله » فلم يقل . فلم تحمل منهن إلا واحدة جاءت بشق رجل .

قال النسي . « والذى نفسى بيده لو قال . إن شاء الله لجاهدوا في سبيل الله » قال أصحاب المعاني . والشُّق هو الجسد الذى القى على كرسية حين عرس عليه . وهى عقوبته ومحنته .

وقيل بل مات . فلقى على كرسية ميتاً .

وقيل ذنبه . حرصه على ذلك وتمنيه .

وقيل لأنه لم يستثن لما استفرقه من الحرم . وغلب عليه من التمنى .

وقيل عقوبته أن سلب ملكه . وذنبه أن أحب بقلبه . أن يكون الحق لاختانه على خصمهم .

وقيل أرخذ بذنب قاربه بعض تسائنه . ولا يصح ما نقله الإخباريون من تشبه الشيطان به . وتسلبه على ملكه . وتصرفه في أمته . بالحرر في حكمه . لأن الشياطين لا يسلبون على مثل هذا . وقد عصم الأنبياء من مثله . وإن سئل . لم لم يقل سليمان في القصة المذكورة إن شاء الله ؟

لمعه أجوبة

أحدها . مروى في الحديث الصحيح . أنه نسي أن يقولها . وذلك لينفذ مراد الله .

والثاني . أنه لم يسمع صاحبه . وشغل عنه .

وقوله ﴿ وَهَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْبَغِي لِأَخِي مِنْ بَعْدِي ﴾ لم يفعل هذا سليمان غيراً على الدنيا . ولا نقلته بها . ولكن مقصده في ذلك على ما ذكره المفسرون إلا يسلط عليه أحد كما سلط عليه الشيطان الذى سلطه إياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك .

وقيل . بل أراد أن يكون له من الله فضيلة . وخاصة يختص بها . كاختصاص غيره من أنبياء الله ورسله . بخواص منه .

وقيل ليكون دليلاً . وحجة على نبوته كإلانة الحديد لأبيه . وإحياء الموتى لعيسى . واختصاص محمد ﷺ بالشفاعة ونحو هذا .

وأما قصة نوع عليه السلام فظاهرة العذر . وأنه أخذ فيها بالتأويل . وظاهر اللفظ لقوله تعالى ﴿ وَأَهْلَكَ ﴾ فطلب مقتضى هذا اللفظ . وأراد علم ما طوى عنه من ذلك . لا أنه شك في وعد الله فيمن الله عليه أنه ليس من أهله الذين وعده بنجاتهم : لكفره وعمله الذى هو غير صالح . وقد أعلمه الله مفرق الذين ظلموا . ونهاه عن مخاطبته فيهم . فؤخذ بهذا التأويل . وعُتِب عليه . واشفق هو من إقدامه على ربه . لسؤاله ما لم يؤذن له في السؤال فيه . ولكن نوع فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفر ابنه .

وقيل . في الآية غير هذا . وكل هذا لا يقضى على نوح بمعصية سوى ما ذكرناه من تأويله وإقدامه بالسؤال فيمن لم يؤذن له فيه ولا نهى عنه

وماروى في الصحيح من أن نبيا قرصته نملة فحرق قرية النمل فأوحى الله إليه : « أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ » أحرقت أمة من الأمم تُسَمَّى . فليس في هذا الحديث أن هذا الذى أتى بمعصية بل فعل ما راه مصلحة وصواباً بقتل من يؤذى جنسه ويمنع المنفعة بما أباح الله . إلا ترى أن هذا النبى كان نازلاً تحت الشجرة . فلما لدته النملة تحول بمرحله عنها . مخالفة تكرار الأذى عليه . وليس فيما أوحى الله إليه . ما يوجب عليه معصية بل نذبه إلى احتمال الصبر . وترك التشفى . كما قال تعالى ﴿ وَلَنْ صَبِرَ لَهُو خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ ﴾ إذ ظاهر فعله . إنما كان لأجل أنها أذته هو في خاصته . فكان انتقالها لنفسه . وقطع مضرة يتوقعها من بقية النمل هناك . ولم يأت في كل هذا أمراً نهى عنه . فيعصى به . ولا نص فيما أوحى الله إليه بذلك . ولا بالتوبة والاستغفار منه . والله أعلم .

فإن قيل لما معنى قوله عليه السلام . « ما من أحد إلا ألم بذنب » أو كاد إلا يحيى بن زكريا . أو كما قال عليه السلام ؟ . فالجواب عنه ما تقدم من ذنوب الأنبياء التي وقعت عن غير قصد . وعن سهو وغفلة .

« الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى عياض ٢ / ١٥٥ - ١٦٩ » .

الباب العاشر عشر

في الكلام على الآيات والاحاديث التي تمسك بها من قال : بَعْدَمِ
عِصْمَتِهِمْ ﷺ .

وفيه أنواع (١) :

(٢)

(١) هذا الباب ساقط من النسخ (ب ج ز)
(٢) بياض بالنسخ . وجاء في . الشفا . للقاضي عياض . .
فإن قلت فإذا نليت عنهم - صلوات الله عليهم - الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف المفسرين . وتاويل المحققين . فما
معنى قوله تعالى ﴿ وعصى آدم ربه فغوى ﴾ وما تكرر في القرآن . والحديث الصحيح من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم
واستغفارهم وبكثرتهم على ما سلف منهم وإشغالهم . وهل يُشلق ويتب ويستغفر من لاشيء ؟
فاعلم - ولقنا الله وإياك - أن درجة الانبياء في الرفع . والعلو . والمعرفة بالله وسنته في عباده . وعظم سلطانه . وقوة
بطشه . مما يحملهم على الخوف منه جل جلاله . والإشفاق من المؤاخذة بما لا يواخذ به غيرهم . وانهم في تصرفهم بأمور لم
يُنْهَوْا عنها . ولا أمروا بها . ثم لو خذوا عنها . وعوتبوا بسببها . لو خذوا من المؤاخذة بها . واتوا على وجه التاويل . لو
السهو . و تزيد من أمور الدنيا الباحة خلفون وجلون . وهي ذنوب بالإضالة إلى علوم منصبهم . ومعاصي بالنسبة إلى كمال
طاعتهم . لا أنها كذنوب غيرهم ومما سبهم . فإن الذنب خوذ من الشيء البني الزلل . ومنه ذنب كل شيء أي آخره . والذنب
النفس رذالهم . فكان هذه أدنى أفعالهم . واسوا ما يجري من أحوالهم . لتطهيرهم وتنزيههم . وعمارة بواطنهم وظواهرهم
بالعمل الصالح . والكلم الطيب . والذكر الظاهر والخلّي . والخشية لله . وإعظامه في السر والعلانية وغيرهم يتلوث من
الكبائر والقبائح والفواحش ما تكون بالإضالة إلى هذه الهنات في حقه كالحسنات . كما قيل . حسنات الأبرار سيئات
المقربين . أي . يرونها بالإضالة إلى علل أحوالهم كالسيئات . وكذلك العصيئ الترك والمخالفة . فعل مفتحي اللطلة كيفما
كانت من سهو أو تاويل . فهي مخالفة وترك وقول غوى أي جهل أن تلك الشجرة هي التي نهى عنها . والهي الجهل
وقيل . اخطأ ما طلب من الخلود إذ أكلها وخلفت امنية .
وهذا يوسف - عليه والسلام - قد وُخذ بقوله لأحد صاحبي السجن ﴿ أذكرني عبد ربك فأنساه الشيطان ذكر ربه فليت
في السجن بضع سنين ﴾
قيل أنسى يوسف ذكر الله وقيل . أنسى صاحبه أن يذكره لسيد الملك . قال النبي ﷺ : لو لا كلمة يوسف ما لبث في السجن
ما لبث .
قال ابن ديمار . لما قال ذلك يوسف قيل له اتخذت من دوني وكيلاً لا طيلن حبسك . فقال يارب أنسى قلبي كثرة البلوى .
وقال بعضهم يؤاخذ الانبياء بمناقب الذر . لمكانتهم عنده . ويجوز عن سائر الخلق . لكثرة مبالاة بهم . في الصعاف
ما اتوا به من سوء الأدب . وقد قال المحتج للفرقة الأولى على سبيل ما قلناه إذا كلن الانبياء يؤاخذون بهذا مما لا يواخذ به
غيرهم من السهو والنسيان . وما تكررته وحلهم ارفع . فحلهم إذا في هذا أسوا حالا من غيرهم
فاعلم - أكرمك الله - أنا لا نثبت لك المؤاخذة في هذا على حد مؤاخذة غيرهم . بل نقول إنهم يؤاخذون بذلك في الدنيا . ليكون
ذلك زيادة في درجاتهم ويثبتون بذلك . ليكون استشعارهم له سبباً لمنمة رتبهم . كما قال ﴿ ثم إجتبه ربه لقلب عليه
وهدي ﴾ وقال لداود . ﴿ ففقرنا له ذلك ﴾ الآية . وقال بعد قول موسى ثبت إليك ﴿ إني اضطفتك على الناس ﴾ وقال
بعد ذكر فتنة سليمان وإنجته . ﴿ فسخرنا له الريح ﴾ إلى ﴿ وحسن ما ب ﴾ وقال بعض المتكلمين زلات الانبياء في الظاهر
زلات . وفي الحقيقة : كرامات ورُفَّت . وأشهر إلى نحو مما قدمناه . وايضا . فلينبه غيركم من البشر منهم . لو ممن ليس في

سرجتهم بمراخذاتهم بذلك ليستشعروا الحذر . ويعتقدوا المحاسبة : ليلتزموا الشكر على النعم ، ويُعدُّوا الصبر على المحن بملاحظة ملوقع بآهل هذا النصاب الرابع المعصوم ، فكيف بمن سواهم ؟ ولهذا قال صالح المُرِّي ذِكْرُ داود بسطة التوابين . قال ابن عطاء . لم يكن مانحُ الله تعالى من قصة صاحب الحوت نقصا له ، ولكن استزادة من نبينا ﷺ ..

وأيضا ليقال لهم فإنكم ومن أهلكم تقولون بغفران الصغائر بالجنب الكبائر .. ولا خلاف في عصمة الانبياء من الكبائر . لما جَوِّزَتم من وقوع الصغائر عليهم هي مغفورة على هذا . فما معنى المواخذة بها إذا عندكم . وخوف الانبياء وتوبتهم منها وهي مغفورة لو كانت ؟

فما اجلبوا به فهو جوابنا عن المواخذة بأفعال السهو والتأويل . وقد قيل إن كثرة استغفار النبي ﷺ وتوبته وغيره من الانبياء على وجه ملازمة الخضوع والعبودية . والاعتراف بالتقصير . شكراً لله على نعمه كما قال ﷺ . وقد آمن من المواخذة بما تقدم وماتوا . « فلا تكون عبدا شكورا » . وقال : « إني أخشاكم لله وأعلمكم بما أنقى » .

قال الحارث بن اسد . خوف الملائكة والانبياء خوفُ إعظام وتعبد لله : لانهم آمنون . . . وقيل فعلوا ذلك ليفتدي بهم . وتستتر بهم أمهم كما قال ﷺ . « لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيرا » . وأيضا فإن في التوبة والاستغفار معنى آخر لطيفا أشار إليه بعض العلماء ، وهو استدعاء محبة الله . قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾

لمحدثات الرسل والانبياء والاستغفار والتوبة والإنابة والآية في كل حين استدعاء لمحبة الله ، والاستغفار فيه معنى التوبة . وقد قال الله لنبيه ﷺ بعد أن غفر له ما تقدم من ذنبه وماتوا . ﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ الآية . وقال تعالى ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً ﴾ .

فصل قد استبان لك أيها الناظر مما قررناه ما هو الحق من عصمته ﷺ عن الجهل بالله وصفاته ، أو كونه على حالة دناء العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا وإجماعا . وقبلها سماعا ونقلًا . ولا يشيء مما قررناه من أمور الشرع ، وإداه عن ربه من الوحي قطعا وعقلا وشرعا وعصمته عن الكذب ، وخلف القول منذ نبأه الله وأرسله قصدا أو غير قصد ، واستحالة ذلك عليه شرعا وإجماعا . ونظرا وبرهانا وتقويه عنه قبل النبوة قطعا ، وتقويه عن الكبائر إجماعا ، وعن الصغائر تحقيقا . وعن استدانة السهو والغلطة ، واستمرار الغلط والنسيان عليه . فيما شرعه للامة ، وعصمته في كل حالاته من رضى وغضب وجد ومزح . فيجب عليك أن تتلقاه باليمين ، وتشد عليه يد الضمين ، وتقدر هذه الفصول حق قدرها . وتعلم عظيم فائدتها وخطورها . فإن من يجهل ما يجب للنبي ﷺ أو يجوز أو يستحيل عليه . ولا تعرف صور احكامه لايمان أن يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما يجب أن يضاف إليه . فيهلك من حيث لا يدري . ويسقط في هوة الدناءة الأسفل من النار إذ لم يكن الباطل به واعتقاد مالا يجوز عليه يُعمل بصلابه دار البوار ، ولهذا ما احتاط عليه السلام على الرجلين اللذين راياه ليلا وهو معتكف في المسجد مع صفيه فقال لهما . إنها صفيه . ثم قال لهما : إن الشيطان يجري من ابن آدم . مجرى الدم وإنى خشيت أن يقدف في قلوبكما شيئا فتهلكا .

هذه إكرامك الله إحدى فوائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول . ولعل جاهلا لا يعلم بجهله إذا سمع شيئا منها يرى أن الكلام فيها جملة من أصول العلم . وأن السكوت أولى . وقد استبان لك أنه متعين للفائدة التي ذكرناها . وفائدة ثانية يُضطر إليها في أصول الفقه . وينبئ عليها مسائل لا تنفذ من الفقه . ويتخلل بها من تشعيب مختلفي الفقهاء في عدة منها ، وهي الحكم في أقوال النبي ﷺ وأفعاله . وهو باب عظيم وأصل كبير . من أصول الفقه . ولا بد من بناؤه على صدق النبي ﷺ في أخباره وبلاغه . وأنه لا يجوز عليه السهو فيه . وعصمته من المخالفة في فعله عمدا . وبحسب اختلافهم في وقوع الصغائر وقع خلاف في امتثال الفعل بسط بيانه في كتب ذلك العلم فلا نطول به . وفائدة ثالثة يحتاج إليها الحاكم والمفتي فيمن أضاف إلى النبي ﷺ شيئا من هذه الأمور . ووصفه بها . فمن لم يعرف ما يجوز وما يمنع عليه وملوقع الإجماع فيه . والخلاف . كيف يصمم في الفتيا في ذلك . ومن أين يدري ؟ هل ماله فيه نقص أو مدح ؟ فإذا أن يجترأ على سفك دم مسلم حرام . أو يسقط حقا . ويُضيق حرمة للنبي ﷺ ؟ وبسبيل هذا ما قد اختلف أرباب الأصول . وائمة العلماء والمحققين . في عصمة الملائكة . الشفا للقاضي عياض (١٦٩ - ١٧٤) ط دار الفكر ١٤٠٩ هـ

الباب الثانی عشر

في الكلام على الملائكة عليه السلام وفيه انواع :

الأول : في اشتقاق لفظ الملك ، وكيفية تصريفه .
ف قيل : هو مشتق من الألوكة وهي الرسالة ، وكذلك الملائكة ، ومنه قولهم : الكنى
إليه (١) .

قال الشاعر : (٢)

أبلغ النعمان عني مائكا أنه قد طال حبسي وانتظاري (٣)
أى : رسالة ، ويقال فيها ألوك أيضا .

قال ليبيد : (٤)

وغلام أرسلته أمه بألوك فبدلنا ماسأل (٥)

وقيل في الملك : إنه جمع مائكة ، ولما كانت الملائكة رسلا سُميت بذلك . قال الخليل

(١) اللسان مادة . الك وقال ابن جرير . فمن قال ملاكا فهو مفعول ، من لاك إليك يلاك ، إذا أرسل إليه رسالة ملاكة ، ومن قال مائكا فهو مفعول ، من الكت إليه الك ، إذا أرسلت إليه مائكة والوكا .. فسميت الملائكة ملائكة بالرسالة ، لأنها رسل الله بينه وبين أنبيائه ، ومن أرسلت إليه من عباده ، تفسير الطبري ١ / تفسير قوله تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ ﴾ وانظر الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدى ، تحقيق محمد حسن الزياتى ١ / ٧٣ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر . والفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدلائق الخفية للمجل (١ / ٣٧) وشرح القارى على الشفا (٢ / ٣١٧)

(٢) الشاعر هو عدى بن زيد

(٣) ديوان عدى بن زيد (٩٣) كما في اللسان مادة (الك) . والاعلاني (٢ / ٩٤) والجامع لاحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٦٢)

(٤) ليبيد بن ربيعة بن عامر بن ملك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الصحلي رضى الله عنه ، قدم على النبي ﷺ سنة وفد قومه بنو جعفر بن كلاب فاسلم ، وحسن إسلامه ، وكان ليبيد وعلقمة بن علاثة العامريان من المؤلفة للوهم ، وهو معدود في فحول الشعراء المجودين . وقال ابن قتيبة في كتاب الشعراء : كنيته ابو عقيل ، وكان من شعراء الجاهلية وفرسانهم ، ومات بالكوفة في خلافة عثمان .

انظر : خزانة الادب للبغدادى (٢ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) . تحقيق عبدالسلام هارون طبعة دار الكتاب العربى بالقاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

(٥) ديوان ليبيد (١٧٨) والخصائص (٣ / ٢٧٥) والجامع لاحكام القرآن للقرطبي (١ / ٢٦٢) .

ابن^(١) أحمد رحمه الله تعالى ، إنما سُمِّيَتِ الرُّسَالَةُ مَائِكَةً ، لِأَنَّهَا تُلَوَّكُ فِي / [٣٧٨] الفم ، من قولهم فَرَسٌ مَائِكُ اللَّجَامِ أَي : يَغْلُكُهُ ، وَعَلَى هَذَا أَصْلُهُ مَائِكٌ ، لَكِنَّهُمْ قَالُوا فِي جَمْعِ مَائِكٍ : مِلَائِكَةٌ فَأَتَوَا بِالْهَمْزَةِ فِي مَوْضِعِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ ، فَيَكُونُ وَاحِدُهُ مَائِكًا ، وَقَدْ جَاءَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ أَنْشَدَ أَبُووَجْزَةَ :

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِلْمَلِكِ يُنْزَلُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ يُصَوَّبُ (٢)
وَوَجْهُ اسْتِقَاقِهِ مِنَ الْأَلْوَكَةِ يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ مَقْلُوبًا قَلْبَتْ فَأَوُّهُ إِلَى مَوْضِعِ عَيْنِهِ ، وَوَزْنُ مَلَاكِ مَعْفَلٍ ، وَإِنَّمَا قَلْبَتْ لِيَخْفَفَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ هَمْزَتِهِ ، فَلَمَّا نُقِلَتْ حَرَكَةُ هَمْزَتِهِ إِلَى السَّائِكِينَ قَبْلَهَا حُذِفَتْ تَخْفِيفًا لَهَا ، فَقِيلَ : مَلَكٌ ، وَلِهَذَا رُدَّتِ الْهَمْزَةُ فِي جَمْعِهِ ، فَقِيلَ مِلَائِكَةٌ ، وَوَزْنُهُ ، مَعَاغِلَةٌ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ (٣) : هُوَ الْمَلَاكُ ، فَيَكُونُ فَعَالًا ، وَأَصْلُهُ مَلَاكٌ أَيْضًا ؛ لِرُودِ الْهَمْزَةِ فِي الْجَمْعِ ، لَكِنْ لَا قَلْبَ فِيهِ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ .
وَقَالَ أَبُوْعَبِيدَةَ (٤) : أَصْلُهُ مَلَاكٌ أَيْضًا ، لَكِنْ مِنْ لَأَكْ ، إِذَا أُزِيلَ (٥) ..

وَقَالَ أَبُوْعَمْرٍو بْنُ الْحَاجِبِ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى : الْوَجْهُ هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ ، إِذْ لَيْسَ فِيهِ إِلَّا ارْتِكَابُ الْقَلْبِ ، وَلَا بُدَّ فِيهِ مِنْ إِرَادَةِ الْهَمْزَةِ فِي مَفْرَدِهِ ؛ لِرُودِهَا فِي جَمْعِهِ .

(١) الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ هُوَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ أَحْمَدَ الْبَصْرِيُّ الْفَرَاهُودِيُّ ، الْأَزْدِيُّ ، سَيِّدُ أَهْلِ الْأَدَبِ قَاطِبَةً ، فِي عِلْمِهِ وَزَهْدِهِ ، وَالْغَلِيَّةُ فِي تَصْحِيحِ الْقِيَاسِ ، وَاسْتِخْرَاجِ مَسَائِلِ النُّحُوِّ وَتَعْلِيلِهِ ، وَلَدَ سَنَةَ ١٠٠ هـ / ٧١٩ م كَانَ مِنْ تَلَامِذَةِ أَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلَاءِ وَآخِذَ عَنْهُ سَيِّبُوهُ ، وَآخِذَ عَنْهُ النَّضْرُ بْنُ شَسِيلٍ ، وَغَيْرُهُمَا ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ اسْتَخْرَجَ عِلْمَ الْعُرُوضِ ، وَضَبَطَ اللَّفْظَ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ حَصَرَ اشْعَارَ الْفُلَاحِ الْعَرَبِ ، تَوَفَّى سَنَةَ سِتِّينَ وَمِائَةً رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ وَرِضْوَانَهُ .. انْظُرْ تَرْجُمَتَهُ فِي تَارِيخِ الْأَدْيَاءِ النَّحَاةِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٣٢/٢٩)

(٢) الْبَيْتُ اخْتَلَفُوا فِي نَسْبَتِهِ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ ، يَمْدَحُ النُّعْمَانَ ، وَقِيلَ : هُوَ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَبْدِ (اللسان مادة الك ، صوب) وَأَنْشَدَهُ سَيِّبُوهُ ٢ / ٤٢٠ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ ، وَنَسَبَهُ الْأَعْلَمُ (٢ / ٣٧٩) إِلَى عُلْقَمَةَ ، وَهُوَ فِي مَجَازِ الْقُرْآنِ لِأَبِي عَبِيدَةَ (١ / ٣٣ ، ٣٥) وَالْإِسْتِغْلَاقُ (١٧) وَابْنُ الشَّجَرِيِّ (٢ / ٢٠) وَانْظُرْ تَفْسِيرَ الطَّبْرِيِّ فِي تَفْسِيرِ آيَةِ (٣٠) مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، وَإِمْلَاءُ الْعَكْبَرِيِّ (١ / ٢٨) وَتَفْسِيرُ الْقُرْطُبِيِّ (١ / ٢٦٣) دَارُ الْكِتَابِ الْعَرَبِيِّ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م

(٣) ابْنُ كَيْسَانَ أَبُو الْحَسَنِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ كَيْسَانَ النَّحْوِيُّ ، كَانَ أَحَدَ الْمَشْهُورِينَ بِالْعِلْمِ ، وَالْمَعْرُوفِينَ بِالْفَهْمِ ، أَخَذَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّدِ ، وَأَبِي الْعَبَّاسِ ثَعْلَبٍ ، وَكَانَ قِيَمًا بِمَذْهَبِ الْبَصَرِيِّينَ وَالْكُوفِيِّينَ ، وَكَيْسَانُ لَقِبَ لِأَبِيهِ كَذَلِكَ ، وَكَانَ لَهُ مُمْتَلَكَاتٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْمَهْذَبُ فِي النَّحْوِ ، وَشَرْحُ السَّبْعِ الطُّوَالِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَذَلِكَ فِي خِلَافَةِ أَبِي الْفَضْلِ جَعْفَرِ الْمُقْتَدِرِ بِأَمْرِ تَعَالَى بْنِ الْمُعْتَضِدِ .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي تَارِيخِ الْأَدْيَاءِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (١٦١ - ١٦٢) .

(٤) أَبُو عَبِيدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْذَرِ التَّمِيمِيُّ النَّحْوِيُّ الْعَلَامَةُ ، قِيلَ : لَمْ يَكُنْ فِي زَمَانِهِ أَعْلَمُ مِنْهُ ، وَكَانَ عَلِيمًا بِالشَّعْرِ وَالْفَرِيدِ ، وَاللُّغَةِ وَالْأَخْبَارِ ، وَالنَّسَبِ ، وَإِلْيَمِ الْعَرَبِ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْهَجْوِ لِلنَّاسِ ، لَمْ يَكُنْ يَسْلَمُ مِنْ لِسَانِهِ أَحَدٌ ، لِأَشْرَافٍ وَلَا غَيْرِهِ ، وَكَانَ الْخُفَّ ، مَدْخُولَ الدِّينِ ، يَمِيلُ إِلَى مَذْهَبِ الْخَوَارِجِ ، وَلَدَ سَنَةَ ١١٤ هـ / ٧٧٣ وَتَضَائِفُهُ تَقَارِبُ مِائَتَيْنِ مُصَنَّفٌ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ ٢١٠ هـ / ٨٢٦ م .

لَهُ تَرْجُمَةٌ فِي مَقْدِمَةِ فُكِّهِ اللَّفْظِ لِلنَّحَاةِيِّ (١٧ ، ١٨) طَبْعَةُ الْأَدْيَاءِ الْيَسُوعِيِّينَ ، وَتَارِيخِ الْأَدْيَاءِ النَّحَاةِ لِابْنِ الْأَنْبَارِيِّ (٧٠ - ٧٥) .

(٥) الْجَامِعُ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ لِلْقُرْطُبِيِّ (١ / ٢٦٢) .

وقال ابنُ كَيْسَانَ : إِنَّهُ فَعَالٌ بَعِيدٌ لَأَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ نَادِرٌ وَيَفْعَلُ كَثِيرًا ، وَحَمَلُهُ عَلَى الْكَثِيرِ
أَوَّلَى مِنْ حَمَلِهِ عَلَى النَّادِرِ ، لِاسْتِيفَا مَعَ مَنَاسِبَتِهِ لِلرَّسَالَةِ بِخِلَافِ الْمَلِكِ ..
وَأَمَّا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدِ اللَّهِ : إِنَّهُ مَفْعَلٌ مِنْ لَأَكْ إِذَا أَرْسَلَ فَبَعِيدٌ : لِأَنَّهُ يَكُونُ مَرْسَلًا لَا
مُرْشِدًا ، وَإِذَا كَانَ مِنَ الْأَلْوَكَةِ كَانَ مَرْسَلًا فَتَرْجَعُ الْأَوَّلُ .

الثاني : في حقيقة معناه :

ذَهَبَ أَكْثَرُ الْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ أَجْسَامٌ لَطِيفَةٌ قَادِرَةٌ عَلَى التَّشَكُّلِ بِأَشْكَالٍ
مُخْتَلِفَةٍ (١) ، مَسْكُنُهَا السَّمَوَاتُ . وَهَذَا الْمَذْهَبُ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ الدُّلَالَةُ .

وَقَدْ دَلَّتِ الْأَدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ عَلَى وُجُودِ الْمَلَائِكَةِ ، وَاثْبَتَهَا أَهْلُ الْإِسْلَامِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي
بَيَّنَّاهُ ، وَاتَّفَقَتْ عَلَى وَجُودِهَا [الْمَلَائِكَةُ] (٢) الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، وَالْمَلَلُ كُلُّهَا
مَجْتَمِعَةٌ عَلَى ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ الْمَرْجِعُ وَالْاعْتِمَادُ فِي اثْبَاتِهَا وَوُجُودِهَا عَلَى الْأَدِلَّةِ السَّمْعِيَّةِ ، وَمَا
قَالَهُ الْأَنْبِيَاءُ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ وَاجِبُ الْمَصِيرِ فِي مَعْرِفَةِ حَقَائِقِهِمْ إِلَى مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ
الْأَدِلَّةُ السَّمْعِيَّةُ مِنَ الْكُتُبِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَقَوْلِ الْأَنْبِيَاءِ ..

الثالث : في وُجُوبِ الْإِيمَانِ بِهِمْ .

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ
وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ﴾ (٣) ..

قال الحافظُ أَبُو بَكْرٍ الْبَيْهَقِيُّ (٤) رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي : « شُعَبُ الْإِيمَانِ »
وَالْإِيمَانُ (٥) بِالْمَلَائِكَةِ يَنْتَظِمُ مَعَانِي :

أَحَدَهَا : التَّصَدِيقُ بِوُجُودِهِمْ ..

(١) الْكَوَكَبُ الْأَحْوَجُ لِلْسَيِّدِ عَلَوِيِّ بْنِ أَحْمَدَ الشَّافِعِيِّ . (١٥٢)

(٢) سَالِقَةٌ مِنْ (ب)

(٣) سُورَةُ الْبَقَرَةِ مِنَ الْآيَةِ (٢٨٥) .

(٤) الْإِمَامُ الْحَافِظُ الْكَبِيرُ شَيْخُ السَّنَةِ أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْبَيْهَقِيُّ ، نَسَبُهُ إِلَى بَيْهَقٍ قَرْيَةٍ
مَجْتَمِعَةٍ بِنَاحِيَةِ نَيْسَابُورَ ، الشَّافِعِيُّ وَلِدَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ . فِي شُعْبَانِ ، الْمُتَوَلَّى بَنِيْسَابُورَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ
وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، فِي جُمَادَى الْأُولَى ، عَشْرَ ٧٤ سَنَةٍ ، وَحَمَلَتْ تَلْبُوتَهُ إِلَى بَيْهَقٍ ، وَدُفِنَ بِهَا ، بِخَسْرِ وَجَرْدٍ ، وَهِيَ مِنْ قَرَاهَا . مِنْ
مُصَنَّفَاتِهِ : السَّنَنُ الصَّغِيرَى ، وَهِيَ فِي مَجْلَدَيْنِ ، وَالْكَبِيرَى وَيُقَالُ لَهَا السَّنَنُ الْكَبِيرَى وَهِيَ عَلَى تَرْتِيبٍ مُخْتَصَرٍ الْمَزْنَى
، الرِّسَالَةُ الْمُسْتَطَرَفَةُ لِلْكَتَلَانِيِّ (٣٣) .

(٥) رَاجِعٌ : الْمَنْهَاجُ لِلْحَلِيمِيِّ (١/ ٣٠٢) .

والثاني : إنزالهم منازلهم ، وإثبات أنهم عباد الله وخلقه كالإنس والجن ، وأنهم مأمورون مكلفون لا يقدرُونَ إلا على ما قدرَهُم الله تعالى عليه والموت عليهم جائز ، ولكن الله تعالى جعل لهم أمدا بعيدا فلا يتوقَّاهُم حتى يبلغوه ، ولا يوصفون بشيء يؤدِّي وصفهم به إلى إشراكهم بالله تعالى جده ، ولا يدعون الهة كما ادَّعتهم الأوائل .

والثالث الاعتراف بأن منهم رسلا يرسلهم الله إلى من يشاء من البشر .

وقد يجوز أن يُرسل بعضهم إلى بعض ، ويتبع ذلك الاعتراف بأن منهم / [ظ ٣٧٨] حملة العرش ، ومنهم الصَّافُونَ ، ومنهم خزنة الجنة ، ومنهم خزنة النار ، ومنهم كتبة الأعمال (١) ومنهم الذين يسوقون السحاب ، فقد ورد القرآن بذلك كله أو بأكثره (٢) .

وروينا عن ابن عمر ، عن عمر رضي الله تعالى عنهما ، عن النبي ﷺ حين سئل عن الإيمان ، فقال : « أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » (٣) .

وقال الإمام كمال الدين بن الزمكاني (٤) رحمه الله تعالى ، وبهذا الترتيب المذكور في الآية سر لطيف ، وذلك لأن الفوز والكمال والرحمة والخير كله مضاف إلى الله سبحانه وتعالى ومنه ، والوسائط في ذلك : الملائكة ، والقابل لتلك الرحمة هم الأنبياء والرسل ، فلا بد أولا : من أصل . وثانيا : من وسائط . وثالثا : من حصول تلك الرحمة ، ورابعا : من وصولها إلى القابل لها بالأصل المفيض للخيرات والرحمة من الله تعالى ، ومن أعظم رحمة رجم بها عباده : إنزال كتبه إليهم ، والموصل لها ، هم الملائكة ، والقابل لها ، المنزل عليهم هم الأنبياء ، فجاء الترتيب كذلك بحسب الواقع .

الرابع : في مبدأ خلقهم والدلالة على أنهم أجسام خلافا للفلاسفة :

روى مسلم ، عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : قال رسول الله ﷺ : خُلِقَت

(١) ملين القوسين زيادة من الشعب ، وساقط من (١)

(٢) الجامع لشعب الإيمان للبيهقي (١/ ٤٠٥ ، ٤٠٦) تحقيق الدكتور عبدالحل حامد / الدار السلفية / بومباي / الهند

(٣) شعب الإيمان (١/ ٤٠٦) .

(٤) ابن الزمكاني : هو الشيخ كمال الدين ، شيخ الشافعية بالشام وغيرها ، انتهت إليه رئاسة المذهب ، تدريس وإفتاء ومناظرة ، سمع ابن كثير دروسه في دمشق ، وقال عنه . وأما دروسه في المحافل فلم اسمع أحدا من الناس درس أحسن منها ، ولا أحلى من عبارته ، وحسن تقريره ، وجودة احترازاته ، وصحة ذهنه ، وقوة قريحته ، وحسن نظمه ، توفي سنة ٧٢٧هـ . انظر : البداية والنهاية (١٤/ ١٣١ - ١٣٢) .

الملائكة من نور ، « وخلق الجان من مارج (١) من نار ، (٢) ، وخلق آدم مما وصِفَ
لَكُمْ ، (٣) »

وروى أبو الشَّيْخِ في « كتاب العظمة » عن ابنِ عَمْرٍو (٤) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ
« خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الملائكة مِنْ نُورِ الْعِزَّةِ » (٥) ..
وروى أبو الشَّيْخِ ، عن يَزِيدَ بْنِ رُوْمَانَ (٦) ، أَنَّهُ بَلَغَهُ : « أَنَّ الملائكة خُلِقَتْ مِنْ رُوحِ
اللهِ تَعَالَى » (٧) ..

الخامس : في فَضْلِهِمْ وَشَرَفِهِمْ :

لَا نِزَاعَ بَيْنَ الْعُقَلَاءِ الْمُثْبِتِينَ لِلْمَلَائِكَةِ فِي فَضْلِهِمْ ، وَشَرَفِهِمْ ، وَعُلُوِّ مَرْتَبَتِهِمْ وَطَهَارَتِهِمْ ،
مِنْهُمْ الْكِرَامُ الْبَرَّةُ الْمُطَهَّرُونَ ، الْعِبَادُ الْمُكْرَمُونَ ، وَقَدْ اشْتَمَلَ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ فَضَائِلِهِمْ ،
وَذَكَرَ شَرَفَهُمْ ، وَعَزَّ مُقَامِهِمْ عَلَى مَا لَا يَخْفَى ، وَجَعَلَ اللهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ بِهِمْ تَالِيًا لِلْإِيمَانِ بِهِ ،
كَمَا تَقَدَّمَ تَقْرِيرُهُ ..

وَمِنْ شَرَفِهِمْ أَنَّ اللهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ شَرَفَهُمْ شَهَادَتَهُمْ ، بِالْقِسْطِ تَلَوَّ شَهَادَتِهِ فَقَدْ
قَالَ تَعَالَى : ﴿ شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ﴾ (٨) ..
وَمِنْ شَرَفِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ ﴾ (٩) فَخَصَّهُمْ
بِالتَّعْبُدِيَةِ الْمُقْتَضِيَةِ لِقَرَبِ التَّكْرِيمِ وَالتَّشْرِيفِ ..
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (١٠) .

(١) مارج . المارج الذهب المختلط بسواد النار .

(٢) زيادة من مسلم .

(٣) صحيح مسلم (٤ / ٢٢٩٤) برقم (٢٩٩٦) كتاب الزهد والرقائق ، والمسند (٦ / ١٥٣ ، ١٦٨) والسنن الكبرى للبيهقي (٩ / ٣) ومجمع الزوائد للهيتمي (٨ / ١٣٤) والدر المنثور (٦ / ١٤٣) ومشكاة المصابيح (٥٧٠١) والقرطبي (١٠ / ٢٤) وتاريخ جرجان (١٠٣) والشعب للبيهقي (١ / ٤١٣) برقم (١٤١) ومصنف عبدالرزاق (١١ / ٤٢٥) والاسماء والصفات للبيهقي (٤٨٩) وقال الألباني : صحيح (الصحيحة (٤٥٩) .

(٤) في النسخ « ابن عمر ، والمثبت من المصدر

(٥) العظمة لأبي الشيخ (١٥٢) برقم (٣١٣) إسناده ضعيف ، في سنده أبو صالح مولى أم هانئ . ضعيف مدلس ، كما في التقريب (١ / ٩٣) وقد رواه ههنا بالنعنة . وايشا روى في (١٥١) برقم (٣١١) عن عبدالله بن عمرو وبرقم (٣١٧) مع زيادة ، وفيه من لم أجده ، وأخرجه البيهقي في الاسماء والصفات (٤٣٢ - ٤٣٣) بسنده من طريق ابن جريج وهذا سنده ضعيف وانظر . مجمع الزوائد (٨ / ١٣٤) ففيه فائدة في الموضوع لأن الأثر من الإسرائيليات .

(٦) يزيد بن رومان ، مولى آل الزبير بن العوام ، من قراء أهل المدينة ، مات سنة ثلاثين ومائة ، وكنيته أبو روح . له ترجمة في الجمع (٢ / ٥٧٣) والتهذيب (١١ / ٣٢٥) والتقريب (٢ / ٣٦٤) والكنف (٣ / ٢٤٢) وتاريخ أسماء الثقات (٢٥٩) ومشاهير علماء الأمصار (٢١٦) ت (١٠٦٧)

(٧) كتاب العظمة (١٥٢) برقم (٣١٢) إسناده ضعيف ، فيه انقطاع ، وفي سنده أبو حفص مولى غفرة ، من الضعفاء ، كما في الميزان (٣ / ٢١٠) والتهذيب (٧ / ٤٧١) .

(٨) سورة آل عمران الآية (١٨)

(٩) سورة الانبياء الآية (١٩) .

(١٠) سورة الانبياء الآية (٢٠) .

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّا لَنَخْنُ الصَّافُونَ .. وَإِنَّا لَنَخْنُ الْمُسَبِّحُونَ ﴾ (١) .
وقوله تعالى : ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ . كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ (٢) ..

وقوله عز وجل : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ . كِرَامًا كَاتِبِينَ ﴾ (٣) إلى غير ذلك من الآيات .

السادس : في كثرتهم :

قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٤) ..
روى البزار ، وأبو الشيخ ، وابن مَنْدَةَ في كتاب : « الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّة » عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ، قال : « خَلَقَ اللهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ » ، وينفخ في ذلك ، ثم يقول : « لِيَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفُ أَلْفَانِ فَإِنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ خَلْقًا أَصْفَرَ مِنَ الذُّبَابِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْثَرُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ » (٥) ..

ودَوَى البيهقي في « الشعب » عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه ، قال : « إِنَّ (٦) فِي السَّمَوَاتِ لَسَمَاءً مَا فِيهَا مَوْضِعُ شَبْرٍ إِلَّا وَعَلَيْهَا جَبْهَةٌ مَلَكٌ ، أَوْ قَدَمَاهُ » ثم قرأ : [٣٧٩]
﴿ وَإِنَّا لَنَخْنُ الصَّافُونَ ﴾ (٧) ..

قال : رَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ (٨) قَالَ : « مَا فِي السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ ، إِمَّا سَاجِدٌ ، وَإِمَّا قَائِمٌ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ » (٩) ..

ودَوَى أَحْمَدُ ، وَالتِّرْمِذِيُّ ، وَابْنُ مَاجَةَ ، وَالحَاكِمُ ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله تعالى عنه قال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ، وَأَسْمَعُ مَا لَا تَسْمَعُونَ » (١٠) ،

(١) سورة الصافات . الأيتان (١٦٥ ، ١٦٦)

(٢) سورة عبس : الأيتان (١٥ ، ١٦) .

(٣) سورة الانفطار . الأيتان (١٠ ، ١١) .

(٤) سورة المدثر . الآية (٣١) .

(٥) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٣) برقم (٣١٨) إسناده ضعيف ، في مسنده محمد بن إسحاق : إمام المغازي ، وهو في نفسه صدوق ، لكنه يدلس ، وقد رواه بالنعنة ، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ١٣٤ - ١٣٥) وقال : رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح ، وأخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في كتاب السنة (١٩٠) حديث رقم (١٠٠٨) .

(٦) في النسخ : إن من ، والمنبت من المصدر .

(٧) سورة الصافات : الآية (١٦٥) والحديث رواه البيهقي في الشعب (١ / ٤٣٤ ، ٤٣٥) برقم (١٥٧) إسناده ضعيف ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٩ / ٢٤٢ - ٢٤٣) برقم (٩٠٤٢) ومجمع الزوائد (٧ / ٩٨) والطبري في تفسيره (٢٣ / ١١٢) والدر المنثور (٧ / ١٣٥) .

(٨) سعيد بن جبيرة بن هشام ، مولى بني والبة بن الحارث من بني أسد ، كنيته - أبو عبدالله ، من عبدة المكين ، وفقهاء التابعين ، قتله الحجاج بن يوسف سنة خمس وتسعين صبرا ، وله تسع وأربعون سنة .

له ترجمة في : طبقات ابن سعد (٦ / ٢٥٦) وتذكرة الحفاظ (١ / ٧٦) والحلية (٤ / ٢٧٢) ووفيات الأعيان (٢ / ٣٧١) .

(٩) العظمة لأبي الشيخ (٢٢٨) برقم (٥٠٨) إسناده ضعيف ، وأورده ابن كثير في تفسيره (٤ / ٢٣) والدر المنثور (٥ / ٢٩٢) والحياتك للسيوطي ، باب كثرة الملائكة حديث رقم (٧) والتقريب (٢ / ٢١) .

(١٠) زيادة من الترمذي .

« أَطَّتِ ^(١) السَّمَاءُ ، ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَتَيْطَّ ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ ، وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ ، [ساجداً لله ، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ، ولبكيتم كثيراً ، وماتلذذتم بالنساء على الفرش ، ولخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله ، لو ددت أنى كنت شجرة تعضد] ^(٢) ..

وروى أبو الشيخ ، ، عن عائشة رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهَا قَالَتْ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا مِنْ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ قَدَمٌ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ قَائِمٌ » .. فذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ . وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ﴾ ^(٣)

وروى ابنُ أبي حاتم ، والطبراني ، والضياء في « المختارة » وأبو الشيخ ، عن حكيم ابنِ حزام ^(٤) رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ ، قَالَ : بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ لَهُمْ : « هَلْ تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ ؟ » قَالُوا : مَا نَسْمَعُ مِنْ شَيْءٍ ، قَالَ : « إِنِّي لَأَسْمَعُ أَطِيطَ السَّمَاءِ ، وَمَا تُلَامُ أَنْ تَتَيْطَّ ، مَا فِيهَا مَوْضِعٌ قَدَمٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ أَوْ قَائِمٌ » [أو ملك راكم] ^(٥) ..

وروى الطبراني ، عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ ، مَوْضِعٌ قَدَمٍ ، وَلَا شِبْرٌ وَلَا كَفٌّ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ ، « أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ » ^(٦) أَوْ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قَالُوا جَمِيعًا : « سُبْحَانَكَ مَا عِبَدْنَاكَ حَقُّ عِبَادَتِكَ ، إِلَّا أَنَا لَمْ نُشْرِكْ بِكَ شَيْئًا » ^(٧) ..

(١) اطت السماء . الاطيط . صوت الاقلاب . واطيط الابل . اصواتها وحنينها . اي إن كثرة الملائكة في السماء قد انقلبا حتى اطت ، وهذا كناية عن كثرة الملائكة : اريد بها تقرير عظمة الله تعالى
(٢) ملين الحاصرتين زيادة من الترمذي (٥٥٦ / ٤) برقم (٢٣١٢) وانظر : المسند (١٧٣ / ٥) وابن ملجة (٤١٩٠) والحاكم (٢ / ٥١٠) وابو نعيم في دلائل النبوة (٣٧٩) والبغوي (٣٧٠ / ١٤) والحلية (٢٣٦ / ٢) وابن أبي شيبه (٣٤١ / ١٣) والعظمة (٢٢٨) برقم (٥٠٩) إسناده حسن .

(٣) سورة الصافات : الآيتان (١٦٤ ، ١٦٥) والحديث في العظمة لأبي الشيخ (٢٢٩) برقم (٥١٠) ، واخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣ / ١١-١١٢) وابن نصر في قيام الليل ، كما في تفسير ابن كثير (٤ / ٤٤٥) والسلسلة الصحيحة (١٠٥٩) والجرح والتعديل (٦١ / ٧) .

(٤) حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ، واهله حكيم بنت زهير بن الحارث بن امية ، كنيته : ابو خالد الاسدي القرشي ، عداؤه في اهل الحجاز عاش في الجاهلية ستين سنة ، وفي الإسلام ستين سنة ، ومات سنة خمسين ، وقد قيل : سنة ستين ، وهو ابن عشرين ومائة سنة ، قد قيل : مات سنة اربع وخمسين وهو الصحيح ، وكان مولده قبل الفيل بثلاث عشرة سنة ، دخلت امه الكعبة فمخضت به فولدت حكيم بن حزام في جوف الكعبة ، وله اولاد ثلاثة : هشام وخالد وعبد الله بنو حكيم له ترجمة في : الثقات (٣ / ٧٠) والإصابة (٤٣٩ / ١) وتاريخ الصحابة (٦٧) ت (٢٣٤) .

(٥) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) والحديث اخرجه الطبراني في الكبير (٣ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) برقم (٣١٢٢) وكنز العمال (٢٩٨٤١ ، ٢٩٨٤٢ ، ٢٩٨٦٥ ، ٢٩٨٦٦) والسلسلة الصحيحة (١٠٦٠) والحلية (٢ / ٢١٧) والطبري (١٧ / ١٠) .

(٦) زيادة من المصدر .

(٧) المعجم الكبير للطبراني (٢ / ١٨٤) برقم (١٧٥١) قال في المجمع (١ / ٥٢) وفيه عروة بن مروان .

وروى الدينوري^(١) في « المجالسة »^(٢) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال :
« ليس من خلق الله أكثر من الملائكة ، ليس من بنى آدم أحد إلا ومعه ملكان ، سائق يسوقه ، وشاهد يشهد عليه ، فهذا ضعف بنى آدم ، ثم بعد ذلك السموات والأرض مكبوسات ، ومن فوق السموات بعد الذين حول العرش أكثر مما في السموات .. »

وروى أبو الشيخ ، عن أبي سعيد رضى الله تعالى عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « إن في الجنة لنهراً ما يدخله جبريل عليه السلام »^(٣) من دخله فيخرج فينتفض إلا خلق الله « عز وجل »^(٤) من كل قطرة تقطر منه ملكاً »^(٥)

وروى أبو الشيخ ، عن وهب بن منبه^(٦) أن لله نهراً في الهواء سعة الأرضين كلها سبع مرّات ينزل على ذلك النهر ملك في^(٧) السماء فيملؤه ويسد ما بين أطرافه ، ثم يغتسل منه ، فإذا خرج قطرت منه قطرات من نور فيخلق^(٨) من كل قطرة منها ملك ، يسبح الله تعالى بجميع تسبيح الخلائق كلهم »^(٩)

وروى أبو الشيخ ، عن الأوزاعي^(١٠) قال : قال موسى عليه الصلاة والسلام : يارب من معك في السماء ؟ قال : « ملائكتي » قال : وكم هم يارب ؟ قال : اثناً عشر

(١) أبو بكر أحمد بن مروان بن محمد الدينوري ، نسبة إلى دينور ، بلد بين الموصل واذربيجان ، القاضي المالكي ، نزيل مصر ، المتوفى بها ، سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وله أربع وثمانون سنة . « الرسالة المستطرفة للكتاني » (٥٣) .
(٢) المجالسة وجواهر العلم ، وقد جمع فيه الدينوري علوما كثيرة من التفسير وعظمة الله والأحاديث والآثار ، وغير ذلك ، في ستة وعشرين جزء في مجلد .

« الرسالة المستطرفة » (٥٣ ، ٥٤) ،

(٣) في الأصل « نهرا » والتصويب من المصدر

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) زيادة من المصدر .

(٦) العظمة لأبي الشيخ (١٥٤) حديث رقم (٣١٩) إسناده موضوع ، وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١ / ٩٢) نقلا عن المصنف ، في سنده زياد بن المنذر ، أبو الجارود الأعشى ، كذبه ابن معين ، وقال الدارقطني متروك ، انظر . الميزان (٢ / ٩٣) والتهذيب (٣ / ٣٨٦) ، وفي سنده عطية العوفي من الضعفاء

(٧) وهب بن منبه بن كامل بن سيج بن سحسان من أبناء فارس ، كنيته أبو عبدالله ، كان ينزل دمار على مرحلتين من صنعاء ، كان ممن قرأ الكتب ، ولزم العبادة ، وواظب على العلم ، وتجرد للزهد ، هلى أربعين سنة صلاة الصبح بوضوء عشاء الآخرة ، ومات في المحرم ثلاث عشرة ومائة .

له ترجمة في . الثقات (٥ / ٤٨٧) وطبقات الحفاظ للسيوطي (٤١) وشذرات الذهب (١ / ١٥٠) ومعجم الأدباء (١٩ / ٢٥٩) والبداية (٩ / ٢٧٦) .

(٨) في النسخ « من » والتصويب من المصدر .

(٩) في النسخ « فيخرج » والتصويب من المصدر .

(١٠) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٤) و برقم (٣٢٠) فيه من لم أجده ، وأورده السيوطي في الحبايك / باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٤) وهذا الأثر من الإسرائيليات التي رواها وهب بن منبه .

(١١) هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ، ولد سنة ٨٨ هـ / ٧٠٧ م عاش في دمشق وبيروت ، وسمع من عطاء بن رباح وقتادة والزهرى وغيرهم ، امتاز بالخلق الحميد والمعرفة الشاملة ، وهو من الأوائل الذين ألفوا كتباً مبنية في السنن ، وتوفى ببيروت سنة ١٥٧ هـ / ٧٧٤ م .

من مصادر ترجمته . الطبقات لابن سعد (٧ / ١٨٥) والمعارف لابن قتيبة (٢٤٩) وتاريخ الطبري (٣ / ٢٥١٤) ومروج الذهب للمسعودي (٦ / ٢١٣) والأعلام للزركلي (٤ / ٩٤) وتاريخ التراث العربي لسيركين (٢ / ٢٢٠) .

سِبْطًا»^(١) قَالَ : وَكَمْ عَدَدُ كُلِّ سِبْطٍ ؟ قَالَ : عَدَدُ التُّرَابِ »^(٢) .
وَدَوَّى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ كَعْبٍ ، قَالَ : « لَا تَقْطُرُ عَيْنُ مَلَكٍ مِنْهُمْ ، إِلَّا كَانَتْ مَلَكًا ، يَطِيرُ
مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ تَعَالَى »^(٣) .

وَدَوَّى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ الْعَلَاءِ بْنِ هَارُونَ ، قَالَ لَجَبْرِيلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ اغْتِمَاسَةً فِي
الْكَوْثَرِ ، ثُمَّ يَنْتَفِضُ فَكُلُّ قَطْرَةٍ يُخْلَقُ مِنْهَا مَلَكٌ »^(٤) .

وَدَوَّى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنِ الْحَكَمِ [بِنِ عَتِيْبِهِ]^(٥) ، قَالَ : بَلَغَنِي أَنَّهُ يَنْزِلُ مَعَ الْمَطَرِ مِنَ
الْمَلَائِكَةِ أَكْثَرُ مَنْ وَلَدَ آدَمَ ، وَوَلَدَ إِبْلِيسَ ، يُخْصَوْنَ ، كُلُّ قَطْرَةٍ ، وَابْنُ تَقَعٍ ؟ / [ظ ٣٧٩] وَمَنْ
يَنْتُقِ ذَلِكَ النَّبَاتَ »^(٦) .

وَدَوَّى أَبُو الشَّيْخِ ، عَنْ وَهْبٍ ، قَالَ : « إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَحْشُوءَةً مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،
لَوْ قِيسَتْ شَعْرَةً مَا انْقَاسَتْ ، مِنْهُمْ الذَّاكِرُ ، وَالرَّاكِعُ ، وَالسَّاجِدُ تُرْعِدُ فَرَائِصُهُمْ ، وَتَضْطَرِبُ
أَجْزَحَتُهُمْ ؛ فَرَقًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَلَمْ يَعْصُوهُ طَرْفَةٌ عَيْنٍ ، وَإِنْ حَمَلَةَ الْعَرْشِ مَا بَيْنَ كَعْبٍ
أَحَدِهِمْ إِلَى مُخِّهِ مَسِيرَةٌ خَمْسِمِائَةٍ عَامٍ »^(٧) .

وَدَوَّى ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي « تَفْسِيرِهِ » عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، يَرْفَعُهُ ، قَالَ : الْمَلَائِكَةُ عَشْرَةُ
أَجْزَاءَ ، تِسْعَةٌ أَجْزَاءٍ : الْكُرُوبِيُّونَ ، الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ، وَقَدْ وُكِّلُوا
بِخَزَانَةِ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمَا مِنَ السَّمَاءِ مَوْضِعٌ إِهَابٌ إِلَّا وَفِيهِ مَلَكٌ سَاجِدٌ ، أَوْ مَلَكٌ رَاكِعٌ ، وَأَنَّ
الْحَرَمَ بِحَيْالِ الْعَرْشِ ، وَأَنَّ الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ لِبِحَالِ الْكَعْبَةِ ، لَوْ سَقَطَ لَسَقَطَ عَلَيْهَا ، يُصَلِّي
فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ »^(٨) .

(١) السببط ، الشجرة لها اغصان كثيرة واصليها واحد ، والسببط : ولد الولد ، جمعه اسباط ، والاسباط القبائل ، وكل قبيلة
من نسل رجل .

(٢) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٦) حديث رقم (٣٢٥) .

(٣) المرجع السابق صفحة (١٥٧) حديث رقم (٢٣٠) في إسناده من لم أجده ، والآثر من الإسرائيليات ، ذكره السيوطي في
الحبائك ، باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٦) وعزاه للمصنف مختصرا

(٤) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٥٨) حديث رقم (٢٣١) إسناده ضعيف ، فيه انقطاع ، والعلاء بن هارون راوى الآثر ، لينه
الأزدى كما في الميزان (١٠٥ / ٣) وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٩٢ / ١) نقلا عن المصنف ، كما ذكره في الدر المنثور
(٩٣ / ١) وعزاه للمصنف ، وذكره في كتاب الحبائك / باب كثرة الملائكة ، حديث رقم (١٧) وعزاه للمصنف أيضا .

(٥) زيادة من ب .

(٦) كتاب العظمة (٢٢٤ - ٢٢٥) حديث (٤٩٥) إسناده منقطع ، وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ١٩) وأورده السيوطي في
الدر المنثور (٩٥ / ٤) وعزاه إلى ابن جرير ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والمصنف .

(٧) كتاب العظمة (٢٢٢) حديث رقم (٤٩٠) إسناده موضوع ، وأورده السيوطي في الحبائك / باب كثرة الملائكة ، حديث رقم
(٢٠) وعزاه إلى المصنف ، في سنده عبد المنعم بن إدريس ووالده .

(٨) الكوكب الأجوج في أحكام الملائكة والجن والشیاطين وياجوج وماجوج ، للسيد علوى بن أحمد السكاف (١٥٤)

وَدَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ ، عَنْ عُمَرَ الْيَكَلِي ، قَالَ : « إِنَّ اللَّهَ جَزَأَ الْمَلَائِكَةَ عَشْرَةَ أَجْزَاءٍ ، مِنْهُمْ الْكُرُوبِيُّونَ ، وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ ، الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ ، وَمِنْهُمْ أَيْضاً : الَّذِينَ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْطُرُونَ ، قَالَ : « وَمَنْ بَقِيَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَرِسَالَاتِ اللَّهِ » .

وَدَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، مِنْ طَرِيقِ حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَلْمَانَ : أَنَّ أَبَا الْأَعْيَسِ (١) ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : « الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالْإِنْسُ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، وَالْجِنُّ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، وَالْجِنُّ وَالْمَلَائِكَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالْجِنُّ جُزْءٌ ، وَالْمَلَائِكَةُ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، وَالْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالْمَلَائِكَةُ جُزْءٌ ، وَالرُّوحُ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالرُّوحُ وَالْكُرُوبِيُّونَ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، فَالرُّوحُ مِنْ ذَلِكَ جُزْءٌ ، وَالْكُرُوبِيُّونَ تِسْعَةُ أَجْزَاءٍ » (٢) .

وَرَوَى أَبُو الشَّيْخِ ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « شُعَبِ الْإِيمَانِ » وَالْخَطِيبُ ، وَابْنُ عَسَاكِرَ ، مِنْ طَرِيقِ عَبَّادٍ عَنْ ابْنِ مَنْصُورٍ ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ أَرْطَاةَ ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الصَّحَابَةِ ، سَمَاهُ ، قَالَ عَبَّادٌ : فَنَسِيتُ اسْمَهُ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، قَالَ : « إِنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً تُرْعَدُ فُرَائِصُهُمْ ، مِنْ مَخَافَتِهِ ، مَا مِنْهُمْ مَلَكٌ يَقْطُرُ مِنْ عَيْنَيْهِ دَمْعَةٌ إِلَّا وَقَعَتْ مَلَكًا قَائِمًا يُسَبِّحُ ، وَمَلَائِكَةُ سَجُودًا مِنْذُ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ، لَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ ، وَلَا يَرْفَعُونَهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ [وَمَلَائِكَةُ رُكُوعًا ، لَمْ يَرْفَعُوا رُءُوسَهُمْ وَلَا يَرْفَعُونَهَا ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ] (٣) وَصَفُوفًا لَمْ يَنْصَرِفُوا عَنْ مَصَافِهِمْ ، وَلَا يَنْصَرِفُونَ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، [فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ] (٤) ، تَجَلَّى لَهُمْ رَبُّهُمْ عَزَّ وَجَلَّ فَنَظَرُوا إِلَيْهِ وَقَالُوا : « سُبْحَانَكَ مَا عَبْدْنَاكَ كَمَا يَنْبَغِي ، لَكَ » (٥) .

السابع : فِي رُؤُسَائِهِمُ الْأَرْبَعَةُ الَّذِينَ يُدَبِّرُونَ أَمْرَ الدُّنْيَا ::

رَوَى ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ ، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي « الْعِظْمَةِ » ، وَابْنُ الْبَيْهَقِيِّ فِي « الشُّعَبِ » عَنْ ابْنِ سَابِطٍ ، قَالَ : « يُدَبِّرُ أَمْرَ الدُّنْيَا أَرْبَعَةٌ : جِبْرِيلُ ، وَمِيكَائِيلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ؛ وَإِسْرَافِيلُ ، فَأَمَّا جِبْرِيلُ : فَوَكَّلَ بِالرِّيَّاحِ وَالْجَنُودِ ، وَأَمَّا مِيكَائِيلُ فَوَكَّلَ بِالْقَطَرِ وَالنَّبَاتِ ، وَأَمَّا مَلَكُ الْمَوْتِ فَوَكَّلَ

(١) فِي النُّسخِ : حَبِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلِيمَانَ أَبِي الْأَعْيَسِ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْمَصْدَرِ .
(٢) كِتَابُ الْعِظْمَةِ لِأَبِي الشَّيْخِ (١٩٧) حَدِيثٌ رَقْمُ (٤٢٢) فِيهِ مِنْ لَمْ أَجِدْهُ ، وَأَوْرَدَهُ السَّيُوطِيُّ فِي الدَّرِّ الْمُنْتَوَرِ (٤ / ٢٠٠) وَالْحَبَلَاتُكَ حَدِيثٌ رَقْمُ (٢٢٦) وَعَزَاهُ إِلَى الْمُصَنِّفِ ، وَالْإِسْنَادُ مُقْطُوعٌ ، فَمَثَلُ هَذِهِ الْأُمُورِ لَا تَعْلَمُ إِلَّا مِنْ قَبْلِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ . وَالسَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ الصَّحِيحَةُ .

(٣) مَلَكَيْنِ الْحَصَرَتَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب) وَمِنْ الْكُوكَبِ الْأَجَوَجِ لِلْسَّكَلِ (١٥٤) .

(٤) مَلَكَيْنِ الْقَوْسَيْنِ الْمُعْطُوفَيْنِ زِيَادَةً مِنْ (ب) .

(٥) فِي (ب) : « حَقَّ عَبْدَانَاكَ ، وَرَاجِعْ : الْكُوكَبِ الْأَجَوَجِ (١٥٤ - ١٥٥) »

بقبض الأزواج ، وأما إسرائيلُ فهو ينزلُ بالأمرِ عليهم » (١)

وروى أبو الشيخ ، عن ابن سابط قال : في أم الكتاب كل شيء ، هو كائن إلى يوم القيامة ، وكل ثلاثة من الملائكة أن يحفظوه ، فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به إلى الرسل ، ووكله أيضا بالهلكات ، إذا أَرَادَ الله أن يهلك [قومًا] (٢) ، ووكله « أيضا » (٣) بالنصر عند القتال « هذا جبريل عليه السلام » (٤) ووكل ميكائيل بالحفظ للقطر (٥) ، / [٣٨٠] ونبات الأرض ، ووكل ملك الموت بقبض الأنفس ، فإذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم ، وما في أم الكتاب فيجدونه سواء » (٦)

وروى البيهقي ، والطبراني ، وأبو الشيخ ، عن ابن عباس ، رضى الله تعالى عنهما قال رسول الله ﷺ ومعه جبريل عليه السلام « (٧) يناجيه إذ أنشأ فوق السماء فأقبل جبريل يتضاعل ويدخل بعضه في بعض ، ويدنو من الأرض ، فإذا ملك قد مثل بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد إن ربك يقرئك السلام ، ويخيرك بين أن تكون نبيا ملكا ، أو نبيا عبدا ، قال رسول الله ﷺ فأشار إلى جبريل بيده أن تواضع ، فعرفت أنه لي ناصح ، فقلت له : نبيا عبدا ، فخرج ذلك الملك إلى السماء ، فقلت : يا جبريل قد كنت أردت أن أسألك عن هذا ، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسألة ، فمن هذا يا جبريل ؟ قال : هذا إسرائيل ، خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافيا قذميه ، لا يرفع طرفه بينه وبين الرب سبعون نورا ، ما منها نور يدنو منه إلا احترق بين يديه اللوح المحفوظ ، فإذا أذن الله في شيء من السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح يضرب جبينه ، فينظر فيه ، فإن كان من عمل امرئ به ، وإذا كان من عمل ميكائيل أمره به ، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به ، فقلت : يا جبريل على أي شيء أنت ؟ قال : على الرياح والجنود ، قلت : على أي شيء ميكائيل ؟ قال : على النبات والقطر ، قلت : على أي شيء ملك الموت ؟ قال : على قبض

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٤٣٣ / ١) حديث رقم (١٥٦) عن عبد الرحمن بن سابط ، وذكره الشيخ في كتاب العظمة (١٧٤) حديث رقم (٣٨٠) إسناده ضعيف ، وهو مقطوع . في سنده أبو حذيفة ، صدوق سوء الحفظ ، وذكره الشيخ أيضا برقم (٣٧٨) عن ابن سابط . إسناده منقطع ، رجاله كلهم ثقات ماعدا عبد الجبار بن العلاء لابس به ، وعزاه السيوطي إلى عبيد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم في الدر المنثور (٣١١ / ٦) كما ذكره في الحبانك باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين ، يدبرون أمر الدنيا حديث رقم (٢٧) يلفظ « أما إسرائيل فهو ينزل بالأمر عليهم » .

(٢) زيادة من (ب) والمصدر .

(٣) زيادة من المصدر .

(٤) زيادة من المصدر .

(٥) في النسخ « بالحفظ وبالقطر » والتصويب من المصدر .

(٦) كتاب العظمة لأبي الشيخ (٢٢٥ ، ٢٢٦) حديث رقم (٤٩٨) إسناده منقطع ، رجاله ثقات ، وأخرجه عبيد بن حميد ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (١٣ / ٦) .

(٧) زيادة من شعب الإيمان .

الأنفس ، وماظننت أنه هبط إلا بقيام الساعة ، وما ذاك الذي رأيت مني إلا خوفاً من قيام الساعة » (١) .

• وروى أبو الشيخ في « العظمة » عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أقرب الخلق من الله (٢) تعالى جبريل ، وميكائيل وإسرافيل ، وإنهم من الله تبارك وتعالى لمسيرة خمسة آلاف سنة ، جبريل عن يمينه ، وميكائيل عن الأخرى ، وإسرافيل بينهما » (٣) .

وروى أبو الشيخ ، عن وهب ، قال : هؤلاء الأربعة أملاك : جبريل وميكائيل ، وإسرافيل ، وملاك الموت ، أول من خلقهم الله تعالى من الخلق ، وآخر من يميتهم ، وأول من يحييهم ، هم المدبرات أمرا ، والمقسّمات أمرا .

وروى أبو الشيخ ، عن خالد بن أبي عمران ، قال : « جبريل أمين الله تعالى إلى رسله ، وميكائيل يتلقى الكتب التي ترفع من أعمال الناس ، وإسرافيل بمنزلة الحاجب » (٤) .

وروى أبو الشيخ ، عن عكرمة بن خالد ، أن رجلاً قال يارسول الله : أي الملائكة أكرم على الله تعالى ؟ قال : « لا أدري » فجاءه جبريل فقال : يا جبريل : أي الخلق أكرم على الله ؟ قال : لا أدري ، فخرج جبريل ثم هبط فقال : جبريل وميكائيل وإسرافيل وملاك الموت ، فأما جبريل ، فصاحب الحرب ، وصاحب المرسلين ، وأما ميكائيل فصاحب كل / [ظ ٣٨٠] قطرة تسقط ، وكل ورقة تسقط ، وكل حبة تثبت وأما ملك الموت فهو موكل بقبض روح كل

(١) الشعب للبيهقي (١ / ٤٣١ - ٤٣٣) برقم (١٥٥) إسناده ضعيف ، والحديث أخرجه الطبراني في الكبير (١١ / ٣٧٩ - ٣٨٠) برقم (١٢٠٦١) عن محمد بن عبد الله الحضرمي . وانظر : مجمع الزوائد (٩ / ١٩) ونسبه السيوطي في الدر المنثور (١ / ٢١٦) إلى أبي الشيخ في العظمة والمؤلف . وقال : إسناده حسن .

(٢) في الأصل « إلى الله » ، والمثبت من المصدر .
(٣) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٣٧) حديث رقم (٢٧٧) إسناده ضعيف ، أورده الذهبي في العلو (ص ٧٢) وعزاه إلى ابن منده في الصفات ، والسيوطي في الدر المنثور (١ / ٩٤) وعزاه إلى المصنف ، وكذا في اللآلئ المصنوعة (١ / ١٧) وفي الحبانك / باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين يدبرون أمر الدنيا حديث رقم (٣٠) .

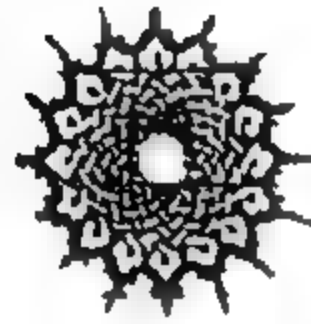
في سنده : الأحوص بن حكيم ، من الضعفاء : انظر : الميزان (١ / ١٦٧) والتهذيب (١ / ١٩٢) .
(٤) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٤٣) حديث رقم (٢٩٤) إسناده ضعيف ، أورده السيوطي (١٠ / ٩٤) في الدر المنثور ، وعزاه إلى المصنف ، في سنده عبد القاهر ، من المجهولين ، انظر : الميزان (٢ / ٦٤٢) والتهذيب (٦ / ٣٦٨) وأورده السيوطي في الحبانك / باب رؤوس الملائكة الأربعة الذين يدبرون أمر الدنيا حديث رقم (٣٢) وعزاه للمصنف فقط .
ورواه أبو الشيخ كذلك في صفحة (١٧٥) حديث رقم (٣٨١) برواية : « جبريل أمين الله إلى رسله ، يتلقى الكتب ... الخ إسناده ضعيف .

عبد في برّ أو بحر ، وأما إسرائيل فأمين الله بينه وبينهم » (١) .

وروى الطبراني ، والحاكم ، عن أبي المليح (٢) ، عن أبيه أنه صلى مع النبي ﷺ ركعتي الفجر ، فصلّ قريباً منه ، فصلّى النبي ﷺ ركعتين خفيفتين ، فسمعه يقول : « اللَّهُمَّ رَبُّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمُحَمَّدٍ أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ » ثلاث مرات (٣) .

وروى أحمد في « الزهد » عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أن النبي ﷺ أغمى عليه ، ورأسه في حجرها ، فجعلت تمسح وجهه ، وتدعوه بالشفاء ، فلما أفاق قال : لا ، بل أسألي

الله الرفيق الأعلى مع جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم الصلاة والسلام



(١) كتاب العظمة لأبي الشيخ (١٧٥) برقم (٣٨٢) إسناده ضعيف ، وأورده السيوطي في الدر المنثور (١ / ٩٣) وعزاه إلى المصنف ، في سنده مسلم بن خالد الزنجي ، من الضعفاء ، وفيه إرسال من عكرمه بن خالد ، وهو تابعي .
(٢) أبو المليح الهذلي عامر بن أسامة بن عمير ، كان عامل الحجاج على الأبله ، مات سنة ثمان وتسعين . له ترجمة في : التهذيب (١٢ / ٢٤٦) .

(٣) المعجم الكبير للطبراني (١ / ١٩٥) برقم (٥٢٠) ورواه ابن السني (١٠١) والحكم (٣ / ٦٢٢) وفي سنده يحيى بن أبي زكريا الفسائي ، قال ابن حبان في كتاب المجروحين (٣ / ١٢٦) كان ممن يروى عن الثقات المقلوبات ، حتى إذا سمعها - من الحديث صناعته ، لم يشك أنها مقلوبة ، لا يجوز الرواية عنه ولما أكثر من مخالفة الثقات فيما يروى عن الأثبات . وقال ابن معين : ضعيف ، وقال النسائي : ليس بالقوي ، وقال ابن عدي : عامة مايرويه مما لا يتابع عليه ، وكان أحمد يثني عليه وعبد بن سعيد ، قال الذهبي في المغني (١ / ٣٢٥) ليس بشيء ، ومبشرين أبي المليح اتهمه الحافظ ابن حجر بحديث منكر ، فهذا إسناد ظلمت بعضها فوق بعض ، كما . ترى انظر : اللسان (٢ / ٢٢٩) إما الحافظ الهيثمي فقد قال في المجمع (١٠ / ١١٠) رواه البزار ، وفيه من لم اعرفه ، ولم ينسبه إلى المعجم الكبير .

وقال في المجمع (٢ / ٢١٩) رواه الطبراني في الكبير ، وفيه عبد بن سعيد ، عن مبشر لاشيء ، قلت : قد زكاه ابن حبان في الثقات .

[الثامن : في معرفة أسماء من سمى منهم ، في الكتاب والسنة ، وكلام السلف .
وفيه فرعان .

الأول : أن جميع أسمائهم غير عربية : رضوان ، ومالك ، ومنكر ، ونكير
ولا ينصرف من أسمائهم إلا مالك ومن بعده (١) .

الفرع (٢) الثاني : ورد في القرآن العظيم (٣) ذكر جبريل وميكائيل ، وفي اسمهما

لغات تقدمت في أبواب المعراج (٤) .

التاسع : قال الشيخ في « الحبايك » سئلت قديماً : أيهما أفضل جبريل
أو (٥) إسرافيل ؟ والجواب : لم أقف على نقل في ذلك لأحد من العلماء ، والآثار المتقدمة
متعارضة ، فحديث الطبراني مرفوعاً : « ألا أخبركم بأفضل الملائكة : جبريل (٦) » .

وآثر وهب : « إن أدنى الملائكة من الله جبريل ، ثم ميكائيل » يدل على تفضيل
جبريل (٧) .

وحديث ابن مسعود مرفوعاً : إن أقرب الخلق من (٨) الله إسرافيل (٩) .
وحديث أبي هريرة مرفوعاً : « إن الملك الذي يليه إسرافيل ، ثم جبريل ، ثم
ميكائيل ، ثم ملك الموت » .

وحديث ابن مسعود مرفوعاً : « إسرافيل صاحب الصور ، وجبريل عن يمينه ،
وميكائيل عن يساره » (١٠) .

وحديث عائشة مرفوعاً : « إسرافيل ملك الله ليس دونه شيء » (١١) .
وآثر كعب : « إن أقرب الملائكة إلى الله إسرافيل إلى آخره (١٢) » .

(١) ملين الحاصرتين سقط من (ب) .

(٢) في (ب) « الثامن » .

(٣) في (ب) « الكريم » .

(٤) سبل الهدى والرشاد (١٧٣/٣ - ١٤٢) تحقيق استاذنا عبدالعزيز عبدالحق حلمي رحمه الله رحمة واسعة

(٥) في النسخ ، ام ، و التصويب من المصدر .

(٦) الحبايك في اخبار الملائكة للسيوطي (٢٧٤) برقم (٨٠١) .

(٧) المرجع السابق حديث رقم (٨٠٢) .

(٨) في النسخ ، إلى ، والمثبت من المصدر .

(٩) المرجع السابق حديث (٨٠٣)

(١٠) المرجع السابق صفحة (٢٧٥) برقم (٨٠٤) .

(١١) المرجع السابق برقم (٨٠٥) .

(١٢) المرجع السابق برقم (٨٠٦) .

وَأَثَرُ أَبِي بَكْرٍ الْهَذَلِيُّ : « لَيْسَ شَيْءٌ مِّنَ الْخَلْقِ أَقْرَبُ إِلَى اللَّهِ مِّنْ إِسْرَافِيلَ » إِلَى آخِرِهِ
وَحَدِيثُ ابْنِ أَبِي جَبَلَةَ : « أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِسْرَافِيلُ » إِلَى آخِرِهِ (١) .
وَأَثَرُ ابْنِ سَابِطٍ : « يُدَبَّرُ أَمْرُ الدُّنْيَا أَرْبَعَةً : جَبْرِيْلُ ، وَمِيكَائِيْلُ ، وَمَلَكُ الْمَوْتِ ،
وَإِسْرَافِيْلُ ، إِلَى أَنْ قَالَ : وَأَمَّا إِسْرَافِيْلُ فَهُوَ يَنْزِلُ بِالْأَمْرِ عَلَيْهِمْ » (٢) .

وَحَدِيثُ عَكْرَمَةَ بْنِ خَالِدٍ مَرْفُوعًا . « وَأَمَّا إِسْرَافِيلُ فَأَمِينُ اللَّهِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ » أَيْ بَيْنَ
اللَّهِ ، وَبَيْنَ جَبْرِيْلَ ، وَمِيكَائِيْلَ ، وَمَلَكِ الْمَوْتِ (٣) .

وَأَثَرُ خَالِدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ : (٤) « وَإِسْرَافِيلُ بِمَنْزِلَةِ الْحَاجِبِ (٥) »
وَمَا شَاكَلَ ذَلِكَ ، يَدُلُّ عَلَى تَفْضِيلِ إِسْرَافِيلَ (٦) .

العشر : ذَكَرَ الْإِمَامُ الْحَلِيمِيُّ (٧) فِي « شُعْبِهِ » وَتَبِعَهُ الْبِيهَقِيُّ ، وَالْقَاضِي عِيَاضُ ،
وَالْقُوتُوْبِيُّ : « أَنَّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَغَيْرَ رُسُلٍ ، وَأَطْلَقَ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ
رُسُلُ اللَّهِ ، وَاحْتَجَّ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٨) وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِمَّنَ النَّاسِ ﴾ (٩) . / [٣٨١]

وَاجَابَ : بِأَنَّ « مِنْ » لِلتَّبْيِينِ ، أَوْ لِلتَّبْعِيضِ ، وَأَطْلَقَ ذَكَرَ الْخِلَافِ فِي عِصْمَتِهِمْ ،
وَالْجُمْهُورُ الْأَعْظَمُ مِنْ عُلَمَاءِ الدِّينِ عَلَى عِصْمَةِ كُلِّ مِنَ الْمَلَائِكَةِ عَنْ جَمِيعِ الذُّنُوبِ

وَمِنَ الْحَشَوِيَّةِ مَنْ خَالَفَ فِي ذَلِكَ ، وَفِي كَلَامٍ غَيْرِهِ ، نَظَرَ ، مِنْ الْعُلَمَاءِ مِنْهُمْ الْقَاضِي
عِيَاضُ وَغَيْرُهُ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مِنْهُمْ الرُّسُلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسَ بِرَسُولٍ ، وَجَعَلَ الْقَاضِي عِيَاضُ
الْخِلَافَ مَبْنِيًّا عَلَى ذَلِكَ ، وَسَيَأْتِي نَقْلُ كَلَامِهِ بِحُرُوفِهِ .

(١) الْحَبَائِكُ فِي أَخْبَارِ الْمَلَائِكَةِ لِلْسَيُوطِيِّ صَفْحَةُ (٢٧٥) بِرَقْمِ (٨٠٨) .

(٢) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ بِرَقْمِ (٨٠٩) .

(٣) الْمَرْجِعُ السَّابِقُ بِرَقْمِ (٨١٠) .

(٤) خَالِدُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ ، مِنْ الْأَثْبَاتِ فِي الرِّوَايَاتِ ، وَجِلَّةُ الْمَصْرِينَ مِنَ الثَّقَاتِ ، وَكَانَ شَيْخًا صَالِحًا .

تُرْجِمَتْهُ فِي : طَبَقَاتِ ابْنِ سَعْدٍ (٥٢١/٧) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٧٦/١) وَالْمَشَاهِيرُ (٢٩٩) ت (١٥٠٦) .

(٥) الْحَبَائِكُ بِرَقْمِ (٨١١) .

(٦) الْحَبَائِكُ رَقْمِ (٢٧٥) .

(٧) الْحَلِيمِيُّ : الْحُسَيْنُ بْنُ الْحُسَيْنِ ، فَكِيهٌ ، قَاضٍ ، مُحَدِّثٌ ، كَانَ رَئِيسَ أَهْلِ الْحَدِيثِ فِيمَا وَرَاءَ النَّهْرِ ، وَلَدَ سَنَةَ ٣٣٨ هـ بِجَرَحَانَ .

أَخَذَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْفَقَّالِ الشَّاشِيِّ ، وَالْأَوْدَنِيِّ وَتَوَفَّى سَنَةَ ٤٠٣ هـ لَهُ الْمُنْهَاجُ فِي شُعْبِ الْإِيمَانِ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ .

انْظُرْ : طَبَقَاتِ ابْنِ هَدَايَةَ اللَّهِ (١٢٠) وَشَذَرَاتُ الذَّهَبِ (١٦٨/٢) وَطَبَقَاتُ الشَّافِعِيَّةِ الْكُبْرَى (٣٣٣/٤) .

(٨) سُورَةُ فَاطِرٍ : الْآيَةُ (١) .

(٩) سُورَةُ الْحَجِّ : الْآيَةُ (٥٥) .

الحادى عشر . فى عصمتهم : (١)

قال القاضى رحمه الله تعالى اتفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين من الملائكة حكم النبيين سواء فى العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه ، وانهم فى حقوق الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع ائمتهم .

واختلفوا فى غير المرسلين منهم ، فذهب طائفة الى عصمة جميعهم عن المعاصي ، واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (٢) .

قال الإمام الرازى رحمه الله تعالى : هذه الآية تتناول جميع الملائكة فى فعل جميع المأمورات ، وترك جميع المنهيات ، لأن كل ما أمر بفعله فقد نهى عن ضده . والدليل على العموم : صحة الاستثناء ، وبقوله تعالى : ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ (٣) ومن هذه صفة لا يتصور منه صدور الذنب ، إذ لو صدر منه الذنب لفتر عن التسبيح ، وللمنع فى هذا الوجه ، والذي قبله مجال واضح بقوله تعالى ﴿ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ . لَا يُسَبِّحُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ﴾ (٤) وهذا يقتضى توقفهم فى كل الأمور على أمر الله تعالى ، ومن كان كذلك لم يصدّر منه الذنب وقرره الأمدى بأن قال : المعصية إما بمخالفة الأمر أو النهى ، لاجئان يقع مخالفة الأمر ، إذ هو خلاف الآية ، ولا جائز أن يقع لمخالفة النهى ، لأن النهى عن الشيء أمر بأحد أضداده ، ومخالفة النهى إنما تكون بارتكاب المنهى عنه ، وارتكاب المنهى يقتضى عدم التلبس ، وهذا بناء على أن النهى عن الشيء أمر بضده ، وهى مسألة مشهورة .

واحتج الإمام مع من ذكر بوجهين آخرين .

أحدهما : أنهم طعنوا فى البشر بالعصمة ، فلو كانوا عصاة لما حسن منهم هذا الطعن ، ولا يخفى ما فيه .

الثانى : أنهم رسل الله تعالى ، بقول تعالى : ﴿ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾ (٥) والرسول معصوم لقوله تعالى : ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (٦) وهو بناء على أن الكل رسل ،

(١) فى « العشر والمنتبى من (ب) .

(٢) سورة التحريم . الآية (٦) وراجع الشفا للقاضى عياض (٢/ ١٧٤ ، ١٧٥) .

(٣) سورة الانبياء : الآية (٢٠) .

(٤) سورة الانبياء : الايتان (٢٦ ، ٢٧) .

(٥) سورة فاطر : الآية (١) .

(٦) سورة الانعام : الآية (١٢٤) .

وقد تقدّم الكلام فيه ، وعلى أن قوله تعالى ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ (١) من أدلة العصمة في غير الأنبياء ، ولما منع أن يمنع ذلك .

قال القاضي رحمه الله تعالى : وذهبت طائفة إلى أن هذا خصوص المرسلين منهم ، والمقربين ، واحتجوا بأشياء ذكرها أهل الأخبار والتفاسير ، فنذكرها (٢) - إن شاء الله تعالى .. بعد ، ونبين الوجه فيها إن شاء الله تعالى .

والصواب : عصمة جميعهم ، وتنزيه نصابهم (٣) الرفيع ، عن جميع ما يحط من رتبهم (٤) ومنزلتهم عن جليل مقدارهم (٥) / [ظ ٣٨١]
واحتج من لم يوجب عصمة الملائكة جميعهم بأمر .

أحدهما . قصة هاروت وماروت ، وهي قصة مشهورة ، خلاصتها . أن هاروت وماروت كانا ملكين ، وعجبا من عصيان بني آدم ، وقالا : لو رُكبت فينا شهوة بني آدم لما عصينا ، فأنزلهما الله تعالى إلى الأرض ، وركب فيهما الشهوة ، وقبض الله لهما الزهرة ، وكانت من أجمل نساء وقتها ، واعجبتهما وحملتهما على السجود للصنم ، وقتل النفس ، وشرب الخمر ، وتعلمت منهما الاسم الأعظم ، وصعدت به إلى السماء فمسخت إما كوكبا ، وإما سحابا ، وإنهما استشفعا بإدريس ، فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا ، وعذاب الآخرة فاخترتا عذاب الدنيا ، فلبسا الحديد ، ومكثا في بيوتهما ببابل ، بينهما وبين الماء أربعة أصابع ، ويوجد في هذه القصة زيادة ونقصان ، واختلاف كثير .
قال الشيخ كما الدين : وأئمة النقل لم يصححوا هذه القصة ، ولا أثبتوا روايتها ، عن علي ، وابن عباس رضي الله تعالى عنهما .

قال القاضي رحمه الله تعالى : إن هذه الأخبار لم يرو منها شيء ، لا صحيح ولا سقيم ، عن النبي ﷺ ، قال : وهذه الأخبار من كتب اليهود وافترائهم (٦) .

فان قيل : ففي كتاب الله تعالى ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمُرءِ وَزَوْجِهِ ﴾ (٧) .

(١) سورة الأنعام . الآية (١٢٤) .

(٢) في (ب) « ونحن نذكرها » .

(٣) في النسخ « جانبهم » ، والتصويب من الشفا (١٧٥/٢) .

(٤) في ١ « مرتبتهم » ، والمثبت من المصدر و (ب) .

(٥) الشفا للقاضي عياض (١٧٥/٢) .

(٦) الشفا (١٧٥/٢) .

(٧) سورة البقرة : الآية (١٠٢)

قلت : للناس في ذلك أقوال كثيرة ، والمحققون : ذهبوا في معناها إلى غير ما ذكر أولاً في قصة هاروت وماروت ، وقالوا في الآية : قراءتان في (مَلَكَيْنِ) إحداهما - بكسر اللام - وهي شاذة ، والمشهور - بفتح اللام ، ولكن ذكروا في تأويل ذلك : أن الله تعالى كان قد امتحن الناس بالملكين ، فإن السحر كان قد ظهر ، وظهر قول أهل ، فأنزل الله تعالى ، ملكين يعلمان الناس حقيقة السحر ، ويوضحان أمره : ليعلم الناس ذلك ، ويميزوا بينه وبين المعجزة ، والكرامة ، فمن جاء يطلب ذلك منهما ابتدراه وعلماه : إِنَّا إِنَّمَا أَنْزَلْنَا فَتْنَةً لِّتَعْلِمَ السُّحْرَ ، فمن تعلمه ليجتنبه ويعلم الفرق بينه وبين المعجزات والكرامات ، وما يُظهره الله تعالى على أيدي عباده المؤمنين ، فذلك هو المرصّي ، ومن تعلمه لغير ذلك أدّى به إلى الكفر ، فلهذا كان المكان يقدمان للملكين هذه المقالة ، ثم يقولان له : إِنْ فَعَلَ السَّاحِرُ كَذَا فَرَّقْ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ فَلَا تَتَّخِذْ بِهَذِهِ الْحِيلَةَ ، ولاتقل هذا القول فإنه من قول السحرة ، ويؤدي إلى الكفر ، ثم على هذا يكون فعل الملكين طاعة لأمر الله تعالى ، (١) ومن الناس من ذكر وجهاً آخر ، وهو : أن الله تعالى لما بين أن الكفار واليهود ادّعوا على سليمان أنه ساحر ، وقالوا : إِنْ الْجِنُّ دَفَنْتْ كَتَبَ السُّحْرَ تَحْتَ مَصَلَاةٍ ثُمَّ أَظْهَرْتُهَا بَعْدَ مَوْتِهِ لِيَقُولَ النَّاسُ كَانَ سَاحِرًا ، وإن سليمان قد جمع كتب السحر ودفنها لتضيق على الناس ، وأخرجها الجن واليهود بعد [٣٨٢] موته ، وصارت في أيديهم ، وفشا السحر فيما بينهم ، ولهذا كثّر ما يؤخذ من السحر عند اليهود ، وكان اليهود يعزّون ذلك إلى سليمان ، فقال تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا ﴾ (٢) ثم إن اليهود لدعت بعد ذلك أن السحر الذي في أيديهم من ميراث سليمان ، وأن جبريل وميكائيل نزلا به ، فأكذبهم الله تعالى في الأمرين ، فقال : ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ (٣) فتكون ما نافية على هذا القول ، عطفاً على قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ﴾ ويكون قوله ﴿ بِبَابِلَ ﴾ متعلق بقوله ﴿ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السُّحْرَ ﴾ وعلى هذا فقيل هاروت وماروت رجلان تعلّما السحر .

وروى الحسن أنه قال : « هاروت وماروت علجان من أهل بابل » ﴿ وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ ﴾ بكسر اللام ، لكن ما على هذه القراءة اسمية ، ويكون الإنزال من الشياطين ، ويجوز أن تكون نافية .

وقرأ كذلك عبد الرحمن بن أبي رز ، وفسر الملكين بداود وسليمان ، ولاتكون ما على هذا القول إلا نافية (٤) .

(١) الشفا (١٧٥/٢ ، ١٧٦) .

(٢) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٣) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٤) الشفا (١٧٧/٢) .

وقال الإمام الرازي : ويدل على بطلان هذه القصة التي تُروى في حديث هاروت وماروت أنهم ذكروا فيها أن الله تعالى قال لهما : لو ابْتُلِيْتُمَا بما ابْتُلِيَ به بنو آدم لعصيتُماني « فقالا : « لو فعلت ذلك يارب ما عصيناك » ، وهذا لا يجوز نسبته إلى ملكين ، فإنه ردٌّ على الله تعالى .

ويدل على بطلانها أيضاً : أن التخيير وقع بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ، والله تعالى خَيْرُ العصاة بل الكفار بين التوبة والعذاب ، ولذلك رَوَوْا أَنَّهُمَا ﴿ يُعْلَمَانِ النَّاسَ السَّحَرُ ﴾ (١) حال كونهما معذَّبتين ، وهذا من أعجب العَجَب ، ثم إنهم يزعمون أَنَّ المرأة التي فَجَرَتْ صَعِدَتْ إلى السَّمَاءِ وَمُسِخَتْ كوكباً مضيئاً من السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ وهذا مخالفٌ للإِقْسَامِ بِالْخُنُسِ الْجَوَارِ الْكُنُسِ

قال الشيخُ في « الحَبَائِكِ » وقال الصَّفَوِيُّ الأُمَوِيُّ في « رسالته » بعد أن ذكر عصمتهم ، واستدلَّ عليها ، واحتجَّ المخالف بقصة هاروت وماروت ، وبقصة إبليس مع آدم ، وباعتراضهم على الله تعالى بقولهم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (٢) وجوابه على سبيل الإجمال : إن جميع ما ذكرتم محتملٌ احتمالاً بعيداً أو قريباً ، وعلى التقديرين لا يعارضُ مادلاً على عصمتهم زمنَ الصرائحِ والظواهرِ .

قال الشيخُ : وهذا الجواب في قصة هاروت وماروت أعقدُّ من الجواب الذي قبله ، لما تقدم عند ذكرهما من الأحاديث الصحيحة (٣) .

وقال القَرَّافِيُّ من أئمة المالكية : ومن اعتقد في هاروت وماروت أنهما (٤) يُعَذَّبَانِ بأرضِ الهند على خطيئتهما مع الزهرة فهو كافرٌ ، بل هم رسلُ الله وخاصته يجبُ تعظيمُهم [وتوقيرهم] (٥) وتنزيههم عن كل ما يُخِلُّ بعظيمِ قدرهم ، ومن لم يفعلْ ذلكَ وجبَ إراقةُ دَمِهِ .

وقال البُلْقِينِيُّ في « منهج الأصليين » (٦) العصمةُ واجبةٌ لصفةِ النبوةِ والملكية (٧) وجائزةٌ لغيرهما ، ومن وجبتُ له العصمةُ فلا يَقَعُ منه كبيرةٌ ولا / [ظ ٣٨٢]

(١) سورة البقرة من الآية (١٠٢) .

(٢) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٣) انظر : الحَبَائِكُ في أخبار الملائك للسيوطي من (٦٩) حديث رقم (٢٤٨) ملجاء في هاروت وماروت .

(٤) في ب « إنما » .

(٥) ملين الخاصرتين زيادة من (ب) .

(٦) في ب « الأصليين » .

(٧) ف ب « والملائكية » .

صغيرة ، ولذلك نعتقد عصمة الملائكة المرسلين منهم ، وغير المرسلين ، وإبليس لم يكن من الملائكة ، وإنما كان من الجن ﴿ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ ﴾ (١) ، وأما هاروت وماروت [فلا يصح فيهما خبر . وفي كتاب « الجامع من المحلى » لابن حزم : إن هاروت وماروت] (٢) من الجن ، وليسأملاكين .

قال الشيخ : قلت : فإن صح هذا لم يحتج إلى الجواب عن قصتهما ، كما أن إبليس لم يكن من الملائكة ، وإنما كان بينهم وهو من الجن .

وقال الإمام أبو منصور الماتريدي (٣) ، إمام الحنفية في « العقائد » (٤) كما أن الشيخ أبا الحسن الأشعري (٥) إمام الشافعية [في ذلك ما نصه] (٦) : « ثم إن الملائكة كلهم معصومون خلقوا للطاعة إلا هاروت وماروت » .

وقال القرافي : اعلم أنه يجب على كل مكلف تعظيم الأنبياء بأسرهم ، وكذلك الملائكة ومن قال (٧) : في أعراضهم شيئاً فقد كفر ، سواء كان بالتعريض ، أو بالتصريح ، فمن قال في رجل يراه شديد البطش هذا أقسى قلباً من مالك خازن النار ، وقال في رجل يراه مشوّه الخلق هذا أوحش من منكر ونكير فهو كافر » إذ قال ذلك في معرض النقص بالوحاشة أو القساوة » .

(١) سورة الكهف من الآية (٥٠)

(٢) ملين الحاصرتين ساقط من (ب) .

(٣) الماتريدي هو أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي ، أصله من ماتريد (أوماتريت) من أعمال سمرقند كان رأس المدرسة الماتريدية التي سميت باسمه وهي المدرسة الأشعرية تمثلان مذهب أهل السنة وهاتان المدرستان اختلفتا فيما بينهما اختلافًا عريضاً ، وذلك في ثلاث عشرة مسألة ، ولقد اعترفت المدرسة الماتريدية بحرية الإرادة (عند الإنسان) وذلك وفقاً للقاعدة التي وضعها أبو حنيفة في حين دافع الأشعري على الأخص عن القول بعدم تقيد إرادة الله ، ولانعرف شيئاً يذكر عن حياة الماتريدي وتوفي سنة ٣٣٣هـ / ٩٤٤م .

مصادر ترجمته . الجواهر للقرشي (١٣٠/٢ - ١٣١) وتاج التراجم لابن قطلوبغا (٤٣ - ٤٤) والاعلام للزركلي (٢٤٢/٧) ومعجم المؤلفين لكحل (٣٠٠/١١) وتاريخ التراث العربي لغزاد سيزكين (٣٧٨/٢)

(٤) في ب « الاعتقادات » .

(٥) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري ، ولد في البصرة سنة (٢٦٠هـ / ٨٧٤م) ونحن لانعرف الكثير عن حياته كان تلميذاً للجبائي المعتزلي ، يقال : إنه عندما بلغ أربعين عاماً تحول إلى مذهب أهل السنة ، وذلك بسبب نزاع بين شيخه وبين المعتزلة . ولقد استطاع التغلب على اعتراض علماء المسلمين القدامى عن الجدل حول العقيدة ، ورد على المعتزلة ، وطوائف الغلاة الأخرى ، وهذا هو جهده الذي نال به مكانته ، وكان الأشعري في الحقيقة حلقة اتصال بين المعتزلة وأحمد بن حنبل ، ومع ذلك فلا ينطبق هذا بالضرورة على كل تعاليمه ، وقد كانت في مركز وسيط في عدد من القضايا . حرية الإرادة (أفعال العباد) وطبيعة القرآن ، وبعد الأشعري بحق مؤسس علم الكلام عند أهل السنة ، وقد وجدت تعاليمه عند الشافعية تفهماً أكثر من غيرهم ، وأخذ أتباعه : الباقلاني ، وابن فورك ، وإمام الحرمين الجويني ، وعلى الأخص الغزالي آراءه وعلموها غيرهم ونشروها في كل مكان ، وتوفي الأشعري سنة (٣٢٤هـ / ٩٣٥م) (تختلف المصادر في تاريخ وفاته) .

مصادر ترجمته . الفهرست لابن النديم (١٨١) وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٣٤٦/١١ - ٣٤٧) وطبقات الشافعية للسبكي (٢٤٥/٢ - ٣٠١) .

(٦) ملين الحاصرتين زيادة من (ب) .

(٧) في ب « نال من » .

الثاني : من الأدلة التي استدَلَّ بها مَنْ قَالَ بَعْدَ عَصَمَتِهِمْ فِي قِصَّةِ آدَمَ ، وَأَمَرَهُمْ
بِالسُّجُودِ لَهُ ، وَمَا قَالُوهُ عِنْدَ خَلْقِهِ ، وَالاحتِجَاجِ بِهَا مِنْ وَجْهِ :

أَحَدَهَا : اعْتِرَاضُهُمْ بِقَوْلِهِمْ ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾ (١) .

والثاني : غِيْبَتُهُمْ لِبَنَى آدَمَ بِذَلِكَ .

وَالثَّالِثُ : إِعْجَابُهُمْ وَافْتِخَارُهُمْ عَلَى بَنَى آدَمَ بِقَوْلِهِمْ : ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ
لَكَ ﴾ (٢) .

وَالرَّابِعُ : مَخَالَفَةُ إِبْلِيسَ فِي الْأَمْرِ بِالسُّجُودِ ، مَعَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ .

فهذه الوجوه الأربعة أشبه ما احتجَّ به المخالف من هذه الآية ، وإنَّ كَانَ فِيهَا وَجُوهٌ
أُخَرُ مِنَ الاحتِجَاجِ ، لَكِنْ أَعْرَضْنَا عَنْهَا ، لَضَعْفِهَا ، وَوَضُوحِ الْجَوَابِ عَنْهَا .

وَالجَوَابُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ :

أَمَّا الْأَوَّلُ : وَهُوَ أَنَّهُمْ اعْتَرَضُوا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَقَدْ أَجَابَ عَنْهُ أَهْلُ السُّنَّةِ بِوُجُوهٍ
ثَلَاثَةٍ :

أَحَدُهَا : أَنَّ هَذَا لَيْسَ عَلَى سَبِيلِ الاعتِرَاضِ ، وَإِنَّمَا هُوَ عَلَى سَبِيلِ التَّعْلِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ
تَعَالَى ،

وَمَعْنَاهُ : أَنَّهُمْ قَالُوا ذَلِكَ لِيُظْهِرُوا عَظَمَةَ حِكْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَأَنَّهُ جَعَلَ فِي الْأَرْضِ مِنْ
هَذِهِ صَنْعَتُهُ ، وَهَذَا الَّذِي ظَهَرَ مِنْ حَالِهِ بِحِكْمَةٍ عَظِيمَةٍ (٣) ، وَمَصْلَحَةٍ قَدْرَهَا ، هُوَ أَعْلَمُ
بِهَا ، فَكَأَنَّهُمْ قَالُوا : سُبْحَانَكَ رَبَّنَا ، وَتَعَالَيْتَ ، مَا أَعْظَمَ شَأْنَكَ وَحِكْمَتَكَ ، فَعَلِمَكَ بِخَفَايَا
الْأُمُورِ ، حَيْثُ تَجْعَلُ فِي الْأَرْضِ مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِمَوْضِعِ
المَصْلَحَةِ فِي ذَلِكَ ، وَلِهَذَا أَجَابَهُمْ بِقَوْلِهِ :

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٢) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٣) في ب « بحكمه عليها » .

﴿ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١) فكأنه (٢) تقرير لهم على ما اعتقدوه من خفى حكمة الله تعالى وعلمه .

والثانى : أنهم لشدة محبتهم لله تعالى ، وحرصهم على الطاعة ، كرهوا المعصية ، فسألوا أعلامهم ، بما خفى من الحكمة فى ذلك : ليطمئنوا ، ويسكنوا إليه ، وهو قول الأخفش (٣) .

والثالث : وهو الذى اختاره القفال : أن ذلك على سبيل الإثبات والإيجاب ، فهو استفهام تقرير وإيجاب ، وليس المراد به : الاستعلام ولا الإنكار ، فكأنهم قالوا : يفعل ذلك ، وهو كقول الشاعر :

السُّنَمُ خَيْرٌ مِنْ رَكِبِ الطَّائِبَا وَأَنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونٌ رَاحَ (٤) / [٢٨٣]

أى : أنتم كذلك ، وقد قيل غير هذه الأجوبة ، لكن هذه أقواها .
فإن قيل : فكيف علم الملائكة أن بنى آدم يفسدون الدماء ، ويفسدون فى الأرض ؟ وكيف أضافوا ذلك إلى جميعهم ، مع أنه مضاف إلى البعض ؟

قلنا : لعلمهم كانوا قد اطلعوا على ذلك من اللوح المحفوظ ، وأن الله تعالى أعلمهم بذلك ، أو علموه من جهة أنهم رأوا خلقه مركباً على الغضب والشهوة ، ومن كان كذلك فالظاهر أنه يفسد ويسفك ، أو علموه لأنهم لما رأوا ما خلق للإنسان من العذاب فى النار ، أولتسمية الله تعالى آدم خليفة ، فإنه قيّم بفصل الخصومات ، فعلموا أحواله من جهة خلافته ، وكل هذه الوجوه منقولة .

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠)

(٢) فى ب ، فإنه .

(٣) ابوالخطاب الاخفش كان من اكابر علماء العربية ومتقدميهم ، واخذ عنه ابو عبيدة معمر بن المثنى ، قال ابو عبيدة . سألنى ابوالخطاب الاخفش ، وكان مؤدياً لآبى عبيدة هل تجمع اليد الجارحة على ايدى ؟ فقال . نعم ، ثم سألت آبا عمرو بن العلاء فانكر ذلك ، فقلت لآبى الخطاب إن آبا عمرو قد انكر ما أثبتته ، فقال . او لمسمع قول عدى :
سأها ما تاملت فى ايدى نا واشفاقها إلى الاعناق .

ثم قال : هى فى علم الشيخ ، لكننى قد انسيته ، وهو كما قال ابوالخطاب قال الشاعر .

فمن ليد تطولها الايدى

وإن كان الاغلب أن يراد بها النعمة .

انظر : تاريخ الادباء : المسمى : نزهة الالباء فى طبقات الادباء لابن الانبارى (٢٩) .

(٤) المقنضب لآبى العباس محمد بن يزيد المبرد (٢٩٢/٣) تحقيق استاذنا محمد عبد الخالق عزيمة ، والبيت من قصيدة لجبرير فى مدح عبد الملك بن مروان ، وهى فى الديوان ص (٩٦ - ٩٩) وانظر . المغنى (١٦/١) .

وأما إضافتهم ذلك إلى جميع بنى آدم ، فليس في الكلام صريح إضافة إلى الجميع ، ولو صدر هذا من واحد صح أن يقال : جعل في الأرض من يفسد فيها ، ويسفك الدماء ؛ لأن من تقع على الواحد والجمع .

والجواب عن الوجه الثاني : وهو أن قولهم : أن هذه غيبة لبنى آدم ، أن الغيبة قد تباح للمصلحة في مواضع : منها نصيحة المسلم في عبد يشتريه ، أو زوجة يتزوجها ، أو ما ناسب ذلك ، لحديث فاطمة بنت قيس^(١) لما خطبها معاوية وأبوجهم ، وقول رسول الله ﷺ لها أما معاوية فصعلوك ، وأما أبوجهم فلا يضر العصى عن عاتقه ، ومنها : إعلامه بما يقال فيه ليتجنبه ، ومنها : الإعلام بحال من لا يصلح لأمرهم من أمور المسلمين مثل ولي أمر ، يريد أن يولي رجلاً على ما لا يصلح له ، ومثل رجل يريد أن يستفتي فاسقاً ، أو يتعلم منه ، ومنها أن يكون ذلك للتعريف بالألقاب . ومنها ما يقع في الفتوى والتعلم ، فيجوز للمتعلم والمستفتي أن يوضح الحال فيما أريد السؤال عنه كقول المرأة للمفتي زوجي كذا ، فما أفعل ؟ وقد صح في هذا حديث هند امرأة أبي سفيان ، وأنها قالت للنبي ﷺ : « إن أباسفيان رجل شحيح ، » وجاز ذلك لحاجتها إلى علم ما يجوز لها أن تتناول من ماله . وقصة الملائكة من هذا الباب : لأن قصدهم إنما كان لمعرفة الحكم ، وإزالة الإشكال في ذلك ، والتعلم فكان ذلك من الغيبة الجائزة .^(٢)

والجواب عن الوجه الثالث : وهو : أن قولهم ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾^(٣) إلى آخره جار مجزى الإعجاب من وجهين :

أحدهما : أنا لا نسلم أن ذلك من باب مدح النفس بل هو من التحدث بنعم الله عز وجل ، والتحدث بنعم الله شكر ، وقد قال تعالى لنبيه ﷺ ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾^(٤) .

والثاني : أن ذلك جار مجزى الاعتذار عما ذكروه ؛ لأن قولهم ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا ﴾^(٥) في صورة الاعتراض ، فأراد الملائكة نفي توهم ذلك عنهم ، فأتبعوا سؤالهم بقولهم

(١) فاطمة بنت قيس بن وهب بن شيبان بن محارب بن فهر ، الفهرية ، اخت الضحاح بن قيس ، قال لها النبي ﷺ : لا سكني لك ولا نفقة . . .

لها ترجمة في : الثقات (٣٣٦/٣) والطبقات (٢٧٣/٨) والإصابة (٣٨٤/٤) والمشاهير (٢٠٩) ت (١١١٤)

(٢) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبدشمس ، امرأة أبي سفيان بن حرب أم معاوية .

لها ترجمة في : الثقات (٤٣٩/٣) والطبقات (٢٣٥/٨) والإصابة (٤٢٥/٤) وتاريخ الصحابة (٢٥٩) ت (١٤٣٧)

(٣) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

(٤) سورة الضحى ، الآية (١١)

(٥) سورة البقرة من الآية (٣٠) .

﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ (١) يَعْزُونَ الله تعالى أعلم ، أَنَّا لَسْنَا نَعْتَرِضُ عَلَيْكَ فِي أَمْرِكَ
فِيْنَا عِبِيدُكَ الْمُسَبِّحُونَ الْمُقَدِّسُونَ .

والجواب عن الرابع : وهو أَنَّ إبليسَ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَعَصَى أَنْ النَّاسَ اخْتَلَفُوا / [٣٨٣]

فيه :

قال الإمام النَّوَوِيُّ : رَوَى عَنْ طَاوُوسٍ (٢) ، ومجاهدٍ (٣) ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، واسمُهُ عَزَازِيلُ ، فَلَمَّا عَصَى اللهُ تَعَالَى لَعَنَهُ ، وجعلهُ شَيْطَانًا مَرِيدًا (٤) ،
وسمَّاهُ : إبليسَ ؛ لأنَّ الله أَبْلَسَهُ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، أَيُ : أَيَسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى ، وَالْمُتْلِسُ :
الْمُكْتَسِبُ الْحَزِينُ .

قال الْوَاجِدِيُّ : والاختيارُ أَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْتَقٍّ : لِإِجْمَاعِ النُّحَوِيِّينَ عَلَى أَنَّهُ مُنْعٌ مِنَ الصَّرْفِ
لِلْعَجْمَةِ وَالْمَعْرِفَةِ ، ثُمَّ قَالَ : وبهذا أَيُّ بِالْقَوْلِ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، وَابْنُ
الْمُسَيَّبِ ، وَقَتَادَةُ ، وَابْنُ جَرِيرٍ ، وَابْنُ جُرَيْجٍ ، وَاخْتَارَهُ الرَّازِيُّ ، وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ ، قَالُوا : وهذا
مُسْتَثْنَى مِنَ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ قَالُوا : وَقَوْلُ اللهِ تَعَالَى ﴿ كَانَ مِنَ الْجِنِّ ﴾ أَيُ : طَائِفَةٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُقَالُ
لَهُمُ الْجِنُّ (٥) .

وقال الحسنُ ، وعبدُ الله بنُ زَيْدٍ ، وشَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ : مَا كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ قَطُّ ،
وَالْإِسْتِثْنَاءُ ، مَنْقُطٌ ، وَالْمَعْنَى عَنْهُمْ : أَنَّ الْمَلَائِكَةَ وَإِبْلِسَ أَمَرُوا بِالسُّجُودِ فَأَطَاعَتِ الْمَلَائِكَةُ
حُكْمَهُمْ ، وَعَصَى إبليسُ (٦) .

وَالصَّحِيحُ : أَنَّهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُنْقَلْ أَنَّ غَيْرَ الْمَلَائِكَةِ أَمَرَ بِالسُّجُودِ . وَالْأَصْلُ فِي
الْإِسْتِثْنَاءِ أَنْ يَكُونَ مِنْ جِنْسِ الْمُسْتَثْنَى مِنْهُ وَاللهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

وَأَمَّا إِنْظَارُهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ فَرِيزَادَةٌ فِي عَقُوبَتِهِ ، وَتَكْفِيرُ مَعَاصِيهِ وَغَوَايَتِهِ . انْتَهَى .
وقال الْقَاضِي : الْأَكْثَرُونَ يَنْفَوْنَ أَنَّهُ لَيْسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّهُ أَبُو الْجِنِّ كَمَا أَنَّ أَدَمَ
أَبُو الْإِنْسِ .

(١) سورة البقرة من الآية (٣٠)

(٢) طلّوس بن كيسان الهمداني الخولاني ، أمه من أبناء فارس ، أبوه من النعمان قلسط ، كنيته : أبو عبد الرحمن ، من فقهاء
أهل اليمن وعبادهم وخيار التابعين وزهادهم ، فمرض بمعنى ، ومات بمكة سنة إحدى ومائة ، وصلى عليه هشام بن عبد الملك
ابن مروان بين الركن والمقام .

له ترجمة في : الجمع (٢٣٥/١) والتهذيب (٨/٥) والتقريب (٣٧٧/١) والكتف (٣٧/٢) والمشاهير (١٩٨) ت (٩٥٥)
(٣) مجاهد بن جبر ، وقد قيل : ابن حبيب مولى عبد الله بن السائب القاري ، كنيته أبو الحجاج ، كان مولده سنة إحدى وعشرين
وكان من العباد والمتجربين في الزهاد مع الفقه والورع ، مات بمكة وهو ساجد ، سنة اثنتين أو ثلاث ومائة
ترجمته في الحلية (٢٧٩/٣) وتذكرة الحفاظ (٨٦/١) وطبقات ابن سعد (٤٦٦/٥) والإصابة ت (٨٣٦٣) .

(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٩٥/١)

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٢٩٤/١)

(٦) المرجع السابق .

جُمَاعُ

أبواب ما يخصه ﷺ من الأمور الدُّنْيَوِيَّة ، وَمَا يَطْرَأُ عَلَيْهِ مِنَ
الْعَوَارِضِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَكَذَا سَائِرِ الْأَنْبِيَاءِ [^(١)] عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ [^(٢)]

(١) ما بين المعقوفين زيادة من (ب) .

(٢) ما بين المعقوفين زيادة من (ج) .

الباب الأول

في حاله في جسمه ﷺ .

(٢)

(١) في ا ج ز ، الباب الثالث عشر ، والمثبت من (ب)
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء في الشفا للقاضي عياض (١٧٨/٢) ومابعدهما فيما يخصهم في الامور الدنيوية ، وما يطرا عليهم من العوارض البشرية ، قد قدمنا انه ﷺ وسائر الانبياء والرسول من البشر ، وأن جسمه وظاهره خالص للبشر ، يجوز عليه من الافات والتعابير والالام والاسقام ، وتجرع كاس الحمام ، ما يجوز على البشر ، وهذا كله ليس بنقيصة فيه ، لأن الشيء إما يسمى ناقصا بالإضافة إلى ما هو اتم منه ، واكمل من نوعه ، وقد كتب الله تعالى على اهل هذه الدار ، فيها يحيون وفيها يموتون ، ومنها يخرجون ، وخلق جميع البشر بمدرجة الغير فقد مرض ﷺ ، واشتكى ، واصابه الحر والقر ، وادركه الجوع والعطش ، ولحقه الغضب والضجر ، وناله الإعياء والتعب ، ومسه الضعف والكبر ، وسقط فحش شقه وشجه الكفار ، وكسروا رباعيته ، وسقى السم وسحر وتدأوى ، واحتجم وتنشر وتعوذ ، ثم قضى نحبه ، فتوفى ﷺ ، ولحق بالرفيق الاعلى ، وتخلص من دار الامتحان والبلوى ، وهذه سمات البشر التي لامحيص عنها ، واصاب غيره من الانبياء ما هو اعظم منه ، فقتلوا قتلا ، ورموا في النار ، ونشروا بالناسير ، ومنهم من وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ، ومنهم من عصمه ، كما عصم بعد بيينا من الناس ، فلئن لم يكف نبينا ربنا يدابن قمئة يوم احد ، ولا حجب عن عيون عداة عند دعوته اهل الطائف ، فلقد اخذ على عيون قريش عند خروجه إلى ثور ، وامسك عنه سيف غورث ، وحرر ابي جهل ، وفرس سراقه ، ولئن لم يلقه من سحر ابن الاعصم ، فلقد وقاه ما هو اعظم من سم اليهودية ، وهكذا سائر انبيائه مبتلى ومعاق ، وذلك من تمام حكمته ، ليظهر شرفهم في هذه المقامات ، ويبين امرهم ويتم كلمته فيهم ، وليحقق بامتحانهم بشريتهم ، ويرتفع الالتباس ، عن اهل الضعف فيهم ، لئلا يضلوا بما يظهر من العجائب على ايديهم ضلال النصارى بعيسى بن مريم ، وليكون في محنتهم نسلية "لامهم ، ووفور لاجورهم عند ربهم ، تعاما على الذي احسن إليهم .
قال بعض المحققين وهذه الطوارئ والتغيرات المذكورة إنما تختص باجسامهم البشرية المقصود بها مقاومة البشر ، ومعالجة بني ادم ، لمشاكله الجنس ، واما بواطنهم فمنزهة غالبا عن ذلك ، معصومة منه ، متعلقة بالملا الاعلى ، والملائكة لآخذها عنهم ، وتلقيها الوحي منهم .

قال وقد قال ﷺ : إِنْ عَيْنِي تَنَامَانِ ، وَلَإِنَّمَا قَلْبِي .

قال : إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ إِنْشَى ابَيْتَ يَطْعَمُنِي رَبِّي وَيَسْقِينِي .

وقال : لَسْتُ أَنَسَى ، وَلَكِنْ أَنَسَى ، لَيْسْتُ بِي .

فاخبر ان سره ، وباطنه ، وروحه ، بخلاف جسمه وظاهره ، وإن الافات التي تحمل ظاهره ، من ضعف ، وجوع ، وسهر ونوم ، لا تحمل منها شيء ، باطنه ، بخلاف غيره من البشر ، في حكم الباطن ، لأن غيره إذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه ، وهو ﷺ في نومه حاضر القلب ، كما هو في يقظته ، حتى قد جاء في بعض الآثار ، انه كان محروسا من الحدث في نومه ، لكون قلبه يقظا كما ذكرناه وكذلك غيره إذا جاع ضعف لذلك جسمه ، وخارت قوته ، فبطلت بالكلية جملة ، وهو ﷺ قد اخبر انه لا يعتريه ذلك ، وانه بخلافهم ، لقوله : إِنْ لَسْتُ كَهَيْئَتِكُمْ ، إِنْشَى ابَيْتَ يَطْعَمُنِي رَبِّي ، ويسقيني ، وكذلك اقول ، انه في هذه الاحوال كلها ، من وصب ، ومرض وسحر وغضب ، لم يجر على باطنه ما يخل به ، ولا قاض منه على لسانه وجوارحه ، مالا يليق به ، كما يعتري غيره من البشر ، مما نأخذ بعد في بيانه .

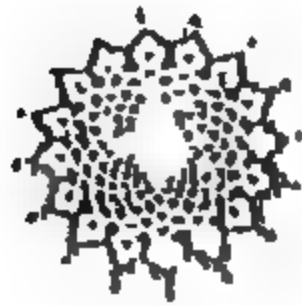
فإن قلت لقد جاءت الاخبار الصحيحة ، انه ﷺ سحر كما حدثنا الشيخ ابو محمد العتابي بقراعتي عليه ، قال . حدثنا حاتم بن محمد ، حدثنا ابو الحسن علي بن خلف ، حدثنا محمد بن احمد ، حدثنا محمد بن يوسف ، حدثنا البخاري ، حدثنا عبيد بن اسماعيل ، حدثنا ابو اسامة ، عن هشام بن عروة ، عن ابيه ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت : «سَجَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى إِنَّهُ لَيُخِيلُ إِلَيْهِ فَعَلَ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ ، وَفِي رَوَايَةِ أُخْرَى : «حَتَّى كَانَ يُخِيلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَأْتِي النِّسَاءَ وَلَيَاتِيَهُنَّ ، الْحَدِيثُ

وإذا كان هذا من التلبس الأمر على المسحور ، فكيف حال النبي ﷺ في ذلك ؟ وكيف جاز عليه وهو معصوم ، فاعلم وفقنا الله وإياك أن هذا الحديث صحيح متفق عليه ، وقد طعن فيه الملحدة ، وتدرعت به ، لسخف عقولها ، وتلبسها على أمثالها ، إلى التشكيك في الشرع ، وقد نزه الله الشرع والنبي عما يدخل في أمره لبسا ، وإنما السحر مرض من الأمراض ، وعارض من العلل ، يجوز عليه كأنواع الأمراض ، مما لا ينكر ، ولا يقدح في نبوته وأما ورد أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء ، ولا يفعله ، فليس في هذا ما يدخل عليه داخلته في شيء من تلبسه ، أو شريعته ، أو يقدح في صدقه ، لقيام الدليل ، والاجتماع على عصيته من هذا ، وإنما هذا فيمليجوز طروه عليه في أمر دنياه ، التي لم يبعث بسببها ، ولا فضل من أجلها ، وهو فيها عرضة ، للآفات ، كسائر البشر ، فغير بعيد أن يخيل إليه من أمور ما لاحقيقية له ، ثم ينجلي عنه كما كان

وأيضا فقد قسر هذا الفصل الحديث الآخر من قوله «حَتَّى يُخِيلَ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ وَيَأْتِيهِمْ» وقد قال سفيان ، هذا أشد ما يكون من السحر ، ولم يأت في خبر منها أنه نقل عنه في ذلك قول ، بخلاف ما كان أخبر أنه فعله ولم يفعله ، وإنما كانت خواطر وتخيلات وقد قيل إن المراد بالحديث أنه كان يتخيل الشيء أنه فعله وما فعله ، لكنه تخيل ، ولا يعتد صحته ، فتكون اعتقاداته كلها على السداد ، وأقواله على الصحة

هذا ما وقف عليه لائمتنا من الأجوبة ، عن هذا الحديث ، مع ما أوضحنا من معنى كلامهم ، وزدناه بيانا من تلويحاتهم ، وكل وجه منها مقنع ، لكنه قد ظهر لي في الحديث تاويل أجلى وأبعد من مطاعن ذوى الأضاليل ، يستفاد من نفس الحديث ، وهو أن عبدالرزاق قد روى هذا الحديث ، عن ابن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وقال فيه عنهما سحريهود بنى زريق رسول الله ﷺ ، فجعلوه في بئر حتى كاد رسول الله ﷺ أن يتكربصره ، ثم دله الله على ما صنعوا ، فاستخرجه من البئر وروى نحوه عن الواقدي ، وعن عبد الرحمن بن كعب ، وعمر بن الحكم ، وذكر عن عطاء الخراساني ، عن يحيى بن يعمر حبس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة ، فبينما هو نائم أتاه ملكان ، ففقد أحدهما عند رأسه ، والآخر عند رجله ، الحديث ، قال عبد الرزاق ، حبس رسول الله ﷺ عن عائشة خاصة سنة حتى أنكر بصره ، وروى محمد بن سعد ، عن ابن عباس مرض رسول الله ﷺ فحبس عن النساء ، والطعام ، والشراب ، فهبط عليه ملكان ، وذكر القصة

فقد استبان لك من مضمون هذه الروايات أن السحر إنما تسلط على ظاهره ، وجوارحه ، لا على قلبه واعتقاده وعقله ، وأنه إنما أثر في بصره ، وحبسه عن وطعنسائه وطعامه ، واضعف جسمه وأمراضه ويكون معنى قوله ، يخيل إليه أنه يأتي أهله ولا يأتينهم ، أي يظهر له من نشاطه ومتقدم عادته القدرة على النساء فإذا دنا منهن أصابته أخذه السحر ، فلم يقدر على إتيانهم ، كما يعتري من أخذ واعترض ولعله لمثل هذا أشار سفيان بقوله وهذا أشد ما يكون من السحر ، ويكون قول عائشة في الرواية الأخرى إنه ليخيل إليه أنه فعل الشيء وما فعله من بلب ما اختل من بصره ، كما ذكر في الحديث ، فيظن أنه رأى شخصا من بعض أزواجه أو شاهد فعلا من غيره ، ولم يكن على ما يخيل إليه لما أصابه في بصره ، وضعف نظره ، لأشياء طرا عليه في ميظه ، وإذا كان هذا لم يكن فيما ذكر من إصابة السحر له ، وتأثيره فيه ما يدخل لبسا ، ولا يجد به الملحد المعترض أنسا ، الشفا (١٧٨/٢ - ١٨٣)



الباب الثاني (١)

في حكم عقد قلبه ﷺ في الأمور الدنيوية .

..... (٢)

(١) في اجزء الباب الرابع عشر، والمثبت من (ب) .
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في الشفا للقاضي عياض (١٨٣/٢ - ١٨٥) قوله اما العقد منها ، فقد يعتقد في امور الدنيا الشيء على وجه ، ويظهر خلافه ، او يكون منه على شك او ظن ، بخلاف امور الشرع كما حدثنا ابو بحر ، سفيان بن العاص وغير واحد سماعا وقراءة ، قالوا ، حدثنا ابو العباس ، احمد بن عمر ، قال حدثنا ابو العباس الرازي ، حدثنا ابو احمد بن عمرويه ، حدثنا ابن سفيان ، حدثنا مسلم ، حدثنا عبدالله بن الرومي ، وعباس العنبري ، واحمد المعقري ، قالوا حدثنا الضربين محمد ، قال ، حدثني عكرمة ، حدثنا ابو النجاشي ، قال ، حدثنا رافع بن خديج ، قال ، قدم رسول الله ﷺ المدينة وهم يابزون النخل فقال : «ما تصنعون؟» قالوا : كنا نصنعه ، قال : «لعلكم لولم تفعلوا كلن خيرا» فتركوه ، فنفضت ، فذكروا ذلك له فقال : «انما انا بشر إذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به ، وإذا امرتكم بشيء من رأيي ، فإنما انا بشر» .
وفي رواية انس : «انتم اعلم بامر دينكم» .
وفي حديث آخر : «انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن» .
وفي حديث بن عباس في قصة الخرص ، فقال رسول الله ﷺ : «انما انا بشر فما حد ثنكم عن الله فهو حق ، وما قلت فيه من قبل نفسي ، فإنما انا بشر اخطيء واصيب» .
وهذا على ما قررناه . فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وظنه من احوالها ، لامالته من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعه ، وستة سننها .
وكما حكى ابن إسحق . انه ﷺ لما نزل بادنئ مياه بدر ، قال له الحباب بن المنذر : «هذا منزل أنزلك الله ، ليس لنا أن نتقدمه ام هو الرأي والحرب والمكيدة؟» قال : «لا ، بل هو الرأي والحرب والمكيدة» .
قال فإنه ليس بمنزل ، انهض حتى نأتى ادنى ماء من القوم فنزلته ، ثم نفوژ ما وراءه من القلب ، فنشرب ولايشربون» فقال : «أشرت بالرأي» وفعل ما قاله ، وقد قال الله تعالى له ﷺ : «وَشَوْرَهُمْ فِي الْأَمْرِ» وأراد مصالحة بعض عدوه على ثلث تمر المدينة ، فاستشار الأنصار ، فلما أخبروه برأيهم رجع عنه .
فمثل هذا واشباهه من امور الدنيا ، التي لا مدخل فيها لعلم ديانة ، ولا اعتقادها ولا تعليمها ، يجوز عليه فيها ما ذكرناه ، إذ ليس في هذا كله نقيصة ولا محطة ، وإنما هي امور اعتيادية ، يعرفها من جربها ، وجعلها همه ، وشغل نفسه بها . والنبي ﷺ مشحون القلب بمعرفة الربوبية ، ملآن الجوانح بعلوم الشريعة ، ملقيد البال بمصالح الامة الدينية والدنيوية ، ولكن هذا إنما يكون في بعض الامور ، ويجوز في الفادر ، وفيما سبيلة التدقيق في حراسة الدنيا ، واستثمارها ، لآلئ الكثير المؤذن بالبله والغفلة ، وقد تواتر بالنقل عنه ﷺ من المعرفة بامور الدنيا ، ودقائق مصالحها ، وسياسة فرق اهلها ، ما هو معجز في البشر ، مما قد نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب» .

الباب الثالث (١)

في حكم عقد قلبه ﷺ في أمور البشر الجارية على يديه ، ومعرفة الحق من المبتطل ، وعلم المصلح من المفسد .

(٢)

(١) في اجزء الباب الخامس عشر، والمثبت من (ب)
(٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان في كتاب الشفا للقاضي عياض (١٨٥/٢ - ١٨٧) ما نصه «واما يعتقد في امور احكام البشرية الجارية على يديه وقضاياهم ، ومعرفة الحق من المبتطل ، وعلم المصلح من المفسد ، فهذه السبيل ، لقوله ﷺ : «انما انا بشر ، وانكم تختصمون إلي ، ولعل بعضكم ان يكون الحق بحجته من بعض ، فاقضى له على نحو مما اسمع ، فمن قضيت له من حق اخيه شيء ، فلا يأخذ منه شيئا ، فإنما أقطع له قطعة من النار» .
حدثنا الفقيه أبو الوليد - رحمه الله - حدثنا الحسين بن محمد الحافظ ، حدثنا أبو عمر ، حدثنا أبو محمد ، حدثنا أبو بكر ، حدثنا أبو داود ، حدثنا ابن كثير ، أخبرنا سفيان ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن زينب بنت أم سلمة ، عن أم سلمة قالت قال رسول الله ﷺ : «الحديث» .
وفي رواية الزهري ، عن عروة : «فلعل بعضكم ان يكون ابلغ من بعض ، فاحسب انه صادق ، فاقضى له ، ويجرى احكامه ﷺ على الظاهر ، وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد ، ويمين الحالف ، ومراعاة الاشبه ، ومعرفة العرف والوكاء ، مع مقتضى حكمة الله في ذلك ، فإنه تعالى لو شاء لأطلع على سرائر عباده ، ومحبات ضعفاء امته ، فتولى ، الحكم بينهم بمجرد يقينه وعلمه دون حجة إلى اعتراف او بيعة ، او يمين او شبهة ، ولكن لما امر الله امته بالتباعد والافتداء به في افعاله واحواله ، وقضاياه وسيره وكان هذا لو كان مما يختص بعلمه ، ويؤثره الله به ، لم يكن للامة سبيل إلى الافتداء به في شيء من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضاياه لاحد في شريعته ، لانا لانعلم ما اطلع عليه هو في تلك القضية بحكمه هو إذا في ذلك بالمكنون من إعلام الله له بما اطلع عليه من سرائرهم ، وهذا ما لاتعلمه الامة ، فاجرى الله تعالى احكامه على ظواهرهم التي يستوى في ذلك هو وغيره من البشر ، ليتم اقتداء امته به في تعيين قضاياه ، وتنزيل احكامه ، وياتون ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته ، إذ البيان بالفعل اوقع منه بالقول ، وارفح لاحتمال اللفظ ، وتاويل المتناول ، وكان حكمه على الظاهر اجلى في البيان ، واوضح في وجوه الاحكام ، واكثر فائدة لموجبات التشاجر والخصام ، وليقتدى بذلك كله حكاهم امته ، ويستوثق بما يؤثر عنه ، وينف - لقانون شريعته ، وطى ذلك عنه ، من علم الغيب ، الذي استأثر به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا إلا من ارتضى من رسول فيعلمه منه بما شاء ، ويستأثر بما شاء ، ولا يلدح هذا في نبوته ، ولا يفصم عروة من عصمته» .

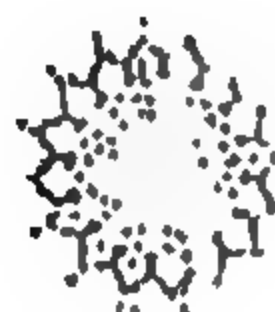
الباب الرابع (١)

في حكم أقواله الدنيوية من أخباره ، عن أحواله وأحوال غيره وما يفعلُه أو فعله ﷺ .

(٢)

- (١) في النسخ (أ-ج-ز) . الباب السادس عشر ، والمثبت من ب .
- (٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان من الشفا للقاضي عياض (١٨٧/٢ - ١٩١) قوله . وأما أقواله الدنيوية من أخباره عن أحواله ، وأحوال غيره ، وما يفعلُه ، أو فعله فقد قدمنا أن الخلف فيها ممنوع عليه في كل حل ، وعلى أي وجه من عمد ، أو سهو أو صحة ، أو مرض ، أو رضى ، أو غضب ، وأنه معصوم منه ﷺ .
- هذا فيما طريقه الخبر المحض مما يدخله الصدق والكذب ، فاما المعارض الموهوم فظاهرها خلاف باطنها فجائز ، ورودها منه ، في الأمور الدنيوية ، لاسيما المقصد المصلحة كتوريته عن وجه مغايرته ، لئلا يأخذ العدوى حذره .
- وكما روى من مغازلته ودعائه لبسط أمته ، وتطبيب قلوب المؤمنين من صحابته ، وتأكيد في تحبيبهم ، ومسرة نفوسهم ، كقوله : «أحملنك على ابن الناقة» ، وقوله : «للزوجة التي سالت عن زوجها» . «أمر الذي بعينه بياض» ، وهذا كله صدق ، لأن كل جمل ابن ناقة ، وكل إنسان بعينه بياض .
- وقد قال ﷺ : «أني لأمرخ ولا أقول إلا حقا» ، هذا كله فيما بلبه الخبر ، فاما ما لببه غير الخبر مما صورته صورة الأمر والنهي في الأمور الدنيوية ، فلا يصح منه أيضا ، ولا يجوز عليه أن يأمر أحدا بشيء ، أو ينهى أحدا عن شيء ، وهو يبطن خلافه ، وقد قال ﷺ : «ما كلن لنبى أن تكون له خائنة الأغني» ، فكيف أن تكون له خائنة قلب ؟
- فإن قلت فما معنى قوله تعالى في قصة زيد : «وإذا تقول للذي أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك» الآية ؟ .
- فاعلم - أكرمك الله - ولا تسترب في تنزيه النبي ﷺ عن هذا ما حكاه أهل التفسير عن علي بن حسين أن الله تعالى كان أعلم نبيه أن زينب ستكون من أزواجه ، فلما شكها إليه زيد قال له : «أمسك عليك زوجك وأتق الله» وأخفى منه في نفسه ما أعلمه الله به من أنه سيتزوجها بما الله مبدية ومظهره بتعلم التزويج ، وطلاق زيد لها .
- وروى نحوه عمرو بن هاشم ، عن الزهري ، قال : نزل جبريل على النبي ﷺ يعلمه أن الله يزوجه زينب بنت جحش ، فذلك الذي أخفى في نفسه ، ويصحح هذا قول المفسرين في قوله تعالى بعد هذا : «وكان أمر الله مفعولا» أي لا بد لك أن تتزوجها ويوضح هذا . أن الله لم يبد من أمره معها غير زواجه لها ، فدل أنه الذي أخفاه ﷺ مما كان أعلمه به تعالى . وقوله تعالى في القصة : «ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له سنة الله» الآية . فدل أنه لم يكن عليه حرج في الأمر .
- قال الطبري ما كان الله ليؤتم نبيه فيما أحل له مثال فعله لمن قبله من الرسل .
- قال الله تعالى : «سنة الله في الذين خلوا من قبلك» أي . من النبيين فيما أحل لهم ، ولو كان على ما روى في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي ﷺ عندما أعجبه ومحبه طلاق زيد لها ، لكان فيه أعظم إل ، وما لا يليق به من مد عينيه لما نهى عنه من زهرة الحياة الدنيا ، ولكن هذا نفس الحسد المذموم ، الذي لا يرضاه ولا يقسم به الاتقياء ، فكيف سيد الأنبياء ؟
- قال القشيري . وهذا إقدام عظيم من قلته ، وقلة معرفة بحق النبي ﷺ وبفضله وكيف ؟ ، راما فاعجبه وهي بنت عمته ، ولم يزل يراها منذ ولدت ، ولا كان النساء يحتجبن منه ﷺ ، وهو زوجها لزيد ، وإنما جعل الله طلاق زيد لها ، ونزويج النبي ﷺ إياها ، لإزالة حرمة التبني ، وإبطال سنته ، كما قال : «ما كان محمد أباً أحد من رجالكم» وقال : «لكنيلا يكون على المؤمنين خرج في أزواج أدعيائهم» . ونحوه لابن هورك .
- وقال أبو الليث السمرقندي : فإن قيل : فما الفائدة في أمر النبي ﷺ لزيد بإمسكها ؟ فهو إن الله أعلم نبيه أنها زوجته فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن طلاقها إذ لم تكن بينهما ألفه ، وأخفى في نفسه ما أعلمه الله به ، فلما طلقها زيد خشي قول الناس . يتزوج امرأة ابنه ، فأمره الله بزواجها ، ليباح مثل ذلك لامته ، كما قال تعالى : «لكنيلا يكون على المؤمنين خرج في أزواج أدعيائهم» وقد قيل : كان أمره لزيد بإمسكها قمعاً للشهوة ، ورداً للنفس عن هواها ، وهذا إذا جوزنا عليه أنه راما فحاة واستحسنها .

ومثل هذا لأنكراً فيه ، لما طبع عليه ابن آدم من استحسانه الحسن ، ونظرة الفجأة مغفوة عنها ، ثم قمع نفسه عنها ، وأمر زيدا بإمسلكها ، وإنما تنكر تلك الزيادات التي في القصة ، والتعويل والأولى ما ذكرناه عن علي من حسين ، وحكاية السمرقندي وهو قول ابن عطاء واستحسنه القاضي القشيري ، وعليه قول أبو بكر بن فورك وقال إنه معنى ذلك عند المحققين من أهل التفسير ، قال والنبى ﷺ منزه عن استعمال النفاق في ذلك ، وإظهار خلاف ما في نفسه ، وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ قال ومن ظن ذلك بالنبى ﷺ فقد أخطأ ، قال وليس معنى الحشية هنا الخوف ، وإنما معناه الاستحياء ، أى يستحيى منهم أن يقولوا تزوج زوجة ابنه ، وإن خشيته ﷺ من الناس كانت من إرجاف المنافقين واليهود ، وتشغيبيهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة ابنه بعد نهيه عن نكاح حلائل الأبناء ، كما كل . فعتبته الله على هذا ، ونزهه عن الالتفات إليهم فيما أحله له كما عتبه على مراعاة رضى أزواجه ، في سورة التحريم بقوله ﴿ لَمْ نُحَرِّمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ الآية ، كذلك قوله له ههنا ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ ﴾ وقد روى عن الحسن ، وعائشة ، لو كنتم رسول الله ﷺ شئنا لكم هذه الآية لما فيها من عتبه ، وإبداء ما أخفاه .



الباب الخامس (١)

في حكم أفعاله الدنيوية ﷺ

(٢)

- (١) في النسخ (١ ج ز) . الباب السابع عشر ، والمثبت من (ب)
- (٢) بياض بالنسخ وجاء تحت العنوان مقاله القاضي عياض في الشفا (٢/ ١٩٩ - ٢٠٤) منصفه ، وأما أفعاله ﷺ فحكمه فيها من توفى المعاصي والمكروهات ما قدمناه ، ومن جواز السهو والغلط في بعضها ما ذكرنا . وكله غير قادح في النبوة ، بل إن هذا فيها على الدور . إذ عامة أفعاله على السداد والصواب ، بل أكثرها أوكلها جارية مجرى العبادات والقرب على ما بينا ، إذ كلن ﷺ لا يأخذ منها لنفسه إلا ضرورته ، وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك ، فبين معروف يصنعه ، أو بر يوسعه ، أو كلام حسن يقوله ، أو يسمعه ، أو تالف شارد ، أو قهر معاند ، أو مداراة حاسد . وكل هذا لاحق لمصالح أعماله منتظم في رآي وظائف عباداته ، وقد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الأحوال ، ويعد للأمور أشباهها فيركب في تصرفه لما قرب الحمار ، وفي أسفاره الراحلة ، ويركب البعلة في معارك الحرب دليلا على الثبات ، ويركب الخيل ، ويُعَدها ليوم الفزع ، وإجلبة الصلح . وكذلك في لباسه ، وسائر أحواله ، بحسب اعتبار مصالحه ، ومصالح أمته .
- وكذلك يفعل الفعل من أمور الدنيا ، مساعدةً لأمته ، وسياسةً وكراهيةً لخلافها ، وإن كان قد يرى غيره خيرا منه ، كما يترك الفعل لهذا ، وقد يرى فعله خيرا منه ، وقد يفعل هذا في الأمور الدينية مما له الخيرة في أحد وجهيه كخروجه من المدينة لأخذ . وكان مذهبه التحصن بها ، وتركه قتل المنافقين ، وهو على يقين من أمرهم مؤالفةً لغيرهم ، ورعايةً للمؤمنين من قرابتهم وكراهةً لأن يقول الناس إن محمداً يقتل أصحابه ، كما جاء في الحديث وتركه بناء الكعبة على قواعد إبراهيم ، مراعاةً لقلوب قريش ، وتعظيمهم لتغيرها ، وحذرا من نفاق قلوبهم لذلك ، وتحريك متقدم عداوتهم للدين وأهله ، فقال لعائشة في الحديث الصحيح : « لو لا جذلُ قومك بالكُفر لاتعمت البيت على قواعد إبراهيم » .
- ويفعل الفعل ثم يتركه ، لكون غيره خيرا منه ، كما نقله من أدنى مياه بدر إلى أقربها للعدو من قريش . وكقوله : « لو استقبلتُ من أمرى ما استدبرتُ ، ما سقتُ الهدى » .
- ويبسط وجهه للكافر والعدو ، رجاء استئلافه ، ويصبر للجاهل ويقول : « إن من شر الناس من اتفك الناس لشربه » ، ويبذل له الرغائب ، ليحبب إليه شريعته ودين ربه .
- ويتولى في منزله ما يتولى الخادم من مهنته ، ويتسمت في ملاعته حتى لا يبدو منه شيء من اطرافه ، وحتى كان على رؤوس جلسائه الطير .
- ويتحدث مع جلسائه بحديث أولهم ، ويتعجب مما يتعجبون منه ، ويضحك مما يضحكون منه ، وقد - وسع الناس - بشره وعدله ، لا يستغزه الغضب ، ولا يقصر عن الحق ، ولا يبطن على جلسائه يقول : « ما كان لنبي أن تكون له خلعة الأعين » .
- فإن قلت فما معنى قوله لعائشة رضي الله عنها في الداخل عليه : « بش ابن العشيرة » ، فلما دخل الآن له القول ، وضحك معه ، فلما خرج سألته عن ذلك قال : « إن من شر الناس من اتفك الناس لشربه » .
- وكيف جاز أن يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهره ما قال .
- فالجواب أن فعله ﷺ كان استئلافاً لئله ، وتطبيبا لنفسه ، ليتمكن إيمانه ، ويدخل في الإسلام بسببه أتباعه ، ويراه مثله فينجذب بذلك إلى الإسلام .
- ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا إلى السياسة الدينية ، وقد كلن يستألفهم بأموال الله العريضة ، فكيف بالكلمة اللينة ؟
- قال صفوان لقد أعطاني وهو ابغض الخلق إلي ، فما زال يعطيني حتى صار أحب الخلق إلي .
- قوله فيه : « بش ابن العشيرة » هو غير غيبية ، بل هو تعريف ماعلمه منه ، لمن لم يعلم ، ليحذر حاله ، ويحترز منه ، ولا يوثق بجانبه كل الثقة ، لاسيما وكان مطاعا متبوعا ، ومثل هذا إذا كان لضرورة ، ودفع مضرة لم يكن بغيبية ، بل كان جائزا ، بل واجبا في بعض الأحيان ، كعادة المحدثين في تجريح الرواة ، والمزكين في الشهود .

فإن قيل : فما معنى المعضل الوارد في حديث بَريرة من قوله ﷺ لعائشة وقد أخبرته أن موالى بَريرة أبوا بيعها إلا أن يكون لهم الولاء . فقال لها ﷺ : « اشتريها واشترطى لهم الولاء » . ففعلت . ثم قام خطيبا فقال : « ملبل أقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله ؟ » . كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل . . .

والنبي ﷺ قد أمرها بالشرط لهم ، وعليه باعوا ، ولولاه - والله أعلم - لما باعوها من عائشة ، كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها . ثم أبطله ﷺ ، وهو قد حرم الغش والخديعة ؟

فاعلم - أكرمك الله - أن النبي ﷺ منزه عما يقع في بال الجاهل من هذا ، ولتنزيه النبي ﷺ عن ذلك ما قد أنكر قوم هذه الزيادة قوله : « اشتترطى لهم الولاء » ، إذ ليس في أكثر طرق الحديث ، ومع ثباتها فلا اعتراض بها إذ يقع لهم بمعنى عليهم . قال الله تعالى : ﴿ أولئك لهم اللعنة ﴾ وقال : ﴿ وإن أساتم فلها ﴾ . فعلى هذا اشتترطى عليهم الولاء لك ، ويكون قيام النبي ﷺ ووعظه ، لما سلف لهم من شرط الولاء لأنفسهم قبل ذلك .

وجه ثان . أن قوله ﷺ : « اشتترطى لهم الولاء » ، ليس على معنى الأمر ، لكن على معنى التسوية والإعلام بأن شرطه لهم لا ينفعهم بعد بيان النبي ﷺ لهم قبل أن الولاء لمن اعتق ، فكانه قال : « اشتترطى أو لا تشترطى فإنه شرط غير نافع » .

وإلى هذا ذهب الداودي وغيره ، وتوبيخ النبي ﷺ لهم وتقريعهم على ذلك يدل على علمهم به قبل هذا الوجه الثالث . أن معنى قوله : « اشتترطى لهم الولاء » ، أى ، أظهرى لهم حكمه ، وبيّنى عندهم سنته أن الولاء إنما هو لمن اعتق ، ثم بعد هذا قام هو ﷺ مبينا ذلك ، وموجها على مخالفة ما تقدم منه فيه .

فإن قيل . فما معنى فعل يوسف عليه السلام بأخيه ، إذ جعل السقاية في رحله ، وأخذ به باسم سرقته ، وما جرى على إخوته في ذلك ، وقوله : ﴿ إنكم لسارقون ﴾ ولم يسرقوا ؟

فاعلم - أكرمك الله - أن الآية تدل على أن فعل يوسف كان من أمر الله لقوله تعالى : ﴿ كذلك كدنا ليوسف مكانا لياخذ أخاه في دين الملك إلا أن يشاء الله ﴾ الآية فإذا كان كذلك ، فلا اعتراض به ، كان فيه مافيه . وأيضا : فإن يوسف كان أعلم أخاه بأنى أنا أخوك فلا تبتئس ، فكان ما جرى عليه بعد هذا من وفقه ورغبته ، وعلى يقين من عقبى الخير له به ، وإزاحة السوء والمضرة عنه بذلك .

وأما قوله : ﴿ أيتها العير إنكم لسارقون ﴾ فليس من قول يوسف ، فيلزم عليه جواب يحل شبهه ، ولعل قلنا إن حسن له التأويل كلفنا من كل قلن على صورة الحال ذلك ، وقد قيل : قال ذلك لمعلمهم قبل بيوسف وبيعهم له ، وقيل غير هذا ، ولا يلزم أن نقول الأنبياء ما لم يات أنهم قالوه ، حتى يطلب الخلاص منه ، ولا يلزم الاعتذار عن زلات غيرهم . . .



الباب السادس (١)

في الحكمة في إجرَاء الأمراض وشدتها عليه ، وكذا سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين .

(٢)

(١) في النسخ (١ ج ز) « الباب الثامن عشر » والمثبت من (ب) .
 (٢) بياض بالنسخ ، وجاء تحت العنوان مقال القاضى عياض في الشفا (٢/٢٠٤ - ٢١٠) مانعه : « فإن قيل : فما الحكمة في إجرء الأمراض ، وشدتها عليه وعلى غيره من الأنبياء على جميعهم السلام ؟ وما الوجه فيما ابتلاهم الله به من البلاء ، وامتحانهم بما امتحنوا به كأيوب ويعقوب ، ودانيال ، ويحيى ، وزكريا ، وعيسى ، وإبراهيم ، ويوسف وغيرهم صلوات الله عليهم ، وهم خيرته من خلقه ، وأحبائه وأصفياؤه ؟ »
 فأعلم - وفقنا الله وإياك - أن أفعال الله تعالى كلها عدل ، وكلماته جميعها صدق ، لا مبدل لكلماته ، يبتلي عباده كما قال لهم لننظر كيف تعملون ، ﴿ وَلَيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ . ﴿ وَابْلُغْ لَهُمُ الْبَلَائَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ . ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَنَّكُمْ أَخْبَارَكُمْ ﴾ .
 فامتحانهم إياهم بضروب المحن زيادة في مكانتهم ، ورفعة في درجاتهم ، وأسباب لاستخراج حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم ، والتوكل والتفويض والدعاء والتضرع منهم ، وتأكيد لصلواتهم في رحمة المتحنين والشفقة على المسلمين ، وتذكيرة لغيرهم ، وموعظة لسواهم ، ليتأسوا في البلاء بهم ، ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ، ويقتدوا بهم في الصبر ، ومحاولات لربطت منهم ، أو غفلت سلفت لهم ، ليلقوا الله طيبين مهذبين ، وليكون أجرهم أكمل ، وثوابهم أولر وأجزل .
 حدثنا القاضى أبو علي الحافظ ، حدثنا أبو الحسين الصيرفي ، وأبو الفضل بن خيرون ، قالا : حدثنا أبو يعلى البغدادي ، حدثنا أبو علي السنجي ، حدثنا محمد بن محبوب ، حدثنا أبو عيسى الترمذي ، حدثنا قتيبة ، حدثنا حماد بن زيد ، عن عاصم بن بهدلة عن مصعب بن سعد ، عن أبيه ، قال : قلت يارسول الله - أي الناس أشد بلاء ؟ قال : « الأنبياء » ، ثم الأمثل فالأمثل ، يُبتلى الرجل على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة .
 وكما قال تعالى : ﴿ وَكَأَيُّنَ مِنْ نَبِيِّ قَاتَلَ مَعَهُ رَبِّيُونَ كَثِيرٌ ﴾ الآيات الثلاث .
 وعن أبي هريرة : « ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله ، حتى يلقي الله وما عليه خطيئة » .
 وعن أنس عنه ﷺ : « إذا أراد الله بعبد خيرا جعل له العقوبة في الدنيا ، وإذا أراد الله بعبد شرا أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة » .
 ولحديث آخر : « إذا أحب الله عبدا ابتلاه ليمسح تضرعه » . وحكى السمرقندي أن كل من كان أكرم - على الله تعالى كان بلاؤه أشد ، كي يتبين فضله ، ويستوجب الثواب . كما روى عن لقمان أنه قال : « يابنى الذهب والفضة يختبران بالنار ، والمؤمن يختبر بالبلاء » .
 وقد حكى : أن ابتلاء يعقوب بيوسف كان سببه التفاته في صلاته إليه ، ويوسف نائم محبة له . وقيل : بل اجتمع يوما هو وابنه يوسف على أكل حمل مشوى ، وهما يضحكان ، وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتاه ، وبكى وبكت له جدة له عجوز ، لبكائه ، وبينهما جدار . ولا علم عند يعقوب وابنه ، فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف ، إلى أن سمعت حديثه ، وأبيضت عيناه من الحزن ، فلما علم بذلك كان بقية حياته يأمر مناديا ينادى على سطحه ألا من كان مفطرا فليتخذ عند آل يعقوب ، وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها .
 وروى عن الليث : أن سبب بلاء أيوب أنه دخل مع أهل قريته على ملكهم ، فكلموه في ظلمه وأغلظوا له إلا أيوب ، فإنه رفق به مخافة على زرعه ، فعاقبه الله ببلائه ، ومحنة سليمان لما ذكرناه من نيته في كون الحق في جنبه أسهارة ، أو للعمل بالمعصية في داره ، ولا علم

= عدده . وهذه فائدة شدة المرض والوجع بالنبي ﷺ ، قالت عائشة . « ماريت الوجع على أحد أشد منه على رسول الله ﷺ » وعن عبدالله رأيت النبي ﷺ في مرضه يوعك وعكا شديدا فقلت إني لتوَعك وعكا شديدا ، قال . « أجل إني أوعك كما يوعك رجال منكم » قلت . ذلك إن لك الأجر مرتين ، قال . « أجل ذلك كذلك » .

وفي حديث أبي سعيد . أن رجلا وضع يده على النبي ﷺ فقال . « والله ما أطيق أضع يدي عليك من شدة حُمَاك » فقال النبي ﷺ . « إنا معشر الأنبياء يضاعف لنا البلاء ، إن كان النبي ليُيْتَلَى بالقمل حتى يقتله ، وإن كان النبي لييبتل بالفقر ، وإن كانوا ليفرحون بالبلاء كما يفرحون بالرخاء » .

وعن أنس عنه ﷺ . « إن عظم الجزاء مع عظم البلاء ، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم ، فمن رضى فله الرضى ، ومن سخط فله السخط » ، وقد قال المفسرون في قوله تعالى ﴿ من يعمل سوءا يجزيه ﴾ أن المسلم يجزي بمصائب الدنيا ، فتكون له كفارة وروى هذا عن عائشة ، وأبي ، ومجاهد ، وقال أبو هريرة عنه ﷺ . « من يرد الله به خيرا يصيب منه » وقال في رواية عائشة . « ما من مصيبة تصيب المسلم إلا يُكْفِّرَ الله بها عنه » ، حتى الشوكة يُشَاكُهَا .

وقال في رواية أبي سعيد : « ما يصيب المؤمن من نصب ولا وصب ، ولا هم ولا حزن ولا أذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها من خطاياها » ، وفي حديث ابن مسعود . « ما من مسلم يصيبه أذى إلا حات الله عنه خطاياها ، كما يُحْتَرَقُ الشجر ، وحكمة أخرى أودعها الله في الأمراض لأجسامهم ، وتعاقب الأوجاع وشدها عند مماتهم ، لتضعف قوى نفوسهم ، فيسهل خروجها عند قبضهم ، وتخف عليهم موتة النزع ، وشدة السكرات بتقدم المرض ، وضعف الجسم والنفس لذلك خلاف موت الفجأة ، وأخذه كما يشاهد من اختلاف أحوال الموتى في الشدة واللين والصعوبة ، وقد قال ﷺ . « مثل المؤمن مثل خامة الزرع تعينها الريح هكذا وهكذا » .

وفي رواية أبي هريرة . « من حيث انتها الريح تهبها ، فإذا سكنت اعتدلت ، وكذلك المؤمن يكفأ بالبلاء ، ومثل الكافر كمثل الأرزة صماء معتدلة حتى يقسمه الله » .

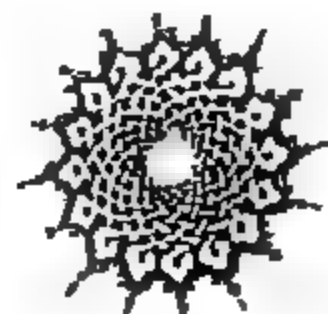
معناه أن المؤمن مُزَوَّجٌ مصاب بالبلاء والأمراض ، راض بتصرفه بين أقدار الله تعالى ، منطاع لذلك ، لين الجانب برصاء ، وقلة سخطه ، كطاعة خامة الزرع وانقيادها للرياح ، وتعايها لهبوبها ، وترنحها من حيث ما انتها ، فإذا أزاح الله عن المؤمن رياح البلاء ، واعتدل صحيحا كما اعتدلت خامة الزرع عند سكون رياح الجور رجع إلى شكر ربه ، ومعرفة نعمته عليه .

برفع بلائه منتظرا رحمته وثوابه عليه ، فإذا كان بهذه السبيل لم يصعب عليه مرض الموت ، ولا نزوله ، ولا اشتدت عليه سكراته ونزعة لعادته بما تقدمه من الآلام ومعرفة ماله فيها من الأجر ، وتوطئته نفسه على المصائب ، ورفقتها وضعفها بتوالي المرض أو شدته ، والكافر بخلاف هذا معاني في غالب حاله ، مُتَمَتِّعٌ بصحة جسمه كالأرزة الصماء ، حتى إذا أراد الله هلاكه قصصه لحينه على غرة ، وأخذه بغتة من غير لطف ولا رفق ، فكان موته أشد عليه حسرة ، ومقاساة نزعه من قوة نفسه ، بصحة جسمه أشد ألما وعذابا ، ولعذاب الآخرة أشد كانهاف الأرزة ، وكما قال تعالى ﴿ فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ﴾ وكذلك عادة الله تعالى في أعدائه ، كما قال الله تعالى ﴿ فَنَكَلًا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتِ الصَّيْحَةُ ﴾ الآية ، فجأ جميعهم بالموت على حال عتو وغفلة ، وصحبهم به على غير استعداد بغتة ، ولهذا ذكر عن السلف أنهم كانوا يكرهون موت الفجأة ، ومنه في حديث إبراهيم كانوا يكرهون أخذة كأخذة الأسف أي . الغضب يريد موت الفجأة .

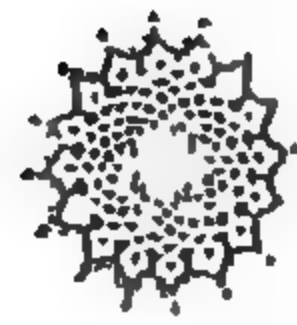
وحكمة ثالثة : أن الأمراض نذير الممات ، ويقدر شدتها شدة الخوف من نزول الموت ، فيستعد من أصابته وعلم تعاهاها له للقاء ربه ، ويُعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكاد ، ويكون قلبه معلقا بالمعاد ، فيتنصل من كل ما يخشى تباعته من قَبْلِ الله ، وقيل العباد ، ويؤدي الحقوق إلى أهلها ، وينظر فيما يحتاج إليه من وصية فيمن يُخَلِّفُهُ ، أو أمر يعهده .

وهذا نبينا ﷺ المغفور له ماتت وما تأخر ، قد طلب التنصل في مرضه ممن كان له عليه مال ، أو حق في بدن ، وأقاربه من نفسه وماله ، وأمكن من القصاص منه على ماورد في حديث الفضل ، وحديث الوفاة ، وأوصى بالثقلين بعده : كتاب الله وعترته ، وبالأوصياء عييته . ودعا إلى كتب كتاب ، لئلا تضل أمته بعده إما في النص على الخلافة ، أو الله أعلم بمراده ، ثم رأى الإمساك عنه الفضل وخيرا ، وهكذا سيرة عباد الله المؤمنين ، وأوليائه المتقين ، وهذا كله يُحْتَرَمُ غالبا الكفار لإملاء الله لهم ، ليزدادوا إثما ، وليستدرجهم من حيث لا يعلمون ، قال الله تعالى ﴿ ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ﴾ .

ولذلك قال ﷺ في رجل مات فجأة . « سبحان الله كأنه على غضب ، المحروم من حُرْمِ وصيته » . وقال : « موت الفجأة راحة للمؤمن ، وأخذة أسف للكافر أو الفاجر » . وذلك لأن الموت يأتي المؤمن غلظا مستعدا له ، منتظرا لطوله ، فهان أمره عليه كيفما جاء ، وأقضى إلى راحته من نصب الدنيا وأذاها ، كما قال ﷺ : « مستريح ومستراح منه » ، وتأتي الكافر والفاجر منيته على غير استعداد ولا أهبة ، ولأقدمات مُندرة مزعجة . ﴿ بَلْ نَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ زَدًّا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ ﴾ فكان الموت أشد شيء عليه ، وفراق الدنيا أظلم أمر صدمه ، وأكبر شيء له . وإلى هذا المعنى أشار ﷺ بقوله : « مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ » .



تم بحمد الله سبحانه وتعالى
الجزء الثاني عشر من السيرة
الشامية ، حسب التجزئة
الموضوعة لنشر الكتاب



- الفهارس
- المراجع
- الموضوعات

من مراجع البحث والتحقيق

(١)

- (١) - إتحاف السادة المتقين للزبيدي تصوير بيروت
- (٢) - الإتحاف بحب الأشراف للشيخ عبدالله الشبراوى مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر .
- (٣) - الإفتاح في علوم القرن للحافظ جلال الدين السيوطي تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم / المكتبة العصرية سنة ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .
- (٤) - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي - تحقيق شعيب الأرناؤوط مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ / ١٩٩١ م .
- (٥) - أحسن القصص لعلی فکری - الطبعة الرابعة ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م عيسى البابى الحلبي بمصر .
- (٦) - أخبار القضاة لابن وكيع بيروت (بلا تاريخ) .
- (٧) - أخلاق النبي ﷺ وأدابه للحافظ أبي محمد عبدالله المعروف بأبي الشيخ / تحقيق أحمد مرسى / النهضة ١٩٧٢ م .
- (٨) - الأدب المفرد للإمام البخاري / مكتبة الآداب / القاهرة ١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م .
- (٩) - الأذكار للإمام النووي طبعة عيسى البابى الحلبي .
- (١٠) - أزواج النبي وأولاده ﷺ لأبي عبيدة معمر بن المثنى / تحقيق / يوسف بديوى - دار مكتبة التربية / بيروت .
- (١١) - الاستبصار في نسب الصحابة من الأنصار لعبدالله بن قدامة المقدسي / تحقيق علي نويهض / بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م .
- (١٢) - الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبدالبر الأندلسي / تحقيق علي البجاوي / القاهرة / ط حيدر آباد .
- (١٣) - أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير طبعة دار الشعب ١٩٧٠ م .
- (١٤) - إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان طبعة محمد بن شقرون ١٣٨٤ هـ / ١٩٦٣ م .
- (١٥) - الأسماء والصفات للبيهقي الطبعة الأولى .
- (١٦) - الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني / طبعة التجارية ١٣٥٨ هـ / دار السعادة ١٣٢٨ هـ / دار إحياء التراث العربي / بيروت .
- (١٧) - الاصطفا في سيرة المصطفى ﷺ لمحمد نبهان الخبار / دار إحياء التراث الإسلامي / قطر - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (١٨) - الأعلام لخير الدين الزركلي / دار العلم للملايين - بيروت السادسة ١٩٨٤ / القاهرة ١٣٧٤ هـ .
- (١٩) - الأفصاح عن معاني الصحاح للوزير العالم ابن هبيرة - تحقيق د فؤاد عبدالمنعم أحمد الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
- (٢٠) - الألفاظ الكتابية لعبدالرحمن بن عيسى بن حماد الهمداني تقديم د/ أميل بديع يعقوب / الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م .
- (٢١) - أمالي الشجري طبعة بيروت
- (٢٢) - إنباء الرواة على إنباء النحاة لجمال الدين القسبي تحقيق محمد ابوالفضل إبراهيم القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٥٦ م .
- (٢٣) - إنباء الفخر بأبناء العمر لابن حجر العسقلاني تحقيق الدكتور حسن حبشي - المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٢٤) - الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء : مالك والشافعي وأبي حنيفة ، لابن عبدالبر القاهرة ١٣٥٠ هـ .
- (٢٥) - أنساب الأشراف للبلاذري تحقيق د/ محمد حميد الله طبعة دار المعارف / بيروت (بلا تاريخ) .
- (٢٦) - الأنساب للسمعاني - أمين دمج - بيروت - وليدن / لندن ١٩١٢ م .

- (٢٧) - الأنوار المحمدية من المواهب اللدنية للشيخ يوسف النبهاني (بلا تاريخ) .
 (٢٨) - أيام العرب في الإسلام تأليف محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي الطبعة الأولى ١٣٦٩ هـ / ١٩٥٠ م عيسى البابي الحلبي بمصر .

(ب)

- (٢٩) - بدائع المنن للساعاتي دار الأنوار .
 (٣٠) - البدء والتاريخ لمطهر بن طاهر المقدسي - نشر كلمان هواز - بغداد ١٨٩٩ م .
 (٣١) - البداية والنهاية للحافظ ابن كثير تحقيق د / أحمد أبوالمجد وآخرين - دار الكتب العلمية بيروت ١٣٠٧ هـ / ١٩٨٧ م - القاهرة ١٣٥١ - ١٣٥٨ هـ .
 (٣٢) - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني - مطبعة السعادة بالقاهرة ١٣٤٧ هـ .
 (٣٣) - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٦٤ م .
 (٣٤) - البيان والتبيين للجاحظ تحقيق عبدالسلام هارون - القاهرة ١٩٦٢ م / الاستقامة ١٩٤٧ م .

(ت)

- (٣٥) - تاج التراجم ، لابن قطلوبغا بغداد ١٩٦٢ م .
 (٣٦) - التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول للشيخ منصور علي ناصف - دار الفكر ١٩٨١ م .
 (٣٧) - تاريخ الادب العربي لفؤاد سيزكين نقله للعربية د . محمود فهمي حجازي ود . فهمي أبو الفضل - الهيئة المصرية ١٩٧٨ م .
 (٣٨) - تاريخ الأدباء النحاة المسمى : نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات الأنباري تقديم علي يوسف - جمعية إحياء مآثر علماء العرب .
 (٣٩) - تاريخ الإسحاقى الطبعة الأولى بالمطبعة العثمانية ١٣٠٤ هـ .
 (٤٠) - تاريخ الإسلام للذهبي تحقيق د . بشار عواد عوف - القاهرة ١٣٦٨ هـ / ١٩٧٧ م .
 (٤١) - تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين تحقيق د . عبدالمعطي قلجى - بيروت ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦ م .
 (٤٢) - تاريخ أصبهان لأبي نعيم أوروبا .
 (٤٣) - تاريخ بغداد للخطيب البغدادي دار الكتب العربية - بيروت - القاهرة ١٩٣١ م .
 (٤٤) - تاريخ الثقات للعجلي تحقيق د . عبدالمعطي قلجى بيروت ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤ م .
 (٤٥) - تاريخ جرجان للسهمي تصحيح عبدالرحمن بن يحيى المعلى / حيدر آباد / الهند ١٩٥٠ م .
 (٤٦) - تاريخ الخلفاء للسيوطي تحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد - القاهرة ١٩٥٩ م دار مروان - بيروت ١٣٨٩ هـ .
 (٤٧) - تاريخ الخميس في أصول أنفس نفيس للديار بكرى - القاهرة ١٣١٣ هـ .
 (٤٨) - تاريخ الرسل والملوك للطبري القاهرة ١٩٣٦ م .
 (٤٩) - تاريخ الصحابة الذين روى عنهم الأخبار للبستي تحقيق بوران الخنلوى / دار الكتب العلمية / بيروت .
 (٥٠) - التاريخ الصغير للبخارى تحقيق محمود زايد - حلب ١٩٧٧ م .
 - التاريخ الكبير للبخارى تحقيق عبدالرحمن المعلى اليماني - دائرة المعارف العثمانية - الهند ١٣٨٠ هـ .

- (٥٢) - التاريخ لابن الفرات بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ م .
- (٥٣) - التاريخ لابن معين تحقيق أحمد محمد نور سيف مكة المكرمة ١٩٧٩ م .
- (٥٤) - تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضرى بك - طبعة ١٩٦٩ .
- (٥٥) - التاريخ لخليفة خياط تحقيق أكرم ضياء العمرى - الرياض ١٩٨٢ م .
- (٥٦) - تاريخ عمر بن الخطاب لابن الجوزى تعليق أسامة الرفاعى - مكتبة السلام العالمية بالفلكى - مصر .
- (٥٧) - تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر تحقيق سكيته الشهابى وآخرين - مطبوعات مجمع اللغة العربية دمشق .
- (٥٨) - تاريخ واسط المعارف / بغداد .
- (٥٩) - تاريخ اليعقوبى .
- (٦٠) - تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبى الحسن الأشعرى لابن عساكر - طبعة دار الفكر - دمشق ١٣٩٩ هـ .
- (٦١) - تجريد أسماء الصحابة للذهبي - الهند ١٢٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
- (٦٢) - تحرير التنبيه للإمام النووى .
- (٦٣) - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة للسخاوى - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٥٨ م .
- (٦٤) - تخرىج الدلالات السمعية للخزاعى التلمسانى، تحقيق الشيخ أحمد أبو سلامة، طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٤٠١ هـ .
- (٦٥) - تذكرة الحفاظ للذهبي تحقيق عبدالرحمن المعلمى اليمانى حيدر آباد الدكن / الهند ١٣٧٧ هـ .
- (٦٦) - تذكرة الموضوعات لابن القيسرانى . السلفية .
- (٦٧) - تعجيل المنفعة بزوائد رجال المسانيد الأربعة لابن حجر - الهند ١٢٨٠ هـ .
- (٦٨) - تفسير ابن كثير ط الشعب .
- (٦٩) - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلانى تحقيق د. عبدالوهاب عبداللطيف - القاهرة ١٢٨٠ هـ .
- (٧٠) - تلخيص الحبير لابن حجر . الفنية المتحدة .
- (٧١) - التمهيد لابن عبدالبر . المغرب .
- (٧٢) - تهذيب الأسماء واللغات للنووى المنيرية / القاهرة (بلا تاريخ) .
- (٧٣) - تنزيه الشريعة لابن عراق . القاهرة .
- (٧٤) - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلانى ، دائرة المعارف بالهند ١٣٢٥ هـ .
- (٧٥) - تهذيب خصائص على للنسائى .

(ث)

- (٧٦) - الثقات لابن حبان البستى تحقيق محمد عبدالمعيد خان - حيدر آباد الدكن - الهند ١٩٧٢ ومؤسسة الكتب الثقافية / بيروت .

(ج)

- (٧٧) - جامع التحصيل للعلائي .
(٧٨) - الجامع لشعب الإيمان للبيهقي تحقيق د. عبدالعلي حامد / الدار السلفية / بومباي - الهند .
(٧٩) - الجامع الصغير للسيوطي .
(٨٠) - الجامع في السنن والآداب والمغازي والتاريخ لأبي محمد عبدالله القيرواني تحقيق محمد أبوالأجفان وعثمان بطيخ - مؤسسة الرسالة / المكتبة القيمة - تونس .
(٨١) - الجامع الكبير المخطوط - الجزء الثاني .
(٨٢) - جامع مسانيد أبي حنيفة .
(٨٣) - جذوة المقتبس لأبي عبدالله الحميدي تحقيق الأستاذ ابن تاويت الطنجي - القاهرة ١٩٥٢ م .
(٨٤) - الجمع والتعديل للرازي الهند ١٢٧١ هـ .
(٨٥) - الجمع بين رجال الصحيحين لابن القيسراني حيدر آباد ١٢٢٣ هـ .
(٨٦) - جمع الجوامع للسيوطي مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .
(٨٧) - جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للإمام محمد بن محمد بن سليمان - بنك فيصل الإسلامي - قبرص الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م .
(٨٨) - جمهرة أنساب العرب لابن حزم الأندلسي تحقيق عبدالسلام هارون - دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٢ م .
(٨٩) - جوامع السيرة النبوية لابن حزم الأندلسي - مكتبة التراث الإسلامي - مصر .
(٩٠) - الجواهر المضية في تراجم الحنفية لعبدالقاهر بن محمد القرشي - حيدر آباد ١٢٢٢ هـ .

(ح)

- (٩١) - الحاوي للفتاوى للسيوطي - طبعة دار السعارة - دار الكتاب العربي - بيروت .
(٩٢) - الحبايك في أخبار الملائك للسيوطي تحقيق أبو هاجر محمد السعيد زغلول - دار الكتب العلمية - بيروت .
(٩٣) - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - القاهرة ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٨ م .
(٩٤) - حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصفهاني - المكتبة السلفية القاهرة ١٩٢٨ م ودار الكتب العلمية بيروت .

(خ)

- (٩٥) - خاتم النبيين ﷺ للإمام الفقيه محمد أبو زهرة - الطبعة الأولى ١٩٧٣ م الفكر العربي بمصر .
(٩٦) - خزائن الأدب لعبدالقادر البغدادي القاهرة ١٢٩٩ هـ .
(٩٧) - خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للنسائي تقديم عبدالرحمن محمود - مكتبة الآداب بمصر .
(٩٨) - الخصائص الكبرى للسيوطي دار الكتب العلمية - بيروت .
(٩٩) - خلاصة تذهيب تهذيب الكمال للخزرجي تحقيق الشيخ محمود فايد - مكتبة القاهرة - بولاق ١٣٠١ هـ والمطبعة الخيرية بمصر ١٣٢٢ هـ .
(١٠٠) - الخلفاء الراشدون للشيخ عبدالوهاب النجار .

(د)

- (١٠١) - دائرة المعارف الإسلامية .
(١٠٢) - در السحابة في مناقب القراية والصحابة لمحمد بن علي الشوكاني تحقيق د. حسين بن عبدالله العمري .
(١٠٣) - الدر المنثور في التفسير المأثور للسيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى ١٤١١ هـ /

١٩٩٠ م

- (١٠٤) - الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر تحقيق الدكتور شوقي ضيف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- (١٠٥) - الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي - مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر .
- (١٠٦) - دلائل النبوة لأبي نعيم تحقيق الدكتور محمد قلعجي وعبد البر عباس - دار النفائس .
- (١٠٧) - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي تحقيق د / عبد المعطي قلعجي - دار الريان للتراث / مصر .
- (١٠٨) - دول الاسلام للذهبي تحقيق الأستاذ فهم شلتوت ومحمد مصطفى إبراهيم - القاهرة ١٩٧٤ م .
- (١٠٩) - الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لابن فرحون - مصر ١٣٥١ هـ .
- (١١٠) - ديوان حسان بن ثابت الأنصاري الخزرجي - شرح محمد العناني - مطبعة السعادة - مصر .
- (١١١) - ديوان المتنبي المركز العربي للبحث والنشر - القاهرة ١٩٨٠ م .

(د)

- (١١٢) - ذيل تذكرة الحفاظ للسيوطي - نشرة القدسي - مطبعة التوفيق / دمشق ١٢٤٧ هـ .
- (١١٣) - ذيل الروضتين لأبي شامة - القاهرة ١٣٦٦ هـ .

(ر)

- (١١٤) الرسالة للإمام الشافعي طبعه الحلبي
- (١١٥) - الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة للكتاني تحقيق محمد المنتصر الكتاني . دمشق - دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٢٨٣ هـ / ١٩٦٤ م .
- (١١٦) - روضة الطالبين .
- (١١٧) - روضة المحبين ونزهة المشتاقين لابن قيم الجوزية مكتبة دار التراث - القاهرة .
- (١١٨) - الروض الأنف للسيهلي .
- (١١٩) - الرياض النضرة في مناقب العشرة للمحب الطبري تحقيق الشيخ محمد أبوالعلا - مكتبة الجندي .

(ز)

- (١٢٠) - الزهد للإمام أحمد بن حنبل بيروت (بلا تاريخ) .
- (١٢١) - زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية - المطبعة المصرية ومكتبتها - مصر / وهامش المواهب .
- (١٢٢) - زعماء الإسلام للدكتور / حسن إبراهيم حسن - النهضة المصرية الطبعة الثالثة ١٩٨٠ م .

(س)

- (١٢٣) - سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للصالحى الدمشقى طبعه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بمصر .
- (١٢٤) - السلسلة الصحيحة للألباني المكتب الإسلامي .
- (١٢٥) - السمط الثمين للإمام محب الدين أحمد بن عبيد الله الطبري - تحقيق وتعليق / محمد علي قطب - دار الحديث بمصر .
- (١٢٦) - السنة لابن أبي عاصم المكتب الإسلامي .
- (١٢٧) - سنن أبي داود تعليق الشيخ / محمد محي الدين عبد الحميد - القاهرة .
- (١٢٨) - سنن ابن ماجه تحقيق الأستاذ / محمد فؤاد عبد الباقي دار أحياء الكتب العربية بمصر ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٢ م .

- (١٢٩) - سنن الترمذى تحقيق وتعليق / إبراهيم عطوة عوض - مصطفى البابى الحلبي - الطبعة الثانية ١٩٧٥ م .
- (١٣٠) - سنن الدار قطنى الطباعة الفنية المتحدة .
- (١٣١) - سنن الدارمى بيروت . .
- (١٣٢) - سنن سعيد بن منصور دار الكتب العلمية .
- (١٣٣) - سنن النسائى المطبعة المصرية بالأزهر ١٣٤٨ هـ / ١٩٣٠ م .
- (١٣٤) - سير اعلام النبلاء للذهبي تحقيق جماعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط بيروت ١٤٠١ هـ .
- (١٣٥) - السيرة لابن كثير دار الوحي المحمدى - مصر .
- (١٣٦) - السيرة النبوية لابن هشام تحقيق مصطفى السقا وآخرين - القاهرة ١٩٩٥ .
- (١٣٧) - السيرة الحلبية لعل برهان الحلبي - نشر المكتبة الإسلامية بيروت ودار الفكر بيروت .
- (١٣٨) - السير والمغازى لابن إسحاق .

(ش)

- (١٣٩) - شذرات الذهب فى اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلى - القاهرة ١٣٥٠ هـ / بيروت بلا تاريخ .
- (١٤٠) - شرح العلامة الزرقانى على المواهب اللدنية للقسطلانى وبهامشه زاد المعاد لابن القيم دار المعرفة للطباعة والنشر/ بيروت لبنان .
- (١٤١) - شرح السنة للبغوى تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرنؤوط - المكتب الاسلامى الطبعة الثانية بيروت ١٤٠٣ هـ .
- (١٤٢) - شرح الشفا للفاضل على القارى دار السعادة ١٣١٦ هـ .
- (١٤٣) - شرح البلاغة لابن أبى الحديد تحقيق محمد أبوالفضل إبراهيم الطبعة الثانية عيسى الحلبي ١٣٨٧ هـ .
- (١٤٤) - الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضى أبى الفضل عياض اليعصبى دار الفكر ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .
- (١٤٥) - الشمايل للترمذى .

(ص)

- (١٤٦) - الصحاح لأبى نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق احمد عبدالغفار عطا - القاهرة .
- (١٤٧) - صحيح ابن حبان تحقيق احمد شاكى - القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م .
- (١٤٨) - صحيح ابن خزيمة تحقيق الدكتور محمد مصطفى الأعظمى - المكتب الاسلامى بيروت الطبعة الاولى ١٣٩٥ هـ .
- (١٤٩) - صحيح البخارى طبعة دار الشعب بمصر - دار الفكر .
- (١٥٠) - صفة الصفوة لابن الجوزى تحقيق فاخور وقلعجى بيروت ١٩٧٩ م .
- (١٥١) - صحيح مسلم تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبدالباقى دار إحياء الكتب العربية - مصر ١٣٤٧ هـ / ١٩٥٤ .
- (١٥٢) - الصلوات الهامة بمحبة الخلفاء الجامعة لبعض ماورد فى فضائل الخلفاء للشيخ السيد مصطفى البكرى الصديقى - الطبعة الاولى ١٣٨٧ هـ - مصطفى البابى الحلبي مصر .
- (١٥٣) - الصواعق المحرقة فى الرد على اهل البدع والزندقة للمحدث أحمد بن حجر الهيتمى المكنى تخرىج وتعليق د / عبدالوهاب عبداللطيف - مكتبة القاهرة ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٥ م .

(ض)

- (١٥٤) - الضعفاء للعقيل تحقيق الدكتور/ عبدالمعطى قلجى بيروت ١٩٨٤ م .

(ط)

- (١٥٥) - الطالع السعيد للأدقوى تحقيق سعد محمد حسن - الدار المصرية للتأليف والترجمة ١٩٩٦م
(١٥٦) - طبقات الحفاظ للسيوطى تحقيق على محمد عمر - مكتبة وهبة بالقاهرة طبعة اول ١٢٩٢ هـ / ١٨٧٢م
(١٥٧) - الطبقات لخليفة خياط تحقيق سهيل زكار / أكرم ضياء العمرى دمشق ١٩٩٦ م / الرياض ١٩٨٢
(١٥٨) - طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة .
(١٥٩) - طبقات الشافعية للأسنوى تحقيق عبدالله الجبورى بغداد ١٢٩١ هـ
(١٦٠) - طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض بيروت ١٩٧٩ - بغداد ١٢٥٦ هـ
(١٦١) - طبقات الشافعية الكبرى للسبكي تحقيق عبدالفتاح الحلو ومحمود الطباحى - القاهرة ١٩٦٤ وطبعة الحسينية .
(١٦٢) - طبقات الصوفية لأبى عبدالرحمن السلمى تحقيق نور الدين تريبه طبعة الخانجى ١٢٨٩ هـ / ١٩٦٩م
(١٦٣) - طبقات الفقهاء للشيرازى تحقيق د / احسان عباس - دار الرائد العربى - بيروت ١٩٨١م
(١٦٤) - طبقات القراء = غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ١٩٢٥م
(١٦٥) - الطبقات الكبرى لابن سعد دار صادر - دار التحرير بمصر ١٩٦٨م
(١٦٦) - الطبقات الكبرى للشعرانى ط القاهرة ١٣٥٥ هـ - ومصطفى الحلبى ط الاول ١٩٧٣ م
(١٦٧) - طبقات المفسرين للداودى تحقيق على محمد عمر - طبعة وهبة بالقاهرة ١٢٩٢ هـ / ١٩٧٢م .
(١٦٨) - طبقات النحاة واللغويين لابن قاضى شهبة تحقيق الدكتور محسن عياض - بغداد ١٩٧٣ - ١٩٧٤م

(ع)

- (١٦٩) - العبر فى خبر من غبر للذهبى تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد والاستاذ فؤاد السيد - دائرة المطبوعات والنشر - الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٩م .
(١٧٠) - للعشرة المبشرون بالجنة المسمى : جزيل المنة فى سيرة المبشرين بالجنة ، للشيخ قرنى بدوى مكتبة محمد على صبيح بمصر ١٢٩٤ هـ / ١٩٧٤م .
(١٧١) - العقد التمين فى تاريخ البلد الأمين للفاسى تحقيق السيد الطناحى بالقاهرة وتحقيق الأستاذ فؤاد سيد السنة المحمدية ١٩٦٢م .
(١٧٢) - العقد الفريد لابن عبدربه الأندلسى - المطبعة الأزهرية بمصر - الطبعة الثانية ١٢٤٦ هـ .
(١٧٣) - علل الحديث لابن أبى حاتم .
(١٧٤) - العلل المتناهية لابن الجوزى . الهند .
(١٧٥) - على بن أبى طالب للاستاذ عبدالسلام محمد العشرى مكتبة الصباح بالفجالة بمصر .
(١٧٦) - عيون الأثر فى فنون المغازى والسير لابن سيد الناس - مكتبة القدسى بالقاهرة ١٤٠٦ هـ / ١٩٨٦م .

(غ)

- (١٧٧) - غاية النهاية فى طبقات القراءه لابن الجزرى تحقيق المستشرق برجشتراسر القاهرة ١٩٢٢

(ف)

- (١٧٨) - فتح البارى : شرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى - القاهرة (بولاق) ١٣٠١ هـ والسلفية ١٢٩٠ هـ .
(١٧٩) - الفتح الكبير فى ضم الزيادة الى الجامع الصغير للشيخ يوسف النبهانى / مصطفى الحلبى - مصر .
(١٨٠) - فتوح البلدان للبلاذرى / ليدن ١٨٦٦م وتحقيق د / صلاح الدين المنجد - طبعة النهضة المصرية .
(١٨١) - فتوح مصر لابن عبدالحكم .
(١٨٢) - فردوس الأخبار بعائور الخطاب المخرج على كتاب الشهاب للديلمى / دار الريان للتراث بمصر .

- (١٨٣) - الفصول في اختصار سيرة الرسول ﷺ للحافظ ابن كثير تحقيق وتعليق محمد السعيد الخطراوي ومحيى الدين مستو - الطبعة الأولى ١٢٩٩ هـ - ١٤٠٠ هـ دمشق بيروت .
- (١٨٤) - فقه اللغة لأبى منصور إسماعيل الثعالبي النيسابوري طبعة الآباء اليسوعيين - بيروت سنة ١٨٨٥ م .
- (١٨٥) - الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي .
- (١٨٦) - الفهرست لابن النديم تحقيق رضا تجدد طهران .
- (١٨٧) - فوات الوفيات لابن شاکر الکتبی تحقيق محمد محیی الدين عبدالحمید - القاهرة ١٩٥١ م .
- (١٨٨) - فيض القدير . شرح الجامع الصغير للعلامة المناوي - دار الفكر للطباعة .

(ك)

- (١٨٩) - الكاشف للذهبي - تحقيق مصطفى جواد - بغداد ١٩٥١ - ١٩٧٧ م .
- (١٩٠) - الكاف الساف في تخريج احاديث الكشف لابن حجر - دار المعرفة .
- (١٩١) - الكامل في التاريخ لابن الأثير - القاهرة ١٢٩٠ هـ - وطبعة بيروت ١٩٦٥ م .
- (١٩٢) - الكامل في الضعفاء لابن عدي - طبعة دار الفكر - بيروت .
- (١٩٣) - كشف الخفا للعجلوني مكتبة دار التراث .
- (١٩٤) - كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال للمتقى الهندي - بيروت ١٩٧٩ م - وطبعة التراث الإسلامي .
- (١٩٥) - الكنى والأسماء للدولابي - تصوير دار الكتب العلمية .
- (١٩٦) - الكوكب الأجوج بأحكام الملائكة والجن والشياطين ويأجوج وماجوج للسيّد علي السقاف - طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- (١٩٧) - اللباب في تهذيب الأنساب الأثير - القاهرة ١٣٥٧ هـ .
- (١٩٨) - لسان الميزان لابن حجر العسقلاني - الأعلی - دار الفكر - بيروت وحيدر آباد الدکن بالهند ١٣٢٩ هـ .

(م)

- (١٩٩) - المبرد حياته وأثاره للشيخ محمد عبدالخالق عضيمة - القاهرة ١٢٨٥ هـ طبعة المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
- (٢٠٠) - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين لابن حبان . تحقيق محمود زايد - دار الوعي - حلب ١٢٩٦ هـ .
- (٢٠١) - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد بتحريه الحافظين الهيثمي والعراقي - طبعة القاهرة ١٢٥٢ هـ ودار الكتاب العربي - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٢٠٢) - محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية للشيخ محمد الخضري بك - طبعة المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٦٩ م .
- (٢٠٣) - محاضرات في تاريخ المذاهب الفقهية للأستاذ الشيخ محمد أبوزهرة - مطبعة مخيم بمصر عام ١٩٦١ - ١٩٦٢ م .
- (٢٠٤) - المحبر لابن حبيب البغدادي / الدكتورة ايلزة ليختن شتير بيروت (بلا تاريخ) .
- (٢٠٥) - المحلى لابن حزم - طبعة القاهرة ١٣٤٧ هـ .
- (٢٠٦) - مختصر تاريخ دمشق لابن منظور .
- (٢٠٧) - مختصر صفة الصفوة لابن الجوزي تحقيق عصام الدين الصبايطي - دار الحديث - الطبعة الثانية .
- (٢٠٨) - مختصر طبقات الحنابلة للناقلي .
- (٢٠٩) - مرآة الجنان وعبرة اليقظان لليافعي - حيدر آباد الدکن بالهند ١٣٢٧ - ١٣٢٩ هـ .
- (٢١٠) - مروج المذهب ومعلم الجواهر للمسعودي باريس ١٨٦١ / ١٩٣٠ م .
- (٢١١) - مزيل الخفا عن ألفاظ الشفا للعلامة أحمد بن محمد الشمني - دار الفكر .
- (٢١٢) - المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری - حيدر آباد الدکن بالهند ١٢٤١ هـ ودار الكتاب العربي - بيروت - لبنان .

(٢١٣) - مسند أبى يعلى الموصلى للإمام أحمد بن على بن المثنى التميمى تحقيق حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - دمشق - بيروت .

(٢١٤) - مسند أحمد بن حنبل - طبعة دار صادر - بيروت .

(٢١٥) - مسند الحميدى - دار الكتب العلمية - بيروت .

(٢١٦) - مسند الطيالسى .

(٢١٧) - مسند عبدالله بن المبارك - تحقيق وتعليق صبحى السامرائى مكتبة المعارف بالرياض

(٢١٨) - مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار للبستى - نشر مرزوق على إبراهيم - القاهرة ١٤١١ هـ / ١٩٩١ م

(٢١٩) - مشكاة المصابيح للتبريزى المكتب الإسلامى .

(٢٢٠) - مشكل الآثار للطحاوى مجلس دار النظام - الهند .

(٢٢١) - مصنف ابن أبى شيبة - تحقيق سعيد اللحام - دار الفكر .

(٢٢٢) - مصنف عبدالرزاق طبعة المكتب الإسلامى .

(٢٢٣) - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية لابن حجر تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى الكويت ١٩٧٢ م

(٢٢٤) - المعازى للواقدي تحقيق الدكتور / مارسدن جونز - عالم الكتب .

(٢٢٥) - المغنى عن حمل الاسفار للعراقى طبعة عيسى البابى الحلبي - مصر

(٢٢٦) - معجم الادباء لياقوت الحموى - نشر أحمد فريد رفاعى - القاهرة ١٩٣٦ هـ .

(٢٢٧) - المعجم الأوسط للطبرانى تحقيق د / محمود الطحان مكتبة المعارف - الرياض - طبعة اول ١٤٠٥ هـ .

(٢٢٨) - معجم البلدان لياقوت الحموى - دار صادر - بيروت ١٩٥٥ م - وبيروت (بلا تاريخ) .

(٢٢٩) - المعجم الصغير للطبرانى تعليق عبدالرحمن عثمان - المكتبة السلفية للكتبي / المدينة المنورة .

(٢٣٠) - المعجم الكبير للطبرانى تحقيق حمدى السلفى - العراق ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٥ م ومكتبة ابن تيمية بالقاهرة .

(٢٣١) - معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة - دمشق ١٩٥٧ .

(٢٣٢) - معجم ما استعجم لأبى عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكرى .

(٢٣٣) - المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للشيخ محمد فؤاد عبدالباقي .

(٢٣٤) - المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية بمصر طبعة وزارة التربية ١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م

(٢٣٥) - المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية - طبعة مصرية .

(٢٣٦) - المعرفة والتاريخ للفسوى تحقيق أكرم ضياء العمرى - بيروت ١٩٨١ م .

(٢٣٧) - معرفة الثقات للعجلي - المدينة المنورة ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م

(٢٣٨) - معرفة القراء الكبار للذهبي تحقيق محمد سيد حادالحق - القاهرة ١٩٦٧ م .

(٢٣٩) - المقتضب لأبى العباس محمد بن يزيد المبرد تحقيق محمد عبدالخالق عضيمة طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالقاهرة ١٣٨٦ هـ .

(٢٤٠) - المنتخب من كتاب أزواج النبی ﷺ للزبير بن بكار .

(٢٤١) - من وصايا الرسول ﷺ شرح وتعليق طه عبدالله العفيفى طبعة دار الاعتصام .

(٢٤٢) - موارد الظمان للهيثمى .

(٢٤٣) - الموضوعات لابن الجوزى الطبعة الاولى .

(٢٤٤) - المنتظم لابن الجوزى حيدر آباد الهند ١٣٥٧ هـ .

(٢٤٥) - منحة المعبود للساعاتى طبعة المنيرة .

(٢٤٦) - موطأ الإمام مالك تحقيق الدكتور عبدالوهاب عبداللطيف طبعة المجلس الاعلى للشئون الاسلامية - بالقاهرة .

(٢٤٧) - ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي تحقيق على البجاوى - القاهرة ١٩٦٣ م .

(ن)

- (٢٤٨) - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغرى بردى - القاهرة ١٩٢٩م - ١٩٥٦م .
(٢٤٩) - نسب قريش لأبى عبدالله مصعب بن عبدالله الزبيرى - نشر ليفى بروفنسال القاهرة ١٩٥٣م .
(٢٥٠) - نصب الراية للزيلعى المكتبة الاسلامية .
(٢٥١) - نفع الطيب للمقرى طبع فريد الرفاعى - دار صادر ١٩٦٨م .
(٢٥٢) - نكت الهميان للصفدى تحقيق أحمد زكى - الجمالية - مصر ١٩١١م .
(٢٥٣) - نهاية الأرب للنويرى .
(٢٤٥) - النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحى دار الفكر للطباعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .
(٢٥٥) - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبى المختار للشبلنجى - مطبعة شقرون بمصر الطبعة الثامنة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٣م .

(و)

- (٢٥٦) - الرواى بالوفيات للصفدى بتحقيق جماعة من العرب والمستشرقين بيروت ١٩٨٢ - ١٩٨٣م .
(٢٥٧) - الورع للعالم الربانى والصدىق الثانى للإمام أبى عبدالله أحمد بن حنبل الطبعة الثانية ١٤٠١هـ .
(٢٥٨) - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان بتحقيق إحسان عباس/ بيروت ١٩٧٨م .
(٢٥٩) - الولاة والقضاة للكندى بيروت ١٩٠٨م .



فهرست

الجزء الثانى عشر من سبل الهدى والرشاد للإمام الصالحى

الموضوع	الصفحة
تقديم اللجنة	٢
مقدمة المحقق	٥
جُمَاع	
ابواب ذكر ازواجه ﷺ	١٢
الباب الاول	
في الكلام على ازواجه ﷺ اللانى دخل بهن على سبيل الإجمال ، وترتيب تزويجهن رضى الله تعالى عنهن وفيه أنواع :	١٥
الاول : في أنه ﷺ لم يتزوج إلا من أهل الجنة وعدتهن	١٥
الثانى . في ذكر الآيات التى نزلت في شأن أزواج النبی ﷺ	٢١
الثالث . في حسن خلقه ﷺ معهن ، ومداراته ﷺ لهن ، وحثه على برهن ، والصبر عليهن ، رضى الله تعالى عنهن	٢٢
الرابع . في محادثته ﷺ لهن ، وسمره معهن	٢٨
الخامس : في اعتزاله ﷺ نساءه رضى الله تعالى عنهن لما سألته النفقة مما ليس عنده	٢٢
الباب الثانى	
في بعض فضائل أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :	٢٧
الاول : في نسبها	٢٧
الثانى : فيمن تزوجها قبل النبی ﷺ	٢٨
الثالث . في كيفية زواجه ﷺ إياها	٤٠
الرابع . في أنها أول من أسلم	٤٢
الخامس : في سلام الله تعالى عليها رضى الله تعالى عنها على لسان جبريل ﷺ	
السادس : في أنه ﷺ لم يتزوج عليها حتى ماتت ، وإطعامه إياها من عنب الجنة	٤٣
السابع : تبشير النبی ﷺ إياها ببيت في الجنة	٤٣
الثامن : في كثرة ثناء النبی ﷺ عليها رضى الله تعالى عنها	٤٤
التاسع : في بره ﷺ صدائق خديجة رضى الله تعالى عنها بعد موتها	٤٤
العاشر : في أنها رضى الله تعالى عنها من أفضل نساء أهل الجنة	٤٥

٤٦	الحادى عشر : فى انها رضى الله تعالى عنها من خير نساء العالمين ومن سيداتهن
٤٦	الثانى عشر : فى ذكرها ولدها رضى الله تعالى عنها من غير رسول الله ﷺ
٤٧	الثالث عشر : فى وفاتها رضى الله تعالى عنها
	الباب الثالث
٥٤	فى بعض مناقب أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنها
	وفيه انواع :
٥٤	الاول : فى نسبها ومولدها
٥٤	الثانى : فى كنيته
٥٥	الثالث : فى تسميتها رضى الله تعالى عنها
٥٥	الرابع : فى هجرتها رضى الله تعالى عنها
٥٥	الخامس : فى إتيان جبريل النبى ﷺ بصورتها ، وإخباره عز وجل
٥٦	بانها زوجته
٦١	السادس : فى خطبتها ، وتزويج النبى ﷺ بها
٦١	السابع : فى مدة مقامها مع رسول الله ﷺ
٦٢	الثامن : فى انها زوجته فى الدنيا والآخرة وانها تحشر مع
٦٢	التاسع : فى انها أحب نسائه إليه ﷺ
٦٢	العاشر : فى انها أحب الناس إليه ﷺ
	الحادى عشر : فى أمره ﷺ أن تسترقى من العين
٦٤	الثانى عشر : فى قسمته ﷺ لعائشة رضى الله تعالى عنها ليلتين
٦٤	ولسائر نسائه ليلة ، ليلة
٦٤	الثالث عشر : فى أنه ﷺ كان يدور على نسائه ، ويختم بعائشة
٦٤	الرابع عشر : فى حثه ﷺ على حبها رضى الله تعالى عنها
٦٦	الخامس عشر : فى حثه ﷺ إياها على انتصارها لنفسها
٦٧	السادس عشر : فى تحرى الناس بهداياهم يوم عائشة رضى الله تعالى وأرضاهما ،
٦٧	وانه لم ينزل قرآن على النبى ﷺ إلا فى بيتها
	السابع عشر : فى دعائه ﷺ لها
	الثامن عشر : فى نفسه ﷺ إياها وهو صائم
	التاسع عشر : فى استرضائه ﷺ عائشة واعتذاره منها ،
٦٧	فى بعض الاحوال ، والعلامة التى كان رسول الله ﷺ
	يستدل بها على غضب عائشة رضى الله تعالى عنها
	وأرضاهما ، ومتابعتة ﷺ لهما
٦٨	العشرون : فى مسألقته ﷺ لها رضى الله تعالى عنها فى سفر ، وتخصيصه إياها
	بالمسيرة فى السفر ، وانتظاره إياها حتى انقضت عمرتها ، وقوله ﷺ

- الحادي والعشرون : في إقراره إياها ﷺ في بيت عائشة رضي الله تعالى عنها ، وقيامه لها حتى تنظر إلى لعب الحبشة
- ٦٨
- الثاني والعشرون : في ابتدائه ﷺ حين أنزلت آية التخيير بها ، وحسن جوابها .
- ٦٩
- الثالث والعشرون : في اختياره ﷺ الإقامة عندها أيام مرضه ﷺ واجتماع ريقه وريقها ، واختصاصها بمباشرة خدمته
- ٧٠
- الرابع والعشرون : في قوله ﷺ لمن دعاه إلى الطعام وهذه معى
- ٧٠
- الخامس والعشرون : في فضل عائشة رضي الله تعالى عنها على النساء ، وشهادة أم سلمة وصفية بتفضيل النبي ﷺ عائشة عليهن
- ٧٠
- السادس والعشرون : في رؤيتها رضي الله تعالى عنها جبريل ﷺ وسلامه عليها
- ٧١
- السابع والعشرون : فيما ظهر من بركتها بتوسعة الله عز وجل على الأمة برخصة التيمم
- ٧٢
- الثامن والعشرون : في نزول برامتها رضي الله تعالى عنها من السماء
- ٧٢
- التاسع والعشرون : في اختصاصها بعشر خصال لم يشاركها فيها امرأة من نساءه ﷺ
- ٧٣
- الثلاثون : في سعة علمها رضي الله تعالى عنها ، وكونها أفضل النساء مطلقا
- ٧٤
- الحادي والثلاثون : في إنكارها علي ابن عمر ، وإقراره إياها
- ٧٧
- الثاني والثلاثون : في زهدا وكرمها ، وصدقها وعقها بريرة وثبوت أحكام بذلك العتق رضي الله تعالى عنها
- ٧٨
- الثالث والثلاثون : في خوفها وورعها ، وتعبدتها ، وحياتها رضي الله تعالى عنها
- ٧٨
- الرابع والثلاثون : في غيرتها
- ٧٩
- الخامس والثلاثون : في وفاتها رضي الله تعالى عنها ، وأين دفنت ؟
- ٧٩

الباب الرابع

- في بعض مناقب أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها ، وفيه أنواع :
- ٨٤
- الأول : في مولدها ، ونسبها
- ٨٤
- الثاني : فيمن كانت تحته ، وتزويج النبي ﷺ إياها رضي الله تعالى عنها
- ٨٤
- الثالث : في أمر الله تعالى نبيه ﷺ بمراجعتها لما طلقها ، وقال : إنها زوجتك في الجنة
- ٨٥
- الرابع : في استرضائها بتحريم مارية
- ٨٦
- الخامس : في قول عائشة رضي الله تعالى عنها أنها ابنة أبيها ، تنبيهها على فضلها
- ٨٦
- السادس : فيمن شهد بدرا من أهلها .
- ٨٧
- السابع : في وفاتها رضي الله تعالى عنها
- ٨٧

الباب الخامس

- في بعض فضائل أم المؤمنين أم سلمة رضي الله تعالى عنها . وفيه أنواع :
- ٨٨
- الأول : في نسبها واسمها
- ٨٨

الثاني : في مجرتها مع زوجها أبي سلمة بن عبدالاسد رضى الله تعالى عنهما إلى

٨٨

الحبشة ، ومجرتها إلى المدينة

٨٨

الثالث : في تزويج النبي ﷺ بها .

٩٢

الرابع : في دخولها فيما سأل ﷺ لاهل بيته .

الخامس : في ابتدائه ﷺ بها إذا دار على نسائه وتخصيصه أم سلمة ، من دون غيرها في

٩٢

بعض الأحوال رضى الله تعالى عنهن .

٩٢

السادس : في مبايعتها ، وحفظها على دينها وبرها رضى الله تعالى عنها .

٩٤

السابع : في جزالة رأيها في قصة الحديبية .

٩٤

الثامن : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

٩٥

التاسع : في ولدها رضى الله تعالى عنها . .

الباب السادس

في بعض فضائل أم المؤمنين : أم حبيبة - بنت أبي سفيان بن صخر بن حرب القرشية الأموية

٩٧

رضى الله تعالى عنها .

وفيه أنواع :

٩٧

الاول : في نسبها .

٩٧

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .

١٠٠

الثالث : في طيها فراش رسول الله ﷺ لئلا يجلس عليه أبوها حال شركه .

١٠٠

الرابع : فيما نزل بسبب زواج أم حبيبة رضى الله تعالى عنها من القرآن .

١٠١

الخامس : في وفاة أم حبيبة رضى الله تعالى عنها .

الباب السابع

١٠٢

في بعض فضائل أم المؤمنين سودة بنت زمعة رضى الله تعالى عنها ،

وفيه أنواع :

١٠٢

الاول : في نسبها .

١٠٢

الثاني : في تزويج النبي ﷺ بها .

١٠٥

الثالث : في هبتها يومها لعائشة رضى الله تعالى عنها تلتمس رضا رسول الله ﷺ .

١٠٥

الرابع : في أمره ﷺ سودة بالانتصار من عائشة لما لطخت وجهها .

١٠٦

الخامس : في إذنه ﷺ لها في الدفع قبل الناس .

١٠٦

السادس : في شدة اتباعها لأمره ﷺ .

١٠٦

السابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

٥٨٧

الباب الثامن

- ١٠٨ في بعض فضائل أم المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١٠٨ الأول : في اسمها ونسبها .
- ١٠٨ الثانى : في تزويج النبى ﷺ بها .
- ١٠٨ الثالث : في فخرها على نساء النبى ﷺ بتزويج الله تبارك وتعالى إياها برسوله ﷺ .
- ١٠٩ الرابع : في نزول آية الحجاب بسبب زينب رضى الله تعالى عنها .
- ١٠٩ الخامس : في وليمته ﷺ عليها وهديّة أم سليم لرسول الله ﷺ ليلة دخوله على زينب .
- السادس : في مسامات زينب عائشة بنت الصديق رضى الله تعالى عنهما وثناء عائشة عليها بالدين والصدق والصدقة وصلة الرحم .
- ١١٠ السابع : في وصف زينب رضى الله تعالى عنها بطول اليد ، كناية عن الصدقة .
- ١١١ الثامن : في وصفه ﷺ زينب بأنها أواهة وزهدا وورعها رضى الله تعالى عنها .
- ١١٢ التاسع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب التاسع

- ١١٤ في بعض فضائل أم المؤمنين : زينب بنت خزيمة الهلالية رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١١٤ الأول : في نسبها
- ١١٤ الثانى : في تزويج النبى ﷺ بها .
- ١١٥ الثالث : في تكتيها بأمر المساكين .
- ١١٥ الرابع : في وفاتها رضى الله تعالى عنها .

الباب العاشر

- ١١٧ في بعض فضائل أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث رضى الله تعالى عنها وفيه أنواع :
- ١١٧ الأول : في اسمها ونسبها .
- ١١٨ الثانى : في تزويج النبى ﷺ بها .
- ١٢٠ الثالث : في وفاتها .

الباب الحادى عشر

- في بعض مناقب أم المؤمنين : جويرة رضى الله تعالى عنها بنت الحارث الخزاعية ، ثم المصطلقية . وفيه أنواع :
- ١٢٢

الصفحة	الموضوع
	الاول . في اسمها ونسبها .
١٢٢	الثاني : في زواج النبي ﷺ بها .
١٢٢	الثالث : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .
١٢٥	
	الباب الثاني عشر
	في بعض مناقب ام المؤمنين : صفية بنت حيي رضي الله تعالى عنها .
١٢٦	وفيه انواع
	الاول . في نسبها .
١٢٦	الثاني . في تزويج النبي ﷺ بها .
١٢٧	الثالث . في رؤاها ما يدل على زواجها بالنبي ﷺ .
١٣٠	الرابع . في اعتذاره ﷺ إليها .
١٣١	الخامس . في قوله ﷺ : « إنك لابنة نبي ، وإن عمك نبي ، وإنك تحت نبي » .
١٣٢	السادس . في رفقه ﷺ ، ولطفه بها .
١٣٢	السابع . في إرادة احتباسه ﷺ ، وحمله الحجر ، مراعاة لصفية رضي الله تعالى عنها .
١٣٢	الثامن : في خروجه ﷺ من معتكفه ، تكرمة لصفية رضي الله تعالى عنها .
١٣٣	التاسع : في حلم صفية رضي الله تعالى عنها .
١٣٣	العاشر : في وفاتها رضي الله تعالى عنها .
١٣٣	تنبيهان .
١٣٤	
	الباب الثالث عشر
	في ذكر سراريه ﷺ .
١٣٦	تنبيهان :
١٣٨	
	الباب الرابع عشر
١٤٠	في ذكر من عقد عليها ، ولم يدخل بها ﷺ
١٤٠	الاولى : خولة بنت الهذيل .
١٤١	الثانية : عمرة بنت يزيد بن الجون .
١٤٢	الثالثة : أسماء بنت الصلت .
١٤٣	الرابعة : أسماء بنت كعب الجونية .
١٤٣	الخامسة : أسماء بنت النعمان بن الجون .
١٤٤	السادسة : أمية ويقال لها : فاطمة بنت الضحَّاك بن سفيان .
١٤٥	السابعة : أمية بنت شراحيل .
١٤٥	الثامنة : أم حرام .
١٤٦	
١٤٧	
١٤٧	

١٤٧	التاسعة : سلمى بنت نجدة .
١٤٧	العاشر : سبا بنت سفيان بن عوف .
١٤٨	الحادية عشرة : سنا بنت أسماء بنت الصلت .
١٥٠	الثانية عشرة : الشاة .
١٥٠	الثالثة عشر : شراف بنت خليفة الكلبية .
١٥٠	الرابعة عشر : الشنبا .
١٥٠	الخامسة عشر : العالية بنت ظبيان .
١٥٢	السادسة عشر : عمرة بنت معاوية الكندية .
١٥٢	السابعة عشر : عمرة بنت يزيد إحدى بنات بنى بكر بن كلاب .
١٥٢	الثامنة عشر : عمرة بنت يزيد الغفارية .
١٥٢	التاسعة عشر : غزية : هي أم شريك .
١٥٣	العشرون : فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية .
١٥٣	الحادية والعشرون : قتيلة بنت قيس بن معدى كرب الكندية .
١٥٣	الثانية والعشرون : ليلى بنت الخطيم الانصارية الأوسية .
١٥٦	الثالث والعشرون : ليلى بنت حكيم الانصارية الأوسية .
١٥٦	الرابعة والعشرون : مليكة بنت داود .
	الخامسة والعشرون : مليكة بنت كعب الكنانية .
	السادسة والعشرون : هند بنت يزيد المعروفة بابنة البرصاء .
	تنبيهان :

الباب الخامس عشر

في ذكر من خطبها ﷺ ، ولم يعقد عليها ، او عرضت نفسها ، او عرضت عليه .

	● جمرة بنت الحارث بن عوف بن مرة بن كعب بن ذبيان
١٥٧	● جُمرة بنت الحارث بن أبى حارثة المزنية
١٥٧	● حبيبة بنت سهل بن ثعلبة
١٥٧	● أخولة بنت حكيم السلمية
١٥٨	● سودة القرشية
١٥٨	● صفية بنت بشامة
١٥٨	● ضباعة بنت عامر بن قرط
١٥٩	● نَعَامَة
١٥٩	● أم شريك بنت جابر الغفارية
١٥٩	● أم شريك الانصارية
١٦٠	● أم شريك الدوسية

الموضوع	الصفحة
● أم شريك القرشية العامرية من بني عامر بن لؤي	١٦١
● أم هانئ : فاختة بنت أبي طالب بن عبد المطلب	١٦١
● امرأة لم تسم	١٦٢
● أمامة بنت حمزة بن عبدالمطلب	١٦٢
● عزة بنت أبي سفيان بن حرب	١٦٢
جُمَاعُ	
أبواب ذكر العشرة الذين شهد لهم رسول الله ﷺ بالجنة ، وبعض فضائلهم	١٦٢
الباب الأول	
في بعض فضائلهم على سبيل الاشتراك	١٦٤
وفيه أنواع :	
الأول : في ذكر انسابهم	١٦٤
الثاني : في بعض فضائلهم	١٦٨
الباب الثاني	
في بعض فضائل بعضهم	١٧١
الباب الثالث	
في بعض فضائل الخلفاء الأربعة على سبيل الاشتراك	١٧٤
وفيه أنواع :	
الأول : فيما أمره الله تعالى به من شأنهم	١٧٤
الثاني : في أنه لا يحبهم إلا مؤمن ، ولا ييغضبهم إلا منافق	١٧٥
الثالث : في أنهم رضى الله تعالى عنهم نظير جمع من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين	١٧٥
الرابع : في تبشيرهم بالجنة رضى الله تعالى عنهم	١٧٥
الباب الرابع	
في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلى على سبيل الاشتراك	١٧٧
الباب الخامس	
في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعثمان رضى الله تعالى عنهم على سبيل الاشتراك	١٨٢
الباب السادس	
في بعض فضائل أبي بكر وعمر وعلى رضى الله تعالى عنهم	١٨٧

الباب السابع

- ١٩٠ في بعض فضائل أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه على سبيل الانفراد وفيه أنواع .
- ١٩٠ الأول في مولده ومنشئه رضي الله تعالى عنه
- ١٩١ الثاني في أمر الله تعالى له أن يستشير ، وقوله ﷺ « إن الله قَدَّامُهُ »
- ١٩٢ الثالث في قول رسول الله ﷺ . « مروا أبا بكر فليصل بالناس »
- الرابع في تسميته رضي الله تعالى عنه بالصديق وقوله ﷺ : « لو كنت متخذًا خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر خليلاً ، وأنه أحب الناس إلى رسول الله ﷺ .
- ١٩٥ الخامس : في أنه خير من طلعت عليه الشمس وغربت ، وأنه أول من يدخل الجنة من هذه الأمة .
- ١٩٧ وغير ذلك من بعض فضائله
- ٢٠٣ السادس في قدر عُمره ، ومن صلى عليه ، ودفنه
- ٢٠٤ السابع في مرضه ، ووفاته ، وذكر بعض مآثره به من مناقبه

الباب الثامن

- ٢٠٨ في بعض فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وفيه أنواع .
- ٢٠٨ الأول في مولده .
- ٢٠٨ الثاني فيما وجد في الكتب السالفة من صفته
- الثالث في قوله ﷺ : « يا أخی اشركنا فی دُعایک » وقوله : « اللهم اعز الإسلام بعمر بن الخطاب » وغير ذلك .
- ٢١٠ الرابع في موافقاته وهي .
- آية الحجاب : ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ و﴿ عَسَى رَبُّهُ أَنْ مَلَّكَكُمْ ﴾ و﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ والاستئذان ، وإسارى بدر . ﴿ وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا ﴾
- ٢١٩ ووصيته ، وكراماته ، ووفاته ، وثناء الصحابة عليه ، وإن موته ثلثة في الإسلام

- ٢٢٠ من كراماته . قصة سارية الجبل
- ٢٢٠ من مناقبه :
- ٢٢١ ما أثر عنه من كلماته .
- ٢٢٥ الخامس : في وفاته ، وأنه قتل فهو شهيد
- ٢٢٨ تنبيهات

الباب التاسع

- في بعض فضائل أمير المؤمنين : عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه .
وفيه أنواع
٢٢٩
الاول . في مولده رضي الله تعالى عنه ..
٢٢٩
الثاني في استحياء النبي ﷺ منه .
٢٢٩
الثالث في دعائه ﷺ له ، وتجهيزه جيش العسرة وغير ذلك .
٢٣١
الرابع في انه احد العشرة المبشرون بالجنة ، واحد الستة اصحاب الشورى .
٢٣٧
الخامس في وفاته ، ومن قتله ؟ وشيء من آثاره ، ومافتح في زمنه .
٢٣٩
ومن مناقبه الكبار جمع المصحف وحرق ماسواه
٢٤٣

الباب العاشر

- في بعض فضائل أمير المؤمنين . أبي الحسن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه
وفيه أنواع :
٢٤٥
النوع الاول . في نسبه ، وكنيته .
٢٤٥
النوع الثاني في ولده رضي الله تعالى عنه .
٢٤٧
النوع الثالث في فضائله رضي الله تعالى عنه ، وغزارة علمه ، ودعائه له
٢٤٧
النوع الرابع : فيما اثر عنه من حكمه وكلماته ، واشعاره رضي الله تعالى عنه
٢٦٣
النوع الخامس . فيما حصل له من المشاق ، ووصيته ، وسبب وفاته رضي الله تعالى عنه .
٢٧٢
النوع السادس . فيما رثى به رضي الله تعالى عنه
٢٧٦

الباب الحادي عشر

- في بعض فضائل طلحة بن عبيدالله رضي الله تعالى عنه .
وفيه أنواع
٢٧٧
الاول : في نسبه ، وأولاده رضي الله تعالى عنه
٢٧٧
الثاني . في جمل من فضائله
٢٧٨
الثالث : في وفاته رضي الله تعالى عنه
٢٨٢

الباب الثاني عشر

- في بعض فضائل الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه
وفيه أنواع :
٢٨٣
الاول : في نسبه ، وصفته ، وولده ، وهجرته ، وإسلامه .
٢٨٣
الثاني : في بعض فضائله رضي الله تعالى عنه
٢٨٣
الثالث : في وصيته ، وفي كرمه ، ووفاته ، وعمره
٢٨٥

الباب الثالث عشر

٢٨٧

في بعض فضائل سعيد بن مالك رضى الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

٢٨٧

الاول : في اسمه ، ونسبه ، وكنيته .

٢٨٧

الثاني : في فضائله رضى الله تعالى عنه .

٢٨٨

الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .

الباب الرابع عشر

٢٩٠

في بعض فضائل سعيد بن زيد رضى الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

٢٩٠

الاول : في نسبه .

٢٩٠

الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه

٢٩٢

الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .

الباب الخامس عشر

٢٩٣

في بعض فضائل عبدالرحمن بن عوف رضى الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

٢٩٣

الاول : في نسبه رضى الله تعالى عنه .

٢٩٣

الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه .

٢٩٧

الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .

الباب السادس عشر

٢٩٨

في بعض فضائل أبي عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه
وفيه أنواع :

٢٩٨

الاول : في نسبه ، وصفته رضى الله تعالى عنه .

٢٩٨

الثاني : في بعض فضائله رضى الله تعالى عنه .

٣٠١

الثالث : في وفاته رضى الله تعالى عنه .

جُمَاع

٣٠٣

أبراب القضاة ، والفقهاء ، والمفتين ، وحفاظ القرآن من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم ، في
أيامه - ﷺ - وذكر وزرائه ، وأمرائه ، وعماله على البلاد ، وخلفائه على المدينة إذا سافر

الباب الاول

٣٠٤

في ذكر قضائه ﷺ

الباب الثاني

في ذكر المفتين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم في أيامه ﷺ ٣٠٨

الباب الثالث

في ذكر حفاظ القرآن من أصحابه رضي الله تعالى عنهم في حياته ﷺ ٣١١

الباب الرابع

في ذكر وزرائه ﷺ ٣٢١

الباب الخامس

في سيرته ﷺ في الإمارة ٣٢١

الباب السادس

في تأميره ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ٣٢٤

الباب السابع

في تأميره ﷺ علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه الأخماس باليمن ، والقضاء بها ٣٢٤

الباب الثامن

في تأميره ﷺ باذان بن ساسان الفارسي رضي الله تعالى عنه ٣٢٥

الباب التاسع

في تأميره ﷺ شهر بن باذان رضي الله تعالى عنهما على صنعاء وأعمالها ٣٢٥

الباب العاشر

في تأميره ﷺ خالد بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه على صنعاء وأعمالها بعد قتل شهر ٣٢٦

الباب الحادي عشر

في تأميره ﷺ المهاجر بن أبي أمية المخزومي رضي الله تعالى عنه على كندة ، والصدف ٣٢٦

الباب الثاني عشر

في تأميره ﷺ زياد بن لبيد الأنصاري رضي الله تعالى عنه على حضرموت ٣٢٦

الباب الثالث عشر

في تأميره ﷺ أبا موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه على زبيد ، وعدن ، وزمخ ، والساحل ٣٢٧

الباب الرابع عشر

في تأميره ﷺ معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه على الجند ٣٢٧

الباب الخامس عشر

في تأميره ﷺ أبا سفيان بن حرب رضي الله تعالى عنه على نجران ٣٢٨

الباب السادس عشر

في تأميره ﷺ يزيد بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما على تيماء ٣٢٨

- الباب السابع عشر
- ٢٢٩ في تأميره ﷺ عَنَاب بن أُسَيْد على مكة ، وإقامة الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان
- الباب الثامن عشر
- ٢٢٩ في تأميره ﷺ عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه على عَمَّان
- الباب التاسع عشر
- ٢٢٩ في ذكر خلفائه ﷺ على المدينة إذا سافر
- الباب العشرون
- ٢٣٠ في بعض تراجم أمرائه على السرايا
- جُمَاع
- ٢٣٥ ابواب ذكر رسله ﷺ إلى الملوك ونحوهم ، وذكر بعض مكاتباته وما وقع في ذلك من الآيات
- الباب الاول
- ٢٣٦ في أى وقت فعل ذلك النبي ﷺ
- الباب الثاني
- ٢٤٠ في إرساله ﷺ الأقرع بن عبد الله الحميرى رضى الله تعالى عنه الى ذى مرّان
- الباب الثالث
- ٢٤٠ في إرساله ﷺ أَبَى بَن كعب رضى الله تعالى عنه إلى سعد هذيم
- الباب الرابع
- ٢٤١ في إرساله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي رضى الله تعالى عنه إلى ذى الكَلَّاح بن باكورا بن حبيب بن مسالك بن حسان بن تُبَع وإلى ذى عمرو يدعوهما إلى الإسلام
- الباب الخامس
- ٢٤٢ في إرساله ﷺ حاطب بن أبى بلتعة رضى الله تعالى عنه إلى المقوقس
- الباب السادس
- ٢٤٤ في إرساله ﷺ حسان بن سلمة رضى الله تعالى عنه إلى قيصر مع دحية
- الباب السابع
- ٢٤٤ في إرساله ﷺ الحارث بن عُمَيْر الأزديّ أحد بنى لَهَب رضى الله تعالى عنه إلى ملك الروم ، وقيل : إلى صاحب بُصْرَى
- الباب الثامن
- ٢٤٥ في إرساله ﷺ حريث بن زيد الخيل رضى الله تعالى عنه إلى يُحَنَّة بن رُوْبَة الأَيْلَى
- الباب التاسع
- ٢٤٦ في إرساله ﷺ حرملة بن خَرِيْث رضى الله تعالى عنه مع خَرِيْث إلى يُحَنَّة
- الباب العاشر
- ٢٤٦ في إرساله ﷺ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه إلى نجران وغيرها

الباب الحادى عشر

٣٤٧

في إرساله ﷺ دحية بن خليفة الكلبي رضى الله تعالى عنه إلى قيصر

الباب الثانى عشر

٣٥٥

في إرساله ﷺ رفاعه بن ريد الخيل رضى الله تعالى عنه إلى يُحَنَّة بن رُؤبة الأيلي

الباب الثالث عشر

٣٥٥

في إرساله ﷺ ريارد بن حنظلة رضى الله تعالى عنه إلى قيس بن عاصم والزُّبرقان بن بدر

الباب الرابع عشر

٣٥٦

في إرساله ﷺ سليط بن عمرو رضى الله تعالى عنه إلى هودة ، وثُمامة بن أثال

الباب الخامس عشر

٣٥٧

في إرساله ﷺ السائب بن العوام رضى الله تعالى عنه إلى مسيلمة الكذاب

الباب السادس عشر

٣٥٨

في إرساله ﷺ شجاع بن وهب رضى الله تعالى عنه إلى الحارث بن أبى شمر العسائري ملك البلقاء

الباب السابع عشر

٣٦٠

في إرساله ﷺ صدي بن عجلان إلى جبلة بن الأيهم

الباب الثامن عشر

٣٦٠

في إرساله ﷺ الصُّلُصْل بن شُرْحِبِيل رضى الله تعالى عنه إلى صفوان بن أمية

الباب التاسع عشر

٣٦١

في إرساله ﷺ خيرار بن الأزور رضى الله تعالى عنه إلى الأسود وطلحة

الباب العشرون

٣٦١

في إرساله ﷺ ظبيان بن مرثد رضى الله تعالى عنه إلى بنى بكر بن وائل

الباب الحادى والعشرون

٣٦٢

في إرساله ﷺ عبد الله بن حذافة رضى الله تعالى عنه إلى كسرى واسمه : أبرويز

الباب الثانى والعشرون

٣٦٤

في إرساله ﷺ عبد الله بن بديل رضى الله تعالى عنه إلى اليمن

الباب الثالث والعشرون

٣٦٤

في إرساله ﷺ عبيد الله بن عبد الخالق رضى الله تعالى عنه إلى الروم

الباب الرابع والعشرون

٣٦٥

في إرساله ﷺ عبد الله بن عوسجة رضى الله تعالى عنه إلى سمعان

الباب الخامس والعشرون

٣٦٥

في إرساله ﷺ العلاء بن الحضرمي رضى الله تعالى عنه إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين

الباب السادس والعشرون

٣٦٧

في إرساله ﷺ عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنه إلى ملكي عُمان

- الباب السابع والعشرون
 ٣٦٨ في إرساله ﷺ عمرو بن أمية الضمري رضى الله تعالى عنه إلى النجاشي
- الباب الثامن والعشرون
 ٣٧١ في إرساله ﷺ عمرو بن حزم رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
- الباب التاسع والعشرون
 ٣٧١ في إرساله ﷺ أبا هريرة رضى الله تعالى عنه إلى هجر مع العلاء بن الحضرمي
- الباب الثلاثون
 ٣٧١ في إرساله ﷺ عبدالرحمن بن ورقاء مع أخيه رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
- الباب الحادي والثلاثون
 ٣٧٢ في إرساله ﷺ عقبة بن نمر رضى الله تعالى عنه إلى صنعاء
- الباب الثاني والثلاثون
 ٣٧٢ في إرساله ﷺ عياش بن أبي ربيعة رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
- الباب الثالث والثلاثون
 ٣٧٣ في إرساله ﷺ فرات بن حيان رضى الله تعالى عنه إلى ثمامة بن أثال
- الباب الرابع والثلاثون
 ٣٧٣ في إرساله ﷺ قدامة بن مظعون رضى الله تعالى عنه إلى المنذر بن ساوى
- الباب الخامس والثلاثون
 ٣٧٤ في إرساله ﷺ قيس بن نمط رضى الله تعالى عنه إلى أبي زيد قيس بن عمرو
- الباب السادس والثلاثون
 ٣٧٥ في إرساله ﷺ معاذ بن جبل ، وأبا موسى الأشعري رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
- الباب السابع والثلاثون
 ٣٧٦ في إرساله ﷺ مالك بن مرارة مع معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنهما
- الباب الثامن والثلاثون
 ٣٧٧ في إرساله ﷺ مالك بن عباد رضى الله تعالى عنه إلى اليمن
- الباب التاسع والثلاثون
 ٣٧٧ في إرساله ﷺ مالك بن عقبة ، أو عقبة بن مالك مع معاذ رضى الله تعالى عنهما إلى اليمن
- الباب الأربعون
 ٣٧٨ في إرساله ﷺ المهاجر بن أبي أمية رضى الله تعالى عنه إلى الحارث بن عبد كلال الحميري
- الباب الحادي والأربعون
 ٣٧٩ في إرساله ﷺ نعيم بن خرشة رضى الله تعالى عنه إلى ثقيف
- الباب الثاني والأربعون
 ٣٧٩ في إرساله ﷺ نعيم بن مسعود الأشجعي رضى الله تعالى عنه إلى ابن ذى اللحية

الباب الثالث والأربعون

في إرساله ﷺ واثلة بن الأسقع مع خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما إلى أكيدر ٣٨٠

الباب الرابع والأربعون

في إرساله ﷺ وبرة ، وقيل ، وبر بن يحش إلى داذوية ٣٨٠

الباب الخامس والأربعون

في إرساله ﷺ الوليد بن بحر الجرهمي رضي الله تعالى عنه إلى أقيال اليمن ٣٨١

الباب السادس والأربعون

في إرساله ﷺ أبا أمامة صدى بن عجلان رضي الله تعالى عنه إلى قومه بأمله ٣٨١

جَمَاع

أبواب ذكر كتابه ﷺ وأن منهم الخلفاء الأربعة ، وطلحة بن عبيد الله ، والزبير بن العوام ، وتقدمت تراجمهم في تراجم العشرة ، وأبو سفيان بن حرب ، وعمرو بن العاص ، ويزيد بن أبي سفيان ، وخالد بن الوليد ، وتقدمت تراجمهم في الأمراء رضي الله عنهم أجمعين . ٣٨٢

الباب الأول

في است كتابه ﷺ أبان بن سعيد بن العاص رضي الله تعالى عنه ٣٨٢

الباب الثاني

في است كتابه ﷺ أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه ٣٨٤

الباب الثالث

في است كتابه ﷺ الأرقم بن أبي الأرقم رضي الله تعالى عنه ٣٨٦

الباب الرابع

في است كتابه ﷺ بريدة بن الحُصيب رضي الله تعالى عنه ٣٨٧

الباب الخامس

في است كتابه ﷺ ثابت بن قيس رضي الله تعالى عنه ٣٨٨

الباب السادس

في است كتابه ﷺ جُهم بن الصلت رضي الله تعالى عنه ٣٨٩

الباب السابع

في است كتابه ﷺ جهم بن سعد رضي الله تعالى عنه ٣٨٩

الباب الثامن

في است كتابه ﷺ حنظلة بن الربيع رضي الله تعالى عنه ٣٨٩

الباب التاسع

في است كتابه ﷺ حويطب بن عبد العزى رضي الله تعالى عنه ٣٩٠

الباب العاشر

في است كتابه ﷺ الحصين بن نمير رضي الله تعالى عنه ٣٩١

الباب الحادي عشر

في است كتابه ﷺ حاطب بن عمرو رضي الله تعالى عنه ٣٩١

- الباب الثاني عشر
في است كتابه ﷺ حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه
٣٩٢
- الباب الثالث عشر
في است كتابه ﷺ خالد بن زيد رضى الله تعالى عنه
٣٩٣
- الباب الرابع عشر
في است كتابه ﷺ خالد بن سعيد رضى الله تعالى عنه
٣٩٤
- الباب الخامس عشر
في است كتابه ﷺ خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه
٣٩٥
- الباب السادس عشر
في است كتابه ﷺ زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه
٣٩٦
- الباب السابع عشر
في است كتابه ﷺ سعيد بن سعيد بن العاص رضى الله تعالى عنه
٣٩٧
- الباب الثامن عشر
في است كتابه ﷺ السّجل رضى الله تعالى عنه
٣٩٨
- الباب التاسع عشر
في است كتابه ﷺ شرحبيل بن حسنة رضى الله تعالى عنه
٣٩٨
- الباب العشرون
في است كتابه ﷺ عامر بن فهيرة رضى الله تعالى عنه
٣٩٩
- الباب الحادى والعشرون
في است كتابه ﷺ عبدالله بن الأرقم رضى الله تعالى عنه
٤٠٠
- الباب الثانى والعشرون
في است كتابه ﷺ عبدالله بن عبدالله بن أبى بن سلول رضى الله تعالى عنه
٤٠٠
- الباب الثالث والعشرون
في است كتابه ﷺ عبدالله بن رواحه رضى الله تعالى عنه
٤٠١
- الباب الرابع والعشرون
في است كتابه ﷺ عبدالله بن زيد رضى الله تعالى عنه
٤٠٢
- الباب الخامس والعشرون
في است كتابه ﷺ عبدالله بن سعد بن أبى سرح رضى الله تعالى عنه
٤٠٣
- الباب السادس والعشرون
في است كتابه ﷺ عبدالله بن عبدالأسد رضى الله تعالى عنه
٤٠٣
- الباب السابع والعشرون
في است كتابه ﷺ العلاء بن الحضرمى رضى الله تعالى عنه
٤٠٤
- الباب الثامن والعشرون
في است كتابه ﷺ العلاء بن عقبة رضى الله تعالى عنه

- الباب التاسع والعشرون
٤٠٤ في است كتابه ﷺ عبد العزيز بن خطل قبل ارتداده
- الباب الثلاثون
٤٠٥ في است كتابه ﷺ محمد بن مسلمة رضى الله تعالى عنه
- الباب الحادى والثلاثون
٤٠٦ في است كتابه ﷺ معاوية بن أبى سفيان رضى الله تعالى عنهما
- الباب الثانى والثلاثون
٤١٠ است كتابه ﷺ معيقب بن أبى فاطمة الدوسى رضى الله تعالى عنه
- الباب الثالث والثلاثون
في است كتابه ﷺ المعيرة بن شعبة رضى الله تعالى عنه
- الباب الرابع والثلاثون
٤١٢ في است كتابه ﷺ رجلا من بنى النجار فهلك فألقته الأرض ولم ولم تقبله

جُمَاعُ

- ٤١٣ ابواب ذكر خطبائه ، وشعرائه ، وحداثه ، وخُراسه ، وسِيَّافه ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ، ومن كان يلى نفقاته ، وخاتمه وسِواكه ، ونُقله وتَرْجُلُه ، ومن كان يقودُ به في الأسفار ، ورعاة إبله وشيائه ، وثقله ، والأذن عليه ﷺ .

الباب الاول

- ٤١٤ في ذكر خطيبه ﷺ ثابت بن قيس رضى الله تعالى عنه

الباب الثانى

- ٤١٦ في ذكر شعرائه ﷺ

الباب الثالث

- ٤١٨ في ذكر حداته ﷺ

الباب الرابع

- ٤٢٠ في ذكر حراسة ﷺ

الباب الخامس

- ٤٢٤ في ذكر سيافه ، ومن كان يضرب الأعناق بين يديه ﷺ

الباب السادس

- ٤٢٦ في ذكر من كان على نفقاته ، وخاتمه ، وسواكه ، ونُقله ، والأذن عليه ﷺ

الباب السابع

- ٤٣٣ في ذكر رعاة إبله ، وشيائه ﷺ

الباب الثامن

- ٤٣٤ في ذكر من كان على ثقله ، ورجله ، ومن يقود به في الأسفار ، زاده الله فضلا وشرفا لديه

٤٣٥	جُمَاعُ أبواب ذكر عييده ، وإمانه ، وخدمة من غير مواليه ﷺ
٤٣٦	الباب الأول في ذكر عييده ﷺ
٤٧٧	الباب الثاني في ذكر إمانه ﷺ
٤٥٠	الباب الثالث في ذكر مَنْ خَدَمَهُ ﷺ من غير مَوالِيه
٤٥٦	جُمَاعُ أبواب بعض ما يجب على الأنام من حقوقه عليه الصلاة والسلام
٤٥٧	الباب الأول في فرض الإيمان به ﷺ
٤٥٩	الباب الثاني في وجوب طاعته ﷺ
٤٦٢	الباب الثالث في وجوب اتباعه ، وامتنال سنته ، والافتداء بهديه ﷺ
٤٦٧	الباب الرابع في التحذير عن مخالفة أمره ، وتبديل سنته ﷺ
٤٧٠	الباب الخامس في لزوم محبته وثوابها ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك ﷺ
٤٧٧	الباب السادس في وجوب مناصحته ﷺ
٤٨١	الباب السابع في وجوب تعظيم أمره ، وتوقيره ، وبره ، وبعض ماورد عن السلف في ذلك
٤٨٦	الباب الثامن في كون حرمة ﷺ بعد موته وتوقيره وتعظيمه لازما كما كان في حياته
٤٩٠	الباب التاسع في سيرة السلف - رحمهم الله تعالى - في تعظيم رواية حديثه ﷺ

الباب العاشر

من بره وتوقيره - ﷺ - برأله ، وذريته ، وزوجاته ، ومواليه

٤٩٤

الباب الحادى عشر

من بره ، وتوقيره - ﷺ - توقير اصحابه وبرهم ، ومعرفة حقوقهم وحسن الثناء عليهم ، والاستغفار لهم ، والإمساك عما شجر بينهم

٤٩٩

الباب الثانى عشر

من إعظامه ومجلاله ﷺ إعظام جميع أشباهه وأسباب

٥٠٤

جَمَاعُ

ابواب الكلام على النبى والرسول ، والملك ، وعصمتهم ، وبما يعرف كون النبى نبيا ﷺ

٥٠٩

الباب الاول

في الكلام على النبى والرسول غير ما تقدم

٥١٠

الباب الثانى

فيما يعرف به كون النبى نبيا

٥١٠

الباب الثالث

في عصمته - ﷺ - قبل النبوه وبعدها ، كغيره من الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

٥١١

الباب الرابع

في فوائد كالمقدمه للابواب الآتية

٥١٨

الباب الخامس

في عصمته ﷺ من الشيطان

٥١٨

الباب السادس

في حكم عقد قلب النبى ﷺ من وقت نبوته كغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام

٥٢١

الباب السابع

في عصمته ﷺ في اقواله البلاغية

٥٢٤

٦٠٣

الموضوع	الصفحة
الباب الثامن	
في عصمته ﷺ في جوارحه	٥٢٥
الباب التاسع	
في الكلام على الهو والنسيان ، هل يصدر منه أم لا ؟	٥٢٧
الباب العاشر	
في الرد على من أجاز على الأنبياء ﷺ الصفات	٥٢٩
الباب الحادي عشر	
في الكلام على الآيات والأحاديث التي تعسك بها من قال بعدم عصمتهم صلى الله عليهم وسلم	٥٣٤
الباب الثاني عشر	
في الكلام على الملائكة ﷺ	٥٣٦
جُمَاع	
أبواب ما يخصه ﷺ من الأمور الدنيوية ، وما يطرا عليه من العوارض البشرية ، وكذا سائر الأنبياء عليهم الصلاة والسلام	٥٦٠
الباب الأول	
في حاله في جسمة ﷺ	٥٦١
الباب الثاني	
في حكم عقد قلبه ﷺ في الأمور الدنيوية	٥٦٣
الباب الثالث	
في حكم عقد قلبه ﷺ في أمور البشر الجارية على يديه ومعرفة الحق من المبطل ، وعلم المصلح من المفسد	٥٦٤
الباب الرابع	
في حكم أقواله الدنيوية من يخبره ، عن أحواله وأحوال غيره وما يفعله أو فعله ﷺ .	٥٦٥

٥٦٧ الباب الخامس في حكم افعاله الدنيوية ﷺ

٥٦٩ الباب السادس في الحكمة في إجراء الامراض وشدتها عليه ، وكذا سائر الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

٥٧٤ ● المراجع .

٥٨٤ ● الفهرس .

رقم الايداع ٩٧/٧٤٩٤
الترقيم الدولي ٤ - ٠٩٩ - ٢٠٥ - ٩٧٧ I.S.B.N

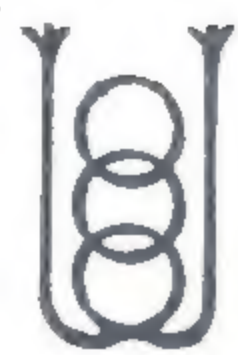


مطابع دار التعاون للطبع والنشر

Bibliotheca Alexandrina



0597248



مطابع دار التعاون للطبع والنشر